

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### كتاب النكاح

**الفصل الاول** \* عن \* عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا منشر الشباب من استطاع الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب النكاح

قال الله عز وجل ( والكموا الاياي منكم ) وهذا امر وقاب تعالى ( ولا تصالحوهن ان يكنن ارواجهن ) وهذا منع من الفضل وهى عنه وقال تعالى في وصف الرسل ومدح اوليائه - وقال ذلك في النساء وما ( والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين ) الآية ويقال ان الله تعالى لم يذكر في كتابه من الانبياء الا المؤمنين فقالوا ان يحى عليه السلام تروح ولم يخامع قيل اما فعل ذلك ليل الفصل واقامة السنة وقيل لعن البصر واما عسى عليه السلام فانه مسك اذا رل الى الارض ويولد له ( كذا في الاحياء ) وقال النبي صلى الله عليه وسلم اربع من سنن المرسلين منها النكاح رواه الترمذى اعلم ان النكاح له هو الصم والتداخل وقال المطرري والزهري هو الوطأ حقيقة وهو عار في العقد لان العقد فيه ضم والنكاح هو الضم حقيقة وقيل انه حقيقة فيها بالاشراك وتعين المقصود بالقربية ( كذا في ارشاد الساري ) واختلف العلماء فيه فقبل مستحب وقيل انه سنة مؤكدة وهو الاصح وهو محل قول من اطلق الاستحباب وكثيرا ما يتساهل في اطلاق المستحب على السنة ونقل عن الشافعي رحمه الله تعالى انه مباح وان التجرد للعبادة افضل منه ومن تأمل ما يشتمل عليه النكاح من تهذيب الاخلاق وتوسعة الباطن بالنحل في معاشرة ابناء النوع وتربية الولد والقيام بمصالح المسلم المجازعن القيام بها والمقعة على الاقارب والمستمعين واعفاء الحرم ونفسه ودفع الفتنة عنه وعنن ودفع التفسير عنن بحسن كفايتين سبب الخروج ثم الاشغال بتاديب نفسه وتاهيله للعبودية ولتكون هي ايضا سببا لتاهيل غيرها وامرها بالصلاة فان هذه الامور كثيرة لم يكدر يقف عن الحرم بانه افضل من التخلي والله اعلم ( كذا في فتح القدير ) قوله يا منشر الشباب من استطاع الباءة فليتزوج الحديث الشباب جمع شاب وكذلك الشباب والشباب

وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ وَتَهُ لَهُ وَجْهٌ مُتَقَبَّلٌ عَلَيْهِ ﴿١٠﴾ وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ رَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَتَمَةَ بْنِ مَطْعُونٍ الْتَمَثُلَ لَوْ أَدْنَى لَهُ لَأَخْتَصَمْنَا مُتَقَبَّلٌ عَلَيْهِ ﴿١١﴾ وَعَنْ هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزَكَّى الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعِ أَعْيُنٍ الْحَسَمِ وَجَمَاهَا وَدَيْهَمِ وَظَفَرِ يَدَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ مُتَقَبَّلًا عَائِدًا

﴿١٢﴾ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي كُلُّهَا مَتَاعٌ وَخَيْرٌ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿١٣﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ

وَالشَّابَّ إِذَا خَدَّاهُ ذَلِكَ الشَّيْءُ الْبَاءُ الْبَاءُ مِنْ إِمْرَةِ الْكَاحِ سَمِي بِهِ لِأَنَّ الرَّجُلَ يَوْمَئِذٍ مِنْ أَهْلِهِ أَيْ يَسْمُكُنْ مَا كَانُوا يَوْمَئِذٍ مِنْ دَارِهِ وَالْإِسْطِطَاعُ إِذَا سَلَّطَ الْقَرْحُ مَا يَمُورُ بِهِ مِنْ لَدُنْهِ لَا اسْتَطَاعَ يَمَسُّ الْعَمَلُ وَفِيهِ مَا لَهُ وَجْهٌ أَوْ حَاءٌ نَالِكٌ عِدَّةُ دَرَجَاتٍ عَرُوقُ الدَّهْنِ وَقِيلَ إِنَّ عَرُوقَ الْحَصِيَّتَيْنِ وَالْمَيِّمِ إِلَى الصَّوْمِ يَمُورُ فِي قَطْعِ شَهْوَةِ الْكَاحِ وَفِيهَا مَوْجِعُ أَوْحَاءٍ (كَذَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ لِتَوْرِثِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى) وَقَالَ الطَّبْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى كَانَ الظَّاهِرُ أَنَّ قُبُورَ مَنْ سَلَّطَ عَلَيْهِ الْجُوعَ وَقَلْبُهُ مَا يَرِيدُ فِي الشَّهْوَةِ فَعَدَلَ إِلَى الصَّوْمِ إِذَا مَا حَاءَ لَمْ يَحْضَرْ عَادَةً هِيَ رَأْسُهَا مَطْلُوعٌ وَأَنْ يَلْبَسَ مِنَ الْمَطْلُوعِ مِنْ مَسِّ الصَّوْمِ الْجُوعَ وَكَسَرَ الشَّهْوَةَ (ط) قَوْلُهُ التَّنِيلُ فِي شَرْحِ السَّيِّدِ التَّنِيلُ الْأَمْطَاعُ عَلَى النَّسَاءِ وَبَرَكِ الْكَاحِ وَامْرَأَةٌ تَتَوَبَّعُهَا عَنْ أَرْحَالٍ لَا شَهْوَةَ لَهَا فِيهِمْ وَصَبِيحَتُهَا طَائِعَةٌ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا التَّوَلَّى لَا يَفْصَلُهَا عَنْ إِسَاءَةِ أُمِّهِ فَصَلَا وَدِينًا وَحَسْبًا وَكَانَ التَّنِيلُ مِنْ شَرِّهِ النَّصَارَى وَهِيَ الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَا وَبَدَأَ عَنْهُ لِيَكْثُرَ الْبَسَلُ وَيَدُومَ الْجَاهِلُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَسَعِيدِ بْنِ حَبْرٍ رُوحٌ فَإِنْ حَبَرَ هَذِهِ الْأُمَّةَ أَكْثَرُهَا إِسَاءَةٌ أَوْ بَرٌّ كَانَ مِنْ حَقِّ الظَّاهِرِ أَنْ يَقَالَ لَوْ أَدْنَى لَدُنْهَا فَعَدَلَ إِلَى قَوْلِهِ أَحْصَا أَرَادَةَ لِدَالِغِهِ أَيْ لَوْ أَدْنَى لَنَا فِي السَّلْبِ لَدُنَا فِي السَّلْبِ حَتَّى فِي الْأَحْصَاءِ وَمِنْ يَرُدُّهُ حَقَّقَتْهُ لَا عَيْرَ

حَاشِرٍ (ط) قَوْلُهُ تَزَكَّى الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعِ أَعْيُنٍ الْفَاعِلُ مِنْ عَمَلِ النَّاسِ أَنْ يَرْغَبُوا فِي النَّسَاءِ وَخَارُوهَا لِأَحَدِي أَرْبَعِ حِصَاصٍ عَدَمُهَا وَالْأَبْقَى يَدُورُ الْمُرَاوَاتُ وَارْتِدَابُ الدَّهَانَاتِ أَنْ يَكُونَ مَطْمَحٌ ظَرْفُهُ يَأْتُونَ وَيَبْدُونَ لِأَسْبَحٍ فِي مَا يَوْمُهُ أَمْرُهُ وَمَطْمَحُ ظَرْفُهُ فَإِنَّكَ إِذَا رَأَى الرَّسُولَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَكْثَرُ وَجْهًا وَأَمْرًا بِالْأَمْرِ الَّذِي هُوَ عَايَةُ الْمَعْيَةِ وَمَتْنُ الْأَحْزَارِ وَالطَّلَبُ الدَّلَالُ عَلَى تَحْصِينِ الْمَطْلُوبِ لِعَمَلِهِ عَطِيَّةً وَفَائِدَةً حَلِيلَةً (ط) قَوْلُهُ فَاطْفَرِ يَدَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ أَيُّ وَرَسْمٍ كَاحٍ دَاتِ الدِّينِ وَفِي مَعْنَى طَرَفِهِ فَعَلَيْكَ دَاتِ الدِّينِ وَقَوْلُهُ فَاطْفَرِ يَدَاتِ الدِّينِ الْمَلْعُ فِي الْمَعْنَى لَمْ يَتَّصِفْهُ الْأَمْرُ مِنَ الْمَوَرِّ وَقَوْلُهُ تَرَبَّتْ يَدَاكَ يَقَابِلُ تَرَبُّ الرِّجْلِ أَيْ أَفْقَرُ كَانَهُ قَبْلَ لَصِقِ بِالْتَرَابِ وَتَفْسِيرُ اللَّفْظِ أَفْقَرْتُ فَلَا أَصْبَحْتُ حَيْرًا عَلَى الدَّعَاءِ وَقَدْ دَهَبَ إِلَى ظَاهِرِهِ مَعْنَى أَهْلُ الْعِلْمِ وَمِنْ نَسَبِ مَا أَنْ ذَلِكَ وَمَا يَسْلُكُ مَسْلَكَهُ مِنَ الْكَلَامِ يَسْمَعُهُ الْعَرَبُ عَلَى أَجْمَاعٍ كَثِيرَةٍ كَلِمَتُهُ وَالْمَوْجِدَةُ وَالْأَسْكَارُ وَالتَّحْبُوبُ وَتَطْمِينُ الْأَمْرِ وَالْإِسْحَابُ وَالْحَثُّ عَلَى الشَّيْءِ وَقَدْ مَرَّ بِأَيَّامِهِ وَالْقَصْدُ بِهِ هِيَ الْحَثُّ عَلَى الْحَدِّ وَالتَّشْمِيرُ فِي طَلَبِ الْمَأْمُورِ بِهِ وَاسْتِمَالُ التَّنِيْقِ دُونَهُ مَدْرَلَهُ قَوْلُهُمْ أَيْ لَا تَأْتِيكَ (كَذَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ لِتَوْرِثِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى) قَوْلُهُ كُلُّهَا مَتَاعٌ هُوَ مِنَ التَّمَتُّعِ بِالنَّاسِ الْأَعْيَانِ وَكُلِّ مَا يَمُورُ بِهِ مِنْ عَرُوقِ الدُّنْيَا قَائِلًا وَكَثِيرًا هُوَ مَتَاعُ أَقْوَالِ الظَّاهِرِ أَنَّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ إِلَى الْأَمْتِغَاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ كُلِّهَا حَقِيرَةٌ لَا يَوْمُهَا وَلَيْدَتُهَا إِنَّهُ تَعَالَى مَا ذَكَرَ أَصَابَهَا

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُ نِسَاءِ رَكِبَنِ الْإِبِلَ صَالِحُ نِسَاءِ قُرَيْشٍ أَمَةٌ عَلَى وَلَدٍ فِي صَغَرِهِ وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* أسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء متفق عليه \* وعن \* أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء رواه مسلم \* وعن \* ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشؤم في المرأة والدار والفرس متفق عليه وفي رواية الشؤم في ثلاثة في المرأة والمسكن والذابة \* وعن \* جابر قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم

وانواعها في قوله ( زين للناس حب الشهوات من النساء ) المي قوله ( والانعام والحارث ) آتبعه بقوله ( ذلك متاع الحياة الدنيا ) ثم قال بعده ( والله عنده حسن المآب ) فيه على أنها تضاد ما عند الله تعالى من حسن الثواب وخص منها المرأة وقيدها بالصالحات ليؤذن ناهي شرها لو لم تكن على هذه العفة ومن ثم قدمها في الآية على سائرها وورد في حديث أسامة ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء والله اعلم قوله خير نساء ركبن الإبل مبتدأ وصفة والمراد نساء العرب لأن ركوب الإبل يختص بهن صالح نساء قريش خير خير وتذكيره إجراء على لفظه احناؤه للحالة المهمة أفضل من الخوف بمعنى الشفقة والعطف استيفاء جواب لما يقال ما سبب كونهن خيرا على ولد في صغره تسكير لفظ الولد فيه إشارة إلى أنها تحنو على أي ولد كان وإن كان ولد زوجها من غيرها أكثر مما يحنو عليه غيرها وفي وصف الولد بالصغير اشعار بأن حنوها لئلا يضره وإن الصغير هو الباعث على الشفقة فإنها وجد هذا الوصف وجد حنوهن وأرعاه أي أحفظ جسدن على زوج في ذات يده قبل هو كناية عما يملك من مال وغيره أي أنهن أحفظ النساء لأموال أزواجهن وأكثرهن اعتناء بتخفيف السكف عنهم وقيل كناية عن بضع هو ملكه أي أنها تحفظ لزوجها ماله الأول تعدد بامتناعها على الثاني بعفتها والله اعلم ( ق ط ) قوله الدنيا حلوة خضرة أي مطيبة مزينة في عيونكم وقلوبكم والاستخلاف إقامة الشير مقام نفسه أي جعل الله الدنيا مزينة لكم ابتلاء واختبارا فينظر هل تتصرفون فيها كما يجب ورضى أو تسخطونه وتصرفون فيها بغير ما يجب ورضى وقوله فاتقوا الدنيا أي احذروا من الاعتزاز بما في الدنيا فانه في وشك الزوال واحذروا ان تميلوا إلى النساء بالحرام أو تقبلوا قولهن فانهن ناقصات عقل لا خير في كلامهن غالباً فان أول فتنة في بني إسرائيل هي ان رجلا من بني إسرائيل طلب منه ابن أخيه أو ابن عمه ان يزوجه ابنته فاني قتلته لينكح بنته وقيل لينكح زوجته وهو الذي نزلت فيه قصة البقرة والله اعلم بصدقه ( ط ) قوله الشؤم في المرأة والفرس والدار الشؤم تقيض اليمين أي يوجد ذلك في الأشياء الثلاثة أو يوجد فيها ما يناسبه ويشاكله والاشبهه ان ذلك على طريق الاحتمال لا على وجه القطع والاحتتمل في حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه وان يكن الطرة في شيء في المرأة والفرس والدار وانما قال ذلك لرجوع الأشياء الثلاثة بالضرر البالغ على صاحبها ولعلم انها من

فِي غَزْوَةٍ فَلَمَّا قَفَلْنَا كُنَّا قَرِيبًا مِنَ الْعَدِينَةِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي حَدِيثٌ عَرِيدٌ بِعُرْسٍ قَالَتْ زَوَّجْتُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَتْ أَبْكَرُ أَمْ ثَيِّبٌ قُلْتُ بَلْ ثَيِّبٌ قَالَتْ فَلِمَ أَبْكَرَ تَلَا عَلَيْهَا وَتَلَا عَلَيْكَ فَلَمَّا قَدِمْنَا ذَهَبْنَا لِنَدْخُلَ فَقَالَ أَهْلُهَا حَتَّى نَدْخُلَ لَيْلًا أَيْ عِشَاءً لَيْكِي تَمْتَشِطُ الشَّعِثَةَ وَتَسْتَحْدُ الْمَغِيَةَ مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ

## الفصل الثاني \* عن أبي هريرة \* أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ثَلَاثَةٌ

حَقٌّ عَلَى اللَّهِ عَوْنُهُ الْمُسْكَنْبُ الَّذِي يُرِيدُ الْأَدَاءَ وَالنَّكِيحُ الَّذِي يُرِيدُ الْعَفَافَ وَالْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ رَوَاهُ الْبَرْمَذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ \* وَعَنْهُ \* قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خُطِبَ إِلَيْكُمْ مِنْ تَرَضُّونَ دِينَهُ وَخَلَقُهُ فَرَوْجُهُ إِنْ لَا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةً

أقرب الأشياء التي يتنبأ بها الإنسان إلى الآفة وقلة البركة وقد قيل إن شوم المرأة سوء خلقها وشوم العرس حرانها وشماله وشوم الدار ضيق عطنها وسوء حارها (كذا في شرح المصاييح للتوربشتي رحمه الله تعالى) وروي الحافظ أبو طاهر أحمد السلمي من حديث ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا كان العرس حرونا فهو مشؤم وإذا كانت المرأة قد برئت زوجها فحنت إلى الزوج الأول فهي مشؤمة وإذا كانت الدار بعيدة عن المسجد لا يسمع فيها الأذان والأقامة فهي مشؤمة وإذا كن يغير هذا الوصف فمن مباركات وأخرجه الديلماني في كتاب الحيل وأسناده ضعيف (كذا في عون المعبود) قوله فلا بكرا أي فلا تزوجت بكرا ثم علله بقوله تلاعبك وتلاعبها وهو عبارة عن الالة التامة فإن الثيب قد يكون مملقة القلب بالزوج الأول فلم تكن محبتها كاملة بخلاف البكر وعليه ما ورد عليكم بالابكر فأنهن أشد حبا وأقل خبا والله أعلم (ط) قوله تمشط الشعثة وتستحد المغية أي تزني لزوجها وتنها بالامتناساط واماطة الأذى والاستعداد استفعال من الحديد يعني استعماله والاستحلاق به ويحتمل أنه كنى بذلك عما تعالجه بالتف أو التنور لأنه أصلح للكنانة وهو الوجه لأن النساء لا يرون استعمال الحديد ولا يحسن بهن والمغية هي التي عاب زوجها يقال اغابت المرأة فهي مغية بالهاء (فان قيل) كيف التوفيق بين قوله أهلوا حتى ندخل ليلا وبين ما روي عنه أنه سبى أن يترك الرجل والطروق هو أن يجيء أهله ليلا (قلنا) المنهى عنه من الطروق هو أن يقدم من سفره ليلا من غير إعلام واستعلام وإمهال لمنكن المغية من التزني وتستعد للقائه الزوج وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم من سفره نهارا وأكثر ما روي قدمه عند ارتفاع النهار وأوله يجلس للناس في المسجد فالوجه في حديث جابر أنهم قدموا نهارا فامرهم بالتلبت ليجدوا أهلهم على ما يحبون فلم يوجد في ذلك المعنى الذي سببه فهو عن الطروق في الطروق والأقرب أنه أراد بالدخول ليلا الاجتماع بهن والأفضاء اليهن (كذا في شرح المصاييح للتوربشتي رحمه الله تعالى) قوله ثلاثة حق على الله عوْنهم إنما أورد هذه الصيغة أيذانا بأن هذه الأمور من الأمور الشاقة التي تكسح الإنسان وتقصم ظهره لولا أن الله تعالى يعينه عليها لا يقوم بها وأصعبها العفاف لأنه قمع الشهوة الجلية المركوزة فيها وهي مقتضى البهيمية النازلة في أسفل السافلين فإذا استغف وتداركه عون الله تعالى ترقي إلى منزلة الملائكة وأعلى عليين (ط) قوله إن لا تفعلوه الحديث أي إن لم تزوجوا من هذه صفة



فِي الْأَرْضِ وَفَسَادَ عَرِيضُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وعن \* معقل بن يسار قال قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزَوَّجُوا الْوُدُودَ الْوُلُودَ فَلَمْ يَكُنْ فِي مَكَاثِرِكُمْ إِلَّا أُمَمٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ \* وعن \* عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمٍ بْنِ عَثْبَةَ بْنِ عُوَيْمٍ بْنِ سَاعِدَةَ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْكُمْ بِالْأَبْكَارِ فَإِنَّهُنَّ أَعْذَبُ أَقْوَاهَا وَأَتْقَى أَرْحَمَاهَا وَأَرْضَى بِالْيَسِيرِ رَوَاهُ أَبُو مَاهٍ مَرْسَلًا

**الفصل الثالث** \* عن \* ابن عباس قال قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ تَرَ لِلْمُتَعَابِينَ مِثْلَ النَّكَاحِ \* وعن \* أنس قال قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَرَادَ

وَرغبتهم في مجرد الحب والمال تكن فئة في الأرض وفساد لأن المال والحسب يوجبان الطغيان والفساد أولمضى أن لم تزوجوا من ترضون دينه بل نظرتم إلى صاحب مال وجاء كما هو شعبة أبناء الدنيا يبقى أكثر النساء بلا زوج والرجال بلا زوجة فيكثر الزنا وتقع الفتنة وهذا أوجه (كذا في الطبي والعمات) قوله فاني مكثر يعني غالب الأمم السالفة في الكثرة باني وهو تمليل للامر بتزويج الودود والوداد وإنما أتى بالقيدين لأن الولود إذا لم تكن ودودا لم يرغب الزوج فيها والودود إذا لم تكن ولودا لم يحصل المطلوب قال المظهر وفيه استحباب التزويج وإثارة الولود الودود على غيرها وفضيلة كثرة الأولاد لأن بها يحصل ما قصده النبي صلى الله عليه وسلم من المباهاة ويظهر فائدة الخلق من العبادة ويعرف القيد إذ أعني الودود والولود في الأبكار من أقاربهم لأن الغالب سراية طباع الأقارب من بعض إلى بعض (ط) قوله أعذب أقواها العذب المساء الطيب فالمراد عذوبة الريق وقيل عذوبة الألفاظ وقلة بذاهها وحشها مع زوجها وأتق أقواها أي أكثر أولادا يقال للمرأة الكثيرة الولد ناتي لها تربي بالأولاد رميا والتقى الرمي وقوله أرضى باليسير أي أرضى باليسير من الأرفاق لأنها لم تمتد في سالف الزمان دون معايشة الأزواج ما يدعوها إلى استقلال ما تصادفه في المستأنف أقول امر صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق بتزويج الودود الولود فينبز هذا الحديث على ذلك قوله وأتق أرحاما عبارة عن الولود فينبغي أن يعمل القربتان على ما يريد المحبة والود وقوله أعذب أقواها كناية عن كونها أعذب اللفاظ فإن حسن الكلام يدل على حسن الخلق وسوء المنطق يدل على سوء الخلق ومن رضى باليسير وقع بالموجود يكن شي القلب طاهر الخب راضيا عن الله تعالى ما رزقه تعالى وأولاه فإذا اجتمع طيب اللسان والجان فقد كمل المقصود من الودود قال الشاعر :

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده \* فلم يبق إلا صورة اللحم والدم \*

(فان قلت) إذا كان المراد من قوله أعذب أقواها أعذب اللفاظ فلم يعدل عنه (قلت) قد تقرر عند علماء البيان أن الكناية لا تنافي إرادة الحقيقة فانك إذا قلت فلان طويل النجاد وأردت طول قامته مع طول نجاهه جاز فكذا هنا يفيد أنها طيبة النكة لذينة الريق حسنة المنطق ولو صرح بها لم يفد هذه الفائدة والله أعلم (طبي أطاب الله نراه) قوله لم تر للمتعبين مثل النكاح لم تر من الخطاب العام مفعوله الأول محذوف أي

أَنْ يَلْقَى اللَّهَ طَاهِرًا مُطَهَّرًا فَلْيَتَزَوَّجِ الْحَرَائِرُ \* وعن \* أَبِي أُمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يَقُولُ مَا اسْتَفَادَ الْمُؤْمِنُ بَعْدَ تَقْوَى اللَّهِ خَيْرًا لَهُ مِنْ زَوْجَةٍ صَالِحَةٍ إِنْ أَمَرَهَا أَطَاعَتْهُ وَإِنْ نَظَرَ إِلَيْهَا سَرَّتْهُ وَإِنْ أَقْسَمَ عَلَيْهَا أَبْرَتْهُ وَإِنْ غَابَ عَنْهَا نَصَحَتْهُ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهِ رَوَى ابْنُ مَاجَهَ الْأَحَادِيثَ الثَّلَاثَةَ \* وعن \* أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَزَوَّجَ الْعَبْدُ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ نِصْفَ الدِّينِ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ فِي النِّصْفِ الْبَاقِي \* وعن \* عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّ أَعْظَمَ النِّسْكَاحِ بَرَكَةً أَيْسَرُهُ مَوْتُهُ رَوَاهُمَا الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ

﴿ باب النظر الى الخطوبة وبيان العورات ﴾

**الفصل الاول** \* عن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لَمْ تَرِ ابْنُ السَّامِعِ مَا تَزِيدُ بِهِ الْخُفَى الْمُتَحَايِينَ مِثْلَ الْكُحْلِ وَهُوَ يَحْتَمِلُ وَجِبِينَ (أحدهما) إذا جرى بين المتحايين وصلة خارجية بعد النكاح يريد قوله الظاهرة في الباطنة (وثانيها) إذا نظر الرجل إلى المرأة الأجنبية وأخذت بعجام قلبه فسكها يورث مزج الحب وسفاحها البصع والشنآن (ط) قوله الحرائر إنما خضعن بالذكر لأن الإماء مبتذلة غير مؤدبة وتكون خراقة ولاجة غير لازمة للخدر فإذا لم تكن مؤدبة لم يحسن تأديب أولادها وترتيبها بخلاف الحرائر ولأن الفرض بالزوج النواله والتسائل بخلاف التسري ولذلك جاز العزل عن الداروي بغير إذنهم فكان الزوج مظنة لكثرة الأولاد وهي المطلوب ويمكن أن يعمل الحرائر على المعنى قال الحماسي : ﴿ لا يكشف الغاء إلا ابن حرة ﴾ يرى عمرات الموت ثم يزورها \* (ط) قوله بعد تقوى الله جعل تقوى الله نصفين نصفًا تزوجا وسفًا آخر غيره وهو المعنى بالحديث الآتي : قال الشيخ أبو حامد رحمه الله تعالى المفسد لدين المرء في الأغلب فرحه وبطلته وقد كنى بالتزويج أحدهما ولأن في الزوج التحصن عن الشيطان وكسر التوقان ودفع عوائل الشهوة وغض البصر وحفظ الفرج (ط) قوله وإن نظر إليها سرته أي جعلته مسرورا بحسن صورتها وسيرتها ولطف معاشرته ومباشرته وإن أقدم عليها أي في أمره تكرر فعله أو تركه وهو يريد أبرته أي جعلته بارا أو قسمه مبرورا بالمواقة وترك الخالصة إيثارا لمرضاته وإن غاب عنها نصحت أي بالامانة في نفسها بالمعة والاحصان وماله بترك الاسراف والتبذير والله أعلم قوله أن أعظم النكاح بركة أيسره أي أقله واسهله مؤنة أي من المبر والفقة للدلالة على السقاة التي هي كنز لا ينفد ولا يفتى (ق)

﴿ باب النظر الى الخطوبة وبيان العورات ﴾

قال الله عز وجل ( قل للذين آمنوا يفضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خير بما يصنعون وقل للؤمنات يفضن من ابصارهم ) إلى قوله ( أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ) الآية وقال الله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا لبسناؤنكم الذين ملكت إيمانكم والذين لم يلبسوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس

فَقَالَ إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ فَانْظُرْ إِلَيْهَا فَإِنَّ فِي أَعْيُنِ الْأَنْصَارِ شَيْئًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* ابن مسعود قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَبَاشِرُ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ فَتَنْتَهِيَ لِرَوْحِهَا كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* أبي سعيد قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ وَلَا الْمَرْأَةُ إِلَى عَوْرَةِ الْمَرْأَةِ وَلَا يُغْضِي الرَّجُلُ إِلَى رَجُلٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ وَلَا تُغْضِي الْمَرْأَةُ إِلَى أَمْرَأَةٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ

عليكم ولا عليهم جناح بعدهن الى قوله ( والله سميع علم ) العورة بسكون الواو ما يجب ستره عن الاعين قال الطبي العورة سوة الانسان واصلها من العار وذلك كناية لما يلحق في ظهوره من عار المذمة ويستحي منه اذا ظهر ولذلك سمى النساء عورة ( ق ) قوله اني تزوجت امرأة من الانصار قال القاضي رحمه الله تعالى لعل المراد بقوله تزوجت خطت ليعيد الامر بالنظر اليها ولعلها خلاف في جواز النظر الى المرأة التي يريد ان يتزوجها فجوره الاوزاعي والثوري وابو حنيفة والشافعي واحمد واسحاق رحمهم الله تعالى مطلقا ادنت المرأة ام لم تأدن لحديثي جابر والمغيرة المذكورين في اول الحسان وجوزوه مالك رحمه الله تعالى بادنها وروي عنه الملح مطلقا قال النووي رحمه الله تعالى قيل المراد بقوله شيئا صرة او زرقة والله اعلم ( طبي اطاب الله تراه ) قوله فان في اعين الانصار شيئا يريد به شيئا لا يستقر عليه الطبع فيكون سببا للفرقة وفي بعض طرق هذا الحديث من قول بعض الرواة بعد قوله فان في اعين نساء الانصار شيئا يعني الصغر ويكون النبي صلى الله عليه وسلم عرف ذلك اما لتحدث الناس به واما لتوصيه ذلك الشيء في اعين رجالهم والنساء شقائق الرجال فاستدل بالشاهد على الغائب وأشار بقوله في اعين الانصار الى ذلك فعم الرجال والنساء او عرفه ربه فحدث به ولا رايح لهذا لاسباب الثلاثة ( كذا في شرح المصابيح للتوربشتي رحمه الله تعالى ) قوله لا تباشر المرأة الخ البشارة ظاهرة جلد الانسان والمباشرة الملازمة واصله من لمس البشارة والمعنى به في الحديث النظر مع اللمس فينظر الى ظاهرها من الوجه والكفين ويحس باطنها باللمس فيقف على نعمتها ومبناها وفتنتها عطف على تباشر والتي منصب عليها معا فيجوز المباشرة بغير التوصيف ( ط ) قوله لا ينظر الرجل الى عورة الرجل الخ خصها بالله كرفنظر الرجل الى عورة المرأة ونظر المرأة الى عورة الرجل اشد واعلظوا قرب الى الحرمة فلهذا لم يتعرض له كرهها والاصح ان الامر بالصبيح حكمه حكم النساء والنظر الى المرأة الاجنبية حرام بشهوة او بغير شهوة وقيل مكروه ان كان بغير شهوة وبهم من بعض الروايات ان حرمة النظر الى الغلام مشروط بالشهوة وقد عرف تفصيل هذه المسائل في الفتحة ( كذا في الامعات ) قوله ولا يغضي الرجل قال الراغب افغى يدهم الى كذا وافغى الى امرأته في باب الكناية المبلغ واقرب قال تعالى ( وقد افغى بعضهم الى بعض ) قال المظهر يعني لا يجوز ان يضطجع رجلان في ثوب واحد متجردين وكذلك المرأتان ومن فعل يمز ولا يحد ( ط ) وقال حجة الله على العالمين الشيرازي بولي الله بن عبد الرحيم قدس الله اسرارهم اعلم انه لما كان الرجال يهيجهم النظر الى النساء على عشقهن والتوله بهن ويقفل بالنساء مثل ذلك وكان كثيرا ما يكون ذلك سببا لان يفتني قضاء الشهوة منهن على غير السنة الراشدة كاتباع من هي في عصمة غيره او بلا نكاح او من غير اعتبار كفائة والذي شوهد من هذا

رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا لَا يَبَيِّنَنَّ رَجُلٌ عِنْدَ امْرَأَةٍ نَيْبٍ إِلَّا أَنْ يَكُونَ تَاكِعًا أَوْ ذَا مَحْرَمٍ \* رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ عَقَبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّاكُمْ وَالْدُخُولَ عَلَى الْمَرْأَةِ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ الْحَمَوُ قَالَ الْحَمَوُ الْمَوْتُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ جَابِرٍ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ أَسْتَأْذَنَتْ

الباب يعني عما سطر في الدفاتر أقضت الحكمة ان يسد هذا الباب ولما كانت الحاجات متنازعة موحجة الى المخالطة وجب ان يحل ذلك على مراتب بحسب الحاجات فشرع النبي صلى الله عليه وسلم وجوها من السنن (أحدها) ان لا تخرج المرأة من بيتها الا لحاجة لا تجد منها بدا قال صالح المرأة عورة فادا خرجت استشرها الشيطان اقول معناه استشر في حربه (دم اهل الريبة والفتنة) او هو كناية عن تهوي اسباب الفتنة وقال الله تعالى (وقرن في بيوتكن) وكان عمر رضي الله تعالى عنه لما اوتي من علم اسرار الدين حريصا على ان يئز هذا الحجاب حتى نادى يا سودة انك لا تخفين عليا لكنه صلى الله عليه وسلم رأى ان سد هذا الباب بالسكينة حرج عظيم فندب الى ذلك من غير ايجاب وقال ادن لكن ان تخرجن الى حوائجكن (الثاني) ان تلقى عليها جلبابها ولا تظهر مواضع الزينة منها الا لزوجها او لذي رحم محرم قال تعالى (قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويغضوا فروجهم ذلك اذكى لهم ان الله خبير بما يصنعون) (وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهم ويغضضن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او ابايهن او ابناءهن او اخواتهن او ابناءهن او اخواتهن الى قوله فاعلمن) فرخص فيها بقية المعرفة من الوجه وفيما يقع به البطش في غالب الامر وهو اليدان واوجب ستر ما سوى ذلك الا من بعولتهن والمحامد وما ملكت ايمانهن من العيد ورخص للقواعد من النساء ان يرضن ثيابهن (الثالث) ان لا تخلو رجل مع امرأة في بيت لبس معها من يمانهنا قال صلى الله عليه وسلم الا لا يبينن رجل عند امرأة ثياب الا ان يكونا ناكحا او ذا رحم وقال صلى الله عليه وسلم لا يخرجن رجل وامرأة فان الشيطان ثالثهما وقل صلى الله عليه وسلم لا تلجوا على المفليات فان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم (الرابع) ان لا ينظر احد امرأة كان او رجلا الى عورة الآخر امرأة كان او رجلا الا الزوجان قال صلى الله عليه وسلم لا ينظر الرجل الى عورة الرجل ولا المرأة الى عورة المرأة اقول وذلك لان النظر الى العورة يهيج الشهوة والنساء ربما يتعاشقن فيما بينهن وكذلك الرجال فيما بينهم ولا حرج في ترك النظر الى السوء وايضا فستر العورة من اصول الارتفاقات (والخامس) ان لا يكلم اي يضاجع احد احدا في ثوب واحد وفي معناه ان يبسا على سرير واحد مثلا قال صلى الله عليه وسلم لا يفضي الرجل الى الرجل في ثوب واحد ولا يفضي المرأة الى المرأة في ثوب واحد وقال صلى الله عليه وسلم لا تباشر المرأة المرأة لتستمتعها لزوجها كانه ينظر اليها اقول السبب انما شد شيء في تهيج الشهوة والرغبة يورث شهوة السحاق (نت سوء للمرأة) واللاواطه والله اعلم (كذا في حجة الله البالغة) قوله الخو الموت والخو كل قريب من قبل الزوج مثل الاب والاخ قال ابو عبيد معني قوله الخو الموت اي فليمت ولا يفعلن ذلك فاذا كان هذا رأيه في اب الزوج وهو محرم فكيف بالقرب وقال ابن الاعرابي هذه كلمة تقولها العرب كما يقول الاسد الموت اي لقاءه مثل الموت وكما تقول السلطان نار وهذا لدى ذهبوا اليه صحيح غير انهم غفلوا عن بيان وجه التكثير وتقليظ القول عن النبي صلى الله عليه وسلم والذي ذهب اليه ابو عبيد في تخصيص ابي

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحِجَامَةِ فَأَمَرَ أَبَا طَيْبَةَ أَنْ يَحْجِمَهَا قَالَ حَسَنَتْ أَنَّهُ كَانَ أَحَدًا مِنْ الرِّصَاعَةِ أَوْ غُلَامًا لَمْ يَحْتَلِمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ نَظَرِ الْفَجَعَةِ فَأَمَرَنِي أَنْ أَصْرِفَ بَصَرِي رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ الْمَرْأَةُ تَقِيلُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ وَتُدْبِرُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ إِذَا أَحَدُكُمْ أَعْجَبَتْهُ الْمَرْأَةُ فَرَقَمَتْ فِي قَلْبِهِ فَلْيَعْمِدْ إِلَى أَمْرَاتِهِ فَلْيُؤَاقِعْهَا فَإِنَّ ذَلِكَ يَرُدُّ مَا فِي نَفْسِهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

**الفصل الثاني** \* عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَطَبَ أَحَدُكُمْ الْمَرْأَةَ فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مَا يَدْعُوهُ إِلَى نِكَاحِهَا فَلْيَفْعَلْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

الزوج بالخو غير شديد لكونه محرماً مأدونا له في الدخول على زوجه ابه شديد بذلك التنزيل قال الله تعالى ( ولا يبدن زينتهن إلا لبعولتهن أو آباءهن أو أبناءهن أو أخواتهن أو أزواجهن ) والوجه فيه ان السائل اطلق القول في الخو ولم يبين عن اى الاجام يسأل فان الخو يتناول عند الاطلاق اخ الزوج الذي هو غير محرم كما يتناول اب الزوج الذي هو محرم فرد عليه قوله كالعصب المنكر عليه لتعميته في السؤال ثم جمعه بالهبط الواحد بين من لا يجوز له الدخول عليها وبين من يجوز له ويعتدل انه اراد بالدخول عليهن الخلوه بين ادا انفرد كل واحد منها بالخلوة مع صاحبه ويدل عليه حديثه الاخر لا غلوان رجل لغية ( كذا في شرح المسايح للتوربشتي رحمه الله تعالى ) وقال الشيخ في شرح السنة معناه الخو كالموت تحذر منه المرأة كما تحذر من الموت وقيل القرطي في المقام المعنى ان دخول قريب الزوج على امرأة الزوج يشبه الموت في الاستقباح والمفسدة اي فهو محرم معلوم التحريم وانما بالغ في الزجر عنه وشبهه بالموت لتسامح الناس به من جهة الزوج والزوجة لا لهم بذلك حتى كانه ليس باجنبي من المرأة فخرج هذا مخرج قول العرب الاسد الموت والحرب الموت اي اقامه بفضي الى الموت او الى موتها بطلاقها عند عيرة الزوج او الى الرحم ان وقت الفاحشة والله اعلم ( كذا في فتح الباري ) قوله حسب الى آخره هذا يدل على ان الحاجة الى الحجامة لم تكن ضرورية ولا يجوز للاجنبي ان يحجمها وينظر الى جميع بدناته الالاج ( ط ) قوله عن نظر العجاجة قال النووي رحمه الله تعالى هي ان يقع النظر الى الاجنية من غير قصد بقية فهو معفو عنه لكن يجب عليه ان يصرف بصره في الحال وان استدأمن النظر بأثم وعليه قوله تعالى ( قل لاؤمنين بغضوا من ابصارهم ) ( ط ) قوله تقبل في صورة شيطان جعل صورة الشيطان ظرفا لاقبالها بمالعة على سبيل العجز كما تقول رأيت فيك اسدا اي لست غير الاسد لان اقبالها داع للانسان الى اشراف النظر اليها كالشيطان الداعي الى الشر والوسواس وعلى هذا ادبارها لان الطرف رايد القلب فيتعلق القلب بها عند الادبار فيتخيل الوصول اليها وقال ابو حامد رحمه الله تعالى النظر مبدأ الزنا فحفظه مهم وهو عسير من حيث انه ليستبان به ولا يعظم الخوف منه والآفات كلها تنشأ عنه ( ط ) قوله اعجبتني اي استحسنتها لان غاية رؤية المتعجب منه تعظيمه واستحسانه ( ط ) قوله ينظر الى ما يدعو الظاهر من العبارة ان يراد بما

﴿ وعن \* المغيرة بن شعبة قال خطبت امرأة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل نظرت إليها قلت لا قال فانظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما رواه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارمي ﴾ وعن \* ابن مسعود قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة فاعجبته فأتى سودة وهي تصنع طيباً وعندها نساً فأخبرته فقضى حاجته ثم قال أيتها رجل رأى امرأة فعجبته فليقم إلى أهلها فإن معها مثل الذي معها رواه الدارمي ﴾ وعنه \* عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان رواه الترمذي ﴾ وعن \* بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يدعوا إلى السكاح جميع المعاني التي تكون داعياً إلى النكاح من المال والحسب والجمال والدين فان تحقيق ذلك والبطر إليه قبل التزوج يحبط عن الدماء بعد الروح لعدم حصول الساعي وهذا لا ينافي بأفضلية رعاية الدين فيكون النظر عمن الفكر لكن الظاهر حينئذ إيراد كفة في مكان إلى ويجوز أن يحمل الداعي على كسر الشهوة وغش البصر عن الحرام وهو يحصل بالحال فيكون النظر عمن الابصار ولا ينافي الهمي عن رعاية الجمال لان ذلك اذا كان المرعي الحلال فقط ولو مع الفساد في الدين فافهم (لعمات) قوله ان يؤدم بينكما الاדם والايدام الاصلاح والتوفيق من ادم الطعام وهو اصلاحه وجعله موافقاً لطعام والمعنى ان النظر اولى بالاصلاح واقبال الالفة والوفاق بينكما (ط) قوله فاعجبته بمقتضى الطبيعة كالمظرة الاولى التي لا بأس بها وقد صار ذلك سبباً لحكم شرعي كالسوء في الصلاة وانما فعله صلى الله عليه وسلم واكرهه بالقول تعليماً وتشريعاً فادوم وقد يعد من خصائصه صلى الله عليه وسلم وجوب طلاق مرغوبته على الزوج فله صلى الله عليه وسلم شأن ليس لغيره من الامة (كذا في اللمعات) قوله المرأة عورة فاذا خرجت استشرفها الشيطان العورة السوء وكل ما يستجبي منه واصلاها من العاري المذمة ولذلك سمي النساء عورة اي ان المرأة موصوفة بهذه الصفة وما كان بهذه صفته فمن حقه ان يستتر ويحتمل ان يكون معنى قوله المرأة عورة انها ذات عورة ولما كان من شأن العورة ان تكون مستورة محجوبة يستجبي من كشفها ويستكف من هتك حرمتها وكان شأن المرأة في تبرؤها وتبرجها شبيها بكشف العورة سماها هالك عورة وقد ذكر انها اذا خرجت استشرفها الشيطان والاصل في الاستشراف رفع البصر للنظر الى الشيء وبسط الكف فوق الحاجب كبره المنطل من الشمس ومنه قول حسين بن مطير فذا عجباً للناس يستشرفوني كان لم يروا بهدي مجبا ولا قبلى وفي الحديث وجوه (احدها) انه ينظر إليها ويطلع بصره نحوها ليعرفها او يعوي بها (وثانيها) ان اهل الرية اذا راوها بارزة من خدرها اشرفوها لما ثبت الشيطان (وثالثها) انه يود انها على شرف من الارض لتكون معرضة له وعلى هذا الوجه فسر الاستشراف في البيت الذي نقلناه من كتاب الحاشية (ورابعها) انه اراد ان الشيطان يصيبها بعينه فغير من الحيثيات بعد ان كانت من الطيبات من قولهم استشرفت ابليس اي تعتبتها هذا الذي اهدىنا اليه من البيات والعجب ممن يتصدى لبيان المشكل وتفسير الغريب ثم يمر على مثل هذا القول غير مكترث به وربما تدلى في تقرير ظاهر من القول ولقد فقت امهات الكتب التي صفت في هذا الفن عن بيان هذا الحديث فلم اصادف

لِعَلِّي يَأْخُذُ بِمَا لَا تُنْبِغُ النَّظَرَةَ النَّظَرَةَ فَإِنَّ لَكَ الْأَوَّلَى وَلَيْسَتْ لَكَ الْآخِرَةُ رَوَاهُ أَحْمَدُ  
وَالْبَرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالدَّارِمِيُّ \* وعن \* عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال إذا تزوج أحدكم عبده أمته فلا ينظرن إلى عورتها وفي رواية  
فلا ينظرن إلى ما دون السرة وفوق الرُّكْبَةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* جرهد أن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال أما علمت أن الفخذ عورة رَوَاهُ الْبَرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ  
\* وعن \* علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا علي لا تبرز فخذك ولا  
تنظر إلى فخذ حي ولا ميت رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ \* وعن \* محمد بن جحش قال  
مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على متمر وفخذه مكشوفان قال يا متمر غط فخذك  
فإن الفخذين عورة رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ \* وعن \* ابن عمر قال قال رسول الله

أحدا منهم تعرض له بكلمة فلمعلم غملوا عنه أو حسوه من الواضح الخبي وعن اسببها فاجتهدا فيه مبلغ  
علمنا في الاستكشاف والله اعلم بالصواب (كذا في شرح المصابيح للتوربشتي رحمه الله تعالى) وقال الطيبي  
رحمه الله تعالى المرأة عورة سواء كانت في خدرها أو حارحة عنه وفي هذا المقام ينبغي أن تحمل العورة على ما  
يختلف استشراف الشيطان أيها يعني ما دامت في خدرها لم يطعم الشيطان فيها وفي اعواء الناس بها فادا  
خرجت طمع والطمع لآنها من حائل الشيطان فادا حرحت حملها مصيبة ربيها في قلوب الرجال وغيرهم عليها  
فيورطهم في البطر والارما كالصائد الذي يصنع الشبكة ليدخلاد ويرى الصيد إليها بما يوقه فيها قال الشيخ  
ابو حامد قدس الله سره روى عن العصيل أن إبليس يقول هي قوسي القديعة وسهمي الذي لا أخطيء به وعن  
بعضهم ما إيس الشيطان من ابن آدم قط إلا أتى من قبل النساء ولأن الصلاة أفضل العبادات وأفضل موقعها أن  
تكون مع الجماعة في المساجد وأما ورد صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في حجرتها وصلاتها في مخدعها  
أفضل من صلاتها في بيتها لهذا السر والله اعلم (ط) قوله فإن لك الأولى يدل على أنها باعة كما أن الثانية صارة  
لأن الناظر إذا أمسك عن نظره ولم يتبع الثانية أحر وفي شرح السنة فيه دلالة على أن النظرة الأولى له لأعليه  
إذا كانت فجأة من غير قصد فاما القصد فلا يجوز إلا لفرض كالسكاح وغيره. وقال الحسن والشعبي في المرأة  
بها الجرح ونحوه يخرق الثوب على الحرج ثم ينظر إليه الطبيب (ط) قوله فلا ينظرن إلى ما دون السرة بيان  
لما أراد من قوله فلا ينظرن إلى عورتها وفي شرح السنة الأمانة عورتها مثل عورة الرجل ما بين السرة والركبة  
وكذا المحارم بعضهم مع بعض ويجوز للزوج أن ينظر إلى جميع بدن زوجته وأمتة التي تحمل له وكذلك هي  
منه إلا نفس الفرج فإن النظر إليه مكروه وكذلك فرج نفسه وإذا زوج أمتة حرم النظر إلى ما بين السرة  
والركبة (ط) قوله أما علمت أن الفخذ عورة في حجة لآبي حنيفة رحمه الله تعالى في أن الفخذ عورة خلافا  
لأصحاب النواهر فأنهم قالوا الفخذ ليس بعورة ويشهد لامامنا رحمه الله تعالى هذا الحديث وحديث علي  
وحديث محمد بن جحش رضي الله تعالى عنها ولأن الركبة ملتقى عظم الفخذ والساق فاجتمع المحرم والمباح

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّاكُمْ وَالتَّعَرَّى فَإِنَّ مَعَكُمْ مَنْ لَا يُفَارِقُكُمْ إِلَّا عِنْدَ الْفُطْرِ وَحِينَ  
يُقْضَى الرَّجُلُ إِلَى أَهْلِهِ فَاسْتَحْيُوهُمْ وَأَكْرَمُوهُمْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وَعَنْ \* أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّهَا  
كَانَتْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِيمُونَةُ إِذْ أَقْبَلَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَدَخَلَ عَلَيْهِ  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احْتَجِبَا مِنْهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ هُوَ أَعْمَى  
لَا يَبْصُرُنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفَعَمِيَا وَإِنَّا أَتَيْنَا نَبِيْرَانِهِ رَوَاهُ أَحْمَدُ  
وَالْتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احْفَظْ عَوْرَتَكَ إِلَّا مِنْ زَوْجَتِكَ أَوْ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ الرَّجُلُ خَالِيًا قَالَ فَاللَّهُ أَحْتَى أَنْ يُسْتَحْيِيَ مِنْهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ  
وَابْنُ مَاجَه \* وَعَنْ \* عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْ لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِأَمْرَةِ إِلَّا  
كَانَ ثَاثِيهِمَا الشَّيْطَانُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وَعَنْ \* جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وفي مثله يغاب المحرم والله اعلم قوله فان معكم من لا يمارقكم الحفظة الكرام الشكيبون (ط) قوله  
انها كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وميمونة اذا اقل ابن ام مكتوم الحديث وميمونة معطوفة على  
اسم كان ويجوز الحر معطوفة على رسول الله صلى الله عليه وسلم شرع بهذا الحديث ان ليس للنساء ان يرمين  
باصرارهن الى الرجل من غير ذوي المحارم قصدا لما يتوقع فيه من الفتنة ويتوقى عه من الفساد وانهن لسن  
في فسحة من ذلك كما ان الرجل ليس لهم ذلك وان كان الامر في حقهم اشد واكد لان العلة في النهي عن  
النظر الين واحدة فان قيل كيف التوفيق بين هذا الحديث وبين حديث عائشة رضي الله تعالى عنها كنت  
انظر الى الحبشة ولم يلعون بحراهم في المسجد قلنا رى ان ذلك قبل نزول الحجاب ويحتمل انها كانت يومئذ  
لم تبلغ الحلم ويحتمل ان كلا الامرين وجد ههناك (كذا في شرح المصابيح للتوريشي رحمه الله تعالى) وقيل  
الاصح انه يجوز نظر المرأة الى الرجل فيما فوق السرة وتحت الركبة بلا شهوة وهذا الحديث محمول على الورع  
والتقوى وقال السيوطي رحمه الله تعالى كان النظر الى الحبشة عام قدمهم سنة سبع ولعائشة رضي الله تعالى  
عنها ستة عشر سنة وذلك بعد الحجاب فيستدل به على جواز نظر المرأة الى الرجل وبدليل انهن كن يضررن  
الصلاة معه صلى الله عليه وسلم في المسجد والمصلي ولا بد ان يقع نظرهن الى الرجال فلو لم يحرم لم يؤمرن  
بغضور المسجد والمصلي ولانه امرت النساء بالحجاب ولم يؤمر الرجال بالحجاب هذا اذا لم يكن النظر عن  
الشهوة فاما نظرها بالشهوة الى الرجل فحرام (ق ط) قوله احفظ عورتك عدل عن قوله استر الى احفظ ليدل  
سياق الكلام على الامر بستر العورة استحبابه بمن يبغي منه من الله ومن خلقه ويشير به الى معنى قوله تعالى  
(والذين هم لبروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم) لان عدم البستر يؤدي الى الوقاحة وهي  
الى الزنا والله اعلم (ط) قوله لا يخون جواب القسم اي والله لا يخون رجل بامرأة كائنين على حال من



قَالَ لَا تَلْجُوا عَلَى الْمَعْبِيَّاتِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ أَحَدِكُمْ بِجَرَى الدَّمِ فَلَنَا وَمِنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَمِنِّْي وَلَكِنَّ اللَّهَ أَعْنِي عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وَعَنْ \* أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقْبَى فَاطِمَةَ بَعْدَ قَدْ وَهَبَهَا وَعَلَى فَاطِمَةَ تَوْبٌ إِذَا قَدَّمَتْ بِهِ رَأْسَهَا لَمْ يَلْتَمِسْ رِجْلَهَا وَإِذَا غَطَّتْ بِهِ رِجْلَهَا لَمْ يَلْتَمِسْ رَأْسَهَا فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا تَلَقَّى قَالَ إِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْكَ بِأْسٍ إِنَّهُ هُوَ أَبُوكَ وَغُلَامُكَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

**الفصل الثالث** \* عَنْ \* أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عِنْدَهَا وَفِي النَّبَيْتِ مُخْبِثٌ فَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمِيَّةٍ أَخِي أُمِّ سَلَمَةَ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنْ فَتَحَ اللَّهُ لَكُمْ غَدَاً الطَّائِفَ فَإِنِّي أَذْلكُ عَلَى ابْنَتِ غَيْلَانَ فَمِنْهَا تَقْبِيلٌ بِأَرْبَعٍ وَتُدْبِيرٌ بِسِتِّينَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَدْخُلَنَّ هَؤُلَاءُ عَلَيْكُمْ مُتَّفَقِينَ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* السُّوَرِيِّ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ

الاحوال الا على هذه الحالة وفيه تحدير عظيم ( ط ) قوله على المعبئات جمع معية بضم الميم وكسر المعجمة اي الاجنبيات التي عب عين اروجهن ونخصيص المعبئات بالذكر لشدة اتيانها الى الوقوع وقوله بجري الدم اي مثل جريانه في بدنكم من حيث لا تدرون ولا تدرونه وقد مضى شرحه في باب الوسوسة ( لمعات ) قوله ليس عليك بأس الحج قبل هذا صريح في انه يجوز النظر الى ما فوق السرة من ساء مجارمه وان عبد المرأة محرماً وبه قال الشافعي خلافا لابي حنيفة قلت كونه دليلا غير صحيح فصلا انه صريح ولعله عمل على ان العبد كان غير محتلم او على انه لم يكن من مطمة الشهوة ( ق ) والمراد بقوله تعالى ( او ما ملكت ايمانهن ) الامام قال الحسن وسعيد وغيرهما لا تهرنكم سورة البور فانها في الايات دون الذكور ( كذا في الهداية ) قوله وفي البيت غث يفتح البون وكسرهما وهو الذي يشبه النساء في اخلاقهن وهو على نوعين من خلق كذلك فلا دم عليه لانه معذور ولهذا لم يسر النبي صلى الله عليه وسلم اولا دخوله عليهن ومن يتكاف ذلك وهو المذموم وقوله تقبل بأربع وتدبر بثمان اي ان لها اربع عكن لسمتها تقبل بهن من كل ناحية ثمان ولكل واحدة طرفان واذا ادبرت صارت الاطراف ثمانية اي السمية لها في بطنها عكن اربع وترى من ورائها لكل عكسة طرفان ( قلت ) العكسة راضه الطلي الذي في البطن من الدهن وقال ابن حبيب عن مالك في معنى قوله تقبل بأربع وتدبر بثمان ان اسكنها يعطف بعضها على بعض في بطنها اربع طرائق وتبلغ الى خاصرتها في كل جانب اربع ولا رادة العكن ذكر الاربع والثمان والا فلو اراد الاطراف لقال ثمانية — وقوله لا يدخلن هؤلاء عليكم وفي رواية الكشيبي في عليكن وهي رواية مسلم وقال المطلب انما حجبته عن الدخول على النساء لما سمعه يصعب المرأة بهذه الصفة التي تخرج قلوب الرجال فممنه لثلاثا يصف الارواح للناس فيسقط معنى الحجاب انتهى ويقال انما كان يدخل عليهن لانهن يعتقدنه من غير اولى الاربعة فلما وصف هذا الوصف دل على انه من اولى الاربعة فاستحق المع لدفع فساده وغير اولى الاربعة هو الابله العنين الذي لا ينظن بحسن

حَمَلْتُ حَبْرًا تَقِيلًا قَيْنَا أَنَا أُمْسِي سَقَطَ عَنِّي نَوْبِي فَلَمْ أَسْتَطِعْ أَخْذُهُ فَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِي خُذْ عَلَيْكَ نَوْبَكَ وَلَا تَمْشُوا عِرَاءَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ  
 \* وعن \* عائشة \* قَالَتْ مَا أَنْظَرْتُ أَوْ مَا رَأَيْتُ فَرَجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ رَوَاهُ أَبُو نَاجِيهِ \* وعن \* أَبِي أُمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَنْظُرُ إِلَى مَخَاسِنِ امْرَأَةٍ أَوْ لَمْ يَفْضَرْ بَصَرَهُ إِلَّا أَحَدَّثَ اللَّهُ لَهُ عِبَادَةً يَجِدُ حِلَالَهَا رَوَاهُ أَحْمَدُ \* وعن \* الْحَسَنِ مَرْسَلًا قَالَ بَلَّغْنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَأَمَنَ اللَّهُ النَّاطِرُ وَالْمَنْظُورُ إِلَيْهِ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ  
 ﴿باب الولي في النكاح واستئذان المرأة﴾

**الفصل الأول** \* عن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَنْكِحُ الْإِيْمَ حَتَّى تَسْتَأْمَرَ وَلَا تَنْكِحُ الْبِكْرَ حَتَّى تَسْتَأْذِنَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ إِذْنُهَا قَالَ أَنْ تَسْكُتَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* أَبِي عُبَيْسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّسَاءَ وَلَا أَرَبَ لَهُ وَهِيَ وَالْأَرْبُ بِالْكَسْرِ الْحَاجَةُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (عمدة القاري) قوله لَا تَمْشُوا عِرَاءَ عم الخطاب بعد الخصوص في قوله خُذْ عَلَيْكَ نَوْبَكَ دلالة على أن الحكم عام لا يخص بواحد دون واحد (ط) قوله إِلَّا أَحَدَّثَ اللَّهُ لَهُ عِبَادَةً الحديث لوح صلى الله عليه وسلم بهذا إلى معنى قوله تعالى (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم) فإن الزكوة إما التنمية أو الطهارة والطهارة متبعية إلى النوايا ولا نحو في الإنسان أكمل وأفضل من أن يفتح الله عليه باب ما خلق لأجله من العبادة وكلها إن يجد العابد حلاوتها ويزول عنه تعب الطاعة وتكاليفها الشاقة عليه وهذا المقام هو الذي أشار إليه صلوات الله عليه بقوله وقرة عيني في الصلاة وأرحنا يا بلال والله أعلم (ط) قوله لَمَنَ اللَّهُ النَّاطِرُ أَيِ الْقَصْدُ وَالِاخْتِبَارُ وَالْمَنْظُورُ إِلَيْهِ أَيِ مِنْ غَيْرِ عَذْرٍ وَاضْطِرَارٍ وَحذف المفعول ليم جميع ما لا يجوز النظر إليه تفخيها لشأنه (ق)  
 ﴿باب الولي في النكاح﴾

قال تعالى (واُنكِحُوا الْإِيْمَ مِنْكُمْ) وقال تعالى (ولا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا) وقال تعالى (فَإِذَا طَلَقْتِ الْمَرْأَةَ فَلَمَنِ أَهْلُهَا فَلَا تَفْصِلْ بَيْنَهُمَا إِنْ بَيْنَكَهُمَا جُنَاحٌ مِمَّا فَتَحْتَ بَيْنَ يَدَيْهِمَا فَكُنْ مِنَ الْوَارِثِينَ) قال الإمام البخاري دخل فيه الثيب والبيكر قوله لَا تَنْكِحُ الْإِيْمَ حَتَّى تَسْتَأْمَرَ وَلَا تَنْكِحُ الْبِكْرَ حَتَّى تَسْتَأْذِنَ وَإِذْنُهَا الصَّوْتُ الْاسْتِئْذَانُ وَالِاتِّهَارُ الْمَشَاوَرَةُ عَلَى هَذَا فَمِنْهُمْ كِتَابُ أَهْلِ الْإِثْمَةِ وَلَا وَجْهَ لِحُلِّهِ عَلَى التَّشَاوُرِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ لَكُنْ الْاسْتِئْذَانُ حَيْثُ بَلَغَ مِنْهُ وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ الثِّيبَ أَمُّ تَصَرُّفًا فِيهَا فَغَنَى الْاسْتِئْذَانُ فِيهِ طَلِبَ الْأَمْرِ مِنْ قَبْلِهَا كَمَا أَنَّ الْاسْتِئْذَانُ طَلِبُ الْإِذْنِ وَالْأَمْرُ بِالْإِثْمِ الْقَدَمُ بِهِ وَلَا يَكُونُ إِلَّا بِطَرَفِ الْإِذْنِ فِي الشَّيْءِ الْإِعْلَامُ بِاجْزَائِهِ وَالرَّخْصَةُ فِيهِ

قَالَ الْأَيْمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا وَالْبِكْرُ نُسْتَاذَنْ فِي نَفْسِهَا وَإِذْنُهَا صُمَانُهَا ، وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ  
 الثَّيِّبُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا وَالْبِكْرُ نُسْتَا مَرُ وَإِذْنُهَا سَكُونُهَا ، وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ الثَّيِّبُ  
 أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا وَالْبِكْرُ يَسْتَاذِنُهَا أَبُوهُا فِي نَفْسِهَا وَإِذْنُهَا صُمَانُهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ  
 \* وَعَنْ \* خَنْسَاءَ بِنْتِ خِذَامٍ أَنَّ أَبَاهَا زَوَّجَهَا وَهِيَ ثَيِّبٌ فَكَرِهَتْ ذَلِكَ فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَدَّ نِكَاحَهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، وَفِي رِوَايَةٍ ابْنُ مَاجَةَ نِكَاحَ أَيْمَاءَ  
 \* وَعَنْ \* عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَوَّجَهَا وَهِيَ بِنْتُ سَبْعٍ سِنِينَ وَزَوَّغَتْ  
 إِلَيْهِ وَهِيَ بِنْتُ تِسْعٍ سِنِينَ وَلَعِبَهَا مَعَهَا وَمَاتَ عَنْهَا وَهِيَ بِنْتُ ثَمَانِي عَشْرَةَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

والسكوت عنه بنوب مناب القول ويستدل به على الرضا لاسيما في هذه القضية لان الغالب من حال الابكار  
 ان لا يدين ارادة السكاح من انفسن حياء واطفة وكان ذلك امرام مبهوما فلما انزل اليه صلى الله عليه وسلم  
 الصيات منها منزلة صريح الادب واشتهر علم ذلك في الامة صار الصموت في ادبها شرعا مشروعا والصلوات  
 والصموت والصلوات كلها مصدر صمت ويشهها ورد الحديث وهي هذا الحديث وادبها الصموت وفي حديث ابن  
 عباس واذنها صانها وفي بعض طرقه وصمتها افراها والثيب المرأة التي دخل بها وكذلك الرجل الذي قددخل  
 بامرأته يقال رجل ثيب وامرأة ثيب الذكر والاشى فيه سواء واصله من ثاب الرجل يثوب ثوبا وثوبانا اي  
 رجع بعد ذهابه والبكر هي التي لم تنقض حيت بذلك احتاروا بالثيب لقدمها عليها فبها يراد له النساء واصل  
 الكلمة البكرة التي هي اول البار ومنه حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ الايم احق بنفسها من وليها  
 الحديث الايم فيها يتعارفه اهل اللسان الذي لا زوج له من الرجال والنساء يقال رجل ايم سواه كان تزوج من  
 قبل او لم يتزوج وامرأة ايم ايضا بكرا كات او ثيبا ويدل عليه قوله سبحانه ( وانكحوا الايامى منكم )  
 وانما قيل للمرأة ايم ولم يقل ايم لان اكثر ذلك لاساء هو كاستعمار للرجال وفسر جميع اهل العلم الايم في  
 هذا الحديث بالثيب وزعموا انه فيها خاصة لانها ذكرت في مقابلة البكر واراهم انما ذهبوا الى ذلك فرارا  
 من القول بولاية المرأة على نفسها يلزمهم في البكر ما يلزمهم في الثيب ثم انهم وجدوا في بعض طرق هذا  
 الحديث من غير وجه الثيب احق بنفسه افردوا الايم اليه في المعنى ويقولون ان ذلك من بعض الرواة في رواية  
 الحديث المعنى فحسب ان الثيب يسد مسد الايم فزواه كذلك فعلى الوجه الذي ذكرنا من انه العرب واستدلنا  
 عليه من الكتاب الايم هي المرأة التي لا زوج لها بكرا كات او ثيبا وانما امر بالبكر في الاستيذان لان البكر  
 والثيب وان اجتمعا في حكم الولاية فانها تفرقان في حكم الاستيذان قلت وفي بعض طرق هذا الحديث  
 من كتاب مسلم والبكر يستأذنها ابوها في نفسها والامر بالاستيذان الاب منها وهو اقوى الاولياء ولاية يؤيد  
 الوجه الذي ذكرناه ( كذا في شرح المصايح للتوربشي رحمه الله تعالى ) قولها ولعبها جمع لعبه اراد تماهافت  
 تلعب به وفيه اباحة لعب الجواني بين ولم يثبت كونها صورا عورة ( لهات ) قوله وعن خنساء بنت خدام ان  
 اباهما زوجها وهي ثيب الحديث وفي سنن ابى داود والسناني وابن ماجه ومسنند الامام احمد من حديث ابن  
 عباس رضي الله تعالى عنها ان جاريه بكرا اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ان اباهما زوجها

## الفصل الثاني \* عن \* أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نكاح إلا بولي رواه أحمد والترمذي وأبو داود وابن ماجه والداري \* وعن \* عائشة أن

رهي كارهة فخيرها النبي صلى الله عليه وسلم وهذا حديث صحيح قيل والصواب انه مرسل قال ابن القطان حديث ابن عباس صحيح وليست هذه المرأة خساء بنت خذام التي اخرج حديثها البخاري فانها كانت ثيبا وهذه كانت بكرا قال والدليل على التعدد ما رواه الدارقطني في حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم رد نكاح بكر وثيب انكحها ابوها وهما كارهتان انتهى وهو باسناد ضعيف ( قلت ) وقد جاء من مرسل أبي سلمة فيما اخرجه سعيد بن منصور في سننه حديثا ابو الاحوص عن عبد العزيز بن رفيع جاء امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان ابي انكحني رجلا وانا كارهة فقال لا ييها لا نكاح لك اذهبي فانكحي من شئت نال الحافظ وهذا مرسل حيد ( كذا في فتح القدير وعقود الجواهر ) واخرج الدارقطني عن شبيب بن اسحق عن الازواعي عن عطاء بن جابر ان رجلا زوج ابنته وهي بكر من غير امرها فأتى النبي صلى الله عليه وسلم ففرق بينهما وفي سنن السائي عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها اخبرت ان فتاة دخلت عليها فقالت ان ابي زوجني ابن اخيه ليرفع خبيثته وانا كارهة فقالت اجلسي حتى ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ففجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فارسل الى ابيها فجعل الامر اليها فقالت يا رسول الله قد اجزت ما صنع ابي وانما اردت ان اعلم النساء ان ابس الى الاتام من الامر فنيه دليل من جهة تقريره صلى الله عليه وسلم نولها ذلك - وحمله على ان ذلك لعدم الكفاءة خلاف الاصل مع ان العرب انما يعتبرون في الكفاءة السبب والزوج كان ابن عمها والله اعلم ( ملخص من فتح القدير ) قوله لا نكاح الا بولي اعلم انه لا يجوز ان يحكم في النكاح النساء خاصة لقصور عقولهن وسوء فكرهن فكثيرا ما لا يتبين المصلحة ولعدم حماية الحسب منهم غالبا فرجا رغبين في غير الكفو وفي ذلك عار على قومها فوجب ان يعمل للاولياء شيء من هذا الباب لتسد الفسدة وايضا فان السنة العاشية في البس من قبل ضرورة جلية ان يكون الرجال قوامين على النساء ويكون بيد الحل والعقد وعليهم الفقات وانما النساء عوان ( اي اساري ) يديهم وهو قوله تعالى ( الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض ) الآية وفي اشتراط الولي في النكاح تنويه امرم واستبداد النساء بالنكاح وقاحة منهن منشأها قلة الحياء واقتضاب على الاولياء وعدم اكتراث لهم وايضا يجب ان يميز النكاح من الفواح بالشهر واحق التشهير ان يحضره اولياءها وقال صلى الله عليه وسلم لا تنكح الثيب حتى تستامر ولا البكر حتى تستاذن واذاها الصموت - وفي رواية البكر يستأذن ابوها - اقول لا يجوز ايضا ان يحكم الاولياء فقط لانهم لا يعرفون ما تعرف المرأة من نفسها ولان حارة القدر وقاره راجعان اليها والاستئثار طلب ان تكون هي الامرة صريحا والاستئذان طلب ان تاذن ولا تمنع واذا نه السكوت وانما المراد استئذان البكر البالغة دون الصغيرة كيف ولا راي لها وقد زوج ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه عائشة رضي الله عنها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بنت ست سنين والله اعلم ( كذا في حجة الله البالغة ) وقال الحافظ التوربشتي رحمه الله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم الا بولي وجه هذا الحديث عند أبي حنيفة رحمة الله عليه على تقدير ثبوته ان ياول على المراد منه النكاح الذي لا يصح الا بمقدولي بالاجماع كقصد نكاح الصغيرة والجنونة والامة وعلى هذا في الطرف الآخر وقيل المراد منه في النكاح وقد ريف بعض اهل العلم هذا التاويل

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَيُّمَا امْرَأَةٍ تَكَحَّتْ بِغَيْرِ إِذْنٍ وَلَيْتَهَا فَيَكَاَحَهَا بِاطْلٍ  
فَيَكَاَحَهَا بِاطْلٍ فَيَكَاَحَهَا بِاطْلٍ فَإِنْ دَخَلَ بِهَا فَتَهَا الْمَهْرَ بِمَا اسْتَحَلَّ مِنْ فَرْجِهَا فَإِنْ اسْتَجْرَا  
فَالسُّلْطَانُ وَيَوْمَ لَا وَلِيَّ لَهُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبَرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ

وَقَالَ أَنَا يَتَأَنَّى ذَلِكَ فِي الْعِبَادَاتِ وَالْقَرَبِ الَّتِي لَهَا جَهَنَّمَانِ فِي الْجَوَارِ مِنْ نَاقِصٍ وَكَامِلٍ وَأَمَّا الْمَاعِلَاتُ الَّتِي لَهَا جَهَنَّمَانِ  
وَاحِدَةٌ فَانَ الْبَغْيِ يَجِبُ فِيهَا الْقِسَادُ أَوْ كَلَامًا هَذَا مَعْنَاهُ قُلْتُ أَنَّ هَذَا الْقَائِلَ قَصْدُ بَغْيِ السَّكَاةِ أَرْتَهَانُ الْعَقْدِ بِمَا  
عَسَى أَنْ يَنْقُصَهُ بَعْدَ الْإِبْرَامِ مِنْ اعْتِرَاضِ الْوَلِيِّ فِيهَا لَهُ فِيهِ حَقُّ الْإِعْتِرَاضِ فَإِذَا عَقِدَ رِضَاهُ انْتَفَى مِنْهُ هَذِهِ الْقَبِيضَةُ  
وَهَذَا كَلَامٌ صَحِيحٌ وَقَدْ قِيلَ غَيْرُ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ التَّأْوِيلِ وَأَمَّا أَحْوَجُهُمْ إِلَى ذَلِكَ طَلِبُ التَّوْفِيقِ بَيْنَ هَذَا  
الْحَدِيثِ وَبَيْنَ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِمَامِ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا وَحَدِيثِ  
ابْنِ عَبَّاسٍ حَدِيثٌ صَحِيحٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صَحْتِهِ لَا يَقَاوِمُهُ حَدِيثُ أَبِي مُوسَى إِذْ فِيهِ لَاهِلُ السُّنَدِ مُقَالٌ لَمْ يَجِدْ فِيهِ مِنْ  
الْإِخْتِلَافِ فَقَدْ رَوَى تَارَةً عَنْ أَبِي مُوسَى وَتَارَةً عَنْ بَرْزَةَ مُتَّفَقًا وَعَنْ رِوَاةٍ كَذَلِكَ سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ وَشُعْبَةُ  
رِوَايَةً عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي بَرْدَةَ وَمِمَّا رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى أَبِي إِسْحَاقَ وَقَدْ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي  
إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي بَرْدَةَ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ أَبَا إِسْحَاقَ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَيُّمَا امْرَأَةٍ تَكَحَّتْ بِغَيْرِ إِذْنٍ وَلَيْتَهَا فَكَاَحَهَا بِاطْلٍ الْحَدِيثُ قَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ الْحَدِيثِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَذَكَرَ  
فِي رِوَايَةِ ابْنِ خُزَيْمَةَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ سَلِيحِ بْنِ مُوسَى عَنِ الزَّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ ابْنَ جَرِيرٍ  
قَالَ سَأَلْتُ الزَّهْرِيَّ عَنْهُ دَمْ يَعْرِفُهُ قُلْتُ وَقَدْ سَبَقَ الْقَوْلُ فِيهَا بِمُخَالَفَةِ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَدْ رَوَى إِضًا عَنْ  
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا يُخَالَفُ حَدِيثَهَا هَذَا مَعَ صَحْتِهِ ذَلِكَ وَضَعُفُ هَذَا وَذَلِكَ أَنَّهَا رَوَتْ بِنْتُ أَخِيهَا حُفْصَةَ  
بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَنْزَرِيِّ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ عَائِشَةَ بِالنِّسَابِ مَا قَدَّمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ لَمْ يَكُنِي يَفْتَنُ عَلَيْهِ فِي أَمْرِ  
بَنَاتِهِ فَكَلِمَتُ عَائِشَةَ الْمَنْزَرِيِّ فَقَالَ ذَلِكَ يَبْدُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ مَا كُنْتُ أَرُدُّ امْرَأَةً قَضَيْتَهُ الْحَدِيثُ وَقَدْ  
اسْتَدَلَّ مِنْ بَرِيٍّ أَنَّ الْمَرْأَةَ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا بِهَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ أَنِّي يَسْتَقِيمُ لِيَ الْقَوْلُ بِسَبَاحِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا هَذَا  
الْحَدِيثَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ صُنِعَتْ فِي آيَةِ أَخِيهَا مَا صُنِعَتْ فِي آيَةِ الْحُرِّ وَبِهِ التَّمْلِيكُ الَّذِي لَا يُؤْذَنُ  
فِيهِ إِلَّا عَنْ صَحَّةِ الْكُفْرِ وَثَبُوتِهِ اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ الْمُرَادَ مِنْهُ مَا لَا يُخَالَفُ صَنِيعَهُ ذَلِكَ فَإِنْ قِيلَ  
عَلَى مَا أَوَّلَ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمُوسَى وَفِي كِتَابِ ابْنِ عَبَّاسٍ امْرَأَةٌ تَكَحَّتْ بِغَيْرِ إِذْنٍ وَلَيْتَهَا وَفِي كِتَابِ ابْنِ دَاوُدَ بِغَيْرِ إِذْنٍ  
مُؤَالِيَا وَهَذَا أَكْثَرُ وَشَبَّهِ عَلَى هَذَا يَحْتَمِلُ أَنَّ الْمُرَادَ مِنْ امْرَأَةٍ هُوَ الْإِمَامَةُ فَكَأَنَّهُ قَالَ أَيُّمَا أَمَةٍ وَعَتَمْتُ عَلَى مَا يَبْنِيهِ  
بِقَوْلِهِ بِغَيْرِ إِذْنٍ مُؤَالِيَا فَيَكُونُ مِثْلَ حَدِيثِهِ أَيُّمَا عَبْدٍ تَزَوَّجَ بِغَيْرِ إِذْنٍ مُؤَالِيَا وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى اخْتِيَارِ رِوَايَةِ كِتَابِ ابْنِ  
دَاوُدَ نَسْقُ الْكَلَامِ فَإِنْ تَشَاجَرُوا وَفِي كِتَابِ ابْنِ عَبَّاسٍ فَإِنْ اسْتَجْرَا وَهَذَا سِيَانُ يُقَالُ اسْتَجْرَا الْقَوْمُ وَتَشَاجَرُوا  
أَيُّ تَنَازَعُوا وَاخْتَلَفُوا وَلَا تَزَاحُ فِي أَنْ التَّصْمِيمَ رَاجِعٌ إِلَى الْمُؤَالِيَا أَوْ الْأُولِيَا وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ يَرِيدُ تَشَاجُرَ الْعُضَلِ  
وَالْمَامَةِ فِي الْعَقْدِ دُونَ تَشَاجُرِ الْمَشَاحِدَةِ فِي السَّبْقِ قُلْتُ وَأَرَى قَوْلَهُ فَإِنْ اسْتَجْرَا فَالسُّلْطَانُ وَلِيٌّ مِنْ لَا وَلِيَّ لَهُ  
مَشْكَلا جِدًا لِأَنَّهُ يَحْكُمُ بِنَافِثَةِ الْوَلِيِّ مَعَ وَجُودِهِ إِلَّا أَنْ يُقَالَ أَنَّهُ أَرَادَ الَّتِي وَقَعَتِ الْمَشَاحِدَةُ فِيهَا بَيْنَ مُؤَالِيَا مَنْزِلَةً  
مِنْ لَا وَلِيَّ لَهَا فِي الْحُكْمِ فَيَقُومُ السُّلْطَانُ مَقَامَ الْوَلِيِّ فِي الظَّرِّ لَهَا وَالْإِعْتِرَاضُ عَلَيْهَا (كَذَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ  
لِلتَّوْرِيثِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى) وَقَالَ الْعَلَمَةُ الْقُسْطَلَانِيُّ قَوْلُهُ تَعَالَى (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَا فِي أَنْفُسِنَا بِالْمَعْرُوفِ)  
وَقَوْلُهُ تَعَالَى (فَلَا تَهْلِكُوا أَنْ يَنْكَحُوا أَرْوَاجَهُنَّ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (حَتَّى تَنْكَحُوا رُجُاجَهُنَّ) هَذِهِ الْآيَاتُ تَصَرِّحُ

﴿ وعن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال البغايا اللاتي ينكحن أنفسهن بغير بينة ولا صبح أنه موقوف على ابن عباس رواه الترمذي ﴾ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البينة تستأمر في نفسها فإن صمتت فهو إذنها وإن أبت فلا جواز عليها رواه الترمذي وأبو داود والنسائي ورواه الدارمي عن أبي موسى ﴿ وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أيما عبد تزوج بغير إذن سيده فهو عاهر رواه الترمذي وأبو داود والدارمي ﴾

**الفصل الثالث** ﴿ عن عباس قال إن جارية بكرة أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت أن أباه تزوجها وهي كارهة فخيرها النبي صلى الله عليه وسلم رواه أبو داود ﴾ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزوج المرأة المرأة ولا تزوج المرأة نفسها فإن الزانية هي التي تزوج نفسها رواه ابن ماجه ﴿ وعن أبي سعيد وأبن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولده ولد فليحس أسمة وأذبه فإذا بلغ فليزوجه فإن بلغ ولم يزوجهُ فأصاب إثمًا ﴾

إن السكاح يعقد بعبارة الساء ومن قال لا يعقد بعبارة الساء فقد رد الص - وقوله صلى الله عليه وسلم الإيم أحق بنفسها من وليها متفق على صحته وقد قال البخاري لم يصح في باب السكاح حديث دل على اشتراط الولي في جوارره وإن سلم يكون محولا على الأمة والصغيرة انتهى ( كما في إرشاد الساري ) قوله البعايا جمع بنية وهي الزانية من البعاه وهو الزنى - والبيهة أما إن يراد به الشاهد مدبوهرى عند الشافعي وإبي حنيفة أو من يبدد السكاح من الولي فهو شبهة فسميتها بالبعايا تشديد وتعليق ويؤيد هذا الوجه الحديث الثاني في الفصل الثالث وفي شرح السنة في الحديث السابق دل على أنها دلالة على أن وطئ الشبهة يوجب مهرًا ولا يجب مهر المد ويثبت بها السب فمن فعله عامدا عرر وذهب أكثر أهل العلم إلى أن السكاح لا يعقد إلا بنية وليس فيه خلاف ظاهر بين الصحابة ومن سدهم من التامنين وعبرم إلا قوم من المتأخرين كأبي ثور ( ط ) قوله البينة تستأمر المراد بها هالبالغة البكر من التامى سماها بينة باعتبار ما كانت كفوله تعالى ( وآتوا اليتامى أموالهم ) وفائدة التسمية بها مراعاة حقها والشفقة عليها في مراعاة الكفاية والصالح فإن اليتيم مظنة الشفقة والرأفة والرحمة ( ط ) قوله أيما عبد تزوج بغير إذن سيده الحديث لما كان العبد مشغولا بخدمة مولاه والسكاح وما يتفرع عليه من اللواصاة معها والتخفي بها ربما ينقص من خدمته فوجب أن يتوقف سكاح العبد على إذن مولاه وأما حال الأمة فأولى أن يتوقف نكاحها على إذن مولاه وهو قوله تعالى ( فانكحوهن بأذن ألهن ) والله أعلم

فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى أَبِيهِ \* وعن \* عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبٌ مَنْ بَلَغَتْ أُمَّتُهُ أَثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً وَلَمْ يَزُوجْهَا صَبَتْ إِثْمًا فَأَيْمُ ذَلِكَ عَلَيْهِ رَوَاهُمَا الْيَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ

﴿ باب اعلان النكاح والخطبة والشرط ﴾

**الفصل الاول** \* عن \* الرَّبِيعِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَفْرَاءَ قَالَتْ جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ حِينَ بَنِي عَلِيٍّ فَجَلَسَ عَلَى فَرَأَشِي كَمَا جَلَسَ مِنِّي فَجَعَلْتُ جُوزِيرَاتٍ لَنَا يَضْرِبْنَ بِالْذِفِّ وَيَنْدُبْنَ مَنْ قِيلَ مِنْ آبَائِي يَوْمَ بَدْرٍ إِذْ قَالَتْ إِحْدَاهُمُ وَفِينَا نَبِيٌّ يَعْلَمُ مَا فِي غَدِّ فَقَالَ دَعِي هَذِهِ وَقُولِي بِالَّذِي كُنْتُ تَقُولِينَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن \* عَائِشَةُ قَالَتْ زَفَّتْ امْرَأَةٌ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كَانَ مَعَكُمْ لَهُوَ فَإِنَّ الْأَنْصَارَ يَعْجَبُهُمُ اللَّهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن \* عَائِشَةُ قَالَتْ تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شَوَالٍ وَبَنِي فِي شَوَالٍ فَأَيُّ نِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَحْظَى عِنْدَهُ مِنِّي رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* عُمَيَّةُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ( حجة الله البالغة ) قوله وأما إثمه على أبيه أي جزاء إثمه عليه لتقصيره وهو محمول على الزجر والتوبيخ للبالغة والتاكيد والله اعلم ( ق )

﴿ باب اعلان النكاح والخطبة والشرط ﴾

قال الله عز وجل ( عَصِيَنَ غَيْرَ مُسَابِحِينَ وَلَا مَتَجَنِّدِينَ ) وقال تعالى ( وَلَا تَوَاعِدُهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا ) قوله كَمَا جَلَسَ مِنِّي في الخطاب لمن يروي عنها قوله ويدبر قال المظهر الدب عد خصال الميت وعاشته وفيه دليل على جواز اشهاد الشمر ليس فيه فحش ولا كذب وأما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم القتاله بقولها وفيما نبي يعلم ما في غد للكرامة ان يسند اليه علم الغيب مدافعا لان الغيب لا يعاينه الا الله وان يوصف في انشاء الامم والمرل لانه صلى الله عليه وسلم اجل واشرف من ان يذكر الا في مجالس الجد ( ط ) قوله ما كان معكم لهو ما نافية وهجرة الانكار مقدرة اي اما كان وفيه معنى التحضيض كما في حديث عائشة الا ارسلتم معهم من يقول اني اكم الحديث وفي شرح السنة اعلان النكاح وحرب الدف فيه مستحب وقد روي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلنوا هذا النكاح واجملوه في المساجد واضربوا عليه بالدفوف ( ط ) قوله فاي نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاء سببية اي كذبوا ما قلوا من ان التزوج في شوال سبب لعدم الحظ من الزواج فان رسول الله ﷺ قد تزوج في شوال ولم يكن احظى في موضع الجلة الاستفهامية موضعه من بدا للتقرير والتاكيد كان احظى عنده في اي اقرب اليه مني

أَحَقُّ الشَّرْطِ أَنْ تُؤْفُوا بِهِ مَا اسْتَحْلَمْتُمْ بِهِ الْفُرُوجَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَخْطُبُ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّى يَنْكِحَ أَوْ يَتَزَوَّجَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعنه \* قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْأَلُ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أَخْتِهَا لِمَسْتَفْرَغَ صَفْحَتَهَا وَلَنْ يَنْكِحَ فَإِنَّ لَهَا مَا قَدَّرَ لَهَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

\* وعن \* أَبِي عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الشَّغَارِ وَالشَّغَارُ أَنْ يَزُوجَ الرَّجُلُ ابْنَتَهُ عَلَى أَنْ يَزُوجَهُ الْآخَرُ ابْنَتَهُ وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا صِدَاقٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وفي رواية لِمُسْلِمٍ قَالَ لَا شِغَارَ فِي الْإِسْلَامِ \* وعن \* عَلِيٍّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

واسعد به يقال حظيت المرأة بعد زوجها تخطى حظوة و - طوة بالكسر والضم اي سعدت ودنت من قلبه واجبا ( كذا في النباهة ) قال النووي فيه استحباب التزوج والدخول في شوال وقد نص اصحابنا عليه واستدلوا بهذا الحديث وقصدت عشرة روي الله تعالى بها ما كانت الجاهلية عليه وما يتخلله بعض العوام اليوم وكان اهل الجاهلية يتطيرون بذلك لما في اسم شوال من الاشالة وهو الرفع والله اعلم ( ط ) قوله احق الشروط مبتدأ آخره ما استحلتم به الفروج وقوله ان تؤفوا بدل من الشروط قول القاضي المراد بالشروط ههنا المبرأه المشروط في مقابلة البسح وقيل جميع ما تستحقه المرأة بمقتضى الزوجية من المهر والنفقة وحن المعاشرة فان الزوج التزمها بالمقد فكما شرطت فيه وقيل كل ما شرط الزوج ترغيا للمرأة في النكاح ما لم يكن محظورا والله اعلم ( ط ) قوله حتى ينكح او يترك اي اذا طلب احد زوج امرأته فاجابه ولها فيحيث يحرم ان يتزوج تلك المرأة احد حتى يترك الطالب الاول تزوجها او يأذن للطالب الثاني في تزوجها فان تزوج الثاني المرأة غير اذن الاول صح النكاح ولكن يأثم ( ط ) قوله لا تسأل المرأة طلاق اختها قال القاضي نهي المخطوبة عن ان تسأل الخاطب طلاق التي في نكاحها وصاحبها اختا لانها اختها في الدين لتحيل اليها وتحن عليها واستباحا لاجلها المسمى عنها وقوله لتستفرغ صحتها اي تجعلها فارغة لقور يحفظها فان ما قدر لها لا يزيد بذلك ( ط ) قوله ولنكح باسكان اللام والحرم اي ولنكح هذه المرأة من حبلها وقال الطبري ولنكح عطف على لتستفرغ وكلاهما على لانها اي لا تسأل طلاق اختها لتستفرغ صحتها وتكح زوجها هي المرأة ان تسأل الرجل طلاق زوجته لينكحها ويصرف لها من نفقته ومعاشرته ما كان للطلقة معه ذلك باستفراغ الصفحة مجازا ولنكح الزوج المذكور من غير ان تسترط طلاق التي قبلها ( كذا في ارشاد الساري ) في باب القدر وقال في باب الشروط التي لا تحل في النكاح قوله صلى الله عليه وسلم لا تسأل طلاق اختها المراد بها الاخوة في الدين ويؤيده في حديث ابي هريرة عند ابن حبان لا تسأل المرأة طلاق اختها فان المسلة اخت المسلة لتستفرغ صحتها اي تجعلها فارغة لتفوز بحفظها من النفقة والمعروف والمعاشرة وهذه استعارة مستعملة بتشبيه شبه الصيب والنجث بالصفحة وحفظها وتتمتع بما يوضع في الصفحة من الاطعمة اللذيذة وشبه الافتراق للسبب عن الطلاق باستفراغ الصفحة عن تلك الاطعمة ثم ادخل المشبه في جنس المشبه به واستعمل في المشبه ما كان مستعملا في المشبه به من الالفاظ قاله الطبري في شرح المشكاة فيها قرأته فيه فانما هي اي للمرأة التي تسأل طلاق اختها ما قدر لها الازل



نَهَى عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرَ وَعَنْ أَكْلِ لُحُومِ الْحُمُرِ الْإِنْسِيَةِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

قوله نهى عن متعة النساء يوم خيبر قول ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى نكاح المتعة هو تزوج المرأة الى اجل وقد كان ذلك مباحا ثم نسخ والروايات تدل على انه ابيح بعد النبي ثم سحت الاشارة فان هذا الحديث عن علي رضي الله تعالى عنه يدل على النهي يوم خيبر وقد وردت اناختها عام الفتح ثم نهى عنها وذلك بعد يوم خيبر وبقائه الامصار كاهم على المنع وما حكاه بعض الجمعية عن مالك من الحوار فهو خطأ قطعا وقد قيل ان ابن عباس رجع عن القول بانها حرام ما كان يقول به اه وقال العلامة السدي رحمه الله تعالى سمي بذلك لان العرض منها عرد الاستمتاع دون التوالد وغيره من اغراض السكاح وهي حرام بالكتاب والسنة أما السفسا ذكره المصنف وغيره وأما الكتاب فقوله تعالى ( الا على ارواحهم ما ملكتم ايمانهم والمنافع بها ليس واحدا منها بالاتفاق ولا تحمل اما انها ليست عمولة فطاهر واما انها ليست روضة فلان الزواج له احكام كالارث وغيره وهي معدمة بالاتفاق اه والحاصل ان الى صلى الله عليه وسلم رخص فيها اياما لحاجة ثم نهى عنها لارتفاع الحاجة وإيصا في حريان الرسم به احتياط الانساب لانه بعد انقضاء تلك المدة يخرج من حيزه ويكون الامر بيده فلا يدري ما تصنع وايصا من الامر الذي يتميز به السكاح من السماح للتوطين على المعاودة الدائمة ولا يوجد في ذلك المتعة ثم ان الاستحار على عرد البصع انصلاح عن الطبيعة الانسانية ووقاية معها بالاطرف السلم (كذا في حجة الله المآلة مختصرا) وقد اختلف العلماء في وقت تحريم سح المتعة والذي تحصل من ذلك ان اولها خيبر ثم محرمة القضاء كما رواه عبد الرزاق من مرسل الحسن البصري ومراسله ضعيفة لانه يأخذ عن كل احد ثم المتع كاي مسلم لمسلع لها حرام من يوم خيبر هذا الى يوم القيامة ثم اوطاس كاي مسلم رخص لارسول الله ﷺ عام اوطاس في المتعة ثلاثا ثم نهى عنها لانه اطلق على عام الفتح عام اوطاس لتقاربها لكن بعد ان يقع الاذن في عروة اوطاس اذن ان يقع البصريح قبلها بانها حُرمت الى يوم القيامة ثم تدرك فيما اخرجه اسحاق بن راهويه وابن حبان من طريقه من حديث ابن هريرة وهو ضعيف وعلى تقدير صحته فليس به اهم استمتعوا في تلك الحالة او كان النبي قديما فلم يبلغ مصهم فاستمر على الرحلة ولذلك قرر النبي صلى الله عليه وسلم النبي بالعصب كما في رواية الجارمي من حديث حار لنعظم النبي عنه ثم حجة الوداع كما عد اي داود لكن اختلف فيه على الربيع بن سبرة والرواية عنه انها في الفتح اصح واشهر فان كان حقه فليس في سياق سوى مجرد النهي فلعنه صلى الله عليه وسلم اراد اعادة النهي ليسمعه من لم يسمعه قبل ويقويه اهم كانوا احووا سائهم بعد ان وسع الله تعالى عليهم نهج خيبر من المذل والسبي فلم يكتفوا في شدة ولا طول عروبة فلم يبق صحيح صريح سوى جبر والفتح قال النووي والصواب الحار ان التحريم والاناخة قانا مرتين فكانت حلالا قبل خيبر ثم حرمت يوم خيبر ثم اسحت يوم فتح مكة وهو يوم اوطاس لانها لم تكن حُرمت يومئذ بعد ثلاثة ايام تحريما مؤبدا الى يوم القيامة واستمر التحريم قال القاضي عياض اتفق العلماء على ان هذه المتعة كانت نكاحا الى اجل لا ميراث فيها ورافها يحصل بانقضاء الاجل من غير طلاق ووقع الاجماع بعد ذلك على تحريمها من جميع العلماء الا الروافض وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنها يقول بانها حرام وروي عنه انه رجع عنه والله اعلم (كذا في الفتح والارشاد قوله لحوم الجر الانسية قال في النهاية هي التي تألف البيوت والمشهور فيها كسر الميمرة مسوبة الى الانس وهو ابو آدم والواحد انسي وفي كتاب ابي موسى ما يدل على ان الميمرة مسومة من الانس بصم

﴿ وعن سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ أَوْطَاسَ فِي الْمَتْعَةِ ثَلَاثًا ثُمَّ نَهَى عَنْهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴾

المعززة ضد الوحشة ( زهر الزرني ) قوله رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم عام اوطاس في المتعة ثلاثا ثم نهى عنها اوطاس واد من ديار هوازن قسم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائمهم وذلك بعد الفتح وكان ذلك في غزوة حنين فان سأل سائل عن احاديث المتعة فقال تروون في حديث سلمة انه رخص فيها عام اوطاس ثم نهى بعد ثلاث وتروون في حديث سيرة بن معبد الجاهلي انه هب يوم الفتح عن متعة النساء وتروون من حديث علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم هب عن متعة النساء يوم خيبر وتروون عن جابر انه قال كانت تمتع بالقبضة من التمر والدقيق الايام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر حتى هب عنه عمر في شان عمرو بن حريث وفي حديث ابي نضرة كنت عند جابر بن عبد الله فانه آت فقال ان ابن عباس وابن الزبير اختلفا في المتنتين متعة السكاح ومتعة الحج كما سيأتي فقال جابر فعلاهما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نهما عنهما عمر فلم يهدلما وتروون ايضا عن سيرة بن معبد امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمتعة عام الفتح حين دخلنا مكة ثم لم نخرج منها حتى نهانا عنها وكل هذه احاديث صحاح وكيف التوفيق بينها فالجواب ان يقال المتعة كانت من الانسكحة التي لا يتقرب بها في الجاهلية فلما حار الله بالاسلام لم يبين لهم فيها حكم حتى كان يوم خيبر فنهوا عنها ونودي فيهم بذلك على ما في حديث علي رضي الله عنه ومثله انهم كانوا قد رخصوا فيه قبل ذلك ثم نهوا عنه ففي حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كما هرو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لنا نساء قلنا الا نستحضي فنهانا عن ذلك ثم رخص لنا ان ننكح المرأة بالثواب الى اجل ومثله ان الرخصة كانت بعد ذلك ثم انه بعد النبي عنها عام خيبر رخص فيها عام اوطاس على ما في حديث سلمة وكان الفتح ووقعة هوازن في عام واحد فلا احواف بين حديث سلمة وسيرة وقول سلمة رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم عام اوطاس في المتعة يدل على تقدم النبي واما حديث جابر كما نستمتع فان الامر فيه محمول على ان النبي لم يبلغه الى زمان عمر رضي الله عنه وتأويل قوله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر اي نرى ذلك جائزا في زمان ابي بكر وذلك غير مستبعد فان عبد الله بن مسعود مع عرارة علمه وقدمه صحبته ومداومته خفى عليه نسخ الطبق فلا تنكر ان يكون جابر لم يعلم بذلك حتى بلغ عمر رضي الله عنه ما كان من عمر بن حريث فاعلظ القول ورأى فيها العقوبة واعلم الجاهل بها حتى استفاض علم ذلك في الامة ونقله الاخر عن الاول وقد شهد بتجريها جمع من علماء الصحابة فمن ذلك ما صح عن علي رضي الله عنه وابي وغريم السكير على ابن عباس في فتواه وقد صح عن سيرة بن معبد انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس اني كنت اذنت لكم في الاستمتاع من النساء وان الله قد حرم ذلك الي يوم القيامة الحديث ولما علم به ابن عباس رجع عن فتواه وكان ابن عباس قاس امر المضطر الى قضاء الشهوة على امر المضطر الى الميتة ولم يبلغه فيها نص وقد استبان ذلك من قوله لسعيد بن جبيرة حين قال له اتدري ما صنعت وما افيتت والله ما بهذا افيتت ولا هذا اردت ولا احللت الا مثل ما احل الله من الميتة والدم ولحم الخنزير فان قيل لم يكن ابن عباس اكثر الناس ملازمة لعمر فكيف التيسر عليه امر المتعة الى زمان ابن الزبير قيل يحمل انه حسب ان عمر نهى عن ذلك رأيا واجتهادا او نهى عنها غير المضطر (فان قيل) فاذا كانت متعة السكاح حرمه بالنس واجمعت

**الفصل الثاني** \* عن \* عبد الله بن مسعود قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد في الصلاة والتشهد في العجاجة قال التشهد في الصلاة التحيات لله وأصلوات وأطيات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله والتشهد في العجاجة أن الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن يدهم الله فلا مضيل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ويقرأ ثلاث آيات يا أيها

الصحابة على تجربته على ما ذكرتم فلم قرن عمر رضي الله تعالى عنه بينها وبين متعة الحج في الهي ومتعة الحج لم يخلف احد في جوازها (قيل) اما قرن بينها لاشتراكها في التسمية وان كان النبي في احديهما من جهة التحريم وفي الاخرى من طريق النظر الى الامم والاوالي ولم يفتقر فيها الى بيان يميز احديهما عن الاخرى لمحضه السامعين ثم انه نهى عن متعة الحج في صيغتين احدهما رآها من المسكر والاخر نهى عنها من طريق المصلحة فالاولى هي التي صنعتها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث ردوا الحج وعلوه عمرة ولم يكن ذلك لعمرهم عرفاء من الاحاديث التي وردت فيه منها حديث بلال بن الحرث المزني رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله فسح الحج لنا خاصة او لمن بعدنا قال بل لكم خاصة والى ذلك اشار ابو در رضي الله تعالى عنه بقوله لا يصلح المتعتان الا لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم متعة النساء ومتعة الحج فبهذه الصيغة هي التي قالها عمر رضي الله تعالى عنه بالكفر واوعد عليها والاخرى كان ينهى عنها لئلا يتخذها الناس درية الى ازالة الفتق وقضاء حاجة النفس بين الاحرامين فان الطباع مالة الى اشارة الرخص ورفض العزائم ويرى في الاول قول عمر رضي الله تعالى عنه المتعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انا نهى عنها واعاقب عليها متعة النساء ومتعة الحج وكيف نفلان به وهو الامام العدل ان يعاقب على امر مشروع وعلى هذا يحمل قول جابر ففانها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نهانا عنه عمر فلم نعد لها ويدل على صحة ما ذهبا اليه قول جابر فلم نعد لها ومعلوم ان الصحابة في زمان عمر وبعده كانوا يمتنعون بالعمرة الى الحج فاما التي لم يفعلها احد من الصحابة ثم من بعدهم بعد ان بينها لهم عمر هي المتعة التي خص بها الركب الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع كما خصت متعة النكاح بمن كانوا في زمانه بمن اضر بهم القلعة حتى استأذنوا في الحضا (فان قيل) قد ذكرتها من حديث سبرة انه نهى يوم الفتح عن متعة النساء وكذلك اخرج مسلم في كتابه وقد روي ابو داود في كتابه عن سبرة ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنها يوم حجة الوداع وقد ذكرتم من حديث سبرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا انها حرام من يومكم هذا الى يوم القيامة فكيف التوفيق بينهما (قلنا) يمتثلان نهى عنها ايضا يوم حجة الوداع ليكون المبلغ في الابلاغ والله اعلم) لذا شرح للمسيح للتوريشي رحمه الله تعالى (ومن اراد تفصيل المقام وتوضيح المرام فليرجع الى كتاب احكام القرآن للامام ابي بكر الرازي الجصاص وتفسير العلامة الآلوسي رحمه الله تعالى قوله الحمد لله محمد ونسبته كان اهل الجاهلية يخطبون قبل المقد بما يرونه من ذكر مفاخر قومهم ونحو ذلك يتوسلون بذلك الى ذكر المقصود والتتويه به وكان جريان الرسم بذلك مصلحة فان الخطبة منها على التثوير وجعل الشيء بمسمع ومراى

الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ  
الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا  
سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَزَّ فَوْزًا  
عَظِيمًا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ وَفِي جَامِعِ التِّرْمِذِيِّ  
فَسَّرَ إِلَّا بَابَ الثَّلَاثِ سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ وَزَادَ ابْنُ مَاجَةَ بَعْدَ قَوْلِهِ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ تَحْمَدُهُ وَبَعْدَ قَوْلِهِ  
مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا وَالدَّارِمِيُّ بَعْدَ قَوْلِهِ عَظِيمًا ثُمَّ يَتَكَلَّمُ بِحَاجَتِهِ وَرَوَى  
فِي شَرْحِ السُّنَنِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي خُطْبَةِ الْحَاجَةِ مِنَ السَّكَّاحِ وَغَيْرِهِ \* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ  
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ خُطْبَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَشَهُدٌ فَيَكَلِّدُ الْحَدْمَاءُ  
رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ \* وَعَنْ \* قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يَبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ فَهُوَ أَقْطَعُ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ  
\* وَعَنْ \* عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَنُوا هَذَا السَّكَّاحَ وَأَجْعَلُوهُ  
فِي الْمَسَاجِدِ وَأُخْرِبُوا عَلَيْهِ بِالْدُّفِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ  
\* وَعَنْ \* مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِبٍ الْجَمْعِيُّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَصَلْ مَا بَيْنَ  
الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ الصَّوْتِ وَالْدَّفِ فِي السَّكَّاحِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ  
\* وَعَنْ \* عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَتْ عِنْدِي جَارِيَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ زَوَّجَتْهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

من الجهور والتشهير مما يراد وجوده في السكاح ليعتبر من السعاح وايضا فالحطه لا تستعمل الا في الامور المهمة  
والاهتمام بالسكاح وجمله امر عظيم يدهم من اعظم المقاصد فابقي النبي صلى الله عليه وسلم اصلها وغير وصفها  
وذلك انه ضم مع هذه المصالح مصلحة مليه وهي انه ينبغي ان يضم مع كل ارتفاق ذكر مناسب له وبنوه في  
كل محل يشعثر الله ليكون الدين الحق منشورا اعلامه وراياته ظاهرا الشعاره واماراته ومن فيها انواعا من  
الذكر كالخد والاستعانة والاستغفار والتعوذ والتوكول والشهد وآيات من القرآن وأشار الى هذه المصلحة بقوله  
كل خطبة ليس فيها تشهد ففيها كليل الجنماء وقوله كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اقطع رواه ابن ماجه وسلم  
فصل ما بين الحلال والحرام الصوت والدف في السكاح وقال صلى الله عليه وسلم اعلوا هذا السكاح واجعلوه  
في المساجد واخربوا عليه بالدف اقول كادوا يستعملون الدف والصوت في السكاح وكانت تلك عادة فاشية  
فيهم لا يكادون يتركونها في السكاح الصحيح الذي اشتهر النبي صلى الله عليه وسلم من الانكحة الاربعه على ما  
بينته عائشة رضي الله تعالى عنها وفي ذلك مصلحة وهي ان السكاح والسفاح لما اتفقا في قضاء الشهوة ورسا الرجل

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَعَائِشَةَ أَلَا تَنْبِيْنُ فَإِنَّ هَذَا الْحَيَّ مِنَ الْأَنْصَارِ يُحِبُّونَ الْفِتْنَةَ رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ \* وعن \* ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ أَنْكَحَتْ عَائِشَةُ ذَاتَ قَرَابَةٍ لَهَا مِنَ الْأَنْصَارِ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَهْدَيْتُمُ الْفِتْنَةَ قُلُوبَانِمْ قَالَ أَرْسَلْتُمْ مَعَهَا مَنْ تُنْفِي قَالَتْ لَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْأَنْصَارَ قَوْمٌ فِيهِمْ غَزَلٌ فَلَوْ بَعَثْتُمْ مَعَهَا مَنْ يَقُولُ أَتَيْنَاكُمْ أَتَيْنَاكُمْ فَحَيَّانَا وَحَيَّاكُمْ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه \* وعن \* سَمُرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَيُّمَا امْرَأَةٍ زَوْجَهَا وَلِيَانٌ فِيهِ لِلْأَوَّلِ مِنْهَا وَمَنْ بَاعَ يَمَانٍ رَجُلَيْنِ فَهُوَ لِلْأَوَّلِ مِنْهَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالْدَّارِمِيُّ

### الفصل الثالث \* عن \* ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ كُنَّا نَقْرُو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ لَيْسَ مَعَنَا نِسَاءٌ فَقُلْنَا أَلَا تَخْتَضِي فَنَهَانَا عَنْ ذَلِكَ ثُمَّ رَخَّصَ لَنَا أَنْ نَسْتَمْتَعَ فَكَانَ أَحَدُنَا يَنْكِحُ الْمَرْأَةَ بِالتَّوْبِ إِلَى أَجْلِ يَوْمٍ قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخْرُجُوا طَيِّبَاتٍ مَا أَحَلَّ

والمرأة وجب ان يؤمر بشيء يتحقق به العرق بينهما يادي الرأي بحيث لا يبقى لاحد فيه كلام ولا خفاء والله اعلم (حجة الله البالغة) قوله الان تبنين قال النور بشي رحمه الله تعالى تنفي وغنى بمعنى وكلا العلطين فيه حائر ويحتمل ان يكون على امثلة الغيبة خطاب لجماعة النساء المراد منه من يتغاضى ذلك من الاماء والسفلة فان الحرائر من نساء العرب يستكفن من ذلك لا سيما في الاسلام وان يكون على خطاب الحضور هن ويكون من اضافة الامر به والادن فيه ولا يحسن تفريد الخطاب ههنا اذ قد جل منسب الطيبات الصديقات القناتات عن مساواة ذلك بانفسهن انتهى فيضبط على الاول من الفعل وعلى الثاني من التفعيل والله اعلم (لمعات) قوله اهديتم الفتاة يقال هدى العروس الى اهلبا واهداها زوجها فان كان من هدى عبدا فالهزمة للاستفهام وان كان من الاهداء من يدايه فمزمة الاستفهام محذوفة والهاء ساكنة (لمعات) قوله ان الانصار فيهم غزل اي ميل الى التني وفي رواية شريك فقال هل بعثتم معا جارية تضرب بالدف وتغني قلت تقول ماذا قال تقول :

\* اتبناكم اتبناكم \* فحيانا وحيابكم \*  
 \* ولو لا الذهب الاحمر \* ر ما حلت واديبكم \*  
 \* ولو لا الخطة السمرا \* ما سميت عذارىكم \*

والله اعلم (كذا في الفتح والارشاد) قوله ثم قرأ عبد الله يا ايها الناس الآية فيه اشارة الى انه كان يعتقد الاحتياك بن عباس الا انه رجع بقول سعيد بن جبير حين قال له لقد سارت ببيتك الركب ان وقال فيه الشعراء قال ابن عباس وما ذلك قالوا :

\* قد قلت للشبيخ لما طال محبسه \* باصاح هل لك في فتوى ابن عباس \*  
 \* هل لك في رخصة الاطراف آمنة \* تكون مثواك حتى مصدر الناس \*

اللَّهُ لَكُمْ مَتَّقُوا عَلَيْهِ ﴿١﴾ وَعَنْ ﴿٢﴾ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ إِنَّمَا كَانَتْ الْمَتْعَةُ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ كَانَ الرَّجُلُ يَقْدُمُ الْبَلَدَةَ لَيْسَ لَهُ بِهَا مَعْرِفَةٌ فَيَتَزَوَّجُ الْمَرْأَةَ بِقَدَرٍ مَا يَرَى أَنَّهُ يَحْتَمِلُ فَتَحْفَظُ لَهُ مَتَاعَهُ وَتُصْلِحُ لَهُ شَيْءَ حَتَّى إِذَا نَزَلَتْ الْآيَةُ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَكُلُّ فَرْجٍ سِوَاهُمَا فَهُوَ حَرَامٌ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ ﴿٣﴾ وَعَنْ ﴿٤﴾ عَلَمَرِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى قُرْظَةَ بِنْتِ كَعْبٍ وَأَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ فِي عُرْسٍ وَإِذَا جَوَارِي يَغْتَنِينَ فَقُلْتُ أَيْمَانِي صَاحِبِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلُ بَدْرٍ يَفْعَلُ هَذَا عِنْدَكُمْ فَقَالَا أَجْلِسْ إِنْ شِئْتَ فَاسْمَعْ مَعَنَا وَإِنْ شِئْتَ فَادْهَبْ فَإِنَّهُ قَدْ رُخِّصَ لَنَا فِي الْأَهْوَاءِ عِنْدَ الْعُرْسِ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ ﴿٥﴾

﴿٦﴾ (بَابُ الْحَرَمَاتِ) ﴿٧﴾

## الفصل الاول ﴿٨﴾ عَنْ ﴿٩﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا هَذَا أَقْبَتِ وَمَا هِيَ إِلَّا كَلَامَةٌ وَالِدٌ وَلَحْمٌ خَرِيرٌ وَلَا يَخِلُ إِلَّا لِلْمُصْطَرِّ وَالْعَجَبُ مِنَ الشَّيْءِ أَنَّهُمْ اخْتَدَوْا بِقَوْلِهِ وَتَرَكَوا مَذْهَبَ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا يَذُنَّ فِي مَتْعَةِ النِّسَاءِ فَقَالَ مَهْلًا يَا ابْنَ عَبَّاسٍ فَاتِي بِمِثْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عُنَا يَوْمَ خَيْبَرَ وَعَنْ لُحُومِ الْحِمْلِ الْأَشْيَاءِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (ق) قَوْلُهُ وَتُصْلِحُ شَيْءَ بِنَفْسِ الْمُعْجَمَةِ وَتَشْدِيدُ النِّسَاءِ لِيَسِيحَ طَبِيخُهُ يَقَالُ شَوِي الْأَحْمِ شَيْءًا فَاشْتَوَى قَوْلُهُ وَإِذَا جَوَارِي بَنَاتٍ صَغِيرَاتٍ أَوْ مَمْلُوكَاتٍ يَغْتَنِينَ فَقُلْتُ أَيْ صَاحِبِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَصَبِ التَّهْنِئَةِ عَلَى التَّدَامِ وَحَذْفِ النُّونِ لِلنِّسَاءِ وَأَهْلُ بَدْرٍ بِالْعَطْفِ عَلَى الْمَادِيِّ يَفْعَلُ هَذَا أَيْ التَّغْنِي عِنْدَكُمْ قَالَ الطَّبْرِيُّ خَصَمَهُ بِهِ لِأَنَّ أَهْلَ بَدْرٍ مِمَّنْ سَابَقُوا الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ كَانَهُ قِيلَ كَيْفَ يَفْعَلُ هَذَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَنْتُمْ مِنْ أَجْلِ الصَّحَابَةِ وَلَمْ تَنْكُرُوا فَوَيْدُكُمْ مِنْكُمْ وَمَنَافٍ خَالِكٌ (ق)

### ﴿١٠﴾ (بَابُ الْحَرَمَاتِ) ﴿١١﴾

الْأَصْلُ فِيهَا قَوْلُهُ تَعَالَى (لَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ إِلَى قَوْلِهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ امْكُثْ أَرْبَعًا وَفَارِقْ سَائِرَهُمْ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَنْكِحِ الْمَرْأَةَ عَلَى عَمَتِهَا الْحَدِيثُ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْرِمُ مِنَ الرِّضَاعَةِ مَا يَحْرِمُ مِنَ النِّسَابِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى (الزَّانِي لَا يَنْكِحُ الْأَزَانِيَةَ) (الآيَةُ أَعْلَمُ أَنَّ تَحْرِيمَ الْحَرَمَاتِ الْمَذْكُورَةِ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ كَانَ أَمْرًا شَائِعًا فِي أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ مُسْلِمًا وَعَدِيمًا لَا يَكُونُونَ يَتْرَكُونَهُ اللَّهُمَّ الْاَشْيَاءَ يُسِيرَةُ كَانُوا ابْتَدَعُوهَا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ بَعِيدًا وَعَدَوَانًا كَسَحَابٍ مَا نَكَحَ آبَاؤُهُمُ وَالْجَمْعُ بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ وَفَانُوا تَوَارَتْهُنَّ تَحْرِيمًا طَبَقَةً عَنْ طَبَقَةٍ حَتَّى صَارَ لَا يُخْرَجُ مِنْ قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَجْزَعَ وَكَانَ فِي تَحْرِيمِهَا مَصَالِحٌ جَلِيلَةٌ فَلَا بُدَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَمْرِ الْحَرَمَاتِ عَلَى مَا كَانَ وَسَجَّلَ عَلَيْهِمْ فَمَا كَانُوا تَهَانُوا فِيهِ وَالْأَصْلُ فِي التَّحْرِيمِ أُمُورٌ (مِنْهَا) جِرْيَانُ الْعَادَةِ بِالْأَصْحَابِ وَالْإِرْتِبَاطُ وَعَدَمُ امْكَانِ الْأَزْوَاجِ السَّرِّ فِيهِمْ وَارْتِبَاطُ الْحَاجَاتِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ عَلَى الْوَجْهِ الطَّبِيعِيِّ دُونَ الصَّنَاعِيِّ فَإِنَّهُ لَوْ لَمْ تَجْرِ السَّنَةُ بِقَطْعِ الطَّلَعِ عَنْهُنِ وَالْإِعْرَاضِ عَنِ الرِّغْبَةِ فِيهِنَّ لَهَاجَتْ مَفَاسِدُ لَا تَحْصَى

وانت تري الرجل يتم بصره على محاسن امرأة اجنبية فيقول لها ويقتحم في المالك لاجلها فما ظلك فيمن يخلو معها وينظر الى محاسنها ليلا وتهارا وايضا لو فتح باب الرغبة فيمن ولم يسد ولم يتم اللامعة عليهم فيه افضى ذلك الى ضرر عظيم عليهم فانه سبب عظيم اياهن عن رغبتهن فيه لانفسهن فانه يدهم امرهن واليهن انكاحن وان لا يكون لمن ان نكحوهن من يطالبهن عن حقوق الزوجة مع شدة احتياجهن الى من يخاصم عنهن ونظيره ما وقع في التيامي كان الاولياء يرغبون في الملمن والملمن ولا يوفون حقوق الزوجة فنزل وان خفتم ان لا تقسطوا في التيامي فالكحوا ما طاب لكم من النساء ( الآية بينت ذلك عائشة رضي الله تعالى عنها وهذا الارتباط على الوجه الطبيعي واقع بين الرجال والامهات والبنات والاخوات والعمات والحالات وبنات الاخ وبنات الاخت ( ومنها الرضاعة ) فان القوارض تشبه الام من حيث انها سبب اجتماع امشاج بنيتها وقيام هيكله غير ان الام جمعت خلقته في بطنها وهذه درست عليه سد رمقه في اول نشأته فهي ام بعد الام واولادها اخوة بعد الاخوة وقد قاست في حفاظته ما قاست وقد ثبت في ذمته من حقوقها ما ثبت وقد رأت منه في صفه ما رأت فيكون يملكها والوثوب عليه مما تنجح الفطرة السلمية وكم من بهيمة عجايب لا تلتفت الى امهالها الى مرضتها هذه الفتنة فما ظلك بالرجال وايضا فان العرب كانوا يسترضعون اولادهم في حي من الاحياء فيشبه فيهم الوليد ويخالطهم كمخالطة الحارم ويكون عندهم للرضاعة لحمه كلحمه النسب فوجبر ان يجعل على النسب وهو قوله صلى الله عليه وسلم يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة ( ومنها الاحتراز ) عن قطع الرحم بين الاقارب فان الفريتين تتحاسدان وينجر البغض الى اقرب الناس منها والحسد بين الاقارب اخنع واشنع وقد كره جماعات من السلف ابنتي عم لذلك فما ظلك باسراءتني ايها فرض ذكرنا حرمت عليه الاخرى كالاختين او المرأة وعمتها والمرأة وخالتها ونبي النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لا يجمع بين المرأة وعمتها الحديث على وجه المسئلة ( ومنها المصاهرة ) فانه لو جرت المسنة بين الناس ان يكون للام رغبة في زوج بنتها وللرجال في حلال الابناء وبنات نسائهم لافضى الى السعي في فك ذلك الربط او قتل من يشج به وان انت سمعت الى قصص قدماء الفارسيين واستقرأت حال اهل زمانك من الذين لم يتقيدوا بهذه السنة الراشدة وجدت امورا عظاما وممالك ومظالم لا تحصى وايضا فان الاصطحاب في هذه القرابة لازم والستر متعذر والتحاسد شنيع والحاجات من الجانيين متنازعة فكان امرها بمنزلة الامهات والبنات او بمنزلة الاختين ( ومنها العدد ) الذي لا يمكن الاحسان اليه في العشرة الزوجية فان كثيرا ما يرغبون في جمال النساء ويتزوجون منهن ذوات عدد ويستأثرون منها حظية ويتراكون الاخرى كالخزى كالحظية فلا هي مزوجة حظية تقر عينها ولا هي ام يكون امرها يدها ولا يمكن ان يضيق في ذلك كل تضيق فان من الناس من لا يخصص فرج واحد واعظم المقاصد التناسل والرجل يكتفي لتلقيح عدد كثير من النساء وايضا فلا كثر من النساء شيمة الرجال وربما يحصل به المباهاة بقدر الشارع باربع وذلك ان الاربع عدد يمكن لصاحبه ان يرجع الى كل واحدة بعد ثلاث ليال وما دون ليلة لا يفيد فائدة القسم ولا يقان في ذلك بات عندها وثلاث اول حد كثيرة وما فوقها زيادة الكثرة وكان للنبي صلى الله عليه وسلم ان ينكح ما شاء وذلك لان ضرب هذا الحد انما هو لدفع مفسدة غالبة دائرة على مظنة لا لدفع مفسدة عينية حقيقية والنبي صلى الله عليه وسلم قد عرف المنة اي العلامة فلا حاجة له في المظنة وهو مأمون في طاعة الله تعالى وامتنال امره دون سائر الناس ( ومنها ) اختلاف الدين وهو قوله تعالى ( ولا تتكلموا مع الكفار حتى يؤمنوا ) الآية وقد بين في هذه الآية ان الصلحة المرعية في هذا الحكم هو ان صلبة المسلمين مع الكفار وجريات

لَا يَجْمَعُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا وَلَا بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَخَالَتِهَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة رواه البخاري \* وعن عائشة قالت جاء عتي من الرضاعة فاستأذن علي فأبى أن أذن له حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فقال إنه

المواساة بها بين المسلمين وبينهم لاسيا على وجه الادراج مفسدة الدين سبب لان يدب في قلبه الكفر من حيث يشعر ومن حيث لا يشعر وان اليهود والنصارى يتقيدون بشريعة سماوية قائلون ماصول قوانين التشريع وكلياته دون الحوس وللشركيين مفسدة صحتهم خفية بالنسبة الى غيرهم وان الزوج قاهر على الروجة قم عليها وانما الزوجات عون ابائهم فاذا تزوج المسلم الكناينة حرم المصداق من حق هذا ان يرضى فيه ولا يسد كشمه سائر اخوات المسئلة (ومها) كون المرأة لاخرافه لا يمكن تحميم مرجها بالنسبة الى سيدها ولا اختصاصها بها بالنسبة اليه الا من جهة التوفيق الى دينه وامانه ولا حائر ان يسد سيدها عن استخدامها والتحي بها اذن ذلك ترجيح اصعب المنكين على اقواها فان هالك ملكين ملك الرقة وملك البصع والاول هو الاقوى المشتمل على الآخر المستبعد له والثاني هو الضعيف المدرج وفي اقتضاب الادنى لاطل قلب الموضوع وعدم الاختصاص بها وعدم امكان دب الطامع فيها هو اصل الزنا وقد اعتبر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الاصل في تحريم الانكحة التي كان اهل الحاهلية يتعاملونها كالاستبضاع وغيره على ما بينته عائشة رضي الله تعالى عنها فاذا كانت فتاة مؤمنة بالله عصمة زوجها واشتدت الحاجة الى نكاحها لخافة العت وعدم طول الحرة خف الفساد وكانت الصرورة والصرورات تبيح المحظورات (ومها) كون المرأة مشغولة بنكاح مسام او كافر فان اصل الرنا هو الادراحم على الموطوءة من غير اختصاص احدهما بها وغير قطع طمع الآخر فيها ولذلك قال الرهري رحمه الله تعالى ورجع ذلك الى ان الله تعالى حرم الرنا واصاب الصحابه سبايا وخرجوا من عشايتها من اجل ازواجهم من المشركين فانزل الله تعالى (والحصنات من النساء الا ما ملكتم ابتائكم) اي فمن حلال لكم من جهة ان السبي قاطع لطمعه واختلاف الدار مانع من الادراحم عليها ووقوعها في سهمه مخصص لها به (ومنها) كون المرأة زانية مكتسبة بزنا فلا يجوز نكاحها حتى تتوب وتقطع عن فعلها ذلك وهو قوله تعالى (الزانية لا ينكحها الا زان او مشرك) والسريه ان كون الزانية في عصمتها وتحت يده وهي باقية على غداها من الرنا ديونيتها وانسلاخ عن الفطرة السليحة وايضا فانه لا يأمن من ان تلحق به ولد غيره (ولما) كانت المصلحة من تحريم المحرمات لا تتم الا بجعل التحريم امرا لازما وخلقها جليلا بمدة الاشياء التي يستكشف بها طبعها وجب ان يؤكد شهرتها وشيوعها وقبول الناس لها واقامة لائمة شديدة على اهمال تحريمها وذلك ان تكون السنة قتل من وقع على ذات رحم محرم منه بنكاح او غيره ولذلك بث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من تزوج بامرأه ابيه ان يؤتى برأيه والله اعلم (حجة الله البالغة) قوله لا يجمع بين المرأة وعمتها الحديث قال الترمذي العمل على هذا عند عامة اهل العلم لانهم يبينهم اختلافاته لا يحل للرجل ان يجمع بين المرأة وعمتها او خالتها ولا ان تنكح المرأة على عمتها او خالتها وقال ابن المنذر لست اعلم في منع ذلك اخلاقا اليوم وانما قال بالجرار قرعة من الخوارج (فتح الباري) قوله يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة وفي رواية الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة



عَمَّكَ فَإِذَا ذِي لَه قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا أَرْضَعْنِي الْمَرْأَةَ وَلَمْ يُرْضِعْنِي الرَّجُلَ فَقَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ عَمَّكَ فَلْيَلِجْ عَلَيْكَ وَذَلِكَ بَعْدَمَا ضَرَبَ عَلَيْنَا الْحِجَابُ  
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لَكَ فِي بَيْتِ عَمِّكَ حِمَزة فَإِنَّا أَجَلُ  
قِتَانَةٍ فِي قُرَيْشٍ فَقَالَ لَهُ أُمَّا عَلِمْتَ أَنَّ حِمَزةَ أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ وَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مِنَ الرِّضَاعَةِ مَا  
حَرَّمَ مِنَ النَّسَبِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ \* أُمِّ الْفَضْلِ قَالَتْ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ لَا تُحَرِّمُ الرِّضْعَةَ أَوْ رَضْعَتَانِ ، وَفِي رِوَايَةٍ عَائِشَةُ قَالَ لَا تُحَرِّمُ الْمَصَّةَ وَالْمَصْتَانِ  
وَفِي أُخْرَى لِأُمِّ الْفَضْلِ قَالَ لَا تُحَرِّمُ الْإِمْلَاحَةَ أَوِ الْإِمْلَاجَتَيْنِ هَذِهِ رِوَايَاتُ مُسْلِمٍ

أَي وَتَبِيحُ مَا تَبِيحَ وَهُوَ بِالْإِجْمَاعِ فِيهَا يَتَعَلَّقُ بِتَحْرِيمِ التَّنَكُّحِ وَتَوَابِعِهِ وَاتِّشَارِ الْحَرَمَةِ بَيْنَ الرِّضْعِ وَأَوْلَادِ  
الرِّضْعَةِ وَتَنْزِيلِهِمْ مَثَلَةَ الْأَقَارِبِ فِي حَوَارِ النَّظَرِ وَالْخُلُوةِ وَالْمُسَاوَةِ وَلَكِنْ لَا يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ نَاقِي أَحْكَامِ الْأُمُومَةِ مِنَ  
التَّوَارِثِ وَوُجُوبِ الْأَهْلَاقِ وَالْعَتَقِ بِمِثْلِ ذَلِكَ ( مَحَبَّ الْبَارِي ) قَوْلُهُ إِنَّهُ عَمَّكَ فَلْيَلِجْ عَلَيْكَ فِي شَرْحِ  
السَّنَةِ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ ابْنَ الْعَجَلِ يُحَرِّمُ حَتَّى تَنْتَ الْحَرَمَةُ فِي حَبَّةٍ صَاحِبِ اللَّانِ كَمَا تَنْتَ فِي جَانِبِ الرِّضْعَةِ فَإِنَّ  
الْبَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْتَ عُمُومَةُ الرِّضَاعِ وَالْحَقُّ بِالْأَسْب ( ط ) قَوْلُهُ هَلْ لَكَ فِي بَيْتِ عَمِّكَ لَكَ خَيْرٌ مِنْتَ  
عَذُوفٍ وَفِي مُتَعَلِّقٍ بِهِ أَيُ هَلْ لَكَ رِبَّةٌ فِيهَا ( ط ) قَوْلُهُ الْإِمْلَاحَةُ وَالْإِمْلَاجَتَانِ قَالَ الْقَاضِي الْمَلِجُ تَأْوِيلُ الصَّبِيِّ  
الَّذِي وَمَعَهُ يُقَالُ مَالِجُ الصَّبِيِّ أُمُّهُ وَأُمْلَجَتِ الْمَرْأَةُ صَبِيحًا وَالْإِمْلَاحَةُ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ وَاحْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي قَدْرِ  
مَا يُحَرِّمُ مِنَ الرِّضَاعِ وَهَذَا أَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ إِلَى أَنَّ قَلِيلَ الرِّضَاعِ وَكَثِيرُهُ سَوَاءٌ فِي التَّحْرِيمِ مِمَّنْ ابْنُ عَمْرٍو ابْنُ  
عَبَّاسٍ وَابْنُ الْمُسَيَّبِ وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَالرَّهْرِيُّ وَالثَّوْرِيُّ وَمَالِكٌ وَالْأَوْزَاعِيُّ وَابْنُ الْمُبَارَكِ وَوَكْبَعٌ وَأَصْحَابُ  
أَبِي حَنِيفَةَ لِعُمُومِ قَوْلِهِ تَعَالَى ( وَأُمَّهَاتُكُمُ الَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمُ مِنَ الرِّضَاعَةِ ) وَفَرَّقَ قَوْمٌ بَيْنَ الْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ  
لِهَذَا الْحَدِيثِ وَأَمَّا هَلْ قَالَتْ عَائِشَةُ وَغَيْرُهَا مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَابْنِ الزُّبَيْرِ لَا يَثْبُتُ التَّحْرِيمُ بِأَقْلِ  
مِنْ حَمْسٍ رَضَعَتْ وَأَيُّهُ دَهَبُ الشَّافِعِيِّ وَاسْتَحَقَّ لَهَا رَوِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَتْ فِيهَا  
أَنْزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ عَشْرَ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ يُحَرِّمُنَّ ثُمَّ نَسَخَنَ بِخَمْسٍ مَعْلُومَاتٍ فَتَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَهِيَ فِيهَا يَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ وَدَهَبُ أَبُو ثَوْرٍ وَابْنُ عَبِيدٍ وَدَاوُدُ إِلَى أَنَّهُ لَا يُحَرِّمُ أَقْلٌ مِنْ ثَلَاثٍ رَضَعَاتٍ لِمَعْلُومِ قَوْلِهِ  
لَا تُحَرِّمُ الرِّضْعَةَ وَالرِّضْعَتَانِ وَمَقْبُومُ الْعَدَدِ ضَعِيفٌ وَلِلْمَافِقِ أَنَّ يُحْيِي مِنَ الْآيَةِ أَنَّ الْحَرَمَةَ فِيهَا مَرْتَبَةٌ عَلَى الْأُمُومَةِ  
وَالْأَخُوَّةِ مِنْ حَبَّةٍ الرِّضَاعِ وَإِلَيْهِ فِيهَا مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا يُحْصَلَانِ بِالرِّضْعَةِ الْوَاحِدَةِ وَقَوْلُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا  
تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ فِيهَا يَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ . وَذَوْلُ مَا كَانَ يَقْرَأُ مِنْ لَمْ يَبْلُغْهُ النَّسْخَ حَتَّى  
يَبْلُغَهُ فَتَرَكَهُ لِأَنَّ الْقُرْآنَ مَحْفُوظٌ مِنَ الزِّيَادَةِ وَالْقِصَاصِ وَهَذَا مِنْ جُمْلَةِ مَا سَخَّ لَفْظُهُ وَمَعْنَاهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ كَذَا قَالَ  
الطَّبْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي شَرْحِهِ وَقَالَ الْخَافِظُ الْعَيْنِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى دَهَبُ عَلِيٍّ وَابْنُ مَسْعُودٍ وَابْنُ عَمْرٍو وَابْنُ  
عَبَّاسٍ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَالْحَسَنُ وَعَطَاءٌ وَمَكْحُولٌ وَطَاوُسٌ وَالْحَكَمُ وَابْنُ حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ وَابْنُ عَبَّاسٍ  
وَمَالِكٌ وَالْأَوْزَاعِيُّ وَالثَّوْرِيُّ إِلَى أَنَّ قَلِيلَ الرِّضَاعِ وَكَثِيرُهُ سَوَاءٌ فِي الْحَرَمَةِ لِأُطْلَاقِ الْآيَةِ وَهُوَ الْمَشْهُورُ عَنْ  
أَحْمَدَ ( كَذَا فِي عَمْدَةِ الْقَارِي ) وَالْجَوَابُ عَنْ حَدِيثِ الْإِمْلَاجَتَيْنِ وَحَدِيثِ عَائِشَةَ فِي حَمْسٍ رَضَعَاتٍ أَنَّ الْقَدِيرَ

﴿ وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ فِيمَا أَنْزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ عَشْرُ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ يُعْرَفْنَ ثُمَّ أُسْحِنَ بِحَمْسٍ مَعْلُومَاتٍ فَتَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ فِيمَا يُقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴾ وَعِنَهَا ﴿ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا رَجُلٌ فَكَتَبَتْ كَرِهَ ذَلِكَ فَقَالَتْ إِنَّ أَخِي فَقَالَ أَنْظُرْنَ مَنْ إِخْوَانُكِ فَأَتَيْنَا الرضاعةَ مِنَ المَجَاعَةِ مُتَّفِقِينَ عَلَيْهِ

مطلقاً منسوخ صرح بنسخه ابن عباس رضي الله تعالى عنها حين قبل له ان لباس يقولون ان الرضعة لا تحرم فقال كان ذلك ثم نسخ وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال آل امر الرضاع الى ان قبله وكثيره يحرم والله اعلم ( كذا في فتح القدير ) وقال الحافظ التوريشي رحمه الله تعالى اكثر الفقهاء ذهبوا الى ان قليل الرضاع وكثيره محرم عملاً بالمعوم من الآية ( وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخوانكم من الرضاعة ) واعتباراً بعمومها وقد روى ان ابن عمر لما اخبر بان ابن الزبير يقول لا تحرم الرضعة الرضعتان قال قضاء الله اولى من قضاء ابن الزبير قال الله تعالى ( ولها نسككم اللاتي ارضعنكم واخوانكم من الرضاعة ) وقد قال بعض الفقهاء من اتباعهم اختلفت الصحابة في قبول هذا الحكم الذي يتعلق بالكثير دون القليل وانكره طائفة منهم وما كان هذا سبيله من اخبار الاحاد لا يترس به على ظاهر القرآن قل وقد روي عن ابن عباس انه قيل له فيما روي انه لا يحرم الرضعة ولا الرضعتان فقال قد كان ذلك ثم نسخ وقبل ذلك كان في رضاع الكبير حين كان يحرم رضاع الكبير يعني به حديث سهل بنت سهيل زوجة ابي حذيفة حين قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان سلفنا مولى ابي حذيفة معنا في بيتنا وقد باع مبلغاً من المال وعلم ما يعلم الرجل قل ارضعيه تحريمي عليه وهو الآن منسوخ بالاتفاق فقط حكم العدد فيه وعلى نحو من هذا الذي ذكرناه يأول حديث عائشة رضي الله تعالى عنها الذي يتلو هذا الحديث كان فيما انزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرم من نسخ بخمس معلومات فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن فيما يقرأ من القرآن يأول على ان بعض من لم يبلغه النسخ كان يقرأ على الرسم الاول لان النسخ لا يكون الا في زمان الوحي وكيف بالنسخ بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ولا يجوز ان يقال ان تلاوتها قد كانت باقية فتركوها فان الله تعالى رفع قدر هذا الكتاب المبارك عن الاختلال والنقصان وتولى حفظه وضمن بصيانه فقال عز من قائل ( انما نحن نزلنا الذكر وانما له لحافظون ) فلا يجوز على كتاب الله ان يضيع منه آية ولا ان ينحرم منه حرف كان يتلى في زمان الرسالة الا مانسخ منه والله اعلم ومنه قوله صلى الله عليه وسلم في حديث عائشة رضي الله تعالى عنها فاما الرضاعة من المجاعة يريد ان الرضاع المحرم الممتد به في الشرع ما يسد الجوعة ويقوم من الرضيع مقام الطعام وقد اختلفت العلماء في مدة الرضاع فمنهم من ذهب الى الحولين وهو الاكثر ومنهم من زاد عليها ستة اشهر ومنهم من قال بثلاثة احوال وقد تفرد به قائله وهذا الحديث هو الاصل في نسخ ارضاع الكبير ان صح انه كان مشروعا فان كثيراً من اهل العلم حاولوه في سالم على الخصوصية والله اعلم ( كذا في شرح المصابيح للتوريشي رحمه الله تعالى ) اعلم ان مدة الرضاع ثلاثون شهراً عند ابي حذيفة رحمه الله تعالى وقالوا سنتان وهو قول الشافعي وقال ثالثة احوال واظهر الادلة لها قوله تعالى ( والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة ) وقوله صلى الله عليه وسلم لا رضاع بعد حولين ( ولا في حنفية ) رحمه الله تعالى قوله تعالى ( وحمله وفساله ثلاثون شهراً ) ووجهه

﴿ وعن عُبَيْدِ بْنِ الْحَارِثِ أَنَّهُ تَزَوَّجَ ابْنَتَهُ لِأَبِي إِهَابِ بْنِ عَزِيزٍ فَأَتَتْ أُمْرَأَةً فَقَالَتْ  
قَدْ أَرْضَعْتُ عُقْبَةَ وَأَنَا تَزَوَّجْتُهَا فَقَالَ لَهَا عُقْبَةُ مَا أَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَرْضَعْتَنِي وَلَا أَخْبَرْتَنِي فَأَرْسَلَ  
إِلَى آلِ أَبِي إِهَابٍ فَسَأَلَهُمْ فَقَالُوا مَا عَلِمْنَا أَرْضَعْتَ صَاحِبِنَا فَرَكِبَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ فَسَأَلَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ وَقَدْ قِيلَ فَقَارَقَهَا  
عُقْبَةُ وَتَكَحَّتْ زَوْجًا غَيْرَهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴾ وعن أَبِي سَمِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حَنْزَلَةَ بَثَّ جَيْشًا إِلَى أَوْطَاسٍ فَلَقُوا عَدُوًّا فَقَاتَلُوهُمْ فَظَهَرُوا عَلَيْهِمْ  
وَأَصَابُوا لَهُمْ سَبَايَا فَكَفَّنَ نَسَاءً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْرَ جُؤَامٍ مِنْ غَشِيَانِهِنَّ  
إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَ شَيْئَيْنِ الْحِلَّ وَالْفِصَالِ وَصَرَفَ لِهَامِدَةَ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى (تَلَائُونَ هُنَا) وَكُلَّ مَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَتْ  
الْمُدَّةُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا كَمَا كَانَ فِي الْأَحْلَالِ الْمَصْرُوبِ لِلدَّيْنِ مِثْلُ أَنْ يَقُولَ لِفُلَانٍ عَلَى الْفِ دَرَاهِمَ وَحِسَّةُ أَقْرَبَةُ  
حِطَّةٍ إِلَى شَرِّهِمْ يَكُونُ الشَّهْرَانِ أَحْلَالَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الدَّيْنِ بِكَمَالِهِ إِلَّا أَنَّهُ قَامَ الْمَقْصُودُ فِي أَحَدِهِمَا بِعَيْنِ الْحِلِّ  
وَهُوَ حَدِيثُ عَائِشَةَ الْوَلَدَ لَا يَبْقَى فِي بَطْنِ امَةٍ أَكْثَرَ مِنْ سَنَتَيْنِ (فَلَا) الْمُرَادُ مِنَ الْوَالِدَاتِ الْمَطْلُوعَاتِ بَقَرِيَّةٍ عَلَى  
الْوُلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكَسَوْنَهُنَّ فَإِنَّ الْعَائِشَةَ فِي حَمْلِهِ مَقْتَنًا مِنْ حَيْثُ هِيَ ذُرَّ أَوْجِهَ مِنْهَا فِي اعْتِبَارِهِ أَحْبَابُ نَفَقَةٍ  
الرَّوْجَةِ لِأَنَّ ذَلِكَ مَعْلُومٌ بِالصَّرُورَةِ قَبْلَ الْبَيْعَةِ وَمَنْ قَوْلُهُ تَعَالَى (لِيَقِ دُونَ سَعَةٍ) الْآيَةِ وَلِأَنَّ نَفَقَتَهَا لَأَخْصَ  
بِكُونِهَا وَالِدَةٍ مُرَضِعَةٍ بَلْ مُتَعَلِّقَةٍ بِرَوْحِيَّةٍ مُخْلَافٍ اعْتِبَارَهَا بِهَقَّةِ الطَّرِيقِ وَيَكُونُ حَيْثُ دَاحِرَةٌ لَهَا وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْآيَةَ  
لَا تَقْتَضِي انْتِهَاءَ مُدَّةِ الرِّضَاعَةِ مُطْلَقًا لِلْحَوْلَيْنِ بَلْ مُدَّةَ اسْتِحْقَاقِ الْأَجْرِ بِالْأَرْضَاعِ ثُمَّ يَدُلُّ عَلَى بَقَائِهَا فِي الْجُمْلَةِ قَوْلُهُ  
تَعَالَى (فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا) عَطَا بِالْعَاءِ عَلَى رِصْعٍ حَوْلَيْنِ فَمَلَقَ الْفِصَالُ بَعْدَ الْحَوْلَيْنِ عَلَى تَرَاصُّبِهَا وَلَوْ كَانَ الرِّضَاعُ  
بَعْدَهُ حَرَامًا لَمْ يَطْلُقْ بِهِ لَاحِدٌ لَا أَمْرَ الرِّضَاعِ فِي إِرَاءَةِ الْحَرَمِ شَرْعًا (كَذَا فِي فَتْحِ الْقَدِيرِ) وَقَالَ الْأَمَامُ أَبُو بَكْرٍ  
الرَّازِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِ الْأَحْكَامِ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى (فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا) يَدُلُّ مِنْ وَجْهِينِ عَلَى أَنَّ الْحَوْلَيْنِ  
لَيْسَا تَوْقِيتًا لِلْفِصَالِ (أَحَدُهُمَا) ذَكَرَهُ لِلْفِصَالِ مَسْكُورًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (فِصَالًا) وَلَوْ كَانَ الْحَوْلَانِ فِصَالًا لَقَالَ  
الْفِصَالُ حَتَّى يَرْجِعَ ذَكَرَ الْفِصَالِ إِلَيْهَا لِأَنَّهُ مَعْبُودٌ مُشَارٌ إِلَيْهَا فَلَمَّا أَطْلُقَ فِيهِ لُغْزَ السَّكْرَةِ دَلَّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَرُدَّ بِهِ  
الْحَوْلَيْنِ (وَالْوَجْهُ الْآخَرُ) تَعْلِيقُهُ الْفِصَالُ بِأَرَادَتِهَا وَمَا كَانَ مَقْصُورًا عَلَى وَقْتٍ مُعْدُودٍ لَا يَطْلُقُ بِالْأَرَادَةِ وَالتَّرَاضِي  
وَالْتَشَاوُورُ فِي ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى مَا ذَكَرْنَا وَإِنَّهُ أَعْلَمُ أَتَى قَوْلُهُ كَيْفَ وَقَدْ قِيلَ أَيُ كَيْفَ تَبَاشَرُهَا وَتَقْضِي إِلَيْهَا  
وَالْحَالُ أَنَّهُ قَدْ قِيلَ إِنَّكَ أَحْوَاهَا مِنَ الرِّضَاعَةِ وَدَلَّكَ بَعِيدٌ مِنْ دَوِيِّ الْمَرْوَةِ وَالْوَرَعُ وَفِيهِ أَنَّ الْوَاجِبَ عَلَى الْمَرَأَةِ  
يُجْتَنِبُ مَوَاقِفَ التَّبَهُمِ وَالرَّيْبَةِ وَإِنْ كَانَ بَرِيءًا السَّاحَةِ وَانْشَدَ :

﴿ قَدْ قِيلَ ذَلِكَ إِنْ صَدَقَا وَإِنْ كَذَبَا ﴾ فَمَا اعْتَزَلْنَاكَ مِنْ شَيْءٍ إِذَا قِيلَا ﴿

قَالَ الْقَاضِي هَذَا مَحْمُولٌ عِنْدَ الْأَكْثَرِينَ عَلَى الْإِخْذِ بِالِاحْتِيَاظِ وَالْحَثِّ عَلَى التَّوَرُّعِ مِنْ مَغْلَانِ الشُّبْهِ لَا الْحُكْمَ  
بِثُبُوتِ الرِّضَاعِ وَفَسَادِ السَّكَّاحِ بِمَجْرَدِ شَهَادَةِ الْمُرَضِعَةِ (كَذَا فِي شَرْحِ الطَّيْبِيِّ) وَفِي فَتَاوِي قَاضِي حَانَ رَجُلٌ تَزَوَّجَ  
أَمْرَأَةً فَأَخْبَرَهُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ ثَمَّةً أَوْ أَمْرَأَةً أَنَّهُمَا ارْتَضَعَا مِنْ أَمْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ قَالَ فِي الْكِتَابِ أَحِبَّ إِلَيَّ أَنْ يَنْتَزِعَ فِطْلُهَا  
وَيُسْطِيبَهَا نِصْفَ الْمَرْءِ إِنْ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا وَلَا تَثْبُتَ الْحَرَمَةُ بِغَيْرِ الْوَاحِدِ عِنْدَنَا مَا لَمْ يَشْهَدْ بِهِ رَجُلَانِ أَوْ رَجُلٌ وَأَمْرَأَتَانِ

مِنْ أَجْلِ أَزْوَاجِهِمْ مِنْ الْمُسْهِرِ كَيْنَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ وَالْمُعْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ أَمْ يَبْتَغِي اللَّهُ لَكُمْ إِذَا أَنْقَضْتُمْ عِدَّتَهُنَّ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

**الفصل الثاني** \* عن \* أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى أَنْ تُنْكَحَ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا أَوْ أَلْعَمَةُ عَلَى بِنْتِ أَخِيهَا وَالْمَرْأَةُ عَلَى خَالَاتِهَا أَوْ الْخَالَاتُ عَلَى بِنْتِ

وقد التور بشي وجه ذلك عندنا أكثر العلماء أن قوله ذيف وقد قيل - ح على التور علم أن الشبهة آه قوله والمحصنات من النساء هن ذوات الأزواج لأنهن أحسن مروجين بالترويض وماملكت إيمانهم أي من اللاتي سبين ولهن أزواج في دار الكفر فبن حلال لغزاة المسلمين وإن كن من موجبات (ط) قال الامام ابو بكر الرازي الجصاص اعذار السبب الموجب للفرقة عندنا هو اختلاف الدارين لاحداث الملك وقال مالك والشافعي اذا ثبت المرأة بابت من زوجها سواء كان معها زوجها او لم يكن فالجواز ان السبب هو تباين الدارين دون السبي عندنا وهما قولان بعكسه ويدل على ان حدوث الملك لا يوجب الفرقة انه لو كان وجبا لا يقع الفرقة لوجب ان تقع الفرقة بيننا وبين زوجها اذا اشترتها امرأة او اخوها من الرضاة لحدث الملك (فان احتجوا) بحديث أبي سعيد الحسري في سبائك او طاس وسبب نزول الآية عليها وهو قوله تعالى ( والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايماكم ) لم يفرق بين من سبيت مع زوجها او وحدها ( قبل له ) روي حماد قال اخبرنا الحجاج عن سالم المكي عن محمد بن علي قال لما كان يوم او طاس لحقت الرجال بالرجال واخذت النساء فقال للمسلمون كيف تصنع ولهن أزواج فانزل الله تعالى ( والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايماكم ) فاجبر ان الرجال لحقوا بالرجال وان السبائك كن منفردات عن الأزواج والآية فيهن نزلت وايضا لم يأسر النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة حين من الرجال احدا فيما نقل اهل المغازي وانما كانوا من بين قتيل او مبروم وسبي النساء ثم جاءه الرجال بعد ما وضعت الحرب اوزارها فأسأوه ان ين عليهم باطلاق سبائهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما مسا كان لي ولبي عبد المطلب فهو لكم وقال للناس من رد عليهم فذلك ومن تمسك بشيء منهم فله حش فرائض في كل رأس واطلق الناس سبائهم فثبت بذلك انه لم يكن مع السبائك أزواجين ( فان احتجوا ) بعدم قوله ( والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايماكم ) لم يخص من معين أزواجين والمفردات ممن ( قيل له ) قد اتفقنا على انه لم يرد عموم الحكم في إيجاب الفرقة بالملك لانه لو كان كذلك لوجب ان تقع الفرقة بشري الامة وهبتها وباليراث وغيره من وجوه الاملاك الحادثة فلما لم يكن ذلك كذلك علمنا ان الفرقة لم تنعاق بحدث الملك وكان ذلك دليلا على مراد الآية وذلك لانه اذا لم يخل مراد الله تعالى في المنى الموجب للفرقة في المسبية من احد وجهين اما اختلاف الدارين بها او حدوث الملك ثم قامت دلالة السنة واتفاق ائمة الحنابلة على نفي إيجاب الفرقة بحدث الملك كفى ذلك على مراد الآية بانه اختلاف الدارين ووجب ذلك خصوص الآية في المسبيات دون أزواجين ( ويدل على ان المعنى فيما ذكرنا من اختلاف الدارين انها لو خرجا مسلمين او ذميين لم تقع بينهما فرقة لانها لم تختلف بها الداران فدل ذلك على ان المنى الموجب للفرقة بين المسبية وزوجها اذا كانت منفردة اختلاف الدارين بها ( ويدل عليه ) ان الحرية اذا خرجت النسا مسلمة او ذمية ثم لم يلحق بها زوجها وقعت الفرقة بلا خلاف وقد حكم الله تعالى بذلك في المهاجرات في قوله تعالى ( يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات ) الى قوله ( ولا جناح عليكم ان تنكحنهن اذا

أُخْبِتَهَا لَا تُنْكَحُ الصَّغْرَى عَلَى الْكَبْرَى وَلَا الْكَبْرَى عَلَى الصَّغْرَى رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالدَّرِمِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَرَوَاهُ إِلَى قَوْلِهِ بَنَتْ أُخْبِتَهَا \* وَعَنْ \* النَّبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ مَرَرْتُ بِخَالِي أَبِي بُرَيْدَةَ بْنِ نُبَيْرٍ وَمَعَهُ لَوَاءٌ فَقُلْتُ أَيْنَ تَذْهَبُ قَالَ بَعَثَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى رَجُلٍ نَزَّاجٍ امْرَأَةٌ أَبِيهِ آتِيَهُ بِرَأْسِهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّرِمِيُّ فَأَمَرَنِي أَنْ أَضْرِبَ عَنْقَهُ وَأَخَذَ مَالَهُ وَفِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ قَالَ عَمِّي بَدَلُ خَالِي \* وَعَنْ \* أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَحْرُمُ مِنَ الرِّضَاعِ إِلَّا مَا فَتَقَ الْأَمْعَاءُ فِي الثَّدْيِ وَكَانَ قَبْلَ الْفُطَامِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وَعَنْ \* حُجَّاجِ بْنِ حُجَّاجٍ الْأَسْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يَذْهَبُ عَنِّي مِذْمَةُ الرِّضَاعِ فَقَالَ غُرَّةٌ عَبْدٌ أَوْ أُمَةٌ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالدَّرِمِيُّ

آتِيَهُمْ أَجُورَهُمْ (نَمْ قَالَ (وَلَا تَمْسُكُوا بِعَصَمِ الْكُوفَرِ) وَاتَّقِ اعْلَمْ (كَذَا فِي كِتَابِ الْأَحْكَامِ) قَوْلُهُ لَا تُنْكَحُ الصَّغْرَى عَلَى الْكَبْرَى هَذَا إِلَى آخِرِهِ كَالْبَيَانِ وَالتَّوَكُّيدِ لِقَوْلِهِ هِيَ أَنْ تُنْكَحَ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا الْخَ وَالْزَا لَمْ يَحْجِ بِبَيْنِهَا بِالْعَاطَفِ وَالْمُرَادُ مِنَ الصَّغْرَى وَالْكَبْرَى عَسَبِ الْمَرْبَةِ فَالْعَمَّةُ وَالْخَالَاتُ وَالْكَرَى وَبِتِ الْإِخْ وَبِتِ الْأَخْتِ هِيَ الصَّغْرَى أَوْ لَهَا الْكَبْرَى سَامِنَهَا عَالِيًا وَاتَّقِ اعْلَمْ (ط) قَوْلُهُ مَرَّ عَلَى خَالِي وَمَعَهُ لَوَاءٌ الْحَدِيثُ فِي كِتَابِ الْمَصَائِبِ وَكَتَبَ مَرَّ عَلَى وَالصَّوَابُ عَلَى مَا ابْتِغَاهُ وَخَالَهُ أَبُو رَدَّةٍ بْنُ نُبَيْرٍ مِنَ الرِّوَاةِ مِنْ قَالَ عَمِّي وَالصَّوَابُ هُوَ الْأَوَّلُ وَقَدْ دَهَبَ لَثِيرُ مِنَ الْعُلَمَاءِ إِلَى أَنَّ الْكَائِجَ كَانَ مَسْجُوعًا عَلَى مَا كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَصَارَ بِذَلِكَ مَرْتَدًا مَحَارَبًا وَلِرَسُولِهِ فَلَمَّا كَانَتْ عَقْدُ الْوَلَاءِ لَا يَبْدُو وَلَنَالَتْ أَمْرَهُ بِأَخْذِ مَالِهِ وَاتَّقِ اعْلَمْ وَمَنْهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا لَا يَحْرُمُ مِنَ الرِّضَاعِ إِلَّا مَا فَتَقَ الْأَمْعَاءُ فَتَقَتِ الشَّيْءَ تَفَقُّ شَقَّتْ وَالْمُرَادُ مِنْهُ مَا وَقَعَ مَوْقِعَ الْعِذَاءِ وَيَشُقُّ الْأَمْعَاءُ شُقُّ الطَّعَامِ إِذَا زَلَّ إِلَيْهَا وَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا أَوَانُ الرِّضَاعِ وَقَوْلُهُ فِي الثَّدْيِ فِي بَعْضِ الْوَعَاءِ كَقَوْلِكَ الْمَاءُ فِي الْإِنَاءِ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ شَرِبْتُ مِنَ الْإِنَاءِ وَشَرِبْتُ فِيهِ وَالْإِرْتِضَاعُ فِي الثَّدْيِ أَمْعَاءُ لِعَقْدِ أَمْعَاءِ الرِّضَاعِ لَعْقِيقُ الْبَابِ مِنَ الثَّدْيِ وَدَقَّةُ مَعَى الصَّبِيِّ وَلَمْ يَرُدِّهِ الْإِشْتِرَاطُ فِي الرِّضَاعِ الْحَرَامِ أَنْ يَكُونَ مِنَ الثَّدْيِ فَإِنْ أَجَارَ الصَّبِيُّ الْبَابِ يَقُومُ فِي التَّحْرِيمِ مَقَامُ الْإِرْتِضَاعِ مِنَ الثَّدْيِ (كَذَا فِي شَرْحِ الْمَصَائِبِ لِلتَّوْرِبَشْتِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى) قَوْلُهُ مِذْمَةُ الرِّضَاعِ التَّعَامُ وَالْمِذْمَةُ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحُ الْحَقُّ وَالْحَرَمَةُ الَّتِي يَذِمُّ مَعْضِيَهَا يُقَالُ رَعَيْتُ ذِمَامَ فُلَانٍ وَمِذْمَتُهُ وَعَنْ أَبِي زَيْدٍ الْمِذْمَةُ بِالْكَسْرِ التَّعَامُ وَبِالْفَتْحِ التَّمُّ وَالْمُرَادُ بِمِذْمَةِ الرِّضَاعِ الْحَقُّ الْإِلَازِمُ بِسَبَبِ الرِّضَاعِ أَوْ حَقُّ دَاتِ الرِّضَاعِ فَحَذَفَ الْمُضَافُ قَالَ الْقَاصِي الْمُنْفَى أَيْ شَيْءٌ يَسْقُطُ عَنْهُ حَقُّ الرِّضَاعِ حَتَّى أَكُونَ بَارًّا بِهِ مُؤَدِّيًا حَقَّ الرِّضَاعِ بِكَمَالِهِ وَكَانَ الْعَرَبُ يَسْتَحِبُّونَ أَنْ يَرْضِعُوا لَطْفًا عِنْدَ فَضَالِ الصَّبِيِّ شَيْءٌ سَوِيسَ الْأَجْرَةِ وَهُوَ الْمَسْئُولُ عَنْهُ وَالْفَرَّةُ الْمَمْلُوكُ وَأَصَابُهَا الْبَيْضُ فِي جَبَةِ الْفَرَسِ ثُمَّ اسْتَعِيرَ لَا كَرَمَ كُلِّ شَيْءٍ كَقَوْلِهِمْ عَرَّةُ الْقَوْمِ سِيدُهُمْ وَلَمَّا كَانَ الْمَمْلُوكُ خَيْرًا مَا يَمْلِكُ سَمِي غُرَّةٌ وَلَمَّا كَانَتْ لَطْفًا أَخَذَتْ لَهُ نَفْسَهَا جَمْلَ جَزَاءٍ حَقَّهَا مِنْ جَنْسِ قُلُوبِهَا فَأَمَرَ بِأَنْ يَعْطِيَهَا مَمْلُوكًا بِجَنْدِهَا وَيَقُومَ بِحَقِّهَا وَقِيلَ الْفَرَّةُ لَا تَطْلُقُ إِلَّا عَلَى الْإِيضِ مِنَ الرِّقِيقِ (ط)

﴿ وعن أبي الطفيل التنوخي قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ أقبلت امرأة فنسب النبي صلى الله عليه وسلم رواه حتى قدمت عليه فلما ذهبت قيل هذه أرصفت النبي صلى الله عليه وسلم رواه أبو داود ﴾ وعن ابن عمر أن غيلان بن سلمة الثقفي أسلم وله عشر نسوة في الجاهلية فأسلمن معه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أمسك أربعاً وفارق سائرهن رواه أحمد والترمذي وابن ماجه ﴾ وعن نوفل بن معاوية قال أسلمت وتحني خمس نسوة فأسأت النبي صلى الله عليه وسلم فقال فارق واحدة وأمسك أربعاً فعمدت إلى أقدمهن صعبة عندي عاقرة منذ ستين سنة ففارقها رواه في شرح السنة ﴾ وعن الضحاک بن قيس وزد البجلي عن أبيه قال قلت يا رسول الله إني أسلمت وتحني أختن قال اختر أيتهم شئت رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجه

﴿ وعن ابن عباس قال أسلمت امرأة فتزوجت فجاء زوجها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إني قد أسلمت وعلمت يا سلامي فأنزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم من زوجها الآخر وردّها إلى زوجها الأول ، وفي رواية أنه قال إنها أسلمت معي فردّها عليه رواه أبو داود وروى في شرح السنة أن جماعة من النساء ردّهن النبي صلى الله عليه وسلم بالإنكاح الأول على أزواجهن عند اجتماع الإسلاميين بعد اختلاف

قوله أمسك أربعاً فيه ان اسكتة الكفار صحيحة اذا اسلموا ولا يؤمرون باعادة النكاح الا اذا كان في نكاحهم من لا يجوز نكاحها وان اسلم احد الزوجين لا يفرق كارتداده كما هو مذهب الحنفية وقال محمد في موطاه وهذا يأخذ بخيار منهن أربعاً ايثن شاء ويفارق ما بقي واما ابو حنيفة فقال نكاح الاربع الاول جائز ونكاح من بقي باطل وهو قول ابراهيم النخعي قال ان المهم والواجب قول محمد (كذا في اللغات والرقاة ) قوله اختر ايتها شئت سواء كانت المختارة من تزوجها اولاً او آخراً وعليه الائمة الثلاثة وقال ابو حنيفة ان تزوجها متعاقبين لا يختار الا الاولى لعدم صحة نكاح الاخرى اذ داك ( لغات ) قوله ردّها الى زوجها الاول في شرح السنة فيه دليل على ان المرأة اذا ادعت الفراق على الزوج بعد ما علم النكاح بينها وانكر الزوج ان القول قول الزوج مع يمينه سواء نكحت آخرام لا ( ط ) قوله ردّهن بالنكاح الاول قال ابن المهم واما عكرمة فاعلمت هرب الى الساحل وهو من حدود مكة فلم تتبين دارم واما ما استدلل به من قصة ابني سفيان انه اسلم في معسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بر الظهران حين اتى به العباس وزوجه هند بمكة وهي دار حرب اذ داك ولم بأسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بتجديده نكاحها فالحق ان ابنا سفيان لم يكن حسن الاسلام يومئذ بل ولا بعد الفتح وهو شاهد حثيث على ما نفيده السير الصحيحة من قوله حين انهزم المسلمون

الذين والدار منهن بنت الوليد بن مغيرة كانت تحت صفوان بن أمية فأسلمت يوم الفتح وهرب زوجها من الإسلام فبعث إليه ابن عمه وهب بن عتبة برداء رسول الله صلى الله عليه وسلم أمنا لصفوان فلما قدم جعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم تسير أربعة أشهر حتى أسلم فاستقرت عنده وأسلمت أم حكيم بنت الحرث بن هشام امرأة عكرمة بن أبي جهل يوم الفتح بمكة وهرب زوجها من الإسلام حتى قدم اليمن فارتحلت أم حكيم حتى قدمت عليه أئمن فدعته إلى الإسلام فأسلم فقتلنا على نكاحهما رواه مالك عن ابن شهاب مرسلاً

### الفصل الثالث \* عن \* ابن عباس قال حرم من النكاح سبع ومن الصفر سبع

ثم قرأ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ الآية رواه البخاري \* وعن \* عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أيما رجل نكح امرأة فدخل بها فلايجل له نكاح أبنتها وإن لم يدخل بها فليتنكح أبنتها وأيما رجل نكح امرأة

لا ترجع هزيمتهم إلى البحر وما نقل أن الألام كانت معه وسير ذلك لما يشهد بما ذكره من نقل من كلامه مكة قبل الخروج إلى هوارن عيين وأما ما استدلل به من تاج الدارس بن أبي العاص بن الربيع روح ربيب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها هاجرت إلى المدينة وتركته عنده على شركه ثم جاء وأسلم بهما سبعين قبل ثلاث وقيل ست وقيل ثمان فردها عليه بالسكاح الأول فالجواب أنه صلى الله عليه وسلم إنما ردها عليه بنكاح جديد روى ذلك الترمذي وإن ما حقه والامام أحمد والجمع إذا أمكن أولى من إهدار أحدهما وهو أن يحمل قوله على السكاح الأول على معنى بسبب سبقه مراعاة لحرمته وقيل قوله ردها على السكاح الأول لم يحدث شيئاً معناه على مثله لم يحدث زيادة في الصداق ونحوه وهو تأويل حسن والله اعلم (ق) قوله تسيير أربعة أشهر يقال سيره من بلده أي أخرجه واجلاه وهذا هو الأصل والمراد به في الحديث تنكبه من السير في الأرض أما وذلك إشارة إلى ما أمر الله تعالى نبيه ﷺ حين يئذ إلى المشركين بعدم وسر لم هذه المدة اجلا بعد نذر العهد إليهم أن يكون لهم الأمان حتى يأخذوا حذرهم ويسيحوا في الأرض حيث شأوا قال تعالى (براة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر) والله اعلم (ك) كذا في شرح المصابيح للتوربشتي رحمه الله تعالى (قوله ومن الصبر سبع في أنباه الصبر حرمة التزويج والفرق بينه وبين النسب أن النسب ما رعى إلى ولادة قريبة من جهة الآباء والصبر ما كان من خلقة يشبه القرابة بحديث التزوج قال النووي الحرم على التأيد من الصبر أم الزوجة وزوجة الابن وابن الابن والابنة وإن سفل وروجة الأب والجد وإن علا وبنت الزوجة المدخول بها ولا على التأيد اخت الزوجة وعمتها وخالتها والله اعلم (ط)

فَلَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَنْكِحَ بِهَا دَخَلَ بِهَا أَوْ لَمْ يَدْخُلْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ لَا يَصِحُّ  
مِنْ قَبْلِ إِسْنَادِهِ إِتَّفَقُوا أَنَّ ابْنَ أَبِي هَيْمَةَ وَاللُّثَمِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ عَنْ غُرَيْرِ بْنِ شُعَيْبٍ وَهَذَا يَضَعُفَانِ فِي الْحَدِيثِ  
﴿ باب المباشرة ﴾

**الفصل الاول** ﴿ عن ﴾ جابر قال كَانَتِ الْيَهُودُ تَقُولُ إِذَا أَتَى الرَّجُلُ أَمْرَانَهُ  
مِنْ دُبْرَاهَا فِي قَبْلِهَا كَانَ أَوَّلَهُ أَحْوَلَ فَتَزَلَّتْ نِسَاءُكُمْ حَرَّتْ أَعْيُنُكُمْ فَأَتُوا حَرَّتْكُمْ أَثَى شَيْئَمْ  
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿ وعنه ﴾ قَالَ كُنَّا نَعْزِلُ وَالْقُرْآنُ يَنْزِلُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَزَادَ مُسْلِمٌ فَلَمْ  
ذَلِكَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَنْهِنَا ﴿ وعنه ﴾ قَالَ إِنْ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
أَنَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنْ لِي جَارِيَةٌ هِيَ خَدَمْتُ وَأَنَا أَطُوفُ عَلَيْهَا وَأَكْرَهُ أَنْ تَحْمِلَ فَقَالَ  
أَعَزَلُ عَنْهَا إِنْ شِئْتَ فَإِنَّهُ سَيَأْتِيهَا مَا قَدَّرَ لَهَا فَلَيْتَ الرَّجُلُ شِئْتُ أَنَّهُ فَقَالَ إِنْ الْجَارِيَةُ  
قَدْ حَمَلَتْ فَقَالَ قَدْ أَخْبَرْتُكَ أَنَّهُ سَيَأْتِيهَا مَا قَدَّرَ لَهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وعن ﴾ أَبِي سَعِيدٍ  
الْخُدْرِيِّ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ  
فَأَصَبَتْ سَيِّئًا مِنْ سَبِي الْأَعْرَبِ فَشَتَّيْنَا النَّسَاءَ وَأَشْتَدَّتْ عَلَيْنَا الْعُزْبَةُ وَأَحْبَبْنَا الْعَزْلَ فَأَرَدْنَا  
أَنْ نَعْزِلَ وَقُلْنَا نَعْزِلُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا قَبْلَ أَنْ نَسْأَلَ فُسَّائِلَنَا عَنْ

﴿ باب المباشرة ﴾

قال الراغب البشارة ظاهر الحلد وجمعها بشر وابشار ويعبر عن الانسان بالبشر اعتبارا بالظهور والحدود من  
الشعر غلاف الجوانات والمباشرة الاضواء بالبشرتين وكفى بها عن الجماع في قوله ( ولا تبتدروهن من  
عاكفون في المساجد ) وقال تعالى ( فالآن ناشروهن ) ( ط ) قوله اي شتم في شرح السنة اتفقوا على انه  
محوز للرجل اتيان الروضة في قبلها من جاب دبرها وعلى اي صفة كانت وعليه دل قوله تعالى ( نساءكم حرث لكم  
فأتوا حرثكم اي شتم ) اي هن لكم بمنزلة ارض تزرع وتعمل الحرت هو القبل قال في الكشاف ( حرث لكم )  
مواضع حرث لكم شبهن بالمحارث لما يلقى في ارحامهن من الطبع التي منها السبل باليدور وقوله ( فأتوا حرثكم )  
منها فأتوهن كما تاتون اراضيكم التي تريدون ان تحرقوها من اي جهة شتم لا يحظر عليكم جهة دون جهة  
وهو من الكفابات اللطيفة والتعريضات المستحسنة اقول ذلك انه ايسر لهم ان يأتوهن من اي جهة شاؤا  
كالاراضي المملوكة وقد الحارث لبشر الى ان لا يتجاوزوا البتة موضع البذر ويتعاقفوا عن مجرد الشهوة والله  
اعلم ( ط ) قوله فلم ينهنا قال ابن الهمام العزل جائز عند عامة العلماء وكراهه قوم من الصحابة وبيروهم  
والصحيح الجواز قال النووي العزل هو ان يجمع الرجل فاذا قارب الانزال نزع وانزل خارج الفرج وهو  
مكروه عندنا لانه طريق الى قطع النسل ولهذا ورد العزل الواد الحفي ( ق ) قوله اعزل عنها ان شئت انت



ذَلِكَ فَقَالَ مَا عَلَيْكُمْ إِنْ لَا تَفْعَلُوا مَا مِنْ تَسْمَةٍ كَاتِبَةٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا وَهِيَ كَاتِبَةٌ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ \* وَعنه \* قَالَ سُبُلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْعَزَلِ فَقَالَ مَا مِنْ كُلِّ الْمَاءِ يَكُونُ الْوَلَدُ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ خَلْقَ شَيْءٍ لَمْ يَسْتَعِ شَيْءٌ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \*  
 \* وعن \* سعد بن أبي وقاصٍ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنِّي أَعَزَلُ عَنْ أَمْرٍ أَتَى فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَ تَفْعَلُ ذَلِكَ فَقَالَ الرَّجُلُ أَشْفَقُ عَلَى وَلَدِيهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ كَانَ ذَلِكَ ضَارًا ضَرَّ فَارِسَ وَالرُّومَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* جَدَامَةُ بِنْتُ وَهَبٍ قَالَتْ حَضَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَنَاسٍ وَهُوَ يَقُولُ تَقْدَرُ هَمَّتْ أَنْ أَنْهَى عَنِ الْقَيْلَةِ فَتَنْظَرْتُ فِي الرُّومِ وَفَارِسَ فَإِذَا هُمْ يَغْيَاوُنَ أَوْلَادَهُمْ فَلَا يَضُرُّ أَوْلَادَهُمْ ذَلِكَ شَيْئًا نَحْمُ سَأَلُوهُ عَنِ الْعَزَلِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ الْوَأْدُ الْخَفِيُّ وَهِيَ وَإِذَا الْمَوُودَةُ سُبُلْتُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* أَبِي سَعِيدٍ

لَا تَحِلُّ ذَلِكَ لَا يَفْعَلُكَ ثُمَّ عَلَاهُ بِقَوْلِهِ فَانْ سَأَلْتُهَا وَالضَّمِيرُ لِلشَّأْنِ وَفِيهِ مَوْكِدَاتُ أَنْ وَصَمِيرُ الشَّأْنِ وَسِينَ الْإِسْتِيفَالُ قَالَ النَّوَوِي فِيهِ ذَلَالَةٌ عَلَى الْحَاقِّ الدَّبِّ مَعَ الْعَزَلِ ( ط ) قَوْلُهُ مَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا وَفِي كِتَابِ مُسْلِمٍ عَنْ ابْنِ عَوْنٍ أَنَّهُ قَالَ فَحَدَّثْتُ بِهِ الْحَسَنَ فَقَالَ وَاتَّقِ لَكُنْ هَذَا زَجْرٌ وَفِيهِ إِضْرَافٌ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ أَنَّهُ قَالَ لَا عَلَيْكُمْ صَرٌّ أَنْ لَا تَفْعَلُوا ذَلِكَ وَتَحْتَمِلُ أَنْ يَقَالَ لَا تَقِي لَمَّا سَأَلُوا عَنْهُ وَعَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا كَلَامٌ مُسْتَأْنَفٌ وَيُؤَيِّدُهُ مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ أَعَزَلُ عَمَّا أَنْ شَيْئًا وَاتَّقِ اعْلَمْ ( كَذَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ لِلتَّوْرِبَشِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ) قَوْلُهُ مَا مِنْ كُلِّ الْمَاءِ يَكُونُ الْوَلَدُ فَإِنْ قُلْتَ كَيْفَ طَابَقَ هَذَا جَوَابًا لِلسُّؤَالِ قُلْتَ مَعْنَى السُّؤَالِ أَنَّهُمْ اسْتَأْذَنُوا فِي الْعَزَلِ خَافُوا الْوَلَدَ فَاجْتَبِوْا بَأْسَكُمْ رَحِمَهُمْ أَنْ يَصِبَ الْمَاءُ سَبَبًا لِلْوَلَدِ وَالْعَزَلُ لَعْدِمُهُ وَلَيْسَ كَذَلِكَ أَدَلَّا يَكُونُ الْوَلَدُ مِنْ كُلِّ الْمَاءِ فَكَمْ مِنْ صَبٍّ لَا يَحْدُثُ مِنْهُ الْوَلَدُ وَمَنْ عَزَلَ يَحْدُثُ مِنْهُ قَدَمٌ خَيْرٌ كَانَ لِيَدُلَّ عَلَى الْإِخْتِصَاصِ وَأَنَّ الْوَلَدَ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَا لِلْمَاءِ وَكَذَا عَدِمُهُ بِهَا لَا بِالْعَزَلِ وَاتَّقِ اعْلَمْ ( ط ) قَوْلُهُ أَشْفَقُ عَلَى وَلَدِيهِ أَيِ اخْشَافَ عَلَى وَلَدِيهِ الَّذِي فِي الْبَطْنِ لِأَنَّهُ بَصِيرٌ تَوَاضَعُ كُلُّ مَنَابِئِهِ أَوْ عَلَى وَلَدِيهِ الَّذِي تَرْضَعُهُ لَمَّا سَأَلْتُهَا أَنْ يَضُرَّهَا وَيَقِيلَ اخْشَافَ أَنْ لَمْ أَعَزَلْ عَنْهَا لَحَلَّتْ وَحَيْثُ يَضُرُّ الْوَلَدَ الْإِرْضَاعُ فِي حَالِ الْحَمْلِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ كَانَ ذَلِكَ أَيُّ الْجَمَاعِ حَالِ الْإِرْضَاعِ أَوْ الْحَمْلِ صَارَ ضَرَّ فَارِسَ وَالرُّومِ أَيِ أَوْلَادِهِمَا يَتِي تَرْضَعُ نِسَاءَ الْفَرَسِ وَالرُّومِ أَوْلَادَهُمْ حَالِ الْحَمْلِ فَلَوْ كَانَ الْإِرْضَاعُ فِي حَالِ الْحَمْلِ مُضِرًّا لَأَصْرَ أَوْلَادَهُمْ ( ق ) قَوْلُهُ عَنْ الْقَيْلَةِ بِكسر القَيْنِ الْمُعْجَمَةِ أَيِ الْإِرْضَاعِ حَالِ الْحَمْلِ وَالْقَيْلُ بِالْفَتْحِ اسْمُ ذَلِكَ الْإِبْنِ لِذَا قِيلَ وَفِي الْهِدَايَةِ الْقَيْلَةُ بِالْكَسْرِ اسْمٌ مِنَ الْقَيْلِ بِالْفَتْحِ هُوَ أَنْ يَخَامَعَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ وَهِيَ مُرْضِعَةٌ وَكَذَلِكَ إِذَا حَمَلَتْ إِهْرَافًا كَانَ الْعَرَبُ يَحْتَرِزُونَ عَنِ الْقَيْلَةِ وَيَرْغَمُونَ أَمَّا تَضُرُّ الْوَلَدَ فَارَادَ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَنْتَهِيَ عَنْهَا فَرَأَى أَنَّ فَارِسَ وَالرُّومَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ وَلَا يَضُرُّ أَوْلَادَهُمْ فَلَمْ يَنْتَهَ ( ق ) قَوْلُهُ ذَلِكَ أَيِ الْعَزَلِ الْوَأْدُ الْخَفِيُّ قَالَ النَّوَوِي الْوَأْدُ دَفْنُ

أَخْبَرَنِي قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَعْظَمَ الْأَمَانَةِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَفِي رِوَايَةٍ إِنْ مِنْ أَشْرَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلُ يُفْضِي إِلَى أَمْرٍ أَنَّهُ وَتُفْضِي إِلَيْهِ ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ

**الفصل الثاني \* ع \* ابن عباس** قَالَ أُوحِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسَاءُ كَمْ حَرَّتْ لَكُمْ فَأَتَوْا حَرِّكُمْ الْآيَةَ أَقْبَلَ وَأَدْبَرَ وَأَتَى الدُّبُرَ وَالْحِجْزَةَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَه \* وَعَنْ \* خَزِيمَةَ بِنِ ثَابِتٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ اللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ لَا تَأْتُوا النَّسَاءَ فِي أَدْبَارِهِنَّ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَه وَالدَّارِمِيُّ \* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَلْعُونٌ مَنْ أَتَى أَمْرَأَتَهُ فِي دُبُرِهَا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ الَّذِي يَأْتِي أَمْرَأَتَهُ فِي دُبُرِهَا لَا يَنْتَظِرُ اللَّهُ إِلَيْهِ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ \* وَعَنْ \* ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَنْتَظِرُ اللَّهُ إِلَى رَجُلٍ أَتَى رَجُلًا أَوْ أَمْرَأَةً فِي الدُّبُرِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وَعَنْ \* أَسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدٍ قَالَتْ سَمِعْتُ

البنت حية وكانت العرب تعمل ذلك خشية الأعداء والعار الخ شبه صلى الله عليه وسلم اشاعة البطقة التي اعدها الله تعالى ليكون الولد منها بالوآد لانه يسمى في ابطال ذلك الاستعداد بمرل الماء عن عمله وهي الضمير راجع الى مقدر اي هذه العملة القبيحة مدرحة في الوعيد تحت قوله ( وادا المؤودة ) اي البنت المسدودة حية سئلت اي يوم القيامة ناي دبت قتلت قبل ذلك لا يدل على حرمة العرب بل على كراهته اذ ليس في معنى الوآد الخفي لانه ليس فيه ازهاق الروح بل يشبهه قوله ان من اشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل هوسمروع على الرواية الاولى ومصوب على الثانية قال الطيبي في معنى الرواية اي اعظم امانة عند الله خان بها الرجل امانته الرجل وقال الاشرف اي اعظم خيانة الامانة عند الله يوم القيامة رجل يفضي اي يصل الى امرأته ويأشهرها وتفضي اي تصل هي ايضا اليه قال الله تعالى وقد افضى بصكم الى بعض ثم بشر بفتح الياء وسم الشين اي يظهر سرها بان يتكلم للناس ما جرى بينه وبينها قولاً وفعلًا او يفشي غيما من عيوبها او يذكر من محاسنها ما يجب شرعا او عرفا سترها ( ق ) قوله اقبل اي جامع من جانب القبل وادبر اي اولج في القبل من جانب الدبر واتق الدبر اي ابتلاجه فيه قال الطيبي رحمه الله تفسير لقوله تعالى جل جلاله فاتوا حركم اني شتمم فان الحرك يدل على اتقاه الدبر واتي شتمم على اباحة الاقبال والادبار والحطاب في التفسير خطاب عام وان كل من يتأتى منه الاقبال والادبار فهو ما مور بها والحجزة بكسر الحاء اسم من الخيمس والحال التي يلزمها الخائس من التحجب ( كذا في النهاية ) والمعنى اتق الجماعة في زمانها ذكر الامام السرخسي في كتاب الخيض انه لو استحل وطئ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِثْرًا فَإِنَّ الْقَتِيلَ يَدْرِكُ الْفَارِسَ  
فَيُدْعَاهُ عَنْ قَرَسِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

**الفصل الثالث** \* عن \* عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَنْ يُعْزَلَ عَنِ الْحُرَّةِ إِلَّا بِإِذْنِهَا رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ

﴿باب﴾

**الفصل الأول** \* عن \* عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ لَهَا يَا بَرِّيرَةُ خُذِيهَا فَأَعْتَمِيهَا وَكَانَ زَوْجُهَا عَبْدًا فَخَبَّرَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَاخْتَارَتْ نَفْسَهَا وَلَوْ كَانَ حُرًّا لَمْ يَخْبِرَهَا مَتَّقِي عَلَيْهِ \* وعن \* ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ زَوْجُ  
بَرِّيرَةَ عَبْدًا أَسْوَدَ يُقَالُ لَهُ مُعَيْثٌ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَطُوفُ خَلْفَهَا فِي سِكَكِ الْمَدِينَةِ يَبْكِي  
وَدُمُوعُهُ تَسِيلُ عَلَى لِحْيَتِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْعَبَّاسِ يَا عَبَّاسُ أَلَا تَعْجَبُ مِنْ حُبِّ  
مُعَيْثٍ بِرَبِّرَةَ وَمِنْ بَغْضِ بَرِّيرَةَ مَعِيذًا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ رَأَيْتَ مَا رَأَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
تَأْمُرُنِي قَالَ إِنَّمَا أَشْفَعُ قَالَتْ لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

**الفصل الثاني** \* عن \* عَائِشَةَ أَنَّهَا أَرَادَتْ أَنْ تُعْتِقَ تَمْلُوكَ ابْنِ لَهَا زَوْجَ فَسَأَلَتْ النَّبِيَّ  
أَمْرًا أَنَّهُ الْخَائِضُ بِكَمْ وَقِيلَ لَا يَكْفُرُ وَهُوَ الصَّحِيحُ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (لَا تَفْرِي بَوْهَنَ حَتَّى يَطْرُقَ)  
ظَنِّي الدَّلَالَةَ مَعَ أَنْ حُرْمَتَهُ أَمْرُهُ قَوْلُهُ فَإِنَّ الْعَيْلَ يَدْرِكُ الْفَارِسَ تَوْضِيحُهُ أَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا جُمِعَتْ وَحُمِلَتْ وَبَدَأَ  
لَبْنُهَا وَإِذَا اغْتَضَى بِهِ الطِّفْلُ بَقِيَ سَوَاءٌ أَمْرُهُ فِي بَدَنِهِ وَأَفْسَدَ مَرَاغِهِ فَإِذَا صَارَ رَجُلًا وَرَكِبَ الْعَرَسَ فَرَكَبَهَا  
رَعَا أَدْرَكَهُ ضَعْفُ الْعَيْلِ وَيَسْقُطُ مِنْ مَتْنِ فَرْسِهِ وَكَانَ ذَلِكَ كَالْقَتْلِ فِيهِ الْبُيُوتُ وَالْبُيُوتُ وَالْبُيُوتُ وَالْبُيُوتُ وَالْبُيُوتُ وَالْبُيُوتُ  
حَالُ الْحُلِّ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْبُيُوتُ لِرَجَالِ أَيْ لَا تَجَامَعُوا فِي حَالِ الْأَرْضَاعِ كَيْلَا تَحْبِلَ نِسَاءُكُمْ وَهَلْكَ الْأَرْضَاعُ  
فِي حَالِ الْحُلِّ وَأَوْلَادُكُمْ وَهَذَا نَهَى تَرْبِيَهُ لَا تَحْرِمَ قَالَ الطَّبْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ نَهَى لَأَثَرِ الْعَيْلِ فِي الْحَدِيثَيْنِ السَّابِقَيْنِ كَانَ  
إِبْطَالًا لِعَقْدِ الْجَاهِلِيَّةِ كَوْنُهُ مَوْثَرًا وَأَبَاتُهُ لَهُ هَذَا سَبَبٌ فِي الْجَمْعِ كَوْنُ الْمَوْثَرِ الْحَقِيقِيِّ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى قَوْلُهُ  
فِي عَثَرِهِ أَيْ يَصْرَعُهُ وَيَسْقُطُهُ قَوْلُهُ لَا تَأْتِيهَا أَيْ لِمَا قَدْ حَقَّقَهَا أَمَّا بِلَدَةِ الْجَمَاعِ وَأَمَّا بِمَحْصُولِ الْوَلَدِ وَالِاسْتِمْتَاعِ (ق)

— باب —

قَوْلُهُ وَلَوْ كَانَ حُرًّا لَمْ يَخْبِرَهَا الظَّاهِرُ أَنَّهُ مِنْ كَلَامِ عُرْوَةَ إِذَا أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ وَعَنْ عَائِشَةَ أَنَّ زَوْجَ بَرِّيرَةَ كَانَ  
حُرًّا حِينَ اعْتَقَتْ وَأَنَّهُ خَيْرٌ فَقَالَتْ مَا أَحْبَبْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْرًا فَاهُ قَالَ لِي كَذَا وَكَذَا هُوَ وَاشَارَ الْمُنْصَفُ إِلَى هَذَا  
حَيْثُ ذَكَرَ عَنْ عُرْوَةَ وَلَمْ يَقُلْ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا — قَالَ الْمُنْصَفُ إِذَا اعْتَقَتْ أَمَةً فَإِنَّ زَوْجَهَا يَمْلُوكُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَهَا أَنْ تَبْدَأَ بِالرَّجُلِ قَبْلَ الْمَرْأَةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ  
 وَعَنْهَا أَنَّ بَرِيرَةَ عَتَقَتْ وَهِيَ عِنْدَ مُبَيْثٍ فَخَبَّرَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَقَالَ لَهَا إِنَّ قَرِيبَكَ فَلَا خِيَارَ لَكَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

### ﴿ باب الصِّدَاق ﴾

**الفصل الاول** ﴿ عن سهل بن سعد أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَتْهُ

أُمُّرَأَةٌ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي وَهَبْتُ نَفْسِي لَكَ فَقَامَتْ طَوِيلًا فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 زَوْجِنِيهَا إِنْ لَمْ تَكُنْ لَكَ فِيهَا حَاجَةٌ فَقَالَ هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ تُصَدِّقُهَا قَالَ مَا عِنْدِي إِلَّا  
 إِزَارِي هَذَا قُلْتُ فَالْتَمِسْ وَلَوْ خَاتِمًا مِنْ حَدِيدٍ فَالْتَمَسَ فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

عَلَيْهَا الْخِيَارُ بِالْإِتْمَاعِ وَإِنْ كَانَ رُوحَهَا حُرًّا وَلَا خِيَارَ لَهَا عِنْدَ مَالِكٍ وَالشَّامِيِّ وَاحِدٍ وَلَهَا الْخِيَارُ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ  
 رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ( مِرْقَاة ) قوله وأمراها ان تبدأ بالرجل اي باعتق الرجل قبل المرأة لان اعتناقه لا يوجب فسخ  
 الكناح واعتاق المرأة يوجب فاول اولي بالابتداء فلا يفسخ الكناح ان يدى به هذا حاصل كلام المظهر  
 والاطهر انه انما يدى به لانه الاكمل والافضل او لان الغلب استكفى المرأة عن ان يكون زوجها عبدا  
 بخلاف العكس والله تعالى اعلم ( كذا في المرقاة ) قوله ان قريك بكسر الراء اي جامعك زوجك وفي نسخة  
 نالصم اي دنا منك بالجماع بعد العقد فلا خيار لك وفي الهداية ان تزوجت نادن مولاهما ثم اعتقت فلها الخيار  
 حرا كان زوجها او عبدا لقوله عليه السلاة والسلام لبررة حين اعقت ملكك بضعك فاختاري والتاميل عليك  
 البضع صدر مطلقا فينظم المصلين والشاميين رحمه الله تعالى بخالما فيها اذا كان زوجها حرا وهو محجوج باطلاق  
 الحديث اه كلامه والله اعلم

### ﴿ باب الصِّدَاق ﴾

قال تعالى ( وآتوا النساء صدقاتهن نحلة ) وقال تعالى ( ما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن فريضة -  
 ولا جناح عليكم فيما تراضتم به من بعد الفريضة ان الله كان علما حكيما ) وقال تعالى ( لا جناح عليكم ان طلقتم  
 النساء ما لم تمسوهن او تفروصوا لهن فريضة ) وقال تعالى ( وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم  
 لهن فريضة فصف ما فرضتم الا ان يفعون ) الصداق ككنات وسحاب المهر والكرس فيه انصح واكثر والفتح  
 احف واشهر وصحي به لانه يظهر به صدق ميل الرجل الى المرأة ( مِرْقَاة ) قوله اني وهبت نفسي لك قال النووي  
 هذا من خواص النبي صلى الله عليه وسلم ولا يجب مهرها عليه ولو بعد الدخول بخلاف غيره وفيه استحباب  
 عرض المرأة نفسها على الصلحاء لتزوجها وانه يستحب لمن طلب منه حاجة لا يمكنه قضاؤها ان يسكت سكوتا  
 يفهم السائل منه ذلك ولا يجبله مانع مقام رجل وقال يا رسول الله زوجنيها ان لم تكن لك فيها في نكاحها  
 حاجة اي رغبة فقال هل عندك من شيء تصدقها من باب الاعمال اي تجعله صداقا قال المعاصدي الا ان اري هذا  
 اعلم منه انه لم يكن له رداه ولا ازار غير ما عليه قل فالتمس اي فاطلب شيئا آخر ولو خاتما بكسر الخاء  
 وفتحها من حديد قل النووي فيه جوار نكاح المرأة من غير ان تسأل هل هي في عدة ام لا وفيه استحباب

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ قَالَ نَعَمْ سُورَةٌ كَذَا وَسُورَةٌ كَذَا فَقَالَ قَدْ زَوَّجْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ، وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ أَنْطَلَقْتُ فَمَنْدَرْتُ زَوْجَتُكُمَا فَعَلِمْتُمَا مِنَ الْقُرْآنِ مَتَقَى عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* أَبِي سَلَمَةَ قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ كَمْ كَانَ صِدَاقُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

تسمية الصداق في السكك لانه اقطع للزواج وانفع للمرأة وفيه جواز قلة الصداق بما يتمول اذا تراضيا لان خاتم الحديد في غاية الثقل وهو مذهب الشافعي وجهاه الملاء وقال مالك اقله ربع دينار كصاب للسرقة وقال ابو حنيفة واصحابه اقله عشرة دراهم ومذهب الجمهور هو الصحيح لهذا الحديث الصحيح الصحيح الصريح قال ابن الميام للشافعي واحمد حديثا عبد الرحمن بن عوف وجابر كاسياتين ولما قوله صلى الله عليه وسلم من حديث جابر الا لا يزوج النساء الا الاولياء ولا يزوحن الا من الاكفاء ولا مهر اقل من عشرة دراهم رواه الدارقطني والبيهقي وله شاهد بعبده وهو عن علي بن رضى الله تعالى عنه قل لا تقطع البدي في اقل من عشرة دراهم ولا يكون المهر اقل من عشرة دراهم رواه الدارقطني والبيهقي ايضا فيحمل كل ما افاد ظاهره كونه اقل من عشرة على انه المعجل وذلك لان العادة عندهم كان تمجيل بعض المهر قبل الدخول فحذف بعض العلماء الى انه لا يدخل بها حتى يقدم شيئا لها نقل عن ابن عباس وابن عمر والزهري وقادة تمسك بجمع صلى الله عليه وسلم عليا فيها رواه ابن عباس ان عليا رضي الله تعالى عنه لما تزوج بنت الرسول صلى الله عليه وسلم اراد ان يدخل بها فمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يعطيها شيئا فقال يا رسول الله ليس لي شيء فقال اعطها درعك فاعطاها درعه ثم دخل بها فلقد ابى داود رواه النسائي ومعلوم ان الصداق كان اربعمائة درهم وهي فضة لكن المختار الجواز قبله لما روت عائشة رضي الله تعالى عنها قالت امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادخل امرأة على زوجها قبل ان يعطيها شيئا رواه ابو داود فيحمل المع المذکور على البدل اي نذب تقديم شيء ادخلا للمرة عليها تألفا لقلبها واداك كان ذلك معمورا وجب حمل ما خالف ما رويانه عليه جمعا بين الاحاديث وكذا يحمل امره صلى الله عليه وسلم بالتأسة خاتما من حديد على انه تقديم شيء تألفا ولما عجز قال قم فعلها عشرين آية وهي امرأتك رواه ابو داود وهو يحمل رواية الصحيح زواجها بما معك من القرآن فانه لا ينافيه وبه يجتمع الروايات (ق) وقال العلامة ابن الميام رحمه الله تعالى في باب الكفاءة في السكك عن الحافظ قاضي القضاة العسقلاني الشيرازي حبر قال ابن ابي حاتم حديثا عمرو بن عبد الله الاودى حديثا وكيع عن عباد بن منصور قال حديثا القاسم بن محمد قال سمعت جابرا رضي الله تعالى عنه يقول قل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ولا مهر اقل من عشرة الحديث قال الحافظ انه بهذا الاسناد حسن ولا اقل منه وانه اعلم (كذا في فتح القدير) قال البدي الضعيف عفا الله عنه قول الله عز وجل (ان تبشوا باموالكم) (وقد فرضنكم فريضة) ونحو ذلك من الايات يدل على ان المهر يجب ان يكون شيئا مفروضا مقدرا صالحا للفريضة وهو مال مستند به لا كل ما يصح ان يكون ثمنا ويؤيده قول ابى هريرة يا رسول الله لا اجد ما تزوج به النساء ولكن كان كتاب الله مجلدا في بيان المقدار المفروض من المهر فالتحق حديث جابر رضي الله تعالى عنه لا مهر اقل من عشرة دراهم بيانا له وقول الحافظ العسقلاني انه بهذا الاسناد حسن لا اقل منه اه يدل على انه يحمل النصيحة ايضا وانه اعلم قوله بما معك من القرآن الباء المعوض كبعثك ثوبي بدينار ولم يردانه انكحها بمغظه القرآن اي ان الباء سببية اكراما للقرآن لانها تكون بمعنى الموهوبة وذلك لا يجوز الا له صلى الله عليه وسلم قاله الماروري وقال

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ كَانَ صِدَاقُهُ لَأَزْوَاجِهِ ثِنْتِي عَشْرَةَ أَوْقِيَّةً وَنَشْ قَالَتْ أَتَدْرِي مَا النَّشُ قُلْتُ لَا قَالَتْ يَنْصَفُ أَوْقِيَّةً فَتِلْكَ خَمْسًا عَشْرَةَ دِرْهَمًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَنَشْ يَأْتُرْفَعُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ وَفِي جَمِيعِ الْأَصُولِ

## الفصل الثاني \* عن \* عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ أَلَا تَعَالَوْا صَدَقَةَ الرِّسَاءِ فَإِنَّهَا

عياض يحتمل هذا وجهين اظهرهما ان يعلم ما معه من القرآن او قدر آمله ويكون صداقها تعليمه اياها وجاء هذا التفسير عن مالك واحتج به من قال ان منافع الاعيان تكون صداقا وفي رواية لمسلم اذهب معامها من القرآن وفي ابي داود فعلها عشرين آية وقال الطحاوي والاهري وغيرها واليث ومكحول هذا خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم والباء على هذا بمعنى اللام اي لما حفظت من القرآن وصرت لها كهوافي الدين وهذا يحتاج الى دليل اتبعي وقد حكى ايضا عن ابي حنيفة واحمد ومالك وهما قولان مرجحان في مذهبه ودليلهما احرجه سعيد بن منصور وابن السكيت عن ابي الثمان الاردي الصحابي قال زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأ على سورة من القرآن وقال لا يكون لاحد بعدك مهرا والقول الثاني لما لك والشامي وغيرها حوار جعل الصداق منافع على ظاهر الحديث قال عياض ويمكن انه انكحها له لما معه من القرآن اذ رصيه لها ويقتى ذكر المهر مسكوتاته اما لانه اصدق عنه كما كثر عن الواطئ في رصانه وودى المقول بغير اذ لم يغلب اهله رفقاً بامته او ابقى الصداق في دمه وانكحه تمويها حتى يجد صداقا او يتكسبه مما معه من القرآن وليحرص على تعلم القرآن وفصل اهله وشعائهم به وأشار الداودي الى انه انكحها بلا مشورتها ولا صداق لانه اولى بالمؤمنين من انفسهم وادا احتمل هذا كله لم يكن فيه حجة لحوار النكاح بلا صداق وما لا قدر له آه وفي حديث ابن مسعود عبد الدارقطني وقد انكحها على ان تقرأها وتعلمها وادا رزقك الله عوضتها فتروحها والرحل على ذلك وهذا قد يقوي ذلك الاحتمال (كذا في شرح المؤطا للعلامة الرقافي) قوله ثني عشرة اوقية وهي اربعون درهما ونش بالرفع لا غير اي معها نش او يراد نش قل ان الاعرابي النش نصف من كل شيء ونش الرعي نصفه قالت اتدري ما النش قلت لا قلت نصف اوقية هي اعمولة والمهرة راتمة من الوقاية لانهما تنهى صاحبها الحاجة في النهاية وقد يحى في الحديث وقية وليست بالعالية ذلك حسنة درهم رواء مسلم ونش بالرفع في شرح السهوي جميع لاصول قال الطيبي رحمه الله تعالى في هض سح المصاييح ونشا بالنصب عطا على ثني عشرة وايس رواية قال الووي رحمه الله تعالى استدلل اصحابنا بهذا الحديث على استحباب كون المهر حسنة درهم فان قيل صداق ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كان اربعة آلاف درهم او اربعمائة دينار فالحوا بان هذا القدر تنزع به النكاح من ماله اكراما للنبي صلى الله عليه وسلم (ق) قوله الا لا تعالوا صدقة النساء الحديث صداق المرأة وصداقها وصدقها ما تعطي من مهرها والرواية عدنا فيه من وجهين احدهما لا تعالوا صدق النساء على الجمع مثل ربط والاخر لا تعالوا في صدقات النساء اي لا تتجاوزوا فيه الحد الاولا تنادوا بالمالعالة في مهر النساء واصل العلماء الارتفاع والتجاوزة القدر في كل شيء يقال عاليت الشيء والشئ واعليت به من علاه السعر ومنه قول الشاعر: \* اما ليرخص يوم الزوع اعسا \* واو سام بها في الامن اعليا \*

لَوْ كَانَتْ مَكْرُمَةً فِي الدُّنْيَا وَتَقَوَّى عِنْدَ اللَّهِ لَكَانَ أَوْلَاكُمْ بِهَا نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا عَلِمْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَكَحَ شَيْئًا مِنْ نِسَائِهِ وَلَا أَنْكَحَ شَيْئًا مِنْ بَنَاتِهِ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أُوقِيَّةً رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ \* وَعَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَعْطَى فِي صَدَاقِ امْرَأَتِهِ مِثْلَ كَفْيِهِ سَوِيقًا أَوْ تَمَرًا فَقَدْ اسْتَحْلَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ بَنِي فِزَارَةَ تَزَوَّجَتْ عَلَى ثَلَاثِينَ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْضَيْتِ مِنْ نَفْسِكَ وَمَالِكَ ثَلَاثِينَ قَالَتْ نَعَمْ فَأَجَازَهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وَعَنْ عُلُقَمَةَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ مِثْلُ عَنْ رَجُلٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً وَلَمْ يَقْرَضْ لَهَا شَيْئًا وَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا حَتَّى مَاتَ فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ لَهَا مِثْلُ صَدَاقِ نِسَائِهَا لَا وَكَسَ وَلَا شَطَطَ وَعَلَيْهَا الْعِدَّةُ وَلَهَا الْغَيْرِاثُ فَقَامَ مَعْقِلُ بْنُ سَيَانَ الْأَشْجَبِيُّ فَقَالَ قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَرٍّ وَعَ بَنَتْ وَاشْرَقَ

( فان قيل ) في هذا الحديث ما علمت رسول الله صلى الله عليه وسلم نكح شيئا من نisائه ولا انكح شيئا من بناته على اكثر من اثني عشر اوقية وقد روي في صداق ام حبيبة بنت ابي سفيان رضي الله تعالى عنها انه كان اربعة الاف درهم قلنا ام حبيبة كانت بارض الحبشة فتايمت عن زوجها عبيد الله بن جحش الذي تنصر بها ومات على الصراية فبث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي في خطبتها فخطب اليها النجاشي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وولدت خالد بن سعيد بن العاص فتولى العقد عنها وقيل تولى العقد عنها عثمان رضي الله تعالى عنه واصدقها النجاشي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة الف وقيل اربعة الف دينار ولم يكن ماساق اليها بمواصلة النبي صلى الله عليه وسلم ولا باختيار منه فصار مستثنى من جملة ما قال عمر ومعتزل انه لم يبلغ عمر رضي الله تعالى عنه فانه قال ما علمت اما الزيادة على اثني عشرة اوقية في حديث عائشة ونش فانه اراد عدد الاوقية اي اكثر منها في العدد فلم يبلغ ثلاثة عشرة او لم يحط علمه بالزيادة وقول عائشة ونش كذلك هو في كتب الحديث ومن حقه التنوين في نصه فلعل بعض الرواة لم يثبت الالف فحرق الامر من راو الى راو ومنه حديث حابر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قل من اعطى في صداق امرأته مالا كفيه سويقا فقد استحل الرواية على ما انتهت اليها من ابي داود فقد استحق وجه هذا الحديث عند من لا يجوز المهر بما دون عشرة دراهم ان يقال في هذا الحديث اجازة السكاح بهذه التسمية وليس فيه دلالة على ان الزيادة لا يجب الى التام العشرة هذا وقد كان من عادة العرب قديما وحديثا تعجيل المهر ودفعه الى المخطوبة وعند تمام العقد فرمما كان احدهم لا يجد الا الشيء اليسير فاحبز له في ذلك وعلى هذا المعنى حمل قوله صلى الله عليه وسلم في حديث سهل بن سعد فالتمس ولو خاتما من حديد اذ لو كان مراده ما يصح العقد عليه لزوجه بمهر في ذمته وقوله في حديث عامر بن ربيعة الذي يتلو هذا الحديث ايضا على منوال ما ذكرناه مع احتمال ان يكون قيمة الثملين لم يكن يقصر عن عشرة دراهم الذي هو مقدار الواجب في الصداق ( كذا في شرح المصابيح

أَمْرًا مَنَّا بِمِثْلِ مَا قَضَيْتَ فَرَحَ بِهَا ابْنُ مَسْعُودٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالْدَّارِمِيُّ

**الفصل الثالث** \* عن \* أُمِّ حَبِيبَةَ أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ فَمَاتَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ فَرَزَجَهَا النَّجَاشِيُّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَرَهَا عَنْهُ أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَفِي رِوَايَةٍ أَرْبَعَةَ آلَافٍ دَرْهَمٍ وَبَعَثَ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ ثَرْخِيلَ ابْنِ حَسَنَةَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ \* وعن \* أَنَسٍ قَالَ تَزَوَّجَ أَبُو طَلْحَةَ أُمَّ سَلِيمٍ فَكَانَ صِدَاقُ مَا بَيْنَهُمَا الْإِسْلَامُ أَسْلَمْتُ أُمَّ سَلِيمٍ قَبْلَ أَبِي طَلْحَةَ فَخَطَبَهَا فَقَالَتْ إِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ فَإِنْ أَسْلَمْتُ نَكَحْتُكَ فَأَسْلَمَ فَكَانَ صِدَاقُ مَا بَيْنَهُمَا رَوَاهُ النَّسَائِيُّ

﴿ باب الوليمة ﴾

**الفصل الاول** \* عن \* أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَثَرُ صُفْرَةٍ

للتوربشي رحمه الله تعالى ( قوله فرح بها اي بالنفسي او بالعتيا ابن مسعود لكون احتضاده موافقا لحكمه صلى الله عليه وسلم ففيه تقدير المهر ولم يسمه وثبوت التورث بين الروحين ولو قبل الدخول ووجوب العدة بالنكاح الى الزوجة ولو قبله وقال علي وجماعة من الصحابة لا مهر لها لعدم الدخول ولها الميراث وعليها العدة وللشافعي رحمه الله تعالى قولان يوافقان قولهما ومذهب ابي حنيفة واحمد كقول ابن مسعود ذكره المقلد قال ابن الهمام ولما ان سائلا سأل عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عنها في صورة موت الرجل فقال بعد شهر اقول فيه بنفسى فان يك صوابا من الله ورسوله وان يك خطأ من ابن ام عبدوني رواية من الشيطان والله ورسوله منه بريان ارى لها مهر مثلها مثل نساءها لا وكس ولا شغل فقام رجل يد له معقل بن سنان وابو الجراح حامل راية الاشجعين فقالا نشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في امرها ما مال لها بروح بنت واشق الاشجعية يمثل قضائك هذا فسر ابن مسعود سرورا لم يسر مثله قط بعد اسلامه قوله تحت عبد الله بن جعفر هكذا في السخ وهو غلط والصواب عبد الله بن جعفر الصغير قوله فاسلمه كذا في ما بينها معناه صار الاسلام سببا لاستحقاقه لها لانه كان مبرا كذا ذكر علمائنا الحنفية رحمهم الله تعالى وعد الشافعية ورحمهم الله تعالى محمول على ظاهره والله تعالى اعلم ( كذا في اللغات )

﴿ باب الوليمة ﴾

قال تعالى ( يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ماخرين اياه ولكن اذا دعيت فادخلوا فانا نطعمكم فانتشروا ولا مستانين لحديث ) نزلت في وليمة زيد بن جعفر رضي الله تعالى عنها قوله رأى على عبد الرحمن بن عوف اثر صفرة الحديث كان النبي صلى الله عليه وسلم يني عن ان يتزفر الرجل فيحتمل ان قوله ما هذا تعريض بالكبر ولم يصرح بذلك لانه كان شيئا يسيرا ويبدل على ذلك لفظ الحديث اثر صفرة وعرض هو ايضا في جوابه بانه لم يقصد ذلك وانما هو شيء علق به من عاطلة العروس



فَقَالَ مَا هَذَا قَالَ إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً عَلَى وَزْنِ نَوَءٍ مِنْ ذَهَبٍ قَالَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ أَوْلَمَ  
وَلَوْ بِشَآءٍ مَتَّقٍ عَلَيْهِ \* وَعنه \* قَالَ مَا أَوْلَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى  
أَحَدٍ مِنْ نِسَائِهِ مَا أَوْلَمَ عَلَى زَيْنَبٍ أَوْلَمَ بِشَآءٍ مَتَّقٍ عَلَيْهِ \* وَعنه \* قَالَ أَوْلَمَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ بَنَى بَرْزَبَ بِنْتَ جَحْشٍ فَأَشْبَعَ النَّاسُ خُبْرًا وَلَحْمًا  
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وَعنه \* قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْتَقَ صَفِيَّةَ وَتَزَوَّجَهَا  
وَجَعَلَ عَتَقَهَا صَدَاقَهَا وَأَوْلَمَ عَلَيْهَا بِحَبْسٍ مَتَّقٍ عَلَيْهِ \* وعنه \* قَالَ أَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ خُبَرَ وَالْمَدِينَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ بَيْنِي عَلَيْهِ بِصَفِيَّةَ فَدَعَوْتُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى وَلِيَّتِهِ  
وَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ خُبَرٍ وَلَا لَحْمٍ وَمَا كَانَ فِيهَا إِلَّا أَنْ أُمَرَ بِالْأَنْطَاعِ فَنُيَسِطَ فَأُلْقِيَ عَلَيْهَا  
النَّعْمُ وَالْأَقِطُ وَالسَّعْنُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعنه \* صَفِيَّةُ بِنْتُ شَيْبَةَ قَالَتْ أَوْلَمَ النَّبِيُّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَعْضِ نِسَائِهِ بِدَيْنٍ مِنْ شَعِيرٍ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ

( كذا في شرح المصابيح للثورثي ) قوله على وزن نوء اسم لقار معروف عندهم فسروه بحصة دراهم قوله  
بارك الله لك اللام للاختصاص وعن جابر قل هلك ابني وترك سبع او تسع بات فتزوجت ثيبا لما اني كرهت  
ان اجيئن بثلثين اي جارية بكرًا لا تخبر بها بالامور فتزوجت امرأة قد حربت الامور تقوم عليهن قال  
صلى الله عليه وسلم فبارك الله عليك دعا بالبركة واستعاضها عليه ( فان قلت ) قال لعبد الرحمن بارك الله لك  
ولجابر عليك فهل بينهما فرق ( اجيب ) بان المراد بالاول اختصاصه بالبركة في روجته كما مر ان اللام للاختصاص  
والثاني شمول البركة له في جودة عقله حيث قسم مصلحة اخواته على حظ نفسه فعدل لاجلهم عن تزوج البكر  
مع كونها ارفع رتبة لامتزوج الشاب من الثيب - لبا - ويحتمل ان يكون قوله فبارك الله عليك خبرا او الفاء  
سببية اي بسبب تزوجك الثيب كما ذكرت يبارك لك وعليك ( كذا في ارشاد الساري ) قوله اولم ولو بشاة  
اي اخذ وليمة ومنه ذهب الي اخذها اخذ بظاهر الامر وهو محمول على التذبد عند الاكثر ( ط ) قوله  
ما اولم على زينب يعني مثل ما اولم او قدر ما اولم اي اولم على ربيب اكثر مما اولم على سائر اولادهم اعلم ( ط ) قوله  
وجعل عتقها صداقها قد اخذ بظاهره من القدماء سعيد بن المسيب وابراهيم الحنفي وطاوس والزهري  
ومن فقهاء الامصار الثوري وابو يوسف واحمد واسحق قالوا اذا اعتق امته على ان يجعل عتقها صداقها صح  
العقد والعلق والمهر على ظاهر الحديث ( كذا في وبع الباربي ) وقال بعض ائمتنا هذا من خواص النبي صلى  
الله عليه وسلم فان نص كتاب الله يعني المال فانه بعدد المحرمات احل ما وراءهن مقبدا بالانكاه بالمال قال  
الله تعالى ( واحل لكم ما وراء ذلك ان تتبعوا باموالكم ) ( ق ) قوله واولم عليها بحبس هو طعام يتخذ من  
التمر والسويق والسمن ( ط ) قوله ثلاث ليل يعني عليه على بناء المفعول قال الطيبي كان الظاهر بني على صفة  
او بني بصفة فلعل المعنى يعني على رسول الله صلى الله عليه وسلم خباء جديد مع صفة او بسببها اه والظاهر

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْوَلِيْمَةِ فَلْيَأْتِهَا مُتَّقٍ عَلَيْهِ ، وَفِي رَوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ فَلْيَجِبْ غُرْسًا كَانَ أَوْ مَخْزُوعًا \* وعن \* جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ فَلْيَجِبْ ، فَإِنْ شَاءَ طَعِمَ ، وَإِنْ شَاءَ تَرَكَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيْمَةِ يُدْعَى لَهَا الْأَغْنِيَاءُ وَيَتْرَكَ الْفُقَرَاءُ ، وَمَنْ تَرَكَ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ مُتَّقٍ عَلَيْهِ \* وعن \* أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُكْنَى أَبَا شَيْبٍ كَانَ لَهُ غُلَامٌ فَقَالَ أَصْنَعْ لِي طَعَامًا يَكْفِي خَمْسَةَ لَعْلِي أَدْعُو النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَامِسَ خَمْسَةٍ فَصَنَعَ لَهُ طَعِيمًا ثُمَّ أَتَاهُ فِدَعَاهُ فَنَبِعَهُمْ رَجُلٌ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَبَا شَيْبٍ إِنَّ رَجُلَانِيَّةً فَإِنْ دَعَاكَ أَذِنْتَ لَهُ وَإِنْ شِئْتَ تَرَكَتَهُ قَالَ لَا بَلْ أَذِنْتُ لَهُ مُتَّقٍ عَلَيْهِ

**الفصل الثاني** عن \* أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَ مَا عَلَى صَفِيَّةَ يَسُوبِقُ وَتَحْمِرُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبَيْهَقِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ \* وعن \* سَفِينَةَ أَنَّ رَجُلًا ضَافَ عَلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا فَقَالَتْ فَاطِمَةُ لَوْ دَعَوْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إِنْ الْحَارِ الْأَوَّلُ هُوَ نَائِبُ الْعَاسِلِ وَالْبَاءُ لِلْسَبِيَةِ أَوْ الْمَصَابِيَةِ ثُمَّ الْعَمِيرُ بِالْمَدَارِعِ حُسْبَاةُ الْحَالِ الْمَاضِيَةِ وَأَدْعَاهُ كُلُّ اسْتِحْضَارِ الْقَضِيَةِ كَمَا هُوَ نَائِبُ عَيْنِ الرَّايِ وَرَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْبَهَاءِ ( ق ) قَوْلُهُ فَلْيَأْتِهَا فِي شَرْحِ السَّنَةِ يَسْتَحِبُّ لِلْمَرْءِ إِذَا أَحْدَثَ بِهِ نِعْمَةً أَنْ يَحْدِثَ لَهُ شُكْرًا وَالْوَلِيْمَةُ وَالْعَقِيْقَةُ وَالِدَعْوَةُ عَلَى الْحَيَانِ وَعَدُّ الْقُدُومِ مِنَ الْغِيَةِ كُلُّهَا سَنَ مُسْتَحَبَّةٌ شُكْرًا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مَا أَحْدَثَ مِنَ النِّعْمَةِ وَأَكْدَهُهَا اسْتِحْبَابًا وَلِيْمَةُ الْعَرَسِ وَاسْتِحْبَابًا فِي وَجُوبِ الْإِحَابَةِ إِلَى وَلِيْمَةِ السَّكَّاحِ فَهَذَا يَصْهَرُ إِلَى أَنَّهَا مُسْتَحَبَّةٌ وَآخَرُونَ إِلَى أَنَّهَا وَاجِبَةٌ يَجْرَحُ إِذَا تَغَلَّفَ عَنْهَا بِغَيْرِ عَذْرِ يَقُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَرَكَ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَهَذَا الشَّدِيدُ فِي الْإِحَابَةِ وَالْحُضُورِ وَأَمَّا الْأَكْلُ بِغَيْرِ وَاجِبٍ بَلْ مُسْتَحَبٌّ أَنْ لَمْ يَكُنْ صَائِمًا لَمْ يَرَوْهُ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ فَلْيَجِبْ فَإِنْ شَاءَ تَرَكَ ، وَأَمَّا الْإِحَابَةُ إِلَى غَيْرِ وَلِيْمَةِ السَّكَّاحِ فَمُسْتَحَبَّةٌ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ دَعَاكَ أَذِنْتَ لَهُ وَإِنْ شِئْتَ تَرَكَتَهُ أَدَّتْ لَهُ قُلُوبُ الْمَظْهَرِ هَذَا تَصْرِيحٌ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَدْخُلَ دَارَ غَيْرِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَلَا لِضَيْفٍ أَنْ يَدْعُو أَحَدًا بِشِرَائِدِ الْمُضَيِّفِ قَالَ الْوُجُوبُ وَيَسْتَحِبُّ لِلضَيْفِ أَنْ يَسْتَأْذِنَ لَهُ وَيَسْتَحِبُّ لِلضَيْفِ أَنْ لَا يَرُدَّهُ إِلَّا أَنْ يَتَرَبَّطَ عَلَى حُضُورِهِ مَفْسَدَةً مِنْ تَأْدِي الْحَاضِرِ وَإِذَا رَدَّهُ بِغَيْرِ أَنْ يَنْطَلِفَ بِهِ وَلَوْ أَطْعَمَهُ شَيْئًا مِنَ الطَّعَامِ أَنْ كَانَ يَلِيقُ بِهِ لِيَكُونَ رَدًّا جَمِلًا كَانَ حَسَنًا ( ط ) قَوْلُهُ أَنْ رَجُلًا صَافٍ عَلَى بَنٍ طَالِبٍ أَيْ صَارَ ضَيْفًا لَهُ يُقَالُ ضَافَهُ ضَيْفٌ أَيْ زَلَّ بِهِ ضَيْفٌ فَصَحَّ أَيْ عَلَى لَهْ أَيْ لِالضَيْفِ طَعَامًا وَقُلُوبُ الْمَظْهَرِ أَيْ صَنَعَ طَعَامًا وَاهْدَى أَيْ عَلَى لَا أَنَّهُ دَعَا عَلَيْهِ إِلَى

فَأَكَلَ مَعَهُ فَدَعَوْهُ فَبَدَأَ قَوْضَعَ يَدَيْهِ عَلَى عَصَا فِي الْبَابِ فَرَأَى الْقِرَامَ قَدْ ضُرِبَ فِي نَاحِيَةِ  
الْبَيْتِ فَرَجَعَ قَاتَ فَاطِمَةُ فَبَتِعَتْهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَدَّكَ قَالَ إِنَّهُ لَيْسَ لِي أَوْ لِنَبِيِّ أَنْ  
يَدْخُلَ بَيْتًا مِنْ رِوَاةِ أَحْمَدُ وَأَبْنُ مَاجَهُ ﴿ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ دَعِيَ فَلَمْ يَجِبْ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ دَخَلَ عَلَى غَيْرِ دَعْوَةٍ  
دَخَلَ سَارِقًا وَخَرَجَ مُفِيرًا رِوَاةِ أَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِذَا اجْتَمَعَ الْأَعْيَانُ فَأَجِبْ أَقْرَبَهُمَا بِأَبَاؤِ مَنْ سَبَقَ أَحَدُهُمَا فَاجِبِ الَّذِي  
سَبَقَ رِوَاةِ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
طَعَامُ أَوَّلِ يَوْمٍ حَقٌّ وَطَعَامُ يَوْمِ الثَّانِي سُنَّةٌ وَطَعَامُ يَوْمِ الثَّلَاثِ سَمْعَةٌ وَمَنْ سَمِعَ سَمِعَ  
اللَّهُ بِهِ رِوَاةِ التِّرْمِذِيِّ ﴿ وَعَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
نَهَى عَنْ طَعَامِ التَّبَارِينِ أَنْ يُوَكَّلَ رِوَاةِ أَبُو دَاوُدَ وَقَدْ مَحَى السَّنَةُ وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ

بَدَأَ دَكْرَهُ الطَّبِي قَوْلُهُ عَلَى سِدِّ دِي الْبَابِ بِكسر العين وهما الحشنتان المصنوبتان على جنتيه فرأى القرام بكسر  
الالف وهو ثوب رقيق من صوف فيه ألوان من اللون ورقوم وشقوش يتخذ سترًا يفضي به إلى القشة والمواضع  
قد ضرب أي نصب في ناحية البيت فرجع قلت فاطمة فبتعتته فقلت يا رسول الله ما رددك أي عن الدخول علينا  
والزور عندما قد أنه أي الشائن ليس لي أي بالخصوص أولى وأمثالي أو لبي أي للعموم أن يدخل بيتًا من رِوَاةِ  
بِتَشْدِيدِ الْوَاوِ الْمُتَوَحِّهِ أَي مَرَاتٍ بِالْقَوْشِ (ق) قَوْلُهُ وَمَنْ دَخَلَ عَلَى غَيْرِ دَعْوَةٍ أَي لِلضَّيْفِ أَبَاهُ دَخَلَ سَارِقًا لَنَهِ  
دَخَلَ بِغَيْرِ إِذْنِهِ وَأَتَمَّ كَمَا أَتَمَّ السَّارِقُ فِي دُخُولِهِ بَيْتَ غَيْرِهِ وَخَرَجَ مُفِيرًا أَي نَاهِبًا غَاصِبًا يَفِي وَإِنْ أَكَلَ مِنْ تِلْكَ  
الضَّيْفَةِ فَوَكَتَدِي بِغَيْرِ أَي بِأَحَدٍ مَالٍ أَحَدٍ عَصَا وَالْحَاصِلُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِمَ أَنَّهُ مُكْرَمٌ بِالْإِخْلَاقِ الْبَهِيَّةِ  
وَنَهَامَ عَنِ الشَّائِلِ الدُّنْيَةِ فَإِنْ عَدِمَ أَجَابَةَ الدَّعْوَةِ يَدُلُّ عَلَى التَّكْبَرِ وَالرَّعْوَةِ وَعَدَمِ الْإِلَافَةِ وَالْمُودَةِ وَالِدُخُولِ مِنْ  
غَيْرِ دَعْوَةٍ يُشِيرُ إِلَى حِرْصِ الْمَسِّ وَدَاءَةِ الْحَمَةِ وَحُصُولِ الْمُدَّةِ وَالْمَاهَاةِ فَالْحَقُّ الْحَسَنُ هُوَ الْإِعْتِدَالُ بَيْنَ الْحَقِّينِ  
الْمَذْمُومِينَ (ق) قَوْلُهُ فَاجِبِ أَقْرَبَهُمَا بِأَبَاؤِ مَنْ سَبَقَ أَحَدُهُمَا (وَالْجَارِ دِي الْقَرْنِي وَالْجَارِ الْجَنْبِ) وَإِنْ سَبَقَ أَحَدُهُمَا  
فَاجِبِ الَّذِي سَبَقَ أَي لِسَقِّ تَعْلَقُ حَقَّهُ (ق) قَوْلُهُ طَعَامُ أَوَّلِ يَوْمٍ أَي فِي الْعَرَسِ حَقٌّ أَي ثَابِتٌ وَلَا زَمَّ فَلَهُ وَاجِبَاتُهُ  
سَمْعَةٌ هِمَّ السَّيْنِ أَي سَمْعُهُ وَرِيَاءُ لِيَسْمَعَ النَّاسَ وَلِيَرَأِيَهُمْ فِيهِ تَغْلِيْبُ السَّمْعَةِ عَلَى الرِّيَاءِ أَوْ اكْتِفَاءُ دِي فِي التَّحْقِيقِ  
فَرَقَ بَيْنَهُمَا دَقِيقٌ وَمَنْ سَمِعَ سَمِعَ اللَّهُ بِهِ بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ فِيهَا أَي مِنْ شَرِّ نَفْسِهِ بِكْرَمٍ أَوْ غَيْرِهِ فَخَرَا وَرِيَاءُ شَرِّهِ  
أَنَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ أَهْلِ الْعَرَسَاتِ بِأَنَّهُ مَرَاهُ كَذَابٌ بِأَنَّهُ اعْلَمَ أَنَّ النَّاسَ بِرِيَاءِهِ وَسَمِعَتْهُ وَقَرَعَ بِأَبِ اسْمَاعِيلَ خَلْقَهُ  
فِيغْتَضَحُ بَيْنَ النَّاسِ قَوْلُ الطَّبِي إِذَا أَحْدَثَ اللَّهُ تَعَالَى لِعَبْدٍ نِعْمَةً حَقٌّ لَهُ أَنْ يَحْدِثَ شُكْرًا وَاسْتَجَبَ ذَلِكَ فِي الثَّانِي  
جَبْرًا لِمَا يَقَعُ مِنَ الْقَضَاءِ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ فَإِنَّ السَّنَةَ مَكْمَلَةُ الْوَاجِبِ وَأَمَّا الْيَوْمُ الثَّلَاثِ فَلَيْسَ إِلَّا رِيَاءٌ وَسَمْعَةٌ وَالْمَدْعُو  
يَجِبُ عَلَيْهِ الْجَابَةُ فِي الْأَوَّلِ وَيَسْتَحِبُّ فِي الثَّانِي وَيَكْرَهُ فِي الثَّلَاثِ أَهْ (ق) قَوْلُهُ عَنْ طَعَامِ التَّبَارِينِ  
بَيَاءٌ مُقْتَوَعَةٌ أَي الْمَفَاخِرِينَ أَنْ يُوَكَّلَ يَهْمَزُ وَيُدَلُّ وَرَوَى أَنَّ عُمَرَ وَعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا دَعَا إِلَى طَعَامِ

عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلًا

**الفصل الثالث** \* عن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
الْمُتَبَارِكُ لَا يَيْبَأَنَّ وَلَا يُؤْكَلُ طَعَامُهُمَا قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ يَعْنِي الْمُتَعَارِضَيْنِ بِالضِّمِّ فَذَلِكَ مُرْسَلًا  
وَرِيَئِي \* وعن \* عِزْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ إِجَابَةِ  
طَعَامِ الْفَاسِقِينَ \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ  
أَحَدُكُمْ عَلَى أَخِيهِ الْمُسْلِمِ فَلْيَأْكُلْ مِنْ طَعَامِهِ وَلَا يَسْأَلْ وَيَشْرَبْ مِنْ شَرَابِهِ وَلَا  
يَسْأَلْ رَوَى الْأَحَادِيثُ الثَّلَاثَةُ اللَّيْثِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ وَقَالَ هَذَا إِنْ صَحَّ فَلَا نَالَ الظَّاهِرُ  
أَنَّ الْمُسْلِمَ لَا يُطْعِمُهُ وَلَا يَسْقِيهِ إِلَّا مَا هُوَ حَلَالٌ عِنْدَهُ

﴿ باب القسم ﴾

**الفصل الاول** \* عن \* ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُبِضَ  
عَنْ تِسْعِ نِسْوَةٍ وَكَانَ يَقْسِمُ مِنْهُنَّ لِيَمَانٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* عَائِشَةَ أَنَّ سَوْدَةَ لَمَّا

فَاجَا لَهَا حَرَامًا قَالَ عُمَرُ لَعْنَانُ لَقَدْ شَهِدْتُ طَعَامًا وَدَدْتُ أَنْ لَمْ أَشْهَدْ قَالَ مَا ذَاكَ قَالَ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ حَمَلٌ  
مَبَاهِلًا (ق) قَوْلُهُ فَلْيَأْكُلْ مِنْ طَعَامِهِ وَلَا يَسْأَلْ أَيُّ مِنْ إِنْ هَذَا الطَّعَامُ لِتَيْنِ إِنْ هُوَ حَلَالٌ أَمْ حَرَامٌ وَيَشْرَبُ  
بِالْجَرَمِ مِنْ شَرَابِهِ وَلَا يَسْأَلُ فَإِنَّهُ قَدْ يَأْذِي بِالسُّؤَالِ وَذَلِكَ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ سَقَهُ كَمَا يَبْهِي عَنْهُ قَوْلُهُ عَلَى أَخِيهِ الْمُسْلِمِ  
قَالَ الطَّبْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ قُلْتَ كَيْفَ الْجَمْعُ بَيْنَ الْحَرِيشِيِّ قَتْلَ الْعَاسِقِ هُوَ الْحَاجُّورُ عَنْ الْقَصْدِ الْقَوِيمِ وَالْمَحْرُفِ  
عَنِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ فَالْعَالِبُ أَنْ لَا يَجِبَ مِنَ الْحَرَامِ وَهُوَ الْحَرَامُ عَنْ أَكْلِ طَعَامِهِ وَإِنْ يَحْسَنُ الطَّنُّ بِهِ لَا تَنْ  
الْحَرَمِ - وَهُوَ الطَّنُّ وَحَسْبِي فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ بَلَعْتُ مِنْ أَخِيهِ وَوَصَعَهُ بِالْإِسْلَامِ وَالطَّاهِرُ مِنْ حَالِ الْمُسْلِمِ أَنْ يَجْتَنِبَ  
الْحَرَامَ فَامْرُؤٌ يَحْسَنُ الطَّنَّ بِهِ وَسُلُوكُ طَرِيقِ النَّجَاتِ وَالتَّوَادُّ وَيَجْتَنِبُ عَنْ أَيْدَائِهِ بِسْؤَالِهِ وَإِذَا لَمْ يَكُنْ الْاجْتِنَابُ  
عَنْ طَعَامِهِ زَجَرَ لَهُ عَنْ ارْتِكَابِ الْعُسْقِ فَيَكُونُ لَطْفًا لَهُ فِي الْحَقِيقَةِ كَمَا وَرَدَ أَنْصَرُ أَحَاكَ طَلَامًا أَوْ مَطْلُومًا (ق)

﴿ باب القسم ﴾

قَالَ تَعَالَى (وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ) الْآيَةُ قَوْلُهُ قَسَمَ عَنْ تِسْعِ نِسْوَةٍ حَالٌ وَهِيَ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ  
وَسَوْدَةُ وَامْ سَلَمَةُ وَصَفِيَّةُ وَمَيْمُونَةُ وَامْ حَبِيبَةُ وَرَبِيبٌ وَحَوْبَرَةٌ وَكَانَ يَقْسِمُ أَيُّ وَحُودًا أَوْ اسْتِحْبَابًا مِنْ لِيَمَانٍ  
أَيُّ بَيْتٍ عِنْدَ ثَمَانٍ مِنْهُنَّ لِأَنَّ الثَّلَاثَةَ هِيَ سَوْدَةُ وَهَبَتْ نَوْبَهَا لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا فِي الْمَوَاقِفِ وَكَانَ يَدُورُ  
عَلَى نِسَائِهِ وَيَجْتَنِبُ بِعَائِشَةَ (ق) وَذَكَرَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْحَافِظِ الْمُقَدِّسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى نَقْلًا فَقَالَ :

﴿ تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ عَنْ تِسْعِ نِسْوَةٍ \* الْبَهْنُ تَعَزَّى الْمَكْرَمَاتِ وَتَسْمِيهِ ﴾

كَبُرَتْ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ جَعَلْتَ يَوْمِي مِنْكَ لِعَائِشَةَ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْسِمُ لِعَائِشَةَ يَوْمَئِذٍ بِوَمَآ وَبِوَمَ سَوْدَةَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعنها \* أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْأَلُ فِي مَرْضَاهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَهْنُ أَنَا غَدًا أَيْنَ أَنَا غَدًا يُرِيدُ يَوْمَ عَائِشَةَ فَأَذِنَ لَهُ أَزْوَاجُهُ بِكَوْنِ حَيْثُ شَاءَ فَكَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ حَتَّى مَاتَ عِنْدَهَا رَوَاهُ الْخَارِئِيُّ \* وَعنها \* قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ فَأَيُّنَ خَرَجَ مَعَهُمَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ مِنْ أَلْسِنَةٍ إِذَا تَزَوَّجَ الرَّجُلُ الْبَكْرَ عَلَى الثَّيِّبِ أَقَامَ عِنْدَهَا سَبْعًا وَقَسَمَ وَإِذَا تَزَوَّجَ الثَّيِّبَ أَقَامَ عِنْدَهَا ثَلَاثًا ثُمَّ قَسَمَ قَالَ أَبُو قِلَابَةَ وَلَوْ شِئْتُ لَقُلْتُ إِنَّ أَنَسًا رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* أَبِي بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ تَزَوَّجَ أُمَّ سَلَمَةَ وَأَصْبَحَتْ عِنْدَهُ قَالَ لَهَا لَيْسَ بِكَ عَلَى أَهْلِكَ هَوَانٌ إِنْ شِئْتُ

\* فَعَائِشَةُ مِعْمُونَةٌ وَصَفِيَّةٌ \* وَحَفْصَةُ تَلَوْنُ هَدْيٍ وَزَيْنَبُ.

\* جَوَابُهَا مَعَ رَمْلَةٍ ثُمَّ سَوْدَةُ \* ثَلَاثٌ وَسِتُّ دَكْرَهُنَّ مَهْذَبٌ \*

هند اسم ام سلمة ورملة اسم ام حبيبة واما خديجة وزينب ام المساكين فتوفيتا صلى الله عليه وسلم وانه اعلم (كذا في شرح المواهب) قوله ابن انا اي اكون عدا ابن انا عدا والى كيد ارادة البيان يريد اي بهذا السؤال يوم عائشة اي لزيادة عبتها قال الطيبي رحمه الله تعالى قوله يريد يوم عائشة تفسير لقوله ابن انا عدا فكان الاستفهام استئذان ممنون لان باذن له ان يكون عند عائشة وبدل عليه قوله فادن بالتخفيف في نسخة بالتشديد له ازواجه قوله اقرب بين نسائه فايتهن خرج سهمها خرج اي النبي صلى الله عليه وسلم معها الباء للتعدي في الهداية لاحق لها في القسم حالة السفر ويسافر الزوج عن شياء ممنون والاولى ان يقرع بينهما فيسافر عن خرجت قرعتها وقال الشافعي القرعة مستحقة لما رواه الجماعة عن عائشة فلما كان ذلك استجبا لطبيب قلوبهن وهذا لان مطلق الفل لا يقتضي الوجوب فكيف وهو محفوف بما يدل على الاستحباب قال ابن الهمام وذلك انه لم يكن القسم واحدا عليه صلى الله عليه وسلم قال الله جل جلاله (ترجى من تشاء ممنون وتؤوي اليك من تشاء) قوله وادنا تزوج الثيب اقام عندها ثلاثا ثم قسم اخذ بظاهره الشافعي وعندنا لا فرق بين القديمة والجديدة لاطلاق الحديثين الاتيين في الفصل الثاني واطلاق قوله تعالى (فان خفتم ان لا تصدقوا) الآية (ولن تستطيعوا ان تعدوا) وخبر الواحد لا ينسخ اطلاق الكتاب (ق) قوله ليس بك على اهلك هوان الحديث الستة في البكر التمسيع وفي الثيب التثيب والظر فيه الى حصول الالة ووقوع الموانسة بازوم الصحة والبكر لما كانت حديث بعد صحة الرجل وكانت حقيقة الاباء والاستصاء لا تلبس عريكتها الا بمجد جهيد شرع لها الزيادة ليفي بها نفاها ويسكن بها روعها وهي العدد التي تدور عليها الايام ولما اراد اكرام اسملة اخبرها فلا هوان بها على اهالي يعني نفسه وانزلها في الكرامة منزلة الابكار وقد كان صلى الله عليه وسلم

سَبْعٌ عِنْدَكَ وَسَبْعٌ عِنْدَهُنَّ وَإِنْ شِئْتَ ثَلَاثٌ عِنْدَكَ وَدُرْتُ قَالَتْ ثَلَاثٌ ، وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ قَالَ لَهَا لِيَكْرَ سَبْعٌ وَلِلَّتَيْبِ ثَلَاثٌ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

**الفصل الثاني** \* عن عائشة أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْسِمُ بَيْنَ نِسَائِهِ فَيَعْدِلُ وَيَقُولُ اللَّهُمَّ هَذَا قَسْمِي فِيمَا أَمْلِكُ فَلَا تُلْمَنِي فِيمَا تَمْلِكُ وَلَا أَمْلِكُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ \* وعن أبي هريرة عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا كَانَتْ عِنْدَ الرَّجُلِ أَمْرٌ أَتَانُ فَلَمْ يَعْدِلْ بَيْنَهُمَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشَقَّهُ سَاقِطٌ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ

**الفصل الثالث** \* عن عطاء قَالَ حَضَرَ تَامِعُ ابْنُ عَبَّاسٍ جَنَازَةَ مَيْمُونَةَ بِسَرَفٍ فَقَالَ هَذِهِ زَوْجَةٌ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا رَفَعْتُمُ نَعَشَهَا فَلَا تُزَعِّرُوهَا وَلَا تُزَلُّزُوهَا وَارْقُوعُوا بِهَا فَإِنَّهُ كَانَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِسْعُ نِسْوَةٍ كَانَ يَقْسِمُ مِنْهُنَّ لثَمَانٍ وَلَا يَقْسِمُ لِوَاحِدَةٍ قَالَ عَطَاءُ الَّذِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَقْسِمُ لَهَا بَلَقًا أَنَّهُا صَفِيَّةٌ وَكَانَتْ آخِرَهُنَّ مَوْتًا مَاتَتْ بِالْمَدِينَةِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَقَالَ رَزِينٌ قَالَ

خصوصا في امر العشرة باشياء لم تكن لغيره قال الله تعالى ( ترحى من تشاء ممن وتؤوى اليك من تشاء ) الآية وقد اختلف اهل العلم فيما يازم من بنى على اهل بيته التسبيع والتثليل هل يقسم بعدها بقية ازواجه عسب ذلك او يستأنف القسم فذهب داهبون الى ان ذلك من حقوق الجديدة لا شركة لبقية الازواج فيه وقال آخرون ان بقية الازواج استيفاء عدة تلك الايام والحجة لهم على من حالفهم هذا الحديث فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لام سلمة ان شئت سبت عندك وسبعت عندهن قالوا لو كان الايام الثلاثة التي هي من حقوق الثيب مسئلة لها فخاصة عن الاشتراك لكان من حقها ان يدور عليهن اربعا ربما لكون الثلاثة حقا لها فلما كانت الاسرى في السبع على ما ذكر علم انه في الثلاث كذلك (ومن الحسان) حديث عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم بين نساءه فيعدل ويقول اللهم هذا قسمي فيما املك الحديث اشار بذلك الى ميل النفس وما جبل عليه الانسان من التزديد في الحب بحكم الطبع ( كذا ) في شرح المصابيح للتوربشي رحمه الله تعالى قوله جاء يوم القيامة وشقه اى احد جنبه وطرفه ساقط قال الطيبي اى نصفه مائل قبل بحيث يراه اهل العرصات ليكون هذا زيادة لعقوبة التعذيب وهذا الحكم غير مقصور على امرأتين فانه لو كانت ثلاث او اربع كان السقوط ثابتا بقوله فلا تززعوها ولا تزلزلوها بضم التاء فيها اى لا تمجولوها ولا تغركوها بقوة وارفعوا بها بضم الفاء اى الطفوا بها وعظموها شأنا قوله انها صافية قال الخطابي هذا وهم بل انما هي سوداء

غَيْرُ عَطَاءٍ فِي سَوْدَةٍ وَهُوَ أَصَحُّ وَهَبَتْ يَوْمَهَا لِعَائِشَةَ حِينَ أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَلَاقَهَا فَقَالَتْ لَهُ أَمْسِكْنِي قَدْ وَهَبْتُ يَوْمِي لِعَائِشَةَ لَعَلِّي أَنْ أَكُونَ مِنْ نِسَائِكَ فِي الْجَنَّةِ

﴿ باب عشرة النساء وما لكل واحدة من الحقوق ﴾

**الفصل الاول** \* عن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لَهَا مَا كَانَتْ وَهَبَتْ يَوْمَهَا وَالْفُطْرُ فِيهِ مِنْ ابْنِ حَرْبٍ رَأَى الْحَدِيثَ وَقَالَ عِيَاضُ أَمَلُ رِوَايَتِهِ صَحِيحَةٌ فَانْهَى نَزَلَ ( تَرَحُّنٌ مِنْ نِسَاءٍ ) قَالَ أَنَّ الْفُطْرَ أَرْحَامُهَا سَوْدَةٌ وَحَوْبَرِيَّةٌ وَصَفِيَّةٌ وَأُمُّ حَبِيبَةَ وَمِمْبُوتَةُ وَالَّتِي آدِي عَائِشَةُ وَأُمُّ سَلَمَةَ وَزَيْبٌ وَخُصْفَةُ وَتَوَاتَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ آوَى إِلَى حَرَمَيْنِ الْأَصْفِيَّةِ أَرْحَامًا وَلَمْ يَقْسَمْ لَهَا فَاخِرَ عَطَاءٍ عَنْ آخِرِ الْأَمْرِ ( ق ) قَوْلُهُ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ أَيُّ الْفُطْرِ كَانَتْ لَا يَقْسَمُ لَهَا سَوْدَةٌ وَهِيَ هَذَا يَقُولُ أَصَحُّ أَيُّ مِنْ قَوْلِ عَطَاءٍ هِيَ صَمِيَّةٌ وَهَبَتْ أَيُّ سَوْدَةٍ يَوْمَهَا لِعَائِشَةَ اسْتِثْنَاءً بَيَانِ حِينَ أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَلَاقَهَا فَقَالَتْ لَهُ أَمْسِكْنِي وَقَدْ وَهَبْتُ يَوْمِي لِعَائِشَةَ لَعَلِّي أَنْ أَكُونَ مِنْ نِسَائِكَ فِي الْجَنَّةِ هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَطْلُقْهَا بِخِلَافِ مَا قَالَ الْأَمَامُ مُحَمَّدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بَلْ هُوَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِسَوْدَةٍ بَتِ رَمْعَةً اعْتَدَى سَأَلْتُهُ وَحَهُ اللَّهُ أَنْ يَرْحَمَهَا وَيَحْمِلَ يَوْمَهَا لِعَائِشَةَ لِأَنَّ تَحْمِيلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَعَ أَرْوَاحِهِ وَالَّذِي فِي الصَّحِيحِ لَا يَتَرَضَى لَهَا أَنَّهُ حَمَلَتْ يَوْمَهَا لِعَائِشَةَ وَالَّذِي فِي الْمُسْتَدْرَكِ يَمِيدُ عَدَمِهِ وَهُوَ مَا عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ سَوْدَةٌ حِينَ اسْتَقْتِ وَفَرَّقَتْ أَنَّ يَمَارِقَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَرْوَاحِهَا إِذْ يَمَارِقُهَا فَقَالَتْ ذَلِكَ مَا قُلْتُ عَائِشَةَ فِيهَا وَفِي إِشَاهَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ( وَأَنْ أَمْرًا حَاتٍ مِنْ بَيْنِهَا نَشُورًا أَوْ أَعْرَاضًا ) الْآيَةَ وَقَالَ صَحِيحُ الْأَسْبَادِ وَيُؤَافِقُ قَوْلَ مُحَمَّدٍ مَا رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَلَّقَ سَوْدَةَ فَلَمَّا حَاجَّ إِلَى الصَّلَاةِ أَمْسَكَتْ بِشَوْهٍ فَقَالَتْ وَاللَّهِ إِنِّي إِلَى الرَّحَالِ مِنْ حَاجَةٍ وَلَكِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْتَعِيرَ فِي أَزْوَاجِكَ قَالَ يَرْحَمُهَا وَيَحْمِلُ يَوْمَهَا لِعَائِشَةَ أَهْ وَهُوَ مَرْسَلٌ وَيُمْكِنُ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَلَّقَهَا رَحِيمَةً فَإِنَّ الْفَرْقَ فِيهَا لَا تَقَعُ بِحُجْرَةِ الطَّلَاقِ بَلْ بِانْقِصَاءِ الْعِدَّةِ فَمَنْ قَوْلُ عَائِشَةَ فَرَّقَتْ أَنَّ يَمَارِقَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاتٍ أَنْ يَسْتَعِيرَ الْحَالُ إِلَى انْقِصَاءِ الْعِدَّةِ فَنَقَعَ الْفَرْقَ وَيَمَارِقُهَا وَلَا يَنْبَاحُ بِإِعْلَانِ مُحَمَّدٍ مِنَ الْحَسَنِ فَانْهَى أَعَادَ ذِكْرَ فِي الْكَلِمَاتِ اعْتَدَى وَالْوَاقِعُ بِهَذِهِ الرَّجْمِ لَا الْبَاشَ ( ق )

— باب عشرة النساء وما لكل واحدة من الحقوق —

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ( وَعَاثِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ) وَقَالَ تَعَالَى ( وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِأَنفُسِكُمْ ) أَحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجَبِيبِ وَالصَّالِحِ بِالْحُبِّ ) قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ هُوَ الْمَرْأَةُ تَكُونُ مَعَهُ إِلَى حَبِيبِهِ وَقَالَ تَعَالَى ( لِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ) وَقَالَ تَعَالَى الرِّجَالُ قَوَامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا انْقَضَى مِنْ أُمُورِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِنَفْسٍ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ( وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ ) إِلَى قَوْلِهِ ( فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا ) وَقَالَ تَعَالَى ( وَأَنْ أَمْرًا خَفَتْ مِنْ بَيْنِهَا نَشُورًا أَوْ أَعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ أَنْ يَصْلَحْنَ بِأَنفُسِهِنَّ سَلَامًا وَالْمَعَاجِزُ خَيْرٌ وَأَحْضَرْتُ الْأَنْفُسَ الشَّعْ وَانْ تَحْسَنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ) الْعَشْرَةُ الصَّحْبَةُ قَالَ الرَّابِعُ الْعَشِيرَةُ أَهْلُ الرَّجُلِ الَّذِينَ

أَسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّهُنَّ خُلِقْنَ مِنْ ضِلَعٍ وَإِنْ أَعْوَجَ شَيْءٌ فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ فَإِنْ  
 ذَهَبَتْ تَقِيْمُهُ كَسَرَتْهُ وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ  
 \* وَعنه \* قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ لَنْ  
 تَسْتَقِيمَ لَكَ عَلَى طَرِيقَةٍ فَإِنْ اسْتَمْتَعْتَ بِهَا اسْتَمْتَعْتَ بِهَا وَهِيَ أَعْوَجُ وَإِنْ ذَهَبَتْ تَقِيْمُهَا كَسَرْتُمَا  
 وَكَسَرُهَا طَلَاقُهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعنه \* قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا  
 يَفْرَكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعنه \* قَالَ قَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ لَا بَنُوا إِسْرَائِيلَ لَمْ يَمُزَّزِ اللَّهُمَّ وَلَوْ لَا حَوَاةٌ لَمْ تَحْنُ  
 أَثَى زَوْجِهِ الدَّهْرُ مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ لَا يَجْلِدُ أَحَدُكُمْ أَمْرًا أَنْهُ جُلِدَ الْعَبْدُ ثُمَّ يُجَامِعُهَا فِي آخِرِ الْيَوْمِ ، وَفِي رَوَايَةِ يَمْعِدُ  
 أَحَدُكُمْ فَيَجْلِدُ أَمْرًا أَنْهُ جُلِدَ الْعَبْدُ فَلَعَنَهُ يُضَايِعُهَا فِي آخِرِ يَوْمِهِ ثُمَّ وَعَظَهُمْ فِي ضَحْكِهِمْ  
 مِنَ الضَّرْطِ فَقَالَ لَمْ يَضْحَكْ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* عَائِشَةَ قَالَتْ كُنْتُ  
 أَلْعَبُ بِالْبَيْتِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ لِي صَوَاحِبٌ يَلْعَبْنَ مَعِيَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ يَقْعَمُ مِنْهُ فَيَسْرِبُهُنَّ إِلَيَّ فَيَلْعَبْنَ مَعِيَ مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ

يشكرهم اي يصيرون له بمنزلة العدد الكامل وذلك لان العشرة هو العدد الكامل وعاشرت له كالعشرة  
 في المظاهرة ومنه قوله تعالى ( وعاشروهن بالمعروف ) ( ط ) قوله استوصوا بالنساء خيرا قال القسسي لاستصاء  
 قبول الوصية قوله واهن خلقن من ضلع احد من خلق الله  
 حواء استخرجت من ضلع آدم فاشار بذلك الى ان المرأة خلقت خلقا فيه اعوجاج لا يستطيع احد من خلق الله  
 ان يقيمه ويشيره عما جبل عليه وهى من بدو خلقها واصل فطرتها ركب فيها العوج لا يتبأ الاشفاع بها الا  
 بمداراتها والصبر على عوجها ومنه الحديث الآخر عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يفرق مؤمنة من مؤمنة الا بغير  
 البغض تقول منه فركت المرأة زوجها اي اغضته فهي فروك وفارك وكذلك فركا زوجها ولم يجمع هذا  
 الحرف في غير الزوجين ومنه حديثه الآخر عن النبي صلى الله عليه وسلم لولا ابو اسرائيل لم يفرق اللحم من اللحم  
 بالكر يفرق خنزرا اي اثنان مثل خرن على القلب يشير الى ان خنزرا اللحم شيء عوقبت به بنو اسرائيل لكرامتهم  
 نعمة الله وسوء صنيعهم فيها ومنه قول عائشة رضي الله تعالى عنها في حديثها يتقمن منه فيسرهن الى تقمن  
 اي تغنين وآسرن يقال قمت بمعنى اقرته ودلته فاقمع قبل اقباعهن دخولهن في بيت او ستر فيسرهن الي  
 اي يرسلن سرىا سرا ومنه الحديث ان صواحبنا كن يهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فادا دخل عليها



﴿ وَعنها ﴾ قَالَتْ وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُومُ عَلَى بَابِ حُجْرَتِي  
وَالْحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ بِالْحُرَابِ فِي الْمَسْجِدِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ  
لَا نُنْظَرُ إِلَى لَيْسِمٍ بَيْنَ أَذُنَيْهِ وَعَاتِقَيْهِ ثُمَّ يَقُومُ مِنْ أَجْلِي حَتَّى أَكُونَ أَنَا أَلْفِي أَنْصَرِفُ فَأَقْرُؤُوا  
قَدَرُ الْجَارِيَةِ الْحَدِيثَةَ السَّنِ الْحَرِيصَةَ عَلَى الْإِلَهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿ وَعنها ﴾ قَالَتْ قَالَ لِي  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَأَعْلَمُ إِذَا كُنْتُ عَنِّي رَاضِيَةً وَإِذَا كُنْتُ عَلَيَّ غَضَبِي  
فَقُلْتُ مَنْ أَيْنَ تَعْرِفُ ذَلِكَ فَقَالَ إِذَا كُنْتُ عَنِّي رَاضِيَةً فَأَنْتَ تَقُولِينَ لَا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ وَإِذَا  
كُنْتُ عَلَيَّ غَضَبِي قُلْتُ لَا وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ قُلْتُ قُلْتُ أَجَلُ وَاللَّهِ يَارَسُولُ اللَّهِ مَا أَهْجُرُ إِلَّا  
أَسْمَكَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿ وعن ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِذَا دَعَى الرَّجُلُ أَمْرَانَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ قَبَاتَ غَضَبَانِ لَعْنَتُهُمَا لَمَّا لَسَكُهُ حَتَّى تُصْبِحَ مُتَّفَقٌ  
عَلَيْهِ ، وَفِي رَوَايَةٍ لَهَا قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو أَمْرَانَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَتَأْبَى  
عَلَيْهِ إِلَّا كَانَ الَّذِي فِي أَسْمَاءٍ سَاطِئًا عَلَيْهَا حَتَّى يَرْضَى عَنْهَا ﴿ وعن ﴾ أَسْمَاءُ أَنَّ أَمْرَاءَ  
قَالَتْ يَارَسُولُ اللَّهِ إِنَّ لِي خُرَّةً قَوْلَ عَلِيٍّ جُنَاحٌ إِنْ تَشَبَعْتُ مِنْ زَوْجِي غَيْرَ الَّذِي يُعْطِينِي فَقَالَ  
تَقْبَلِينَ وَاعْتَرَلَنِ الْمَلَبَ فَيُرْدَهُنَ إِلَيْهَا لَيْلِينَ مَعَهَا وَمِمَّا حَدَّثَنَا الْآخَرُ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُومُ عَلَى بَابِ  
حُجْرَتِي وَالْحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ بِالْحُرَابِ الْحَدِيثِ يَحْتَمِلُ أَنَّهُمْ كَانُوا فِي رَحِيَةِ الْمَسْجِدِ وَكَانَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مِنْ بَابِ الْحِجْرَةِ  
وَذَلِكَ مِنْ آخِرِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ فِي الْمَسْجِدِ لِاتِّصَالِ الرَّحِيَّةِ بِهِ أَوْ دَخَلُوا الْمَسْجِدَ لِنُضَاقِ الْمَوْضِعِ بِهِمْ وَأَمَّا سُوءُ مَا  
فِيهِ لِأَنَّهُمْ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ مِنَ اللَّعِبِ الْمَكْرُوهِ بَلْ كَانَ يَمُودُ مِنْ عِدَّةِ الْحَرْبِ مَعَ إِعْدَادِ اللَّهِ فَصَارَ بِالْقَصْدِ مِنْ جَمَلَةِ  
الْعِبَادَاتِ كَارِي وَمَا النَّظَرُ إِلَيْهِمْ فَالظَّاهِرُ أَنَّهُ كَانَ قَبْلَ تَزُولِ الْحِجَابِ وَقَدْ مَرَّ بِهَا بِكَثَرٍ مِنْ هَذَا وَفِيهِ  
فَأَقْرُؤُوا قَدَرُ الْجَارِيَةِ الْحَدِيثَةَ السَّنِ الْحَرِيصَةَ عَلَى الْإِلَهِ يُقَالُ أَقْدَرُ وَأَقْدَرُ إِذَا نَظَرْتَ فِيهِ وَدَبَّرْتَهُ  
أَيِ دَبَّرُوا أَمْرَ الْجَارِيَةِ مَعَ حِدَاثَةِ سَنَاهَا وَحِرْصَهَا عَلَى الْإِلَهِ وَانْظُرُوا فِيهِ إِذَا تَرَكْتَ وَمَا تَجِبُ مِنْ ذَلِكَ كَمَا تَلَبَّثَ  
وَتَدِيمُ النَّظَرِ إِلَيْهِ تَرِيدُ بِذَلِكَ طَوْلَ لَهَا وَمَصَابِرَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهَا ( كَذَا فِي تَرْجُومَةِ الْمَسِيحِ  
لِالتَّوْبَشِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ) قَوْلُهُ مَا أَهْجُرُ إِلَى اسْمِكَ هَذَا الْمَصْرُوعُ مِنَ الْإِطْلَافِ فِي الْجَوَابِ لِأَنَّهُ أَخْبَرَتْ أَنَّهَا  
إِذَا كَانَتْ فِي غَايَةِ مِنَ الْغَضَبِ الَّذِي يَسْلُبُ الْعَاقِلَ اخْتِيَارَهُ لَا يَفْرِغُهَا عَنْ كَيْلِ الْهَيْبَةِ الْمُسْتَفْرِقَةِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا  
الْمُتَزَجَّةِ بِرُوحِهَا — وَأَمَّا عِبْرَتُكَ عَنِ التَّرَكِّ بِالْهَجْرَانِ لَتَدُلُّ بِهَا عَلَى أَنَّهَا تَأْلُمُ مِنْ هَذَا التَّرَكِّ الَّذِي لَا اخْتِيَارَ  
لَهَا فِيهِ وَأَنْشُدُ :

﴿ أَنِي لَا مَنَاجِكَ الصَّدُودِ وَأَنِي ﴾ قَبَا إِلَيْكَ مَعَ الصَّدُودِ لَامِلٌ ﴿ (ط) ﴾  
قَوْلُهُ حَتَّى يَرْضَى أَيِ الزَّوْجِ عَنْهَا فِيهِ أَنْ سَخَطَ الزَّوْجُ بِوَجوبِ سَخَطِ الرَّبِّ وَهَذَا فِي قَضَاءِ الشُّبُورَةِ فَكَيْفَ  
إِذَا كَانَ أَمْرُ الدِّينِ قَوْلَهَا أَنْ تَشَبَعْتُ وَفِي نَسْخَةِ بَفَتْحِ الْمُحْزَةِ أَيِ مَنْ أَنْ تَشَبَعْتُ مِنْ زَوْجِي غَيْرَ الَّذِي يُعْطِينِي أَيِ

الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطِ كَلَابِيسُ ثَوْبِي زُورٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نِسَائِهِ شَهْرًا وَكَانَتْ أَنْفَكْتُ رَجُلَهُ فَأَقَامَ فِي مَشْرَبَةٍ تِسْعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً ثُمَّ نَزَلَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ آيَتُ شَهْرًا فَقَالَ إِنْ التَّهَرَّ بِكَوْنِ تِسْعًا وَعِشْرِينَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن \* جَابِرٍ قَالَ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَ النَّاسَ جُلُوسًا بِبَابِهِ لَمْ يُوْذَنْ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ قَالَ فَوُذِّنَ لِي بِكَرٍ فَدَخَلَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَمْرُ فَاَسْتَأْذَنَ فَأُذِنَ لَهُ فَوَجَدَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا حَوْلَهُ نِسَاءَهُ وَاجْتِمَاعًا كُنَّا قُلُوفَاتٍ لَا قَوْلَ شَيْئًا أَضْحَكُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ رَأَيْتَ بَنَاتِ خَارِجَةَ سَأَلَنِي النَّفَقَةَ فَقُمْتُ إِلَيْهَا فَوَجَّاتُ عَنْهَا فَضَحِكُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

تَزِينَتْ وَتَكْتَرَتْ مَا كَثُرَ مَا سَدَى وَاطَّارَتْ لَضَرِي أَنَّهُ يُعْطِينِي أَكْثَرَهُمَا يُعْطِينِي إِدْخَالَ لِلْفَيْظِ عَلَيْهَا وَتَحْصِيلًا لَعَمْرُو بِهَا فَقَالَ الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطِ أَيُّ الَّذِي يُطِيرُ الشَّبَعِ وَلَيْسَ بِشِعْمَانِ كَلَابِيسُ ثَوْبِي زُورٌ أَنَّى بِالْبَيْتِ لِارَادَةِ الْإِدْخَالِ وَالْإِزْأَارِ أَدُهُمَا مُتَلَازِمَانِ لِلإِشَارَةِ إِلَى أَنَّهُ مُتَصِفٌ بِالرُّورِ مِنْ رَأْسِهِ إِلَى قَدَمِهِ وَقِيلَ لِلإِشَارَةِ إِلَى أَنَّهُ حَصَلَ بِالتَّشَبُّعِ حَالَتَانِ مَذْمُومَتَانِ فَقَدْ أَمَّا يَشْبَعُ بِهِ وَاطَّارَ الْبَاطِلَ وَقِيلَ كَانَ شَاهِدَ الزُّورِ يَابِسُ ثَوْبِي وَيَشْهَدُ بِقَبْلِ لِحْسِنِ ثَوْبِي (مِرْقَاة) قَوْلُهُ إِلَى أَيِّ حَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نِسَائِهِ إِلَى أَيِّ زَوْجَةٍ مِنْ أَدَا يَدْخُلُ عَلَيْهِنَ شَهْرًا وَعَدَاهُ بَعْنُ لِنَضْمِيهِ إِيَّاهُ مَعْنَى الْإِمْتِلَاحِ مِنَ الدَّخُولِ قَالَ فِي الْإِزْهَارِ هُوَ مِنَ الْإِبْلَاءِ الْمَشْهُورِ قَالَ الطَّبِيبُ رَحِمَهُ اللَّهُ لِلإِبْلَاءِ فِي الْفَقْهِ أَحْكَامٌ تَحْصِيهَا لَيْسَمِي إِبْلَاءَهُ دَوَاهَا وَكَانَتْ أَمْعَكَ رَجُلَهُ أَيِ افْرَجَتْ وَرَأَتْ مِنْ الْمَفْصَلِ وَقِيلَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَقَطَ عَنْ فَرْسِهِ فَجَرَحَ عَظْمَ رِجْلِهِ مِنْ مَوْضِعٍ فَأَقَامَ فِي مَشْرَبَةٍ بَفَتْحِ الْمَيْمِ وَضَمَّ الرَّأْيَ وَبَفَتْحِ أَيِ فِي عَرَفَةِ قُلُوبِ الْمَشْرَبَةِ بِالصَّمِّ وَالْمَفْتَحِ الْعَرَفَةُ وَبِالْمَفْتَحِ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَتْرَبُ مِنْهُ كَالْمَشْرِعَةِ إِنْ الشَّهْرَ يَكُونُ أَيِ قَدْ يَكُونُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ وَلَعَلَّ ذَلِكَ الشَّهْرَ كَانَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ وَلِذَلِكَ أَقْصَرَ عَلَيْهِ ثُمَّ زَلَّ بَعْدَهُ قَالَ الْبَغَوِيُّ فِي قَوْلِهِ تَمَلَّى جِلَّ شَأْنَهُ ( مَا أَهْمَ الْبِي قُلُوفَ لَازِ وَاجِك ) الْآيَةُ إِنْ نَسَاءَ الْبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَهُ مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا شَيْئًا وَطَلَبَ مِنْهُ زِيَادَةً فِي الْبَقَّةِ وَأَدْبَنَهُ خَيْرَةً بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فَجَرَحَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَتَى إِنْ لَا يَقْرَبُهُنَّ شَهْرًا وَلَمْ يَخْرُجْ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالُوا مَا شَأْنُهُ وَكَانُوا يَقُولُونَ طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسَاءَهُ فَقَالَ لَكُمْ عَمْرُ لَاسَلَنْ شَأْنَهُ قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَطْلَقْتَهُنَّ قُلُوفَ لَازِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَالْمَسْلُوكُونَ يَقُولُونَ طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْزِلْ فَخَرِّمَ امْكُ لَمْ تَلْقُهُنَّ قَالَ نَعَمْ إِنْ شِئْتَ فَقُمْتُ عَلَى دَابِ الْمَسْجِدِ فَخَدَيْتُ بِأُطْرُقِي صَوْتِي لَمْ يُطَاقِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسَاءَهُ وَانْزَلَ اللَّهُ آيَةَ التَّخْيِيرِ فَاذَنْ بِغَمِّ الْمُهْزَةِ وَيَفْتَحُ حَوْلَهُ نِسَاءَهُ لَعَلَّ هَذَا قَبْلَ نَزُولِ الْحِجَابِ وَاجِأَيِ حَزْبًا مِمَّا سَأَلْنَا فِي الْبُيَاةِ الْوَاجِمِ مِنْ اسْتِكْنَاهُمْ وَغَالِبَهُ الْكَلَامُ فَقَالَ أَيُّ عَمْرُ فِي نَفْسِهِ وَفِي نَسْخَةِ قُلْتُ لَا قَوْلَ شَيْئًا أَضْحَكُ الْبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِغَمِّ الْمُهْزَةِ وَكَسَرَ الْحَاءُ أَيِ يَضْحَكُ بِهِ الْبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَيُّ عَمْرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ رَأَيْتَ أَيُّ عَلِمْتُ بَنَاتِ خَارِجَةَ بِعَمْرِهَا زَوْجَتَهُ وَلَوْ لِلتَّحْنِ سَأَلَنِي النَّفَقَةَ أَيْ الزِّيَادَةَ عَلَى الْعَادَةِ أَوْ فَوْقَ الْحَاجَةِ فَقُمْتُ إِلَيْهَا فَوَجَّاتُ بِالْمُهْزَةِ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ هُنَّ حَوْلِي كَمَا تَرَى يَسْأَلُنِي الْفَقَّةَ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عَائِشَةَ يَبْجَأُ عَنْهَا  
 وَقَامَ عُمَرُ إِلَى حَفْصَةَ يَبْجَأُ عَنْهَا كِلَاهُمَا يَقُولُ تَسْأَلُنِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مَا لَيْسَ عِنْدَهُ قَتْلًا وَأَنَّهُ لَا تَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا أَبَدًا لَيْسَ عِنْدَهُ ثُمَّ  
 أَغْزَلْنِ شَهْرًا أَوْ تَسْعًا وَعِشْرِينَ ثُمَّ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ حَتَّى  
 بَلَغَ لِّلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا قُلْ فَبَدَأَ بِعَائِشَةَ فَقَالَ يَا عَائِشَةُ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَعْرِضَ  
 عَلَيْكَ أَمْرًا أَحِبُّ أَنْ لَا تَعْجَلِي فِيهِ حَتَّى تَسْتَشِيرِيَ أَبَوَيْكَ قَالَتْ وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 قَتْلًا عَلَيْهَا الْآيَةُ قَالَتْ أَفِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَشِيرُ أَبَوَيْ بَلْ أَخْتَارَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالِدَارَ  
 الْآخِرَةَ وَأَسْأَلُكَ أَنْ لَا تُخَيِّرَ أَمْرًا مِنْ نِسَائِكَ بِالَّذِي قُلْتَ قُلْ لَا تَسْأَلُنِي أَمْرًا  
 مِنْهُنَّ إِلَّا أَخْبَرْتُهَا إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَعْظِيْ مَعْنِيَّ وَلَا مَتَعْنِيَّ وَلَكِنْ بَعْثَنِي مُبَشِّرًا وَرَوَّاهُ مُسْلِمٌ  
 وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كُنْتُ أَغَارُ عَلَى اللَّائِي وَهَبَنَ أَنْفُسَهُنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أي ضربت عنها بكفتي في المذب الوجأ الضرب باليد يقال وحاً في عقه من ناب منع اصحك رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وقال هن أي نسائي حولي كما ترى يسألني الفقة أي زيادتها عن عاداتها حب ان لا تعجلي فيه أي في  
 جوابه من تلقاه نفسك حتى تستشيري ابويك خوفا عليها من صغر سنها المقضى ارادة زينة الدنيا ان لا تختار  
 الاخرى وفي رواية عنها وقد علم ان ابوي لم يكونا ليأمراني بفرقة قال الووي رحمه الله انما قال لا تعجلي  
 شفقة عليها وعلى ابويها ونصيحة لهم في بقائها عنده فانه خاف ان يحملها سفر سنها وقلة تجاربها على اختيار العراق  
 فتتضرر هي وابواها وبقي النوبة بالاقدماء عليها قالت وما هو أي ذلك الامر يا رسول الله فعلا عليها الآية  
 أي المذكورة قالت ايك أي في فراقك او في وصالك او في حلقك يا رسول الله استشير ابوي لان الاستشارة  
 فرع التردد في القضية المختارة بل اي لا استشير احدا احتار الله ورسوله والدار الآخرة وفي الكلام ايماء الى ان  
 ارادة زينة الحياة الدنيا وطلب الدار الاخرى لا يعتمدان على وحه الكمال ولذا قال صلى الله عليه وسلم من احب  
 دنياه اضر باخرته ومن احب اخرته اضر بدنياه فالتروا ما يبقى على ما يقف ان الله لم يعطني معناتا لتشديد اي  
 موقفا احدا في امر شديد والعت المشقة والاثم ايضا ولا متعنا اي طالبا لرة احد ولكن بعثني معلما اسيء للخير  
 مبشرا اي مبشرا للامر وفي نسخة مبشرا اي لمن آمن بالجنة والعيم ولمن اختار الله ورسوله والدار الآخرة  
 بالاجر العظيم قال قتادة فلما اخترن الله ورسوله شكرهن على ذلك وقصره عليهن فقال لا لعل لك النساء من بعد كذا  
 ذكره الشوي (ق) قولها كست اغار على اللائي وهبن انفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال الطبري  
 رحمه الله تعالى اي اعيب عليهن لان من غار عاب لثلا بين افسهن فلا يكثر النساء ويقصر رسول الله ﷺ  
 على من تحته اه والاظهر انها انما كانت تميم عليهن للاشمار على حرصهن والدلالة على قلة حياتهن حيث خالفن  
 طبيعة جنس النساء من تمزهن واظهار قلة ميلهن وانما هبة النفس كانت محمودا ممن لمسكنه ﷺ ويدل

قَالَتْ أَتَيْتُ الْمَرْأَةَ فَتَسَبَّاهَا فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى دُرُجِي مِنْ تَشَاهٍ مِنْهُمْ وَتَوَدَّي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاهٍ وَمَنْ أَتَيْتُ يَمِنْ عَزَلْتُ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ قُلْتُ مَا أَرَى بِكَ إِلَّا يُسَارِعُ فِي هَوَاكَ مُتَقَرِّ عَلَيْهِ وَحَدِيثُ جَابِرٍ أَتَقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ ذَكَرَ فِي قِصَّةِ حَبِيبَةِ الْوَدَاعِ

**الفصل الثاني** \* عن \* عائشة أنها كانت مع رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ قَالَتْ فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ عَلَى رَجُلِي فَمَا حَمَلْتُ اللَّحْمَ سَابَقْتُهُ فَسَبَقْتَنِي قُلْتُ هَذِهِ بَيْنَكَ السَّبَقِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعنها \* قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي وَإِذَا مَاتَ صَاحِبُكُمْ فَدَعُوهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالدَّارِمِيُّ وَرَوَاهُ أَبُو مَاجَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَى قَرِيبِهِ لِأَهْلِي \* وَعن \* أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَرْأَةُ إِذَا صَدَّتْ خَشْيَهَا وَصَامَتْ شَهْرَهَا وَأَحْصَتْ فَرْجَهَا وَأَطَاعَتْ بَيْتَهَا فَلْتَدْخُلْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَتْ رَوَاهُ أَبُو نَعْمٍ فِي الْحِلَّةِ \* وَعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ كُنْتُ أَمْرُ أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وَعن \* أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّمَا امْرَأَةٍ مَاتَتْ وَزَوْجُهَا عَنْهَا رَاضٍ دَخَلَتْ الْجَنَّةَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وَعن \* طَلْحِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا الرِّجُلُ دَعَا زَوْجَتَهُ

على ما قلنا قولها قلت اي بطريق الاسرار اتب المرأة معها وفي رواية اما تستحي المرأة ان تب نفسها للرجل قولها سَابَقْتُهُ اي عَالِيَتْهُ وَالسَّبَقُ اِي فِي الْعَدُوِّ وَالْحَرْبِ وَسَبَقْتُهُ اِي عَلَيْهِ وَتَقَدَّمْتُ عَلَيْهِ عَلَى رَجُلِي اِي لَأُطِيعُ دَابَّةً وَفِيهِ بَيَانٌ حَسَنٌ خَلَقَهُ وَتَلَطَّفَهُ بِنِسَائِهِ لِيَقْتَدِيَ بِهِ فَمَا حَمَلْتُ اللَّحْمَ اِي مِمَّنْ سَابَقْتُهُ اِي مَرَّةً أُخْرَى وَسَبَقْتُهُ فِي هَذِهِ اِي السَّبَقِ بَيْنَكَ السَّبَقِ بِمَنْعِ الْكَافِ وَكُسْرُهَا اِي تَقْدِمْ عَلَيْكَ فِي هَذِهِ الْوَبَةِ فِي مَقَابِلَةِ تَقْدِمِكَ فِي الْوَبَةِ الْأُولَى وَالْمُرَادُ حَسَنُ الْمَعَاشِرَةِ ( ق ) قَوْلُهُ خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ لِأَنَّ لَهُ دَلَالَتَهُ عَلَى حَسَنِ الْخُلُقِ وَالْأَهْلُ يَشْدُلُ الزَّوْجَاتِ وَالْأَقْرَابَ بَلِ الْأَجَابُ أَيْضًا فَانْهَمَ مِنْ أَهْلِ زَمَانِهِ وَأَسَاجِدُكُمْ لِأَهْلِي فَانْهَمَ عَلَى خَلْقِ عَتَمٍ وَأَدَامَاتِ صَاحِبِكُمْ اِي وَاحِدٍ مِنْكُمْ وَمَنْ جَمَلَةُ أَهْلِيكُمْ مَدْعُوهُ اِي أَتْرَكُوا ذَكَرَ مَسَاوِيَهُ فَإِنْ تَرَكَهُ مِنْ عَاسَنِ الْأَخْلَاقِ دَلِمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمَاجِلَةِ وَحَسَنِ الْمَعَامِلَةِ مَعَ الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ وَيُؤَيِّدُهُ حَدِيثُ أَذْكَرُوا وَتَأْكُمُ بِالْفَيْرِ وَقِيلَ إِذَا مَاتَ فَاتْرَكُوا عِيَّتَهُ وَالْبَكَاءَ عَلَيْهِ وَالتَّمَلُّقَ بِهِ وَالْإِحْسَانَ أَنْ يَقَالَ فَاتْرَكُوهُ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْإِبْرَارِ وَالْخَيْرِ أَجْمَعِ فَمَا اخْتَارَ خَالَتَهُ وَقِيلَ ارَادَ بِهِ نَفْسَهُ اِي دَعَا التَّحَسُّرَ وَالتَّلَافُفَ عَلَى فَاِنْ فِي خَلْقَانِ كُلِّ فَاَتَتْ وَقِيلَ مَعْنَاهُ إِذَا مَاتَ مَدْعُوْنِي وَلَا تُؤْذُونِي بِإِيْدَاءِ عَتَرَتِي وَأَهْلِ بَيْتِي وَصَحَابَتِي وَاتَّبَاعِي ( ق ) قَوْلُهُ



بِأَل رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسَاءً كَثِيرٌ يَشْكُونَ أَزْوَاجَهُنَّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ طَافَ بِأَل مُحَمَّدٍ نِسَاءً كَثِيرٌ يَشْكُونَ أَزْوَاجَهُنَّ لَيْسَ أَوْلَئِكَ بِخِيَارِكُمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ \* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ مِنَّا مَنْ خَبَبَ أَمْرًا عَلَى زَوْجِهَا أَوْ عَبْدًا عَلَى سَيِّدِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنَّ أَكْثَلِ الْمُؤْمِنِينَ إِيْمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا وَأَظْفَرُهُمْ بِأَهْلِهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَلِ الْمُؤْمِنِينَ إِيْمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا وَخِيَارُهُمْ خِيَارُهُمْ لِنِسَائِهِمْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ إِلَى قَوْلِهِ خُلُقًا \* وَعَنْ \* عَائِشَةَ قَالَتْ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ أَوْ حَنْزِ وَفِي سَهْمِهَا سِتْرٌ فَهَبَتْ رِيحٌ فَكَشَفَتْ نَاحِيَةَ السِّتْرِ عَنْ بَنَاتٍ لِهَ إِثْسَةِ لَعِبٍ فَقَالَ مَا هَذَا يَا عَائِشَةُ قَالَتْ بَنَاتِي وَرَأَى بَيْنَهُنَّ فَرَسًا لَهُ جَنَاحَانِ مِنْ رِقَاعٍ فَقَالَ مَا هَذَا الَّذِي أَرَى وَسَطَهُنَّ قَالَتْ فَرَسٌ قَالَ وَمَا هَذَا الَّذِي عَلَيْهِ قَالَتْ فَاتَّ جَدَّ حَانَ قُلْ فَرَسٌ لَهُ جَنَاحَانِ قَالَتْ أَمَا سَمِعْتَ أَنَّ لِسُلَيْمَانَ خَيْلًا لَهَا أَجْنِحَةٌ قَالَتْ فَضَحِكَ حَتَّى رَأَيْتُ نَوَاجِذَهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

### الفصل الثالث \* عَنْ قَبَسِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ أَتَيْتُ الْحَبِيرَةَ فَرَأَيْتُهُمْ يَسْجُدُونَ لِمَرْزُبَانَ

جَل جَلالَهُ ( واسروا الجوي الذين ظفروا ) اي احترأنا ونشزن وعلمين ( ق ط ) قوله ليس اولئك اي الرجال الذين يصرون نساءم صرا مبرحا او مطلقا عواركم اي بل خواركم من لا يصربهم ويتحمل عنهم او يؤدهم ولا يضربهم ضرا شديدا يؤدي الى شكائهم في شرح السنة فيه من العقاب ان صرب النساء في منع حقوق الكساح مباح الا انه يصرب صرا غير مبرح ووجه ترتب السنة على الكتاب في الضرب عتدل ان نهى التي صلى الله عليه وسلم عن صربهم قبل بول الآية ثم لما دثر النساء اذن في ضربهم ونزل القرآن مواظقا له ثم لما بالغوا في الضرب اخبر صلى الله عليه وسلم ان الضرب وان كان مباحا على شكلة اخلاقهم فالتحمل والصبر على سوء خلقهم وترك الضرب افضل واجل ويعكس عن الشامي رحمه الله تعالى هذا المعنى والله اعلم ( ق ط ) قوله من خَبَبَ بتشديد الباء الاولى بعد الحاء المعجمة اي خدع وافسد ( ط ق ) قوله في سهوتها في النهاية السهوة بيت صغير منحدر في الارض قليلا شبه بالخدع والخزابة وقيل هو كصفة يكون في البيت وقيل شبه بالرف والطاق يوضع فيه شيء ( ط ) قوله من رفاع بكسر الراء جمع رقعة وهي الخرقعة وما يكتب عليه والله اعلم ( ط ) قوله اتيت الحيرة بكسر المهملة بلدة قديمة بظهر الكوفة فرأيتهم اي اهلها يسجدون لمرزبان لهم وهو بفتح الميم

لَهُمْ فَقُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَقُّ أَنْ يُسَجَّدَ لَهُ فَأَقْبَتُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ إِنِّي أَتَيْتُ الْحَبِيرَةَ فَرَأَيْتُهُمْ يُسَجَّدُونَ لِمَرْزُبَانَ لَهُمْ فَأَنْتَ أَحَقُّ بِأَنْ يُسَجَّدَ لَكَ قُلْتُ لِي أَرَأَيْتَ لَوْ مَرَرْتُ بِمَقْرِي أَكُنْتُ تَسْجُدُ لَهُ قُلْتُ لَا فَقَالَ لَا تَقْدُلُوا لَوْ كُنْتُ أَمْرُ أَحَدٍ أَنْ يُسَجَّدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ النِّسَاءَ أَنْ يُسَجَّدْنَ لِأَزْوَاجِهِنَّ لِمَا جَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ حَقٍّ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَرَوَاهُ أَحْمَدُ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ \* وَعَنْ \* عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُسْتَلُّ الرَّجُلُ فِيهَا ضَرْبَ أَمْرٍ أَنَّهُ عَلَيْهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ \* وَعَنْ \* أَبِي سَعِيدٍ قَالَ جَاءَتْ أَمْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَثَبْنُ عِنْدَهُ فَقَاتَ زَوْجِي صَقَوَانُ بْنُ الْمَعْطَلِ يَضْرِبُنِي إِذَا صَلَّيْتُ وَيُفْطِرُنِي إِذَا صُمْتُ وَلَا يُصَلِّيُ الْفَجْرَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ قُلْتُ صَقَوَانُ عَذَبُ قَالَ فَسَأَلَهُ عَمَّا قَالَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّيْتُ فَإِنَّهَا تَقْرَأُ بِسُورَتَيْنِ وَقَدْ نَهَيْتُهَا قَالَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ كَانَتْ سُورَةٌ وَاحِدَةً لَكُنْتُ النَّاسَ قُلْتُ وَأَمَّا قَوْلُهَا يُفْطِرُنِي إِذَا صُمْتُ فَإِنَّهَا تَسْطَلِقُ تَصُومُ وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ فَلَا أَصْبِرُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَصُومُ أَمْرَأَةٌ إِلَّا بِإِذْنِ زَوْجِهَا وَأَمَّا قَوْلُهَا إِنِّي لَا أَصِلِي حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَإِنَّهَا أَهْلُ بَيْتٍ قَدْ عُرِفَ تَأْذُنُكَ لَا نِكَاحَ تَسْتَبِيحُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ قُلْتُ فَإِذَا اسْتَبَقِظْتُ يَا صَقَوَانُ فَصَلِّ رَوَاهُ

وضم الراي العارس الشجاع للمقدم على القوم دون الملك وهو معرب ( كما في الهابة ) يقول اهل انه يصمون ميمه ثم انه منصرف وقد لا ينصرف فقلت رسول الله وفي نسخة لرسول الله بلام الابتداء صلى الله عليه وسلم احق ان يسجد له اي لانه اعظم المخلوقات واكرم الموحودات لو كنت امر صيغة المذكر وفي رواية امرأ بصيغة الماعل اي لوصح لي ان امر اولو فرض اني كنت امر قوله لا يستل الرجل في سجودها من اجل انها امرأ عليه اي اذا راى شروط الضرب وحدوده قال الطيبي رحمه الله تعالى الضمير المجرور راجع الى ما وهو عبارة عن النشوز المعصوم عليه في قوله تعالى حل شأنه ( واللاتي تعاهدونشوزهن ) الى قوله ( واضربوهن ) وقوله لا يستل عبارة عن عدم التحرج والائتم لقوله تعالى ( وان اطعكم فلا طاعة لدين سبلا ) قوله لا تصوم المرأة الا باذن زوجها اي في غير الفرائض اما قولها اني لا اصلي حتى تطلع الشمس فاما اهل بيت اي اما اهل سنعة لا نام الليل قد عرف لنا ذلك اي عادتنا ذلك وهي اهم كانوا يقولون الماء في طول الايام لا يسكر يستيقظ اي ارقدا آخر الليل حتى تطلع الشمس حقيقة او مجاز مشاركة قوله فاذا استيقظت يصومون اصل اي اداه او قصاه قال الطيبي واما قبل عذره مع تفسيره ولم يقبل منها وان لم تقصر ايذاننا بحق الرجال على النساء او في اثبات القصير له وفيه عيا على بحث وقد قال بعض شراح الحديث في تركه التخييف امر عجب

أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ \* وَعَنْ \* عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ فِي تَقْرِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَجَاءَ بِعُورٍ فَسَجَدَ لَهُ فَقَالَ أَصْحَابُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَسْجُدُ لَكَ الْبُيُوتُ وَالشَّجَرُ فَنَحْنُ بِأَحَقُّ أَنْ نَسْجُدَ لَكَ فَقَالَ عَبْدُؤَرْبِكُمْ وَأَكْرَمُوا أَخَاكُمْ وَلَوْ كُنْتُ أَمْرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا وَلَوْ أَمَرَهَا أَنْ تَقُلَّ مِنْ جَبَلٍ أَصْفَرٍ إِلَى جَبَلٍ أَسْوَدَ وَمِنْ جَبَلٍ أَسْوَدَ إِلَى جَبَلٍ أَيْضَ كَانَ بَقِيَ لَهَا أَنْ تَعْمَلَ رَوَاهُ أَحْمَدُ \* وَعَنْ \* جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةٌ لَا تُقْبَلُ لَهُمْ صَلَاةٌ وَلَا تَصْعَدُ لَهُمْ حَسَنَةٌ الْعَبْدُ إِلَّا بَيْنَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَوْلَاهُ يَقْضِعَ يَدَهُ فِي أَيْدِيهِمْ وَالْمَرْأَةُ إِذَا خَطِبَ عَلَيْهَا زَوْجُهَا وَالسَّكْرَانُ حَتَّى يَصْحَوْ رَوَاهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ \* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ النِّسَاءِ خَيْرُ قَالَ أَلَّتِي تَسْرُهُ إِذَا نَظَرَ وَتَطْلِعُهُ إِذَا أَمَرَ وَلَا تُعَالَعُهُ فِي نَفْسِهَا وَلَا مَالِهَا بِمَا يَكْرَهُ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ \* وَعَنْ \* أَنَسِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَرْبَعٌ مِنْ أَعْيُنٍ مُنْقَدَةٍ أُعْطِيَ خَزَائِنُهَا وَالْآخِرَةُ قَلْبٌ شَاكِرٌ وَلِسَانٌ ذَاكِرٌ وَبَدَنٌ عَلَى الْبَلَاءِ صَابِرٌ وَزَوْجَةٌ لَا تَبْغِيهِ

من لطف الله سبحانه بعباده ولطف بيه ورفقه بامته ويشبه ان يكون ذلك منه على ملكه الطبع واستيلاء العادة فصار كالشيء المعجوز عنه وكان صاحبه في ذلك منزلة من يعمر عليه مضرته فيه ولم يثر غايه ولا يهوز ان يظن به الامتناع من الصلاة وفيها ذلك مع روال العذر بوقوع التسيب والاقاط عن عصره ويشاهده اه مكانه اذا سقى الماء طول الليل ينام في مكانه وليس هناك من يوقظ فيكون مقدورا والله تعالى اعلم قوله فقال اعدوا ربكم اي تخصيص السجدة له فانها عاية العبودية ونهاية العبادية واكرموا احاكم اي طمونه تعظيما يليق له بالجهة القلبية والاكرام المشتغل على الاطاعة الظاهرية والباطنية وفيه اشارة الى قوله تعالى ( ما كان لشرك ان يؤتبه الله الكتاب والحكم والسوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين ) واعلم الى قوله ( ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعدوا الله ربي وربكم ) واما سجدة البعير فخرق للعادة واقع بتسخير الله تعالى وامره فلا مدخل له صلى الله عليه وسلم في فعله والبعير معذور حيث انه من ربه مأمور كما امر الله تعالى ملائكته ان يسجدوا لآدم والله سبحانه وتعالى اعلم قال الطبري رحمه الله تعالى قاله تواضعا وهضمنا لنفسه يعني اكرموا من هو بشر مثلكم ومفرع من صلب ابيكم آدم واكرموا الله واختاره واوحى اليه كقولته تعالى ( قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي ) ولو امرها اي زوجها ان تقبل من جبل اصفر الى جبل اسود اي احجار هذا الى ذلك مع انه عبث مطلق ومن جبل اسود هو ذاك او غيره الى جبل ابيض قال الطبري رحمه الله تعالى كناية عن الامر الشاق :

✽ لقل الصخر من قلل الجبال ✽ احب الي من منن الرجال ✽  
وتخصيص الاثنين تميم للعبادة لانه لا يكاد يوجد احدهما يقرب الآخر وزوجة لا تبغيه فتح التاء وضم اي



خَوْنًا فِي نَفْسِهَا وَلَا مَالَهُ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ  
﴿ باب الخلع والطلاق ﴾

**الفصل الاول** ﴿ عن ﴾ أَبِي عَبَّاسٍ أَنَّ امْرَأَةً ثَابِتِ بْنِ قَبِيْسٍ أَنْتِ النَّبِيِّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ثَابِتُ بْنُ قَبِيْسٍ مَا أَعْيَبَ عَلَيْهِ فِي خُلُقٍ وَلَا دِينٍ وَلَكِنِّي  
أَكْرَهُ الْكُفْرَ فِي الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْزِدِيْنِ عَلَيْهِ حَدِيْقَتَهُ  
قَالَتْ نَعَمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْبِلِ الْحَدِيْقَةَ وَطَلِّقِيهَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ  
﴿ وعن ﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَةً لَهُ وَهِيَ حَائِضٌ فَذَكَرَ عُمَرُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخِطَّ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ نَالَ لِيَرْجِعَهَا ثُمَّ يَسْكِبُهَا  
لَا تَطْلُبُ لَهُ حَوَامِيَ خِيَانَةٍ فِيهَا وَمَالُهُ أَيْ وَلَا حَيَاةٌ فِي مَالِهِ قَالَ تَعَالَى ( يَغْنُوكُمْ الْعَتَةُ ) أَيْ يَطْلُبُوهُ لَكُمْ  
مَا تَفْتَنُونَ بِهِ ( ق )

﴿ باب الخلع والطلاق ﴾

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرْثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِيَهْبِطُوا بَعْضُ مَا  
آتَيْنَهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَعَاشِرُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَمَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ  
اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ أَحَدَهُنَّ قَطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا إِنَّهَا حَدُوثُهُ  
بَيْنَهُمَا وَتَمَامُ مَبْنًى وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْتُمْ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ) ( وَقَالَ تَعَالَى ) وَلَا  
يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا بِمَا آتَيْنَهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يُغَادِيَ الْأَيْقِيَا حَدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خَضَعَ الْأَيْقِيَا حَدُودَ اللَّهِ فَلَا جَاحَ  
عَلَيْهِ فِيهَا افْتَدَتْ بِهِ ) ( وَقَالَ تَعَالَى ) ( الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ الْآيَاتِ ) ( وَقَالَ تَعَالَى ) ( يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ  
لَمَدَنَهُنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ ) فِي الْمَرْبِ خَلَعَ الْمُبْرُوسُ نَزَعَهُ وَخَالَتِ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا وَاحْتَلَمَتْ مِنْهُ إِذَا افْتَدَتْ بِهَا  
فَإِذَا أَجَابَهَا الرَّحْلُ فَطَلَّقَهَا قَبْلَ خَلْعِهَا وَالْإِسْمُ الْخُلْعُ بِالضَّمِّ وَتَمَامُ قَوْلِ ذَلِكَ لِأَنَّ كَلَامَهَا لِبَاسٍ صَاحِبِهِ فَإِذَا  
ذَلِكَ فَكُتِبَ لَهَا انْتِزَاعُ لِبَاسِهَا قَالَ تَعَالَى ( هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لِهِنَّ - وَالطَّلَاقُ اسْمٌ بِمَعْنَى التَّطْلِيقِ كَالْإِسْلَامِ  
بِمَعْنَى الْقَسَمِ وَالتَّرْكِيبِ يَدُلُّ عَلَى الْحُلِّ وَالْإِعْمَالِ وَمِنْهُ أَطْلَقَ الْأَسِيرَ إِذَا حَلَّتْ أَسَارَهُ وَخَلَّتْ عَنْهُ وَأَطْلَقَتْ  
الْقَائِمَةُ مِنَ الْعَقْلِ وَاتَّعَلَّمَ ( ط ) وَعَطِيَ الطَّلَاقُ عَلَى الْخُلْعِ مِنْ عَطْفِ الْعَامِ عَلَى الْخَاسِ أَنْ قِيلَ بِكَوْنِ الْخُلْعِ طَلَاقًا  
كَأَنَّهُ مَذْهَبُنا وَمَذْهَبُ مَالِكٍ وَاحِدٌ قَوْلِي الشَّافِعِيِّ وَإِنْ كَانَ فَجَاحًا كَأَنَّهُ مَذْهَبُ أَحْمَدَ فَبُغِيَ الْطَّلَاقُ فَطَفَعَهُ  
عَلَيْهِ ظَاهِرُ ( لِمَاتِ ) قَوْلُهُمَا مَا اعْتَبَرْتُ إِيَّاهُ مَا أَغْضِبَ وَمَا أَعْيَبَ عَلَيْهِ فِي حَاقٍ وَلَا دِينٍ إِيَّاهُ لَا أَرِيدُ مَفَارَقَتَهُ لِسُوءِ  
خُلُقِهِ وَسَاءَةِ مَعَاشِرَتِهِ وَلَا لِقَعْمَانٍ فِي دِيَانَتِهِ وَلَكِنِّي أَكْرَهُ الْكُفْرَ فِي الْإِسْلَامِ عَرِضَتْ عَمَّا فِي نَفْسِهَا مِنْ كَرَاهَةِ  
الصَّبَةِ وَطَلَبِ الْخُلَاسِ قَوْلُهُمَا وَلَكِنِّي أَكْرَهُ الْكُفْرَ إِيَّاهُ كَفَرُ النِّعْمَةِ إِيَّاهُ بِمَعْنَى الْعِيَانِ تَعْنِي لَيْسَ بِهِ وَبَيْنَهُ  
عِبَادَةٌ وَأَكْرَهُهُ طَبْعًا فَخَافَ عَلَى نَفْسِي فِي الْإِسْلَامِ مَا يَنْبَغِي حُكْمُهُ مِنْ بَعْضٍ وَنَشُوزٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ عَمَّا يَتَوَقَّعُ مِنَ  
الشَّابَةِ الْبَاطِلَةِ أَزْوَاجًا فَحَسَبْتُ مَا يَنْبَغِي مُقْتَضَى الْإِسْلَامِ بِاسْمِ مَا يَنْبَغِي نَفْسَهُ وَقَوْلُهُ لَتَابِقِلِ الْحَدِيْقَةَ وَطَلَّقَهَا عَلَيْهِ

حَتَّى تَطَهَّرَ ثُمَّ تَحِيضَ فَطَهَّرَ فَإِنْ بَدَأَ أَنْ يُطْلِقَهَا فَلْيُطْلِقْهَا طَاهِرًا قَلَّ أَنْ يَسْهَى فَلَمْكَ  
الْعِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ تُطْلَقَ لَهَا الْإِنْسَاءُ ، وَفِي رِوَايَةٍ مَرَّةً فَلْيُرَاجِعْهَا ثُمَّ لْيُطْلِقْهَا طَاهِرًا أَوْ

أمر استصلاح وإرشاد إلى ما هو الأصوب لا إيجاب والزام بالطلاق وفيه دليل على أن الأولى للطلاق إن يقتصر  
على طليقة واحدة لبناتى الودود إليها والله أعلم (كذا في المرقاة فلا عن الطيبي) قد اختلف الأئمة رحمهم الله تعالى  
في أنه هل يجوز للرجل أن يفادها بأكثر مما أعطاها فذهب الجمهور إلى حوازي ذلك لمعوم قوله تعالى (ولا  
جناح عليها فيما اتعدت به) وبه يقول ابن عمر وابن عباس وعكرمة وإبراهيم النخعي وقبيصة بن  
دؤيب والحسن بن صالح وعثمان بن عطاء الله وهذا مذهب مالك والشافعي وإبي ثور واختاره ابن حبر وقال  
أصحاب أبي حنيفة إن كان الأضرار من قبلها حاز أن يأخذ منها ما أعطاه ولا يجوز الزيادة عليه فإن ازداد  
حاز في القضاء وإن كان الأضرار من حته لم يجوز أن يأخذ منها شيئاً فإن أخذ جاز في القضاء وقال الإمام أحمد  
وأبو عبيد وإسحاق بن راهويه لا يجوز أن يأخذ أكثر مما أعطاه وهذا قول سعيد بن المسيب والديوب وعطاء وعمرو  
ابن شعيب والأزهري وطائفة من أصحابنا والشافعي وسنن ابن سنان والربيع بن أنس وقيل معمر والحاكم  
كان علي يقول لا يؤخذ من ثلثة نوى ما أعطاه وقل الأوزاعي القضاء لا يجوز أن يؤخذ منها أكثر  
مما ساق إليها (قلت) ويستدل لهذا القول بما تقدم من رواية قتادة عن عكرمة عن ابن عباس في قصة ثابت  
قيس فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يأخذ ما ساق لا يزداد - وقد رواه ابن مردويه في تفسيره عن  
موسى بن هارون حدثنا أضر بن مروان حدثنا عبد الله بن مولى وهكدا رواه ابن ماجة عن أضر بن  
مروان بأساده مثله سواء وهو أساد جيد مستقيم - وبما روى عبد بن حميد حيث قال أخبرنا قبيصة عن  
سفيان عن ابن حريج عن عطاء الله النبي صلى الله عليه وسلم كره أن يأخذ منها أكثر مما أعطاه يعني المخلصة  
وحملوا معنى الآية على معنى فلا جناح عليها فيما اتعدت به من الذي أعطاها لتقدم قوله (ولا تأخذوا مما  
آتينكم شيئاً إلا أن يغافوا الإيقاع حدود الله فإن ختم الإيقاع حدود الله فلا جناح عليها فيما اتعدت به) أي  
من ذلك وهكدا كان يقرأها الربيع بن أنس فلا جناح عليها فيما اتعدت به منه - رواه ابن جرير ولهذا قال  
بعده (تلك حدود الله فلا تتعدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون) (كذا في تفسير الإمام الكبير  
الشيرازي بالحافظ بن كثير رحمه الله تعالى) وقال الإمام المهام حجة الإسلام أبو بكر الرازي رحمه الله تعالى قد  
أنزل الله تعالى في الخلع آيات منها قوله (وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتينكم أحداهن قطاراً فلا  
تأخذوا منه شيئاً فخذونه بهتاً وأثماً مبيناً) فهذا يمنع أحد شيء منها إذا كان المشترط من قبله بذلك قال أصحابنا  
لا يحل له أن يأخذ منها في هذا الحال شيئاً والله أعلم (كذا في كتاب الأحكام) قوله ولكم العدة التي أمر الله  
أن تعلق لها النساء احتج به من اعتبر العدة بالاطهار وأجاب عنه الإمام الطحاوي في شرحه بأن الآثار بانه  
ليس المراد ههنا بالعدة هو العدة المصطلحة الثابتة بالكتاب التي هي ثلاثة قروء بل عدة طلاق النساء أي وقته  
وليس ما يكون عدة طلاق لها النساء فيجب أن يكون العدة التي تتعدتها النساء وقد جاءت العدة لمثلها وهما  
حجة أخرى وهي أن عمر هو الذي خاطبه رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا القول ولم يكن هذا القول  
عنده دليلاً على أن القروء في العدة هو الطهر فإن مذهبه أن القروء هو الحيض والله أعلم (كذا في التلخيص للمجدد)  
وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره قد اختلف السلف والخلف في المراد بالاقراء ما هو على قولين

حَامِلًا مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ **✽** وعن عائشة قالت خبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرتنا الله ورسوله فلم يعد ذلك علينا شيئاً متفق عليه **✽** وعن ابن عباس قال في الحرام يكفر لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة متفق عليه **✽** وعن عائشة أن النبي

(أحدهما) ان المراد بها الاطهار وهو مذهب مالك والشافعي وغير واحد وداود وابي ثور ورواية عن احمد (والقول الثاني) ان المراد بالاقراء الحليص وهكذا روي عن ابي بكر الصديق وعمر وعثمان وعلي وابي الدرداء وعبادة بن الصامت وانس بن مالك وابن مسعود ومعاذ وابي بن كعب وابي موسى الاشعري وابن عباس وسعيد بن المسيب وعلقمة والاسود وابراهيم ومجاهد وعطاء وطاوس وسعيد بن حير وعكرمة ومحمد بن سيرين والحسن وقتادة الشعبي والريبع ومقاتل بن حيان والسدي ومكحول والضحاك وعطاء الخراساني انهم قالوا الاقراء الحليص وهذا مذهب ابي حنيفة واصحابه واصح الروايتين عن الامام احمد بن حنبل وحكي عنه الاثم انه قال الاكابر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون الاقراء الحليص وهو مذهب الثوري والاوزاعي وابن ابي ليلى وابن شبرمة والحسن بن صالح بن حي وابي عبيد واسحاق بن راهويه - ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم لاماطمة بنت ابي حبيش دعي الصلاة ايام اقرائك وقوله صلى الله عليه وسلم طلاق الامة ثمان وعدها حيطان انتهى كلامه ويدل عليه ايضاً قوله تعالى ( واللاتي يسنن من المحض من نسائك ان اربتم فعدتهن ثلاثة اشهر ) فوجب الشهور عند عدم الحليص فاقامها مقامها فدل ذلك على ان الاصل هو الحليص كما انما قال فلم تجدوا ماء فقيموا - علما ان الاصل الذي نقل عنه الى الصعيد هو الماء - (ويدل عليه) ايضاً حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في سبأ او طلس لا توطأ حامل حتى تضع ولا حائل حتى تستبري بحجزة - ومعلوم ان اصل العدة موصوع للاستبراء فلما جعل النبي صلى الله عليه وسلم استبراء الامة بالحجزة دون الطهر وجب ان تكون العدة بالحليص دون الطهر - والله اعلم ( كذا في كتاب الاحكام للامام ابي بكر الرازي رحمه الله تعالى ) وقال الحافظ العيني رحمه الله تعالى في الباية مذهبنا منقول عن الخلفاء الاربعة والعبادة وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وابي الدرداء وعبادة بن الصامت وزيد بن ثابت وابي موسى الاشعري وزاد ابو داود والسنائي معبد الجبني وعبد الله بن قيس رضي الله عنهم وقال احمد كنت اقول الاقراء الاطهار ثم وقفت بقول الاكابر والله اعلم ( كذا في الباية شرح الهداية ) قوله خبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحترنا الله ورسوله فلم يعد ذلك علينا شيئاً كان علي رضي الله عنه يرى ان المرأة اذا خبرت فاختارت نفسها بانت بواحدة وان اختارت زوجها كان كذلك واحدة رجعية وكان زيد بن ثابت في الصورة الاولى يقول بانت بثلاث وفي الاخرى واحدة بانية فانكرت ذلك وقالت قولها اي لو كان ذلك موجبا لوقوع الطلاق لمد علينا طلاقاً ولم يعد علينا شيئاً لا ثلاثاً ولا واحدة بانية ولا رجعية ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما في الحرام يكفر لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اراد ابن عباس ان من حرم على نفسه شيئاً قد احل الله له يلزمه كفارة عين فان النبي صلى الله عليه وسلم لما حرم على نفسه ما احل الله له بالكفارة قال الله تعالى ( يا ايها النبي لم نجزم ما احل الله لك تبغني مرضاه وازواجك والله غفور رحيم قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم الآية ) والاسوة الحالة التي يكون عليها الانسان من اتباع غيره ان حسنا او قبيحا ولهذا

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَمْكُثُ عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَشَرَبَ عِنْدَهَا عَسَلًا فَتَوَاصَتَا  
 أَنَا وَحَفْصَةُ أَنْ أَيْتَنَا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَقُولُ إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ  
 مَغَافِيرٍ أَكَلْتُ مَغْفِرَةً فَدَخَلَ عَلَى أَحَدَاهُمَا فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ لَا بَأْسَ شَرِبْتَ عَسَلًا عِنْدَ  
 زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ فَلَنْ أَعُودَ لَهُ وَقَدْ حَلَفْتُ لَا تُخْبِرُنِي بِذَلِكَ أَحَدًا بَنِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِهِ  
 فَتَزَلْتُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْنِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ أَلَا يَكُونُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

**الفصل الثاني** \* عن \* ثَوْبَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّمَا امْرَأَةٍ  
 سَأَلَتْ زَوْجَهَا طَلَاقًا فِي غَيْرِ مَا بَأْسٍ فَحَرَّمَ عَلَيْهَا رَائِحَةَ الْجَنَّةِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ  
 وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ \* وعن \* ابْنِ عُمرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَبْغِضُ  
 الْخَلَالَ إِلَى اللَّهِ الطَّلَاقُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَا طَلَاقَ قَبْلَ نِكَاحٍ

وصعت في الآية بالحسنة (كذا في شرح المصاحح للتوربشتي) قولها ان يمكث عند زينب بنت جحش اي حين  
 يدور على نسائه لا عند بيتها وشرب اي مرة عندها عسلا وكان يحب العسل فتواصتا اما وحفصة بالرفع لاغير  
 ان ايما اي هذه الشرطية دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فلتقول اني اجد منك ريح مغافير اكلت مغافير  
 بفتح الميم المعجمة جمع مغفور بضم الميم وقيل جمع مغفر بكسر الميم وهو نحر العضاء كالمرط والتشريح والمراد هنا  
 ما يجتنى به من المرط اذ قد ورد في الحديث جرست نخلته المرط والحرس اللحي والعرط بالضم شجر من  
 العضاء على ما في التماموس وما يضحى العرط حاو وله رائحة كريمة وقيل صنغ شجر العضاء وقيل هو نبت له  
 رائحة كريمة (مرقاة) قوله فلي اعود اي لشرب العسل وقد حلفت اي على ان لا اعود ولا تخبري بذلك بكسر  
 الكاف احدا قال ابن الملك لئلا يعرف ارواحه انه اكل شيئا له رائحة كريمة والظاهر لئلا ينكسر خاطر زينب  
 من امتناعه من عسلا (مرقاة) قوله فتزلت يا ايها النبي لم تحرم هذا الحديث صريح في ان الآية نزلت في  
 تحريم العسل وقد حاد انها نزلت في تحريم مارية او كليها - والله اعلم (لمعات) قوله ايما امرأة سألت زوجها  
 طلاقا في غير ما بأس الحديث والبأس الشدة اي من غير شدة تلجها الى ذلك وقوله وحرام عليها اي مجموع  
 وذلك على تهيج الوعيد والمبالغة في التهديد ووقوع ذلك يتملق بوقت دون وقت اي لا تحدد رائحة الجنة اذا  
 وجدها المسنون وقد بينا وجه ذلك في كتاب العلم (كذا في شرح المصاحح للتوربشتي رحمه الله تعالى)  
 قوله ابغض الخلال الى الله الطلاق وفيه ان ابغض الخلال مشروع وهو عند الله مفضول كاداء الصلوات في  
 البيوت لا لعذر والصلاة في الارض المنصوبة وكالبيع وقت النداء في يوم الجمعة ولان احب الاشياء عند الشيطان  
 التفريق بين الزوجين كما مر فخي ان يكون ابغض الاشياء عند الله تعالى هو الطلاق (طبي) قوله لا طلاق  
 قبل نكاح لان الطلاق فرع ملك المتعة وقد جوز ابو حنيفة والزهري تعليقه بالنكاح عموما بان يقول كل  
 امرأة نكحتنا فهي طالق او خصوصا بان يقول لامرأة معينة اذا نكحتك فانت طالق فيقع الطلاق عند النكاح

وَلَا عَنَاقُ إِلَّا بَعْدَ مِلْكٍ وَلَا وَصَالٌ فِي صِيَامٍ وَلَا يَتِمُّ بَعْدَ احْتِلَامٍ وَلَا رَضَاعٌ  
 بَعْدَ فِطَامٍ وَلَا صَمْتُ يَوْمٍ إِلَى الْآخِلِ رَوَاهُ فِي شَرْحِ أَلْسِنَةِ ❀ وَعَنْ ❀ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ  
 عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نَذْرَ لَابْنِ آدَمَ فَيَا  
 لَا يَمْلِكُ وَلَا عَنِّي فَيَا لَا يَمْلِكُ وَلَا طَلَاقُ فَيَا لَا يَمْلِكُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَزَادَ أَبُو دَاوُدَ وَلَا  
 بَيْعٌ إِلَّا فَيَا يَمْلِكُ ❀ وَعَنْ ❀ رُكَّانَةَ بِنْتُ عَبْدِ يَزِيدَ أَنَّهُ طَلَّقَ أَمْرَأَتَهُ سَهِيمَةَ الْبَتَّةَ فَأُخْبِرَ  
 بِذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ إِلَّا وَاحِدَةً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ إِلَّا وَاحِدَةً فَقَالَ رُكَّانَةُ وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ إِلَّا وَاحِدَةً فَرَدَّهَا إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ

والجمهور على خلافه وقد عرف تحقيقه في أصول الفقه وكذا الكلام على قوله ولا عناق إلا بعد ملك وذهب  
 بعضهم إلى الجواز في الخصوص دون العموم وقوله ولا وصال في صوم أي يحرم صوم الوصال لغير النبي صلى الله  
 عليه وسلم وقد مر الكلام فيه في باب الصوم ولا يتم بضم الياء وسكون التاء بعد احتلام أي بلوغ فإن أحكمه  
 وأطلق اسم البتيم إنما يكون قبل البلوغ ولا رضاع بعد فطام الرضاع بفتح الراء وقد يكسر مصدر رضع أمه  
 كسمع وضرب رضعا ويحرك ورضاعا ورضاعة ويكسر إن كذا في القاموس والفظام بكسر الهمزة فصل  
 الصبي عن الرضاع وقد اختلف في حده ولا صمت يوم إلى الليل بفتح الصاد أي لا فضيلة في ذلك كما كان يفعله  
 بعض من قبلنا في الصوم قوله لا نذر لابن آدم فيا لا يملك كما لو قال لله علي أن اعتق هذا العبد ولم يكن  
 في ملكه وقت النذر حتى لو ملكه بعد ذلك لم يعتق (لمعات) قوله ولا طلاق فيا لا يملك أعلم أنه إذا ضاف  
 الطلاق إلى النكاح وقع عقيب النكاح عندنا مثل أن يقول لامرأة أن تزوجتك فانت طالق وبه قال عمر بن  
 الخطاب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وأبو بكر بن عمرو بن حزم وأبو بكر بن عبد الرحمن  
 وشريح والزهرى وسعيد بن المسيب والشعبي والنخعي ومكحول وسالم ابن عبد الله وحماد بن أبي سليمان في  
 آخرين وهو قول مالك وريضة والأوزاعي والقاسم وعمر بن عبد العزيز وابن أبي ليلى وعند الشافعي لا يقع  
 وبه قال أحمد ويروى ذلك عن علي وابن عباس وعائشة رضى الله تعالى عنهم - لقوله عليه الصلاة والسلام  
 لا طلاق قبل النكاح قلنا الحديث محمول على نفي التحريم وهذا الحمل مأثور عن السلف كالزهرى والشعبي وسالم  
 والقاسم وأبراهيم النخعي وعمر بن عبد العزيز والاسود وابن بكير بن عبد الرحمن ومكحول (كذا في البداية  
 للحافظ الذي رحمه الله تعالى) وقد العلامة بن المهام رحمه الله تعالى وما يؤيد ذلك ما في موطأ مالك أن  
 سعيد بن عمر بن سالم الزرقى سأل القاسم بن محمد عن رجل طلق امرأته أن هو تزوجها فقال القاسم أن رجلا  
 جعل امرأته عليه كظهر أمه أن هو تزوجها فأمر عمر أن هو تزوجها أن لا يقربها حتى يكفر كرامة المظاهر  
 فقد صرح عمر رضى الله تعالى عنه بصحة تعليق الظهار بالملك ولم ينكر عليه أحد فكان إجماعا (كذا في فتح  
 القدير قوله طلق امرأته سهيمة بالنصير البتة بهمة وصل أي قال أنت طلاق البتة من البت القطع قيل المراد  
 بالبتة الطلقة المجرة يقال عين ناة وبنة أي منقطعة عن علائق التنويق ثم طلاق البتة عند الشافعي واحدة  
 رجعية وإن نوى بها ثنتين أو ثلاثا فهو ما نوى وعند أبي حنيفة واحدة بائة وإن نوى ثلاثا ثلاثا وعند  
 مالك ثلاث فأخبر فلفظ المجهول أو للمعوم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم قوله فردها إليه رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطَلَّقَهَا الثَّانِيَةَ فِي زَمَانِ عُمَرَ وَالثَّلَاثَةَ فِي زَمَانِ عُثْمَانَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ  
وَالْتِّرَمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالْذَّهَبِيُّ إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يَذْكُرُوا الثَّانِيَةَ وَالثَّلَاثَةَ \* وَعَنْ \* أَبِي  
هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ثَلَاثُ جِدْهَيْنِ جِدٌّ وَهَزْلُهُنَّ جِدٌّ السَّكَّاحُ  
وَالطَّلَاقُ وَالرَّجْعَةُ رَوَاهُ التِّرَمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَقَالَ التِّرَمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ  
\* وَعَنْ \* عَائِشَةَ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا طَلَاقَ وَلَا عَتَاقَ  
فِي إِغْلَاقٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ قِيلَ مَعْنَى الْإِغْلَاقِ الْإِكْرَاهُ

أي مكه من الرد بتجديد السكاح عند أبي حنيفة فإن عنده يقع بهذا القول طليقة بائنة - وبالأمر بالرجعة  
عند الشافعي - بأن يقول راحتها إلى نكاحي - وفي شرح السنة فيه أن طلاق البتة واحدة إذا لم يرد أكثر  
منها وإنها رجعية وروي عن علي رضي الله تعالى عنه أنه كان يعمل الخلية والبرية والباتية والبتة والحرام ثلاثاً  
(مرقاة) قوله ثلاث جدهن جد الحديث قال القاضي اتفق أهل العلم على أن طلاق المازل يقع فإذا جرى صريح  
لفظة الطلاق على لسان الماقل البالغ لا ينفعه أن يقول كنت فيه لاعباً أو هازلاً (ط) وروي عن عمرو بن الحسن  
عن أبي الدرداء قال كان الرجل يطلق امرأته ثم يرجع فيقول كنت لاعباً فازل الله تعالى (ولا تستخذوا آيات  
الله هزوا) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلق أو حرر أو نكح فقال كنت لاعباً فبوجاد ولا سلم  
فيه خلافاً بين فقهاء الأمصار وهذا أصل في إيقاع طلاق المكره لأنه لما استوي حكم الجاد والمازل فيه وكانا إنما  
يترققان مع قصدهما إلى القول من جهة وجود إرادة أحدهما لإيقاع حكم ما لفظ به والآخر غير مرید لإيقاع  
حكمه لم يكن للبتة تأثير في دفعه وكان المكره قاصداً إلى القول غير مرید لحكمه لم يكن لفقد بنية الإيقاع  
تأثير في دفعه فدل ذلك على أن شرط وقوعه وجود لفظ الإيقاع من مكلف والله أعلم (كذا في كتاب الأحكام  
للإمام الجصاص رحمه الله تعالى) قوله لا طلاق ولا عتاق في اغلاق بكسر الهزة أي إكراه به أخذ من لم  
يقوع الطلاق والعتاق من المكره وهو قول مالك والشافعي وأحمد وعندنا يصح طلاقه واعتاقه وهو قول عمر  
ابن الخطاب وعبي بن أبي طالب وعبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهم وبه قال الشعبي وابن جبير والنخعي  
والزهري وسعيد بن المسيب وشريح القاضي وأبو قلابة وقادة والثوري (كذا في الباية وعمدة القاري)  
وقال ابن المهام رحمه الله تعالى المكره مختار في التكلم اختياراً كاملاً في السبب إلا أنه غير راض بالحكم لانه  
عرف الشرين فاختر أهونهما عليه غير أنه محمول على اختياره ذلك ولا تأثير لهذا في نفي الحكم يند عليه حديث  
حذيفة وأبيه حين حلها المشركون فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم نفي لهم بهدم ونستعين الله عليهم فين  
إن اليمين طوعاً وكرها سواء فلم أن لا تأثير للإكراه في نفي الحكم المتعلق بمجرد اللفظ عن اختيار بخلاف  
البيع لأن حكمه يتعلق باللفظ وما يقوم مقامه مع الرضا - وهو منتف بالأكراه وروي محمد بإسناده عن  
صفوان بن عمرو الطائي أن امرأة كانت تبغض زوجها فوجدته نائماً فاخذت شفرة وجلست على صدره ثم  
حركته وقالت لتطعنني ثلاثاً ولا ذبحنك فناشدها الله فأبى فظننها ثلاثاً ثم جاء إلى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فسأله فقال صلى الله عليه وسلم لا قبولة في الطلاق (كذا في فتح القدير) قال البدر الضيف عفا الله عنه

وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كُلُّ طَلَاقٍ جَائِزٌ إِلَّا طَلَاقَ الْمُتَوِّعِ وَالْمُغْلُوبِ عَلَى عَقْلِهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَعَطَاءُ بْنُ عَجَلَانَ الرَّاوي ضَعِيفٌ ذَاهِبُ الْحَدِيثِ \* وَعَنْ \* عَلِيٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ عَنْ النَّاسِمِ حَتَّى يَسْتَقِظَ وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَبْلُغَ وَعَنِ الْمُتَوِّعِ حَتَّى يَقُولَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَرَوَاهُ الدَّارِمِيُّ عَنْ عَائِشَةَ وَأَبْنِ مَاجَةَ عَنْهَا \* وَعَنْ \* عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ طَلَاقُ الْأَمَةِ تَطْلِيقَتَانِ وَعِدَّتَاهُمَا حِيْضَتَانِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ

**الفصل الثالث** \* عَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمُتَوِّعَاتُ وَالْمُغْلُوبَاتُ هُنَّ الْمُنَافَقَاتُ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ \* وَعَنْ \* نَافِعٍ عَنْ مَوْلَاةٍ لَصِيقَةٍ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّهَا اخْتَلَعَتْ مِنْ زَوْجِهَا بِكُلِّ شَيْءٍ لَهَا فَلَمْ يُنْكَرْ ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَوَاهُ مَالِكٌ \* وَعَنْ \* مُحَمَّدِ بْنِ لَيْدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَجُلٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثَ تَطْلِيقَاتٍ جَمِيعًا فَقَامَ غَضْبَانٌ ثُمَّ قَالَ أَيْلَعِبُ بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ حَتَّى قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا أَفْتَلُهُ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ \* وَعَنْ \* مَالِكٍ بَلَّغَهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَادْخُلُوا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعُوا فَوْقَكُمْ الطُّورَ حَدُّوْا مَا أَنْتَ بِكُمْ بِقُوَّةٍ وَادْكُرُوا مَا فِيهِ لَكُمْ مَنَافِعُ) رَفَعَ فَوْقَهُمُ الطُّورَ وَادْخُلُوا مِيثَاقَهُمْ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ فَأَقْرَأُوا وَقَبِلُوا - وَلَمَّا أَعْرَضُوا عَنْ ذَلِكَ الْمِثْقِ الَّذِي أَخَذَ عَنْهُمْ كَرَاهًا وَقَسَرًا عَوَّبُوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى (ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ) فَدَلَّ ذَلِكَ أَنَّ مِيثَاقَ الْمَكْرِهِ وَعَهْدَهُ مُعْتَبَرٌ فِي الشَّرْعِ وَلَيْسَ قَوْلُهُ وَفَعَلَهُ مِثْلُ قَوْلِ النَّاسِمِ وَفَعَلَهُ وَالْإِكْرَاهُ لَا يُلْغِي الْإِخْتِيَارَ بَلْ يُلْغِي الرِّضَا وَالْمُؤْثَرُ فِي وَقُوعِ الطَّلَاقِ أَمَّا هُوَ فَالتَّلَفُّظُ بِالطَّلَاقِ بِقَسَدِهِ وَإِرَادَتِهِ سِوَاهُ رِضَايِهِ أَوْ لَمْ يَرْضَ فَيَبْنِي أَنْ يَكُونَ طَلَاقَ الْمَكْرِهِ صَحِيحًا وَمُعْتَبَرًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَوْلُهُ الْإِطْلَاقُ الْمُتَوِّعُ قَبْلَ هُوَ الْحُجُونُ الْمَصَابِ بِعَقْلِهِ وَقَبْلَ نَاقِصِ الْعَقْلِ وَالْمُغْلُوبُ عَلَى عَقْلِهِ كَأَنَّهُ عَطْفٌ تَفْسِيرِي وَيُؤَيِّدُهُ رَاوِيَةُ الْمُغْلُوبِ بِلَا أَوْ وَقَبْلُ الْمُرَادِ بِالْمُغْلُوبِ السَّكَرَانُ فِي شَرْحِ السَّنَةِ اخْتَلَفَ فِي طَّلَاقِ السَّكَرَانِ فَذَهَبَ عُمَانُ وَابْنُ عَبَّاسٍ إِلَى أَنْ طَلَاقُهُ لَا يَقَعُ لِأَنَّهُ لَا عَقْلَ لَهُ كَالْجَنُونِ وَقَالَ عَلِيٌّ وَغَيْرُهُ يَقَعُ وَهُوَ قَوْلُ مَالِكٍ وَالثَّوْرِيِّ وَظَاهِرُ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ وَابْنِ حُنَيْفَةَ لِأَنَّهُ عَاصِمٌ مِنْ زَلِّ عَنَةِ الْخَطَابِ وَلَا الْإِثْمَ بِدَلِيلٍ أَنَّهُ يُؤْمَرُ بِتَضَاءِ الصَّلَاةِ وَبِإِثْمِ إِخْرَاجِهَا عَنْ وَدْعَةٍ (ط) قَوْلُهُ الْمُنْتَزَعَاتُ بِكسر الزاي أي النَّاشِئَاتُ الَّتِي يَنْتَزِعْنَ الْأَمْسَنُ عَنْ إِزْوَاجِهِنَّ وَالْمُخْلَعَاتُ بِكسر اللام أي الَّتِي يُطْلَقْنَ الْخُلْعُ وَالطَّلَاقُ عَنْ إِزْوَاجِهِنَّ مِنْ غَيْرِ بَأْسٍ هُنَّ الْمُنَافِقَاتُ أَيْ الْعَامِصَاتُ بِطَانًا وَالْمُطِيعَاتُ ظَاهِرًا (ق) قَوْلُهُ أَيْلَعِبُ بِكِتَابِ اللَّهِ يَعْنِي أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى (الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ) مَعْنَاهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ فَالتَّلَفُّظُ الشَّرْعِيُّ عَلَى التَّفْرِيقِ دُونَ الْإِسْكَالِ (ط)

قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ إِنِّي مَلَقْتُ أُمْرَأَتِي مِائَةَ تَطْلِيمَةٍ قَدَّاذًا تَرَى عَلَيَّ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ  
 مَلَقْتِ مِنْكَ ثَلَاثَ وَسَبْعٍ وَتَسْعُونَ أَنْخَذْتَ بِهَا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوا رَوَاهُ فِي الْمَوْحِطِ  
 وَعَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْمَأْذِمُ مَا يَخْلُقُ  
 اللَّهُ شَيْئًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْفَتَقِ وَلَا خَلَقَ اللَّهُ شَيْئًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ  
 أَجْضَ إِلَيْهِ مِنَ الْمَطْلَاقِ وَوَاهُ الدَّارِ قُطْنِي

باب المطلقة ثلاثاً

**الفصل الأول** عن عائشة قالت جاءت امرأة رِفَاعَةَ الْغُرَظِيِّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ إِنِّي كُنْتُ عِنْدَ رِفَاعَةَ فَطَلَّقَنِي فَبِتَ طَلَاقِي فَتَزَوَّجْتُ بَعْدَهُ  
 عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَزْبَرِ وَمَا مَعَهُ إِلَّا مِثْلُ هُدْبَةِ أَثُوبٍ فَقَالَ أَتُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى رِفَاعَةَ  
 قَالَتْ نَعَمْ قَالَ لَا حَتَّى تَذُوقِي عُسْلَتَهُ وَتَذُوقِي عُسْلَتِكَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

**الفصل الثاني** عن عبد الله بن مسعود قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الْمُحْلِلَ وَالْمُحْلِلَ لَهُ رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ عَنْ عَلِيٍّ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَعُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ  
 وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ قَالَ أَدْرَكْتُ بِضْعَةَ عَشَرَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

باب المطلقة ثلاثاً

قال تعالى (فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره قوله بت طلاق اي قطعه لم يبق من  
 الثلاث شيئاً قوله فتزوجت بعده عبد الرحمن الزبير أكثر أهل القبل يفتحون الزنا ويكسرون الباء ورواه أبو  
 بكر النيسابوري بضم الزاي وفتح الباء وكذلك أخرجه البخاري في تاريخه وقوفاً وما معه إلا مثل هُدْبَةِ  
 أَثُوبٍ كناية عن صغرهن وقلة عثانه وفيه حتى تدوقي عسلته قيل انه كناية عن حلاوة الجائع شبه لذة به العسل  
 وانما انت لانه اراد قطعة من العسل وقيل انت على معنى النطفة وقيل على ارادة اللذة وقيل العسل يذكر ويؤث  
 فذهب في تصغيره الى التأنيث ومن الحسن حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه لعن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم المُحْلِلَ والمُحْلِلَ لَهُ قيل هو ان يطلق الرجل امرأته ثلاثاً فيتزوجها رجل آخر في شريطة ان يطلقها بعد  
 موافقة امهاا لتحل للزوج الاول (كذا في شرح المصابيح للتوربشتي) قال الطبري وانما لعننا لما في ذلك من هتك  
 المرأة وقلة الحجة وخسة النفس اما بالنسبة الى المحلل له اظاهر واما بالنسبة الى المحلل فلانه يمين نفسه بالوطأ لغرض  
 للغير ولذا حمله في التيسر المستعار وليس في الحديث ما يدل على بطلان العقد كما قيل بل يستدل به على صحته من  
 حيث انه يمي العقد محلاً وذلك انما يكون اذا كان العقد صحيحاً فان الفاسد لا يحل اه وقال الشافعي هو في الملغى



عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّهُمْ يَقُولُ يُوقِفُ الْمُؤَلَّى رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ ﴿١﴾ وَعَنْ ﴿٢﴾ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ سَلِيمَانَ  
ابْنَ صَخْرٍ وَبَقِيَ لَهُ سَلَمَةُ بْنُ صَخْرٍ الْيَاضِي جَعَلَ امْرَأَتَهُ عَلَيْهِ كَظِيرٍ أُمِّهِ حَتَّى يَمُتِيَ رَمَضَانَ  
فَلَمَّا مَضَى نِصْفُ مِنْ رَمَضَانَ وَقَعَ عَلَيْهَا لَيْلًا فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ  
لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَعِنِّي رَقَبَةً قُلْ لَا أَحْذِهَا قَالَ فَصَمَّ ثُمَّ بَنَى مَتَاعِينَ قَالَ لَا أَسْتَطِيعُ  
قَالَ أَطْعِمُ سِتِينَ مِسْكِينًا قُلْ لَا أَحْذِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقِرَّةَ بْنِ عَمْرِو  
أَعْطَاهُ ذَلِكَ الْعَرَقَ وَهُوَ مِكَئِلٌ يَأْخُذُ خَمْسَةَ عَشَرَ صَاعًا أَوْ سِتَةَ عَشَرَ صَاعًا لِيُطْعِمَ سِتِينَ  
مِسْكِينًا رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ  
سَلَمَةَ بْنِ صَخْرٍ نَحْوَهُ قَالَ كُنْتُ امْرَأَةً أُصِيبُ مِنَ الْبُيُوتِ مَا لَا يُصِيبُ غَيْرِي وَفِي رَوَاتِيهَا

على الخلل لانه نكح على قصد الفراق والنكاح شرع للدوام وهذا اذا اشتراطه بالقول اما اذا نواه فلم يستوجبا  
للنكاح (ق) قوله يوقف المؤلى قد ذكرنا قول اهل اللغة في البضع في اول باب من الكتاب وترك المبيع وهو رجلا  
او شخصا لما دل عليه قول من اصحاب يقال بضعة عشر رجلا وبضع عشر امرأة ومعنى قوله يوقف المؤلى  
ذهب بعض الصحابة وبعض من جدم من اهل العلم الى ان المؤلى عن امرأته اذا مضى عليه مدة الايام وهي عند  
بعض اكثر من اربعة اشهر وقف فاما ان بني واما ان يطلق وان اطلق عليه الحاكم وذلك شيء ما استنبطوه  
من الآية رأيا واجتهادا واختلفهم آخرون فقالوا الايام اربعة اشهر فاذا انقضت بات منه بتطبيقه وهو مذهب  
ابي حنيفة رحمه الله تعالى وهو الذي يقتضيه ظاهر الامر به قال الله تعالى (لَّذِينَ يُولُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَبْرُؤُا اَرْبَعَةَ  
اشْهُرًا فَاِنْ فَاوَّا فَاِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) فَاِنْ فَاوَّوْا يَعْنِي فِي الْاَشْهُرِ وَفِي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ فَاِنْ فَاوَّوْا فَيَنْبَغِي وَالتَّبْرُؤُ  
الْاِنتِظَارُ اَيْ يَنْظُرُ لَهُمْ اَنْ يَمُتِيَ تِلْكَ الْاَشْهُرُ وَاِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَاِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ اَيْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ تَبْرُؤُهُمْ  
اِلَى مَضَى الْمَدَّةِ وَتَرَكَهُمْ الْفَيْئَةُ وَتَأْوِيلُهُ عِنْدَ مَنْ يَرَى اَنَّهُ يَوْقِفُ فَاِنْ فَاوَّوْا وَاِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ بَعْدَ مَضَى الْمَدَّةِ  
(كَذَلِكَ فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ لِلتَّوْبُوشِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى) وَقَالَ الْخَافِضُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي تَفْسِيرِهِ ذَهَبَ  
الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى اِلَى اَنَّ الطَّلَاقَ لَا يَبْقَى بِمَجْرَدِ مَضَى اَرْبَعَةِ اشْهُرٍ كَقَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ مِنَ الْمَأْخُورِينَ وَذَهَبَ  
آخَرُونَ اِلَى اَنَّهُ يَقَعُ بِمَضَى اَرْبَعَةِ اشْهُرٍ تَطْلِيقُهُ وَهُوَ مَرْوِيُّ بِاسَانِيدٍ صَحِيحَةٍ عَنْ عُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَابْنِ مَسْعُودٍ  
وَابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ عُمَرَ وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَبِهِ يَقُولُ ابْنُ سِيرِينَ وَمُسْرُوقٌ وَالْقَاسِمُ وَاسْمَاعِيلُ وَابُو سَلَمَةَ وَقَتَادَةُ  
وَشَرِيعُ الْقَاضِي وَبِقِيَمَةِ بْنِ ذُوَيْبٍ وَعَطَاءُ وَابُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَلِيمَانُ بْنُ طَرْحَانَ التَّيْمِيُّ وَابِرَاهِيمُ  
التَّخْفِيُّ وَالرَّيْسِيُّ بْنُ اَنَسٍ وَالسَّيْدِيُّ ثُمَّ قِيلَ اَنَّهُمَا تَطْلُقُ بِمَضَى اَرْبَعَةِ اشْهُرٍ طَلْقُهُ رَجْمَةً قَالَهُ سَعِيدُ بْنُ الْمَدِينِيِّ وَابُو  
بَكْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ وَمَكْحُولٌ وَرَبِيعَةُ وَالزَّهْرِيُّ وَمُرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ وَقِيلَ اَنَّهُمَا تَطْلُقُ  
طَلْقًا بَاقِيَةً رَوَى عَنْ عَلِيٍّ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَعُثْمَانَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ عُمَرَ وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَبِهِ يَقُولُ عَطَاءُ وَجَابِرُ بْنُ  
زَيْدٍ وَمُسْرُوقٌ وَعِكْرَمَةُ وَالْحَسَنُ وَابْنُ سِيرِينَ وَعُمَدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ وَابِرَاهِيمُ وَبِقِيَمَةِ بْنِ ذُوَيْبٍ وَابُو حَنِيفَةَ وَالثَّوْرِيُّ  
وَالْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ اَهُ قَوْلُهُ جَعَلَ امْرَأَتَهُ عَلَيْهِ كَظِيرٍ اَمَّا قَالَ الطَّبْرِيُّ شَبَّ زَوْجَتُهُ بِالْأَمِّ وَالظَّهْرُ مَقْعَمُ لُبَّانٍ قُوَّةُ  
التَّنَاسُبِ كَقَوْلِهِ اَفْضَلُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِيٍّ وَكَانَ هَذَا مِنْ اِيْعَانِ الْجَاهِلِيَّةِ فَانْكَرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ (مَا هُنَّ

أَعْنَى أَبَا دَاوُدَ وَالْدَّارِمِيَّ فَأَطْعِمُ وَسَقَا مِنْ تَمْرٍ بَيْنَ مَتَيْنِ مَسْكِينًا \* وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ  
يَسَارٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ صَخْرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَظَاهِرِ يُوَافِقُ قَبْلَ أَنْ يُكْفِرَ  
قَالَ كِمَارَةٌ وَاحِدَةٌ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ

**الفصل الثالث** \* عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَجُلًا ظَاهَرَ مِنْ أَمْرِ أَنَّهُ فَتَنَ بِهَا قَبْلَ  
أَنْ يُكْفِرَ فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ كَرَّ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ مَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ قَالَ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْتُ يَاسُ حَجَلِيهَا فِي الْقَمْرِ فَلَمْ أَمْلِكْ نَفْسِي أَنْ وَقَعْتُ عَلَيْهَا فَصَحَّحَ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَرَهُ أَنْ لَا يَقْرَبَهَا حَتَّى يُكْفِرَ رَوَاهُ أَبُو مَاجَةَ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ  
نَحْوَهُ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ نَحْوَهُ مُسْتَدًّا  
وَمُرْسَلًا وَقَالَ النَّسَائِيُّ الدَّرَسِيُّ أَوَّلَى بِالصَّوَابِ مِنَ الْمُسْتَدِّ

### ﴿ باب ﴾

**الفصل الاول** \* عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ آتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لِي جَارِيَةٌ كَانَتْ تَزْعُمُ لِي فَبَجَّيْتُهَا وَقَدْ  
فَقَدْتُ شَاةَ مِنَ الْغَنَمِ فَسَأَلْتُهَا عَنْهَا فَقَالَتْ أَكَلَهَا الذِّبُّ فَاسْفَتْ عَلَيْهَا وَكُنْتُ مِنْ  
بَنِي آدَمَ فَلَطَمْتُ وَجْهَهَا وَعَلَيَّ رَقَبَةٌ أَفَاعَيْتُهَا فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

امهاتهم ان امهاتهم الا اللاتي ولدنهم وانهم ليقولون مسكرا من القول وزورا وفي قوله ما هن امهاتهم اشعار بان  
الظهر مقحم في شرح السنة اذا ظاهر الرجل من امراته يلزمه الكفارة ولا يجوز له قرانها ما لم يخرج الكفارة  
(ق) قوله كفارة واحدة في شرح مسلم هو قول اكثر اهل العلم وبه قال مالك والشافعي واحمد وقيل اذا  
واقفها قبل ان يكفر وحده عليه كفارتان اه ومذهبنا انه ان وطئها قبل ان يكفر استغفر الله ولا شيء عليه  
غير الكفارة الاولى ولكن لا يعود حتى يكفر والله اعلم (ق) قوله فتشيتها اي جامعا قوله فلم املك نفسي ان  
وقعت عليها بتقدير من اي لم استطع ان اجلس نفسي من ان وقعت عليها او يكون بدلا من نفسي اي لم املك  
وقوع نفسي عليها - والحجل بالكسر والفتح الخلل (ط)

### ﴿ باب ﴾

قوله فاسفت بكسر السين عليها اي غضبت على الجارية او حزنتم على الشاة وسكنت من في آدم عذر  
لنفسه وحزنه السابق ولطمة اللاحق فلطمت اي ضربت يباطن الكف وجهها فان الانسان يعبول على نحو ذلك  
وعلى رقبة اي اعتاق رقبة من وجه آخر غير هذا السبب فاعتقها اي عنه او عنها لما روي عن ابن عمر رضي



أَيُّنَ إِلَهِهُ فَقُلْتُ فِي السَّمَاءِ فَقَالَ مَنْ أَنَا فَقَالَتْ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اعْتَمِبْهَا

الله تعالى عنها قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ضرب غلاما له حدا لم يأته اه لطمه فان كفرته ان يمتعه كما سيحىء في الفصل الثالث من باب النفقات والله اعلم (ق) قوله ابن الله خالت في السماء فقال القاضي لم يرد به السؤال عن المكان فانه منزعه عنه كما هو مزمع عن الزمان بل مراده صلى الله عليه وسلم لمن يتوالت ايها ان يعلم انها موحدة ولو شركه ولما قالت في السماء فهم انها موحدة تريد بذلك مني الانقضاء الارضية التي هي الاصنام لا اثبات السماء مكانا له تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا او لانه لما كان مأمورا بان يكلم الناس على قدر عقولهم ويهديهم الى الحق على حسب فهمهم ووجدها تمتد ان المستحق للعبودية الى يدبر الامر من السماء الى الارض لا الالهة الارضية التي يعبدوها المشركون قمع منها بذلك ولم يكلمها اعتقاد ما هو معروف التوحيد وحقيقة التنزيه واستفسار الرسول ﷺ عن ايمانها عقب استيذانه عن اعتناها من الرقة الواجبة في الكفارة وترتيب الاذن على قولها انها بالعلم يدل على ان الرقة المحررة عن الكفارات لا بد ان تكون مؤمنة وفيه خلاف مشهور بين الائمة (ط) وقال التوربشي رحمه الله تعالى الحديث اشكل على كثير من المحققين حقيقة ما اريد من هذا السؤال والجواب وتشعبت بهم صيغة القول في الفصلين حتى انتهى بخبرهم الى التكثير والاعتماد على العمياء في الحديث ولم يمد اليهم من ذلك الا افك صريح فان الحديث حديث صحيح وافضى باخرين منهم الى ادعاء ما لم يعرف له في الحديث اصل وذلك زعمهم ان الجارية كانت خرساء فاشارت الى السماء وكلا القولين مرهود لانهم قابلا الصدق بالكذب وعارضوا اليقين بالشك والسبيل فيما صح عن الرسول صلى الله عليه وسلم ان يتلقى بالقبول فان تدارك الله المبلغ اليه بالهم فيه فذلك هو الفضل العظيم وان قصر عنه فهممها السلامة في التسليم ورد العلم فيه الى الله والى الرسول مع نفي ما يترض للخواطر فيه من الممانعة المشتركة والاصناف الموهمة للشاككة وقد عز جناب الكبرياء عما تنصرف فيه الاوهام وتتلفه الاهام ويدركه الاجار ويعيط به العقول ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ثم ان المنفر عن هذا الحديث المجد في الحرب عنه لو انهم النظر فيه وفيما يتلى عليه من الايات والذكر الحكيم ويروى له من السنن ما لعل القوم لم يصدم له نظائر في القليلين قال الله تعالى (أأنتم من في السماء ان يغضب بكم الارض فاذا هي تمور) ولا شك انه يريد به نفسه وليس ذلك انه محصور فيها ولكن على معنى ان امره ونهيه جامد من قبل السماء فوقه اشارته من النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الى مثل ما نطق به التنزيل وكان صلى الله عليه وسلم في توقيف السماء على الشؤون الالهية والامور الغيبية على صراط مستقيم لم يكن لغيره ان يسلك ذلك المسلك الا بتوقيفه وقد اذن له في ذلك ما لم يؤذن لغيره وكان رحمة من الله على عباده وبعث الى كافة الخلائق يد ان كانوا على طبقات شتى ومن ازل متفاوتة من عقولهم وآرائهم وادراكهم واستعداداتهم وكان منهم القوي والضعيف والبالغ والقاصر والكامل والناقص فكان يأتي في تعريف ما قد علم بالناس حلبة الى معرفته بالفاظ سهل التناول غزير المعنى يأخذ المعارف منها حظه ويمل الجاهل بها دينه ويضع بها ما اشكل ويقرب بها ما بعد قد علم كل اناس مشربهم وكان صلى الله عليه وسلم معينا بان يكلم الناس على قدر عقولهم فلم يكن يتكلم بجارية ضعيفة ولا بعية الرعي فاخرة النظر فاسرة اللهم بما يقتضيه صرف التوحيد ويكشف عن حقيقة نور القدس فزاد حيرة الى حيرة المحققين فصح منها بان تعلم ان لها وبا يدبر الامر من السماء الى الارض فلعلها عن ذلك على ما نبهه من

رَوَاهُ مَالِكٌ ، وَفِي رِوَايَةٍ مُسْلِمٍ قَالَ كَانَتْ لِي جَارِيَةٌ تَرَعِي غَنَائِي قَبْلَ أَحَدٍ وَالْجَوَارِيَةُ  
فَاطَمَتْ ذَاتَ يَوْمٍ فَإِذَا الذَّنْبُ قَدْ ذَهَبَ بِشَاةٍ مِنْ غَنَمِنَا وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ آسَفُ كَمَا  
يَأْسُونُ لَكِنْ صَكَّكْتُهَا صَكَّةً فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَظَّمْ ذَلِكَ عَلَيَّ قُلْتُ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا أُعْتِقَهَا قَالَ أَتُنْتَبِي بِهَا فَأَتَيْتُهَا بِهَا فَقَالَ لَهَا أَيْنَ اللَّهُ قَالَتْ فِي السَّمَاءِ قَالَ مَنْ أَنَا  
قَالَتْ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ أُعْتِقَهَا فَأَنَّى مُؤْمِنَةٌ

### ﴿ باب اللعان ﴾

**الفصل الاول** \* عن سهل بن سعد الساعدي قال إن عويمراً العجلاني قال  
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ أَمْرَأَتِهِ رَجُلًا أَيْتَلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ فَقَالَ

حَالُهَا وَتَبْنِيهِ مِنْ مَقْدَارِ عَقْلِهَا وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْرِفَ الْخَلْقَ بِاللَّهِ وَأَعْلَمَهُمْ بِطَرِيقِ الْهُدَايَةِ إِلَيْهِ فَلَيْسَ  
لأَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أَنْ يَشْتَرِيَ عَنْ مَقَالَةٍ قَالُوا أَوْ يَنْتَكِبَ عَنْ عَجْةٍ سَلَكَهَا فَأَيُّ مَنَهِ إِلَّا مَا طَابَ وَكَرَّمَ وَمَالَهُ  
مِنَافِيَا بِلِفَانِهِ إِلَّا السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ وَالرِّضَا وَالتَّسْلِيمَ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلَ مَا سَلَى عَلَى أَحَدٍ مِنْ عِبَادِهِ  
الْمَكْرُمِينَ ( كَذَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ ) قَوْلُهُ وَالْجَوَارِيَةُ بِتَشْدِيدِ الْوَاوِ مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنْ أَحَدِ قَوْلِهِ آسَفُ بِهِرَازَةِ  
مَعْدُودَةٍ وَفَتَحَ سَيْنَ أَيْ أَغْضَبَ كَمَا يَأْسُونُ لَكِنْ أَيْ وَارَدَتْ أَنْ أَضْرِبَهَا شَدِيدًا عَلَى مَا هُوَ مُقْتَضَى النَّصْبِ لَكِنْ صَكَّكْتُهَا  
أَيْ لَطَمْتُهَا لَطْمَةً قَوْلُهُ فَعَظَّمْ بِالتَّشْدِيدِ وَالْفَتْحِ وَفِي نَسْخَةِ التَّخْفِيفِ وَالضَّمِّ ( ق )

### ﴿ باب اللعان ﴾

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ( وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ أَنَّهُ  
لِمنِ الصَّادِقِينَ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابُ إِنْ تَشْهَدُ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بَاقَهُ  
إِنَّهُ لِمِنِ الْكَاذِبِينَ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ) فِي الْمَرْبِ لَعْنَةُ لَنَا وَلَاعْنَةُ مَلَاعِنَةٍ وَتَلَاعِنُوا  
لَمِنْ بَعْضِهِمْ بَعْضًا وَاصْلِهِ الطَّرْدُ قَالَ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ إِنَّمَا سَمِيَ لَعْنًا لِأَنَّ كَلَامَ مِنَ الزُّوْجَيْنِ يَمِيدُ عَنْ صَاحِبِهِ وَغَرَمَ  
النَّسْكَاحَ بَيْنَهُمَا عَلَى التَّائِيدِ وَقَالَ ابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَاخْتَصَّتِ الْمَرْأَةُ بِلَفْظِ الْقَضْبِ لِعَظَمِ الذَّنْبِ بِالنِّسْبَةِ  
إِلَيْهَا عَلَى تَقْدِيرِ وَقُوعِهِ لَهَا فِيهِ مِنْ تَلَوِيثِ أَمْرَانِ وَالتَّعَرُّضِ لِلْإِخْلَاقِ مِنْ لَيْسَ مِنَ الزُّوْجِ وَذَلِكَ أَمْرٌ عَظِيمٌ يَتَرْتَبُ  
عَلَيْهِ مَفَاسِدُ كَثِيرَةٌ كَاثِتَارُ الْحَرَمِيَّةِ وَبُتُوبُ الْوِلَايَةِ عَلَى الْإِنَاثِ وَاسْتِحْقَاقُ الْأَمْوَالِ بِالتَّوَارُثِ فَلَا جَرَمَ خَصَّتْ  
بِلَفْظَةِ الْقَضْبِ الَّتِي هِيَ أَشَدُّ مِنَ اللَّعْنَةِ وَلِذَلِكَ قَالُوا لَوْ أَبْدَلْتَ الْمَرْأَةَ الْقَضْبَ بِاللَّعْنَةِ لَمْ يَكْتَفِ بِهِ وَقَالُوا لَوْ أَبْدَلَ الرَّجُلَ  
الْإِنْمَةَ بِالْقَضْبِ قَدْ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَالْأَوَّلَى اتِّبَاعُ النَّسَبِ أَهْ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّعْنَ عَدْنَا شَهَادَاتٍ مُوَكَّدَاتٍ بِالْإِيمَانِ  
مَقْرُونَةٍ بِاللَّعْنِ وَعِنْدَ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِمَانُ مُوَكَّدَاتٍ بِالشَّهَادَاتِ وَهُوَ الظَّاهِرُ مِنْ قَوْلِ مَالِكٍ وَاحِدٍ  
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَلَنَا قَوْلُهُ تَعَالَى ( وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ  
شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ الْإِلَهِ ) فَجَمِلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اللَّعْنَ شَهَادَةً وَقَرَنَهَا بِالْإِيمَانِ وَاللَّعْنِ ( كَذَا فِي الْبَنَاءِ وَكُتَابِ الْأَحْكَامِ  
لِلْإِمَامِ أَبِي بَكْرٍ الرَّازِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ) قَوْلُهُ أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ قَالَ الْعَلْبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَمْ يَحْتَمِلُ أَنْ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَنْزَلَ فِيكَ وَفِي صَاحِبَتِكَ فَأَذْهَبَ فَأَتَ بِهَا قَوْلَ سَهْلٍ  
فَتَلَاَعْنَا فِي الْمَسْجِدِ وَأَنَا مَعَ النَّاسِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا فَرَعَا قَالَ  
عُوبَيْرُ كَذَبْتَ عَلَيْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أُمْسَكْتَهَا فَطَلَّقَهَا ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْظَرُوا فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَسْحَمُ أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ عَظِيمَ الْآلَتَيْنِ خَدَّيْ السَّاقَيْنِ فَلَا  
أَحْسِبُ عُوبَيْرًا إِلَّا قَدْ صَدَقَ عَلَيْهَا وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَحْيَرُ كَأَنَّهُ وَحَرَةٌ فَلَا أَحْسِبُ عُوبَيْرًا  
إِلَّا قَدْ كَذَبَ عَلَيْهَا فَجَاءَتْ بِهِ عَلَى النَّعْتِ الَّذِي نَعَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ  
تَصْدِيقِ عُوبَيْرٍ فَكَانَ بَعْدَ يَنْسُبُ إِلَى أُمِّهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ

تَكُونُ مُتَصِلَةً بَيْنِي إِذَا رَأَيْتُ الرَّجُلَ هَذَا الْمَكْرَ وَالْأَمْرَ الْفُطْيُوعَ وَثَارَتْ عَلَيْهِ الْحِمَاةُ ابْتِغَاءً لِقَتْلِهِ أَوْ يَصِيرُ عَلَى  
ذَلِكَ الشَّانَ وَالْعَارُ وَإِنْ تَكُونُ مُنْقَطَعَةً مَسْأَلُ أُولَا عَنْ الْقَتْلِ مَعَ الْقَصَاصِ ثُمَّ اضْرَبَ عَنْهُ إِلَى سَوْأِهِ لِأَنَّ  
أُمَ الْمُنْقَطَعَةِ مُتَضَمِّنَةٌ لِبَلٍ وَالْهَرَجُ لَضَرْبِ الْكَلَامِ السَّابِقِ وَالْهَرَجَةُ تَسْتَأْذِنُ كَلَامًا آخَرَ وَالْمَعْنَى كَيْفَ يَعْمَلُ  
أَيُّ أَصْبَرَ عَلَى الْعَارِ أَمْ يَحْدِثُ لَهُ أَمْرٌ آخَرَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَرَلْ بِكَ وَفِي صَاحِبَتِكَ وَالْمَرْءُ  
قَوْلُهُ تَعَالَى (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ) إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ قَبْلَ رَلَتْ فِي شَعَانِ سَنَةِ  
تِسْعٍ مِنَ الْهِجْرَةِ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ ظَاهِرُهُ أَنَّ آيَةَ الْإِيمَانِ نَزَلَتْ فِي عُوبَيْرٍ وَهُوَ أَوَّلُ إِمَانٍ كَانَ فِي الْإِسْلَامِ وَقَالَ بَعْضُ  
الْعُلَمَاءِ أَنَهَا نَزَلَتْ فِي هَلَالِ بْنِ أُمِيَّةٍ وَهُوَ أَوَّلُ رَجُلٍ لَاعَنَ فِي الْإِسْلَامِ فَقَالَ مَعْنَى قَوْلِهِ أَزْرَ بِكَ أَيُّ فِي شَأْنِكَ  
لِأَنَّ ذَلِكَ حَكْمٌ شَامِلٌ لِجَمِيعِ النَّاسِ وَقَبْلَ يَحْتَمِلُ أَنَهَا نَزَلَتْ فِيهَا جَمِيعًا فَلَمَّا لَهَا سَأَلَا فِي وَاقِعَيْنِ مُتَعَارِفَيْنِ فَتَرَلَتْ  
فِيهَا وَسَبَقَ هَلَالُ الْإِيمَانِ قَالَ عُوبَيْرُ كَذَبْتَ بَضْمَ التَّاءِ عَلَى الْمُنْكَمِ كَذَا ضَبَطَهُ ابْنُ الْمُهَاجِرِ عَلَيْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ  
أُمْسَكْتَهَا أَيُّ فِي نِكَاحِي وَهُوَ كَلَامٌ مُسْتَقِلٌّ فَطَلَّقَهَا ثَلَاثًا كَلَامٌ مُبْتَدَأٌ مُنْقَطِعٌ عَمَّا قَبْلَهُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِهِ فِي أَنَّهُ لَا يُمْسِكُهَا  
وَفِي رِوَايَةٍ فَطَلَّقَهَا - وَعَبْرَ ثَلَاثًا قَبْلَ أَنْ يَأْمُرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ابْنُ شَهَابٍ فَكَانَتْ أَيُّ الْعُرْقَةَ  
سَنَةَ الْتَلَاَعَيْنِ وَرَوَاهُ أَبُو دَرْدَا قَالَ فَطَلَّقَهَا ثَلَاثَ تَطْلِيقَاتٍ فَأَغْضَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ مَا صَنَعَ  
عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَنَتُهُ قَالَ سَلِ حَضَرَتْ هَذَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكُنْتُ سَنَةَ  
بَعْدَ فِي الْتَلَاَعَيْنِ أَنْ يَفْرُقَ بَيْنَهُمَا لِيُخْتِمَ أَمَّا قَالَ الْبَيْهَقِيُّ قَالَ الشَّامِيُّ عُوبَيْرُ حِينَ طَلَّقَهَا ثَلَاثًا كَانَ جَاهِلًا  
بِأَنَّ الْإِيمَانَ قُرْقَةٌ عَلَيْهِ وَظَنَّ أَنَّ الْإِيمَانَ لَا يَحْرُمُهَا عَلَيْهِ فَارَادَ تَحْرِيمَهَا بِالطَّلَاقِ (ق) قَوْلُهُ أَنْظَرُوا مِنَ النَّظَرِ بِمَعْنَى  
الْإِنْتَظَارِ أَوْ الْفَكْرِ وَالْإِعْتِبَارِ أَيُّ تَأَمَّلُوا فَإِنْ حَادَتْ بِهِ أَيُّ بِالْجُلِّ أَوْ الْوَلَدِ لِدَلَالَةِ السِّيَاقِ عَلَيْهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى جَلَّ  
جَلَالُهُ أَنْ تَرَكَ خَيْرًا أَيُّ لَمِيتَ أَسْحَمُ أَيُّ أَسْوَدَ أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ فِي الْهِتَابَةِ الدَّعْجُ السَّوَادُ فِي الْعَيْنِ وَغَيْرُهَا وَقِيلَ  
الدَّعْجُ شِدَّةُ سَوَادِ الْعَيْنِ فِي شِدَّةِ بَيَاضِ عَظِيمِ الْآلَتَيْنِ يَفْتَحُ الْهَمْزَةُ خَدَّيْ السَّاقَيْنِ بِتَشْدِيدِ اللَّامِ الْمُتَوَحُّةِ أَيُّ  
عَظِيمِهَا وَكَانَ الرَّجُلُ الَّذِي نُسِبَ إِلَيْهِ أَلْرْنَا مَوْصُوفًا بِهَذِهِ الصِّفَاتِ وَفِي جَوَازِ الْاسْتِدْلَالِ بِالشَّبَهِ بِنَاءً عَلَى الْأَمْرِ  
الْمُنَاقِبِ الْعَادِيِّ وَلَمَّا قَالَ فَلَا أَحْسِبُ بِكَسْرِ الْيَاءِ وَصَمَّا أَيُّ لَا أَظُنُّ عُوبَيْرَ إِلَّا وَقَدْ صَدَّقَ بِتَخْفِيفِ الدَّالِ أَيُّ  
تَكَلَّمَ بِالصِّدْقِ عَلَيْهَا فِي نِسْبَةِ الزَّانِ الْيَا وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَحْيَرُ تَصْغِيرًا لِحُرْمَةِ حَرَمَاتِهِ وَتَأْتِي بِهَا  
بِالْأَرْضِ فَلَا أَحْسِبُ عُوبَيْرًا إِلَّا قَدْ كَذَبَ بِالتَّخْفِيفِ أَيُّ تَكَلَّمَ بِالْكَذِبِ عَلَيْهَا فَإِنْ عُوبَيْرُ أَكَانَ أَحْمَرَ فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ  
بَعْدَ ذَلِكَ يَنْسُبُ أَيُّ الْوَلَدِ إِلَى أُمِّهِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَلَدُ الْفَرَّاشُ وَلِلْمَاهِرِ الْحَجَرُ قَوْلُهُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَاعَنَ بَيْنَ رَجُلٍ وَأَمْرَأَةٍ فَأَتَتْهُمَا مِنْ وَلَدِهِمَا فَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا وَالْحَقُّ الْوَلَدُ  
بِالْأَمْرَةِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَفِي حَدِيثِهِ لَمَّا أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَظَهُ وَذَكَرَهُ  
وَأَخْبَرَهُ أَنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ ثُمَّ دَعَاها فَوَعَّظَهَا وَذَكَرَهَا وَأَخْبَرَهَا  
أَنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ \* وَعنه \* أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ لِلْمُتَلَاعِنِينَ حَسَابُكُمْ عَلَى اللَّهِ أَحَدُكُمْ كَاذِبٌ لَا سَبِيلَ لَكَ عَلَيْهَا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
مَا لِي قَالَ لَا مَالَ لَكَ إِنْ كُنْتَ صَدَقْتَ عَلَيْهَا فَهُوَ بِمَا اسْتَحْلَلْتَ مِنْ قَرَجِهَا وَإِنْ كُنْتَ  
كَذَبْتَ عَلَيْهَا فَذَلِكَ أَبَدٌ وَأَبَدٌ لَكَ مِنْهَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* أَبِي عُبَيْسٍ أَنَّ هَلَالَ بْنَ  
أُمَيَّةٍ قَذَفَ أَمْرَأَتَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَرِيكَ بْنِ سَحْمَاءَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَيْتَةُ أَوْحَدًا فِي ظَهْرِكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا رَأَى أَحَدُنَا عَلَى أَمْرٍ

فَاتَتْهُ أَيُّ الرَّجُلَيْنِ وَلِدَهَا قَالَ الطَّبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْفَاسِيَّةُ أَيُّ الْمَلَاعِنَةِ كَانَتْ سَبِيلاً لِنَفْسِ الرَّجُلِ مِنْ وَلَدِ  
الْمَرْأَةِ وَالْحَافِةُ بِهَا فَفَرَّقَ بِتَشْدِيدِ الرَّأْيِ الْمُنْتَوَحَةِ أَيُّ حِكْمِ النَّبِيِّ ﷺ بِالْفَرْقَةِ بَيْنَهَا وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْفَرْقَةَ بَيْنَهَا  
بِتَفْرِيقِ الْحَاكِمِ لِنَفْسِ الْمَعَانِ وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي حَنِيفَةَ خِلَافًا لِزُفَرٍ وَالشَّافِعِيِّ لِأَنَّهُ لَوْ وَقَعَتْ بِنَفْسِ الْمَعَانِ لَمْ يَكُنْ  
لِطَلْبِهَا ثَلَاثُ مَعْنَى كَمَا ذَكَرَهُ الْأَكْمَلُ وَغَيْرُهُ مِنْ عُلَمَائِنَا فِي شَرْحِ هَذَا الْحَدِيثِ قَوْلُهُ وَعَظَهُ أَيُّ نَصَحِ الرَّجُلِ  
وَذَكَرَهُ بِالتَّشْدِيدِ أَيُّ خَوْفِهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَخْبَرَهُ أَنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا وَهُوَ حَدُّ الْقَذْفِ أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ  
الْآخِرَةِ وَالْعَاقِلُ يُخَارِ الْأَيْسَرَ عَلَى الْأَعْسَرِ حَسَابُكَ أَيُّ عَاسِيَتِكَ وَتَحْقِيقُ أَمْرِكَ وَعِجَازَتُهُ عَلَى اللَّهِ أَحَدُكُمْ أَيُّ لَا  
عَلَى التَّعْيِينِ عِنْدَنَا كَذِبُ أَيُّ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ وَنَحْنُ نَحْكُمُ بِحَسَبِ الظَّاهِرِ لَسَبِيلِ لَكَ عَلَيْهَا أَيُّ لَا يَجُوزُ لَكَ أَنْ تَكُونَ  
مَعَهَا بَلْ حَرَمَتْ عَلَيْكَ أَمَّا قِيلَ فِيهِ وَقَعَتْ الْفَرْقَةُ مَجْرَدُ الْمَعَانِ مِنْ غَيْرِ احْتِيَاجٍ إِلَى تَفْرِيقِ الْحَاكِمِ كَوَيْهَةِ الشَّافِعِيِّ  
قَالَ الْأَكْمَلُ وَفِيهِ أَنَّهُ لَيْسَ بِوَاضِحٍ لِأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ لَسَبِيلِ لَكَ عَلَيْهَا بَعْدَ التَّفْرِيقِ أَهْ وَفِيهِ سَبَقُ  
الْكَلَامِ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِي هُوَ فَادِلٌ فَلْغَدُوفُ أَيُّ إِذْهَبَ مَالِي أَوْ إِنْ يَذْهَبَ مَالِي الَّذِي أَعْطَيْتَنِي مَهْرًا  
قَالَ لِأَمَالِ لَكَ أَيُّ بَاقٍ عِنْدَهَا لِأَنَّ الْأَمْرَ لَا يَخْلُو عَنْ أَحَدٍ شَيْئَيْنِ أَنْ كُنْتَ صَدَقْتَ عَلَيْهَا فَهُوَ بِمَا اسْتَحْلَلْتَ مِنْ  
قَرَجِهَا أَيُّ فَالْكَ فِي مُقَابَلَةِ وَطْئِكَ إِيَّاهَا وَفِيهِ أَنَّ الْمَلَاعِنَ لَا يَرْجِعُ بِالْمَهْرِ عَلَيْهَا إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا وَعَلَيْهِ اتِّفَاقُ الْعُلَمَاءِ  
وَأَمَّا أَنْ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَمَالِكٌ وَالشَّافِعِيُّ لَهَا نَصْفُ الْمَهْرِ وَقِيلَ لَهَا الْكُلُّ وَقِيلَ لِأَصْدَقِهَا وَأَنَّ  
كُنْتَ كَذَبْتَ عَلَيْهَا فَذَلِكَ أَيُّ عَوْدِ الْمَهْرِ إِلَيْكَ أَبَدًا لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْكَ حَالَةُ الصَّدْقِ فَلَا تَنْ لِي بِعَوْدِ إِلَيْكَ حَالَةُ  
الْكُذْبِ أَوَّلَى ثُمَّ أَكْثَرُهُ قَوْلُهُ وَأَبَدٌ لَكَ مِنْهَا أَيُّ مِنَ الْمَطَالِبَةِ عَنْهَا (ق) قَوْلُهُ أَنَّ هَلَالَ بْنَ أُمَيَّةٍ قَذَفَ أَمْرَأَتَهُ  
أَيُّ نَسَبَهَا إِلَى الزَّنا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ فِي حُضُورِهِ بِشَرِيكَ بْنِ سَحْمَاءَ بَفَتْحِ أَوَّلِهِ قَالَ التَّوْرُوشِيُّ  
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا أَوَّلُ لَمَّا كَانَ فِي الْإِسْلَامِ وَفِيهِ زُلْتُ الْآيَةُ وَتَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
الْبَيْتَةُ بِالْزَّنا لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَعَالَى إِيَّاكُمْ الْبَيْتَةَ وَقَوْلُهُ أَوْحَدًا نَصَبَ عَلَى الْمَصْدَرِ أَيُّ نَحْدُ حِدَا  
أَقُولُ أَوْ تَقْدِيرُهُ تَنْشَبُ حِدَا وَقِيلَ أَيُّ حِدَا فِي ظَهْرِكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا رَأَى أَحَدُنَا عَلَى أَمْرٍ أَوْ فَوْقَهَا

رَجُلًا يَنْطَلِقُ يَلْتَمِسُ أَلَيْنَةَ فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَلَيْنَةُ وَإِلَّا أَحَدًا فِي ظَهْرِكَ  
فَقَالَ هَلَالٌ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنِّي لَصَادِقٌ فَلْيَنْزِلَنَّ اللَّهُ مَا يَبْرِي عِيَّ ظَهْرِي مِنْ أَحَدٍ  
نَزَلَ جِبْرِيلُ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ وَالَّذِينَ يَرْمُونُ أَزْوَاجَهُمْ قَرَأَ حَتَّى بَلَغَ إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ  
فَجَاءَ هَلَالٌ فَشَهِدَ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنْ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا كَذَبَ قُلْتُ  
مِنْكُمْ تَائِبٌ ثُمَّ قَامَتْ فَشَهِدَتْ فَلَمَّا كَانَتْ عِنْدَ الْخَامِسَةِ وَقَفَوْهَا وَقَالُوا إِنَّهَا مُوجِبَةٌ قَالَ ابْنُ  
عَبَّاسٍ فَلَمَّا كَانَتْ وَنَكَصَتْ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهَا تَرْجِعُ ثُمَّ قَالَتْ لَا أَفْضَحُ قَوْمِي سَائِرَ الْيَوْمِ  
فَمَضَتْ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَبْصِرُوهَا فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَكْعَلُ الْعَيْنَيْنِ سَابِغُ الْأَلْيَتَيْنِ

رجلا ينطلق يلتمس ادا بتقدير الاستفهام على سبيل الاستبعاد اي اذهب حال كونه يلتمس اي يطلب البينة  
فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول البينة بالصب وفي بعض النسخ بالرفع اي البينة مقررة ومقدمة والا وان  
لم تقم البينة او لم تكن البينة حد مصدر مرفوع اي فيثبت عندي حد في ظهرك وفي رواية ابن الهيثم والا فحد  
في ظهرك قال واخرجه ابو يعلى في مسنده بسنده عن انس ابن مالك قال لاول لعان وقع في الاسلام شريك  
بن سحابة قذفه هلال بن امية بامر الله فرضه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام اربعة  
شهود والا فحد في ظهرك فالسائلة وهي اشتراط الاربع قطعية يجمع عليها والحكمة تحقيق معنى البينة المدبوع  
اليه قال هلال والنبي ﷺ بالحق اني لصديق اي في قضي اياها فليزلا الله بسكون اللام وصم التحية وكسر  
الزاي المخففة في آخره نون مشددة للتاكيد وهو امر بمعنى الدعاء ما يرى تشديد الراء وتخفيفها اي ما يدفع  
وعنم ظهري من الحد اي حد القذف فجاء هلال فشهد اي لاعن والي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعلم  
ان احدا كاذب فهل منكنا تائب الاظهر انه صلى الله عليه وسلم قال هذا القول بعد فراغها من اللعان والمراد  
انه يلزم الكاذب التوبة وقيل قاله قبل اللعان عذرا لها منه ثم قامت فشهدت اي لاعنت فلما كانت عند الخامسة  
اي من شهادتها وقفوها بالخفيف اي حبسوها ومنعوها عن المضي فيها وهددوها وقالوا ايها الله انها الخامسة  
موجبة وقيل معنى وقفوها اطلوها على حكم الخامسة وهوان اللعان انما يتم به ويترتب عليه آثاره وانها موجبة  
للعن مؤدية الى العذاب ان كانت كاذبة قال ابن عباس رضي الله عنه فلكنا بتشديد الكفاي توقفت يقال  
تلكا في الامر اذا بطل عنه وتوقف فيه ونكصت اي رجعت وتاخرت وفي القرآن الكريم نكص على عقبيه والذى  
انها سكنت بعد الكلمة الرابعة حتى ظننا انها ترجع اي عن مقالها في تكذيب الروج ودعوى البراءة عما  
رماها به ثم قالت لا افصح قومي سائر اليوم اي في جميع الايام وايد الدهر او فيها في من الايام بالاعراض  
عن اللعان والرجوع الى تصديق الزوج واريد باليوم المجلس ولذلك احراه عمرى العام والسائر كما يطلق للسائق  
يطلق للجميع مضت اي في الخامسة وانتم اللعان بها وقال النبي صلى الله عليه وسلم ابصروها امر بالاصار  
اي انظروا او تاملوا فيما تاتي به من ولدها فان جاءت به اصحل العينين اي الذي يعالجون عيبه- واد  
مثل الكحل من غير اكتحال سابغ الاليتين اي عظيمهما من السبوغ بالموحدة يقال للشيء اذا كان تاما

خَدَلَجَ السَّاقِنِينَ فَهُوَ لِشَرِيكَ ابْنِ سَحْمَاءَ فَجَاءَتْ بِهِ كَذَلِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْلَا مَا مَضَى مِنْ كِتَابِ اللَّهِ لَكَانَ لِي وَلَهَا شَأْنٌ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ لَوْ وَجَدْتُ مَعَ أَهْلِي رَجُلًا لَمْ أَمْسَهُ حَتَّى آتِي بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَمْ قُلْ كَلَّا وَالَّذِي بَيْنَكَ بِالْحَقِّ إِنْ كُنْتُ لَأُعَاجِلُهُ بِالسَّيْفِ قَبْلَ ذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْمَعُوا إِلَى مَا يَقُولُ سَيِّدُكُمْ إِنَّهُ لَغَيُورٌ وَأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ وَاللَّهُ أَغْيَرُ مِنِّي رَوَاهُ مُسْلِمٌ

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ أَوْ رَأَيْتُ رَجُلًا مَعَ امْرَأَتِي لَضَرْبَتُهُ بِالْأَيْفِ غَيْرُ مُضْفَحٍ فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ وَاللَّهِ لَا نَأْغْيَرُ مِنْهُ وَاللَّهُ أَغْيَرُ مِنِّي وَمَنْ أَجَلُ غَيْرَةِ اللَّهِ حَرَّمَ اللَّهُ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ

وأما وإفراجه سابع حداج الساقين أي سمينها فهو أي ذلك الولد لشريك بن سحماء أي في ماطن الامر لظهور الشبه فجاءت به كذلك قال الطبري رحمه الله تعالى وفي اتیان الولد على الوصف الذي ذكره صلوات الله عليه هنا وفي قصة عور واحد الوصفين المذكورين مع جوار ان يكون على خلاف ذلك معجزة واخبار العيب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ما مضى من كتاب الله من بيان لما أي لولا ما سبق من حكمه بدره الحد عن المرأة بلعناها لكان لي ولها شأن أي في اقامة الحد عليها او المعنى لولا ان القرآن حكم بعدم الحد على المتلاعنين وعدم التعرير لعلت بها ما يكون عورة للماطرين وتذكرة لاسامعين قال الطبري رحمه الله تعالى وفي ذكر الشأن وتسكيره تهويل وتحميم لما كان يريد ان يفعل بها لتضاعف ذنبها وفي الحديث دليل على ان الحاكم لا يلتفت الى المظلة والامارات وانما يحكم بظاهر ما تقتضيه الحجج والايان وان لعان الرجل مقدم على لعان المرأة لانه مثبت وهذا داريء والدرء انما يحتاج اليه بعد الاثبات والله اعلم (ق) قوله لو وجدت أي صادفت مع اهلي رجلا أي اجنبا لم اسمع بخذ الاستفهام الاستعادي أي لم امره ولم اقله حتى آتي بهجرة بمدودة وكسر الوقية أي حتى اجيء بأربعة شهداء قال نعم قال أي سعد كلا والذي بينك بالحق ان كنت لا عاجله بالسيف قبل ذلك أي من غير اتیان بهم وان عذفة من المتقلة واللام هي الفارقة وضهير الشأن عذوف وفي الكلام تأكيد كيد قال النووي ليس قوله كلا رد لقوله صلى الله عليه وسلم وخالفه لامره وانما معناه الاخبار عن حالة نفسه عند رؤيته الرجل مع امرأته واسيلاء الغضب عاياه فانه حينئذ يعاجله بالسيف قوله والله اغير مني قال المظهر يشبه ان مراجعة سعد النبي صلى الله عليه وسلم كان طمعا في الرخصة لاراد لقوله صلى الله عليه وسلم ولما اتي ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم سكنت وانقاد وفي النهاية الغيرة الحية والافقة وغيور بقاء مبالغة كشكور وكفور وفي شرح السنة العيرة من الله تعالى الزجر والله غيور أي زحور يحر عن المعاصي لان الغيرة تغير يعزى الانسان عند رؤية ما يكرهه على الاهل وهو على الله تعالى حال قوله لضربه بالسيف غير مصحح بكسر الفاء الخفيفة وفي نسخة فتجدد قال النووي هو بكسر الفاء أي غير ضارب يصفح السيف وهو جانيه بل



وَلَا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْعُذْرُ مِنْ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ بَعَثَ الْمُنْذِرِينَ وَالْمُبَشِّرِينَ وَلَا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمِدْحَةُ مِنْ اللَّهِ وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَعَدَ اللَّهُ الْجَنَّةَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَغَارُ وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَغَارُ وَغَيْرَةُ اللَّهِ أَنْ لَا يَأْتِيَ الْمُؤْمِنُ مَاحَرَمَ اللَّهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* أَنْ أَعْرَابِيًّا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّ أُمْرَأَتِي وَلَدَتْ غُلَامًا أَسْوَدَ وَإِنِّي أَنْكَرْتُهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا أَلْوَانُهَا قَالَ حُمْرٌ قَالَ هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقٍ قَالَ إِنَّ فِيهَا لَوُرْقًا قَالَ فَأَنَّى تَرَى ذَلِكَ جَاءَهَا قَالَ عَرِيقٌ تَزْعُمُ قَالَ فَلَعَلَّ هَذَا عَرِيقٌ تَزْعُمُ وَلَمْ يَرْخِصْ لَهُ فِي الْإِثْنَاءِ مِنْهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ عَتِيبَةُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ عَهْدًا إِلَى أَخِيهِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ أَنَّ ابْنَ وَلِيدَةَ زَمِعَةً مَنِي فَأَقْبَضَهُ إِلَيْكَ فَلَمَّا كَانَ عَامُ الْفَتْحِ أَخَذَهُ سَعْدٌ فَقَالَ

بَعْدَهُ فَمَنْ فَتَحَ جَمْلَهُ وَصَفَا لِسَيْفِ حَالَمَهُ وَمَنْ كَسَرَ جَمْلَهُ وَصَفَا لِلضَّارِبِ وَحَالَمَهُ وَفِي نَسْخَةِ بَقْدِيدِ الْقَاءِ الْمَفْتُوحَةِ قَوْلُهُ وَانَا أَنْكَرْتُهُ أَيِ لِسَوَادِ الْوَلَدِ غَالِغًا لِلْوَنِ ابْوِيهِ وَارَادَ تَفْيِهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا أَلْوَانُهَا أَيِ الْوَانِ تِلْكَ الْأَبْلُ وَقَوْلُ الْجَمْعِ بِالْجَمْعِ قَالَ حَرَبِيَّكُمْ فَسَكُونُ جَمْعُ أَحْمَرٍ وَجَمْعُ لِلطَّبَاقَةِ وَالْإِطْلَاقِ غَالِي قَالَ هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقٍ أَيِ اسْمٍ وَهُوَ مَا فِيهِ بَيَاضٌ إِلَى السَّوَادِ يَشْبَهُ لَوْنَ الرَّمَادِ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ هُوَ أَطْيَبُ الْأَبْلِ لِحَا وَلَيْسَ بِعَمُودٍ عِنْدَهُمْ فِي سِيرِهِ وَعَمَلُهُ قَالَ إِنَّ فِيهَا لَوُرْقًا بَضْمُ فَسَكُونُ جَمْعُ أَوْرَقٍ وَعَدَلُ عَنْهُ إِلَى حَمَمَةٍ مِبَالَةٍ فِي وَجُودِهِ قَالَ فَأَنَّى تَرَى بَضْمُ أَوَّلِهِ أَيِ مَنْ ابْنِ تَنْظُنْ ذَلِكَ جَاءَهَا أَيِ مَنْ ابْنِ جَاءَهَا هَذَا اللَّوْنُ وَابْوَاهَا هَذَا اللَّوْنُ قَالَ عَرِيقٌ بِكَسَرِ أَوَّلِهِ تَزْعُمُ أَيِ قَلَمًا وَأَخْرَجَهَا مِنَ الْوَانِ فَحَلَّهَا وَلَقَّحَهَا وَفِي الْمَثَلِ الْعَرِيقُ تَزَاعُ وَالْعَرِيقُ فِي الْأَصْلِ مَا خُودُ مِنَ عَرِيقِ الشَّجَرِ وَيُقَالُ فَلَانٌ لَهُ عَرِيقٌ فِي الْكَرَمِ قَالَ فَلَمَّ هَذَا عَرِيقٌ تَزْعُمُ وَالْمَعْنَى أَنَّ وَرَقَهَا إِنَّمَا جَاءَ لِأَنَّهُ كَانَ فِي أَصُولِهَا الْبَعِيدَةِ مَا كَانَ هَذَا اللَّوْنُ أَوْ مَا وَانَ تَحْمِلُ الْوَرَقَةَ مِنْ اخْتِلَاطِهَا فَإِنَّ اخْتِلَاطَ الْأَصْوِلِ قَدْ تَوَثَّرَ وَلِتِلْكَ تَوَثَّرَ الْأَمْرَاضُ وَالْأَلْوَارِثُ تَتَبِعُهَا وَلَمْ يَرْخِصْ أَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ أَيِ لِلرَّجُلِ فِي الْإِثْنَاءِ أَيِ اتِّفَاقِ الْوَلَدِ مِنْهُ أَيِ مِنْ أَبِيهِ قَالَ الطَّبْرِيُّ وَفَائِدَةُ الْحَدِيثِ الْمَنْعُ عَنْ نَفِي الْوَلَدِ بِمَجْرَدِ الْأَمَارَاتِ الضَّعِيفَةِ بَلْ لَا يَدُ مِنْ تَحْقِيقِ وَظُهُورِ دَلِيلٍ قَوِيٍّ كَانَ لَمْ يَكُنْ وَطِئًا أَوْ اتَّ بَوْلُهُ قَبْلَ سِتِّهِ أَشْهُرٍ مِنْ مَبْتَدَأِ وَطِئًا وَإِنَّمَا لَمْ يَكُنْ يَتَبَرَّعُ وَصَفَ اللَّوْنِ هُنَا لِدَفْعِ التَّهْمَةِ لِأَنَّ الْأَصْلَ بَرَاءَةُ الْمُسْلِمِينَ بِخِلَافِ مَا سَقَى مِنْ إِبْرَاهِيمَ الْأَوْصَافِ فِي حَدِيثِ شَرِيكَ فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ لِدَفْعِ التَّهْمَةِ بَلْ لِيَبْنِي عَلَى أَنَّ تِلْكَ الْحَالِيَةَ الظَّاهِرَةَ مُضْمَلَةٌ عِنْدَ وَحُودِ نَسِ كِتَابِ اللَّهِ فَكَيْفَ بِالْأَثَارِ الْخَفِيَّةِ قَالَ النَّوَوِيُّ فِيهِ أَنَّ التَّعْرِيزَ بَنِي الْوَلَدِ لَيْسَ نَفِيًا وَإِنَّ التَّعْرِيزَ بِالْقَدْوَ لَيْسَ قَدْوَ وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ وَمُوَافِقُهُ فِيهِ أَثْبَاتُ الْقِيَاسِ وَالْإِعْتِبَارُ بِالْأَشْيَاءِ وَضَرْبُ الْأَمْثَالِ وَفِيهِ الْإِحْتِيَاظُ لِلْإِنْسَابِ فِي الْحَاقِ الْوَلَدِ بِمَجْرَدِ الْإِمْكَانِ وَالْإِحْثَالِ (ق) قَوْلُهُ كَانَ عَتِيبَةُ بَضْمُ أَوَّلِهِ وَسَكُونُ فَوْقَهُ ابْنُ أَبِي وَقَاصٍ وَهُوَ الَّذِي كَسَرَ رِبَاعِيَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ وَمَاتَ كَافِرًا عَهِدَ إِلَى أَوْصِيَ إِلَى أَخِيهِ سَعْدِ ابْنِ أَبِي وَقَاصٍ وَهُوَ أَحَدُ الْعَشْرِ الْمُبَشِّرَةِ أَنَّ ابْنَ وَلِيدَةَ زَمِعَةً بِالْإِثْنَاءِ

إِنَّهُ ابْنُ أَخِي وَقَالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ أَخِي فَتَسَاوَقَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ سَعْدُ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَخِي كَانَ عَهْدَ إِلَيَّ فِيهِ وَقَالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ أَخِي وَأَبْنُ وَلِيدَةَ أَبِي وَلِدَ عَلَى  
فِرَاشِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ  
الْحَجَرُ ثُمَّ قَالَ لِسُودَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ احْتَجِي مِنِّي لِمَا رَأَيْتَ مِنْ شَبْهِهِ بِعَتَبَةَ فَمَا رَأَاهَا حَتَّى لَقِيَ اللَّهُ  
وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ هُوَ أَخُوكَ يَا عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ وَلِدَ عَلَى فِرَاشِ أَبِيهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ  
وَعنها \* قَالَتْ دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ مُسْرُورٌ  
فَقَالَ أَيُّ عَائِشَةٍ أَلَمْ تَرَيَّ أَنَّ مُجْرَزًا الْمَدْلُجِي دَخَلَ فَلَمَّا رَأَى أَسَامَةَ وَزَيْدًا وَعَلِيَّهَا قَطِيفَةً

اي ابن جاريته مني وهي جارية زانية كانت في الجاهلية لزمنة وهو يفتح الزاني والميم وقد تسكن الميم كذا في جامع  
الاصول واقتصر ابن المهام على القتحين وفي المتن اكثر الفقهاء والمحدثين يسكنون الميم فاقبضه بك. الموحدة  
اي امسك ابنا اليك اي منضها الي حجر تربيتك يعني كان عتبه وطويء الوليدة وولدت ابنا فظن ان نسب ولد الزنا  
ثابت لازاني فامسى لاجله وامره ان يقبض ذلك الابن الى نفسه وينفق عليه ويربيه فلما كان عام الفتح اخذه  
اي سعد ابن الوليدة فقال انه ابن اخي وقال عبد بن زمنة اخي اي هو اخي لان ابي كان يطؤها بملك الجين  
وقد ولدت ولدها على فراشه فهو اولي به وانا احق به فتساوفا تفاعل من السوق اي فذهبوا الولد للفراش يعني  
الولد يتبع الام اذا كان الوطأ زنا وهذا هو المراد ههنا واذا كان والده وامه رقيقين او احدهما رقيقا فالولد  
يتبع امه ايضا وللماهر الحجر اي وللازاني الحجارة بان يرجم ان كان عصنا ويحد ان كان غير عصن ويحتمل ان  
يكون معناه الحرمان عن الميراث والنسب والحجر على هذا التأويل كناية عن الحرمان كما يقال للمحروم في  
يده التراب والحجر قال القاضي رحمه الله تعالى الوليدة الامة وكانت العرب في جاهليتهم يتخذون الولائد  
ويضربون عليهن الضرائب فيكتسبن بالفجور وكانت السادة ايضا لا يجتنبونهن فيأتونهن فاذا انت وليدة بولد  
وقد استفرشها السيد وزنا بها غيره ايضا فان استلحقه احدها الحق به ونسب اليه وان استلحقه كل واحد  
منها وتنازعا فيه عرض على القافة وكان عتبه قد صنع هذا الصنع في جاهليته بوليدة زمنة وحسب ان الولد  
له فهد الى اخيه بان يضعه الى نفسه وينسبه الى اخيه حينما احضر وكان كافرا فلما كان عام الفتح ازمع سعد  
على ان ينفذ وصيته وينزعه فاني ذلك حينئذ بن زمنة وترافعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم ان الولد  
للسيد الذي ولد على فراشه وليس للازاني من فعله سوى الويال والتمسك وابطال ما كانوا عليه من جاهليتهم من  
اثبات النسب للازاني وفي هذا الحديث ان الدعوى تجري في النسب كما تجري في الاموال وان الامة تصير فراشا  
بالوطء وان السيد اذا اقر بالوطأ ثم اتت بولد يمكن ان يكون منه لقمه وان وطئها غيره وان اقرار  
الوارث فيه كاقراءه (ق) قوله ثم قال لسودة بنت زمنة اي زوجة النبي صلى الله عليه وسلم احتجبي منه اي  
من الولد لما رأى بكسر اللام وتخفيف الميم من شبهه بعتبة بيان لما يفهم ان ظاهر الشرع ان هذا الابن اخوك  
ولكن التقوى ان تحتجبي منه لانه يشبه عتبه (ق) قوله فما رآها اي ذلك الولد حتى لقي الله اي مات وفيه

قَدْ غَطَّيَا رُؤُسَهُمَا وَبَدَتْ أَفْدَامُهُمَا فَقَالَ إِنَّ هَذِهِ الْأَفْدَامَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ  
 \* وعن سعد بن أبي وقاص وأبي بكرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ  
 \* وعن أبي هريرة قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ  
 فَمَنْ رَغِبَ عَنْ أَبِيهِ فَقَدْ كَفَرَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَقَدْ ذَكَرَ حَدِيثُ عَائِشَةَ مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرُ  
 مِنْ اللَّهِ فِي (بَابِ صَلَاةِ الْخُسُوفِ)

## الفصل الثاني \* عن أبي هريرة أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إِجَاءَهُ إِلَى أَنَّهُ مَاتَ قَبْلَهَا قَوْلُهُ أَنَّ هَذِهِ الْأَفْدَامَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ قَالَ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَكَانَتِ الْجَاهِلِيَّةُ تَقْدَحُ  
 فِي نَسَبِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ مَعِ الْحَاقِ الشَّرْعَ إِجَاءَهُ بِهِ لِكَوْنِهِ أَسْوَدَ شَدِيدَ السَّوَادِ وَكَانَ رَيْدَ أَيْضٍ فَلَمَّا قَضَى هَذَا  
 التَّائِيْفَ بِالْحَاقِ نَسَبَهُ مَعَ اخْتِلَافِ اللَّوْنِ وَكَانَتِ الْجَاهِلِيَّةُ تَعْتَمِدُ قَوْلَ التَّائِيْفِ فَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكَوْنِهِ  
 زَاجِرًا لَهُمْ عَنِ الطُّغْيَانِ فِي نَسَبِهِ وَكَانَتِ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ جَنِيَّةً سَوْدَاءَ اسْمِهَا بَرَكَةٌ وَكُنْيَتُهَا أُمُّ إِيْمَانَ وَخُتْلَفُوا فِي الْعَمَلِ  
 بِقَوْلِ التَّائِيْفِ وَاتَّفَقَ الْفُقَهَاءُ عَلَى أَنَّهُ يَشْتَرِطُ فِيهِ الْعَدَالَةُ وَهَلْ يَشْتَرِطُ فِيهِ الْعَدَمُ يَكْتَفِي بِوَاحِدٍ وَالْأَصَحُّ  
 الْإِكْتِفَاءُ بِوَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيثُ أَهْوَى وَقِيلَ فِيهِ جَوَازُ الْحَكْمِ بِفِعْلِ التَّائِيْفِ وَبِهِ قَوْلُ الْأَئِمَّةِ الثَّلَاثَةِ خِلَافًا لِأَبِي حَنِيفَةَ  
 أَقُولُ لَيْسَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ ثَبُوتُ السَّبَبِ بِفِعْلِ التَّائِيْفِ وَأَمَّا هِيَ فَتَقْوِيَةٌ وَدَفْعُ تَهْمَةٍ وَرَفْعُ مِظَنَةٍ كَمَا إِذَا شَهِدَ عَدْلًا  
 بِرُؤْيَا هَلَالٍ وَوَاقِفَهُ مَنْحَمٌ فَإِنْ قَوْلُ الْمَنْجَمِ لَا يَصْلَحُ أَنْ يَكُونَ دَلِيلًا مُسْتَقِلًّا لِأَنَّهُ لَا إِثْبَاتَ وَلَا إِثْبَانًا وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ  
 مَقْوًى لِلدَّلِيلِ الشَّرْعِيِّ فَتَأْمَلْ (ق) قَالَ ابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى اسْتَدَلَّ بِهَذَا الْحَدِيثِ فَهَاءُ الْحُجَّازِ عَلَى  
 أَصْلِ مِنْ أَصُولِهِمْ وَهُوَ الْعَمَلُ بِالتَّائِيْفِ حَيْثُ يَشْتَبِهُ الْحَاقُّ الْوَلَدَ بِأَحَدِ الْوَالِدَيْنِ فِي طَهَرٍ وَاحِدٍ وَوَجْهٍ الْإِسْتِدْلَالِ أَنَّ  
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرَّ بِذَلِكَ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا يَسَّرُ بِاطِّلَ وَخَالَفَ أَبُو حَنِيفَةَ وَاسْحَابَهُ  
 رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَاعْتَذَرُوا عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّهُ لَمْ يَقَعْ فِيهِ الْحَاقُّ مُتَنَازِعٌ فِيهِ وَلَا هُوَ وَارِدٌ فِي عَمَلِ الزَّوَاجِ فَإِنْ  
 إِسْمَاعِيلُ كَانَ لِأَخِيٍّ فَرَّاشَ زَيْدٍ مِنْ غَيْرِ مُنَازَعٍ لَهُ فِيهِ وَأَمَّا الْكُفَّارُ كَانُوا يَطْعَمُونَ فِي نَسَبِهِ لَتَيْنِ بَيْنَ لَوْنِهِ وَلَوْنِ  
 أَبِيهِ فِي السَّوَادِ وَالْبَيَاضِ فَلَمَّا غَطَّيَا رُؤُسَهُمَا وَبَدَتْ أَفْدَامُهُمَا وَالْحَقُّ عِزُّ إِسْمَاعِيلَ زَيْدٌ كَانَ ذَلِكَ إِطْلَاقًا لَطْفًا الْكَمَارِ  
 بِسَبَبِ اعْتِرَافِهِمْ بِحَكْمِ الْقِيَامَةِ وَاطِّالَ طَعْنِهِمْ حَقَّ فَلَمْ يَسَّرِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِبْهَاقَ وَالْأَوَّلُونَ يَحْسِبُونَ  
 بَاطِلًا وَأَنَّ كَانَ ذَلِكَ وَارِدًا فِي صُورَةٍ خَاصَّةٍ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَجْزِ عَامَةً وَهِيَ دَلَالَةُ الْإِشْتِبَاهِ عَلَى الْإِنْسَابِ فَأَخَذَ هَذِهِ الْحُجَّةَ  
 مِنَ الْحَدِيثِ وَتَعَمَّلَ بِهَا (كَذَا فِي أَحْكَامِ الْأَحْكَامِ) قَوْلُهُ مَنْ ادَّعَى بِشَدِيدِ الدَّلَالَةِ أَيِ اسْتَسَبَّ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ  
 وَهُوَ يَعْلَمُ أَيُّ الْحَالِ أَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ أَيِ أَنْ اعْتَقَدَ حَلَهُ أَوْ قَبْلَ أَنْ يَعْذِبَ بِقَدْرِ ذَنْبِهِ أَوْ  
 مَحْمُولٌ عَلَى الزَّجْرِ عَنْهُ لِأَنَّهُ يُوْدِي إِلَى فُسَادِ عَرِيضٍ لَا تَرْغَبُوا أَيِ لَا تَرْضَوْا عَنْ آبَائِكُمْ أَيِ عَنِ الْإِنْسَاءِ إِلَيْهِمْ  
 فَمَنْ رَغِبَ عَنْ أَبِيهِ أَوْ تَنَسَّبَ إِلَى غَيْرِهِ فَقَدْ كَفَرَ أَيِ قَارِبَ الْكُفْرَ أَوْ يَحْسِي عَلَى الْكُفْرِ (كَذَا فِي الْمِرْقَاةِ)

يَقُولُ لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْمَلَاعَةِ أَيُّمَا امْرَأَةٍ أَدْخَلْتَ عَلَى قَوْمٍ مِنْ لَيْسَ مِنْهُمْ فَلَيْسَتْ مِنْ اللَّهِ فِي شَيْءٍ وَلَنْ يُدْخِلَهَا اللَّهُ جَنَّتَهُ وَأَيُّمَا رَجُلٍ جَعَدَ وَلَدَهُ وَهُوَ يَنْتَظِرُ إِلَيْهِ أُحْتَجِبَ اللَّهُ مِنْهُ وَقَضَعَهُ عَلَى رُؤْسِ الْخَلَائِقِ فِي الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالْدَّارِمِيُّ

وَعَنْ أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ لِي امْرَأَةٌ لَا تَرُدُّ بَدَلَ لَامِسٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَلَقَهَا قُلْ إِنِّي أُحِبُّهَا قُلْ فَأَمْسِكْهَا إِذَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَقَالَ النَّسَائِيُّ رَفَعَهُ أَحَدُ الرُّوَاةِ إِلَى أَبِي عَبَّاسٍ وَأَحَدُهُمْ لَمْ يَرْفَعَهُ

قوله أيما امرأة أدخلت على قوم أي بالانتساب الباطل من ليست منهم فليست أي المرأة من الله أي من دينه أو رحمته في شيء أي شيء يعتد به ولن يدخلها الله جنته قال التور بشي رحمه الله تعالى أي مع من يدخلها من الحسين بل يؤخرها أو يمدّها ماشاء إلا أن تكون كافرة فيجب عليها الخلود وأيما رجل جعد ولده أي أنكره ونفاه وهو أي الولد ينظر إليه أي إلى الرجل فيه اشعار إلى قلة شفقتة ورحمته وكثرة قساوة قلبه وغلظته أو والحال أن الرجل ينظر إلى ولده وهو ظاهر ويؤيده قول التور بشي وذكر النظر تحقيق لسوء صنيعه وتعظيم الذنب الذي ارتكبه حيث لم يرض بالفرقة حتى اماط جلباب الحياء عن وجهه قال الطيبي رحمه الله تعالى يريد أن قوله وهو ينظر إليه تتميم للمعنى ومبالغة فيه الخ قيل معنى وهو ينظر إليه أي وهو يعلم أنه ولده فيكون قيداً احترازياً احتجب الله منه أي حجبته وإيمده من رحمته قوله لا ترد بدلا لأمس أي لا تمتنع نفسها عن يقصدها بفاحشة فقال النبي صلى الله عليه وسلم طلقها قال أي أحبها قال فامسكها أدا أي فاحفظها لئلا تفضل فاحشة وهذا الحديث يدل على أن تطليق مثل هذه المرأة أولى لأنه عليه الصلاة والسلام قدم الطلاق على الإمساك فلو لم يتيسر تطليقها بأن يكون عيباً أو يكون له منها ولد يشق مفارقة الولد الأم أو يكون لها عليه دين ولم يتيسر له قضاءه فحينئذ يجوز أن لا يطلقها ولكن بشرط أن يمتنع عن الفاحشة فإذا لم يمكنه أن يمتنع عن الفاحشة يمي بترك تطليقها قال ميرك ناقلاً عن التصحيح للجوزي اختلفوا في معنى الحديث فقال ابن الأعرابي من الفجور وقال الخطابي معناه أنها مطاوعة لمن ارادها وبوب عليه النسائي في سننه فقال باب تزوج الزانية وقال الإمام أحمد تطعي من ماله يعني أنها سفينة لا ترد من اراد الأخذ منه وهذا أولى لوجهين (أحدهما) أنه لو اراد أنها زانية لكان قدفاً ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يقره عليه (والثاني) أنه لو كان كذلك لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم ليأذن في إمساكها وفي شرح السنة معناه أنها مطاوعة لمن ارادها لا تردده قال التور بشي هذا وإن كان اللفظ يقتضيه احتمالاً فإن قوله صلى الله عليه وسلم فامسكها إذا ياباه ومعاذ الله أن يأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في إمساك من لا تمسك لها عن الفاحشة فضلاً عن أن يأمر به وأنا الوجه فيه أن الرجل شكاً إليه خرقاً وتهاوناً يحفظ ماني البيت والتسارع إلى بذل ذلك لمن ارادها قال القاضي هذا التوجيه ضعيف لأن إمساك الفاحشة غير محرم حتى لا يؤذن فيه سيما إذا كان الرجل مولماً بها فإنه ربما يخاف على نفسه أن لا يصطبر عنها لو طلقها فيقع هو أيضاً في الفجور بل الواجب عليه أن يؤدبها ويجهد في حفظها في شرح السنة فيه دليل على جواز

قَالَ وَهَذَا الْحَدِيثُ لَيْسَ بِثَابِتٍ ❀ وَعَنْ ❀ عُمَرَو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضَى: أَنَّ كُلَّ مُسْتَلْحَقٍ اسْتَلْحَقَ بَعْدَ أَبِيهِ الَّذِي يُدْعَى لَهُ أَدْعَاهُ وَرَثَتُهُ فَقَضَى أَنَّ مَنْ كَانَ مِنْ أُمَّةٍ يَمْلِكُهَا يَوْمَ أَصَابَهَا فَقَدْ لَحِقَ بِمَنِ اسْتَلْحَقَهُ وَلَيْسَ لَهُ بِمَا قَسِمَ قَبْلَهُ مِنَ الْمِيرَاثِ شَيْءٌ وَمَا أَدْرَكَ مِنْ مِيرَاثٍ لَمْ يَقْسَمْ فَلَهُ نَصِيبُهُ وَلَا يُلْحَقُ إِذَا كَانَ أَبُوهُ الَّذِي يُدْعَى لَهُ أَنْكَرُهُ فَإِنْ كَانَ مِنْ أُمَّةٍ لَمْ يَمْلِكُهَا أَوْ مِنْ حُرَّةٍ عَاهَرَهَا فَإِنَّهُ لَا يُلْحَقُ وَلَا يَرِثُ وَإِنْ كَانَ الَّذِي يُدْعَى لَهُ هُوَ الَّذِي أَدْعَاهُ فَهُوَ وَلَدُ زَيْنَةٍ مِنْ حُرَّةٍ كَانَ أَوْ أُمَّةٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ❀ وَعَنْ ❀ جَابِرِ بْنِ عَتِيكَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ

نَكَاحُ الْفَاجِرَةِ وَإِنْ كَانَ الْاِخْتِيَارُ غَيْرَ ذَلِكَ وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِلْمِ (ق) قَوْلُهُ أَنَّ الْبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضَى أَيَّ ارَادَ أَنْ يَقْضِيَ أَنَّ كُلَّ مُسْتَلْحَقٍ هُوَ بِفَتْحِ الْحَاءِ الَّذِي طَبَقَ الْوَرْتَةَ أَنْ يَلْحَقَهُ هُمُ وَاسْتَلْحَقَهُ أَيَّ ارَادَهُ وَقَوْلُهُ اسْتَلْحَقَ صِيغَةُ الْمَجْهُولِ صِفَةُ لِقَوْلِهِ مُسْتَلْحَقٌ بَعْدَ أَبِيهِ أَيَّ بَعْدَ مَوْتِ أَبِي الْمُسْتَلْحَقِ الَّذِي يُدْعَى بِالْخَفِيفِ أَيَّ الْمُسْتَلْحَقِ (لَهُ) أَيَّ لَأَبِيهِ يَعْنِي يَسْبِقُ إِلَيْهِ الْبَاسُ بَعْدَ مَوْتِ سَيِّدِ تِلْكَ الْأُمَّةِ وَلَمْ يَنْكُرْ أَبُوهُ حَتَّى مَاتَ قَالَ الطَّبْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَقَوْلُهُ ارَادَهُ وَرَثَتُهُ خَيْرَانِ وَالْفَاءُ فِي قَوْلِهِ قَضَى تَفْصِيلِيَّةٌ أَيَّ ارَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقْضِيَ قَضَى كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَتَوَبَّأُوا إِلَى آبَائِكُمْ فَاقْتُلُوا أُنْفُسَكُمْ الْخَوْفُ قَوْلُهُ ارَادَهُ صِفَةُ ثَانِيَةِ الْمُسْتَلْحَقِ وَخَيْرَانِ عَذُوفٍ أَيَّ مَنْ كَانَ دَلَّ عَلَيْهِ مَا بَعْدَهُ اعْنَى قَوْلُهُ فَقَضَى أَنَّهُ مَنْ كَانَ مِنْ أُمَّةٍ أَيَّ كُلِّ وَلَدٍ حَصَلَ مِنْ جَارِيَةٍ (عَلَيْهَا) أَيَّ سَيِّدِهَا يَوْمَ أَصَابَهَا أَيَّ فِي وَقْتِ جَامِعِهَا فَقَدْ لَحِقَ بِمَنِ اسْتَلْحَقَهُ يَعْنِي أَنَّ لَمْ يَنْكُرْ نَسَبَهُ مِنْهُ فِي حَيَاتِهِ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ وَلَيْسَ لَهُ أَيَّ لِلْوَلَدِ مَا قَسِمَ بِصِيغَةِ الْمَجْهُولِ أَيَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بَيْنَ وَرَثَتِهِ قَبْلَهُ أَيَّ قَبْلَ اسْتَلْحَاقِ مِنَ الْمِيرَاثِ شَيْءٍ لِأَنَّ ذَلِكَ الْمِيرَاثَ وَقَفَتْ قِسْمَتُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ يَفْضُو عَمَّا وَقَعَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَمَا أَدْرَكَ أَيَّ الْوَلَدِ مِنْ مِيرَاثٍ لَمْ يَقْسَمْ فَلَهُ نَصِيبُهُ أَيَّ لِلْوَلَدِ حَصَّتْهُ وَلَا يُلْحَقُ بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَفِي نَسْخَةٍ بَضَمَهُ أَيَّ لَا يُلْحَقُ الْوَلَدُ إِذَا كَانَ أَبُوهُ الَّذِي يُدْعَى لَهُ أَيَّ يَنْتَسِبُ إِلَيْهِ أَنْكَرُهُ أَيَّ أَبُوهُ لِأَنَّ الْوَلَدَ اتَّفَقَ عَنْهُ بِأَنْكَارِهِ وَهَذَا إِنَّمَا يَكُونُ إِذَا ادَّعَى الْاِسْتِبْرَاءَ بَأَنَّهُ يَقُولُ مَضَى عَلَيْهَا حَيْضٌ بَعْدَ مَا أَصَابَهَا وَمَا وَطِئَ بِهَذَا مَضَى الْخِيْضُ حَقٌّ وَلَدَتْ وَحَلَفَ عَلَى الْاِسْتِبْرَاءِ فَيَحْتَدُّ بِنَفْسِهِ عَنْهُ الْوَلَدُ فَإِنْ كَانَ أَيَّ الْوَلَدِ مِنْ أُمَّةٍ لَمْ يَمْلِكُهَا أَوْ مِنْ حُرَّةٍ عَاهَرَهَا أَيَّ زَنَى بِهَا فَإِنَّهُ أَيَّ الْوَلَدِ لَا يُلْحَقُ بِصِيغَةِ الْمَجْهُولِ وَلَا يَرِثُ أَيَّ وَلَا يَأْخُذُ الْاِرْثُ وَإِنْ كَانَ الَّذِي يُدْعَى لَهُ وَصْلِيَّةً تَأْكِيدٌ وَمِمَّا لَفَتْهُ قَبْلَهُ هُوَ ارَادَهُ وَفِي نَسْخَةٍ هُوَ الَّذِي ارَادَهُ بِتَشْدِيدِ الدَّالِّ أَيَّ اتَّسَبَ بِهِ وَلَدُ زَيْنَةٍ بِكَسْرِ فَسَكُونُ مِنْ حُرَّةٍ كَانَ أَيَّ الْوَلَدِ أَوْ أُمَّةٍ أَيَّ مِنْ جَارِيَةٍ قَالَ الْخَطَّابِيُّ هَذَا أَحْكَامُ قَضَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَوَائِلِ الْإِسْلَامِ وَمُبَادِيِ الشَّرْعِ وَهِيَ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا مَاتَ وَاسْتَلْحَقَ لَهُ وَرَثَتُهُ وَلَدًا فَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ الَّذِي يُدْعَى الْوَلَدُ لَهُ وَرَثَتُهُ قَدْ أَنْكَرَ أَنَّهُ مِنْهُ لَمْ يُلْحَقْ بِهِ وَلَمْ يَرِثْ مِنْهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَنْكَرَهُ فَإِنْ كَانَ مِنْ أُمَّتِهِ لَحَقَهُ وَوَرِثَتْهُ مَا لَمْ يَقْسَمْ بَعْدَ مِنْ مَالِهِ وَلَمْ يَرِثْ مَا قَسِمَ قَبْلَ اسْتَلْحَاقِهِ وَإِنْ كَانَ مِنْ أُمَّةٍ غَيْرِهِ كَابْنٍ وَابْنَةٍ زَمَعَهُ أَوْ مِنْ حُرَّةٍ زَنَى بِهَا لَا يُلْحَقُ بِهِ وَلَا يَرِثُ بَلْ لَوْ اسْتَلْحَقَهُ الْوَاطِئُ لَمْ يُلْحَقْ بِهِ فَإِنَّ الزَّنا لَا يَبْثُ النِّسْبَ قَالَ التَّنَوُّيُّ مَعْنَاهُ إِذَا كَانَ لِلرَّجُلِ زَوْجَةٌ أَوْ مَمْلُوكَةٌ

مِنَ الْفِتْرَةِ مَا يُحِبُّ اللَّهُ وَمِنْهَا مَا يُبْغِضُ اللَّهُ فَأَمَّا الَّذِي يُحِبُّهُ اللَّهُ فَأَلْفِيزَةُ فِي الرِّيَّةِ وَأَمَّا الَّذِي يُبْغِضُهُ اللَّهُ فَأَلْفِيزَةُ فِي غَيْرِ رِيَّةٍ وَإِنْ مِنَ الْخِلَاءِ مَا يُبْغِضُ اللَّهُ وَمِنْهَا مَا يُحِبُّ اللَّهُ فَأَمَّا الْخِلَاءُ الَّتِي يُحِبُّ اللَّهُ فَأَخْتِيَالُ الرَّجُلِ عِنْدَ الْقِتَالِ وَأَخْتِيَالُهُ عِنْدَ الصَّدَقَةِ وَأَمَّا الَّذِي يُبْغِضُ اللَّهُ فَأَخْتِيَالُهُ فِي الْفِتْرِ ، وَفِي رِوَايَةٍ فِي الْبَغْيِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ

**الفصل الثالث** \* عن \* عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رجل قال يارسول الله إن فلانا أبني عاهرت بأمة في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا دعوة في الإسلام ذهب أمر الجاهلية الولد للفراش وللماهر الحجر رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعنه \* أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أربع من النساء لا ملاعة بينهن النصرانية تحت المسلم والهودية تحت المسلم والعرة تحت المملوك والمملوكة تحت الحر رَوَاهُ أَبُو مَاجَةَ \* وعن \* ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر رجلاً حين أمر المتلاعنين أن يتلاعنا أن يضع يده عند الخامسة على فيه وقال إنها موجبة رَوَاهُ النَّسَائِيُّ \* وعن \* عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من عندها ليلاً

صارت فراساً له فانت بولد لمدة الامكان لحقه وصار ولدا له يجرى بينها التوارث وغيره من احكام الولادة سواء كان موافقا له في الشبه او مخالفا له فله السوطي رحمه الله قوله من الفيرة بفتح اوله اي على اهله ما يحب الله اي رضاه ويستحبه ومنها ما يبغض الله اي يكرهه ويستقبحه فاما التي يهبها الله فتصل على طريق الف والشر المرتب بالفيرة في الرية بالكسر اي في موضع التهمة والشك بحيث يمكن اتهامها فيه فكانت زوجته او امته تدخل على اجني او يدخل اجني عليها ويجرى بينها مزاح وانسباط واما اذا لم يكن كذلك فهو من ظن السوء الذي نهينا عنه - واختيال الرجل عند القتال هو الدخول في المعركة بنشاط وقوة واظهار الجلادة والاستهانة باعداء الله وادخال الروح في قلوبهم - والاختيال في الصدقة ان يعطيا طيبة بها نفسه وينبسط بها صدره ولا يستكثر ولا يبالي بما اعطى (لمعات) وفي رواية في البغي اسه في الظلم وقيل في الحسد والمراد بشير الحق والاستحقاق وانواعه كثيرة قولان فلانا ابني خبر ان وقوله عاهرت اي زيتت بامه في الجاهلية مستأنف لا يثبت الدعوة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا دعوة بكسر الدال اي لا دعوى نسب قال اربع من النساء لا ملاعة بينهن اي وبين ازواجهن كما في نسخة عفيف قوله امر رجلا حين امر المتلاعنين اي الرجل والمرأة الذين يربدان التلاعن ان يتلاعنا متعلق بلحم الثاني ان يضع يده متعلق بامر الاول عند الخامسة اي من الشهادات على فيه اي في الرجل فله وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم انها اي الخامسة موجبة بالكسر اي

قَاتَ فَنَرْتُ عَلَيْهِ فَبَاءَ فَرَأَى مَا أَصْنَعُ فَقَالَ مَالِكُ يَا عَائِشَةُ أَغَرَّتْ قُلْتُ وَمَالِي لَا يَفَارُ مِثْلِي عَلَى مِثْلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ جَاءَ لِكَيْشِبَانُكَ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْعِي شَيْطَانٌ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَمَعَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ وَلَكِنْ أَعَانَنِي اللَّهُ عَلَيْهِ حَتَّى أَسْلَمَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

### ﴿ باب العدة ﴾

**الفصل الاول** ﴿ عن أبي سلمة عن فاطمة بنت قيس أن أبا عمرو بن حفص طلقها البتة وهو غائب فأرسل إليها وكيله الشعر فسخطته فقال والله ممالك عليتان شيء فبجأت رسول الله ﷺ قد كرت ذلك له فقال ليس لك نفقة فأمرها أن تعتد في بيت أم شريك

مشة للحكم قولها ففرت عليه بكسر اي فجاءني من الغيرة على خروجهم من عندي فاضطرب افعالي وتغير احوالي فجاء فرأى ما اصنع فقال يا عائشة اغرت قمتي على شيء اي كيف لا يفار من هو على صفتي من المحبة ولها ضرائر على من هو على صفتك من البؤة والمنزلة من الله تعالى وقد خرج في مثل هذا الوقت من عندها قال الطيبي لا يفار حال من المجرور ومثل وضع موضع الضمير الراجع الى ذي الحال وهو كقولهم ممالك يجود اي انت تجود (ق) قوله لقد جاء شيطانك اشارة الى انه غيرة في غير رية لان نبي الله لا يحيف

### ﴿ باب العدة ﴾

قال الله عز وجل ( والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ) وقال تعالى ( يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة ) وقال تعالى ( واللاتي يشن من الحيض من نساكن ان ارتتم فعدتهن ثلاثة اشهر واللاتي لم يحضن واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن ) وقال تعالى ( يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان يمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا ) وقال تعالى ( والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بأنفسهن اربعة اشهر وعشرا ) قوله ان المأمرين حبس طلقها البتة بهمة وصل وفتح موحدة وتشديد فوقية قال القاضي اي المطلقات الثلاث او الطلقة الثالثة فانها بتة من حيث انها قاطعه لعلاقة النكاح اه والمراد ههنا الاول لما سياتي ان زوجها طلقها ثلاثا وهو اي ابو عمرو بن حفص طلقها البتة بهمة وصل وفتح موحدة وتشديد فوقية قال القاضي اي المطلقات الثلاث وفي نسخة فسخطته من باب التفعّل اي ما رضيت به لكونه شعيرا او لكونه قبيحا اه فقال اسكك الوكيل واقه مالك علينا من شيء اي لا ياتك امانة او من شيء غير الشعر فبجأت رسول الله صلى الله عليه وسلم تذكرت ذلك له فقال ليس لك نفقة اي عليه لكونه غير مأمور وقيل المراد نفي النفقة التي تريد ما منه وهو الاجود فأمرها وفي رواية وامرها ان تعتد في بيت أم شريك قال النووي رحمه الله اختلفوا في المطلقة البائنة في الحال هل لها السكنى والنفقة فقال عمر رضي الله تعالى عنه وابو حنيفة رحمه الله وآخرون لها السكنى والنفقة لقوله تعالى حل لها السكنى ( اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ) واما النفقة فلانها محبوسة عليه وقد قال عمر لا نضع كتاب ربنا لقول امرأة اقول وفي المماركة لا نضع كتاب ربنا وسنة نبينا لقول امرأة لها نسيت او

ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ أَمْرًا يُغْشَاهَا أَصْحَابِي أَعْتَدِي عِنْدَ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ فَإِنَّهُ رَجُلٌ أَعْمَى  
تَضَعِينَ ثِيَابَكَ فَإِذَا حَلَلْتَ فَأَذْبِنِي قُلْتَ فَلَمَّا حَلَلْتَ ذَكَرْتُ لَهُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ ابْنَ أَبِي  
سُفْيَانَ وَأَبَا جَهْمٍ خَطَبَانِي فَقَالَ أَمَا أَبُو الْجَهَنَّمَ فَلَا يَضَعُ عَصَاهُ عَنْ عَاتِقِهِ وَأَمَا  
مُعَاوِيَةُ فَصُعُوكُ لَا مَالَ لَهُ أَنْكِحِي أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَكَرِهَتْهُ ثُمَّ قَالَ أَنْكِحِي أَسَامَةَ  
فَنَكَحَتْهُ فَجَعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا وَاعْتِظْتُ ، وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهَا فَأَمَّا أَبُو جَهْمٍ فَرَجُلٌ ضَرَابٌ  
لِلنِّسَاءِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ زَوْجَهَا طَلَقَهَا ثَلَاثًا فَأَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَقَالَ لَأَنْفَقَ لَكَ إِلَّا أَنْ تَكُونِي حَامِلًا \* وَعَنْ عَائِشَةَ قُلْتُ إِنَّ قَاطِمَةَ كَانَتْ فِي مَكَانٍ  
وَحِشٍ فَخِيفَ عَلَى نَاحِيَتِهَا فَلِذَلِكَ رَخَّصَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعْنِي فِي الثُّغْلَةِ

شبه لها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لها السكينة والثقة قال ابن الملك وكان ذلك بحضور من الصحابة  
يعني فيكون ذلك بمنزلة الاجماع وقال ابن عباس واحمد لاسكني لها ولا نفقة لهذا الحديث وقال مالك والشافعي  
وآخرون لها السكينة لقوله تعالى ( وان كن اولات حمل فامقوا عليهن ) مفهومه انهن اذا لم يكن حوامل  
لا يتفقن عليهن اقول المفهوم لا عبرة له عدنا مع انه مقيد بالعاية وهو قوله عز وجل ( حتى يضعن حملن )  
وليس قيدا لمطلق الاغيا ولذا قال صاحب المدارك وفائدة اشتراط الحمل ان مدة الحمل ربما تطول فيظن ظان  
ان النفقة تسقط اذا مضى مقدار عدة الحامل فتقضى ذلك اليوم قال الوري رحمه الله واجاب هؤلاء عن حديث  
قاطمة في سقوط السكينة بما قاله سعيد بن المسيب وغيره انها كانت امرأة لسة واستطالت على احائها فامرها  
بالانتقال الى بيت ام شريك ثم قال تلك بكسر الكاف اي هي امرأة يغشاه اي يدخل عليها امحاجي اي من  
اقاربها واولادها فلا يصلح بينها للعدة اعتدي عند ابن ام مكتوم فانه رجل اعشى تضعين ثيابك . اختلف او  
حاصل من فاعل اعتدي والمعنى وانطلسي ثياب الزينة في حال العدة ويحتمل ان يكون كناية عن عدم حواجز  
الخروج في ايام العدة او يكون كناية عن كونها غير محتاجة الى الحجاب ( مرقة ) قوله فلا يضع عصاه عن عاتقه  
بكسر الفوقية اي منكبه وهو كناية عن كثرة الاسفار او عن كثرة الضرب وهو الاصح بدليل الرواية  
الاخري انه ضراب للنساء ذكره النووي رحمه الله ويمكن الجمع بينهما قال وفيه دليل على جواز ذكر الانسان  
بما فيه عند المشاورة وطلب النصيحة ولا يكون هذا من الغيبة المحرمة ( مرقة ) وهذا احد المواضع التي ابيحت  
فيها الغيبة لاجل المصلحة ، ويجمها قول الشاعر

\* الدم ليس بنية في ستة \* متظلم ومعرف وعذر \*  
\* ولظهر فسقا ومستفت ومن \* طلب الاعاغة في ازالة منكر \*

قوله واما معاوية فصعوك اي فقير لا مال له فيه ايماء الى قوله تعالى ( ولي-تعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى  
يغنيهم الله من فضله ) انكح ائسامة بن زيد فكرهته اي ابتداء لكونه وليا اسودجدا وانما اشار صلى الله عليه وسلم  
بنكاح اسامة لما علمه من دينه وفضله فجعل الله فيه اي فقد في اسامة وصحبته خيرا كثيرا واعتبطت اي به كما  
في رواية اي صرت ذات غبطة بحيث اغتبطت النساء لحظ كان لي منه تنفي في الثقة بضم فسكون اي الانتقال



وَفِي رِوَايَةٍ قَالَتْ مَا لِغَاطِمَةَ إِلَّا تَتَّبِعِي اللَّهَ تَتَّبِعِي فِي قَوْلِهَا لَا سُبْحَانِي وَلَا نَفَقَةٌ رَوَاهُ  
 الْبُخَارِيُّ \* وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ إِنَّمَا نَفَقْتُ غَاطِمَةَ لِطُولِ لِسَانِهَا عَلَى أَحْمَانِهَا  
 رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ \* وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ طَلَّقْتُ خَالَتِي ثَلَاثًا فَأَرَادَتْ أَنْ تَجِدَ نَحْلَهَا  
 فَرَجَرَهَا رَجُلٌ أَنْ تَخْرُجَ فَأَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ بَلَى فُجِدِي نَحْلَكَ فَإِنَّهُ  
 عَسَى أَنْ تَصْدَقِي أَوْ تَعْلِي مَعْرُوفًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ الْمُسَوِّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ أَنَّ سَبِيعةَ  
 الْأَسْلَمِيَّةَ نَفَسَتْ بَعْدَ وَفَاةِ زَوْجِهَا بِذِلَالٍ فَجَاءَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَأْذَنَتْهُ أَنْ  
 تَنْكِحَ فَأَذِنَ لَهَا فَتَكَحَّتْ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَتِي تُوَفِّي عَنْهَا زَوْجَهَا وَقَدْ اشْتَكَيْتُ  
 عَيْنَهَا أَفَتَكْهِنُهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا ، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ  
 لَا ، ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا هِيَ أَرْبَعَةٌ أَشْهُرٌ وَعَشْرٌ وَقَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَرْمِي بِالْبَعْرَةِ عَلَى

من يبنها الى بيت ام شريك ثم الى بيت ابن ام مكتوم قولها الا تتقي الله الحديث اي في نسبة قولها لا نفقة لها  
 ولا سكنى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قال لما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بل تجب النفقة  
 والسكنى وهذا مذهب عائشة وبه اخذ ابو حنيفة رضي الله عنه قوله على احماها اي اقارب زوجها (ق)  
 قوله طلق بضم الطاء وتشديد اللام وفي نسخة بفتح اوله وضم لامه المحففة خالتي ثلاثا اي ثلاث تطليقات او  
 ثلاث مرات فارادت ان تجد عليها كتمد اي تقطع تمر نخلها فزجرها رجل اي منها ان تخرج فانت النبي ﷺ  
 فقال بلى تقرير للنفي اي اتت النبي صلى الله عليه وسلم وسأله اليس يسوغ لي الخروج للجداد فقال بلى  
 اخرجي فجدتي نخلك وقوله فانه عسى ان تصدقي اي تصدقي تطيل للخروج ويعلم منه انه لولا التصديق لما  
 جاز له الخروج واوفى قوله او تعلمي معروفا اي من التطوع والهبة والاحسان الى الجيران ونحوها للتبويج  
 يعني ان يبالغ مالك نصبا فتؤدي زكاته والا فافعلي معروفا من التصديق والتقرب والتهادي قال النووي رحمه  
 الله تعالى فيه دليل على جواز خروج الممتدة البائسة للعاجلة ولا يجوز لها الخروج في عدة الوفاة وواقعهم ابو حنيفة  
 رحمه الله في عدة الوفاة قوله ان سبيعة بضم السين وفتح الموحدة هي بنت الحارث الاسلمية نسبة الى بني اسلم  
 نكحت يقال بالضم اذا ولدت وبالفتح اذا حاضت قال النووي وهو بضم النون على المشهور وفي لغة بفتحها وهما  
 لغتان لاولادة فالمنى انها ولدت بعد وفاة زوجها اي سعد بن خولة توفي عنها بمكة في حجة الوداع وكان قد  
 شهد بدرًا قوله كل ذلك يقول لا قال الطبري رحمه الله تعالى صفة مؤكدة لقوله ثلاثا قال ابن الملك فيه حجة  
 لاحمد على انه لا يجوز الاكتحال بالاعد للمتوفى عنها زوجها لا في رمد ولا في غيره وعندنا وعند مالك يجوز  
 الاكتحال به في الرمد وقال الشافعي تكحل للرمد ليلا وتمسح نهارا الخ وقال بعض علمائنا من الشراح  
 يحتمل انها ارادت التزين فلبست وقد علم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فنهاها (ق) قوله احدا كن ترمي بالبعرة

رَأْسِ الْحَوْلِ مَتَّقْ عَلَيْهِ \* وعن \* أُمِّ حَبِيبَةَ وَزَيْنَبُ بِنْتُ جَعْفَرٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحْدِثَ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا مَتَّقْ عَلَيْهِ \* وعن \* أُمِّ عَطِيَّةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تُحْدِثُ امْرَأَةٌ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا وَلَا تَلْبَسُ ثَوْبًا مَصْبُوغًا إِلَّا ثَوْبَ عَصَبٍ وَلَا تَكْتَحِلُ وَلَا تَمَسُّ طَبِيبًا إِلَّا إِذَا طَهَّرْتَ نَبْذَةً مِنْ قُسْطٍ أَوْ أَظْفَارٍ مَتَّقْ عَلَيْهِ وَزَادَ أَبُو دَاوُدَ وَلَا تَخْتَضِبُ

**الفصل الثاني \* عن \*** زَيْنَبُ بِنْتُ كَعْبٍ أَنَّ الْغُرَيْمَةَ بِنْتَ مَالِكِ بْنِ سِنَانٍ وَهِيَ أُخْتُ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَخْبَرَتْهَا أَنَّهَا جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْأَلُهُ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهَا فِي بَنِي خُدْرَةَ فَإِنَّ زَوْجَهَا خَرَجَ فِي طَلَبِ أُعْبِيدٍ لَهُ أَبْقَوْا فَعَتَلُوهُ قَالَتْ فَسَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي فَإِنَّ زَوْجِي لَمْ يَتْرُكْنِي فِي مَنْزِلٍ يَمْلِكُهُ وَلَا تَفْعَلْ فَقَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَمْ فَأَنْصَرَفْتُ حَتَّى إِذَا كُنْتُ فِي الْحَجَرَةِ أَوْ فِي الْمَسْجِدِ دَعَانِي فَقَالَ أَمْكُثِي فِي بَيْتِكَ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ

قال القاضي كان من عادتهم في الجاهلية ان المرأة اذا توفى عنها زوجها دخلت بيتا ضيقا ولبست شر ثيابها ولم تمس طيبا ولا شيئا فيه زينة حتى تمر بها سنة ثم توفى بدابة حمار او شاة او طير فسكر بها ما كانت فيمن المدة بان تمسح بها قبلها ثم تخرج من البيت فتعطى برة فترمي بها وتقطع بذلك عدتها فاشار النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ان ماسر في الاسلام للمتوفى عنها زوجها من التريص اربعة اشهر وعشرا في مسكنها وترك الزين والتطيب في تلك المدة يسير في جنب ما تكبده في الجاهلية وفي شرح السنة كانت عدة المتوفى عنها زوجها في الابتداء حولا كاملا ثم نسخ (اربعة اشهر وعشر ط) قوله لا تلبس بالرفع وقيل بالجزم ثوبا مصبوغا في الصفر والمفرق في الكافي اذا لم يكن لها ثوب الا المصبوغ فانه لا باس به لضرورة ستر العورة ولكن لا يقصد الزينة الا ثوب عصب يسكون الصاد المهمل نوع من البرود ويصبر غزله اى يجمع ويشد ثم يصبغ ثم ينسج فياتي موشيا لبقام عصب منه ايضا لم يأخذه صبغ والنبي للمعتدة عما يصبغ بعد الدسج كذا قاله بعض الشراح من علمائنا وتبعه الطيبي ولا تكتحل بالوجين قال ابن المهام الامن عذر ولا تمس طيبا الا اذا طهرت اى من الحيض بنذة يذم النون اى شيئا يسيرا من قسط بضم اللقاف ضرب من الطيب وقيل هو عود يحمل من الهند ويحمل في الادوية او اظفار ينجح اوله جنس من الطيب لا واحد له وقيل واحد ظفر وقيل يشبه الظفر المعلوم من اصله قال النووي القسط والظفار نوعان من المود وليس المقصود بها الطيب ورخص فيها للمعتدة من الحيض لزالة الرائحة الكريهة يتبع بها ثم الدماء للتطيب (ق) قوله امكثي في بيتك في شرح السنة اختلفوا في السكنى للمعتدة عن الوفاة وللشافعي فيه قولان فعلى الاصح

أَجَلُهُ قَالَتْ فَأَعْتَدْتُ فِيهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا رَوَاهُ مَالِكٌ وَالْإِسْمَاعِيلِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالْإِسْمَاعِيلِيُّ \* وعن \* أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ يُنَوِّقِي أَبُو سَلَمَةَ وَقَدْ جَمَلْتُ عَلَيَّ صَبْرًا فَقَالَ مَا هَذَا يَا أُمَّ سَلَمَةَ قُلْتُ إِنَّمَا هُوَ صَبْرٌ لَيْسَ فِيهِ طِبٌّ فَقَالَ إِنَّهُ يَشُبُّ الْوَجْهَ فَلَا تَجْعَلِيهِ إِلَّا بِاللَّيْلِ وَتَنْزِعِيهِ بِالنَّهَارِ وَلَا تَمَشِي بِطَبِيبٍ وَلَا بِأَلْحَنَاءٍ فَإِنَّهُ خِضَابٌ قُلْتُ يَا بَنِي شَيْءٍ أَمْتَشِطُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْ بِالْإِسْمَاعِيلِيِّينَ بِهِ رَأْسُكَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ \* وعنهما \* عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمَتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا لَا تَلْسُ الْمَعْصَرُ مِنَ الثِّيَابِ وَلَا الْمَشْفَقَةُ وَلَا الْحُلِيِّ وَلَا تَخْتَضِبُ وَلَا تَكْتَحِلُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ

**الفصل الثالث** \* عن \* سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ الْأَحْوَصَ هَلَكَ بِالشَّامِ حِينَ دَخَلَ أَمْرُ أَتَمِّ الدَّمِ مِنَ الْحَيْضَةِ الثَّلَاثَةِ وَقَدْ كَانَ طَلَقَهَا فَكَتَبَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ إِلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ يَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ زَيْدٌ أَنَّهَا إِذَا دَخَلَتْ فِي الدَّمِ مِنَ الْحَيْضَةِ الثَّلَاثَةِ فَقَدْ بَرَّتْ مِنْهُ وَبَرَّئَ مِنْهَا لَا يَبْرئُهَا وَلَا تَرْتُهُ رَوَاهُ مَالِكٌ \* وعن \* سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ

لَهَا السَّكِيُّ وَبِهِ قَامَ عُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَقَالُوا ادْنِ صِلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَرْيَمَةَ أَوْ لِحَارِ مَسْخُوحًا بِقَوْلِهِ امْكُثِي فِي بَيْتِكَ الْخُ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ نَسْخِ الْحُكْمِ قَبْلَ الْفِعْلِ وَالْقَوْلُ الثَّانِي أَنَّ لِسَكْنِي لَهَا بَلْ تَعْتَدُ حَيْثُ شَاءَتْ وَهُوَ قَوْلُ عَلِيٍّ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَعَائِشَةَ لِأَنَّ اللَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ادْنِ لِمَرْيَمَةَ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهَا وَقَوْلُهُ لَهَا آخِرًا امْكُثِي فِي بَيْتِكَ حَتَّى يَلْبَسَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ أَمْرٌ اسْتِجَابَ قَوْلُهُ أَنَّهُ يَشُبُّ بِفَتْحٍ فَضْمٌ فَتَشْدِيدٌ مُوَحَّدَةٌ أَيْ بِقَوْلِهِ الْوَجْهَ وَيَزِيدُ فِي لَوْهٍ وَعِلَلُ الْمَنْعِ بِهِ لِأَنَّ فِيهِ تَزِينًا لِلْوَجْهِ وَتَحْدِيدًا لَهُ فَلَا جَعْلِيهِ أَيْ فَاِنْ كَانَ لَا يَدُ مِنْهُ أَوْ إِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَلَا تَفْعَلِيهِ إِلَّا بِاللَّيْلِ لِأَنَّهُ أَجَدُ مِنْ قَصْدِ الزَّيْنَةِ (ق) قَوْلُهُ تَقْلِينُ بِهِ بِرَأْسِكَ بِحَذْفِ أَحَدِ التَّائِينَ مِنْ تَقْلَفِ الرَّحْلِ بِالْغَالِيَةِ أَيْ تَطْلُعُ بِهَا أَيْ تَكْتَرِبُ مِنْهُ عَلَى شَرْعِيٍّ يَصِيرُ غِلَافًا لَهُ فَتَطْلُعُ كَتَطْلُعِ الْغِلَافِ الْمَخُوفِ وَرَوَى بِضَمِّ اللَّاءِ وَكَسْرِ اللَّامِ مِنَ التَّغْلِيفِ وَهُوَ جَعْلُ الشَّيْءِ غِلَافًا لِشَيْءٍ بِأَلَاءٍ وَنَائِمَةٍ وَيُقَالُ غُلِفَ بِهَا لِحْيَتُهُ عَلَمَا مِنْ قَوْلِهِ غُلِفَتِ الْفَارَةُ أَيْ جَعَلَتْهَا فِي غِلَافٍ وَكَانَ الْمَاسِحُ بِهَا رَأْسَهُ اتَّخَذَهُ غِلَافًا لَهُ وَغُلِفَ بِهِ (ق) قَوْلُهُ لَا تَلْبَسِ الْمَعْصَرُ أَيْ الْمَصْبُوغُ بِالْمَصْفَرِّ بِضَمِّ الْمِيمِ وَهُوَ الْغَالِيَةُ الْأَحْمَرُ الَّتِي يُسَمَّى مَعْفَرَةً وَالتَّائِيَةُ نَاعِتًا لِلْحَلَةِ أَوْ الثِّيَابِ وَلَا الْحُلِيِّ جَمْعُ حَلِيَةٍ وَهِيَ مَا يَتَزَيَّنُ بِهِ مِنَ الْمَصَاغِ وَغَيْرِهِ وَلَا تَخْضِبُ أَيْ بِالْحِلَاءِ (ق) قَوْلُهُ إِذَا دَخَلَتْ فِي الدَّمِ مِنَ الْحَيْضَةِ الثَّلَاثَةِ فَقَدْ بَرَّتْ مِنْهُ قَالَ الطَّبِيبُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ تَصْرِيحٌ بِأَنَّ الْمُرَادَ بِالْأَقْرَاءِ الثَّلَاثَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالْمُطْلَقَاتِ يَتَرَبَّصْنَ بِأَفْسَنْ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ الْأَطْهَارِ اتَّبَعِي قُلْتَ هَذَا مَذْهَبُ

قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَيْمَأُ امْرَأَةً طَلَّقَتْ فَحَاضَتْ حَبْصَةً أَوْ حَيْضَتَيْنِ ثُمَّ رُفِعَتْهَا حَبْصَتَهَا فَإِنَّهَا تَنْتَظِرُ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ فَإِنْ بَانَ بِهَا حَمْلٌ فَقَدْ لَكَ وَإِلَّا أَعْتَدْتَ بَعْدَ التَّسْعَةِ الْأَشْهُرِ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ ثُمَّ حَلَّتْ رَوَاهُ مَالِكٌ

### ﴿ باب الاستبراء ﴾

**الفصل الاول** \* عَنْ \* أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِامْرَأَةٍ مُجْحَجٍ فَسَأَلَ عَنْهَا فَقَالُوا أُمَةٌ لِلْبَلَانِ قَالَ أَيْلِمُ بِهَا قَالُوا نَعَمْ قَالَ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَلْعَنَهُ لَنَنَا يَدْخُلُ مَعَهُ فِي قَبْرِهِ كَيْفَ يَسْتَعْدِمُهُ وَهُوَ لَا يَحِلُّ لَهُ أُمٌ كَيْفَ يُوَرِّثُهُ وَهُوَ لَا يَحِلُّ لَهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

صحا بي نقل عنه خلاه ولم يعلم ان معاوية عمل بقوله ام لا وقد مصى الكلام مفصلا في باب الخلع والطلاق قوله ايما امرأة طلقت بصيغة المجهول من التطليق فحاضت حبصة بالفتح ويكسر او حيضتين ثم رفعتها بصيغة المفعول اي رفعت عنها حبستها قال الطيبي رحمه الله تعالى هكذا وجدناه في الموطأ وحامع الاصول فحبستها فاعل رفعتها والضمير في رفعتها منصوب بنزع الخافض اي رفعت حبستها عنها اي انقطعت فانها تنتظر تسعة اشهر جواب للشرط فان بان بها حمل اي ظهر بالمرأه حمل فدللت مبتدأ خبره محذوف اي فذلك ظاهر حكمه ادعيتها بوضع الحمل والا ان شرطية مدخمة في لا اي ان لم ين اعتدت اي فاعتدت بعد التسعة الاشهر ادخل لام التعريف على التسعة المصافة وهو موافق لمذهب الكوفيين نحو الثلاثة الاتوب او الثاني بدل ثلاثة اشهر ثم حلت اي من العدة قال الطيبي صورة المسألة ان الواجب على ذوات الاقراء ان يترصن ثلاثة قروء وعلى ذوات الاحمال وضع الحمل فظهر من انقطاع الدم عنها بعد الحيضتين انها ليست من ذوات الاقراء ومن مضى مدة وضع الحمل انها ليست من ذوات الاحمال ايضا فظهر حينئذ انها من الثلاثي يشن من الحيض فوجب التريص بالاشهر (ق) ﴿ باب الاستبراء ﴾

قال الله عز وجل ( والمطلقات يترصن ثلاثة قروء ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلقن الله في راحمهن ) في المنزلة بريء من الدين والعيب براءة ومنه اعتبار الجارية طلب براءة راحمها من الحمل ( ط ) قوله بامرأة مجحج مجحومة ومجج مكسورة فحاء مهملة مشددة اي حامل تقرب ولادتها فسأل عنها اي انها مملوكة او حرة فقالوا امه اي هذه حاربة مملوكة لعلان كانت مسبية قال ايلم بها اي اجامعها والاسلم من كنايةات الوطأ قالوا نعم اي بناء على ما سمعوا منه قال لقد همت اي عزمت وقصدت ان الهم اي ادعو عليه بالبعد عن الرحمة لئلا يدخل معه في قبره اي يستمر الى ما بعد موته وانما لم يلغنه لانه اذا لم يلمته التي ملكها وهي حامل كان تاركا للاستبراء وقد فرض عليه كيف يستجدهم اي الولد وهو اي استخدامهم لايحل له اشارة الى ما ترك الاستبراء من المعنى المتقضى للعلن ام كيف يورثه بتشديد الراء اي كيف يدخل الولد في ماله على ورثته وهو اي توريثه لايحل له ام مقطعة اضراب عن اسكار الى المبلغ منه وبيان انه اذا لم يستبرأ

**الفصل الثاني \* عن \*** أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي سَبَايَا أَوْطَاسٍ لَا تَوْطَأُ حَامِلٌ حَتَّى تَضَعَ وَلَا غَيْرُ ذَاتِ حَمْلٍ حَتَّى تَحِيضَ حَبْصَةَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالدَّارِمِيُّ \* وعن \* رُوَيْفَعِ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حَتِّينَ لَا يَحِلُّ لِأَمْرِيءٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْفِي مَاءَهُ ذَرَعَ غَيْرِهِ بِمَنِيِ إِبْنَانِ الْحَبَالَى وَلَا يَحِلُّ لِأَمْرِيءٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَقَعَ عَلَى أَمْرَأَةٍ مِنْ السَّبْيِ حَتَّى يَسْتَبْرِئَهَا وَلَا يَحِلُّ لِأَمْرِيءٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَبِيعَ مَغْنًا حَتَّى يَقْسَمَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ إِلَى قَوْلِهِ ذَرَعَ غَيْرِهِ

**الفصل الثالث \* عن \*** مَالِكٍ قَالَ بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَأْمُرُ بِاسْتِبْرَاءِ الْإِمَاءِ بِحَبْصَةٍ إِنْ كَانَتْ مِّنْ تَحِيضٍ وَثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ إِنْ كَانَتْ مِّنْ لَا تَحِيضُ وَيَنْهَى عَنْ سَفْيِ مَاءِ الْغَيْرِ \* وعن \* أَبِي عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ إِذَا وَهَبْتَ الْوَلِيدَةَ الَّتِي تَوْطَأُ أَوْ بَيْعْتَ أَوْ أَعْنَيْتَ فَلْتَسْتَبْرِئِ رَحِمَهَا بِحَبْصَةٍ وَلَا تَسْتَبْرِئِ الْعَذْرَاءَ رَوَاهُمَا رَزِينٌ

والم بها فانت بولد لزمان وهو ستة اشهر يمكن ان يكون منه بان يكون الحمل الطاهر تفخا ثم يخرج منها فعلق منه وان يكون من الم بها قبله فان استخدمه استخدام العبيد بان لم يقر به فلعله كان منه فيكون مستبعد الولده قاطما لسهبه عن نفسه فيستحق اللعن وان استلحقه وادعاه لنفسه فلعله لم يكن فيكون مورثه وليس له ان يورثه فيستحق اللعن فلابد من الاستبراء ليتحقق الحال (ق) والحاصل انه اذا وطئها ثم جاءت بولد لزمان يحتمل ان يكون من الراطيء ومن زوجها الاول فان اقر بالنسب يكون مورثا ولد الغير وهو لا يحسن وان كان للواطيء فان لم يقر به يبقى عبدا وبنزم منه استخدام الولد وقطع النسب وهو ايضا لا يحل فيجب عليه ان لا يطأها حذرا عن لزوم احد المخطورين اللازم من احتلاط الماء فيجب الاستبراء لتحقيق الحال (لمعات) قوله اذا وهبت الوليدة التي توطأ او بيعت او اشقت فلتستبرأ اي هي رحما بحصة او بشهر قال صاحب الهداية اذا مات مولى ام الولد عنها او اشقتا فصدتها ثلاث حبص فان لم تحض فثلاثة اشهر وهذا عندنا وقال الشافعي حبصة واحدة وهو قول مالك ومحمد وقولهم قول ابن عمر وعائشة وقولنا قول عمر وعلي وابن مسعود وعطاء والثوري (ق) قوله ولا تستبرئ بالضم على انه نبي وانجزم والكسر للانقاء على انه نهي والاول اظهر اي لا تحتاج الى الاستبراء العذراء اي البكر قال النووي سبب الاستبراء حصول الملك فمن ملك جارية يارث او هبة او غيرها لزمه استبراءها سواء كان الانتقال اليه من ينصور اشغال الرحم بمائه او بمن لا يتصور كامرأة وصبي ونحوها وسواء كانت الامه صميرة او آيسة او غيرها بكرا او ثيبا وسواء استبرأها البائع قبل البيع ام لا وعن ابن سريج في البكر انه لا يجب وعن المزيني انه انما يجب استبراء الحامل والموطوءة قال الروياني وانا اميل الى هذا واحتج الشافعي باطلاق الاحاديث في سبباي اوطاس مع العلم بان فيه العذار والابكار والائيات (ق)

## ﴿ باب النفقات وحق المملوك ﴾

**الفصل الاول** \* عن عائشة قالت إن هند آتت عتبة قالت يا رسول الله إن أباسفيان رجلاً شحيحاً وليس يعطيني ما يكفيني ولدي إلا ما أخذت منه وهو لا يعلم فقال خذي ما يكفيك وولديك بالعمروف متفق عليه \* وعن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أعطى الله أحدكم خيراً فليبدأ بنفسه وأهل بيته رواه مسلم \* وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمملوك طعامه وكسوته ولا يكلف من العمل إلا ما يطيق رواه مسلم \* وعن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن جعل الله أخاه

## ﴿ باب النفقات وحق المملوك ﴾

قال الله عز وجل ( لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله ) وقال تعالى ( على اللولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف ) وقال تعالى ( الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم ) وقال تعالى ( وقد علنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم وما ملكت أيمانهم ) وقال تعالى ( وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإماءكم ان يكونوا قراء يفسهم الله من فضله ) وقال تعالى ( والذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم فكتبكم ان علمتم فيهم حيراً أو آتوكم من مال الله الذي آتاكم ) قوله خذي ما يكفيك وولديك بالمعروف أي ما يعرفه الشرع ويأمر به وهو الوسط العدل وفيه ان النفقة بقدر الحاجة واجبة قال تعالى جل جلاله لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله قال ابن الهمام والاحاديث كثيرة في الباب وعليه اجماع العلماء ( ق ) قوله للمملوك أي يحب على سيده له طعامه وكسوته أي قدر ما يكفيه من غالب قوت ماله البلى وكسوته ولا يكاف بصيغة المجهول أي لا يؤمر المملوك من العمل الا ما يطيق أي الدوام عليه لاما يطيق يوما او يومين او ثلاثة ونحو ذلك ثم يعجز وجعله ذلك لا يضر يده الضرر البين كذا في شرح السنة ( ق ) قوله اخوانكم أي خولكم كما في رواية م اخوانكم والمضى م مائلكم جعلهم الله أي فتنه كما في رواية تحت أيديكم أي تصرفكم وامركم وحكمكم وفيه اعاءه الى انه لو شاء لجعل الامر بالمعكس قال الطيبي رحمه الله تعالى قوله اخوانكم فيه وجبان احدهما ان يكون خبر مبتدأ محذوف أي مائلكم اخوانكم واعتبار الاخوة من جهة آدم أي انكم متفرعون من اصل واحد او من جهة الدين قال تعالى جل جلاله ( انما المؤمنون اخوة ) فيكون قوله جعلهم الله حالاً في الكلام من معنى التشبيه ويجوز ان يكون مبتدأ وجعلهم الله خبره فعلى هذا اخوانكم استمرار لطى ذكر المشبه وفي تخصيص الذكر بالاخوة اشعار بطلا المساواة في الاثاق وان ذلك مستحب لانه وارد على سبيل التعطف عليهم وهو غير واجب وناسب لهذا ان يقال فليعنه لان الله في عون العبد مادام العبد في عون اخيه المسلم وهذا معنى قوله فمن جعل الله اخاه

تَحْتَ يَدَيْهِ فَلْيُطْعِمُهُ جَمًّا يَأْكُلُ وَلْيَلْبِسْهُ جَمًّا يَلْبَسُ وَلَا يُكَلِّفُهُ مِنَ الْعَمَلِ مَا يَبْغِيهِ فَإِنْ  
كَلَّفَهُ مَا يَبْغِيهِ فَلْيَعْنَهُ عَلَيْهِ مَتَّقَى عَلَيْهِ \* وعن عبد الله بن عمرو جاءه قهرمان له  
فَقَالَ لَهُ أَطْعِمْتَ الرَّقِيقَ قُوَّتَهُمْ قَالَ لَا قُلْ فَإِنَّا نَطْلُقُ فَأَعْطَاهُمْ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ قَالَ كُنْ يَا لِرَجُلٍ إِنَّمَا أَنْ يَخْبِسَ عَنْ يَمْلِكَ قُوَّتُهُ ، وَفِي رِوَايَةٍ كُنْ يَا لِمَرْءٍ إِنَّمَا أَنْ  
يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ رِوَاةُ مُسْلِمٍ \* وعن أبي هريرة قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ إِذَا صَنَعَ لِأَحَدِكُمْ خَادِمَهُ طَعَامَهُ ثُمَّ جَاءَهُ بِهِ وَقَدْ وَلِيَ حَرَهُ وَدُخَانَهُ فَلْيَقْعِدْهُ مَعَهُ  
فَلْيَأْكُلْ فَإِنْ كَانَ الطَّعَامُ مَشْفُوعًا فَلْيَضَعْ فِي يَدَيْهِ مِنْهُ أَوْ كَلَّةً أَوْ كَلْتَيْنِ رِوَاةُ مُسْلِمٍ  
\* وعن عبد الله بن عمر أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا نَصَحَ  
لِسَيِّدِهِ وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ اللَّهِ فَلَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ مَتَّقَى عَلَيْهِ \* وعن أبي هريرة قَالَ قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِعِمَّا لِلْمَلِكِ أَنْ يَتَوَفَّاهُ اللَّهُ يُحْسِنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ وَطَاعَةَ سَيِّدِهِ  
نِعِمَّا لَهُ مَتَّقَى عَلَيْهِ \* وعن جرير قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَبَقَ الْعَبْدُ  
لَمْ تَقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ قَالَ أَيُّمَا عَبْدٍ أَبَقَ فَقَدْ بَرَّتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ ، وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ  
قَالَ أَيُّمَا عَبْدٍ أَبَقَ مِنْ مَوَالِيهِ فَقَدْ كَفَرَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ رِوَاةُ مُسْلِمٍ \* وعن أبي هريرة

تَحْتَ يَدَيْهِ وَفِي رِوَايَةٍ مَنْ كَانَ اخُوهُ تَحْتَ يَدَيْهِ فَلْيُطْعِمُهُ ، يَأْكُلُ أَيُّهَا مَنْ طَعَامَهُ كَمَا فِي رِوَايَةِ وَلَيْلِسُهُ بضم اوله وكسر  
الموحدة جَمًّا يَلْبِسُهُ بفتح اوله وفتح الموحدة اي من لبسه كَمَا فِي رِوَايَةِ ( ق ) قوله جاءه قهرمان له بفتح القاف  
والراء اي وكيل فارسي معرب في البداية هو الخازن والوكيل الحافظ لما تحت يده والقائم بامور الرجل بلغة  
الفرس فقال اي عبد الله له اعطيت الرقيق اي المالك قوتهم بحذف حرف الاستفهام قال لا قال فاطلق اي اذهب  
فاعطهم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كفى بالرجل اثما ان يخس اي يبيع عن يملك وفي معناه ما  
يملك قوته فمقول يخس وفي رواية كفى بالمرء اثما ان يضيع بتشديد الباء ونعيمها من التضيع او الاضاعة  
من يقوت اي قوت من يلزمه قوته من اهله وعياله وعبيده من قاته يقوته اذا اعطاه قوته ( ق ) قوله  
وقد ولي بكسر اللام المخففة اي والحال انه قد تولى او قرب حره اي ناره اوتبعه ودخانه فليقعد معه امر من  
الاقصاد للاستحباب فليأكل اي معه ولا يستكفه كما هو دأب الجبارة فانه اخوه وايضا افضل الطعام ما كثرت  
عليه الايدي طى ماورد فان كان الطعام مشفوها اي كثيرا آكلوه ف قوله قليلا حل وقيل المشفوه القليل من  
قولهم رجل مشفوه اذا اكثر سؤال الناس اياه حتى تقدمت عليه وماء مشفوه اذا اكثر ناله فاشتقاه من الشفة  
قليل بدل منه او تفسير له كذا حقه معنى الشارحين من اثما قوله اكلة او اكليس قال النووي الرواية  
الاكلة بضم الهزلة اي اللقمة قوله فقد برئت منه الذمة اي ذمة الاسلام وعهده وتشديد ونظيره وكذلك  
قوله في رواية اخرى قد كفر اي قارب الكفر او يخشى عليه من الكفر او المراد ستر نعمة السيد عليه

قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ قَذَفَ غَمْلًا وَهُوَ بَرِيءٌ مِمَّا قَالَتْ  
جَلَدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ كَمَا قَالَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* ابنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ ضَرَبَ غُلَامًا لَهُ حَدًّا لَمْ يَأْتِهِ أَوْ لَطَمَهُ فَإِنْ كَذَّبَتْهُ أَنْ  
يُعَذِّبَهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* أَبِي سَعْدٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ كُنْتُ أَضْرِبُ غُلَامًا لِي فَحَفِصْتُ  
مِنْ خَلْفِي صَوْتًا عَلِمَ أَبُو سَعْدٍ أَنَّ أَقْدَرَ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَيْهِ قَالَ لَنْتُ فَإِذَا هُوَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ حُرٌّ لَوْجِهَ اللَّهِ فَقَالَ أَمَا لَوْ لَمْ تَفْعَلْ لَلْفَتْكَ  
النَّارَ أَوْ لَمَسْتَكَ النَّارَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

**الفصل الثاني \* عن \*** عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أَنَّ رَجُلًا أَقْبَى النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّ لِي مَالًا وَإِنَّ وَالِدِي يُحْتَاجُ إِلَى مَالِي قَالَ أَنْتَ وَمَالُكَ  
لِوَالِدِكَ إِنَّ أَوْلَادَكُمْ مِنْ أَطْيَبِ كَسْبِكُمْ كُلُّوْا مِنْ كَسْبِ أَوْلَادِكُمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ  
وَأَبْنُ مَاجَةَ \* وعنه \* عن أبيه عن جده أَنَّ رَجُلًا أَقْبَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ  
إِنِّي فَقِيرٌ لَيْسَ لِي شَيْءٌ وَلِي بَيْتٌ فَقَالَ كُلُّ مَنْ مَالٍ يَتِمُّكَ غَيْرَ مُسْرِفٍ وَلَا مُبَادِرٍ وَلَا مُثَاثِلٍ

قوله الا ان يكون اي العبد كما قال اي كما قاله السيد في الواقع ولم يكن بريئا فانه لا يجلد لكونه صادقا في  
نفس الامر وهو تصريح بما علم مما هو استثناء منقطع (ق) قوله من ضرب غلاما اي غلوكا له حدا  
اي ضرب حد فهو مفعول مطلق او للحد فهو مفعول له ويعتدل ان يكون تمييزا لم يات به اي لم يات وجهه قال  
الطبري رحمه الله تعالى قوله لم يات به صفة حدا والضمير المنصوب راجع اليه اي لم يات موجب الحد والمضارع  
وهو تقييد لما اطلق في الحديث الا في لابي مسعود او لطمه عطف على مجموع ضرب غلامه حدا والمراد انه  
ماضيه تاديبا قوله للفتحك البار اي احرقك او لمسك البار اي اصابك ان ضربه ظاهرا ولم ينف عك قال  
النبوي فيه الحث على الرفق بالربك وحسن صحبتهم واجمع المامون على ان عتقه بهذا ليس واجبا وانما هو  
مندوب وجاء كرامة ذنبه فيه وازالة اثم ظلمه عنه (ق) قوله كل من مال يتيمك غير مسرف اي غير مفرط  
ومتصرف فوق الحاجة ولا مبادر بالمال المحملة في جميع نسخ المشكاة الحاضرة للصحة اي مستعمل في الاخذ  
من ماله قبل حضور الحاجة ذكره ابن الملك والظاهر ان المراد به غير مبادر بلوغه وكبره لقوله تعالى جل  
شانه ولا تاكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا ولا مثائل بتشديد المثانة المكسورة اي غير جامع مالا من مال  
اليتيم مثل ان يتخذ من ماله راس مال فيتجر فيه (ق) وقال الحافظ للتوربشتي رحمه الله تعالى وعند بعض علماء  
التفسير في قوله تعالى ومن كان غنيا فليستغفف ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف انه ينزل نفسه منزلة الاخير  
فيا لا يبد له منه وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقول اني انزلت نفسي من مال الله منزلة ولي اليتيم ان استغثت



رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ \* وَعَنْ \* أُمِّ سَلَمَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الصَّلَاةَ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ وَرَوَى أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ عَلِيٍّ نَعْوَهُ \* وَعَنْ \* أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ سِوَى الْمَلَكََةِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ

\* وَعَنْ \* رَافِعِ بْنِ مَكْيَتٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ حَسَنُ الْمَلَكََةِ يَمُنُّ وَسُوءُ الْخُلُقِ شَوْمٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَلَمْ أَرِ فِي غَيْرِ الْمَصَابِيحِ مَا زَادَ عَلَيْهِ فِيهِ مِنْ قَوْلِهِ وَالصَّدَقَةُ تَمْنَعُ مِثْلَ السُّوءِ وَالزُّبْدُ زِيَادَةٌ فِي الْعُمْرِ \* وَعَنْ \* أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

اَسْتَعْتَفْتُ وَإِنْ انْقَرَتْ أَكَلْتُ بِالْمَرْوِفِ وَإِذَا اِسْرَتْ قُضِيَتْ (كذا في شرح المصابيح) قوله الصلاة بالصلب على تقدير فعل أي الزموا الصلاة أو اقيموا أو احفظوا وما ملكت أيمانكم يريد الاحسان إلى الرقيق والتخفيف عنه قال القاضي وفي حذف الفعل وهو ما احفظوا أي احفظوها بالمواظبة عليها وما ملكت أيمانكم بحسن الملكية والقيام بما يحتاجون إليه من الكسوة والطعام أو احذروا أي احذروا تضييعها وخافوا ما رتب عليه من العذاب تمخيماً لأمره وتعظيماً لشأنه قال التوريشي رحمه الله تعالى الاظهر أنه اراد بما ملكت أيمانكم المالك وإنما قرنه بالصلاة ليعلم أن القيام بمقدار حاجتهم من الكسوة والطعام واجب على من ملكهم وجوب الصلاة التي لاسعة في تركها وقد ضم بعض العلماء البائتم المستملكة في هذا الحكم إلى المالك وإضافة الملك إلى اليمين كإضافته إلى اليد والاكساب والاملاك تضاف إلى الأيدي لتصرف المالك فيها وتمكنه من تحصيلها باليد وإضافتها إلى اليمين البسغ وانفذ من إضافتها إلى اليد لكون اليمين إباحة في القوة والتصرف وأولى بتناول ما كرم وطاب وأرى فيه وجهاً آخر وهو أن المالك خصوصاً بالإضافة إلى الإيمان تنبيهاً على شرف الإنسان وكرامته وتبسيماً لهضله على سائر أنواع ما يقع عليه اسم الملك وتمجيهاً له بلفظ اليمين عن جميع ما احتوته الأيدي واشتملت عليه الاملاك أقول والذي يقتضيه ضيق المقام من توصية أمته في آخر عهده أن يقدر احذروا كقولهم اهلك والليل وراكـ والسيف وإن يكون الحديث من جوامع الكلم فإبى بالصلاة عن جميع الامور والمهمات اذ الصلاة تنهى عن الفحشاء والمكر وبما ملكت أيمانكم جميع ما يتصرف فيه ملكاً وقبراً ولذا خص اليمين كما في قول الشاعر

\* وكما الأيمنين اذا التقينا \* وكان الأيسرين بنو أيتنا \*

ففيه بالصلاة على تعظيم أمر الله تعالى وما ملكت أيمانكم على الشفقة على خلق الله (ط) قوله سي المملكة في النهاية أي الذي يسيء صفة المالك يقال فلان حسن المملكة اذا كان حسن الصنيع اليهم أقول يعني سوء المملكة يدل على سوء الخلق وهو شؤم والشؤم يورث الخذلان ودخول النار ولذلك قول في الحديث الآتي سوء الخلق بحسن المملكة (ط) قوله حسن المملكة يعني قال القاضي رحمه الله تعالى أي حسن المملكة يوجب اليمين اذ الغالب أنهم اذ رأوا السيد احسن اليهم كانوا اشفق عليه واطوع له وأسى في حقه وكل ذلك يؤدي إلى اليمين والبركة وسوء الخلق يورث البغض والفرقة ويثير الجباج والمعاد وقصد الأئس والاموال (ط) قوله ميتة السوء بكسر الميم الحالة التي يكون عليها الانسان من موته كالجلبة يقال مات فلان ميتة حسنة

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ضَرَبَ أَحَدُكُمْ خَادِمَهُ فَقَدْ كَرَّ اللَّهُ فَأَرْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ  
وَالْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ لَكِنَّ عِنْدَهُ فَلْيَمْسِكْ بَدَلْ فَأَرْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ \* وَعَنْ \* أَبِي أَيُّوبَ  
قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ وَالِدَةٍ وَوَلَدِهَا فَرَّقَ اللَّهُ  
بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحَبِّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالدَّارِمِيُّ \* وَعَنْ \* عَلِيٍّ قَالَ وَهَبَ لِي  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غُلَامَيْنِ أَخَوَيْنِ فَبِعْتُ أَحَدَهُمَا فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا عَلِيُّ مَا فَعَلَ غُلَامُكَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ رُدُّهُ رُدُّهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ  
\* وَعَنْ \* أَنَّهُ فَرَّقَ بَيْنَ جَارِيَةٍ وَوَلَدِهَا فَتَمَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَقَرَدَ  
الْبَيْعَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ مُنْقَطِعًا \* وَعَنْ \* جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ثَلَاثُ  
مَنْ كُنَّ فِيهِ يَسْرَ اللَّهُ حَتْمَهُ وَأَدْخَلَهُ جَنَّتَهُ رَفَعُ بِالضَّعِيفِ وَشَفَعَهُ عَلَى الْوَالِدَيْنِ وَإِحْسَانُ إِلَى  
الْمَمْلُوكِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ \* وَعَنْ \* أَبِي أُمَامَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَبَ لِنَبِيِّ غُلَامًا فَقَالَ لَا تَضْرِبْهُ فَإِنِّي نَهَيْتُ عَنْ ضَرْبِ أَهْلِ الصَّلَاةِ  
وَقَدْ رَأَيْتُهُ يُصَلِّي هَذَا لَفْظُ الْمَصَابِيحِ وَفِي الْمُعْجَنِيِّ لِلدَّارِقُطِيِّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ  
نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ضَرْبِ الْمُصَلِّينَ \* وَعَنْ \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ  
قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمْ نَعْفُو عَنِ الْخَادِمِ

أو ميتة سيئة وقوله البر زيادة في العمر بمحمل أنه أراد بالزيادة البركة فيه فإن الذي يورث في عمره  
يتدارك في اليوم الواحد من فضل الله ورحمته مالا يتداركه غيره في السنة من - في عمره - أو أراد أن الله  
تعالى جعل ما علم منه من البر سببا لزيادة العمر وسماه زيادة باعتبار طوله وذلك كما حمل التداوي سببا للسلامة  
ليل الدرجات وكل ذلك كان مقدرا كالعمر - قاله الحافظ التوربشчи رحمه الله تعالى (ط) قوله من فرق  
بين والدة وولدها قاله الطبري رحمه الله تعالى أراد التفريق بين الجارية وولدها بالبيع والهمة وغيرها - وفي  
شرح السنة وكذلك حكم الجدة وحكم الاب والجدة واجاز بضمم البيع مع الكراهة واليه ذهب اصحاب  
ابي حنيفة كما يجوز التفريق بين البهائم (ط) قوله يسر الله حتمه اي سهل موته وازال سكرته قال الطبري  
رحمه الله تعالى في النهاية يقال مات حتمه وهو ان يموت على فراشه كأنه سقط لانه فأت والحتمف الهلاك  
كانوا يتخيّلون ان روح المريض تخرج من افه فان جرح خرجت من جراحته (ط) قوله نهيت عن ضرب اهل  
الصلاة وذلك لان المصلي غالبا لا ياتي بما يستحق الضرب لان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر فاذا كان اشرع  
عن الضرب في الدنيا ترجو من كرمه وولطفه ان لا يجزبه في الاخرة بدخول البارون بانك من تدخل البار قد اذخرته (ط)

فَسَكَتَ ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِ الْكَلَامَ فَصَمَّتْ فَلَمَّا كَانَتْ الثَّالِثَةَ قَالَ أَعُوْا عَنْهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ  
مَرَّةً رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو \* وعن \* أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَا تُكَلِّمُ مِنْ مَمْلُوكِيكُمْ فَأَطْعَمُوهُ بِمَا تَأْكُلُونَ  
وَأَكْسُوهُ بِمَا تَكْسُونَ وَمَنْ لَا يُلَاكُمُكُمْ مِنْهُمْ فَيَمُوهُ وَلَا تُعَذِّبُوا خَلْقَ اللَّهِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ  
\* وعن \* سَهْلِ بْنِ الْحَنْظَلِيَّةِ قَالَ مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِبَعْضِهِمْ قَدْ لَحِقَ ظَهْرُهُ بِبَطْنِهِ فَقَالَ اتَّقُوا  
اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ الْمُجْعَمَةِ فَأَرْكَبُوهَا صَالِحَةً وَأَتْرُكُوهَا صَالِحَةً رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

### الفصل الثالث \* عن \* أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ

الْيَتِيمِ إِلَّا بِاتِّبَاعِي فِي أَحْسَنِّ وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا آيَةٌ أَنْطَلِقَ  
مَنْ كَانَ عَنْدهُ يَتِيمٌ فَعَزَلَ طَعَامَهُ مِنْ طَعَامِهِ وَشَرَّابَهُ مِنْ شَرَّابِهِ فَإِذَا قُضِيَ مِنَ طَعَامِ الْيَتِيمِ  
وَشَرَّابِهِ شَيْءٌ حَسِبَ لَهُ حَتَّى يَأْكُلَهُ أَوْ يَشْرَبَهُ فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَكُمْ خَيْرٌ وَإِنْ  
تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فَعَلَطُوا طَعَامَهُمْ بِطَعَامِهِمْ وَشَرَّابَهُمْ بِشَرَّابِهِمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ  
\* وعن \* أَبِي مُوسَى قَالَ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الْوَالِدِ وَوَلَدِهِ  
وَبَيْنَ الْأَخِ وَبَيْنَ أَخِيهِ رَوَاهُ أَبُو مَاجَةَ وَالدَّارَقُطْنِيُّ \* وعن \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ  
كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا فِي يَالَسِيٍّ أَعْطَى أَهْلَ الْبَيْتِ جَمِيعًا كَرَاهِيَةً أَنْ يُفَرَّقَ بَيْنَهُمْ

قوله ثم اعاد عليه الكلام فصمت ثم فيه يدل على التراخي بين السؤالين وذلك يدل على الاهتمام بشأنه ومن ثم  
عقبه بقوله فصمت بالغاء السببية ولم يأت به في الرواية الاولى بناء على عدم الاعتناء بشأنه يعني لما رأى ذلك  
الاهتمام والاعتناء صمت اما للتفكير واما لانزال الوحي وقوله سبعين مرة - المراد به التكرير لا التحديد (ط)  
قوله من لا يكلمكم بالهوى في البهائم اي واقفكم وساعدكم بقوله لا تعذبوا خلق الله يعني انهم وهم سواء في كونكم  
خلق الله ولكم فضل عليهم فان ملكتهم ايمانكم فان واقفكم فاحسنوا اليهم والا فانركبهم الى غيركم (ط)  
قوله البهائم المجعومة اي التي لا تقدر على النطق فانها لا تطبق ان تفصح عن حالها وتضرع الى صاحبها من جوعها  
وعطشها وفيه دليل على وحوب غلب الدواب وقوله فاركبوها صالحة ترغيب الى تمهدها بالطلب لتكون مهيبة  
لائقة لما تريدون منها - فان اردتم ان تركبوها فاركبوها وهي صالحة للركوب قوية على المشي وان اردتم ان  
تتركبوها للاكل فتهدوها لتكون مهيبة صالحة للاكل (ط) قوله اعطى اهل البيت مفعول ثان وقوله جميعا  
حال مؤكدة والمفعول الاول وهو المعطى له متروك منسى لان الكلام سبق للمعطى وكانه قال لا ينبغي ان

رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ  
 لَا أَنْتِشَكُمُ بِشِرَارِكُمْ الَّذِي يَأْكُلُ وَحْدَهُ وَيَجْلِدُ عَبْدَهُ وَيَمْنَعُ رَقْدَهُ رَوَاهُ رَزِينٌ  
 ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي بَكْرِ الصِّدِّيقِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ سَيِّئُ الْمَلَكَةِ  
 قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ أَخْبَرْتَنَا أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ أَكْثَرُ الْأُمَمِ مَمْلُوكِينَ وَيَتَامَى قَالَ نَعَمْ  
 فَأَكْرَمُهُمْ كَكْرَامَةِ أَوْلَادِكُمْ وَأَطْعِمُوهُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ قَالُوا فَمَا تَنْفَعُنَا ذَلِكَ قَالَ قَرَسَ  
 تَرْبِطُهُ تَقَانِلُ عَيْنِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَمْلُوكٌ يَكْفِيكَ فَإِذَا صَلَّى فَهُوَ أَخُوكَ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ  
 ﴿ بَابُ بُلُوغِ الصَّغِيرِ وَحِصَانِهِ فِي الصَّغَرِ ﴾

**الفصل الأول** ﴿ عَنْ ﴾ ابْنِ عُمَرَ قَالَ عَرَضْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ عَامَ أَحُدٍ وَأَنَا ابْنُ أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً فَرَدَّنِي ثُمَّ عَرَضْتُ عَلَيْهِ عَامَ الْخَنْدَقِ وَأَنَا ابْنُ  
 خَمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً فَجَازَنِي فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ هَذَا فَرْقٌ مَا بَيْنَ الْمَقَاتِلَةِ وَالذَّرِّيَةِ مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ

يفرق بين الاهالي ولدا اكمه (ط) قوله وحده حل - والرءف العطية والعدة والمضى شرار الناس البخيل السوء  
 الخاق (ط) قوله اليس احبنا توجيهه اليك يا رسول الله ذكرت ان سيء الملكة لا يدخل الجنة وان امك اذا  
 اكثرو المالك لا يسهل مدارتهم فيسبونهم فاحالهم وما آثم فاجاب عليه الصلاة والسلام جواب الحكيم بقوله نعم  
 فاكرمهم - وذكر اليتامى استطردا وكذا الجواب لثاني واراد على اسلوب الحكيم لان المراقبة والجهاد  
 مع الكفار ليس من الدنيا (ط)

﴿ بَابُ بُلُوغِ الصَّغِيرِ وَحِصَانِهِ فِي الصَّغَرِ ﴾

قال تعالى ( واذا بلغ الاطفال مكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم ) وقال تعالى ( والوالدات  
 يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة ) وقال تعالى ( وومئذ الانسان بوالديه - حماته امه  
 وهما على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك الي المصير ) وقال تعالى ( واوحينا الى ام موسى ان  
 ارضعيه الى آخر القصة ) اعلم ان الحضانه بكسر الحاء وفتحها القيام بامر من لا يستقل بنفسه ولا يهتدي لمصالحه  
 وفي المغرب الحضن ما دون الابط والحاضنة المرأة توكل للصبي قترمه وتربيته وقد حضنت ولدها حضانه (ق)  
 قوله فاجازني اي في المقاتلة او المبايعة وقيل كتب الخازنة لي وهي رزق الخزانة فقال عمر بن عبد العزيز اي  
 لما صبح هذا الحديث هدا اي السن المذكور فرق ما بين المقاتلة بكسر التاء والذرية يريد اذا بلغ الصبي خمس  
 عشرة سنة دخل في زمرة المقاتلين واثبت في الديوان اسمه واذا لم يباخا عد من الذرية وفي الهداية بلوغ الغلام  
 بالاحتلام والاحبال والازوال اذا وطئ فان لم يوجد ذلك ففي يتم له ثمان عشرة سنة وبلوغ الجارية بالحض  
 والاحتلام والحبل فان لم يوجد ذلك ففي يتم لها سبعة عشر سنة وهذا عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى وقالوا اذا  
 تم للغلام والجارية خمسة عشر سنة فقد بلغا وهو رواية عن ابي حنيفة رحمه الله تعالى وهو قول الشافعي رحمه

﴿ وعن ﴿ البراء بن عازب قال صالح النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية على ثلاثة أشياء على أن أتاه من المشركين ردة إليهم ومن أتاهم من المسلمين لم يردوه وعلى أن يدخلها من قبل ويقيم بها ثلاثة أيام فلما دخلها ومضى الأجل خرج قبعتة أبة حمزة ثنادي ياعم ياعم فتناولها علي فأخذ يدها فأخضم فيها علي وزيد وجعفر فقال علي أنا أخذتها وهي بنت عمي وقال جعفر بنت عمي وخالتها تحني وقال زيد بنت أخي فتضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال الخالة بمنزلة الأم وقال لعلي أنت مني وأنا منك وقال لجعفر أشبهت خلقي وخلقي وقال لزيد أنت أخونا ومولانا متفق عليه

### الفصل الثاني ﴿ عن ﴿ عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو أن

أمراً قالت يارسول الله إن ابني هذا كان بطني له وعاءاً وتدبيي له سقاءً وحجري له حواً وإن أباه طلقني وأزاد أن ينزعه مني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الله تعالى واول وقت بلوغ العلام عندها استكمال اثني عشرة سنة وتسع سنين للاجارية (ق) قولها ياعم ياعم مكرراً للتأكيد واصله ياعمي فحذفت الياء اكنفاء بالكسرة وانما قلت هذا مع انه صلى الله عليه وسلم كان ابن اخي ايها وابوها هو عمه لانه صلى الله عليه وسلم وحمزة وزيدا ارتضوا فهو عمهم رضاعاً فتناولها اي قصد تناولها فاحد يدها فاحتمم فيها اي في حسانتها علي وزيد اي ابن حارثه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه اعمته وزوجه زينب وحمهم اي ابن ابي طالب يكنى ابا عبد الله وكان اكبر من علي بـ ٢٢ سنة فقال وفي نسخة الغفيف قل على انا اخذتها اي سبقها في الاخذ فكانه جعلها في معنى اللقطة واللقيط وهي بنت عمي حال وقال جعفر بنت عمي وخالتنا تحني اي فاما احق بها وقال زيد بنت اخي اي رضاعاً وفي جامع الاصول وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد آخى بينه وبين حمزة فتضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال الخالة بمنزلة الام وقال لعلي أنت مني واما منك وقال لجعفر أشبهت خلقي بفتح اوله وحلفتي بضمين ويسكن الثاني وقال لزيد انت اخونا اي في الاسلام ومولانا اي وليا وحبياً وهذه الكلمات الطيبة والبيارات الشريفة استطابة لقلوبهم وتسلية لخرنهم في تقديم الحالة عليهم وفي الله ثق لما قال النبي صلى الله عليه وسلم لزيد انت اخونا ومولانا حبل اي رفع رجلاً وقفز اي وثب على الاخرى من الفرج قال الطبري رحمه الله تعالى لعل المراد بقوله اخونا هذه المواخاة ويقول مولانا ما روى انه كان يدعى بحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ والمشهور ان المدعو بحبه انما كان اسامة بن زيد (ق) قوله كان بطني له وعاءاً بكسر اوله اي ظرفاً حال حمله وتدبي له سقاء بكسر اوله اي حال رضاعه وحجري له وعاءاً بكسر اوله اي ظرفاً حال حمله وتدبي فضاله وفضاه حواء بالكسر اي مكاناً يحويه ويغفظه ويحرسه قال ابن الهمام الحواء بالكسر بيت من الوبراخ فالكلام مبني على الاستمارة او التشبيه البليغ (ق)

أَنْتَ أَحَقُّ بِهِ مَا لَمْ تَنْكِحِي رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرَ غُلَامَيْنِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وَعَنْ \* قُلُوبٍ جَاءَتْ أُمَّرَأَةً إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ إِنَّ زَوْجِي يُرِيدُ أَنْ يَذْهَبَ بِابْنِي وَقَدْ سَقَانِي وَتَفَعَّنِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا أَبُوكَ وَهَذِهِ أُمُّكَ فَخُذْ بِيَدَيْهِمَا شَيْئًا فَاخْذْ بِيَدِ أُمِّهِ فَانْطَلَقَتْ بِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالدَّارِمِيُّ

**الفصل الثالث** \* عَنْ \* هِلَالِ بْنِ أَسَمَةَ عَنْ أَبِي مَيْمُونَةَ سُلَيْمَانَ مَوْلَى لَأَهْلِ الْمَدِينَةِ قَالَ بَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ جَاءَتْهُ أَمْرَأَةٌ فَارِسِيَّةٌ مَعَهَا ابْنٌ لَهَا وَقَدْ طَلَقَهَا زَوْجَهَا فَدَعَا لَهُ فَرَطْنَتْ لَهُ فَقُولُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ زَوْجِي يُرِيدُ أَنْ يَذْهَبَ بِابْنِي فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ اسْتَمِعَا عَلَيْهِ رَطْنُ لَهَا بِذَلِكَ فَجَاءَ زَوْجَهَا وَقَالَ مَنْ يُحَاوِلُنِي فِي ابْنِي فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أَقُولُ هَذَا إِلَّا أَنِّي كُنْتُ قَاعِدًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَتْهُ أَمْرَأَةٌ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ زَوْجِي يُرِيدُ أَنْ يَذْهَبَ بِابْنِي وَقَدْ تَفَعَّنِي وَسَقَانِي مِنْ بَنِي أَبِي عِنَبَةَ

قوله انت احق به اي بولدك ما لم تنكحي اي مسالم تزوجي قال الطبري ولعل هذا الصبي ما بلغ سن التمييز فقدم الام بحضاته والصبي الذي في حديث ابي هريرة يعني الاتي كان عمرا فخير (ق) وقوله ما لم تنكحي يدل على ان الام اذا نكحت سقط عنها حقها في الحضنة هذا الحديث مطلق وقد قبله علمانا وقالوا يشكح غير محرم يسقط ويمحرم لا كام نكحت عمه لقيام الشفقة (لمات) قوله خير غلاما اي ولدا بلوغه وتسميته غلاما باعتبار ما كان كقوله تعالى وآتوا اليتامى اموالهم وقيل غلاما يحيا بين ابيه وامه وهو مذهب الشافعي واما عندنا فالولد اذا صار مستغنيا بان يأكل وحده ويشرب وحده ويلبس وحده قيل ويستحي وحده ويتوضأ وحده فالاب احق به والحصاف قدر الاستغناء بسبع سنين وعليه الفتوى وكذا في السكاني وغيره لا ما قيل انه يقدر بسم لان الاب مأمور بامر بالصلاة اذا بلغها وانما يكون ذلك اذا كان الولد عنده (ق) قوله فادعياه اي ادعى كل منها الابن فَرَطْنَتْ في النهاية الرطانة بفتح الراء وكسرهما والتراطن كلام لا يفهم الجمهور وانما هو مواضة بين اثنين او جماعة والعرب تخص بالرطانة غالب كلام العجم وفي الصحاح رطنت له اذا كلته بالجمجمة فالانثى تنكمت بالفارسية له اي لابي هريرة تقول اي المرأة ما معاه بالعربية يا ابا هريرة زوجي يريد ان يذهب بابني اي ياخذني ويصحبه فقال ابو هريرة استمعا عليه اي على الابن والمعنى اقترعى انت وابوه فبه تغليب الحاضر على الغائب رطن اي ابو هريرة او مترجما لها اي للمرأة بذلك اي بما قاله ابو هريرة فجاء زوجها اي فقدم للخصومة وقال من يحاوي بالحاء المهملة والتالف المشددة اي من ينازعني في ابني اي في حقه

وَعَنْدَ النَّسَائِيِّ مِنْ عَذَابِ الْمَاءِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْتَهْمَا عَلَيْهِ فَقَالَ زَوْجُهَا  
مَنْ يُحَاقِنِي فِي وَلَدِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا أَبُوكَ وَهَذَا أُمُّكَ فَخَذَّ  
بِيَدَيْهِمَا شَيْتَ فَأَخَذَ بِيَدَيْهِمَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ لَكِنَّهُ ذَكَرَ الْمُسْنَدَ وَرَوَاهُ  
الدَّارِمِيُّ عَنْ هِلَالِ بْنِ أَسَمَةَ

❦ كتاب المتق ❦

**الفصل الاول ❦ عن ❦ أبي هريرة** قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مَنْ أَعْتَزَلَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً أَعْتَقَ اللَّهُ بِكُلِّ عِضْوٍ مِنْهُ عِضْوًا مِنَ الْإِنْسَانِ حَتَّى يَفْرَجَهُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ  
❦ وعن ❦ أَبِي ذَرٍّ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ قَالَ إِيْمَانُ  
بِاللَّهِ وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ قَالَ قُلْتُ فَأَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ قَالَ أَغْلَاهَا تَنَنَّا وَأَنْفُسَهَا عِنْدَ أَهْلِهَا  
قُلْتُ فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ قَالَ تَعَيَّنَ صَانِعًا أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقَ قُلْتُ فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ قَالَ تَدْعُ النَّاسَ

قوله من عذب المائمه من إضافة الصفة الى الموصوف اي المائمه العذب وهو الخلو قوله لانه اي النسائي ذكر المستند  
اي دون الموقوف ( ق )

❦ كتاب المتق ❦

قال الله عز وجل ( فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذامقربة  
او مسكينا ذامقربة قوله حتى فرجه بالنصب عطف على عضوا بفرجه قال الاشرف رحمه الله تعالى انما خص  
الفرج بالذكر لانه محل اكبر الكبائر بعد الشرك وهو كفولهم مات الناس حتى الكرام فيفيد قوة قال المظهر  
ذكر الفرج للتخفيف بالنسبة الى باقي الاعضاء الخ ويفهم من هذا ان لا يكون المتق خصيا كيلا يكون ناقص العضو  
ذكر الخطابي رحمه الله تعالى يستحب عند بعض اهل العلم ان لا يكون المتق خصيا كيلا يكون ناقص العضو  
ليكون معتقه قد نال الموعود في عتق اعضائه كلها من النار باقتناه اياه من الرق في الدنيا ( ق )  
❦ فائدة ❦ ( في النجم الوهاج ) اعتق النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين نسمة عدد سني عمره وعدة  
ارحامهم قال واعتقت عائشة سبعا وستين وعاشت كذلك واعتق ابو بكر كثيرا واعتق العباس سبعين عبدا  
رواه الحاكم واعتق عثمان وهو حاصر عشرين واعتق حكيم بن -زام مائة مطوقين بالنسبة واعتق عبد الله بن  
عمر الفا واعتق الف عمرة وحج ستين حجة وحس الف فرس في سبيل الله واعتق ذو الكلاع الجعفي في  
يوم واحد ثمانية آلاف عبد واعتق عبد الرحمن بن عوف ثلاثين الف نسمة انتهى ( كذا في سبيل السلام )  
قوله تَعَيَّنَ بِالرَّفْعِ فَوَ خَبْرٌ بِمَنْ اَمْرٍ وَفِي نَسْخَةٍ بِالنَّصْبِ فَالتَّقْدِيرُ فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ أَيَّ شَيْءٍ يَقُومُ مَقَامَهُ فَقَالَ تَعَيَّنَ  
صَانِعًا مِنَ الصَّنْعَةِ أَيَّ مَاهٍ مَعَالِشِ الرَّحْلِ وَبَدَخَلُ فِيهِ الْحَرَقَ وَالتَّجَارَةَ أَيَّ صَانِعًا لَمْ يَتِمَّ كَسْبُهُ لِمَالِهِ أَوْ ضَعِيفًا  
عَاجِرًا فِي صَنْعِهِ وَفِي نَسْخَةٍ صَانِعًا أَيَّ ذَا ضِيَاعٍ مِنَ الشَّيْءِ أَيَّ إِعَانَةٍ مِنْ لَمْ يَكُنْ مُتَّهَدًا بِتَهْدٍ مِنْ قُفْرٍ وَعِيَالٍ وَقَالَ

مِنَ الشَّرِّ فَإِنَّهَا سَدَقَةٌ تَصَدَّقُ بِهَا عَلَى نَفْسِكَ مُتَّقَى عَلَيْهِ

**الفصل الثاني** \* عن \* الأبراه بن عازب قال جاء أعربني إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال علمني عملاً يدخلني الجنة قال لئن كنت أقصرت الخطبة لقد أعرضت المسئلة أعني النسيئة وفك الرقبة قال أوليسوا واحداً قال لا عني النسيئة أن تفرّد بعقبتها وفك الرقبة أن تبين في ثمنها والمنحة الوكوف والفني على ذي الرحم الطالم فإن لم تطيق ذلك فأطعم الجائع وأسق الظمآن وأمر بالمعروف وأنه عن الشكر فإن لم تطيق ذلك فكف لسانك إلا من خير رواه البيهقي في شعب الإيمان \* وعن \* عمرو بن عبسة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنى مسجداً ليدكر الله فيه بُني له بيت في الجنة ومن أعتق نفساً مسلمة كانت فديته من جهنم ومن شاب شربة في سبيل الله كانت له نوراً يوم القيامة رواه في شرح السنة

السيوطي رحمه الله تعالى في حاشيته على البخاري قوله تبين ساماً بالصاد المحممة وبعد الالف تحنية بالاتفاق وضبط من قال من شرح البخاري أنه روى بالصاد المهملة والنون للاتفاق على أن هاتين أماً رواه المعجمة والياء وقد نسب الزمهرى إلى التصحيف ووافقه المارقفاني لمقابله بالآخرق الخ والآخرق الاحمق ومن لا يحسن العمل والتصرف في الأمور فإن لم يعمل قال تمنع بالشبطين أي ترك الناس من الشرائع من إيصال الشر إليهم فإنها أي ترك الناس من الشر صدقة فاضلمير المصدر الذي دل عليه الفعل واشه لثابت الخبر أو اعتبار الفعل أو الحسنة تصدق أصله تصدق بها أي بهذه الصدقة على نفسك أي تحفظها عما يرد عليها ويعود وبالله عليها قوله لئن كنت أقصرت الخطبة لقد أعرضت المسئلة اللام الأولى موطنه للقسم و«ه» الشرطية المك أن أقصرت في العبارة بأن جئت عبارة قصيرة فتدأطبت في الطلب حيث ملئت إلى مرتبة كبيرة أو سألت عن امر ذي طول وعرض إشارة إلى قوله تعالى جل شأنه وجهه عرضها السموات والأرض وهذه جملة معترضة والجواب عني النسيئة أن تفرّد أصله أن تفرّد من التفرّد وفي نسخة من التفرّد وفي أخرى من الأفراد والمعنى أن تفرّد وتستقل بعقبتها وفك الرقبة أن تبين في ثمنها قال الطبري رحمه الله تعالى ووجه الفرق المذكور أن التقي إزالة الرقبة وذلك لا يكون إلا من المالك الذي يبتق وأما المك فهو السعي في التخلص فيكون من غيره كمن أدى الجرم عن المكاتب أو اعانته (والمنحة) بكسر فسكون هي العطية والمراد هنا ناقة أو شاة يطبخها صاحبها لينفع بلبنها ووبرها مادامت تدر وقوله الوكوف يخرج أوله صفة لها وهي الكثيرة اللبن من وكف البيت إذا قطر والفيء بالهمز في آخره أي التطف والرحوع بالبر والرواية المشهورة فيما نصب على تقدير وأمنح المحبة وآثر الفيء ليحسن المطف على الجملة السابقة وفي بعض النسخ بالرفع فإن صحت الرواية ففي الابتداء القدير وما يدخل الجنة المنحة والفيء على ذي الرحم أي على القريب الطالم أي عليك قطع الصلة وغيره فكف بضم الكاف وفتح الباء للمنفعة ويجوز ضمّه وكسره أي فامنع لك من غير ونظيره حديث من كان



**الفصل الثالث** \* عن \* **الغريب** ابن عياش الدليمي قال أتينا وائلة بن الأسقع فقلنا حدثنا حديثا ليس فيه زيادة ولا نقصان فنضرب وقال إن أحدكم ليقرأ ومصنفه معلق في بيته فيزيد وينقص فقلنا إنما أردنا حديثا سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم فقال أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صاحب لاء أو جب يعني النار يا نفل فقال أعتقوا عنه يعتق الله بكل عضو منه عضواً من النار رواه أبو داود والنسائي \* وعن \* سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الصدقة الشفاعة التي بها تنك الرقة رواه البيهقي في شعب الإيمان

باب اعتاق العبد المشترك وشرى الغريب والعق في المرض \*

**الفصل الاول** \* عن \* **ابن عمر** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت (ق) قوله يزيد ويقص أي في قراءته سهو أو غلطا قال الطبري رحمه الله تعالى فيه مبالغة لانه تجوز الزيادة والنقصان في المقروء وفيه جواز رواية الحديث بالمعنى ونقصان الالفاظ وزيادتها مع رعاية المعنى والمقصود منه قلنا إنما أردنا حديثا سمعته أي ما أردنا بقولنا حديثا ليس فيه زيادة ولا نقصان ما عتبت به من اتقاء الزيادة والنقصان في الالفاظ وإنما أردنا حديثا سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم بخبر واحد ليس لاحد ان يزيد عليه أو يقصه عمدا أو لازيادة على أمره ولا نقصان في حكمه ابدا فقال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صاحب أي جشاء من شأن صاحب لاء من شفاعة أو غيرها أوجب يعني هذا كلام الغريب يريد ان وائلة يريد بالمعول المحذوف في أوجب البار وقوله بالقتل متعلق بأوجب من تمة كلام وائلة فجملة يعني البار معترضة للبيان وو قال الراوي أوجب بالقتل يعني البار لكان أولى كما لا يخفى ولعل المقتول كان من المهاجرين وقد قتله خطأ وظنوا ان الخطأ موحد للبار لما فيه من نوع تقصير حيث لم يذهب طريق الحزم والاحتياط والله تعالى اعلم (ق) قوله أفضل الصدقة الشفاعة بها تنك الرقة أي تخلصها من العتق أو من الأسر أو من الحبس وهو بصيغة المجهول استئناف وبها متعلق به قدم عليه وفي نسخة التي بها تنك الرقة على انها صفة للشفاعة وهو ظاهر (ق)

باب اعتاق العبد المشترك وشرى الغريب والعق في المرض \*

قال الله عز وجل ( ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرحل هل يستويان مثلا ) اختلف العلماء في حكم العبد بين الرحلين يثق أحدهما حظه منه فقال مالك والشافعي وأحمد بن حنبل رحمهم الله تعالى ان كان المتيق موسرا قوم عليه نصيب شريكه قيمة العبد فندفع ذلك الى شريكه وعتق الكل عليه وكان ولاده له وان كان المتيق مسرا لم يلزمه شيء وتيق المتيق بضعة عبدا واحكامه احكام العبد وقال ابو يوسف ومحمد رحمهما الله تعالى ان كان مسرا سعى العبد في قيمته للسيد الذي لم يثق حظه منه وهو حر يوم اعتق منه

مَنْ أَعْتَقَ شِرْكَاءَ لَهُ فِي عَبْدٍ وَكَانَ لَهُ مَالٌ يَبْلُغُ ثَمَنَ الْعَبْدِ قَوْمَ الْعَبْدِ عَلَيْهِ قِيَمَةٌ عَدْلٍ فَأَعْطَى شِرْكَاءَهُ حَصَصَهُمْ وَعَتَقَ عَلَيْهِ الْعَبْدَ وَإِلَّا فَقَدْ عَتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

❖ وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مَنْ أَعْتَقَ شِقِصًا فِي عَبْدٍ أَعْتَقَ كُلَّهُ إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ اسْتَسْفَى الْعَبْدَ غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

❖ وعن عمران بن حصين أَنَّ رَجُلًا أَعْتَقَ سَيِّئَةً مَمْلُوكِينَ لَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُمْ فَدَعَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَزَاهُمْ أَثْلًا ثُمَّ أَقْرَعَ بَيْنَهُمْ فَأَعْتَقَ اثْنَيْنِ وَأَرْقَى أَرْبَعَةً وَقَالَ لَهُ قَوْلًا شَدِيدًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ عَنْهُ وَذَكَرَ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أُصِلِّيَ عَلَيْهِ بَدَلُ وَقَالَ لَهُ قَوْلًا شَدِيدًا ، وَفِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ قَالَ لَوْ شِهِدْتُهُ

الاول ويكون ولاده لاول وقل او حيفة رضي الله عنه لشريك المورس ثلاث خيارات (احدها) ان يعتق كما اعتق شريكه ويكون الولاء بينهما (والخيار الثاني) ان تقوم عليه حصته (والثالث) ان يكلف العبد السعي في ذلك ان شاء ويكون الولاء بينهما والسيد المعتق عبده عنده اذا قوم عليه شريكه نصبه ان يرجع الى العبد فيسعى فيه ويكون الولاء كله للمعتق - وعمدة مالك والشافعي حديث ابن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اعتق شركا له في عبد وكان له مال يبلغ ثمن العبد قوم عليه قيمة العدل فاعطى شركاه حصصهم وعتق عليه العبد والا فقد عتق منه ما عتق - وعمدة ابي يوسف ومحمد حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اعتق شقصا في عبد اعتق كله ان كان له مال فان لم يكن له مال استسفى العبد غير مشقوق عليه وكلا الحديثين خرجه اهل الصحيح البخاري ومسلم وغيرهما ولكل طائفة منهم قول في ترجيح حديثه الذي اخذه به (كذا في بداية المتهجد) وقول العلامة الزيلعي في شرح الكنز قال ابن حزم على ثبوت الاستسقاء ثلاثون صوابا رضي الله تعالى عنهم اه كلامه قوله من اعتق شركا بكسر الشين اي نصبا له في عبد سواء كان قليلا او كثيرا فكان له اي للذي اعتق وان يبلغ ثمن العبد اي قيمة بقيته قوم العبد بضم القاف مبنا للفعول - عليه قيمة عدل بان لا يزداد من قيمته ولا ينقص - فاعطى شركاه حصصهم اي قيمة حصصهم وعتق عليه والا بان لم يكن موسرا فقد عتق منه ما عتق اي حصته (كذا في ارشاد الساري) قوله شقصا في الهاء الشقص والشقيص النسب في العين المشتركة من كل شيء قوله استسفى العبد قال النووي الاستسقاء ان يكلف العبد الاكتساب والطلب حتى يصل قيمة رضى الشريك الاخرها فاذا دفعها اليه عتق كذا فسره الجهور وقال حصصهم هو ان يخدم سيده الذي لم يعتق بقدر ماله فيه من الرق فعلى هذا تنفق الاحاديث - ومعنى قوله غير مشقوق عليه اي لا يكلف ما يثيق عليه (ط) قوله وقال له قولا شديدا كراهة لعمله وتقليظا لثقل العبيد عليهم ولا مال له سواء وعدم رعاية جانب الورثة ولذا افنذه من الثالث شقعة على التامى ودل الحديث على ان الاعتاق في مرض الموت ينفذ من الثلث لتعلق حق الورثة بماله وكذا للبرع كالبهة ونحوها (امات) ذهب بعض اهل العلم الى ان المختبر في مثل هذه الصورة هو العدد من غير تقويم فيعتق اثنان في مسألة الستة الا عبد وقال مالك يعتبر

قَبْلَ أَنْ يَدْفَنَ لَمْ يَدْفَنَ فِي مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ \* وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَجْزِي وَلَدُ اللَّهِ إِلَّا أَنْ يَجِدَهُ مَمْلُوكًا فَيَشْتَرِيَهُ فَيُعْتِقَهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ دَبَّرَ مَمْلُوكًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ غَرَبَهُ فَبَلَغَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ يَشْتَرِيهِ مِنِّي فَأَشْتَرَاهُ نَعِيمٌ ابْنُ النَّعَامِ بِشَانِ مِائَةِ دَرَاهِمٍ مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةِ الْمُسْلِمِ فَأَشْتَرَاهُ نَعِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَدَوِيُّ بِشَانِ مِائَةِ دَرَاهِمٍ فَبَعَا بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَبَدًا بِنَفْسِكَ قَتَصَدَّقْ عَلَيْهَا فَإِنْ فَضَلَ شَيْءٌ فَلَا أَمْلِكَ فَإِنْ فَضَلَ عَنْ أَهْلِكَ شَيْءٌ فَلْيُذِي قَرَأَتِكَ فَإِنْ فَضَلَ عَنْ ذِي قَرَأَتِكَ شَيْءٌ فَهَكَذَا وَهَكَذَا يَقُولُ فَبَيْنَ يَدَيْكَ وَعَنْ يَمِينِكَ وَشِمَالِكَ

### الفصل الثاني \* عَنْ الْحَسَنِ عَنْ سَمُرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ

الْقَوِيمُ فَإِذَا كَانُوا سِتَّةً اعْبُدْتُ الثَّلَاثَ الْبَقِيَّةَ - وَهَاءُ كَانَ الْحَاصِلُ مِنْ ذَلِكَ اثْنَيْنِ مِنْهُمَا أَوَّلُ أَوْ كَثْرَ وَذَهَبَ الْحَقِيقَةُ إِلَى أَنَّهُ يَتَّقِي مِنْ كُلِّ عَبْدٍ ثَلَاثَةً وَيُسَمِّي كُلَّ وَاحِدٍ فِي ثَلَاثِي قِيَمَتِهِ لِلْوَرْتَةِ قَالُوا وَهَذَا الْحَدِيثُ أَحَادِيثُ خَالَفَ الْأَصُولَ وَذَلِكَ لِأَنَّ السَّيِّدَ قَدْ أَوْجَبَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الْعَقْدَ فَلَوْ كَانَ لَهُ مَالٌ لَفَعْدَ الْعَقْدِ فِي الْجَمِيعِ بِالْإِجْمَاعِ وَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ وَجِبَ أَنْ يَفْعَلَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِقَدْرِ الثَّلَاثِ الْجَائِزِ تَصَرَّفَ السَّيِّدُ فِيهِ (سَبِيلُ السَّلَامِ) قَوْلُهُ فَيَشْتَرِيهِ فَيُعْتِقُهُ بِالنَّصْبِ فِيهَا ذَهَبَ بَعْضُ أَهْلِ الظَّاهِرِ إِلَى أَنَّ الْإِبْنَ لَا يَتَّقِي عَلَى وَلَدِهِ بِمَجْرَدِ التَّمْلُكِ وَأَنَّهُ لَا يَدُ مِنَ الْإِعْتِقَاقِ بَعْدَهُ وَالْأَمْرُ يَصِحُّ تَرْتِيبَ الْإِعْتِقَاقِ عَلَى الشِّرَاءِ وَذَهَبَ الْجُمْهُورُ إِلَى أَنَّهُ يَتَّقِي بِمَجْرَدِ التَّمْلُكِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْشَأَ فِيهِ عِتْقًا - حَدِيثُ سَمُرَةَ مِنْ مَلِكٍ ذَا رَحِمٍ مَحْرَمٌ قَدْ عَتَقَ عَلَيْهِ وَتَأَوَّلُوا قَوْلَهُ فَيُعْتِقُهُ بِأَنَّهُ لَمَّا كَانَ شَرَّاهُ تَسَبَّبَ عَنْهُ الْعَقْدُ نَسَبَ إِلَيْهِ الْعَقْدَ عِزًّا وَلَا يَخْفَى أَنَّ الْأَصْلَ الْحَقِيقَةَ إِلَّا أَنَّهُ صَرَفَهُ عَنِ الْحَقِيقَةِ حَدِيثِ سَمُرَةَ وَقَالَ تَطْلِي (وَمَا يَبْنِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا إِنْ كُلِّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا) اثْبَتَ بِهِ أَنَّ الْإِبْنَ تَتَانِي الْعِبْدِيَّةَ فَإِذَا ثَبَتَ الْإِبْنِيَّةُ انْتَفَتِ الْعِبْدِيَّةُ قَوْلُهُ فَأَشْتَرَاهُ نَعِيمُ الْحَدِيثُ دَلَّ الْحَدِيثَ عَلَى حَوَازِ يَسَّعَ الْمَدْرَ وَإِلَيْهِ ذَهَبَ الشَّامِيُّ وَاحِدٌ وَذَهَبَ أَبُو حَنِيفَةَ وَمَالِكٌ إِلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ قَالُوا وَأَمَّا بَايَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دِينِ كَانَ عَلَى سَيِّدِهِ وَقَدْ جَاءَ فِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ وَالْدَارِقَاطِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَاتَّقِ دِينَكَ - وَأَيْضًا قَدْ صَحَّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يَبَاعُ لِلْمَدْرَ وَلَا يُوْهَبُ وَهُوَ حُرٌّ مِنْ ثَلَاثِ مَالِهِ وَقَدْ رَفَعَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكِنْ ضَعُفَ الدَّارِقَاطِيُّ رَفَعَهُ وَصَحَّحَ وَقَعَهُ قَالَ ابْنُ الْهَيْثَمِ فَمَلَى تَقْدِيرَ الِارْفَعِ لَا اشْكَالَ وَحَلَّى تَقْدِيرَ الْوَقْفِ فَقَوْلُ الصَّحَابِيِّ حَيْثُ لَا يَبَارِضُهُ النَّفْسُ الْبَتَّةَ لِأَنَّهُ وَاقِعَةٌ حَالٌ لَا عُمُومَ وَأَمَّا يَبَارِضُهُ لَوْ قَالَ يَبَاعُ الْمَدْرَ وَأَيْضًا رَوَى عَنْ أَبِي جَهْمٍ وَهُوَ مُحَمَّدُ الْبَاقِرُ بْنُ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ الْعَابِدِينَ قَالَ شَهَدْتُ الْحَدِيثَ مِنْ جَابِرٍ أَمَّا أَذْنُ فِي يَسَّعَ خُدْمَتَهُ رَوَاهُ الدَّارِقَاطِيُّ وَلَا يُمْكِنُ لثَلَاثَةِ أَمَامٍ ذَلِكَ إِلَّا لَمَلَهُ مِنْ جَابِرٍ رَاوِي الْحَدِيثِ وَأَيْضًا أَنَّ الْحَرَّ كَانَ يَبَاعُ فِي إِبْتِدَاءِ الْإِسْلَامِ ثُمَّ نَسَخَ فَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمَدْرَ أَيْضًا كَذَلِكَ وَلَا حِلَّالَةٌ فِي الْحَدِيثِ

مَنْ مَلَكَ ذَا رَحِمٍ مَحْرَمٍ فَهُوَ حُرٌّ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ **وعن** **ع** ابْنِ عَبَّاسٍ  
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا وَلَدَتْ أُمُّ الرَّجُلِ مِنْهُ فَبَيْعٌ مُعْتَقَةٌ عَنْ دُبُرِ مِنْهُ  
أَوْ بَيْتُهُ رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ **وعن** **ع** جَابِرٍ قَالَ بَعَثَ أُمّهَاتُ الْأَوْلَادِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ فَلَمَّا كَانَ عُمَرُ تَهَانًا عَنْهُ فَانْتَهَبْنَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

**وعن** **ع** ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَعْتَقَ عَبْدًا وَلَهُ مَالٌ  
فَمَالَ الْعَبْدُ لَهُ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ السَّيِّدُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ **وعن** **ع** أَبِي الْمَلِيحِ عَنْ  
أَبِيهِ أَنَّ رَجُلًا أَعْتَقَ شِفَصًا مِنْ غُلَامٍ فَقَدَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ

طَى جَوَازِ يَمِ (مرقة) واحتج الموالك بموم قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) لانه عتق الى  
اجل فاشتهى ام الولد واشبهه العتق المطلق (كذا في بداية الجهد) قوله من ملك دار رحم محرم فهو حر اختلفوا  
في عتق الاقارب اذا ملكوا فقبل يحصل العتق في الاصول والفروع وهو قول الشافعي وقال مالك يعتق  
الاخوة ايضا وقال ابو حنيفة يعتق جميع ذوي الارحام المحرمة - وظاهر الحديث يشهد له وانه اعلم قوله  
بما امهات الاولاد قال الثوري يعتق ان النسخ لم يبلغ العموم في عهد الرسالة ويمتنع ان يبعهم في زمان النبي  
ﷺ كان قبل النسخ وهذا اولي الباطن واين في بيعهم في خلافة ابي بكر رضي الله عنه فلهذا كان في فرد قضية بطلان  
به او بكر رضي الله عنه ولا من كان عنده علم بذلك فحسب حابر ان الناس كانوا على تجويزه فحدث ما تقرر عنده  
في اول الامر فلما اشتهر نسخه في زمان عمر رضي الله تعالى عنه عاد الى قول الجماعة يدل عليه قوله فلما كان  
عمر نهما عنه فانتهينا وقوله هذا من اقوى الدلائل على بطلان بيع امهات الاولاد وذلك ان الصحابة لو لم  
يعلموا ان الحق مع عمر لم يتابعوه عليه ولم يسكوا عنه ايضا ولو علموا انه يقول ذلك عن رأي واجتهاد  
لجوزوا خلافه لاسيا لفقهاء منهم وان واقفه بعضهم خالفه آخرون ويشهد لصحة هذا التأويل حديث ابن عباس  
رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا ولدت امة الرجل فهي معتقة عن دبر منه فان قيل او  
ليس علي رضي الله تعالى عنه خالف الثاقلين بطلانه قيل لم ينقل عن علي رضي الله تعالى عنه خلاف اجماع اراء  
الصحابة على ما قال عمر ولم يصح عنه انه قضى بجواز بيعهن او امر بالقضاء به بل الذي صح عنه انه كان مترددا  
في القول به وقد سأل شريعا عن قضائه فيه ايام خلافته بالكوفة فحدث ان يقضي فيه بما اخفق عليه الصحابة  
عند نهي عمر عن بيعهن منذ ولاد عمر الفداء بها فقال لشربيع فاقض فيه بما كنت تقضي حين يكون للناس  
جماعة فارى فيه ما رأى عمر وفاوض فيه علماء الصحابة وهذا الذي نقل عنه محمول على ان النسخ لم يبلغه او لم  
يحضر المدينة يوم فاوض عمر رضي الله تعالى عنه علماء الصحابة فيه وجلة القول ان اجماعهم في زمانه على ما حكم  
هو به لا يبدله القضا بان يرى احدم بعد ذلك خلافه اجتباها والقوم رأوا ذلك توقفا لاسيا ولم يقطع علي  
رضي الله تعالى عنه القول بخلافه وانما تردد فيه ترددا اعلم (كذا في شرح المصباح) وقال القاضي ابو  
الوليد رحمه الله تعالى وما اعتمدته الجمهور في هذا الباب من الاثر ما روى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال  
في مارية سريته لما ولدت ابراهيم اغتقها ولدها ومن ذلك حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه

لَيْسَ لِلَّهِ شَرِيكَ فَأَجَازَ عَقْدَهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْ﴾ سَفِينَةَ قَالَتْ كُنْتُ تَمْلُوكُ كَالْأَمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ أَغْنَيْتُكَ وَأَشْتَرْتُ عَلَيْكَ أَنْ تَخْدُمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا عِشْتَ فَقُلْتُ إِنْ لَمْ تَشْتَرِطِي عَلَيَّ مَا فَارَقْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا عِشْتَ فَأَعْتَقْتَنِي وَأَشْتَرْتُ عَلَيَّ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ ﴿وَعَنْ﴾ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْكَاتِبُ عَبْدٌ مَا بَقِيَ عَلَيْهِ مِنْ مَكَاتِبِهِ دَرَاهِمُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

﴿وَعَنْ﴾ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ عِنْدَ مُكَاتَبٍ إِحْدَاكُنَّ وَفَاءً فَلْتَعْتَبِ مِنْهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ ﴿وَعَنْ﴾ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ كَانَ عَبْدُهُ عَلَى مِثْلَةِ أَوْفِيَةٍ فَأَدَاهَا إِلَّا عَشْرَةَ أَوْ قُلْ عَشْرَةَ دَنَانِيرَ ثُمَّ عَزَّ فَوُزِقَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ ﴿وَعَنْ﴾ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا أَصَابَ الْكَاتِبُ حَدًّا أَوْ مِيراثًا وَرِثَ بِحِسَابٍ مَا عَقْتُ مِنْهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ قَالَ يُؤْدِي الْكَاتِبُ بِحِصَّةٍ مَا أَذَى دِيَّةَ حُرٍّ وَمَا بَقِيَ دِيَّةَ عَبْدٍ وَصَفَعَهُ

قَالَ إِيْمَا امْرَأَةٌ وَلَدَتْ مِنْ سَيِّدِهَا فَهِيَ حُرَّةٌ إِذَا مَاتَ وَكِلَا الْحَدِيثَيْنِ لَا يَتَّبِعُ عِدَّةُ أَهْلِ الْحَدِيثِ حِكْمَ ذَلِكَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ مِنْ أَهْلِ هَذَا الشَّانِ (كَذَا فِي بَدَايَةِ الْمُنْهَدِ) قَوْلُهُ لَيْسَ لِلَّهِ شَرِيكَ قَالَ الْمَظْهَرُ يَنْبَغِي أَنْ الْأَوَّلِيُّ أَنْ يَتَّقِيَ جَمِيعَ عِبْدِهِ فَإِنَّ الْعَقْدَ شَهْ سَحَانَهُ فَإِنْ اعْتَقَ بَعْضُهُمْ يَكُونُ امْرُؤٌ سَيِّدُهُ بِنَفْسِهِ فِيهِ بَدَلٌ فَوُزِقَ كَشَرِيكَ لَهُ تَعَالَى صُورَةُ (ط) قَوْلُهُ وَأَشْتَرْتُ عَلَيْكَ الْخ قَالَ الْخَطَّابِيُّ هَذَا وَعَدَ عِبْرَتَهُ مَسَامُ الشَّرْطِ وَكَثُرَ الْفُقَهَاءُ لَا يَصْحَحُونَ إِقَامَ الشَّرْطِ لِأَنَّهُ شَرْطٌ لَا يَلَاقِي مِلْكًا وَمَا مَعَ الْحُرِّ لَا يَمْلِكُهَا غَيْرُهُ إِلَّا بِأَجَارَةٍ أَوْ مَا فِي مَعْنَاهَا وَفِي الْمَدَايِةِ وَمَنْ اعْتَقَ عَبْدَهُ عَلَى خِدْمَةٍ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَلَا يَقْبَلُ الْعَبْدُ مَقْرُورًا ثُمَّ مَاتَ الْمَوْلَى مِنْ سَاعَتِهِ فَمَالِهِ قِيَمَتُهُ عَلَى الْعَبْدِ عِنْدَ أَبِي حَنِيْفَةَ فِي قَوْلِهِ الْآخِرُ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ يَوْسُفَ وَفِي قَوْلِهِ الْأَوَّلُ وَهُوَ قَوْلُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ قِيَمَةُ خِدْمَةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَتَحْقِيقُ الْمَقَامِ فِي شَرْحِ ابْنِ الْمُبَارَكِ (ق) قَوْلُهُ فَلْتَعْتَبِ مِنْهُ قَالَ الْقَاضِي هَذَا أَمْرٌ مَحْمُولٌ عَلَى التَّوَرُوعِ وَالْإِحْتِيَاظِ لِأَنَّهُ يَصْدَدُ أَنْ يَتَّقِيَ بِالْأَدَاءِ لِأَنَّهُ يَتَّقِيَ بِمَجْرَدِ أَنْ يَكُونَ وَاجِدًا لِلْعَمَلِ فَهُوَ لَا يَبْقَى مَا لَمْ يَوْدِ الْجَمْعُ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَكَاتِبُ عِبْدٌ مَا بَقِيَ عَلَيْهِ دَرَاهِمُ وَلِمَلَهُ قَصْدُهُ بِمَنْعِ الْمَكَاتِبِ عَنْ تَأْخِيرِ الْأَدَاءِ بِعَدَالَتِهِمْ لِيُسْتَبَيِّنَ بِهِ الْبُظْرُ إِلَى السَّيِّدَةِ وَسَدُّ هَذَا الْبَابِ عَلَيْهِ وَقَدْ التَّوَرَّعْتُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَتْ أُمُّ سَالِحٍ لِبَنَانٍ إِذَا بَقِيَ عَلَيْكَ مِنْ كِتَابَتِكَ قَالَ أَلَا تَعْلَمُ أَنَّكَ قَالَتْ فَمَا عِنْدَكَ فَقَالَ نَعَمْ قَالَتْ أَدْفَعْ مَا بَقِيَ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ ثُمَّ أَلْقَتْ دُونَهُ الْحَبَابَ فَيَكْفَى وَقَالَ لَا أُعْطِيهِ إِذَا قَالَتْ أَيْكَ وَاللَّهِ يَا ابْنَ تَرْفِيٍّ إِذَا أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَدَلَ إِلَيْهَا إِذَا كَانَ لِعَبْدٍ أَحَدًا كُنْ وَفَاءً بِمَا بَقِيَ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابَتِهِ فَاضْرِبْ دُونَهُ الْحَبَابَ (ط) قَوْلُهُ إِذَا أَصَابَ أَى اسْتَحَقَّ الْمَكَاتِبُ حَدًّا أَى دِيَّةً أَوْ مِيراثًا وَرِثَ بِفَتْحٍ فَكُسِرَ رَاهُ مُخَفَّفٌ وَرَوَى بِضَمٍّ فَتَشْدِيدُ رَاهُ بِحِسَابٍ مَا عَقْتُ مِنْهُ أَى بِحِسَبِهِ وَمَقْدَارِهِ وَقَوْلُهُ يُؤْدِي الْمَكَاتِبُ أَى يُطْلَى دِيَّةُ الْمَكَاتِبِ بِحِصَّةٍ مَا أَدَى مِنْ نَجُومِ

**الفصل الثالث** \* عن \* عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري أن أمه أرادت أن تبيع فأخبرت ذلك إلى أن أصبح فماتت قل عبد الرحمن فقلت للقياسم بن محمد أتبعها أن أعقب عنها فقال القياسم أتى سعد بن عباد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن أبي هلك فقلت أتبعها أن أعقب عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم رواه مالك \* وعن \* يحيى بن سعيد قال توفي عبد الرحمن بن أبي بكر في يوم نامة فأعتقت عنه عائشة أخته رقابا كثيرة رواه مالك \* وعن \* عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشتري عبدا فلم يشترط ماله فلا شيء له رواه الداريم

﴿ باب الأيمان والنذور ﴾

الكتابة دية حر في الهابة معنى الحديث ان المكاتب اذا حق عليه جاية وقد ادى بعض كتابته فان الجاني عليه يدفع الى ورثته بقدر ما كان ادى من كتابته دية حر ويدفع الى مولاه بقدر ما بقى دية عبد مثلا اذا كاتبه على الف وقيمته مائة وادى حسمائة ثم قل فلورثة العبد حسمائة من الف نصف دية حر ولولاه حسمون نصف قيمته قال القاضي وهو دليل على ان المكاتب يعتق بقدر ما يؤديه من النجم وكذا الحديث الذي روى قبله وبه قل الجمعي وحده ومع ما فيه من الطعن معارض بحديثي عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده والله اعلم (ط) قوله في نوم نامة اي نام فيه صفة مؤكدة لوم والفرض بيان انه مات فجاءة فيحتمل وجوب احدها انه كان عليه عتق فلم يتمكن من الوصية لما جاءه فاعتقت عنه رقبا كثيرة وان تكون فبعت عليه وحزنت لان موت العجاة اسف من الله تعالى فقدت عنه رقبا كثيرة والله اعلم بالصواب (ط)

﴿ باب الايمان والنذور ﴾

قال الله عز وجل ( لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان ) الى قوله ( لتسكنوا ) وقال تعالى ( ولا تتجنوا ايمانكم دخلا بينكم فتنزل قدم بعد ثبوتها ) الى قوله ( عذاب عظيم ) وقال تعالى ( ان الذين يشترون بعدي الله و ايمانهم ثمنا قليلا ) الآية وقال تعالى ( ولا تبعوا الله عرضة لايمنكم ) الآية وقال تعالى ( ولا تشتروا بعدي الله ثمنا قليلا ) وقال تعالى ( واوفوا بعدي الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها ) وقال تعالى ( وما اتفقتم من شقة او نذرتم من نذر فان الله يعلم ) وقال تعالى ( يوفون بالذم ) وقال تعالى ( فقولي اني نذرت الرحمن صوما ) وقال تعالى ( رب اني نذرت لك ما في بطني ) الايمان بفتح المدة جمع بين اصل اليمين في الامة اليد واطلقت على الحلف لانهم كانوا اذا تحالفوا اخذ كل بيمين صاحبه وقبل لان اليد اليمنى من شأنها حفظ الشيء فسمي الحلف بذلك لحفظ الحلوفا عليه وسمي الحلوفا عليه يمينا لتلبسه بها وعرفت شرعا بانها توكيد الشيء بذكر ادم او صفة لله تعالى وهذا اخبر التعاريف واقربها والنذور جمع نذر واصله الانذار بمعنى التخويف وعرفه الراغب بانه ايجاب ما ليس بواجب لمعوث

**الفصل الاول** \* عن \* ابن عمر قال أكثر ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحلف لا ومقلب القلوب رواه البخاري \* وعنه \* أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم من كان حالماً فليحلف بالله أو ليصنت متفق عليه \* وعن \* عبد الرحمن بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بالطواغي ولا بآبائكم رواه مسلم \* وعن \* أبي هريرة

امر ( فتح الباري ) قوله أكثر ما كان أكثر مبتدأ وما مصدرية والوقت مقدر وكان تامة وحلف حال ساد مسد الخبر وقوله مقلب القلوب معمول لقوله يحلف أي يحلف بهذا القول ولا تني للكلام السابق ومقلب القلوب انشاء قسم ونظيره قولك واحبط ما يكون الأمير قائماً وقد مر الكلام في تخصيص هذا القول ( ط ) قوله أن الله بها كم أن تحلفوا بالله كم ووقع في مصنف ابن أبي شيبة من طريق عكرمة قال قال عمر حدثت قوما حديثاً فقلت لا واني فقال رجل من حاني لا تحلفوا بالله كم فالتفت فادار رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو أن أحدكم حلف بالمسيح هلك والمسيح خير من آتاهكم وهذا مرسل يتقوى بشواهد قار الملب كانت العرب تحلف بآبائها وأهلها فأراد الله تعالى نسخ ذلك من قلوبهم ليذهبهم ذكر كل شيء سواه ويبقى ذكره لانه الحق المعبود فلا يكون اليمين إلا به والخلف بالخلوقات في حكم الإلزام وإما ما وقع في القرآن من القسم بشيء من الخلوقات فقال الشعبي الخالق يقسم بما شاء من خلقه والخلق لا يقسم إلا بالخالق قال ولان أقسم بالله فأحسب أن الله تعالى قال إنما أقسم الله بهذه الأشياء ليعجب بها الخلق ويعرفهم قدرته ليعظم شأنها وعدم لدلائلها على خلقها ( كذا في فتح الباري ) قال الطبري رحمه الله تعالى فإن قيل قد أقسم الله تعالى بخلقاته كقوله تعالى ( والصفات والتأريث ) والجواب أن الله تعالى أن يقسم بما شاء من خلقاته بتدبيره على شرفها وانشد في المدح

\* ويقبح من سواك الشيء عدى \* وتفضل فيحسن ملك دكا \*

قال القاضي فإن قيل هذا الحديث مخالف لقوله صلى الله عليه وسلم فاحص وابنه فحواه أن هذه كلمة تجري على اللسان لا يقصد بها اليمين بل هو من جملة ما يزداد في الكلام ليجرد التقرير والتأكيد ولا يراد به القسم كما يزداد صيغة الداء ليجرد الاختصاص دون القصد إلى الداء والله تعالى أعلم ( ط ) ومن أمثلة ما وقع في كلامهم للتأكيد لا للتنظيم قول الشاعر ( لمر ابني الواشين ابني احبها ) وقول الآخر :

\* فان تك لبلى استودعتني أمانة \* فلا واني اعدائها لانيها \*

فلا يظن أن قول ذلك قصد تعظيم والد أعدائها كما لم يقصد الآخر تعظيم والد من وشى به فدل ذلك أن القصد بذلك تأكيد الكلام لا التعظيم فالجواب أنه كما يقع في كلامهم على وجهين أحدهما للتنظيم والآخر للتأكيد والبي أن ما وقع عن الاول ( فتح الباري ) قوله لا تحلفوا بالطواغي ولا بآبائكم قبل أنها جميع طاعة وليس من الطواغي فدلله أراد بها من جاوز الحد في طغيانه من عطاء الكبر ورؤسائه يشبه أن يكون أراد بها الاوثان على ما ورد في الحديث طاعة دوس وطاعة فلان وهي مصدر جاءت على فاعلة ومنهاها الطغيان سميت

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ حَلَفَ فَقَالَ فِي حَلْفِهِ بِاللَّاتِ وَالْعِزَّى فَلَيْقُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ تَعَالَي أَمَّا مَرَكْ فَلْيَتَصَدَّقْ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* ثَابِتِ بْنِ الْأَصْحَاكِ

الدرثاني بها لأنها من أعظم ما يظن بها الإنسان وسكانها نفس الطغيان وحتى إن الطغيان لو قدر أن يكون شيئا لكانت الاوثان ذلك الشيخ وفي بعض الروايات ولا بالطاغوت والطاغوت عبارة عن كل متعب ومعبود من دون الله تعالى وارى ان المراد من البي في الحديث هو البي عن الغفلة عن محاسبة اللسان فيجرب عليه ما قد تمودوه زمان الجاهلية فان القوم كانوا قبل ان انتم الله عليهم بالاسلام يغلغلون بالطواغي وقد نشأوا على ذلك وجرت بذلك السنتهم فلم يؤمن عليهم زلة اللسان فتهاوا على التيقظ من عاودتهم لئلا يتبزه عنهم الشيطان فرصة هذا وجه هذا الحديث ومما قد ان يظن بهم انهم كانوا يتساعون فيه ويتناولون به حتى نهوا عنه فان ذلك لا يظن باقل المسلمين علما واستخفهم رأيا فكيف بالفرن الذي هم اصدق القرون ايمانا واحلصهم طاعة وارضام سريرة وعلاية ومما يبين صحة ما ذهبنا اليه حديث سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه انه قال حلفت باللات والعزى وكان العهد حديثا فاني صلي الله عليه وسلم فقلت اني حلفت باللات والعزى وكان العهد حديثا فقال قلت هجرا اغل عن يسارك ثلاثا وقل لا اله الا الله وحده واستغفر الله عز وجل ولا تمدد بقوله صلي الله عليه وسلم لاتمدد حث على التيقظ وملازمة الحزم على ما ذكرنا واما النبي عن الحلف بالاباء فانهم كانوا يعلمون بأبائهم لا يرون به باسا حتى نهوا عنه وقد ذهب فيه بعض العلماء الى النسخ طلبا للتوفيق بين ما نقل فيه عن النبي صلي الله عليه وسلم وعن الصحابة رضي الله تعالى عنهم وبين البي الوارد فيه ولا اراها الا زلة من عالم فان النسخ انما يتأتى فيما كان في الاصل جائزا وروى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول من حلف بغير الله فقد اشرك وكل ما كان راجعا الى اخلاص الدين وتنزيه التوحيد عن شوائب الشرك الحمعي فانه ما مقرر به في جميع الاديان القويمة وسائر القرون الخالية وانما الوحد فيه والله اعلم ان قول قد روى عن النبي صلي الله عليه وسلم في حديث طلحة بن عبيد الله رضي الله تعالى عنه جاء رجل من اهل نجد نازر الرأس الى رسول الله صلي الله عليه وسلم الحديث اطلع الرجل وابيه ان صدق فانه ليس بحلف فانه صلي الله عليه وسلم لم يكر يشرك بالله وقد اخبر انه شرك وانما هو تدعيم للكلام وصلته وهذا النوع كان موصوعا في الاصل لعظيم الخوف به فانهم قد اسبقوا فيه حتى كانوا يدعون به الكلام وبوصلونه وهذا النوع لا يرد به القسم واما غير النبي صلي الله عليه وسلم ممن جمعه زمان البوة فان بعضهم كانوا يغلغلون بأبائهم تعظيما لهم وبعضهم عادة وبعضهم عصبية وبعضهم للتوكيد وقد احاط بسائر ما دائرة النبي وان كان بعضها اهون من بعض لثلا يلجس الحق بالباطل ولا يكون مع الله تعالى محوف به والنبي صلي الله عليه وسلم وان انتاز عن غيره بالصحة عن اللفظ بما يكاد يكون قادحا في صرف التوحيد ولا يشبه حاله في ذلك حال غيره فالظاهر ان اتساعه في استعمال هذا اللفظ قد كان قبل النبي ولم يعد اليه بعده كيلا يقتدي به من لا يهتدي الى صرف الكلام والله تعالى اعلم ( كذا في شرح المصاييح للنوربختي ) قوله فليقل لا اله الا الله اما امره بكلمة التوحيد لان اليقين انما تكون بالمعقود فاذا حلف باللات والعزى فقد ضاعى الكفار في ذلك فامرهم ان يتداركوه بكلمة التوحيد لئلا يشرح السنة اقول لما ذكرنا هذا في التدارك باللات والعزى في قوله تعالى حل شاة انما الحجر والميسر والانساب فمن حلف بالانصام فقد اشركها بالله في التظيم فوجب تداركها بكلمة التوحيد ومن دعا



قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَلَفَ عَلَى مِلَّةٍ غَيْرِ الْإِسْلَامِ كَاذِبًا قَبُولًا  
قَالَ وَلَيْسَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَذْرٌ فِيمَا لَا يَمْلِكُ وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ فِي الدُّنْيَا عَذِبَ بِهِ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ وَمَنْ لَعَنَ مُؤْمِرًا قَبُولًا قَتَلَهُ وَمَنْ قَذَفَ مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ قَبُولًا قَتَلَهُ وَمَنْ أَدْعَى دَعْوَى

إلى القاصرة فوافق أهل المجاهلة في تصديقه باليسر فكمارته التصديق بقدر ما جعله خطرا أو بما تيسر فكمارته التصديق  
بما يطلق عليه اسم الصدقة وفيه ان من ادعى الى الالبس فكمارته التصديق فكيف بمن ادعى له من حلف على ملة غير الاسلام  
كان يقول ان فعل كذا فهو يهودي كذا فهو كاذب لا كافر لانه ما تمتد بالكذب الذي حلف عليه  
الترام الملة التي حلف بها بل كان ذلك على سبيل الحذية للحلوف له وانما لم يكفر لحديث الصحيحين عن ابي  
هريرة مرفوعا من حلف فقال في حلفه باللات والى فليقل لا اله الا الله ولم يسبه صلى الله عليه وسلم الى  
الكفر كما اشار اليه البخاري قال بعض الشافعية ظاهر الحديث انه يحكم عليه بالكفر اذا كان كاذبا والتحقيق  
التفصيل فان اعتقد تعظم ما ذكر كفر وان قصد حقيقة العليق فيضار فان كان اراد ان يكون متصفا بذلك  
كفر لان ارادة الكفر كفر وان اراد البعد عن ذلك لم يكفر لكن هل يجرم عليه ذلك او يكره فيه  
قولان قال ابن المنذر اخلف فيمن قال اكفر بالله ونحو ذلك ان صلت ثم فعل فقال ابن عباس وابو هريرة  
وعطاء وقادة وجبور ققاء الامصار لا كفارة عليه ولا يكون بذلك كافرا الا ان اضمر ذلك بقلبه وقال  
الاوزاعي واثيري والحقية واحمد واسحق هو بين وعليه الكفارة ( كذا في الفتح والارشاد ) وقال العلامة  
السدي رحمه الله تعالى في حاشية البخاري والنسائي قوله فهو كاذب ظاهره يفيد انه يصير كافرا وقد اول  
بضمه في دينه وخروجه عن الكمال والاقرب ان يقال انه يمين حلف هذا مستحسنا وراضيا بالدخول في تلك  
الملة واقبل قوله نذر فيما لا يملك معناه انه لو نذر عتق عبد لا يملكه او التضحي بشاة غيره او نحو ذلك  
لم يلزم الوفاء به وان دخل ذلك في ملكه وفي رواية ولا نذر فيما لا يملك اى لاصحة له ولا عبرة ( ط ) قوله  
من قبل نه به شي في الدنيا عذب به يوم القيامة قال ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى هذا من باب عراسة العقوبة الاخرية  
للجبايات الدينية ويؤخذ منه ان جناية الانسان على نفسه كجبايته على غيره في الاثم لان نفسه ليست ملكا له  
واباها ملك لله تعالى فلا يتصرف فيها الا بما اذن الله تعالى ( احكام الاحكام ) ومن لعن مؤمرا فهو كافر  
اى في التحريم او العقاب والضمير للمصدر الذي دل عليه العمل اى لعنه كقتله قاله الطيبي رحمه الله تعالى وقال  
ابن دقيق العيد قال المازري الظاهر من الحديث تشبيه في الاثم وهو واقع لان اللعنة قطع عن الرحمة والموت  
قطع عن التصرف وقيل لانه يقتضي قصده باخراجه من جماعة المسلمين ومنهم منافع وتكثير عدده به كالموت  
قوله وقيل لانه يقتضي قطع مافيه الاخرية وبهذه عنها باحابة لعنه فهو كمن قتل في الدنيا وقطعت منافعه  
عنا وقيل معناه استواءهما في التحريم اقول والذي يمكن ان يقرر به ظاهر الحديث في استوائهما في الاثم ان  
يقال لاسلم ان مفسدة اللعن مجرد اذاه بل فيها مع ذلك ترميض لاجابة الدعاء فيه بموافقة ساعة لا يسأل الله  
فيها شيئا الا اعطاه كما دل الحديث من قوله عليه السلام ( لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اموالكم ولا  
تدعوا على اولادكم لاتوافقوا ساعة ) الحديث واذا عرضه باللعنة لتلك وقعت الاجابة واباده من رحمة الله  
تعالى كان ذلك اعظم من قتله لان القتل تفويت الحياة المآنية قطعها والاباد من رحمة الله تعالى اعظم ضررا  
بها لا يحصى وقد يكون اعظم الضررين على سبيل الاحتمال مساويا او مقاربا لاخفها على التحقيق ومقادير المعاد

كَاذِبَةٌ لَيْسَتْ كَثِيرَ بَهَا لَمْ يَزِدْهُ اللَّهُ إِلَّا قَلَّةً مَتَّقْ عَلَيْهِ \* وعن \* أَبِي مُوسَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي وَاللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَا أَحْلِفُ عَلَى يَدَيْهِ رُبِّي غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا كَعَدَّتْ عَنْ يَمِينِي وَأَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مَتَّقْ عَلَيْهِ \* وعن \* عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ فَإِنَّكَ إِنْ أُوْتِيَتْهَا عَنْ مَسْئَلَةٍ وَكَلِمَةٍ إِلَيْهَا وَإِنْ أُوْتِيَتْهَا عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا

والدواعي واعدادها امر لا يليل للبشر الى الاطلاع على حقايقه (كذا في احكام الاحكام) قوله ومن قذف مؤمنا بغير قفو كقتله اي قتله لان الرمي بالكفر من اسباب القتل فكان الرمي به كالقتل قوله لَيْسَتْ كَثِيرَ بَهَا اي ليحصل بذلك الدعوى مالا كثيرا قال الطبري رحمه الله تعالى هو قيد للدعوى الكاذبة فان قلت مفهومه انه اذا لم يكن الغرض استنثار المال لم يترتب عليه هذا الحكم قلت للقييد فائدة سوى المفهوم وهي مزيد الشاعة على الدعوى الكاذبة واستنجان الغرض فيها يعني ارتكاب هذا الامر العظيم لهذا الغرض المحقر غير بارك (ط) قوله كعبرت عن يميني واتب الذي هو حير اي اعطيت الكفارة بعد حثها او نويت دفع الكفارة عن يميني وفعلت الذي هو خير والواو لمطلق الجمع على الاول فامل وفيه نيب الحث اذا كان حيرا كما اذا حلف ان لا يكلم والده او ولده فان فيه قطع الرحم في شرح السنة اختلفوا في تقديم الكفارة على الحث فذهب اكثر الصحابة وغيرهم الى حواراه واليه ذهب الشافعي ومالك واحمد الا ان الشافعي رحمه الله تعالى يقول ان كفر بالصوم قبل الحث فلا يجوز وانما يجوز التمسك او الاطعام او الكسوة كما يجوز تقديم الركاة على الحول ولا يجوز تقديم تعجيل صوم رمضان قبل وقته (ق) وقال الامام ابو بكر الرازي رحمه الله تعالى في كتاب الاحكام ومن عجز الكفارة في الحث ينجح بهذه الآية من وحين احدهما قوله تعالى (ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته) فحمل ذلك كفارة عقيب عقد اليمين من غير ذكر الحث لان العاء للتعقيب (والثاني) قوله تعالى (ذلك كفارة ايمانكم اذا حللتم) فاما قوله تعالى بما عقدتم الايمان فكفارته فانه لاحلاف ان فيه ضميرا متى اراد ايجابها وقد علمنا لا محالة ان الآية قد تضمنت ايجاب الكفارة عند الحث وانها غير واجبة قبل الحث ثبت ان المراد بما عقدتم الايمان وحشتم فيها فكفارته وهو كقوله تعالى (ومن كان مريضا او على سفره فعدة من ايام آخر) والمعنى فامطر فعدة من ايام آخر وقوله تعالى (فمن كان مريضا او به اذى من رأه فعدة من صيام او صدقة) معناه فعلق فعدة من صيام فكذلك قوله تعالى (ما عقدتم الايمان فكفارته) معناه فحشتم فكفارته لانما يقع الجميع انها غير واجبة قبل الحث وقد اقتضت الآية لا محالة ايجاب الكفارة وذلك لا يكون الا بعد الحث ثبت ان المراد ضمير الحث فيه وايضا لما سماه كفارة علمنا انه اراد التكفير بها في حال وحبها لان ما ليس بواجب فليس بكفارة على الحقيقة ولا يسمى بهذا الاسم علمنا ان المراد اذا حشتم فكفارته اطعام عشرة مساكين وكذلك قوله تعالى في نسق الثلاثة (ذلك كفارة ايمانكم اذا حللتم) معناه اذا حللتم وحشتم لما يباه اغنا والله اعلم (احكام القرآن) قوله لا تأكلوا مما جاء به من ذنبا ولا تأكلوا مما جاء به من ذنبا اي الحكومة فالتكليف ان اوتيتها اعطيتها عن مسئلة التي قد سؤلك اياها وكلت اليها اي خلت اليها وتركتها معها من غير اعانة فيها وان اوتيتها عن غير مسئلة اعنت عليها بصيغة المجهول اي اعانك الله تعالى على تلك الامارة (ق)

وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى بَيْعٍ فَرَأَيْتَ غَرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَكَفَّرَ عَنْ بَيْعِكَ مَتَّقِ عَلَيْهِ  
 \* وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف على بيعين  
 فرأى خيراً منها فليكفر عن يمينه وإِنَّمَعَلْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعنه \* قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم والله لأن يبلع أحدكم بيمينه في أهله آثم له عند الله من أن يعطي  
 كمارته التي أقرض الله عليه متفق عليه \* وعنه \* قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يمينك على ما يصدقك عليه صاحبك رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعنه \* قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اليمين على نية المستحلف رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن عائشة قالت  
 أنزلت هذه الآية لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم في قول الرجل لا والله وبلى والله  
 قوله لا يبلع من اللجاج معنى الاصرار قل القاضي رحمه الله تعالى يريد ان الرجل اذا حلف على شيء  
 واصر عليه لجأ جامع اهله كال ذلك ادخل في الوزر وافضى الى الائم من ان يحث ويكفر عنها لانه جعل الله  
 تعالى بذلك عرصة الامتناع عن البر والمواساة مع الاهل والاصرار على الاجاج وقد نهى عن ذلك بقوله (ولا  
 تجعلوا الله عرصةً لا يماكن ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس والله سميع ) اي لا قولكم (عالم ) اي بناتكم  
 وآثم اسم تفضيل اي اكثر ائماً والله اعلم ( ط ) قوله يمينك اي حلفك وهو مبتدأ - خبره قوله على ما يصدقك  
 صاحبك اي خصمك ومدعيك وعاركك والمعنى انه واقع عليه لا يؤثر فيه التورية فان العبرة في البين بقصد  
 المستحلف ان كان مستحلفاً والا فالعبرة بقصد الحالف لله التورية وهذا خلاصة كلام علما من الشراح  
 رحمهم الله تعالى وفي النهاية اي يجب عليك له الحلف على ما يصدقك به اذا حلفت له ( مرقة ) قوله لا يؤاخذكم  
 الله باللغو في أيمانكم قال الامام الهام حجة الاسلام ابو بكر الرازي رحمه الله تعالى - الايمان على ضربين ماض  
 ومستقبل والماضي يقسم قسمين لغو وغموس ولا كفارة في واحد منهما والمستقبل صرب واحد وهو البين  
 المقعود وفيها الكفارة اذا حث وقال مالك واليث مثل قولنا في الغموس انه لا كفارة فيها وقال الحسن بن  
 صالح الاوزاعي والشافعي في الغموس الكفارة وقد ذكر الله تعالى هذه الايمان الثلاث في الكتاب فذكر  
 في هذه الآية البين اللغو والمعقود جميعا بقوله ( لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم  
 الايمان ) وقال في سورة البقرة ( لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم )  
 والمراد به والله اعلم الغموس لانها هي التي تتعلق المؤاخنة فيها بكسب القلب وهو المأثم وعقاب الآخرة دون  
 الكفارة - وما يدل على ان الغموس لا كفارة فيها قوله تعالى ( ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمناً قليلاً  
 اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ) فذكر الوعيد فيها ولم يذكر الكفارة فلو اوجبت فيها الكفارة كن زيادة في  
 العس وذلك غير جائز الا بنص مثله وروى عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 انه قال من حلف على بين وهو فيها آثم فاجر ليقطع بها مالا لقي الله وهو عليه غضبان - وروى جابر عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حلف على منبري هذا يمين آثمه تبوء مقعده من النار وذكر النبي ﷺ

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَفِي شَرْحِ أَلْسِنَةِ لَفْظِ الْمَصَابِيحِ وَقَالَ رَفَعَهُ بَعْضُهُمْ عَنْ عَائِشَةَ

**الفصل الثاني** \* عن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَعْلِفُوا يَا بَنِي كَعْبٍ وَلَا يَا مَهْمَةَ كَعْبٍ وَلَا يَا لَنْدَايَ وَلَا تَعْلِفُوا يَا اللَّهُ إِلَّا وَأَنْتُمْ صَادِقُونَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ \* وعن \* ابْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وعن \* بُرَيْدَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَلَفَ بِالْأَمَانَةِ فَلَيْسَ مِنَّا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

السلام ولم يذكر الكسرة ولو كانت واجبة لذكرها كما ذكرها في اليمين المقودة في قوله عليه الصلاة والسلام من حلف على يمين رأى غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه رَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَمُرَةَ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَغَيْرُهُمَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا (وعما يدل على نفي الكفارة في اليمين على الماضي قوله تعالى في نسق البلادة) (واحفظوا أيمانكم) وحفظوا مراعاتها لاداء كفارتها عند الحث فيها ومعلوم امتناع حفظ اليمين على الماضي لوقوعها على وجه واحد لا يصح فيها المراعاة والحفظ وايضا قوله تعالى عقدتم أيمانكم يدل على ان حكم اجاب الكفارة مقصور على هذا الضرب من الاعان وهو ان تكون مقودة ولا تجب في اليمين على الماضي لانها غير مقودة وانما هو خبر عن الماضي ليس بقصد سواء كان صدقا او كذبا والله اعلم وقوله ولا بالانذار اي الاصنام والمراد بما سواه في الهابة الاعداد جميع ند بالكسر وهو مثل الشيء يضاده في اموره ويناداه اي يخالفه ويريد بها ما كانوا يتخذونه آلهة من دون الله تعالى آه قل تعالى (لا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون) قوله فقد اشرك اعلم ان الحلف باسم شيء لا يتحقق حتى يعتقد فيه عظمة وفي اسمه بركة فالخلف باسم غير الله تعالى على اعتقاد تعطيه بحيث يكون الحث مع ذكر اسمه موجبا للعقوبة في الدنيا والآخرة وشرك وبخير هذا التعظيم مكروه لاجل المشابهة مثل ما ذكرنا من التفصيل في النهي عن القول بمطرنا بنوء كذا وكذا والله تعالى اعلم (كذا في المسوى وحجة الله البالغة) من حلف بالامانة قال الخطابي سببه انه انما امر ان يحلف بالله وصفاته وليست الامانة من صفاته وانما هي امر من اوامره وفرض من فروضه فنبهوا عنه لما فيه من التسوية بينها وبين اسماء الله وصفاته وقال ابن ارسلان اراد بالامانة الغرائض اي لا تغفلوا بالصلاة والحج والصدقات ونحو ذلك اه (كذا في السراج المنير) وقال التوربشقي رحمه الله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم من حلف بالامانة فليس منا اي ممن ينضوي اليها ولا من ذوي الاسوة بنا لخالفة هديا ، هذا اذا حلف بالامانة فاما اذا حلف بامانة الله فقد اختلف فيه اقاويل العلماء والمشهور عن ابي حنيفة رحمه الله تعالى ان يمينه تعتقد بفعل امانة الله من اقسام الصفات لان من اسماء الله تعالى الامين واحلها على الارادة من المريد والقدرية من القدير ويحتمل انه في معنى كلمة الله على ما ينسب اليه غير واحد من علماء التفسير في تأويل قول الله سبحانه وتعالى (انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال) فقالوا الامانة كلمة التوحيد ولا مخالفة بين قول من يجعل الحلف بامانة الله وبين ما ورد في الحديث فان النبي ورد في الحلف بالامانة لا بامانة الله وقدرى هو ان ابي يوسف خالنه

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنَ الْإِسْلَامِ فَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فَهُوَ كَمَا قَالَ فَإِنْ كَانَ صَادِقًا فَلَنْ يَرْجِعَ إِلَى الْإِسْلَامِ سَالِمًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ  
 \* وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اجْتَهَدَ فِي الْيَمِينِ قَالَ لَا وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي الْقَاسِمِ بِيَدِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَتْ يَمِينُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا حَلَفَ لَا وَاسْتَغْفَرَ اللَّهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ  
 \* وَعَنْ أَبِي عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَقَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَا حَيْثَ عَلَيْهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ وَذَكَرَ التِّرْمِذِيُّ جَمَاعَةً وَقَفَّوهُ عَلَى أَبِي عُمَرَ

واختيار الطحاوي ان اليمين لاتعقد امامة الله سوى نوى اليمين او لم ينو الله اعلم (شرح المصباح للتوربشقي رحمه الله تعالى) قوله من قال اي بريء من الاسلام اي لو فعلت كذا او لم اعله فان كان كاذبا اي في حلفه على زعمه فهو كما قل فيه تهديد وزجر مع التشديد عن ذلك القول فانه يمين غفوس وان كان صادقا اي في زعمه فلن يرجع الى الاسلام سالما اي لم يفعل وير في يمينه فيحنثذ لا يكفر ولكن لا يرجع الى الاسلام سالما فان الحلف بشيء يحتمل الكفر على تقدير الحث لا يلبق بحال المسلم ولا ينبغي ان يتجاسر عليه وحامله انه يأثم بهذا الحلف فافهم (لمات) قوله اذا اجتهد الاجتهاد بذل الوسع في طلب الامر وهو اتصال من المجدد وهو الطاقة كذا في النهاية اقول وانما كان هذا القسم بليغا لما فيه من اظهار قسرة الله تعالى وتسخيره لنفسه الزكية الطاهرة عن دنس الاكمام وانها اعز نفس منقوسة عند الله جل شأنه فيكون اشرف اقسام القسم (ط) قوله لا واستغفر الله قال القاضي اي استغفر الله ان كان الامر على خلاف ذلك وهو وان لم يكن يميناً لكنه شابهه من حيث انه اكد الكلام وقرره واعرب عن تحرجه بالكذب فيه وتحرجه عنه فذلك سماه يميناً اقول والوجه ان يقال ان الواو في قوله واستغفر الله للمطف وهو يقتضي معطوفاً عليه عذوفاً والقرينة لفظة لا لانها لا يغلو ما ان يكون توطئة للقسم كما في لا اقسم او رداً للكلام السابق وانشاء قسم وعلى كلا التقديرين المعنى لا اقسم بالله واستغفر الله ويؤيده ما ذهب اليه المظهر من قوله اذا حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بيمين فهو كان يقول واستغفر الله فحينئذ تداركاً لما جرى على لسانه من غير قصد وان كان مسفواً عنه لما نطق به القرآن ليكون دليلاً لامتته على الاحتراز عنه (ط) قوله فقال ان شاء الله فلا حث قال محمد رحمه الله تعالى في موطنه وبه نأخذ وهو قول ابي حنيفة رحمه الله اذا قال انشاء الله ووصلها بيمينه فلا شيء عليه قال ابن المهام قال محمد بلنا ذلك عن ابن مسعود وابن عباس وابن عمر رضوان الله عليهم اجمعين وكذا قال موسى عليه الصلاة والسلام ستجدني انشاء الله صابراً ولم يصبر خلفاً لوعده وقال مالك يلزمه حكم اليمين والنذر لان الاشياء كلها بمشيئة الله تعالى فلا يتغير بذكره حكم وللجمهور هذا الحديث والله اعلم (ق)

\* تنبيه \* معنى قول ابن عباس رضي الله تعالى عنه انه يستثنى ولو بعد سنة اي اذا نسي ان يقول في حلفه او في كلامه ان شاء الله وذكر ولو بعد سنة فالفائدة له ان يقول ذلك ليكون آتياً بسنة الاستثناء حتى

**الفصل الثالث \* عن \*** أبي الأحوص عوف بن مالك عن أبيه قال قلت لرسول الله أرأيت أين عمي لي آتية أسأله فلا يطعني ولا يصلي ثم يحتاج إلي فيأتيني فيسألني وقد حلفت أن لا أعطي له ولا أصله فأمرني أن آتي الذي هو خير وأكفر عن يميني رواه النسائي وابن ماجه وفي روايته قال قلت لرسول الله يأتيني أين عمي فأحلف أن لا أعطي له ولا أصله قال كافر عن يمينك

**باب في النذور \***

**الفصل الاول \* عن \*** أبي هريرة وأبي عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنذروا فإن النذر لا يغني من القدر شيئا وإنما يستخرج به من البخيل متفق عليه

ولو كان جد الحنث قاله ابن جرير ولمس على ذلك لا ان يكون رافعا لحنث البين ومسقطا للكفارة وهذا الذي قاله ابن جرير هو الصحيح والليق بعمل كلام ابن عباس والله تعالى اعلم كذا ذكره الحافظ ابن كثير في تفسير سورة الكهف تحت تفسير قوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت وقل عسى ان يهيني ربى لا قرب من هذا رسدا والله اعلم

**باب في النذور \***

قوله لا تنذروا بضم النال المقصود بالنهي هو النذر الذي يقصد به تحصيل غرض او دفع مكروه وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم وانا يستخرج به من البخيل وهو المسمى بنذر المجازاة ومثاله ان يقول ان شفى الله مريضى فعلى صدقة كذا مثلا ووجه الكراهة انه لما وقف فعل القرية على حصول القرص ظهر انه لم يتعمد له نية التقرب الى الله تعالى لما صدر منه بل سلك مسلك المماضة وبوضعه انه لو لم يشف مريضه لم يتصدق وهذه حالة البخيل فانه لا يخرج من ماله شيئا الا بوض عاجل يزيد على ما اخرج غالبا وقال الطبري النبي عن النذر على اعتقاد انه رد من القدر شيئا فانه صلى الله عليه وسلم علل النبي بقوله فان النذر لا يغني من القدر شيئا ونبه به على ان النذر للمني عنه هو النذر القيد الذي يعتقد انه ينفي عن القدر بنفسه كما زعموا واما اذا نذر واعتقد ان الله هو الذي يسول الامور وهو الضار والنافع والنذور كالندرايم والوسائل فيكون الوفاء بالنذر طاعة ولا يكون منبها عنه كيف وقدم الله جل شأنه الخيرة من عبادته بقوله (يوفون بالنذر) فنذرت لك ما في بطني محررا وكذا قوله (انني نذرت للرحمن صوما) اه وقد نقل القرطبي عن الملاء حمل النبي على الكراهة وقال ولدي يظهر لي انه على التحريم في حق من يخاف عليه ذلك الاعتقاد الفاسد فيكون اقدمه على ذلك محرما والكراهة في حق من لم يعتقد ذلك اه قال الحافظ ابن حجر وهو تفصيل حسن وبؤيده قصة ابن عمر راوي الحديث في النبي عن النذر فانها في نذر المجازاة قوله وانا يستخرج به من البخيل قل ابن دقيق العيد الاظهر من معناه ان البخيل لا يعطى طاعة الا في عوض ومقابلة تحصل له فيكون النذر هو السبب الذي استخرج منه تلك الطاعة

﴿ وعن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه رواه البخاري ﴾ وعن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا وفاء لنذر في منصية ولا في مالا يملك العبد رواه مسلم ، وفي رواية لا نذر في منصية الله ﴾ وعن عتبة بن عامر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كفارة النذر كفارة اليمين رواه مسلم ﴾ وعن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يخطب إذا هو برجل قائم فسأل عنه فقالوا أبو إسرائيل نذر أن يقوم ولا يمتد ولا يستظل ولا يتكلم ويصوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مروءة فليتكلم وليستظل وليتعد وليصوم رواه البخاري ﴾ وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى شيئا يهادي بين أيديه فقال ما ل هذا قالوا نذر أن يشي قال إن الله تعالى عن تذيب هذا نفسه لغني وأمره أن يركب متفق عليه ، وفي رواية لمسلم عن أبي هريرة قال أركب أيها الشيخ فإن الله غني عنك وعن نذرك ﴾ وعن ابن عباس أن سعد بن عبادة استفتى النبي صلى الله عليه وسلم في نذر كان على أمه فتوقفت قبل أن تقضيه فأفاته أن يقضيه عنها متفق عليه ﴾ وعن كعب بن مالك قال قلت يا رسول الله إن من تويعني أن أغلغ من مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله فقال

( كذا في احكام الاحكام ) قوله فلا يصح في شرح السنة فيه دليل على ان من نذر طاعة يلزم الوفاء به وان نذر منصية لا يجوز الوفاء به ولا يلزم الكفارة اذ لو كانت فيه الكفارة لبيته النبي صلى الله عليه وسلم قلت لدلالة في الحديث على نفي الكفارة ولا على اثباتها وبين الحكم باطلاقة حديث مسلم كفارة النذر كفارة اليمين ويصرحه في حديث رواه الاربعة وغيرهم لا نذر في منصية وكفارته كفارة اليمين ( ق ) قوله يهادي بين ايديه قال التورشي رحمه الله تعالى يقول جاء فلان يهادي بين اثنين اذا كان يشي بينهما معتددا عليهما من ضعف اه وقوله وايهم صومه اختلفوا فيمن نذر ان يمضي الى بيت الله فقال الشافعي يمضي ان اطاق المشي فان عجز اراق دما وركب وقال اصحاب ابي حنيفة يركب ويريق دما سواء اطاق اشي او لم يطقه ( ط ) قوله فافاته ان يقضيه عنها قال القاضي عياض اختلفوا في نذر ام سعد هذا فقيل كان نذرا مطلقا وقيل كان صوما وقيل عتقا وقيل صدقة واستدل كل قائل باحدث جاء في قصة ام سعد والاظهر انه كان نذرا في المال او نذرا مباحا ويضد ما رواه الدارقطني من حديث مالك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اسق عنها الماء ومذهب الجهور ان الوارث لا يلزمه قضاء النذر الواجب على الميت اذا كان غير مال واذا كان ماليا ككفارة او نذر او زكاة ولم يخلف تركه لا يلزمه لكن يستحب له ذلك ( ط ) قوله لا تغلغ من مالي صدقة اي تجرد عنه كاجتراد الانسان

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْسِكَ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ قُلْتُ فَأَرِنِي أَمْسِكَ سَهْبِي  
الَّذِي يَخْبِرُ مُتَّقٍ عَلَيْهِ وَهَذَا طَرَفٌ مِنْ حَدِيثِ مُطَوَّلٍ

**الفصل الثاني** \* عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا  
نذر في معصية وكفارته كفارة اليمين رواه أبو داود والترمذي والنسائي  
\* وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نذر نذراً لم يسمه  
فكفارته كفارة يمين ومن نذر نذراً في معصية فكفارته كفارة يمين ومن نذر نذراً لا  
يطيعه فكفارته كفارة يمين ومن نذر نذراً أطاعه فليف به رواه أبو داود وابن ماجه  
ووقفه بنهم على ابن عباس \* وعن ثابت بن الضحاك قال نذر رجل على عهد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أن يتحريراً ليوأته فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يعبد قالوا لا  
قال فهل كان فيها عيد من أعيادهم قالوا لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أوف بئذرك فإنه لا وفاة لنذر في معصية الله ولا فيسألا بك ابن آدم رواه أبو داود

وينخلص من ثيابه في النهاية أي أخرج عنه جميعه واتصدق به واعرى منه كما جرى الإنسان إذا خلع ثوبه  
أقول هذا الانحلال ليس بظاهر في معنى النذر وإنما هو كفارة كما ذهب إليه المظهر كانه قال ما أنا فيه يقتضي  
خلع مالي صدقة مكفرة وأما شكرا كما في شرح مسلم حيث قال فيه استحباب الصدقة شكرا للنعمة المتجددة  
ولم يذكره في باب النذر لانه أشبه النذر في أنه أوجب على نفسه ما ليس بواجب لحدوث امر (ط) قوله  
امسك بعض مالك فيه دليل على أن امسك ما يحتاج إليه من المال أولى من اخراج كله في الصدقة وفيه دليل على  
أن الصدقة لها أثر في عو الذنب ولأجل هذا شرعت الكفارات المالية وفيها مصلحان كل واحدة منها تصالح  
للمحو أحدهما الثواب الحاصل بسببها وقد يحصل به الموازنة فيمحيى أثر الذنب والثانية دفعه من يتصدق عليه  
فقد يكون سبباً لمحو الذنب وقد ورد في بعض الروايات يكفيك من ذلك الثلث واستدل به بعض المالكية  
على أن من نذر التصديق بكل ماله اكتفى منه بالثلث وهو ضعيف لأن الذي أتى به كعب بن مالك ليس  
بتجيز صدقة حتى يقع في محل الخلاف وإنما هو لفظ عن نية قصد فعل متعلقاً ولم يقع بعد فاشار عليه أن لا يفعل  
ذلك ويمسك بعض ماله وذلك قبل إيقاع ما عزم عليه هذا ظاهر اللفظ أو هو محتمل له وكيف ما كان فيضف  
منه الدلالة على مسألة الخلاف والله اعلم (كذا في أحكام الأحكام) قوله من نذر نذراً لم يسمه فإنه لنذر  
نذراً أو على نذر ولم يمين النذر انه صوم أو غيره (ق) قوله ييوأته اسم موضع في أسفل مكة دون يلم  
وقوله أوف بئذرك فيه أن من نذر أن يضي في مكان أو يتصدق على أهل بلد لزمه الوفاء به (ط) قوله



﴿ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن امرأة قالت يا رسول الله إني نذرت أن أضرب على رأسك بالذنب قال أوفي بذنبك رواه أبو داود وزاد رزين قالت ونذرت أن أذبح بمكان كذا وكذا مكان يذبح فيه أهل الباهلية فقال هل كان يذبح لك المكان وتئن من أوثان الباهلية بعد قالت لا نال هل كان فيه عيد من أعيادهم قالت لا قال أوفي بذنبك ﴾ وعن أبي لبابة أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم إن من توحي أن أهب دار قومي التي أصبت فيها الذنب وأن أنخلع من مالي كله صدقة قال يعزني عنك الثلث رواه رزين ﴾ وعن جابر بن عبد الله أن رجلاً قام يوم الفتح فقال يا رسول الله إني نذرت لله عز وجل إن فتح الله عليك مكة أن أصلي في بيت المقدس ركعتين قال صل ههنا ثم أعاد عليه فقال صل ههنا ثم أعاد عليه فقال شأنك إذا رواه أبو داود والداريقي ﴾ وعن ابن عباس أن أخت عتبة بن عامر نذرت أن تعج ماشية وأنها لا تطيق ذلك فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله لئن عن مشي أخيك فلتركب ولتهدي بدنة رواه أبو داود والداريقي ، وفي رواية لأبي داود فأمرها النبي صلى الله عليه وسلم أن تركب وتهدي هدياً ، وفي رواية له فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن

ان اضرب على رأسك بالذنب قل الخطابي رحمه الله تعالى ضرب الذنب ليس عما يحد في باب الطاعات التي تنلق بها النذور واحسن حاله ان يكون من باب المباح غير انه لما اتصل بظاهر الفرح لسلامة مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قسم من بعض غزواته وكانت فيه مساة الكفار وارغام المنافقين صار فله كبعض القرب ولهذا استحب ضرب الذنب في الشكاح لما فيه من اظهاره والحروج به عن معنى السفلح الذي لا يظهر وما يشبه هذا المعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم في هجاء الكفار اهبوا قريشا فانه اشد عليه من رشق النيل ( ط ) قوله ان من توجي ان اهب دار قومي اما قال هذا فرارا عن موضع غلب عليه الشيطان بالذنب فيه وذنبه كان عبة يهود بني قريظة لما ان عياله وامواله كانت في ايديهم ولما حاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم خسا وعشرين ليلة وخافوا قالوا ايث لنا ابا لبابة نذهب فيه اليهم فقالوا له وم يكون اترى تنزل على حكم محمد قال نعم وأشار بيده الى حلقة ابي الذبيح ثم ندم وقال قد خنت الله ورسوله ونزل فيه يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم فشد نفسه على سارية من سواري المسجد وقال لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى يتوب الله علي فمكث سبعة ايام حتى خرج مشيا عليه ثم تاب الله عليه فقيل له هل نفسك فقال وانه لا احلها حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يغاث فجاء رسول الله ﷺ فحله بيده فقال ان من توجي ان انخلع من مالي الحديث ( ط ) قوله صل ههنا اي في المسجد الحرام بمكة فانه افضل مع كونه اسهل ( ق )

لَهُ لَا يَصْنَعُ بِشَقَاءِ أَخِيكَ شَيْئًا فَلْتَحُجَّ رَأْيَكَ وَتَكْفِرَ بِعَيْنِهَا \* وَعَنْ \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
مَالِكٍ أَنَّ عَقِبَةَ بْنَ عَامِرٍ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أُخْتٍ لَهُ نَذَرَتْ أَنْ تَحُجَّ  
حَافِيَةً غَيْرَ مُخْتَمِرَةٍ فَقَالَ مَرُوءَاهُ فَلْتَحُجَّ مَرُوءَاهُ وَلْتَرْكَبْ وَلْتَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ  
وَالْتَرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ \* وَعَنْ \* سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَخَوَيْنِ مِنَ  
الْأَنْصَارِ كَانَا بَيْنَهُمَا مِيرَاثٌ فَسَأَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ الْقِسْمَةَ فَقَالَ إِنْ عُدْتَ تَسْأَلُنِي الْقِسْمَةَ  
فَكُلُّ مَا لِي فِي رِقَاجِ الْكُمْبَةِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ إِنَّ الْكُمْبَةَ غِيَّةٌ عَنْ مَالِكَ كَفَرُ عَنْ يَمِينِكَ وَكَرِهَ  
أَخَاكَ فَأَنْبِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا يَمِينُ عَلَيْكَ وَلَا نَذْرٌ فِي مَعْصِيَةِ  
الرَّبِّ وَلَا فِي قِطْعَةِ الرَّحِمِ وَلَا فِيمَا لَا يَمْلِكُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

### الفصل الثالث \* عَنْ \* عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ النَّذْرُ نَذْرَانِ فَمَنْ كَانَ نَذْرًا فِي طَاعَةِ اللَّهِ فِيهِ الْوَفَاءُ وَمَنْ كَانَ نَذْرًا  
فِي مَعْصِيَةِ ذَلِكَ لِلشَّيْطَانِ، وَلَا وَفَاءَ فِيهِ وَيَكْفِرُهُ مَا يَكْفُرُ الْيَهُودُ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ  
\* وَعَنْ \* مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْشَرِّفِ قَالَ إِنْ رَجُلًا نَذَرَ أَنْ يَنْحَرَ نَفْسَهُ إِنْ نَجَّاهُ اللَّهُ مِنْ عَدُوِّهِ  
فَسَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ لَهُ سَلْ مَسْرُوقًا فَسَأَلَهُ فَقَالَ لَا تَنْحَرْ نَفْسَكَ فَإِنَّكَ إِنْ كُنْتَ مُرُوءًا قَتَلْتَ  
نَفْسَ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كُنْتَ كَافِرًا تَعْبَلْتَ إِلَى الْبَارِ وَأَشْتَرِ كَيْشًا فَأَذْبَحْهُ لِلْمَسَاكِينِ قَبْرٌ إِسْحَاقُ  
خَيْرٌ مِنْكَ وَقُدَيْرِي وَكَيْشٌ فَأَخْبَرَ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ هَكَذَا كُنْتَ أَرَدْتَ أَنْ أَتَيْتَكَ رَوَاهُ زَيْدُ

قوله ان الله لا يصنع بشقاء اخيك شيئا من الصنع فانه منزعه من دفع العرو وحلب البعم وقوله  
حافية اي ماشية بلا نمل غير مختمرة اي غير مغطية رأسها بخمار فامرها بالاحتار لانه لا يجوز للمرأة كشف رأسها  
قوله في رجاج الكمبة الرجاج ككتاب الباب العظيم والمراد في الحديث نفس الكمبة لانه اراد ان ماله  
هدى الى الكمبة وانا ذكر الباب تعظيما (لمعات) قوله فقال لعل مسروقا لعله انا به الى مسروقا احتياطا  
لانه كان باخذ من ام المؤمنين الصدقة رضي الله عنها فلي المقي ان لا يستعمل في الفتوى بل يستشير ويرجع الى القل (ط)  
قوله فان اسحق يدل على ان الديب هو اسحق لا اسميل كما هو المشهور وقد يوجد في كلام بعض الكبراء  
القول بانه اسحق وقد يستشكل بقوله صلى الله عليه وسلم انا ابن الديبين وقال السيوطي في بعض رسائله  
ان هذا القول من تحريفات اهل الكتاب وقد نقل لن يهوديا اتى عمر بن عبد العزيز فسأله عمر عن المذبح  
فقال المذبح هو اسميل وحرفاه على رغم قريش باسحق فاعترف بالحق (لمعات)

## ﴿كِتَابُ الْقصاص﴾

**الفصل الاول** ﴿عن﴾ عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا يأخذى ثلاث النفس بالثمن والقيب الزاني والمارق لدينه التارك للجماعة متفق عليه ﴿وعن﴾ ابن عمر

### ﴿كِتَابُ الْقصاص﴾

قال الله عز وجل ( يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى ) الى قوله تعالى ( ولكم في القصاص حياة يا اولي الابالاب لعلكم تتقون ) وقال تعالى ( والجروح قصاص ) وقال تعالى ( ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا ) وقال تعالى ( وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمناً الا خطأ ) وقال تعالى ( ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم الابية ) قوله النفس بالنفس اي من قتل عمداً خير حق قتل بشرطه ووقع في حديث عثمان المذكور قتل عمداً فعليه القود وفي حديث جابر عند البرار ومن قتل نفساً ظلماً قوله والقيب الزاني اي فيجل قتل بالرجم وقد وقع في حديث عثمان عند النسائي بافظ رجل زنى بعد احصائه فعليه الرحم قوله المارق لدينه اي الخارج منه التارك للجماعة المراد بالجماعة جماعة المسلمين اي دار قهم بالارتداد فهي صفة للتارك او المارق لا صفة مستقلة والا لكانت الحاصل اربما وهو كقوله قبل ذلك مسلم يشهد ان لا اله الا الله فانها صفة مفسرة لقوله مسلم وليست قيداً فيه اذ لا يكون مسلماً الا بذلك ويؤيد ما قلته انه وقع في حديث عثمان او يكفر بعد اسلامه اخرجه النسائي بسند صحيح وفي لفظ له صحيح ايضاً ارتد بعد اسلامه وله من طريق عمرو بن غالب عن عائشة او كفر بعد ما اسلم قال ابن دقيق العيد الردة سبب لابطاح دم المسلم بالاجماع في الرجل واما المرأة ففيها خلاف ( كذا في فتح الباري ) وقال ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى قد استدلل بهذا الحديث على ان تارك الصلاة لا يقتل بتركها فان ترك الصلاة ليس من هذه الاسباب اعني زنا المحصن وقتل النفس والردة وقد حصر النبي صلى الله عليه وسلم اباحة الدم في هذه الثلاثة - وبذلك استدلل شيخنا والدي الحافظ ابو الحسن بن المفضل المقدسي في اياته التي نظمها في حكم تارك الصلاة

﴿ خسر الذي ترك الصلاة وخابا ﴾      واني مصاداً صالحاً ومآباً ﴿  
﴿ ان كان يجدها فحبسك انه ﴾      امسى بريك كافراً مرتاباً ﴿  
﴿ او كان يتركها لنوع تكاسل ﴾      غطى على وجه الصواب حجاباً ﴿  
﴿ فالشافعي ومالك رأيا له ﴾      ان لم يتب حد الحسام عقاباً ﴿  
﴿ وابو حنيفة قال يترك مرة ﴾      هملا ويعبس مرة ايجاباً ﴿  
﴿ والظاهر المشهور من اقواله ﴾      تمريره زجراً له وعقاباً ﴿

الى ان قال

﴿ والرائي عندي ان يؤدبه الاما ﴾      م بكل تاديب رآه صواباً ﴿  
﴿ ويكف عنه القتل طول حياته ﴾      حتى يلاقي آفي المآب حساباً ﴿



زَيْدٌ قَالَ بَشَرْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَنَاسٍ مِنْ جَبِينَةَ فَأَثْبَتُ عَلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ فَذَهَبَتْ أَطْعَمُهُ فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَطَعَنَتْهُ فَقَتَلَتْهُ فَجِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ أَقْتَلْهُ وَقَدْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا قَتَلَ ذَلِكَ تَعَوُّدًا قَالَ قَهْلًا شَقَقْتُ عَنْ قَلْبِهِ مَتَقُّفٌ عَلَيْهِ وَفِي رِوَايَةٍ جُنْدُبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَيْفَ تَصْنَعُ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَهُ مِرَارًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَتَلَ مَظَاهِدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ وَإِنْ رِيحَهَا تَوَجَّدَ مِنْ مَسِيرَةٍ أَرْبَعِينَ خَرِيئًا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ

دم الكافر بحق الاسلام (ط) قوله بشرا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اناس من جبينه فاثبت على رجل منهم الحديث اسم الرجل على الصحيح مرداس واختلف في اسم ابيه فذكر الفقيه ابو عمر بن عبد البر الحافظ البصري انه مرداس بن نهك الفزاري - وذكر الحافظ ابو الفضل بن طاهر المقدسي في كتاب اوضح الاشكال انه مرداس بن عمرو النمكي وقد تبين لنا من القولين انه لم يكن جبينيا وانما كان دحليا فيهم غريبا بارضهم فحبسوه من جبلتهم لانهم وحدوه في بلاد حبشية وكان برعى غيا - لما قال لا اله الا الله راوا انه يقول ذلك تعودا ولم يكن يبلغهم في ذلك نص قتله اسامة رضي الله تعالى عنه على انه ساح الدم والحظا موضوع عن المجتهد ولهذا لم يأنزله الدية وذهب جمع من العلماء ان الرجل بقوله لا اله الا الله لم يكن محكما اسلامه حتى يضم اليه محمد رسول الله وانما وجب الامساك عنه حتى يعرف حاله فتوجه السكير على اسامة لركبه التوقف في امره حتى يستبين له الحق والله اعلم (شرح المصابيح للوريشي) او تأول اسامة رضي الله تعالى عنه في قتله ان لا توبة في هذا الوقت لقوله تعالى (لم يك يفعهم ايمانهم لما راوا ما بنا) قاله الخطابي رحمه الله قوله هلا شقت عن قلبه فالتوى عليه فمناه انك اياك كنت بالعمل بالظاهر وما يتعلق به اللسان واما القلب فليس لك طريق الى معرفة ما فيه فاسكر عليه امتناعه من العمل بما يظهر باللسان فقال هلا شقت من قلبه لنظر هل قلما بالقلب واعتقدها وكانت فيه ام لم تكن فيه بل جرت على اللسان فحبس يني فالت بقادر على هذا فانصر على اللسان ولا تطلب غيره وفيه دليل للمساعدة المعروفة في العقبة والاصول ان الاحكام يحكم فيها بالظواهر والله تعالى يتولى السرائر (ط) قوله من قتل مظاهدا كسر الهاء من عاهد الامام على ترك الحرب ذميا او غيره وروى يفتحها وهو من عاهد الامام وقوله لم يرح رائحة الجنة فيه روايات ثلث بفتح الراء من راح يروح وبكسره من راح يربح وضم الباء من اراح يريح وقال المعتزاني يفتح الراء والياء هو اجدود وعليه الاكثر ثم المني واحد وهو انه لم يشم رائحة الجنة ولم يرد به انه لا يجدها اصلا بل اول ما يجدها سائر المسلمين الذين لم يقتلوا الكفار توقفا بينه وبين ما تاضعت به للدلائل العقلية والعقلية ان صاحب الكبيرة اذا كان موحدا محكما ما سلاسه لا يغلبه البار ولا يحرم من الجنة وقيل المراد التعليل بقوله اربعين حرما اي عاكا رواه في رواية يسمين عاما وفي الاخرى مائة عام وذلك باختلاف الاشخاص والاعمال وتفاوت الدرجات (ق) قوله من تردي اي رمى شقه من جبل

فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ يَتَرَدَّى فِيهَا خَالِدًا مُخْلَدًا فِيهَا أَبَدًا وَمَنْ تَعَمَّسَ سِمًا فَقَتَلَ نَفْسَهُ  
فَسَمَهُ فِي يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخْلَدًا فِيهَا أَبَدًا وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ  
يَتَوَجَّأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخْلَدًا فِيهَا أَبَدًا مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي يَتَنَقَّى نَفْسَهُ بِخُفَّتَيْهَا فِي النَّارِ وَالَّذِي يَطْعُنُهَا يَطْعُنُهَا فِي النَّارِ وَهُوَ الْبُخَارِيُّ  
\* وَعَنْ \* جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِيمَنْ كَانَ  
قَبْلَكُمْ رَجُلٌ بِهِ جِرْحٌ فَجَزَعُ فَأَخَذَ سِكِّينًا فَحَزَّ بِهَا يَدَهُ فَمَا رَفَأَ الدَّمُ حَتَّى مَاتَ قَالَ اللَّهُ  
تَعَالَى بَادِرْنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ فَحَرَمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* جَابِرِ بْنِ الْأَطْعَمِ بْنِ  
عَمْرِو الدَّوْمِيِّ لَمَّا هَاجَرَ الْأَجْيُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ هَاجَرَ إِلَيْهِ وَهَاجَرَ مَعَهُ  
رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ فَمَرَضَ فَجَزَعُ فَأَخَذَ مَشَاقِصَ لَهُ فَقَطَّعَ بِهَا بَرَاجِمَهُ فَشَبَّتَ يَدَاهُ حَتَّى مَاتَ  
فَرَأَاهُ الْأَطْعَمُ بْنُ عَمْرِو فِي مَنَامِهِ وَهَيْئَتُهُ حَسَنَةٌ وَرَأَاهُ مُقَطَّعًا يَدَيْهِ فَقَالَ لَهُ مَا صَنَعَ بِكَ

فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيها اي يذاب فيها جزاء وفاقا لخالد حال مقدرة عذبا فيها ابدا تا كيد بعد  
تا كيد او محمول على المستحل او على بيان ان فاعله مستحق لهذا العذاب او المراد بالخلود طول المدة وتاكيد  
بالخلد والثابت يكون للتشديد والتهديد ومن تعمس التحسي والحسو واحد غير ان فيه تكلفا اي من شرب  
سما بفتح السين ويجوز ضمها وكسرهما قال الاكمل السم مثلث السين القاتل قتل سمه اي بشرب السم فسمه  
مبتدأ في يده يتحساه اي يتكاف في شربه في نار جهنم كقوله تعالى يسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد  
يسفه وياية الموت من كل مكان وما هو ميت ومن ورائه عذاب غليظ خالدا عذبا فيها ابدا اي في نار جهنم  
ومن قتل نفسه بحديدة اي بالآلة من حديد فحديده اي تلك بيننا او مثلها في يده يتوحا بهمة في آخره  
تفعل من الوجه وهو الطعن بالسكين ونحوه بها اي بالحديدة اي يطعن بها في بطنه قوله الذي يحرق اي يقتل بسمه  
بالحق اي بصبر حلقه من باب ضرب وقيل من باب نصر وقوله به جرح ضم اوله وقد يفتح فجزع بكسر  
الزاء اي خرج عن حيز العبر فاحذ سكينيا فحز بالخاء المعجمة وتشديد الزاء اي قطع وقيل يروي بالحيم وكرلامها  
بمعنى وفي القاموس الحز القطع والحز بالحيم قطع الشعر والحشيش بها اي بالسكين وهو يذكر ويؤث قوله  
فا رفا الدم بفتححات اي ماسكن ولم يقطع حتى مات قال الله تعالى بادرني عبدي بنفسه اي اراد مبادرتي  
بروحه فحرمت عليه الجنة قال ابن الملك محمول على المستحل او على انه حرما اول مرة حتى يذيقه وبال امره ان  
لم يرجمه بفضل (ق) قوله فاحذ مشاقص له بفتح الميم وكسر القاف جمع مشقص كمنبر وهو السكين وقيل  
فصل السهم اذا كان طويلا غير عريض كذا في القاموس واقتصر في الهاية على الثاني فقطع بها اي بعض المشاقص  
براجمه بفتح الموحدة وكسر الجيم جمع برجه بضم الباء والحيم وفي الهاية البراجم هي القند التي في ظهور  
الاسباع يجمع فيها الوسخ الواحدة برجمة بالضم فشبت بفتح المعجمتين اي سالت يسده اي دمها

رَبُّكَ فَقَالَ غَفَرَ لِي بِهَجْرَتِي إِلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا لِي أَرَاكَ مُقْطِعًا يَدَيْكَ قَالَ  
قِيلَ لِي لَنْ تُصْلِحَ مِنْكَ مَا أَفْسَدْتَ فَفَصَّهَا الطُّفِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ وَلِيدِي فَغَيْرِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن أبي شُرَيْحٍ  
النَّكَّعِيِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمْ أَتُمْ بِأَخْرَاعٍ قَدْ قَتَلْتُمْ هَذَا الْقَتِيلَ  
مِنْ هُذَيْلٍ وَأَنَا وَاللَّهِ قَلْبُهُ مِنْ قَلْبِ بَعْدِهِ قَتِيلًا فَهُلْهُ بَيْنَ خَيْرَتَيْنِ إِنْ أَحْبَبُوا قَتَلُوا وَإِنْ  
أَحْبَبُوا أَخَذُوا الْعَقْلَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالشَّافِعِيُّ وَفِي شَرْحِ السَّنَةِ بِإِسْنَادِهِ وَصَرَّحَ بِأَنَّهُ لَيْسَ

فَقَصْبًا فِي حِكْمَةِ الرَّؤْيَا الطَّيْلِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ وَلِيدِي  
عَطْفٌ مَقْدَرُ أَيِّ تَجَاوَزَ عَنْهُ وَلِيدِيهِ وَاعْمُرْ قُلُوبَ الطُّبِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَطْفٌ مِنْ حُبِّ الْمَنِيِّ عَلَى قَوْلِهِ وَقِيلَ لِي  
لَنْ تُصْلِحَ مِنْكَ مَا أَفْسَدْتَ لَأَنْ الْقَدِيرَ قَبْلَ لِي غَفَرْنَا لَكَ سَائِرَ أَعْضَائِكَ إِلَّا يَدَيْكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ وَلِيدِيهِ وَاعْمُرْ قُلُوبَ الطُّبِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَطْفٌ مِنْ حُبِّ الْمَنِيِّ عَلَى قَوْلِهِ وَقِيلَ لِي  
أَرِيهَا الصَّحَابِيَّ لِلْعَتَبَةِ بِمَا يُولُ تَعْمِيرُهُ فَإِنْ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ وَلِيدِيهِ وَاعْمُرْ قُلُوبَ الطُّبِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى  
مِنْ الْأَحَادِيثِ الدَّالَّةِ عَلَى أَنَّ الْخُلُودَ غَيْرُ وَاقِعٍ فِي حَقِّ مَنْ أَمِنَ بِالشَّهَادَتَيْنِ وَأَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ لَأَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ دَعَا لِلْجَانِي عَلَى نَفْسِهِ بِالْغَفْرَةِ وَلَا يَجُوزُ فِي حَقِّهِ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لِمَنْ وَجِبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ بِمَا نَهَى عَنْهُ مَعَ مَا يَدُلُّ  
عَلَى كَوْنِهِ صَاحِبَ الْحَالِ فِي قِصَّةِ الرَّؤْيَا مِنْ ذِكْرِ الْهَيْئَةِ الْحَسَنَةِ (ط) قَوْلُهُ ثُمَّ أَتَمَّ بِإِحْرَاقِهِ بَضْمَ أَرْلِهِ وَهَذَا  
مِنْ تَمَتُّهِ خَطِيئَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَوْمَ الْفَتْحِ مَقْدَمُهُ مَذْكُورَةٌ فِي الْفَصْلِ الْأَوَّلِ مِنْ بَابِ حَرَمِ مَكَّةَ مِنْ كِتَابِ  
الْحُلُجِّ وَكَانَتْ خِرَازَةُ قَاتِلُوا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ رَجُلًا مِنْ قَبِيلَةِ بَنِي هُذَيْلٍ يَقْتُلُ لَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَادِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُمْ دِيَّةً لِأَطْفَالِ الْفَتْنَةِ بَيْنَ الْفَتَنِ قَتَلَهُ هَذَا الْقَتِيلُ مِنْ هُذَيْلٍ بِالْبَعْضِ وَأَمَّا وَقَدْ عَاتَلَهُ أَيُّ مَوْدٍ  
دِيَّتِهِ مِنَ الْعَقْلِ وَهُوَ الدِّيَّةُ سَمِيَتْ بِهِ لَأَنَّ الْمَاءَ تَعْقِلُ بَقَاءً وَلِي الدَّمِ أَوْ لَأَنَّهَا تَعْقِلُ أَيُّ تَمْنَعُ دَمَ الْقَاتِلِ عَنِ السَّفَكِ  
مَنْ قَتَلَ بَعْدَهُ أَيُّ مِنْكُمْ وَمَنْ غَيْرُكُمْ قَتِيلًا فَاهْلَهُ أَيُّ وَارِثَ الْقَتِيلِ بَيْنَ حَبْرَتَيْنِ بِكَسْرٍ فَفَتْحٌ وَيُسَكَّنُ أَيُّ اخْتِبَارَيْنِ  
وَالَّذِي غَيْرُ بَيْنَ أَسْرَيْنِ إِنْ أَحْبَبُوا قَتَلُوا أَيُّ قَاتَلَهُ وَإِنْ أَحْبَبُوا أَخَذُوا الْعَقْلَ أَيُّ الدِّيَّةِ مِنْ عَاقِلَةِ الْقَاتِلِ قَالَ الطَّبْرِيُّ  
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ وَلِي الدَّمِ يَخْتَارُ بَيْنَهُمَا فَلَوْ عَفَا عَنْ الْقَتْلِ عَنْ الْقَتْلِ عَفَا عَنْ الْقَتْلِ عَفَا عَنْ الْقَتْلِ وَهُوَ الْمُرُوءِي  
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَوْلُ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَبِّبِ وَالشَّعْبِيِّ وَابْنِ سِيرِينَ وَقَادَةُ وَآلِيهِ ذَهَبَ الشَّافِعِيُّ وَاحِدٌ وَآخَرُ وَقِيلَ  
لَا شَيْءَ الدِّيَّةِ إِلَّا بِرِصَا الْقَاتِلِ وَهُوَ قَوْلُ الْحَسَنِ وَالْحَسَنِ وَآلِيهِ ذَهَبَ مَالِكٌ وَأَصْحَابُ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (ق)  
قَالَ الْإِمَامُ الطَّحَاوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَالْحُجَّةُ لَهُمْ حَدِيثُ أَنَسٍ فِي قِصَّةِ الرِّبَيعِ عَمَّتُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
كِتَابُ اللَّهِ الْقَصَاصُ فَانْهَ حَكْمُ الْقَصَاصِ وَلَمْ يَخْرُجْ وَلَوْ كَانَ الْخِيَارُ لِلْوَلِيِّ لَا عَلِمَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا بِالْجُورِ  
لِلْحَاكِمِ إِنْ يَتَحَكَّمُ لِمَنْ ثَبِتَ لَهُ أَحَدُ شَيْئَيْنِ بِأَحَدِهِمَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ الْحَقَّ لَهُ فِي أَحَدِهِمَا فَلَا حَكْمَ بِالْقَصَاصِ  
وَجِبَ أَنْ يُعْجَلَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فَبُو يَخْرُجُ الْبُظْرَيْنِ أَيُّ وَلِي الْمَقْتُولِ يَخْرُجُ بِشَرِّهِ أَنْ يَرْضَى الْجَانِي أَنْ يَفْرَمَ الدِّيَّةَ وَقَدْ أَعْلَمَ  
(كَذَا فِي فَتْحِ الْبَارِي) وَأَيْضًا قَدْ رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ الْقَصَاصُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ دِيَّةٌ  
فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ كَتَبَ عَلَيْكَ الْقَصَاصُ فِي الْقَتْلِ إِلَى قَوْلِهِ فَمَنْ عَفَى لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ وَالْعَفْوُ أَنْ

فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ وَقَالَ وَأَخْرَجَاهُ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ يَعْنِي بِعَمَلِهِ  
 \* وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ يَهُودِيًّا رَضِيَ رَأْسَ جَارِيَةٍ بَيْنَ حَجَرَيْنِ فَقِيلَ لَهَا مَنْ قَتَلَ بِكَ هَذَا أَمْلَأَنَّ  
 أَمْلَأَنَّ حَتَّى سَيِّئَ الْيَهُودِيُّ فَأَوْمَاتَ بِرَأْسِهَا فَحَبِيَّ بِالْيَهُودِيِّ فَأَعْتَرَفَ فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَضَ رَأْسُهُ بِالْحِجَارَةِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْهُ \* قَالَ كَسَرَتْ  
 الرُّبَيْعُ وَهِيَ عَمَةُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ثَنِيَّةَ جَارِيَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَتَوْا إِلَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَأَمَرَ بِالْقِصَاصِ فَقَالَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ عَمُّ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ لَا وَاللَّهِ لَا نَكْسِرُ نَثَمَتَهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَنَسُ كَتَابُ اللَّهِ إِلَيْهِ صَاصُ قَرَضِي الْقَوْمُ وَقَبِلُوا  
 الْأَرْضَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبْرَهُ

يقبل الدية في العمد ذلك تخفيف من ربكم مما كان كتب على من كان قبلكم فبين لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ذلك أيضا على هذه الحجة فقال هو بالحجارة بين ان يقتص او يعفو او يأخذ الدية التي ابيحت لهذه الامة فليس  
 يراد انه يأخذ ذلك رضي الذي عليه الدين او اكراه ولكن يراد اباحة ذلك له ان اعطاه والله اعلم ( كذا  
 في شرح معاني الآثار ) قوله ان يهوديا رضى رأس حارية بين حجرين الحديث اكثر العلماء على ان المائلة في  
 في القتل ليس بشرط وانما رضى رأس اليهودي لانه صار في حكم قاطع الطريق بما احدث عنها من الاوضاع  
 ثم انه نقض العهد ففعل به ما فعل نظرا الى ما فيه من المصالح وقد قيل يحتمل انه كان قبل نسخ المائلة والله اعلم  
 بصحة ذلك ( كذا في شرح المصابيح للنوربختي رحمه الله تعالى ) قوله كسرت الربيع بضم راء وفتح موحدة  
 وتشديد تحية مكسورة اي بنت البضر الانصارية وهي ام حارثة بنت سراقه وهي عمة انس بن مالك اي ابن  
 البضر راوى الحديث ثمة حارية بفتح ثمة وكسر نون وتشديد تحية واحدة الشايبا فعول كسرت والمراد  
 بالحارية بنت من الانصار فاتوا الى قوم الجارية اليه صلى الله عليه وسلم فامر بالقصاص فقال انس بن البضر  
 عم اس بن مالك لا والله لا تكسر بهيمة المجهول ثمتها اي ثمة الربيع يا رسول الله قال القاضي الحديث يدل  
 على ثبوت القصاص في الانسان وقول انس لا والله الخ لم يرد به الرد على الرسول والانكار بحكمه وانما قاله  
 توقعا ورجاء من فضله تعالى ان يرضي خضما ويلقى في قلبه ان يعفو عنها ابتغاء مرضاته ولذلك قل النبي صلى  
 الله عليه وسلم حين رضي القوم بالارض ما قال قوله كتاب الله اي حكمه القصاص اي المائلة في العدوان يكون اشارة  
 الى قوله تعالى ( فمن اعتدى عليكم ) وقوله ( وان عاقبتهم فاعاقبوا بمثل ما عاقبتم به ) وقوله ( والجروح قصاص ) والى  
 قوله ( وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس ) الى قوله ( والسن بالنسن ) ان قلنا بانا متعبدون بشرع من قبلنا ما لم  
 يرد نسخ في شرعنا قال الطيبي رحمه الله تعالى لا في قوله لا والله ليس ردنا للحكم بل شيئا لوقوعه وقوله والله  
 لا تكسر اخبار عن عدم الوقوع وذلك بما كان له عند الله من التقى والزلفى واللقمة بفضل الله ولطفه في حقه  
 انه لا يبحث بل يلهمهم العفو ويدل عليه ما في رواية لا والله لا يقتص منها ابدا مرضي القوم وقبوا الارض اي  
 الدية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره اي جملة بارا في بيته



مَنْقُ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ سَأَلْتُ عَلِيًّا هَلْ عِنْدَكُمْ مَنِيٌّ لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ  
قَالَ وَالَّذِي فَاتَى الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ مَا عِنْدَنَا إِلَّا مَا فِي الْقُرْآنِ إِلَّا قَهْمًا يُعْطَى رَجُلٌ فِي كِتَابِهِ  
وَمَا فِي الصَّحِيفَةِ قُلْتُ وَمَا فِي الصَّحِيفَةِ قَالَ الْقَمَلُ وَفِكَكَ الْأَسِيرُ وَأَنْ لَا يُقْتَلَ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ  
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَذَكَرَ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ لَا تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا فِي كِتَابِ الْقَلَمِ

لا حاشا فدل على انه صلى الله عليه وسلم جملة من زمرة عباد الله الخالصين واولياء الله المصطفين (ط) قوله سالت  
علياً رضي الله تعالى عنه هل عندكم الجمع للتنظيم او اراد جميع اهل البيت وهو رئيسهم ففيه تلميح شيء  
وفي رواية شريفة من الوحي بما ليس في القرآن وانا سألته لزعيم الشيعة ان علياً خص ببعض اسرار الوحي  
فقال والذي خلق الحبة اي شقها فاخرج منها البات والنصن وبرأ النعمة بفتحين اي خلقها والنعمة النفس  
وكل دابة فيها روح فهي نسمة لك ماعدا جواب القسم اي ليس عندنا الا ما في القرآن اي في المصحف الا  
فما يعطى رجل في كتابه قال القاضي رحمه الله تعالى انا سألته ذلك لان الشيعة كانوا يزعمون انه صلى الله عليه  
وسلم خص اهل بيته لاسباب علياً رضي الله تعالى عنه باسرار من علم الوحي لم يذكرها لغيره او لانه كان يرى  
منه علماً وتحقيقاً لا يجدونه زمانه عند غيره فحلف انه ليس شيء من ذلك سوى القرآن وانه عليه الصلاة والسلام لم  
يخص بالتبليغ والارشاد قوما دون قوم وانما وقع التفاوت من قبل الفهم واستعداد الاستباط فن رزق فيها  
وادراكاً ووقوعاً للتأمل في آياته والتدبر في معانيه فتح عليه ابواب العلوم واستتقت ما في الصحيفة احتياطاً لاحتمال  
ان يكون فيها ما لا يكون عند غيره فيكون منفرداً بالعلم والظاهر ان ما في الصحيفة عطف على ما في القرآن  
والا فما استثناء منقطع وقع استدراكاً عن مقتضى الحصر المفهوم من قوله ما عندنا الا ما في القرآن فانه اذا لم  
يكن عنده الا ما في القرآن والقرآن كما هو عنده فهو عند غيره فيكون ما عنده من العلوم يكون عند غيره  
لكن التفاوت واقع غير منكر ولا مداخل فيمن انه جاء من قبل الفهم والقدرة على الاستباط واستخراج  
المعاني وادراك اللطائف والرموز قلت وما في الصحيفة وفي رواية في هذه الصحيفة قال القمل اي الدابة واحكامها  
وفيكك الاسير قال العقلائي بفتح الغاء ويجوز كسرهما اي فيها حكم تخليصه والترغيب فيه وانه من انواع البر  
الذي ينبغي ان يهتم به وان لا يقتل مسلم بكافر اي غير ذي عند من يرى قتل المسلم بالذي كاصحاب ابي حنيفة  
قال القاضي قوله ولا يقتل مسلم بكافر عام يدل على ان المؤمن لا يقتل بكافر قصاصاً سواء الحرب والديني وهو قول  
عمر وعثمان وعلي وزيد بن ثابت وبه قال عطاء وعكرمة والحسن وعمر بن عبد العزيز واليه ذهب الثوري  
وابن شبرمة والاوزاعي ومالك والشافعي واحمد واسحق رحمهم الله تعالى وقيل يقتل بالديني والحديث مخصوص  
بغيره وهو قول البخمي والشمسي واليه ذهب اصحاب ابي حنيفة رحمه الله تعالى (كذا في المرقاة)  
لما روى ابو حنيفة عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن هو ربيعة الرأي عن عبد الرحمن ابن البيهاني قال قتل النبي  
صلى الله عليه وسلم مسلماً بمعاذ وقال انا احق من وفي بدمته واخرجه ابو داود في مراسيله واخرجه  
البارقاني مرفوعاً فقال ربيعة عن عبد الرحمن ابن البيهاني عن ابن عمر رفته انه قتل مسلماً بمعاذ وقال انا  
اكرم من وفي بدمته وقل تفرد بوصله ابراهيم بن ابي يحيى عن ربيعة وقد رواه ابن جريج عن ربيعة فلم  
يذكر ابن عمر انتهى وقد روى الحديث من وجه آخر مرسل رواه ابو داود عن ابن وهب عن عبد الله بن

يعقوب عن عبد الله بن عبد العزيز بن صالح الحضرمي قال قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر مسلماً بكافر قتله غيلة وقال أنا أولى وأحق من أوفى بذمته هكذا في نسخة المراسيل وفي غيرها يوم حنين بدل خيبر وقيل الطحاوي حدثنا سليمان بن شعيب حدثنا يحيى بن سلام عن محمد بن أبي حميد المدني عن محمد بن المسكون عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابن البيلماني وذكره ابن حزم يعني ابن البيلماني ولم يبه بغير الأرسال قلت وابن البيلماني المذكور هو مولى عمر مدني نزل حران ضعفه الدارقطني وقال لا تقوم به حجة إذا وصل فكيف إذا أرسله وكذلك لينة أبو حاتم ولكن ذكره ابن حبان في الثقات وريضة ابن أبي عبد الرحمن هو شيخ مالك مشهور وأبو عبد الرحمن اسمه فروخ ومرسل ابن البيلماني المذكور قد روى عن طريق عن أبي حنيفة ومالك والثوري ثلاثتهم عن ربيعة وكفى هؤلاء الأئمة قدوة وقد تابعه أيضاً عمر بن المسكون ومرسل عبد الله بن عبد العزيز فصار حجة فلا يعيب الحديث الأرسال مع ثبوته من طرق يقوي بعضها بعضها والله أعلم (كذا في عقود الجواهر المبتقة) وقد روى عن عمر وعلي وعبد الله قتل المدني، ولهمي حدثنا ابن قانع قال حدثنا علي بن المهيم عن عثمان الفزاري قال حدثنا مسعود بن جويرية قال حدثنا عبد الله بن خراش عن واسط عن الحسن بن ميمون عن أبي الجنوب الأسدي قال جاء رجل من أهل الحيرة إلى علي كرم الله وجهه فقال يا أمير المؤمنين رجل من المسلمين قتل ابنه ولي بئنة فجاء الشهود فشهدوا وسأله عنهم فزكوا فأمر بالمسامحة وأعطى الحيري سيفا وقال أخرجه من المدينة إلى الجبانة فليقتله وأمسكه من السيف فطباطأة الحيري فقال له بعض أهله هل لك في إليه تميش فيها وتضع عنك يداً قال نعم وغمد السيف وأقبل إلى علي فقال لهم سلوك وتواعدوك قال لا والله ولكني أخبرت الدنيا فقال علي أنت أعلم قال ثم أقبل علي على القوم فقال أعطيتم لذي أعطيناكم لتكونوا مؤامراً كدماهم وديانتهم كديانتهم وحدثنا ابن قانع قال حدثنا معاذ بن المنثري قال حدثنا عمرو بن مرزوق قال حدثنا شعبة عن عبد الملك بن ميسرة عن الزناد بن سبرة أن رجلاً من المسلمين قتل رجلاً من الصابيين فقدم أخوه على عمر بن الخطاب فكتب عمر أن يقتل فجمعوا يقولون يا جبير اقتل بجبل يقول حتى يأتي النيط فكتب عمر أن لا يقتل ويؤدى وروى في غير هذا الحديث أن الكتاب ورد بعد أن قتل وأنه إنما كتب أن يسأل الصالح على الدنيا حين كتب إليه أنه من فرسان المسلمين وروى أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا ابن إدريس عن إيث عن الحكم عن علي وعبد الله بن مسعود قال إذا قتل يهودياً أو نصرانياً قتل به وروى حميد الطويل عن ميمون عن مهران أن عمر بن عبد العزيز أمر أن يقتل مدني يهودي فقتل فزولاً ثلاثة أسلام الصحابة وقد روى عنهم ذلك وتابعهم عمر بن عبد العزيز عليه ولا تمام أحداً من نظرائهم خلافه (كذا في كتاب الأحكام للامام الجصاص رحمه الله تعالى) وأما حديث علي رضي الله عنه الذي احتجوا به فأخرجه أبو داود في سننه وفيه إلا لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده فهذا حديث علي رضي الله عنه بتمامه وليس معناه على ما حتم عليه والأركان لما ورسول الله صلى الله عليه وسلم أبعد الناس من ذلك ولكن لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذي عهد في عهده فلما لم يكن لفظه كذلك وإنما هو ولا ذو عهد في عهده لما بذلك إذا العهد هو الذي بالقبض فصار ذلك كقول لا يقتل مؤمن ولا ذو عهدي في عهده بكافر وقد علمنا أن إذا العهد كافر فبذل ذلك أن الكافر الذي منع النبي صلى الله عليه وسلم أن يقتل به المؤمن في هذا الحديث هو الكافر الذي لا عهد له فهذا مما لا اختلاف فيه بين المسلمين أن المؤمن لا يقتل بالكافر الخرج وأن ذا العهد الكافر الذي قد صار له ذمة لا يقتل به أيضاً وعلى هذا التأويل لا تضاد في الآثار (كذا في عقود الجواهر) وقال الإمام أبو بكر الرازي رحمه الله تعالى

## الفصل الثاني \* عن \* عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لزوال

الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم رواه الترمذي والنسائي ووقته بضمتهم وهو الأصح ورواه ابن ماجه عن البراء بن عازب \* وعن \* أبي سعيد وأبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو أن أهل السماء والأرض أشتربوا في دم مؤمن لا كبهم الله في النار رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب \* وعن \* ابن عباس عن أبيي صلى الله عليه وسلم قال يجيئ المقتول بالقاتل يوم القيامة ناصيته ورأسه بيده وأوداجه تشخب دما يقول يارب قتلني حتى يدنيه من العرش رواه الترمذي

قوله صلى الله عليه وسلم لا يقتل مؤمن بكافر الحديث ذكر ان ذلك كان في خطبته يوم فتح مكة وقد كان رجل من خزاعة قتل رجلا من هذيل بذحل الجاهلية فقال عليه الصلاة والسلام لا ان كل دم كان في الجاهلية فهو موضوع تحت قدمي هاتين لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده يعني والله اعلم بالكافر الذي قتله في الجاهلية وكان ذلك تفسيرا لقوله كل دم كان في الجاهلية فهو موضوع تحت قدمي لانه مذكور في خطاب واحد في حديث وقد ذكر اهل الفارابي ان عهد الذمة كان بعد فتح مكة وانه انما كان قبل ذلك بين النبي عليه السلام وبين المشركين عهود الى مدد لاهي انهم داخلون في ذمة الاسلام وحكمه وكان قوله يوم فتح مكة لا يقتل مؤمن بكافر مقتصرا الى الكفار الماهدين اذ لم يكن هناك ذمي ينصرف الكلام اليه وبدل عليه قوله ولا ذو عهد في عهده كما قال تعالى ( فاتوا اليهم عهدهم الى مدتهم ) وقال ( فسيجوا في الارض اربعة اشهر ) وكان المشركون حينئذ ضريين احدهما اهل الحرب ومن لا عهد بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم والاخر اهل عهد الى مدة ولم يكن هناك اهل ذمة فانصرف الكلام الى الضريين من المشركين ولم يدخل فيه من لم يكن على احد هذين الوصفين ( كذا في كتاب الاحكام ) قوله لزوال الدنيا أهون ابي احقر واهل على الله اى عنده من قتل رجل مسلم قال الطيبي رحمه الله تعالى الدنيا عبارة عن الدار القرى التي هي معبر للدار الاخرى وهي مزرعة لها وما خلقت السموات والارض الا لتكون مسارج انظار المتبصرين ومتعبدات المطيعين واليه الاشارة بقوله تعالى ( وينفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا ) اي بغير حكمة بل خلقناها لان نجعلها مساكن للمكافئين وادلة لهم على معرفتك فمن حاول قتل من خلقت الدنيا لاجله فقد حاول زوال الدنيا وهذا ملح ما ورد في الحديث الصحيح لا تقوم الساعة على احد يقول الله الله قلت واليه الاياه بقوله ( من قتل نفسه بغير نفس او فساد في الارض فكما قتل الناس جميعا ) ( ق ) قوله لا كبهم الله في النار المشهور ان اكب لازم وكب كبه فاكب هو لازم ومتدد قوله يجيئ المقتول بالقاتل الباء للتعدي اى يحضره وباء في يوم القيامة ناصيته اى شعر مقدم رأس القاتل ورأه اى يقيه بيده اى يده المقتول واوداجه في النهاية هي ما احاط بالعنق من العروق التي يقطعها الذابح واحدها ووج بالتحريك وقبل الودجان عرفان غليظان عن جانبي قرة النحر وقيل عبر عن المتى هيئة الجمع للامن من الالباس لقوله تعالى وقد صفت قلوبكما وقال

وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ \* وعن \* أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حَنِيْفٍ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ أَشْرَفَ  
يَوْمَ الدَّارِ فَقَالَ أَتَشُدُّكُمْ يَا اللَّهُ أَتَمْلِكُونَنِي أَنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا  
يَحِلُّ دَمُ أَمْرِي مُسْلِمٍ إِلَّا بِأَحَدِي ثَلَاثٍ زِنَى بَعْدَ إِحْصَانٍ أَوْ كُفْرٍ بَعْدَ إِسْلَامٍ أَوْ قَتْلٍ نَفْسٍ  
بِفَرْحَةٍ فَقَتَلَ بِهِ قَوْلَ اللَّهِ مَا زِنْتُ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ وَلَا أَرْتَدَدْتُ مِنْهُ بَابَتْ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا قَتَلْتُ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ فِيمَ تَقْتُلُونَنِي رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ  
وَأَبْنُ مَاجَةَ وَلِلدَّارِيِّ لَفْظُ الْحَدِيثِ \* وعن \* أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ مُتَقَاصًا حَالًا مَا لَمْ يُصِْبْ دِمَاحَرًا فَإِذَا أَصَابَ دِمَا حَرَامًا  
بَلَغَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعنه \* عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُلُّ ذَنْبٍ عَسَى  
أَنَّهُ أَنْ يَغْيِرَهُ إِلَّا مَنْ مَاتَ مُشْرِكًا أَوْ مَنْ يَقْتُلُ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ  
عَنْ مُعَاوِيَةَ \* وعن \* ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تَقَامُ الْحُدُودُ فِي الْمَسَاجِدِ

بعض شراح المصاييح اي ودجاء وهما عرقان على صفحتي العنق تشخب بضم الحاء المعجمة اي تسيل دما مجز  
محول عن الفاعل اي دهما يقول يارب قاتلي اي ويكرره حتى يدينه من العرش من ادنى اي يقرب المقتول  
القائل من العرش وكأنه كناية عن استقصاء المقتول في طلب ثاره وعن المبالغة في ارضاء الله تعالى اياه بدله  
(ق) قوله اشرف اي اقبل الناس على يوم الدار اي وقت الحصار وقوله قتل به تقرير ومزيد توضيح للمعنى  
(ط) (ق) قال لا يزال المؤمن معقا بضم الميم وكسر النون في النهاية اي مسرعا في طاعته منبسطا في عمله سالحا  
اي قائما بحقوق الله وحقوق عباده صفة كاشفة مالم يصب بضم اوله وكسر ثانيه اي لم يباشر دما حراما فاذا  
اسبب دما حراما بلح بتشديد اللام بين الموحدة والحاء المهملة وتخفف اي اعيا واقطع فلم يوفق للمساورة في  
الهلاك وقد يخفف اللام وقال التوربشتي بلح الرجل بلوحا اعيا وبلح تبليحا مثله والرواية عندنا في هذا الحديث  
بالتشديد قلت وهو اولى لانه يفيد المبالغة والتأكيد قال القاضي المنقح المسرع في المشي من العنق وهو الاسراع  
والخطو السريع والتبليغ الايلاء والامن ان المؤمن لا يزال موقفا للخيرات مسرعا اليها ما لم يصب دما حراما  
فاذا اسباب ذلك اعيا واقطع عنه ذلك لشؤم ما ارتكبه من الاثم وقال ابو عبيدة معقا منبسطا في سيره يعني  
يوم القيامة قال التوربشتي رحمه الله تعالى لا اري هذا سبدا لان قوله معقا مشروط بقوله مالم يصب دما حراما ولا يصح  
ان يصيب دما حراما في القيامة قال الطبري رحمه الله تعالى لعل مراده ان هذا الخبر من النبي صلى الله عليه وسلم عن الاحوال  
الآتية اي لا يزال المؤمن منبسطا في سيره يوم القيامة مالم يصب في الدنيا دما حراما قوله اومن يقتل وفي رواية  
الجامع الصغير او قتل مؤمنا متعمدا بان قصد قتله لكونه مؤمنا او اراد به تغليظا وتاكيدا وبل مشهور وقد ذهب  
بعض المحدثين الى ان جزاء قاتل المؤمن متعمدا الحلال في النار وان لم يصر كافرا نظرا الى هذه الآية والله  
اعلم (لمعات) قوله لا تقام الحدود في المساجد قال المظهر اي صيانة للمساجد وحفظ حرمتها وهذا على سبيل

وَلَا يُقَادُّ بِأَتَوَلَّدِ الْوَالِدِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالْدارِمِيُّ \* وعن \* أَبِي رَمَةَ قَالَ  
أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَبِي فَقَالَ مَنْ هَذَا الَّذِي مَعَكَ قَالَ ابْنِي

الاولوية املوا التجأ من عليه الفصاص الى الحرم فجاز استيفاءه منه في الحرم قوله ولا يقاد اي لا يقتص من  
القود بمعنى الفصاص نالود الوالد والمخ لا يقتص والد يقتل ولده بل عليه الدية كما صرح به ابن الممام (ق)  
والسبب في ذلك ان الوالد شفقتة واهرة وحده به عظيم فاقداه على القتل مظنة انه لم يتممه وان ظهرت غايل  
العمد او كان لدى المح قله وليست دلالة هذه اقل من دلالة استمهال ما لا يقتل غالبا على انه لم يقصد ازهاق  
الروح (كذا في حجة الله البالغة) ولان الوالد سبب لوجود الولد فلا يكون الولد سببا لاعدامه وقد الامام  
الممام ابو بكر الرازي في كتاب الاحكام (اختلف) الفقهاء في قتل الوالد بولده فقال عامة لم يقتل وعليه  
الدية في ماله قال بذلك اصحابنا والاوزاعي والشافعي وقال عثمان البني اذا قتل ابنه عمدا قتل به وقال مالك  
يقتل به وقد حكى عنه انه اذا دبحه قتل به وان حذفه بالسيف لم يقتل به والحجة بان ابي قله حديث عمرو بن  
شبيب عن ابيه عن جده عن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقتل والد بولده وهذا خبر مستفيض  
مشهور وقد حكم به عمر بن الخطاب بحصرة الصحابة من غير خلاف من واحد منهم عليه فكان بمنزلة قوله  
لا وصية لوارث ونحوه في روم الحكم به وكان في حيز المستفيض المتواتر وروى عن النبي عليه الصلاة والسلام  
انه قل لرجل انت ومالك لا يك فاصاف نفسه اليه كاصافة ماله واطلاق هذه الاضافة بنبي القود كما ينفي ان  
يقاد المولى بعينه لاطلاق اصاحته اليه بلفظ يقتضي الملك في الظاهر والاب وان كان غير مالك لابه في الحقيقة  
فان ذلك لا يقطع استدلالا لاطلاق الاضافة لان القود يقطع الشبهة وصحة هذه الاضافة شبهة في سقوطه (ويدل)  
عليه ايضا ما روى عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال ان اطيب ما اكل الرجل من كسبه وان ولده من  
كسبه وقال عليه الصلاة والسلام ان اولادكم من كسبكم فكلوا من كسب اولادكم فسمي ولده كسبا له كما  
ان عبده كسبه فصار ذلك شبهة في سقوط القود به وايضا فلو قتل عد ابيه لم يقتل به لانه عليه الصلاة والسلام  
سماه كسبا له وكذلك اذا قتل نفسه وايضا قال الله تعالى ووصيا الانسان والديه حملة لهما وها على وهن ووصاله  
في عامين ان اشكر لي ولوالديك الى المصير وان حادك على ان تشرك الاية فامر بمصاحبة والديه الكافرين  
المعروف وامره بالشكر لقوله تعالى ان اشكر لي ولوالديك وقرن شكرهما بشكره وذلك بنبي جواز قله  
اذا قتل ولدا لابه فكذلك اذا قتل ابيه لان من يستحق القود بقتل الابن انما يشترط له ذلك من جهة الابن  
المقتل فاما لم يستحق ذلك المقتول لم يستحق ذلك عه وكذلك قوله تعالى اما يلنن عدك الكبير احدهما او  
كلاهما فلا تقتل لهما اف ولا تبرهما وقل لهما قولا كريما واحضف لهما حياح الدل من الرحمه وقل رب ارحمهما  
كما ربياني صبرا ولم يخص حالا دون حال بل امره بذلك امر مطلقا عاما فغير جائز ثبوت حق القود له عليه  
لان قله لم يضاد هذه الامور التي امر الله تعالى لهما في معاملة والده وايضا نهى النبي صلى الله عليه وسلم  
بن ابي عامر الراهب عن قتل ابيه وكان مشركا غاربا لله ولرسوله وكان مع قريش يقاثل النبي صلى الله عليه وسلم  
يوم احد فلو حار لابن قتل ابيه في حال لكان اولي الاحوال بذلك حال من قاتل النبي صلى الله عليه وسلم  
وهو مشرك اد ليس يجوز ان يكون احد اولي باستحقاق العقوبة والدم والقول بمن هذه حاله فاما نهاء عليه  
الصلاة والسلام عن قله في هذه الحال علمنا انه لا يستحق قتله بحال وكذلك قال اصحابنا انه لو قذبه لم يعد

أَشْهَدُ بِهِ قَالَ أَمَّا أَنَا لَا يَجْنِي عَلَيْكَ وَلَا تَجْنِي عَلَيْهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالسَّائِي وَزَادَ فِي شَرْحِ  
السَّنَةِ فِي أَوَّلِهِ قَالَ دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَأَى أَبِي الَّذِي  
يُظْهِرُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ دَعْنِي أَعَالِجُ الَّذِي يَظْهَرُكَ فَإِنِّي طَبِيبٌ فَقَالَ  
أَنْتَ رَفِيقِي وَاللَّهُ الطَّيِّبُ \* وَعَنْ \* عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ سَرَّاقَةَ بِنِ مَالِكٍ  
قَالَ حَضَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُقِيدُ الْأَبَ مِنْ ابْنِهِ وَلَا يُقِيدُ الْإِنَّ مِنْ أَبِيهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ  
وَضَعَفَهُ \* وَعَنْ \* الْحَسَنِ عَنْ سَمُرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ قَتَلَ عَبْدَهُ قَتَلَنَاهُ

أَوْ لَوْ قَطَعَ يَدَهُ لَمْ يَقْتَسِ مِنْهُ وَلَوْ كَانَ عَلَيْهِ دِينَ لَمْ يَحْبَسْ بِهِ لِأَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ بِضَادٍ مُوَحَّدٍ الْإِيَّالِي ذَكَرْنَاهَا  
وَمِنَ الْفُقَهَاءِ مَنْ يَجْعَلُ مَا لِلْإِبْنِ لَائِيهِ فِي الْحَقِيقَةِ كَمَا يَجْعَلُ مَالُ الْعَبْدِ وَمَنْ أَخَذَ مِنْهُ لَمْ يَحْكَمْ بِرَدِّهِ عَلَيْهِ وَلَوْ لَمْ  
يَكُنْ فِي سَقُوطِ الْقُودِ بِهِ إِلَّا اخْتِلَافُ الْفُقَهَاءِ فِي حَكْمِ مَالِهِ عَلَى مَا وَضَعْنَا لَكُنْ كَافِيًا فِي كَوْنِهِ شَيْئًا فِي سَقُوطِ  
الْقُودِ بِهِ وَجَمِيعِ مَا ذَكَرْنَا مِنْ هَذِهِ الدَّلَائِلِ يَخُصُّ أَيَّ الْقَصَاصِ وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْوَالِدَ غَيْرُ مُرَادٍ بِهَا وَاعْلَمْ قَوْلَهُ  
أَشْهَدُ بِهِ مِنْ وَصْلٍ وَفَتْحٍ هَاهُنَا إِي كُنْ شَهِيدًا بِأَنَّهُ إِي مِنْ صُلْبِي وَفِي نَسْخَةِ بَيْعَةِ الْمُسْلِمِ وَهُوَ يَقْرُرُ أَنَّهُ ابْنُهُ  
وَالْمَقْصُودُ التَّزَامُ شَأْنُ الْجَبَابِطِ عَهْدِي مَا كَانُوا عَلَيْهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ وَاخْذِ كُلِّ مَنْ الْوَالِدُ وَالْوَلَدُ بِحَيَاةِ الْآخِرِ  
قَالَ إِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَدَا لَزِمَهُ أَمَّا بِالْتَّخْفِيفِ لِلتَّخْفِيفِ أَنَّهُ لِلشَّانِ أَوْ الْإِنَّ لِأَخِي عَلَيْكَ لَا يُؤَاخِذُ  
بِذَلِكَ وَلَا تَجْنِي عَلَيْهِ إِي لَا تُؤَاخِذُ بِذَنْبِهِ فَرَأَى إِي الَّذِي إِي ظَاهِرُ الْإِلْحَامِ الْمَكْبُوكِ يَظْهَرُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِي مِنْ خَاتَمِ النُّبُوَّةِ الَّذِي خَلَقَ مَعَ خَلْقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَلْقَةَ الْأَصْلِيَّةَ وَظَنَّ أَنَّهُ سَلَمَةٌ وَهِيَ عَلَى  
مَا فِي الْقُرْآنِ لِحُجَّةٍ زَائِدَةٍ تَعُدُّ فِي الْجَسَدِ كَأَمَّةٍ تَجِيءُ وَتَذْهَبُ بَيْنَ الْجِلْدِ وَاللَّحْمِ فَقَالَ دَعْنِي إِي أَرَكْنِي وَالْمُرَادُ  
الَّذِي فِي أَعَالِجٍ بِالرَّفْعِ وَقَبْلَ الْجَزْمِ وَكَسْرُ اللَّامِ وَالْقَوَامُ وَتَقْدِيرُ الْأَوَّلِ أَمَّا أَعَالِجُ الَّذِي يَظْهَرُكَ فَإِنِّي طَبِيبٌ فَقَالَ أَنْتَ  
رَفِيقِي إِي أَنْتَ رَفِيقُ النَّاسِ فِي الْمَلَاجِ بِلَطَافَةِ الْفِعْلِ فَتَحْتِمُهُ بِمَزَاجِهِ عَمَّا يَحْشَى أَنْ لَا يَحْتَمِلُهُ بَدَنُهُ مِنَ الْأَغْذِيَّةِ  
الرَّدِيئَةِ الْمُرْدِيَةِ وَتَطْعَمُهُ مَا تَرَى أَنَّهُ أَرْفَقَ بِهِ مِنْ الْأَغْذِيَّةِ اللَّاطِفَةِ وَالْأَدْوِيَّةِ وَأَنَّ الطَّبِيبَ إِي هُوَ الْعَالِمُ بِحَقِيقَةِ الدَّاءِ  
وَالدَّوَاءِ وَالتَّادِرُ عَلَى الصَّحَّةِ وَالشِّفَاءِ وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْمَوْصُوفُ بِالْجَمَاءِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِي أَنَّمَا الشَّافِي الْمَزِيدُ  
لِلدَّوَاءِ وَهَذَا كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّ اللَّهَ وَالدَّهْرَ إِي الَّذِي تَسْبُوهُ إِلَى الدَّهْرِ فَإِنَّ اللَّهَ فَاعِلُهُ لَالدَّهْرِ  
فَلَا يَوْجِبُ جَوَارِ تَسْمِيَةِ اللَّهِ طَبِيبًا قَالَ الطَّبِيبُ رَأَى يَظْهَرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ وَكَانَ نَائِبًا وَظَنَّ أَنَّهُ سَلَمَةٌ  
تَوَلَّدَتْ مِنْ فَضْلَاتِ الْبَدَنِ وَرَدَّ ﷺ كَلَامَهُ بِأَنَّهُ أَخْرَجَهُ مِنْ دَرَجَاتِهِ إِلَى غَيْرِهِ يَتَنَبَّهُ بِهَذَا بِمَا يَجَالِجُ لَمْ يَنْفَقِرْ كَلَامَهُ  
إِلَى الْمَلَاجِ حَيْثُ سَمِعْتَ نَعْمَ الطَّبِيبُ وَأَنَّ هُوَ الطَّبِيبُ فَمِنْ الْأَسَاوِبِ الْحَكِيمِ وَقَالَ الْمَظْهَرُ تَسْمِيَةُ اللَّهِ تَعَالَى الطَّبِيبَ إِنْ  
يَذْكُرُ فِي حَالِ الْإِسْتِغْفَارِ الْمَهْمَاتِ الْمَصْحُ وَالْمَرَضُ وَالْمَدَاوِي وَالطَّبِيبُ وَنَحْوُ ذَلِكَ وَيُقَالُ بِطَبِيبٍ كَمَا يَقَالُ بِالْحَلَمِ  
يَارْحِمُ فَإِنَّ ذَلِكَ يُبَيِّنُ مِنَ الْأَدَبِ وَلَئِنْ أَمَامَهُ تَعَالَى تَوْقِيفِي قَالَ تَعَالَى ( وَهُوَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهَا ) قُلْنَا  
وَلَمْ يَدْعُ مِنَ الْأَدَبِ لِكُونِهِ مَوْحَاً لِلْإِطْلَاقِ الْعَرَفِيِّ عَلَى الْخُلُوقِ كَمَا لَا يَقَالُ لَهُ الْعِلْمُ مَعَ قَوْلِهِ تَعَالَى وَعِلْمُ آدَمَ الْأَسْمَاءِ  
وَالرَّحْمَنُ عِلْمُ الْقُرْآنِ وَأَمَّا تَمْلِيهِ بِقَوْلِهِ وَلَئِنْ الْأَسْمَاءُ تَوْقِيفِي فَلَا يَظْهَرُ وَجْهَهُ إِلَّا أَنْ أَرَادَ مِنْ حَصُولِ التَّوْقِيفِ  
صَحَّةَ الدَّلِيلِ أَوْ حَصْرَهُ بِمَا فِي الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى الْمَشْهُورَةِ الْمُدَوَّدَةِ بِالتَّسْعَةِ وَالتَّسْعِينَ وَأَنَّ تَعَالَى اعْلَمْ ( ق ) قَوْلُهُ  
يُقِيدُ الْأَبَ مِنْ ابْنِهِ إِي يَأْخُذُ قَصَاصَهُ مِنْهُ قَوْلُهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَتَلَ عَبْدَهُ قَتَلَنَاهُ قَالَ

وَمَنْ جَدَّ عَبْدَهُ جَدَّعْنَاهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ وَالدَّرِمِيُّ وَزَادَ النَّسَائِيُّ فِي رِوَايَةِ أُخْرَى وَمَنْ خَصَى عَبْدَهُ خَصَيْنَاهُ \* وَعَنْ \* عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَنْ قَتَلَ مُتَعِدًّا دَفِعَ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ فَإِنْ شَاءُوا قَتَلُوا وَإِنْ شَاءُوا أَخَذُوا الدِّيَةَ وَهِيَ ثَلَاثُونَ حَقَّةً وَثَلَاثُونَ جَذَعَةً وَأَرْبَعُونَ خَلْفَةً وَمَا صَلَحُوا عَلَيْهِ فَهُوَ لَهُمْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وَعَنْ \* عَلِيِّ بْنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ الْمُسْلِمُونَ تَنَكَّفُوا دِمَاءَهُمْ

قال الخطابي هذا زجر ليرتدعوا فلا يقدموا على ذلك كما قال ﷺ في شارب الحجر اذا شرب فاجلدوه فان عاد فاجلدوه ثم قال في الرابعة او الخامسة فان عاد فاقتلوه ثم لم يقله حين حيء به وقد شرب راها او خامسا وقد تاملت له بعضهم على انه انما جاء في عبد كان يملكه فزال عنه ملكه فصار كفوا له بالحرية وذهب بعضهم الى ان الحديث منسوخ بقوله تعالى الحر ماله والعتيد بالعتيد الى والجروح قصاص اه ومذهب اصحاب ابى حنيفة ان الحر يقتل بعبد غيره دون عبد نفسه وذهب الشافعي ومالك انه لا يقتل الحر بالعتيد وان كان عبد غيره وذهب ابراهيم الحنفي وسفيان الثوري الى انه يقتل بالعتيد وان كان عبد نفسه ومن جدد فتح الدال المهمة عبده اي قطع اطرافه جددناه في شرح السنة وذهب عامة اهل العلم الى ان طرف الحر لا يقطع بطرف العبد فثبت هذا لانفق ان الحديث يجوز على الزحر والردع او هو منسوخ (ق) وذهب اكثر اهل العلم الى انه لا يقتل السيد بعبد لما روى عن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال لو لم اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يملك المملوك من مولاه والولد من والده لا قدته مك رواه النسائي وعنه علي رضي الله تعالى عنه ان رجلا قتل عبده فجعله النبي صلى الله عليه وسلم مائة جلدة ونفاه عاما وعما اسمع من المسلمين رواه سعيد والحلال وقل احمد ليس بشيء من قبل اسحاق بن ابي فروة ورواه عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن ابي بكر وعمر انهما قالان من قتل عبده جلد مائة وحرم سهمه مع المسلمين فاما حديث مرة فلم يثبت قال احمد الحسن لم يسمع من مرة انما هي صحيفة ولان الحسن اتفق بخلافه فانه يقول لا يقتل الحر بالعبد وقال اذا قتل السيد عبده بضرب ومخالعة تدمل على ضعفه (كذا في المتن) قوله من قتل متعمدا اي لاختطأ دفع بصيغة الجهور الى اولياء المقتول اي ورثته فان شاءوا قتلوا اي قتلوه بدل قتلهم وان شاءوا اخذوا الدية اي دية وهي ثلاثون حقة بكسر الحاء المهمة وتشديد القاف وهي من الابل ما دخلت في الرابعة والجذعة بحر كتين ما دخلت في الخامسة والخلعة بفتح الحاء المعجمة وكسر اللام الحامل من الوق وما صلحوا عليه يعني تمام الدية ما ذكرنا وما صلحوا عليه قليلا كان او كثيرا فذلك وهذا مذهب الشافعي ومحمد واحمد في رواية وعند ابى حنيفة وابى يوسف اربع وبه قال مالك واحمد في رواية اخرى لما اخرجه ابو داود وسكت عنه ثم المنذري بعده عن علقمة والاسود قال قال عبد الله في شبه العمد خمس وعشرون حقة وخمس وعشرون جذعة وخمس وعشرون بنات لبون وخمس وعشرون بنات غامض وهذا وان كان موقوفا الا انه في حكم المرفوع لان المقادير لا تفرق بالرأى (ق) ولما روى الزهري عن السائب بن يزيد قال كانت الدية على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعا خمسا وعشرين جذعة وخمسا وعشرين حقة وخمسا وعشرين بنت لبون وخمسا وعشرين بنت غامض (كذا في المتن) قوله صلى الله عليه وسلم المسلمون تنكفوا بالأيث وهمز في آخره اي تتساوى دماؤهم في الديات والقصاص في شرح السنة

وَلَيْسَ بِذِمَّتِهِمْ أَدَانُهُمْ وَبِرُّدُّ عَلَيْهِمْ أَقْصَاهُمْ وَهُمْ يَدُّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ أَلَا لَا يَقْتُلُ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ  
وَلَا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
وَعَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْخَزَائِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ  
أَصِيبَ يَدُهُ أَوْ خَبِلَ أَوْ خَبِلَ الْجَرْحُ فَهُوَ بِالْخِيَارِ بَيْنَ إِحْدَى ثَلَاثٍ فَإِنْ أَرَادَ الرَّابِعَةَ فَخَذُوا  
عَلَى يَدَيْهِ بَيْنَ أَنْ يَقْتَصَّ أَوْ يَغْفُو أَوْ يَأْخُذَ الْعَقْلَ فَإِنْ أَخَذَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً ثُمَّ عَدَّ بَعْدَ ذَلِكَ

يريد به ان دماء المسلمين متساوية في القصاص بقاد الشريف منهم بالوضيع والكبير والصغير والعالم بالجاهل  
والمرأة لرجل وان كان المقتول شريفا او علما والقاتل ضعيفا او جاهلا ولا يقتل به غير قاتله على خلاف ما كان  
يفعله اهل الجاهلية وكانوا لا يرضون في دم الشريف بالاستفادة من قاتله الوضيع حتي يقتلوا عدة من قبيلة القاتل  
ويسمي بذمتهم اي بامانهم اذ انما في الفاق التمة الامان ومنها سمى المعاهد ذميا لانه اومن على ماله ودمه لا لجزبة  
والمدني اذا اعطى ادنى رجل منهم امانا فليس للباقيين احقاره اي تقض عهده وامانه في شرح السنة اي ان كان  
واحدا من المسلمين اذا أمن كافرا حرم على عامة المسلمين دمه وان كان هذا المجر اذ انما مثل ان يكون عددا  
او امرأة او عبيقا تابعا او نحو ذلك فلا يخفى ذمته وفي الجامع الصغير سيجر على امي اذ انما رواه احمد والحاكم  
عن ابى هريرة ويرد عليهم اقصاص في شرح السنة فيه وجان (احدهما) ان بعض المسلمين وان كان قاضي الدار  
عن بلاد الكفر اذا عقد للكافر عقدا في الامان لم يكن لاحد منهم نقضه وان كان اقرب دارا من المقود له  
(وثانيهما) اذا دخل المعسكر دار الحرب فوجه الامام سرية منهم فما غنمت من شيء اخذت منه ما ممي لها ويورد  
على المعسكر الذين خلفهم لانهم وان لم يشهدوا الفيجة كانوا ردأ للسرائيا قال الطبري وكذا في النهاية وهو اختيار  
القاضي والاول هو الظاهر لما يلزم من ان في التعمية والالغاز لان مفعول يرد غير مذكور وليس في  
الكلام ما يدل عليه بخلاف الاول لانه يدل عليه قوله ويسعى بذمتهم ادناهم وليس بين القريتين  
تكرار لان المعنى يحجر بسهم ادنام منزلة واجدم منزلا وينصر الوجه الثاني الحديث ال. ادس من العمل الثاني  
من باب الديات وسيجي بيانه (ق) قوله وم اي المسلمون يد اي كلهم يد واحدة في التعاون والتناصر على  
من سوام قال ابو عبيدة اي المسلمون لا يسعم للتخاذل بل يعاون بعضهم بعضا على جميع الاديان والمثل (ق)  
قوله ولا ذو عهده اي لا يقتل في عهده اي في زمانه وحاله اي لا يجوز قتله ابتداء مادام في العهد قال القاضي اي  
لا يقتل لكفره مادام معاهدا غير نقض وقال الحنفية معناه لا يقتل ذو عهد في عهده بكافر قصاصا ولا شك ان  
الكافر الذي لا يقتل به المعاهد هو الحربي دون الذمي فينبغي ان يكون المراد بالكافر الذي لا يقتل به المسلم هو  
الحربي قال التورثي رحمه الله تعالى لولا ان المراد ماذهب اليه الاصحاب لكان الكلام خاليا عن العائنة  
لحصول الاجماع على ان المعاهد لا يقتل في عهده (ق) قوله من اصيب بدم اي ابنتي يقتل نفس محرمة بمن يره  
او خبل يفتح الحاء المجمة وسكون الموحدة والجبل الجرح بضم الجيم وفي النهاية الجبل بسكون الباء فساد  
الاضاء فالمدني من اصيب بقتل نفس او قطع عضو فهو اي المصاب الذي اصابته المصيبة وهو الوارث وقوله  
فخذوا على يديه اي امنعوه عنها فانه متمتع ومتجاوز طوره فيستحق النار وهو من قوله تعالى فمن عفى له من  
اخيه شيء الى قوله فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم بين ان يقتص بدل من بين الاول وبيان له اي يقتاد  
من خصمه ثم عدا اي تجاوز الثلاث وطلب شيئا آخر بان قل القاتل بعد ذلك اي بعد العفو او اخذ الدية



فَلَهُ النَّارُ خَالِدًا فِيهَا مُخَلَّدًا أَبَدًا رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ \* وعن \* طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قُتِلَ فِي عِمَّةٍ فِي رَمِي يَكُونُ بَيْنَهُم بِالْحِجَارَةِ أَوْ جُلِدَ بِالسَّيَاطِ أَوْ ضُرِبَ بِعَصَا فَهُوَ خَطَاٌ وَعَقْلُهُ عَقْلُ الْخَطَاِ وَمَنْ قُتِلَ عَمْدًا فَهُوَ قَوْدٌ وَمَنْ حَالَ دُونَهُ فَلَيْلَهُ لَعْنَةُ اللَّهِ وَغَضَبُهُ لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ \* وعن \* جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا أُعْنِي مَنْ قُتِلَ بَمَدٍّ أَخَذَ الدِّيَةَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا مِنْ رَجُلٍ يُصَابُ بِشَيْءٍ فِي جَسَدِهِ فَتَصَدَّقَ بِهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ بِهِ دَرَجَةً وَحَطَّ عَنْهُ خَطِيئَةٌ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ

### الفصل الثالث \* عن \* سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب قتل نفرا خمسة أو سبعة برجل واحد قتل غيلة وقل عمر لو ناعلا عليه أهل صنعا لقتلتهم جميعا

وقال ابن الملك ان عفانم طلب الدية فله النار ( ط ق ) قوله من قتل بصيغة المجهول في عمة بكسر عين مهملة وبضم وفتح وتشديد ميم مكسورة ومحتية مشددة فملية من المعى وسماء الضلالة وقيل الفتية وقيل الامر الذي لا يستبين وجهه ويعرف امره في رمي بدل ما عادة الجار يكون اي الرمي بمعنى الحذف بينهم اى بين القوم بالحجارة او جلد عطف على رمي اى ضرب بالسياط بكسر اوله جمع سوط او ضرب بعصا قال الطبري قوله في رمي الشيخ كالبان لقوله في عمة قال القاضي اى في حال يعنى امره فلا يتبين قائمه ولا حال قتله يقال فلان في عمة اى جملة وقيل العمة ان يضرب الانسان بما لا يقصد به القتل كحجر صغير وعصا خفيفة فافضى الى القتل من النعمة وهو التلبس والقتل بمثل ذلك تسمية العقباء شبه العمدة فهو خطاٌ اى قتله مثل قتل الخطاٌ في عدم الاتم وعقله اى ديتة دية الخطاٌ ومن حال دونه اى دون القاتل فان منع الولي عن القصاص منه او من حال دون القصاص اى منع المستحق عن استيفاء القصاص قوله لا اعني بصيغة المتكلم من الاعفاء لفة في العفو عمن قتل بعد اخذ الدية اى لا ادع القاتل بعد اخذ الدية فيعفى عنه ويرضى منه بالدية لعظم جرمه والمراد منه التظليل عليه والتفطيس بما ارتكبه وفي بعض نسخ المصابيح لا يعفى على صيغة المجهول فهو دعاء عليه قوله مامن رجل يصاب شيء في جسده تصدق به بصيغة الماضي وفي رواية الجامع الصغير فيصدق بصيغة المضارع قال الطبري مرتب على قوله يصاب ويخصم له لانه محتمل ان يكون ناعما وياوان يكون من المباد فخص بالثاني لدلالة قوله فتصدق به وهو العفو عن الجاني الا رفعه الله به اى بذلك العفو ( ق ) قوله قتل غيلة بكسر الغين المجمة وبفتح ونصب قل على المصدرية في النهاية اى في خفية واغتياك وهو ان يخدع ويقتل في موضع لا يراه فيه احد وقال عمر لو ناعلا عليه اهل صنعا اى لو تساعدوا واجتمعوا وتماوتوا بالباشرة فقتلتهم جميعا وتخصيص ذكر صنعا اما لان

رَوَاهُ مَالِكٌ وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي عُمَرَ فُخْوَةَ \* وَعَنْ \* جُنْدُبٍ قَالَ حَدَّثَنِي فُلَانٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَجِبُ الْمَقْتُولُ بِقَاتِلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ سَلْ هَذَا فِيمَ قَتَلْتَنِي فَيَقُولُ قَتَلْتَهُ عَلَى مِلْكٍ فُلَانٍ قَالَ جُنْدُبٌ فَأَتَتْهَا رَوَاهُ النَّسَائِيُّ \* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَعَانَ عَلَى قَتْلِ مُؤْمِنٍ شَطَرَ كَلِمَةٍ لَقِيَ اللَّهَ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ آيِسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ \* وَعَنْ \* أَبِي عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا أَمْسَكَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ وَقَتْلَهُ الْآخِرُ يُقْتَلُ الَّذِي قَتَلَ وَيُحْبَسُ الَّذِي أَمْسَكَ رَوَاهُ الْأَذَارِيُّ قُطَيْبٍ

### ﴿ باب الديات ﴾

هؤلاء الرجال منها أو هو مثل عند العرب في الكثرة وصعاب موضع باليمن ( ط ) قوله على ملك فلان بكسر الميم وضمة قال الطبري فان قلت كيف طاق هذا قوله ثم قاضي لانه سأل عن سبب قتله فأت قوله على ملك فلان معناه على عهد ملك من السلاطين وزمانه أي في نصرته هذا اذا كانت الرواية بضم الميم في الملك واداروى بالكسر كان المعنى قتله على مشاجرة بيني وبينه في ملك زيد مثلاً قال جندب فاقها أي اجتنب القتل أو احتز الصخرة أو المشجرة وهي الخالعة والمنازعة افضية الى القلعة قال الطبري وكان جندب ينصح رجلاً اراد هذه الفعل والاشهد بهذا الحديث ثم قال فاذا سمعت بذلك فاقها والله تعالى اعلم بالمراد ( ق ) قوله من اسان على قتل مؤمن شطر كله ينصب شطر على نزع الخافض وفي نسخة بشطر كلمة وهو الظاهر قال القرطبي قال شقيق هو ان يقول في اقل اقل وقوله آيس من رحمة الله كناية عن الكفر لقوله تعالى ( لا يبايس من روح الله الا القوم الكافرون ) والمانى بفضح على رؤس الاشهاد بهذه السمة بين كبريته وهو مبنى على التلخيص أو محمول على الاستحلال قوله اذا امسك الرجل الرجل وقله أي الرجل المسوك الآخر بفتح الخاء أي الكثرة يقتل الذي قتل أي باشر قتله بطريق القصاص ويعبس الذي امسك أي بطريق التعزير ومقدار الحبس مفوض الى رأى الامام وفيه المائة الشفوية وهي الامساك بالامساك وظاهر المائلة ان يكون الى الموت قال الطبري لو امسك أحد رجلاً حتى قتله آخر فلا قود على المسك كما لو امسك امرأة حتى زني بها آخر لاحد على المسك وقاله الملك ان امسكه وهو يرى انه يريد قتله فلا جبراً وان امسكه وهو يرى انه يريد الضرب فانه يقتل بالضارب ويقاقب المسك اشد العقوبة ويسجن سنة اه وهو تفصيل حسن ( ق )

### ﴿ باب الديات ﴾

قال الله عز وجل ( ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى اهله الا ان يصدقوا فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى اهله وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله علياً حكيماً ) قال ابن العربي رحمه الله تعالى اظن انها خبيصة هذه الامة اذ كان القصاص

في الامم ولم تكن الدية الا في امة محمد اكرمه الله بها تخفيفا عنها ورحمة كما اخبر في كتابه العزيز الكريم وللدماء  
حرمة عظيمة وسفكها ذنب عظيم وهو الذي ضجت منه الملائكة ورفعت قولها الى الله سبحانه فقالت ( انجمل  
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لاتعلمون ) وقال النبي صلى  
الله عليه وسلم لزال الدنيا اهون على الله من قتل رجل مسلم واول ما يحكم به بين العباد في الدماء واخرج  
البخاري قول النبي صلى الله عليه وسلم عن عبد الله اي الذنب اعظم قال ان تدعوه الله ندا وهو خلقك قلت  
ثم اي قال ان تقتل ولدك خشية ان يطعم معك ثم ان تزاني حليلة جارك فانزل الله تعالى ( والذين لا يدعون مع  
الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ) الاية ( كذا في عارضة الاحوذى ) اعلم ان من اعظم  
المقاصد التي قدست ببشارة الانبياء عليهم السلام دفع المظالم من بين الناس فان نظامهم يفسد حالهم ويضيق عليهم  
ولا حاجة الى شرح ذلك ( والمظالم على ثلاثة اقسام ) تعد على النفس وتعد على اعضاء الناس وتعد على اموال  
الناس فاقتضت حكمه الله ان يزرع على كل نوع من هذه الانواع زواجر قوية تردع الناس عن ان يفعلوا ذلك مرة اخرى  
ولا ينبغي ان يجعل هذه الزواجر على مرتبة واحدة فان القتل ليس كقطع الطرف ولا قطع الطرف كاستهلاك  
المال وان الدواعي التي تنبث منها هذه المظالم لها مراتب فمن البديهي ان تعدد القتل ليس كالنساءل المجر الى  
الخطا ( فاعظم المظالم القتل ) وهو اكبر الكبائر اجمع عليه اهل المال قاطبيتهم وذلك لانه طاعة النفس في  
داعية الغضب وهو اعظم وجوه الفساد بين الناس وهو تفرق خلق الله وهدم بنيان الله ومناقضة ما اراد الحق  
في عباده من انتشار نوع الانسان ( اعلم ان القتل على ثلاثة اقسام ) محمد بعض خطا محض وشبهه محمد ( فالعمد المحض )  
هو القتل الذي يقصد فيه قتل انسان بما يقصد به القتل به غالبا سواء كان بمعد أو مثل ( والخطا المحض )  
ما لا يقصد فيه اصابته فيصيبه فيقتله كما اذا وقع على انسان فمات او رمى شجرة فاسابه فمات ( وشبه العمد )  
ان يقصد الشخص بما لا يقتل غالبا فيقتله كما اذا ضرب بسوط او عصا فمات وانا جدل على ثلاثة اقسام لما اشرنا  
من قبل ان الزاجر ينبغي ان يكون بحيث يقاوم الداعية والمفعدة ولها مراتب فلما كان العمد اكثر فسادا  
واشد داعية وجب ان يُلَظَّظ فيه بما يحصل به زيادة الزجر ولما كان الخطا اقل فسادا واخف داعية وجب  
ان يخفف في جزائه واستنبط النبي صلى الله عليه وسلم بين العمد والخطا نوعا آخر مناسبة منها وكونه برزخا  
بينهما فلا ينبغي ان يدخل في احدهما ( فالعمد ) في قوله تعالى ( ومن قتل مؤمنا متعمدا فجزاه جهنم خالدا فيها  
وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما ) ظاهره ان لا يفر له واليه ذهب ابن عباس لكن الجمهور وظاهر  
السنة على انه بمنزلة سائر الذنوب وان هذه التشديدات للزجر وانها تشبه لطول مكثه بالخلود ( والخطا ) فيه  
قوله تعالى ( وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطا ) ومن قتل مؤمنا خطا فنجبر رقة مؤمنة ودية مسلمة  
الى اهله ( الايات ) ( واما القتل شبه العمد ) يقال فيه **قتل شبه عمدا** من قتل في عمية وهي يكون فيها الحجة والجدل بالسياس  
او ضرب فهو خطا وعقله عقل الخطا اقول معناه انه يشبه الخطا وان ليس من العمد وان عقله مثل عقله في الاصل وانا  
تمايزا في الصفة وانه لا فرق بينه وبينه في الذنب والفضة ( واما التمدي على اطراف الانسان ) فحكمه مبني على اصول  
( احدها ) ان ما كان منها عمدا ففيه القصاص الا ان يكون القصاص فيه مفضيا الى الهلاك فذلك مانع من  
القصاص وفيه قوله تعالى ( النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح  
قصاص ) فالعين بعمدة عمدة والسن بالبرد ولا تقلع لان في القلع خوف زيادة الاذى وفي الجروح اذا كان كالوضعة  
القصاص يقبض على السكين بقدر عمق الموضعة فان كان كسر العظم فلا قصاص لانه يخاف منه الهلاك وجاء

عن بعض التابيين لطمعة بلطمعة وقرصة بقرصة (والثاني) ان ما كان ازالة لقوة نافعة في الانسان كالبلطش والمشي والبصر والسمع والعقل والباءة ويكون بحيث يميز الانسان به كلا على الناس ولا يقدر على الاستقلال بالامر معيشته ويلحق به عار فيما بين الناس ويكون مثله يتغير بها خلق الله ويبقى اثرها في بدنه طول الدهر فانه يجب فيها الدية كاملة وذلك لانه ظلم عظيم وتغيير لحلقه ومثله به والحق عار به وكان الناس لا يقومون بنصرة المظلوم بائثال ذلك كما يقومون في باب القتل ويعقر امره الظالم والحاكم وعصبة الظلم وعصبة المظلوم فاستوجب ذلك ان يؤكد الامر فيه ويبلغ من حرته اقصى المبالغ والاصل فيه قوله صلى الله عليه وسلم في كتابه الى اهل اليمن في الالف اذا اوعب جدعه الدية وفي الانسان لدية وفي الشفتين الدية وفي البيضتين الدية وفي الذكر الدية وفي الصلب الدية وفي العينين الدية وقل عليه السلام في القتل الدية ثم ما كان اتلافا لصف هذه المنفعة ففيه نصف الدية في الرجل الواحدة نصف الدية وفي اليد الواحدة نصف الدية وما كان اتلافا لشرفها كاسع من اصابع الدين والرجلين ففيه عشر الدية وفي كل سن نصف عشر الدية وذلك لان الانسان تكون ثمانية وعشرين وستة وعشرين والكسر الذي يكون بازاء نسبة الواحد الى ذلك العدد حتمي محتاج الى التعق في الحساب فأخذنا العشرين واوجبا نصف عشر الدية ( والثالث ) ان الجروح التي لا تكون ابطلا لقوة مستقلة ولا لنفسها ولا تكون مثله وانما هي تبرأ وتبدل لا يذبح ان تجمل بتزلة النفس ولا بتزلة اليد والرجل فيحكم بنصف الدية ولا يذبح ان يهدر ولا يجعل نازاه شيء فأقلها الموضحة اذا ما كان يخاله خدش وخش لا جرح والموضحة ما يوضح العظم ففيه نصف العشر لان نصف العشر اقل حصة يعرف من غير ايمان في الحساب وانما يبنى الامر في الشرائع على السهام المعلوم مقدارها عند الحاسب وغيره والمقالة فيها خمسة عشر بعيرا لانها ايضاح وكسر ونقل فصار بتزلة ثلاثة ايضاحات والجائفة والاسمة اضحا الجراحات فمن حقها ان يجعل في كل واحدة منها ثلث الدية لان الثالث يقدر به مادون النصف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه وهنـهـ ووايهـهـ الخنصر والاهام وقال الثنية والفرس سواء ( اقول ) والسبب ان المنافع الخاصة بكل عضو عضو لما صعب ضبطها وجب ان يدار الحكم على الاسامي والنوع واعلم ان من القتل والجرح ما يكون هدرا وذلك لاحد وجهين اما ان يكون دما لشر يلحق به والاصل فيه قوله صلى الله عليه وسلم في جواب من قال يارسول الله ارايت ان جاهد رجل يريد اخذ مالي قال فلا تلمطه مالك قال ارايت ان قاتني قال قتله قال ارايت ان قاتني قال فانت شهيد قال ارايت ان تقتله قال هو في النار وعسى انسان انسانا فانزع المضوض يده من فمه فاندريته فاهدوها صلى الله عليه وسلم فالخامس ان الصائل على نفس الانسان او طرفه او ماله يجوز ذبه بما امكن فان انجز الامر الى القتل لا اثم فيه فان الانفس البعينة كثيرا ما يغلبون في الارض فلو لم يدفعوا لضاق الحال وقال صلى الله عليه وسلم لو اطاع في بيتك احد ولم تدين له فخذته بمحاة فمقات عنه ما كان عليك من جناح واما ان يكون بسبب ليس فيه تعد لاحد وانما هو بتزلة الاوقات الساوية والاصل فيه قوله صلى الله عليه وسلم العجاء جبار والممدن جبار والبئر جبار ( اقول ) وذلك لان البهائم تسرح للرعى فاذا اصاب احدا لم يكن ذلك من صنع مالكها وكذلك اذا وقع في البئر او انطرق عليه الممدن ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم سجل عليهم ان يخطاوا ثلاثا يصاب احد منهم غخطا فان من العرف التلف ومنه نهيته صلى الله عليه وسلم عن الحذف قال انه لا يصاد به صيد ولا ينكأ به عدو ولكنه قد يكرس السن ويقف العيين وقال صلى الله عليه وسلم اذا امر احدكم في مسجدنا او في سوقنا ومعه نبل فليمسك على نصالها ان يصيب احدا من المسلمين منها شيء وقال صلى الله عليه وسلم

## الفصل الاول

عن \* ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هذه  
وهذه سواي يعني الخنصر والابهام رواه البخاري \* وعن \* أبي هريرة قال قضى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في جثين امرأة من بني لحيان سقط ميتا بقرة عبد أو أمة  
ثم إن المرأة التي قضى عليها بالقرعة فوفيت فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن  
ميراثها لبيها وزوجها والعقل على عصبتها \* وعن \* قال أقتلت امرأتان

لا يشير احدكم الى ابيه السلاح فانه لا يدري لعل الشيطان يزعم من يده دفع في حرة من البار وقال صلى  
الله عليه وسلم من حمل عليا السلاح وليس منا ونهى عليه الصلاة والسلام ان يتطاطى السيف مسلولا  
ونهى ان يقدر السير بين اصبعين (واما التعدي على اموال الناس) فقسام عصب واتلاف وسرقة ونهب  
(كدا في حجة الله البالغة) قوله هذه وهذه سواء يعني اى يريد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله هذه وهذه  
الخنصر والابهام اى هما مستويان في الدية وان كان الابهام اقل مفعلا من الخنصر اذ في كل اصبع عشر الدية  
وهي عشر من الابل قوله جثين امرأة في القاموس الجثين الولد في البطن والجث احدة ومنه قوله تعالى (هو احم  
يسكم اذا نشأكم من الارض واذا انتم احدة في بطون امهاتكم) الاية من بني لحيان بكسر لام وسكون حاء ميملة  
وحوز فتح اوله وم بطن من هذيل سقط اى وقع الجثين ميتا حال مقيدة لانه ان القتل حيا فمات فيجب دية كاملة  
بقرة بالتون وهو متعاقى قضى والقرعة من كل شيء نفسه والمراد في الحديث السمة من الرقيق ذكرنا كان  
او اشى عبد يبان له قال ابن الملك واذا رفع فخير مبتدأ محذوف اى هي عبد او امة او للتوبيخ وفي نسخة  
باصافها الى عبد نال البووي رحمه الله تعالى الرواية فيه غرة بالتون وما بعده بدل منه ورواه بعضهم بالاصافة  
والاول اوجه واو في قوله او امة للتقسيم لا للشك (ق) احم ان الجثين فيه وجهان كونه نفسا من النفوس  
البشرية ومقتضاه ان يقع في عوضه النفس وكونه طرفا وعوضا من امة لا يستقل بدونها ومقتضاه ان يحمل  
بمنزلة سائر الجروح في الحكم المالم فروعي الوجهان فجعل دية ما لا هو آدمي وذلك غاية العدل (حجة الله  
البالغة) قوله ثم ان المرأة التي قضى عليها بالقرعة فوفيت اى الجانية والمعنى ان المرأة الجانية على الجثين ماتت  
فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بان ميراثها اى تركه الجانية لبيها وزوجها والعقل بالصبي وفي نسخة  
دارفع ولا معنى له اى وقضى بان دية الجثين على عصبتها اى عاقلتها بقوله ثم ان المرأة التي قضى عليها الظاهر  
انها الجانية فمن عليها على عاقلتها فتكون الضامر في بنها وزوجها وعصبتها لها اى وقضى بان العقل على عصبتها  
والمراد بالعصبة المعلقة وكان تخصص التوريث بنبيها وزوجها لاجل انهم هم كانوا من ورثتها في الواقع والافالظاهر  
بان ميراثها لورثتها اياها كما كان في الحديث الا في وتوجه على هذا التوجيه ان بيان وفاة الجانية ليس بكثير المناسبة  
في هذا المقام ل المراد موت الجثين مع امها كما في الحديث الا في فقال الطبري رحمه الله تعالى في توجيه الصواب  
ان المرأة التي ماتت هي المحني عليها ام الجثين لا الجانية وقد صرح به في حديث آخر بقوله فقالتا وما في  
بطنها فيكون المراد بقوله التي قضى عليها بالقرعة اى التي قضى لها بالقرعة فمير عليها موت لها  
وان على في قوله عليها وضع موضع اللام تضمينا بمعنى الحفظ والوقاية فيكون المراد بالمرأة هي المحني

مِنْ هَذَيْلٍ قَرَمَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى بِحَجَرٍ فَقَتَلَتْهَا وَمَا فِي بَطْنِهَا فَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ دِيَةَ جَنِينِهَا غُرَّةُ عَبْدٍ أَوْ وَلِيدَةٍ وَقَضَى بِدِيَةِ الْمَرْأَةِ عَلَى عَاقِلَتِهَا وَوَرَثَتَهَا وَلَدَهَا وَمَنْ مَعَهُمْ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ أَنَّ أُمَّرَأَتَيْنِ كَانَتَا ضَرْزَيْنِ قَرَمَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى بِحَجَرٍ أَوْ عُمُودٍ فَسَطَّاطٍ فَأَقَتَّ جَنِينَهَا فَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجَنَيْنِ غُرَّةُ عَبْدٍ أَوْ أُمَةٍ وَجَعَلَهُ عَلَى عَصَبَةِ الْمَرْأَةِ هَذِهِ رَوَايَةُ التِّرْمِذِيِّ، وَفِي رَوَايَةٍ مُسْلِمٍ قَالَ ضَرَبَتْ أُمْرَأَةٌ ضَرْزَتَهَا بِعُمُودٍ فَسَطَّاطٍ وَهِيَ حَبْلِي فَقَتَلَتْهَا قَالَ وَإِحْدَاهُمَا إِبْرَائِيَّةٌ قَالَ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِيَةَ الْمَقْتُولَةِ عَلَى عَصَبَةِ الْقَاتِلَةِ وَغُرَّةُ لِمَا فِي بَطْنِهَا

**الفصل الثاني** عَنْ \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَلَا إِنَّ دِيَةَ الْخَطَا شِبْهُ الْعَمْدِ مَا كَانَ بِالسُّوْطِ وَالْعَصَا مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ مِنْهَا أَرْبَعُونَ فِي بَطْنِهَا أَوْلَادَهَا رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالْدارِمِيُّ وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ عَنْهُ وَعَنْ أَبِي عُمَرَ وَيُوحَنَّا بْنِ شَرَحِ السُّنَّةِ

عليها ونظير التعبير بعليها عن لما قوله تعالى (لكنوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) اي لكم تضمين معنى الرقيب فالمعنى فحفظ عليها حقها قاضيا لها بفترة فبلى هذا الضمير في قوله ي في الحديث الاتي على عاقلتها للجانية وفي ورثتها الدية وفي ولدها للمجنني عليها وجمع الضمير في معهم ليدل على ان الولد في معنى الجمع ومن معهم هو الزوج بدلالة قوله في الحديث السابق بان ميراثها لبنيتها وزوجها وهذا اذا كانت الحديثان في قضية واحدة وهو الظاهر واما اذا كان في قضيتين فالمعنى بقوله قضى عليها هي الجانية ويكون ميراثها لبنيتها والدية على عصبتها والله اعلم واذا كانت متعددة فليكن في هذه القضية ماتت الجانية والمقصود بيان وفاتها والقضاء عليها وفي الحديث الاتي مات المجني عليها فقضى لها هذا وظاهر اسلوب عبارتي الحديثين ينظر الى تعدد القضيتين فان هذا الحديث يدل على انه بعد القضاء بالفترة على الجانية توفيت من غير ان يقتلها مع الجنين وقال في الحديث الاتي قتلها وما في بطنها فليتهم (لمعات) قوله بعمود مسطاط في النهاية هو ضرب من الابنية في السفر دون السراقد قال النووي رحمه الله تعالى هذا محمول على انه عمود صغير لا يقصد به القتل غالبا كما مر في الحجر (ط) قوله الا ان دية الخطأ اي دية قتل الخطأ شبه العمد ما كان بالسوط والعصا في شرح السنة الحديث يدل على اثبات العمد الخطأ في القتل وزعم بعضهم ان القتل لا يكون الا عمدا فاما شبه العمد فلا يعرف وهو قول مالك واستدل ابو حنيفة بحديث عبد الله بن عمرو على ان القتل بالثقل شبه عمد لا يوجب القصاص ولا حجه له فيه لان الحديث في السوط والعصا الخفيفة والقتل الحاصل بها يكون قتلًا بطريق شبه العمد فاما المقتل الكبير فلحق بالمعد الذي هو معد للقتل اه وانت ترى ان العصا باطلاقها تشمل الثقيلة والخفيفة تخصيصها يحتاج الى دليل مثله او اقوى منه قوله منها اي من المائة اربعون في بطونها اولادها في شرح السنة اتفقوا على ان دية الحر المسلم مائة من الابل ثم هي في العمد المحض مخالفة في مال القاتل حالة وفي شبه العمد

ملاحظة على العاقلة مؤجلة وفي الخطأ مخففة على العاقلة مؤجلة ولا غليظ والتخفيف يكون في استئان الابل الى آخر  
ماقال كذا ذكره الطيبي وفي كتاب الرحمة اتفق الامتة على ان الدية للمسلم الحر الذكر مائة من الابل في  
مال القتيل العائد اذا عدل الى الدية ثم اختلفوا هل هي حلة او مؤجلة فقال مالك والشافعي واحمد حلة وقال  
ابو حنيفة هي مؤجلة في ثلاث سنين (واختلفوا في دية العمد) فقال ابو حنيفة واحمد في احدى روايتيه هي ارباع  
لعل سن من استئان الابل منها خمس وعشرون بنت غرض ومثلها بنت لبون ومثلها حقا ومثلها جذاع وقال  
الشافعي تؤخذ مثلثة ثلاثون حقة وثلاثون جذعة واربعون خلفة وهي حوامل وبه قال احمد في روايته الاخرى  
(واما دية شبه العمد) فهي مثل دية العمد المضحى عند ابي حنيفة والشافعي واختلفت الرواية عن مالك في ذلك  
(واما دية الخطأ) فقال ابو حنيفة واحمد هي خمسة عشرون جذعة وعشرون حقة وعشرون ابن لبون وعشرون  
ابن غرض وعشرون بنت غرض اه والحكمة فيه ان هذا احق وكان البق بالخطأ فان الخطأ ممدور في الجملة  
وقال الشافعي وبذلك قال مالك والشافعي الا انها جملا مكان ابن محاض ابن لبون (ق) وقال حجة الله على  
العلمين الشريف بولي الله بن عبد الرحم قدس الله سره واختلفت الرواية في الدية فقولان مسعود رضي الله عنه  
انها تكون ارباعا وقيل اثلاثا واما القتل خطأ ففيه الدية المخففة الخمسة ولما كانت هذه الانواع مختلفة المراتب  
روعي في ذلك التخفيف والتغليظ وجوه (منها) ان سفك دم القتيل لم يحكم به الا في العمد ولم يعمل في الباقيين  
الا الدية وكان في شريعة اليهود القصاص لا غير فخفف الله على هذه الامة فجعل جزاء القتل العمد عليها احد  
الامرين القتل والمال فاربعا كان المال اضع للاولياء من اثم وفيه ابقاء نسمة مسلمة (ومنها) ان كانت الدية في  
العمد واجبة على نفس القتيل وفي غيره تؤخذ من عاقلة لتكون مفرجة شديدة وابلاء عظيمة للقتل ينهك ماله  
اشدناك وانما تؤخذ في غير العمد من العاقلة لان هدر الدم مفسدة عظيمة وحجر قلوب الناس مقصود والتساهل  
من القتال في مثل هذا الامر العظيم ذنب يستحق الضيق عليه ثم لما كانت الصلة واجبة على ذوي الارحام اقضت  
الحكمة الالهية ان يوجب شيء من ذلك عليهم اشاقا ام ابو او انما تبين هذا لمعينين (احدهما) ان الخطأ وان  
كان مأخوذا به لم يمتح التساهل فلا ينبغي ان يبلغ به اقصى المبالغ فكان احق ما يوجب عليهم عن ذي رحم  
ما يكون الواجب فيه التخفيف عليه (والثاني) ان العرب كانوا يقومون بنصرة صاحبهم بالفس والم عندما يضيق  
عليه الحال ويرون ذلك صلة واجبة وحقا مؤكدا ويرون تركه عقوقا وقطع رحم فالتوجبت عاقبتهم تلك ان  
يعين لهم ذلك (ومنها) ان جعل دية العمد معجلة في سنة واحدة ودية غيره مؤجلة في ثلاث سنين لما ذكرنا من  
ممن التخفيف والاصل في الدية انه يجب ان تكون مالا عظيما يغلهم وينقص من ماله ويجدون له بالا عند  
ويكون بحيث يؤدونه بعد مقاساة الضيق ليحصل الزجر وهذا القدر يخالف باختلاف الاشخاص وكان اهل  
الجاهلية قدروها بشرة من الابل لما رأى عبد المطلب انهم لا ينجرون بها بلغها الى مائة واجماها النبي صلى  
الله عليه وسلم على ذلك لان العرب يومئذ كانوا اهل ابل غير ان النبي صلى الله عليه وسلم عرف ان شرعه لازم  
للعرب والمعجم وسائر الناس وليسوا كلهم اهل ابل فقدر من الذهب الف دينار ومن الفضة اثني عشر الف  
درهم ومن البقر مائتي بقرة ومن الشاة التي شاة والسبب في هذا ان مائة رجل اذا وزع عليهم الف دينار في  
ثلاث سنين اصاب كل واحد منهم في سنة ثلاثة دنائير وشيء ومن الدراهم ثلاثون درهما وشيء وهذا شيء  
لا يجدون لائق منه بالا والقبائل تفاوت فيما بينها يكون منها الكبيرة ومنها الصغيرة وضبط الصغيرة بخمسين فانهم  
ادنى ما تقر به افقره ولذلك جعل القسامة خمسين عينا متوزعة على خمسين رجلا والكبيرة ضعف خمسين





وَفِي كُلِّ أَصْبَعٍ مِنْ أَصَابِعِ الْيَدِ وَالرَّجْلِ عَشْرٌ مِنَ الْإِبِلِ وَفِي السِّنِّ خَمْسٌ مِنَ الْإِبِلِ رَوَاهُ  
النَّسَائِيُّ وَالْدَّارِمِيُّ ، وَفِي رِوَايَةِ مَالِكٍ وَفِي الْعَيْنِ خَمْسُونَ وَفِي الْيَدِ خَمْسُونَ وَفِي الرَّجْلِ خَمْسُونَ  
وَفِي الْمَوْضِعَةِ خَمْسٌ \* وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
فِي الْمَوَاضِعِ خَمْسًا خَمْسًا مِنَ الْإِبِلِ وَفِي الْأَسْنَانِ خَمْسًا خَمْسًا مِنَ الْإِبِلِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ  
وَالنَّسَائِيُّ وَالْدَّارِمِيُّ وَوَرَى الْبَيْهَقِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ الْقَصْلَ الْأَوَّلَ \* وَعَنْ \* أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ  
جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصَابِعَ الْيَدَيْنِ وَالرَّجْلَيْنِ سَوَاءً رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ  
وَالْبَيْهَقِيُّ \* وَعَنْ \* قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَصَابِعُ سَوَاءٌ وَالْأَسْنَانُ  
سَوَاءٌ النَّبِيُّ وَالضَّرْسُ سَوَاءٌ هَذِهِ وَهَذِهِ سَوَاءٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* عَمْرِو بْنِ  
شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ خُطِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفَتْحِ  
ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ وَمَا كَانَ مِنْ حِلْفٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّ الْإِسْلَامَ  
لَا يَزِيدُهُ إِلَّا شِدَّةَ الْمُؤْمِنُونَ يَدُّ عَلَى مَنْ سِوَانِهِمْ يَجْعَلُهُمْ أَدْنَاهُمْ وَيُرْدُّ عَلَيْهِمْ أَقْصَاهُمْ

بعد الشجعة أي تحوله من موضعه خمس عشرة من الإبل قال الطبري رحمه الله تعالى وإمثال هذه التقديرات  
تعبد بعض لاطريق الى معرفته الا بالتوقيف وفي كل اصبع بثلاث البقرة والبلاء من اصابع اليد والرجل  
اي او الرجل عشر من الإبل وهو عشر الدية وفي العين اي الواحدة خمسون اي من الإبل وفي اليدين الواحدة  
خمسون وفي الرجل اي الواحدة خمسون اي نصف الدية وفي الموضحة بكسر الضاد اي الجراحة التي ترفع اللحم من  
العظم وتوضحه خمس اي من الإبل هذه وهذه سواء اي الخصر والاهام ويدل على ذلك الحديث الاول من  
هذه الباب كذا ذكره الطبري رحمه الله تعالى وتيمه ابن الملك ولا بد ان تكون الإشارة الى احدى الاشياء  
واحدى الاضراس تأكيد لما قبله (ق) قوله لاحلف بكسر حاء مهملة فسكون لام وفي نسخة يفتح فكسر  
اي لا احداث للمعاهدة بين قوم وكان اهل الجاهلية يتعاهدون على التوارث والتناصر في الحروب واداء الصلوات  
الواجبة عليهم وغير ذلك فهي التي صلى الله عليه وسلم عن احداثه في الاسلام وافر ما كان في الجاهلية وفاء  
بالعهود وحفظ الحقوق والدينام ولكن نسخ من احكامه التوارث وتحمل الجبايات وابدله باخوة الاسلام كما  
قال تعالى (انما المؤمنون اخوة) وفي البهاية اصل الحلف للمعاقبة والمعاضدة على التعاهد والتساعدا والافاق فاف  
كان منه في الجاهلية على المتن والقتال والغارات فذلك الذي ورد النبي عنه في الاسلام بقوله لاحلف في الاسلام  
وما كان منه في الجاهلية على نصرة المظلوم وصلة الارحام ونحوها فذلك الذي قال فيه واما حلف كان في الجاهلية  
لم يزد الاسلام الا شدة الاشارة قال الطبري رحمه الله تعالى وقوله المؤمنون يد على من سواهم يؤيد الوجه الاول لانه  
جملة مبنية لني الحلف المخصوص في الاسلام لان اخوة الاسلام جمعتهم وحثتهم كيد واحدة لا يسهون التخاذل  
بل يجب على كل واحد نصرة اخيه قال تعالى (انما المؤمنون اخوة) وقوله يجير عليهم ادناهم كاليان السابق

يَرُدُّ سَرَايَهُمْ عَلَى قَعِيدَتِهِمْ لَا يَقْتُلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ دِيَّةَ الْكَافِرِ نَصْفُ دِيَّةِ الْمُسْلِمِ لَا جَنْبَ وَلَا جَنْبَ وَلَا تُؤْخَذُ بِصَدَقَاتِهِمْ إِلَّا فِي ذَوْبِهِمْ، وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ دِيَّةُ الْمُعَاهِدِ نَصْفُ دِيَّةِ الْحَرِّ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* خَشَفِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي دِيَّةِ الْخَطَا عَشْرِينَ بَنَتَ مَخَاضٍ وَعَشْرِينَ ابْنُ مَخَاضٍ ذُكُورٍ وَعَشْرِينَ بَنَتَ لَبُونٍ وَعَشْرِينَ

ولذلك لم يؤت بالمطاط يعني اذا كانوا في حكم اليد الواحدة فهم سواء فاللاني كاللاني يعطي الامان لمن شاء وكذلك قوله ويرد عليهم انفسهم ويرد سراياهم على قعيدتهم حيي بلا واو يابا وهو ينصر الوجه الثاني من كثره القصص وان روى بالواو كما في بعض نسخ المصاييح فبالعكس لاقتضاء العطف المعبرة قال التوربشي اراد بالقعيدة الجيوش النازلة في دار الحرب يمشون سراياهم الى العدو فما غمت برد منه على الفاعدين حصتهم لانهم كانوا ردا لهم دية الكافر اي الدمي نصف دية المسلم قال المظهر ذهب مالك واحمد الى ان دية نصف دية المسلم غير ان احمد قال اذا كان القتل خطأ وان كان عمدا لم يقد به ويضاف عليه ثمان مائة وعشرون الف وقال اصحاب ابي حنيفة دية مثل دية المسلم وقال الشافعي دية مثل دية المسلم وروى عن عمر رضي الله عنه انه قال دية اليهودي والصبراني اربعة آلاف ودية الجوسي ثمانية درهم ونحوه عن عثمان رضي الله تعالى عنه آه ولما اخرجه ابو داود في مراسيله عن سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دية كل ذي عهد في عهده الف دينار ووقعه الشافعي في مسنده على سعيد وما اخرجه الترمذي وقال حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه عن ابي سعيد البقال عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم ودى العامريين بدية المسلمين وكان لهما عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو سعيد البقال احمد سعيد بن المزور ان قال الترمذي في علله الكبير قال البخاري هو مقارب الحديث وروى ابو داود في مراسيله بسند صحيح عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن قال كان عقل الذي مثل عقل المسلم في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وزمن ابي بكر وزمن عمر وزمن عثمان رضوان الله تعالى عليهم اجمعين الحديث وروى عبد الرزاق عن ابن جريج عن مجاهد عن ابن مسعود دية المعاهد مثل دية المسلم وروى ايضا عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابيه ان رجلا قتل رجلا من اهل الذمة فرفع الي عثمان فلم يقتله وجعل عليه الف دينار وروى الدارقطني في سننه عن الحسين بن صفوان عن عبد الله بن احمد عن رحومة عن ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب ان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما كانا يجعلان دية اليهودي والصبراني المعاهدين دية الحر المسلم واخرج ابن ابي شيبة نحوه عن عقبة ومجاهد وعطاء والشعبي والبخمي والزهري وروى عبد الرزاق عن ابي حنيفة عن الحاكم عن ابن عيينة عن علي انه قال دية كل ذي مثل دية المسلم قال ابو حنيفة هو قولي ولانه حر معصوم الدم فيكمل دية المسلم (مرة) وقال تعالى ( وان كان من قوم يبسكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى اهله ) فالظاهر ان المراد به الدية الكاملة مثل دية المؤمن المذكورة في الآية السابقة والتفصيل في كتاب الاحكام للجصاص لاجل ولا يجب فتحين فيها وقد سبق معناها في باب الزكاة ويتصور ان في السابق ايضا قوله في دية الخطأ وهذا بالاتفق دية الخطأ الخي انما الا ان الشافعي يقضي بعشرين ابن لبون مكان ابن مخاض وهذا الحديث حجة عليه

جَذَعَةً وَعَشْرِينَ حِمَّةً رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ مَوْقُوفٌ عَلَى  
 ابْنِ مَسْعُودٍ وَخُشِفَ مَجْهُولٌ لَا يَعْرِفُ إِلَّا بِهَذَا الْحَدِيثِ وَرَوَى فِي شَرْحِ السُّنَنِ أَنَّ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَى قَتِيلَ خَبِيرٍ بِمَائَةٍ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ وَلَيْسَ فِي أَسْنَانِ إِبِلِ الصَّدَقَةِ  
 ابْنُ مَخَاضٍ إِنَّمَا فِيهَا ابْنُ لُبُونٍ \* وَعَنْ \* عَمْرِو بْنِ شُعْبَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ كَانَتْ  
 قِيمَةُ الدَّبِيَّةِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَمَانِمِائَةَ دِينَارٍ أَوْ ثَمَانِيَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ  
 وَدَبِيَّةُ أَهْلِ الْكِتَابِ يَوْمَئِذٍ النِّصْفُ مِنْ دَبِيَّةِ الْمُسْلِمِينَ قَالَ فَكَانَ كَذَلِكَ حَتَّى اسْتُخْلِفَ عُمَرُ  
 فَتَمَّ خَطْبُهُ فَقَالَ إِنَّ الْإِبِلَ قَدْ غَلَّتْ قَالَ فَقَرَضَهَا عُمَرُ عَلَى أَهْلِ الذَّهَبِ أَلْفَ دِينَارٍ وَعَلَى أَهْلِ  
 الْوَرَقِ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا وَعَلَى أَهْلِ الْبَقَرِ مِائَتِي بَقَرَةٍ وَعَلَى أَهْلِ الشَّاةِ أَلْفِي شَاةٍ وَعَلَى أَهْلِ الْحُلِيِّ  
 مِائَتِي حِلَّةٍ قَالَ وَتَرَكَ دَبِيَّةُ أَهْلِ الذَّمَّةِ لَمْ يَرْفَعْهَا فِيمَا رَفَعَ مِنَ الدَّبِيَّةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ  
 \* وَعَنْ \* ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ جَعَلَ الدَّبِيَّةَ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا رَوَاهُ

قوله والصحيح انه موقوف على ان مسعود قلت وعلى تقدير تسليمه لا يضره فان هذا الموقوف في حكم لم يرفع  
 فان التقدير لا يعرف من قبل الرأي مع ان المقرر في الاصول انه اذا كان الحديث مرفوعا وموقوفا يعتبر  
 المرفوع وخشفت مجهول لا يعرف الا بهذا الحديث قلت بحاجه بانه روى عن ابن مسعود وعن عمر وعن  
 ابيه كما سبق فيكون معروفا لان اقل المعروف ان يروى عن ابن ووثقه النسائي وذكره ابن حبان في الثقات  
 قال النوريشي والعجب من مؤلف المصاييح كيف يشهد بصحة موقوفا ثم طعن في الذي يرويه عنه وروي  
 بصيغة المجهول وفي نسخة بالمعلوم اي روى صاحب المصاييح (ي شرح السنة) اي سنده ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم ودى قتل خبير تخفيف الدال اي اعطى دينه بمائة من ابل الصدقة ليس وفي نسخة وليس  
 في اسنان ابل الصدقة ابن مخاض الجملة حالية ويشبه ان يكون هذا قول البخاري وانه رد على الحديث السابق  
 حيث اثبت فيه ابن مخاض انما فيه اي في ابل الصدقة ابن لبون اقول هذا على ما ذكره ابن شهاب عن سليمان  
 ابن يسار وقد روى ابن مسعود ابن مخاض وبه اخذ ابو حنيفة كذا في موطأ بحج في باب دية الخطأ قوله  
 غلت وفي رواية قد غلت من الغلاء وهو ارتفاع الثمن اي ازدادت قيمتها وعلى اهل الحل يضم فتفتح مائتي حلة  
 قال ابن الملك وهي ازار ورداه من اي نوع من انواع الثياب وقيل الحل برود البعن ولا يسمى حلة حتى  
 حتى يكون ثوبين قال اي جده وترك اي عمر دية اهل الذمة اي على ما كان عليه في عهده عليه الصلاة والسلام  
 لم يرفعها فيما رفع من الدية قال الطيبي وفيه كانت قيمة دية المسلم الى اثني عشر الفا وقرر دية الذمي على ما كان  
 عليه من اربعة آلاف درهم صار دية الذمي كثلث دية المسلم مطلقا ولعل من اوجب الثالث نظر الى هذا اه  
 وعندنا دية المسلم عشرة آلاف درهم قال محمد بن الحسن بلغنا عن عمر انه فرض على اهل الذهب في الدية الف  
 دينار ومن الورق عشرة آلاف درهم حدثنا بذلك ابو حنيفة عن الهيثم عن الشعبي عن عمر وقال اهل المدينة

الزيمدي وأبو داود والنسائي والدارمي \* وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده  
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم دية الخطأ على أهل القرى أربعمائة دينار  
 أو عدلها من الورق ويقومها على أثمان الإبل فإذا غلت رقع في قيمتها وإذا هاجت رخص  
 نقص من قيمتها وبلغت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مائتين أربع مائة دينار  
 إلى ثمان مائة دينار وعدلها من الورق ثمانية آلاف درهم قال وقضى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم على أهل الزيم مائتي بكرة وعلى أهل الشاء ألفي شاة وقول رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم إن العقل ميراث بين ورثة القتل وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أن عقل المرأة بين عصبتيها ولا يرث القاتل شيئا رواه أبو داود والنسائي \* وعنه \* عن  
 أبيه عن جده أن النبي ﷺ قال عقل شبه العمد مغلط مثل عقل العمد ولا يقتل صاحبه  
 رواه أبو داود \* وعنه \* عن أبيه عن جده قال قضى رسول الله ﷺ في العين القائمة السادة  
 لمكاهم ثلث ألدية رواه أبو داود والنسائي \* وعن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي  
 هريرة قال قضى رسول الله ﷺ في الجنين بغرة عبد أو أمة أو فرس أو بغل رواه أبو داود  
 فرض عمر رضي الله تعالى عنه على أهل الورق اثني عشر ألف درهم قال محمد بن الحسن صدقوا ولكن  
 فرضا اثني عشر ألفا وزن ستة وذلك عشرة آلاف (مرقاة) قوله فإذا غلت أي الإبل يعني زاد ثمنها رقع في  
 قيمتها أي زاد في قيمة الدية وإذا هاجت من هاج إذا ناز أي طهرت رخص بضم فسكون ضد الغلاء والتأث  
 باعتبار القيمة فإن الرخص رخصا نقص أي السي صلى الله عليه وسلم من قيمتها أي قيمة الدية (كذافي المرقاة)  
 قوله وقضى رسول الله ﷺ في العنق عليه وسلم أن عقل المرأة أي الدية التي يجب بجماعة المرأة بين عصبتيها أي يتحملها  
 عنها عصبتيها كما في الرجل قال الثوري يني أن العنق يتحملون عقل المرأة الذي يجب عليهم بسبب  
 جنائنها تحمّلهم عن الرجل وإنما ليست كالعمد في جنائنها إذ العاقلة لا تحمل عنه بل تتعلق الجناية برقته وقال الأشرف  
 يمكن أن يكون معناه أن المرأة المقتولة ديتها تركة بين ورثتها كسائر ماتركته لهم وهذا يناسب ما في الحديث  
 وهو قوله ولا يرث القاتل أي من المقتول شيئا أي لا من الدية ولا من غيرها لانه صلى الله عليه وسلم لما بين أن  
 دية المرأة المقتولة بين ورثتها دخل القاتل في عمومهم فخصهم بغير القاتل (ق) قوله ولا يقتل صاحبه أي صاحب  
 شبه العمد وهو القاتل معناه صاحبه لصدور القتل عنه وإنما قال صلى الله عليه وسلم هذا دما تروهم جواز الإقتصاص في  
 شبه العمد حيث جعله كالعمد المحض في العقل قوله في العين القائمة السادة بتشديد اللام المعلقة لمكاهم أي الباقية  
 في مكاهم صحيحة لسكن ذهب نظرها وأبصارها ذكره ابن الملك وقال الثوري يني أراد بها العين التي  
 لم يخرج من الحديقة ولم يغل موضها فبقيت في رأي العين على ما كانت لم يشوه خلقها ولم يذهب بها جمال الوجه  
 ثلث الدية قال والحديث لو صح فانه يحمل على أنه أوجب فيها ثلث الدية على معنى الحكومة قال ابن الملك عمل

وقال روى هذا الحديث حماد بن سلمة وخالد الأسدي عن محمد بن عمرو ولم يذكر  
أَوْ قَرَسِي أَوْ بَقْلِي \* وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ تَطَبَّبَ وَلَمْ يَعْلَمْ مِنْهُ طِبُّ فَوْضَائِمٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ  
\* وعن عمران ابن حصين أَنَّ غُلَامًا لِأَنَاسٍ فَقَرَاءَ قَطَعَ أُذُنَ غُلَامٍ لِأَنَاسٍ أَغْنِيَاءَ فَأَتَى  
أَهْلَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالُوا إِنَّا أَنَاسٌ فَقَرَاءَ فَلَمْ يَجْعَلْ عَلَيْهِمْ شَيْئًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ

**الفصل الثالث** \* عن علي أنه قال دية شبيهة العمد ثلاث وثلاثون حقة وثلاث  
وثلاثون جذعة وأربع وثلاثون ثنية إلى بازل عامها كلها خلفات، وفي رواية قال في الخطأ

بظاهر الحديث اسحق وأوجب اثنتان في العين المذكورة وعامة العلماء أوجبوا حكومة العدل لأن المصلحة  
لم تنفك بكاملها فصارت كالسن إذا سوت بالضرب وحملوا الحديث على معنى الحكومة إذ الحكومة بلغت ثلاث الدية  
وقال الشافعي حكومة العدل هي أن يقوم الجاني عليه عبداً بلا هذا الأمر ثم يقوم عبداً مع هذا الأمر فقدر التفاوت  
بين القيمتين من الدية هو أي ذلك القدر هي أي حكومة العدل به بقى كذا قال قاضيان وهذا تفسير  
الحكومة عند الطحاوي وبه أخذ الحلواني وهو قول مالك والشافعي وأحمد وكل من يحيط عنه العلم كذا  
قال ابن المنذر وقال الكرخي في تفسيرها إن ينظر كم مقدار هذه الشبهة من الموضحة فيجب بقدر ذلك  
من دية الموضحة لأن ما لانس فيه يرد إلى ما فيه نص قال شيخ الإسلام وهو الأصح وفي المحيط قالوا ما قاله  
الطحاوي ضعيف والله تعالى أعلم (ق) من تطيب بمشديد الموحدة الأولى أي تعاطى علم الطب وعالج مريضاً  
قوله ولم يعلم منه طب أي لم يكن مشهوراً به فأتى المريض من قبله فهو ضامن أي تضمن عاقلة الدية اتفاقاً  
وقال الخطابي لا أعلم خلافاً في أن المبالغ إذا تعدى فلف المريض كان ضامناً والمتعاطى يعمل لا يعرفه متعدي  
فبضمن الدية ولا قود لأنه لا يستبد بدون إذن المريض وجناية الطبيب عند عامة الفقهاء على المائلة (ق) قوله  
لم يعمل عليهم وفي نسخة صحيحة عليه شيئاً لأن عاقلة كانوا فقراء وجاية الصبي على المائلة لأنها خطأ إذ لم  
تصدر عن اختيار صحيح ولهذا لا يقتض من في القتل والمقار لا يتحملون الدية والظاهر أن الجاني كان صبياً  
حراً إذ لو كان عبداً لنعلقت الجاية برقبته وفقر مولاه لا يدفع ذلك (كذا ذكره ابن الملك وغيره من علمائنا)  
قوله ثلاث وثلاثون حقة الحقة بكسر الحاء من الإبل ما دخلت في السنة الرابعة لأنها استحققت الركوب والحمل  
والجذعة من الإبل ما دخلت في السنة الخامسة والثنية بتشديد النجدة هي ما دخلت في السنة السادسة وقوله  
إلى بازل عامها ناسفة البازل إلى عامها وإلى متعلقة بثنية كما يشهد به الحديث الآتي والمضى أي بنها في القاموس  
جمل وثاقه نازل وبزول وذلك في تاسع سنه وليس بعده سن يسمى وفي الصباح بزل البعير كصغر فطرنا به  
بدخوله في السنة التاسعة فهو بازل يستوي فيه المدكر والمؤنث وفي النهاية البازل ما تم له ثمان سنين ودخل في  
التاسعة وحينئذ يطلع نابه وتكمل قوته ثم يقال له بعد ذلك بازل عام وبازل عامين قال الطبري ومنه حديث  
علي الأبازل عامين حديث سن أي مستجمع الشباب مستكمل القوة خلفات بفتح معجمة وكسر لام أي حاملات

أَرْبَاعًا خَمْسَ وَعِشْرُونَ حِقَّةً وَخَمْسَ وَعِشْرُونَ جَذَعَةً وَخَمْسَ وَعِشْرُونَ بَنَاتُ لَبُونٍ وَخَمْسَ وَعِشْرُونَ بَنَاتُ مَخَاضٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ قَضَى عُمَرُ فِي شِبْهِ أَعْمَدَيْنِ ثَلَاثِينَ حِقَّةً وَثَلَاثِينَ جَذَعَةً وَأَرْبَعِينَ خَلْفَةً مَا بَيْنَ ثَنِيَّةٍ إِلَى بَازِلٍ عَامَهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضَى فِي الْجَنَيْنِ يُقْتَلُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ بِغُرَّةٍ عَبْدًا أَوْ وَلِيدَةً فَقَالَ الَّذِي قَضَى عَلَيْهِ كَيْفَ أَغْرَمُ مَنْ لَا شَرْبَ وَلَا أَكْلَ وَلَا نَطَقَ وَلَا اسْتَهْلَ وَمِثْلُ ذَلِكَ يُطْلَقُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا هَذَا مِنْ إِخْوَانِ الْكُهَّانِ رَوَاهُ مَالِكٌ وَالنَّسَائِيُّ مُرْسَلًا وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مُتَّصِلًا

﴿باب ما لا يضمن من الجنائيات﴾

**الفصل الأول** ﴿عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَجَمَاءُ جَرْحَهَا جِبَارٌ وَالْمَعْدِنُ جِبَارٌ وَالْأَنْثَرُ جِبَارٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ بَعْثَى بْنِ أُمِيَّةَ

قوله كيف أغرم بفتح الراء أي ضمن من لا شرب ولا أكل يوقف عليه بالسكون مرعاة لجمع الآتي ولا نطق ولا استهل بتشديد اللام عطفت تفسيرها وغرب أو معناه ماصح وما رفع صوته قال الطبري راعي في تأخير الاستهلال عن النطق مع الاتفاق في السجع التركي لأن في الاستهلال المبلغ من نفي النطق لما يلزم من نفي الاستهلال نفي النطق من غير عكس وليس كذلك لأن قرينة السابقة ومثل ذلك أي القتل (يطلق) بضم أوله وتشديد لامه من طلّ دمه واطل أي هدر أي يهدر وفي نسخة بطل بالوحدة وهذا منه كلام باطل في الجاهلية والإسلام إذ لا يعرف إهدار دم الولد الصغير ما لم ينطق وما لم يأكل على ما هو مفهوم كلامه وإنما زوق كلامه بالسجع الموافق للطبع الخالص للشرع قوله من إخوان الكهان بضم كاف وتشديد هاء جمع كاهن وكانوا يروجون مزخرفاتهم بالأسجاع وزوقون أكاديبهم بها في الإصماع قال الطبري رحمه الله تعالى وإنما قال ذلك من أجل سجته الذي سجع ولم يسمه بغيره السجع دون ما تضمن سجته من الباطل إما إذا وضع السجع في مواضع من الكلام فلا ذم فيه وكيف يذم وقد جاء في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا قلت ومنه ما ورد اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعا لا يسمع ومن هؤلاء الأربع (ق)

﴿باب ما لا يضمن من الجنائيات﴾

قوله العجماء جرحها جبار الجيم أي هدر قال المظهر وإنما يكون جرحها هدرًا إذا كانت متفلة عائرة على وجهها ليس لها قائد ولا سائق وقد سبق معنى الحديث وتفصيله وقال عياش إنما عبر بالجرح لأنه الأغلب أو هو مثال نه به على ما عاده نقله العسقلاني والمعدن بكسر الدال جبار والبشر بالهمز ويبدل جبار فن حفر

قَالَ غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ وَكَانَ لِي أَجِيرٌ فَقَالَ  
إِنْسَانًا فَقَضَى أَحَدُهُمَا يَدَ الْآخَرِ فَأَتَزَعَ الْمَعْضُوضُ يَدَهُ مِنْ فِي الْعَاضِ فَأَنْدَرْتَنِيهِ فَسَقَطَتْ  
فَأَنْطَلَقَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَهْدَرَ نَبِيَّتَهُ وَقَالَ أَيْدِعْ يَدَهُ فِي فَيْكِ تَقْضِمَهَا  
كَأَنْفَعِلٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ جَاءَ  
رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ جَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَخْذَ مَالِي قَالَ فَلَا تُعْطِهِ مَا لَكَ قَالَ أَرَأَيْتَ  
إِنْ قَاتَلَنِي قَالَ قَاتِلْهُ قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلَنِي قَالَ فَأَنْتَ شَهِيدٌ قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُهُ قَالَ  
هُوَ فِي النَّارِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ أَنَسٍ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَوْ  
أُطْلِعَ فِي بَيْتِكَ أَحَدٌ وَلَمْ تَأْذَنْ لَهُ فَخَذَفْتَهُ بِحَصَاةٍ فَتَقَاتَ عَيْنُهُ مَا كَانَ عَلَيْكَ مِنْ جُنَاحٍ مُتَّفَقٌ  
عَلَيْهِ \* وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ رَجُلًا أُطْلِعَ فِي جُحْرٍ فِي بَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِدْرَى يَحْكُ بِهِ رَأْسَهُ فَقَالَ لَوْ أَعْلَمُ

بِثَرَاتِهِ أَوْ فِي أَرْضِهِ أَوْ فِي أَرْضِ الْمَاحِ وَسَقَطَ فِيهِ رَجُلٌ لَأَقْوَدُ وَلَاعْتَلُّ عَلَى الْحَامِرِ وَالْمَدَنِ كَذَلِكَ (ق) قوله غَزَوْتُ  
أي الكمار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جيش العسرة أي في غزوة تبوك وفي حديث عثمان أنه جهز جيش  
العسرة وهو جيش غزوة تبوك سمى به لانه نذب اللبس إلى الفرو في شدة القَيْظِ وكان وقت ابتاع الثمرة وما يلبس  
الظلال فسر ذلك عليهم وشق والمسر ضد اليسر وهو الصبغ والشدة والصعوبة وكان لي أجير فماتل إنسانا  
أي خاصمه فض أحدهما يد الآخر فاتزع وفي نسخة فزع أي حذب المعوض يده من في العاض أي من فمه  
فأندرتنيته أي اسقطها المعوض فسقطت أي ثبته العاض فاطلق إلى النبي صلى الله عليه وسلم أي فذهب العاض  
إليه رافعا لقبضته فأهدر أي طغى النبي صلى الله عليه وسلم ثبته أي ما يتعاق بها والمضى لم يلزمه شيئا وقال أي النبي  
صلى الله عليه وسلم أيدع يده في فيك أي ابتكرها في فمك تقضمها بفتح الضاد المعجمة ويكسر من تقضم كفتح  
أكل باطراف أسنانه على ما في القاموس والمصباح إلا أن صاحب المصباح جعله من نابض بفتح ناء ضرب لفة كالعجل  
أي كقضم العجل من الأبل يعني من غير شفقة وروية (ق) قوله فحدثته بالمعجنتين من الخذف وهو الرمي  
بالأصبعين أي رميته بحصاة أي مثلا فعمات بالمعز أي قلت عليه ما كان عليك من جناح أي اثم وزيادة من  
لإفادة التأكيد عمل به الشافعي واسقط عنه ضمان العين وقال أبو حنيفة عليه الضمان ما لحديث محمول على المبالغة  
في الجزر (ق) قوله مِدْرَى بكسر ميم وسكون دال مهمله وراء منون شيء يعمل من خشب أو حديد على  
شكل سن من أسنان المشط وأطرد منه يسوى به الشعر المليد ويستعمله من لاشط له كذا في النهاية وقيل  
هو عود يدخله من له شعر في رأسه ليضم بهه إلى بعض وهو يشبه المسلة وقيل هي حديدة كالخلال لها رأس  
محدد من عادة الكبير أن يحك بها ما لا تصل إليه يده من جسده ويؤيد الأخير قوله يحك به رأسه يصفه الفاعل

أَنَّكَ تَنْظُرُنِي لَطَمْتُ بِهِ فِي عَيْنِكَ إِنَّمَا جُعِلَ الْإِسْتِذَانُ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ  
 \* وعن \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَلٍّ أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَغْذُفُ فَقَالَ لَا تَغْذُفْ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
 نَهَى عَنِ الْغَذْفِ وَقَالَ إِنَّهُ لَا يُصَادُ بِهِ صَيْدٌ وَلَا يَنْكَأُ بِهِ عَدُوٌّ وَلَكِنَّهَا قَدْ تَنْكَبُ الدُّنْيَا  
 وَتَمُتُّ الْعَيْنَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* أَبِي مُوسَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ فِي مَسْجِدِنَا وَفِي سُرُوقِنَا وَمَعَهُ نَبْلٌ فَلْيَحْسِكْ عَلَى نَصَالِهَا أَنْ يُصِيبَ أَحَدًا  
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهَا بَشِيءٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُشِيرُ أَحَدُكُمْ عَلَى أَخِيهِ بِالسِّلَاحِ فَإِنَّهُ لَا يَذْرِي لَمَلَّ الشَّيْطَانِ يَنْزِعُ فِي  
 يَدِهِ فَيَقَعُ فِي حُفْرَةٍ مِنَ الْأَرَارِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعنه \* قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ مَنْ أَسَارَ إِلَى أَخِيهِ يَحْدِيدَةً فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ حَتَّى يَضَعَهَا وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَيِّهِ  
 وَأُمِّهِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن \* أَبِي عُمَرَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَالَ مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَزَادَ مُسْلِمٌ وَمَنْ غَشَا فَلَيْسَ مِنَّا  
 \* وعن \* سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَلَّ عَلَيْنَا  
 السَّيْفَ فَلَيْسَ مِنَّا رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ

أَعَادَ جَعَلَ أَي شَرَعَ الْإِسْتِذَانُ بِالْمَعْنَى وَيُبِيدُ مِنَ أَجْلِ الْبَصَرِ أَي مِنَ النَّظَرِ إِلَى غَيْرِ الْمَحْرُومِ وَلَوْلَا مَا شَرَعَ وَقَالَ ابْنُ  
 الْمَلِكِ أَي إِنَّمَا جُعِلَ الْإِسْتِذَانُ فِي الدِّخُولِ لِتَلَقُّعِ النَّظَرِ مِنْهُ هُوَ خَارِجٌ إِلَى دَاخِلِ الْبَيْتِ فَيَكُونُ الْغَضَبُ بِلَا  
 اسْتِذْنَانٍ كَالدِّخُولِ بِلَا اسْتِذْنَانٍ (ق) قَوْلُهُ لَا يَنْكَأُ بِهِ فِي الْهَيَاةِ يُقَالُ نَكَيتَ فِي الْعَدُوِّ وَأَنْكَيْ نَكَاةً وَأَنَا نَاكٌ  
 إِذَا كَثُرَتْ فِيهِمُ الْجِرَاحُ وَالْقَتْلُ وَقَدْ يَهْجُزُ أَقُولُ مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يُصِيبُ بِالْخَنْدَقِ فَنَهَاهُ لِأَنَّهُ لَا يَجِبُ  
 نَفْسًا وَلَا يَدْفَعُ ضَرًا بَلْ هُوَ شَرَكُهُ (ط) قَوْلُهُ لَمَلَّ الشَّيْطَانُ يَنْزِعُ فِي يَدِهِ قَالَ التَّوْبَرُشِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَي  
 يَرْمِي بِهِ كَأَنَّهُ يُوَقِّعُ يَدَهُ لِيَتَحَقَّقَ أَشَارَتُهُ وَيُرَوِّى بِالْفَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَمَعَاهُ غَرِيهٌ فَيَحْمِلُهُ عَلَى تَحْقِيقِ الضَّرْبِ حِينَ يُشِيرُ بِهِ عِنْدَ  
 اللَّعِبِ وَالْهَزْلِ وَتَزْعُ الشَّيْطَانُ أَغْرَاهُ قَالَ تَعَالَى (وَأَمَّا يَنْزِعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ) وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى  
 يُطْعَنُ فِي يَدِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ نَزَعَ كَلِمَةً أَي طَعَنَ فِيهِ قَالَ الْقَاضِي مَعْنَاهُ أَنْ يَرْمِي بِهِ كَأَنَّهُ فِي يَدِهِ وَقَوْلُهُ لَا يُشِيرُ خَيْرُ  
 مَعْنَى السَّيِّئِ قَالَ الْقَاضِي يَرِيدُ بِهِ السَّيِّئِ عَنِ الْمَلَاعِبَةِ فَيُصِيرُ الْهَزْلَ جَدًّا وَالْعَابَ حَرَابًا فَيَضْرِبُ أَحَدَهُمَا الْآخَرَ يَقْتُلُهُ  
 فَيَدْخُلُ الْآرَ يَقْتُلُهُ (ط) قَوْلُهُ وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ تَتِمُّ لِمَعْنَى الْمَلَاعِبَةِ وَعَدَمِ الْقَصْدِ فِي الْإِشَارَةِ فَيُدْأَى بِطَلْقِ الْإِخْوَةِ  
 ثُمَّ قَبْلَهُ بِالْإِخْوَةِ بِالْأَبِ وَالْأُمِّ لِيُؤْذَنَ بَانَ اللَّعِبِ الْخَفِيِّ الْمُرَى عَنْ شَائِنَةِ الْقَصْدِ إِذَا كَانَ حَكْمُهُ كَذَلِكَ فَمَا ظَنُّكَ  
 بِنَبَرِهِ وَآلِهِ أَعْلَمُ (ط) قَوْلُهُ مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ أَي حَمَلَهُ وَلَوْ لَعَابٍ وَالْهَزْلَ أَوْ لِدَاخِلِ الرُّعُوعِ وَالْخَوْفِ وَأَمَّا جَمْعُ  
 السَّمِيرِ لِتَأْوِيلِ الْأَمَةِ أَيْضًا عَلَى مَا سَيَأْتِي فِي الْفَصْلِ الثَّانِي مِنْ قَوْلِهِ مَنْ سَلَّ السَّيْفَ عَلَى عَمَلِهِ مُحَمَّدٍ (ط) قَوْلُهُ



مَرَّ بِالسَّلَامِ عَلَى أَنَسٍ مِنَ الْأَنْبِاطِ وَقَدْ أَقْبَحُوا فِي الشَّمْسِ وَصَبَّ عَلَى رُؤُسِهِمُ الزَّيْتُ فَقَالَ مَا هَذَا قِيلَ يَعْذُوبُونَ فِي الْخَرَاجِ فَقَالَ هَشَامٌ أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ يَعْذِبُ الَّذِينَ يَعْذُبُونَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْشَكَ إِنْ طَلَّتْ بِكَ مَدَّةٌ أَنْ تَرَى قَوْمًا فِي أَيْدِيهِمْ مِثْلُ أَذْنَابِ الْبَقَرِ يَعْذُونَ فِي غَضَبِ اللَّهِ وَيَرْوَحُونَ فِي سَخَطِ اللَّهِ ، وَفِي رَوَايَةٍ وَيَرْوَحُونَ فِي لَعْنَةِ اللَّهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعنه \* قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَنَفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ وَإِسَاءَةٌ كَأَسِيَّاتِ عَارِيَاتٍ

قوله الانباط بفتح اوله في الهاء النبط والسيط حل معروف كانوا يبتلون بالبطائح بين العراقيين اى بين البصرة والكوفة وقال النووي الانباط فلاة الاعاجم وقد اقيموا اى اوقفوا في الشمس وصب اى كب على رؤسهم اى فوقها الزيت اى الحار فقال اى ابن حكيم ما هذا اى ما سب هذا الامر قيل يعذبون في الخراج اى في تحصيله وادائه مما بقي عندهم فقال هشام اى ابن حكيم اشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللام جواب القسم لما في اشهد من معناه ان الله يعذب الذين يعذبون الناس اى بما يعذب الله به في العقبى في الدنيا اى بغير حق قوله يوشك اى يقرب ان طالت بك مدة اى حياة ان ترى اسم يوشك اى تبصر قوما في ايديهم خير مقدم مبتدؤه مثل اذنان البقر اى سياط كما في رواية والجملة صفة قوما وتسمى تلك السياط في ديار العرب للمازح جمع مقرعة وهي جلدة طرفها مشدود عرضه كعرض الاصبع الوسطى يضربون السارقين عراة وقيل م الطوافون على ابواب الظلمة الساعون بين ايديهم كالكلب العقور يطردون الناس عنها بالضرب يعذون اى يصحون في غضب الله ويروحون اى يمشون في سخط الله اى الذي هو اشد من غضب الله لانكار هذا الامر منه واستمرار صدور هذا الفعل عنه وفي رواية ويروحون في لعنة الله اى ابعاده عن رحمته فانهم يقدمون امر اميرهم على امر الله ورسوله ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق قال الطبري المراد بقوله يعذون ويروحون اما الدوام والاستمرار كما في قوله تعالى (يدعون ربهم بالغداة والعشي) يعني م ابدا في غضب الله وسخطه لا يعلم عليهم ولا يرضى عنهم وان اريد بهما الوقتان الخصوصان فالعني يصيحون يؤذون الناس ويروعونهم ولا يرحون عليهم فغضب الله تعالى عليهم ويمشون يتفكرون فيما لا يرضى عنهم الله تعالى من الابداء والروع قوله كاسيات اى من نعمة الله عاريات من شكرها وقبل يسترن بعض بدنهن ويكشفن بعضه اظهارا للجالين وبراذا للكالهن وقيل يلبن ثيابا يصف بدنهن وان كن كاسيات للثياب عاريات في الحقيقة او كاسيات بالحي والحلي عاريات من لباس التقوى ومنه حديث رب كاسية في الدنيا عارية في العقبى قال الطبري اثبت لبن الكسوة ثم نفاها لان حقيقة الاكتساء ستر العورة فادام لم يتحقق الستر فكانه لا اكتساء ومنه قول الشاعر

\* خلّقوا وما خلّقوا المكرمة \* فكأنهم خلّقوا وما خلّقوا \*  
\* رزقوا وما رزقوا لتلاخيد \* فكأنهم رزقوا وما رزقوا \*

مَيْلَاتٍ مَائِلَاتٍ رُؤُسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبَيْتِ الْمَائِلَةِ لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رَيْحَهَا وَإِنَّ رَيْحَهَا لَتُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةٍ كَذَا وَكَذَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْهُ \* قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْتَئِبِ الْوُجْهَ فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

قوله ميلات اي قلوب الرجال اليهن او المفاصع عن رؤسهن ليظهر وجودهن وقيل ميلات باكنامهن وقيل يملن غيرهن الي فملن المذموم مائلات اي الى الرجال بقلوبهن او بقوالهن او متبخرات في مشبهن اوزائعات عن العفاف او مائلات الى الفجور والهوى وقيل مائلات يمتشطن مشطة الملاء وقيل مشطة البنايا ميلات يمشطن غيرهن بذلك المشطة رؤسهن كاسنمه البيت بهم موحدة وسكون معجبة في الهابة البختي من الجبال والاشي بختية جمعه بخت وبخاني جمال طوال الاعاق والامظة معربة اي يعظمها ويكبرها بلف عصابة ونحوها وقيل يطمعن الى الرجال لايفضن من ابصارهن ولا يسكن رؤسهن المائلة صفة للاسنة وهي جمع السنام والمائلة من الميل لان اعلى السنام يميل لكثرة شحمه وهذا من صفات نساء مصر لايدخلن الحجة صفة للساة ولم يذكر للرجال مثلها اختصارا وايجازا ذكره الطبري ولا يجدن ريحها وادريها لتوجد جملة حالية من مسيرة كذا وكذا اي مائة عام مثلا قل القاضى معناه انهن لايدخلها ولا يجدن ريحها حينما يدخلها ويجدن ريحها العفاف المتورعات لا انهن لا يدخلن ابدا لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي ذر وان زنى وان سرق ثلاثا اقول ويمكن ان يكون محولا على الاستحلال او المراد منه الزحر والغليظ ويمكن انهن لايجدن ريحها وان دخلن في آخر الامر والله تعالى اعلم (ق) قوله فان الله خلق آدم على صورته قال الحافظ التوريشي رحمه الله تعالى ذهب بعض اهل العلم في تأويله الى ان الضمير راجع الى آدم وفائدته ان احدا من خلق الله لم يخلق على ما هو عليه من تمام الصورة غير آدم فلما غيره فانه متقلب في اطوار الخلق من نطفة الى علقة الى مضغة ثم الى غير ذلك من تارات الحالات من صغر الى كبر حتى يبلغ اشدّه وهذا الكلام وان كان صحيحا فان التأويل عليه فاسد بوجهين (احدهما) لما صح من طرق هذا الحديث فان الله خلق آدم على صورة الرحمن (والثاني) ان الكلام يبقى خاليا عن الفائدة فان كون آدم غواقا على صورته التي كان عابيا لا يقتضي الاجتناب عن الوجه في المقاتلة مع الاشتراك الذي كان بين آدم وحواه في تلك الصفة وانما الوجه فيه ان يكون الضمير راجعا الى الله سبحانه رجوعه الى الله في بيت الله وثاقه وما يشبه ذلك من اضافة التكريم والمدي الى الله تعالى \* اكرم هذه الصورة ناضفنا اليه لانه ابداعا ابداعا عجيبا لم يشارك الانسان فيها احد فهي احسن الصور كما قال سبحانه وتعالى (وصوركم فاحسن صوركم) ثم انه اكرمها بسجوده بعد ان اكرمها بسجود ملائكته فمن حق هذه الصورة ان تكرم فلا يستهان بها فان الله اكرمها وليس لاحد ان يستغفبها اليه الله لباس الكرامة فيكره ان يقصد الوجه بالضرب لان الله خلق آدم على صورته التي اكرمها بالاضافة الى نفسه للمعاني التي ذكرناها والله اعلم (كذا في شرح المصاييح) وقال الحافظ المسقلاني اختلف الى ماذا يعود الضمير (تقبل) الى آدم اي خلقه على صورته التي استمر عليها الى ان ابطط والى ان مات دفعا لتوم من يقظ انه لما كان في الجنة كان على صفة اخرى او ابتداء خلقه كما وجد لم ينتقل في التشاؤم كما ينتقل ولده من حالة الى حالة فيبين انه خلق من اول الامر على هذه الصورة (وقيل) الضمير لله تعالى وتمسك قائل ذلك بما ورد في بعض طرقه على صورة الرحمن

## الفصل الثاني \* عن \* أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من

كشف ستراً فأدخل بصره في البيت قبل أن يؤذن له فرأى عورة أهله فقد أتى حداً لا يحل له أن يأتيه ولو أنه حين أدخل بصره فاستقبله رجل ففقا عنه ما عبرت عليه وإن مر الرجل على باب لا ستر له غير مغلق فنظر فلا خطيئة عليه إنما الخطيئة على أهل البيت رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب \* وعن \* جابر قال نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتعاطى السيف مسلولاً رواه الترمذي وأبو داود

\* وعن \* الحسن عن سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي أن يقدر السر بين إصبعين رواه أبو داود \* وعن \* سعيد بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون أهله فهو شهيد رواه الترمذي وأبو داود والنسائي \* وعن \* ابن عمر عن أبيي صلى الله عليه وسلم قال لجهنم سبعة أبواب باب منها لعن

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة والطبراني من حديث ابن عمر بإسناد حاله ثقات فتعين إجراءه على ما يليق بالباري سبحانه وتعالى وقيل المراد بالصورة العفة والمعنى أن الله تعالى خلقه على صفة من العلم والحياة والسمع والبصر وغير ذلك وإن كانت صفات الله تعالى لا يشبهها شيء (كذا في فتح الباري) وقال التوربشتي رحمه الله تعالى وأهل الحق في ذلك على طريقتين (أحدهما) المترهون عن التأويل مع نفي التشبيه وإحالة العلم إلى علم الله تعالى الذي احاط بكل شيء علماً وهذا اسم الطريقتين (والطبعة الأخرى) يرون الإضافة فيها إضافة تكميم وتشريف وذلك أن الله تعالى خلق آدم على صورة لم يشاكلها شيء من الصور في الجمال والكمال وكثرة ما احتوت عليه من الفوائد الحليّة (كذا في إرشاد الساري) قوله فقد أتى حداً أي فعل شيئاً يوجب الحد أي التعزير قوله لا يحل له أن يأتيه استشفاف متضمن للعلة أو معناه أتى أمراً لا يحل له أن يأتيه واليه ينظر قوله تعالى (ومن يتعد حدود الله فقد ظالم نفسه) ففقا أي قلع عنه ما عبرت عليه أي ما نسبته إلى العيب قوله أن يتعاطى سيفاً المجبول أي يتناول السيف مسلولاً أي خارجاً عن عمد حذراً من أن يقع خطأً أو يحصل روع (ق) قوله نهي أن يقدر بتشديد الدال على صيغة المجبول أي يقطع طولاً أو مطلقاً السير أي دوال العمل بين أصبعين لئلا تقرر الحديدة يده قال ابن الملك النيسابوري في هذين الحديثين نهي تنزيه وشفقة (ق) قوله من قتل بصحة المجبول دون دينه أي قدام دينه أو عند حفظ دينه فهو شهيد ومن قتل دون أهله أي عند محاذرة محارمه فهو شهيد قال ابن الملك وعامة العلماء على أن الرجل إذا قصد ماله أو دمه أو أهله فله دفع القاصد بالاحسن فإن لم يتعذّر إلا بالمقاتلة قتلته فلا شيء عليه (مراجعة)



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَحْفَرُوا قَبْلَكُمْ أَوْ قَالَ صَاحِبُكُمْ يَا أَيْمَانَ خَمْسِينَ مِنْكُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ  
أَمَرْتُمْ نَرَهُ قَالَ قَبْرِتُكُمْ يَهُودُ فِي أَيْمَانَ خَمْسِينَ مِنْهُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَوْمٌ كَثَرُوا فَقَدَّاهُمْ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَبْلِهِ وَفِي رِوَايَةٍ تَحْلُونُ خَمْسِينَ يَمِينًا وَتَسْتَحْفَرُونَ  
قَاتِلَكُمْ أَوْ صَاحِبَكُمْ قَوْلَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عِنْدِهِ بِمِائَةِ ذَنَةِ مُتَّفَقٌ  
عَلَيْهِ وَهَذَا أَلْبَابُ خَالٍ عَنِ الْقَتْلِ الثَّانِي

**الفصل الثالث** \* عن \* دافع بن خديج قال أصبح رجل من الأنصار مَقْتُولًا  
يَجْبَرُ فَتَطْلُقُ أُولَاهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ أَلَيْسَ شَاهِدَانِ  
يَشْهَدَانِ عَلَيَّ قَاتِلَ صَاحِبِكُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ ثُمَّ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَإِنَّمَا هُمْ يَهُودُ  
وَقَدْ يَجْتَرُونَ عَلَيَّ أَعْظَمَ مِنْ هَذَا قَالَ فَاخْتَارُوا مِنْهُمْ خَمْسِينَ فَاسْتَحْلَفُوهُمْ فَبَوَّأَ قَوْلَاهُ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عِنْدِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

فيها لا يفي عنه وإنما أمر صلى الله عليه وسلم أن يشكك الأكبر وهو حويصة لأنه لم يكن المراد بكلامه حقيقة  
الدعوى بل صاع صورة القصة وعند الدعوى يدعى المتحقق أو الذي يكون الأكبر وكلامه فكلموا أي فتكلم  
كبيرهم في قتلهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم استحقوا بصيغة الأمر نقلياً للوارث على غيره فتكلم أي ديت  
أو قسامه والاول مذهب الثماني ومن تبعهم والثاني قول مالك واحمد والثالث في القديم  
واقه تعالى أعلم أو قال صاحبك شك الراوي بإيمان خمسين بالإضافة وفي نسخة بالتون منك في ابتداء اليمين  
في القسامة بالمدي وبه قال مالك والثالثي وهذا حكم خاص بها لا يقاس عليها سائر الأحكام وللشارح أن  
يخص وعندنا يبدأ بالمدي عليه على قضية سائر الدواعي كذا ذكره بعض علمائنا (ق) لما روى أبو داود عن  
طريق الزهري عن أبي سلمة وسليمان بن يسار عن رجال من الأنصار أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليود  
ويبدأ بهم يخلف منكم خسون رجالاً فابوا فقال للأنصار اتخلفون فقالوا نخاف على النبي فقبلها رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على اليهود لأنه وجد بين أظهرهم ثم إن الروايات اختلفت في ذلك فريد الخلف إلى المتفق  
عليه من أن اليمين على المدعي عليه قالوا يا رسول الله أمر أي صدور تقتل أمر لم نره أي لم نبصره أو لم نعلمه  
قبرتكم يسكون الموحدة أي تبرأ اليكم من دعواكم يهود برفع وضبط أيضاً قبرتكم بفتح الموحدة  
وشد الراء مكسورة أي بخلصونكم من الاعيان قوله يا رسول الله قوم سكتوا أي قوم كفرة لا قبل  
إيمانهم أو كيف تعتبر إيمانهم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم أي اعطاهم أفداء من قبله بكسر ففتح أي  
من عنده لدفع الفتنة ولأنه كره إبطال الدم وأهداره ولم ير غير اليمين على اليهود ولم يكن القوم راضين  
بإيمانهم وانفين عليها قوله لم يكن لغة بفتح المنة أي هناك وهو موضع القتل قوله فاختاروا منهم خمسين  
فاستحلفهم ظاهر هذا الحديث صريح في أخذ مذهبا من أنه يبدأ بالمدي عليه على قضية سائر الدواعي فإنه

## ﴿باب قتل أهل الردة والسمة بالفساد﴾

## الفصل الاول ﴿عن﴾ عِكْرِمَةَ قَالَ أَتَيْتُ عَلِيًّا بِنَادِقَةٍ فَأَحْرَقَهُمْ فَبَلَغَ ذَلِكَ

صلى الله عليه وسلم طاب أولا منهم البية وعند العجز عن إقامتها قال ما قال قال الطحاوي وهكذا حكم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرة أصحابه فلم ينكر عليه منهم منكر وعالم أن يكون عند الأصار من ذلك علم ولا سيما من عيمة وقد كان حيا يومئذ وسئل ابن أبي شمة ولا يخبرونه به ويقولون ليس هكذا قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما على اليهود وعن الزهري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالقسماء على المدعي عليهم والله أعلم

## ﴿باب قتل أهل الردة والسمة بالفساد﴾

قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونهم أدلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم) وقال تعالى (أما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا ان يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم) قوله أتى أي حيه (علي) كرم الله وجهه بزنادقة أي قوم مرتدين أو يجمع ملحدين جمع رنديق بكسرهما وهو المبطل للكفر المظهر للإسلام قاله النووي والرافعي وقال القاضي الرنديق قوم من المجوس ويقال لهم الشيعة يقولون بعيدا أن أحدها البور وهو مبدأ الخيرات والثاني الظلمة وهو مبدأ الشرور ويقال أنه معرب مأخوذ من الزند وهو كتاب بالعبودية كان لأزدادش المجوس ثم استعمل لكل ملحد في الدين والمراد به قوم ارتدوا عن الإسلام لما أورد أبو داود في كتابه أن عليا رضي الله تعالى عنه أحرق أناسا ارتدوا عن الإسلام وقيل قوم من السابئة أصحاب عبد الله بن سبا أظهر الإسلام ابتغاء للجنة وتضليلا للامة قسمي أولا في إثارة الفتنة على عثمان حتى جرى عليه ما جرى ثم انضوى إلى الشيعة فاخذ في تضليل جهالم حتى اعتقدوا أن عليا رضي الله تعالى عنه هو المعبود فلم بذلك علي فاحزنهم واستقامهم فلم يتوبوا فحفر لهم حفرا واشعل النار فيها ثم أمر بأن يرمي بهم فيها والاحراق بالنار وإن نهى عنه كما ذكره ابن عباس لكن جاوز للتشديد بالكدار والمبالغة في السكاية والسكال كالثلة (ط) قوله من بدل دينه فاقتلوه وذلك لانه يجب أن تقام الالامة الشديدة على الخروج عن الملة والا لا تفتح باب هناك حرمة الملة ومريض الله تعالى أن يجعل الملة السايوة بمنزلة الأمر المجهول عليه الذي لا ينفك عنه وتثبت الردة بقول يدل على نفي الصانع أو الرسل أو تكذيب رسول أو فعل تعمد به استهزاء صريحا بالدين وكذا أسكار ضروريات الدين قال الله تعالى (وطه وا في دينكم) وكانت يهودية تشتم النبي صلى الله عليه وسلم وتوقع فيه فخنقها رجل حتى ماتت فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم دمها وذلك لاقطاع ذمة الذي بالطنن في دين المسلمين والتمت والابناء الظاهر (كذا في حجة الله البالغة) وعليه أهل العلم إذا كان المرتد رجلا واختلفوا في المرتدة قال الشافعي فتدل وقال أبو حنيفة لا تقتل ولكن تحبس حتى تدم (كذا في السوى) قوله فأحرقهم أي أمر علي رضي الله عنه بأحراقهم وقيل التوريشي كان ذلك منه عن رأي واجتهاد لاعن توقيف ولهذا قال لما بلغه

أَبْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ لَوْ كُنْتُ أَنَا لَمْ أَحْرِقْهُمْ لِيَهَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُعَذِّبُوا  
بِعَذَابِ اللَّهِ وَلَقَدْ نَتَقْتَهُمْ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ  
\* وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنْ الْمَرْءَ لَا يَعَذِّبُ بِهَا إِلَّا اللَّهُ  
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وَعَنْ عَلِيٍّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ سَيُخْرِجُ  
قَوْمٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ حَدَثُ الْأَسْنَانِ سَفَهَاءَ الْأَحْلَامِ يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ لَا يَجَاوِزُ  
إِيمَانَهُمْ حَنَاجِرُهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ فَأَيُّنَا لَقَيْتَهُمْ فَنَقْلُوهُمْ فَإِنَّ  
فِي قَتْلِهِمْ أَجْرًا لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ

قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا لَوْ كُنْتُ أَمَامُ أَلْأَحْقَرِ مِنَ الْحَدِيثِ وَقَالَ وَسِعَ أَمُّ ابْنِ عَبَّاسٍ وَكَثُرَ أَهْلُ الْعِلْمِ  
عَلَى أَنْ هَذَا الْقَوْلُ وَرَدَ مُوَرَّدَ الْمَدْحِ وَالْإِعْجَابِ لِقَوْلِهِ وَيَنْصَرُّ مَاءَهُ فِي رَوَايَةِ أُخْرَى عَنْ شَرَحِ السَّيِّدِ فَلْيُخْرِجْ  
ذَلِكَ عَلَيَّ فَقَالَ صَدَقَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمُ وَرَعَى بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُ لَمْ يَجْعَلْهُمُ وَلَكِنَّهُ حَفَرَهُمْ وَدَخَنَ  
عَلَيْهِمْ وَاسْتَأْجَرَهُمْ فَلَمْ يَتَوَبَّوْا حَتَّى قَتَلَهُمُ الدُّخَانُ وَالصَّبِيحُ أَنَّهُ أَحْرَقَهُمْ وَفِي تِلْكَ الْقِصَّةِ يَقُولُ قَائِلُهُمُ

\* لَتَرَمِي الْمَاءُ حَيْثُ شَاءَتْ \* إِذَا لَمْ تَرَمِي فِي الْحَرِّ تَيْنِ \*  
\* إِذَا مَاتُوا حَطَبًا وَبَارًا \* فَذَلِكَ الْمَوْتُ قَدَاغٌ غَيْرُ دِينِ \*

وَفِي كِتَابِ أَبِي دَاوُدَ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَحْرَقَ بَأْسًا ارْتَدَوْا عَنْ دِينِ الْإِسْلَامِ (كَذَا فِي شَرْحِ  
الْمَصَابِيحِ لِلتَّوْرُثِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى) قَوْلُهُ حَدَّثَ الْأَسْبَابُ بِمِ الْخَاءِ وَتَشْدِيدِ الْمَالِ الْمَحْتَمِلِ جَمْعُ حَدِيثٍ عَلَى  
غَيْرِ قِيَاسٍ أَيْ شِبَاهِ صَغَارِ السِّنِّ سَمَاءُ الْأَحْلَامِ أَيْ ضَعْفُ الْعُقُولِ يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ نَالِجُ وَالتَّشْدِيدُ  
وَهُوَ أَكْثَرُ بِمَعْنَى الْخَلِيقَةِ أَيْ يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ مَا يَنْتَكُمُ بِهِ الْخَلَائِقُ وَيَدْعُونَ الْخُلُصَ مِنَ الْمَلَائِقِ وَالْعَوَاقِبِ وَالْمِ  
أَنْ مَتْنِ الْمَشْكَاةِ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ بِتَقْدِيمِ الْحَبْرِ عَلَى الْقَوْلِ وَفِي الْمَصَابِيحِ مِنْ قَوْلِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ قَالَ الْأَشْرَفُ  
الْمُرَادُ بِغَيْرِ الْبَرِيَّةِ السَّيِّئِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ الْمَظْهَرُ ارْتَدَا بِغَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ الْقُرْآنَ (ق) وَقَالَ الْحَاضِرُ  
الْعَسَلَقَانِي قَبْلَ أَنْ يَنْقَلِبَ وَإِنْ الْمُرَادُ مِنْ قَوْلِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ وَهُوَ الْقُرْآنُ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عَلَى ظَاهِرِهِ وَالْمُرَادُ  
الْقَوْلُ الْحَسَنُ فِي الظَّاهِرِ وَبَاطِنُهُ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ فِي حَوَابِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ  
(فَتْحُ الْبَارِيِّ) وَيَنْصَرُّ قَوْلُ الْمَظْهَرِ مَا رَوَى فِي شَرْحِ السَّيِّدِ وَكَانَ ابْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَرَوِي  
الْخَوَارِجَ شَرَارَ خَلْقِ اللَّهِ وَقَالَ أَنَّهُمْ انْطَلَقُوا إِلَى آيَاتِ زَلَّتْ فِي الْكُفَّارِ فَجَلُّوا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَمَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ  
أَبِي سَعِيدٍ يَدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَلِيَسُوا مَا فِي شَيْءٍ لَا يَجَاوِزُ إِيْمَانَهُمْ حَنَاجِرَهُمْ أَيْ حُلُوقَهُمْ مَعَهُ لَا يَقْبَلُ وَلَا  
يَرْفَعُ فِي الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ أَيْ يَخْرُجُونَ مِنْ طَاعَةِ الْأَمَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ يَنْفُخُ الرَّاهِ  
وَكَسَرَ الْمِمْ وَتَشْدِيدُ التَّحِيَّةِ وَفِي الْبَهَاءِ الرَّمِيَّةُ الصَّيْدُ الَّذِي تَرْمِيهِ وَتَقْصِدُهُ بَرِيدُ أَنْ دَخَلُوهُ فِي الدِّينِ وَخَرُوجِهِمْ  
مِنْهُ وَلَمْ يَتَمَسَّكُوا مِنْهُ بِشَيْءٍ كَالسَّهْمِ الَّذِي دَخَلَ فِي الرَّمِيَّةِ ثُمَّ يَقْدَعُهَا وَيُخْرِجُ مِنْهَا وَلَمْ يَلْقَ بِهِ مِنْهَا شَيْءٌ فَأَيُّنَا  
لَقَيْتَهُمْ فَأَقْدَمُوا فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ظَرْفٌ لِأَجْرٍ أَوْ مَنْصُوبٌ يَنْزِعُ الْخَافِضُ أَيْ إِلَى  
يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهَذَا نَمْتُ الْخَوَارِجِ الَّذِي لَا يَدِينُونَ لِلْأَمَّةِ وَيَتَعَرَّضُونَ لِلنَّاسِ بِالسَّيْفِ وَأَوَّلُ ظُهُورِهِمْ كَانَ فِي زَمَنِ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكُونُ أُمَّتِي فِرْقَتَيْنِ فَيَخْرُجُ مِنْ بَيْنِهِمَا مَارِقَةٌ

علي كرم الله وجهه حتى قتل كثيرا منهم قال الخطابي رحمه الله تعالى اجمع علماء المسلمين على ان الخوارج على ضلالتهم فرقة من فرق المسلمين واجازوا مناكتهم واكل ذائحتهم وقبول شهادتهم وسئل علي رضي الله تعالى عنه فقيل اكفار ثم قال من الكفر فروا فقبل امنافقون هم قول المناقين لا يذكر الله الا قليلا وهؤلاء يذكرون الله بكثرة واصيلا قيل من قال قوم اصابتهم فتنة فعموا وصموا (ق) قال الشافعي رحمه الله تعالى ولو ان قوما اظهروا رأي الخوارج تجنبوا الجماعات واكفروهم لم يجل بذلك قلوبهم ، بلغا ان عليا رضي الله تعالى عنه سمع رجلا يقول ( لا حكم الا لله ) في ناحية المسجد فقال علي كلمة حق اريد بها باطل ، لكم عليا ثلاث لا تغمضكم مساجد الله ان تذكروا فيها اسم الله ولا تغمضكم الفتيه مادامت ايديكم مع ايدينا ولا تيدقكم بقتال وقال اهل الحديث من الحالبة يجوز قلوبهم ( اقول ) الظاهر عندني دراية ورواية قول اهل الحديث ( اما رواية ) فلقوله صلى الله عليه وسلم فاني لا تغمضهم فالتزمهم واما قول علي فنهنا ان الانكار على الامام والظلم فيه لا يوجب قتلا حتى ينزع يده من الطاعة فيكون باغيا او قاطع طريق واذا انكر ضروريا من ضروريات الدين يقتل لذلك لا للانكار على الامام ( بيان ذلك ) ان الفتنة اذا سئل عن بعض افعال زيد حكم الجواز واداسئل عن بعضها الآخر حكم الفسق ثم اذا سئل عن بعضها الآخر حكم الكفر فهنا لم يظفر هذا الرجل عنده الا الانكار في مسألة التحكيم فحكم حسب ما اظهر ولو انه اظهر انكار الشفاعة يوم القيامة او انكار الحوض الكوثر وما يجري مجرى ذلك من الثابت في الدين بالضرورة لحكم بالكفر واما حديث اولئك الذين نهاني الله عنهم ففي المناقين دون الزائفة ( بيان ذلك ) الخالف الذين الحق ان لم يعترف به ولم يدعن له ظاهرا ولا باطا ( فهو السكار ) وان اعترف بما به فاقبل على الكفر ( فهو المذائق ) وان اعترف بظاهرها وباطنها لكنه يفسر بعض ما ثبت من الدين ضرورة بخلاف ما فسرته الصحابة والتابعون واجمع عليه الامة ( فهو الزنديق ) كما اذا اعترف بان القرآن حق وما فيه من ذكر الجنة والنار حق لكن المراد بالجنة الابتهاج الذي يحصل بسبب المسكنات المحموده والمراد بالنار هي الدعاة التي تحصل بسبب المسكنات المذمومة وليس في الخارج جنة ولا نار فهو الزنديق وقوله صلى الله عليه وسلم اولئك الذين نهاني الله عنهم في المناقين دون الزائدة ( واما دراية ) فلان الشرع كما نصب القتل جزاء للارتداد ليكون مزحرة المرتدعين وذبا عن الله التي ارتضاها وكذلك نصب القتل في هذا الحديث وانه جزاء للزندقه ليكون مزحرة للزادقة وذبا عن تأويل فاسد في الدين لا يصح القول به ( ثم التاويل ) وتأويل ( تأويل ) لا يخالف قاطعا من الكتاب والسنة واتفاق الامة ( وتأويل ) يصادم ما ثبت بقاطع فذلك الزندقه فكل من انكر الشفاعة او انكر رؤية الله تعالى يوم القيامة وانكر عذاب القبر وسؤال المسكر والنكير او انكر الصراط والحساب سواء قال لا اثنى هؤلاء الرواة او قال اتق بهم لكن الحديث مؤول ثم ذكر تأويلا فاسدا لم يسع من قبله ( فهو الزنديق ) وكذلك قال في الشيخين ابي بكر وعمر ولا لسا من اهل الجنة مع تواتر الحديث في بشارتها او قال ان النبي صلى الله عليه وسلم خاتم النبوة ولكن معنى هذا الكلام انه لا يجوز ان يسمي بعده احد بانبي واما معنى النبوة وهو كون انسان مبعوثا من الله تعالى الى الخلق ففترض الطاعة معصوما من الذنوب ومن البقاء على الخطا فاني يرى فهو موجود في الائمة بعده ( بذلك هو الزنديق ) وقد اتفق جماهير المتأخرين من الحقيقة والشافعية على قتل من يجري هذا الجري والله اعلم ( كذا في المسوى قوله يَكُونُ اُمَّتِي فِرْقَتَيْنِ اشاره الى فرقة علي ومعاوية رضي الله تعالى عنها فيخرج من بينهما مارقة



يَلِي قَتْلَهُمْ أَوْلَاكُمْ بِالْحَقِّ دَوَاهُ مُسْلِمٍ \* وعن \* جَرِيْرٌ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فِي حَبَّةِ الذُّوَادِ لَا تَرْجُمَنَّ بَعْدِي كَقَارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ  
 \* وعن \* أَبِي بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا أَلْتَقَى الْمُسْلِمَانِ حَمَلُ أَحَدُهُمَا  
 عَلَى أَخِيهِ السِّلَاحَ فَمَهْمَا فِي جُرْفٍ جَنَّتُمْ فَإِذَا قَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ دَخَلَاهَا جَمِيعًا ، وَفِي رَوَايَةٍ  
 عَنْهُ قَالَ إِذَا أَلْتَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي الدَّارِ قُلْتُ هَذَا الْقَاتِلُ قَتَلَ بَالِ  
 الْمَقْتُولِ قَالَ إِنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* أَنَسٍ قَالَ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفَرَيْنِ عَكْلٍ فَأَسْلَمُوا فَأَجْتَوَا الْمَدِينَةَ فَأَمَرَهُمْ أَنِ يَأْتُوا إِلَى الصَّدَقَةِ  
 فَيَشْرَبُوا مِنْ أَيْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا فَفَعَلُوا فَصَحُّوا فَأَرْتَدُّوا وَقَتَلُوا رُعَاتِهَا وَأَسْتَأْفُوا الْأَيْلَ فَبَعَثَ فِي  
 آذَانِهِمْ فِي يَوْمٍ قَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ وَسَمَّ أَعْيُنَهُمْ ثُمَّ لَمْ يَمْسَسْهُمْ حَتَّى مَاتُوا ، وَفِي رَوَايَةٍ

أي جماعة خارحة لي أي يتولى ويأمر قتلهم قال الأشرف قوله لي قتلهم الخ صفة للمارقة أي يلي قتل المارقة  
 وهي الحوارج اولام أي اولى امي واقربهم بالحق يعني الصواب قيل هو إشارة الى علي كرم الله وجهه فانه  
 الذي قتلهم حتى نفروا ملاد حضرموت والبحرين ذكره ابن الملك قال الطبري رحمه الله تعالى ويحتمل ان يراد  
 بالحق هو الله تعالى بدلالة قوله في الحديث الاتي كان اولى بالله منهم (ق) قوله لأرجعن ضم العين وتشديد  
 اللون يعني أي بعد صحتي او بعد موتي حكماء قال الدوي في سبعة اقوال (احدها) ان ذلك كفر في  
 حق المستحل غير حق (وثانيها) ان المرد كمران البعثة (وثالثها) انه يقرب من الكفر ويؤدي اليه (ورابعها)  
 انه فعل فعل الكفار (خامسها) حقيقة الكفر أي لا تكفروا بل دوموا مسلمين (سادسها) عن الخطائي  
 معناه المتكفر بالسلاح يقال تكفر الرجل سلاحه اذا لبسه (وسابعها) عنه ايضا معناه لا يكفر بعضكم بعضا  
 فتستحلوا قال بعضكم بعضا واظم الاقوال الرابع وهو اختيار القاضي عياض اه وعندى ان الاظهر هو  
 الثالث وهو في الحقيقة معنيان او يقال محمول على الزجر والتهديد والتغليظ الشديد وقوله يضرب بعضكم رقاب  
 بعض سيكون الباء ضلطة بعض العلماء قال ابو البقاء جواب الهي على تقدير الشرطي ان ترجعوا يضرب بعضكم  
 بعضا قال الطبري رحمه الله تعالى وعلى الرواية المشهورة استشف اورد على بيان الهي كان سالا قال كيف ترجع  
 كفارا فقول يضرب بعضكم رقاب بعض وهو فعل الكفار او يقال لم ترجع كفارا بعد كوننا مسلمين قيل  
 يضرب بعضكم رقاب بعض وهو يؤدي الى الكفر (ق) قوله في حرف حمم والحرف ما تجرفه السيول من  
 الادوية اه وهو بضمين وسكون الثاني حاسبها وطرفها إشارة الى قوله تعالى (وكنتم على شفا حفرة من النار  
 فانقذكم منها) (ق) قوله نفر من عكل قال القاضي الفراء بالنحر يك قوم من ثلاثة الى عشرة وقد قيل انهم كانوا  
 ثمانية وعكك ضم فسكون اسم قبة او بلدة والمراد به هنا القبيلة فاحتوتوا المدينة أي كرهوا هوا المدينة  
 واستخرجوها ولم يوافقهم المقام بها وانما مثل هم رسول الله صلى الله عليه وسلم معنيته عن اشارة اما لعظم حرمة  
 فانهم جموا بين الارتداد ونبت الهدم والاغتيل وقتل النفس ونهب المال والاهم فلو ذلك بالزعة فانقص منهم  
 مثل صنيم والسمل فقو العين يقال سميت عينه اذا قتلت عينه بمديدة محمسة او نحوها وقوله لم يمسسهم

فَسَبُّوا أَعْيُنَهُمْ ، وَفِي رِوَايَةٍ أَمَرَ بِسَامِيرَةَ حَبِيتَ فَكَلَّمَهُمْ بِهَا وَطَرَحَهُ بِالْحَرَقِ يَسْقُرُونَ  
فَمَا يَسْقُرُونَ حَتَّى مَاتُوا مُتَّفِقِينَ عَلَيْهِ

## الفصل الثاني عن عِزَّانِ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يَحْشِنَانَا عَلَى الصَّدَقَةِ وَبَنَاتَانَا عَنْ الْمُثَنَّى رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ عَنْ أَنَسٍ

وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَرَّمَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي  
سَفَرٍ فَأُظْلِقَ لِحَاجَتِهِ قَرَأَيْنَا حُمْرَةً مَعَهَا فَرَحَانٌ فَأَخَذْنَا فَرَحَبَهَا نَبَأَتْ أَحَدَهُ فَبَعَثَتْ  
تَعْرِشُ فَبَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ فَبَعَ هَذِهِ يُولَدُهَا رُدَّوْا وَلَدَهَا إِلَيْهَا وَرَأَى  
قَرِيَةً تَحْلِي قَدْ حَرَقَهَا قَالَ مَنْ حَرَقَ هَذِهِ قُلْنَا نَحْنُ قَالَ إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُعَذَّبَ بِالْأَرِ

أي لم يقطع دماءهم لكي ياتوا (ط) وقال الحافظ النوربختي رحمه الله تعالى يستدل بهذا الحديث من يرى ان ية من من  
القابل يمثل به واما من يذهب الى حديث سلمان بن شيرين عن النبي صلى الله عليه وسلم لا قود الا بالسيب فانه يرى ان حديث  
المرتين كان في البي عن المثلة ولا يري ان يحتج بتاريخ العريين هذا التقدير ان لا كان ذلك كان في شوال سنة من  
الهجرة ثم ان في حديث ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قتل حمزة ومثل به لان  
ظفرت بهم لاثنتين بسبعين رجلا منهم فازل الله تعالى (وان عاقبت معاقبوا يمثل بالموثق به وان صيرتم لمؤخير  
للسابرين) فقال بل نصبر رواء ابو هريرة كذلك وهذا يدل على جوار المثلة يومئذ ومعنى قوله يمثل مائة فبهم  
به اي الواحد بالواحد ونزول الآية بعد احد ولا شك ان المثلة حرمت بعد ذلك عبر ان معرفة تاريخ التحريم  
على التحقيق لم نجد لها سبيلا فان كان امر المثنين على ما ادعوه فهو وجه الحديث والا لوجه فيه ان يقال ان  
هؤلاء ارتدوا وسعكوا الدم الحرام وافرطوا فيه وقطعوا الطريق وللا مان ان يجمع بين العقوبات في مثل هذه  
القضية وكذلك قولنا في حديث اليهودي اخذ اوصاح الحارثية ورمح رأسها بالحجارة والله اعلم (كدا في شرح  
المصابيح) قوله عشا بضم الملهة وتشديد المثنة اي عرسا وبرعسا على الصدقة ويراها عن المائه بضم فسكون  
قطع الاطراف في الباية مثله القتل جددت افه او ادته او مدا كبره او شيئا من اطرافه والاسم المثلثة (ق)  
قوله فاطلق الحاجة اي فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم لقضاء حاجته الى البراز فأتى امرأة بضم فتشديد  
ميم وقد غمض طائر صغير كالصفر كذا في الباية معها فرخان اي فروجتان فاحدا فرحبا اي في غيتها او  
في حضرتها فباعت المرأة فجعلت اي شرعت تعرش تحذف احدي البائتين وتشديد الراء وفي نسخة صحيحة بضم  
الراء وكسر الراء المشددة وفي اخرى يفتح الباء وسكون الفاء وضم الراء في الباية هو ان تعرش جناحا وتقرّب  
من الارض فعاء النبي صلى الله عليه وسلم اي فرحس فرأى تفرشها فقال من فجع بتشديد الجيم اي فزع هذه  
اي المرأة يولد لها اي بسبب اخذ اولادها ردوا ولها اي الامر للتدب لان اصطيد فرخ الطائر حازر ورأى  
عطف على فاطلق اي اجبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قريه نخل اي بيت نخل او موضع نخل قد حرقها  
فان من حرق هذه اي النخل والتأنيث باعتبار الجنس فقلنا عن قال اباي الشان لا ينبغي اي لا يصح ان يعتد بالار

إِلَّا رَبُّ النَّارِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبْنِ مَالِكٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي اخْتِلَافٌ وَفَرْقَةٌ قَوْمٌ يَحْسِنُونَ الْقِيلَ وَيُسَيِّئُونَ الْعَمَلَ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُونَ تَرَاقِيهِمْ يَرْقُونَ مِنَ الدِّينِ مَرْوَقَ السَّهْمِ مِنَ الرِّمِيَةِ لَا يَرْجِعُونَ حَتَّى يَرْتَدَّ السَّهْمُ عَلَى فَوْقِهِ ثُمَّ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ طَوْنِي لَمَنْ قَاتَلَهُمْ وَقَتْلَهُ يَدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَلَيْسُوا بِمَنَافِي شَيْءٍ مِنْ قَتْلِهِمْ كَانَ أَوَّلَى بِاللَّهِ مِنْهُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا سَبَّاهُمْ قُلْ التَّحْلِيقُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ عَائِشَةَ قَاتَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَحِلُّ دَمُ أَمْرِي مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ زِنَى بَعْدَ إِحْصَانٍ فَإِنَّهُ

الارب السار وهذا يرشدك الى فائدة صحة المرشد فانه في ساعة من عيته مع ركه حصوره وقع من الاصحاب امران على خلاف الصواب قوله اختلاف و قد بسم الماء اي اتراف قوله بحسن القيل اي القول يقال قلت قولاً وقلاً وقلاً قال تعالى ( ومن اصدق من الله قلاً ) ( ق ) قوله لا يجاوز اي قرأهم او قراهم تراقيم معج اوله وكسر اللام على المعنوية في البابه وهي جمع الترقوة وهي العظم الذي بين فقره البحر والناقي وهما ترقوتان من الحايين وورهما معلولة بالفتح اه كلامه قال الطيبي رحمه الله تعالى وفيه وحوه ( احدهما ) انه لا يتجاوز اثر قراهم عن غارح الحروف والاصوات ولا يتعدى الى القلوب والجوارح فلا يقدون وفق ما يقتضي اعتقاداً ولا يعملون بما يوجب عملاً ( وثانيها ) ان قراهم لا يرهم الله ولا يقبلها فكأنها لم تتجاوز حلقهم ( وثالثها ) أنهم لا يعملون بالقرآن فلا يشعرون على قراعتها ولا يحصل لهم غير القراءة قوله لا يرجعون اي الى الدين لاصرارهم على بطلانهم حتى يرتد السهم على فوقه صم اوله قال الطيبي رحمه الله تعالى كقوله تعالى وارندوا على اذانهم والعموق موضع الوتر من الهم وهو من الملق بالخال ساق رجوعهم الى الدين كما قال تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يباح الخلق في سم الخيط وفيه من اللطف انه راعى بين التمثيل المناسبة في امر واحد مثل اول اخر وحوم من الدين بحروج السهم من الرمية وثانياً وض دحولهم فيه ورجوعهم اليه بحروج السهم على فوقه اي مخرجهم من الوتر هم شر الخلق والخليقة في الهاية الخلق الناس والخليقة البهائم وقبل هما بمعنى واحد ويريد بهما جميع الخلائق ويحتدل انه اراد الخليقة من خلق والحق من سيحلق قل القاسي هم شر الخلق لانهم جمعوا بين الكرم والمراآه فاستطوا الكرم ورجعوا لهم اعرف الناس في الاعيان واشدهم تمسكاً بالقرآن صلوا واصلوا طوبى اي حالة طيبة حسنة وصفة مستحسنة وقيل طوبى شجرة في الجنة اي هي حاصلة لمن قتلهم فانه يصير غارياً وقيلوه اي ولمن قتلوه فانه يصير شيداً يدعون اي الناس الى كتاب الله اي الى طهره ويتركون سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واحاديثه الميية قوله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم وبقوله عز وجل وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وانتوا الله اي في عمله كتابه ورسوله وقد قال علي كرم الله وجهه لابن عباس حادهم بالحديث من قاتلهم اي من امي كان اولي بالله منهم اي من باقي امي قتلوا يا رسول الله ما سباهم اي علاماتهم التي يتميزون بها عن غيرهم قال الحنفي اي علامتهم التحليق وهو استئصال الشعر والمبالغة في الخلق كما هو مستفاد من صيغة النفع اي في التكثير والتكثير وهو لا يدل

بُرْجَمَ وَرَجُلٌ خَرَجَ مُحَارِبًا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ فَأَنَّهُ يُقْتَلُ أَوْ يُصَلَّبُ أَوْ يُنْفَى مِنْ الْأَرْضِ أَوْ يَقْتُلُ  
نَفْسًا فَيُقْتَلُ بِهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* أَبِي أَبِي لَيْلَى قَالَ حَدَّثَنَا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسِيرُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَمَّ رَجُلٌ مِنْهُمْ  
فَانْطَلَقَ بَعْضُهُمْ إِلَى جَبَلٍ مَعَهُ فَأَخَذَهُ فَنَزَعَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا  
يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَرْقَعَ مُسْلِمًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ

عَلَى أَنَّ الْخَلْقَ مَذْمُومٌ فَإِنَّ الشَّيْءَ وَالْحَيَاةَ الْحَمِيدَةَ قَدْ يَتَرَبَّأَى بِهَا الْخَبِيثُ تَرْوِجُهَا لِحَبْمِهِ وَأَصَادُهُ عَلَى الْأَسْرِ وَهُوَ  
كَوَصْفِهِمْ بِالصَّلَاةِ وَالْقِيَامِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرَادَ بِهِ تَخْلُقُ الْقَوْمَ وَأَجْلَسَهُمْ حَلَقًا حَلَقًا ( ط ق ) قوله ورجل خرج محارباً  
لله ورسوله المراد به قاطع الطريق أو الباغي فإنه يقتل أي أن قتل نفساً بلا أخذ مال أو يصلب أي حيأ ويطن  
حيأ حتى يموت وبه قال مالك وقال الشافعي ومن تبعه أنه يقتل ويصلب نكالا لغيره أن قتل واخذ المال  
أو بيعي من الأرض أي يخرج من البلد لا يزال يطالب وهو هارب وعلية الشافعي رحمه الله تعالى وقيل  
ينفي من الله ويحس حتى تظهر توبته وهذا غرض ابن جرير والصحيح من مذهبه أنه يحس أن لم يزد على الأخافة  
وهو مأخوذ من قوله تعالى ( إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ) وكان الظاهر أن يقال أو تقطع يده  
ورجله من خلاف قيل قوله أو ينفي من الأرض ليكون الحديث على طبق الآية مستوعبا ولعل حذفه وقعه من  
الراوي نسيانا أو إخصارا والله تعالى أعلم وأوفى الآية والحديث على ما قرأناه للتفصيل وقيل أنه للتخيير والامام  
غير بين هذه العقوبات الأربعة في كل قاطع والله أعلم ( ق ) وقال العلامة الزيلعي رحمه الله تعالى في شرح  
الكنز الأصل فيه قوله تعالى ( إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ) الآية والمراد منه والله أعلم التوزيع  
على الأحوال لأن الجبايات متفاوتة والحكمة أن يتفاوت جزاؤها وهو الإليق بحكمة الله تعالى وإنما ذكر  
أنواع الجزاء ولم يذكر أنواع الجباية لأنها معلومة سكان بيان جزائها ثم وهذا لأن أنواع الجزاء ذكرت  
على سبيل المقابلة للجباية وهي الحاربية وهي معلومة بأنواعها فاكفي بطلاقها وبين أنواع الجزاء فوجب التقسيم  
على حسب أحوال الجباية إذ ليس من الحكمة أن يسوى في العقوبة مع الفاتورة في الجباية كيف وقدرى أن  
جيرى عليه الصلاة والسلام نزل بهذا القسم في أصحاب أبي بردة بخلاف كفارة اليمين فإنها مقابلة بجباية واحدة  
وهي الحث فكانت للتخيير والذي يدل على ما قلنا ما روى عن ابن عباس في قطاع الطريق إذا قتلوا واخذوا المال قتلوا  
وصلبوا وإذا قتلوا ولم يأخذوا المال قتلوا ولم يصلبوا وإذا أخذوا المال ولم يقاتلوا قطعت أيديهم وأرجلهم من خلاف  
وإذا أخاها السبيل ولم يأخذوا إلا نفرًا من الأرض رواء الشافعي في مسنده وحكاها في المنقى وقال الحفاظ ابن  
كثير رحمه الله تعالى قال الجمهور هذه الآية منزلة على أحوال كما قال الشافعي أنبأنا إبراهيم بن أبي يحيى عن صالح مولى  
التوأمة عن ابن عباس الحديث وقدره ابن أبي شيبة أيضا عن ابن عباس بنحوه وعن أبي عازر وسعيد بن جبير وإبراهيم  
الحنفي والحسن وقادة والسدي وعطاء الخراساني نحو ذلك وهكذا قال غير واحد من السلف والأئمة ويشهد  
لهذا التفصيل الحديث الذي رواه ابن جرير في تفسيره أن صح سندَه فقال حدثنا علي بن سهل حدثنا الوليد بن  
مسلم عن يزيد بن أبي حبيب أن عبد الملك بن مروان كتب إلى أنس بن مالك يسأله عن هذه الآية فكتب  
إليه يخبره أنها نزلت في أولئك نفر العرنيين قال أنس فارتدوا عن الإسلام وقلوا الراعي واستأفوا الأبل

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَخَذَ أَرْضًا بِحِزْبَيْهَا فَقَدْ اسْتَقَالَ هِجْرَتَهُ وَمَنْ نَزَعَ صِفَارَ  
كَافِرٍ مِنْ عُنُقِهِ فَجَعَلَهُ فِي عُنُقِهِ قَتْلٌ وَلِيَ الْإِسْلَامَ ظَهْرَهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ عَنْ جَرِيرِ بْنِ  
عَبْدِ اللَّهِ قَالَ بَمَثَلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةً إِلَى خَثَمٍ فَأَعْتَصَمَ نَاسٌ مِنْهُمْ  
بِالسُّجُودِ فَأَسْرَعَ فِيهِمُ الْقَتْلُ فَلَبِغَ ذَلِكَ إِلَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ لَهُمْ بِنُصْفِ الْعَقْلِ

واخافوا السبيل واماوا الفرج الحرام قال انس فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم جرير عليه الصلاة والسلام  
عن القضاء فيمن حارب فقال من سرق مالا واخاف السبيل فاقطع يده يسرقته ورجله باخافه ومن قتل فاقله  
ومن قتل واخاف السبيل واستحل الفرج الحرام فاصلبه والله اعلم قوله من اخذ ارضا بحزبها بكسر الحاء وسكون  
الزاي قال الطبري يحتمل ان يكون صفة لارض اي متلبسة بحزبها ويحتمل ان يكون حالا من الفاعل اي حال  
كونه ملتزما بحزبها يعني بخراجها لانه لا يلزم لصاحب الارض لزوم الجزية الذي قد استقال هجرته اي قض عثرته  
والمعنى من اشترى ارضا خراجية لزمه الذي هو حزية على الذي في ارضه فكانه خرج عن الهجرة الى الاسلام  
وجعل صفار الكفر في عنقه فان المسلم اذا اقام نفسه مقام الذي في اداء ما يلزمه من الخراج صار كالمتقبل اي  
طالب الاقالة ليجرته رخص نزع مغار كافر يفتح الصاد اي ذله من عنقه فجعله في عنقه بان تكفل حزية كافر  
وتحمل عنه مغاره فقد ولي الاسلام ظهره اي حمل الاسلام في جانب ظهره قال الخطابي معنى الجزية هاء الخراج  
يعني المسلم اذا اشترى ارضا خراجية من كافر فان الخراج لا يسقط عنه والى هذا ذهب اصحاب ابي حنيفة وقال  
التوربشتي اريد بالجزية في الحديث الخراج الذي يوضع على الارض التي تركت في يد الذي يأخذ المسلم عنه  
متكفلا بما يلزمه من ذلك وتسميته بالجزية لانه يجري في الموضوع على الاراضى المتروكة في ايدي اهل الذمة  
مجرها فيها يؤخذ من رؤوسهم وانما قل قد استقال هجرته لان المهاجر له الحظ الاوفر والتدحس المثل في مال  
التيه يؤخذ من اهل الذمة ورد عليه فاذا اقام نفسه مقام الذي في اداء ما يلزمه من الخراج فقد احل نفسه  
في ذلك محل من عليه ذلك ان كان له فصار كالمتقبل عن هجرته يخس حق نفسه اه قال القاضي ومن تكفل  
جزية كافر وتحمل مغاره فكانه ولي الاسلام من حيث انه بدل اعزاز الدين بالنظام دل الكفر وتحمل مغاره  
وللمسلم في صحة ضمان المسلم عن الذي بالجزية خلاف ولن مع ان يتعسف بهذا الحديث قال الطبري فان قلت قد  
تعورف واشترى ان ضرب الجزية كسايه عن النذل والمغار قال بل الهجرة كفي بها عن العزة قلت لانها مبدأ  
عزة الاسلام ومنشأ رفعت حيث نصر الله صاحبها بالا صار واعز الدين بهم وفل شوكة المنكرين وقطع شأنتهم  
واستأصلها (ق) قوله بثل رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية وهي طائفة من الجيش يبلغ اقصاها اربعمائة  
الى خثم فتح الحاء المحممة وسكون المثناة قبلة من اليمن وفي القاموس خثم كجعفر حل فاعتصم اي تمسك  
وشرع ناس منهم بالسجود اي بالصلاة وكانوا مسلمين ولما رأوا الجيش اسرعوا بالسجود فارغ بة المجرول  
فيهم القتل اي قتلهم الجيش ولم يبالوا بوجودهم ظانين انهم يستميذون من القتل بالسجود فبلغ ذلك اي خبر  
قتلهم اليه صلى الله عليه وسلم فامر لهم بنصف العقول قال الخطابي انما لم يكمل لهم الدية بعد غلبه عليه الصلاة  
والسلام باسلامهم لانهم اغاوا على انفسهم بقتلهم من ظهري الكفار وكانوا كمن هلك بحماية نفسه وجنابة

وَقَالَ أَنَا بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ مُقِيمٍ بَيْنَ أَظْهُرِ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ قُلْتَ لَا تَقْرَأُ  
نَارَاهُمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْإِيمَانُ  
قَيْدُ الْفَتَكِ لَا يَفْتِكُ مُؤْمِنٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* جَبْرِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا أَتَى الْعَبْدُ إِلَى التَّوَكُّلِ فَقَدْ حَلَّ دَمُهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* عَلِيِّ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ  
كَانَتْ تَشْتِمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَقَعُ فِيهِ فَخَنَفَهَا رَجُلٌ حَتَّى مَاتَ فَأَبْطَلَ إِلَيْهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَمَهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَ السَّاحِرُ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

غيره فتسقط حصة جانيه من الدية وقال اما ابري من كل مسلم مقيم بين اظهر المشركين اي بينهم واطهر مقم قال  
التوربشتي يحتمل ان يكون المراد منه البراءة من دمه وان يكون البراءة من موالاته قالوا يا رسول الله لم  
عذف الف ما الاستفهامية اي لاشي شيء تكون بريئا او امرت بنصف القتل قال لا تترامى نارها استشاف  
فيه تحليل واسناد الترائي عاز والمعي معناه النبي اي يتباعد منزلها حتى لا تترامى نارها قال الطبري رحمه الله  
تعالى هو علة لبرائه دلى الله عليه وسلم يعني لا يصح ولا يستقيم للمسلم ان يساكن الكافر ويقرب منه ولكن  
يهدى بحيث لا تترامى نارها فهو كناية عن البعد البعيد قوله الايمان قيد تشديد التحية اي منع الفتك بفتح  
الفاء وسكون الفوقية وهو ان ياتي الرجل صاحبه على غفلة فيقتله اي الايمان يمنع صاحبه عن قتل احد بشة  
حتى يسأل عن ايمانه كما يمنع القيد المقيد عن التصرف فهو من باب ذكر المنزوم وارادة اللزوم فان القيد يمنع  
صاحبه عن التصرف فكأنه جعل الفتك مقيدا لا يفك بكسر التاء وفي نسخة بعضها في القاموس الفتك مثله  
وكسر مسام من الامور ودعت اليه النفس وقوله مؤمن اي كامل الايمان فان الصحابة اذا حروا  
بكافر غابل نبوه فان ابى بعد الدعاء الى الاسلام قوله قال التوربشتي رحمه الله تعالى هو خبر معناه النبي اي  
لا يفعل ذلك لانه محرم عليه وهو مجموع ويحوز فيه الجزم على النبي قوله اذا ابقى العبد اي اذا هرب مملوك الى  
الشرك اي دار الحرب فقد حل دمه اي لاشي على قاتله وان ارتد مع ذلك كان اولي بذلك قوله وتقع فيه  
عطف تفسيرى وعنده في لضمته معنى الطعن في النهاية يقال وقعت فيه اذا عتبه وذمته فحقها رجل حتى  
مات فابطل النبي صلى الله عليه وسلم دمه قال المظهر وفيه ان الذي اذا لم يكف لسانه عن الله ورسوله  
ودينه فهو حري مباح الدم ط قوله حد الساحر ضربه بالسيف باضافة ضرب الى هذا الضمير وفي نسخة  
بصيغة المرة في شرح السنة اختلفوا في قتله فذهب جماعة من الصحابة وغيرهم الى انه يقتل وروى عن حفصان  
جارية لها سحرها فامرت بها فقتلتها وروى ان عمر رضى الله تعالى عنه كتب اقلواكل ساحر وساحرة قال  
الراوي فقتلنا ثلاث سواحر وعند الشافعي يقتل ان كان ما يسحر به كفرا ان لم يتب فان لم يبلغ عمله الكفر  
فلا يقتل واما ما يتعبد منه كما يفعله اصحاب الحيل بموثة الالات والادوية او يريه صاحب خفة اليد فقبح حرام  
وتسميته سحرا على التجوز لما فيه من الدقة لانه في الاصل لما خفي سببه وقال الذنوى رحمه الله تعالى يحرم فعل  
السحر بالاجماع واما تعليمه وتعلمه ففيه ثلاثة اوجه الصحيح الذي قطع به الجمهور انها حرامان والثاني مكروهان

**الفصل الثالث** \* عن \* أسامة بن شريك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما رجل خرج يترقى بين أمتي فأضربوا عنقه رواه النسائي \* وعن \* شريك بن شهاب قال كنت أمتي أن ألقى رجلاً من أصحاب النبي ﷺ أسأله عن الخوارج فقلت أبا برزة الأسلمي في يوم عيد في نفر من أصحابه فقلت له هل سمعت رسول الله ﷺ يذكر الخوارج قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ذئب وراثة يعني أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بـ ل فقسمة فأعطى من عن يمينه ومن عن شماله ولم يعط من ورائه شيئاً فقام رجل من ورائه فقال يا محمد ما عدلت في القسمة رجل أسود مطموم الشعر عليه ثوبان أبيضان فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضباً شديداً وقال والله لا تجدون بعدي رجلاً هو أعدل مني ثم قل يخرج في آخر الزمان قوم كان هذا منهم يترؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يرقون من الإسلام كما يرق السهم من الرمية سيأثم التحليق لا يزالون يخرجون حتى يخرج آخرهم مع المسيح الدجال فإذا لقيتموهم هم شر الخلق والخليقة

والثالث مباحان وقال أيضاً اعلم أن التكهن وإتيان الكهنة والتنجيم والصرير والرمول والشعر والحصى وتعليمها حرام واخذ العوض عليها حرام بالنسب الصحيح في حلوان الكاهن مال الشيخ أبو مصور القول بأن السحر كفر على الإطلاق خطأ بل يجب البحث فإن كان ذلك رد ما لم في شرط الإيعان فهو كفر والاملا ثم السحر الذي هو كفر يقتل عليه الذكور والامات وما ليس بكفر وفيه أهلاك النفس فيه حكم قطاع الطريق ويستوي فيه الذكور والامات وتقبل توبته إذا تاب ومن قال لا تقبل فقد علط فإن سحرة فرعون قبلت توبتهم (ق) قوله إما رجل خرج أي على الامام يرق بين أي حال أو أسأف بيان فاصبروا عنقه أي فاقبلوه قال النووي رحمه الله تعالى فيه الامس بقال من خرج على الامام إذا أراد تفريق كلمة المسلمين ونحو ذلك ويذهب أن يسي أولاً وإن لم ينفه قوتل فإن لم يندفع شره إلا بقله فله كان هدرا (ق) قوله رجل أسود خبز مبتدأ محذوف وارد على الذم والشم لأن دماثة الصورة تدل على خبائه السريرة مطموم الشعر في النهاية يقال طم شعره وحزه استأمله اه وكأنه إشارة إلى تجرده للعناد وليس فيه شعر من الشعور والادب في الحضور عليه ثوبان أبيضان إيعا إلى نفاقة في نطافة ظاهره وكشفة باطنه وبياض كسوته وسواد حشيه قوله كان بتشديد الون هذا أي هذا الرجل مهم أي من رؤسائهم وأئمتهم (ق) فإذا لقيتموهم شر الخلق والخليقة جزاء الشرط وإنما لم يؤت بالهاء لأن الشرط ماض كذا قل أبو البقاء في قوله تعالى وإن اعطيتهمهم أسكنهم لشركون قال الطبري رحمه الله تعالى ومع هذا لا يبدن التأويل أي فإذا لقيتموهم فاملأوا أنهم شرار خلق الله فاقبلوهم كما قال طوبى لمن قبلهم وقتلوه ووجه آخر وهو أن يكون الجراء محذوفاً يعني فاقبلوهم والجملة بعده

رَوَاهُ النَّسَائِيُّ \* وعن \* أَبِي غَالِبٍ رَأَى أَبُو أُمَامَةَ رُؤْسًا مَنصُوبَةً عَلَى دَرَجٍ دِمَشْقٍ  
فَقَالَ أَبُو أُمَامَةَ كَلَابُ النَّارِ شَرُّ قَتْلَى تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ خَيْرُ قَتْلَى مَنْ قَتَلَهُ ثُمَّ  
قَرَأَ يَوْمَ تَبْيِضُ وَجْهُهُ وَتَسْوَدُ وَجْهُهُ الْآيَةَ قِيلَ لِأَبِي أُمَامَةَ أَنْتَ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَوْ لَمْ أَسْمَعْهُ إِلَّا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا حَتَّى عَدَّ سَبْعًا مَا  
حَدَّثْتُكُمْوه رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ

﴿ كتاب الحدود ﴾

**الفصل الاول** \* عن \* أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا إِلَى  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَحَدُهُمَا أَقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللَّهِ وَقَالَ الْآخَرُ أَجَلْ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللَّهِ وَذَنْ لِي أَنْ أَتُكَلِّمَ قَالَ تَكَلَّمْ قَالَ إِنَّ أَبْنِي

استشفية لبيان الموجب (ق) قوله رأى أو امامه رؤسا اي للخوارج مصوبة اي واقفة او مصلوبة على درج  
دمشق بكسر الدال وفتح الميم وبكسر اي طريقه فل الخواري الدرجة الرفاة والجمع الدرج قال الطبري  
رحمه الله تعالى ولعل المراد في الحديث هذا لقوله مصوبه فقال ابو امامة كلاب النار خبر مبتدأ محذوف اي هم  
كلاب اهلبا او على صورة كلاب وما وقوله شر في جمع قتل بمعنى مقتول يجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف  
او خبرا بعد خبر او بدلا وقوله تحت اديم السماء اي وحبها ظرف وقوله خير فلي مبتدأ وقوله من بدوه خبره  
وكان من الظاهر العكس فقل اهتماما كقول الشاعر

﴿ الا ان خير الناس حيا وميتا \* اسير ثقيف عندها في السلاسل ﴾ (ق)

﴿ كتاب الحدود ﴾

قال الله عز وجل (فعلين) سمع ما على المحصنات من العذاب قال الرابع الحد الحاجز بين شيئين الذي يمنع  
اختلاط احدهما بالآخر وحد الرنا والخرمي به لكونه ما ما لعاطية عن معاودة مثله وماما لغيره ان يملك  
مسلكه وتطلق الحدود ويراد بها فسر المامى كقوله تعالى (تلك حدود الله فلا تقربوها) (ومن تعد حدود  
الله فقد ظلم نفسه) وكأنها لما فصلت بين الحلال والحرام سميت حدودا (فتح الباري) قوله ان راحين احدهما  
اي ترافعا للخصومة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهما اتق اى احكم بيسا بكتاب الله قال الطبري  
اي بحكمه اذ ليس في القرآن الرجوع الى تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم اى الحكم بان لا يؤخذ على  
جهالته ويعتمد ان يراد به القرآن وكان ذلك قل ان تدخ آية الرح لفظا وقول الاخر اجل بفتحين وكون  
اللام اي نعم يا رسول الله وقض بيسا بكباب الله العاء فيه جواب شرط محذوف يعني اذا اتفقت معه بما عرض  
على جنابك فاقض فوضع كلمة التصديق موضع الشرط ذكره الطبري رحمه الله تعالى وانما سأل المترافعان ان يحكم  
بينهما بحكم الله وهما يلمان انه لا يحكم الا بحكم الله لفصل ما بينهما بالحكم الصرف لا بالتصالح والترغيب فيما  
هو الارفق بهما اذ لا يحكم ان يفعل ذلك ولكن برضا الخصمين واندس لي ان اتكلم قال تكلم قال ان اي



كَانَ عَسِيفًا عَلَى هَذَا فَرَفَى بِأَمْرِهِ فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى ابْنِي الرَّجْمَ فَأَقْدَمْتُ مِنْهُ بِمِائَةِ شَاةٍ وَبِجَارِيَةٍ لِي ثُمَّ إِنِّي سَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى ابْنِي جِلْدَ مِائَةِ وَتَقْرِبَ عِلْمٍ وَإِنَّمَا الرَّجْمُ عَلَى أَمْرِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا قَضِيَّةَ يَنْتَكُمَا بِكِتَابِ اللَّهِ أَمَّا غَنَمُكَ وَجَارِيَتُكَ فَرَدَّ عَلَيْكَ وَأَمَّا ابْنُكَ فَعَلَيْهِ جِلْدُ مِائَةِ وَتَقْرِبُ عِلْمٍ وَأَمَّا أَنْتَ يَا أُنَيْسُ فَأَغْزُ عَلَى أَمْرَةٍ هَذَا فَإِنْ اعْتَرَفَتْ فَارْجُهَا فَاعْتَرَفَتْ فَارْجُهَا مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُ فِيمَنْ زَنَى وَلَمْ يُحْصِنْ جِلْدَ مِائَةٍ وَتَقْرِبَ عِلْمٍ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وَعَنْ عُمَرَ قَالَ

كَانَ عَسِيفًا أَيْ اجْبَرًا ثَابِتُ الْآحِرَةِ عَلَى هَذَا فَالْأَمْرُ بِشَيْءٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَمَّا قَوْلُهُ عَلَى هَذَا مَا يَتَوَجَّهُ لِلْأَحِرَةِ عَلَى الْمُسَاحَرَةِ مِنَ الْآحِرَةِ بِخِلَافِ مَا قَالَهُ عَسِيفًا لِهَذَا مَا يَتَوَجَّهُ لِلْمُسَاحَرَةِ عَلَيْهِ مِنَ الْحُدُودِ وَالْعَمَلِ قَالَ الطَّبْرِيُّ يَرِيدُ أَنْ يَقُولَهُ عَلَى هَذَا سَفَةٌ بِمِزَّةٍ لِلْأَحِرَةِ أَيْ اجْبَرًا ثَابِتُ الْآحِرَةِ عَلَيْهِ وَأَمَّا بِكُونِ كَذَلِكَ إِذَا لَبَسَ الْعَمَلُ وَالْعَمَلُ قَبْلَ هَذَا لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ فَرَفَى أَيْ الْجَابِرُ (بِأَمْرِهِ) أَيْ الْمُسَاحَرَةُ فَأَخْبَرُونِي أَيْ حَضَرَ الْعُلَمَاءُ أَيْ لِي فِي الرَّجْمِ وَفِيهِ أَنْ يَجُوزَ السُّؤَالُ مِنَ الْمَضُولِ مَعَ وَحُودِ الْفَاعِلِ فَأَقْدَمْتُ مَعَهُ أَيْ وَلَدِي عَائِشَةُ شَاةٌ وَبِجَارِيَةٍ لِي أَيْ أَعْطَيْتُهَا فَدَاهُ وَبَدَلًا عَنْ رَحْمٍ وَلَدِي ثُمَّ أَنِّي سَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ أَيْ كِرَاؤُهُمْ وَفَضْلَاؤُهُمْ فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى ابْنِي جِلْدَ مِائَةٍ بِفَتْحِ الْجِيمِ أَيْ ضَرْبَ مِائَةِ حَلَّةٍ لَكُونَهُ عِبْرَةً وَتَقْرِبَ عِلْمٍ أَيْ أَخْرَاجَهُ مِنَ الْبِلْدَةِ وَأَعْلَا رَحْمَهُ عَلَى أَمْرَةٍ أَيْ لَهَا بِعَصْنَةٍ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا بِتَخْفِيفِ الْمِائَةِ أَيْ الِثَلَاثَةِ وَالَّذِي نَفْسِي أَيْ ذَاتِي أَوْ رَوْحِي بِيَدِهِ أَيْ بِقَبْضَةِ قُدْرَتِهِ وَحِزْبِ ارْتَادِهِ لَا قَضِيَّةَ يَنْتَكُمَا بِكِتَابِ اللَّهِ وَقِيلَ الرَّجْمُ وَأَنْ لَمْ يَكُنْ مَنْصُوصًا عَلَيْهِ صَرِيحًا لِنَسْخِ آيَةِ الرَّجْمِ لَفْظًا لَكِنَّهُ مَذْكُورٌ فِي الْكِتَابِ عَلَى بَدَلِ الْأَجْمَالِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِيَا مِنْكُمْ فَأَعْتَدَا لَهُمَا الْعَذَابَ الْبَاقِيَ لَا يُغْنِي عَنْهُمَا مِنَ الْعَذَابِ شَيْءٌ وَقَدْ فَصَّلَ الْحَكَمُ الْمُجْمَلُ فِي قَوْلِهِ لَا قَضِيَّةَ يَقُولُهُ أَمَّا غَنَمُكَ وَجَارِيَتُكَ فَرَدَّ عَلَيْكَ أَيْ مَرْدُودَ إِلَيْكَ وَأَمَّا ابْنُكَ فَعَلَيْهِ جِلْدُ مِائَةٍ بِالْإِصَافَةِ وَفِي نَسْخِهِ بَشْتُهُ مِنْ حَلَّةٍ وَنُصَبَ مِائَةً عَلَى التَّمْيِيزِ وَلَا يَدُّ مِنْ تَقْدِيرِ فَعَلِيهِ ذَلِكَ عَلَى تَقْدِيرِ ثَبُوتِهِ بِإِقْرَارِ أَوْ شَهَادَةِ أَرْبَعَةٍ وَتَقْرِبَ عِلْمٍ هَذَا عِنْدَ الشَّافِعِيِّ وَمِنْ تَمَمِهِ وَمَنْ لَمْ يَرَهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ كَاتِمَةً يَحْمِلُ الْأَمْرَ فِيهِ عَلَى الْمَصْلَحَةِ وَيَقُولُ لَيْسَ الْغَرِيبُ بِطَرِيقِ الْحُدُودِ بَلْ بِطَرِيقَةِ الْمَصْلَحَةِ الَّتِي رَأَاهَا الْإِمَامُ مِنَ السَّاسَةِ وَقَوْلُهُ أَنَّهُ كَانَ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ ثُمَّ نَسَخَ قَوْلُهُ تَعَالَى الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَأَمَّا أَنْتَ يَا أُنَيْسُ فَتَضَرِّبُ النَّسْ وَهُوَ ابْنُ الضَّحَّاكِ الْأَسْلَمِيُّ وَلَمْ يَذْكُرْهُ الْمُؤَلَّفُ لِإِسْمَاعِيلَ فَقَدْ بَغِمَ الدَّلَالُ وَهُوَ أَمْرٌ بِالذَّهَابِ فِي الْفِدْوَةِ كَمَا أَنَّ رَحِمَ أَمْرٌ بِالذَّهَابِ فِي الرُّوْحِ ثُمَّ اسْتَعْمَلَ كُلَّ فِي مَعْنَى الْآخِرِ أَيْ فَارْجُ عَلَى أَمْرِهِ هَذَا أَيْ إِلَيْهَا وَفِيهِ تَضَمُّنٌ أَيْ حَاكَا عَلَيْهِمَا فَإِنْ اعْتَرَفَتْ فَارْجُهَا بِإِعْتَرَاْفِهَا وَلَمْ يَشْتَرِطِ الْأَرَسُ وَالشَّافِعِيُّ فِي أَنَّهُ يَكْفِي فِي الْإِقْرَارِ مَرَّةً وَاحِدَةً فَانَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَّقَ رَجُلًا بِإِعْتَرَاْفِهِ وَلَمْ يَشْتَرِطِ الْأَرَسُ وَنَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لِإِقَامِ عَلَيْهِ الْحُدُودِ حَتَّى يَمُرَّ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ فِي أَرْبَعَةِ مَجَالِسَ لِقِصَّةِ مَا عَزَّ أَقُولُ لِأَحْجَةِ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ أَذَلُّهُ أَنْ يَقُولَ الْمُرَادُ بِالْإِعْتَرَاْفِ هُوَ الْإِعْتَرَاْفُ الْمَعْلُومُ وَصَفِي فِي الشَّرْعِ كَمَا قَالَ الشَّافِعِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (فَاقْرَأُوا مَا تَبَيَّنَ مِنَ الْقُرْآنِ أَنْ مَعْنَاهُ فَاقْرَأُوا الْعَامَّةَ فَقَطْ أَوْ مَعَ السُّورَةِ وَقَالَ فَاكْرَعُوا وَاسْجُدُوا مَعْنَاهُ الرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ الْمَعْلُومُ وَصَفَاهُ أَيْ مَعَ الْأَطْمَاشَانِ (كَذَا فِي الْمَوْسُ) قَوْلُهُ وَلَمْ يَحْصِنْ بِكُسرِ الصَّادِ وَفِي نَسْخَةِ فَتَحَاهُ

إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِالْحَقِّ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ فَكَانَ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى آيَةُ الرَّجْمِ رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ وَالرَّجْمُ فِي كِتَابِ اللَّهِ حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَى إِذَا أَحْصَنَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ إِذَا قَامَتِ الدِّينَةُ أَوْ كَانَ الْحَدُّ أَوْ الْإِعْتِرَافُ مُتَّفَقًا عَلَيْهِ ﴿١﴾ وَعَنْ عِبَادَةَ بْنِ الْأَصَمِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خُذُوا عَنِّي خُذُوا عَنِّي قَدْ جَمَلَ اللَّهُ لَهْنُ سَبِيلِ الْبَكَرِ بِالْبَكَرِ جِلْدُ مِائَةٍ وَتَقْرِيبُ عَامٍ وَالثَّيْبُ بِالْثَيْبِ جِلْدُ مِائَةٍ وَالرَّجْمُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿٢﴾ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ الْيَهُودَ جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرُوا لَهُ أَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ وَأَمْرًا زَيْنًا فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

فِي الْهَيَاةِ الْأَحْسَنِ الْمَسْعُ وَالْمَرَأَةُ تَكُونُ عَصْنَةً بِالْإِسْلَامِ وَالْعَفَا وَالْحَرِيَّةِ وَالزَّوْجِ يُقَالُ أَحْصَنَتِ الْمَرَأَةُ فِي عَصْنَةٍ وَعَصْنَةٌ وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ وَالْمُحْصَنُ بِالْفَتْحِ يَمْنَى الْمَاعُلُ وَالْمَعْمُولُ وَهُوَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ الَّتِي حُتِنَ نَوَادِرُ يُقَالُ أَحْصَنَ فَوُيَّحَسَنُ وَاسْبَبَ فَوُيَّسَبُّ وَاسْبَبٌ فَهُوَ مُلْفَعٌ فِي شَرْحِ السَّيِّئَةِ هُوَ الَّذِي احْتَمَعَ فِيهِ أَرْبَعُ شُرَاطٍ الْعَقْلُ وَالْبُلُوغُ وَالْحَرِيَّةُ وَالْإِصَابَةُ فِي السَّكِّحِ الصَّحِيحِ (ق) قَوْلُهُ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ أَيُّ بِالْصَدَقِ وَهَذَا مُقَدِّمَةٌ لِلْكَلَامِ وَتَوْطِئَةٌ لِلْعَرَفِ رَفْعًا لِلرَّبِّيَّةِ وَدَفْعًا لِلتَّيْمَةِ الْبَاشَةِ مِنْ قَدْخَانِ تَلَاوَةِ آيَةِ الرَّحْمِ بِخِطِّهِمْ قَامَ حُكْمًا فَكَانَ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى آيَةَ الرَّحْمِ بِالرَّفْعِ عَلَى أَنَّهُمْ كَانُوا مِنْ التَّبَعِيَّةِ فِي مِمَّا أَنْزَلَ خَبَرَهُ وَفِي نَسْخَةِ الْمَسْبُوبِ بِالْقَدِيرِ فَكَانَ بَعْضُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الرَّحْمِ وَهِيَ الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ إِذَا زَنَى فَارْجُوهَا الْبَتَّةَ نِكَالًا مِنْ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَكِيمٌ أَيْ الثَّيْبُ وَالْأَيْمَةُ كَذَا فَسَرَّهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْعِظَةِ وَالْأَظْهَرُ تَفْسِيرُهَا بِالْحَصْنِ وَالْمُحَصَّنَةِ رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتِشَافًا بَيَانًا لِبَقَاءِ حُكْمِهَا وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ أَيْ تِمْلَأْهُ وَفِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى وَقُوعِ الْأَجْمَاعِ بَعْدَهُ (ق) خُذُوا عَنِّي أَيْ حُكْمَ حَدِّ الزَّانِ خُذُوا عَنِّي كَرَرَهُ لِلتَّكْيِيدِ قَدْ جَمَلَ اللَّهُ لَهْنُ سَبِيلِ أَيْ حَدًّا وَاضِحًا وَطَرِيقًا بَاسِحًا فِي حَقِّ الْمُحْصَنِ وَغَيْرِهِ وَهُوَ بَيَانُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَاللَّاتِي يَأْتِيَنِ الْعَاصِيَةَ إِلَى قَوْلِهِ أَوْ يَجْمَلُ اللَّهُ لَهْنُ سَبِيلِ أَوْ لَمْ يَقُلْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَكُمْ لِيُؤَاقِفَ نَظْمَ الْقُرْآنِ وَمَعَ هَذَا فِيهِ تَغْلِيظٌ لِلنِّسَاءِ لِأَنَّهُنَّ مَبْدَأُ لِلشَّوْءِ وَمَتْنَى الْعَقَةِ قُلِ التَّوْبَةُ بَشَرِي كَانَ هَذَا الْقَوْلُ حِينَ شَرَعَ الْحَدَّ فِي الزَّانِي وَالزَّانِيَةِ وَالسَّبِيلِ هُنَا الْحَدُّ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَشْرُوعًا ذَلِكَ الْوَقْتُ وَكَانَ الْحُكْمُ فِيهِ مَا ذَكَرَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَاللَّاتِي يَأْتِيَنِ الْفَاحِشَةَ مِنْ نَسَائِكُمْ فَاسْتَشْهَدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَامْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْمَلَ اللَّهُ لَهْنُ سَبِيلِ الْبَكَرِ بِالْبَكَرِ أَيْ حَدِّ زَانِ الْبَكَرِ بِالْبَكَرِ جِلْدُ مِائَةٍ أَيْ ضَرْبُ مِائَةِ جِلْدَةٍ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا وَتَقْرِيبُ عَامٍ أَيْ نَفْيُ سَنَةِ كَأَنَّهُ رَوَايَةٌ وَالْمَعْنَى أَنَّ اقْتِضَاءَ الْمصلحة وَهُوَ مُوَكَّوْلٌ إِلَى رَأْيِ الْأَمَامِ وَتَفْصِيلُ الدَّلَائِلِ فِي كِتَابِ الْأَحْكَامِ لِلْإِمَامِ أَبِي بَكْرٍ الرَّائِي الْجِصَّاسِ وَالثَّيْبُ بِأَيْمٍ جِلْدُ مِائَةٍ وَالرَّجْمُ الْجِلْدُ مَسْخُوعٌ فِي حَقِّهَا بِالْأَيْمَةِ الَّتِي نَسَخَتْ تَلَاوَتُهَا وَبَقِيَ حُكْمُهَا وَلَاحِظْ صَلَواتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اقْتَصَرَ عَلَى رَحْمَتِهِ وَغَيْرِهِ وَلَوْ كَانَ الْجَمْعُ حَدًّا لَمْ يَتْرَكْ ثُمَّ رَحِمَ الشَّيْخَانِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا خِلَافَتُهُمَا وَلَمْ يَجْمَعَا بَيْنَ الْجِلْدِ وَالرَّجْمِ أَقُولُ فِي حَدِيثِ عِبَادَةَ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مِنْ آخِرِ أَحْكَامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ لَفْظُهُ خُذُوا عَنِّي خُذُوا عَنِّي قَدْ جَمَلَ اللَّهُ لَهْنُ سَبِيلِ الْبَعْدِ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى أَوْ يَجْمَلُ اللَّهُ لَهْنُ سَبِيلِ أَوْ مَتَاخَرٌ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ وَهَذِهِ الْآيَةِ فِي -سُورَةِ النَّسَاءِ-

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَةِ فِي شَأْنِ الرَّجْمِ قَالُوا نَنْفُضُكُمْ وَبُجْدُونَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ  
 بْنُ سَلَامٍ كَذَبْتُمْ إِنَّ فِيهَا الرَّجْمَ فَأَنُوبُوا بِالتَّوْرَةِ فَتَشَرُّوْهَا فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلَى آيَةِ  
 الرَّجْمِ فَقَرَأَ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ أَرْقِعْ يَدَكَ فَرَفَعَ فَإِذَا فِيهَا آيَةُ  
 الرَّجْمِ فَقَالُوا صَدَقَ يَامُحَمَّدُ فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرُجِمَا  
 وَفِي رِوَايَةٍ قِيلَ أَرْقِعْ يَدَكَ فَرَفَعَ فَإِذَا فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ تَلَوَّحَ فَقَالَ يَامُحَمَّدُ إِنَّ فِيهَا آيَةَ الرَّجْمِ  
 وَلَكِنَّا نَكْفُرُ بِبَيْتِنَا فَأَمَرَ بِهِمَا فَرُجِمَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ أَقْبَى  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ فَنَادَاهُ يَارَسُولَ اللَّهِ إِنِّي زَنَيْتُ فَأَعْرَضَ  
 عَنْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَنَحَّى لِشِقِّ وَجْهِهِ الَّذِي أَعْرَضَ قَبْلَهُ فَقَالَ إِنِّي زَنَيْتُ

وهي من آخر منازل والظاهر عندي انه يجوز للامام ان يجمع بين الجلد والرحم ويستحب له ان يقتصر على  
 الرجم لاقصا ر النبي صلى الله عليه وسلم على الرجم والحكمة في ذلك ان الرحم عقوبة تأتي على النفس فاصل  
 الزجر المطلوب حاصل به والجلد زيادة عقوبة رخص في تركها فهذا هو وجه الاقتصار على الرجم عندي والتم  
 عند الله تعالى ( كذا في المسوى ) وقيل معناه الثيب بالثيب جلد مائة ان كانا غير محصنين والرحم ان كانا محصنين  
 قوله نفضهم ويجلدون قل الطيبي اي لا نجد في التوراة حكم الرجم بل نجد ان نفضهم ويجلدون وانما اتى واحد  
 الفعلين مجزولاً والاخر معررفاً ليشعر بان العضيحة موكولة الى اجتها دهم ان شاوروا سخطوا وحه الزاني بالرحم  
 او عزروه والجلد لم يكن كذلك قوله فيها آية الرجم فامر بهما النبي صلى الله عليه وسلم ورجما به اخذ الشافعي  
 في عدم اشتراط الاسلام في الاحسان واجيب بان رحم اليهوديين انما كان بحكم التوراة والاحسان لم يكن  
 شرطاً في دينهم وكان صلى الله عليه وسلم يعمل بحكم التوراة قبل ان ينزل حكم القرآن قال ابن المهام والشافعي  
 يخالفان في اشتراط الاسلام في الاحسان وكذا ابو يوسف في رواية وبه قال احمد وقول مالك كقولنا فلو  
 زنى الذي التيب الحريم بعد عندنا ويرجم عندهم لهم هذا الحديث واحاب صاحب الهداية بانه انما رجمما بحكم  
 التوراة فانه سلم عن ذلك اولا وان ذلك انما كان عندما قدم المدينة ثم نزلت آية حد الزنا وليس فيها اشتراط  
 الاسلام في الرجم ثم نزل حكم الاسلام فالرجم باشتراط الاحسان وان كان غير منلو علم ذلك من قوله عليه  
 الصلاة والسلام من اشرك بالله فليس بمحصن رواه اسحق بن راهويه في مسنده عن ابن عمر رضي الله تعالى  
 عنه وقد ثبت الحديث المذكور المفيد لاشتراط الاسلام وليس تاريخ يعرف به اما تقدم اشتراط الاسلام على  
 عدم اشتراطه او تاخره فيكون رجمه اليهوديين وقوله المذكور متعارضين فيطلب الترجيح والقول مقدم  
 على الفعل وفيه وجه آخر وهو ان تقدم هذا القول يوجب دية الحدود وتقدم ذلك العمل يوجب الاحتياط في اجاب  
 الحد والاولي في الحدود ترجيح الدفع عند التعارض ( ق ) قوله فتحنى اي الرجل شق وجهه بكسر الشين وضيم  
 وجهه راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم في شرح السنة اي قصد الجبهة التي اليها وجهه ونحا نحوها من قولك  
 نحوت الشيء انحوه الذي صفة وجهه اعرض اي عنه كما في نسخة صحيحة قبله بكسر ففتح اي مقابل شق وجهه

فَعَرَضَ عَنْهُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَوْلًا شَهِدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ دَعَاهُ إِلَيْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ أَيْكَ جُنُونَ  
 قُلْ لَا فَقَالَ أَحْسَنْتَ قُلْ نَعَمْ يَارَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَذْهَبُوا بِهِ فَأَرْجَمُوهُ قَالَ أَبْنُ شِهَابٍ وَأَخْبَرَنِي  
 مَنْ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ فَرَجَمَهُ بِالْمَدِينَةِ فَلَمَّا أَذْعَمَهُ الْحِجَارَةُ هَرَبَ حَتَّى أَدْرَكَهُ  
 بِالْحَرَّةِ فَرَجَمَهُ حَتَّى مَاتَ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ عَنْ جَابِرٍ بَعْدَ قَوْلِهِ قَالَ نَعَمْ  
 فَأَمَرَ بِمُفْرِجٍ بِالْمُصَلَّى فَلَمَّا أَذْلَقَتْهُ الْحِجَارَةُ قُرْ فَأُذِرَكَ مُفْرِجٌ حَتَّى مَاتَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرًا وَصَلَّى عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا أَقْبَلَ مَاعِزُ بْنُ مَالِكٍ إِلَيْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ لَمَلَّكَ قَبْلَتْ أَوْ غَمَزَتْ أَوْ نَظَرْتَ قُلْ لَا يَارَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَنْبَكْنَهَا  
 لَا يَكْنِي قَالَ نَعَمْ فَمِنْدَ ذَلِكَ أَمَرَ بِرَجْمِهِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بُرَيْدَةَ قَالَ جَاءَ مَاعِزُ

فلما شهد اربع شهادات اي مرات في اربعة عمال بشرط غيبته في كل مرة على ماسق والدليل تحقق فكان  
 الشهادات الاربع بخلة الشهود الاربعة في شرح السنة يخرج هذا الحديث من يشترط التكرار في الاقرار وانما  
 يقام عليه الحد ويخرج او حقيقه بخبره من الحواب الاربعة على ما يشترطان بقرا اربع مرات في اربعة عمال  
 ومن لم يشترط التكرار قل انما رده مرة بعد اخرى لشبهة داخله في امره ولذلك دعا النبي صلى الله عليه وسلم  
 اي سأل فقال ايك جبون قل لا وفي رواية فقال اشترت حرما فقام رجل فاستصكه فلم يجد منه ربح  
 الحجر فقال انزنت فقال نعم فامر به فرجم مرة اخرى للكشف عن حاله ان التكرار فيه شرط اه فقال  
 وفي نسخة فاحسنت اي احسنت قال نعم يار رسول الله قال الدودي وفيه اشارة الى ان على الامام ان يسأل عن  
 شروط الرحم من الاحصان وغيره سواء ثبت بالاقرار ام بالية وفيه مؤاخذة الانسان باقراره وفيه تعريض  
 بالسفوة عن حد الرائي اذا رجح عن الاقرار اذ هو به فارجموه فيه دليل على ان الرحم كاف ولا يجلد قوله  
 فلما اذلقته الحجارة اي اساتته بخمسة فقرته من دلق الشيء طرفه اي فرج حتى ادر كناه بالحرة هي ارض ذات  
 حجارة سودين حدي المديبة قوله فرجم لمسلى قال الدودي المراد به صلى الجار فلما ادله اي مسنة واصابته واقلقته  
 الحجارة اي طرفها الحاد فادرك صيغة المجهول من الادراك بمعنى اللحق فرجم حتمات فقال له النبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اي اتى  
 عليه بعد موته خيرا وصلى عليه قال النووي احملوا في الحصن اذ اقرءلنا وشرعوا في رجمه فرب هل يترك ام  
 يتم ليقام عليه الحد قال الشافعي واحد وغيرهما يترك ولكن يستقلله فان رجح عن الاقرار ترك وان اعاده رجم  
 واحتجوا بما جاء في رواية ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل هلا تركتموه ولعله يتوب فيتوب الله عليه  
 قلت الحديث دل على انه يترك مطلقا قل وقال مالك وغيره انه يتسع ويرحم لان النبي صلى الله عليه وسلم لم  
 ياتهم بدنه مع انهم قتلوه بعد هربه واجيب عن هذا بانه لم يصرح بالرجوع وقد ثبت عليه الحد قلت الظاهر انهم  
 لم يسرفوا الحكم قل ذلك والجلل به عذر قوله وغمزت اي لمست كما في رواية من غمزت الشيء اي لمست بها  
 او اشترت اليه بها او نظرت اي قصدت النظر اليها فان كلا يسمى زنا قال لا يار رسول الله قال اسكبها  
 اللون وسكون الكاف اي اجمعتها وهو مقول القول وقوله لا يكتفي حال مأخوذ من الكتابة ضد التصريح

أَبْنُ مَالِكٍ إِلَى أَبِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ طَهَّرْ فِي فَقَالَ وَيَمْلِكُ أَرْجِعْ  
فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَتُبْ إِلَيْهِ قَالَ فَرَجَعَ غَيْرَ بِمَعْدٍ ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ طَهَّرْ فِي فَقَالَ أَبُوٌّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ ذَلِكَ حَتَّى إِذَا كَانَتِ الرَّابِعَةُ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فِيمَ أَطَهَّرَكَ قَالَ مِنْ الزَّنَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبِى جُنُونٍ فَأَخْبَرَ أَنَّهُ لَيْسَ  
بِمَجْنُونٍ فَقَالَ أَتَشْرَبُ خَمْرًا فَقَامَ رَجُلٌ فَاسْتَسْكَبَهُ فَمَنْ يَجِدُ مِنْهُ وَبِشَاحٍ خَمْرٍ فَقَالَ أَزْنَيْتَ قَالَ  
نَعَمْ فَأَمَرَ بِهِ فَرَحِمَ فَلَيْشًا يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً ثُمَّ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ  
اسْتَغْفِرُوا لِمَا عَزَبَ عَنْ مَالِكٍ لَعَدْتُ تَابَ تَوْبَةً لَوْ قُسِمَتْ بَيْنَ أُمَّةٍ لَوَسِعَتْهُمْ ثُمَّ جَاءَتْهُ أَمْرَأَةٌ مِنْ  
غَادِمٍ مِنَ الْأَزْدِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ طَهَّرْ فِي فَقَالَ وَيَمْلِكُ أَرْجِعْ فَيَسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ  
فَقَالَتْ تَرِيدُ أَنْ تُرَدِّدَنِي كَمَا رَدَدْتَ مَا عَزَبَ عَنْ مَالِكٍ إِنَّهَا حَبْلِي مِنَ الزَّنَا فَقَالَ أَنْتِ قُلْتِ نَعَمْ

وهو قول الراوي أي قل عليه الصلاة والسلام ذلك مصرحا غير ممكن عنه وهذا التصريح بتصريحه في استحباب  
التعريض بالعمو إذا كفى الجاني ولم يصرح قال النووي رحمه الله تعالى فيه استحباب تعريض المقر بالربا والسرقة  
وغيرها بالرجوع وبما يستقر به من شبهة فيقبل رجوعه لأن الحدود مبنية على المساهلة والندرة بخلاف حقوق  
الادميين وحقوق الله تعالى المالية كالركاء والكفارة وغيرها فلا يجوز التأخير فيها (ق) قوله يا رسول الله  
طهّرني أي كن سب تطهيري من الذنوب باحرام الحد على فعل ويمك في الهابة وسج كراهة رحم وتوحيح يقال  
لمن وقع فيهلكة لا يستحقها وقد يقال معنى المدح والمعجب وهي منسوبة على المصدر وقد يرفع ويضاف ولا يصف  
يقال ويصح زيد ويمحله ويصح له قوله فم أطهرك قال الطبري وفي نسخ المسابيح م أطهرك لا وفي نسخة بم أطهرك  
والرواية الأولى في صحيح مسلم وكتاب الحميد قل من الربا أي من ذنبه رقابة الحد قوله لا في نسخة أي طلب  
نكته أي راحته فله لم أشار هو أم عشار فرحم فليثوا يومين أي بعد رجوعه أو ثلاثة ثم جاء رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال اسفروا لما عَزَبَ عَنْ مَالِكِ أَيِ اطْلُبُوا لَهُ مَزِيدَ الْمَغْفِرَةِ وَتَرَقِي الدَّرَجَةِ لَعَدْتُ تَابَ  
تَوْبَةٍ أَيِ مِنْ ذَنْبِهِ هَذَا لَوْ قَسَمْتُ أَيِ ثَوَابَهَا بَيْنَ أُمَّةٍ أَيِ جَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ لَوَسِعَتْهُمْ بِكَسْرِ السِّينِ قَالَ الطَّبْرِيُّ أَيِ  
لَكَفَتْهُمْ سَعَةً يَتَوَبَّعُونَ مَغْفِرَةً وَرَحْمَةً تَسْتَوْعِنُ جَمَاعَةً كَثِيرَةً مِنَ الْخَلْقِ بِدَلِّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي الْقَامِدَةِ  
لَعَدْتُ تَابَ تَوْبَةٍ لَوْ تَابَ أَصْحَابُ مَكْسِ الْغَمْرِ لَهُ فَنَاقَتُهَا مَا دَامَتْ قَوْلُهُ غَمْرًا وَمَا دَامَتْ قَوْلُهُ دَامَتْ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ  
إِلَى قَوْلِهِ وَاسْتَغْفِرُوا وَقَوْلُهُ تَابَ أَيْ تَابَ لَهَا مَا تَابَ لَكَ اللَّهُ وَأَنَّ الثَّانِي طَلَبُ مَزِيدِ الْمَغْفِرَةِ وَمَا يَتَدَعِيهِ  
مِنْ التَّرَقِّي فِي الْمَقَامَاتِ وَالثَّبَاتِ عَلَيْهَا وَمَنْ قَوْلُهُ تَابَ تَابَ لَهَا وَمَنْ قَوْلُهُ تَابَ تَابَ لَهَا وَمَنْ قَوْلُهُ تَابَ تَابَ لَهَا  
بَيْنَ مَعْجَةٍ قَوْلَةٍ مِنَ الْبَيْنِ مِنَ الْأَزْدِ قَبِيلَةٍ كَبِيرَةٍ قَالَ ابْنُ الْهَيْثَمِ الْقَامِدَةُ مِنْ فِي غَادِمٍ مِنْ الْأَزْدِ قَوْلُهُ الْمَرْدُ  
فِي الْكَامِلِ قَوْلُهَا تُرَدِّدَنِي أَيِ تُرَدِّدَنِي قَوْلُهُ فَقَالَ أَنْتِ قُلْتِ نَعَمْ

قَالَ أَمَا حَتَّى تَضَعِي مَا فِي بَطْنِكَ قُلْ فَكُنْهَا رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ حَتَّى وَضَعَتْ فَأَنَّى إِلَيَّ  
قُلْ قَدْ وَضَعْتُ الْعَامِدِيَّةُ فَقَالَ إِذَا لَازَرُجُمَا وَتَدَعُ وَلَدَهَا صَغِيرًا لَيْسَ لَهُ مِنْ يَرْضَعُهُ فَقَامَ رَجُلٌ  
مِنْ الْأَنْصَارِ فَقَالَ إِلَيَّ رَضَاعُكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ قُلْ فَرَجَمَا وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ قَالَ لَهَا أَذْهَبِي حَتَّى تَلِدِي فَلَا  
وَلَدَتْ قُلْ أَذْهَبِي فَأَرْضِعِيهِ حَتَّى تَقْطِيعِهِ فَلَمَّا قَطَعَتْهُ أَتَتْهُ بِالصَّبِيِّ وَفِي يَدِهِ كِسْرَةٌ خُبْزٍ فَقَالَتْ  
هَذَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَدْ قَطَعْتُهُ وَقَدْ أَكَلْتُ الطَّعَامَ فَزَفَعَ الصَّبِيَّ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ أَمَرَ  
بِهَا فَحَفِرَ لَهَا إِلَى صَدْرِهَا وَأَمَرَ النَّاسَ فَرَجَمُوهَا فَيَقْبِلُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بِحَجَرٍ فَرَمَى رَأْسَهَا  
فَتَنَضَّحَ الدَّمُ عَلَى وَجْهِ خَالِدٍ فَسَبَّهَا فَقَالَ إِلَيَّ صلى الله عليه وسلم مَهْلًا يَا خَالِدُ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ تَابَتْ

فسأل لها حتى أي أصبري إلى أن تصمي وقال الطبيب غايه لجواب قولها طهرني أي لم أطهر حتى تصمي  
ما في بطئك قل أي الملك فيه أن الحمل لا يقام عليها الحد ما لم تنضع الحمل للآلئ بزم أهلاك البريء بسب  
الذنب سواء كانت العتوبة لله تعالى أو للعباد قل أي الراوي فكلمها بالخشيف أي قام بؤتها ومصلحتها رحل  
من الأنصار حتى وضعت قال النووي وليس هو من الكهنة التي بمعنى الصان لأنها غير جائزة في حدود الله  
فأنى أي الرجل النبي صلى الله عليه وسلم أي بعد مدة فقال قد وضعت العامدية أي فما الحكم فيها فقال إذا  
بالتنوين لأرجها بالصب وفي نسخة بالرفع وتدع ولدها بالوحدين قل الطبيب إذا هو جواب وحزاء يعني  
إذا وضعت العامدية فلا ترجها وتترك ولدها صغيرا ليس له من يرضعه بضم الباء وكسر الصاد فقام رحل من  
الأنصار فقال إلى رصاعه بفتح الراء ويكسر أي رضاعه موكد إلى قال أدهى فارضيه حتى تقطعيه بفتح  
الهاء وكسر الطاء وسكون الباء أي تفلسيه من الرضاع لما فطنته اسم بالصبي حال من فاعل أنته وضمر  
المفعول راحص إليه صلى الله عليه وسلم في يده وفي نسخة وفي يده كسره حزب الجملة حال من الصبي فإنه مفعول  
فقات هذا أي ولدي ياسي الله قد قطعتة وقد أكل الطعام فيه أن رحم الحمل يؤخر إلى أن يستغنى عنها ولدها  
إذا لم يوجد من يقوم بتربيته وبه قال أبو حنيفة في رواية قال النووي الرواية الأخيرة غلعة للاولى فإن الثانية  
صریحة في أن رجها كان بعد الطعام واكل الحبز والاولى ظاهرة في أن رجها غقيب الولادة فوجب تأويل  
الاولى لصراحة الثانية لتعقبا لأنها في آتية واحدة والروايتان صحيحتان فقول في الاولی فقام رحل من الأنصار  
فقال إلى رصاعه إنما قاله بعد الطعام وأراد بالرضاعة كماله وتربيته ماها رصاعا مجازا قال ابن المظالم والطريقان  
في مسلم وهذا يقتضي أن رجها حين فطمت بخلاف الاول فإنه يوجب أنه رجها حين وضعت وهذا أصح طريقا  
لان في الاول بشرى من المباحر وفيه مقاتل وقيل يحتمل أن يكونا أمرين وقع في الحديث الاول نسبتها إلى  
الازد وفي حديث عمران بن حصين حامت امرأة من جبهة وفيه رجها بعد أن وضعت قال الطبيب ويحتمل أن  
يقال متى قوله إلى رضاعه أي أني اكتمل مؤنة المرسعة لرضع ولدها كما كفل الرجل مؤنتها حين كانت حاملا  
فإذا المأه في قوله فرجها فضيحة أي سلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ولدها فارضته حتى فطنته واته  
به في يده كسرة خبز فدفع الصبي إلى غيرها قوله هو قبل من الأقبال والمصارع للحكاية الحال فتصح بتشديد  
الضاد للمعجمة أي ترشش وانصب مهلا يا حلد أي أهل مهلا أي اهدق رقصا فلا تسبها فانها مفقورة قوله

توبة لو قابها صاحب مكس لغفر له ثم أمر بها فصلى عليها ودفنت رواله مسلم  
 \* وعن أبي هريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا زنت أمة أحدكم  
 فبين زناها فليجلدها الحد ولا يترب عليها ثم إن زنت فليجلدها الحد ولا يترب ثم  
 إن زنت الثالثة فبين زناها فليبعها ولو يخل من شعر متفق عليه \* وعن علي قال يا أيها  
 الناس أقيموا على أركانكم الحد من أحسن منهم ومن لم يخص فإن أمة لرسول الله صلى الله  
 عليه وسلم زنت فأمرني أن أجلدها فإذا هي حديث عهد بنفاس فخشيت إن أنا جلدها  
 أن أفهلها فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال أحسنت رواله مسلم وفي رواية  
 أبي داود قال دعا حتى ينقطع دمها ثم أقيم عليها الحد وأقيموا الحد ودعي ما ملكت أيمانكم

**الفصل التالي \* عن أبي هريرة** قال جاء ماعز الأسلمي إلى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال إنه قد زنى فأعرض عنه ثم جاء من شقه الآخر فقال  
 إنه قد زنى فأعرض عنه ثم جاء من شقه الآخر فقال يا رسول الله إنه قد زنى فأمر  
 به في الرابعة فأخرج إلى الحرة فرجم بالحجارة فلما وجد من الحجارة قر  
 يشتد حتى مر برجل معه لحي جمل فضر به فضر به الناس حتى مات فذكروا

صاحب مكس بفتح الميم واصله الجاية ويطلق على الضربة التي اخذها المكس وهو العشار لغفر له قال الدووي  
 فيه ان المكس من اسظم الذنوب والمعاصي الموبقات قوله فليجلدها الحد اي الحد المشروع اي الحد قوله ولا  
 يثر عليها قل القاضي الثريب البائب والتعبير كان تأديب الزناة قل شرع الحد هو الثرب وحده فامرهم  
 بالحد ونهى عن الاقتصار بالثرب وقيل المراد به الهي عن الثرب بعد الحبل فانه كرامة لما ارتكبتها ولله اما  
 سقط الغريب عن المالك بطرا لاسادة وصيانة لحقوقهم قل الووي فيه دليل على وجوب حد الزنى على الاماء  
 والعبيد وان السيد يقيم الحد عليهما وهذا مذموم ومذهب مالك واحمد وسامير العلماء من الصعابة والباين  
 فمن بعدم قول ابو حنيفة في طاعة ليس له ذلك وهذا الحديث صريح في الدلالة للجمهور ( كذا في شرح  
 الطيبي ) ولاي حنيفة رحمه الله تعالى ما روى الاصحاب في كتبهم عن ابن مسعود وعن ابن عباس وابن الزبير  
 موقوفا ومرفوعا اربع الى الولاية الحدود والصدقات والجماعات واليهي ولان الحد خلاص حق الله تعالى فلا  
 يستوفيه الا نائبه وهو الامام ( ق ) قوله اخرج صحيفة المجهول اي امر ماخرجه الى الحرة وهي بقعة ذات  
 حجارة سود خارج المدينة فرجم بالحجارة فلما وجد من الحجارة اي امر ماخرجه الى الحرة وهي بقعة ذات  
 يسي وهو حال حتى مر برجل معه لحي جمل بفتح اللام وسكون الحاء المهملة اي عظم ذقه وهو الذي يثب  
 عليه الانسان فضر به اي باللحي وضر به الناس اي آخروا باشياء آخر والله اعلم ( ق ) قوله

ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ فَرَّ حِينَ وَجَدَ مِنَ الْحِجَارَةِ وَمِنْ الْمَوْتِ فَقَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلَّا تَرَكَتُمُوهُ رَوَاهُ الْأَتْمُذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَفِي رِوَايَةٍ هَلَّا  
تَرَكَتُمُوهُ لَعَلَّهُ أَنْ يَتُوبَ فَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَيْهِ \* وعن \* أَبِي عِيَّاسٍ أَنَّ الْأَجْبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ لِمَاعِزِ بْنِ مَالِكٍ أَحَقُّ مَا بَلَغَنِي عَنْكَ قَالَ وَمَا بَلَغَكَ عَنِّي قَالَ بَلَغَنِي أَنَّكَ قَدْ وَقَفْتَ عَلَى  
جَارِيَةٍ آلِ فُلَانٍ قَالَتْ نَعَمْ فَنَهَيْتُ عَنْ أَرْبَعِ شَهَادَاتٍ فَأَمَرَ بِهِ فَرُحِمَهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* يَزِيدَ  
بْنِ نَعِيمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ مَاعِزًا أَتَى الْأَجْبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقْرَأَهُ عِنْدَهُ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ فَأَمَرَ  
بِرَجْمِهِ وَقَالَ لِيَزَالَ لَوْ سَتَرْتَهُ يَشُوبُكَ كَأَنَّ خَيْرًا لَكَ قَالَ ابْنُ الْمُسَكِّدِ إِذَا هَذَا أَمْرًا مَرًّا  
أَنْ يَأْتِيَ الْأَجْبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُخْبِرُهُ رَوَاهُ أَبُو ذَاوُدَ \* وعن \* عُمَرُو بْنُ شُعَيْبٍ عَنْ

هَلَّا تَرَكَتُمُوهُ لَعَلَّهُ أَنْ يَتُوبَ قَالَ ابْنُ الْمَكِّ فِيهِ أَنَّ الْمَقْرَءَ عَلَى نَفْسِهِ لَمْ يَأْتِ بِقَوْلٍ مَارِيَةٍ أَوْ كَدِيَةٍ أَوْ رَجَمَتْ  
سَقَطَ عَنْ الْحَدِّ فَلَوْ رَجَعَ فِي إِثْنَاءِ إِدْبَاتِهِ عَلَيْهِ - قَطَعَ الْبَاقِي وَقَالَ جَمْعٌ لَا يَسْقُطُ أَوْ لَوْ سَقَطَ لِمَارِءٍ مَقْتُولًا  
خَطَأً وَتَحَبُّبِ الدِّينِ عَلَى سَوَاقِلِ الْقَامِلِينَ قَسَامًا لَمْ يَجْعَلْ صَرِيحًا لِأَنَّهُ هَرَبَ وَنَاهَرَبَ لَا يَسْقُطُ الْحَدُّ وَتَأْوِيلُ قَوْلِهِ  
هَلَّا تَرَكَتُمُوهُ أَيُّ لِيُظْهَرَ فِي أَمْرِهِ أَهْرَبَ مِنَ الْمِ الْحِجَارَةِ أَوْ رَجَعَ عَنْ قَرَارِهِ بِالرَّأْيِ وَاقِعِ الْمَقْدُورِ (ق) قَوْلُهُ أَحَقُّ  
أَيُّ ثَابِتٍ قَالَ الطَّبْرِيُّ فَإِنَّ قَوْلَ كَيْفِ التَّوَهُُّقِ بَيْنَ هَذَا الْحَدِيثِ وَبَيْنَ حَدِيثِ بَرِيدَةَ يَتَنَبَّهُ عَلَى مَا يَبْقَى فَإِنَّ هَذَا  
يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عَارِفًا بِمَا عَارَفَ فَاسْتَفْهَمَ لِقَوْلِهِ لَمَّا رَمَى عَلَيْهِ الْحَدُّ وَحَدَّثَ بِرِيدَةَ وَأَيُّ هَرِيرَةٍ  
أَيُّ السَّاقِ وَيَزِيدُ بْنُ نَعِيمٍ أَيُّ الْأَخْبَارِ عَلَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ عَارِفًا بِفِعْلِهِ مَاعِزٍ فَاعْرَضَ  
عَنْ مَرَامِهِ ثُمَّ حَرَّتْ بِهِ ذَلِكَ أَحْوَالُ حِمَّةٍ ثُمَّ رَجِمَ قَبْلَ لَأَمْعَاءِ مَقَامَاتٍ فِي مَقَامٍ يَقْتَضِي الْإِعْزَازَ فَيَقْتَصِرُونَ عَلَى  
كَلِمَاتٍ مَعْدُودَةٍ وَمِنْ مَقَامٍ يَقْتَضِي الْأَطَابَ وَيَطْوُونَ فِيهِ كُلِّ الْأَطَابِ

\* يرمون بالحطب اللؤلؤ ونارة \* وحكي الملاحظ خيفة الرقابة \*

فَأَبْنُ عَسَاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَلَكَ طَرِيقَ الْاِحْتِصَارِ فَاحْذَرْنَا أَوَّلَ الْقِصَّةِ وَأَحْرَاهَا إِذَا كَانَ قَصْدُهُ بَيَانُ  
رَحِمِ الزَّانِي الْمَحْصَنِ بِمَعْرِفَةِ أَقْرَارِهِ وَبَرِيدَةَ وَأَوْ هَرِيرَةَ وَيَزِيدُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ - لَمْ يَكُنْ سَبَلُ الْأَطَابِ فِي بَيَانِ  
مَسَائِلٍ مُهِمَّةٍ لِلْمَعْنَى وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَحْدُثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا حَدَّثَ مَاعِزَ فَاحْضَرَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ  
فَاسْتَفْهَمَ لِيَسْكَرَ مَنَاسِبُ إِلَهٍ لَدُنْهُ الْحَدُّ فَلَمَّا أَقْرَأَ عَرْضَ عِفْهِهِ مِنْ قَوْلِ الْحَيِّ بِمَدَامَكَ مَاثِلًا بَيْنَ يَدَيْهِ  
فَاعْرَضَ عَنْهُ فِعْلُهُ مِنْ قَوْلِ التَّهْلِيلِ يَدُلُّ عَلَيْهِ حَدِيثُ أَبِي هَرِيرَةَ ثُمَّ سَمِعَهُ مِنْ شُعْبَةَ الْآخَرِ وَكُلُّ ذَلِكَ لِيَرْجِعَ عَمَّا  
أَقْرَأَ فَلَمْ يَجِدْ فِيهِ ذَلِكَ فَقَالَ ابْنُ عَسَاسٍ وَاللَّهِ أَلَمْ يَكُنْ كَلَامُهُ وَقَوْلُ الدُّوَيْدِيِّ لَعَلَّ الْعِلَاءَ لَانْتِزَاعَ بَيْنَ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ  
فَيَكُونُ قَدْ حَيَّاهُ إِلَى الْإِلَهِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَيْرِ اسْتِدْعَاءٍ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَدْ جَاءَ فِي غَيْرِ مُسَلِّمٍ  
أَنَّ قَوْمَهُ أَرْسَلُوهُ إِلَى الْإِلَهِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَلَمْ يَقُلْ الْإِلَهِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي أَرْسَلَهُ لَوْ تَرْتَهُ - يَتُوبُ لَكَ لَكَ  
خَيْرًا لَكَ فَقَالَ الْإِلَهِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ مِمَّنْ بَلَغَنِي عَنْكَ الْخَبْرَ قَوْلُهُ لَوْ سَتَرْتَهُ يَتُوبُكَ كَمَا يَكُونُ عَنْ إِسْفَافِهِ  
أَمْرُهُ قَوْلُ التَّوْرَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَذَلِكَ أَنَّ هَزَالَ بْنَ نَعِيمٍ كَانَتْ لَهُ مَوْلَاةٌ اسْمُهَا فَاطِمَةُ فَوَقَعَ عَلَيْهَا مَاعِزٌ فَلَمْ



أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ النَّاصِ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَقْدُفُوا  
 الْحُدُودَ فَيَا بَيْتَكُمْ فَمَا بَلَغَنِي مِنْ حَسْرَةٍ فَتَدَّ وَجِبَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ \* وَعَنْ عَدِيَّةَ  
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَقِيلُوا ذُرِّيَّ الْهَيْبَاتِ عَثَرَاتِهِمْ إِلَّا الْحُدُودَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ  
 \* وَعَنْهَا \* قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَدْرَأُوا الْحُدُودَ عَنِ السُّلَمِيِّينَ مَا اسْتَطَعْتُمْ فَإِنْ كَانَ  
 لَهُمْ خُرُجٌ فَخَلُّوا سَبِيلَهُ فَإِنْ أَلَامَ أَنْ يَخْطِي فِي الْعَفْوِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَخْطِي فِي الْقَوَّةِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ  
 وَقَالَ قَرْنُ رُوِيَ عَنْهَا وَلَمْ يَرْفَعْ وَهَرُ أَصَحَّ \* وَعَنْ \* وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ قَالَ اسْتَكْرَهَتْ أَمْرًا  
 عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَأَى عَنْهَا الْحَدَّ وَأَقَمَهُ عَلَى الَّذِي أَصَابَهَا وَلَمْ يَذْكُرْ  
 أَنَّهُ جَعَلَ لَهَا مَهْرًا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وَعَنْهُ \* أَنَّ أَمْرًا خَرَجَتْ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُرِيدُ الصَّلَاةَ فَتَلْقَاهَا رَجُلٌ فَتَجَلَّلَهَا فَقَضَى حَاجَتَهُ مِنْهَا فَصَاحَتْ وَأَنْطَلَقَتْ وَمَرَّتْ  
 عِصَابَةً مِنَ الْأَجْرَيْنِ فَقَالَتْ إِنَّ ذَلِكَ الرَّجُلَ فَعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا فَأَخَذُوا الرَّجُلَ فَتَوَّأَ  
 بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهَا أَذْهَبِي فَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ وَقَالَ لِلرَّجُلِ الَّذِي وَقَعَ  
 عَلَيْهَا أَرْجُوهُ وَقَالَ لَقَدْ تَابَ تَوْبَةً لَوْ تَابَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَقَبِلَ مِنْهُمْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ  
 \* وَعَنْ \* جَابِرٍ أَنَّ رَجُلًا زَنَى بِأَمْرَأَةٍ فَأَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجُلِدَ الْحَدَّ ثُمَّ  
 أُخْبِرَ أَنَّهُ مُحْصَنٌ فَأَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* سَعِيدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ أَنَّ  
 سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ كَانَ فِي الْحَيِّ مُخْذَجٍ سَقِيمٍ فَوُجِدَ عَلَى  
 بِهِ هَذَا فَاتَّشَرَ إِلَيْهِ بِالْحَيِّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالاعتراف بالزنا على نفسه وحسن في ذلك شأنه  
 وهو يريد به الموت واليه ان اقول ولعل ذلك كان نصيحه له من هزاه وهو الظاهر لما سيرد في الفصل الثالث  
 في الحديث الثاني (ط) قوله تادوا قال المظهر هو خطاب الغير الائمة يعني الحدود التي يمسك بشئ ان عفو  
 بعضهم عن بعض قل ان يباغني ذلك فاد بالغي وجب على اقامة الحدود عليهم (ط) قوله دوي الرثت  
 قال الشافعي رحمه الله تعالى في تفسير ذوي الرثه هو من لم يظهر منه ذنبه قال القاضي المراد بذوي الائمة  
 اصحاب المروات والحاصل الجدية وقبل ذوالوجود بين الناس يعني اشراف والله اعلم (ط) قوله ولم يدكر  
 انه جعل لها مهرا قال المظهر وكذا ان الملك لا يدل هذا على عدم وجوب المهر لانه ثبت وجوبه لها بايجابه على  
 الله عليه ولم في احاديث آخر قوله فجلاها اي اغشيها بشوبه فصار كاجل عليها فصاحت اي جدد تخليتها وانطلق  
 اي الرحل وموت عصابه اي حياء قويه قوله فدل لها اذهبي قد غفر الله لك لكونها مكروهه (ط) قوله  
 فامر به فرجم فيه دليل على ان احد الامرين لا يقوم مقام الاخره على ان الامام اذا امر بشئ من الحدود ثم ازاله  
 ان الواجب غيره عليه المصير الى الواجب الشرعي قوله عجز سبهم المخرج الناقص الحق والشكل الغرض الذي

أَمْرٍ مِنْ إِمَائِهِمْ يَبْغِثُ بِمَا قَالَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَدُّوا لَهُ عَشْكَالًا فِيهِ مَائِدَةٌ شِمْرَاخٍ  
فَضْرِبُوهُ ضَرْبَةً رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى مَا جَاءَهُ نَعْمَةٌ \* وَعَنْ \* عِكْرَمَةَ عَنْ  
أَبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ وَجَدَنُمُوهُ يَمْنَعُ عَنْكُمْ قَوْمَهُ لُطِ  
فَقَاتِلُوا الْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ بِهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ \* وَعَنْ \* أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَتَى بِنِجْمَةٍ فَاقْتُلُوهُ وَأَقْبَلُوا مَعَهُ قَبْلَ أَنْ يَنْتَبِذَ عَبَّاسٌ مَا شَأْنُ  
النِّجْمَةِ قَالَ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ شَيْئًا وَلَكِنْ أَرَاهُ كَرَاهَةً أَنْ  
يُؤْكَلَ لَحْمُهَا أَوْ يَتَّبَعَ بِهَا وَقَدْ فُيِّلَ بِهَا ذَلِكَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ \* وَعَنْ \* جَابِرِ

يَكُونُ سَلْبُهُ أَعْصَانُ صَفَرٍ وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ تِلْكَ الْأَعْصَانِ يُسَمَّى شِمْرَاخًا وَيُخْتَلَفُ فِي بَعْضِهَا مِنَ الرِّمَاءِ مِنْ أَحَدِ  
الْعَمَلِ قَوْلُ الْقَاصِي فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْأَمَامَ يُسَمَّى أَنْ يَرَأَى الْمَجْلُودَ وَيَسَاطِعُ عَلَى حَيَاتِهِ وَارْحَدُ الْمَرْضَى لَا يُؤْخَرُ  
إِلَّا إِذَا كَانَ لَهُ أَمْرٌ مَرْحُوكًا لِقَوْلِهِ الْإِمَامِيُّ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَمَالِكٌ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى يُؤْخَرُ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ إِلَى  
أَنْ يَمُوتُوا وَلَوْلَا سَقَمُ هَذَا الرَّحْلِ كَانَ مِنْ الْأَمْرَاضِ الْمُزْمِنَةِ الَّتِي لَا يَرَى عَادَةُ بِرُؤُوسِهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ (ق) قَالَ الْحَافِظُ  
التُّورِثِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَمْ يَرَكْ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَمَلُ بِهَذَا حَدِيثٍ لَمَّا فِيهِ مِنْ تَعْطِيلٍ مُبِيتٍ لِلْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ  
وَالْحَدِيثُ لَمْ يَلْغُ أَمَّا بِالطَّرِيقِ مِنَ الْأَسْكَالِ لَا سَعِيدًا لَمْ يَرَكْ الْإِمَامِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُ مَعَ إِمَامِهِ  
وَرَوَاهُ إِصْبَاهُ أَبُو إِمَامَةِ سَهْلُ بْنُ حَنِيفٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَرَهُ فَمَا صَادَقُوا الْقَضِيَّةَ  
عَلَى مَا ذَكَرْنَا رَدُّوا الْأَمْرَ فِي الزَّمَنِ وَفِيهِ أَصَابَهُ الْمَرَضُ إِلَى مَا أَحْرَجَ الْعُلَمَاءُ عَلَيْهِمْ مِنْ أَمْرِ الْحَامِلِ إِذَا زَنَتْ فَاتَّهَمُوا  
لَمْ يَرَوْا أَنْ تَصْرَفَ شَيْءٌ بِخِطِّ الْحَمْلِ فَإِنْ قِيلَ فَمَا وَجْهُ الْحَدِيثِ عَلَى مَا تَزْعُمُونَ قَسَا فِي الْأَمْرِ عَلَى الْبَعْضِ مِنْ نَظَرِ  
إِلَى مَصْلَحَةِ الرَّحْلِ وَحُذْرًا عَلَيْهِ أَنْ يَسْتَعْرِجَ بِهَذَا الْقَنْوُطِ وَيُدْخِلَهُ الْبَاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ عِنْدَ الْمَوْتِ فَاتَّهَمُوا بِذَلِكَ  
تَفْهِيمًا عَلَيْهِ حَقٌّ إِذَا بَرَى أَمْرًا مُقَامَةً الْحَدِيثِ عَلَيْهِ أَوْ خَشِيَ عَلَيْهِ أَنْ يَمُوتَ وَهُوَ الْكَمَدُ عَلَى مَا فُطِرَ مِنْهُ يَزِيدُ مَرَضَهُ  
زِيَادَةً يُشْفَى بِهِ عَلَى الْمَوْتِ فَرَأَى ذَلِكَ بِمَثَلَةِ مُقَامَةِ الْحَدِيثِ عَلَيْهِ فِي سَبَابِ اللَّبِّ فَافْتَى بِذَلِكَ تَسْكِينًا لَهُ بِأَنَّ  
بَرَاءً وَقَدْ ذَكَرَ فِي بَعْضِ طُرُقِ هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ سُوءِ حَالِ الرَّحْلِ وَتَحَرُّرِهِ عَلَى مَا فُطِرَ فِي حَسْبِ اللَّهِ مَا يَقْوَى  
الْمَنْفَعَةُ الْقَدِيرُ أَرَادَ أَنَّهُ هُوَ أَمَّا إِمَامَةُ سَهْلُ بْنُ حَنِيفٍ رَوَى عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْأَنْصَارَ أَنَّهُ اشْتَكَى رَحْلَ  
مَنْهُمُ حَتَّى أَتَى فَمَادَ جِلْدَهُ عَلَى نَظْمِهِ فَدَحَلَتْ عَلَيْهِ جَارِيَةٌ ابْنُ مَسْلُومٍ فَوَقَّعَ لَهَا فَمَادَ دَحَلَتْ عَلَيْهِ رَجُلًا قَوْمَهُ يَمُودُونَهُ  
أَخْبَرَهُمْ بِذَلِكَ وَقَالَ اسْتَفْتُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنِّي وَقَعْتُ عَلَى جَارِيَةٍ دَحَلْتُ لِي مَذْكُورًا وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مَا رَأَى أَحَدًا مِنَ الْبَاسِ مِنَ الضَّرَرِ مِثْلَ الَّذِي هُوَ بِالْوَحْلِ الْبَلَدُ لَفَتْ بِخَتِّ عَطَاهُ مَا هُوَ إِلَّا جِلْدُهُ عَلَى عَظْمٍ (الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ  
أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ) (كَذَا فِي شَرْحِ الْأَصَابِجِ) قَوْلُهُ وَقَاتِلُوا الْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ بِهِ إِلَيْهِ ذَهَبَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى  
فِي آخِرِ قَوْلِهِ وَعِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَمُوتُ وَلَا يَمُوتُ وَقَبْلَ يَقْتُلُ بِالضَّرْبِ وَقِيلَ الْحَدِيثُ مَحْمُولٌ عَلَى مَجْرَدِ  
التَّهْدِيدِ مِنْ غَيْرِ قَصْدِ إِيْقَاعِ الْقَتْلِ لِأَنَّ الضَّرْبَ الْإِلَامَ قَدْ يُسَمَّى قَتْلًا وَيَقْتُلُ كَمَا بَشَّارٌ فِي شَرْحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ أَنَّ  
الرَّأْيَ فِيهِ إِلَى الْأَمَامِ أَنْ شَاءَ قَوْلُهُ أَنْ اعْتَدَاهُ وَأَنْ شَاءَ هَضَبَهُ وَجِبَتْ (ق) قَوْلُهُ وَقَدْ هَمَّ بِهَا ذَلِكَ أَيْ الْعَمَلُ الْمَكْرُوهُ  
وَالْجَمْعُ حَالِيَةً قَالَ الطَّبْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى تَحْقِيقُ ذَلِكَ أَنَّ كُلَّ مَا أَوْجَدَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذَا الْعَالَمِ جَمْعُهُ صَالِحًا لِعَمَلِهِ

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَفَ عَلَى أُمَّتِي عَمَلُ قَوْمٍ لُوطٍ رَوَاهُ  
الْأَيْمُذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَهَ \* وَعَنْ \* أَبِي عُبَيْسٍ أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي بَكْرٍ بَنَى لَبْثَ أَبِي النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقْرَأَهُ زَيْنَى بِأَمْرَةٍ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ فَعَلَدَهُ مِائَةً وَكَانَ يَكْرَهُ ثُمَّ سَأَلَهُ  
الْبَيْتَةَ عَلَى الْمَرْأَةِ فَهَاتَتْ كَذِبَ وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ فَعَلَدَ حَدَّ الْبَرِيَّةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ  
\* وَعَنْ \* عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا نَزَلَ عَذْرِي قَامَ إِلَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الذَّنْبِ فَذَكَرَ  
ذَلِكَ فَلَمَّا نَزَلَ مِنَ الْمَنَابِرِ أَمَرَ بِالرَّجُلَيْنِ وَالْمَرْأَةِ فَغَضِبُوا حَدَّثَهُمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

### الفصل الثالث \* عن \* نافع أن صغيرة بنت أبي عبيدة أخبرته أن عبدًا من رقيق

الإمارة وقع على وليدة من الخمس فسكنها حتى أنقضها فجلده عمر ولم يجلدها من  
أجل أنه استكرها رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وَعَنْ \* يَزِيدَ بْنِ نُسَيْمٍ بْنِ هُرَّالٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ  
مَاعِزُ بْنُ مَالِكٍ بَيْتِيًا فِي حِجْرِ أَبِي فَصَابَ جَارِيَةً مِنْ الْحَيِّ فَقَالَ لَهُ أَبِي أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبِرُهُ بِمَا صَنَعْتَ لِمَلَّةٍ يَسْتَفِيرُ لَكَ وَإِنَّمَا يُرِيدُ بِذَلِكَ رَجَاءً أَنْ يَكُونَ  
لَهُ مَخْرَجًا فَدَعَاهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي زَيْتٌ فَقَبْلِ عَلَيَّ كِتَابَ اللَّهِ وَقَعْ عَرْضَ عَهْ فَدَقَّقَ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي زَيْتٌ فَأَقَمَّ عَلَيَّ كِتَابَ اللَّهِ حَتَّى قَرَأَهَا أَرْبَعَ مَرَّاتٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
إِنَّكَ قَدْ قُلْتَهَا أَرْبَعَ مَرَّاتٍ فِيمَنْ قَالَ بَعْدَ لَانَةِ قَالَ هَلْ ضَامِعَتَا قُلْ نَعَمْ قَالَ هَلْ بَاشَرْتُمَا قُلْ  
نَعَمْ قَالَ هَلْ جَامِعْتُمَا قَالَ نَعَمْ قُلْ فَأَمَرَ بِهِ أَنْ يُرْجَمَ فَأُخْرِجَ بِهِ إِلَى الْحَرِّ فَلَمَّا دُحِمَ فَوَجَدَ

خَاسٍ فَلَا يَسْلُجُ لَدَيْكَ الْعَمَلُ سِوَاهُ فَإِنَّ الْمَذْكَورَ مِنَ الْحَيَوَانِ خَلْقٌ لَا كُلَّ الْإِنْسَانِ آيَاهُ لَا لِمَا شَاءَ شَهْوَتُهُ مِنْهُ  
وَالَّذِي كَرِهَ مِنَ الْإِنْسَانِ خَلْقٌ لِلْعَاقِلَةِ وَالْأَشْيِ لِلْمَفْعُولَةِ وَوَضَعَ فِيهَا الْهَوَا لِكَيْتَرِ الدُّنْيَا بَقَاءَ لَوْعِ الْإِنْسَانِ فَإِنَّ  
عَكْسَ كَانَ أَبْطَالَ لِكَالِ الْحِكْمَةِ وَالْيَا هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى اسْكُنُوا لِبَنِي الْإِنْسَانِ شَهْوَةٌ مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ اسْمُ  
قَوْمٍ مَسْرُوفُونَ أَيْ لَا حَاجِلَ لَكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا مَجْرَدُ الشَّهْوَةِ مِنْ غَيْرِ دَاعٍ آخَرَ وَلَا ذِمَّةَ أَكْثَرُ مِنْهُ لَانَهُ وَصَفَهُمْ بِالْهَيْمَةِ  
وَأَنَّهُ لَادَاعِي لَهُمْ مِنْ حُبِّ الْعَمَلِ الْبَيْتَ كَطَابِ السَّلِّ وَالْتِمَاسِ لِلْبَاءَةِ وَغَوَاةِ اللَّهِ تَعَالَى أَيْ لَمْ (ط) قَوْلُهُ فَعَلَدَ حَدَّ الْعَرَبِ  
أَيْ الْإِفْرَاقَ الْفَرِيقَةِ الْكَذْبِ وَالْمَرَادُ بِهِ هَذَا الْبَذْفُ (ط) قَوْلُهُ قَالَ لَمَّا نَزَلَ عَذْرِي أَيْ الْآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى بَرَاءَتِهَا  
شَبَّهَتْهَا بِالْعَذْرِ الْقَدِيِّ يَبْرُءُ الْمَذْمُورَ مِنَ الْجُرْمِ ذَكَرَهُ الْمَاضِي وَغَيْرُهُ (ط) قَوْلُهُ فَغَضِبُوا بِصِيغَةِ الْجَمْعِ حَتَّى  
أَيْ حَتَّى الْمُقْتَرَبِينَ وَهُوَ مَقْفُولٌ مُطْلَقٌ أَيْ أَحَدًا وَاحِدًا قَوْلُهُ أَنَّ عَبْدًا مِنْ رِيقِ الْإِمَارَةِ يَكْسِرُ الْمَعْرُوفَ مِنْ مَالِكَ  
سُلْطَةِ الْخَلِيقَةِ وَهُوَ عَمْرُ رِضَى اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُ وَقَعَ عَلَى وَلِيدَةٍ أَيْ حَامِعَةٍ فَاسْتَكْرَهَا حَتَّى أَنْقَضَهَا بِالْقَافِ وَتَشْدِيدِ  
الضَّادِ فِي نَسْخَةِ بِالْمَاءِ بِدَلِّ الْمَاءِ أَيْ أَزَالَ بَكَارَتَهَا وَالْفَضَّةَ بِالْكَسْرِ عَذْرَةُ الْجَارِيَةِ وَالْإِنْصَافُ بِالْعَاءِ أَيْ عَمَاءُ

مَسَّ الْحِجَارَةَ فَجَزَعَ وَخَرَجَ يَشْتَدُّ فَلَقِيَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَسٍ وَقَدْ عَجَزَ أَصْحَابُهُ فَتَزَعَّ لَهُ  
 بِوُظِيفٍ بَعِيرٍ فَرَمَاهُ بِهِ فَقَتَلَهُ ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ هَلَّا  
 تَرَكْتُمُوهُ لَعَلَّهُ أَنْ يَتُوبَ فَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَيْهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* عُمَرُو بْنُ الْعَاصِ قَالَ  
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا مِنْ قَوْمٍ يُظَاهِرُ فِيهِمْ الزَّانَا إِلَّا أُخْذُوا يَا لَسَنَةَ  
 وَمَا مِنْ قَوْمٍ يُظَاهِرُ فِيهِمُ الرُّشَا إِلَّا أُخْذُوا بِالرُّعْبِ رَوَاهُ أَحْمَدُ \* وَعَنْ \* أَبِي عُبَيْسٍ وَأَبِي  
 هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَلْعُونٌ مَنْ عَمِلَ عَمَلِ قَوْمٍ لُوطٍ رَوَاهُ رِزِينَ ،  
 وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ عَنْ أَبِي عُبَيْسٍ أَنَّ عَلِيًّا أَحْرَقَ قَهْمَاوَأَبَا بَكْرٍ هَدْمَ عَلَيْهِمَا حُطْلًا \* وَعنه \* أَنَّ رَسُولَ  
 اللَّهِ ﷺ قَالَ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى رَجُلٍ أَتَى رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً فِي دُبُرِهَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ  
 وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ \* وَعنه \* أَنَّهُ قَالَ مَنْ أَتَى بَيْعَةً فَلَا حِدَ عَلَيْهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ  
 وَأَبُو دَاوُدَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ وَهَذَا أَصَحُّ مِنَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ  
 وَهُوَ مَنْ أَتَى بَيْعَةً فَاقْتُلُوهُ وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ \* وَعَنْ \* عَبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ  
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَقْبِمُوا حُدُودَ اللَّهِ فِي الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ وَلَا تَأْخُذْكُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ  
 رَوَاهُ أَبُو مَاجَةَ \* وَعَنْ \* أَبِي عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِقَامَةُ حِدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ خَيْرٌ  
 مِنْ مَطَرٍ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فِي بِلَادٍ اللَّهُ رَوَاهُ أَبُو مَاجَةَ وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

### ﴿ باب قطع السرقة ﴾

قوله بوصيف بعير الوظيف البعير مافوق الرسخ من الساق ( ق ) قوله بالسنة في النهاية هي الجذب يقال اخذتهم  
 السنة اذا اجذبوا واقطعوا اقول لعل الحكمة في استجلاب الزنا القحطان الزنا يؤدي الى ابطال النسل والسنة  
 لازمة لاهلاك الحرث وليس الفساد الا كذلك كما قال تعالى ويهلك الحرث والنسل والحاكم انما ينفذ  
 حكمه ويمضي امره في الوضيع والشريف اذا تنزه عن الرشوة فاذا تلتطخ بها خاف ورعب ( طيبى اطاب الله  
 ثراه ) قوله خير من مطر اربعين ليلة قال الطيبي وذلك ان في اقامتها زحرا للحلق عن المعاصي وسببا لتفتح ابواب  
 السماء وفي القعود عنها والتهاون بها انهماك لهم في المعاصي وذلك سبب لاختهم بالجذب واهلاك الخلق كما ورد  
 ان الحبارى لثموت هزلا يذنب في آدم اى ان الله تعالى يحس القطر عنها بشؤم ذنوبهم وخس الحبارى بالذكور  
 لانها ابسد الطير نجمة فرما تذبح بالبصرة ويوجد في حوصلتها الحبة الخضراء وبين البصرة وبين منابتها مسيرة  
 ايام وتخصين الليلة بالامطار تنعيم لمنى الحصب وانه تعالى اعلم ( ط )

### ﴿ باب قطع السرقة ﴾

قال الله عز وجل ( والشارق والبارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله وانه عزيز حكيم )

## الفصل الاول \* عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقطع يد السارق إلا بربع دينار قصاعدا متفق عليه \* وعن ابن عمر قال قطع النبي صلى الله عليه وسلم

السرقه بفتح فسر والاصابة الى المفعول على حذف المضاف اي قطع اهل السرقه (ط) قوله لا تقطع يد السارق الا بربع دينار قال الامام النووي رحمه الله تعالى انفقوا على قطع يد السارق واختلفوا في اشتراط النصاب وقدره فقال الشافعي النصاب ربع دينار ذهابا او ما قيمته ربع دينار وهو قول عائشة وعمر بن عبد العزيز والاوزاعي والليث وابي ثور واسحق وغيرهم وقال ابو حنيفة واصحابه لا تقطع الا في عشرة دراهم او ما قيمته ذلك اهـ وقال القاضي ابو الوليد رحمه الله تعالى محمد فقهاء الحجاز ما رواه مالك عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قطع في عين قيمته ثلاثة دراهم وحديث عائشة اوقفه مالك واسنده البخاري ومسلم الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تقطع اليد في ربع دينار فصاعدا واما محمد فقهاء العراق فحديث ابن عمر المذكور قولوا ولكن قيمة الجن هو عشرة دراهم وروى ذلك في احاديث قالوا وقد خالف ابن عمر في قيمة الجن من الصحابة كثير ممن رأى القطع في الجن كابن عباس وغيره وقد روى محمد بن اسحق عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقطع يد السارق فيما دون ثمن الجن قل وكان ثمن الجن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم عشرة دراهم وروى ذلك محمد بن اسحق عن ابوبن موسى عن عطاء عن ابن عباس قال كان ثمن الجن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة دراهم قولوا واداء وحده الخلاف في ثمن الجن وحب ان لا تقطع اليد الا بينين وهذا الذي قلوه هو كلام حسن لولا حديث عائشة الذي اعتمد الشافعي رحمه الله تعالى في هذه المسألة وجعل الاصل هو الرسع دينار (كذا في بداية المجتهد) وقال الحافظ ابن القيم رحمه الله تعالى اما قطع اليد في ربع دينار وجعل ديتها خمس مائة دينار فمن اعظم المصالح والحكمة فانه احتاط في الموضوعين للاموال والاطراف فقطعا في ربع دينار حفظا للاموال وجعل ديتها خمس مائة دينار حفظا لها وصيانة وقد خففت حكمة قطع اليد في ربع دينار على بعض الزنادقة واستشكل واورد على ذلك شبهة نسبت الى ابي العلاء المبري ونظما في بيتين

- |   |                                   |
|---|-----------------------------------|
| * يد بخمس مئة من عسجد ودبت                  | * ما بالها قطعت في ربع دينار      |
| * تناقض مالها الا السكوت له                 | * ونستجير بولانا من العار         |
| فاجابه القاضي عبد الوهاب الملكي بقوله       |                                   |
| * يد بخمس مئة من عسجد ودبت                  | * لكها قطعت في ربع دينار          |
| * صيانة العضو اعلاها وارخصها                | * خيانة المال فانهم حكمة الباري   |
| وروى ان الشافعي رحمه الله تعالى اجابه بقوله |                                   |
| * هاك مظلمة غالت بقيمتها                    | * وهبنا ظلمت هانت على الباري      |
| وقد اجاب شمس الدين الكردي بقوله             |                                   |
| * قل للمبري عار ايا عار                     | * جبل الفتى وهو عن ثوب التقي عاري |
| * لا تفد من زناد الشر عن حكم                | * شعائر الشرع لم تفدح بشعار       |
| * قيمة اليد نصف الانسان ذهب                 | * فان تمتد فلا تسوى بدنيار        |

يَدَ سَارِقٍ فِي مِجَنٍّ ثَلَاثَةَ دَرَاهِمٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ  
لَنْ أَلْقَى السَّارِقَ بِسَرِقِ الْبَيْضَةِ فَتَقْطَعَ يَدُهُ وَيَسْرِقَ الْحَبْلَ فَتَقْطَعَ يَدُهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

**الفصل الثاني** \* عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا  
قَطْعَ فِي ثَمَرٍ وَلَا كَثِيرٍ رَوَاهُ مَالِكٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالدَّارِمِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ  
\* وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ عَنْ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الثَّمَرِ الْمُعْلَقِ قَالَ مَنْ سَرَقَ مِنْهُ شَيْئًا بَعْدَ  
أَنْ يُرْوِيَهِ الْجَرِينُ فَبَلَغَ ثَمَنَ الْمِجَنِّ فَلَعَبَهُ الْقَطْعُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ \* وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حَسَنِ الْمَكِّيَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا قَطْعَ  
فِي ثَمَرٍ مُعْلَقٍ وَلَا فِي حَرِيسَةٍ جَلِيلَةٍ فَإِذَا آوَاهُ الْمُرَاعُ وَالْجَرِينُ فَأَلْقَطَعْ فِيمَا بَلَغَ ثَمَنَ الْمِجَنِّ  
رَوَاهُ مَالِكٌ \* وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ عَلَى الْمُتَنَبِّهِ قَطْعٌ  
وَمَنْ أَتَنَبَّهَ نَهْبَةً مَشْهُورَةً فَلَيْسَ مِنْهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ عَمْرِو بْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ لَيْسَ عَلَى خَائِنٍ وَلَا مُتَنَبِّهِ وَلَا مُخْتَلِسٍ قَطْعٌ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ  
وَرَوَى فِي شَرْحِ السُّنَنِ أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ قَدِيمَ الْمَدِينَةِ قَامَ فِي الْمَسْجِدِ وَتَوَسَّدَ رِجْلَهُ

قوله لا قطع في ثمر وهو يطلق على الثمار كلها وينبأ عنده على ثمر البخل وهو الرطب اءامام على رأس البخل  
ولا كثر بفتح الكاف والمثلثة جوار البخل بضم الهم وتشديد الميم شحمة الذي في وسطه وهو يؤكل وقيل هو  
الطلع اول مايد وهو يؤكل ايضا في شرح السة ذهب ابو حنيفة الى ظاهر هذا الحديث فلم يوجب القطع في  
سرقه شيء من العواكه الرطبة سواء كانت حرزة او غير حرزة وقاس عليه اللحوم والالبان والاشربة واوجب  
الاخرون القطع في جميعها اذا كانت حرزة وهو قول مالك والشافعي وتاؤل للشافعي الحديث على النار المطلقة  
غير الحرزة (ق ط) قوله بعد ان يؤويه الجرین بفتح الجيم البدر الذي يقال له الفارسية خرمن اهم النبي صلى الله  
عليه وسلم ان الحرز شرط القطع وسبب ذلك ان غير الحرز يقال فيه الالقاط فيجب الاحتراز عنه (حجة  
انه البالغة) قوله ولا في حرسة جبل قل الطيبي فيلة بمعنى مفعولة اي عروسة جل وهي دابة ترعى الجبل  
ولها من يعضتها وقيل الحرسة الشاة المسروقة ليلا وانما اضيفت الى الجبل لان السارق يذهب بها الى الجبل  
ليكون احرز من المطالب (والمراح) بضم الميم وهو اناثى الى الابل والظن بالليل لالحرز (ط) قوله من  
انتهب نهيه بضم النون المال الذي ينهب ويجوز ان يكون بالفتح ويراد بها المصدر مشهورة اي ظاهرة غير مخفية  
قوله ليس على خائن في اللدوية والعارية ولا منتهب لانه مجاهر بملته لا تخف فلاسرقه ولا تخاس اي غتطف  
لشيء من البيت او من يد المالك والاختلاس اخذ الشيء من ظاهر بسرعة وقوله قطع اسم ليس اي ليس على هؤلاء

فَبَا سَارِقٌ وَأَخَذَ رِدَاعَهُ فَأَخَذَهُ صَفْوَانُ فَبَا بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ أَنْ تُقَطَّعَ يَدُهُ فَقَالَ صَفْوَانُ إِنِّي لَمْ أَرِدْ هَذَا هُوَ عَلَيْهِ صَدَقٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا قَبِلَ أَنْ تَأْتِيَنِي بِهِ وَرَوَى نَحْوَهُ ابْنُ مَاجَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ عَنْ أَبِيهِ وَالْدَّارِمِيُّ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ \* وَعَنْ \* بَرْبَنٍ أَرْطَاةٌ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا تُقَطَّعُ الْأَيْدِي فِي الْفَزْوِ وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالْدَّارِمِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالسَّائِي إِلَّا أَنَّهُمَا قَالَا فِي السَّرْبِ بَدَلِ الْفَزْوِ \* وَعَنْ \* أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي السَّارِقِ إِنْ سَرَقَ فَأَقْطَعُوا يَدَهُ ثُمَّ إِنْ سَرَقَ فَاقْطَعُوا رِجْلَهُ ثُمَّ إِنْ سَرَقَ فَاقْطَعُوا يَدَهُ ثُمَّ إِنْ سَرَقَ فَأَقْطَعُوا رِجْلَهُ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السَّنَةِ \* وَعَنْ \* جَابِرٍ قَالَ جِيَّ بِسَارِقٍ إِلَى أَبِي جَبْرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَقْطَعُوهُ فَقُطِّعَ ثُمَّ جِيَّ بِهِ الثَّانِيَةَ فَقَالَ أَقْطَعُوهُ فَقُطِّعَ ثُمَّ جِيَّ بِهِ الثَّالِثَةَ فَقَالَ أَقْطَعُوهُ فَقُطِّعَ ثُمَّ جِيَّ بِهِ الرَّابِعَةَ فَقَالَ أَقْطَعُوهُ فَقُطِّعَ فَأُتِيَ بِهِ الْخَامِسَةَ فَقَالَ قَتَلُوهُ فَأَنْطَلَقْنَا بِهِ فَمَقْتَلْنَاهُ ثُمَّ اجْتَرَرَهُ فَأَلْقَيْنَاهُ فِي بَيْتِ رَمِيَا عَلَيْهِ الْحِجَارَةُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالسَّائِي

قطع وان كان الماخوذ نصابا لان شرطه اخراج الصاب من الحُرز نجمة (ق) قوله فلا قبل ان تأتي به اي فلا تصدقت وتركت حقه قل وصوله الي واما الان فالتقطع واجب ولا حق لك فيه بل هو حق الشرع (ط) قوله لا تقطع الايدي في الفزو لاحتمال افتتان المقطوع باللاحق الى دار الحرب فترك الى ان يفصل الجيش وقيل اي في مال الفزو اي النجعة قبل القسمة اذ له حق فيها قال المظهر يشبه ان يكون انما سقط عنه الحد لانه لم يكن اماما وانما كان اميرا او صاحب جيش وامير الجيش لا يقيم الحدود في ارض الحرب في مذهب بعض الفقهاء الا ان يكون اماما او اميرا واسع المملكة كصاحب العراق والشام او مصر فانه يقيم الحدود في عسكره وهو قول ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه (ط ق) قوله ثم ان سرق فاقطعوا يده ثم ان سرق فاقطعوا رجليه به احدث الشامي ومن تبعه وقال ابو حنيفة واصحابه يحس بعد الثاني لاجتماع الصعابة على ذلك والحديث ان صح محمول على التهديد او السياسة وكان علي رضي الله تعالى عنه لا يقطع الا اليد والرجل وان سرق بعد ذلك سجه ويقول اني لاستحيي من الله ان لا ادع له يدا ياكل ويستحي بها وعن عمر رضي الله تعالى عنه قال اذا سرق فاقطعوا يده ثم ان عاد فاقطعوا رجليه ولا تقطعوا يده الاخرى وذروه ياكل بها ويستحي بها ولكن اجسوه عن المسلمين وقال البخاري كانوا يقولون لا تترك ابن آدم مثل البيعة ليس له يد ياكل بها ويستحي بها وان شئت زيادة التفصيل فارجع الى المرقاة قوله قتله اقلوه قل الخطابي لا اعلم احدا من الفقهاء يسحب دم السارق ان تكرر منه السرقة مرة بعد اخرى الا انه قد يخرج على مذهب بعض الفقهاء ان يباح دمه وهوان يكون هذمان المفسدين في الارض وللإمام ان يبلغ فيهم ما رأى من العقوبة بالنزير والقتل وقيل هذا الحديث منسوخ قوله صلى الله عليه وسلم لا يجل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلث الحديث وقيل انه صلى الله عليه وسلم علم ارتداد هذا المقطوع

وَرَوَى فِي شَرْحِ السُّنَّةِ فِي قِطْعِ السَّارِقِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْطَعُوهُ ثُمَّ أَحْسَبُوهُ  
 \* وَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ عَيْدٍ قَالَ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَارِقٍ فَقَطَعَتْ يَدُهُ  
 ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَمَلَقَتْ فِي عُنُقِهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ  
 \* وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَرَقَ الْمَمْلُوكُ فِعْهَ  
 وَلَوْ بَشِيرٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ

**الفصل الثالث** \* عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 بِسَارِقٍ فَقَطَعَهُ فَقَالُوا مَا كُنَّا نَرَاكَ تَبْلُغُ بِهِ هَذَا قَالَ لَوْ كَانَتْ قَاطِئَةٌ لَقَطَعْتُهَا رَوَاهُ النَّسَائِيُّ  
 \* وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ يُغْلَامٌ لَهُ فَقَالَ أَقْطَعْ يَدَهُ فَإِنَّهُ مَرَقَ مِرَّةً  
 لَمْ يَرَأَ فَقَالَ عُمَرُ لَا قِطْعَ عَلَيْهِ هُوَ خَادِمُكُمْ أَخَذَ مَتَاعَكُمْ رَوَاهُ مَالِكٌ \* وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ  
 قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَبَا ذَرٍّ قُلْتُ لَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدُكَ قَالَ  
 كَيْفَ أَنْتَ إِذَا أَصَابَ الْمَرْمُوتُ يَكُونُ اللَّيْتُ فِيهِ يَا لَوْ صِيفُ بَعْثِي الْقَبْرِ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ  
 أَعْلَمُ قَالَ عَلَيْكَ بِالصَّبْرِ قَالَ حَمَّادُ بْنُ أَبِي سَلِيمَانَ نَقَطَعَ يَدَ النَّبَاشِ لِأَنَّهُ دَخَلَ عَلَى الْفَتِي  
 بَيْتِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

### باب الشفاعة في الحدود

فَانْحَرِمَهُ وَأَمَرَ بِقَتْلِهِ وَقَبْلَ لَمْلَمَةِ اسْتَحْلٍ أَوْ تَكَامٍ بِمَا يَوْجِبُ الْقَتْلَ بَعْدَ الْقِطْعِ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ اجْتِرَارُهُ فِي الْبِشْرِ  
 لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ مُسْلِمًا لَمْ يَحْزَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ بَعْدَ إِقَامَةِ الْحُدِّ وَتَطْيِيرِهِ قَوْلُهُ وَلَوْ بَشَرٌ نَفَحَ نُونٌ وَتَشَدِيدُ شَيْءٍ مُعْجَمَةٍ أَيْ  
 عَشْرِينَ دَرَاهِمًا صَفَ أَوْقِيَّةٍ وَالْمَتْنُ بِهِ وَلَوْ بِشَمْنٍ غَضَى (ق) قَوْلُهُ مَا كُنَّا نَرَاكَ تَبْلُغُ بِهِ هَذَا قَالَ لَوْ كَانَتْ قَاطِئَةٌ لَقَطَعْتُهَا  
 فِيَنْجَحُهَا مِنَ الرَّأْيِ قَوْلُ الطَّبْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَيْ مَا كُنَّا نَظُنُّكَ أَيْ نَقْطَعُكَ بَلْ تَرْحَمُ عَلَيْهِ وَتَرَأَى بِهِ فَاجِبُ أَنْ  
 هَذَا حَقٌّ مِنْ حَقِّهِ أَتَى تَعَالَى وَجِبَ عَلَيْهِ إِصْرُهُ وَلَا يَسَعُ الْمُسَاعَاةُ فِيهِ وَلَوْ صَدَرَ ذَلِكَ عَنْ بَضْعَةٍ أَوْ لَقَطْعَتِهَا  
 وَكَانَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَلْحَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى (وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ) قَوْلُهُ لَيْتَ الْبَيْتُ أَيْ بَيْتُ الْمَوْتِ  
 أَوْ الْمَيِّتِ وَهُوَ الْقَبْرِ فِيهِ أَيْ فِي وَقْتِ أَصَابَتِهِمْ دَلُوصِيفِ أَيْ بِالْعَبْدِ يَرِيدُ أَنَّهُ بِكَثْرِ الْمَوْتِ - قِيَصِيرُهُ وَضَعُ قَبْرِ يَشْتَرِي  
 بِعَبْدٍ مِنْ كَثَرَةِ الْمَوْتِ وَقَبْرِ الْمَيِّتِ يَنْتَهَ قَوْلُهُ نَقَطَعَ يَدَ النَّبَاشِ أَيْ نَاشِ الْقَبْرِ لِأَخْذِ الْكَفَنِ وَفِيهِ أَنَّهُ لَا يَأْخُذُ مِنْ  
 جَوَازِ إِطْلَاقِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ حَقِيقَةً أَوْ حُكْمًا أَنْ يَكُونَ حَرْزًا لَا تَرَى أَنَّهُ لَوْ اخْذَ شَيْئًا مِنْ يَتٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ بَابُ  
 مُنْفَقٍ أَوْ حَارِسٍ لَمْ يَقْطَعْ بِإِلْخَافٍ (ق)

### باب العضاة في الحدود

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهَا فِي دِينِ اللَّهِ أَنْ كُنْتُمْ تَوَظُّنُونَ بِالْقَوْمِ الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلِيَشْهَدَ عَذَابُهَا



**الفصل الاول** \* عن عائشة أن قرئنا أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت فقالوا من يكلم فيها رسول الله ﷺ فقالوا ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله ﷺ فكلمه أسامة فقال رسول الله ﷺ أنشع في حدة من حدود الله ثم قام فخطب ثم قال إنما أهلك الذين يكلمكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها متفق عليه وفي رواية لمسلم قالت كانت امرأة مخزومية تستعير المتاع وتبيعه فأمر النبي ﷺ بقطع يدها فأقيا أهلها أسامة فكلموه فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ثم ذكر الحديث بنحو ما تقدم هذا الباب خالي عن الفصل آله في

**الفصل الثالث** \* عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حانت شاعته دون حدة من حدود الله فقد ضده الله ومن خاصم في باطل وهو يعلم لم يزل في سخط الله تعالى حتى ينزع ومن آل في مؤمن ما لیس فيه أسكبه الله ردغة الغزال حتى يخرج مما آل رواه أحمد وأبو داود وفي رواية للبخاري في شعب الإيمان من أعان على خصومة لا يدري أحق أم باطل فهو في سخط الله حتى ينزع \* وعن أبي أمية المخزومي أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بليص قد اعترف اعترافاً

طافعة من المؤمنين قوله أهمهم شأن المرأة المخزومية قال النورثي رحمه الله تعالى يقال أهمي الامر اذا افلقت واحزنه والمرأة المخزومية هي فاطمة بنت الاسود بن عبيد الاسد وانما ضرب المثل بفاطمة بنت محمد لانها كانت اعز اهل عليه ثم لاسها كانت حمية لها (ط) قوله وايم الله اسم باب ماب حرف القسم وفي مهرها التبع والكسر والقطع والوصل وهو عبد البصريين مفرد وعبد سبويه من اليمن بنى الحركة فكانه قل بركة قسمي وذهب الكوفيون الى انه جمع بين ومهرته حمزة قطع وانما سقطت في الوصل لكثرة الاستعمال وفيه لغات كثيرة ذكرت في القاموس (ق) قوله تستعير المتاع وتبيعه انما ذكر المحجود ليعرفها والا فالقطع كان لسرقته كما في الحديث السابق (ق) قوله فقد صاد الله اى خالف امره قال الطبري انما قل فقد صاد الله لان حدود الله صماء ومن استباح حتى الله تعدى طوره ومن نازع الله تعالى فيما صامه فقد صاد الله تعالى وقوله حتى ينزع اى يتركه ويذهبي وقوله ردغه الخبال في الباية قد جاء تفسيرها في الحديث انها عصاة اهل النار والردغة بسكون الدال وفحها طين ووحل كثير والخبال في الاصل الفساد ويكون في الاصل والابدان، القول وقوله حتى يخرج مما قال اى من عهده باستيفاء عقوبته او باستدراك شفاعته او بالحق مفترته قال القاضي

وَلَمْ يَجِدْ مَعَهُ مَتَاعٌ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَخْلَكَ سَرَقْتَ قُلْ بَلَى مَا عَادَ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا كُلُّ ذَلِكَ يَمْتَرِفُ فَأَمَرَ بِهِ فَنُطِمَ وَجِيءَ بِهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَتُبْ إِلَيْهِ فَقَدْ اسْتَغْفَرَ اللَّهُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فَقَدْ رَسَّوْهُ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ تَبَّ عَلَيْهِ ذُلًّا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتَّسَائِي وَابْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ هَكَذَا وَجَدْتُ فِي الْأُصُولِ الْأَرْبَعَةِ وَجَامِعِ الْأُصُولِ وَشُمُسِ الْإِيمَانِ وَمَعَالِمِ السُّنَنِ عَنْ أَبِي أُمِيَّةٍ وَفِي نُسْخِ الْمَصَابِيحِ عَنْ أَبِي رِمَّةٍ بِالرَّاءِ وَالْكَافِ الْمُشْتَبِهَةِ بِدَلِّ الْأَهْزَةِ وَالْيَاءِ

### ﴿ باب حد الحُر ﴾

**الفصل الاول** ﴿ عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم ضرب في النحر بالجريد والعل وجلد أبو بكر أربعين متفق عليه ، وفي رواية عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يضرب في النحر بالعمال والجريد أربعين ﴾ وعن السائب بن يزيد قال كان يؤتى بالشارب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وإمرة أبي بكر وصدرًا من خلافة عمر فقوموا عليه بأيدينا ونعالينا وأردبيتا حتى كان آخر إمرة عمر فجلد أربعين حتى إذا عتوا وفسقوا جلدتم نين رواه البخاري

وخروجه مما قال ان يتوب عنه ويستحل من المتول فيه ( ق ) قوله ما اخلك سرق قال الخطابي وجه قوله صلى الله عليه وسلم ما اخلك سرق عندي انه ظن بالمترب غفلة عن السرقة واحكامها او لم يعرف معناها فاحب ان يستبين ذلك منه يقينا وقد نقل تلقين السارق عن جماعة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم ( ط ) قوله استغفر الله فيه دليل على ان الحد ليس بمطهر بالكيفية وانما المطهر هو الاستغفار والتوبة والله تعالى اعلم قوله هكذا اي مثل ما ذكرنا من ان الحديث عن أبي أمية لا عن أبي رمة وجدت في الاصول الاربعه اي المذكورة من سنن أبي داود والتسائي وابن ماجه والدارمي

### ﴿ باب حد الحر ﴾

قوله بالجرید جمع جریده وهي السمعة سميت بها لكونها عمدة عن الخوص وهو ورق النخل قوله و— ابو بكر أربعين به احتج الشافعي واحمد واسحق واهل الظاهر وقال الحسن البصري والشعبي وابو حنيفة ومالك وابو يوسف وعمر بن الخطاب في رواية ثمانون سوطا وروى ذلك عن علي وخالد بن الوليد ومعاوية بن أبي سفيان قال ابو عمر الجمهور من علماء السلف والخلف على ان الحد في الشرب ثمانون وهو قول الثوري والاوزاعي واحمد قولي الشافعي وقال انق اجماع الصحابة في زمن عمر على الثمانين في حد الحر ولا يخالف لهم وروى ان عمر ابتشار عليا رضي الله عنها فقال اري ان يجلد ثمانين فانه اذا شرب سكر واذا سكر هذى واذا هذى

**الفصل الثاني** \* عن \* جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر فجلدوه فإن عاد في الرابعة فاقتلوه قال ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك رجل قد شرب في الرابعة فضربه ولم يقتله رواه الترمذي ورواه أبو داود عن قبيصة ابن ذؤيب وفي أخرى لها والنسائي وابن ماجه والدارمي عن نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ابن عمر ومعاوية وأبو هريرة والشريد إلى قوله فاقتلوه \* وعن \* عبد الرحمن بن الأزهر قال كنتي أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أتى رجل قد شرب الخمر فقال للناس اضربوه فينهم من ضربه بالنعال ومنهم من ضربه بالحصا ومنهم من ضربه بالمشقة قال ابن وهب يعني الجريدة الرطبة ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثراباً من الأرض فرمى به في وجهه رواه أبو داود \* وعن \* أبي هريرة قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى رجل قد شرب الخمر فقال اضربوه فمنا الضارب يده والضارب يديه والضارب يديه ثم قال بكثوه فاقبلوا عليه يقولون ما أتيت الله ما خشيته الله وما استحييت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعض القوم أخرجك الله قال لا تقولوا هكذا لا تعينوا عليه الشيطان ولكن قولوا اللهم اغفر له اللهم ارحمه رواه أبو داود \* وعن \* ابن عباس قال شرب رجل فسكّر فلقي يبل في الحج فأنطلق به

أشترى وعلى الممتري ثمانون جلد (كذا في عمدة القاري) قوله قد شرب في الرابعة فضربه ولم يقتله ثبت بهذا ان القتل بشرب الخمر في الرابعة منسوخ وقال ابو عيسى انما كان هذا في اول الامر ثم نسخ (ق) قوله المباحه بكسر ميم وسكون تحتية وفتح الفوقية والحاء المعجمة على وزن الملققة وهي العاص الحليفة وقيل هي الدرة وقال ابن وهب يعني اي يريد عبد الرحمن بالمشقة الجريدة الرطبة فرمى به في وجهه قال الطبري رمى به ارغاضا له واستجابا لما ارتكبه فانه اراد اشرف الاشياء ومقر تكليف الله ومعرفته باخس الاشياء واخذها له قوله بكثوه بتشديد الكاف من التكبيت وهو التوبيخ والتعير بالاسنان فقال بعض القوم احزلك الله وهو دعاء بالحزب والفضيحة وقدر تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه ولما لم يكن كلامه نصيحة بل آل الى فضيحة قال لا تعينوا عليه الشيطان قال القاضي اي ينحو هذا الدعاء فانه اذا اخزاء الرحمن عاب عليه الشيطان او لاه اذا سمع ذلك ايسر من رحمة الله تعالى وانهمك في المعاصي او حمله اللجاج والغضب على الاصرار فيصير الدعاء وصلة ومعونة في اغوائه وتوسيله (ط) قوله فتي بصيغة المجهول اي رؤي يبل في الحج اي في الطريق فاطلق بصيغة المفعول

إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا حَادَى دَارَ الْعَبَّاسِ أَنْفَلَتْ فَدَخَلَ عَلَى الْعَبَّاسِ  
فَالْتَزَمَهُ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَضَحِكَ وَقَالَ أَفَعَلَهَا وَلَمْ يَأْمُرْ فِيهِ بِشَيْءٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

**الفصل الثالث** \* عَنْ \* عُمَيْرِ بْنِ سَعِيدٍ النَّخَعِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ  
يَقُولُ مَا كُنْتُ لِأَقِيمَ عَلَى أَحَدٍ حَدًّا فَيَمُوتُ فَأَجِدُ فِي نَفْسِي مِنْهُ شَيْئًا إِلَّا صَاحِبَ الْخَمْرِ فَإِنَّهُ  
لَوْ مَاتَ وَدَيْتُهُ وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَسْتَهْ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ  
\* وَعَنْ \* ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ الدَّبَلِيِّ قَالَ إِنْ عُمِرَ اسْتَشَارَ فِي حَدِّ الْخَمْرِ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ أَرَأَيْتَ أَنْ  
تَجْلِدَهُ ثَمَانِينَ جَلْدَةً فَإِنَّهُ إِذَا شَرِبَ سَكِرَ وَإِذَا سَكِرَ هَذَى وَإِذَا هَذَى أَفْتَرَى فَيَجْلِدَ عُمَرَ  
فِي حَدِّ الْخَمْرِ ثَمَانِينَ رَوَاهُ مَالِكٌ

﴿بَاب مَا لَا يُدْعَى عَلَى الْمَحْدُودِ﴾

**الفصل الأول** \* عَنْ \* عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّ رَجُلًا أَسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ يَلْقُبُ حِمَارًا  
كَانَ يُضْحِكُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ جَلَدَهُ فِي التَّشْرِابِ  
فَأُتِيَ بِهِ يَوْمًا فَأَمَرَ بِهِ فَيُجْلَدُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ اللَّهُمَّ الْعَنَهُ مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتَى بِهِ فَقَالَ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَلْعَنُوهُ فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ إِنَّهُ يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ  
\* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ قَدْ شَرِبَ فَقَالَ أَضْرِبُوهُ  
فَمِنَّا الضَّارِبُ بِيَدِهِ وَالضَّارِبُ بِعِصَاهِهِ وَالضَّارِبُ بِشَوْبِهِ فَلَمَّا أَنْصَرَفَ قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ أَخْزَاكَ  
اللَّهُ قَالَ لَا تَقُولُوا هَكَذَا لَا تَعِينُوا عَلَيْهِ الَّتِي طَانَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

أي فاخذ واريد ان يذهب به فلما حادى أي قابل واهلت أي تخلص فدخل على العباس فالتزمه أي الحياض أي البحر الشارب  
اليه وتمسك به أو اعتقه متمسكا به بقوله ولم يأمر فيه بشيء. قال الخطابي هذا دليل على ان حد الحر احب  
الحدود وان الخطر فيه ايسر منه في سائر العواشش ومحمّل ان يكون اما لم يرض له بعد دخوله دار العباس  
من اجل انه لم يكن ثبت عليه الحد باقراره أو شهادة عدول وانما لقي في الطريق بعيد وطن به السكر فلم  
يكشف عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركه على ذلك (ط) قوله لم يسه أي لم يقدر فيه حدا مصبوطا

﴿بَاب مَا لَا يُدْعَى عَلَى الْمَحْدُودِ﴾

قوله لا تلعنوه الحديث فيه انه لا يجوز لمن المذهب مخصوصه وان عبه الله ورسوله موجبتان للرأى من الله

## الفصل الثاني

عن أبي هريرة قال جاء الأسلمي إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم فشهد على نفسه أنه أصاب امرأة حراماً أربع مرات كل ذلك يعرض عنه فأقبل في الخامسة فقال أنكبتها قال نعم قال حتى غاب ذلك منك في ذلك منها قال نعم قال كما يغيب السرود في المكحلة والرشاء في البئر قال نعم قال هل تدري ما ألزنا قال نعم أتيت منها حراماً ماياً في الرجل من أهله حلالاً قال فما تريد بهذا القول قال أريد أن تطهرني فأمر به فرجم فسمع نبي الله صلى الله عليه وسلم رجلين من أصحابه يقول أحدهما لصاحبه انظر إلى هذا الذي ستر الله عليه فلم تدعه نفسه حتى رجم رجم الكلب فسكت عنهما ثم سار ساعة حتى مر بجيفة حمار شائل برجله فقال أين فلان وفلان فقالا نحن ذان يا رسول الله فقال أنزلا فكلأ من جيفة هذا الحمار فقالا يا نبي الله من يأكل من هذا قال فما نلتما من عرض أخيكما أنفاً أشد من أكل منة والذي نفسي بيده إنه الآن لقي أنهار الجنة ينغمس فيها رواه أبو داود وعن خزيمة بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصاب ذنباً أقيم عليه حد ذلك الذنب فهو كفارته رواه في شرح السنة وعن علي بن النعمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أصاب حداً فعجل عقوبته في الدنيا فالله أعدل من أن يشني على عبده العقوبة في الآخرة ومن أصاب حداً فستره الله عليه وعما عنه فالله أكرم من أن يعود في شيء قد عفا عنه رواه الترمذي وأبو ماجه وقال الترمذي هذا حديث غريب

والقريب منه فلا يجوز له لانه طرد من رحمته (ط) قوله انكبتها بكسر الون اي احاطتها قال نعم قال حتى غاب ذلك منك إشارة إلى آلة الرجل وهي الذكر في ذلك منها إشارة إلى فرج المرأة والمرود بكسر الميم الميل والرشاء بكسر الراء والمد الجبل قوله لم تدعه اي لم تتركه حتى رجم مجهول قوله حمار شائل اي رافع برجله من شدة الانتماخ نالوت قوله لما نلتما بكسر اوله اي لما اصبتما ما الموصولة مع صلتهما مبنداً واشد خبره والعائد محذوف اي ما نلتما من عرض أخيكما اي من تناولوه أنفاً بالمد ويقصر اي قبيل هذه الساعة اشد اي أكثر قبحاً من أكل الحمار قوله انه الآن لقي أنهار الجنة يعغمس فيها فيه دليل على حقيقة عذاب القبر ونعيمه قوله من أصاب حداً اي دنياً يوجب حداً فاقم المسبب مقام السب ويجوز ان يراد بالحد الحرم من قوله تعالى تلك حدود الله فلا تتعدوها اي تلك عماره ذكره الطيبي فعجل بصيغة المجهول اي قسم وقوله ان يشني بتشديد الون اي يكبر

﴿ باب التعزير ﴾

**الفصل الاول** \* عن \* أبي بردة بن نيار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجلد فوق عشرين جلدات إلا في حد من حدود الله متفق عليه

**الفصل الثاني** \* عن \* أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا ضرب أحدكم فليتيق الوجه رواه أبو داود \* وعن \* ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا قال الرجل للرجل يا يهودي فأضربه عشرين وإذا قال يامجست فأضربه عشرين ومن وقع على ذات محرّم فأقتلوه رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب \* وعن \* عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا وجدتم الرجل قد غل في سبيل الله فأحرقوا متاعه وأضربه رواه الترمذي وأبو داود وقال الترمذي هذا حديث غريب

﴿ باب التعزير ﴾

قال الله عز وجل (اللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فإن شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سيلا والذات يأتينها منكم فادعوا فان تابا واصلحا فعرضوا عنها ان الله كان توابا رحيم) وقال تعالى (فأضربوهن فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا) امر بضرب الزوجات تأديبا وتهذيبا، والتعزير تأديب دون الحد واصله من التعزير بمعنى الرد والروع قوله لا يجلد فوق عشرين جلدات قال الامام النووي رحمه الله تعالى قال اصحابنا هذا الحديث منسوخ واستدلوا بان الصحابة جاوزوا عشرة اسواط وقال اصحاب مالك انه كان ذلك مختصا بزمان النبي صلى الله عليه وسلم وهوضيف وقال جمهور اصحابنا لا يبلغ تعزير كل انسان ادنى الحدود كالشرب فلا يبلغ تعزير العبد عشرين ولا تعزير الحر اربعين وقال احمد بن حنبل واشبه المالكي وبعض اصحابنا لا يجوز الزيادة على عشرة وقال مالك واصحابه وابو يوسف ومحمد وابو ثور والطحاوي رحمهم الله تعالى لا ضبط لعدد الضربات بل ذلك الى رأي الامام فله ان يزيد على قدر الحدود انتهى وفي الهداية التعزير اكثره تسعة وثلاثون سوطا واقله ثلاث جلدات وقال ابو يوسف يبلغ التعزير خمسا وسبعين سوطا والاصل فيه قوله عليه الصلاة والسلام من بلغ حدا في غير حد فهو من المعتدين واذا تعذر تليقه حدا فابو حنيفة ومحمد رحمهما الله تعالى نظرا الى ادنى الحد وهو حد العبد بالقذف فصرفاه وذلك اربعون فنقصا منه سوطا وابو يوسف رحمه الله تعالى اعتبر اقل الحد في الاررار اذ الاصل هو الحرية ثم نقص منه سوطا في رواية عنه وهو قول زفر رحمه الله تعالى وهو القياس ثم قدر الادنى في الكتاب بثلاث جلدات لان مادونها لا يقع به الجزع وذكر مشايخنا رحمهم الله تعالى ان ادناه ما يراه الامام بقدر ما يعلم انه يتجزأ لانه يختلف باختلاف الناس وانه اعلم قوله يهودي فيه تورية وإيهام لانه يحتمل ان يراد به الكفر او اللذة لان اليهود مثل في اللذة والفساد والحل على الثاني ارجح للدره في الحدود (ط) قوله فأحرقوا متاعه

## باب بيان الحمر ووعيد شاربيها

**الفصل الاول** \* عن \* أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **الْحَمْرُ** مِنْ هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ النَّخْلَةِ وَالْعِنَةِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* ابن عمر قال خَطَبَ عُمَرُ

قال التوربشتي رحمه الله تعالى أحرقت المشاع كان في اول الامر بالمدينة ثم نسخ قال الخطابي رحمه الله تعالى اما تأديبه عقوبة في نفسه على سوء فعله فلا اعلم من اهل العلم فيه خلافا واما عقوبته في ماله فقد اختلف العلماء فيه فقال الحسن البصري يحرق ماله الا ان يكون مصحفا او حيوانا وبه قال جماعة من العلماء الا انه لا يحرق ما قد غل لانه حق الغائبين يرد عليهم وقال الشافعي يعاقب الرجل في بدنه دون ماله ( ط )

## \* باب بيان الحمر ووعيد شاربيها \*

قال العلقمي قال الدميري قال ابن المنذر اجتمعت الامة على ان خمر العنب اذا نخلت ورمت بالزبد انها حرام وان الحد واجب في القليل منها والكثير وجهور الامة على ان ما اسكر كثيره من غير خمر العنب انه يحرم كثيره وقليله والحد في ذلك واجب وقال ابو حنيفة وسفيان وابن ابي ليلى وابن سيرين وجاعة من قهاه الكوفة ما اسكر كثيره من غير عصير العنب فحرام وما لا يسكر منه حلال قال ابن عطية وهذا القول لابي بكر وعمر والصحابة على خلافه والله اعلم ( كذا في السراج المنير شرح الجامع الصغير ) وقال حجة الله على العالمين الشهير يولي الله بن عبد الرحمن قس الله اسرارهم وافشى ابرارهم قال الله تعالى ( يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم متبهون ) قول ابن الله تعالى ان في الخمر مفسدين مفسدة في الناس فان شاربيها يلاحي القوم ويمدو عليهم ومفسدة فيها يرجع الى تهذيب نفسه فان شاربيها يغوص في حالة بهيمية يزول عقله الذي به قوام الاحسان ولما كان قليل الخمر يدعو الى كثيره وجب عند سياسة الامة ان يدار التحريم على كونها مسكرة لا على وجود السكر في الحال ثم بين النبي صلى الله عليه وسلم ان الخمر ما هي فقال كل مسكر خمر وكل مسكر حرام وقال الحارث بن هاتين الشجرتين النخلة والعينة وتحصيها بالله كرم لما كان حال تلك البلاد يعني كان معظم خورم من هاتين الشجرتين لا انه لاخر الا منها وسئل عليه الصلاة والسلام عن المزر والبسج فقال كل مسكر حرام وقال صلى الله عليه وسلم ما اسكر كثيره فقليله حرام اقول هذه الاحاديث مستفيضة ولا ادري اي فرق بين العنبي وغيره فان التحريم ما نزل الا للفاسد التي نص القرآن عليها وهي موجودة فيهما وفيها سواهما سواء قال صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر في الدنيا فانه هو يدمنها لم يتسلم بشرها في الاخرة اقول وسبب ذلك ان الفاسد في الحالة البهيمية المدبر عن الاحسان ليس له في لذات الجنان نصيب فجعل شرب الخمر وادماها وعدم التوبة منها مظنة لفنوص وادبر الحكم عليها وخضع من لذات الحان الخمر ليظهر تخالف اللذتين بادي الرأي وايضا ان النفس اذا انهكت في اللذة البهيمية في ضمن فعل تمثل هذا الفعل عندها شيئا لتلك اللذة بتدكرها فلا يستحق ان تتمثل اللذة الاحسانية بصورتها وايضا فامر الجزاء على المناسبة فمن عصى بالاقدام على شيء وحزاه ان يؤثم بفقد مثل تلك اللذة عند طلبها واستشرافه عليها قال صلى الله عليه وسلم ان من شرب المسكر ان يسقيه من طينة الجبال

عَلَى مَنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّهُ قَدْ نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ وَهِيَ مِنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ الْعَنْبِ وَالْتَمَرِ وَالْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالْعَسَلِ، وَالْخَمْرُ مَا خَامَرَ الْقَعْلَ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

❖ وعن ❖ أَنَسٍ قَالَ لَقَدْ حُرِّمَتِ الْخَمْرُ حِينَ حُرِّمَتْ وَمَا نَجِدُ خَمْرَ الْأَعْنَابِ إِلَّا قَلِيلًا وَعَامَّةُ خَمْرِنَا الْبُسْرُ وَالتَّمْرُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ❖ وعن ❖ عَائِشَةَ قَالَتْ سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْبَيْعِ وَهُوَ نَبِيذُ الْعَسَلِ فَقَالَ كُلُّ شَرَابٍ أَسْكَرَ فَهُوَ حَرَامٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

❖ وعن ❖ أَبِي عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ وَمَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا فَمَاتَ وَهُوَ يَدْمِئُهَا لَمْ يَنْبَغْ لَمْ يَشْرَبْهَا فِي الْآخِرَةِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ❖ وعن ❖ جَابِرٍ أَنَّ رَجُلًا قَدِمَ مِنَ الْيَمَنِ فَسَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَرَابٍ يَشْرَبُونَهُ بِأَرْضِهِمْ مِنَ الذَّرَّةِ يُقَالُ لَهُ الْيَمَزُّ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ مُسْكِرٌ هُوَ قَالَ نَعَمْ قَالَ كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ إِنَّ عَلَى اللَّهِ عَهْدًا لِمَنْ يَشْرِبُ الدُّسْكَرَ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا طِينَةُ الْخَبَالِ قَالَ عَرَقُ أَهْلِ النَّارِ أَوْ عَصَاةُ أَهْلِ النَّارِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ❖ وعن ❖ أَبِي قَتَادَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ خَلِيطِ التَّمْرِ وَالْبُسْرِ وَعَنْ خَلِيطِ الزَّبِيبِ وَالتَّمْرِ وَعَنْ خَلِيطِ الزَّهْوِ وَالرَّطْبِ وَقَالَ أَنْتِذُوا كُلَّ وَاحِدٍ عَلَى حِدَةٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ❖ وعن ❖ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنِ الْخَمْرِ يَنْخَذُ خَلًا فَقَالَ لَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ ❖ وعن ❖ وَائِلِ الْحَضْرِيِّ أَنَّ طَارِقَ بْنَ سُوَيْدٍ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ

وطينة الخبال عصارة اهل النار اقول السر في ذلك ان القبيح والدم اقيح الاشياء السائلة عندما واحقرها واشدها فقرة بالنسبة للطبائع السليمة والحر شيء سيال مناسب ان يتشرب قهرونا بصفة القبيح في صورة طينة الخبال وذلك كما قالوا في المسكر والتبكير انها كما كانا ازرقين لان العرب يكرهون الزرقه وقد ذكرنا ان بعض الوقائع الخارجية بمنزلة المتام في ذلك وقال صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر لم يقبل الله له صلاة اربعين صباحا اقول السر في عدم قبول صلاته ان ظهور صفة البهمة وغلبتها على الملكية بالاقدام على المصبة اجترأ على الله تعالى وغوص نفسه في حالة رذيلة تنافي الاحسان وتصاده يكون سببا لعقد استحقاق ان تمتع الصلاة في نفسه فمع الاحسان وان تقاد نفسه لحالة الاحسانية والله اعلم (حجة الله البالغة) قوله وهو يدهنها اي يداوم على شربها قوله من الذرة بضم الذال المعجمة وتخفيف الراء حب معروف واصله ذرو او ذري يقال له المزر بكسر فسكون قوله عصارة اهل النار اي ما يسيل عنهم من الدم والصديد قوله عن خليط التمر والبسر في القاموس هو التمر قبل اربطابه والزهو البسر الملون قوله سئل عن الخمر يتخذ حلا فقال لا وبه قال مالك واحمد وقال ابو حنيفة



عَنِ الْخَمْرِ فَهَاهُ فَقَالَ إِنَّمَا أَصْنَعُهَا لِلدَّوَاءِ فَقَالَ إِنَّهُ لَيْسَ بِدَوَاءٍ وَأَكْنَهُ دَاكِرٌ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

## الفصل الثاني

عن \* عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ لَهُ صَلَاةَ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَإِنْ عَادَ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ لَهُ صَلَاةَ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَإِنْ عَادَ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ لَهُ صَلَاةَ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَإِنْ عَادَ فِي الرَّابِعَةِ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ لَهُ صَلَاةَ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا فَإِنْ تَابَ لَمْ يَتَبَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَقَاهُ مِنْ نَهْرِ الْخَبَالِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو \* وعن \* جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ \* وعن \* عائشة عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا أَسْكَرَ مِنْهُ الْفَرْقُ فَيَلَا الْكَفَّ مِنْهُ حَرَامٌ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ \* وعن \* النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إِنَّ مِنَ الْخِنْطَةِ خَرًّا وَمِنَ الشَّعِيرِ خَرًّا وَمِنَ الثَّمَرِ خَرًّا وَمِنَ الزَّيْبِ خَرًّا وَمِنَ الْعَسَلِ خَرًّا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ \* وعن \* أبي سعيد الخدري قال كَانَ عِنْدَنَا خَمْرٌ لَيْتِيْمٌ فَلَمَّا نَزَلَتِ الْمَائِدَةُ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ وَقُلْتُ إِنَّهُ لَيْتِيْمٌ فَقَالَ أَهْرِيقُوهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وعن \* أنس عَنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّهُ قَالَ يَأْنِيَّ اللَّهُ إِنِّي أَشْرَبْتُ خَمْرًا لَيْتَامٌ فِي حِجْرِي فَقَالَ أَهْرِقِ الْخَمْرَ

وَالْأَوَازِعِي وَاللَّيْثُ يَطْبُرُ بِالْخَنْزِيلِ وَلَمْ يَحِمْ وَحَهُ السَّيِّئُ إِنْ الْقَوْمُ كَانَتْ تَهْوِسُهُمُ الْهَيْتُ بِالْخَمْرِ فَهَامٌ كَيْلًا يَتَحَدُّوهُ  
التَّخْلِيلُ وَسَيْلَةُ الْيَا قَوْلُهُ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ لَهُ صَلَاةَ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا وَقَوْلُهُ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا وَالْإِصْبَاحُ وَاللَّيْلُ وَجِهَةُ  
التَّقْيِيدُ بِالْأَرْبَعِينَ لِبَقَاءِ أَثَرِ الشَّرَابِ فِي طَائِفَةِ مَقْدَارِ هَذِهِ الْمُدَّةِ وَكَذَا قَالَ الْإِمَامُ الْعِرَاقِيُّ لَوْ تَرَكَ النَّاسُ كُلُّهُمْ أَكْلَ  
الْحَرَامِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا لَأَخْلَعَ نِظَامَ الْعَالَمِ بِتَرْكِهِمْ أُمُورَ الدُّنْيَا كَمَا قِيلَ لَوْلَا الْحَقْفَى لَحَرَبَتِ الدُّنْيَا وَقَدْ رَوَى أَنَّ مِنْ  
أَحَاصِئِ اللَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ظَهَرَتْ بِتَأْيِيسِ الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِهِ وَوَرَدَ مِنْ حَقِيقَةِ أَمْرِ أَرْبَعِينَ حَدِيثًا بِشَيْءِ  
اللَّهِ فَقِيهَا وَقَالَ تَمَالِي (وَادَّاعِدَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) وَالْحَاصِلُ أَنَّ لِمُدَّةِ الْأَرْبَعِينَ تَأْثِيرًا بَلِغًا فِي صَرْفِهَا إِلَى  
الطَّاعَةِ أَوْ الْمَعْصِيَةِ وَلَدَا قِيلَ مِنْ بَلْعِ الْأَرْبَعِينَ وَلَمْ يَلْبِ خَيْرُهُ شَرُّهُ فَالْوَقْتُ خَيْرٌ لَهُ قَوْلُهُ مِنْ نَهْرِ الْخَبَالِ أَيْ صَدِيدِ  
أَهْلِ الْبَارِ قَوْلُهُ مَا أَسْكَرَ مِنْهُ الْفَرْقُ يَسْعُ ثَلَاثَةَ أَصْوُعٍ أَوْ يَسْعُ سِتَّةَ عَشَرَ رَطْلًا وَالْمُرَادُ  
بِالْفَرْقِ وَمِلَا الْكَمِّ الْكَثِيرُ وَالْقَبْلُ وَلَيْسَ بِتَجْدِيدٍ (لِمَا تَقُولُهُ أَهْرِيقُوهُ) لِأَنَّهُ لَا مَالَ غَيْرِ مَقْتُوْمٍ يَحْرُمُ الْإِنْتِفَاعُ بِهِ لِأَنَّ  
الْإِنْتِفَاعَ بِالنَّحْسِ حَرَامٌ (لِمَا تَقُولُهُ فِي حِجْرِي بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَيَكْسُرُ أَيْ فِي كُنِّي وَتَرْيَقِي قَوْلُهُ

وَأَكْبَرُ الْدَنَانِ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَضَعْفُهُ فِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ إِيْتَامٍ وَرَثُوا خَمْرًا قَالَ أَهْرَقُهَا قَالَ أَفَلَا أَجْمَلُهَا خَلًّا قَالَ لَا

**الفصل الثالث** \* عَنْ \* أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ كُلِّ مُسْكِرٍ وَمُقْتَرٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* دِلْمِ الْحَمِيرِيِّ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا يَا رِضٍ بِأَرْضٍ بَارِدَةٍ وَنَعْمًا لِحُجٍّ فِيهَا عَمَلًا شَدِيدًا وَإِنَّا نَتَّخِذُ شَرَابًا مِنْ هَذَا الْقَمَحِ نَتَّقَوِي بِهِ عَلَى أَعْمَالِنَا وَعَلَى بَرْدِ بِلَادِنَا قَالَ هَلْ يُسْكِرُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَأَجْتَنِبُوهُ قُلْتُ إِنَّ النَّاسَ غَيْرُ تَارِكِيهِ قَالَ إِنْ لَمْ يَبْرُكُوهُ قَاتِلُوهُمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَالْكَوْبَةِ وَالْغُبَرَاءِ وَقَالَ كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* عَنِ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَاقٌ وَلَا قَمَارٌ وَلَا مَنَانٌ وَلَا مَذْمُونٌ خَمْرٍ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ وَلَا وَلَدٌ زِينَةً بَدَلًا قَمَارٍ

\* وَعَنْ \* أَبِي أُمَامَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ بَشَنِي رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَهَدَى لِلْعَالَمِينَ وَأَمَرَ فِي رِيٍّ عَزَّ وَجَلَّ بِمَحَقِّ الْمَعَازِفِ وَالذَّمَامِيرِ وَالْأَوْتَانِ وَالصَّلْبِ

وَأَكْسَرَ الدَّنَانِ بِكَسْرٍ أَوَّلُهُ جَمْعُ الدَّنِ وَهُوَ ظَرْفٌ وَأَمَّا أَمْرٌ بِكَسْرٍ لِنَجَاسَتِهِ بِشَرِّهَا وَعَدَمِ امْكَانِ تَطْهِيرِهِ أَوْ مِالَةِ اللِّزْجِ عَنْهَا وَمَا قَارَبَهَا كَمَا كَانَ التَّغْلِيزُ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ حَيْثُ نَهَى عَنِ الْحَتَمِ وَنَحْوِهِ ثُمَّ نَسَخَ وَقَوْلُهُ أَفَلَا أَجْمَلُهَا خَلًّا قَالَ لَا أَمَّا زَجْرٌ كَمَا سَبَقَ أَوْ نَهَى تَنْزِيهِهُ وَهُوَ الْإِحْقَاقُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ( ق ) قَوْلُهُ عَنْ كُلِّ مُسْكِرٍ مَقْتَرٍ بِكَسْرِ التَّاءِ الْمُخَفَّفَةِ فِي الْهَاءِ الْمَقْتَرُ هُوَ الَّذِي إِذَا شَرِبَ أَحْمَى الْجَسَدَ وَصَارَ فِيهِ تَتَوَرُّ وَهُوَ ضَعْفٌ وَانْكَسَارٌ يُقَالُ افْتَرَّ الرَّجُلُ فَبُوَ مَقْتَرٌ إِذَا ضَعُفَ جَفَوْنُهُ وَانْكَسَرَ طَرَفُهُ فَمَا إِنْ يَكُونُ افْتَرَّهُ بِمَعْنَى فَتَرَّهُ أَيْ جَعَلَهُ فَاَرًا وَمَا إِنْ يَكُونُ افْتَرَّ الشَّرَابَ إِذَا فَتَرَ شَارِبَهُ أَقُولُ لَا يَجْعَلُ أَنْ يَسْتَدِلَّ عَلَى تَحْرِيمِ السُّجِّ وَالشَّمَاءِ وَنَحْوِهَا بِمَا يَفْتَرُ وَيُزِيلُ الْعَقْلَ لِأَنَّ الْعِلَّةَ وَهِيَ إِزَالَةُ الْعَقْلِ مَطْرُودَةٌ ( ط ) قَوْلُهُ الْقَمَحُ أَيْ الْحُطَّةُ قَوْلُهُ وَالْكَوْبَةُ بَضْمٌ أَوَّلُهُ فِي الْهَاءِ قِيلَ هِيَ التَّرْدُ وَقِيلَ الطَّبْلُ أَيْ الصَّغِيرُ وَقِيلَ الْبُرْبُ وَالْغُبَرَاءُ بِالتَّضْمِيرِ ضَرْبٌ مِنَ الشَّرَابِ يَتَخَذُهُ الْحَبَشِيُّ مِنَ الذَّرَّةِ وَالْمَدَى أَنِهَا مِثْلُ الْخَمْرِ الَّتِي يَتَارَقُهَا النَّاسُ لِأَفْضَلِ بَيْنِهَا فِي التَّحْرِيمِ وَقِيلَ لَزِيَادَةِ التَّعْصِيمِ كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ ( ق ) قَوْلُهُ عَاقٌ تَشْدِيدُ التَّعَاقُفِ أَيْ مَخَالَفَ لِأَحَدٍ وَالِدِيهِ وَلَا قَارٍ بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ أَيْ ذُو قَارٍ وَلَا مَنَانٌ عَلَى الْفُقَرَاءِ فِي صَدَقَتِهِ وَلَا مَذْمُونٌ خَمْرٍ أَيْ مَصْرٌ عَلَى شَرِّهَا قَوْلُهُ وَلَا وَلَدٌ زِينَةً قَالَ الطَّبِيُّ فِيهِ تَغْلِيزٌ وَتَشْدِيدٌ عَلَى وَلَدِ الزَّيْنَةِ تَعْرِيفًا بِالزَّانِي لِثَلَاثٍ يُوْرَطُ فِي السَّفَاحِ فَيَكُونُ سَبِيلًا لَشَقَاوَةِ نَسْمَةٍ بَرِيَّةٍ وَمَا يُوْذَنُ أَنَّهُ تَغْلِيزٌ وَتَشْدِيدٌ لَوْلَا وَلَدٌ زِينَةٍ فِي قُرْنِ الْعَاقِ وَالْمَنَانِ وَالْقَارِ وَمِمَّنْ خَمَرُوا أَرْتَابًا نَهَى لِيَسُوا مِنْ مَزْمَرَةٍ مِنْ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَبَدًا وَقِيلَ إِنْ الْطَلْفَةُ إِذَا خَبِثَتْ خَبِثَ النَّاشِءُ مِنْهَا فَيَجْرِي عَلَى الْمِصْبَةِ فَيُؤَدِّبُهُ إِلَى الْكُفْرِ الْمَوْجِبِ لِلْخُلُودِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ( ط ) قَوْلُهُ بِمَحَقِّ الْمَعَازِفِ أَيْ بِمَحْوِ آلَاتِ

وَأَمْرُ الْجَاهِلِيَّةِ وَحَلَفَ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ بِعِزِّي لَا يَشْرَبُ عَبْدٌ مِنْ عِبِيدِي جُرْعَةً مِنْ خَمْرٍ إِلَّا سَقَيْتُهُ مِنْ الْأَصْدِيدِ مِثْلَهَا وَلَا يَتْرُكُهَا مِنْ خَفَافِي إِلَّا سَقَيْتُهُ مِنْ حِيَاضِ الْقُدْسِ رَوَاهُ أَحْمَدُ  
 \* وَعَنْ \* أَبِي عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ثَلَاثَةٌ قَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَنَّةَ مُدَمِّنُ الْخَمْرِ وَالْعَاقُ وَالَّذِي يَبْغِي فِي أَهْلِهِ الْخُبْرُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ  
 \* وَعَنْ \* أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ثَلَاثَةٌ لَا تَدْخُلُ الْجَنَّةَ مُدَمِّنُ الْخَمْرِ وَقَاطِعُ الرَّحِمِ وَمُصَدِّقُ بِالْخَيْرِ رَوَاهُ أَحْمَدُ \* وَعَنْ \* أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُدَمِّنُ الْخَمْرِ إِنْ مَاتَ لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى كَمَا يَدُورُ وَتَنْ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرَوَى أَبُو مَاجَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ وَقَالَ ذَكَرَ الْبُخَارِيُّ فِي التَّارِيخِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ \* وَعَنْ \* أَبِي مُوسَى أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ مَا أَبَالِي شَرِبْتُ الْخَمْرَ أَوْ عِدْتُ هَذِهِ السَّارِيَةَ دُونَ اللَّهِ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ

### ﴿ كَذِبُ الْإِمَارَةِ وَالْقَضَاءِ ﴾

البر وفي النهاية العزف للعب بالمعارف وهي الذبوف وغيرها ما يضرب وقيل ان كل لعب عزف والمزامير جمع مزمارة وهي القصبة التي يزم بها والاذنان الاصنام والصلب فمتمم جمع صلب (ط) قوله وامر الجاهلية كالنباذة والحية للعصية والفجر بالاحساب والطنن بالانساب وقولهم مطرنا سوء كذا على ما نص عليه في الاحاديث والله اعلم (ق) قوله وحلف ربي في ابراز هذا النوع الحديث عن سائر ما تقدم من الحباث وحمله مصدرا بالحلف والقسم بعدما جعل مقدمة للكل يشه عليه الصلاة والسلام راحة وهدي ايدان بالانباث الحباث والبلغ ما يعبد عن رحمة الله تعالى ويقرب الى الضلال هي ام الحباث ثم انظر كم التفاوت بين من يسقيه ربه عز وجل من حياض القدس لاشرب الطهور وبين من يسقى في درك جهنم صديد اهل النار (ط) قوله الذي يقر على اهله الحب اي الذي يرى فيه من ما يسوءه ولا يدار عليهم ولا يضمن فقر في اهله الحب (ط) قوله كعابد وتين هو وعبد وكيد وزجر شديد ولعل تشبيهه بعابد الوثن حيث تبسع هواه وخالف امراته وقد قرن الله سبحانه بين الحجر والصنم في قوله تعالى اما الحجر والميسر والانصاب والارلام (ق) قوله ما انالي الخ اي ما ابالي في تسويقي بين هذين الامرين وجعلها منجرطين في سلك واحد متباعدة وهو ابلغ مما مر في الحديث السابق من قوله لقي الله كعابد وتين لتصريح اداة التشبيه فيه وخلوه عنه ها ودون الله حال مؤكدة اي عبدتها متجاوزا عن الله تعالى (ط)

### ﴿ كِتَابُ الْإِمَارَةِ وَالْقَضَاءِ ﴾

قال الله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم) وقال تعالى (واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله بما تعملون بالعدل والاحسان) وقال تعالى (واذا قاتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى) وقال تعالى (يادأود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم

## الفصل الاول \* عن \* أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من

أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصا الله ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني وإنما الإمام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به فإن أمر يتقوى الله وعدل فإن له بذلك أجراً وإن قال بغيره فإن عليه منه متفق عليه

\* وعن \* أمّ الحصين قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أمر عليكم عبد مجدهم يقدوكم بكتاب الله فاسمعوا له وأطيعوا رواه مسلم \* وعن \* أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي

بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فضلك عن سبيل الله ( وقال تعالى ( يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بأقطار شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين ) وقال تعالى ( نعماعون للكذب كاذبون للسحت ) وقال تعالى ( ومن لم يحكم بما أنزل الله تعالى فاولئك هم الظالمون ) وقال تعالى ( ولا تاكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتاكلوا فريقاً من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون ) قوله من يطع الأمير فقد أطاعني قال الخطابي كانت قريش ومن يليهم من العرب لا يعرفون الامارة ولا يدينون لغير رؤساء قبائلهم فلما كان الاسلام وولي عليهم الامراء انكرته نفوسهم وامتنع بعضهم من الطاعة وانما قال لهم صلى الله عليه وسلم هذا القول لتعليمهم ان طاعتهم مربوطة بطاعته وليطاوعوا الامراء الذين كان صلى الله عليه وسلم يوليهم فلا يستمعوا عليهم ( ط ) قوله وانما الامام جنة يقاتل من ورائه الظاهر انه ليس المراد به انه ينبغي ان يكون الأمير قدام القوم بل المراد انه كالسائر يمنع العدو من المسلمين وهو الذي يستظهر به في القتال ويقاتل بعونه كالترسي في جميع الامور وفي جميع الحالات فانه الذي يحمي بيضة الاسلام ويتقيه الناس ويخافون سطوته وانما ذكر القتال لانه ام الامور واوكدها في الاستظهار والاتقاء ويحتمل ان يكون قوله ويتقي اشارة الى التعميم في جميع الامور ولا يخص بالقتال لما اشار اليه بقوله فان امر يتقوى الله وعدل الخ ( لمعات ) قال ابن المنبر معنى يقاتل من ورائه أي من امامه فاطلق الورا على الامام لانهم وان تقدموا في الصورة فهم اتباعه في الحقيقة والتي صلى الله عليه وسلم تقدم غيره عليه بصورة الزمان لكن المتقدم عليه مأخوذ عهده ان يؤمن به وينصره كاحادته ولذلك ينزل عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام مأموماً فهم في الصورة امامه وفي الحقيقة خلفه وبهذا ينكشف لك معنى قوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث نحن الآخرون السابقون ووجه المناسبة بين الفريقين ( كذا في ارشاد الساري ) قوله وان قال بغيره أي حكم بغير ما ذكر من التقوى والعدل فان عليه وزراً فقلنا منه أي من صنيعه ذلك ( ق ) قوله ان امر صيغة المجهول من التأمر أي جعل اميراً عبد مجرد قال القاضي المجدع المقطوع الانف يقدوكم يسوقكم بالامر والنهي على ما هو مقتضى كتاب الله وحكمه وهذا امثال ذلك حث على المداراة والمواظقة والتحرز عما يثير المتن ويؤدي الى اختلاف الكلمة ( ط ) قوله وان استعمل عليكم عبد حبشي أي وان استعمله الامام الاعظم فان الائمة من قريش وقيل المراد به الامام الاعظم على سبيل الفرض والتقدير وهو مباينة في طاعته والنهي عن شقاقه وغالته وقال الخطابي قد يضرب المثل بما لا يبادر بجمع

كَانَ رَأْسُهُ زَيْبِيَّةً رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وَعَنْ \* أَبِي عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ عَلَى الْكُفْرِ الْمُسْلِمِ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةٍ فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* عَلِيٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةٍ إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ بَايَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ وَالْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهُ وَعَلَى أَثَرَةٍ عَلَيْنَا وَعَلَى أَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ وَعَلَى أَنْ نَقُولَ بِالْحَقِّ أَيْنَمَا كُنَّا لَا نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً ، وَفِي رِوَايَةٍ وَعَلَى أَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنْ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* أَبِي عُمَرَ قَالَ كُنَّا إِذَا بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ يَقُولُ لَنَا فِيمَا اسْتَطَعْتُمْ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يُفَارِقُ الْجَمَاعَةَ شَيْئًا فَيَمُوتُ إِلَّا مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

في الوجود كان رأسه زيبية اي كالزيبية في صفه وسواده قال الطيبي صفة اخرى للعبد شبه رأسه بالزيبية اما لصفه واما لان شعر رأسه مقطوع كالزيبية تحقيرا لشأنه قال الاشرافي اسمعوه واطيعوه وان كان حقيرا (ق) قوله السمع والطاعة يعني سماع كلام الامام وطاعته واجب على كل مسلم سواء امره بما يوافق طبعه او لم يوافقه بشرط ان لا يأمره بمعصية فان امره بها فلا تجوز طاعته ولكن لا يجوز له عارضة الامام (ط) قوله بايعنا اي عاهدنا بالتزام السمع والطاعة في حالتي الشدة والرخاء وتارني الشراء والبراء وانا عبر عنه بديهة المفاعلة للمبالغة والايذان بانه التزم لهم ايضا بالاجر والشفاة يوم الحساب على القيام بما التزموا والمنشط والمكره مفعلان من النشاط والمكره للمحل اي فبا فيه نشاطهم وكراهتهم او الزمان اي في زمان انشراح صدورهم وطيب قلوبهم وما يضاد ذلك قوله وعلى اثره في النهاية الاثرية بفتح الهزلة والثاء اسم من الاثارة اي يستأثر عليكم فيفضل غيركم في اعطائه نصيبه من الشيء قال النووي رحمه الله تعالى الاثرية الاستئثار والاختصاص بامور الدنيا اي اسمعوا واطيعوا وان اختص الامراء بالدنيا عليكم ولم يوصلوكم حكمكم بما عندهم (ط) قوله وعلى ان لا ننازع الامر اهله اي لا نطلب الامارة ولا نزل الامر منا ولا نخاربه الا ان تروا كفرا بواحا بفتح الموحدة بعدها واو اي كفرا ظاهرا صريحا فيه اي في ظهور الكفر برهان اي دليل وبيان من كتاب او سنة (ق) قوله فبا استطعتم هذا من كمال شفقة صلى الله عليه وسلم وراثة بامته بلقنهم ان يقول احدم فبا استطعت لئلا يدخل في عموم بيعته ما لا يطيقه (ط) قوله فانه ليس احد يفارق الجماعة اي جماعة الاسلام ويخرج عن طاعة الامام وقوله فيموت بالنصب على جواب النبي وفي نسخة بالرفع عطفا على يفارق اي فيموت على ذلك من غير توبة وقوله مات ميتة جاهلية الميتة بالكسر الحالة التي يكون عليها الانسان من الموت والموت ان من خرج من طاعة

\* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ خَرَجَ مِنْ  
 الطَّاعَةِ وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ قَمَاتَ مَاتَ مِثْلَ جَاهِلِيَّةٍ وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَأْيِهِ عَمِيَّةٌ يَغْضَبُ لِعَصِيَّةٍ أَوْ  
 يَدْعُو لِعَصِيَّةٍ أَوْ يَنْصُرُ عَصِيَّةً فَقَتِيلٌ قِتْلَةً جَاهِلِيَّةً وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أَمْرٍ يُسِفُّهُ يَضْرِبُ بِرَّهَا  
 وَفَاجِرَهَا وَلَا يَتَحَاشَى مِنْ مُؤْمِنٍ وَلَا يَبْقَى لِدَيْ عَهْدٍ عَهْدَهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ  
 \* وعن \* عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خِيَارُ أُمَّتِكُمُ  
 الَّذِينَ يُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ وَشِرَارُ أُمَّتِكُمُ الَّذِينَ تَبْغُضُونَهُمْ  
 وَيَبْغُضُونَكُمْ وَتَلْعَنُونَهُمْ وَتَلْعَنُونَكُمْ قَالَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تَنَازِلُهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ قَالَ لَا  
 مَا أَقَامُوا فِيكُمْ الصَّلَاةَ لَا مَا أَقَامُوا فِيكُمْ الصَّلَاةَ إِلَّا مَنْ وَلِيَ عَلَيْهِ وَالِي قَرَأَهُ يَا أَيُّ شَيْئًا  
 مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ فَلْيَكْرَهُ مَا يَأْتِي مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَلَا يَنْزِعَنَّ بَدَأَ مِنْ طَاعَةِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ  
 \* وعن \* أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكُونُ عَلَيْكُمْ أَمْرٌ  
 تَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ فَمَنْ أَنْكَرَ فَقَدْ بَرَأَ وَمَنْ كَرِهَ فَقَدْ سَلِمَ وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ قَالُوا  
 أَفَلَا نَقَاتِلُهُمْ قَالَ لَا مَا صَلُّوا لَا مَا صَلُّوا (أَيُّ مَنْ كَرِهَ بَقَلِّهِ وَأَنْكَرَ بَقَلِّهِ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ  
 الامام وفارق جماعه الاسلام وشد عنهم وخالف اجماعهم ومات على ذلك فمات على هيئة كان يحوت عليها اهل الجاهلية  
 لانهم كانوا لا يرجعون الى طاعة امير ولا يتبعون هدى امام بل كانوا مستكفين عن ذلك مستبدين في الامور  
 لا يهتمون في شيء ولا ينفقون على رأي (ط) قوله تحت راية عمية قال النووي عمية بكسر العين وضمها وكسر  
 الميم المشددة وتشديد الباء لغتان مشهورتان وهي الامر الاعمى لا يستبين وجهه كذا قاله احمد بن حنبل والجمهور  
 وفي الفريرين قال ابن اسحاق هذا في خارج القوم وقتل بعضهم بعضا وكان اصله من التعمية وهي التلبس ومعناه  
 يقاتل بغير بصيرة وعلم تصبا كقتال اهل الجاهلية ولا يعرف الحق من المبطل وانما يغضب لعصية لا لنصرة  
 الدين والعصية اعانة قومه على الظلم قوله وتصلون عليهم قال الاشرف الصلاة هنا بمعنى الدعاء اي تدعون لهم  
 ويدعون لكم بدل عليه قسيمة تلعونهم ويلمعونكم وقال المظهر اي يصلون عليكم ادا مته وتصلون عليهم اذا  
 ماتوا عن الطوع والزرعة اقول ولعل هذا الوجه اولي اي تحبونهم ويحبونكم مادمت في قيد الحياة فاذا جاء الموت  
 رحم بعضهم على بعض وتذكر صاحبه بغير قوله افلا تناهضكم اي افلا تنزلهم ولا تطرح عهدهم ولا تخارجهم قوله  
 ما اقاموا فيكم الصلاة فيه اشار بتعظيم امر الصلاة وان تركها موجب لنزع اليد عن الطاعة كالنكر على ما سبق  
 في حديث عبادة بن الصامت في قوله الا ان تروا كفرا بواحا ولذلك كرهه (ط) قوله تعرفون وتنكرون  
 صفتان لامراء والراجم فيها محذوف اي تعرفون بعض افعالهم وتنكرون بعضها يريدان افعالهم يكون بعضها  
 حسنا وبعضها قبيحا فمن قدر ان ينكر عليهم قبائح افعالهم وسجاسة حالهم وانكر قد برى عن المهادنة والفاق  
 ومن لم يقدر على ذلك ولكن انكر بقلبه وكره ذلك فقد سلم من مشاركتهم في الوزر ولكن من رضي بفسادهم

﴿ وعن عبد الله بن مسعود قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إنكم سترون بعدي أثره وأمورا تنكرونها قالوا فما تأمرنا يا رسول الله قال أذكوا النيران وهاجموا الله حاكم متفق عليه ﴾ وعن وائل بن حجر قال سأل سلمة بن يزيد الجعفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله أرأيت إن قامت علينا أمراء يسألونا حقهم ويمنعونا حقنا فما تأمرنا قال أسمعوا وأطيعوا فإنما عليهم ما حملتم وعليكم ما حملتم رواه مسلم ﴿ وعن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة ولا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية رواه مسلم ﴾ وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي وإنه لآني بعدي وسيكون خلفاء فيكثرون قالوا فما تأمرنا قال فوا بيعة الأول فالأول أعطوهم حقهم فإن الله سألهم عما أسترعاهم متفق عليه ﴿ وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بيع خليفتين فاقتلوا الآخر منهما رواه مسلم ﴾ وعن عرفة قال سمعت رسول الله

بالقلب وتابعهم في العمل فهو الذي شاركهم في العصيان واندرج معهم تحت اسم الطغيان وإنما مبع عن مقاتلتهم ماداموا يقيمون الصلاة التي هي عماد الدين وعنوان الاسلام والفارق بين الكفر والايان حذرا من تهيج الفتن واحتلاف الكلمة ( ط ) قوله فأتاهم عليهم ما حملوا وعليهم ما حملتم قدم الجار والمجور على عمله للاختصاص اي ليس على الامراء الا ما حمله الله وكلفه عليهم من العدل والنسوية فادام لم يقيموا بذلك فلعينهم الوزر والوبال واما انتم فعليكم ما كنتم به من السمع والطاعة فما كنتم بما عليكم فانه يفضلكم عليكم ويشيكم به قال الطبري رحمه الله تعالى وكان الحديث مقتبس من قوله تعالى قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا فأتاهم عليه ما حمل وعليهم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين ( ق ) قوله من حمل يدا من طاعة اي اي طاعة كانت قليلة او كثيرة لقي الله يوم القيامة ولا حجة له اي آثما ولا عذر له يريد من نقض العهد وخلع نفسه من بيعة الامام لقي الله تعالى آثما ولا عذر له ( ق ) قوله تسوسهم اي يتولى امورهم كما تفعل الامراء والولاة بالرعية والسياسة القيام على الشيء بما يصلحه وقوله فما تأمرنا جواب شرط محذوف اي اذا كثر بعدك الخلفاء فوقع التشاجر والتنازع بينهم فما تأمرنا فاعل قال فو امر من وفي اي اوفو ( ق ط ) قوله فاقتلوا الآخر منهما وقيل اراد بالقتل المقاتلة لانها تؤدي اليه من حيث انه غايتها وقيل اراد بابطال بيعته وتوحيين امره ومرجع هذا الوجه ايضا الى الاول فان توحيين امره انها يكون بالقتال معه كقوله تعالى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله تعالى كذا قالوا واقول ما المانع عن حمله على القتل حقيقة فانه باغ والقتال انها يكون لغصد القتل

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّهُ سَيَكُونُ هَنَاتٌ وَهَاتٌ فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَفْرُقَ أَمْرَ هَذِهِ  
الْأُمَّةِ وَبِحِيٍّ جَمِيعٌ فَأَضْرِبُوهُ بِالسَّيْفِ كَأَنَّمَا مَنْ كَانَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْهُ \* قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ أَتَاكُمْ وَأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ يُرِيدُ أَنْ يَشُقَّ  
عَصَاكُمْ أَوْ يَفْرُقَ جَمَاعَتَكُمْ فَقَتْلُوهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَابَعَ إِمَامًا فَأَعْطَاهُ صَفْقَةً يَدِهِ وَغَمْرَةً قَلْبِهِ فَلْيَطْمِئِنْ  
أَسْتَطَاعَ فَإِنْ جَاءَ آخَرُ يُزَاعِدُ فَضَرْبُوا عُنُقَ الْآخَرِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ \* عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
ابْنِ سَمُرَةَ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ فَإِنَّكَ إِنْ أُعْطِيتَهَا  
عَنْ مَسْئَلَةٍ وَكَلْتَ إِنِّيَا وَإِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ غَيْرِ مَسْئَلَةٍ أَعْنَتْ عَلَيْهَا مَتَمَّقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* أَبِي  
هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّكُمْ سَتَحْضُونَ عَلَى الْإِمَارَةِ وَسَتَكُونُ نَدَامَةً  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَنَعِمَ الْمَرْضَعَةُ وَبَسَتْ أَلْفَ طِمْعَةٍ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وَعَنْ \* أَبِي ذَرٍّ قَالَ قُلْتُ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَسْتَعْمَلُنِي قُلْ فَضَرْبَ يَدِهِ عَلَى مَنْكَبِي ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّكَ ضَعِيفٌ وَإِنَّهَا  
أَمَانَةٌ وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خَزِيٌّ وَنَدَامَةٌ إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا \* وَفِي  
رِوَايَةٍ قَالَ لَهُ يَا أَبَا ذَرٍّ إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفًا وَإِنِّي أَحِبُّ لَكَ مَا أَحِبُّ لِنَفْسِي لَا تَأْمُرْنِي عَلَى أُنْتَيْنِ

(لمعات) قوله انه سيكون هات وهات فسر في الهابة بقوله اي شرور وفسادات يقال في فلان هتات اي  
خصال شر جمع هت مؤنث هن - هو كناية عما لا يصرح به للشاعة وهن المرأة فرجها وقوله كأننا من كان  
قال الطيبي هو حان فيه معنى الشرط اي ادفعوا من خرج على الامام بالسيف وان كان اشرف وترونه احق  
وافضل (لمعات) قوله يشق عصاكم شق العصا كناية عن مفارقة الجماعة جعل اجتماع الناس على امر واحد بمنزلة  
العصا وازالته بمنزلة شقها (لمعات) قوله صفقه يده في النهاية الصفقة المرة من التفصيق باليد لان المتتابعين يضع  
احدها يده في يد الاخر عند رميه ويصعته كما يفعل المتتابعان وغمرة قلبه اي اخلاصه او خالص عبده او ماله فاذا  
اجتمع الظاهر والباطن مع صاحبه فوجب ان يقاتل مع من ينازعه (ط ق) قوله وكلت اليها اي فوضت الي  
الامارة ولا شك انها امر شاق لا يقوم بها احد بنفسه من غير معاونة من الله الا اوقع نفسه في ورطة خسر  
فيها دنياه وعقباه واذا كان كذلك فلا يسألهما اللبيب الحارم (ط) قوله فعم المرضعة الخ المخصوص باللمس  
والنعم عندوف فيها وهو الامارة قال المظهر لفظ نعم ويشي اذا كان فاعلها مؤشاجز الحاق التانيث وحاز تركها فلم  
يلحقها ههنا في نعم والحققا في بسط عملا للاشئين قال القاضي شبه الولاية بالمرضعة وانقطاعها بالوث او العزل  
بالعاطفة اي نعمت المرضعة الولاية فانها تدر عليك المنافع والذات العاجلة وبسطة الفاطمة فانها تقطع عنك  
تلك الذائد والمنافع وتبقى عليك الحسرة والندامة فلا ينبغي للعامل ان يلم بلذات يتبعها حسرات وفيه اشارة



وَلَا تَوَلَّيْنِ مَالَ يَتِيمٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ \* أَبِي مُوسَى قَالَ دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَرَجُلَانِ مِنْ بَنِي عَمِّي فَقَالَ أَحَدُهُمَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَرْنَا عَلَى بَعْضِ مَاوَلَاكَ اللَّهُ وَقَالَ الْآخَرُ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّا وَاللَّهِ لَا نُؤْتِي عَلَى هَذَا الْعَمَلِ أَحَدًا وَلَا أَحَدًا حَرَصَ عَلَيْهِ وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ لَا نَسْتَعْمِلُ عَلَى عَمَلِنَا مَنْ أَرَادَهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

\* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ أَشَدَّهُمْ كَرَاهِيَةً لِهَذَا الْأَمْرِ حَتَّى يَقَعَ فِيهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا كَلَّكُمُ رَاعٍ وَكَلَّكُمُ مَسْئُلٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَإِلَّا مِمَّا الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ وَعَبْدُ الرَّجُلِ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ أَلَا فَكَلَّكُمُ رَاعٍ وَكَلَّكُمُ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

\* وَعَنْ \* مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَأْمِنٌ وَالِ بِلِي رَعِيَّةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَيَمُوتَ وَهُوَ غَاشٍ لَهُمْ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَأْمِنٌ عَبْدٌ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً فَلَمْ يَحْطَ بِنَصِيحَةٍ إِلَّا لَمْ يَجِدْ رَاحَةَ الْجَنَّةِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* عَائِدِ بْنِ

لطيفة الى ان حلاوة الامارة ومراراة الولاية المشبهتين بالرضاع والمطام انما هو بالنسبة الى اطفال الطريقة دون الرجال الواصلين الى مرتبة الحقيقة (ق) قوله حتى يقع فيه ذكر فيه وجهان احدهما ان يكون غاية تجدون اي تجدون خير الناس اشد كراهية حتى اذا وقع فيه لا يكون خيرم وثانيها ان يكون غاية اشد اي يكرهه حتى اذا وقع فيه لم يكن اشد كراهية بل حينئذ يعيبه الله تعالى عليه يعني لانه اعطيه من غير مسألة فلا يكرهه والاول اوجه لقوله يقع فيه لان المتبادر منه الوقوع في البلية وما يكره (لمعات) قوله الاكلكم راع في شرح السنة معنى الراعي هنا الحافظ المؤمن على مايليه ، امرم النبي صلى الله عليه وسلم بالصيحة فيما يلونهم وحذرهم الخيانة فيه باخباره انهم مسؤولون عنه بالرعاية حفظ الشيء وحسن التعمد فقد استوى هؤلاء في الاسم ولكن ما انهم مختلفة (ط) قوله وهو غاش لهم بتشديد الشين اي خائن لهم او ظالم بهم لا يعطي حقوقهم وياخذ منهم ما لا يجب عليهم وفي قوله فيموت وهو غاش دليل على ان التوبة قبل حالة الموت باقية (ق) قوله ما من عبد يسترعيه الله رعية اي يطابه ان يكون راعي جماعة واميرا عليهم فلم يحطها بضم الحاء اي فلم راعها بنصيحة وهي ارادة الخير للنصوح له في النهاية يقال حاطه يحوطه حوطا وحياطة اذا حفظه وصابه وذبحه وتوفر على مصالحه

عَمْرُو قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ شَرَّ الرِّعَاءِ الْخَطْمَةُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ  
 \* وَعَنْ \* عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي  
 شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْقُقْ عَلَيْهِ وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ رَوَاهُ  
 مُسْلِمٌ \* وَعَنْ \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ النَّاصِرِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِنَّ الْمَقْسُطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينِ الَّذِينَ يَعْدِلُونَ  
 فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلَوْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ \* أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ وَلَا أَسْتَخْلِفَ مِنْ خَلِيفَةٍ إِلَّا كَانَتْ لَهُ بَطَانَتَانِ بَطَانَةٌ  
 تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتَحْضُهُ عَلَيْهِ وَتَحْضُهُ عَلَيْهِ وَالْمَعْصُومُ مَنْ عَصَاهُ  
 اللَّهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* رَعْن \* أَنَسٍ قَالَ كَانَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(ق) قوله ان شر الرعاء الخطمة صم ففتح مبالغة الحاطم من الحطم وهو الكسر وهو من يظلم الرعية ولا  
 يرحمهم وقيل هو الاكول الحريص الذي يأكل ما يرى ويقضمه منه الخطمة للار الموقدة (ق ط) قوله  
 ان المقسطين اي العادلين ضد القاسطين اي الجائرين قال تعالى (ان الله يحب المقسطين) وقال تعالى (واما  
 القاسطون فكانوا لجهنم حطباً) قال الثوري شقي رحمه الله تعالى القسط بالكسر العدل والاصل فيه التسيب تقول  
 منه قسط الرجل اذا جار وهو ان يأخذ قسط غيره واقسط اذا عدل وهو ان يعطي نصيب غيره ويحتمل ان  
 الالف ادخل فيه لسلب المعنى كما ادخل في كثير من الافعال عند الله على منابر من نور قال القاضي عياض محتمل  
 ان يكونوا على منابر حقيقة على ظاهر الحديث وان يكون كناية عن المنازل الرفيعة قال الشيخ ويمكن ان  
 يجمع بينهما لان من كان على منابر فهو على اعلى مرتبة ويؤيده قوله عن يمين الرحمن قال الثوري شقي رحمه الله  
 تعالى المراد منه كرامتهم على الله وقرب علمهم وعلو منزلتهم وذلك ان من شائن من عنان قدره في لباس ان  
 يبوأ عن يمين الملك ثم انه نزه ربه سبحانه عما سبق الى فهم من لم يقدر الله حق قدره من مقابلة اليمين باليسار  
 وكشف عن حقيقة المراد بقوله وكلتا يديه يمين قال الخطابي ليس فيا يضاف الى الله تعالى من مصفة اليدين شمال  
 لان الشاك على القص والضعف وقوله وكلتا يديه يمين هي صفة جاء بها التوقيف فحن نطقها على ما جاءت ولا  
 نكفيها وننتهي الى حيث انتهى بها الكتاب والاخبار الصحيحة وهو مذهب اهل السنة والجماعة الذين يعدلون  
 في حكمهم واهلهم اي ما يجب لاهلهم من الحقوق عليهم وما ولوا بفتح الواو وضم اللام الخففة اي وما كانت لهم  
 عليهم ولاية من النظر الى التيم او وقف اوحية ونحو ذلك (ق) قوله بطاتان في النهاية بطة الرجل صاحب  
 سره وداخله امره الذي يشاوره في احواله اه قال تعالى (لا تتخذوا بطانة من دونكم لا ياباؤنكم خيالا) قال الاشرف  
 المراد باحدهما الملك والثاني الشيطان ويؤيده قوله والمعصوم من عصمه الله فانه بمنزلة قوله عليه الصلاة والسلام  
 ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياي الا  
 ان الله تعالى اعانني عليه فاسلم فلا يأمرني الا بخير (ط) وقال المحدث الدهلوي قدس الله سره قوله المعصوم من

بِمَنْزِلَةِ صَاحِبِ الشَّرْطِ مِنَ الْأَمِيرِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن \* أَبِي بَكْرَةَ قَالَ لَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ أَهْلَ قَارِصٍ قَدْ مَلَكَوْا عَلَيْهِمْ بَنَتْ كِسْرَى قَالَ لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَوْ أَمَرَهُمْ امْرَأَةٌ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

**الفصل الثاني** \* عن \* الْحَارِثِ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمُرُكُمْ بِخَمْسٍ بِالْجَمَاعَةِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَالْهَجْرَةِ وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ الْجَمَاعَةِ قَبْدَ شِبْرٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ إِلَّا أَنْ يَرُاجِعَ وَمَنْ دَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ فَهُوَ مِنْ جَنَّتِي وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ \* وعن \* زِيَادِ بْنِ كُسَيْبٍ الْأَعْدَوِيِّ قَالَ كُنْتُ مَعَ أَبِي بَكْرَةَ تَحْتَ مِنْبَرِ ابْنِ عَامِرٍ وَهُوَ يَخْطُبُ وَعَلَيْهِ ثِيَابُ رِقَاقٍ فَقَالَ أَبُو بِلَالٍ أَنْظَرُوا إِلَى أَمِيرِنَا بَلِّسُ ثِيَابُ الْفَسَاقِ فَقَالَ أَبُو بَكْرَةَ أَسْكُتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ أَهَانَ سُلْطَانَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ أَهَانَهُ اللَّهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ \* وعن \* الثَّوَالِيسِ بْنِ سَعْمَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا طَاعَةَ لِلْمَخْلُوقِ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السَّنَةِ \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ أَمِيرٍ عَشَرَةٍ

عصمه الله إشارة إلى حال الأنبياء من حفظه الله من شر الشيطان الممار اليهم بقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان (لمات) قوله بمنزلة صاحب الشرط بضم ففتح من الأمير قال الثوري بشي رحمه الله تعالى هو جمع شرطي وهو الذي يتقدم بين يدي الأمير وهو الحاكم على الشرط للامور السياسية بموا ذلك لهم جعلوا لانفسهم علامة يعرفون بها (ق) قوله ولوا امرهم امرأة في شرح السنة لاتصلح المرأة ان تكون اماما ولا قاضيا لان الامام والفاضي محتاجان الى الخروج للقيام بامر المسلمين والمرأة عورة لاتصلح لذلك ولان المرأة ناقصة والقضاء من كمال الولايات فلا يصلح لها الا الكمال من الرجال (ط) قوله قبد شر بكسر القاف وسكون التحتية اي قدره فقد خلع ربة الاسلام اي نقض عهده وذمته قوله من دعا بدعوى الجاهلية للظاهران المراد بدعوى الجاهلية عاداتها وطرقها على الاطلاق وقيل بمعنى الدعاء والنداء قالوا كان الرجل منهم اذا غلب عليه الخصام نادى باعلى صوته يا آل فلان فيسعون الى نصرته ظالمالكان او مظلوما وجنا بضم الجيم وكسرها مقصورا جمع جئوة بالضم وقد تكسر وفتح وهو الشيء المجموع وهو من جئنا جئنا اي من جماعتها وقيل هي الحجارة المجموعة وروى من جئني بتشديد الباء وضم الجيم جمع جئنا من جئنا على ركبتيه وقرى بها قوله تعالى (ونذر الظالمين فيها جئنا) قوله ثياب الفساق قيل كان عليه من الثياب المحرمة كالحرير والديباغ وهذا يبيد ذلك الزمان

إِلَّا يُوقِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْلُولًا حَتَّى يَفُكَّ عَنْهُ أَمْدَلُ أَوْ يُوقِفَهُ الْجَوْرُ رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ  
 \* وَعنه \* قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيْلٌ لِلْأَمْرَاءِ وَيْلٌ لِلْعُرَفَاءِ وَيْلٌ لِلْأَمَنَاءِ  
 لِيَتَمَنِينَ أَقْوَامٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ نَوَاصِيَهُمْ مَمْلُوءَةٌ بِالْثُرَيَّا يَتَجَلَّجَلُونَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ  
 وَأَنَّهُمْ لَمْ يَلُوكُمْ عَمَلًا رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَّةِ وَرَوَاهُ أَحْمَدُ وَفِي رِوَايَةٍ أَنْ ذَوَائِبَهُمْ كَانَتْ مَمْلُوءَةً  
 بِالْثُرَيَّا يَتَذَيَّبُونَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَكُونُوا عَمِلُوا عَلَى شَيْءٍ \* وعن \* غَالِبِ الْقَطَّانِ  
 عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْعُرَفَاءَ حَقٌّ وَلَا  
 بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ عُرَفَاءَ وَلَكِنَّ الْعُرَفَاءَ فِي النَّارِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* كَتِيبُ بْنُ عَجْرَةَ  
 قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَعْبِذُكَ بِاللَّهِ مِنْ إِمَارَةِ السُّفَهَاءِ قَالَ وَمَا ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ  
 أَمْرَاءُ سَيَكُونُونَ مِنْ بَعْدِي مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ فَصَدَقَهُمْ يَكْذِبُهُمْ وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَلْيَسُوا  
 مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُمْ وَلَنْ يَرُدُّوا عَلَيَّ الْحَوْضَ وَمَنْ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُصَدِّقْهُمْ يَكْذِبُهُمْ  
 وَلَمْ يَنْعَمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَأُولَئِكَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ وَأُولَئِكَ يَرُدُّونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ  
 \* وعن \* أَبْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ سَكَنَ الْبَادِيَةَ جَفَاً

والظاهر أنها كانت من الثياب الرقيقة الباهية لكن لما كان لبس الثياب الرقيقة من دأب المتعتمدين الفاسقين نسبة  
 إلى الفسق وهو الظاهر من قوله بلبس لباس العساق (ع ط) قوله ويل للعرفاء جمع عريف وهو التميم بامر  
 القبيلة أو الجماعة من الناس بني أمورهم ويعرف أحوالهم ويعترف الأبرار أحوالهم منه وقوله ويل للأمناء جمع  
 أمين وهو من حمل قضا على التمام ويحفظ أموالهم وكذا من جعل أميناً على خزانة مال أو على الصدقات  
 وقوله ليمتنين والمعنى يتم ون يوم القيامة حين يرون القل والمهوان والعذاب ويقولون يا ليت لم يحصل لهم في  
 الدنيا تلك العزة والرياسة والترفع على الناس بل كانوا أذلاء ورؤسهم مملوءة في أعلى السمكة يتجلبجون أي  
 يتحركون ينظر إليهم الناس ويشهدون بذلهم وهوانهم بسدل تلك الرياسة والعزة والرفعة والتعليق بالنواصي  
 مثل للهوان والمذلة كذا في المصنفات قوله يتجلبجون أي يتحركون وانهم لم يلوأ بضم اللام المنخفضة أي لم يصيروا  
 والذين يتذبذبون أي يترددون ولم يكونوا عمالاً تشديد الميم على صيغة المجهول أي أعطوا عمالاً بالتخفيف على صيغة  
 المعلوم قوله إن العرفاء بكسر العين حق أي امرئ ينبغي أن يكون ثابتاً لما دعته إليه الحاجة قال التوربشتي قوله حق وقع هنا  
 موقع المصلحة والامر الذي تدعو إليه الضرورة في ترتيب البعوث والاجناد وما يلزم به شتمهم من الإزازات والمعليات  
 والاحاطة بعدم لاستخراج السهان ونحو هذا وقوله ولكن العرفاء في النار وهم الذين لم يعدلوا في الحكم ورد  
 هذا القول مورد التحذير من التبعات التي تنضمها والآفات التي لا تؤمن فيها والفتن التي تتوقع منها (ط)  
 قوله جفاً قال القاضي جفاً إذا غلظ قلبه وقسى ولم يرق لبر وصلة رحم وهو الفساق على سكان البوادي

وَمَنْ أَتْبَعَ الصِّدْقَ غَفَلَ وَمَنْ أَتَى السُّلْطَانَ أَفْتَنَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ ، وَفِي رِوَايَةٍ  
أَيْ دَاوُدَ مَنْ لَزِمَ السُّلْطَانَ أَفْتَنَ وَمَا أَزْدَادَ عَبْدٌ مِنَ السُّلْطَانِ دُنُوًّا إِلَّا أَزْدَادَ مِنْ اللَّهِ بَعْدًا  
\* وَعَنْ \* الْفَيْدَامِ بْنِ مَعْدِيكَرِبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَرَبَ عَلَى  
مَتَكِبِيهِ ثُمَّ قَالَ أَفْلَحْتَ يَا قُدَيْمُ إِنْ مِتُّ وَلَمْ تَكُنْ أَمِيرًا وَلَا كَاتِبًا وَلَا عَرِيفًا رَوَاهُ  
أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَدْخُلُ  
الْجَنَّةَ صَاحِبُ مَكْسٍ يَعْشُرُ النَّاسَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالدَّارِمِيُّ

\* وَعَنْ \* أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ أَحَبَّ النَّاسُ إِلَى اللَّهِ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَقْرَبَهُمْ مِنْهُ مَجْلِسًا إِمَامٌ عَادِلٌ وَإِنْ أَبْغَضَ النَّاسُ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
وَأَشَدَّهُمْ عَذَابًا ، وَفِي رِوَايَةٍ وَأَبْعَدَهُمْ مِنْهُ مَجْلِسًا إِمَامٌ جَائِرٌ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا  
حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ \* وَعَنْ \* قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ الْجِهَادِ  
مَنْ قَالَ كَلِمَةً حَقًّا عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَرَوَاهُ أَحْمَدُ  
وَالنَّسَائِيُّ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ \* وَعَنْ \* عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ  
اللَّهُ بِالْأَمِيرِ خَيْرًا جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ صَدَقٍ إِنْ نَسِيَ ذِكْرَهُ وَإِنْ ذَكَرَ أَعَانَهُ وَإِذَا أَرَادَ

ليعدهم عن أهل العلم وقلة اختلاطهم بالناس فصارت طباعهم كطبائع الوحوش واصل التركيب للبو عن الشيء  
والنفقة للتابع للصيد أما لحرسه على اللهب أو لنشبهه بالسباع وانجذابه عن الرحمة والرق واقتناص المتقرب إلى  
السلطان فيما ليس يغني على أحد فانه ان واقفه فيما يأتيه ويذره فقد خاطر على دينه وان خالعه فقد خاطر على  
روحه قال المظهر يعني من التزم البادية ولم يحضر صلاة الجمعة ولا الجماعة ولا مجلس العلماء فقد ظلم على نفسه ومن  
اعتاد الاصطياد للهب والطرب يكون غافلا لان اللهب والطرب عدت من القلب الميت ومن اصطاد للقوت جاز  
لان بعض الصحابة رضي الله عنهم كانوا يصطادون ومن دخل على السلطان وداهنه وقع في الفتنة واما من لم  
يداهن ونصح وامر بالمعروف ونهاه عن المنكر فكان دخوله عليه افضل الجهاد (ط) قوله صاحب مكس بفتح  
اوله في النهاية المكس الضريبة التي يأخذها المالك من التجار اذا مروا بمكس باسم المشر واما الساعي الذي يأخذ  
الصدقة ومن يأخذ من أهل التهمة المشر الذي سولحوا عليه فهو محسوب ما لم يتعد فيما يتعدى والظلم (ط)  
قوله افضل الجهاد من قال كلمة حق عند سلطان جائر قال الخطابي انما صار ذلك افضل الجهاد لان من  
جاهد العدو كان مترددا بين الرجاء والخوف لا يدري هل يفلح او يفلح وصاحب السلطان مقهور في يده  
فهر اذا قال الحق وامره بالمعروف وقد تعرض للتلف فصار ذلك افضل انواع الجهاد لثقله الخوف وقال المظهر  
انما كان افضل لان ظلم السلطان يسري الى جميع من تحت سياسته وهو جم غفير فادانهم عن الظلم فقد اوصل  
النفع الى خلق كثير بخلاف قتل كافر (ط) قوله وزير صدق في النهاية الوزير الذي يوازر الامير فيجعل عنه

بِهِ غَيْرَ ذَلِكَ جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ سُوءٍ إِنْ نَسِيَ لَمْ يَذْكُرْهُ وَإِنْ ذَكَرَ لَمْ يَنْهَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ  
وَالنَّسَائِيُّ \* وَعَنْ \* أَبِي أُمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ الْأَمِيرَ إِذَا ابْتَغَى  
الرَّيَّةَ فِي النَّاسِ أَفْسَدَهُمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* معاوية قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّكَ إِذَا ابْتِغَتْ عَوْرَاتِ النَّاسِ أَفْسَدْتَهُمْ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ  
\* وَعَنْ \* أَبِي إِدْرِيسَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ أَنْتُمْ وَأُمَّةٌ مِنْ بَعْدِي  
يَسْتَأْذِنُونَ بِهَذَا النَّبِيِّ قُلْتُ أَمَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ أَضْعُ سَبْعِي عَلَى عَاتِقِي ثُمَّ أَضْرِبُ بِهِ حَتَّى  
أَلْقَاكَ قَالَ أَوَلَا أَدُلُّكَ عَلَى خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ تَصْبِرُ حَتَّى تَلْقَانِي رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

**الفصل الثالث** \* عَنْ \* عَائِشَةَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَتَدْرُونَ  
مَنْ السَّابِقُونَ إِلَى ظِلِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ الَّذِينَ إِذَا  
أَعْطُوا الْحَقَّ قَبْلَهُ وَإِذَا سُئِلُوا بِذَلُولِهِ وَحَكَمُوا لِلنَّاسِ كَحُكْمِهِمْ لِأَنْفُسِهِمْ \* وَعَنْ \* جَابِرِ

ما حل من الانتقال يعني انه مأخوذ من الوزر وهو الحمل والثقل ومنه قوله تعالى ( حتى تضع الحرب أوزارها )  
لكن أكثر ما يطلق في الحديث على الذنب والاثم ومنه قوله تعالى ( وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم )  
فيمكن ان الوزر سمي وزيرا لانه يتحمل وزر الامير في امور كثيرة قال الطبري قوله وزير صدق اصله وزير  
صادق ثم وزير صدق على الوصف به ذهابا الى انه نفس الصدق وبجسم عنه ثم اضيف اليه لمزيد الاختصاص ولم  
يرد بالصدق الاختصاص بالقول فقط بل بالافعال والاقوال ( ق ) قوله اذا ابغى الريبة بكسر اوله اي التهمة  
في الداس بان طالب عيوبهم ونجس ديوهم واتهمهم في تفحص احوالهم اسددم اي اسد عليهم امور معاشهم  
ونظام معادهم لان الانسان قلما يخلو عن دم فلو ادبهم لكل قول وفعل بهم لثق الحال عليهم بل يبغي له ما  
ما امكن ان يستر عليهم الا ترى ما تقدم في الحدود من تلقين المترف بالذنب لبره الحد عنه وقد قال صلى الله  
عليه وسلم من ستر اخاه المسلم ستره الله يوم القيامة رواه احمد وقوله انك اذا ابتغت عورات الداس اي تبتغت  
عيوبهم الخفية ( ق ) قوله كيف انتم قال الطبري كيف سؤال عن الحال وعامله محذوف اي كيف تصنعون  
فلما حذف الفعل ابرز الفاعل كقوله تعالى ( لو انهم تعلمون ) والحال المسؤول عنه انصبرون ام تقانون  
وقوله وانما من يهدي بالصب مفعول معه في بعض النسخ الرفع وقوله يستأذنون جملة حالية والمضى كيف حالكم  
والحال ان امرائكم ينغردون بهذا النفي ويختارونه ولا يعطون المستحقين وقوله اضع سبني على عاتقي ثم اضرب به  
اي احاربهم حتى تلقاك اي اموت واصل اليك بالشهادة قوله الذين اذا اعطوا الحق بصيغة المجهول اي اذا اعطى  
لهم حقهم او قيل لهم كلمة الحق قبلوه واذا سئلوه بذلوله اي اذا طلبهم احد حقه بذلوله بالاعطاء على وجه الايفاء  
او اذا سئلوا عن كلمة الحق اجابوه ولم يكتفوا وحكموا للناس كحكمهم لانفسهم كما قال تعالى ( يا ايها الذين

أَبْنِ سَمُرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ثَلَاثَةٌ أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي أَلَّا يَسْقَاهُ  
بِأَلْوَانِهِمْ وَحَيْفَ السُّلْطَانُ وَتَكْذِيبُ بِلِقْدَرٍ \* وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتَّةُ آبَاءٍ أَعْظَلُ يَا أَبَا ذَرٍّ مَا يُقَالُ لَكَ بَعْدُ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ أُلْصِقَ قَالَ  
أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي مِرِّ أَمْرِكَ وَعَلَايَتِهِ وَإِذَا أَسَأْتَ فَأَحْسِنِ وَلَا تَسْأَلَنَّ أَحَدًا شَيْئًا وَإِنْ  
سَقَطَ سَوْطُكَ وَلَا تَقْبِضْ أَمَانَةً وَلَا تَقْضِ بَيْنَ اثْنَيْنِ \* وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ  
قَالَ مَا مِنْ رَجُلٍ بَلَغَ أَمْرَ عَشْرَةٍ فَمَا فَوْقَ ذَلِكَ إِلَّا أَتَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَغْلُولًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
يَدُهُ إِلَى عُنُقِهِ فَكَيْفَ بَرُهُ أَوْ أَوْبَقُهُ إِثْمُهُ أَوَّلُهَا مَلَامَةٌ وَأَوْسَطُهَا نَدَامَةٌ وَآخِرُهَا خِرْيٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين (الآيات (ق) قوله الاستسقاء  
بالألواء أي طاب المطر بمجاز القمر في الساء جمع نوء وهو منزل القمر وللقمر ثمان وعشرون منزلاً ينزل  
القمر كل ليلة في واحد منها وكان العرب ينسبون المطر إليها يقولون مطرنا بنوء كذا فهووا عن ذلك وأمرنا  
أن يقولوا مطرنا بفضل الله ورحمته وحيث السلطان أي حوزة وظلمه قوله قال لي رسول الله ﷺ ستة أيام  
مظرف القول واعقل مقول القول أي تمكرو وتأمل وهذا تنبيه منه صلى الله عليه وسلم لأبي ذرٍّ على أن ما  
يقوله بعد مضي الستة يجب تلقيه بالتقوى والقيام بحقه وفي الحواشي ستة أيام ظرف اعقل والاول أظهر (لمعات)  
قوله أوصيك بتقوى الله ولعمري أن هذه الكلمة لو أدي حقها لكانت بها ولذا قال تعالى (ولقد وصينا الذين  
أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله) وعنه عليه الصلاة والسلام أني أعلم آية لو أخذ الناس بها  
لستفتمهم (ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويزقه من حيث لا يحتسب) فما زال يقرأها ويبيدها وجاء في حديث  
أوصيك بتقوى الله فإنه رأس الأمر كله قال الأبي ومعه قوله تعالى (اتقوا الله حق تقاته) أي تتره عما يشغل  
سرك عن الحق وتوجه بإشراكه إليه تبتلاً وهذا هو التقوى الحقيقية التي لا غاية لها وقوله إذا أسأت فأحسن  
إشارة إلى أن الإنسان محمول على الشهوات ومقتضى البهيمية والسبعية والملكية فإذا ثارت عن تلك الرذائل  
ورذيلة يطعمها يقتضى الملكية كما قال صلى الله عليه وسلم اتبع الحسنة السيئة تمحها وهو يحتمل معنيين أحدهما  
أنه إذا فعل معصية يمحطها توبة أو طاعة وإذا أساء إلى شخص أحسن إليه ومنه قوله تعالى (ولا تستوي  
الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن) الآية ولا تسألن أحدا شيئاً في انتهاء درجة التوكل عليه وتفويض  
الأمر إليه وقوله ولا تقبض أمانة فيه دلالة على ثقل تحملها وصعوبة أداها ولذلك مثل الله تعالى ما له من  
التكليفات على الخلق بقوله (أنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها واشفقن  
منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً) قوله إلا أنه الله عز وجل أي جاءه أمره أو ملائكة حال كونه  
مغفلًا وفي نسخة إلا أني الله وهو ظاهر موافق لما في الجامع الصغير يده إلى عُنُقِهِ أي منضمة  
إليها فكيف بره بكسر الموحدة أي خلصه عدله وأحسنه وأوبقه إثمه أي أهلكه ظلّمه وعصيانه  
قوله أولها ملامة إشارة إلى أن من يتصدى للولاية الغالب غير مجرب للأمر ينظر إلى ملاذها ظاهراً فيحرص

﴿ وعن معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاوية إن وليت أمراً فأتيت الله وأعدلت قال فما زلت أظن أني مبتلى بعمل لقول النبي صلى الله عليه وسلم حتى أتيت ﴾ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمودوا بالله من رأس السبعين وإمارة الصديقين روى الأحاديث الستة أحمد وروى البيهقي حديث معاوية في دلائل النبوة ﴿ وعن يحيى بن هاشم عن يونس بن أبي إسحاق عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ كما تكونون كذلك يؤمر عليكم ﴾ وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن السلطان ظل الله في الأرض يأوي إليه كل مظلوم من عباده فإذا عدل كان له الأجر وعلى الرعية الشكر وإذا جار كان عليه الإصر وعلى الرعية الصبر ﴾ وعن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله ﷺ إن أفضل عباد الله عند الله منزلة يوم القيامة إمام عادل رفيق وإن شرب الناس عید الله منزلة يوم القيامة إمام

في طلبها ويلومه صدقوه ثم ادأ بشرها يلجمه تبعاتها وما تؤول إليه من وحامة عاقبتها ندم وفي الآخره خزي ونكل وهذا على رأي من قال ان الحل المتناقصة اذا اتى بقيد بعدها يختص بالآخر واما من قال انه مشترك بينهما تكون الملامة والدماة والحري يوم القيامة ويؤيد الاول قوله أنه الله مغلولاً يوم القيامة يده الى عنقه فان اتبانه مغلولاً يده الى عنقه هو الحري وهو الدليل والروان ( ط ) قوله تمودوا بالله من رأس السبعين اي من فتنه تشأ في ابتداء السبعين من تاريخ الهجرة أو وفاته عليه الصلاة والسلام وإمارة الصبيان بكسر اوله اي من حكومة المغار الجبال كيزيد بن معاوية واولاد الحكم بن مروان وامثالهم والله اعلم ( ق ) قوله كما تكونون اي مثل ما تكونون من الصلاح وضده كذلك اي مثله وعلى وقته يؤمر عليكم بتشديد الهم اي يجعل اميرك وحاكماً قال الطبري الكف مرفوع الحل على الابتداء والحري يؤمر وكذلك حيه به تأكيداً وتقريراً للتشبيه وفي معناه قوله اعمالكم اعمالكم والحديث يوضحه الحديث الاتي لابي السرداء اه ( ق ) قوله السلطان ظل الله تشبيهه - وقوله يأوي اليه كل مظلوم جملة مبنية لما شبه به السلطان الناظر اي كان الناس يستروحون الى برد الظل من حر الشمس كذلك يستروحون الى برد عدله من حر الظلم وإضافة الظل لله تعالى تشريفاً له كبيت الله وناقة الله وابذنا بأنه ظل ليس كسائر الظلال بل له شأن ومزيد اختصاص بالله تعالى لما جعله خليفة الله في أرضه ينشر عدله وإحسانه في عباده ولما كان في الدنيا ظل الله يأوي اليه كل مظلوم يأوي هو في الآخرة الى ظل عرش الله يوم لا ظل الاظله ( فان قلت ) قلت الإضافة وقوله يأوي اليه كل مظلوم ان السلطان عادل فكيف يستقيم على هذا ان يقال واذا جار كان عليه الإصر ( قلت ) قوله السلطان ظل الله بان اشاء واما ينبغي ان يكون كذلك فاذا جار كما أنه خرج عما من شأه ان يكون ظل الله تعالى وعليه قوله تعالى ( يا داود انا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى ) فترتب عليه الحكم بالوصف المناسب ونهاه ما لا ياسب والله اعلم ( ط ) قوله امام عادل رفيق اي لين الجانب مع الاقارب والاجانب لطيف مع



جَائِرٌ خَرَقٌ \* وعن \* عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ نَظَرَ إِلَى أَخِيهِ نَظْرَةً يَحْضِيهِمُ أَخَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَوَى الْأَحَادِيثُ الْأَرْبَعَةُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ وَقَالَ فِي حَدِيثٍ يَحْضِي هَذَا مُنْقَطِعٌ وَرَوَاتُهُ ضَعِيفٌ \* وعن \* أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مَالِكُ الْمُلُوكِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ قُلُوبُ الْمُلُوكِ فِي بَيْدِي وَإِنِ الْعِبَادَ إِذَا أَطَاعُونِي حَوَّلْتُ قُلُوبَ مُلُوكِهِمْ عَلَيْهِمْ بِالزَّحْمَةِ وَالزَّافَةِ وَإِنِ الْعِبَادَ إِذَا عَصَوْنِي حَوَّلْتُ قُلُوبَهُمْ بِالسَّخَطَةِ وَالنِّقْمَةِ فَسَامُوهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ فَلَا تَشْغَلُوا أَنْفُسَكُمْ بِاللَّعَاءِ عَلَى الْمُلُوكِ وَلَكِنْ اشْغَلُوا أَنْفُسَكُمْ بِالذِّكْرِ وَالتَّضَرُّعِ كَيْ أَكْفِيَكُمْ مُلُوكَكُمْ رَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحِلْيَةِ

﴿باب ما على الولاة من التيسير﴾

**الفصل الاول** \* عن \* أَبِي مُوسَى قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا بَعَثَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ فِي بَعْضِ أَمْرٍ قَالَ بِشِّرُوا وَلَا تَنْفَرُوا وَيَسِّرُوا وَلَا تَعْسِرُوا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسِّرُوا وَلَا تَعْسِرُوا وَسَكَنُوا وَلَا تَنْفَرُوا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* أَبِي بُرْدَةَ قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَدَّهُ أَبَا مُوسَى وَمَعَاذًا إِلَى الْبَحْنِ فَقَالَ يَسِّرَا وَلَا تَعْسِرَا وَيَسِّرَا وَلَا تَنْفَرَا وَتَطَاوَعَا وَلَا تَخْتَلَفَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* أَبِي عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الْغَادِرَ

الشريف والضعيف - والخرق يفتح فكسر صفة مشبهة من الخرق ضد الرفق (مرقاة) قوله من نظرا الى اخيه قال الطبري رحمه الله تعالى وذكر اخيه للاستعطاف وفي الحديث اشارة الى ان مجرد الاخانة يترتب عليه العقوبة يوم القيامة فكيف بما فوقها من انواع المظلمة ويؤخذ من مفهومه ان من نظر بين الرحمة والشفقة الى اخيه نظر الله اليه بين العاية يوم القيامة كما روى الحكيم عن ابن عمرو ايضا بلفظ من نظر الى اخيه نظرة ود غفرا لله قوله بالسخطه اي السكراهة والقمة اي العقوبة فساموم اي اذا قوم قوله وعن ابى بردة صوابه ابن ابى بردة كما في نسخة

﴿باب ما على الولاة من التيسير﴾

قوله بشروا ولا تنفروا من باب المفايلة المعنوية اذ الحقيقة ان يقال بشروا ولا تنفروا واستأنسوا ولا تنفروا فجمع بينهما ليعم البشارة والذرة والانتاس والتنفير (ط) قوله وطاوعا يعني كوننا متفقين في الحكم ولا تختلفا فان اختلافكما يؤدي الى اختلاف اتباعكما وحيث تدفع العداوة والمهاجرة بينهم (ط) قوله ان الغادر

يُنْصَبَ لَهُ لَوَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقَالُ هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَعْرِفُ بِهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاهُ عِنْدَ أَسْتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَفِي رِوَايَةٍ لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرْفَعُ لَهُ بِقَدْرِ غَدْرِهِ أَلَا وَلَا غَادِرًا عَظُمَ غَدْرًا مِنْ أَمِيرٍ عَامَةٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

**الفصل الثاني** \* عن \* عمرو بن مرة أَنَّهُ قَالَ لِمَا وَبِئْرَةٍ سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ وَلَاَهُ اللَّهُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ فَأَحْتَجَبَ دُونَ حَاجَتِهِمْ وَخَلَّتِهِمْ وَفَقَّرَهُمْ أَحْتَجَبَ اللَّهُ دُونَ حَاجَتِهِ وَخَلَّتِهِ وَفَقَّرَهُ فَيَجْعَلُ مَعَاوِيَةَ رَجُلًا عَلَى حَوَائِجِ النَّاسِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ وَلَا أَحَدٌ أَغْلَقَ اللَّهُ لَهُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ دُونَ خَلَّتِهِ وَحَاجَتِهِ وَمَسْكَتِهِ

أي ناقض العهد والوفاء قال القاضي الفدر في الاصل ترك الوفاء وهو شائع في ان يتكلم الرجل من عهده وامه ينصب له لواه اي يركز لاجل اصاصحه علم قائما بقدر عدره كما سيأتي في يوم القيامة فيقال هذه وفي رواية زيادة الا للتبعية اي هذا اللواه واث لكونه بمعنى الراية او مراعاة لحره وهي ( عدره فلان بن فلان ) اي علامتها او تليجتها او عقوبتها فانها فضيحة صريحة على رؤس الاشهاد ( ق ) قال ابن دقيق العيد عوقب الغادر بالفضيحة العظمى وذلك من باب مقابلة الذنب بما يناسب صده في العقوبة فان العادر احق عدره ومكره فعوقب بقيقه وهو شهرته على رؤس الاشهاد ( كذا في احكام الاحكام ) قوله لكل عادر لواه عند استه بهمة وصل وسكون سين اي خلف ظهره والست الدبر وانما قال عند استه استغفاهما بذكره واستهانة بامر او لان علم العزة ينتصب تلقاء الوجه فاسدان يكون علم المذلة فيها هو كالقالب له ( ق ) قوله بقدر عدره اي طولاً وعرضاً في مقابلة غدره كمية وكيفية ( الا ) للتبعية ( ولا عادر اعظم عدرا من امير عامة ) اي من عذر امير عامة قال النووي في بيان غلط تحريم الغدر لاسيما صاحب الولاية العامة لان عدره يتبدى ضرره الى خلق كثير والمشهور ان هذا الحديث وارد في ذم الغادر وعدره للامانة التي قلدها لرعيته والتزام القيام بها والمحافظة عليها في خاتم او ترك الشفقة عليهم والرفق بهم فقد غدر بعهده ويحتمل ان يكون المراد نهي الرعية عن الغدر بالامام فلا يشق عليهم المصا فلا يتعرض لما يخاف حصول فتنة بسببه والصحيح الاول ( ق ) قوله احتجب الله قال القاضي المراد باحتجاب الوالي ان يمنع ارباب الحوائج والمهات ان يدخلوا عليه فيعرضوه له ويسر عليهم انهاؤها واحتجاب الله تعالى ان لا يجيب دعوته ويغيب آماله والحاجة والحلة بفتح الحاء والمقر متقاربة للمع كبرها تاكيدا وتصدى بعضهم للفرق بينها وحمل الحاجة على ما يهتم به الانسان وان لم يبلغ الضرورة بحيث لو لم يحصل لاختل به امره والحلة على ما هو اشد منه بحيث يختل به امر المعاش والفقر اشد من الحلة حمله على

**الفصل الثالث** \* عن \* أبي السَّمَاخِ الْأَزْدِيِّ عَنْ ابْنِ عَمَرَ لَهُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أَقْبَى مُعَاوِيَةَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ شَيْئًا ثُمَّ أَغْلَقَ بَابَهُ دُونَ الْمُسْلِمِينَ أَوْ الْمَظْلُومِ أَوْ ذِي الْحَاجَةِ أَغْلَقَ اللَّهُ دُونَهُ أَبْوَابَ رَحْمَتِهِ عِنْدَ حَاجَتِهِ وَفَقَرَهُ أَفْقَرَ مَا يَكُونُ إِلَيْهِ \* وعن \* عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ كَانَ إِذَا بَعَثَ عَمَلًا شَرَطَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا تَرْكَبُوا بِرْذَوْنَا وَلَا تَأْكُلُوا نَقِيًّا وَلَا تَلْبَسُوا رَقِيقًا وَلَا تَتَلَفُوا أَبْوَابَكُمْ دُونَ حَوَائِجِ النَّاسِ فَإِنْ فَعَلْتُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَقَدْ حَلَّتْ بِكُمْ الْعُقُوبَةُ ثُمَّ يُشْعِمُهُمْ رَوَاهُمَا الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ

﴿ باب العمل في القضاء والخوف منه ﴾

**الفصل الاول** \* عن \* أَبِي بَكْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا يَقْضِيَنَّ حَكَمَ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضَبَانِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَأَبِي هُرَيْرَةَ قَالَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَأَجْتَهَدَ وَأَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ وَإِذَا حَكَمَ فَأَجْتَهَدَ وَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ وَاحِدٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

معنى عدم التملك أصلا ماخوذ من المقار كانه كسر مقاره فيكون ذكرها على سبيل الترتي قال الطبري ولعل هذا الوجه اعني التقيد بيوم القيامة ارجح لان الترتي في قوله حاجته وحلته ومقره في شان الملوك والاسلاطين وذن بسد باب موزهم يطالبهم ونجاح حوائجهم بالكلية وليس الا في القى ونحوه قول تعالى ( كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ) تغليظا عليهم وتشديدا ولما كان جزاء المفسطين يوم القيامة ان يكونوا على منابر من نور عن يمين الرحمن كان جزاء الفاسطين البعد والاحتجاب عنهم والاقاط عن مبالغهم وزيده الحديث الذي يليه اقفر ما يكون ( ق ) قول لا تركوا برذونا هو التركي من الجبل ولا تاكلوا شيا وهو ما نخل مرة بسد اخرى قال الطبري النبي عن ر كوث البرذون نبى عن التكبر وعن اكل التى وليس الرقيق نبى عن التعم والسرف والى عن الاحتجاب نبى عن تقاعدهم عن قضاء حوائج الناس والاشتغال عنهم بخوصة نفسه ( ق ) قوله ثم يشعمهم والمشايعة مستحبة لما روى الحاكم في مستدركه عن ابن عباس قال مشى مع الغزاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بقيع الفردحين وجههم ثم قال انطلقوا على اسم الله اللهم اعنهم ( ق )

﴿ باب العمل في القضاء والخوف منه ﴾

قوله لا يقضين اي لا يحكمن البتة ( حكم ) يفتحين اي حاكم ( بين اثنين ) اي متخاصمين ( وهو غضبان ) لانه لا يقدر على الاجتهاد والعكر في مسائلها قوله فخطأ الله اجروا احد قال الخطابي انما يؤخر الخطي على اجتهاده في طلب الحق لان اجتهاده عبادة ولا يؤجر على الخطا بل يوضع عنه الاثم فقط وهذا في من كان جاهلا لا الاجتهاد عارفا بالاصول

**الفصل الثاني** \* عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جعل قاضياً بين الناس فقد ذبح بغير سيكين رواه أحمد والترمذي وأبو داود وابن ماجه

علما بوجود القياس فاما من لم يكن اهلا للاجتهاد فهو متكلف ولا يعذر بالخطأ بل يخاف عليه الوزر ويدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام القضاء ثلاثة واحد في الجنة واثنان في النار وهذا انما هو في الفروع المحتملة للوجوه المختلفة دون الاصول التي هي اركان الشريعة وامهات الاحكام التي لا تحمل الوجوه ولا مدخل فيها للتاويل فان من اخطأ فيها كان غير معذور في الخطأ وكان حكمه في ذلك مردودا قال النووي اختلفوا في ان كل مجتهد مصيب ام المصيب واحد وهو من وافق الحكم الذي عند الله والاخر غطيه والاصل عند الشافعي واصحابه الثاني لانه ممي غططا ولو كان مصيبا لم يسم غططا وهو محمول على من اخطأ النص او اجتهد فيها لا يؤخ في الاجتهاد ومن ذهب الى الاول قال قد جعل للمخطي اجر ولو لا اصابته لم يكن له اجر وهذا اذا كان اهلا للاجتهاد واما من ليس باهل حكم فلا يحل له الحكم ولا ينفذ سواء وافق الحكم ام لا لان اصابته اتفاقية فهو عاص في جميع احكامه (ق) وقال الطبري رحمه الله تعالى اقول من ذهب الى الاول لم يقل ان كلا منها مصيب من كل الوجوه بل ان احدهما مصيب من وجه كونه آتيا بالعبادة كما قال الخطابي وغطيه من وجه كونه لم يوافق الحكم الذي عند الله تعالى ويؤيده حكاية ابن الاثير في التكميل في حكم داود وسليمان عليهما السلام في الحرث الذي نقتت فيه الغنم عن بعض العلماء في الآية دليل على ان المجتهد في الاحكام الفرعية مصيب فان داود اخطأ الحكم الذي عند الله تعالى واصابه سليمان فقال تعالى (وكلا آتينا حكما وعلما) يريد ان هذه الخاتمة كالتمكيل لما سبق من تورم القص في شأن جيه بها جبراما بل بذلك (آه) وقال حجة الله على العالمين الشهير بولي الدين عبد الرحيم قدس الله سره بعد كلام طويل في اختلاف تصويب المجتهدين في المسائل الفرعية التي لا قاطع فيها هل كل مجتهد فيها مصيب او المصيب واحد اذا تحقق عندك ما يبيانه علمت ان كل حكم يتكلم فيه المجتهد باجتهاده منسوب الى صاحب الشرع عليه الصلوات والتسليمات اما الى لفظه او الى علة ما خوذة من لفظه وادان الامر على ذلك فهي كل اجتهاد مقامان (احدهما) ان صاحب الشرع هل اراد بكتلامه هذا المعنى او غيره وهل نصب هذه العلة مدارا في نفسه حين ما تكلم بالحكم المخصوص عليه اولا فان كان تصويب بالنظر الى هذا المقام فاحد المجتهدين لا يبينه مصيب دون الآخر (وثانيها) ان من جملة احكام الشرع انه صلى الله عليه وآله وسلم عهد الى امته صريحا او دالة انه متى اختلف عليهم نصوصه او اختلف عليهم معاني نص من نصوصه فهم مأمورون بالاجتهاد واستفراغ الطاقة في معرفة ما هو الحق من ذلك فاذا تبين عند مجتهد شيء من ذلك وجب عليه اتباعه كما عهد اليهم انه متى اشبه عليهم القبلة في الليلة الظلماء يجب عليهم ان يتجروا ويسالوا الى جهة وقع تحريمهم عليها فهذا حكم علقه الشرع بوجود التحريم كما علق وجوب الصلاة بالوقت وكما علق تكليف العمى ببلوغه فان كان البحث بالنظر الى هذا المقام نظر فان كانت المسألة مما ينقض فيه اجتهاد المجتهد فاجتهاده باطل قطعا وان كان فيها حديث صحيح وقد غلغله فاجتهاده باطل ظنا وان كان المجتهدان جميعا قد سلكا ما ينبغي لهما ان يسلكاه ولم يخالفا حديثا صحيحا وامرا ينقض اجتهاد القاضي والمفتي في خلافه فما جميعا على الحق وهذا والله تعالى اعلم (كذا في عقد الجيد) قوله دبح بغير سيكين قال الطبري يحتمل وجوه (الاول) قال القاضي يريد به القتل بغيره كالخنق والتعريق والاحراق والحبس عن الطعام والشراب فانه اصعب

﴿ وعن ﴾ أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابتغى القضاء وسأل وكل إلى نفسه ومن أكره عليه أنزل الله عليه ملكاً يسدده رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجه ﴿ وعن ﴾ بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القضاء ثلاثة واحد في الجنة وأثنان في النار فأما الذي في الجنة فرجل عرف الحق فقصى به ورجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار ورجل قصى للناس على جهل فهو في النار رواه أبو داود وابن ماجه ﴿ وعن ﴾ أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب قضاء المسلمين حتى يناله ثم غلب عدله جوراً فله الجنة ومن غلب جوراً عدله فله النار رواه أبو داود ﴿ وعن ﴾ معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعثه إلى اليمن قال كيف تفتي إذا عرض لك قضاء قال أقضي بكتاب الله قال فإن لم تجد في كتاب

واشد من القتل بالسكين لما فيه من مزيد التعذيب وامتداد مدته (الثاني) ان التدبج انما يكون في العرف بالسكين فمدله بل الى غيره ليعلم ان الذي اراد به ما يخاف عليه من هلاك دينه دون هلاك بدنه قل صاحب الجامع قال التوريشي وشتان بين التدبج فان التدبج بالسكين عنه ساعة والاخر عنه عمر بل ما يقبه من الندامة يوم القيامة (الثالث) قال الاشرف يمكن ان قال المراد به ان من جعل قاضياً فينبغي ان يموت جميع دواعيه الحبيشة وشهواته الرديئة فهو مذبح غير سكين اهـ وبه ما رواه الدارقطني والبيهقي والطبراني عن ام سلمة مرفوعاً من ابني القضاء بين المسلمين فليعدل بينهم في لحظة واشارته وقصده وعجلته قوله من ابتغى القضاء وسأل قال الطبري رحمه الله وانما جمع بين ابتغى وسأل اظهاراً لحرصه فان النفس مائلة الى حب الرياسة وطلب الترفع على الناس فمن منعها سلم من هذه الآفات ومن اتبع هواها وسأل القضاء هلك فلا سبيل الى الشروع فيه الا بالاكره وفي الاكره وقع هوى النفس فينشد يسدد ويوفق لطريق العواب (ط) قوله من طلب قضاء المسلمين حتى يناله اي الى ان يدرك القضاء ثم غاب عدله جوراً اي قوي عدله على جوره بحيث منعه عن الجور او انظر في الحكم فله الجنة اي مع الفائزين قل الطبري ان يقل قوله حق غاية للطالب وحق للتدرج فيهم منه انه بالغ في الطالب وبلغ عبوده فيه ثم ناله فذل هذا موكل الى نفسه فلا ينزل عليه ملك يسدده فكيف يغلب عدله جوراً وقد قال في الحديث السابق من ابتغى القضاء وسأل وكل الى نفسه فكيف اجمع بينهما يمكن ان يقال الطالب رجلان رجل مؤيد بتأييد الله محدث ملهم كالصحابة ومن يعدم من التاجين فاذا طلبه محقه فذل هذا لا يكون موكلوا الى نفسه وهو يقضي بالحق وهذا هو الذي غلب عدله جوراً وجل ليس كذلك وهو الذي وكل الى نفسه فيغلب جوراً عدله وهذا معنى قوله ومن غلب جوراً عدله فله النار وقصص الشيخ الدهاوي رحمه الله تعالى السابق الى الفهم من قوله غاب عدله جوراً ان يزيد احدهما على الآخر ويكون اكثر منه مع وجود الآخر في الجملة فان الحكم لالتالب الاكثر ولكهم قالوا ان المراد في كلتا الحالتين ان يمنعه احدهما عن الآخر اي يقوى عدله بحيث لا يدع ان يصدر منه جور كذا قال التوريشي رحمه الله تعالى (لمعات)

اللَّهُ قَالَ فَبِئْسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ أَجْتَبِدُ  
رَأْيِي وَلَا أَلُو قَالَ قَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى صَدْرِهِ وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ  
الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَا يَرْضَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ رَوَاهُ الْبَرْمُذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالدَّارِمِيُّ  
\* وَعَنْ عَلِيٍّ قَالَ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْيَمَنِ قَاضِيًا فَقُلْتُ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ تُرْسِلُنِي وَأَنَا حَدِيثُ السِّنِّ وَلَا عِلْمَ لِي بِالْقَضَاءِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ مَهْدِي  
قَلْبَكَ وَبَيِّتُ لِسَانِكَ إِذَا تَقَاضَى إِلَيْكَ رَجُلَانِ فَلَا تَقْضِ لِلأَوَّلِ حَتَّى تَسْمَعَ كَلَامَ الْآخِرِ  
فَإِنَّهُ أَوْحَى أَنْ يَدِينَنَّ لَكَ الْقَضَاءُ قَالَ فَمَا شَكَّكَ فِي قَضَاءِ بَعْدَ رَوَاهُ الْبَرْمُذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ

قوله اجتهد رائي قال الطبري رحمه الله تعالى المبالغة قائمة في جوهر اللفظ وبنائوه للأفعال وللأعمال والسعي وبذل  
الوَجْع ونسبته إلى الرأي أيضا تزييه إلى المعنى قال الخطابي لم يرد به الرأي الذي يسع له من قبل نفسه أو  
يخطر بباله على غير أصل من كتاب أو سنة بل أراد رد القضية إلى معنى الكتاب والسنة من طريق القياس  
وفي هذا إثبات للحكم بالقياس (ط) وانشأ ابن عبد البر لابي محمد البريدي النحوي المقرئ المشهور برواية ابي عمرو  
ابن العلاء من آيات طويلة في آيات القياس

* لا تكن كالخمار يجعل أسفا	* راكبا قد قرأت في القرآن
* ان هذا القياس في كل امر	* عند اهل العقول كالليران
* لا يجوز القياس في الدين الا	* لقيه لدينه صوان
* ليس بشيء عن جاهل قول راو	* عن فلان وقوله عن فلان
* ان انباء مسترشد افتاه	* بحديثين فيهما معنيان
* ان من يحمل الحديث ولا يه	* رف فيه المراد كالصيدلاني
* حكم الله في الحزاء دوعد	* ل الذي الصيد بالذي يريان
* لم يوقت ولم يسم ولكن	* قال فيه فليحكم المدلان
* ولنا في النبي صلى الله عليه	* والصالحون كل اوان
* اسوة في مقال له لعاذ	* اقض بالرأي ان اتق الحصان
* وكتاب الفاروق رحمه الله	* الى الاشعري في تبيان
* قرا اذا اشكلت عليك امور	* ثم قل بالصواب والعرفان

(فتح الباري)

قوله ولا آلو اي لا اقصر في الاجتهاد والتحري للصواب قوله الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله  
استصواب منه صلى الله عليه وسلم لرأيه في استعمال رأيه هذا بالنظر الى أصل الاجتهاد فاذا نظر الى الجزئيات  
فلا يخلو ان يصيب في مسألة من المسائل او يخطئ فيها فاذا اصاب ثبت له اجران احدهما باعتبار أصل الرأي  
والآخر باعتبار الاسابة واذا اخطأ فله اجر واحد باعتبار الأصل ولا شيء عليه باعتبار الخطأ (ط) قوله  
ولا علم لي بالقضاء قال المظهر لم يرد به نفي العلم مطلقا وانما اراد به انه لم يجرب سماع المرافعة بين الخصماء وكيفية

وَأَبْنُ مَاجَهَ وَسَنَدُ كُرْهُ حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ إِنَّمَا أَقْضِي بَيْنَكُمْ بِرَأْيِي فِي بَابِ الْأَقْضِيَةِ  
وَالشَّهَادَاتِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

### الفصل الثالث \* عن \* عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مَا مِنْ حَاكِمٍ يَحْكُمُ بَيْنَ النَّاسِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَلَكَ أَخَذَ بَقَعَاهُ ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى  
السَّمَاءِ فَإِنْ قَالَ اللَّهُ الْقَاءُ فِي مَهْوَاتٍ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبْنُ مَاجَهَ وَابْنُ أَبِي  
شُعْبَةَ الْإِيمَانِ \* وعن \* عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لِيَا ثَيْنٍ عَلَى الْقَاضِي  
الْقَدَلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَتَمَنَّى أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ بَيْنَ اثْنَيْنِ فِي ثَمَرَةٍ قَطُّ رَوَاهُ أَحْمَدُ \* وعن \* عبد الله  
أَبْنُ أَبِي أَوْفَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ اللَّهُ مَعَ الْقَاضِي مَا لَمْ يَجْرَ فَإِذَا  
جَارَ تَخَلَّى عَنْهُ وَلَزِمَهُ الشَّيْطَانُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَهَ ، وَفِي رِوَايَةٍ فَإِذَا جَارَ وَكَلَهُ  
إِلَى نَفْسِهِ \* وعن \* سعيد بن المسيب أَنَّ الْمُسَيَّبَ بْنَ يَهُودِيًّا أَخْضَصَا إِلَى عُمَرَ فَرَأَى الْحَقَّ  
لِلْيَهُودِيِّ فَقَضَى لَهُ عَمْرُ بِهِ فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ وَاللَّهِ لَقَدْ قَضَيْتَ بِالْحَقِّ فَضَرَبَهُ عُمَرُ بِالْدِرَّةِ وَقَالَ  
وَمَا يَذْرُوكُ قَدَلُ الْيَهُودِيِّ وَاللَّهِ إِنَّا نَجِدُ فِي التَّوْرَةِ أَنَّهُ لَيْسَ قَاضٍ يَقْضِي بِالْحَقِّ إِلَّا كَانَ عَنْ يَمِينِهِ  
مَلَكٌ وَعَنْ شِمَالِهِ مَلَكٌ يُسَدِّدَانِهِ وَيُوقِفَانِهِ لِلْحَقِّ مَا دَامَ مَعَ الْحَقِّ فَإِذَا تَرَكَ الْحَقَّ عَرَجَا

دفع كلام كل واحد من الخصمين ومكرها ( ط ) قوله وملاك آخذ بصيغة الفاعل بقعاه ثم رفع أي الملك  
رأسه إلى السماء أي منتظرا لأمر الله فيه فان قال أي الله تعالى آله يسكون الهاء وكسره مع اشباعه وقصره أي  
أمره القاء في مهواة بالنون وفي نسخة بالاضافة بفتح فسكون أي مملكة ومسقطه أربعين خريفا أي سنة والخريف  
الزمان المعروف من فصول السنة ما بين الصيف والشتاء ويريد به أربعين سنة لأن الخريف في السنة لا يكون إلا مرة  
واحدة قوله يوم القيامة قال الطيبي قبل يوم القيامة هو فاعل ليا ثين ويتن حان من الجور والوجه ان يكون  
حالا من الفاعل والراجع عذوف أي يتن فيه ويجوز ان يكون يوم القيامة منصوبا على الظرف أي ليا ثين  
عليه يوم القيامة من البلاء ما يتن انه لم يقض فادا الفاعل يتن بتقدير ان وقد عبر عن السبب بالمسبب لان  
البلاء سبب التمنى والتقييد بالعدل والتمرة تنجم لمنع المبالغة مما نزل به من البلاء ( ق ) قوله ما لم يجر بضم الجيم  
أي ما لم يظلم فاذا جار تخلى عنه أي خذله وترك عونه وفي رواية الجامع تبرأ الله منه ( ق ) قوله فضربه عمر  
قال الطيبي فان قلت لم يضربه ضربا مبرحا بل لاصابته كما يجري بين الناس على سبيل المطابقة وتطبيق  
التوراة لقوله وما يدريك قلت لم يضربه ضربا مبرحا بل لاصابته كما يجري بين الناس على سبيل المطابقة وتطبيق  
الجواب ان عمر رضي الله تعالى عنه لو مال عن الحق لقضى للمسلم على اليهودي فلم يكن مسددا فلما قضى له

وَرَوَاهُ مَالِكٌ \* وَعَنْ \* أَبِي مُوَهَّبٍ أَنَّ عُمَانَ بْنَ عَمَّانَ قَالَ لِأَبْنِ عُمَرَ أَقْضِ بَيْنَ  
النَّاسِ قَالَ أَوْتَعِافِنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ وَمَا تَكْرَهُ مِنْ ذَلِكَ وَقَدْ كَانَ أَبُوكَ يَقْضِي قَالَ  
لَا بِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ كَانَ قَاضِيًا فَقَضَى بِالْعَدْلِ قَبْلَ الْحَرِيِّ  
أَنْ يَنْقَلِبَ مِنْهُ كِفَافًا فَمَا رَاجَعَهُ بَعْدَ ذَلِكَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَفِي رِوَايَةٍ رَزِينَ عَنْ نَافِعٍ  
أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ لِعُمَّانَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا أَقْضِي بَيْنَ رَجُلَيْنِ قَالَ فَإِنَّ أَبَاكَ كَانَ يَقْضِي  
قَالَ إِنْ أَبِي لَوْ أَشْكَلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ أَشْكَلَ عَلَى  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْءٌ سَأَلَ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِنِّي لَا أَجِدُ مَنْ أَسْأَلُهُ  
وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ عَادَ بِاللَّهِ فَعَادَ بِعَظِيمٍ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ  
مَنْ عَادَ بِاللَّهِ فَأَعِيدُوهُ وَإِنِّي أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تَجْعَلَنِي قَاضِيًا فَأَعْفَاهُ وَقَالَ لَا تُخَيِّرْ أَحَدًا

﴿ باب رزق الولاية وهدايم ﴾

**الفصل الأول** \* عَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مَا أُعْطِيَكُمْ وَلَا أَمْنَعُكُمْ أَنَا قَاسِمٌ أَضْعُ حَيْثُ أَمَرْتُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وَعَنْ \* خَوْلَةَ

عليه عرف بتسديده وثباته وعدم ميله من غير تغيير أنه موثق مسدد (ق) قوله أقض بين الناس أي قبل  
القضاء بينهم قال أو تعافني أي أرحم علي وتعافني وهو استعطاف على سبيل الدعاء (ط) قوله كفافا قال المظهر  
الكفاف هو الذي لا يفضل عن الشيء ويكون بقدر الحاجة إليه وهو ذهب على الحال وقيل أراد مكثوفه شره وقيل  
معناه أن لا ينال من القضاء ولا ينال منه أي يكفه من القضاء ويكف القضاء عنه أقول يعني من تولى القضاء  
واجتهد في تحري الحق واستفرغ جهده فيه تحقيق أن لا يثاب ولا يعاقب فإذا كان كذلك فأي فائدة في توليه وفي معناه النشد  
﴿ على أنتي راضى بأن تحمل الهوى ﴾ واخلص منه لا على ولا ليا \* (ط)  
قوله فأعفاه لئلا يعنى عفاه وسامحه وقال أي عثمان لا يجبر أحدا بصفة المتكلم من الإيجاب بمعنى الإكراه  
وفي بعض الأصول الصحيحة لا تخبر بالحاء المعجمة بصفة النبي من الأخبار بمعنى الإعلام أي لا تخبر أحدا بما  
ذكرته لئلا يفسد هذا الباب

— باب رزق الولاية وهدايم —

وهو من إضافة المصدر إلى الفاعل لقوله ﷺ من استعملناه على عمل فرزقناه رزقا الحديث والرزق  
ما يعطي الأجناد من بيت المال المغرب الفرق بين الرزق والعطاء أن العطاء ما يخرج للجندي من بيت المال في  
السنة مرة أو مرتين والرزق ما يخرج له كل شهر (ط) قوله أنا قاسم جملة مبنية للكلام السابق وفيه معنى  
الاختصاص لتقديم الفاعل المعنوي كقولك أنا كفتك مهمك ولو لم يذهب إلى الاختصاص لم يستعمل أن يكون



الْأَنْصَارِيَّةِ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ رَجُلًا يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقٍّ فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن \* عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا اسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتُ قَوْمِي أَنْ حَرَفْتَنِي لَمْ تَكُنْ تَعْمُرُنْ عَنْ مَوْتِهِ أَهْلِي وَشَغَلْتُ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ قَسِيًّا كُلُّ آلِ أَبِي بَكْرٍ مِنْ هَذَا أَمَلٍ وَيَحْتَرِفُ لِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

**الفصل الثاني** \* عن \* بريدة عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ اسْتَعْمَلَنَاهُ عَلَى عَمَلٍ فَرَزَقْنَاهُ رِزْقًا فَمَا أَخَذَ بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ غُلُولٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* عُمَرُ قَالَ عَمِلْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَمَلَنِي رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* عُمَارُ قَالَ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْيَمَنِ فَلَمَّا سِرْتُ أُرْسِلَ فِي أَثَرِي فَوَدِدْتُ فَقَالَ أَتَدْرِي لِمَ بَعَثْتُ إِلَيْكَ لَا تُصَيِّبَنَّ شَيْئًا بِغَيْرِ إِذْنِي فَإِنَّهُ غُلُولٌ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِهَذَا دَعَوْتُكَ فَاْمُضْ لِعَمَلِكَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وعن \* الْمُسْتَوْدِدِ بْنِ شَدَادٍ قَالَ

يَا نَالَانِ الْمَعْنَى مَا عَطَيْتُكُمْ وَمَا مَنَعَكُمْ مَنَعْتُكُمْ وَأَمَّا الْمَعْنَى وَالْمَانَعُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَمَّا نَالَانِ قَالَهُمْ قَسَمَ عَلَيْكُمْ بِأَمْرِهِ وَأَضَاعَ حَيْثُ امْرَأَتُكَ فَيَكُونُ قَوْلُهُ أَضَاعَ حَيْثُ امْرَأَتُكَ يَنْتَابِلِيَانِ وَفِيهِ حُجَّةٌ عَلَى مَنْ قَالَ إِنَّهُ مِثْلُ مَا أَنَا عَارِفٌ لَا يَفِيدُ الْاِخْتِصَاصَ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِفَعْلٍ مِثْلُ مَا أَنَا عَرَفْتُ (ط) قَوْلُهُ يَتَخَوَّضُونَ قَالَ الرَّاغِبُ الْخَوْضُ الشَّرْعُ فِي الْمَاءِ وَالْمُرُورُ فِيهِ وَيَسْتَمَارُ فِي الْأُمُورِ وَكَثُرَ مَا وَرَدَ فِيهِ بِذَلِكَ الشَّرْعُ فِيهِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى (فَنُرْمِ فِي خَوَاضِهِمْ يُلْعَبُونَ) (ط) قَوْلُهُ لَقَدْ عَلِمْتُ قَوْمِي قِيلَ ارَادَ بِهِمْ قَرِيبًا وَالْأَظْهَرُ أَنَّهُ ارَادَ بِهِ الْمُسْلِمِينَ إِنْ حَرَفْتَنِي وَهِيَ مَا كَانَ يَشْتَغِلُ بِهِ مِنَ التَّجَارَةِ قَبْلَ الْخِلَافَةِ فِي النَّهَايَةِ الْحَرْفَةُ وَالصَّنَاعَةُ وَجِبَةُ الْكَسْبِ لَمْ تَكُنْ تَعْمُرُنْ بِكَسْرِ الْجِسْمِ وَيَفْتَحُ عَنْ مَوْتِهِ أَهْلِي يَفْتَحُ مِمَّ وَضُمَ هَمْزُهُ وَسَكُونُ وَآوِ أَيُّ نَفَقَةٍ عِيَالِي وَشَغَلْتُ بِصِغَةِ الْمَفْعُولِ أَيُّ وَقَدْ اشْتَغَلْتُ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ وَفِي نَسْخَةِ بَادِرِ الْمُسْلِمِينَ أَيُّ بِإِصْلَاحِ أُمُورِهِمْ فَلَا سَبِيلَ إِلَى التَّفَرُّغِ لِلتَّجَارَةِ فَسَيَأْكُلُ أَيُّ يَنْتَفِعُ آلُ أَبِي بَكْرٍ أَيُّ تَبَعَالِهِ وَالْمَرَادُ أَهْلُهُ وَعِيَالُهُ وَفِيهِ الثَّلَاثُ مِنْ هَذَا الْمَالِ إِشَارَةٌ إِلَى الْحَاضِرِ فِي الدَّهْنِ وَهُوَ مَالُ بَيْتِ الْمَالِ لِلْمُسْلِمِينَ وَحَرَفْتُ أَيُّ أَبُو بَكْرٍ لِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ أَيُّ مُقَابَلَةٌ مَا أَكَلَ مِنَ الْمَالِ عَوَاضًا لَهُ فَالضَّمِيرُ رَاجِعٌ إِلَى مَعْنَى قَوْلِهِ فَسَيَأْكُلُ وَارَادَ بِالْإِحْتِرَافِ فِيهِ التَّصَرُّفُ فِيهِ وَالسَّعْيُ لِصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ وَنَظَّمَ أَوَحَالَهُمْ وَجِيءَ بِالْحَرْفَةِ مَشَاكَلَةً لَوُقُوعِهِ فِي صِحْبَةِ قَوْلِهِ إِنْ حَرَفْتَنِي قَالَ الشَّعْبِيُّ وَفِيهِ أَنْ لِلْحَاكِمِ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ مَا يَكْفِيهِ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ تَاجِرًا فِي الْبَزِّ وَعَمَرَ فِي الطَّعَامِ وَعَيَّانَ فِي الثَّمَرِ وَالْبَرِّ وَعَبَّاسَ فِي الْعَطَارَاتِ (ق) وَقَالَ التَّوْرِبَشْتِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَرَضَ أَبُو بَكْرٍ رِضَى اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُ لِنَفْسِهِ مَدِينٍ مِنْ طَعَامٍ وَإِذَا مَا زَيْتًا أَوْ نَحْوَهُ وَازَارًا وَرَدَّاهُ فِي السَّيْفِ وَفَرَوَةً أَوْ جَبَّةً فِي الشِّتَاءِ وَظَهَرَ أَمِينًا لِحَاجَتِهِ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ (ط) قَوْلُهُ فَعَمَلَنِي قَالَ التَّوْرِبَشْتِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَيُّ اعْطَانِي عَمَلَاتِي وَاجْرَاءَ عَمَلِي وَكَذَا اعْمَانِي وَقَدْ يَكُونُ عَمَانِي بِمَعْنَى وَلاَنِي وَإِمْرَنِي أَقُولُ الْوَجْهَ هُوَ الْأَوَّلُ إِذَا التَّنْقِيزُ عَمِلَ فِي أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ وَمَصَالِحِهِمْ عَمَلًا فَاعْطَانِي عَمَلَاتِي وَالثَّانِي لِأَنَّهُ يَنْسَبُ الْبَابُ وَالْفَرْقُ يَنْبُو عَنْهُ (ط) قَوْلُهُ

سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ كَانَ لَنَا عَامِلًا فَلْيَكْتَسِبْ زَوْجَةً فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ خَادِمٌ فَلْيَكْتَسِبْ خَادِمًا فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَسْكَنٌ فَلْيَكْتَسِبْ مَسْكَنًا ، وَفِي رَوَايَةٍ مِنْ أَنْتَخَذَ غَيْرَ ذَلِكَ فَهُوَ غَالٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* عَدِيِّ بْنِ عَمِيرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ لَنَا عَلَى عَمَلٍ فَكَسَبْنَا مِنْهُ مَخِيطًا فَمَا فَوْقَهُ فَهُوَ غَالٍ يَأْتِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْبَلْ عَنِّي عَمَلِكَ قَالَ وَمَا ذَلِكَ قَالَ سَمِعْتُكَ تَقُولُ كَذَا وَكَذَا قَالَ وَأَنَا أَقُولُ ذَلِكَ مَنْ اسْتَعْمَلَنَاهُ عَلَى عَمَلٍ فَلْيَأْتِ بِقَبْلِهِ وَكَثِيرِهِ فَمَا أَوْقَى مِنْهُ أَخَذَهُ وَمَا يُعَيَّ عَنْهُ أَنْتَهَى رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَاللَّفْظُ لَهُ \* وَعَنْ \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ لَمَنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّاشِي وَالرُّثِيَّ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْهُ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَرَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي شُعْبِ الْأَيْمَانِ عَنْ ثَوْبَانَ وَزَادَ وَالرَّائِثُ يَعْنِي الَّذِي يَمْشِي بَيْنَهُمَا \* وَعَنْ \* عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ أَرْسَلَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَجْمَعَ عَلَيْكَ سِلَاحًا وَثِيَابًا ثُمَّ أَتَيْتَنِي قَالَ فَاتَيْتُهُ وَهُوَ بَتَوْضًا فَقَالَ يَا عَمْرُو إِنِّي أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ لِأَبْعَثَكَ فِي وَجْهِ يُسَلِّمُكَ اللَّهُ

فليكتسب زوجة قال المظهر أي عمل له أن يأخذ مما في تصرفه من بيت المال قدر مهر زوجته ونفقها وكسوتها وكذلك ما لابد منه من غير اسراف وتعم فإن أخذ أكثر مما يحتاج إليه ضرورة فهو حرام أقول وإنما وضع الاكتساب موضع العالة والاجرة حما لطعمه وأنه فاز بحظ حزبل يكتسب منه انواع المنافع قليل ليس كسبك الا هذا ( ط ) قوله لما فوقه العاء لتعقيب الذي يفيد الترقى أي لما فوق الخيط في الحفارة نحو قوله تعالى ( ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما مجوسه لما فوقها ) قوله اقبل عني عملك أي اقلني منه وقوله من استعملناه الى آخره تكرير للمعنى ومزيد للبيان يعني انا اقول ذلك ولا ارجع عنه فن استطاع ان يعمل فليعمل ومن لم يستطع فليترك ( ط ) قوله الراشي والمرثي اي معطي الرشوة وأخذها وهي اللوملة الى الحاجة بالمصانة واصله من الرشاء الذي يتوصل به الى الماء قبل الرشوة ما يعطي لا يطلحق او لاحقاق باطل اما اذا اعطى ليتوصل به الى حق او ليدفع به عن نفسه ظلما فلا بأس به قال الثوري يرفعه رحمه الله تعالى وروى ان ابن مسعود اخذ في شيء بارض الحبشة فاعطى دينارين حتى خلى سبيله ( ق ) قوله ارسل الي اي رسولا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اجمع ان مصدرية او تفسيرية لما في الارسال من معنى القول اي قائلا اجمع عليك سلاحك وثيابك وقدم السلاح لبشر بالسفر وللاهتمام امره ثم اتيتي قال فاتيته وهو يتوضأ فقال يا عمرو فيه دلالة على جواز الكلام الديني في اثناء الوضوء اتي ارسلت اليك لاجل ان ابشرك في كلامه فنفخ اي لاجل بشي اياك في وجهي في عمل وشغل يسلمك الله بتشديد اللام اي يؤدبك بالسلامة اليه ويوصلك بالكرامة لديه

وَيُغْنِمُكَ وَأَزْعَبُ لَكَ زُعَةً مِنَ الدَّالِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كَانَتْ هِجْرِي لِلْمَالِ وَمَا كَانَتْ إِلَّا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ قَالَ نَبِيًّا بِالْمَالِ الصَّالِحِ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَّةِ وَرَوَى أَحْمَدُ نَحْوَهُ وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ نَعَمْ الْمَالُ الصَّالِحُ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ

**الفصل الثالث** \* عن \* أَبِي أُمَامَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَنْ شَفَعَ لِأَحَدٍ شَعَاعَةً فَأَهْدَى لَهُ هَدِيَّةً عَلَيْهَا فَقِيلَ فَقَدْ أَتَى أَبَا عَظِيمًا مِنْ أَبْوَابِ الرِّبَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿بابُ الْأَقْضِيَةِ وَالشَّهَادَاتِ﴾

**الفصل الأول** \* عن \* أَبِي عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ لَأَدْعَى نَاسٌ دِمَاءَ رَجَالٍ وَأَمْوَالَهُمْ وَلَكِنَّ الْيَمِينَ عَلَى الْمُدْعَى عَلَيْهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَفِي شَرْحِهِ لِلنَّوَوِيِّ أَنَّهُ قَالَ وَجَّاهُ فِي رِوَايَةِ الْبَيْهَقِيِّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ أَوْصَحِيحٍ زِيَادَةُ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ مَرْفُوعًا لَكِنَّ الْبَيِّنَةَ عَلَى الْمُدْعَى وَالْيَمِينَ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ \* وعن \* أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ صَبْرٍ وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ يَقْطَعُ بِهَا مَالَ

وَيُغْنِمُكَ بِشَدِيدِ النَّوْأَى يَرْزُقُ غَنِيمَةً وَأَزْعَبُ بِالنَّصَبِ عَطْفًا لِيُثْبِتَكَ فِي نَسْخَةِ الرَّفْعِ أَيْ وَأَنَا أَزْعَبُ وَهُوَ بِالزَّأَى الْمَجْمَعُ وَالْيَمِينَ الْمَهْمَلَةُ أَيْ اقْطَعْ أَوْ أَرْفَعْ لَكَ زُعَةً بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَيَضُمُّ أَيْ قِطْعَةً أَوْ دَعْمَةً مِنَ الْمَالِ (ق) قَوْلُهُ فَأَهْدَى لَهُ هَدِيَّةً وَفِي نَسْخَةِ بَصِيفَةِ الْفَعُولِ وَرَفَعَ هَدِيَّةً

— بابُ الْأَقْضِيَةِ وَالشَّهَادَاتِ —

قَوْلُهُ لَكِنَّ الْبَيِّنَةَ عَلَى الْمُدْعَى الْحَدِيثُ قَالَ النَّوَوِيُّ هَذَا الْحَدِيثُ قَاعِدَةٌ شَرْعِيَّةٌ كَلِمَةٌ مِنْ قَوَاعِدِ أَحْكَامِ الشَّرْعِ فِيهِ أَنَّهُ لَا يَقْبَلُ قَوْلَ الْإِنْسَانِ فِيمَا يَدْعِيهِ بِمَجْرَدِ دَعْوَاهُ بَلْ يَخْتِاجُ إِلَى بَيِّنَةٍ أَوْ تَصْدِيقٍ الْمُدْعَى عَلَيْهِ فَإِنْ طَلَبَ يَمِينَ الْمُدْعَى عَلَيْهِ فَلَهُ ذَلِكَ وَقَدْ بَيَّنَّ سَالِي اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحِكْمَةَ فِي كَوْنِهِ لَا يُعْطَى بِمَجْرَدِ دَعْوَاهُ أَنَّهُ لَوْ أُعْطِيَ بِمَجْرَدِهَا لَأَدْعَى قَوْمٌ دِمَاءَ قَوْمٍ وَأَمْوَالَهُمْ وَاسْتَيْسِحَ وَلَا يَتِمَكَّنُ الْمُدْعَى عَلَيْهِ مِنْ صَوْنِ مَالِهِ وَدَعْمَةِ (ق) قَوْلُهُ مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ صَبْرٍ فِي الْبَيِّنَةِ الْحَلْفُ هُوَ الْيَمِينُ فَخَالَفَ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ تَأْكِيدًا بِمَا قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ الصَّبْرُ الْحَسْبُ وَالْمُرَادُ يَمِينُ الصَّبْرِ أَنْ يَحْسِبَ السُّلْطَانُ الرَّجُلَ حَقًّا يَخْلَفُ بِهَا وَهِيَ لِأَمْرَةٍ لَصَاحِبِهَا مِنْ جِهَةِ الْحُكْمِ وَهِيَ بِمَعْنَى الْبَاءِ وَالْمُرَادُ الْخُلُوفُ عَلَيْهِ تَنْزِيلًا لِلْحَلْفِ مِثْلُ الْخُلُوفِ عَلَيْهِ فَعَلَى هَذَا قَبْلَ مَا مَصْبُورَةٌ عَجَازًا وَقِيلَ يَمِينَ الصَّبْرِ هِيَ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا مَتَمِّدًا لِلْكُذْبِ قَاصِدًا لِإِذْهَابِ مَالِ الْمُسْلِمِ كَانَ يَصْبِرُ النَّفْسَ عَلَى تِلْكَ الْيَمِينِ أَيْ يَحْسِبُهَا عَلَيْهِا وَهُوَ الْمُرَادُ هُنَا لِنَظَاهِرِ قَوْلِهِ وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ أَيْ كَاذِبٌ وَالْجُمْلَةُ حَالِيَّةٌ (ق) قَالَ الطَّبْرِيُّ هِيَ حَالُ الْمُؤَكَّدَةِ لِتَصْوِيرِ يَشَاعَتِهَا فَإِنَّ مَنْ ارْتَكَبَ هَذِهِ الْجُرْعَةَ قَدْ بَلَغَ فِي الْإِعْتِدَاءِ الْغَايَةَ الْقَصْوَى حَيْثُ اشْتَبَكَ حَرَمَةٌ بِعَدْوَمَةٍ أَحَدَاهَا

أَمْرِي مُسْلِمٌ لِّيَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا إِلَى آخِرِ الْآيَةِ مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ ﴿١﴾ وَعَنْ ﴿٢﴾ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَقْطَعَ حَقَّ أَمْرِي مُسْلِمٍ بِمِمْبِهِ فَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ النَّارَ وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ وَإِنْ كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَإِنْ كَانَ قَضِيًّا مِنْ أَرَاكَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿٣﴾ وَعَنْ ﴿٤﴾ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَإِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ الْحَنُّ يَحُجِّجُهُ مِنْ بَعْضٍ فَأَقْضِي لَهُ عَلَى نَحْوِ مَا أَسْمَعُ مِنْهُ فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ فَلَا يَأْخُذْهُ فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ ﴿٥﴾ وَعَنْ ﴿٦﴾ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَقْطَعَ مَا لَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ وَالثَّانِيَةِ اسْتِخْفَافُ بَعْزَةٍ وَجِبَ عَلَيْهِا رِعَايَتُهَا وَهِيَ حَرَمَةُ الْإِسْلَامِ وَحَقُّ الْإِخْوَةِ وَالثَّلَاثَةِ الْإِقْدَامُ عَلَى الْبَيْتِ الْعَامِرِ قَوْلُهُ مَنْ أَقْطَعَ حَقَّ أَمْرِي مُسْلِمٍ بِمِمْبِهِ أَيْ ذَهَبَ بِطَائِفَةٍ مِنْ مَالِهِ وَفَضْلَهَا عَنْهُ يُقَالُ أَقْطَعْتُ مِنَ الشَّيْءِ قِطْعَةً ذَكَرَهُ التَّوْرِبَشْتِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَفِيهِ أَنْ الْحَقُّ أَعَمُّ مِنَ الْمَالِ وَأَمَّا تَقْيِيدُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمُسْلِمِ فَلَا يَدُلُّ عَلَى عَدَمِ تَحْرِيمِ حَقِّ الذِّمِّيِّ لِنَفْطِطِيعِ شَأْنٍ مَرْتَكِبُ هَذِهِ الْعَظِيمَةَ كَمَا مَرَّ لِأَنَّ إِخْوَةَ الْإِسْلَامِ يَقْتَضِي الْقِيَامَ بِحَقِّهِ وَمُرَاعَاةَ جَانِبِهِ فِي سَائِرِ مَالِهِ وَعَلَيْهِ وَهَذِهِ الْفَائِدَةُ كَامِنَةٌ فِي التَّقْيِيدِ فَلَا يَذْهَبُ إِلَى الْعَمَلِ بِالْمَعْمُومِ قَوْلُهُ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَاسْكُمُ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ أَيْ تَرْفَعُونَ الْخَاصَّةَ إِلَى قَالِ التَّوْرِبَشْتِيُّ وَإِنَّمَا ابْتَدَأَ فِي الْحَدِيثِ بِقَوْلِهِ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ تَنْبِيْهُ عَلَى أَنَّ السُّهُوَّ وَالذِّيَاغِ غَيْرُ مُسْتَبَعِدٍ مِنَ الْإِنْسَانِ وَأَنَّ الْوَضْعَ الْبَشَرِيَّ يَقْتَضِي أَنْ لَا يَدْرَكَ مِنَ الْأُمُورِ إِلَّا ظَوَاهِرُهَا فَإِنَّهُ خَلَقَ خَلْقًا لَا يَسْلَمُ مِنْ قَضَايَا تَحْجِجُهُ عَنْ حَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ وَمَنْ الْجَائِزُ أَنْ يَسْمَعَ الشَّيْءَ فَيَسْبِقَ إِلَى وَحْمِهِ أَنَّهُ صَدَقَ وَيَكُونُ الْأَمْرُ خِلَافَ ذَلِكَ يَعْنِي أَنْ تَرَكْتَ عَلَى مَا جَبَلَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْقَضَايَا الْبَشَرِيَّةِ وَلَمْ أَوْ يَدْبَالِوْحِي السَّاهِي طَرَأَ عَلَيَّ مِنْهَا مَا يَطْرَأُ عَلَى سَائِرِ الْبَشَرِ (فَانْقِلَبْ) (أَوْ) لَمْ يَكُنْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْصُومًا فِي أَقْوَالِهِ وَأَعْمَالِهِ مَعْصُومًا عَلَى سَائِرِ أَوَالِهِ (قُلْنَا) أَنَّ الْعَصْمَةَ تَتَحَقَّقُ فِيهَا بَعْدَ عِلْمِهِ ذَنْبًا وَيَقْصِدُ قَصْدًا وَأَمَّا مَا نَحْنُ فِيهِ فَلَيْسَ بِدَاخِلٍ فِي جَمْلَتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَكْلَفْهُ فِيهَا لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِ إِلَّا مَا كَلَّفَ غَيْرَهُ وَهُوَ الْاجْتِهَادُ فِي الْإِصَابَةِ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ مَا رَوَى عَنْهُ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي تَرَوُّهُ أَمْ سَلَمَةُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ وَهُوَ فِي حَسَنِ هَذَا الْبَابِ أَنَا أَقْضِي بَيْنَكُمْ بِرَأْيِي فَإِنَّمَا يَنْزِلُ عَلَيَّ (وَلَوْلَ بَعْضُكُمْ أَنْ يَكُونَ) قَالَ الطَّبْرِيُّ زَيْدٌ لَفْظُهُ أَنْ فِي خَبَرِ لَمْ تَشْبِيْهُا لَهُ بِسَيِّئِهِ وَقَوْلُهُ (الْحَنُّ) أَفْضَلُ تَفْضِيلٌ مِنْ لَحْنٍ كَقَوْلِهِ إِذَا فُطِنَ بِمَا لَا يَفْطِنُ بِهِ غَيْرُهُ أَيْ أَصْبَحَ وَأَفْطَنَ (بَعْجَتُهُ مِنْ بَعْضٍ) فَيَزِنُ كَلَامَهُ بِحَيْثُ أَظَنَّهُ سَادِقًا فِي دَعْوَاهُ (فَأَقْضَى) عَلَى نَحْوِ مَا أَسْمَعُ مِنْهُ) قَالَ الرَّائِغُ اللَّحْنُ صَرْفُ الْكَلَامِ عَنْ سَنَنِ الْجَارِي عَلَيْهِ أَمَّا بَايَاظُ الْعَرَبِ وَالْوَلْتَصْحِيفِ وَهُوَ مَذْمُومٌ وَذَلِكَ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا وَأَمَّا نَازِلَتُهُ عَنْ التَّصْرِيحِ وَصَرْفُهَا عَنْهَا أَيْ تَعْرِضُ وَفَعْوَى وَهُوَ مَعْدُومٌ مِنْ حَيْثُ الْبَلَاغَةُ وَأَيَّاهُ قَصْدُ الشَّارِعِ بِقَوْلِهِ وَخَيْرُ الْأَحَادِيثِ مَا كَانَ لَنَا وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى (وَلَتَعْلَمُنَّ) فِي لَحْنِ الْقَوْلِ (وَمَنْ قِيلَ لِلْفُطْنِ لَمْ يَقْتَضِ فَحْوَى الْكَلَامِ وَمَنْهُ الْحَدِيثُ الْحَنُّ بِحُجَّتِهِ أَيْ السَّنُّ وَأَفْضَحُ وَأَيِّنْ كَلَامًا

إِنْ أَبْغَضَ الرَّجُلُ إِلَى اللَّهِ الْأَلَةَ الْخَصْمُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضَى بِيَمِينٍ وَشَاهِدٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* علقمة بن وائلٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ وَرَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ الْحَضْرَمِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا غَلَبَنِي عَلَى أَرْضٍ لِي فَقَالَ الْكِنْدِيُّ هِيَ أَرْضِي وَفِي يَدَيَّ لَيْسَ لَهُ فِيهَا حَقٌّ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْحَضْرَمِيِّ أَلَيْكَ بَيْتَةٌ قَالَ لَا قُلْ فَكَانَ بَيْنَهُمَا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ فَاجِرٌ لَا يَبَالِي عَلَى مَا حَلَفَ عَلَيْهِ وَلَيْسَ يَتَوَرَّعُ مِنْ شَيْءٍ قَالَ لَيْسَ لَكَ مِنْهُ إِلَّا ذَلِكَ فَانْطَلَقَ لِيَحْلِفَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَدْبَرَ لَتَيْنِ حَلَفَ عَلَى مَا لَيْسَ لِيَا كَلَّهُ ظُلْمًا لِيَقِينَنَّ اللَّهُ وَهُوَ عَنْهُ مُعْرِضٌ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* أَبِي ذَرٍّ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ فُلَيْسَ مِنَّا وَلَيْتَبَوُّهُ مُقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ الشُّهُدَاءِ الَّذِي يَأْتِي بِشَهَادَتِهِ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ

وافترط على الحق قوله الاله الخصم قال التوربتي اي الشديد الخصومة من اللديد وهو صفحة العقق وذلك لالا يمكن صرفه عما يريد به والخصم بكسر الصاد اي المولع بالخصومة بحيث تصير الخصومة عادته فالاول بيني وعن الشدة والثاني عن الكثرة وطه قوله قضى بيمين وشاهد قال المظهر يعني كان للمدعي شاهد واحد فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحلف على ما يدعيه بدلا من الشاهد الاخر فلما حلف قضى له صلى الله عليه بما ادعاه وهنا قال الشافعي ومالك واهموقال ابو حنيفة لا يجوز الحكم بالشاهد واليمين بل لابد من شاهدين وخلافهم في الاموال فاما اذا كان الدعوى في غير الاموال فلا يقبل شاهد وعين بالاتفاق قال التوربتي وحده هذا الحديث عند من لا يرى القضاء باليمين والشاهد الواحد على المدعي عليه انه يحتمل ان يكون قضى بيمين المدعي عليه بعد ان اقام المدعي شاهدا واحدا وعجز ان يتم البينة وذلك لان الصحابة لمتين في حديثه صفه القضاء وقد روى ابن عباس بطرق مرضية ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى باليمين مع الشاهد وهذه الرواية تقوي ذلك الاحتمال فلا يترك بدو وجود ذلك الاحتمال ما ورد به التزويل قال الله تعالى (واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان) فلما ورد التوفيق بذلك لم يروا ان يحكموا باقل من ذلك الا بدليل مقطوع به واستدلوا ايضا بحديث علقمة بن وائل الذي يتلو حديث ابن عباس رضي الله عنهما هذا وذلك قوله صلى الله عليه وسلم ألك بينة قال لا قال فلك بيمينه فلما اعاد عليه القول قال ليس لك الا ذلك (كذا في المرقاة) قوله ليقين الله وهو عنه معرض قال الطيبي هو مجاز عن الاستهانة به والسخط عليه والاباعد عن رحمة نحو قوله تعالى (لا يكلمكم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة) وغلبني على ارضي لي اي غصبها فني قبرا (ق) قوله الا اخبركم بخير الشهداء جمع شاهد الذي يأتي بشهادته قبل ان يسألها بصيغة المجهول اي قبل ان تطلب منه

﴿ وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يميني يوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته متفق عليه ﴾ وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم عرض على يومين فأسرعوا فأمر أن يسهم بينهم في اليمين أيهم يحلف رواه البخاري

**الفصل الثاني** ﴿ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال البينة على المذمبي واليمين على المدعي عليه رواه الترمذي ﴾ وعن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم في رجلين أحصما إليه في مواريث لم تكن لهما بينة إلا دعواها فقال من قضيت له بشيء من حق أخيه فأنا أقطع له قطعة من النار فقال الرجلان

الشهادة قال النووي فيه (تأويلان) (اصحهما واشهرهما) تأويل مالك واصحاب الشافعي انه عمول على من عنده شهادة لانسان بحق ولا يعلم ذلك الانسان انه شاهد فيأتي اليه فيخبره بانه شاهد له لانها امانة له عنده (والثاني) انه عمول على شهادة الحسبة في غير حقوق الادميين كالطلاق والعتق والوقف والوصايا العامة والحدود ونحو ذلك فمن علم شيئا من هذا النوع وجب عليه رفعه الى القاضي واعلامه به قال تعالى (واقبوا الشهادة لله) (وحكي تأويل ثالث) انه عمول على المبالغة في اداء الشهادة بعد طلبها كما يقال الجواد يعطى قبل السؤال اي يعطى سريعا عقب السؤال من غير توقف وليس في هذا الحديث مناقضة للحديث الآخر من قوله صلى الله عليه وسلم يشهدون ولا يستشهدون قال اصحابنا انه عمول على من معه شهادة لا يسئل وهو عالم بها فيشهد قبل ان يطلب منه وقيل انه شاهد زور فيشهد عا لا اصل له ولم يستشهد وقيل هو الذي انتصب شاهدا وليس هو من اهل الشهادة (ط) قوله تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه بالرفع اي وتسبق يمينه شهادته قبل ذلك عبارة عن كثرة شهادة الزور واليمين الفاحرة وقال القاضي م الذين يحرصون على الشهادة مشغوفين بترويحها يحلفون على ما يشهدون به فتارة يحلفون قبل ان يأتوا بالشهادة وتارة يعكسون وقال المظهر هذا يحتمل ان يكون مثلا في سرعة الشهادة واليمين وحرص الرجل عليهما والاسراع فيما حتى لا يدري انه بايهاما يبتدئ وكانه تسبق شهادته يمينه ويمينه شهادته من قلة مبالاته بالدين قال النووي واحتج به المالكية في رد شهادة من حلف معها والجهور على انها لا ترد (ط) قوله فاسرعوا اي فبادروا الى اليمين فامران يسهم اي يقرع بينهم في اليمين ايهم بالرفع يحلف قال المظهر صورة المسألة ان رجلين اذا تداعيا متنازا في يد ثالث ولم يكن لهما بينة او لكل واحد منهما بينة وقال الثالث لا اعلم بذلك يعني انه لكما او لغيركما فحكمهما ان يقرع بين المتداعيين فايهما خرجت له القرعة يحلف معها ويقضى له بذلك المتنازع وبهذا قال علي رضي الله عنه وعند الشافعي يترك في يد الثالث وعند أبي حنيفة يجعل بين المتداعيين نصفين وقال ابن الملك ويقول علي قال احمد والشافعي في احد اقواله وفي قوله الاخر وبه قال ابو حنيفة ايضا انه يجعل بين المتداعيين نصفين مع يمين كل منهما وفي قول اخر يترك في يد الثالث قلت وحديث ام سلمة الا اني يؤيد مذهب أبي حنيفة ومن تبعه واقنعهم (ق)

كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَقِّي هَذَا الصَّاحِبِي فَقَالَ لَا وَلَكِنْ أَذْهَبَا فَانْقَسَمَا وَتَوَخَّيَا  
الْحَقَّ ثُمَّ اسْتَمَيَا ثُمَّ لِيَحْلِلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا صَاحِبَهُ وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ إِنَّمَا أَقْضِي بَيْنَكُمَا بِرَأْيِي  
فِيمَا لَمْ يَنْزَلْ عَلَيَّ فِيهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَجُلَيْنِ تَدَاعَا دَابَّةً  
فَأَقَامَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الْبَيِّنَةَ أَنَّهَا دَابَّتُهُ تَنْجِبَا فَقَضَى بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لِلَّذِي فِي يَدِهِ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السَّنَةِ \* وَعَنْ \* أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَنَّ رَجُلَيْنِ ادَّعَيَا  
بَعِيرًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَعَثَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا شَاهِدَ بَيْنَ قَسَمِهِ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُمَا يَصِفَيْنِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ وَلِلنَّسَائِيِّ وَأَبْنِ مَاجَةَ  
أَنَّ رَجُلَيْنِ ادَّعَيَا بَعِيرًا لَيْسَتْ لِوَاحِدٍ مِنْهُمَا بَيِّنَةٌ فَجَعَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُمَا  
\* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا فِي دَابَّةٍ وَلَيْسَ لَهَا بَيِّنَةٌ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَمَيَا عَلَى الْيَمِينِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ \* وَعَنْ \* أَبِي عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ

قوله فقال لا اي لا يتصور هذا اذ لا يمكن ان يكون شيء واحد لشخصين استقلالاً ولكن اذهبا فانقسما  
اي نصفين على سبيل الاشتراك وتوخيا بتشديد الحاء المعجمة اي اطلبيا الحق اي العدل في القسمة واحصلا  
المتنازع فيه نصفين ثم استميا اي اقرعا لتعيين الحصص ان وقع التنازع بينكما ليظهر اي القسمين وقع في  
نصيب كل منكما وليأخذ كل واحد منكما ما نخرجه الفرعة من القسمة ثم ليحلل بتشديد اللام اي ليجعل  
حلالا لكل واحد منكما صاحبه اي فيها يستحقه والظاهر ان هذا من طريق الورع والتقوى لا من باب  
الحكومة والفتوى (ق) قوله انها دابته تنجبا بالخفيف ومصدره التنج اي ارسل عليها الفحل ولولدها وولي  
تاجبا فقضى بها اي فحكم بالدابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي في يده قبل دل على ان بيته ذي اليد  
مقدمة على بيته غيرها مطلقا والظاهر انه في صورة التنازع في شرح السنة قالوا اذا تداعى رجلان دابة او شيئا  
وهو في يد احدهما فهو لصاحب اليد ويخلف عليه الا ان يقيم الآخر بيته فيحكم له به فلو اقام كل واحد منهما  
بيته ترجح بيته صاحب اليد وذهب اصحاب ابي حنيفة الى ان بيته ذي اليد غير مسموعة وهو للخارجي الا ان  
دعوى التنازع اذا دعى كل واحد ان هذه الدابة ملكه تنجبا واقام بيته على دعواه يقضى بها لصاحب البدوان  
كان الشيء في ايديهما فتداعيا حلفا وكان بينهما مقسوما بحكم اليد وكذلك لو اقام كل واحد بيته (ق) قوله  
فقسمة النبي صلى الله عليه وسلم بينهما نصفين قال الخطابي يشبه ان يكون البعير في ايديهما قلت او في يد  
ثالث غير متنازع لهما قوله ليست لواحد منهما بيته يجوز ان تكون القصة متحدة ويجوز ان تكون متعددة الا  
ان الشهادتين لما تمارشتا تساقطتا فصارا كمن لا بيته لهما فالمعنى ليست لاحدهما بيته مرجحة على الاخرى  
فجعلها النبي صلى الله عليه وسلم بينهما قال ابن الملك هذا يدل على انه لو تداعى اثنان شيئا ولا بيته لواحد  
منهما او لكل منهما بيته وكان للمدعى به في ايديهما او لم يكن في يد احدهما ينصف المدعى به بينهما وقال

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِرَجُلٍ حَلَفَهُ أَحْلَفَ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا لَكَ عِنْدَكَ شَيْءٌ  
يَعْنِي لِمَدِّي رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ مِنَ  
الْيَهُودِ أَرْضٌ فَجَحَدَنِي فَقَدَّمْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَلَاكَ بِنْتٌ قُلْتَ لَا قَالَ  
لِلْيَهُودِيِّ أَحْلَفَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذْنٌ يَحْلِفُ وَيَذْهَبُ بِمَا لِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ  
يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أَلَا يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَذِبًا \* وَأَبْنُ مَاجَةَ \* وَعَنْ \* أَنَّ  
رَجُلًا مِنْ كِنْدَةَ وَرَجُلًا مِنْ حَضْرَمَوْتَ اخْتَصَمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي  
أَرْضٍ مِنَ الْيَمَنِ فَقَالَ الْحَضْرَمِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَرْضِي اغْتَصَبْنِيهَا أَبُو هَذَا وَهِيَ فِي يَدِي قَالَ  
هَلْ لَكَ بِنْتٌ قَالَ لَا وَلَكِنْ أَحْلَفَهُ وَاللَّهِ مَا يَعْلَمُ أَنَّهَا أَرْضِي اغْتَصَبْنِيهَا أَبُوهُ فَتَبَّهَا الْكِنْدِيُّ  
لِلْيَمَنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَقْطَعُ أَحَدٌ مَالِ يَمَنِ إِلَّا لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ أَجْذَمُ  
فَقَالَ الْكِنْدِيُّ هِيَ أَرْضُهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ مِنْ أَكْبَرِ الْكِبَايِرِ التَّشْرِكُ بِاللَّهِ وَعَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَالْيَمِينَ الْقَمُوسُ  
وَمَا حَلَفَ حَالِفٌ بِاللَّهِ يَمِينَ صَبْرًا فَأَدْخَلَ فِيهَا مِثْلَ جَنَاحٍ بَعُوضَةٍ إِلَّا جَمَلَتْ نَكْتَةً فِي قَلْبِهِ

الطبيعي هذا مطلق يحمل على المقيد الذي يليه في قوله استمعا على اليمين (ق) قوله لرجل حلفه بتشديد اللام  
اي اراد النبي صلى الله عليه وسلم تحليفه احلف بصيغة الامر (ق) قوله فانزل الله تعالى ان الذين يشترون الاية  
قال الطبيعى فان قلت كيف يطابق نزول هذه الاية قوله ادن يحلف ويذهب بما لى قلت فيه وجهان احدهما  
كانه قيل للاشعث ليس لك عليه الا الحلف فان كذب فعليه وناله وتاثيرهما امل الاية تذكر لليهودي ثلثها في  
التوراة من الوعيد (ق) قوله ولكن احلفه بتشديد اللام والله ما يعلم قل الطبيعى هو اللفظ المألوف به اي  
احلفه بهذا الوجه ان تكون الجملة القصية منصوبة المحل على المصدر اي احلفه هذا الحلف اي ارضى بفتح  
انها في النسخ المصححة ووقع في نسخة السيد بكسر ها والظاهر انه سمع من قلم من الناسخ اغتصبنيها وفي نسخة  
اغتصبها ابو هفتيا الكندي لليمين اي اراد ان يحلف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقطع احد مالا  
اي عن احد يمين اي بسبب يمين فاجرة (الا لقي الله وهو اجزم) اي مقطوع اليد او البركة او الحراك او  
الحجة وقال الطبيعى اي اجزم الحجة لا لسان له يتكلم ولا حجة في يده يعني ليكون له عذر في اخذ ماله مسلم ظلما  
وفي حلفه كادنا (ق) قوله واليمين العموس اي الحلف على ماض كذا متعمدا سميت به لانه انتمس صاحبها بالانتم  
ثم في البار وضول للمبالغة وفي البداية هي اليمين الكاذبة الفاجرة كالتي يقطع بها الخائف مال غيره (وما حلف  
حالف بالله يمين صبر فادخل اي الحالف فيها) اي في تلك اليمين (مثل جناح بعوضة) بفتح الجيم اي ريشها  
والمراد اقل قليل والمعنى شيئا يسيرا من الكذب والخيانة وبما يخالف ظاهره باطنه لان اليمين على نية المستحلف  
والاجملت اي تلك اليمين ونكتة واي سوداه اي اثرا قليلا في قلبه و كالتقطعة تشبه الوسخ في نحو المرأ



إلى يوم القيامة رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب \* وعن جابر قال قال رسول الله ﷺ لا يحلف أحد عند منبري هذا على بين آئمة ولو على سواك أخضر إلا تبوأ مقعده من النار أو وجبت له النار رواه مالك وأبو داود وابن ماجه \* وعن خريم بن فاتك قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح فلما أنصرف قام قائماً فقال عدلت شهادة الزور يا لشرارك بالله ثلاث مرات ثم قرأ فاجتنبوا الرجس من الأولثان واجتنبوا قول الزور حنفاء لله غير مشركين به رواه أبو داود وابن ماجه ورواه أحمد والترمذي عن أيمن بن خريم إلا أن ابن ماجه لم يذكر القراءة \* وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا مجنون حداً

والسيف والى يوم القيمة قال الطبري معنى الاتهام ان تلك السكة التي هي من الرين بقي اثرها الى يوم القيمة ثم هلك يترتب عليها وبالها والعقاب عليها فكيف اذا كان كذا عضاً وانما ذكر صلى الله عليه وسلم ثلاثة اشياء وخص الاخيرة منها بالوعيد ليوذن بانها منها وداخلة في اكبر الكبائر حذر من احتقار الناس لها وزعمهم انها ليست من الكبائر مثلها ونحوه في الالحاق قوله صلى الله عليه وسلم في حديث خريم بن فاتك عدلت شهادة الزور بالاشراك بالله - كذا في المراقبة قوله عدم منبري هذا لعله احتراز من منبر مكة (على بين آئمة) اي كاذبة سميت بها كتسميتها فاجرة اتساعا حيث وصفت وصفت صاحبها اي ذات اسم قال ابن الملك قيد الحلف بكونه عند المبرق لفظا لسان البين وتعظيمه وشرفه والا فالبين الاتمة موحية للسخط حيث وقفت لكن في الموضع الشريف اكثر اتما وقوله (ولو على سواك أخضر) تنميم بمعنى التحقير في السواك لانه لا يستعمل الا بابساً د ق ، قوله عدلت شهادة الزور بضم اوله اي الكذب (بالاشراك بالله) اي جللت الشهادة الكاذبة بمخالفة للاشراك بالله في الاثم لان الشرك كذب على الله بما لا يجوز وشهادة الزور كذب على العبد بما لا يجوز وكلاهما غير واقع في الواقع (ثم قرأ) اي استشهداً واعتضاداً (فاجتنبوا الرجس من الاولثان) من بيانية اي النجس الذي هو الاسم واجتنبوا قول الزور ، اي قول الكذب الشامل لشهادة الزور وق ، قوله لم يذكر القراءة اي قراءة الآية بخلاف الائمة الثلاثة وق ، قوله لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة اي المشهور بالخيانة في امانات الناس دون ما ائتمن الله عليه عباده من احكام الدين كذا قاله بعض علمائنا من الشراح قال القاضي ويحتمل ان يكون المراد به الاعم منه وهو الذي يخون فيما ائتمن عليه سواء ما ائتمنه الله عليه من احكام الدين او الناس من الاموال قال تعالى (يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم) اهـ المراد بالخائن هو الفاسق وهو من فعل كبيرة او اصر على الصفات قال الثوري رضي الله عنه هذا القول وان كان حسناً من طريق الاستبطان مستقيماً من حيث التقرير المعنوي فان محله في هذا الحديث على امانات الناس اوجه لقوله عليه السلام في الحديث الذي يتلوه من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا زان ولا زانية ولو كان الامر على ما قدره لاستغنى بذكر الحيانة عن ذكر الزنا فقلنا انه اراد بالخائن الذي يخون في امانات الناس وعلى هذا وجدنا استعمال هذا اللفظ في الاكثر والاغلب من اللغة العربية (كذاني شرح المصاييح) ولا يجوز حداي

وَلَا ذِي غَمْرٍ عَلَى أَخِيهِ وَلَا ظَنِينَ فِي وَلَاءٍ وَلَا قَرَابَةٍ وَلَا الْقَانِعِ مَعَ أَهْلِ الْبَيْتِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَيَزِيدُ بْنُ زِيَادٍ أَلَمْ يَسْمَعْهُ الرَّائِي مَنكُورُ الْحَدِيثِ \* وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ \* عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ خَائِنٍ وَلَا خَائِنَةٍ وَلَا زَانٍ وَلَا زَانِيَةٍ وَلَا ذِي غَمْرٍ عَلَى أَخِيهِ وَرَدَّ شَهَادَةُ الْقَانِعِ لِأَهْلِ الْبَيْتِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ بَدْوِيٍّ عَلَى صَاحِبِ قَرْيَةٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ \* وَعَنْ عُرْفٍ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ فَقَالَ الْمَقْضِيُّ عَلَيْهِ لَمَّا أَذْبَرَ حَسَنِي اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُلَوِّمُ عَلَى الْعَجْزِ وَلَكِنَّ عَلَيْكَ بِالْكَيْسِ فَإِذَا غَلَبَكَ أَمْرٌ فَقُلْ حَسَنِي اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ هَزْزِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ

حَسَدِ الْقَذْفِ وَهُوَ أَخَذَ أَبُو حَنِيْفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ الْمَجْلُودَ فِيهِ لَا تَقْبَلُ شَهَادَتُهُ أَبَدًا وَإِنْ تَابَ وَالِدِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شَهَادَاتٍ فَاجْلِدُوهُنَّ مِائَتًا جُلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُنَّ شَهَادَةً أَبَدًا) قُلْ صَاحِبُ الْمَدَارِكِ نَكَرَ شَهَادَةَ فِي مَوْضِعِ النَّفْيِ فَتَمَّ كُلُّ شَهَادَةٍ فَرَدَّ الشَّهَادَةَ مِنْ الْحَدِّ عِنْدَنَا وَقَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِنْ تَابَ قَبِلْتُ شَهَادَتَهُ سَوَاءَ جُلِدَ أَوْ لَمْ يَجُلِدْ وَإِنْ لَمْ يَتُبْ لَمْ تَقْبَلْ شَهَادَتَهُ سَوَاءَ جُلِدَ أَوْ لَمْ يَجُلِدْ وَلَا ذِي غَمْرٍ فَكَيْسُ كَوْنِ أَيِّ حَقْدٍ وَعَدَاوَةٍ عَلَى أَخِيهِ أَيْ الْمُسْلِمِ يَتَّبِعُ لَا تَقْبَلُ شَهَادَةَ عَدُوٍّ عَلَى عَدُوٍّ سَوَاءَ كَانَ أَخَاهُ مِنَ النَّسَبِ أَوْ اجْتِنَابًا وَعَلَى هَذَا أَمَّا قَالَ عَلَى أَخِيهِ تَلْيِينًا لِقَلْبِهِ وَتَقْيِيحًا لِنُصْنَعِهِ وَلَا ظَنِينَ أَيْ وَلَا عَلَى مَتَمِّ فِي وَلَاءٍ بَفَتْحِ الْوَاوِ وَهُوَ الَّذِي يَنْتَمِي إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ وَلَا قَرَابَةٍ أَيْ وَلَا عَلَى ظَنِينَ فِي قَرَابَةٍ وَهُوَ الَّذِي يَنْتَسِبُ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ أَوْ إِلَى غَيْرِ ذَوِيهِ وَتَمَّا رَدَّ شَهَادَتَهُ لِأَنَّهُ بَنِي الْوُثُوقَ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ وَلَا الْقَانِعِ كَالْخَادِمِ وَالتَّابِعِ مَعَ أَهْلِ الْبَيْتِ قَالَ الْمَطْهَرُ الْقَانِعُ السَّائِلُ الْمُفْتَنِّ الصَّابِرِ بِأَدْنَى قُوَّتٍ وَالْمَرَادُ بِهِ هُنَا أَنْ مَنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ أَحَدٌ كَالْخَادِمِ وَالتَّابِعِ لَا تَقْبَلُ شَهَادَتُهُ لَهْ لَا يَجُزُّ نَفْعًا بِشَهَادَتِهِ إِلَى نَفْسِهِ قَوْلُهُ لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ الْبَدْوِيِّ أَيْ لِحَبْلَانَتِهِ وَضَلَاتِهِ غَالِبًا وَقِيلَ لَمْ يَبْنِهَا مِنَ الْعَدَاوَةِ بِسَبَبِ كَوْنِهِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ الْقَرْيَةِ عَلَى صَاحِبِ قَرْيَةٍ أَيْ وَتَقْبَلُ لَهُ قَالَ الْحَظَّابِيُّ أَمَّا لَا تَقْبَلُ شَهَادَةَ الْبَدْوِيِّ لِحَبْلَانَتِهِمْ بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ وَبِكَيْفِيَّةِ تَحْمِلِ إِدَاءِ الشَّهَادَةِ وَغَلْبَةِ النِّسْيَانِ عَلَيْهِمْ فَإِنْ عَلِمَ كَيْفِيَّةَ تَحْمِلِ الشَّهَادَةِ وَأَدَانَهَا بِغَيْرِ زِيَادَةٍ وَنَقْصَانٍ وَكَانَ عَدْلًا مِنْ أَهْلِ قَبُولِ الشَّهَادَةِ جَازَتْ شَهَادَتُهُ خِلَافًا لِمَا قَالَ الطَّبْرِيُّ قِيلَ أَنْ كَانَتْ الْعَلَّةُ جِهَالَتِهِمْ بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ لَزِمَ أَنْ لَا يَكُونَ لَتَنْصِيصِ قَوْلِهِ عَلَى صَاحِبِ قَرْيَةٍ فَائِدَةٌ فَالْوَجْهُ أَنْ يَكُونَ مَا قَالَهُ الشَّيْخُ التَّوْرِيثِيُّ وَهُوَ قَوْلُهُ لِحَصُولِ التَّمَيُّعِ بَعْدَ مَا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ وَيُؤَيِّدُهُ تَعْدِيَةُ الشَّهَادَةِ بَعْلَى وَفِيهِ أَنْهُ لَوْ شَدَّ لَهُ تَقْبَلُ وَقِيلَ لَا يَجُوزُ لِأَنَّهُ يَمْسُرُ طَلِبَهُ عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَى إِقَامَةِ الشَّهَادَةِ (ق) قَوْلُهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُلَوِّمُ عَلَى الْعَجْزِ أَيْ عَلَى التَّقْصِيرِ وَالتَّهَوُّنِ فِي الْأُمُورِ وَلَكِنَّ عَلَيْكَ بِالْكَيْسِ بِفَتْحِ وَسُكُونِ أَيْ بِالْإِحْتِيَاظِ وَالْحَزْمِ فِي الْأَسْبَابِ وَحَاصِلُهُ أَنْهُ تَعَالَى لَا يَرْضَى بِالتَّقْصِيرِ وَلَكِنْ يَحْمَدُ عَلَى التَّنَظُّظِ وَالْحَزْمِ فَلَا تَكُنْ عَاجِزًا وَتَقُولُ حَسَنِي اللَّهُ بَلْ كُنْ كَيْسًا مُتَّقِظًا حَازِمًا فَإِذَا غَلَبَكَ أَمْرٌ فَقُلْ أَيْ حِينَئِذٍ حَسَنِي اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ قَالَ الطَّبْرِيُّ يَنْبَغِي كَانَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَتَّقِظَ فِي مَعَامِلِكَ وَلَا تَقْصُرَ فِيهَا قَبْلَ مَنْ إِقَامَةِ الْبَيْتِ وَغَوَّهَا بِحَيْثُ إِذَا

أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَبَسَ رَجُلًا فِي تَهْمَةٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَزَادَ  
الْبَيْهَقِيُّ وَالنَّسَائِيُّ ثُمَّ خَلَّى عَنْهُ

**الفصل الثالث** \* عن \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْخَصَمَيْنِ يُقْعَدَانِ بَيْنَ يَدَيِ الْحَاكِمِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ

— كتاب الجهاد —

**الفصل الأول** \* عن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَصَامَ رَمَضَانَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَدْخُلَهُ الْجَنَّةَ جَاهِدًا

حضرت القضاء كنت قادرا على الدفع وحين عجزت عن ذلك قلت حسبي الله وانما يقال حسبي الله اذا بولغ في الاحتياط واذا لم يتيسر له طريق الى حصوله كان معذورا فيه فليقل حينئذ حسبي الله ونعم الوكيل (ق) قوله قضى ليس قضى هنا بمعنى حكم وفصل بل بمعنى اوجب وانما يقال ذلك في امر يعظم شأنه كقوله تعالى (وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه) وليس على القاضي امر اشق ولا اخوف من التسوية بين الخصمين (ط)

— كتاب الجهاد —

قال الله عز وجل (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والفرقان ومن اوفى بعهده من الله فليتبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم) وقال تعالى (يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون) الايات وقال تعالى (ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص) وقال تعالى (قل ان كان آباءكم وابناءكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترتموها وتجارة نخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فترضوا حتى يأتي الله بامرهم والله لا يهدي القوم الفاسقين) الجهاد بكسر الجيم لغة المشقة وشروعا بذلك الجهد في قتال الكفار وبطريق ايضا على معاهدة النفس والشيطان وقال النبي صلى الله عليه وسلم المجاهد من جاهد نفسه وهذا هو مذهب الصوفية ان الجهاد الاكبر جهاد العدو الداخل وهو النفس قالوا وهو المراد بقوله تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) وابيس المجاهد من جاهد العدو المباين وانما المجاهد من جاهد العدو الخاطى وهو النفس ولذا قال صلى الله عليه وسلم وقد رجع من غزاة رجعتا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وبذلك على هذا انه صلى الله عليه وسلم اخبر في الفضيلة عن الصلاة لوقتها في حديث ابن مسعود قلت يا رسول الله اي الاعمال افضل قال الصلاة لوقتها قلت ثم اي قال بر الوالدين قلت ثم اي قال الجهاد في سبيل الله رواه البخاري ولان الصلاة فرض عين وتكرر والجهاد ليس كذلك ولان

فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وَلِيَتْ فِيهَا قَالُوا أَفَلَا نُبَشِّرُ بِهِ النَّاسَ قَالَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ أَلَيْزَ دُوسٍ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ وَمِنْهُ تَنْجَرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿٢٢٥﴾ وَعَنْهُ ﴿٢٢٦﴾ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْقَانِتِ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَفْتَرُ مِنْ صِيَامٍ وَلَا صَلَاةٍ حَتَّى يَرْجِعَ الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿٢٢٧﴾ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَتَدَّبَ اللَّهُ لِمَنْ

افترض الجهاد ليس الا للامان واقامة الصلاة فكان مقصودا او حسنا لغيره بخلاف الصلاة فانها حسنة لعينها ثم اعلم ان الكفار اذا كانوا مستغفرين في بلادهم فالجهاد فرض كفاية ان قام بعضهم سقط عن الباقيين واذا قصدوا بلادنا واستغفر الامام المسلمين وجب على الاعيان ولا وجوب على الاعمى والمريض قال تعالى (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) وقال تعالى (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) وقال تعالى (كتب عليكم القتال وهو كره لكم) وقال تعالى (وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة) وقال تعالى (يا ايها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقمتم في الارض) والايات وقال تعالى (انفروا خفافا وثقالا) وقال تعالى (ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج) وقال تعالى (ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله قوله ان في الجنة مائة درجة لما سوي السي صلى الله عليه وسلم بين الجهاد وبين عدمه وهو المراد بجلاوسه في ارضه التي ولد فيها استمدرك على ذلك بقوله في الجنة مائة درجة الى اخره اشارة الى ان المساواة ليست على عمومها وانما هي في اصل دخول الجنة لا في تفاوت الدرجات (ارشاد الساري) قوله فانه اوسط الجنة اي اعلمها وافضلها واوسعها وخيرها واهل الجنة وفوقه عرش الرحمن فهو سقف الجنة كما ورد في الحديث وفوق النصب وفي نسخة بالرفع ومنه اي من الفردوس تنفجر انهار الجنة اي اصول الانهار الاربعة من الماء واللبن والخر والصل قوله كمثل الصائم القائم اي بالصلاة والطاعة القانت بآيات الله اي القارء بها قال الطبري يمتثل ان يراد هنا بالقانت القائم فيكون تعلق الباء كمتعلقه في قولك قام بالامر اذا جد فيه وتجدله فاللهن القائم بما يجب عليه من استغفار الجهد في معرفة كتاب الله والامثال بما امر والانتباه عما نهى عنه وان يراد به طول القيام فيكون تابعا للقائم اي المصلي الذي يطول قيامه في الصلاة فتكثر قراءته فيها ويؤيد الوجه الثاني قوله لا يفتَر من صيام ولا صلاة ويفتر كينصر اي لا يسم ولا يعمل من العبادة شبه المجاهد الذي لا يضيع لحة من لحاته من اجر وثواب سواء كان قائما او نائما يقاتل العدو ام لا بالصائم القائم الذي لا يفتَر عما هو فيه فهو المشبه الذي المشبه به مفروض غير محقق وهو من قوله تعالى (وذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يظأون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين) قوله انتدب الله في النهاية اي اجابه الى غفرانه يقال ندبت فانتدب اي بينته ودعوته فاجاب وقال التوربشتي رحمه الله تعالى وفي بعض طرقه تضمن الله وفي بعضها تكتمل الله وكلاهما

خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا إِيْمَانٌ بِي وَتَصَدِيقٌ بِرُسُلِي أَنْ أَرْجِمَهُ بِمَا تَالَّ مِنْ أَجْرِ أَوْ غَنِيمَةٍ أَوْ أَدْخَلَ الْجَنَّةَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْهُ \* قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

اشبه بنسب الكلام من قوله انتدب الله وكل ذلك صحاح قال الطيبي قوله ان ارجع متعلق بانتدب بعرف الجار على تضمين تكفل اى تكفل الله بان يرجمه فارجمه حكاية قول الله تعالى ولعل انتدب اشبه والبلغ لانه مسبق بدعوة الداعي مثل صورة خروج المجاهد في سبيل الله بالداعي الذي يدعو الله ويندب لصرته على اعداء الدين وقهره احزاب الشياطين ونيل اجوره والفوز بالغنيمة على الاستعارة التمثيلية وكان المجاهد في سبيل الله الذي لا غرض له في حواده سوى التقرب الى الله تعالى ووصلة ينال بها الدرجات العلى تعرض مجرده لطلب النصر والمغفرة فاجابه الله تعالى لنيته ووعده له احدى الحسينين اما السلامة والرحوع والاحر والفرجة واما الوصول الى الجنة والفوز بمرتبة الشهادة (ق) قوله الا ايمان بي وتصديق برسلي بالرفع وبها فاعل لا يخرج والاستثناء مفرغ وانما عدل عن به الذي هو الاصل الى بي للالفاظ من الغيبة الى التكلم وفي رواية مسلم والاسماعيلي الا ايماناً بالصلب قال النووي هو مفعول له (كذا في الفتح والارشاد) قوله ان ارجمه مفتوح الهزمة مكسور الجيم من رجمه ثلاثياً متعدياً ولازمه وتمتد به واحد قال الله تعالى (فان رجعت الله الى طائفة منهم) بما نال على لفظ الماضي واراد على تحقق وعد الله تعالى وحصوله اى بالذي اسابه من التل وهو العطاء من اجر فقط ان لم يفتنوا او اجر مع غنيمة ان غنموا وكابه سكنت عن الاجر الثاني الذي مع الغنيمة لقصد بالنسبة الى الاجر الذي لا غنيمة والحامل على هذا الأول ان ظاهر الحديث انه اذا غنم لا يحصل له اجر وليس ذلك مراد بل المراد او غنيمة معها اجر انقص من اجر من لم يتم لان القواعد تقتضي انه عند عدم الغنيمة افضل منه وانهم اجرا عند وجودها فقد روى مسلم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعاً ما من غاربه تغزو في سبيل الله فيصيبون الغنيمة الا تمحلوا ثامى اجرهم ويبقى لهم الثالث وان لم يصيبوا غنيمة ثم لهم اجرهم فهذا صريح في بقاء بعض الاجر مع حصول الغنيمة فتكون الغنيمة في مقابلة جزء من ثواب الغزو وفي التعبير بثلاثي الاجر حكمة لطيفة وذلك ان الله تعالى اعد للمجاهدين ثلاث كرامات دنيويتان واخرية والدنيويتان السلامة والغنيمة والاخرية دخول الجنة فاذا رجع سالماً غانماً فقد حصل له ثلثا ما اعد الله له وبقي له عند الله الثلث وان رجع بغير غنيمة عوضه الله تعالى عن ذلك ثوابا في مقابلة ما فاته وهو موافق لاحديث الآخر فتنا من مات وهو يأكل من اجره شيئاً ومنا من ابتعت له عمرته فويدها (قيل) هذا يستلزم ان يكون اجر اهل بدر انقص من اجر اهل احد مثلاً مع ان اهل بدر افضل بالاتفاق وسبق الى هذا الاشكال ابن عبد البر (والجواب) ان الذي يذهب ان يكون التقابل بين كمال الاجر ونقصانه لمن غزو بنفسه ادا لم يفتح او يغزو فيفتح فتايت ان حال اهل بدر مثلاً عند عدم الغنيمة افضل منه عند وجودها ولا ينفي ذلك ان يكون حالهم افضل من حال غيرهم من جهة اخرى ولا يلزم من كونهم مع اخذ الغنيمة انقص اجرا بما لم يحصل لهم اجر الغنيمة ان يكونوا في حال اخذهم الغنيمة مفضولين بالنسبة الى من جدم كمن شهد احدا لكونهم لم يفتحوا شيئاً بل اجر البدرى في الاصل اضعافا لجر من بعده مثال ذلك ان يقال لو فرض ان اجر البدرى بغير غنيمة ستمائة قوافل واحداً مثلاً بغير غنيمة مائة قوافل نسبنا ذلك باعتبار حديث عبد الله بن عمر وكان للبدرى لكونه اخذ الغنيمة مائتان وهي ثلث الستمائة فيكون اكثر اجراً من الاحدى وانما امتاز اهل بدر بذلك لكونها اول غزوة شهدها النبي صلى الله عليه وسلم في قتال الكفار

وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَا أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَطِيبُ أَنْفُسُهُمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي وَلَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُهُمْ عَلَيْهِ مَا تَخَلَّفْتُ عَنْ مَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنْ أَقْتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ أَجِئْتُ ثُمَّ أَقْتَلَ ثُمَّ أَجِئْتُ ثُمَّ أَقْتَلَ ثُمَّ أَجِئْتُ ثُمَّ أَقْتَلَ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ

﴿ وعن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها متفق عليه ﴾ وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقدوة في سبيل الله أو راحة خير من الدنيا وما فيها متفق عليه ﴾ وعن سلمان الفارسي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رباط يوم وليلة في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمل

وكان مبدأ اشتبار الاسلام وقوة اهله فكان لمن شهدها مثل اجر من شهد المغازي التي بعدها جميعا فصارت لا يوازيها شيء في الفصل والله اعلم ( فتح الباري ) قوله ان رجلا من المؤمنين لا تطيب انفسهم في رواية ابي زرعة وابي صالح لولا ان اشق على امي ورواية الباب تفسر المراد بالشفقة المذكورة وهي ان نفوسهم لا تطيب بالتخلف ولا يقدرون على التأهب لحزم عن آلة السفر من مركوب وغيره وتعذر وجوده عند النبي صلى الله عليه وسلم وصرح بذلك في رواية هام ولفظه لكن لا اجد سعة فاحملهم ولا يجدون سعة فيتعونني ولا تطيب انفسهم ان يقدروا بعدي وفي رواية ابي زرعة عند مسلم نحوه ورواه الطبراني من حديث ابي مالك الاشعري وفيه ولو خرجت ما بقى احد يه خير الا انطلق معي وذلك يشق علي وعليهم ووقع في رواية ابي صالح من الزيادة ويشق علي ان يتخلفوا عني ( كذا في فتح الباري ) قوله ثم احيائهم اقول بتكرير ثم ست مرات وختمه باقول لان العرض الشهادة فجعلها آخر ( ارشاد الساري ) قوله لقدوة في سبيل الله او راحة خير من الدنيا وما فيها قال ابن دقيق العيد يحتل وجهين ( احدهما ) ان يكون من باب تنزيل المنيب منزلة المحسوس تحقيقا له في النفس لكون الدنيا محسوسة في النفس مستعظمة في الطباع ولذلك وقت المعاشلة بها والا فمن المعلوم ان جميع ما في الدنيا لا يساوي ذرة مما في الجنة ( والثاني ) ان المراد ان هذا القدر من الثواب خير من الثواب الذي يحصل لمن لو حصلت له الدنيا كلها لانفقها في طاعة الله تعالى ( قلت ) ويؤيد هذا الثاني ما رواه ابن المبارك في كتاب الجهاد من مرسل الحسن قال بعث رسول الله ﷺ جيشا فيهم عبد الله بن رواحة فأتاه ليشهد الصلاة مع النبي ﷺ فقال له النبي ﷺ والذي نفسي بيده لو اغتقت ما في الارض ما ادركت فضل غدتهم والنسكة في ذلك ان سب التأخير عن الجهاد الميل الى سبب من اسباب الدنيا فيه هذا لما خا ان هذا القدر اليسير من الجنة افضل من جميع ما في الدنيا ( فتح الباري ) قوله رباط يوم وليلة في النهاية الرباط في الاصل الإقامة على جهاد العدو بالحرب وارباط الخيل واعدادها والمرابطة ان يربط الفريقان خيولهم في ثغر كل منهما وهذا لصاحبه وسمي المقام في الثغور رباطا ومنه قوله تعالى ( وصابروا ورباطوا ) وقوله تعالى ( واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ) ( والثغر ما يلي دار العدو وان مات اي المرباط بدلالة الرباط في ذلك المقام او في تلك الحالة حربي عابه عمله اي ثواب عمله الذي كان يعمل اي في حياته والمضى انه يصل اليه ثواب عمله ابدًا قال النووي رحمه الله تعالى وهذه فضيلة

وَأَجْرِي عَلَيْهِ رِزْقُهُ وَأَمَّنَ الْفَتَانِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ أَبِي عَبَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا غَبَرْتُ قَدَمًا عَبْدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَجْتَمِعُ كَافِرٌ وَقَاتِلُهُ فِي النَّارِ أَبَدًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْهُ \* قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ خَيْرِ مَعَاشٍ النَّاسِ لَهُمْ رَجُلٌ مُسْكٍ عَنَانَ قَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَطِيرُ عَلَى مَتْنِهِ كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً أَوْ فِرْعَةً طَارَ عَلَيْهِ يَبْتَغِي الْقَتْلَ وَالْمَوْتَ مِظَانَهُ

عنقصة المارابط لا يشار كه فيها غيره وقد جاء مصرحاً في غير مسلم كل ميت يختم على عمله الا المارابط فانه ينسى له عمله الى يوم القيامة ( واجرى عليه ) بصيغته المجهول اى اوصل اليه ( رزقه ) اى من الجنة قال الطيبي ولما كان قوله صلى الله عليه وسلم واجرى عليه رزقه تلميحاً الى قوله تعالى برزقون اجري مجراه في البناء للمفعول ( وأمن الفتان ) بفتح الفاء وتشديد التاء اى عذاب القبر وفتنته ويؤيده الحديث الآتي في الفصل الثاني والذى يفتن المجهول بالسؤال فيعذبه وقلل الدجال وقلل الشيطان فانه يفتن الناس بخبره اياهم وبزيين المعاصي لهم وفي نسخة بضم الفاء وقال شارح للمعاصيخ من علمائنا ويروى الفتان جمع فأتى اى نار محرقة او الزانية الذين يعذبون الكفار ( ق ) قوله ( تمسه النار ) مسبب عن قوله اغبرت والنفى منصب على القليلين معاً وفائدته ان غير المذكور حال حصوله فاذا كان من الغبار قدميه دافعا لمس النار اياه فكيف اذا سعى فيها واستفرغ جهده والقى النفس عليها بشرائره قتل وقتل ( ق ) وللاحديث شواهد منها ماخرجه الطبراني في الاوسط عن ابي الدرداء مرفوعاً من اغبرت قدماه في سبيل الله باعد الله منه النار مسيرة الف عام للراكب المستعجل واخرج ابن حبان من حديث جابر انه كان في غزاة فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر نحو حديث الباب قال فتواب الناس عن دوابهم فما رؤي اكثر اشياء من ذلك اليوم ( فتح الباري ) قوله لا يجتمع كافر وقاتله في النار في شرح مسلم قال القاضي يحتمل ان هذا مختص بمن قتل كافراً في الجهاد فسكون ذلك مكفراً لئلا يحدو به حتى لا يعاقب عليها وان يكون عقابه بغير النار او يعاقب في غير مكان عقاب الكفار ولا يجتمعان في ادراكها قال الطيبي والاول هو الوجه قوله من خير معاش الناس لهم رجل مسككتان فرسه في سبيل الله قال القاضي المعاش المتعيش به يقال عاش الرجل معاشاً ومعيشاً وما يعاش به فيقال له معاش ومعيش وفي الحديث يصح تفسيره بما اى بالمعنيين ورجل بالابتداء على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه اى معاش رجل هذا شأنه من خير معاش الناس وقوله لهم اى معاش الناس الكائن لهم لا عليهم اى هو من خير معاشهم النافع لهم ( يطير على متنه ) اى يسرع راكباً على ظهره مستعازاً من طيران الطائر ( كلما سمع هيمة ) بفتح هاء وسكون تحتية اى صيحة يفرغ منها ويهيج من هاج يبيع اذا جن ( او فرعة ) اى مرة من الاستغاثة واو للتوبيخ قال الطيبي الفرعة فسر هنا بالاستغاثة من فرغ اذا استغاث واصل الفرع شدة الخوف ( طار عليه ) اى اسرع راكباً على فرسه طائراً الى الهيمة او الفرعة ( يبتغي القتل والموت مظانه ) بدل استباح من الموت والاكثر على انه ظرف يبتغي وهو استئناف مبين لحاله اوحاك من فاعل طار قال الطيبي اى لا يبالى ولا يمتريز منه بل يطلبه حيث يظن انه يكون ومظان جمع مظنة وهي الموضع الذى يبعد فيه الشئ ويظن انه فيه ووحيد

أَوْ رَجُلٌ فِي غَنِيمَةٍ فِي رَأْسِ شَعْفَةٍ مِنْ هَذِهِ الْأَوْدِيَةِ يُقِيمُ الصَّلَاةَ وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ وَيَعْبُدُ رَبَّهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْيَقِينُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا فِي خَيْرٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ \* زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا وَمَنْ خَلَّفَ غَازِيًا فِي أَهْلِهِ فَقَدْ غَزَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* بَرِيْدَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُرْمَةُ نِسَاءِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ كَحُرْمَةِ أُمَّهَاتِهِمْ وَمَا مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْقَاعِدِينَ يَخْلُفُ رَجُلًا مِنَ الْمُجَاهِدِينَ فِي أَهْلِهِ فَيَخُونُهُ فِيمَ إِلَّا

الضمير في مظانه اما لان الحاصل والمقصود منها واحد اولانه اكفى باعادة الضمير الى الاقرب كما اكفى بها في قوله تعالى ( والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله وفي كثير من الروايات باوفاقراده على القياس ويمكن جعل الواو بمعنى او لتجتمع الروايات ( او رجل في غنيمة ) اي في معاشه والظرف متعلق به ان جعل مصدرًا او بمحذوف هو صفة لرجل وغنيمة تصغير غنم وهو مؤنث سماعي ولذلك صرفت بالنساء والمراد قطعة غنم ( في راس شعبة ) بفتحين اي راس جبل ( من هذه الشعف ) يريد به الجنس لا العهد ( او بطن واد ) اي في بطن واد ( من هذه الاودية لقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ) اي ان كانت عليه ( ويبدره ) تعميم بعد تخصيص ( حتى ياتي اليقين ) اي الموت سمى به لانه لاشك في تحقيق وقوعه وقال الغزالي الموت يقين يشبه الشك ( ليس ) اي كل واحد من الرجلين او الثاني وهو اقرب ( من الناس ) اي من امورهم ( الا في خير ) اي في امر خير قال الطيبي قوله هذه في الموضوعين للتحقير نحو قوله تعالى ( وما هذه الحياة الدنيا ) ومن ثم صغر غنيمة وصفا لقناعة هذا الرجل بانه يسكن في احقر مكان ويجتزى بادن قوت ويعزل الناس شره ويستكفي شرهم عن نفسه ويشغل بعبادة ربه حتى يجتبه الموت وعبر عن الموت باليقين ليكون نصب عنه مزيدًا للتسلي فان في ذكر هاذم اللذات ما يعرضه عن اغراض الدنيا ويشغله عن ملادها بعبادة ربه الا ترى كيف سلى حبيبه صلوات الله عليه وسلامه حيث لقي ما لقي من اذية الكفار بقوله ولقد نعلم انك بضيق صدرك بما يقولون الي قوله حتى ياتي اليقين قال النووي في الحديث دليل لمن قال بتفضيل الدولة على الخلطة وفي ذلك خلاف مشهور فذهب الشافعي واكثر العلماء ان الاختلاط افضل بشرط رجاء السلامة من الفتن وذهب طوائف من الزهاد ان الاعتزال افضل واستدلوا بالحديث واجاب الجبوري بانه محمول على زمان الفتن والحروب او فيمن لا يسلم الناس منه ولا يصبر على ادامهم وقد كانت الانبياء صلوات الله عليهم وجماهير الصحابة والتابعين والعلماء والزهاد مختلطين ومخصلون منافع الاختلاط بشهود الجمعة والجماعة والجنائز وعيادة المريض وخلق الذكر وغير ذلك قوله من جهز بتشديد الهاء ( غازيًا ) اي هيا أسباب سفره ( في سبيل الله ) اي في الجهاد ( فقد غزا ) اي حكا وحصل له ثواب الغزاة ومن خلفه ، ففتح اللام المحقة ( غازيا ) اي قام مقامه يده وصار خلفا له برعاية اموره قوله فقد غزا قال ابن حبان معناه انه مثله في الاجر وان لم يغر حقيقة ثم اخرج من وجهه عن بسر بن سعيد بلفظ كتب له مثل اجره غير انه لا ينقص من اجره شيء فتح الباري قوله فيخونه فيهم اي فيخون الرجل فيهم واهلبيهم فيه تغليب والضمير المفعول عائد الى رجلا



وَقَفَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَأْخُذُ مِنْ عَمَلِهِ مَا شَاءَ فَمَا ظَنُّكُمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* أَبِي إِسْمَاعِيلَ  
الْأَنْصَارِيِّ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ بِنَاقَةٍ مَخْطُومَةٍ فَقَالَ هَذِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعُمِائَةِ نَاقَةٍ كُلُّهَا مَخْطُومَةٌ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَثَّ بَعَثًا إِلَى بَنِي لُحْيَانَ مِنْ هَذِيلٍ فَقَالَ لِيُبْعَثَ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ  
أَحَدُهُمَا وَالْآخَرُ بَيْنَهُمَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ يَرَحَ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا يُقَاتِلُ عَلَيْهِ عَصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى تَقُومَ  
السَّاعَةُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا  
يُكَلِّمُ أَحَدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهِ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِهِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجَرَحَهُ  
يَشْعَبُ دَمًا لَوْنُ لَوْنِ الدَّمِ وَالرَّيْحُ رِيحُ الْمِسْكِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* أَنَسٍ قَالَ قَالَ

وفي فهم إلى الأهل تعظيها وتفخيها لشأنهن كقول الشاعر وان شئت حرمت الساء سواكم وانهم من يجب  
مراعاتهم وتوقيرهم وإلى هذا المعنى أشار صلى الله عليه وسلم بقوله كحرمة أمهاتهم « ق » قوله فما ظنكم  
قال النووي معناه فما تظنون في رغبة المجاهد في أخذ حسنة والاستكثار منها في ذلك المقام أي لا يبتغي منها  
شيء إلا أخذه « ق » قوله بِنَاقَةٍ مَخْطُومَةٍ أي فيها خطام وهو قريب من الزمام قوله سبعمائة ناقة كلها مخطومة قال  
السيوطي قيل يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ أَنْ لَهُ أَجْرُ سَبْعِمِائَةِ نَاقَةٍ فِي غَيْرِ سَبِيلِ اللَّهِ وَإِنْ يَكُونُ عَلَى ظَاهِرِهِ وَيَكُونُ  
لَهُ فِي الْجَنَّةِ بِهَا سَبْعِمِائَةِ نَاقَةٍ بِرُكْبَةٍ حَيْثُ شَاءَ لِلتَّنَزُّهِ كَمَا جَاءَ فِي خِلِ الْجَنَّةِ « ق » قوله بَثَّ بَعَثًا أَيِ ارَادَ أَنْ يُرْسِلَ  
جَيْشًا (إِلَى بَنِي لُحْيَانَ) بِكَسْرِ اللَّامِ أَصْحَابُ مَنْ فَتَحَهَا (مِنْ هَذِيلٍ) بِالتَّصْغِيرِ أَيِ لِيُغْزَوْهُمْ (فَقَالَ لِيُبْعَثَ) أَيِ  
لِيُتَبْعَ إِلَى الْعَدُوِّ (مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا) بَانَ يَنْخَلِفُ الْآخَرُ عَنْ صَاحِبِهِ لِمَصَالِحِهِ (وَالْآخَرُ) أَيِ ثَوَابِ  
الْغَزْوِ (بَيْنَهُمَا) أَيِ بَيْنَ الْغَازِي وَالْقَاعِدِ الْمُقِيمِ الْقَائِمِ فِي أَهْلِ الْعَارِي بِأَمْرِهِمْ وَالْمَعْنَى لِيُخْرِجَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ نَفْسَ  
عَدُوِّهَا (ق) قوله لَنْ يَرَحَ أَيِ لَا يَزَالُ (هَذَا الدِّينُ قَائِمًا يُقَاتِلُ) بِالتَّذْكِيرِ وَيُجَوِّزُ تَأْنِيهِ أَيِ يُجَاهِدُ « عَلَيْهِ »  
أَيِ عَلَى الدِّينِ (عَصَابَةٌ) بِكَسْرِ أَوَّلِهِ أَيِ جَمَاعَةٌ (مِنْ الْمُسْلِمِينَ) وَالْمَعْنَى لَا يَخْلُو وَجْهَ الْأَرْضِ مِنَ الْجِهَادِ أَنْ لَمْ  
يَكُنْ فِي نَاحِيَةٍ يَكُونُ فِي نَاحِيَةِ أُخْرَى « ق » قوله لَا يَكَلِّمُ بِصِفَةِ الْمَفْعُولِ مِنَ الْكَلَمِ وَهُوَ الْجَرَحُ أَيِ لَا يَمْرُجُ  
(أَحَدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) قَالَ السُّيُوطِيُّ أَيِ سِوَا مَا تَصَاحَبَ مِنْهُ أَمْ لَا يَأْخُذُ مِنَ رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ « وَاللَّهِ أَعْلَمُ »  
بِمَنْ يَكَلِّمُ فِي سَبِيلِهِ جَمَلَةٌ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ الْمُسْتَقْنَى وَالْمُسْتَقْنَى مِنْهُ وَكُدَّةٌ مُقَرَّرَةٌ لِمَنْ لِيُفْتَضِّلَ فِيهِ وَتَفْخِيمٌ شَأْنُ مَنْ يَكَلِّمُ فِي  
سَبِيلِهِ وَمَعْنَاهُ وَاللَّهِ أَعْلَمُ بِعَظَمِ شَأْنِ مَنْ يَكَلِّمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (قَالَ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُ أُشْيَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتُ  
وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى) قَوْلُهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتُ مُعْتَرِضٌ بَيْنَ كَلَامِي أَمْ حَرَّمَ تَعْظِيمَ الْوَضْعِ وَأَوْجِبَ لَهَا بَعْدَ مَا وَجِبَ لَهَا  
وَالْمَعْنَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالشَّيْءِ الَّذِي وَضَعْتُ وَمَا عَلَّقْتُ بِهِ مِنْ عَظَائِمِ الْأُمُورِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَعْنِيَةُ الْهَيْئَةِ مِنَ الرِّبَاءِ وَالسَّعَةِ  
قَوْلُهُ يَشْعَبُ أَيِ يَجْرِي مَنَجْرًا أَيِ كَثِيرًا دَمًا لَوْنُ لَوْنِ الدَّمِ وَفِي نَسْخَةِ الْمُسْلِمِ لَوْنُ دَمٍ وَالرَّيْحُ رِيحُ الْمِسْكِ قَالَ  
النَّوَوِيُّ الْحِكْمَةُ فِي عَمِيهِ كَذَلِكَ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ شَاهِدٌ فِي فَضِيلَتِهِ وَبَذَلَ نَفْسَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى (ق) قوله

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا وَلَهُ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا الشَّهِيدُ يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا فَيَقْتُلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ لِمَا يَرَى مِنَ الْكَرَامَةِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* مَسْرُوقٍ قَالَ سَأَلْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ عَنْ هَذِهِ آيَةِ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ آيَةَ قَالَ إِنَّا قَدْ سَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ أَرَوَاهُمْ فِي أَجَوافِ طَيْرٍ خُضِرَ لَهَا قَنَادِيلُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ الْقَنَادِيلِ فَاطْلَعُ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ أَطْلَاعَةً فَقَالَ هَلْ تَسْتَهْوُونَ شَيْئًا قَالُوا أَيْ شَيْءٍ نَسْتَهْوِي وَتَحْنُ تَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ

وله وفي رواية مسلم وانه لما في الارض من شيء اي ان له جميع ما في الارض ومن شيء بيان لما يفيد الاستغراق الا الشهيد بالرفع على انه بدل من احد وفي بعض النسخ بالنصب على الاستثناء قوله بل احياء عند ربهم زعم قوم ان المراد انهم يكونون احياء في الجنة قالوا لانه لو حاز ان ترد عليهم ارواحهم بعد الموت فجاز القول بالرجعة وهو مذهب اهل التناسخ قال ابو بكر وقال الجمهور ان الله تعالى يحييهم عند الموت فينبئهم من الادمي بقدر استحقاقهم الى ان يفنيهم الله تعالى عند فناء الخلق ثم يعيدهم في الآخرة ويدخلهم الجنة لانه اخبر انهم احياء وذلك يقتضي انهم احياء في هذا الوقت ولان تأويل من تأوله على انهم احياء في الجنة يؤدي الى ابطال فائدته لان احدا من المسلمين لا يشك انهم سيكونون احياء مع سائر اهل الجنة اد الجنة لا يكون فيها ميت ويدل عليه ايضا وصفه تعالى لهم نامهم ورحون على الحال بقوله تعالى ( فرحين بما آتاهم الله من فضله ) ويدل عليه قوله تعالى ( ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ) وهم في الآخرة قد لحقوا بهم وليس ذلك من مذهب اصحاب التناسخ في شيء لان المسكر في ذلك رجوعهم الى دار الدنيا في خلق مختلفة وقد اخبر الله تعالى عن قوم انه اماتهم ثم احياهم في قوله ( ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم ) واخبر ان احياء الموتي معجزة لميسر عليه السلام فكذلك يحييهم بعد الموت ويجعلهم حيث يشاء ( كذا في احكام القرآن ) قوله اما قد سألت ابي رسول الله ﷺ عن ذلك اي عن معنى هذه الآية فساكت يعني النبي صلى الله عليه وسلم ارواحهم في اجواف طير خضر قيل ابداعها في اجواف تلك الطيور كوضع الدر في الصناديق تكراما وتزيينا لها وادخلها في الجنة بهذه الصورة لا متملقة بهذه الابدان مدبرة فيها تدبير الارواح في الابدان الدنياوية وقيل لمل ارواح الشهداء لما استكملت تمثلت بامر الله تعالى بصور طير خضر وحصلت لها تلك الهيئة كتمثل الملك بشرا فليست هذه الابدان هي التي تتماثل بها تلك الارواح وتدر فيها بل هي انفسها صور الارواح تمثلت بها وقد سبق الكلام عليه في كتاب الجائز قوله اما اي للطير او لارواح قناديل معلقة بالعرش بمنزلة اوكار الطير تسرح اي تسير وترعى وتتناول من الجنة اي من ثمراتها ولذاتها حيث شاءت ثم تأوي اي ترجع الى تلك القناديل اي تستقر فيها ثم تسرح وهكذا فاطلع بشديد الطاء اي نظر اليهم وتجلى عليهم ربهم وانما قال اطلاعة ليدل على انه ليس من جنس اطلاعنا على الاشياء قال

شَيْئًا فَعَمِلَ ذَلِكَ يَوْمَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَنْ يُتْرَكُوا مِنْ أَنْ يَسْأَلُوا قَالُوا يَا رَبِّ  
زَيْدٌ أَنْ تَرُدَّ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا حَتَّى نَقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ  
لَهُمْ حَاجَةٌ تَرْكُوا رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ \* أَبِي قَتَادَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَامَ فِيهِمْ فَذَكَرَ لَهُمْ أَنَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْإِيمَانَ بِاللَّهِ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ فَقَامَ رَجُلٌ  
فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُكْفَرُ عَنِّي خَطَايَايَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَمْ إِنْ قُتِلْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ ثُمَّ  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ قُلْتَ فَقَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَيْكْفَرُ  
عَنِّي خَطَايَايَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَمْ وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غَيْرُ  
مُدْبِرٍ إِلَّا الْدِّينَ فَإِنَّ جَبْرِيلَ قَالَ لِي ذَلِكَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ  
الْعَاصِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُكْفِرُ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا الدِّينَ

القاضي وعده بالي وحقه ان يعدى بلى تضمنه معنى الاشياء فقال اي ربهم هل تشتهون شيئا قالوا اي شيء  
ننتهي ونحن نرح من الجنة حيث شئنا يعني وفيها ما تشتهي النفس وتلد الاعين فعمل اي ربهم ذلك اي ما  
ذكر من الاطلاع والقول لهم ثلاث مرات فلما رآوا انهم لن يتركوا بصيغة المفعول اي لن يغفلوا من ان  
يسألوا بصيغة الماعل ومن زائدة لوقوعها في سياق العمى وان يسألوا بدل من نائب فاعل يتركوا اي لن يترك  
سؤالهم قالوا يا رب زبيد ان ترد ارواحنا في اجسادنا اي الاولوية حتى تقتل بصيغة المجهول اي نستشهد  
في سبيلك مرة اخرى قال القاضي المراد به انه لا يبقى لهم متبقي ولا مطلوب اصلا غير ان رجوعه الى الدنيا  
فيستشهدوا ثانيا لما رآوا بسببه من الشرف والكرامة فلما رأى اي علم الله علما تجزيا مطابقا لما علم علما غيبيا  
تعليميا ان ليس لهم حاجة اي حاجة معتبرة لانهم سألوا ما هو خلاف ارادة الله تعالى تركوا اي من سؤال هل  
تشتبون قال ابن الملك رؤية الله كانت اعظم النعم فلم لم يطالبوها قلت يجوز ان تكون رؤية الله تعالى موقوفة  
في ذلك على كمال استعداد يلقى بها تصرف الله قلوبهم عن طلب ذلك الى وقت حصول الاستعداد قوله لمقبل غير  
مدبر قال النووي احتراز بمن يقبل في وقت ويدبر في وقت والمحتسب هو الخاص لله تعالى فان قاتل لعصبة  
او لاخت غنيمة ونحو ذلك فليس له الثواب (ط) قوله الا الدين استثناء منقطع ويجوز ان يكون متصلا  
الدين الذي لا ينوي اداءه قال التوريشي اراد بالدين هنا ما يتعلق بدمته من حقوق المسلمين اذ ليس الدائن  
احق بالوعيد والمطالبة منه من الجاني والذائب والحائن والسارق وقال العلامة السندي في حاشية الناساي قوله  
صلى الله عليه وسلم الا الدين معناه الا ترك وفاء الدين اذ نفس الدين ليس من الذنوب والظاهر ان ترك الوفاء  
ذنب اذا كان مع القدرة على الوفاء فلمله المراد والله تعالى اعلم وذكر السيوطي عن بعض العلماء في حاشية  
الترمذي فيه تنبيه على ان حقوق الادميين لا تكفر لكونها مبنية على التضيق ويمكن ان يقال هذا محمول على

رَوَاهُ مُسْلِمٌ ❦ وَعَنْ ❦ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَضْحَكُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ يَدْخُلَانِ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلُ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْقَاتِلِ فَيَسْتَشْهَدُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ❦ وَعَنْ ❦ سَهْلِ بْنِ حَنيفٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ رَرَاهُ مُسْلِمٌ ❦ وَعَنْ ❦ أَنَسٍ أَنَّ الرَّبِيعَ بِنْتَ الْبَرَاءِ وَجِي أُمِّ حَارِثَةَ بِنِ مِرْقَةَ أُمِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَلَا تُخَذِّلُنِي عَنْ حَارِثَةَ وَكَانَ قَتْلُ يَوْمَ بَدْرٍ أَصَابَهُ سَهْمٌ غَرَبَ فَإِنْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ صَبَرْتُ وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ أَجْتَهَدْتُ عَلَيْهِ فِي الْبُكَاءِ فَقَالَ يَا أُمَّ حَارِثَةَ إِنَّهَا جَنَّاتٌ فِي الْجَنَّةِ وَإِنْ أَبْنُكَ أَصَابَ الْفَرْدَوْسُ الْأَعْلَى رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ❦ وَعَنْ ❦ قَالَ أَنْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى سَبَقُوا الْمَشْرُكِينَ إِلَى بَدْرٍ وَجَاءَ الْمُنْتَرِكُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُومُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ قَالَ عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ بَخْرٍ بَخْرٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ بَخْرٍ بَخْرٍ قَالَ لَا وَاللَّهِ يَارَسُولَ اللَّهِ إِلَّا رَجَاءُ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا قَالَ

الدين الذي هو خطيئة وهو الذي استبداه صاحبه على وجه لا يجوز ان احذه بحجة او غصبه فثبت في ذمته البدل او اد ان غير عارم على الوفاء لانه استثنى ذلك من الخطايا والاصل في الاستثناء ان يكون من الجنس فيكون الدين المادون فيه مسكوتا عنه في هذا الاستثناء فلا يلزم المؤاخاة به لحوا ان يوض الله صاحبه من فضله (آه) قوله يضحك الله تعالى قال الطائي عدى يضحك الى التصمته معنى الانبساط والاقبال مأخوذ من قولهم ضحكك الى فلان اذا انتسخت اليه وتوحدت اليه بوجه طلق وانت راض عنه وقال النووي ويغتمل ان يراد ضحك ملائكة الله تعالى المتوجين لقبض روحه كما يقال قبل السلطان فلانا اذا امر بقتله آه وقيل هو من الصفات المشابهات يره عن التشبيه ويكمل علمه اليه سبحانه (ق) قوله سهم عرب يجوز بالاصافة والصفة وبسكون الراء وفتحها اي لا يدري رايه وقيل بالسكون اذا اتاه من حيث لا يدري رايه وبالفتح اذا رماه فاصاب غيره كذا في النهاية وقيل بالوصف اذا لم يعرف رايه وبالاضافة هو المتخذ من شجر القرب (ق) قولها اجتهدت عليه في البكاء قال الخطابي افرها النبي صلى الله عليه وسلم على هذا فيؤخذ منه الجواز قلت كان ذلك قبل تحريم الروح فلا دلالة فيه فان تحريمه كان عقب عزوة احد وهذه القصة كانت عقب غزوة بدر (فتح الباري) قوله يا ام حارثة انها قال الطائي هو ضمير مبهم يفسره ما بعده من الخبر كقولهم هي العرب تقول ما شاعت او الضمير للقصة والجملة بعدها خبرها او هي جنات في الجنة والتثوين للتعظيم والمراد بهادرات فيها لما ورد ان في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض والفردوس اعلاها قوله بخر بخر

فَأَنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا قَالَ فَأَخْرَجَ ثَمَرَاتٍ مِنْ قَرْنِهِ فَجَمَلَ بِهَا كُلُّ مَنْهُنَّ ثُمَّ قَالَ لَأَنْ أَنَا حَبِيتُ حَتَّى  
أَكُلَ ثَمَرَاتِي إِنَّهَا لِحَيَاةٌ طَوِيلَةٌ قَالَ فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ رَوَاهُ  
مُسْلِمٌ \* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا تَعْدُونَ الشَّهِيدَ  
فِيكُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ قَالَ إِنْ شَهِدَا أُمِّي إِذَا لَقِيتُ مَنْ  
قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَنْ مَاتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَنْ مَاتَ فِي الطَّاعَةِ فَهُوَ  
شَهِيدٌ وَمَنْ مَاتَ فِي الْبَطْنِ فَهُوَ شَهِيدٌ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ غَزَاةٍ أَوْ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فَتَقْتَمُ وَتَسْلَمُ إِلَّا كَانُوا

يفتح الموحدة وسكون الحاء المعجمة وفي نسخة بالتوس في الكلماتين وهي كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء  
تكرر للمبالغة (ق) قوله من قرنه بقاف وراه مفتوحين جبة الشاب قوله لئن انا حبيت بفتح فكسراي  
عشت واللام موطنة للقم وان شرطية وانا فاعل فعل مضمر بفسره ما بعده حتى آكل ثمراتي اي جميعها  
انها حياة طويلة يعني والامر اسرع من ذلك شوقا الى الشهادة وانما قال ذلك استبطاء للاشهاد بما ندب به من  
قوله صلى الله عليه وسلم قوموا الى جنة اي سارعوا اليها وبما ارتجز به عمير يومئذ قوله

\* ركضا الى الله بغير راد \* الا التقى وعمل المعاد \*  
\* والصبر في الله على الجهاد \* فكل زاد عرضه الفداد \*  
غير التقى والبر والرشاد

اي اركض ركضا واسرع اسراع مثل اسراع الخيل (ق) قال ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى ان هذا الحديث  
يدل على ان المجاهد في سبيل الله هو من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا والمجاهد لطلب ثواب الله تعالى والنعم  
المقيم مجاهد في سبيل الله ويشهد له فعل الصحابي وقد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قوموا الى جنة  
عرضها السموات والارض فالقى التمرات التي كن في يده وقاتل حتى قتل وظهر ان هذا قاتل لثواب الجنة  
والشريعة كلها طافحة بان الاعمال لاجل الجنة اعمال صحيحة غير معاملة لان الله تعالى ذكر الجنة وما اعد فيها  
للعاملين ترغيبا للناس في العمل وعمل ان يرغبهم للعمل للثواب ويكون ذلك مملوما دخولا اللهم الا ان يدعى  
ان غير هذا المقام اهل منه فهذا قد يتسامح فيه واما ان يكون علة في العمل فلا (كسذا في احكام الاحكام)  
قوله ما تدون الشهيد قال التوربشي رحمه الله الشهيد في التعارف الشرعي من قل في سبيل الله واما تسميته  
بذلك من حيث الاشتقاق اللغوي فقد قيل لانه يشهد حيث الملائكة المبشرين بالفوز والكرامة ويحتمل  
انه سمي بذلك لانه يشاهد حينئذ ما اعد له من النعيم ولانه يحضر عند ربه قال الله تعالى (والشهداء عند  
ربهم) وقيل سمي شهيدا لانه بين بما بذله من نفسه في سبيل ربه استقامته على الايمان و اخلاسه في الطاعة  
واصل الشهادة التبيين ولهذا يقال لشهادة المشهود بينة وقيل لانه يكون تلو الرسل في الشهادة على الامم فيشهد  
بمثل ما يشهدون به وكفى بذلك شرفا ومنزلة ومعنى الحديث انهم يشاركون الشهداء في نوع من انواع  
الثواب التي يستحقها الشهداء ولم يرد به والله اعلم المساواة في سائر انواع العسيلة وانما اخترنا ذلك للفرق

قَدْ تَعَجَّلُوا لَنَا أَجُورَهُمْ وَمَا مِنْ غَازِيَةٍ أَوْ سَرِيَةٍ تُخَفِّقُ وَتُصَابُ إِلَّا تَمَّ أَجُورُهُمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ  
 \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ وَلَمْ يَحْدِثْ  
 بِهِ نَفْسَهُ مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنْ نَفَاقٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* أَبِي مُوسَى قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلذِّكْرِ وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ  
 لِيُرَى مَكَانَهُ فَمَنْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ مَنْ قَاتَلَ لِيَكُونَ كَلِمَةً لِلَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
 مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجَعَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ

الذي عرفناه من أصل ابن أبي عمير (كذا في شرح المصاحيب) قوله تعجلوا لثلاث أجورهم يضم اللام  
 ويسكن قال القاضي المعنى ان من غزا الكفار فرجع سالما غانما فقد تعجل فاستوفى ثلثي أجره  
 وهما السلامة والغنيمة في الدنيا وبقي له ثلث الأجر يناله في الآخرة بسبب ما قصد بغزوه عارضة أعداء الله تعالى  
 وما من غازية أو سرية تخفق من الأخفاق أي تغزو ولا تغنم وتصاب أي يجرح أو يقتل أو تصيبه مصيبة  
 الا تم أجورهم قال القاضي والمعنى من غزا في نفسه يقتل أو جرح ولم يصادف غنيمة فاحره باق بكامله  
 لم يستوف منه شيئا فيوفر عليه تمامه في الآخرة (ق) قوله ولم يحدث بالثبدي لم يكلم به أي بالزور ونفسه  
 بالنصب على انه مفعول به أو بنزع الحافض أي في نفسه وفي نسخة بالرفع على انه فاعل والمعنى لم يحزم على  
 الجهاد ولم يقل يا ليتني كنت مجاهدا وقيل معناه ولم يرد الخروج وعلامته في الظاهر اعداد آتته تعالى  
 (ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة) ويؤيده قوله مات على شعبة من نفاق أي نوع من أنواع النفاق أي من  
 مات على هذا قدما شبه المنافقين المتخلفين عن الجهاد ومن تشبه بقوم فهو منهم وقيل هذا كان خصوص زمانه صلى الله عليه وسلم  
 والظاهر انه عام ويجب على كل مؤمن ان ينوي الجهاد اما بطريق فرض الكفاية أو على سبيل فرض العين اذا  
 كان النفر عاما ويستدل بظاهره لمن قال الجهاد فرض عين مطلقا (ق) قوله يُقَاتِلُ لِلذِّكْرِ أي لذكر بين  
 الناس ويشتهر بالشجاعة والرجل يُقَاتِلُ لِيُرَى مَكَانَهُ أي منزله في الشجاعة قوله من قاتل لتكون كلمته الله هي العلية  
 فهو في سبيل الله المراد بكلمة الله دعوة الله الى الاسلام ويحتمل ان يكون المراد انه لا يكون في سبيل الله الا  
 من كان سبب قتاله طلب اعلاء كلمة الله فقط بمعنى انه لو اضاف الى ذلك سببا من الاسباب المذكورة اخذ  
 بذلك ويحتمل ان لا يخجل اذا حصل ضمنا لا اصلا ومقصودا وبذلك صرح الطبري فقال اذا كان اصل الباعث  
 هو الاول لا يضره ما عرض له بعد ذلك وبذلك قال الجمهور لكن روى ابو داود والنسائي من حديث أبي امامة باسناد  
 جيد قال جاء رجل فقال يا رسول الله اريد رجلا غزانا لئلا نكسر الايمان ولا نكسر الاسلام ولا نكسر  
 شيئا لهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبل من العمل الا ما كان له خلاصا واجتنبى به وجهه ويمكن ان  
 يعمل هذا على من قصد الآخرين مما على حد واحد فلا يخالف المرجح اولا ويدل على ان دخول غير الاعلاء  
 ضمنا لا يفتح في الاعلاء اذا كان الاعلاء هو الباعث الاصيلي مارواه ابو داود باسناد حسن عن عبد الله بن  
 حوالة قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقدامنا لننم فرجنا ولم ننم شيئا فقال اللهم لا تكلمهم الي  
 الحديث وفي اجابة النبي صلى الله عليه وسلم بها ذكر غاية البلاغة والايجاز وهو من جوامع كله صلى الله عليه

فَدَنَا مِنَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا مَاسِرْتُمْ مَسِيرًا وَلَا قَطَعْتُمْ وَاذْيَا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ  
وَفِي رَوَايَةٍ إِلَّا شَرَكُواكُمْ فِي الْأَجْرِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ قَالَ وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ  
حِسْبَهُمُ الْعَذْرُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ جَابِرٍ \* وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ  
جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الْجِهَادِ فَقَالَ أَحْيٍ وَالِدَكَ قَالَ  
نَعَمْ قَالَ فَجَاهِدْ مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ \* وَفِي رَوَايَةٍ قَارِجِعْ إِلَى وَالِدِكَ فَأَحْسِنْ صُحْبَتَهُمَا  
\* وَعَنْ \* ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ

وسلم لانه لو اجابه بان جميع ما ذكره ليس في سبيل الله احتمل ان يكون ماعدا ذلك كله في سبيل الله فعدل  
الى لفظ جامع عدل به عن الجواب عن ماهية القتال الى حال المقاتل فتضمن الجواب وزيادة ( فتح الباري )  
قوله حيسبهم العذر قال الطيبي يدل هذا على ان القاعدین الاضراء يشاركون المجاهدين في الاجر ولا يدل على  
استوائهم فيه والبال على نفي الاستواء قوله تعالى ( ونضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدین درجة )  
الايات ( ق ) قوله ففيها فجاهد قال الطيبي رحمه الله تعالى فيها متعلق بالامر قدم للاختصاص والقاء  
الاولى جزاء شرط محذوف والثانية حزاية لتضمن الكلام معنى الشرط اى اذا كان الامر كما قلت فاخص  
المجاهدة في خدمة الوالدين نحو قوله تعالى فايبي فاعيدون اى اذا لم تخلصوا الى العباداة في ارض فخلصوها  
في غيرها فحذف الشرط وعوض منه تقديم المفعول المفيد للاختصاص ضمنا وقوله فجاهد حى به مشاكلة بيني  
حيث قال فجاهد في موضع فاخدمها لان الكلام كان في الجهاد ويمكن ان يكون الجهاد بالمنى الاعم الشامل  
للا كبر والاصغر قال تعالى ( والذين جاهدوا فينا لنبدنهم سبلنا ) ( ق ) قال الحافظ التوريشي رحمه الله تعالى  
قد علمنا من استئذان الرجل انه كان متطوعا في الجهاد فرأى له النبي صلى الله عليه وسلم خدمة ابويه ام الامرين  
وافضلها لا سيما اذا كان بها حاجة اليه ويعتدل انه نبيه ان الرجل ليس بما يغني في الحرب غنا فلم ير له مفاقتها  
لامر لا ضرورة به فيه وقد اشرنا فيما مضى الى التفاوت الذي يقع في باب الفضيلة على حسب تفاوت الاشخاص  
ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الفتح لا هجرة بعد الفتح  
الحديث ( فان قيل ) كيف التوفيق بين هذا الحديث وبين الحديث الذي يرويه معوية عن النبي صلى الله عليه  
وسلم لا تقطع الهجرة حتى تقطع التوبة الحديث ( قلنا ) قد تكلموا في سند هذا الحديث ولم يكن يبلغ به ذلك  
الى الرد وقد ورد في غير ذلك من الاحاديث ما يؤيد معناه والوجه فيه ان نقول المجرتان مختلفتان في الحد  
والحقيقة وذلك ان الهجرة الى النبي صلى الله عليه وسلم قد فرضت على من بمكة من المسلمين وعلى من كان بين  
ظهراني قوم كفار لثلاثيهم سواد اهل الشرك المحاربة لله ولرسوله ثم لينصروا دين الله ليعزروا رسوله  
وليتكسبوا من اقامة ما فرض عليهم من الفرائض فلما فتح الله مكة وانكسرت شوكة الكفر وقلت انصاره  
وطهر الله الحرم الشريف عن رجس الجلب والطاغوت بحيث لم يبق للكفر به معل سقط فرض الهجرة الى النبي  
صلى الله عليه وسلم ليل شرف الصلوة والتفقه في الدين والمسايرة الى مرضاة الله ومرضاة رسوله الا ترى انه  
قال لعكرمة بن ابى جهل رضي الله عنه لما قدم عليه وكان قد فر منه يوم الفتح الى اليمن مرحبا بالراكب

وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ وَإِذَا اسْتَنْفَرْتُمْ فَاَنْفِرُوا مَتَّقُوا عَلَيْهِ

**الفصل الثاني** \* عن \* عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَآوَأْتُمْ حَتَّى يُقَاتِلَ آخِرُهُمُ الْمَسِيحُ الدَّجَالُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* أَبِي أُمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ لَمْ يَغْزُ

المهاجر واما الهجرة التي لا تقطع حتى يقطع التوبة فاما الهجرة لله من الارض التي يهجر عنها المعروف ويشيع بها المنكر ولا يستقيم بها لدين دينه او الهجرة من الارض التي اساب فيها الذنب وارتكب الامر العظيم وذلك مدبور اليه ورماع بما حد والواجب اذا استصر بتركه في دينه والاآن قد ظهرت الفتن في الاسلام فاما اشد تأكيداً والباها يلتفت قوله صلى الله عليه وسلم في حديث عبد الله بن عمرو ستكون هجرة بعد هجرة ( كذا في شرح المصابيح للتوربشتي رحمه الله تعالى ) وقال الخطابي وغيره كانت الهجرة فرضاً في اول الاسلام على من اسلم لفئة المسلمين بالمدينة وحاجتهم الى الاجتماع فلما فتح الله مكة دخل الناس في دين الله افواجا فسقط فرض الهجرة الى المدينة وبقي فرض الجهاد والية على من قام به او نزل به عدو اتى وكانت الحكمة ايضا في وجوب الهجرة على من اسلم ليسلم من ادى دويبه من الكفار فانهم كانوا يعدون من اسلم منهم الى ان يرجع عن دينه وفيهم نزلت ( ان الذين تولواهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كتمت قالوا كدنا مستضعفين في الارض قالوا لم تكن ارض الله وامة فتهاجروا فيها الآية ) وهذه الهجرة باقية الحكم في حق من اسلم في دار الكفر وقدر على الخروج منها وقد روى السائي عن طريق بهز بن حكيم بن معاوية عن ابيه عن جده مرفوعاً لا يقبل الله من مشرك عملاً بعد ما اسلم او يفرق المشركين ولا يبي داود من حديث سيرة مرفوعاً انا بريء من كل مسلم يقيم بين اظهر المشركين وهذا محمول على من لم يامن على دينه وسياتي مزيد لذلك في ابواب الهجرة من اول كتاب المغازي ان شاء الله تعالى ( قوله ولكن جهاد ونية ) قال الطبري وغيره هذا الاستدراك ينضي غائلة حكم ما بعده لما قبله والمعنى ان الهجرة التي هي مفارقة الوطن التي كانت مطلوبة على الاعيان الى المدينة انقطعت الا ان المفارقة بسبب الجهاد باقية وكذلك المفارقة بسبب نية سالحة كالفرار من دار الكفر والخروج في طلب العلم والفرار بالدين من الفتن والنية في جميع ذلك ( قوله واداً استنفرتم فانفروا ) قال اللووي يريد ان الخير الذي انقطع فانقطع بالمطاع المجرى يمكن تحصيله بالجهاد والنية السالحة واذا امركم الامام بالخروج الى الجهاد ونحوه من الاعمال السالحة فاخرجوا اليه (تكملة) قال ابن ابي حنيفة ما حصل ان هذا الحديث يمكن تنزيله على احوال السالك لانه اولا يؤمر بهجرة ما لو فاته - حتى يحصل له الفتح فاذا لم يحصل له امر بالجهاد وهو مجاهدة النفس والشيطان مع النية السالحة في ذلك ( كذا في فتح الباري ) قوله ظاهرين على من نآوأتهم في قوله تعالى ان الذين اتواهم من قبلهم قال اللووي يريد ان النية السالحة في ذلك في المعادة لان كل واحد من المتعادين ينهض الى قتال صاحبه وفي شرح مسلم هو بهجرة بعد الواو وهو ماخوذ من ناء اليهم وناؤوا اليه اي نهضوا للقتال وفي النهاية النواء والمنسواء المضادة قوله



وَلَمْ يُجَازِ غَارِيَا أَوْ يَخْلُفَ غَارِيَا فِي أَهْلِهِ يَخْزِرُ أَصَابَهُ اللَّهُ بِقَارِعَةٍ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ  
أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ  
بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَأَنْسَتِكُمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالْأَرِبِيُّ  
\* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْشُوا السَّلَامَ وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ  
وَأَضْرِبُوا أَلْهَامَ تَوَرُّتُوا الْجَنَانَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ \* وَعَنْ \* قُضَّالَةَ  
بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ كُلُّ مَيِّتٍ يَخْتُمُ عَلَى عَمَلِهِ إِلَّا الَّذِي مَاتَ مُرَابِطًا  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنَّهُ يُنْفَخُ لَهُ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَيَأْمُنُ فِتْنَةُ الْقَبْرِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ  
وَرَوَاهُ الذَّارِقِيُّ عَنْ عَقَبَةَ بْنِ عَامِرٍ \* وَعَنْ \* مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَوَاقٍ نَاقَةٍ فَقَدْ وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ وَمَنْ جَرَحَ جَرْحًا  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ نَكِبَ نَكْبَةً فَإِنَّهَا تَحِييُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَغْزَرٍ مَا كَانَتْ ، لَوْهَا الزَّعْفَرَانُ  
وَرِيحُهَا الْمِسْكُ وَمَنْ خَرَجَ بِهِ خُرَاجٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنَّ عَلَيْهِ طَابَعَ الشَّهَادَةِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ  
وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ \* وَعَنْ \* خُرَيْمِ بْنِ فَاثَلٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ولم يجر غاريا اي لم يبيء اسباب عار او يخلع بالحرم وضم اللام اي لم يخلع اصابه الله بقارعة اي بشدة من الشدائد  
قوله والسبح ناس نحوهم وتوعدوهم بالقتل والاخذ والهب ونحو ذلك وان تدموهم وتسبوهم  
ادلا لم يؤد ذلك الى سب الله سبحانه وتعالى وان تدعوا عليهم والخذلان والخرقة والمسلمين بالعسر والغنيمة  
وان تحوشوا الناس على العرو ونحو ذلك « لمات » قوله واضربوا الهام جمع هامة بالتخفيف وهو الرأس اي  
اقطعوا رؤس الكفار وهو كناية عن الحيا تورثوا بصيغة المجهول من الاراث اي عطوا في مقابلة ما ذكر من  
الحصل العظيم الجن كما قال تعالى (ونلك الجنة التي اوردتموها بما كنتم تعملون) قوله كل ميت يختم على عمله الا الذي  
مات مرابطا في سبيل الله قد مضى شرحه في الفصل الاول من كتاب العلم قوله فواق ناقة هو بالفتح والضم  
ما بين الحلبتين في العائق هو في الاصل رجوع اللبن الى الضرع بعد الحلب ومضى فواقا لانه نزل من فوق قوله  
من جرح بصيغة المجهول جرحا بالضم والفتح اي جراحة في سبيل الله بسلام من عدو او نكب بصيغة المجهول  
اي اصاب نكبة بالفتح اي حادثة فيها جراحة من غير العدو قيل الجرح والنكبة كلاهما واحد وقيل الجرح ما  
يكون من فعل الكمار والنكبة الجراحة التي اصابته من وقوعه من دابة او وقوع سلاح عليه قوله كاذر  
ما كانت اي كاذر اوقافا كواها في الدنيا قال الطبري الكاف زائدة وما مصدرية والوقت مقدر يعني حينئذ  
تكون غرارة دمه المبلغ من سائر اوقافه قوله ومن خرج به اي ظهر به خراج بضم المعجمة ما يخرج في البدن  
من القروح والدمامل فان عليه اي على نفس الجراح او على صاحبه طابع الشهادة بفتح الموحدة ويكسري

مَنْ أَتَقَى نَفَقَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَتَبَ لَهُ بِسَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ  
 \* وعن \* أَبِي أُمَامَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ الصَّدَقَاتِ ظِلُّ  
 فُسْطَاطٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمِنْعَةٌ خَادِمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ طُرُوقَةٌ فَحَلَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ  
 \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَبَاجُ النَّارَ مَنْ بَكَى مِنْ  
 خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ وَلَا يَجْتَمِعُ عَلَى عَبْدٍ غِبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ  
 رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَزَادَ النَّسَائِيُّ فِي أُخْرَى فِي مَنْخَرِي مُسْلِمٍ أَبَدًا وَفِي أُخْرَى لَهُ فِي جَوْفِ  
 عَبْدٍ أَبَدًا وَلَا يَجْتَمِعُ الشُّحُّ وَالْإِيمَانُ فِي قَلْبٍ عَبْدٍ أَبَدًا \* وعن \* أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ  
 خَتَمَهُ يَعْنى علامة الشهداء ليعلم انه سعى في إسلام الدين ويجرى جزاء الحارثين قوله افضل الصدقات ظل  
 فسطاط بضم اوله ويكسر اى خيمة كبيرة او دفيعة وفي المائق ضرب من الابنية في السفر دون السراق وفي  
 التهذيب الفسطاط بيت من شعر وفيه ثلث لغات فسطاط ومسطاط وفساط بضم العاوى كسرهما فبين والضم اجود  
 ( في سبيل الله ) وهو اعم من ان يعلى للنازى او الحاج ونحوهما او عارة واستظلالا على وجه المشاركة  
 « ومسحة خادم » بكسر الميم « في سبيل الله » وفي رواية الجامع او مسحة خادم اى عطية خادم ملكا او عارة  
 ومنه يعلم خدمته بنفسه بالاولى « او طرودة فعل » بفتح التاء وضم الراء اى اعطاء من كرم كذلك في  
 « سبيل الله » طرودة الفعل هي التي بلغت اوان ضرب العجل والقييد به لبيان الافضية قوله في مَنْخَرِي مُسْلِمٍ  
 بفتح الميم وكسر الحاء وهو الافصح وهو ثقب الالف قوله لا يجتمع الشح والايمان قال في الكشف الشح  
 بالضم والكسر اللؤم وان تكون نفس الرجل كزة حريصة على المنع كما قال ( عارس نفسا بين جنبه كزة ) اذا  
 هم بالمعروف قال له مهلا وقد اضيف الى النفس في قوله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون لانه  
 غريزة فيها ولذا قال تعالى ( قل لو اتمت ملكون خزائن رحمة ربي اداكم لامتكن خشية الاغاف وكان الانسان  
 قنورا ) واما البخل فهو المنع نفسه فاذا البخل اعم لانه قد يوجد البخل ولا يوجد الشح ولا يتعكس وعليه اورد  
 في شرح السنة جاء رجل الى ابن مسعود قال ابي احاف ان اكون قد هلكت قال ومسا دالك قال اصبح الله  
 يقول ( ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ) واما رجل شحيح لا يحد ان يخرج من يده شيء فقال ابن  
 مسعود ليس ذلك بالشح الذى ذكر الله انما الشح ان تأكل مال اخيك ظلما ولكن ذاك البخل وبش الشيء  
 البخل وقال ابن جبير الشح ادخال الحرام ومع الزكاة فظهر من هذا ان البخل هو مطلق المنع والشح المنع من  
 الظلم من اكل مال الغير ومنع الزكاة وهو معنى الكنز والكزارة الانقباض لان المنع اذا انضم مع الكزارة  
 والحرص حمل الانسان على رذائل الاخلاق بخلاف المنع مطلقا وروينا في مسلم عن جابر ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال اتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبله حملهم على ان يسفكوا دماءهم ويستحلوا  
 عارهم واعلم ان حقيقة الانسان على ما اشار اليه شيخنا شيخ الاسلام السهروردى عبارة عن روح ونفس  
 وقلب وانما سمى القلب قلبا لانه تارة يحل الى الروح ويتصف بصفاتها فتتور وبفعل واخرى الى النفس فيصير  
 مظلما فاذا اتصف بصفة الروح تنور وكان مقرا للايمان والعمل الصالح ففاض واملح قال تعالى اولئك على هدى

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَيْنَانِ لَا تَمْسَهُمَا النَّارُ عَيْنٌ بَكَتَ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَعَيْنٌ  
بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ مَرَّ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَعْبٍ فِيهِ عَيْنَةٌ مِنْ مَاءٍ عَذْبَةٍ فَأَعْيَنَتْهُ فَقَالَ لَوْ اعْتَزَلْتُ  
النَّاسَ فَأَقَمْتُ فِي هَذَا الشَّجَبِ قَدْ كَرَّ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَا تَفْعَلْ  
فَإِنَّ مَقَامَ أَحَدِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ سَبْعِينَ عَامًا أَلَّا تَحْبُونَ أَنْ يَغْفِرَ  
اللَّهُ لَكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ الْجَنَّةَ اغْزَوْا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فُوقَ نَاقَةٍ وَجِبَتْ  
لَهُ الْجَنَّةُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وعن \* عُمَانَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رِبَاطُ  
يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ يَوْمٍ فَمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَنَازِلِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ  
\* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَرَضَ عَلَيَّ أَوَّلُ ثَلَاثَةِ يَدْخُلُونَ  
الْجَنَّةَ شَهِيدٌ وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ وَعَبْدٌ أَحْسَنَ عِبَادَةَ اللَّهِ وَنَصَحَ لِمَوْلَاهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ  
\* وعن \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْشٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ قَالَ  
طَوْلُ الْقِيَامِ قِيلَ فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ قَالَ جِهْدُ الْعَمَلِ قِيلَ فَأَيُّ الْهَجْرَةِ أَفْضَلُ قَالَ مَنْ هَجَرَ

من ربهما وأولئك هم المملحون وإذا انصف بصفة النفس اظلم فكان مقرا للشبح المالح فجاب وخسر ولم يفلح  
قل تعالى ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المملحون فإني يجتهدان في قلب واحد قوله عين بكت من خشية الله  
كناية عن العالم العابد المجاهد مع نفسه كقوله تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء حيث حصر الخشية فيهم  
فحصلت المناسبة بين العينين عين مجاهدة مع النفس والشيطان وعين مجاهدة مع الكفار (ط) قوله يشبه بكسر  
اوله هو ما أفرج من الجبلين وغيره فيه عينية تصغير عين بمعنى المبيع من ماء قال الطبري صفة عينية جي بها  
مارحة لان التكثير فيها يدل على نوع ماء صاف يروق به الاعين وتبجح به الامس عنه بالرفع صفة عيسية  
وبالج على الحوار اي طيبة فقال اي الراوي فأعجبته اي العينية فقال اي الرجل لو اعتزلت الناس لو للتلمي  
قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم قيل بفهم منه انه لا مغفرة بالاعتزال والعبادة بالشعب وجاب بان الرجل كان صاحبيا  
قد وجب عليه الغزو في ذلك الزمان وترك الواجب بالفل معصية ويمكن ان يحمل على المغفرة الكاملة منهادخول  
الجنة مع السابقين (لحات) قوله اول ثلاثة يدخلون الجنة بصفة الافعال ويجوز كونه لاهمولا قال الطبري اضاف افضل  
الى السكرة للاستغراق اي اول كل ثلاثة من الداخلين في الجنة هؤلاء الثلاثة واسا اول ثلاثة يدخلون  
النار فامر مسلط وذو ثرة من المال لا يؤذي حق الله من ماله وفقير فخور رواه الحاكم (ق) قوله عفيف قال  
قال التوربشي اي عفيف عما لا يحل ومتعفف عن السؤال قوله جهد المقل يضم الجيم وضم الميم وكسر الناف  
وتشديد اللام اي طاقة الفقير ومجوده لانه يكون مجهد ومشقة لقلة ماله ولهذا ورد سبق د م مائة الف درهم  
رجل له درهمان اخذ احدهما فتصدق به ورجل له مال كثير فاخذ من عرضه مائة الف فتصدق بها رواه

مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ قِيلَ فَأَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ قَالَ مَنْ جَاهَدَ الْمُشْرِكِينَ بَالِهِ وَنَفْسِهِ قِيلَ فَأَيُّ الْقَتْلِ أَشْرَفُ قَالَ مَنْ أَهْرَيْقَ دَمَهُ وَعَمَرَ جَوَادُهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَفِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ قَالَ إِيْمَانٌ لَا شَكَّ فِيهِ وَجِهَادٌ لَا غُلُولَ فِيهِ وَحِجَّةٌ مَبْرُورَةٌ قِيلَ فَأَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ قَالَ طُولُ الْقُتُوبِ ثُمَّ انْفَتَحَ فِي الْبَاقِي

❖ وَعَنْ ❖ الْمُقْدَامِ بْنِ مَعْدِيكَرَبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سِتُّ خِصَالٍ يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ وَبِرِّى مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَيَجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَيَأْتِي مِنْ الْقَزَعِ الْأَكْبَرِ وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ الْيَاقُوتَةُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَيَرْجُو ثَلَاثَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَيَشْفَعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقْرَبَائِهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ ❖ وَعَنْ ❖ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ بِغَيْرِ أَنْتَرٍ مِنْ جِهَادٍ لَقِيَ اللَّهَ وَفِيهِ ثَلَاثَةٌ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ ❖ وَعَنْ ❖ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَجِدُ أَلَمَ الْقَتْلِ إِلَّا كَمَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ أَلَمَ الْقُرْصَةِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَالدَّارِمِيُّ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

النسائي عن أبي ذر وهو الحاكم وابن حبان عن أبي هريرة وقيل المراد بجهد المقلما اعطاه الفقير مع احتياجه اليه فيقيد بما اذا قدر على الصبر ولم يكن له عيال لنضيع بانفاقه قوله في اول دفعة وفي نسخة دفعة بفتح اوله وفي نسخة بضم اوله الجوهري الدفقة من المطر وغيره بالضم مثل الدفعة وبالفتح المرة الواحدة اي يغفرله اول دفعة وصية من دمه قوله ويامن من القزع الاكبر فيه اشارة الى قوله تعالى ( لا يحزهم القزع الاكبر) قيل هو عذاب النار وقيل العرض عليها وقيل هو وقت يؤمر اهل النار بدخولها وقيل ذبح الموت فيئاس الكفار عن التخلص من النار بالموت وقيل وقت اطباق النار على الكفار وقيل النخلة الاخيرة لقوله تعالى ( ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله) قوله ويشفع بتشديد الفاء اي يقبل شفاعته قوله بغير اثر قال المظهر اي بغير علامة من جراحة او تعب نفسي او بذك ماله او هيئة اسباب المجاهدن فان لم تكن له هذه الآثار في القزو يكن له ثمة اي نقصان يوم القيامة اقول قوله من جهاد صفات وهي نكرة في سياق النفي فيعم كل جهاد مع العدو والنفس والشيطان وكذلك الاثر بحسب المجاهدة قال الله تعالى سيأهم في وجوههم من اثر السجود والثلة هنامستعارة للنقصان واصلاها ان تستعمل في نحو الجدار ولما شبه الاسلام بالبناء في قوله بني الاسلام على خمس جعل كل خلل فيه ونقصان ثمة على سبيل الترشيع وهذا يدل ايضا على العموم وينصره حديث ابي امامة واما الاثران فآثر في سبيل الله وآثر في فريضة من فرائض الله قوله ألم القرصة قال الطبري القرص الاخذ باطراف الاصابع واتى باداة الحصر دفعا لتوهم من يتصور ان الله

عن \* أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس شيء أحب إلى الله من قنطرة بن وأثر بن قنطرة دموع من خشية الله وقنطرة دم يراق في سبيل الله وأما الأثران فأثر في سبيل الله وأثر في فريضة من فرائض الله تعالى رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب \* وعن \* عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تركب البحر إلا حاجاً أو معتمراً أو غازياً في سبيل الله فإن نحت البحر ناراً ونحت النار بحراً رواه أبو داود \* وعن \* أم حرام عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المائد في البحر الذي يصيبه القتي له أجر شهيد والغريق له أجر شهيدين رواه أبو داود \* وعن \* أبي مالك الأشعري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من فصل في سبيل الله قنطرة أو وقصة فرسه أو بغيره أو لدغته هامة أو مات على فراشه

يفضل على الميا وذلك في شهيد دون شهيد يتلد يبدل مبعث في سبيل الله طلبة به معه كعب بن الحزام والقاء ثمراته ولفاته الموت كما مر وانشد خبيب الاصاري حين قتل

ولست انالي حين اقتل مسلماً \* على اي شق كان لله مصري \*

ولذلك ذات الاله وان يشأ \* يبارك على اوصال شلو ممزج \*

قوله فائر في سبيل الله كخطوة او غبار او جراحة في الجهاد او سواد حبر في طلب العلم وائر في فريضة من فرائض الله تعالى كاشتقاق اليد والرحل من اثر الوضوء في البرد وبقاء مال الوضوء في الحر واحتراق الجبهة من الرمضاء وخلافه في الصوم واغبار قدمه في الحج (ق) قوله لا تركب البحر بصيغة اليه قال القاضي يريد ان العاقل لا ينبغي ان يلقي نفسه الى الممالك ويوقعه مواقع الاخطار الا لامر دني يتقرب به الى الله تعالى ويحسن بذلك النفس فيه وايناره على الحياة قوله فان نحت البحر ناراً ونحت النار بحراً يريد به تهويل شأن البحر وتنظيم الخطر في ركوبه فان راكبه معرض للآفات المهلكة وقيل هو على ظاهره فان الله على كل شيء قدير ويؤيد حديث البحر من جهنم على ما رواه الحاكم والبيهقي عن ابي يعلى وقويه قوله تعالى (واذا البحار سجرت اي احييت واوقدت او مالت بتفجير بعضها الى بعض حتى تعود بحراً واحداً وتسير ناراً) (ق) قوله قال المائد في البحر أسم فاعل من ماد عيّد اذا مال وتحرك وهو الذي يدور راسه من ربح البحر واضطراب السفينة بالامواج كذا في النهاية الذي يصيبه القتي قال الطبري صفة مينة لا خصصة له أجر شهيد ان ركب له طاعة كالغزو والحج وتحصيل العلم او التجارة ان لم يكن له طريق سواء ولم يتجر لطلب زيادة المال بل للقوت والغريق له أجر شهيدين احدهما لقعود الطاعة والاخر لا فرق وكل منهما في حكم الشهادة قوله من فصل اي خرج من منزله ومنه قوله تعالى (فما فصل طائوت الجنود) قوله وقصة اي صرعه ودق عقه او لدغته بالبال المهمة والغريق المعجزة اي لسعته هامة بتشديد الميم اي ذات سم تقتل واما ما لم يسم ولا يقتل فهو السامة

بِأَيِّ حَتَفٍ شَاءَ اللَّهُ فَإِنَّهُ شَهِيدٌ وَإِنَّ لَهُ الْجَنَّةَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو  
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَعْلَةٌ كَفَرُوزَةٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* قَالَ قَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْغَازِي أَجْرُهُ وَلِلْحَاجِلِ أَجْرُهُ وَأَجْرُ الْغَازِي رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ  
 \* وَعَنْ \* أَبِي أُبُوبٍ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ سَتُفْتَحُ عَلَيْكُمْ الْأَمْصَارُ وَتَسْتَكُونُ جُنُودُ  
 مَجْنَدَةٍ يَقْطَعُ عَلَيْكُمْ فِيهَا بَعْثٌ فَيَكْزُرُهُ الرَّجُلُ الْبَيْتَ فَيَتَخَلَّصُ مِنْ قَوْمِهِ ثُمَّ يَتَصَنَعُ الْقَبَائِلَ  
 يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَيْهِمْ مَنْ أَكْفَيْهِ بَيْتٌ كَذَا أَلَا وَذَلِكَ الْأَجِيرُ إِلَى آخِرِ قِطْرَةٍ مِنْ دَمِهِ رَوَاهُ  
 أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* يَحْيَى بْنُ أُمَيَّةَ قَالَ آذَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْفَرَزِ وَأَنَا  
 شَيْخٌ كَبِيرٌ لَيْسَ لِي خَادِمٌ فَأَلْتَمَسْتُ أَجِيرًا يَكْفِينِي فَوَجَدْتُ رَجُلًا سَمَّيْتُ لَهُ ثَلَاثَةَ ذَنَابِيرَ  
 كَالْعَقَرِ وَالرَّبْوَرِ كَذَا فِي الْهَيْةِ قَوْلُهُ وَإِنَّ لَهُ الْجَنَّةَ تَقْرِيرُ لَمَعْنِ حُصُولِ الشَّهَادَةِ بِسَبَبِ الْمُنَاقَلَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
 وَإِنَّهُ لَا يَدُلُّهُ مِنَ الْجَنَّةِ هُوَ تَلْبِغُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ لَأَنْ هُمْ الْجَنَّةَ  
 الْآيَةُ) (ط) قَوْلُهُ قَعْلَةٌ كَفَرُوزَةٌ فِي الْهَيْةِ هُوَ الْمَرَّةُ مِنَ الْقَفُولِ وَهُوَ الرَّجُوعُ مِنْ سَفَرِهِ وَالْمَعْنَى أَنْ أَجْرَ  
 الْمُجَاهِدِ فِي أَصْرِهِ إِلَى اللَّهِ بِدَمِهِ عَزْوُهُ كَأَحْرِهِ فِي أَقْبَالِهِ إِلَى الْجِهَادِ وَيَأْتِي رَجُوعُهُ كَأَيْتَابٍ بِتَوَجُّهِهِ إِلَى الْعَدُوِّ  
 وَغَزْوِهِ لِأَنَّ حَرَكَاتِ الْقَفُولِ مِنْ تَوَابِعِ الْغَزْوِ فَتَكُونُ فِي حُكْمِهِ وَلَئِنْ فِي الْقَفُولِ أَرَاخَةَ لِلْفَرَسِ وَاسْتِعْدَادًا بِالْقُوَّةِ  
 لِلْعُدُوِّ وَحِفْظًا لِأَهْلِهِ بِرُجُوعِهِ إِلَيْهِمْ وَنَظِيرُهُ مَا وَرَدَ أَنَّ الْحَاجِلَ فِي ضَائِنِ اللَّهِ مُقْبِلًا وَمُدْبِرًا (كَذَا فِي الْمُرْقَاةِ نَقْلًا  
 عَنْ الطَّبْرِيِّ) قَوْلُهُ لِلْغَازِي أَجْرُهُ أَيُّ ثَوَابِهِ الْكَامِلِ الْمُخْتَصِّ بِهِ وَلِلْحَاجِلِ أَيُّ لَمَعْنِ الْغَازِي بِذَلِكَ جَعَلَ لَهُ أَوْ  
 بِتَجْزِئِ اسْمِهِ وَمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَجْرُهُ أَيُّ أَحْرَ نَفَقَتِهِ وَأَجْرُ الْغَازِي أَيُّ الَّذِي يَفْزُو بِسَبَبِ أَجْرِهِ اخْتَلَفُوا فِي جَوَازِ  
 اخْتِذِ الْجَمَلِ عَلَى الْجِهَادِ وَرُخِّصَ فِيهِ الرَّهْرِي وَمَالِكٌ وَاصْطَحَبَ أَبِي حَنِيْفَةَ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ لَا يَجُوزُ أَنْ يَفْزُو عَلَى جَمَلٍ  
 فَإِنْ أَخَذَهُ فَلْيُطْرِدْهُ قَالَ الْقَاضِي وَعَلَى هَذَا مَا وَجَدْتُ فِي الْحَدِيثِ أَنْ يَحْمِلَ الْجَاعِلُ عَلَى الْمُجْزِ لِلْغَازِي وَالْمَعْنَى لَهُ بِذَلِكَ مَا  
 يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَيُمْكِنُ بِهِ مِنَ الْفَرَسِ مِنْ غَيْرِ اسْتِثْبَارٍ وَشَرَطَ (ق) قَوْلُهُ سَتُفْتَحُ عَلَيْكُمْ الْأَمْصَارُ أَيُّ الْبُدُنِ الْكِبَارِ  
 وَخَصَّتْ لِأَنَّ عَلَيْهَا مَدَارَ الدِّيَارِ وَتَسْتَكُونُ أَيُّ تَوْجُدِ وَتَقَعُ جُنُودُ جَمْعُ جُنْدٍ أَيْ عِوَانٍ وَأَصَارُ مَجْنَدَةٍ بِتَشْدِيدِ  
 الْوَاوِ الْمُنْفُوحَةِ أَيُّ مَحْمَمَةٍ وَفِي الْهَيْةِ أَيُّ مَجْمُوعَةٍ كَمَا يَقَالُ الْوُفُ مَوْلَعَةٌ وَقَاطِرَةٌ مَقْنَطَرَةٌ يَقْطَعُ بِصِرْطَةِ الْمَجْهُولِ  
 أَيُّ يَمِينٍ وَيَقْدَرُ عَلَيْكُمْ فِيهَا أَيُّ فِي تِلْكَ الْجُنُودِ (بَعُوثٌ) جَمْعُ بَيْتٍ بِمَعْنَى الْجَيْشِ بِمَعْنَى يَلْزَمُونَ أَنْ يُخْرِجُوا  
 بَعُوثًا تَتَّبَعُ مِنْ كُلِّ قَوْمٍ إِلَى الْجِهَادِ وَقَالَ الْمَطْبَرِيُّ بِمَعْنَى إِذَا بَلَغَ الْإِسْلَامُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ حَتَّى يَحْتَاجَ الْإِمَامُ إِلَى أَنْ يَرْسُلَ  
 فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ جَيْشًا لِيُحَارِبَ مِنْ بِلَدِي تِلْكَ النَّاحِيَةِ الْكُفَّارَ كَيْلًا يَغْلِبُ كُفَّارَ تِلْكَ النَّاحِيَةِ عَلَى مَنْ فِي تِلْكَ النَّاحِيَةِ  
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَمَكِّرُهُ الرَّجُلُ الْبَيْتَ إِلَى الْخُرُوجِ مِنَ الْبَيْتِ إِلَى الْغَزْوِ بِأَحْرَةٍ فَيَتَخَصَّنُ مِنْ قَوْمِهِ أَيْ يُخْرِجُ مِنْ بَيْنِ  
 قَوْمِهِ وَيُفَرِّطُ طَلِبًا لِلِاخْتِلَاصِ مِنَ الْغَزْوِ ثُمَّ يَتَصَنَعُ الْقَبَائِلَ يَمْرُضُ نَفْسَهُ عَلَيْهِمْ أَيُّ يَفْخَصُ عَنْهَا وَيَتَسَاءَلُ فِيهَا  
 قَاتِلًا مَنْ أَكْفَيْهِ بَيْتٌ كَذَا أَيُّ مَنْ يَأْخُذُنِي أَجِيرًا أَكْفَيْهِ حَيْثُ كَذَا وَيَكْفِينِي هُوَ مُؤْتِي وَعَيْشُ كَذَا  
 أَلَا وَذَلِكَ الْأَجِيرُ أَيُّ لَا أَجْرَ لَهُ إِلَى آخِرِ قِطْرَةٍ مِنْ دَمِهِ فَالْأَجِيرُ خَبَرُ ذَلِكَ أَيُّ وَذَلِكَ الْأَجِيرُ أَجِيرٌ وَلَيْسَ بِغَازٍ

فَلَمَّا حَضَرَتْ غَنِيمَةً أَرَدْتُ أَنْ أَجْزِيَ لَهُ مِسْمَهُ فَجِئْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرْتُ لَهُ فَقَالَ مَا أَجِدُ لَهُ فِي غَزْوَتِهِ هَذِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا دَنَابِرَهُ الَّتِي تَسْمَى رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ  
 \* وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَجُلٌ يُرِيدُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَهُوَ يَبْتَغِي عَرَضًا مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا أَجْرَ لَهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ  
 \* وَعَنْ مُعَاذٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْغَزْوُ غَزْوَانٌ فَأَمَّا مَنْ ابْتَغَى وَجْهَ اللَّهِ وَأَطَاعَ الْإِمَامَ وَأَتَقَى الْكَرِيمَةَ وَيَأْسَرَ الشَّرِيكَ وَاجْتَنَبَ الْفَسَادَ فَإِنْ نَوَّمَهُ وَنَبِهَهُ أَجْرٌ كُلُّهُ وَأَمَّا مَنْ غَرَا فُخْرًا وَرِيًّا وَسَمِعَهُ وَعَصَى الْإِمَامَ وَأَفْسَدَ فِي الْأَرْضِ فَإِنَّهُ لَمْ يَرْجِعْ بِالْكَفَافِ رَوَاهُ مَالِكٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ \* وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنِ الْجِهَادِ فَقَالَ يَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو إِنْ قَاتَلْتَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا بَعَثَكَ اللَّهُ صَابِرًا مُحْتَسِبًا وَإِنْ قَاتَلْتَ مُرَائِيًا مُكَاثِرًا بَعَثَكَ اللَّهُ مُرَائِيًا مُكَاثِرًا يَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو عَلَى أَيِّ حَالٍ قَاتَلْتَ أَوْ قُتِلْتَ بَعَثَكَ اللَّهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ عُبَيْدِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَعْجَزْتُمْ إِذَا بَعَثْتُ رَجُلًا فَلَمْ يَمِضْ لِأَمْرِي أَنْ تَجْعَلُوا مَكَانَهُ مَنْ يَمِضِي لِأَمْرِي رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَكَرِ حَدِيثُ فَضَالَةَ وَالْمُجَاهِدِ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ

**الفصل الثالث** \* عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَرِيَّةٍ فَمَرَّ رَجُلٌ بَغَارٍ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ وَبَقِلَ فَحَدَّثَ نَفْسَهُ بِأَنْ يُقِيمَ فِيهِ وَيَتَخَلَّى مِنْ

إِلَى أَنْ يَقْتُلَ (ق) قَوْلُهُ آدَى أَيِ اعْلَمْ أَوْ بَادَى قَوْلُهُ فَلَمَّا حَضَرَتْ عَجِيزَةٌ أَيْ وَقَعَتْ وَحَصَلَتْ أَرَدْتُ أَنْ أَجْزِيَ إِيَّاهُ أَيْ أَمْضِيَ لَهُ مِسْمَهُ أَيْ رَاكِبًا أَوْ مَاشِيًا كَسَارَ الْغَزَاةِ فَتَرَدَّدْتُ فِي حَوَازِهِ وَعَدَمُهُ قَوْلُهُ إِلَّا دَنَابِرَهُ الَّتِي تَسْمَى بِصِفَةِ الْجَهْلُولِ أَيْ تَعِينُ وَلَمْ يَخْتَارِ الْمَصَارِعَ لِاسْتِحْضَارِ الْحَالِ الْمَاضِيَةِ وَتَقْيِيسِ حَالِهِ فِي مِيلِهِ إِلَى الْمَالِ وَالْعَارِ أَيْ عَنِ الْمَالِ قَوْلُهُ وَاتَّقَى الْكَرِيمَةَ أَيْ الْخُتَارَةَ مِنْ مَالِهِ وَقَتْلَ نَفْسِهِ وَالتَّوَهُُّ لِلْقُلُوبِ مِنَ الْوَسْوَاعِ إِلَى الْأَمِيَّةِ (وَيَأْسَرَ الشَّرِيكَ) بِأَلْفٍ مِنَ الْمَيْسَرَةِ بِمَعْنَى الْمُسَاهَلَةِ أَيْ سَاهِلِ الرِّفْقِ عَلَى وَجْهِ الْمُبَالَغَةِ وَاسْتَعْمَلَ الْبِيسَرَ مَعَهُ نَفْعًا مَالِعُونَ وَكَعَايَةً بِالْمُؤُونَةِ وَقَوْلُهُ وَنَبِهَهُ بِضَمِّ الْوَاوِ وَسُكُونِ الْمُوَحَّدَةِ أَيْ يَقْطَعُهُ كَدًّا فِي النَّهْيَةِ أَجْرُ كُلِّهِ بِالرَّفْعِ وَالْمَعْنَى إِنْ كَانَ هَذَا شَأْنَهُ كَانَ جَمِيعَ حَالَاتِهِ مِنَ الْحَرَكَةِ وَالسُّكُونِ وَالِاسْتِرَاحَةِ وَالِاتِّبَاقِ مُقْتَضِيَةً لِلْأَجْرِ جَالِبَةً لِلثَّوَابِ وَمَنْ كَانَ حَالُهُ خِلَافَ ذَلِكَ لَمْ يَرْجِعْ بِالْكَفَافِ أَيْ لَمْ يَعُدْ مِنَ الْغَزْوِ رَأْسًا بِرَأْسِ بَحْتٍ لَا يَكُونُ لَهُ أَجْرٌ وَلَا عَلَيْهِ وَزُرْ بِوَزْرِهِ أَكْثَرَ لَأَنَّهُ لَمْ يَفْزَحْهُ وَافْسَدَ فِي الْأَرْضِ بِقَالِ دَعْنِي كَعَايَةً أَيْ تَكْفِيفِي وَكَأَبَ عَنَّا قَوْلُهُ مُكَاثِرًا أَيْ مُجَاهِدًا لِلْغَنِيمَةِ وَكَأَثَرَ الْمَالُ لِبَيَاضِهِ بِهِ وَلَا يَنْ يَكْثُرُ اعْوَاثُهُ وَانْقِصَارُهُ قَوْلُهُ فَلَمْ يَمِضْ لِأَمْرِي أَيْ إِذَا أَمَرْتُ أَحَدًا

الدُّنْيَا فَأَمَّا تَذَن رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِي لَمْ أَبْعَثْ بِالْيَهُودِيَّةِ وَلَا بِالنَّصْرَانِيَّةِ وَلَكِنِّي بُعِثْتُ بِالْخُرَيْفِيَّةِ السَّمْحَةِ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَعْدُوَّةٌ أَوْ رَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَلِمَقَامِ أَحَدِكُمْ فِي الْأَصْفِ خَيْرٌ مِنْ صَلَاتِهِ سِتِينَ سَنَةً رَوَاهُ أَحْمَدُ \* وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ غَزَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَمْ يَنْوِ إِلَّا عَقَالًا فَلَهُ مَا تَوَى إِدْرَاهُ النَّسَائِيُّ \* وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ فَعَجِبَ لَهَا أَبُو سَعِيدٍ فَقَالَ أَعَدَّهَا عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَعَادَهَا عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ وَأُخْرَى يَرْفَعُ اللَّهُ بِهَا الْعَبْدَ مِائَةَ دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ قَالَ وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ فَمَنْ رَجُلٌ رَثَّ الْهَيْئَةَ فَقَالَ يَا أَبَا مُوسَى أَنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ هَذَا قَالَ تَمَّ فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَقْرَأْ عَلَيْكُمْ السَّلَامَ ثُمَّ كَسَرَ جَفْنَ سَيْفِهِ فَأَلْقَاهُ ثُمَّ مَشَى بِسَيْفِهِ إِلَى الْعَدُوِّ فَضْرَبَ بِهِ حَتَّى قُتِلَ

ان يذهب الى امر فلم يذهب اليه فاقبموا مكانه غيره او اذا بعثته لامر ولم يبعث لامضاء امرى وعصاني فاعزله (ط) قوله لم ابعث باليهودية والنصرانية اي باللة التي فيها امور شائقة من الرهبانية ولكن بعثت بالخريفية اي باللة المائلة عن السبل الزاغة الي طرق التوحيد والاستقامة السمحة السهلة قوله ولمقام احدكم يفتح الميم اي لوقوفه وثباته في الصف اني صف القتال او صف الجماعة خير من صلاته اي على افراده ستين سنة اراد به التكثير فلا يتاني ما ورد من رواية سبعين قوله فعجب لها اي لاجل هذه الكلمات ثم قال اي النبي صلى الله واخرى اي هناك خصلة اخرى قوله ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف يعني كون المجاهد في القتال بحيث يعلوه سيف الاعداء سبب الجنة حتى كان ابوابها حاضرة معه او المراد بالسيوف سيوف المجاهدين وهذا كناية عن الدنو من العدو في الحرب لانها اكثر سلاح الجهاد وقال الطبري قوله تحت ظلال السيوف مشعر بكونها مشهرة غير مغمدة ثم هو مشعر بكونها واقعة فوق رؤوس المجاهدين كالظلال ثم هو على التسايف والتضارب في المعارك ثم هو على اعلام كلمة الله العليا ونصرة دينه القويم الموجبة لان يفتح لصاحبها ابواب الجنة كلها ويهدي ان يدخل من اي باب شاء وهو المبلغ في الكرامة من ان يقال الجنة تحت ظلال السيوف (ق) قوله رث الهيئة اي فقير الحال كسير البال في النهاية متاع رث اي خلق بال اقرأ عليكم السلام اي سلام مودع ثم كسر جفن سيفه



رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ أَبِي عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ إِنَّهُ لَمَّا أَصِيبَ إِخْوَانُكُمْ يَوْمَ أُحُدٍ جَعَلَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي جَوْفِ طَبْرِ خُضْرٍ تَرُدُّ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ مِنْ ثَمَرِهَا وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلٍ مِنْ ذَهَبٍ مُعَلَّقَةٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ فَلَمَّا وَجَدُوا طِيبَ مَا كُلُّهُمْ وَمَشَرَبَهُمْ وَمَقِيلَهُمْ قَالُوا مَنْ يُبْلِغُ إِخْوَانَنَا عَنَّا أَنَّا أَحْيَا فِي الْجَنَّةِ لَيْلًا يَزْهَدُوا فِي الْجَنَّةِ وَلَا يَنْكَلُوا عِنْدَ الْحَرْبِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَا أُبَلِّغُهُمْ عَنْكُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزُقُونَ) إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمُؤْمِنُونَ فِي الدُّنْيَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْزَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِي يَأْمَنُ النَّاسُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ثُمَّ الَّذِي إِذَا أَشْرَفَ عَلَى طَمْعٍ تَرَكَهُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَوَاهُ أَحْمَدُ \* وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمِيرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ نَفْسٍ مُسْلِمَةٍ يَقْبِضُهَا رَبُّهَا مُحِبٌّ أَنْ تَرْجَعَ إِلَيْكُمْ وَأَنَّ لَهَا الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا غَيْرُ الشَّهِيدِ قَالَ أَبُو أَبِي عَمِيرَةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بُتِحَ الْجَبَمُ وَسَكُونُ الْغَاءِ أَيِ عَلاَفِهِ وَمَقِيلُهُ الْمَقِيلُ الْمَكَانُ الَّذِي يَأْوِي إِلَيْهِ لِلِاسْتِرَوَاحِ وَقَدْ ظَهَرَ وَالنُّومُ فِيهِ وَهُوَ كَيَاةٌ مِنَ التَّنْعَمِ وَالتَّرَفِ لِأَنَّ الْمُتَرَفِّعِينَ فِي الدُّنْيَا يَعْيشُونَ فِيهَا مُتَنَعِمِينَ وَقَوْلُهُ لَا يَنْكَلُوا يَقَالُ نَكَلَ عَنْ الْعَمَلِ إِذَا جَبَنَ وَقَدْ قَوْلُهُ الْمُؤْمِنُونَ فِي الدُّنْيَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْزَاءَ أَيِ اصْتَفَى قَالِ الطَّبِيبِيُّ الْأَجْزَاءَ أَمَّا قَالُ فِيمَا يَقْبَلُ النُّجُوزَةُ مِنَ الْأَعْيَانِ فَجَمَلُ الْمُؤْمِنِينَ كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ فِي التَّعَاظُفِ وَالتَّوَادُّعِ كَمَا جَمَعُوا بِهَا وَاحِدَةً فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُمْ يَدُ عَلَى مَنْ سَوَاهُمُ الدِّينَ أَيِ مِنْهَا أَوْ أَحَدُهَا أَوْ أَوْلَاهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا أَيِ لَمْ يَشْكُوا وَلَمْ يَعْطَفُ بِهِمْ إِذَا نَأَى بِنَفْسِ الْارْتِيَابِ بِسَبَبِ الْإِيمَانِ وَلَوْ بِجَهْلَةٍ فَانِ الْبَرَّةَ بِالْحَاقَّةِ وَلَا يُضَرُّ تَقَدُّمُ الْارْتِيَابِ أَوْ مَعْنَى لَمْ يَرْتَابُوا أَنَّهُمْ عَمِلُوا بِعَقْدَتِنِ الْإِيمَانِ وَلَمْ يَتْرَكُوا شَيْئًا مِنَ الْأَوَامِرِ وَالْوَاهِي لِأَنَّ الْقِسْمَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَامِلُونَ وَقَالَ الطَّبِيبِيُّ ثُمَّ فِي لَمْ يَرْتَابُوا كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا لِلتَّرَاخِي فِي الرِّبَةِ لِأَنَّ الثَّبَاتَ عَلَى الْإِسْتِقَامَةِ وَحْدَى عَدَمُ الْارْتِيَابِ أَشْرَفُ وَالْبَلِغُ مِنْ مَجْرَدِ الْإِيمَانِ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ (وَالَّذِي يَأْمَنُ النَّاسُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ) لِمَلِ اخْتِيَارُ الْأَفْرَادِ إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُ قَلِيلُ الْوُجُودِ بَيْنَ الْعِبَادِ وَكَذَا قَوْلُهُ ثُمَّ الَّذِي إِذَا أَشْرَفَ عَلَى طَمْعٍ تَرَكَهُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالِ الطَّبِيبِيُّ ثُمَّ لِلتَّرَاخِي فِي الرِّبَةِ إِضَافًا وَالطَّمْعُ هُنَا يُرَادُ بِهِ انْبِعَاطُ هَوَى النَّفْسِ إِلَى مَا تَشْتَبِهُ قُوَّتُهُ عَلَى مُتَابَعَةِ الْحَقِّ فَتَرْكُهُ مِثْلَهُ مُنْتَهَى غَايَةِ الْمُجَاهَدَةِ (وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْخَاتَمَ فِي الْمَأْوَىٰ) أَيْ وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالطَّمْعِ هُنَا الْمِيلَ إِلَى مَالٍ أَوْ جَاهٍ وَلَوْ كَانَ عَلَى سَبِيلِ الْإِبَاحَةِ فَإِنَّ تَرْكَهُ هُوَ الْكَمَالُ عِنْدَ أَرْبَابِ الْوَسَالِ قَوْلُهُ غَيْرُ الشَّهِيدِ بَدَلُ مَنْ فَاعِلُ الْحُبِّ وَفِي

لأن أقتل في سبيل الله أحب إلي من أن يكون لي أهل الوبر والمدر رواه النسائي  
 وعن \* حسنة بنت معاوية قالت حدثنا عبي قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم من  
 في الجنة قال النبي في الجنة والشهيد في الجنة والولد في الجنة والوئيد في الجنة  
 رواه أبو داود \* وعن \* علي وأبي الدرداء وأبي هريرة وأبي أمامة وعبد الله بن  
 عمر وعبد الله بن عمرو وجابر بن عبد الله وعمران بن حصين كلهم يحدث عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أنه قال من أرسل نفقة في سبيل الله وأقام في بيته فله بكل درهم  
 سبعائة درهم ومن غزا بنفسه في سبيل الله وأنفق في وجهه ذلك فله بكل درهم  
 سبعائة ألف درهم ثم تلا هذه الآية والله يضاعف لمن يشاء رواه ابن ماجه \* وعن \*  
 فضالة بن عبيد قال سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول الشاهد أربعة  
 رجل مؤمن جيد الإيمان بقي العدو فصدق الله حتى قيل فذلك الذي يرفع الناس إليه  
 أعينهم يوم القيامة هكذا ورفع رأسه حتى سقط قلنسوته فما أدري أقلنسوة عمر أراد  
 أم قلنسوة النبي صلى الله عليه وسلم قال ورجل مؤمن جيد الإيمان بقي العدو  
 كأنما ضرب جلده بشوك طلع من الجنب أنه سمهم غرب فقتله فهو في  
 الدرجة الثانية ورجل مؤمن خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً بقي العدو فصدق

نسخة بصب غير على الاستثناء (ق) قوله أهل الوبر والمدر بفتحين فيها قال الطيبي المراد بأهل الوبر سكان  
 البوادي لأن خيامهم من الوبر غالباً وأهل المدر سكان القرى والامصار وأراد به الدنيا وما فيها كما سبق فقلب  
 المقلاة على غيرهم كما في قوله تعالى رب العالمين في أحد وجهيه واستند الحجة إلى نفسه الزكية صلوات الله وسلامه  
 عليه والمراد به غيره لقوله صلى الله عليه وسلم (اه) ولايمان يكون الاسناد على حقيقته وله زيادة ثواب على نيته في عمته  
 قوله المولود في الجنة قال الخطابي المولود هو الطفل والسقط ومن لم يترك الحث أي الذنب والوئيد أي  
 المدفون أيضاً في الأرض في الجنة وكانوا يشدون البنات ومنهم من كان يشد البنين أيضاً عند الجماعة والضيق  
 ذكره السيوطي قوله فصدق الله بتخفيف الصاد أي صدق بشجاعته ما عاهد الله عليه كما قال تعالى (رجال  
 صدقوا ما عاهدوا الله عليه) قال الطيبي معناه أن الله تعالى وصف المجاهدين بكونهم صابرين محتسبين وأخبرهم  
 بذلك فصدق هذا الرجل بفعله وشجاعته وفي نسخة بالشديد أي صدقه فيها وعد على الشهادة حتى قتل بسيفه المجهول  
 قوله قلنسوته بفتحين فسكون ففتح ففتح فسكون وهو شجر عظيم من شجر المضاء قال الطيبي أما كناية  
 أي مشبهاً بمن طعن جلده بشوك طلع من الجنب فسكون وهو شجر عظيم من شجر المضاء قال الطيبي أما كناية  
 عن كونه يقتصر شعره من الفزع والخوف أو عن ارتعاد فرائضه وأعضائه وقوله من الجن بيان التشبيه أقول

اللَّهُ حَتَّى قُتِلَ فَذَلِكَ فِي الدَّرَجَةِ الثَّالِثَةِ وَرَجُلٌ مُؤْمِنٌ اَمْرَفَ عَلَى نَفْسِهِ لَقِيَ الْعَدُوَّ  
فَصَدَّقَ اللَّهُ حَتَّى قُتِلَ فَذَلِكَ فِي الدَّرَجَةِ الرَّابِعَةِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ  
وَعَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَسَاةٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَتْلُ ثَلَاثَةٌ  
مُؤْمِنٌ جَاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ قَاتَلَ حَتَّى يُقْتَلَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ قَدْ لَكَ الشَّهَادَةُ الْمُتَمَتِّعُ فِي خِيَمَةِ اللَّهِ تَحْتَ عَرَشِهِ لَا يُفْضَلُهُ النَّبِيُّونَ إِلَّا  
بِدرَجَةِ الشُّبُورَةِ وَمُؤْمِنٌ خَلَطَ عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا جَاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِذَا  
لَقِيَ الْعَدُوَّ قَاتَلَ حَتَّى يُقْتَلَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ مُمَصَّنَةٌ بِحَتِّ ذَنْبِهِ  
وخطاياها إِنْ السَّيْفُ مَحَا لِلْخَطَايَا وَأَدْخَلَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَ وَمُتَافِقٌ جَاهَدَ بِنَفْسِهِ  
وَمَالِهِ فَإِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ قَاتَلَ حَتَّى يُقْتَلَ فَذَلِكَ فِي النَّارِ إِنْ السَّيْفُ لَا يَجْعُو الْيَفَاقَ رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ  
وَعَنْ أَبِي عَائِذٍ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَنَازَةِ رَجُلٍ فَلَمَّا  
وَضَعَ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لَا تُصَلِّ عَلَيْهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّهُ رَجُلٌ فَاجِرٌ فَأَلْفَتِ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ هَلْ رَأَاهُ أَحَدٌ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ الْإِسْلَامَ فَقَالَ رَجُلٌ  
نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَرَسَ لَيْلَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الآخِرُ إِنْ مِنْ تَمْلِيلِيَّةٍ وَالْجَنِّ ضِدَّ الشَّجَاعَةِ قَوْلُهُ هَذَا فِي الدَّرَجَةِ الرَّابِعَةِ وَفِي نَجْدَةٍ هَذَا هُوَ بِمَنْسَبِ الْمَرَاتِبِ  
لِأَنَّ مَا قَبْلَهُ مَعْبَرٌ بِذَلِكَ وَهُوَ الْمُنَاسِبُ وَالْمُنَاسِبُ لِلْقُرْبِ وَأَمَّا مَا قَبْلَهُ الْمَعْبَرُ بِذَلِكَ فَبِالْبَعْدِ  
الْمَعْنَى الَّتِي لَا يَصِلُ إِلَيْهَا أَحَدٌ كَمَا تَقَرَّرُ فِي قَوْلِهِ تَسَالَى ( ذَلِكَ الْكِتَابُ ) قَالَ الطَّبْرِيُّ الْفَرْقُ بَيْنَ الثَّانِي  
وَالْأَوَّلِ مَعَ أَنَّ كُلَّيْهَا جِدَّ الْإِيمَانِ أَنَّ الْأَوَّلَ صَدَقَ اللَّهُ فِي إِيْمَانِهِ لَمْ يَفِهِ مِنَ الشَّجَاعَةِ وَهَذَا بِذَلِكَ جَنَّتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَمْ  
يَصِدْقْ لَمْ يَفِهِ مِنَ الْجَبْنِ وَالْفَرْقُ بَيْنَ الثَّانِي وَالرَّابِعِ أَنَّ الثَّانِي جِدَّ الْإِيمَانِ غَيْرُ صَادِقٍ فَعَمِلَ وَالرَّابِعُ عَكْسُهُ  
فَعَمِلَ مِنْ وَقُوعِهِ فِي الدَّرَجَةِ الرَّابِعَةِ أَنَّ الْإِيمَانَ وَالْإِحْلَاصَ لَا يَحْتَرِيهِ شَيْءٌ وَأَنَّ مِنْ أَعْمَالِ  
عَلَى الْإِحْلَاصِ أَمْرٌ وَفِيهِ أَنَّهُ لَا دَلَالَهَ لِأَحَدٍ عَلَى الْإِحْلَاصِ مَعَ أَنَّهُ مَعْتَبَرٌ فِي جَمِيعِ مَرَاتِبِ الْإِحْلَاصِ بِلِ الْفَرْقِ  
بَيْنَ الْأَوَّلَيْنِ بِالشَّجَاعَةِ وَرَضَاهَا مَعَ اتِّفَاقِهَا فِي الْإِيمَانِ وَصَلَاحِ الْعَمَلِ ثُمَّ دُونَهَا الْخَلَطُ ثُمَّ دُونَهُ الْمُسْرِفُ مَعَ  
إِصْطِفَائِهَا بِالْإِيمَانِ أَيْضًا وَلَمْ يَطْبِئِ ارَادَ بِالْخَلَطِ مِنْ جَمْعِ بَيْنِ نِيَّةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْمُسْرِفُ مِنْ نَوَى بِمُجَاهَدَتِهِ  
الْفَتْنَةَ أَوْ الرِّيَاءَ وَالسَّمْعَةَ وَاللَّهُ اعْلَمْ ( ق ) فَحَاصِلُ التَّقْسِيمِ أَنَّ الْمُجَاهِدَ أَمَّا أَنْ يَكُونَ مُتَقِيًا شَجَاعًا وَهُوَ الْقِسْمُ  
الْأَوَّلُ أَوْ مُتَقِيًا غَيْرُ شَجَاعٍ وَهُوَ الْقِسْمُ الثَّانِي أَوْ يَكُونَ شَجَاعًا غَيْرُ مُتَقٍ فَمَا أَنْ يَكُونَ عَمَلُهُ غُلُوطًا بِالصَّالِحِ  
وَالسَّيِّئِ غَيْرُ مُسْرِفٍ وَهُوَ الْقِسْمُ الثَّالثُ أَوْ يَكُونَ فَاسِقًا وَهُوَ الْقِسْمُ الرَّابِعُ قَوْلُهُ ذَلِكَ الشَّهيدُ الْمُتَمَتِّعُ أَيْ  
الْمُشْرُوعُ صَدْرُهُ وَهُوَ الَّذِي امْتَنَحَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلتَّقْوَى ( ق ) قَوْلُهُ مُمَصَّنَةٌ أَيْ مَطْبُورَةٌ مِنْ دَنَسِ الْخَطَايَا مِنْ قَوْلِهِ  
مُصَمَّنَةٌ الْإِنَاءُ إِذَا حَرَكْتَهُ حَتَّى يَطْرُقَ مِنْهُ مَصْحَصَةٌ الْقَمْ وَهُوَ غَسْلُهُ بِتَحْرِيكِ الْمَاءِ فِيهِ كَالْمَصْحَصَةِ وَقِيلَ هِيَ

وَحَتَّى عَلَيْهِ الثَّرَابَ وَقَالَ أَصْحَابُكَ يَطْفُونَ أَنْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ أَهْلِ  
الْجَنَّةِ وَقَالَ يَا عُمَرُ إِنَّكَ لَا تُسْأَلُ عَنْ أَعْمَالِ النَّاسِ وَلَكِنْ تُسْأَلُ عَنِ الْفِطْرَةِ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ  
فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ

### باب اعداد آلة الجهاد

**الفصل الاول** \* عن \* عُبَيْدِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمَنَبَرِ  
يَقُولُ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ  
الرَّمْيُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعنه \* قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ سَتَفْتَحُ عَلَيْكُمْ الرُّومُ  
بِالصَّادِغِ الْمَعْجَةِ بِطَرَفِ اللِّسَانِ وَبِالضَّادِ بَالِغِ كُلِّهِ وَأَمَّا أَنْتَ لَانِ فِي مَعْنَى الشَّهَادَةِ أَوْ أَرَادَ خَصْلَةً بِمَحْصَصَةٍ فَأَقَامَ  
الصِّفَةَ قَامَ لِلْمُوصُوفِ قَوْلُهُ يَا عُمَرُ لَا تُسْأَلُ بِسِيفَةِ الْمُجَاهِدِ عَنْ أَعْمَالِ النَّاسِ أَيْ مِنَ الْمَعَاصِي وَفِي نَسْخَةِ زِيَادَةَ فِي  
الْإِسْلَامِ أَيْ فِي حَالِ حُصُولِ إِسْلَامِهِمْ وَتَحَقُّقِ إِيْمَانِهِمْ وَلَكِنْ تُسْأَلُ عَنِ الْفِطْرَةِ أَيْ عَنِ عَمَلَيْهِ عَلَى الْإِسْلَامِ مِنْ شَعَائِرِ الدِّينِ  
وَعَلَامَاتِ الْيَقِينِ وَقَالَ الطَّبْرِيُّ قَوْلُهُ عَنِ الْفِطْرَةِ أَيْ عَنِ الْإِسْلَامِ وَأَعْمَالِ الْخَيْرِ لِقَوْلِهِ ﷺ كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ  
فَأَهْوَاءَ يَهُودَانِهِ يَحْنِي أَنْتَ يَا عُمَرُ مِثْلَكَ لَا يَخْبِرُ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْطِنِ عَنْ أَعْمَالِ الشَّرِّ لَوْلَا بَلْ أَخْبَرَ عَنْ أَعْمَالِ  
الْخَيْرِ كَمَا قَالَ إِذْ كَرُّوا مَوْتَائِكُمْ بِالْخَيْرِ فَوَضَعَ لَا تُسْأَلُ مَوْضِعَ لَا تَخْبِرُ إِلَّا بِأَسْأَلِ أَحَدِ ذَلِكَ وَلَا يَخْبِرُنِيَا لِلسُّؤَالِ بِالْكَلِيَّةِ  
فَيَنْتَفَى الْأَجَارِ أَيْضًا وَلِنَاكَ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَعْمَالِ الْخَيْرِ يَقُولُهُ هَلْ رَأَى أَحَدٌ عَلَى عَمَلِ الْإِسْلَامِ وَشَهِدَ  
لَهُ بِالْجَنَّةِ لِحِرَاسَتِهِ فَأَكْفَى بِالْحِرَاسَةِ عَنْ غَيْرِهَا مِنْ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ تَرْحِيحًا لِلْفِطْرَةِ عَلَى الْأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ (ق)

### باب اعداد آلة الجهاد

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ) وَقَالَ تَعَالَى  
وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْحَيْلِ ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ  
فَافْرُتُوا ثَبَاتٌ أَوْ انْفِرُوا جَمِيعًا ) وَقَالَ تَعَالَى ( وَلِيَاْخُذُوا حِذْرَكُمْ وَاسْلَحْتُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْلِبُونَ عَنْ  
اسْلَحَتِكُمْ وَامْتَحَنَتُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ إِذَى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى إِنْ  
تَضَعُوا اسْلَحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنْ أَنْعَدَ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مَبْنِيًّا ) وَقَالَ تَعَالَى ( فَاصْبِرُوا فَوْقَ الْأَغْنَاقِ  
وَاصْبِرُوا مِنْهُمْ كُلِّ بَنَانٍ ) وَقَالَ تَعَالَى ( فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبِ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا اخْتَضَمُوا فَشَدُّوا الْوَتَاقِ )  
قَوْلُهُ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ الْكَشَافُ فِي كُلِّ مَا يَقْوِي بِهِ فِي الْحَرْبِ مِنْ عُدَدِهَا قَالَ الْقُرْطُبِيُّ أَمَّا فَرَسُ  
الْقُوَّةِ بَارِئِي وَإِنْ كَانَتْ الْقُوَّةُ تَطْهَرُ بِأَعْدَادِ غَيْرِهِ مِنْ آلَاتِ الْحَرْبِ لِكُونِ الرَّمْيِ أَشَدَّ نَكْبَةً فِي الْعُدُوِّ وَأَسْهَلُ  
مَوْثَنًا لِأَنَّهُ قَدْ يَرْمِي رَأْسَ الْكُتَيْبَةِ فَيَصَابُ فَيَنْهَزُ مِنْ خَلْفِهِ ( فَتَحَ الْبَارِي ) قَوْلُهُ سَتَفْتَحُ عَلَيْكُمْ الرُّومَ قَالَ الْمَظْهَرُ  
يَعْنِي أَهْلَ الرُّومِ غَالِبَ حَرَبِهِمُ الرَّمْيَ وَاتَّمَّ تَعْمَلُونَ الرَّمْيَ لِيُمْكِنَ عَارِيَةُ أَهْلِ الرُّومِ وَسَتَفْتَحُ عَلَيْكُمْ وَيَدْفَعُ  
اللَّهُ عَنْكُمْ شَرَّ أَهْلِ الرُّومِ فَإِذَا فَتَحَ لَكُمْ الرُّومَ فَلَا تَتْرَكُوا الرَّمْيَ وَتَعْلَمُ بَانَ تَوَلَّوْا لَمْ نَكُنْ نَحْتَاجُ  
فِي قِتَالِهِمْ إِلَى الرَّمْيِ بَلْ تَعْلَمُوا الرَّمْيَ وَدَاوَمُوا عَلَيْهِ فَإِنَّ الرَّمْيَ مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَبَدًا (ق)

وَيَكْفِيكُمْ اللَّهُ فَلَا يَجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يُلْهَوْ بِأَسْهَمِهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعنه \* قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ عَلِمَ الرَّقْمِيَّ ثُمَّ تَرَكَهُ فَلَيْسَ مِنَّا أَوْ قَدْ عَصَى رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* سلمة بن الأكوع قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم من أسلم يتناضلون بالسوق فقال أرموا بني إسماعيل فإن أباكم كان رامياً وأنا مع بني فلان لأحد الفريقين فأمسكوا بأيديهم فقال مالككم قالوا كيف نربي وأنت مع بني فلان قال أرموا وأنا معكم كلكم رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن \* أنس قال كان أبو طلحة يتنرس مع النبي صلى الله عليه وسلم ينرس واحد وكان أبو طلحة حسن الرمي فكان إذا رمى تشرف النبي صلى الله عليه وسلم فينظر إلى موضع نبيله رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن \* قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البركة في نواصي الخيل متفق عليه \* وعن \* جرير بن عبد الله قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوي ناصية فرس بأصبعه وهو يقول الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة الأجر والغنيمة رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتبس فرساً في سبيل الله إيماناً بالله وتصديقاً بوعده فإن شيعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن \* قال كان رسول الله ﷺ يكره الشكال

قوله بالسوق بضم اوله وهو معروف وقيل اسم موضع وقال القاضي السوق جمع ساق استعمله الاسهم على سبيل الاستعارة اقول الاظهر انه كناية عن الشيء اي ماشين غير اكين وقال ابن المالك هو بفتح السين المهملة - م موضع والباء بمعنى في (ق) قوله تشرف النبي صلى الله عليه وسلم اي تحقق نظره وتطلع عليه والاستشراف ان تضع يدك على حاجبك وتنتظر كالذي يستظل الشمس حتى يستبين الشيء كذا في النهاية (ق) قوله البركة في نواصي الخيل اي في دواتهم كمن عن الذوات بالناصية وانما جلت البركة في الخيل لان بها يحصل الجهاد الذي فيه خير الدنيا والاخرة وقوله يلوي اي يدير ويقتل وقال عليه السلام الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والغنيمة اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الخلافة العامة وغلبة دينه على سائر الاديان لا يتحقق الا بالجهاد واعداد آلاته فادركوا الجهاد واتبعوا اذنان البقر احاط بهم لذلك وغلب عليهم اهل سائر الاديان قال صلى الله عليه وسلم من احتبس فرساً في سبيل الله إيماناً بالله وتصديقاً بوعده فان شيعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة اقول ذلك لانه يتعاني في علفه وشرابه وفي روثه وبوله فصار عمله ذلك متصوراً بصورة ما تعاني فيه فيظهر يوم القيامة كل ذلك بصورته وهيشته (حجة الله البالغة) قوله يكره الشكال بكسر اوله

فِي الْخَيْلِ وَالشَّكَّالُ أَنْ يَكُونَ الْفَرَسُ فِي رِجْلِهِ الْيُمْنَى يَاضُ وَفِي يَدِهِ الْبُسْرَى  
أَوْ فِي يَدِهِ الْيُمْنَى وَرِجْلُهُ الْبُسْرَى رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَابَقَ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي أَضْمَرْتُ مِنَ الْحَفِيَاءِ وَأَمَدَهَا ثَلَاثَةَ  
أَوْدَاعٍ وَبَيْنَهُمَا سِتَّةُ أَمْيَالٍ وَسَابَقَ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي لَمْ تُضْمَرْ مِنَ الثَّانِيَةِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ  
وَبَيْنَهُمَا مِيلٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* أَنَسٍ قَالَ كَانَتْ نَاقَةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
نُسِي الْقَضْبَاءِ وَكَانَتْ لَا تُسَبِّحُ فُجَاءَةً أَعْرَابِيٍّ عَلَى قَعْدِهِ لَهُ فَسَبَّحَهَا فَأَشَدَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنْ حَقَّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَرْفَعَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

**الفصل الثاني** \* عَنْ \* عَقَبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَقُولُ إِنْ اللَّهُ تَعَالَى يَدْخُلُ بِالسَّهْمِ الْوَاحِدِ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ الْجَنَّةَ صَانِعَهُ يَحْتَسِبُ فِي صَنْعَتِهِ الْخَيْرَ

في الخيل ولعل الجامع الصغير من الخيل والشكالك ان يكون الفرس في رجله اليمنى ياض وفي يده الي برة او في يده  
اليمنى ورجله اليسرى او للتوسيع والظاهران هذا من كلام الراوي وليس من لفظ النبوة والالكان نصابي  
المقصود وما وقع الاشكال في تفسير الشكالك ثم وجه الكراهة مفوض الى الشارع قال العلماء وانما كرهه لانه  
على صورة المشكول يعني تماؤلا وقيل يحتمل ان يكون جرب ذلك الحسن فلم يكن فيه نجابة وقال بعض  
العلماء اذا كان مع ذلك اغر زالت الكراهة لزوال شبه الشكالك ( ق ) قوله سابق بين الخيل التي اضمرت  
قال السيوطي الاصار ان تلفت حتى تسمن وتقوى ثم يقلل علفها بقدر القوت وتدخل بيتا وتغشى بالجلال  
حتى تحمى وتغرق فادا حفر عرقا خف لها وقوت على الجري وقال الثوري الضمر اهدال وخفة اللحم  
واراد بالاضمار الضمير وهو ان يعلم الفرس حتى يسمن ثم يرد الى القوت وذلك في اربعين يوما وقد  
كانوا يشدون عليه السرج ويخلونه حتى يعرق تحته فيذهب رمله ويشدد لحمه وهذه المدة تسمى المضمار  
والموضع الذي يضم فيه ايضا مضمار والرواية على ما ذكرنا والمشهور من كلام العرب التضمير فلعله من  
بعض الرواة اقام الاضمار موضع التضمير او كانوا يستعملون ذلك اه وفي القاموس الضمر بالضم وبضمين  
المرال وطاق البطن وضمر الخيل تضميرا علفها القوت بعد السمن كما ضمها اه فدل على انها لثلاث  
من الحفياض فتح الحاء وسكون الفاء بعد ويقصر موضع ومن لا يتداء الغاية وامدحا بفتحين اي نهاتها  
ثنية الوداع بكسر فتح الواو وبكسر موضع اخر واضيف الثانية الى الوداع لانه موضع التوديع قوله  
تسمى المضياء في البداية هو علم لها من قولهم ناقة عضياء اي مشقوقة الاذن ولم تكن مشقوقة الاذن وقال  
بعضهم انها كانت مشقوقة الاذن والارل اكثر قال الزغشري هو مقول من قولهم ناقة عضياء وهي القصيرة اليد  
وكانت لا تسبق بصيغة المجهول اي لا تسبق عنها ابل قط فحاء اعرابي على قعوده فتح التاف وضم العين  
ابل ذلول يقعده كل احد قال الطيبي القعود من الابل ان يركب وادناه ان يكون له سستان ثم هو قعود الى

وَالرَّامِي بِهِ وَمَنْبَلُهُ فَأَرْمُوا وَأَرْكَبُوا وَأَنْ تَرْمُوا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَرْكَبُوا كُلُّ شَيْءٍ يَلْهُو بِهِ  
الرَّجُلُ بَاطِلٌ إِلَّا رَمِيَهُ يَقُوسِهِ وَقَادِيهِ قَرَسَهُ وَمَلَاعِبَتَهُ أَمْرَانِ فَإِنَّهُنَّ مِنَ الْحَقِّ رَوَاهُ  
الْتِرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَهَ وَزَادَ أَبُو دَاوُدَ وَالدَّارِيُّ وَمَنْ تَرَكَ الرَّمِيَّ بَعْدَ مَا عَلِمَهُ رَغْبَةً عَنْهُ  
فَأَنَّهُ نِعْمَةٌ تَرَكَهَا أَوْ قَالَ كَفَرَهَا \* وَعَنْ \* أَبِي قَتَيْبَةَ السُّلَمِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ بَلَغَ بِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ لَهُ دَرَجَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَمَنْ رَمَى  
بِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ لَهُ عِدْلُ حُجْرَةٍ وَمَنْ شَابَ شَبَابَ فِي الْإِسْلَامِ كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ الْفَصْلَ الْأَوَّلَ وَالنَّسَائِيُّ الْأَوَّلَ وَالثَّانِي  
وَالْتِرْمِذِيُّ الثَّانِي وَالثَّالِثَ وَفِي رَوَايَتِهِمَا مَنْ شَابَ شَبَابَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَدَلَ فِي الْإِسْلَامِ  
\* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا سَبَقَ إِلَّا فِي نَصْلِ أَوْ  
خَفِّ أَوْ حَافِي رَوَاهُ الْتِرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ \* وَعَنْ \* قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَدْخَلَ فَرَسًا بَيْنَ فَرَسَيْنِ فَإِنْ كَانَ يَوْمُ مَنْ أَنْ يُسَبِّقَ فَلَا خَيْرَ فِيهِ وَإِنْ كَانَ

السنّة السادسة ثم هو حمل قوله منبله بتشديد الموحدة ويخفف أي ماول البهل وهو الذهب سواء كان ملك  
المعطي أو الرامي ففي النهاية يقال نبلت الرجل بالتشديد إذا ناولته البهل ليرمي به وكذلك ابتلته (ق) قوله  
فإنهم من الحق أي وليس من اللغو الباطل فيترتب عليه الثواب الكامل وفي معناها كل ما يعين على الحق من  
العلم والعمل إذا كان من الأمور المأخوذة كالسابقة بالرجل والحيل والابل والتمشية للتره على قصد تقوية البدن  
وتطرية الدماغ (ق) قوله من ملع بالتخفيف وفي نسخة بالتشديد يسهم في سبيل الله أيه أوصله إلى كافر  
فهو له درجة فقوله ومن رمى بهم في سبيل الله أي ولم يوصله إلى كافر فهو له عدل عرر بكسر العين ويفتح  
أي مثل ثواب معتق يكون تدرأ وقيل معناه من بلغ مكان الغزو ملتبسا بهم ولم يرم فيكون تقريباً فإليه على  
الأول للتعبدية وعلى الثاني للالاسية وبلاغه نسخة التشديد ومن شاب شبابة في الإسلام يعني أهم من أن يكون  
في الجهاد أو غيره كانت له نوراً يوم القيامة فيه إشاراً بالمرى عن تنف الشيب قوله لا سبق بفتحيتين وفي  
نسخه بسكون الموحدة ففي النهاية هو بفتح الباء ما يجعل من إيمان رهنه على المسابقة وبالسكون مصدر سبقت  
أسبق وقال الخطابي الرواية المفصلة بفتح الباء والمعنى لا يحمل أحد المال المسابقة إلا في نعل أي لاسهم أو حف أي للبحر  
أو حافر أي للخليل أي لا يحمل أحد المال المسابقة إلا في أحدها والحق مع المسابقة بالاقدام مع المسابقة بالاحجار (ق)  
قوله من أدخل فرساً بين فرسين وفي نسخة بين الفرسين قال ابن الملك هذا إشارة إلى الخلل وهو من جعل  
المعد حلالاً وهو أن يدخل ثالثاً بينهما فإن كان يؤمن بصيغة المجهول وكذا قوله أن يسبق أي من أن يسبق  
قال الطبري وتبعه ابن الملك أي يعلم ويعرف أن هذا الفرس سابق غير مسبوق فلا خير فيه بخلافه إذا

لَا يُؤْمِنُ أَنْ يُسَبِّقَ فَلَا يَأْسُ بِهِ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ قَالَ مَنْ أَدْخَلَ فَرَسًا  
بَيْنَ فَرَسَيْنِ يَعْنِي وَهُوَ لَا يَأْمَنُ أَنْ يُسَبِّقَ فَلَيْسَ بِقِمَارٍ وَمَنْ أَدْخَلَ فَرَسًا بَيْنَ فَرَسَيْنِ وَقَدْ  
أَمِنَ أَنْ يُسَبِّقَ فَوَقِيمَارٌ \* وعن \* عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ لَا جَلْبَ وَلَا جَنْبَ زَادَ يَحْيَى فِي حَدِيثِهِ فِي الرَّهَانِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَرَوَاهُ  
الترمذي مع زيادة في باب الفَصْبِ \* وعن \* أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ خَيْرُ الْخَيْلِ الْأَدْهَمُ الْأَقْرَحُ الْأَرْثَمُ ثُمَّ الْأَفْرَحُ الْمُحْجَلُ طُلُقُ الْيَمِينِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ  
أَدْهَمَ فَكُنَيْتٌ عَلَى هَذِهِ الشَّيْءِ رَوَاهُ الترمذي وَالْدارمي \* وعن \* أَبِي وَهَبٍ الْجَشْبِيُّ

لَمْ يَعْلَمْ وَلَمْ يَدْرِفْ وَضَبَطَ فِي نَسْخِ الْمَصَائِحِ لَعُظَ أَنْ يُسَبِّقَ بِصِغَةِ الْمَعْلُومِ فِي الْمَوَاضِعِ الْأَرْبَعَةِ قَالَ الْمَظْهَرُ اعْلَمْ أَنَّ  
الْحَلْلَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَلَى فَرَسٍ مِثْلَ فَرَسِ الْخُرَجِينَ أَوْ قَرِيبًا مِنْ فَرَسِيهَا فِي الدَّوْرِ فَإِنْ كَانَ فَرَسُ الْحَلْلِ حَوَادِثًا  
بِحَيْثُ يَعْلَمُ الْحَلْلُ أَنَّ فَرَسَ الْخُرَجِينَ لَا يُسَبِّقَانِ فَرَسَهُ لَمْ يَجْرِبْ بَلْ وَجُودَهُ كَعَدَمِهِ وَإِنْ كَانَ لَا يَعْلَمُ أَنَّهُ يُسَبِّقُ  
فَرَسِي الْخُرَجِينَ يَقِينًا أَوْ أَنَّهُ يَكُونُ مَسْبُوقًا جَزَافًا وَفِي شَرْحِ السُّنَنِ فِي الْمَسَابِقَةِ أَنَّ كَانَ الْمَالُ مِنْ جِهَةِ الْأَمَامِ وَأَمِنْ  
جِهَةِ وَاحِدٍ مِنْ عَرْضِ النَّاسِ شَرْطُ النَّاسِقِ مِنَ الْعَارِسِينَ مَا لَا مَعْلُومًا بِجَانِبٍ وَأَدَا سَبَقَ اسْتَحَقَّهُ وَإِنْ كَانَ مِنْ  
جِهَةِ الْعَارِسِينَ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ أَنْ سَبَقْتَنِي فَلَمْ يَكُنْ عَلَى كَذَا وَإِنْ سَبَقْتَنِي فَلَا شَيْءَ لِي عَلَيْكَ فَهُوَ جَائِزٌ أَيْضًا  
فَإِذَا سَبَقَ اسْتَحَقَّ الْمَشْرُوطَ وَإِنْ كَانَ الْمَالُ مِنْ جِهَةِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَانَ قَالَ لِصَاحِبِهِ أَنْ سَبَقْتَنِي فَنِي عَلَيْكَ كَذَا  
وَأَنْ سَبَقْتَنِي فَلَمْ يَكُنْ عَلَى كَذَا فَهَذَا لَا يَحْزُومُ إِلَّا بِحُلٍّ يَدْخُلُ فِيهِمَا أَنْ سَبَقَ الْحَلْلُ أَحَدَ السَّابِقِينَ وَأَنْ سَبَقَ فَلَا شَيْءَ  
عَلَيْهِ وَصَحِيحٌ عَلَّلَ لِأَنَّهُ حُلٌّ لِلْسَّابِقِ أَخَذَ الْمَالُ بِالْحَلْلِ يَخْرُجُ الْعَقْدُ عَنْ أَنْ يَكُونَ قَارًا لِأَلَّا يَقَارَ يَكُونُ الرَّجُلُ  
مُتَرَدِّدًا بَيْنَ الْغَنَمِ وَالْفَرَسِ فَإِذَا دَخَلَ فِيهِمَا لَمْ يَوْجَدْ فِيهِ هَذَا الْمَعْنَى ثُمَّ إِذَا جَاءَ الْحَلْلُ أَوَّلًا ثُمَّ جَاءَ الْمُسْتَبَقَانِ مَعًا أَوْ  
أَحَدُهُمَا بَعْدَ الْآخَرِ أَخَذَ الْحَلْلُ السَّابِقِينَ وَأَنْ جَاءَ الْمُسْتَبَقَانِ مَعًا ثُمَّ الْحَلْلُ وَالشَّيْءُ لِأَحَدٍ وَأَنْ جَاءَ أَحَدُ الْمُسْتَبَقِينَ أَوَّلًا  
ثُمَّ الْحَلْلُ وَالْمُسْتَبَقِ الثَّانِي أَمَا مَا أَوْ أَحَدُهُمَا بَعْدَ الْآخَرِ أَحْزَرَ السَّابِقَ سَبَقَهُ وَأَخَذَ سَبَقَ الْمُسْتَبَقِ الثَّانِي وَأَنْ جَاءَ  
الْحَلْلُ وَاحِدَ الْمُسْتَبَقِينَ مَعًا ثُمَّ جَاءَ الثَّانِي مُصْلَبًا أَخَذَ السَّابِقَانِ سَبَقَةَ (ق) (ط) قَوْلُهُ لَا جَانِبَ يَفْتَحَتَيْنِ أَيْ  
لَا مَصِاحَ عَلَى الْخَيْلِ وَالْمَعْنَى لَا يَصُوتُ عَلَى الْفَرَسِ لِيَكُونَ أَشَدَّ عَدُوًّا وَلَا جَنْبَ يَفْتَحَتَيْنِ وَهُوَ أَنْ يَجْنِبَ إِلَى  
جَنْبِ مَنْ كُوبَهُ فَرَسًا آخَرًا لِيَرْكَبَهُ إِذَا خَافَ أَنْ يُسَبِّقَ ذَكَرَهُ أَنَّ الْمَلِكَ وَالْجَانِبَ فِي الزُّكُوفَةِ مِنْ مَعْنَاهُ  
وَزَادَ يَحْيَى فِي حَدِيثِهِ أَيْ فِي مَرْوِيهِ قَوْلُهُ فِي الرَّهَانِ قَالَ ابْنُ حَجَرٍ بَيْنَ ابْنِ دَاوُدَ أَنَّ قَوْلَهُ فِي الرَّهَانِ مَدْرَجٌ  
عَنْ قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَوْلُهُ خَيْرُ الْخَيْلِ الْأَدْهَمُ الَّذِي يَشْتَدُّ سَوَادُهُ الْأَقْرَحُ الَّذِي فِي وَجْهِهِ الْفَرَقَةُ بِالضَّمِّ وَهِيَ  
مَا دُونَ الْفَرَقَةِ يَعْنِي فِيهِ بَيَاضٌ يَسِيرٌ وَلَوْ قَدَّرَ دَرَاهِمَ الْأَرْثَمُ بِالثَّلَاثَةِ أَيْ فِي حِفْظَتِهِ الْعَلِيَا بَيَاضٌ يَعْنِي أَنَّهُ الْبَيَاضُ  
الْشَّقِي الْعَلِيَا وَقِيلَ الْبَيَاضُ الْأَنْفَ ثُمَّ أَيْ بَعْدَ مَا ذَكَرَ مِنَ الْأَوْصَافِ الْمُجْتَمِعَةِ فِي الْفَرَسِ خَيْرُ الْخَيْلِ الْأَقْرَحُ الْمُحْجَلُ  
وَالْتَحْجِيلُ بَيَاضٌ فِي قَوَائِمِ الْفَرَسِ أَوْ فِي ثَلَاثٍ مِنْهَا أَوْ فِي رَجْلَيْهِ قُلْ أَوْ كَثُرَ بَعْدَ أَنْ يَجَاوِزَ الْأَرَاغَ وَلَا يَجَاوِزُ  
الرَّكْبَتَيْنِ وَالْعَرَقَوَيْنِ طُلُقُ الْيَمِينِ بَضْمُ الطَّاءِ وَاللَّامِ وَيُسَكِّنُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي أَحَدِي قَوَائِمِهَا تَحْجِيلٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ  
أَيُّ الْفَرَسِ أَدْهَمَ أَيْ أَسْوَدَ فِي نَسْخَةِ بَرُغِ أَدَمٍ فَإِنْ لَمْ يَوْجَدْ فَكُنَيْتٌ بِالتَّصْغِيرِ أَيْ بِأَذْنَبِهِ وَعَرَفَهُ سَوَادُ الْبَاقِي أَحْمَرُ



قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْكُمْ بِكُلِّ كَسَيْتٍ أَعَرَ مُحَجَّلٍ أَوْ أَشْقَرَ أَعَرَ مُحَجَّلٍ أَوْ أَذْهَمَ أَعَرَ مُحَجَّلٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ \* وعن \* ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْنُ الْخَيْلُ فِي الشَّقْرِ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ \* وعن \* عُبَيْةَ ابْنِ عَبْدِ السَّلَامِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا تَقْصُوا نَوَاصِي الْخَيْلِ وَلَا مَعَارِفَهَا وَلَا أَذْنَهَا فَإِنَّ أَذْنَهَا مَذَابِهَا وَمَعَارِفَهَا دَفَاهَا وَنَوَاصِيهَا مَعْقُودٌ فِيهَا الْخَيْرُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* أَبِي وَهَبٍ الْجَنْشِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْتَبِطُوا الْخَيْلَ وَأَمْسَحُوا بِنَوَاصِيهَا وَأَعْجَازِهَا أَوْ قَالَ أَكْفَالِهَا وَقَلِّدُوهَا وَلَا تَقْلِدُوهَا الْأَوْتَارَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ \* وعن \* ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَبْدًا مَأْمُورًا

وقال التوربشتي الكيميت من الخيل يستوي فيه الذكر والمؤنث والمصدر الكمية وهي حرة يدخلها فترة وقال الخليل اعاصفر لانه بين السواد والحمرة لم يخلص لواحد منها فارادوا بالتصغير انه قريب منها على هذه الشية بكسر الشين المعجمة وفتح التحتية اي العلامة وهي في الاصل كل لون يخالف معظم لون العرس وغيره وهذه اشارة الى الاقبح الارن ثم المحجل طلق اليمين (ق) قوله عليكم اسم فعل بمعنى الزوا بكل كيميت اعز اي في جيبته يبيض ككثير عجل او اشقر الشقرة الحرة الصافية قال الطيبي المرق بين الكيميت والاشقر بفترة تملو الحمرة وسواد العرف والذنب في الكيميت قوله يمين الخيل اي ركبته في الشقرة ضم اوله جمع اشقر وهو احمر (ق) قوله لا تقصوا من القص وهو القطع اي لا تجزوا نواصي الخيل اي شعر مقدم رأسها ولا معارفها قال القاضي اي شعور عنقها جمع عرف على غير قياس وقيل هي جمجمة معرفة وهي المحل الذي يثبت عليها العرف فاطلقت على الاعراف اعجازا فان اذنابها مذهبها اي مراوحها تذبذبها بالوام عن نفسها ومعارفها بالصب عطف على اذنابها وبالرفع على انه مبتدأ خبره دفاؤها بكسر الدال اي كساؤها الذي تدفأ به ونواصيها بالوحين قوله ارتبطوا الخيل اي لقوله تعالى (ومن رباط الخيل اي بالغوا في ربطها وامساكها حذركم وامسحوا بنواصيها اي تلطفوا بها وتنظفوها واعجازها اوقال اكملها بفتح الحمة جمع عجز وهو الكدل وقلدوها اي اجعلوها ذلك لازما لها في اعناقها ازوم القلائد وللانفاق وقيل معناه اجعلوها في اعناق الخيل ما شئتم ولا تقلدوها الاوتار جمع الوتر بفتح العين اي لا تجعلوها اوتار القوس في اعناقها فتختنق لان الخيل ربما رعت الاشجار او حكمت بها عنقها فيثبت الاوتار ببعض شعبها فيخنقها وقيل انما نهاهم عنها لانهم كانوا يعتقدون ان تقليد الخيل بالاوتار يدفع عنها العين والاذى فتكون كالمدودة لها فنهاهم عنها واعلم انها لا تدفع ضررا ولا تصرف حذركا وفي النهاية اي قلدها طلب اعلاء الدين والدفاع عن المسلمين ولا تقلدوها اوتار الجاهلية التي كانت يسلك على ان الاوتار جمع وتر بكسر فسكون وهو الدم وطلب النار اي لاتركوها لتلطلدوا عليها اوتار الجاهلية ومداخلها التي كانت بينكم (ق) قوله عبدا مأمورا اي مأمورا من الله بان يامر امته بشي وبنهاهم عن شيء كذا قيل وقال القاضي اي مطوعا غير مستبد في الحكم ولا حاكم

مَا اخْتَصَنَّا دُونَ النَّاسِ بِشَيْءٍ إِلَّا بِثَلَاثِ أَمْرَيْنَا أَنْ تُسَبِّحَ الْوُضُوءَ وَأَنْ لَا نَأْكُلَ  
الْصَّدَقَةَ وَأَنْ لَا نَنْزِي جَسَارًا عَلَى قَرَسٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ \* وَعَنْ \* عَلِيٍّ قَالَ  
أَهْدَيْتَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَقْلَةً فَرَكِبَهَا فَقَالَ عَلِيٌّ لَوْ حَمَلْنَا الْحَمِيرَ عَلَى الْخَيْلِ  
فَكَانَتْ لَنَا مِثْلُ هَذِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ  
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ \* وَعَنْ \* أَنَسٍ قَالَ كَانَتْ قَيْعَمَةُ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ فِضَّةٍ

عَقَضَتْهُ مِثْلَهُ وَتَشَبَّهَ حَتَّى يَخْصُ مِنْ شَاءَ بِمَا شَاءَ مِنَ الْأَحْكَامِ اهـ (ق) قوله ما اختصنا بربده نفسه وسائر أهل  
بيت الرسول صلى الله عليه وسلم دون الناس بشيء إلا ثلاث أي ما اختصنا بحكم لم يحكم به على سائر أمته ولم  
يامرنا بشيء لم يأمرهم إلا ثلاث خصال والظاهر أن قوله امرنا الخ تفصيل لها وعلى هذا ينبغي أن يكون  
الأمر أمر إيجاب والا لم يكن فيه اختصاص فإن إيجاب الوضوء مندوب على غيرهم وإزاء الحمار على الفرس  
مكروه مطلقا لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث علي رضي الله تعالى عنه (أما يفعل ذلك الذين لا يعلمون)  
والسبب فيه قطع النسل واستبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير فإن البغلة لا تصلح للكر والفر ولذلك لا  
يسم لها في الغنمية ويحتمل أن المراد أنه صلى الله عليه وسلم ما اختصنا بشيء إلا بزيادة الحث والمبالغة في ذلك  
أقول قد تقرر عند علماء البيان أنهم يقدمون على ما سبق الكلام له تنبيهات ومقدمات كترفع العصا بأن ما يلوها  
أمور عظام وخطوب جسام ينبغي أن يتلقاها السامع بشرائه وافتتاح ابن عباس بقوله كان عبدا مأمورا يدل  
على فخامة ما بعده من مقوله ما اختصنا الخ ونظيره في تعبد المقدمة قول علي رضي الله تعالى عنه حين سئل  
هل عندكم شيء ليس في القرآن فقال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما عندنا إلا ما في القرآن إلا أنها تعطى  
الرجل في كتابه وما في الصحيفة الحديث فقول ابن عباس رضي الله عنه من ذلك الوادي يعني ما اختصنا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم معاشر أهل البيت من بين سائر الناس إلا بهذه الحلال المعلومة المشهورة بعضها سننة  
مشتركة بين سائر الناس كإسباغ الوضوء مثلا وبعضها مكروهة كإزاء الحمار وبعضها مختصة بأهل البيت كحرمة  
الصدقة فإن عدت هذه الأمور وتلك الأوامر من الأمور المختصة بنا فهو ذلك فلما لم يكن مختصا بنا عليها  
لزم أن لم يكن استأثرنا بشيء من العلوم دون الناس وفي الحديث رد للشيعاء المبلغ رد حيث زعموا أن النبي  
صلى الله عليه وسلم اختص أهل البيت بعلوم مخصوصة وتلخيص الكلام وتحريره أن سياق الكلام وأرد لنفي التهمة  
عن أنفسهم أن النبي صلى الله عليه وسلم اختصهم بشيء من العلوم دون الناس فتعداد تلك الخصال ليس لبيان الواجب  
أو التنبؤ أو الكراهة لجرد خلال معدودة على غير ترتيب ولذلك حسن موقعها في النظام والا لكان كالجمل بين  
الضب والنون عرف ذلك من رزق الذوق والله أعلم (طبي طب الله تراه) قوله إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون  
أي أن إزاء الفرس على الفرس خير من ذلك لما ذكر من المنافع أو لا يعلمون أحكام الشريعة ولا يهتدون إلى  
ما هو أولى لهم ووافع سبيلا قوله كانت قَيْعَمَةُ سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم أي قبضته من فضة وفي شرح  
السنة فيه دليل على جواز تحلية السيف بالقليل من الفضة وكذلك المنطقة واختلوا في تحلية اللجام والبرج  
فأباحه بعضهم كالسيف وحرّم بعضهم لأنه من زينة الدابة وكذلك اختلوا في تحلية سكاكين الحرب والمقلمة قليل

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالْذَّهَبِيُّ \* وَعَنْ هُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ جَدِّهِ مَزِيدَةَ قَالَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَعَلَى سَيْفِهِ ذَهَبٌ وَفَضَّةٌ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ \* وَعَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عَلَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ رَعَانٌ قَدْ ظَاهَرَ بَيْنَهُمَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ \* وَعَنْ أَبِي عُبَاسٍ قَالَ كَانَتْ رَايَةُ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَوْدَاءَ وَلِوَاؤُهُ أَبْيَضُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ \* وَعَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ قَالَ بَعَثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ إِلَى الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ يَسْأَلُهُ عَنْ رَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ كَانَتْ سَوْدَاءَ مُرَبَّعَةً مِنْ نَمْرَةٍ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ مَكَّةَ وَلِوَاؤُهُ أَبْيَضُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ

**الفصل الثالث** \* عَنْ أَنَسٍ قَالَ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ النِّسَاءِ مِنَ الْخَيْلِ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ \* وَعَنْ عَلِيٍّ قَالَ كَانَتْ يَدِ رَسُولِ اللَّهِ

مِنَ الْعَضَةِ فَمَا التَّحْلِيَةُ بِالذَّهَبِ فَغَيْرُ مَبَاحٍ فِي جَمِيعِهَا (ق) قَوْلُهُ وَعَلَى سَيْفِهِ ذَهَبٌ وَفَضَّةٌ قَالَ التَّوْرِبُشْتِيُّ حَدِيثٌ مِنْ بَدَلَةٍ لَا يَقُومُ بِهِ حُجَّةٌ إِذْ لَيْسَ لَهُ سَنَدٌ يَحْتَدُّ بِهِ ذِكْرُ صَاحِبِ الْإِسْتِيعَابِ حَدِيثُهُ وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ لَيْسَ بِالْقَوِيِّ (ق) قَوْلُهُ قَدْ ظَاهَرَ أَيْ عَاوَنَ بَيْنَهُمَا بَلْ لَيْسَ أَحَدُهُمَا فَوْقَ الْآخَرِ مِنَ الظَّاهِرِ بِمَعْنَى التَّعَاوُنِ وَالتَّسَاعُدِ كَذَا فِي النِّهَايَةِ وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى جَوَازِ الْمُبَالَغَةِ فِي أَسْبَابِ الْمَجَاهِدَةِ وَأَنَّهُ لَا يَنَالُنِي التَّوَكُّلُ وَالتَّسَلُّمُ بِالْأُمُورِ الْوَاقِعَةِ الْمَقْدَرَةِ (ق) قَوْلُهُ وَلِوَاؤُهُ أَبْيَضُ فِي النِّهَايَةِ الرَّايَةُ الْعَلَمُ التَّضَمُّنُ وَكَانَ اسْمُ رَايَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَقَابُ وَفِي الْمَغْرِبِ الْوَلَاءُ عِلْمُ الْجَيْشِ وَهُوَ دُونَ الرَّايَةِ لِأَنَّهُ شَقَّةٌ تَوْبُ يَلْوِي وَيَشْدُ إِلَى عُودِ الرَّمْحِ وَالرَّايَةُ عِلْمُ الْجَيْشِ وَيَكُونُ أَمُّ الْحَرْبِ وَهُوَ فَوْقَ الْوَلَاءِ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَالْعَرَبُ لَا تَهْمُزُهَا وَأَصْلُهَا الْمُحَرَّمُ وَانْكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَالْأَصْمَعِيُّ الْمُحَرَّمُ فِي الرَّايَةِ وَقَالَ التَّوْرِبُشْتِيُّ الرَّايَةُ هِيَ الَّتِي يَتَوَلَّاهَا صَاحِبُ الْحَرْبِ وَيَقَاتِلُ عَلَيْهَا وَيَجْمَلُ الْمَقَاتِلَةَ عَلَيْهَا وَالْوَلَاءُ عِلَامَةُ كِبْكِبَةِ الْأَمِيرِ تَدُورُ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ وَفِي شَرْحِ مُسْلِمٍ الرَّايَةُ الْعِلْمُ الصَّغِيرُ وَالْوَلَاءُ الْعِلْمُ الْكَبِيرُ قُلْتُ وَيُؤَيِّدُهُ حَدِيثُ بِيَدِي لَوَاءُ الْحَمْدِ وَأَدَمُ وَمِنْ دُونِهِ تَحْتَ لَوَائِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ (ق) قَوْلُهُ سَوَادُهُ مُرَبَّعَةٌ قَالَ الْقَاضِي أَرَادَ بِالسَّوَادِ مَا غَالِبَ لَوْنُهُ سَوَادٌ يَحِثُّ رَأْيَ مِنَ الْبَعِيدِ أَسْوَدَ لَا مَا لَوْنُهُ سَوَادٌ خَالِصٌ لِأَنَّهُ قَالَ مِنْ نَمْرَةٍ يَفْتَحُ فَكُسِرَ وَهِيَ رَدَّةٌ مِنْ صَوْفٍ يَلْبِسُهَا الْأَعْرَابُ فِيهَا تَخْطِيطٌ مِنْ سَوَادٍ وَبِأَضٍ وَلِذَلِكَ سَمِيَتْ نَمْرَةً تَشْبِهُ بِالنَّمْرِ وَيُقَالُ لَهَا الْعِبَاءُ أَيْضًا (ق) قَوْلُهُ بَعْدَ النِّسَاءِ مِنَ الْخَيْلِ أَيْ لِلْجِهَادِ وَقَالَ الطَّبِيبُ ذَكَرَ الْخَيْلَ هُنَا كُنَايَةً عَنِ الْغَزْوِ وَالْمَجَاهِدَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَرَأَنَاهُ مَعَ النِّسَاءِ هُنَا لِأَرَادَةَ التَّكْمِيلِ كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ حُبُّ الْمَالِ وَالنِّسَاءِ وَجَمْعُ قُرَّةٍ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ فَانَّهُ لَمَّا أَخْبَرَ أَنَّ النِّسَاءَ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْخَيْلَ لِمَصْلَحَةِ الْعِبَادَةِ مَا مَرَّ فِي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْسٌ عَرَبِيَّةٌ فَرَأَى رَجُلًا يَدُهُ قَوْسٌ فَارِسِيَّةٌ قَالَ مَا هَذِهِ أَتَيْتُمَا  
وَعَلَيْكُمْ بِهِذِهِ وَأَشْبَاهُهَا وَرِمَاحَ الْقَنَا فَإِنَّهَا يُؤَيِّدُ اللَّهُ لَكُمْ بِهَا فِي الدِّينِ وَيُمْكِّنُ لَكُمْ  
فِي الْبِلَادِ رَوَاهُ أَبُو مَاجَةَ

### ﴿ باب آداب السفر ﴾

## الفصل الاول ﴿ عن ﴾ كَتَبَ بَنُو مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ

حديث الاستعمار احسن في نفسه ان هذا الوصف يومه انه صلى الله عليه وسلم كان مائلا الى معاشره ارباب  
الحدود ومشتغلا بهم عن اعلى الامور فكمثل بقوله من الحيل ليؤذن بانه مع ذلك مقدم يظل في الكر  
والفر عاهد مع اعداء الله (ق) وفي قوله صلى الله عليه وسلم حبيب الى من دنياكم النساء والطيب  
وجعلت قرة عيني في الصلاة (اخرجه احمد والحاكم والبيهقي عن انس واساده جيد) اشارة الى ان جبلته  
صلى الله عليه وسلم بمحبة على حب امور الآخرة دون امور الدنيا ولكن الله تعالى حبه لهذين الشئين من  
امور لكثرة ما يترتب عليها من الخير فان النساء يترتب على حبهن كثرة التنازل وايضا هناك امور يستجيب  
ذكرها فلم يلبسها تشريعا الا من زوجه صلى الله عليه وسلم فلولامة النساء وتزوجه بهن لما بلغنا ذلك كما  
قال الشيخ تقي الدين السبكي السري في اباحة نكاح اكثر من اربع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله  
تعالى اراد نقل بواطن الشريعة وظواهرها وما يستجيب من ذكره وما لا يستجيب منه وكان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اشجعهم من النساء فجعل الله له نسوة ينقلن من الشرع ما يرينه من افعاله ويسمعهن من اقواله التي  
قد يستجيب من الافصاح بها بحفرة الرجال ليتكامل نقل الشريعة فقد نقلن ما لم يكن ينقله غيرهن مما رايته في  
منامه وحالة خلوته من الآيات البينات على نبوته ومن جده واجتهاده في العبادة ومن يشهد كل ذي لب انها لا  
تكون الا لبي وما كان يشاهدها غيرهن فحصل بذلك خير عظيم اه والطيب لانه يذكي الفؤاد ويقوي القلب  
والجوارح ولانه يحفظ الملائكة ولا غرض لهم في شيء من الدنيا سواء وما اشتهر من زيادة لفظ ثلاث هكذا  
حب الى من دنياكم ثلاث لا اصل له اذ لفظ ثلاث يغير المعنى لانه اذا ذكر اثنين وفضل الاخير بقوله وجعلت  
قرة الخ فالصلاة وان كانت تقع في الدنيا الا انه صلى الله عليه وسلم محبول على حبا لانها حبيب اليه وفي قوله  
دنياكم دون دنياي او دنياكم اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم انما يضاف اليه امور الآخرة وجعلت قرة عينه  
في الصلاة لانها سبب لرفض الدنيا والافعال عليه تعالى المؤدي الى افادة الاسرار والله تعالى اعلم (السراج المنير وحواشيه)  
قوله قال ما هذاهي القوس الفارسية القاهي اطرحها عليكم بهذه القوس العربية واشباهها اي في البيته ورماح القنا فتبع  
التفاف جمع القنات اي رماح كاملة فانها اي القصة يؤيد الله لكم بها اي بكل من القوس والرماح في الدين ويمكن  
لكم في البلاد يقال مكنته في الارض تمكينا اثبته فيها قال الطيبي اسم ان ضمير القصة كقوله تعالى ( فانها لا  
تسمى الابصار ) لعل الصحابي رأى ان القوس الفارسية اقوى واشد وابدمرمي فآثرها على العربية زعمنا بانها  
اعون في الحرب وفتح البلاد فارشده صلى الله عليه وسلم بانه ليس كما زعمت بل الله تعالى هو الذي ينصركم  
في الدين ويمكنكم في البلاد بونه لا بكونكم ولا بقوة اعدادكم (ق)

﴿ باب آداب السفر ﴾

قال الله جل وعلا ( والذي خلق الأزواج كلها وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم

يَوْمَ الْخَمِيسِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَخْرُجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ  
 \* وعن \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي  
 الْوَحْدَةِ مَا أَعْلَمُوا مَا سَارَ رَاكِبٌ بِلَيْلٍ وَحْدَهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ  
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةَ رُفَقَةً فِيهَا كَلْبٌ وَلَا جَرَسٌ  
 رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* أَنَسٍ رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْجَرَسُ مَزَامِيرُ الشَّيْطَانِ  
 رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* أَبِي بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولًا لَا بُقَيْنَ فِي رِقِيَةِ بَعِيرٍ قِلَادَةً

تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا  
 لمنقلبون ( وقال تعالى ( وتزودوا فإن خير الزاد التقوى ) وقال تعالى ( التائبون العابدون الحامدون السالكون  
 الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والنهي عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين )  
 وقال تعالى ( فإذا افضت من عرفات فأذكروا الله عند المشعر الحرام وادكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله  
 لمن الضالين ) وقال تعالى ( وليس البر أن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها  
 واتقوا الله لعلكم تفلحون ) قوله وكان يحب أن يخرج أي إذا غزا كما في رواية الجامع يوم الخميس قال التوربشي  
 اختياره صلى الله عليه وسلم يوم الخميس للخروج محتمل لوجوه ( أحدها ) أنه يوم مبارك رفع فيه أعمال  
 العباد إلى الله تعالى وقد كانت سفارته لله في الله والى الله فأحب أن يرفع له فيه عمل صالح ( وثانيها ) أنه  
 أتم أيام الأسبوع عددا ( وثالثها ) أنه كان يتفادى بالخميس في خروجه وكان من سنته أن يتفادى بالاسم الحسن  
 والخميس الجيش لأنهم خمس فرق المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساقة فبري في ذلك من الفأل الحسن  
 حفظ الله له واحاطة جنوده به حفظا وحماية وزاد القاضي ولنفاؤه بالخميس على أنه يظهر على الخميس الذي  
 هو جيش العدو ويتمكن عليهم والاشرف اولا لانه يخمس فيه الغنيمة ( ق ) قوله ما سار راكب بليل وحده  
 أي منفردا لان فيه مضرة دينية اذ ليس من يصلي معه بالجماعة ومضرة دنيوية اذ ليس من يعينه في الحوائج وكان  
 من حق الظاهر ان يقال ما سار احد وحده فقيده بالراكب والليل لان الخطر بالليل اكثر فان انبثاث الشرفاء اكثر والتحرز  
 منه اصعب ومنه قولهم الليل اخفى للويل ( ق ) قوله لا تصحب الملائكة رقيقة قال النووي رحمه الله تعالى هي  
 بكسر الراء وضمها والمراد بالملائكة ملائكة الرحمة لا الحفظية وسبب الحكمة في عدم مصاحبة الملائكة مع  
 الجرس انه شبيه بالنواقيس او لانه من المعاليق المنهى عنها لكرهية صوتها ويؤيده قوله مزامير الشياطين وهو  
 مذهبنا ومذهب مالك وهي كراهة تنزيه وقال جماعة من متقدمي علماء الشام بكره الجرس الكبير دون  
 الصغير وفي شرح السنن روى ان جارية دخلت على عائشة وفي رجلها جلال فقالت عائشة اخرجوا عني معلقة الملائكة وروى  
 ان عمر رضي الله تعالى عنه قطع اجراسا في رجل الزبير وقال سمعت رسول الله ﷺ يقول ان مع كل جرس شيطانا ( ط )  
 قوله الجرس مزامير الشيطان قال الطيبي اخبر عن المفرد بالجمع اما لارادة الجنس او لان صوتها لا يقطع كلما  
 تحرك الملقق به لا سيما في السفر بخلاف المزامير المتعارفة كقول الشاعر \* هي جباعا \* وصف المفرد بالجمع  
 ليشير بان كل جزء من اجزاء الهي بمثابة لشدة الجوع و اضاف الى الشيطان لان صوته لم يزل يشغل الانسان  
 من الذكر والفكر قوله لا تبقين بصيغة المجهول وفي نسخة بصيغة المعلوم في رقيقة بغير قِلَادَةٍ شرح السنة تناول مالك امره

مِنْ وَتَرَأَوْا قِلَادَةً إِلَّا قُطِعَتْ مَنَقِقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
 إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْخَصْبِ فَأَعْطُوا الْأَيْلَ حَقَّهَا مِنَ الْأَرْضِ وَإِذَا سَافَرْتُمْ فِي السَّنَةِ فَأَسْرِعُوا  
 عَلَيْهَا السَّيْرَ وَإِذَا عَرَسْتُمْ بِاللَّيْلِ فَاجْتَنِبُوا الطَّرِيقَ فَإِنَّهَا تُطْرُقُ الدُّوَابَ وَمَأْوَى الْهَوَامِّ بِاللَّيْلِ  
 وَفِي رِوَايَةٍ إِذَا سَافَرْتُمْ فِي السَّنَةِ فَبَادِرُوا بِهَا نَقِيهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* أَبِي سَعِيدٍ  
 الْخُدْرِيِّ قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ فِي سَفَرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى  
 رَاحِلَةٍ فَيَجْعَلُ يَضْرِبُ بَيْنَنَا وَشِمَالَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ  
 ظَهْرٍ فَلْيُعِدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهْرَ لَهُ وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلُ زَادٍ فَلْيُعِدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ قَالَ فَذَكَرَ  
 مِنْ أَصْنَافِ أَمْوَالٍ حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ لَا حَقَّ لِأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ  
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ نَوْمَهُ وَطَعَامَهُ

صلى الله عليه وسلم يقطع القلائد على انه من اجل العين وذلك انهم كانوا يشدون تلك الاوتار والقلائد التامم  
 ويلقون عليها العود يظنون انها تصمم من الاقات فنهام النبي صلى الله عليه وسلم عنها واعلم انها لا ترد من  
 امر الله شيئا وقال غيره انما امر بقطعها لانهم كانوا يلقون فيها الاجراس قال النووي قال محمد بن الحسن  
 وغيره معناه لا تغدوها اوتار القسي للا يضيى على عقبا فيخفها اه وقد سبق انها رعبا رعت الشجرة او  
 او حكمت بها عنقها فنشبت بها (ق) قوله اذا سافرت في الخصب بكسر الميم اي زمان كثرة العلف  
 والنبات فاعطوا الابل سقما اي حظها من الارض اي من نباتها ينفذ دعوها ساعة فساعة ترضى اذ حقا من  
 الارض رعيها فيه قال الله عز وجل (كلوا وارعوا انماكم) وقال تعالى (مناع لكم ولا تملكوا اذا سافرت في  
 السنة اي القحط او زمان الجذب فاسرعوا عليها اي راكبين عليها السير مفعول اسرعوا والمعنى لا توقفوها  
 في الطريق لتبليغكم المنزل قبل ان تضعف واذا عرستم بتشديد الراء اي زلتم بالليل فيه تجرئد اذ التمرس هو  
 النزول في آخر الليل على ما في المصاح وقال صاحب القساموس اعرس القوم نزلوا في آخر الليل للاستراحة  
 كعرسوا وهذا اكثر والظاهر ان المرادها النزول في الليل مطلقا كما يدل عليه تامله عليه الصلاة والسلام  
 بقوله فاجتنبوا اي في نزولكم الطريق فانها طرق الدواب اي دواب المسافرين او دواب الارض من السباع  
 وغيرها ومأوى الهوام بالليل وهي بتشديد الميم جمع هامة كل ذات سم وفي رواية اذا سافرت في السنة فبادروا  
 بها نقيها بكسر فسكون فتحتة اي اسرعوا عليها السير ما دامت قوية ناقية القى وهو الخ (ق) قوله  
 اذ جاء رجل وفي نسخة صحيحة اذ جاءه رجل على راحلة اي ضعيفة فجعل يضرب اي الرامه يمينا وشمالا لمجزها  
 عن السير وقيل يضرب عينيه الى يمينه وشماله اي يلتفت اليهما طالبا لما يقضي له حاجته وقوله فضل ظهر ايسه  
 زيادة من كعب عن نفسه فليعد به اي يفرق به على من لا ظهر له ويعمله على ظهره من عاد علينا بمعروف اي  
 رفق بنا (كذا في اساس البلاغة) قوله السفر قطعة من العذاب قال النووي معنى السفر قطعة من العذاب لما  
 فيه من المشقة والتعب ومعاذ الحر والبرد والخوف والسرى ومفارقة الاهل والاصحاب وخشونة العيش (ق)

وَسَرَّابُهُ فَإِذَا قَضَى نَهْمَتَهُ مِنْ وَجْهِهِ فَلْيَعْبُدْ إِلَى أَهْلِهِ مُتَقَرِّقًا عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ تَلَّقَى بِصِيبِيَّانِ أَهْلِي بَيْتِهِ وَإِنَّهُ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَسَبَقَ بِي إِلَيْهِ فَحَمَلَنِي بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ جِيَّ بِأَحَدِ ابْنَيْ فَاطِمَةَ فَأَرَدَفَهُ خَلْفَهُ قَالَ فَأَدْخَلْنَا الْمَدِينَةَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ دَابَّةً عَلَى دَابَّةٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ \* أَنَسٍ أَنَّهُ أَقْبَلَ هُوَ وَأَبُو طَلْحَةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفِيَّةُ مُرَدَّةً هِيَ عَلَى رَاحِلَتِهِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وَعَنْ \* قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَطْرُقُ أَهْلَهُ لَيْلًا وَكَانَ لَا يَدْخُلُ إِلَّا غُدُوَّةً أَوْ عَشِيَّةً مُتَقَرِّقًا عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَطَالَ أَحَدُكُمْ اللَّيْلَةَ فَلَا يَطْرُقُ أَهْلَهُ لَيْلًا مُتَقَرِّقًا عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا دَخَلْتَ لَيْلًا فَلَا تَدْخُلْ عَلَى أَهْلِكَ حَتَّى تَسْتَعِدَّ اللَّفْيفَةَ وَتَقْشِطَ الشَّعْثَةَ مُتَقَرِّقًا عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ نَحَرَ جَزُورًا أَوْ بَقَرَةً رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وَعَنْ \* كَتَبَ بَنُ مَالِكٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَقْدَمُ مِنْ سَفَرٍ إِلَّا نَهَارًا فِي الْأَضْعَى فَإِذَا قَدِمَ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَصَلَّى فِيهِ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ فِيهِ لِلنَّاسِ مُتَقَرِّقًا عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* جَابِرٍ قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ قَالَ لِي أَدْخُلِ الْمَسْجِدَ فَصَلِّ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

قوله فاذا قضى اي احكم نهمة بفتح فسكون اي حاجته من وجهه اي من جهته وجانبه الذي توجه اليه فليعبد بفتح الجيم وفي نسخة بالتشديد في القاموس عجل كفرح اسرع وعجل تعجلا اي فليبادر الي اهله اي وبلده قوله تلقى ماش مجهول من التلقى وفي نسخة مضارع مجهول من باب التفعيل اي يستقبل بصيبان اهل بيته اى من اولاد اعمامه وانه بكسر المحزة قدم من سفر فسبق بصيغة المفعول اي بودر قوله واحد ابني فاطمة يعني احد الحسينين فاردفه خلفه قال اي عبد الله فادخلنا بصيغة المجهول اي فادخلنا الله المدينة ثلاثة حالات اي ثلاثة كائنه على دابة قوله لا يطرق ضم الراء اي لا يأتي اهله ليلا فيه تجريد في النهاية الطروق من الطرق وهو الدق سمي الاتي بالليل طارقا لحاجته الى دق الباب قوله اذا دخلت اي قاربت الدخول بذلك يعني ليلا كما في نسخة صحيحة قوله حتى تستعد المفية بضم الميم وكسر الهمزة اي حتى تستعد بالظافة الى غاب عنها زوجها مستقبلة لوصوله على احسن الوجوه ولذا قال وتَقْشِطُ الشَّعْثَةَ بفتح فكسر اي تعالج بالمشط المتفرقة الشعر لتصور التام من سوء المنظر (ق) قوله نحر جزورا اي السنة لمن قدم من سفر ان يضيف بقدر وسعه والله اعلم (ط)

## الفصل الثاني \* عن \* صخر بن وداعة التميمي قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم اللهم بارك لأمتي في بكورها وكان إذا بعث سرية أو جيشا بمنهم من أول النهار وكان صخر تاجرا فكان يبعث تجارتها أول النهار فأثرى وكثر ماله رواه الترمذي وأبو داود والداري \* وعن \* أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالدابة فإن الأرض تطوى بالليل رواه أبو داود \* وعن \* عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الراكب شيطان والراكبان شيطانان والثلاثة ركب رواه مالك والترمذي وأبو داود والنسائي \* وعن \* أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا كان ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم رواه أبو داود \* وعن \* ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الصحابة أربعة وخير

قوله في بكورها قال المظهر المسافرة سنة في أول النهار وكان صخر هذا يراعي هذه السنة وكان تاجرا يبعث ماله في أول النهار للتجارة فآثرى أي صار ذا ثروة أي مال كثير فكثر ماله ببركة مراعاة السنة لأن دعاء النبي صلى الله عليه وسلم مقبول لأحالة (ط) قوله وللدابة قل المظهر الدابة بضم الدال وسكون اللام اسم من ادلج القوم إذا سافروا أول الليل والدابة أيضا اسم من ادلجوا بفتح الدال وتشديد هاء إذا ساروا آخر الليل يعني لا تضعوا بالسير نهارا بل سيروا بالليل فإنه يسهل بحيث يظن المشي أنه سار قليلا وقد سار كثيرا (ط) قوله الراكب شيطان قال المظهر يعني مشى الواحد منعردا منهى وكذلك مشى الاثنين ومن ارتكب منها فقد اطاع الشيطان ومن اطاعه فكأنه هو ولذا أطلق عليه السلام اسمه عليه وفي شرح السنة معنى الحديث عندي ما روى عن سعيد بن المسيب مرسل الشيطان بهم بالواحد والاثنين فإذا كانوا ثلاثة لم بهم بهم وروى عن عمر رضي الله عنه أنه قال في رجل سافر وحده رأيتم أن مات من أسأل عنه وقال الخطابي المنفرد في السفر أن مات لم يكن بحضوره من يقوم بفسله ودفنه وتجهيزه ولا عنده من يوصي إليه في ماله ويحتمل تركته إلى أهله ويورد خبره عليهم ولا معه في السفر من يعينه على الحولة فإذا كانوا ثلاثة تعاونوا وتناولوا المهنة والحراسة وصلوا الجماعة وأحرزوا الحفظ فيها (ط) قوله والثلاثة ركب بفتح فسكون أي جماعة ويد الله على الجماعة قوله فليؤمروا أحدهم أي فليجعلوا أمرهم أفضلهم وفي شرح السنة إنما أمرم بذلك ليكون أمرهم جميعا ولا يقع بينهم خلاف فيتمتعوا فيه وفيه دليل على أن الرحلين إذا حكموا رجلا بينهما في قضية فقصى بالحق نفذ حكمه (ق) قوله خير الصحابة بالفتح جمع صاحب ولم يجمع فاعل على فعالة غير هذا كذا في النهاية أربعة أي مازاد على ثلاثة قال أبو حاتم المسافر لا يغلو عن رجل يحتاج إلى حفظه وعن حاجته يحتاج إلى التردد فيها ولو كانوا ثلاثة لكان المتردد واحدا فيبقى بلا رفيق فلا يغلو عن خطر وضيق قلب لفقد الأيسر ولو تردد اثنان كان الحافظ وحده قال المظهر يعني الرفقاء إذا كانوا أربعة خير من أن يكونوا ثلاثة لأنهم إذا كانوا ثلاثة وعرض أحدهم وأراد أن



السَّيِّئَاتِ أَرْبَعُمِائَةٍ وَخَبِيرُ الْجَبُوشِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ وَلَنْ يُغْلَبَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا مِنْ قَلْبِهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ  
وَأَبُو دَاوُدَ وَالدَّارِمِيُّ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ \* وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَلَّفُ فِي الْمَسِيرِ فَيُزْجِي الضَّعِيفَ وَيُرْدِفُ وَيَدْعُو لَهُمْ رَوَاهُ  
أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* أَيُّ ثُلَّةِ الْعُشِيِّ قَالَ كَانَ النَّاسُ إِذَا نَزَلُوا نَزَلًا تَفَرَّقُوا فِي الشَّعَابِ  
وَالْأَوْدِيَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ تَفَرُّقَكُمْ فِي هَذِهِ الشَّعَابِ وَالْأَوْدِيَةِ  
إِنَّمَا ذَلِكُمْ مِنَ الشَّيْطَانِ فَلَمْ يَنْزِلُوا بَعْدَ ذَلِكَ نَزَلًا إِلَّا أَتَوْهُمْ بِمَعْضَمٍ إِلَى بَعْضٍ حَتَّى يُقَالَ  
لَوْ بَسِطَ عَلَيْهِمْ نَوْبٌ لَعَمَهُمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ كُنَّا يَوْمَ بَدْرٍ  
كُلَّ ثَلَاثَةٍ عَلَى بَعِيرٍ فَكَانَ أَبُو لُبَابَةَ وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ زَمِيلِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ فَكَانَتْ إِذَا جَاءَتْ عَقِبَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَا نَحْنُ نُمِشِي عَنْكَ قَالَ مَا أَتَيْنَا بِأَقْوَى مِنِّي  
وَمَا أَنَا بِأَغْنَى عَنِ الْأَجْرِ مِنْكُمْ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السَّنَةِ \* وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ  
قَالَ لَا تَتَّخِذُوا ظُهُورَ دَوَابِّكُمْ مَنَابِرَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِنَّمَا سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُبَايَعُوا بِهَا إِلَى بَلَدٍ

يحمل احد رفيقيه وصى نفسه لم يكن هناك من يشهد بامضائه الا واحد فلا يكفي ولو كانوا اربعة كفي شهادة  
اثنين ولان الجمع اذا كانوا اكثر يكون معاونة بعضهم بعضا ثم وفضل صلاة الجماعة ايضا اكثر فخمسة خير  
من اربعة وكذا كل جماعة خير من هو اقل منهم لا عن فوقهم ( ق ) قوله ولن يغلب اثنا عشر الف من قلة  
يصير مغلوبا اثنا عشر الفا قال الطبري رحمه الله تعالى جميع قرائن الحديث دائرة على الاربع واثنا عشر ضعفا  
اربع ولعل الاشارة بذلك الى الشدة والقوة واشتداد ظهرائهم تشبيها بآركان البناء وقوله من قلة معناه انهم  
لو صاروا مغلوبين لم يكن للقلة بل لامر آخر سواها ومن ذلك قول بعض الصحابة يوم حنين وكانوا اثنا  
عشر الفا لن تغلب اليوم من قلة وانما غلبوا عن اعجاب منهم قال تعالى ( ويوم حنين اذا اجتبكم كثرتكم  
لم تنفعن شيئا ) وكان عشرة آلاف من اهل المدينة والمان من مسلمي فتح مكة ( ق ) قوله يتخلف في المسير  
اي يقب اصحابه في السير تواضعا وتعاونوا فيزجي بضم الياء وسكون الزاي وكسر الجيم اي يسوق الضعيف  
اي مركبه ليلحقه بالرافق ويردف من الارداف اي يركب خلفه الضعيف من المشاة ويدعو لهم اي يجيهم او  
لباقهم فالخالف انه صلى الله عليه وسلم كان مددوم وعدوم قوله انما ذلكم اي تفرقكم في الشعاب من الشيطان  
ليخوف اولياء الله ويحرك اعداءه ( ق ) قوله زميلي رسول الله صلى الله عليه وسلم اي رفيقه يكونان معه  
على الزامته وهي البعير الذي يحمل المسافرين عليه طعامه ومتاعه والعقبه التوبة والله اعلم ( ق ) قوله وما انا اي  
ولست باغنى عن الاجر منك اي في العقبى قال الطبري رحمه الله تعالى وفيه اظهار غاية التواضع منه صلى الله  
عليه وسلم والمواساة مع الرقة والافتقار الى الله تعالى ( ق ) قوله لا تتخذوا ظهور دوابكم منابر كناية عن  
القيام عليها لانهم اذا خطبوا على المنابر قاموا قال الخطابي قد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب على راحلته

لَمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ إِلَّا يَشِقُّ الْآنَفُسُ وَجَمَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فَعَلَيْهَا أَقْفُوا حَاجَاتِكُمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ  
 \* وعن \* أَنَسٍ قَالَ كُنَّا إِذَا نَزَلْنَا مَنْزِلًا لَا نَسِيحَ حَتَّى نُحِلَّ الرَّحَالَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ  
 \* وعن \* بُرَيْدَةَ قَالَ بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْشِي إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مَعَهُ جَارٌ  
 فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَكِبْ وَتَأْخُرُ الرَّجُلُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا، أَنْتَ  
 أَحَقُّ بِصَدْرِ دَابَّتِكَ إِلَّا أَنْ تَجْعَلَهُ لِي قَالَ جَعَلْتُهُ لَكَ فَارْكَبَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ  
 \* وعن \* سَعِيدِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 تَكُونُ إِبِلٌ لِلشَّيَاطِينِ وَبُيُوتٌ لِلشَّيَاطِينِ فَأَمَّا إِبِلُ الشَّيَاطِينِ فَقَدْ رَأَيْتُهَا يَخْرُجُ أَحَدُكُمْ بِنَجِيَّاتٍ  
 مَعَهُ قَدْ اسْتَمْنَاهَا فَلَا يَمْلِكُ أَعْمَارُهَا وَمِنْهَا يَخْرُجُ بَأَخِيهِ قَدْ انْقَطَعَ بِهِ فَلَا يَحْمِلُهُ وَأَمَّا بُيُوتُ الشَّيَاطِينِ  
 فَلَمْ أَرَهَا كَانَ سَعِيدٌ يَقُولُ لَا أَرَاهَا إِلَّا هَذِهِ الْأَقْفَاصُ الَّتِي يَسْتُرُ النَّاسُ بِالْإِدْيَاجِ رَوَاهُ أَبُو  
 دَاوُدَ \* وعن \* سَهْلِ بْنِ مَعَاذٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضِيقَ  
 النَّاسِ الْمَنَازِلَ وَقَطَعُوا الطَّرِيقَ فَبَعَثَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنَادِيًا يُنَادِي فِي النَّاسِ أَنْ  
 مَنْ ضِيقَ مَنْزِلًا أَوْ قَطَعَ طَرِيقًا فَلَا جِهَادَ لَهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ  
 وَاقِفًا عَلَيْهَا فَمَدَّ ذَلِكَ عَلَى أَنْ يَقِفَ عَلَى ظُهورِهَا إِذَا كَانَ لَارِبٌ أَوْ لَبِيعٌ وَطَرَّ لَا يَدْرِكُكُمْ النَّزْلُ إِلَى الْأَرْضِ  
 مَبَاحٌ وَأَمَّا الْهَيَّ اضْرَفَ إِلَى الْوُقُوفِ عَلَيْهَا لِأَمْنِي يَوْجِبُهُ فَيَتَبَّ الدَّابَّةُ مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ وَكَانَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ  
 يَقُولُ الْوُقُوفُ عَلَى ظُهورِ الدَّوَابِّ بِرَفْعَةِ سَاقِهَا وَالْقِيَامُ عَلَى الْأَقْدَامِ رُخْصَةٌ (ط) قَوْلُهُ لَا تَسِيحُ قَبْلَ إِرَادَةِ التَّسِيحِ  
 صَلَاةُ النَّحْيِ الْمَعْنَى أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ أَهْمَانِهِمْ بِلَا صَلَاةٍ لَا يَبَاشِرُونَهَا حَتَّى يَحْطُوا الرَّحَالَ وَيَرْجِعُوا الْجَمَالَ رُفْقًا بِهَا  
 وَاحْسَانًا لَهَا (ط) قَوْلُهُ أَنْتَ أَحَقُّ بِصَدْرِ دَابَّتِكَ فِي بَيَانِ انْقِصَافِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوَاضَعِهِ  
 وَأُظْهَارِ الْحَقِّ الْمَرْحُومِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ يَرْكَبُ حَمَلَهُ (ط) قَوْلُهُ فَلَمَّا أَهْلُ الشَّيَاطِينِ هَذَا مِنْ كَلَامِ أَبِي هُرَيْرَةَ إِلَى  
 قَوْلِهِ فَلَمَّ أَرَاهَا قَالَ الْقَاضِي عَيْنُ الصَّحَابِيِّ مِنْ أَصَافِ هَذَا الْوُجُوعِ مِنَ الْإِبِلِ صَمًا وَهُوَ نَجِيَّاتُ سَمَانَ يَسُوقُهَا الرَّجُلُ  
 مَعَهُ فِي سَفَرِهِ فَلَا يَرْكَبُهَا وَلَا يَجْتَاحُ إِلَيْهَا مِنْ حِمْلٍ مَنَاعَةٍ ثُمَّ أَنَّهُ يَمْرُؤُ بِأَخِيهِ الْمَلْمُومِ قَدْ انْقَطَعَ بِهِ مِنَ الضَّفِّ وَالْمَجْزُ  
 فَلَا يَحْمِلُهُ وَعَيْنُ النَّجَابِيِّ صَنَعًا مِنَ الْبُيُوتِ وَهُوَ الْأَقْفَاصُ الْحَمَلَةُ بِالْإِدْيَاجِ يَرِيدُهَا الْحَامِلُ الَّتِي يَتَخَذُهَا التَّرْفُونُ فِي  
 الْأَسْفَارِ يَخْرُجُ أَحَدُكُمْ اسْتِشَافَ بَيَانِ نَجِيَّاتٍ مَعَهُ جَمْعُ نَجِيَّةٍ وَهِيَ الْبَاقَةُ الْمُخْتَارَةُ قَدْ اسْتَمْنَاهَا فَلَا يَمْلِكُ أَعْمَارُهَا  
 لَا يَرْكَبُ بِعِزٍّ مِنْهَا وَيَمْرُؤُ فِي السَّفَرِ بِأَخِيهِ فِي الدِّينِ قَدْ انْقَطَعَ بِهِ عَلَى صِغَةِ الْمَجْبُولِ أَيْ كُلِّ تَعْنِ السَّرِفِ وَالضَّمِيرِ  
 لِلرَّجُلِ الْمُنْقَطِعِ وَبِهِ نَائِبُ الْفَاعِلِ وَالْمَجْلَّةُ حَالٌ فَلَا يَحْمِلُهُ أَيْ لَا يَرْكَبُ أَخَاهُ الضَّعِيفَ عَلَيْهَا قَوْلُهُ لَا أَرَاهَا بِضَمِّ  
 الْحَمْزَةِ أَيْ لَا أَظْهَرُ فِي نَسْخَةِ بَفَتْحِهَا أَيْ لَا أَعْلَمُهَا إِلَّا هَذِهِ الْأَقْفَاصُ أَيْ الْحَامِلُ وَالْمَوَادِّجُ الَّتِي يَسْتُرُ فِي نَسْخَةِ  
 يَسْتُرُهَا النَّاسُ بِالْإِدْيَاجِ أَيْ بِالْأَقْفَاصِ النَّفْسِيَّةِ مِنَ الْحَرِيرِ وَغَيْرِهِ قَوْلُهُ ضِيقَ الْمَنَازِلِ قِيلَ التَّضْيِيقُ هُنا بِسَبَبِ  
 اخْتِذِ مَنْزِلَ لِحَاجَةٍ إِلَيْهِ أَوْ فَوْقَ حَاجَتِهِ وَقَطَعَ الطَّرِيقَ تَضْيِيقًا عَلَى الْمَارَّةِ فَلَا جِهَادَ لَهُ أَيْ لَيْسَ لَهُ كَالْثَوَابِ الْمَجَاهِدَةِ

قَالَ إِنَّ أَحْسَنَ مَا دَخَلَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ أَوَّلُ اللَّيْلِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

### الفصل الثالث \* عن \* أَبِي قَتَادَةَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ فَعَرَسَ بِلَيْلٍ أَسْطَجَعَ عَلَى يَمِينِهِ وَإِذَا عَرَسَ قَبِيلَ الصُّبْحِ نَصَبَ ذِرَاعَهُ وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى كَفِّهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* أَبِي عُبَّاسٍ قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ فِي سَرِيَّةٍ فَوَافَقَ ذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَعَدَا أَصْحَابَهُ وَقَالَ أَتَخْلَفُ وَأَصْلِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَلْحَقَهُمْ فَلَمَّا صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَاهُ فَقَالَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَعْدُو مَعَ أَصْحَابِكَ فَقَالَ أَرَدْتُ أَنْ أَصْلِيَ مَعَكَ ثُمَّ أَلْحَقَهُمْ فَقَالَ لَوْ أَتَيْتُكَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا أَدْرَكَتُ فَضْلَ عَدُوَّتِهِمْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

\* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةَ رُقَّةً فِيهَا جُلْدٌ نَجَسٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَيِّدُ الْقَوْمِ فِي السَّفَرِ خَادِمُهُمْ

لا ضار له الناس (ط) قوله اول الليل قاله الثوري يتي رحمه الله تعالى وتبعه القاضي التوفيق بينه وبين ما رواه انه صلى الله عليه وسلم قال اذا اطال احدكم الغيبة فلا يطرق اهله ليلا ان يحمل الدخول على الخواجا وقضاء الوطر منها لا القدوم عليها وانما اختار ذلك اول الليل لان المسافر ليعده عن اهله يغلب عليه الشيق ويكون محتلا توافقا فاذا قضى شهوته اول الليل خف بدنه وسكن نفسه وطاب نومه قال الطبري رحمه الله تعالى قد سبق عن الشيخ عبي الدين انه قال بكرة لمن طال سفره طروق الليل فاما من كان سفره قريبا يتوقع اتيانه ليلا وكذا اذا اطال واشتهر قدومه وعلمت امرأته قدومه فلا باس بقدمه ليلا لزوال المعنى الذي هو سببه فان المراد التبرؤ وقد حصل ذلك (ق) قوله فوافق ذلك اي زمن البعث يوم الجمعة فعدا اي ذهب اصحابه من الغداة وقال اي في نفسه او لبعض اصحابه انخلف اي انا آخر قوله ما ادرى فضل عدوتهم ففتح الذين وضعا اي فضيلة اسراعيهم في ذهابهم الى الجهاد قوله فيها جلد نمر يفتح فكسر في النهاية نهي عن ركوب النار اي جلودها وانما نهى عن استعمالها فيها من الزينة والحيلاء ولانه زى العجم او لان شعره لا يقبل الدباغ عند احد الائمة اذا كان غير ذكي واصل اكثر ما كانوا يأخذون جلود النار اذا ماتت لان اسطيادها عسر فيكون عدم مصاحبة الملائكة لاجل ارتكاب المنهى عنه (لمسات) قوله سيد القوم في السفر خادمهم قال الطبري فيه وجان (احدهما) انه يذخي ان يكون السيد كذلك لما وجب عليه من الإقامة بمصالحهم ورعاية احوالهم ظاهرا وباطنا نقل عن عبد الله المروزي انه صحبه ابو علي الرضا فقال لابي علي اتكون انت الامير ام اما فقال بل انت فلم يزل يجعل الزاد لنفسه ولا يفي علي على ظهره وامطرت السماء ليلة قدام عبد الله طول الليل على رأس رقيقه وفي يده كساء يجمع المطر عنه وكل ما قاله الله لا تفعل يقول لم تقل ان الامارة مسلة لك فلا تتحكم علي حتى قال ابو علي وددت اني مت ولم أؤمره كذا في الاحياء (وثانيهما) اخبر ان من يخدمهم

فَمَنْ سَبَقَهُمْ بِخِدْمَةٍ لَمْ يَسْبِقُوهُ يَعْمَلْ إِلَّا الشَّهَادَةَ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ  
﴿ باب الكتاب الى الكفار ودعائهم الى الاسلام ﴾

**الفصل الاول** ﴿ عن ﴾ ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى قيصر يدعو  
إلى الإسلام وبعث بكتابه إليه دحية الكلبي وأمره أن يدفعه إلى عظيم بصرى يدفعه  
إلى قيصر فإذا فيه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلٍ عَظِيمِ الرُّومِ

وان كان ادنام ظاهرا فهو في الحقيقة سيدم وانه يثاب بحمله لله تعالى واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم  
فمن سبقهم بخدمة لم يسبقوه بعمل الا الشهادة اي اى القتل في سبيل الله وذلك لانه شريكهم فيما يزاولونه من  
الاعمال بواسطة خدمته ( ق )

﴿ باب الكتاب الى الكفار ودعائهم الى الاسلام ﴾

قال الله عز وجل حاكيا عن سليمان عليه الصلاة والسلام ( اذهب بكتابي هذا فألقه اليهم ثم تول عنهم  
فانظر ماذا يرجعون قالت يا ايها الملك اني القي الي كتاب كرم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم  
ألا تعلموا علي وأتوني مسلمين ) وقال تعالى ( قل يا اهل الكتاب تناولوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله  
ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون ) روى انه  
لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية اراد ان يكتب الى الروم فقبل له انهم لا يقرأون كتابا  
الا ان يكون مختوما وتخذ خاتما من فضة ونقش فيه ثلاثة اسطر ( محمد سطر ورسول سطر والله سطر ) وختم

به الكتب ( ق ) قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب اى امر بالكتابة منها الى قيصر وهو مودع الصرف  
لقب ملك الروم وكسرى لقب لملك الفرس والنجاشي للحبشة والحاقان للترك وفرعون للقيط وعزير لصر وتبع  
الجبر كذا ذكره النووي ( ق ) قوله وامره اى دحية ان يدفعه اى كتابه الى عظيم بصرى يضم الموحدة وسكون  
المهمله وراء مفتوحة مقصورة اى اميرها وهي مدينة خوران ذات قلعة واعمال قريبة من طرف البرية بين الشام  
والحجاز ( ق ) قوله فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله فيه ان من آداب المكاتب تصدير  
المكتوب بالبسملة واسم المكتوب عنه ويؤخذ هذا من قوله تعالى ( انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم )  
على ان الواو لطلق الجمع وقيل انه من سليمان كان في العنوان والبسملة في داخل الرقعة وفي تقديم لفظ العبد  
على لفظ الرسول دلالة على ان العبودية لله تعالى اقرب طرق العباد اليه وكرر لفظ اسم ايدانا منه صلى الله عليه  
وسلم اياه على شفقتة بايعانه كذا قاله الاشرف اقول وفي هذا التقديم تعريض بالصارى وقولهم في عيسى بالالهية  
مع انه صلى الله عليه وسلم قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجماعى نبيا ) الى هرقل عظيم الروم لم يقل ملك الروم  
لانه لا ملك ولا لغيره وهو محكم الدين معزول عنه ولم يقل الى هرقل فحسب بل اى بنوع من المبالغة فقال  
عظيم الروم اى الذي يعظمونه وقد امر الله بالآلة القول لمن يدعى الى الاسلام فقال ( قولوا له قولنا ليا لله  
يتذكر او يخشى ) ومنها ان من ادرك من اهل الكتاب النبي صلى الله عليه وسلم فآمن به فله اجران ( ومنها ) ان

سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى أَمَا بَعْدُ فَأَنِّي أَدْعُوكَ بِدَاعِيَةِ الْإِسْلَامِ أَسْلِمَ تَسْلِمًا وَأَسْلِمَ  
يُؤْنِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ وَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَقَلْبِكَ إِنَّمَا الْأَرِيسِيِّينَ وَيَا أَهْلَ الْكِتَابِ اتَّقُوا  
إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ  
بَعْضُنَا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَفِي رَوَايَةٍ  
لِمُسْلِمٍ قَالَ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَقَالَ إِنَّمَا الْأَرِيسِيِّينَ وَقَالَ بِدَاعِيَةِ الْإِسْلَامِ  
\* وَعَنْهُ \* أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَى كِسْرَى مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ فَدَفَعَهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى  
فَلَمَّا قَرَأَ مَرْقَهُ قَالَ آيِنُ الْمُسَيْبِ فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُزَقُّوا كُلُّ  
مُزَقٍّ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وَعَنْ \* أَنَسٍ \* أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ إِلَى كِسْرَى  
وَالْيَاقِصِرَ وَالْيَاجُثِيَّ وَإِلَى كُلِّ جَبَّارٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ وَلَيْسَ بِالْجَبَّاثِيِّ الَّذِي صَلَّى عَلَيْهِ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ \* سُلَيْمَانَ بْنِ بَرْيَدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ

مَنْ كَانَ سَبَبَ ضَلَالَةٍ وَمَنْعَ هِدَايَةٍ كَانَ أَكْثَرَ إِثْمًا قَالَ تَعَالَى ( وَلِيَحْمِلُنِ أَثْقَالَهُمْ وَأَتَقَالُوا مَعَهُمْ ) ( ط ) قوله  
فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدَاعِيَةِ الْإِسْلَامِ مُصَدَّرٌ بِمَعْنَى الدَّعْوَةِ كَالْعَاقِبَةِ وَيُرْوَى بِدَاعِيَةِ الْإِسْلَامِ أَيْ دَعْوَتِهِ وَهِيَ كَلِمَةُ  
الشَّهَادَةِ الَّتِي يَدْعَى إِلَيْهَا أَهْلُ الْمِلَلِ الْكَافِرَةِ اسْلِمَ أَيْ بِالْإِسْلَامِ تَسْلِمَ مِنَ السَّلَامَةِ وَهُوَ شَامِلٌ لِسَلَامَتِهِمْ خِزْيِ الدُّنْيَا  
بِالْحَرْبِ وَالسَّيْرِ وَالْقَتْلِ وَآخِذَ الْأَمْوَالِ وَالْدِّيَارِ وَمِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ قَالَهُ الطَّبْرِيُّ ( ق ) قوله وَإِنْ تَوَلَّيْتَ  
أَيْ اعْرِضْتَ عَنْ قَبُولِ الْإِسْلَامِ فَمَلِكُكَ إِنَّمَا الْأَرِيسِيِّينَ يَفْتَحُ الْهَيْزَةَ وَكَسَرَ الرِّاءَ فَتَحْتَهُ سَاكِنَةُ فَسَيْنٌ مَكْسُورَةٌ  
ثُمَّ تَحْتَهُ مَشْدُودَةٌ ثُمَّ سَاكِنَةٌ أَيْ إِنَّمَا اتَّبَاعُكَ فِي أَعْرَاصِهِمْ وَمَقُومِهِمْ أَنْكَ أَنْ اسْلَمْتَ يَكُونُ لَكَ أَجْرُ أَصْحَابِكَ إِنْ  
اسْلَمُوا فَحَاصِلُ الْمَعْنَى أَنَّ عَلَيْكَ مَعَ أَثْمِكَ إِنَّمَا الْإِتْبَاعُ بِسَبَبِ أَنَّهُمْ اتَّبَعُوا عَلَى اسْتِمْرَارِ الْكُفْرِ وَصَرَّتْ سَبَبُ ضَلَالٍ  
وَمَنْعَ هِدَايَةٍ كَمَا قَالَ تَعَالَى ( وَلِيَحْمِلُنِ أَثْقَالَهُمْ وَأَتَقَالُوا مَعَهُمْ ) قَالَ الْبُزْجِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى اخْتَلَفُوا فِي نُسْخَتِهِ عَلَى  
أَوَجِهِ ( أَحَدُهُ ) يَأْمُرُ بِحَدِّ السِّينِ ( وَالثَّانِي ) بِيَاءٍ وَاحِدَةٍ بَعْدَهَا وَعَلَى الْوَجْهِينِ الْهَيْزَةُ مَفْتُوحَةٌ وَالرِّاءُ مَكْسُورَةٌ مَخْفُفَةٌ  
( وَالثَّلَاثُ ) بِكَسْرِ الْهَيْزَةِ وَتَشْدِيدِ الرِّاءِ وَبَاءٍ وَاحِدَةٍ بَعْدَ السِّينِ وَوَقَعَ فِي الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ فِي مُسْلِمٍ وَفِي أَوَّلِ صَحِيحِ  
الْبُخَارِيِّ إِنَّمَا الْأَرِيسِيِّينَ بِيَاءٍ مَفْتُوحَةٍ فِي أَوَّلِهِ وَيَأْمُرُ بِحَدِّ السِّينِ ثُمَّ اخْتَلَفُوا فِي الْمُرَادِ بِهِمْ عَلَى أَقْوَالٍ أَصْحَابُهَا وَشَرُّهَا  
أَنَّهُمُ الْإِكَارُونَ أَيْ الْفَلَاحُونَ وَالزَّرَاعُونَ وَمَعْنَاهُ أَنَّ عَلَيْكَ إِنَّمَا رِعَايَاكَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَكَ وَيَتَقَادُونَ بِأَقْيَادِكَ وَنَبِهَ  
بِهَوْلِهِ عَلَى جَمِيعِ الرِّعَايَا لَأَنَّهُمُ الْإِغْلَبُ وَلَأَنَّهُمْ أَسْرَعُ اتِّقَادًا فَإِذَا اسْلَمَ اسْلَمُوا وَإِذَا امْتَنَعَ امْتَنَعُوا قَالَتْ نَارُ رَوَى مِنْ  
أَنَّ النَّاسَ عَلَى دِينٍ مُلَوِّكِهِمْ قَالَهُ وَقَدْ جَاءَ مُصْرَحًا بِهِ فِي رَوَايَةٍ دَلَالُ النَّبُوَّةِ لِلْبَيْهَقِيِّ قَالَ عَلَيْكَ إِنَّمَا الْإِكَارُونَ وَالثَّانِي  
أَنَّهُمُ الْإِمَارِيُّونَ وَمَنْ اتَّبَعُوا أَرَادَ الَّذِي يَنْسَبُ إِلَيْهِ الْإِرَاسِيَّةُ مِنَ التَّنَاصُرِ ( ق ) قوله إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ  
بَلَدٌ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ قَرِيبُ الْبَصْرَةِ قَوْلُهُ إِنَّ عِزْقًا كُلَّ عِزْقٍ قَالَ التَّوْرِبَشْتِيُّ أَيْ يَفْرُقُ كُلَّ نَوْعٍ مِنَ التَّفْرِيقِ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمَرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ أَوْ صَاهُ فِي خَاصَّتِهِ يَقُولُ  
 اللَّهُ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا ثُمَّ قَالَ اغْزُوا بِسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ  
 اغْزُوا فَلَا تَغْلُوا وَلَا تَقْدِرُوا وَلَا تَمْتَلُوا وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا وَإِذَا الْقِتَّةُ عَدُوَّكُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ  
 فَأَدْعُهُمْ إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ أَوْ خِلَالٍ فَأَيُّنَّ مَا أَجَابُوكَ فَأَقْبِلْ مِنْهُمْ وَكَفَّ عَنْهُمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ  
 إِلَى الْإِسْلَامِ فَإِنْ أَجَابُوكَ فَأَقْبِلْ مِنْهُمْ وَكَفَّ عَنْهُمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى التَّحْوِيلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ  
 الْمُهَاجِرِينَ وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَلَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ فَإِنْ أَبَوْا  
 أَنْ يَتَحَوَّلُوا مِنْهَا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ يَجْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللَّهِ الَّذِي  
 وَأَنْ يَدْعُوا كُلَّ وَجْهٍ وَالْمَعْرُوفُ مَعْدَرُ كَالْتَمِزِيقِ وَالَّذِي مَرَّقَ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ أَبُو رِزٍ  
 بْنُ هَرَمِ بْنِ أَوْشَرٍ وَأَنْ قَتَلَهُ أَبَاهُ شِيرِيهِ ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ بَعْدَ قَتْلِهِ إِلَّا سِتَّةَ أَشْهُرٍ يُقَالُ إِنَّ أَبِرْوَيْزَ لَمَّا أَتَى بِالْهَلَاكِ  
 وَكَانَ مَا أَخُوْدَا عَلَيْهِ فَتَحَ خَزَانَةَ الْأَوْدِيَةِ وَكَتَبَ عَلَى حَقِّهِ السِّمَّ الدَّوَاءَ الْبَاطِلَ لِلْجَاعِ وَكَانَ أَبَاهُ مَوْلَا بِذَلِكَ فَاحْتَالَ  
 فِي هَلَاكِهِ فَلَمَّا قَبِلَ أَنَّهُ فَتَحَ الْحِزَانَةَ فَرَأَى الْحَقَّةَ فَتَنَاوَلَ مِنْهَا فَمَاتَ مِنْ ذَلِكَ السِّمِّ وَيَزْعُمُ الْفَرَسُ أَنَّهُ مَاتَ اسْفَا  
 عَلَى قَتْلِهِ أَنَّهُ وَلَمْ يَقُمْ لَهُمْ بَعْدَ الدَّعَاءِ عَلَيْهِمُ بِالْتَمِزِيقِ أَمْرٌ نَافِذٌ بَلْ أَدْبَرَ عَنْهُمْ الْإِقْبَالَ وَمَالَتْ عَنْهُمْ الدَّوْلَةُ وَأَقْبَلَتْ  
 عَلَيْهِمُ الْحَوْسَةُ حَتَّى انْقَرَضُوا عَنْ آخِرِهِمْ (ق) قَوْلُهُ أَوْصَاهُ أَيِ ذَلِكَ الْأَمِيرِ فِي خَاصَّتِهِ أَيِ فِي حَقِّ نَفْسِهِ خُصُوصًا  
 وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ يَقُولُ اللَّهُ وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِأَوْصَاهُ وَقَوْلُهُ وَمَنْ مَعَهُ مَعْطُوفٌ عَلَى خَاصَّتِهِ أَيِ وَفِيهِمْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ  
 وَقَوْلُهُ حَيْرًا نَصَبَ عَلَى انْتِرَاقِ الْحَافِضِ أَيِ يَجْرِي قَالَ الطَّبِيحُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ فِي عَمَلِ الْجُرِّ وَهُوَ مِنَ بَابِ الْعَطْفِ  
 عَلَى عَامِلِينَ مُتَخَلِّفِينَ كَأَنَّهُ قِيلَ أَوْصَى يَقُولُ اللَّهُ فِي خَاصَّةِ نَفْسِهِ وَأَوْصَى يَجْرِي فَيَعْنِي مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَفِي اخْتِصَاصِ  
 التَّقْوَى بِحَاسَةِ نَفْسِهِ وَالْخَيْرِ بَيْنَ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِشَارَةً إِلَى أَنَّ عَلَيْهِ أَنْ يَشْدُدَ عَلَى نَفْسِهِ فَيَأْتِيَ وَيَذَرُ وَأَنْ يُسَلِّمَ  
 عَلَى مَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَيَرْفُقَ بِهِمْ كَمَا وَرَدَ يُسَرُّوْنَ وَلَا تَعْسَرُوا وَبَشَرُوا وَلَا تَفْرُوا ثُمَّ قَالَ اغْزُوا بِسْمِ اللَّهِ  
 أَيِ مُسْتَعِينِينَ بِذِكْرِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَيِ لِأَجْلِ مَرْضَاتِهِ وَعِلَالِهِ دِينَهُ قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ جُمْلَةً مُوضَعَةً لِأَغْزُوا  
 وَاعَادَ قَوْلُهُ اغْزُوا لِقَبْلِهِ بِالذِّكْرِ كَوَرَاتٍ بَعْدَهُ فَلَا تَغْلُوا بِالْعَاءِ وَفِي نَسْخَةِ الْبَالَوِ وَهُوَ بِضَمِّ الْتَيْنِ الْمُجْمَعَةِ وَتَشْدِيدِ  
 اللَّامِ أَيِ لَتَاخُونُوا فِي الْغِيْمَةِ وَلَا تَقْدِرُوا بِكُسْرِ الدَّالِ أَيِ لَا تَنْقُضُوا الْعَهْدَ وَقِيلَ لِأَخَارِ بَوْمٍ قَبْلَ أَنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى  
 الْإِسْلَامِ وَلَا تَمْتَلُوا بِضَمِّ الْمُلْتَمَةِ وَفِي نَسْخَةِ مَنْ بَابِ التَّفْعِيلِ فِي تَهْذِيبِ النَّوْوَِيِّ مِثْلُ بِهِ يَمْتَلِكُ قَتْلًا إِذَا قَطَعَ اطْرَافَهُ  
 وَقَدْ رَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ مَا خُطِبْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ خُطْبَةً إِلَّا  
 وَنَهَى فِيهَا عَنِ الثَّمَلَةِ وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا أَيِ طِفْلًا صَغِيرًا قَوْلُهُ ادْعُهُمْ إِلَى التَّحْوِيلِ أَيِ الْإِنْتِقَالِ مِنْ دَرَجَاتِهِمْ إِلَى دَارِ  
 بِلَادِ الْكُفْرِ إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ أَيِ إِلَى دَارِ الْإِسْلَامِ وَهَذَا مِنْ تَوَابِعِ الْخُصْمَةِ الْأُولَى بَلْ قِيلَ إِنَّ الْهَجْرَةَ كَانَتْ  
 مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ قَبْلَ فَتْحِ مَكَّةَ وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ أَيِ التَّحْوِيلَ فَلَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ أَيِ مِنَ الثَّوَابِ  
 وَاسْتِحْقَاقِ مَا لِيَ الْيَوْمِ وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ أَيْ مِنَ الْفُزْوِ فَإِنَّ أَبَوَا أَنْ يَتَحَوَّلُوا مِنْهَا أَيِ مِنْ دَارِهِمْ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ  
 يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ أَيِ الَّذِينَ لَا زَمَوا أوطَانَهُمْ فِي الْبَادِيَةِ لَا فِي دَارِ الْكُفْرِ يَجْرِي بِصِيْغَةِ الْمَجْهُولِ وَفِي  
 نَسْخَةِ صِيْغَةِ الْمَعْلُومِ أَيِ يَعْضِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللَّهِ الَّذِي يَجْرِي عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَيِ مِنْ وَجُوبِ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَغَيْرِهَا

يَجْرِي عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَكُونُ لَهُمْ فِي النَّفِيسَةِ وَالْغَنِيِّ شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَسَلَّمَهُمُ الْجِزْيَةَ فَإِنْ هُمْ أَجَابُوكَ فَأَقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَاسْتَيْنَ بِاللَّهِ وَقَاتِلْهُمْ وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ فَلَا تَجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَلَا ذِمَّةَ نَبِيِّهِ وَلَكِنْ اجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّتَكَ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكَ فَإِنَّكُمْ أَنْ تَخْفِرُوا بِذِمَّتِكُمْ وَذِمَّةِ أَصْحَابِكُمْ أَهْوَنُ مِنْ أَنْ تَخْفِرُوا ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ وَإِنْ حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تُنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ فَلَا تُنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِكَ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَتُضِيبُ حُكْمَ اللَّهِ فِيهِمْ أَمْ لَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ

وعن عبد الله بن أبي أوفى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا الْعَدُوَّ أَنْتَظَرَ حَتَّى مَالَتْ الشَّمْسُ ثُمَّ قَامَ فِي النَّاسِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ

والقصاص والدية ونحوها قوله فلا تجعل لهم ذمة الله ولا ذمة نبيه اي لا بالاجتماع ولا بالانفراد ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة اصحابك فانكم وهو الخطاب على مافي صحيح مسلم وكتاب المجدي وجامع الاصول ووقع في نسخ المصاييح فانهم بالنية ان تخفروا من الاخيار اي تقضوا ذمتكم وذمة اصحابكم والظاهر ان بفتح الهزة كما في نسخ المصاييح وان مع صلها في تأويل المصدر بدل من ضمير المخاطب وخبر ان قوله اهون من ان تخفروا ذمة الله وذمة رسوله وقد وقع في نسخة ان بكسر الهزة على الشرط وهو مشكل كذا في الخلاصة ولعل وجه الاشكال انه حينئذ اهون بتقدير هو جزاء الشرط والفاء لازمة ويمكن دفعه بان يحمل على الشذوذ كقوله (من يفعل الحسنات الله يشكرها) ثم لم يأتى انهم لو تقضوا عهد الله ورسوله لم تدبر ما تصنع بهم حتى يؤذن لكم بوحى ونحوه فيهم وقد يتعذر ذلك عليك بسبب غيبتك وبعدك من مهبط الوحي بخلاف ما اذا تقضوا عهدك فانك اذا نزلت عليهم فعلت بهم من قتلهم او ضرب الجزية او استرقاقهم او المن او الفداء بحسب ما ترى من المصلحة في حقهم قوله انتظر حتى مالت الشمس وللصنف في الجزية من حديث النعمان بن مقرن قال اذا لم يقاتل اول النهار انتظر حتى تهب الارواح وتحضر الصلوات واخرجه احمد وابو داود والترمذي وابن حبان من وجه آخر وصححه وفي روايتهم حتى تزول الشمس وتهب الارواح ويترك النصر فيظهر ان فائدة التأخير لتكون اوقات الصلاة مظنة اجابة الدعاء وهبوب الريح قد وقع النصر به في الاحزاب فصار مظنة لذلك (كذا في فتح الباري) قال العبد الضعيف عفا الله عنه لعل فائدة تأخير القتال الى الزوال ان هذه ساعة تفتح فيها ابواب السماء وينظر الله تبارك وتعالى بالرحمة الى خلقه كما رواه البزار مرفوعا عن ثوبان رضي الله تعالى عنه قوله لا تمننوا لقاء العدو قال ابن بطال حكمة النبي ان المرء لا يعلم ما يؤل اليه الامر وهو نظير سؤال العافية من الفتن وقد قال الصديق لان اعاقى فاشكر احب الي من ان ابتلى فاصبر وقال غيره اتانهاى عنه لما فيه من صورة الاعجاب والالتكان على النفوس وقيل يعمل النبي على ما اذا وقع الشك في المصلحة واحصول الضرر والا

وَأَسْأَلُ اللَّهَ الْعَاقِبَةَ فَإِذَا لَقِيتُمْ فَأَصْبِرُوا وَأَعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ  
مَنْزِلَ الْكِتَابِ وَمَجْرَى السَّحَابِ وَهَازِمَ الْأَحْزَابِ أَهْزِمْهُمْ وَأَنْصُرْنَا عَلَيْهِمْ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ .  
\* وعن \* أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا غَزَا بَنِي قَوْمًا لَمْ يَكُنْ يَغْزُو بَنِي حَتَّى  
يُصْبِحَ وَيَنْظُرَ إِلَيْهِمْ فَإِنْ مَعَ أَذَانًا كَفَّ عَنْهُمْ وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا أَغَارَ عَلَيْهِمْ قَالَ فَخَرَجْنَا  
إِلَى خَيْبَرَ فَأَتَيْنَاهُمُ إِلَيْهِمْ لَيْلًا فَلَمَّا أَصْبَحَ وَلَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا رَكِبَ وَرَكِبْتُ خَلْفَ أَبِي طَلْحَةَ  
وَإِنَّ قَدَمِي لَتَمَسُّ قَدَمَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَخَرَجُوا إِلَيْنَا بِمَكَانِلِهِمْ وَمَسَاحِيرِهِمْ

فالتفتل فضيلة وطاعة ويؤيد الاول تعقيب النبي بقوله وسلاوا الله العاقبة (كسذا في فتح الباري)  
قوله ان الجنة تحت ظلال السيوف من باب المسالمة والمجاز الحسن فيجوز ان يكون من مجاز التشبيه  
مع حذف المضاف فان ظل الشيء لما كان ملازما له جعل ثواب الجنة واستحقاقها عن الجهاد واعمال السيوف  
لازما لذلك كما يلزم الظل (احكام الاحكام) قوله اللهم منزل الكتاب ابي القرآن الموعود فيه بالنصر على الكفار  
قال تعالى (فانزلهم يعضدهم الله بأيديكم ويخزموهم وينصرهم عليهم) ويا مجرى السحاب بقدرته اشارة الى سرعة  
اجراء ما يقدره فانه قدر جريان السحاب على اسرع حال وكانه يسأل بذلك سرعة النصر والظفر ويا هازم  
الاحزاب وحده لا غيره اهزمهم وانصرنا عليهم فانت المنفرد بالفعل من غير حول منا ولا قوة او ان المراد  
التوسل اليه بنعمه السابقة الى النعم اللاحقة وقد ضمن الشعراء هذا المعنى اشعارهم بعد ما اشار اليه كتاب الله  
تعالى حكاية عن زكريا عليه السلام في قوله (ولم اكن بدعاءك رب شقيا) وعن ابراهيم عليه السلام في قوله  
(استغفر لك ربى انه كان ي حفيّا) وقول الشاعر :

\* كما احسن الله فيما مضى \* كذلك يحسن فيما بقى \*  
وقال الاخر : \* لا والذي قد من بالا \* سلام بئالج في فؤادي \*  
\* ما كنت يختم بالاساء \* وهو بالاحسان بادي \*

واشار بالاولى الى نعمة الدين بزال الكتاب وبالثانية الى نعمة الدنيا وحياة النفوس باجراء السحاب الذى جملة  
سببها نزول الغيث والارزاق وبالثالثة الى انه حصل حفظ النعمتين فكانه قال اللهم كما انعمت بعظيم نعمتك الاخروية  
والدنيوية وحفظها فاقبها وقد وقع هذا السجع اتفاقا وانما خص الدعاء عليهم بالهزيمة والارزاق لدون ان يدعو عليهم بالهلاك  
لان الهزيمة فيها سلامة للنفوس وقد يكون ذلك رجاء ان يتوبوا من الشر لك ويدخلوا في الاسلام والاهلاك المالحق لهم مفوت  
لهذا المقصد الصحيح (كسذا في الفتح والارشاد واحكام الاحكام) قوله اذا غزا ابننا قوم البلاء بمعنى مصاحبة اى اذا غزا وناو هو  
معنا قوله وينظر قال القاضي اى كان يثبت فيه ويحناط في الاغارة حذرا عن ان يكون فيهم مؤمن فغير عليه  
اغلاطه جاهلا بحاله قال الخطابي فيه بيان ان الاذان شعار الدين الاسلام لا يجوز تركه فلوان اهل بلد اجمعوا  
على تركه كان للسلطان قتالهم عليه اه وكذا نقل عن الامام محمد بن اعين (ق) قوله بمكانتهم جمع مكنل  
بكسر الميم وهو الزنبيل الكبير ومساحيم جمع مسحة وهي المخرقة من الحديد والميم زائدة لانه من السحو



فَلَمَّا رَأَوْا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا مُحَمَّدٌ وَاللَّهِ مُحَمَّدٌ فَلَجُّوا إِلَى الْحِصْنِ  
فَلَمَّا رَأَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ خَرِبْتَ خَيْرُ إِنَّا إِذَا  
نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* النُّعْمَانِ بْنِ مِقْرَنٍ قَالَ شَهِدْتُ  
الْفِتَالَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ إِذَا لَمْ يُقَاتِلْ أَوَّلَ النَّهَارِ انْتَهَرَ حَتَّى  
تَهَبُّ الْأَرْوَاحُ وَتَحْضُرُ الصَّلَاةُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

**الفصل الثاني \*** عن \* النُّعْمَانِ بْنِ مِقْرَنٍ قَالَ شَهِدْتُ الْفِتَالَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ إِذَا لَمْ يُقَاتِلْ أَوَّلَ النَّهَارِ انْتَهَرَ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ وَتَهَبُّ الرِّيَّاحُ وَيَنْزِلُ  
النَّصْرُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* قَتَادَةَ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ مِقْرَنٍ قَالَ غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ أَمْسَكَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَإِذَا طَلَعَتْ قَاتَلَ فَإِذَا انْتَصَفَ  
النَّهَارُ أَمْسَكَ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ قَاتَلَ حَتَّى الْقَصْرِ ثُمَّ أَمْسَكَ حَتَّى يُصَلِّيَ  
الْقَصْرَ ثُمَّ يُقَاتِلُ قَالَ قَتَادَةُ كَانَ عِنْدَ ذَلِكَ تَهْبِجُ رِيَّاحُ النَّصْرِ وَيَدْعُو الْمُؤْمِنُونَ لِجُيُوشِهِمْ  
فِي صَلَاتِهِمْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وعن \* عَصَايِمُ الْمُرِّي قَالَ بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فِي سَرِيَّةٍ فَقَالَ إِذَا رَأَيْتُمْ مَسْجِدًا أَوْ سَمِعْتُمْ مُوَدَّنًا فَلَا تَقْتُلُوا أَحَدًا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ

**الفصل الثالث \*** عن \* أَبِي وَائِلٍ قَالَ كَتَبَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ إِلَى أَهْلِ فَارِسَ  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ إِلَى رُسْتَمٍ وَمِهْرَانَ فِي مَلَأِ فَارِسَ سَلَامٌ عَلَى

أي الكشف لما يكتشف به الطين عن وجه الأرض قوله قالوا عمدا والله أي هذا محمدا وأانا عمدا وقوله محمد  
تأكيد والخمس أي ومعه الجيش كذا ذكره للتورثي رحمه الله تعالى وقول النووي الخمس عطف على قوله  
محمد وروى منصوبا على أنه مفعول معه ( ق ) قوله فسَاءَ صباح المندرين بفتح الذال أي الكفار واللام للهدا  
للجنس أي ينس أصحابهم لزول عذاب الله بالقتل والاغارة عليهم أن لم يؤمنوا وفيه اقتباس من قوله تعالى  
( أقمنا لمن يستعجلون فإذا نزل بساحتهم فسَاءَ صباح المندرين ) قال البيضاوي فإذا نزل العذاب بفنائهم شبهه  
بجيش هجمهم فاناح بفنائهم ( ق ) قوله وينزل النصر أي يريح النصر أو حصوله بركة دعاء المسلمين بعد  
صلاتهم للمجاهدين ( ق ) قوله كان يقال أي يقول الصحابة الحكمة في إمساك النبي صلى الله عليه وسلم عن  
القتال إلى الزول عند ذلك الخ تهبيج أي تحيبي قوله فلا تقتلوا أحدا أي حتى تميزوا المؤمن من الكافر

مَنِ اتَّبَعَ الْهَدْيَ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّا نَدْعُوكُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَإِنِ آيْتُمْ فَأَعْطُوا الْبَيْزَةَ عَنْ يَدٍ وَأَنْتُمْ صَاحِرُونَ فَإِنِ آيْتُمْ فَإِن مَعِيَ قَوْمًا يَحْيُونَ الْقَتْلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَا يَحْيِي فَارِسُ الْخَمْرِ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهَدْيَ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السَّنَةِ

### ﴿ باب القتال في الجهاد ﴾

**الفصل الاول \*** عن جابر قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فَأَيُّنَ أَنَا قَالَ فِي الْجَنَّةِ فَأَلْقَى عِمْرَاتٍ فِي يَدَيْهِ ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ مُتَّقٍ عَلَيْهِ \* وعن كعب بن مالك قال لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ غَزْوَةً إِلَّا وَرَى بِغَيْرِهَا حَتَّى كَانَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ بِعَيْنِي غَزْوَةَ تَبُوكَ غَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرِّ شَدِيدٍ وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا وَمَقَارًا وَعَدُوًّا كَثِيرًا فَجَلَّى لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا أَهْبَةً غَزَوْهُمْ فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ الَّذِي يُرِيدُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الْحَرْبُ خُدْعَةٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن أنس قال كَانَ رَسُولُ اللَّهِ

### ﴿ باب القتال في الجهاد ﴾

قوله الاورى بغيرها في النهاية وري بغيره اى وكفى عنه واوم انه يريد غيره واصله من الورا اى الى البيان وراء ظهره قال ابن الملك اى سترها بغيرها واطهر انه يريد غيرها لما فيه من الحزم واغفال العدو والامن من جاسوس يطلع على ذلك فيخبر به العدو وتوربته صلى الله عليه وسلم كان تعريضا بان يريد مثلا غزوة مكة فيسأل الناس عن حال خير وكيفية طرقها لاتصريحا بان يقول اني اريد غزوة اهل الموضع الفلاني وهو يريد غيرم لان هذا كذب غير جائز قوله مفازا اى برة قفرا فجلى بتشديد اللام اى فاطهر ليتها هو اهبة غزوم اى ليتبهؤوا عدة قتالهم فاجبرم بوجهه الذي يريد اى صريحا ( ق ) قوله الحرب خدعة بفتح المجمة وبضمها مع سكون المهملة فيها وبضم اوله وفتح ثانيه قال النووي اتفقوا على ان الاولى الافصح حتى قال ثعلب بلفظ انها لغة النبي صلى الله عليه وسلم وبذلك جزم ابو ذر الهروي والقزاز وقيل الحكمة في الايتان بالتاء الدلالة على الوحدة فان الخداع ان كان من المسلمين فكانه حضم على ذلك ولو مرة واحدة وان كان من الكفار فكانه حذرهم من مكرهم ولو وقع مرة واحدة فلا ينبغي التهاون بهم لما ينشأ عنهم من المفسدة ولو قلوا في اللغة الثالثة صيغة المبالغة كهمزة ولزعة وحكى المنذرى لغة راحة بالفتح فيها قال وهو جمع خادع اى ان اهلبا بهذه الصفة وكانه قال اهل الحرب خدعة قال النووي رحمه الله تعالى اتفقوا على جواز خداع الكفار في الحرب كيفما امكن الا ان يكون نقض عهد او امان فلا يجوز قال ابن المنبر معنى الحرب خدعة اى الحرب الجيدة لصاحبها الكاملة في مقصودها انما هي المخادعة لا المواجهة وذلك لخطر المواجهة وحصول الظفر مع المخادعة بغير خطر (تكميل) ذكر الواقدي ان اول ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة في غزوة الخندق والله اعلم (فتح البارى)

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْزُو بِأَمْرِ سَلِيمٍ وَيَسُوقُ مِنَ الْأَنْصَارِ مَعَهُ إِذَا غَزَا يَسْقِينَ أَلْمَاءَ  
وَيُدَاوِي الْجَرْحَى رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* أُمِّ عَطِيَّةٍ قَالَتْ غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعَ غَزَوَاتٍ أَخْلَفَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ فَأَصْنَعُ لَهُمُ الطَّعَامَ وَأُدَاوِي  
الْجَرْحَى وَأَقُومُ عَلَى الْمَرْضَى رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ نَهَى  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ  
\* وعن \* الصَّعْبِ بْنِ جَثَامَةَ قَالَ سَأِلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَهْلِ الدِّيَارِ  
يَبْتَغُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قِيَصَابَ مِنْ نِسَائِهِمْ وَذَرَارِيَهُمْ قَالَ هُمْ مِنْهُمْ ، وَفِي رِوَايَةٍ هُمْ مِنْ  
آبَائِهِمْ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطَعَ نَخْلَ  
بَنِي النَّضِيرِ وَحَرَّقَ وَلَهَا يَقُولُ حَسَّانُ

وَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ حَرِيقٌ بِأَلْبُورَةٍ مُسْتَطِيرٌ

وَفِي ذَلِكَ نَزَلَتْ ( مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ  
\* وعن \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْنٍ أَنَّ نَافِعًا كَتَبَ إِلَيْهِ يُخْبِرُهُ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ

قوله يداوي الجرحى اي المرحومين منهم وفي نسخة فيسقين فاد ظرفية للعبة وعلى الاول شرطية قال النووي  
هذه المداواة لمحارمن وازواجهم لما كان منها لغرم لا يكون فيه مس بشرة الا في موضع الحاجة وقال  
ابن المهام الاولى في اخراج النساء المعجزات للمداواة والسقي ولو احتيج الى المياضعة فالاولى اخراج الاماء  
دون الحران ولا يباشرن القتال لانه يستدل به على ضعف المسلمين الا عند الضرورة وقد قائلت ام سليم يوم  
حنين واقراها النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال لمقامها خير من مقام فلان يعني بعض المهزمين قولها اخلفهم بضم  
اللام اي اقوم مقام الغزاة في رحالهم اي منازلهم ومتاعهم قوله عن اهل الديار وفي نسخة عن اهل الدار قال  
ابن الملك المراد باهل الديار كل قبيلة اجتمعت في محلة باعتبار انها تجمعها وتدور حولهم يبيتون هو على صيغة  
المجهول حال من اهل الدار وقوله من المشركين حال اخرى ومن بيانية ذكره الطبري وفي النهاية اي يصابون  
ليلا وتبيت العدو هو ان يقصد بالليل من غير ان يعلم فيؤخذ بغتة وهو الليسات فيصاب اي القتل والجرح  
من نساءهم وذراريهم في شرح مسلم الفراري بالتشديد اضع وهي النساء والصبيان والمراد بها الاطفال  
والولدان من الذكور والامات قال م منهم اي النساء والصبيان من الرجال يعني انهم في حكمهم ادا لم يتميزوا  
فالنبي محمول على التشخيص ( ق ) قوله ولما اي لهذه القصة او الحادثة او لهذه النخلة يقول حسان وهسان  
اي سهل على سراة بني لؤي بفتح السين جمع سري وبني لؤي بضم اللام وهمزة مفتوحة وببدل وياه مشددة  
اي اشراف قريش ورؤساءهم حريق اي محروق فاعل هان بالويرة بضم الواو الواحدة موضع نخل بني النضير مستطير

أَغَارَ عَلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ غَارَيْنِ فِي نَعْمِهِمْ بِالْمُرْسِيَةِ فَقَتَلَ الْمُقَاتِلَةَ وَسَبَى الذَّرِيَّةَ مَتَقًى عَلَيْهِ  
 \* وعن \* أَبِي أُسَيْدٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَنَا يَوْمَ بَدْرٍ حِينَ صَفَّيْنَا لِقَرِيشٍ  
 وَصَفَّوْنَا إِذَا أَكْتُبُواكُمْ قَمَلَيْكُمْ بِالْبَلْبَلِ ، وَفِي رِوَايَةٍ إِذَا أَكْتُبُواكُمْ فَأَرْمُوهُمْ وَأَسْبَقُوا  
 نَبَلَكُمْ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَحَدِيثٌ سَعِيدٌ هَلْ تُنْصَرُونَ سَنَدُكُمْ فِي بَابِ فَضْلِ الْفُقَرَاءِ وَحَدِيثُ  
 الْأَبْرَاءِ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَهْطًا فِي بَابِ الْمُعْجَزَاتِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

**الفصل الثاني** \* عن \* عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ عُبَّانَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَسَلَّمَ بِبَدْرِ لَيْلَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وعن \* الْمُهَلَّبِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَالَ إِنْ بَيْتَكُمْ الْعَدُوَّ فَلْيَكُنْ شِعَارُكُمْ حِمٌّ لَا يَنْصَرُونَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ  
 \* وعن \* سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ قَالَ كَانَ شِعَارُ الْمُهَاجِرِينَ عَبْدُ اللَّهِ وَشِعَارُ الْأَنْصَارِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ  
 رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ غَزَوْنَا مَعَ أَبِي بَكْرٍ زَمَنَ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبَيْتَنَاهُمْ نَقَتْلُهُمْ وَكَانَ شِعَارَنَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ أَمْتُ أُمْتُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ  
 \* وعن \* قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَكْرَهُونَ الصَّوْتَ عِنْدَ الْقِتَالِ

صفة لحريق اي منتشر (ق) قوله عارين حال من بني المصطلق اي غالين والغار الغافل والمر يسيع اسم ماء لبني  
 المصطلق من نواحي قديد بين مكة والمدينة (ط) قوله فقتل النبي صلى الله عليه وسلم المقاتلة اي الجماعة  
 المقاتلة والمراد بها هنا من يصلح للقتال وهو الرجل البالغ العاقل وسبي الذرية اي النساء والصبيان قوله  
 اذا اكتبوكم اي قاربوكم بحيث تصل اليهم -هايم وقوله واستبقوا نبلكم قال المظهر اي لا ترموا اكلاها فانكم  
 ان رميتوها يقيم بلا نبال (ط) قوله عبنا بالال وفي نسخة بالهمز قال التوريشي يهزم ولا يهزم يقال  
 عبأت الجيش وعبيتهم تعبية وتعنية اي هياهم في مواضعهم وألبستهم السلاح اي ترتبنا وهياها للحرب (ق)  
 قوله ان يبتكم العدو بتشديد التحتية اي ان قصدكم بالقتل ليلا واختلطتم معهم فليكن شعاركم بكسر اوله  
 ويفتح فقي القاموس الشعار ككتاب علامة يعرف بها في الحروب ويفتح وهو مرفوع وفي نسخة منصوب على  
 ان الخبر قوله حِمٌّ بالفتح والامالة لا ينصرون بصفة المفعول وهو دعاء او اخبار قال القاضي اي علامتكم التي  
 تعرفون بها اصحابكم هذا السلام والشعار في الاصل العلامة التي تنصب ليعرف بها الرجل رفقته وحم لا ينصرون  
 معاه بفضل السور المنتجة بهم ومنزلها من الله لا ينصرون قوله كان شعار المهاجرين عبد الله الخ وفي شعارها  
 اشعار بتفارت منزلتها ولعل هذا كان في غزوة اخرى (ق) قوله امت امت التكرار للتاكيد او المراد ان  
 هذا اللفظ كان مما يتكرر قيل مخاطب هو الله تعالى فانه المعبود فالمنى يا ناصر امت العدو وفي شرح السنة  
 يا منصور امت فالخاطب كل واحد من المقاتلين (ق) قوله يكرهون الصوت اي بغير ذكر الله عند القتال

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَقْتُلُوا شَيْخَ الشَّرِّ كَيْنَ وَاسْتَحْيُوا شَرَّهُمْ أَيْ صَيَانَهُمْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ عُرْوَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَسَمَةُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عَمِدَ إِلَيْهِ قَالَ أَعْرِ عَلَى ابْنِي صَبَاحًا وَحَرَقْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ أَبِي أُسَيْدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ إِذَا أَكْشَبُوكُمْ فَأَرْمُوهُمْ وَلَا تَسْلُوا السُّيُوفَ حَتَّى يَفْشَوْكُمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ رِفَاحِ بْنِ الرَّبِيعِ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةٍ قَرَأَ النَّاسُ مُجْتَمِعِينَ عَلَى شَيْءٍ فَبَعَثَ رَجُلًا فَقَالَ أَنْظِرْ عَلَيَّ مَا أَجْمَعُ هَؤُلَاءِ فَبَاحَ فَقَالَ عَلَى أَمْرَةٍ قَتِيلٍ فَقَالَ مَا كَانَتْ هَذِهِ لِقَاتِلٍ وَعَلَى أَلْمَقْدَمَةِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ فَبَعَثَ رَجُلًا فَقَالَ قُلْ لِيَخَالِدٍ لَا تَقْتُلْ أَمْرَةً وَلَا عَسِيفًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنْطَلِقُوا بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ لَا تَقْتُلُوا شَيْخًا فَإِنِّي وَلَا طِفْلًا صَغِيرًا وَلَا أَمْرَةً وَلَا تَقْتُلُوا وَضَعُوا غَنَائِمَكُمْ وَأَصْلَحُوا وَأَحْسِنُوا فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ عَلِيٍّ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ تَقَدَّمَ عَتَبَةُ ابْنُ رَبِيعَةَ وَوَعِيَهُ أَنَّهُ وَآخُوهُ فَنَادَى مَنْ يَبَارِزُ فَأَتَتْ دَبَّ لَهُ شَبَابٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ مَنْ أَنْتُمْ فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ لَا حَاجَةَ لَنَا فِيكُمْ إِنَّمَا أَرَدْنَا بَنِي عَمِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُمْ يَا حَمْزَةُ قُمْ

قال المظهر عادة المحاربين ان يرفعوا اصواتهم اما لتنظم انفسهم او ل اظهار كثرتهم بتكثير اصواتهم او لتخويف اعدائهم او ل اظهار الشجاعة فان يقول انا الشجاع الطالب للحرب والصحابة كانوا يكرهون رفع الصوت شيئا منها لا يقترب بها الى الله تعالى بل يرفعون الاصوات بذكر الله فان فيه فوز الدنيا والاخرة قوله اقتلوا شيوخ المشركين اراد به ما يقابل الصبيان واما الشيخ الفاني فلا يقتل الا اذا كان ذا رأي قال ابو عبيد اراد بالشيوخ الرجال والشبان اهل الجلد منهم والقوة على القتال ولم يرد به الهرمى الذى اذا سبوا لم ينتفع بهم للخدمة قال ابو بكر الشرخ اول الشباب فهو واحد يستوى فيه الواحد والاثمان والجمع وقيل هو جمع كصاحب وصحب وراكب وركب وفي النهاية الشرخ الصغار الذين لم يدركوا اه وانما صدر الشرخ بالصبيان ليقابل الشيوخ فيكون المراد بالشيوخ الشبان واهل الجلد فيصح التقابل ( ط ق ) قوله اعر بفتح الهذلة وكراليتين من الاعارة على ابني بضم الهمة والقصر اسم موضع في فلسطين بين عسقلان والرملة صباحا اي حال غفلتهم وحرق بصيغة الامر وفي رواية ثم حرق اي زروعهم واشجارهم وديارهم قوله ولا تسلوا بضم السين وتشديد اللام اي لا تخرجوا السيف حتى يفسدواكم بفتح السين اي حتى يقربوكم قربا يصل سيفكم اليهم قوله ولا عسيفا اي اجبرا وتابعا للخدمة وعلامته ان يكون بلا سلاح قوله وضمو بضم اوله اي اجمعوا واصلحوا اي اسرهم واحسنوا اي فبا ينسكم قوله تقدم اي من الكفار عتبه وابنه اي الوليد واخوه اي شبيهه فنادى اي عتبه من يبارز اي من يبرز الى فيقاتني قوله انما اردنا بني عمننا اي القرشيين من اكفائنا قوله

يَا عَلِيُّ قُمْ يَا عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ فَأَقْبِلْ حِزَّةً إِلَى عُتْبَةَ وَأَقْبِلْتُ إِلَى شَيْبَةَ وَاخْتَلَفَ  
 بَيْنَ عُبَيْدَةَ وَالْوَلِيدِ ضَرْبَتَانِ فَأَنْخَنَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ ثُمَّ مَلْنَا عَلَى الْوَلِيدِ فَقَتَلْنَاهُ  
 وَاحْتَمَلْنَا عُبَيْدَةَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* أَبِي عُمَرَ قَالَ بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فِي سَرِيَّةٍ فَحَاصَ النَّاسُ حِصَّةً فَأَتَيْنَا الْمَدِينَةَ فَاخْتَفَيْنَا بِهَا وَقَلْنَا هَلَكْنَا ثُمَّ أَتَيْنَا  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْنُ الْفَرَارُونَ قَالَ بَلْ أَنْتُمْ الْمَكَارُونَ  
 وَأَنَا فِتْنُكُمْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَفِي رِوَايَةٍ أَبِي دَاوُدَ نَحْنُ وَهُوَ وَقَالَ لَا بَلْ أَنْتُمْ الْمَكَارُونَ قَالَ  
 قَدَنُونَا فَقَبَلْنَا يَدَهُ فَقَالَ أَنَا فِتْنَةُ الْمُسْلِمِينَ وَسَدَّ كُرْحَدِيثِ أُمِيَّةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ يَسْتَفْتِيهِ  
 وَحَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ ابْنُ أَبِي فِي ضَعْفَائِكُمْ فِي بَابِ فَضْلِ الْفُقَرَاءِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

### الفصل الثالث \* عن \* ثَوْبَانَ بْنِ يَزِيدَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فَأَقْبَلَ حِزَّةً إِلَى عُتْبَةَ إِلَى أَبِي هَارِثَةَ فَقَتَلَهُ وَأَقْبَلْتُ إِلَى شَيْبَةَ أَيِ قَتَلْتُهَا كَذَا فِي سَنَنِ ابْنِ دَاوُدَ وَشَرَحَ  
 السَّنَةَ فِي بَعْضِ نَسَخِ الْمَسَائِيحِ إِلَى عُتْبَةَ فَقَتَلَهُ وَأَقْبَلْتُ إِلَى شَيْبَةَ فَقَتَلْتُهَا وَاخْتَلَفَ فِي نَسَخَةٍ فَاخْتَلَفَ وَهُوَ  
 بِصِيْفَةِ الْمَعَامِلِ فِي نَسَخَةٍ بِصِيْفَةِ الْمَجْهُولِ بَيْنَ عُبَيْدَةَ وَالْوَلِيدِ ضَرْبَتَانِ أَيِ ضَرْبِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ تَأَقُّبًا  
 فَأَنْخَنَ أَيِ جَرَحَ وَاضْغَطَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ أَيِ قَرَنَهُ ثُمَّ مَلْنَا بِكَسْرِ الْمِيمِ مِنَ الْمِيلِ وَفِي نَسَخَةٍ بِكَسْرِ الصَّادِ  
 مِنَ الصَّوْلَةِ أَيِ حَمَلْنَا عَلَى الْوَلِيدِ أَوْ مَلْنَا حَامِلِينَ عَلَيْهِ فَقَتَلْنَاهُ وَاحْتَمَلْنَا عُبَيْدَةَ فِي شَرْحِ السَّنَةِ فِيهِ ابْحَاةُ الْمُبَادَرَةِ فِي  
 جِهَادِ الْكُفَّارِ وَلَمْ يَخْتَلَفُوا فِي جَوَازِهَا إِذَا ادَّانَ الْإِمَامُ وَاخْتَلَفُوا فِيهَا إِذَا لَمْ تَكُنْ عَنْ أِذْنِ الْإِمَامِ فَجَوَازُهَا جَمَاعَةٌ  
 وَإِلَيْهِ ذَهَبَ الْمَلِكُ وَالشَّامِيُّ لِأَنَّ الْإِنصَارَ كَانُوا قَدْ خَرَجُوا وَأَقْبَلَ حِزَّةً وَعَلِيٌّ وَعُبَيْدَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذَا عَجَزَ  
 وَاحِدٌ عَنْ قَرْنِهِ وَبِهِ قَالَ الشَّامِيُّ وَاحِدٌ وَاسْحَقْ وَقَالَ الْأَوْزَاعِيُّ لَا يَبْعِيْنَهُ لَنَالِ الْمُبَارَزَةِ إِنَّمَا تَكُونُ هَكَذَا (ق)  
 قَوْلُهُ فَحَاصَ النَّاسُ حِصَّةً قَالَ الْقَاضِي أَيِ فَالُوا مِيلَةً مِنَ الْحِصَصِ وَهُوَ الْمِيلُ فَإِنْ أَرَادَ بِالْبَاسِ اْعْدَامَهُ فَالْمَادَرُ بِهَا  
 الْحِمْلَةُ أَيِ حَمَلُوا عَلَيْنَا حِمْلَةً وَجَاوُوا جِلَّةً فَاهْزَمُوا عَنْهُمْ فَأَتَيْنَا الْمَدِينَةَ وَإِنْ أَرَادَ بِهِ السَّرِيَّةَ فَهِيَ الْفَرَارُ وَالرَّجْعَةُ  
 أَيِ مَالُوا عَنِ الْمَدِينَةِ مُلْتَجِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَمَالَى (وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا) أَيِ مَهْرَبًا وَيُؤَيِّدُ الْمَعْنَى  
 الثَّانِي قَوْلُ الْجَوْهَرِيِّ حَاصٌّ عَنْهُ عَدْلٌ وَاحِدٌ يُقَالُ لِلْأَوْلِيَاءِ حَاصُوا عَنِ الْإِعْدَاءِ وَالْإِعْدَاءُ انْهَزَمُوا وَرَوَى  
 فَجَازُ حِصَّةٍ بِالْجِيمِ وَالضَّادِ الْمَجْمُوعَةُ وَهُوَ الْحِيدُودَةُ حُرًّا وَفِي النِّهَايَةِ فَحَاصٌّ الْمُسْلِمُونَ حِصَّةً أَيِ جَالُوا جَوْلَةً  
 يَطْلُبُونَ الْفَرَارَ فَاخْتَفَيْنَا بِهَا أَيِ فِي الْمَدِينَةِ حَيًّا وَقَلْنَا أَيِ فِي أَنْفُسِنَا أَوْ لِبَعْضِنَا هَلَكْنَا أَيِ عَصَيْنَا بِالْفَرَارِ ظَنَّا مِنْهُمْ  
 أَنْ مَطْلُقَ الْفَرَارِ مِنَ الْكِبَائِرِ ثُمَّ أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْنُ الْفَرَارُونَ قَالَ بَلْ  
 أَنْتُمْ الْمَكَارُونَ أَيِ الْكَرَّارُونَ إِلَى الْحَرْبِ وَالْمُطَافُونَ نَحْوَهَا كَذَا فِي النِّهَايَةِ وَمَعْنَاهُ الرَّجَاعُونَ إِلَى الْقِتَالِ  
 وَأَنَا فِتْنُكُمْ فِي النِّهَايَةِ الْفِتْنَةُ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ فِي الْأَسْلِ وَالطَّامَةِ الَّتِي تَقُومُ وَرَاءَ الْجَيْشِ فَإِنْ كَانَ عَلَيْهِمْ خَوْفٌ  
 أَوْ هَزْجَةٌ التَّجَوُّوا إِلَيْهِ وَفِي الْفَاتِحَةِ ذَهَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ أَنَا فِتْنُكُمْ إِلَى قَوْلِهِ تَمَالَى (أَوْ مُتَجَبِّزًا  
 إِلَى الْفِتْنَةِ) يَمْهَدُ بِذَلِكَ عَذْرَهُمْ فِي الْفَرَارِ أَيِ تَحْيِزْتُمْ إِلَى فَلَا حَرْجَ عَلَيْكُمْ (ق) قَوْلُهُ ثَوْبَانُ بْنُ يَزِيدَ صَوَابُهُ ثَوْرٌ

نَصَبَ الْمُنَجِّيقَ عَلَى أَهْلِ الطَّائِفِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ مُرْسَلًا

﴿ بَابُ حُكْمِ الْأَمْرَاءِ ﴾

**الفصل الاول** ﴿ عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عجب الله

من قوم يدخلون الجنة في السلاسل وفي رواية يُقَادُونَ إِلَى الْجَنَّةِ بِالسَّلَاسِلِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

﴿ وعن سلمة بن الأكوع قال أتى النبي ﷺ عَيْنٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَهُوَ فِي

سَفَرٍ فَجَلَسَ عِنْدَ أَصْحَابِهِ يَتَحَدَّثُ ثُمَّ أُتِفَلَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَطْلُبُوهُ وَأَقْتُلُوهُ

فَقَتَلْتُهُ فَنَفَّانِي سَلْبَهُ مَتَّقْ عَلَيْهِ ﴾ وعنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أزن

فبينما نحن نتصمخ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاء رجل على جمل أحمر فأناخه

وجمل ينظر وفيما ضعفة ورقة من الظهر وبعضنا مشاة إذ خرج يشتد فأنى جلله فأثاره

فأشتد به الجمل فخرجت أشتد حتى أخذت بخطام الجمل فأثمتته ثم اخترطت سيفي

أين زيد فانه كذا في شرح ابن المهم واسماء الرجال للنفى وتحرر المشتبه للسقاني وكذا في اصل الجامع

للترمذى وهو المفهوم من التقريب والكشاف بل ثوبان بن زيد لا يوجد ذكره في الصحابة والتابعين (ق)

قوله نصب المنجيق ففتح الميم وتكسر وفتح الحيم آله يرمى بها الحجارة معربة وقد تذكر فارسيها من

(جبرنيك) أي ما أجودني كذا في القاموس (ق)

— بَابُ حُكْمِ الْأَسْرَاءِ —

قال الله عز وجل ( ما كان لبي ان يكون له اسرى حتى يشحن في الارض ) وقال تعالى ( فشذوا الوثاق واما

منابعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها ) قوله عجب الله من قوم المعنى انهم يؤخذون اسارى قبرا

وكروها في السلاسل والقيود فيدخلون في دار الاسلام ثم يرزقهم الله الايمان فيدخلون به الجنة فأهل الدخول

في الاسلام محل دخول الجنة لافضائه اليه ومحتمل ان يكون المراد بها حذبات الحق الذي يجذب بها خالصة

عباده من الضلالة الى الهدى ومن الملبوط في مهاوى الطبيعة الى العروج بالدرجات الى جنات المأوى كذا في

شرح الطيبي وقيل محتمل ان يكون المراد المسلمين المأسورين عه اهل الكفر بموتون على ذلك او يقتلون

فيحشرون عليها ويدخلون الجنة كذلك ( كذا في الفتح الارشاد ) قوله عين من المشركين قال القاضي العين

الجالسوس يسمى به لان عمله العين او لشدة اهتمامه بالرؤية واستغراقه فيها كأن جميع بدنه صار عينا قوله

فنفذى سلبه بفتح السين اي اعطاني ما كان عليه من الثياب والسلاح ممي به لانه يسلب عنه (ق) قوله فبينما نحن

تتضح اي تنضد ماخوذ من الضحاه بالمد وفتح الضاد وهو بعد امتداد النهار وفوق الضحى بالضم والقصر قوله

وفينا ضعفة بسكون العين اي حالة ضعف وهزال وقيل بفتح العين جمع ضيف ورقة من الظهر بفتح الخاء صفة لها

اي ورقة حاصلة من قلة المركوب وبعضنا مشاة جمع ماش وكأنه عطف بيان اذ خرج اي الرجل مره بيننا

يشند اي يمدو فأنى جلله فأثاره اي اقامه بعد ركوه فاشتد به اي اسرع به الجمل فخرجت اشتد اي في عقبه

فَضَرَبْتُ رَأْسَ الرَّجُلِ ثُمَّ جِئْتُ بِالْجَمَلِ أَقُوْدُهُ عَلَيْهِ رَحْلُهُ وَسِلَاحُهُ فَاسْتَقْبَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسُ فَقَالَ مَنْ قَتَلَ الرَّجُلَ قَالُوا ابْنُ الْأَكْوَعِ قَالَ لَهُ سَلِّبُهُ أَجْمَعُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ بَنُو قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَ عَلَى حِمَارٍ فَلَمَّا دَنَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ فَجَاءَ فَجَلَسَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ هَؤُلَاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكِ قُلْ فَإِنِّي أَحْكُمُ أَنْ تَقْتُلَ الْمَقَاتِلَةَ وَأَنْ تُسَبِّحَ الذَّرِيَّةُ قُلْ لَقَدْ حَكَمْتُ فِيهِمْ بِحُكْمِ الْمَلِكِ ، وَفِي رِوَايَةٍ بِحُكْمِ اللَّهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِيْلًا قِيلَ تَجِدُ فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ ثُمَامَةُ بْنُ أُنَالٍ سَيِّدُ أَهْلِ الْيَمَامَةِ فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَاذَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ فَقَالَ عِنْدِي يَا مُحَمَّدُ خَيْرٌ إِنْ تَقَتَّلَ تَقَتَّلَ ذَا دِمٍ وَإِنْ

حتى اخذت بخظام الجمل بكسر اوله اي بزمامه فاعنته ثم اخترطت سبني اي سللته من غمده فضربت رأس الرجل ثم حثت بالجلل اقوده اي اجره وسليه اي على الجمل رحله اي متاع الرجل وسلاحه والله اعلم ( ق )  
توله لما نزلت بنو قريظة بالثغير طائفة من اليهود على حكم سعد بن معاذ قال القاضي انما نزلوا بحكمهم بعدما حاصروهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة وعشرين يوما وجهدهم الحصار وتمكن الرعب في قلوبهم لانهم كانوا حلفاء الاوس فحسبوا انه يراعيهم ويتعصب لهم فابى اسلامه وقوة دينه ان يحكم فيهم غير ما حكم الله فيهم وكان ذلك في السنة الخامسة من الهجرة في شوالها حين تقضوا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووافقوا الاحزاب روي انهم لما انكشفوا عن المدينة وكفى الله المؤمنين شرهم اثنى حبريل النبي صلى الله عليه وسلم في ظهر اليوم الذي تفرقوا في ليلته فقال وضعتم السلاح والملائكة لم يضعوه فان الله تعالى امركم بالنسب الى بني قريظة فانهم قصرهم بعت جواب لما اي ارسل وفي نسخة اليه اي الى سعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء على حمار اي شاكيا وجهه فانه قد اصيب يوم الحندق مما دنا اي قرب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم قال النووي في اكرام اهل الفضل وتلقيهم والقيام لهم اذا اقبلوا واحتج به الجمهور وقال القاضي عياض ليس هذا من القيام المنهى عنه وانما ذاك فيمن يقومون عليه وهو جالس ويتشاورون قياما طويلا جلوسه وقيل لم يكن هذا القيام للتنظيم بل كان للاعانة على نزوله لكونه وجعا ولو كان المراد منه قيام التوفير لقال قوموا لسيدكم ويمكن دفعه بان التقدير قوموا متوجهين الى سيدكم لكن الاول اظهر لان الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين ما كانوا يقومون له صلى الله عليه وسلم لكرهيته للقيام ( ق ) قوله ماذا عندك اي من الظن فيما اذيل بك يا ثمامة فقال عندي يا محمد خير لانك لست بمن تظلم بل بمن تحسن وتنعم ( ق ) قوله ان تقتل تقتل ذا دم قال التوربشتي رحمه الله تعالى المعنى ان تقتل تقتل من توجه عليه القتل بما اصابه من دم ورااه اوجه للشاكاه



تَنَعَّمَ تَنَعَّمَ عَلَى شَاكِرٍ وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَلْمَالَ فَسَلْ تُعْطَ مِنْهُ مَا شِئْتَ فَتَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى كَانَ الْفَدُ فَقَالَ لَهُ مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ فَقَالَ عِنْدِي مَا قُلْتَ لَكَ إِنْ تَنَعَّمَ تَنَعَّمَ عَلَى شَاكِرٍ وَإِنْ تَقْتُلْ تَقْتُلْ ذَا دِمٍ وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَلْمَالَ فَسَلْ تُعْطَ مِنْهُ مَا شِئْتَ فَتَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى كَانَ بَعْدَ الْفَدُ فَقَالَ لَهُ مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ فَقَالَ عِنْدِي مَا قُلْتَ لَكَ إِنْ تَنَعَّمَ تَنَعَّمَ عَلَى شَاكِرٍ وَإِنْ تَقْتُلْ تَقْتُلْ ذَا دِمٍ وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَلْمَالَ فَسَلْ تُعْطَ مِنْهُ مَا شِئْتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ فَأَنْطَلَقَ إِلَى نَخْلٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَسْجِدِ فَأَغْتَسَلَ ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ يَا مُحَمَّدُ وَاللَّهِ مَا كَانَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَجْهٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهَكَ أَحَبَّ الْوُجُوهِ كُلِّهَا إِلَيَّ وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ دِينٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ فَأَصْبَحَ دِينُكَ أَحَبَّ الدِّينِ كُلِّهِ إِلَيَّ وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ فَأَصْبَحَ بَلَدُكَ أَحَبَّ الْبُلَادِ كُلِّهَا إِلَيَّ وَإِنْ خَيْلِكَ أَخَذَتْني وَأَنَا أُرِيدُ الْعُمْرَةَ فَمَاذَا تَرَى فَبَشَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَرَهُ أَنْ يَتِمَّ فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قَالَ لَهُ قَائِلٌ أَصَبْتُ فَقَالَ لَا وَلَكِنِّي أَسَلْتُ

الْحَقِيقَةَ وَبَيْنَ قَوْلِهِ وَإِنْ تَنَعَّمَ تَنَعَّمَ عَلَى شَاكِرٍ قَالَ الْأَشْرَفُ فِي تَقْدِيمِ قَوْلِهِ أَنْ تَقْتُلْ تَقْتُلْ ذَا دِمٍ عَلَى قِسْمِهِ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ وَتَوْسِيطِهِ بَيْنَهَا فِي الْيَوْمِ الثَّانِي وَالثَّالِثِ مَا يَرُودُ إِلَى حَذَافَتِهِ وَحَدْسِهِ فَأَمَّا مَا رَأَى غَضَبَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ قَدِمَ فِيهِ الْقَتْلُ تَلْبِيَةً فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَمْ يَقْتُلْهُ رَجَا أَنْ يَتَنَعَّمَ عَلَيْهِ فَقَدِمَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي وَالثَّالِثِ قَوْلُهُ أَنْ تَنَعَّمَ قَسَاكَ الطَّبِيعِي وَيُمْكِنُ أَنْ يَقَالَ أَنَّهُ لَمَّا نَفَى الظُّلْمَ عَنْ سَاحَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَظَرَ إِلَى اسْتِحْقَاقِهِ الْقَتْلَ قَدِمَهُ وَحِينَ نَظَرَ إِلَى لُطْفِهِ وَاحْسَانِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ آخِرَ الْقَتْلِ وَهَذَا أَدْعَى لِلِاسْتِظْلَافِ وَالْعَفْوِ كَمَا قَالَ عِيسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (أَنْ تَعَذِّبَهُمْ فَأَتَمُّ عِبَادُكَ وَأَنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَأَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) أَقُولُ وَيُمْكِنُ أَنْ يَقَالَ الْمُنَاسِبُ لِلْمَجْرَمِ أَنْ يَعْتَرِفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ يَسْتَغْفِرَ أَوَّلًا فَهَذَا قَدِمَ الْقَتْلُ ثُمَّ يَطْلُبُ الْعَفْوَ وَلَا يَنْسَى الذَّنْبَ وَلَمَّا آخِرُهُ وَحَاصِلُ كَلَامِ الطَّبِيعِي أَنَّهُ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ كَانَ الْخَوْفُ غَالِبًا عَلَيْهِ وَفِي الْيَوْمَيْنِ الْآخَرَيْنِ كَانَ الْغَالِبُ عَلَيْهِ الرَّجَاءُ وَالْإِنَاءُ يَتَرَجَّحُ بَيْنَهُمَا وَهَذَا يَظْهَرُ وَجْهَ التَّنْظِيرِ بِقَوْلِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّ الْقَامَ مَقَامَ غَلْبَةِ الْخَوْفِ قَوْلُهُ فَمَاذَا تَرَى أَيُّ مِنْهُ الرَّاغِبُ فِي حَقِّ فِشْرِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ مَا جَاحِلُهُ مِنَ الْخَيْرِ الْعَظِيمِ بِالْإِسْلَامِ وَأَنَّهُ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَتَامِ وَأَمَرَهُ أَنْ يَتِمَّ فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قَالَ لَهُ قَائِلٌ أَصَبْتُ مِنَ الصَّبُوةِ الْمِيلَ إِلَى الْجَهْلِ كَذَا فِي تَاجِ الْمَصَادِرِ لِلْبَيْهَقِيِّ وَفِي نَسْخَةِ صَحِيحَةِ أَصْبَاتٍ وَهُوَ مَهْمُوزٌ فِي النِّهَايَةِ صَبَا فَلَمَّا إِذَا خَرَجَ مِنْ دِينٍ إِلَى دِينٍ غَيْرِهِ وَفِي شَرْحِ السَّنَةِ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ الْمُنَى عَلَى الْكَافِرِ وَأُطْلِقَ بِخَيْرٍ مَا قَالَ ابْنُ الْبَهَامِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ عَلَى الْآسَارِيِّ وَهُوَ أَنْ يَطْلُقَهُ إِلَى دَارِ الْحَرْبِ بِخَيْرٍ شَيْءٍ خِلَافًا لِلشَّافِعِيِّ إِذَا رَأَى الْإِمَامَ ذَلِكَ وَقَبُولًا قَالَ مَالِكٌ وَاحِدٌ وَجْهٌ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ قَوْلُهُ تَعَالَى (فَمَا مَعَا بَعْدَ وَأَمَّا فِدَاهُ) وَلَا نَهَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ آسَارِيٍّ بِدَرٍ

مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا وَاللَّهِ لَا تَأْتِيكُمْ مِنْ أَيْمَانَةٍ حَبَّةٌ حِنْطَةٍ حَتَّى يَأْذَنَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ وَأَخْصَرَهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن \* جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي أَسَارِي بَدْرٍ لَوْ كَانَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ حَيًّا ثُمَّ كَلَّمَنِي فِي هَؤُلَاءِ لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن \* أَنَسٍ أَنَّ ثَمَانِينَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ هَبَطُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ جَبَلِ التَّنْعِيمِ مُسْتَخِينِينَ يُرِيدُونَ غَرَّةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ فَأَخَذَهُمْ سَلَمًا فَاسْتَجَابَهُمْ ، وَفِي رِوَايَةٍ فَأَعْتَقَهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ( وَهُوَ الَّذِي كَتَبَ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيَّدِيكُمْ عَنْهُمْ يَبْطِنُ مَكَّةَ ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* قَتَادَةَ قَالَ ذَكَرْنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ بِأَرْبَعَةِ وَعِشْرِينَ رَجُلًا مِنْ صُنَادِيدِ قُرَيْشٍ مِنْهُمْ الْعَاصِ بْنِ أَبِي الرَّبِيعِ عَلَى مَا سَأَنِي وَاجَابَ صَاحِبُ الْهَدَايَةِ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ بِقَوْلِهِ تَعَالَى ( اقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ ) مِنْ سُورَةِ بَرَاءَةِ فَإِنَّهُ يَنْقُضِي عَدَمَ جَوَازِ الْمَنِّ وَهِيَ آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ فِي هَذَا الشَّانِ وَقِصَّةُ بَدْرٍ كَانَتْ سَابِقَةً عَلَيْهَا ( ق ) وقال الإمام الهمام أبو بكر الرازي رحمه الله تعالى في كتاب الأحكام وما روي في أسارى بدر فإن ذلك منسوخ بقوله (اقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ) حيث وجدتموهم وأحصرهم ووقعوا لهم كل مرصد فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم) وقد روينا ذلك عن السدي وابن جريج وقوله تعالى (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر) إلى قوله تعالى (حتى يعطوا الجزية عن يدهم صاغرون) فنقضت الآيتان وجوب القتال للكفار حتى يسلموا أو يؤدوا الجزية والنفاء للمال أو بغيره يباي ذلك ولم يختلف أهل التفسير وثقة الآثار أن سورة براءة بعد سورة محمد صلى الله عليه وسلم فوجب أن يكون الحكم المذكور فيها ناسخاً للقضاء المذكور في غيرها والله أعلم بقوله لو كان المطعم بن عدي قاتلاً هو مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وابن عم جد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاره حين رجع من الطائف وذبح المشركين عنه فوجب أن كان حياً فكافأه عليها بذلك ويحتمل أراد به تطييب قلب ابنه جبير وتأليفه على الإسلام (ط) قوله هبطوا أي نزلوا عام الحديبية قوله يريدون غرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بكسر التين المعجمة وتشديد الراء أي غفلتهم فأخذهم سلماً بكسر السين ويفتح مع سكون اللام ويفتحها وهن ورد التنزيل قال النووي ضبطوه بوجهين يفتح السين واللام وباسكان اللام مع كسر السين وفتحها قال الحيدري معناه الصلح وحزم الخطا رحمه الله تعالى على فتح اللام والسين قال والمراء به الاستسلام والأذعان كقوله تعالى ( وَاذْنُوا لِلْكِتَابِ ) أي الاتقياء وهو مصدر يقع على الواحد والاثنتين والجمع قال ابن الأثير هذا هو الأشبه بالقضية فإنهم لم يؤخذوا مسلحين وإنما أخذوا قهراً واسلموا أنفسهم عجزاً وقال وللوجه الآخر وجه وهو أنه لما لم يجر معهم القتال بل عجزوا عن دفعهم والنجاة منهم فرضوا بالأسر كأنهم قد صولحوا على ذلك فاستجابهم أي استبقاهم وتركهم أحياء ولم يقتلهم ( ق ) قوله من صناديد قريش أي أشرافهم وعظماهم ورؤسائهم

فَقَذَرُوا فِي طَوْيٍ مِنْ أَطْوَاءِ بَدْرِ خَيْثُ مَغِيثٍ وَكَانَ إِذَا ظَهَرَ عَلَى قَوْمٍ أَقَامَ  
بِالْعَرَصَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَلَمَّا كَانَ بَدْرُ الْيَوْمِ الثَّالِثِ أَمَرَ بِزِيَارَتِهِ فَشَدَّ عَلَيْهَا رَحْلَهَا ثُمَّ  
مَشَى وَاتَّبَعَهُ أَصْحَابُهُ حَتَّى قَامَ عَلَى شَفَةِ الرِّيْكِ فَيَحْمِلُ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ  
يَا فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ وَيَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ أَيْسَرُكُمْ أَنْكُمْ أَطْعَمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَإِنَّا قَدْ وَجَدْنَا  
مَا وَعَدْنَا رَبَّنَا حَقًّا قَهْلُ وَوَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَكْلِمُ مِنْ أَجْسَادِ  
لَا أَرْوَاحَ لَهَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ  
مِنْهُمْ ؕ وَفِي رِوَايَةٍ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لَا يَجِيبُونَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَزَادَ الْبُخَارِيُّ قَالَ  
قَتَادَةُ أَحْيَاهُمْ اللَّهُ حَتَّى أَسْمَعَهُمْ قَوْلَهُ تَوْبِيخًا وَتَضْمِيرًا وَنِقْمَةً وَحَسْرَةً وَنَدْمًا

الواحد صنديد وكل عظيم غالب صنديد كذا في البداية فخذوا بصيغة المجهول اى طرحوا ورموا في طوى  
اى بشر مطوية بالجارية محكمة بها من اطواء بدر خيث غيث بكسر الموحدة اى فاسد ومفسدا يقع فيه قال  
التوربشتي رحمه الله تعالى فان قيل كيف التوفيق بين الطوى والقلب البئر الذي لم تطو قلت يحتمل ان الراوى  
رواه بالمدى ولم يدر ان بينها فرقا ويحتمل ان الصحابي حسب ان البئر كانت مطوية وكانت قلبيا ويحتمل ان  
بعضهم الذى في طوى وبعضهم في قلب قلت الاظهر ان هذا اصلها حالة الوصف ثم نقل الى اسم البئر مطلقا والله  
اعلم قوله وكان اى النبي صلى الله عليه وسلم ادا ظهر على قوم اى غلب اقام بالعرصة اى عرصة القتال وساحته  
فلما كان ببدر اليوم الثالث بالصعب وفي نسخة بالرفع اى فلما وقع او وجد او تم ببدر اليوم الثالث قوله واتبعه  
بالتخفيف ويشدد اى تبعه ولحقه قوله على شفة الركي بفتح الشين الممجة ويكسر على ما في القاموس اى حافة  
البئر التي فيها صناديد قريش قوله يا فلان بن فلان بفتح نون فلان وضما وبسب ابن كما سبق قوله هل وجدتم  
هذا سؤال توبيخ وتقريع (ق) قوله ما انتم باسمع منهم ولكن لا يجيبون في شرح مسلم لا ووي قال المازري  
قيل ان الميت يسمع عملا بظاهر هذا الحديث وقال ابن المهام في شرح البداية اعلم ان اكثر مشايخ الحنفية على  
ان الميت لا يسمع على ما صرحوا به في كتاب الايمان لو حلف لا يكلمه فكلمه ميتا لا يبحث لانها تعتقد على ما  
يجب بفهم والميت ليس كذلك اقول هذا منهم مني على ان مبني الايمان على العرف فلا يلزم منه نفي حقيقة السماع  
كما قالوا يمين حلف لا يأكل اللحم فاكل السمك مع ان الله تعالى سماه لحما طريا قال واجابوا عن هذا الحديث  
تارة بانه لم يقبله عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كيف يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك والله تعالى  
يقول (وما انت بمسمع من القبور انك لاتسمع الموتى) اقول كيف لا يقبل الحديث المتفق عليه لاسما ولا  
منافاة بينه وبين القرآن فان المراد من الموتى الكفار والذين نصب على نفي الفع لا على مطلق السمع كقوله  
تعالى (سم بكم عمي فهم لا يسمعون) او على نفي الجواب المترتب على السمع وقيل الآية من قبيل قوله تعالى  
(انك لاتهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء) وقيل ان هذه خصوصية له صلى الله عليه وسلم  
ممجزة وزيادة حسرة على الكافرين وفيه ان الاختصاص لا يصح الا بدليل وهو مفقود هنا ثم يشكل عليهم خبر

وَعَنْ \* مَرْوَانَ وَالْمِسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ حِينَ جَاءَهُ وَقَدْ هَوَّازَنَ مُسْلِمِينَ فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَسَبِيَهُمْ فَقَالَ فَاخْتَارُوا لِإِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ إِمَّا السَّبِيَّ وَإِمَّا أَلْمَالَ قَالُوا فَإِنَّا نَخْتَارُ سَبِيَنَا فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْتَنِي عَلَى اللَّهِ يَمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ أَمَا بَعْدُ فَإِنْ إِخْوَانَكُمْ قَدْ جَاءُوا تَائِبِينَ وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبِيَهُمْ فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيبَ ذَلِكَ فَلْيَفْعَلْ وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى تُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يَبْغِي اللَّهُ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ فَقَالَ النَّاسُ قَدْ طُيِّبْنَا ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّا لَا نَدْرِي مَنْ أَذَنَ مِنْكُمْ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ فَأَرْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرْفَاؤُكُمْ أَمَرَكُمْ فَرَجَعَ النَّاسُ فَكَلَّمَهُمْ عُرْفَاؤُهُمْ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ قَدْ طُيِّبُوا وَأَذْنُوا رَوَاهُ الْخَارِجِيُّ \* وَعَنْ \* عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ كَانَ ثَقِيفٌ حَلِيمًا لِبَنِي عَقِيلٍ فَأَسْرَتِ ثَقِيفٌ رَجُلَيْنِ مِنَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَسْرَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا مِنْ بَنِي عَقِيلٍ فَأَوْثَقُوهُ فَطَرَحُوهُ فِي الْحَرَّةِ فَمَرَّ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَادَّاهُ يَامُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ فِيمَ أَخَذْتُ قَالَ بِجَرِيرَةِ حُلَفَائِكُمْ ثَقِيفٌ فَتَرَكَهُ وَمَضَى فَادَّاهُ يَامُحَمَّدُ يَامُحَمَّدُ فَرَجَّحَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَجَعَ قَالَ مَا شَأْنُكَ قَالَ إِنِّي مُسْلِمٌ فَقَالَ لَوْ قُلْتُمَا وَأَنْتَ تَمْلِكُ أَمْرَكَ أَفَلَحْتَ كُلُّ الْفَلَاحِ قَالَ فَقَدَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالرَّجُلَيْنِ الَّذِينَ أَسْرَتَهُمَا ثَقِيفٌ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

مسلم ان الميت ليسمع قرع نعالهم اذا انصرفوا والله اعلم ( ق ) قوله ان يطيب ذلك ذلك اشارة الى ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرأي وهو رد الشئ والمعنى من يطيب على نفسه الرد حتى يعطيه الله اجره في الآجلة ومن لم يطيب على نفسه الرد واراد ان يدوم على حظه فيترقب حتى تعطيه من الثمنه ليفعل قال المظهر وانما استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابة في رد سبيهم لان اموالهم وسبيهم صارت ملكا للمجاهدين ولا يجوز رد ما ملكوا الا باذنهم ( ط ) قوله لو قلتما اي لو قلت كلمة الشهادة او هذه اللفظة وانت تملك امرك اي في حال اختيارك وقبل كونك اسيرا افلحت كل الملاح اي نجوت في الدنيا بالخلاص من الرق وفي المعنى بالجملة من النار وفي شرح السنة فيه دليل على جواز العدا بعد الاسلام الذي بعد الاسر وعلى انه لا يجب اطلاقه وفي الهداية ولو اسلم الاسير وهو في ايدينا لا يفادي به لانه لا يفيد الا اذا طالب نفسه وهو مأمون على اسلامه فيجوز لانه يفيد تخليص مسلم من غير اضرار لمسلم آخر اه قال اي عمران ففداه رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ابدله بالرجلين الذين اسرتهما ثقف قال صاحب الهداية ولا يفادي بالاسارى عند ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه قال

## الفصل الثاني \* عن عائشة قالت لما بعث أهل مكة في فداء أسرائهم بعث

زينب في فداء أبي العاص بمال وبعثت فيه بقلادة لها كانت عند خديجة أدخلتها بها على أبي العاص فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رقى لها رقعة شديدة وقال إن رأيتم أن تطيقوا لها أسيرها وتردوا عليها الذي لها فقولوا نعم وكان النبي صلى الله عليه وسلم أخذ عليه أن يحل سيدي زينب إليه وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة ورجلاً من الأنصار فقال كونا بطن يابس حتى تمر بكما زينب فتصحبها حتى تأتيا بها رواه أحمد وأبو داود \* وعنها \* أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أسر أهل بدر قتل عتبة بن أبي معيط والنضر بن الحارث ومن على أبي عزة الجعفي رواه في شرح السنة \* وعن \* ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد قتل عتبة بن أبي معيط قال من للصبي قال النار رواه أبو داود \* وعن \* علي بن

ابن الهيثم هذه احدي الروايتين عنه وعليها مشى القدوري وصاحب الهداية وعن ابي حنيفة رحمه الله تعالى انه يفادي بهم كقول ابي يوسف ومحمد والشافعي ومالك واحد الا بالساء فانه لا يجوز المفاداة بهم عندهم ومنع احمد المفاداة بهيئتهم وهذه رواية السير الكبير قبل وهو اظهر الروايتين عن ابي حنيفة رحمه الله تعالى وقال ابو يوسف يجوز المفاداة بالاسارى قبل القسمة لاجلها وعند محمد يجوز بكل حال (وجه) رواية الكتاب يعني الهداية ما ذكر ان فيه معونة الكفر لانه يعود حربا علينا ودفع شر حرايته خير من استنقاذ المسلم لانه اذا بقي في ايديهم كان ابتداء في حقه فقط والضرر يدفع اسيرهم اليهم يعود على جماعة المسلمين ووجه الرواية الموافقة لقول العامة ان تخلص المسلم اولى من كسب الكافر للاتعا به ولان حرمة عظيمة وما ذكر من الضرر الذي يعود للناس يدفعه اليهم يدفعه دفع المسلم الذي يتخلص منهم لانه ضرر لشخص واحد فيقوم بدفعه واحد مثله ظاهراً فيتكا فائتم تبقى فضيلة تخلص المسلم وتمكينه من عبادة الله كما ينبغي زيادة ترجيح ثم انه قد ثبت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فندى رجلين من المسلمين رجل من المشركين والله اعلم عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدها وتذكر صلى الله عليه وسلم عهد خديجة وصحبها فان القلادة (ق) قوله رقى لها اي تذكر غربتها ووحدها وتذكر صلى الله عليه وسلم عهد خديجة وصحبها فان القلادة كانت لها فلما زوجتها من ابي العاص ادخلت القلادة مع زينب عليه (ط) قوله كونا بطن يابس ففتح التحية وهمة ساكنة وحجم مكسورة ثم جيم منونة وفي نسخة مفتوحة على انه غير منصرف وهو موضع قريب من التميم قوله لما اسراهم بدر وفي نسخة بصيغة المفعول قوله من للصبي اي من يتصدى لكفالة اطفال وانت تقتل فافهم وقوله في جوابه البار يحتمل وجوب (احدهما) ان يكون النار عبارة عن الضياع يعني ان سلحت النار ان تكون كافلة في (وثانيها) ان الجواب من الاسلوب الحكيم اي لك النار يعني اهتم بشأن نفسك وما هي

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ جِبْرِيلَ هَبَطَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ خَيْرُهُمْ بِعَنِي أَصْحَابُكَ فِي  
أَسَارِي بَدْرٍ الْقَتْلَ أَوْ الْقِدَاءَ عَلَى أَنْ يُقْتَلَ مِنْهُمْ قَابِلًا مِثْلَهُمْ قَالُوا الْقِدَاءَ وَيُقْتَلُ مِثْرًا وَأَهْلُ التَّرْمِذِيِّ  
وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ \* وعن \* عَطِيَّةُ الْقُرَظِيِّ قَالَ كُنْتُ فِي سَبْيِ قُرَيْظَةَ عُرْضًا عَلَى  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانُوا يَنْظُرُونَ فَمَنْ أَتَتْ الشَّعْرَ قُتِلَ وَمَنْ لَمْ يَنْتِ لَمْ  
يُقْتَلْ فَكَشَفُوا عَاتِيَّ فَوَجَدُوهُ لَمْ تَنْتِ فَبَجَلُونِي فِي السَّبْيِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ  
\* وعن \* عَلِيٍّ قَالَ خَرَجَ عِيْدَانُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَنِي يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ

لَكَ مِنَ النَّارِ وَدَعِ امْرَأَتَكَ الصَّبِيَّةَ فَإِنَّ كَافِلَهُمْ هُوَ اللَّهُ الَّذِي مَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَيْهِ رِزْقُهَا وَهَذَا هُوَ الْوَجْهُ  
( ط ) قوله حيرهم هذا الحديث مشكل جدا لخالفته ما يدل على ظاهر التزويل ولما صح من الاحاديث في اسارى  
بدر ان اخذ الفداء كان رأيا رأوه فموتوا عليه ولو كان هناك تخيير بوحى سماوى لم توجه المعاناة عليه وقد  
قال الله تعالى ( ما كان لنى ان يكون له اسرى حتى يشحن في الارض ) اقول وبالله التوفيق لامانة بين الحديث  
والآية وذلك ان التجبير في الحدث وارد على سبيل الاختيار والامتحان وانه ان يمتحن عباده بما شاء امتحن  
الله تعالى ازواج اللى صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى ( يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا  
وزيبتها فتعالين امتعن الايتين ) وامتحن الناس بتعاطي السحر في قوله تعالى ( وما يعلمان من احد حتى يقولوا  
انما نحن فتنة ) ولعل الله تعالى امتحن نبيه صلى الله عليه وسلم واصحابه بين امرين القتل والفداء وازل جبريل  
عليه الصلاة والسلام بذلك هل هم يختارون ما فيه رضا الله تعالى من قتل أعدائهم ام يؤثرون المعالجة من قبول الفداء  
فلما اختاروا الثاني عوتبوا بقوله تعالى ( ما كان لنى ) الآية ( ط ) قال الامام ابو بكر الرازي رحمه الله تعالى  
كان في شرايع الانبياء المتقدمين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين تحريم الغنائم عليهم وفي شريعة نبينا محمد صلى  
الله عليه وسلم تحريمها حتى يشحن في الارض كما قال تعالى ( ما كان لنى ان يكون له اسرى حتى يشحن في  
الارض ) واقتضى ظاهره اباحة الغنائم والاسرى بعد الاخوان وقد كانوا يوم بدر مأمورين بقتل المشركين بقوله  
تعالى ( فاضربوا فوق الاعناق واضر بواضعهم كل ناع ) وقال تعالى في آية اخرى ( فاذا القيم الذين كفروا فاضرب الرقاب حتى  
اذا خنتهم فشدوا الوثاق ) وكان العرض في ذلك الوقت القتل حتى اذا امتن المشركون فحينئذ اباحة الفداء وكان اخذ  
الفداء قبل الامتحان محظورا وقد كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حازوا الغنائم يوم بدر واخذوا الاسرى  
وطلبوا منهم الفداء وكان ذلك من فعلهم غير موافق لحكم الله تعالى فيهم في ذلك ولذلك عاتبهم عليه ( احكام  
القرآن ) قوله كنت في سبي قريظة اي وقفت في اسراهم عرضا على النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا اي  
الصحابة ينظرون اي في صبيان السبي يكشف عاتبهم فمن ابنت الشعر بفتح العين ويسكن قتل فانه من علامات  
البلوغ فيكون من المعاتلة ومن لم يبت اي الشعر فلم يقتل لانه من التدريه قال التوربشي وانما اعتبر الانبات  
في حقه لمكان الضرورة اذ لو سئلوا عن الاحتلام او ميلغ سنهم لم يكونوا يتحدثوا بالصدق اذ رأوا فيه  
الملاك ( ق ) قوله خرج عيدان بكسر العين المهملة وبضم وسكون الموحدة وفي نسخة عيدان كسرهما وتشديد  
الدال جمع عبد قال الطيبي وقد روى هذا الحديث بالصيغتين الاوليين الى رسول الله ﷺ يعني يوم الحديبية

قَبْلَ الصَّلْحِ فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ وَاللَّهِ مَا خَرَجُوا إِلَيْكَ رَغْبَةً فِي دِينِكَ وَإِنَّمَا خَرَجُوا هَرَبًا مِنَ الرِّقِّ فَقَالَ نَاسٌ صَدَقُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ رَدُّهُمْ إِلَيْهِمْ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ مَا أَرَأَيْكُمْ تَنْتَهُونَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مَنْ يَضْرِبُ رِقَابَكُمْ عَلَى هَذَا وَابْنِي أَنْ يَرُدَّهُمْ وَقَالَ هُمْ عَتَقَاءُ اللَّهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

**الفصل الثالث** \* عن \* ابْنِ عُمَرَ قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ فَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَلَمْ يُحْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا أَسْلَمْنَا فَجَعَلُوا يَقُولُونَ صَبَاْنَا صَبَاْنَا فَجَعَلَ خَالِدٌ يَقْتُلُ وَيَأْمُرُ وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَسِيرَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ أَمْرِ خَالِدٍ أَنْ يَقْتُلَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَسِيرَهُ فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَا أَقْتُلُ أَسِيرِي وَلَا يَقْتُلُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِي

قرية قريبة من مكة سميت شرقيها بتحفيف البلاء الثانية ويشدد قبل الصلح فكذب اليه الى النبي صلى الله عليه وسلم مولاهم اي سيادهم او بمقتوهم قالوا يا محمد والله ما خرجوا اليك رغبة في دينك وانما خرجوا هربا ففتحني اي خلاصا من الرق اي من العبودية او ارها وهو الولاء فقال ناس اي جمع من الصحابة صدقوا اي الكفار يا رسول الله ردهم اي عيدهم اليهم فعصب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التور شقي رحمه الله تعالى وانما غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه ولم يلهم عارصوا حكم الشرع فيهم بالظن والتجوين وشهدوا لاوليائهم المشركين بما ادعوه انهم خرجوا هربا من الرق لارغبة في الاسلام وكان حكم الشرع فيهم انهم صاروا بخروجهم من ديار الحرب مستعصمين بعروة الاسلام احرارا لا يحوز ردهم اليهم فكان معاوتهم لاوليائهم تماونا في العدوان وقال وفي نسخة فقال ما اريكهم صم البهزة اي ما اظسكم وفي نسخة ففتحها اي ما اسلمكم تنهون اي عن العصبية او عن مثل هذا الحكم وهو الرد يامعشر قريش حتى يبعث الله عليكم من يضرب رقابكم على هذا اي على ما ذكر من العصب او الحكم بالرد قال الطيبي رحمه الله تعالى فيه تهديد عظيم في العلم بانتهائهم واراد ما زوموه وهو انتهاؤهم كقوله تعالى ( انتبهون الله بما لا يعلم ) اي بما لا توشع ولا علم له متعلق به وابي ان يردهم وقال هم عتقاء الله قال الطيبي رحمه الله تعالى هذا عطف على قوله وقال ما اريكهم وما يبيها قول الراوي معترض على سبيل التاكيد ( ق ) قوله الى في حديمة بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة قبلة دعاهم الى الاسلام فلم يحسوا ان يقولوا اسلمنا لم يقدروا على اداء كلمة الاسلام على ما هو حقها فيقولون صباْنَا صباْنَا اي كل واحد يقول صباْنَا اي خرجنا من دينا الى دين الاسلام فحمل خالد يقتل اي بعضهم ويأسر اي آخرين ودفع الى كل رجل منا اسيره اي ابقى اسير كل واحد ما بيده حتى اذا كان يوم اي من الايام قال الطيبي رحمه الله تعالى مغيا محذوف فكان تامة اي دفع اليها الاسير وامرنا بحفظه الى يوم بأمرنا بقتله فلما وحد ذلك اليوم امرنا بقتلهم امر خالد ان يقتل كل رجل منا اسيره فقلت والله لا اقتل اسيري ولا يقتل رجل من اصحابي اي

أَسِيرُهُ حَتَّى قَدِمَنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرْنَاهُ فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ  
إِلَيْكَ بِمَا صَنَعَ خَالِدٌ مَرَّتَيْنِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

### ﴿ باب الأمان ﴾

**الفصل الاول** \* عن \* أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ قَالَتْ ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ

ﷺ عَامَ الْفَتْحِ فَوَجَدْتُهُ يَقْتَسِلُ وَقَاطِمَةُ ابْنَتُهُ تَسْتُرُهُ بِثَوْبٍ فَسَلَّمْتُ فَقَالَ مَنْ هَذِهِ  
فَقُلْتُ أَنَا أُمُّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ مَرْحَبًا بِأُمِّ هَانِئٍ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْلِهِ قَامَ فَصَلَّى  
ثَلَاثِي رَكَعَاتٍ مُلْتَحِفًا فِي ثَوْبٍ ثُمَّ أَنْصَرَفَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ زَعَمَ ابْنُ أُمِّمِي عَلِيٌّ أَنَّهُ قَاتِلُ  
رَجُلٍ أَجَرْتَهُ فَلَانَ بْنِ هُبَيْرَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتَ يَا أُمُّ  
هَانِئٍ قَالَتْ أُمُّ هَانِئٍ وَذَلِكَ ضَحَى مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ لِلرَّمِذِيِّ قَالَتْ أَجَرْتُ رَجُلَيْنِ  
مِنْ أَحْمَائِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَمَنَّا مَنْ أَمِنْتَ

وقد أتى أسيريه أي فاقبضاهما حتى قدما على النبي صلى الله عليه وسلم قال الطيبي رحمه الله تعالى مغياب محذوف  
والتقدير ولا يقتل رجل ما أسيره بل يحفظه حتى يقدم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحفظا حتى قدما  
فذكرناه أي الأمر له ورفع يديه فقال اللهم إني أبرأ إليك بما صنع خالد مرتين قال الطيبي ضمن أبرأ  
معنى انتهى ومدى نال أي انتهى إليك براءتي وعدم رسائي من فعل خالد نحو قولك أحمد إليك فلانا ( قلت )  
ومنه ما ورد في الحديث أحمد الله إليك أي أشكره منها إليك ومما لا يدرك قال الخطابي رضي الله تعالى عنه إنما قم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من خالد موضع العجلة وترك التثب في أمرهم إلى أن يستبين المراد من قولهم  
صأنا لأن الصبا معناه الخروج من دين إلى دين ولذلك كان المشركون يدعون رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الصابي وذلك لخالفته دين قومه وقولهم صأنا يحتمل أن يراد به خرجنا من ديننا إلى دين آخر غير الإسلام من  
يهودية أو نصرانية أو غيرها فلما لم يكن هذا القول صريحا في الانتقال إلى دين الإسلام نفذ خالد وهم القتل  
أدلم توجد شرائط حقن الدم بصريح الإسلام وقد يحتمل أنه ظن أنهم إنما عدلوا عن اسم الإسلام إليه لأنه من  
الاستسلام والافتقار ( ق )

### — باب الأمان —

قال الله تعالى ( وإن أحد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأثمه ) قوله  
زعم ابن أبي أي وأما اقتصر عليها لأنها تقتضي الرحمة والشعقة أكثر كما قال هرون عليه السلام يا ابن  
أم علي بدلًا وعطف بيان أنه قاتل رجلا جارتها أي امتنعت من الإجارة بمعنى الأمان فلان بالنصب وفي نسخة بالرفع ابن هبيرة  
بضم الهاء وفتح الموحدة قال ابن الأثير كذا وقع في البخاري ومسلم والموطأ ولم يسمه أحد وهو الحرث بن  
هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن غزوم وقيل أنه بعض بني زوجها منها أو من غيرها وزوجها كان هبيرة



## الفصل الثاني \* عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن المرأة

لناخذ للقوم يعني تجير على المسلمين رواه الترمذي \* وعن عمرو بن الحقيق قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من آمن رجلا على نفسه قتلته أعطي لواء القدر يوم القيامة رواه في شرح السنة \* وعن سليم بن عامر قال كان بين معاوية وبين الروم عهد وكان يسير ذو يناديهم حتى إذا انقضى العهد أغار عليهم فجاء رجل على فرس أو برذون وهو يقول الله أكبر الله أكبر وقاه لا غدر فنظروا فإذا هو عمرو بن عبسة فسأله معاوية عن ذلك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان بينه وبين قوم عهد فلا يعلن عهداً ولا يشدته حتى يمضي أمداه أو يتبدل إليهم على سواء قال فرجع معاوية بالناس رواه الترمذي وأبو داود \* وعن أبي رافع قال بعثني قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أتني في قلبي الإسلام قتل يا رسول الله إني والله لا أرجع إليهم أبداً قال إني لا أخيس بالعهد

بن وهب بن عمر بن عائذ بن عمران بن غزوم وهو الاشبه لانها قالت فلان ابن هيرة (ق) قوله يعني تجير على المسلمين يقال اجرت فلانا على فلان اذا اعنته منه ومضته وانما فسره به لانهم فان مفعول قوله لناخذ محذوف اي الامان الدال عليه قرائن الاحوال (ط) قوله من آمن رجلا على نفسه اي اعطاه الامان والضمير في نفسه للرجل قوله لواء القدر استعارة ومجوع الكلام كناية عن فضيحه على رؤوس الاشهاد قوله على فرس او برذون المراد بالفرس ها العربي والبرذون التركي من الخيل وقوله وفاه لا غدر فيه اختصار وحذف لتضيق المقام اي ليكن منكم وفاه لا غدر فيه يعني يبيد من اهل الله وامة محمد صلى الله عليه وسلم ارتكاب القدر وللإتيان صدر الجملة بقوله الله أكبر وكرره في شرح السنة وانما كره عمر بن عبسة ذلك لانه اذا هادنهم الى مدة وهو مقيم في وطنه فقد صارت مدة سيره بعدا فضاء المدة المضروبة كالشرط مع المدة في ان لا يغزوه فيها فاذا سار اليهم في ايام المدة كان ايقاعه قبل الوقت الذي يتوقعون فيه فعد ذلك عمرو غدرا واما ان تقضى اهل الهند بان ظهرت منهم خيانة فله ان يسير اليهم على غفلة منهم (ط) قوله فلا يعلن عهدا ولا يشدته في النباة هكذا بجملة عبارة عن عدم التغير في العهد فلا يذهب الى معاني مفرداتها وقوله على سواء اي يعلم انه يريد غزوه وان الصلح الذي كان قد ارفع فيكون الفرقان في علم ذلك سواء (ط) قوله التني في قلبي الاسلام فيه ان اللقاء الاسلام لم يتخلف عن الرؤية وانشد في معناه

لو لم تكن فيه آيات مينة \* كانت بداهته تنبيك عن خبره \*

فدل على فراسته ونظره الصائب وان في رسول الله صلى الله عليه وسلم سوى المعجزات ما لو نظر اليه الناظر الثابت النظر لا من (ط) قوله اني لا أخيس بكسر الخاء المعجمة بعدها تحية اي لا اغدر بالعهد ولا

وَلَا أَحْسَنُ الْبُرْدِ وَلَكِنْ أَرْجِعْ فَإِنْ كَانَ فِي نَفْسِكَ الَّذِي فِي نَفْسِكَ الْآنَ قَارِجِعْ قَالَ فَذَهَبَتْ  
ثُمَّ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسَلْتُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* نَعِيمِ بْنِ مَسْعُودٍ  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِرَجُلَيْنِ جَاءَا مِنْ عِنْدِ مُسَيْلِمَةَ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ لَا أَنَّ الرُّسُلَ  
لَا تُقْتَلُ لَضَرَبْتُ أَعْنَاقَكُمْ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ  
جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ أَوْفُوا بِحِلْفِ الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّهُ لَا  
يَزِيدُهُ بِعَيْنِي الْإِسْلَامَ إِلَّا شِدَّةً وَلَا تُحْدِثُوا حِلْفًا فِي الْإِسْلَامِ رَوَاهُ  
ذِكْرُ حَدِيثٍ عَلَيَّ الْمُسْلِمُونَ تَشْكَاؤُهُ دِمَائِهِمْ فِي كِتَابِ الْقِيَاصِ

### الفصل الثالث \* عن \* أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ جَاءَ ابْنُ النُّوَّاحَةِ وَأَبْنُ أَثَالٍ رَسُولًا

انقضه وفيه ان العهد يراعى مع الكفار كما يراعى مع المسلمين ولا احبس البرد بضمين وقيل بسكون الراء جمع  
بريد وهو الرسول وانما لم يجيب صلى الله عليه وسلم لاقتضاء الرسالة جوابا على وفق مدعاهم بلسان من  
استامنوه قال الطيبي رحمه الله تعالى المراد بالعهد هنا العادة الجارية المتعارفة بين الناس من ان الرسل لا يتعرض  
لهم بمكرهه وبدل عليه قوله في الحديث الا في بعده اما والله لولا ان الرسل لا تقتل الحديث الا ترى كيف  
صدر الجلة بلفظ اما لى هي من طلائع القسم ثم عقبا به دلالة على ان ارتكاب هذا الامر من عظام الامور  
فلا ينبغي ان يرتكب (ق) قوله والله لولا ان الرسل لا تقتل قال التوريشي رحمه الله تعالى وذلك لانهم كما  
حاولوا تبليغ الرسالة حملوا تبليغ الجواب فلزمهم القيام بكلا الامرين فيصرون برفض ما ربههم موسومين  
بسمة التفر و كان نبي الله صلى الله عليه وسلم ابعد الناس عن ذلك ثم ان في تردد الرسل المصلحة الكلية ومها  
جوز جسيم او التعرض لهم بمكرهه صار ذلك سببا لاقطاع السبل من المئين المختلفين وذلك من الفتنة  
والفساد ما لا يخفى على ذي اللب موقفه وقوله لضربت اعناقكم انما قال ذلك لها لانها قالا بحضرته نشهد ان  
مسيلة رسول الله اه (ق) قوله اوفوا بحلف الجاهلية بفتح الهاء وكسر اللام وفي نسخة بكرر فسكون اي  
بالعمود والعمود والايان الواقعة في زمن الجاهلية على التعاون لقوله تعالى اوفوا بالعقود لكنه مقيد بما قال  
تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) فانه اي الشان لايزيده اي العهد وفاعل  
يزيد مضمهر فسره الراوي بالاسلام حيث قال يعني الاسلام اي يريد النبي صلى الله عليه وسلم لم يغال يزيد المستتر  
فيه معنى الاسلام اي لايزيد الاسلام الحلف الاشد فان الاسلام اقوى من الحلف فمن استمك بك بالعاصم القوى  
استغنى عن العاصم الضعيف في النهاية اصل الحلف المعاقدة على التعاضد والتساعدا فاما كان منه في الجاهلية على الفتنة  
والقتال بين القبائل فذلك الذي ورد النبي عنه في الاسلام بقوله صلى الله عليه وسلم لا حلف في الاسلام وما  
كان منه الجاهلية على نصرة الظالم وصلة الارحام ونحوهما فذلك الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم اما حلف  
كان في الجاهلية لم يزد الاسلام الا شدة ولا تحذثوا اي لا تتبدلوا ولا تبدعوا حلفا في الاسلام اي لانه كاف في  
وجوب التعاون ولكن لا تحذثوا مخالفة في الاسلام بان يرث بعضهم من بعض رَوَاهُ (هنا يفاض في الاصل والحق

مُسْلِمَةً إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهَا أَتَشْهَدَانِ أَيْ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَا نَشْهَدُ  
أَنْ مُسْلِمَةً رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ لَوْ كُنْتُ قَاتِلًا  
رَسُولًا لَقَتَلْتُكُمَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ قَمَضَتِ السُّنَّةُ أَنَّ الرَّسُولَ لَا يَقْتُلُ رَوَاهُ أَحْمَدُ

### ﴿ باب قسمة الغنائم والغلول فيها ﴾

**الفصل الاول** ﴿ عن ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ  
فَلَمْ تَحِلْ الْغَنَائِمُ لِأَحَدٍ مِنْ قَبْلِنَا ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ رَأَى ضَعْفَنَا وَعَجِزَنَا فَطَيَّبَهَا لَنَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ  
﴿ وعن ﴾ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ حُنَيْنٍ فَلَمَّا التَقَيْنَا كَانَتْ لِلْمُسْلِمِينَ  
جَوْلَةٌ فَرَأَيْتُ رَجُلَيْنِ الْمَشْرُكَيْنِ قَدْ عُلَا رَجُلَانِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَضَرَبْتُهُ مِنْ وَرَائِهِ عَلَى حَبْلِ عَاتِقِهِ

الجزء بي في تصحيحه رواه الترمذي من طريق حسين بن ذكوان وقال حسن (ق) قوله آمنت بآله ورسوله وفي نسخة ورسله

### ﴿ باب قسمة الغنائم والغلول فيها ﴾

قال الله عز وجل ( واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسة وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين  
وابن السبيل ) وقال تعالى ( وما كان لبي أن يضل ومن يضل يأت بما غل يوم القيامة ) في المغرب الغنيمة ما نيل  
من أهل الشرك عنوة والحرب قائمة وهو أعم من الغل والفيء أعم من الغنيمة لأنه اسم لكل ما صار للمسلمين  
من أموال أهل الشرك قال أبو بكر الرازي الغنيمة فيء والجزية فيء ومال أهل الصلح فيء والخراج فيء لأن  
ذلك كله مما آفاه الله على المسلمين من المشركين وعند الفقهاء كل ما يغل أخذه من ملهم فهو فيء ذكره الطبري  
رحمه الله تعالى وقال ابن الهيثم المأخوذ من الكفار يسمى غنيمة وبغير قال كالجزية والخراج فيئا ( ق )  
قوله قال فلم وفي نسخة لم تحل الغنائم لأحد قبلنا قال الطبري رحمه الله تعالى الفاء عاطفة على كلام سابق لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم على هذا ولعله قال الراوي يوضحه حديث أبي هريرة في الفصل الثالث ذلك بأن الله تعالى  
رأى ضعفنا وعجزنا فطيبها لنا أي أحلها كما في روايه ( ق ) قوله كانت للمسلمين جولة بفتح الجيم وسكون الواو  
من الجولان أي هزيمة قليلة كلها جولان واحد يقال حال في الحرب جولة أي دارودة فسرته في الحديث بالهزيمة  
وعبر عنها بالجولة لاشتراكها في الاضطراب وعدم الاستقرار في النهاية جال واجتال اذا ذهب وجاء ومنه الجولان  
في الحرب والجائل الزائل عن مكانه قال الثوري رحمه الله تعالى أرى الصحابي كره لهم لفظ الهزيمة فكفي  
عنها بالجولة ولما كانت الجولة محساة لا استقرار عليه استعمالها في الهزيمة تنبيه على أنهم لم يكونوا  
استقروا عليها قال النووي رحمه الله تعالى وإنما كانت الهزيمة من بعض الجيش وأما رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وطائفة معه فلم يزالوا والاحاديث الصحيحة في ذلك مشهورة ولم يرو أحد قط أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم انهزم في موطن من المواطن بل ثبت فيها باقدامه وثباته في جميع المواطن فرأيت رجلا من المشركين  
قد علا أي غلب رجلا من المسلمين فضربه أي المشرك من ورأته على حبل عاتقه بكسر الفوقية وهو ما بين

بِالسَّيْفِ فَقَطَعْتُ الدِّرْعَ وَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَضَعْنِي ضَمَّةً وَجَدْتُ مِنْهَا رِيحَ الْمَوْتِ ثُمَّ  
أَذْرَكُهُ الْمَوْتَ فَأَرْسَلَنِي فَلَحَقْتُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقُلْتُ مَا بَالُ النَّاسِ قَالَ أَمَرَ اللَّهُ  
ثُمَّ رَجَعُوا وَجَّاسَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ قَتَلَ قِتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلْبُهُ

الحق والكف بالسيف فقطعت الدرع اي درعه واوصلت الجراحة الى بدنه واقبل علي فضمني اي ضفني  
وعصري ضمة وجدت منها ريح الموت استعارة عن اثره اي وجدت منه شدة كشدة الموت والمعنى قد قاربت  
الموت ثم ادركه الموت فارساني اي فخلني سبيلي فخلنيته فلحقت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقلت  
ما بال الناس اي منهزمين قال امر الله اني كان ذلك من قضائه وقدره او ما حال المسلمين بعد الانهزام فقال  
امر الله غالب والنصرة للمؤمنين ثم رجعوا اي المسلمون ( ق ) قوله من قتل قتيلا فله سلبه قال الامام الهمام  
ابو بكر الرازي رحمه الله تعالى قد اختلف في سلب القاتل فقال اصحابا ومالك والثوري السلب من غنيمة  
الجيش الا ان يكون الامير قال من قتل قتيلا لله سلبه وقال الاوزاعي والليث والشافعي السلب للقاتل وان لم  
يقل الامير ( قال ) الشيخ ايده الله قوله عز وجل ( واعلموا انما غنمتم من شيء ) يقتضي وجوب الغنيمة لجماعة  
الغنائم فقير جائز لاحد منهم الاختصاص بشيء منها دون غيره ( فان قيل ) ينبغي ان يدل على ان السلب  
غنيمة ( قيل ) له غنمته هي التي حازوها بجناحهم وتوازرهم على القتال واخذ الغنيمة فلما كان قتله لهذا القاتل  
واخذه سلبه يتظافر الجماعة وجب ان يكون غنيمة ( ويدل عليه ) انه لو اخذ سلبه من غير قتل لكان غنيمة اذ  
لم يصل الى اخذه الا بقوتهم وكذلك من لم يقاتل وكان قائما في الصف ردأ لهم مستحق الغنيمة ويصير غنما لان  
بظهوره ومعاضدته حصلت واخذت واذا كان كذلك وجب ان يكون السلب غنيمة فيكون كسائر الغنائم  
ويدل عليه ايضا قوله تعالى ( فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا ) والسلب مما غنمه الجماعة فهو لهم ( ويدل على ذلك )  
من جهة السنة ما حدثنا احمد بن خالد الجزوري حدثنا محمد بن يحيى حدثنا محمد بن المبارك وهشام بن عمار  
قالا حدثنا عمرو بن واقد عن موسى بن يسار عن مكحول عن قتادة بن ابي امية قال نزلنا دابق وعلينا ابو  
عبيدة بن الجراح فبلغ حبيب بن مسلم ان صاحب قبرس خرج يريد طريق آذربيجان معه زبرجدوا بوقت  
ولؤلؤ وديباج فخرج في جبل حتى قتله في الدرب وجاء بما كان معه الى ابي عبيدة فاراد ان يخمه فقال  
حبيب يا ابا عبيدة لا تحرمي رزقا رزقني الله فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل السلب للقاتل فقال ماذا  
بن جبل مهلبا حبيب اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انما للمرء ما طاب به نفس امامه قوله عليه السلام  
انما للمرء ما طاب به نفس امامه يقتضي حظر ما لم تطب نفس امامه فمن لم يطب نفس امامه لم يحل له السلب وقد اخبر معاذ ان ذلك  
في شأن السلب ( واما ) الاخبار المروية في ان السلب للقاتل فان ذلك كلام خرج على الحال التي حاض فيها للقاتل وكان يقول  
ذلك تحريضا لهم وتضيي على العدو كما روى انه قال من اصاب شيئا فهو له وكما حدثنا احمد بن خالد الجزوري  
حدثنا محمد بن يحيى الدهاني حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا غالب بن حجر قال حدثني ام عبد الله وهي ابنة المقام  
بن الثلب عن ابيها عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتى بمول فله سلبه ومعلوم ان ذلك حكم مقصور  
على الحال في تلك الحرب خاصة اذ لا خلاف انه لا يستحق السلب باخذه موليا وهو كقوله يوم فتح مكة من  
دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن دخل بيته فهو آمن ومن التي سلاحه فهو آمن

فَقُلْتُ مَنْ يَشْهَدُنِي ثُمَّ جَلَسْتُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلُهُ فَقُلْتُ مَنْ يَشْهَدُنِي ثُمَّ جَلَسْتُ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ

(ويدل) على أن السلب غير مستحق للقتال إلا أن يكون قد قال الأمير من قتل قتيلًا لله سلبه ما حدثنا محمد بن بكر قال حدثنا أبو داود قال حدثنا أحمد بن حنبل قال حدثنا الوليد بن مسلم حدثني صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن عوف بن مالك الأشجعي قال خرجت مع زيد بن حارثة في غزوة موتة ورافقي مددي من أهل اليمن ليس معي غير سيفه فحضر رجل من المسلمين جزورا فسأله المدي طائفة من جلده فأعطاه إياه فأخذته كهيئة الدرق وضربا فلقبها جموع الروم وفيهم رجل على فرس له أشقر عليه سرج مذهب وسلاح مذهب فجعل الرومي يفرى بالمسلمين وقعد له المدي خلف صخرة فمر به الرومي فترقب فرسه وسلاحه فلما فتح الله عز وجل للمسلمين بعث إليه خالد بن الوليد فأخذ منه السلب قال عوف فأتيته فقلت يا خالد أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالسلب للقتال فقال بلى ولكن استكثرته فقلت لثردته إليه ولا عرفكم بأعد رسول الله ﷺ فإني إن يرد عليه قال عوف فاجتمعا عند رسول الله ﷺ فقصمت عليه قصة المدي وما فعل خالد فقال رسول الله ﷺ يا خالد ما حملك على ما صنعت قال يا رسول الله استكثرته فقال رسول الله ﷺ يا خالد رد عليه ما أخذت منه قال عوف فقلت دونك يا خالد أم لا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذلك فأخبرته قال فبذل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا خالد لأرد عليه هل أتم تاركوا أمرائي لكم صفوة أمرهم وعليهم كدره حدثنا محمد بن بكر قال حدثنا أبو داود قال حدثنا أحمد بن حنبل قال حدثنا الوليد قال سألت ثورا عن هذا الحديث وحدثني عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير عن عوف بن مالك الأشجعي نحوه فلما قال النبي صلى الله عليه وسلم يا خالد لأرد عليه ذلك قال عوف بن مالك الأشجعي مستحق للقتال لانه لو استحقه لما حاز ان يبعه وذن ذلك على ان قوله بدأ ادفنه إليه لم يكن على جهة الإيجاب وانما كان على وجه المل وجائر ان يكون ذلك من الحس (ويدل عليه) ما روى يوسف الماجشون قال حدثني صالح بن ابراهيم عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف ان معاذ بن عفراء ومعاذ بن عمرو قتلوا با جمل فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلا كما قتلته وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو فلما قضى به لاحدهما مع اجابته انها قتلاه دل على انها لم يستحقاه بالقتل الا ترى انه لو قال من قتل قتيلًا لله سلبه ثم قتل رجلا استحق السلب نصفين فلو كان القتال مستحقا للسلب لوجب ان يكون لو وجد قتيل لا يعرف قاتله ان لا يكون سلبه من جملة الغنيمة بل يكون لقطة لان له مستحقا بيه فلما اتفق الجميع على ان سلب من لم يعرف قاتله في المركة من جملة الغنيمة دل على ان القتال لا يستحقه وقد قال الشامي رحمه الله تعالى ان القتال لا يستحق السلب في الادار وانما يستحقه في الاقبال فالأثر الوارد في السلب لم يفرق بين حال الاقبال والادار فان احتج بالمر قد خافه وان احتج بالمر فالتنظر لوجوب ان يكون غنيمة للجميع لانفاقهم على انه اذا قتله في حال الادار لم يستحقه وكان غنيمة والمعنى الحامع بينهما انه قتله بمعاونة الجميع ولم يتقدم من الأمير قول في استحقاقه (ويدل) على ان القتال انما يستحقه اذا تقدم من الأمير قول قبل احراز الغنيمة انه لو قال من قتل قتيلًا لله سلبه ثم قتله مقبلا او مدبرا استحق سلبه ولم يختلف حال الاقبال والادار ولو كان السلب مستحقا بنفس القتل لما اختلف حكمه في حال الاقبال والادار وقد روي عن عمر في قتل البراء بن مالك انما كنا لانخمس السلب وان سلب البراء قد بلغ ما لا ولا ارانا الا خاسيه (كذا في احكام القرآن) قوله فقلت اي في نفسي او جبارا وفي رواية فقلت

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ فَقُمْتُ فَقَالَ مَالِكُ يَا أَبَاقَتَادَةَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ رَجُلٌ صَدَقَ وَسَلَبَهُ  
عَنْدِي فَأَرْضِيهِ مِنِّي فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لَهَا اللَّهُ إِذَنْ لَا يَعْمِدُ إِلَى أَسَدٍ مِنْ أَسَدِ اللَّهِ يُقَاتِلُ عَنْ  
اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَيُعْطِيكَ سَلَبَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقَ فَأَعْطَاهُ فَأَعْطَانِيهِ فَأَبْتَعْتُ  
بِهِ حُمْرًا قَانِي بَنِي سَلَمَةَ فَإِنَّهُ لَأَوَّلُ مَالٍ تَأْتَلْتُهُ فِي الْإِسْلَامِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* ابْنِ عُمَرَ  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آسَمَهُمُ لِلرَّجُلِ وَلِفَرَسِهِ ثَلَاثَةَ آسَمِهِمْ سَهْمًا لَهُ وَسَهْمَيْنِ  
فَقُلْتُ مَنْ يَشْهَدُ لِي أَيْ نَانِي قُلْتُ رَجُلًا مِنَ الْمَشْرِكِينَ يَكُونُ سَلَبِي فَقَالَ مَالِكُ يَا أَبَاقَتَادَةَ أَيْ تَقُومُ وَتَجْلِسُ عَلَى  
هَيْئَةِ طَالِبٍ لِفَرَسٍ أَوْ صَاحِبِ غُرْضٍ فَخَبَرْتُهُ فَقَالَ رَجُلٌ صَدَقَ أَيْ أَبُو قَتَادَةَ وَسَلَبُهُ عِنْدِي بِأَرْضِهِ مِنْ نَابِ  
الْأَصْفَالِ وَالْخَطَّابِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ فَاعْطُهُ عَوَاصِمًا عَنْ ذَلِكَ السَّلَبِ لِيَكُونَ لِي أَوْ أَرْضُهُ بِالصَّالِحَةِ  
بَيْنِي وَبَيْنَهُ قَالَ الطَّبِيبُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ فِيهِ ابْتِدَائِيَّةٌ أَيْ أَرْضُ أُمِّ قَتَادَةَ لِأَحْيَى وَمِنْ حَقِّي وَذَلِكَ أَمَّا نَالِيَّةٌ أَوْ  
بَاحْذُهُ شَيْئًا سِيرًا مِنْ بَدَلِهِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لَا هَا اللَّهُ بَاغِرٌ أَيْ لَا وَاللَّهِ إِذَا بِالْمُسَوِّينِ أَيْ إِذَا صَدَقَ أَبُو قَتَادَةَ لَا يَعْمِدُ  
بِكِسْرِ الْمِمْ وَرَفَعَ الدَّلَالَةَ إِلَى أَسَدٍ مِنْ أَسَدِ اللَّهِ يَضُمُّ الْهَمْزَ وَسُكُونُ السَّيْنِ وَقِيلَ بَضْمًا جَمَعَ أَسَدٌ وَالْجَمْلَةُ تَفْسِيرٌ  
لِلْمَقْسَمِ عَلَيْهِ وَالْمَعْنَى لَا يَقْدِرُ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَطْطَالِ حَقِّهِ وَأَعْطَاهُ سَلَبَهُ إِيَّاكَ قَالَ الْبُيُوتِيُّ فِي جَمِيعِ  
رَوَايَاتِ الْمُحَدِّثِينَ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَغَيْرِهِمَا إِذَا نَالَ فَلِ قَبْلِ الذَّلَالِ وَاسْكِرَهُ الْحَطَّابِيُّ وَاهِلَ الْعَرَبِيَّةُ أَهْ كَلَامُهُ وَلَقَدْ  
أَطَالَ الطَّبِيبُ مِنْ مَقَالِ الْحَوْبِيِّ وَالْعَرَبِيِّ فِي هَذَا الْمَحَلِّ مَعَ تَعَارُضٍ تَقْدِيرَاتِهِمْ وَتَنَاقُضٍ تَقْرِيرَاتِهِمْ قَالَ الْبُيُوتِيُّ  
فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْمَقَالَةَ تَكُونُ عِيْنًا قَوْلِ أَصْحَابِنَا أَنَّ نَوَى الْيَمِينِ كَانَتْ عِيْنًا وَالْأَوَّلُ فَلَا لَهَا لَيْسَتْ مَتَاعَرَفَةً فِي  
الْإِيمَانِ يُقَاتِلُ عَنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ أَيْ لِرِصَالِهِمْ وَنَصْرَةِ دِينِهِمَا فَيُعْطِيكَ أَيْ هُوَ أَوْ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلَبَهُ أَيْ  
أَيِّ جَمِيعِهِ أَوْ بَعْضِهِ مِنْ غَيْرِ سَبَبِهِ فَقَالَ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقَ أَيْ الصَّدِيقُ فَاعْطَاهُ أَيْ أُمِّ قَتَادَةَ سَلَبَهُ وَفِيهِ  
دَلَالَةٌ ظَاهِرَةٌ عَلَى فَصْلِ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَمَكَاتُهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَفَنَانِهِ بَعْضُهُ  
وَتَصْدِيقُهُ لَهُ وَعَلَى مَقْبَعَةِ أَبِي قَتَادَةَ فَاهُ سَمَاءُ أَسَدٍ مِنْ أَسَدِ اللَّهِ فَاعْطَانِيهِ فَأَبْتَعْتُ أَيْ اشْتَرَيْتُ بِهِ أَيْ بِذَلِكَ السَّلَبِ  
غُرْفًا بَفَتْحِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الْحَاءِ الْمُحَمَّةِ وَفَتْحِ الرَّاءِ وَبُحُورُ كَسْرِهَا شَقْلُهُ مِيرَكَ عَنْ الشَّيْخِ وَقَالَ السُّيُوطِيُّ الْأَوَّلُ  
هُوَ الْمَشْهُورُ وَرَوَى بِالْكَسْرِ أَيْ بِنَانِي فِي سَلَمَةِ بِكَسْرِ اللَّامِ فَاهُ وَفِي نَسْخَةٍ وَاهُ لَأَوَّلُ مَالٍ تَأْتَلْتُهُ أَيْ أَقْبَتُهُ  
وَتَأَصَّلَتْ يَعْنِي جَمَعْتُهُ وَجَمَعْتُهُ أَصْلُ مَالِي فِي الْإِسْلَامِ (ق) قَوْلُهُ وَلِفَرَسِهِ ثَلَاثَةَ آسَمِهِمْ قَالَ التُّورِبَتِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى  
هَذَا الْحَدِيثُ صَحِيحٌ لِأَيُّوْنَ خَلَّاهُ وَأَمَّا تَرْكُ أَبُو حَنِيْفَةَ الْعَمَلُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ لَا لِأَرَاءِهِ بَلْ لِمَا يَمَارِضُهُ مِنْ حَدِيثِ  
ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْفَارِسِ سَهْلَانِ وَلِلرَّجُلِ سَهْمٌ وَأَبُو حَنِيْفَةَ أَخَذَ بِحَدِيثِ جَمْعِ بْنِ  
حَارِثَةَ وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي الْحَسَنِ (ق) وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ "رَأَيْتُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى رَوَى مِنْ قَوْلِ أَبِي حَنِيْفَةَ  
عَنِ الْمَذْهَبِ بْنِ أَبِي حَصَّةٍ عَامِلِ عُمَرَ أَنَّهُ جَعَلَ لِلْفَارِسِ سَهْمَيْنِ وَلِلرَّجُلِ سَهْمًا بِمِثْلِ عُمَرَ وَهُوَ ثَلَاثَةُ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ  
وَرَوَى شَرِيكَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ قَدِمَ قَتَمُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَلَى سَعِيدِ بْنِ عُثْمَانَ خِرَاسَانَ وَقَدْ غَنِمُوا فَقَالَ اجْعَلْ  
جَائِزَتَكَ إِنْ أَضْرَبْتُكَ بِالسَّهْمِ فَقَالَ أَضْرِبْ بِي بِسَهْمِ وَلِفَرَسِي بِسَهْمٍ قَالَ أَبُو بَكْرٍ قَدْ بَيَّنَّا أَنَّ ظَاهِرَ الْآيَةِ  
يَقْتَضِي الْمُسَاوَاةَ بَيْنَ الْفَارِسِ وَالرَّجُلِ فَلِمَا اتَّفَقَ الْجَمْعُ عَلَى تَعْضِيلِ الْفَارِسِ بِسَهْمٍ فَضَاءَهُ وَخَصَّاهُ لِلظَّاهِرِ وَتَقَى  
حُكْمَ الْفَلْظِ فِيهَا عَدَاهُ وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْبَاقِي بْنُ قَانِعٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ غِلْيَانَ الْعَمَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ

لِقَرَسِهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* يَزِيدَ بْنِ هُرْمَزٍ قَالَ كَتَبَ نَجْدَةُ الْخُرُورِيِّ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ

الجرجاني قال حدثنا عبد الله بن رجاء عن سفيان الثوري عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل للفارس سهمين وللراجل سهبا قال عبد الباقي بن يحيى به عن الثوري غير محمد بن الصباح قال ابو بكر وقد حدثنا عبد الباقي قال حدثنا بشر بن موسى قال حدثنا الحميدي قال حدثنا ابو اسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للفارس ثلاثة اسهم سهم له وسهمان لفارسه واختلف حديث عبيد الله بن عمر في ذلك وجائز ان يكونا صحيحين بان يكون اعطاه بديا سهمين وهو المستحق ثم اعطاه غنيمة اخرى ثلاثة اسهم وكان السهم الزائد على وجه الفل ومعلوم ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يمنع المستحق وجائز ان يتبرع بما ليس بمستحق على وجه الفل كما ذكر ابن عمر في حديث قد قدمنا ذكر سند انه كان في سرية قال فلغت سهمانا اثني عشر بعيرا وغلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيرا واحدا وحدثنا عبد الباقي بن قانع قال حدثنا الحسن بن الكيميت الموصلي قال حدثنا صبيح بن دينار قال حدثنا غنيم بن سالم عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاه يوم بدر للفارس سهمين وللراجل سهبا وهذا ان ثبت فلا حجة فيه لابي حنيفة لان قسمة يوم بدر لم تكن مستحقة للجيش لان الله تعالى جعل الانفال للرسول صلى الله عليه وسلم وخيره في اعطائه من رأى ولو لم يعطهم شيئا لكان جائزا فلم تكن قسمة الغنيمة مستحقة يومئذ وانما وجبت بعد ذلك بقوله تعالى واعلموا انها غنمتم من شيء فان الله حمسه ونسخ هذا الانفال التي جعلها للرسول في جملة الغنيمة وقد روى مجمع بن جارية ان النبي صلى الله عليه وسلم قسم غنائم خيبر فجعل للفارس سهمين وللراجل سهبا وروى ابن الفضل عن الحجاج عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر للفارس ثلاثة اسهم وللراجل سهبا وهذا خلاف رواية مجمع بن جارية وقد يمكن الجمع بينهما بان يكون قسم بعض الفرسان سهمين وهو المستحق وقسم لبعضهم ثلاثة اسهم وكان السهم الزائد على وجه الفل كما روى سلمة بن الاكوع ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه في غزوة ذي قرد سهمين سهم الفارس والراجل وكان راجلا يومئذ وكما روى انه اعطى الزبير اربعة اسهم وروى سفيان بن عيينة عن هشام بن عروة عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ان الزبير كان يضرب له في المغنم اربعة اسهم وهذه الزيادة كانت على وجه الفل تحريضا لهم على ايجاف الخيل كما كان يفعل سلب القتل ويقول من اصاب شيئا فهو له تحريضا لهم على ايجاف الخيل كما كان يفعل سلب القتل ويقول من اصاب شيئا فهو له تحريضا على القتال ( فان قيل ) لما اختلفت الاخبار كان خبر الزنادواي (قيل) لهذا اذا ثبت ان الزيادة كانت على وجه الاستحقاق فاما اذا احتمل ان تكون على وجه الفل فلم تثبت هذه الزيادة مستحقة وايضا فان في خبرنا اثبات زيادة سهم الراجل لانه كلما نقص نصيب الفارس زاد نصيب الراجل على ما ذكرنا من طريق النظر ان الفرس لما كان آلة كان القياس ان لا يسهم له كسائر الالات فتركنا القياس في السهم الواحد والباقي يحول على القياس وعلى هذا لو حضر الفرس دون الرجل لم يستحق شيئا ولو حضر الرجل دون الفرس استحق فاما لم يجاوز بالرجل سهبا واحدا كان الفرس به اولى وايضا الرجل آكد امرا في استحقاق السهم من الفرس بدلالة ان الرجال وان كثروا استحقوا سهمهم ولو حضرت جماعة افراس لرجل واحد لم يستحق الا لفرس واحد فاما كان الرجل آكد امرا من الفرس ولم يستحق اكثر من سهم فالفرس احرى بذلك ( احكام القرآن ) قوله كتب مجدة ففتح التنون وسكون جيم ورئيس الخوارج وفي القاموس نجدة بن عامر الحنفي خارجي الخروزي

يَسْأَلُهُ عَنِ الْعَبْدِ وَالْمَرْأَةِ يَحْضُرَانِ الْمَغْنَمَ هَلْ يُقَسِّمُ لَهَا فَقَالَ لِيَزِيدَ أَكْتُبْ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَيْسَ لَهَا  
سَهْمٌ إِلَّا أَنْ يُحْذِيَ ، وَفِي رِوَايَةٍ كُتِبَ إِلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّكَ كُتِبَتْ نَسَائِي هَلْ كَانَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْزُو بِالنِّسَاءِ وَهَلْ كَانَ يَضْرِبُ لَهَنَ بَسْمِهِ فَقَدْ كَانَ  
يَغْزُو بِهِنَّ يَدَاوِينَ الْمَرْضَى وَيَحْذِينَ مِنَ الْفَنِيَةِ وَأَمَّا السَّهْمُ فَلَمْ يَضْرِبْ لَهَنَ بَسْمِهِ رَوَاهُ  
مُسْلِمٌ \* وَعَنْ \* سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَظْهَرُ  
مَعَ رَبَاحٍ غُلَامٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا مَعَهُ فَلَمَّا أَصْبَحْنَا إِذَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ  
الْفَزَارِيُّ قَدْ أَغَارَ عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَعْتُ عَلَى أَكْمَةٍ فَاسْتَقْبَلْتُ  
الْمَدِينَةَ فَادَتْ ثَلَاثًا يَأْصِبُاحَهُ ثُمَّ خَرَجْتُ فِي آثَارِ الْقَوْمِ أَرْمِيهِمْ بِالْبَلْبَلِ وَارْتَجِزُ أَقُولُ أَتَابِنُ  
الْأَكْوَعِ وَالْيَوْمَ يَوْمَ الرُّضْعِ فَمَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ وَأَعْقِرِيهِمْ حَتَّى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ بَعِيرٍ مِنْ ظَهْرِ

منع قسم نسبة الى قريته بظاهر الكوفة نسبة الحوارج اليها لانها كانت على اجتماعهم حين خرجوا على علي  
رضي الله تعالى عنه في القاموس حروراء كحلولا وقد قصر قرية بالكوفة وهو حروري والحرورية م نجدة  
واسماها قوله ليريد اي ابن هرما كتب اليه اي الى نجدة انه بالفتح ويجوز الكسر على الحكاية قوله الا ان  
يعديا بصيغة المجهول اي يعطيا شيئا قليلا قل اقل من نصف السهم وقيل اقل من السهم وهو المعتمد وفي الهابة  
في الحديث ان لم يخذك من حماره عنك من ريشه اي لم يبطك ( ق ) قوله بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بظهره اي الله ومركوبه مع رباح منع الرأه علام رسول الله صلى الله عليه وسلم اي مولى له ولم يذكره  
ا ولعل في اسمائه وانا معه فلما اصبحنا اي في منزل اذا المعاهدة عبد الرحمن الفزاري فتح امامه والزاي  
وروي بقاف مضمومة قد اغار على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل على اكمة ففتحات اي كان مرتفع فاستقبلت  
المدية فناديت ثلثا اي ثلاث مرات يا صباهاه بكلمة يقولها المستغيث يقول قد عشنا العدو وقيل هو نداء  
المقاتل عند الصباح يعني قد جاء وقت الصباح فتبهاوا لقتال ثم خرجت في آثار القوم اي اعقابهم ارميهم بالبلبل  
اي السهم وارتجيز في القاموس الرجز حركة ضرب من الشعر وزنه مستعملن ست مرات ممي لتقارب اجزائه  
وقلة حروفه وزعم الخليل انه ليس بشعر وانما هو اضافة ابيات واثرات والارجوزة القصيدة مه وقد رجز  
وارتجيز ورحزته ورحزه اشدد ارجوزة اقول بدل او حال اي قائلا انا ابن الاكوع يسكون البين وفي  
نسخة بكسرهما واليوم يوم الرضع بضم الراء وتشديد الميم جمع راضع قال النووي رحمه الله تعالى اي يوم  
هلاك اللثام من قولهم ليشم راضع اي رضيع اللوم في بطن امه وقيل لانه يمس حلمة الشاة والباقة لثلا يسمع  
السؤال والضفان صوت الحلاب فيصدوه وقيل اليوم يعرف من ارضعته كريمة فاشجته او لثمة فبجته وقيل  
معاه اليوم يعرف من ارضعته الحرب من صفه وتدرب بها ويعرف غيره اه او المعنى اليوم تهلكون ايها  
الكفار بايدنا فانكم عاجزون كالاطفال الذين يرضعون عندنا فما زلت ارميهم واعقرهم اي اقل مركوبهم  
واجعلهم راجلين بقدر دواهم حتى ما خلق الله مانافية من بعير من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم اي من



رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا خَلَفْتُهُ رَوَاهُ ظَهْرِي ثُمَّ اتَّبَعْتُهُمْ أَرْمِيَهُمْ حَتَّى الْقَوَا  
أَكْثَرًا مِنْ ثَلَاثِينَ بُرْدَةً وَثَلَاثِينَ رُمْحًا يَسْتَحْفُونَ وَلَا يَطْرَحُونَ شَيْئًا إِلَّا جَعَلَتْ عَلَيْهِ  
أَرَامًا مِنَ الْحِجَارَةِ يَعْرِفُهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى رَأَيْتُ فَوَارِسَ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَحِقَ أَبُو قَتَادَةَ فَارِسُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَعْبِدُ الرَّحْمَنَ فَقَتَلَهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرٌ فُرْسَانَا الْيَوْمَ أَبُو قَتَادَةَ  
وَحَيْرُ رَجُلَانَا سَلَمَةُ قَالَ ثُمَّ أَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَهْمَيْنِ سَهْمِ الْفَارِسِ  
وَسَهْمِ الرَّاجِلِ فَجَعَمَهُمَا لِي جَمِيعًا ثُمَّ أَرْدَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَاهُ عَلَى  
الْمُضْبَاءِ رَاحِيَيْنِ إِلَى الْمَدِينَةِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ \* أَبِي عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

أَبْلَهَ بَيَانُ قَوْلِهِ مِنْ بَعِيرٍ وَمِنْ فِيهِ زَائِدَةٌ تَعْلِيْقًا لَهَا إِنْ أَحْلَفْتَهُ بِشَدِيدِ اللَّامِ أَيْ تَرَكْتَهُ وَرَأَاهُ ظَهْرِي فِيهِ تَجْرِيدٌ  
أَوْ تَأْكِيدٌ ثُمَّ اتَّبَعْتُهُمْ بِشَدِيدِ اللَّامِ الْأَوَّلِ أَرْمِيَهُمْ حَتَّى الْقَوَا أَيْ طَرَحُوا وَرَمَوْا أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِينَ بُرْدَةً  
وَهِيَ ثَمَلَةٌ خُطْطَةٌ أَوْ كِسَاءٌ أَسْوَدٌ مَرَّحٌ صَغِيرٌ يَلْمَسُهُ الْأَعْرَابُ وَثَلَاثِينَ رُمْحًا يَسْتَحْفُونَ بِشَدِيدِ اللَّامِ أَيْ يَطْلُبُونَ  
الْحَقَّةَ بِالْقَائِمِ الْفَارِسِ وَلَا يَطْرَحُونَ شَيْئًا مِنْ الْبُرْدِ وَالرُّمَحِ وَغَيْرِهَا إِلَّا حَلَّتْ عَلَيْهِ أَرَامًا عَدَا فِي أَوَّلِهِ جَمْعُ  
أَرَمٍ كَعَنْبٍ وَاعْتَابَ وَهُوَ الْعَلَامَةُ فَقَوْلُهُ مِنَ الْحِجَارَةِ تَجْرِيدٌ أَوْ تَأْكِيدٌ يَعْرِفُهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَأَصْحَابُهُ فِي الْهَابَةِ كَانَ مِنْ عَادَةِ الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا وَجَدُوا شَيْئًا فِي طَرِيقِهِمْ لَا يَمْكَنُهُمْ اسْتِصْحَابُهُ تَرَكُوا عَلَيْهِ حِجَارَةً  
يَعْرِفُونَهَا حَتَّى إِذَا عَادُوا اخَذُوهَا حَتَّى رَأَيْتُ فَوَارِسَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ أَقْبَلُوا وَلَحِقَ أَبُو قَتَادَةَ  
فَارِسَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ مِنْهُمْ بَعْدَ الرَّحْمَنِ أَيْ الْفَزَارِي فَقَتَلَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
خَيْرُ فُرْسَانِنَا الْيَوْمَ أَبُو قَتَادَةَ وَخَيْرُ رَجُلَانِنَا سَلَمَةُ بِشَدِيدِ الْجِيمِ جَمْعُ رَاجِلٍ بِمَعْنَى  
الْمَاشِي عَلَى مَا فِي الْقَامُوسِ وَنَظِيرُهُ السَّيَارَةُ جَمْعُ سَائِرٍ وَالنَّظَارَةُ جَمْعُ نَازِلٍ قَالَ النَّوَوِي فِيهِ فَضِيلَةُ الشَّهَادَةِ وَمَقْبَةُ  
لِسَلَمَةَ وَأَبَى قَتَادَةَ وَجَوَازُ الشَّاءِ عَلَى مَنْ فَعَلَ جَمِيلًا وَاسْتِحْقَاقُ ذَلِكَ إِذَا تَرْتَبَ عَلَيْهِ مَصْلُحَةٌ وَجَوَازُ عَقْرِ خَيْلٍ  
الْمَدْوِي فِي الْقِتَالِ وَاسْتِحْبَابُ الرِّجْلِ فِي الْحَرْبِ وَحَوَازِ الْقَوْلِ نَابِي أَنَا ابْنُ فُلَانٍ وَجَوَازُ الْمُبَارَاةِ بَعِيرُ أَذْنِ الْإِمَامِ  
وَحُبُّ الشَّهَادَةِ وَالْحَرَصُ عَلَيْهَا وَالْقَاءُ النَّفْسِ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ قَالَ أَيْ أَبُو سَلَمَةَ ثُمَّ أَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَهْمَيْنِ سَهْمِ الْفَارِسِ وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَهْمٍ أَوْ سَهْمَانِ عَلَى مَا سَبَقَ وَسَهْمِ الرَّاجِلِ أَيْ أَعْطَانِي سَهْمَ فَارِسٍ مَعَ  
سَهْمِ رَاجِلٍ لِأَنَّ مَعْظَمَ أَخَذِ تِلْكَ النِّعْمَةِ كَانَتْ بِسَبَبِ سَلَمَةَ وَلِلْإِمَامِ أَنْ يَعْطِيَ مَنْ كَثُرَ سِمِيهِ فِي الْجِهَادِ شَيْئًا زَائِدًا  
عَلَى نَصِيهِهِ لِتَرْغِيبِ النَّاسِ وَأَنَّمَا لَمْ يَعْطِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجَمِيعَ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْفَلْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ الْقِتَالِ وَقِيلَ  
لِأَنَّ مَنْ حَضَرَ الْحَرْبَ قَبْلَ انْقِضَائِهَا بَنِي الْحَرْبِ هُوَ شَرِيكَ فِي النِّعْمَةِ وَتَسْمِي هَذِهِ النِّعْمَةِ غَزْوَةً ذِي قَرْدِ بِنْتِ  
الْقَافِ وَالرَّاءِ وَهُوَ قَرِيبُ الْمَدِينَةِ وَكَانَتْ فِي السَّنَةِ السَّادَةِ فَجَعَمَهَا لِي جَمِيعًا أَيْ هَذَا مِنْ خُصُوصِيَّاتِي ثُمَّ أَرْدَفَنِي  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ أَرَكْبَنِي وَرَأَاهُ أَيْ وَرَأَاهُ ظَهْرُهُ عَلَى الْمُضْبَاءِ نَاقَةً لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَاحِيَيْنِ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْتُلُ بَعْضَ مَنْ يَمُوتُ مِنَ السَّرَايَا لِأَنفُسِهِمْ خَاصَّةً سِوَى قِسْمَةِ عَامَّةِ الْجَيْشِ  
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعنه \* قَالَ قَتَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفْلًا سِوَى تَصِينَا مِنْ  
النَّحْسِ فَأَصَابَنِي شَارِفٌ وَالْأَشَارِفُ الْمُسْنُ الْكَبِيرُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعنه \* قَالَ ذَهَبَتْ  
فَرَسٌ لَهُ فَأَخَذَهَا الْعَدُوُّ فَظَهَرَ عَلَيْهِمُ الْمُسْلِمُونَ فَرَدَّ عَلَيْهِ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ فَلَحِقَ بِالرُّومِ فَظَهَرَ عَلَيْهِمُ الْمُسْلِمُونَ فَرَدَّ عَلَيْهِ خَالِدُ  
بْنُ الْوَلِيدِ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وَعن \* جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ  
مَشَيْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَتَلْنَا أُعْطِيتُ بَنِي الْمُطَّلِبِ مِنْ

بِصِفَةِ الثَّغْنَةِ وَفِي نَسْخَةِ بَصِيفَةِ الْجَمْعِ (ق) قَوْلُهُ كَانَ يَقْتُلُ شَدِيدَ الْمَاءِ أَيِ مُطْعِمٍ مِنَ الْغَنِيمَةِ زَائِدًا قَوْلُهُ نَفْلًا  
أَيِ اعْطَا نَفْلًا بِالْتَحْرِيكِ وَيَسْكُنُ أَيِ زِيَادَةٍ أَوْ عِيْمَةٍ قَوْلُهُ شَارِفٌ أَيِ نَاقَةٍ مَسْنُوعَةٍ إِلَى مَا فِي الْبَهَائَةِ وَالْأَشَارِفِ  
الْمُسْنُ الْكَبِيرُ هَذَا تَفْسِيرٌ مِنْ أَحَدِ الرُّوَاةِ فِي شَرْحِ السِّتَةِ الْفُلِ اسْمٌ لِرِبَادَةِ يُعْطِيهَا لِأَمَامٍ بَعْضُ الْجَيْشِ عَلَى الْقَدْرِ  
الْمُسْتَحَقِّ وَمِنْهُ سَمِيَتْ الْبَالَةُ مَا زَادَ عَلَى الْفَرَاغِ فِي الصَّلَاةِ وَقَدْ اخْتَلَفُوا فِي اعْطَاءِ الْفُلِ وَفِي أَنَّهُ مِنْ ابْنِ عَطَى  
وَعَمَامَةٍ مَذْكُورَةٍ فِي شَرْحِ السَّنَةِ (ق) قَوْلُهُ ذَهَبَتْ فَرَسٌ لَهُ أَيِ فَرَسٍ وَشَرَدَتْ إِلَى الْكِمَارِ فَأَخَذَهَا الْعَدُوُّ  
فَظَهَرَ أَيِ غَلَبَ عَلَيْهِمْ أَيِ عَلَى الْعَدُوِّ وَهُوَ يُطْلَقُ عَلَى الْمَرْدِ وَالْجَمْعِ الْمُسْلِمُونَ فَرَدَّ بِبِصِفَةِ الْمَجْهُولِ أَيِ الْفَرَسِ عَلَيْهِ  
أَيِ عَلَى أَنَّ عَمْرُقَيْ الصَّحَابِ الْفَرَسِ يُوْنْتُ وَقَدْ يَذْكُرُ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ فِيهِ أَهْمٌ لَا يَمْلِكُونَ عِبَادًا أَبْقَاءً فَادَّخَوْهُ  
وَجَبَّ رَدُّهُ عَلَى صَاحِبِهِ قَبْلَ الْقِسْمَةِ وَبَعْدَهَا وَفِي شَرْحِ السِّتَةِ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْكِمَارَ إِذَا أَحْرَزُوا  
أَمْوَالَ الْمُسْلِمِينَ وَاسْتَوْلَوْا عَلَيْهَا لَا يَمْلِكُونَهَا وَإِذَا اسْتَقْبَضَهَا الْمُسْلِمُونَ مِنْ أَيْدِيهِمْ تَرَدُّ إِلَى مَلَائِكَةِهَا وَهُوَ قَوْلُ  
الشَّافِعِيِّ سِوَاكَانَ قَبْلَ الْقِسْمَةِ أَوْ بَعْدَهَا حَلًّا وَالْجَمَاعَةُ إِذَا كَانَ بَعْدَ الْقِسْمَةِ قَالَ ابْنُ الْهَيْثَمِ أَنَّ أُنْقِيَ عَبْدَ مُسْلِمٍ أَوْ  
ذَنبِي وَهُوَ مُسْلِمٌ وَدَخَلَ عَلَيْهِمْ دَارَ الْحَرْبِ فَأَخَذُوهُ لَمْ يَمْلِكُوهُ عِنْدَ أَيِّ حَنِيْفَةٍ وَقَالَ يَمْلِكُونَهُ وَفِيهِ قَالَ مَالِكٌ وَاحِدٌ  
أَمَّا لَوْ ارْتَدَّ فَأَبْقَى إِلَيْهِمْ فَأَخَذُوهُ مَلِكُوهُ أَمَّا قَدْ إِذَا نَدَّ بِبَيْرِ الْيَمِّ فَأَخَذُوهُ مَلِكُوهُ فَيَنْفَرُ عَلَى مَلِكِهِمْ أَبَاهُ  
أَنَّهُ لَوْ اشْتَرَاهُ رَجُلٌ وَادْخَلَهُ دَارَ الْإِسْلَامِ فَأَمَّا يَأْخُذُهُ مَالِكُهُ مِنْهُ نَالَتْنِ أَنْ شَاءَ وَادَّ غُلِبُوا عَلَى أَمْوَالِنَا وَأَحْرَزُونَا  
بِأَرْبَابِ مَلِكُونَهَا وَهُوَ قَوْلُ مَالِكٍ وَاحِدًا أَوْ لَا عِنْدَ مَالِكٍ بِمَجْرَدِ الْإِسْتِثْنَاءِ يَمْلِكُونَهَا وَلَا حَمْدٌ فِيهِ رِوَايَاتُ  
كَقَوْلِنَا وَقَوْلُ مَالِكٍ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ لَا يَمْلِكُونَهَا ، رَوَى الطَّحَاوِيُّ مُسْتَدًّا إِلَى عَمْرَانَ بْنِ الْحَمْدِ قَالَ كَانَتْ  
الْعُضَاءُ مِنْ سِوَابِقِ الْحَاجِّ فَأَغَارَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى سِرْحِ الْمَدِينَةِ وَفِيهِ الْعُضَاءُ وَاسْرُوا أَمْرًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَكَانُوا  
إِذَا نَزَلُوا يَرْجِعُونَ إِلَيْهِمْ فِي أَنْفُسِهِمْ فَلَمَّا كَانَتْ دَاتُ لَيْلَةٍ قَامَتِ الْمَرْأَةُ وَقَدْ نَوْمُوا فَجَعَلَتْ لَا تَضَعُ يَدَهَا عَلَى بَيْرِ  
الْأَرْغَا حَتَّى آتَتْ عَلَى الْعُضَاءِ فَأَتَتْ عَلَى نَاقَةِ دُلُولٍ فَرَكِبَتْهَا ثُمَّ تَوَجَّهَتْ قِبَلَ الْمَدِينَةِ وَنَذَرَتْ لِسَانَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ  
نَجَاحًا لِنَحْرِنَا فَلَمَّا قَدِمَتْ عَرَفَتْ الْبَاقَةَ فَأَتَوْهَا بِهَا إِلَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَخْتَرْ الْمَرْأَةُ بِذَرْهَا فَقَالَ بِشْرُ مَا  
جَزَيْتَهَا أَوْ فَدَيْتَهَا لَا وَفَاءَ لِنَدْرِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا بِهَا لِمَلِكِ ابْنِ آدَمَ وَفِي لَفْظٍ فَأَخَذَهَا نَفْسُهُ وَلِلْجَمْعِ رَوَاهُ قَوْلُهُ تَعَالَى  
لِلْفُقَرَاءِ لِلْبَاسِجِرِينَ صَحَابَهُمْ قُرَاءَ وَالْفُقَرَاءُ مِنْ لَا يَمْلِكُ شَيْئًا فَلَمَّا قَالَ ابْنُ الْكِمَارِ مَلِكُوا أَمْوَالَهُمُ الَّتِي خَلَفُوهَا  
وَهَاجَرُوا عَنْهَا وَلَيْسَ مِنْ يَمْلِكُ مَالًا وَهُوَ فِي مَكَانٍ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ قَبِيرًا بَلْ هُوَ غَضُوصٌ بَابِ السَّبِيلِ وَلَدَا عَطَفُوا

خُسَّ خَيْبَرٍ وَتَرَكَتُنَا وَنَحْنُ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْكَ فَقَالَ إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ

عليهم في نص الصدقة (وروي أبو داود) في مراسيله عن تميم بن طرفة قال وجد رجل مع رجل ناقة له فارتما  
الي النبي صلى الله عليه وسلم فاقام البينة انهاله واقام الآخر البينة انه اشتراها من العدو فقال صلى الله عليه وسلم  
ن شئت ان تأخذ بالثمن الذي اشتراها به فانت احق والا محل عن ناقة والمرسل حجة عدنا وعند اكثر  
اهل العلم (واخرج الطبراني) مستداعا عن تميم بن طرفة عن جابر بن سمرة وفي سنده ياسين الزيات (ضعف) (واخرج  
الدارقطني ثم البيهقي) في سننهما عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عنه عليه الصلاة والسلام قال فيما احرز  
العدو فاستنقذه المسلمون منهم ان وجده صاحبه قبل ان يقسم فهو احق به وان وجده قد قدم فان شاء اخذه  
بالثمن وضعف بالحسن بن عماره (واخرج الدارقطني) عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
من وجد ماله في الشيء قبل ان يقسم فهو له ومن وجده بعد ما قسم فليس له شيء وضعف بالحق بن عبد الله  
بن أبي فروة ثم اخرجه من طريق آخر فيه رشدين وضعف به (واخرجه الطبراني) عن ابن عمر مرفوعا من  
ادرك ماله في الشيء قبل ان يقسم فهو له وان ادرك بعد ان يقسم فهو احق بالثمن وفيه ياسين ضعف به وروي  
الطحاوي بسنده الى قبيصة بن ذؤيب ان عمر بن الخطاب قال فيما اخذه المشركون فاصابه المسلمون يعرف صاحبه  
ان ادرك قبل ان يقسم فهو له وان جرت فيه السهام فلا شيء له وروي عنه ايضا عن ابي عبيدة مثل ذلك  
وروي تسانده الى سلمان بن يسار عن زيد بن ثابت مثله وروي ايضا باساده الى قادة بن حلاس ان علي  
بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال من اشترى ما احرز العدو فهو جائز وحديث المضاه كان قتل احرارهم  
بدار الحرب الى ترى الى قوله وكانوا اذا نزلوا منزلا الخ فانه يفهم انها فعلت ذلك وهم في الطريق اه وبه يعلم  
حكم الحديثين السابقين في الاصل والله سبحانه وتعالى اعلم (ق) قوله ونحن بمحلة واحدة منك اي من كوننا  
بني عبد مناف وذلك ان هاشما والمطلب ونوفلا وعبد شمس هم ابناء عبد مناف وعبد مناف هو الجد الرابع  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجير من بني نوفل وعثمان من بني عبد شمس والبي صلى الله عليه وسلم من  
بني هاشم فقال انما بنو هاشم وبني المطلب شيء واحد اي كشيء واحد بل كانوا متوافقين متعاونين  
فلم تكن بينهم خالفة في الجاهلية ولا في الاسلام وفي شرح السنة اراد الحلف الذي كان بين بني هاشم وبني المطلب  
في الجاهلية وذلك ان قريشا وبني كنانة خالفت على بني هاشم وفي المطلب ان لا ياكدهم ولا يبايعهم حتى  
يسلموا اليهم النبي صلى الله عليه وسلم وفي غير هذه الرواية انما لم تغترق في جاهلية ولا في اسلام وكان يحبى  
بن معين يروي سي واحد بالبين المهمله يعني وبالتحتية المشددة اي سواء يقال هذا سي هذا اي مثله ونظيره  
والمعنى كل واحد منها مقترن بالآخر ملاصق به لا يقال لها سيان بل سي واحد وفيه مبالغه لا تخفى (ق) اعلم  
انهم قد اختلفوا في سهم ذوي القربى فقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى انما يعطون لعقرم وقال الشافعي رحمه الله  
تعالى لقربائهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم سهم ذوي القربى بين غنهم وفقيرهم قال ابو بكر رضي الله  
تعالى عنه قوله تعالى (ولذي القربى) لفظ محمل مفتقر الى البيان وليس بمعموم وذلك لان ذا القربى لا يختص  
بقرباة النبي صلى الله عليه وسلم دون غيره من الناس ومعلوم انه لم يرد بها اقرباء سائر الناس فصار اللفظ مجلا  
مفتقرا الى البيان وقد اتفق السلف على انه قد اريد اقرباء النبي صلى الله عليه وسلم منهم من قال ان المستحقين  
لهم الخس من الاقرباء الذين كان لهم نصرة وان السهم كان مستحقا بالامرين من القرابة والنصرة وان من

قَالَ جَبْرِ وَلَمْ يَقْسِمِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَبَنِي نَوْفَلٍ شَيْئًا رَوَاهُ  
الْبُخَارِيُّ \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّمَا قَرْيَةٍ  
اتَّبَعْتُمُوهَا وَأَمْتَمْتُمْ فِيهَا فَسَهْمُكُمْ فِيهَا وَأَيُّمَا قَرْيَةٍ عَصَتْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ خُسْفًا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ  
ثُمَّ فِي لَكُمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* خَوْلَةَ الْأَنْصَارِيَّةِ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِنَّ  
رَجُلًا يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقٍّ فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ

لَيْسَ لَهُ نَصْرَةٌ مِنْ حُدُثِ هَذَا مَا يَسْتَحِقُّهُ بِالْفَقْرِ كَمَا يَسْتَحِقُّهُ سَائِرُ الْفُقَرَاءِ وَيَسْتَدُلُّونَ عَلَى ذَلِكَ حَدِيثُ حَبِيرِ بْنِ  
مَطْهَمٍ هَذَا ، هَذَا يَدُلُّ مِنْ وَحْدَيْنِ عَلَى أَنَّهُ عَمْرٌ مُسْتَحَقٌّ بِالْقَرَابَةِ وَحَسَبِ (أَحَدِهِمَا) إِنْ فِي الْمَطْلَبِ وَفِي عَبْدِ  
شَمْسٍ فِي الْقَبْرِ بِمِثْلِ مَا عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِوَاهُ فَاذْهَبْ فِي الْمَطْلَبِ وَلَمْ يَعْطَ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَلَوْ كَانَ مُسْتَحَقًّا  
بِالْمَرْأَةِ لِأَسْوَى بِهِ (وَالثَّانِي) أَنَّ مَعْلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ حَرَجٌ مُخْرَجٌ الْبَيَانُ لِمَا أَحَلَّ فِي الْكِتَابِ مِنْ  
ذِكْرِ دِي الْقُرْبَى وَمَعْلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا وَرَدَ عَلَى وَحْدِهِ الْبَيَانُ فَهُوَ عَلَى الْوَحْدِ فَلَمَّا ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّصْرَةَ مَعَ الْقَرَابَةِ دَلَّ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ مُرَادُ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْهُمْ نَصْرَةٌ فَمَا يَسْتَحِقُّهُ بِالْفَقْرِ  
وَأَيْضًا (فَإِنَّ الْخُلَفَاءَ الْأَرْحَمَةَ مُتَّفَقُونَ) عَلَى أَنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّ إِلَّا بِالْفَقْرِ وَلَمَّا أَجْمَعَ الْخُلَفَاءُ الْأَرْحَمَةُ عَلَيْهِ ثَبَتَتْ حُجَّتُهُ بِأَحَادِيثِهِمْ  
لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ كَيْفَ سَبَقَتْ وَفِي الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ مِنْ: هَدْيٍ (فَإِنْ قِيلَ) إِذَا كَانَتْ قَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَحِقُّونَ سَهْمَهُمْ بِالْفَقْرِ وَالْحَاجَةِ مَا وَحْدَهُ تَخَصُّصُهُ أَيَّامًا بِالذِّكْرِ وَقَدْ دَخَلُوا فِي جَمْلَةِ الْمَسْكِينِ  
(قِيلَ) لَهُ كَمَا خُصَّ الْيَتَامَى وَابْنُ السَّبِيلِ بِالذِّكْرِ وَلَا يَسْتَحِقُّونَهُ إِلَّا بِالْفَقْرِ (وَأَيْضًا) لَمَّا سَمِيَ اللَّهُ الْجَسَّ الْيَتَامَى  
وَالْمَسْكِينِ وَابْنُ السَّبِيلِ كَمَا قَالَ (أَمَّا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ) الْآيَةِ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ الصَّدَقَةُ لِأَخْلَافِ لَدُنَّ مُحَمَّدٍ  
فَلَوْ لَمْ يَسْمَحْ فِي الْجَسَّ حَارَانَ يَطْلُنُ طَائِفَةٌ مِنْهُ لَا يَحُوزُ اعْطَاؤُهُمْ مَهْ كَلَا يَحُوزُ أَنْ يَعْطُوا مِنَ الصَّدَقَاتِ فَسَمَاءُ أَعْلَامُهُمْ لَنَا  
أَنْ سَيَلِمَهُمْ فِيهِ غُلَافٌ سَيَلِمَهُمْ فِي الصَّدَقَاتِ (فَإِنْ قِيلَ) قَدْ أُعْطِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَبَاسُ مِنَ الْجَسَّ وَكَانَ  
دَائِسًا فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ لِلْعَبَاسِ وَالْفُقَرَاءِ مِنْهُمْ (قِيلَ) لَهُ الْجَوَابُ عَنْ هَذَا مِنْ وَحْدَيْنِ (أَحَدُهُمَا) أَنَّهُ أَخْبَرَنَا أَعْظَامُ النَّصْرَةِ  
وَالْقَرَابَةِ لِقَوْلِهِ ﷺ أَنَّهُمْ لَمْ يَفَارِقُونِي فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ فَاسْتَوَى فِيهِ الْفَقِيرُ وَالْفَتَى لِتَسَاوِيهِمْ فِي النَّصْرَةِ وَالْقَرَابَةِ  
(وَالثَّانِي) أَنَّهُ جَازٍ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا أَعْطَى الْعَبَاسَ لِنُفْرَةٍ فِي قِرَاءَةِ بَنِي هَاشِمٍ وَلَمْ يَعْطَ  
لِنَفْسِهِ وَإِنْ شِئْتَ زِيَادَةَ التَّصْصِيلِ فَارْجِعْ إِلَى كِتَابِ الْأَحْكَامِ لِلْإِمَامِ أَبِي بَكْرٍ الرَّازِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَوْلَهُ  
أَيُّمَا قَرْيَةٍ اتَّبَعْتُمُوهَا أَوْ بَلَا قَتَالَ بَلَا خَلَا أَهْلَهَا أَوْ سَلَحُوا عَلَيْهَا وَأَقِمْتُمْ فِيهَا فَسَهْمُكُمْ فِيهَا أَيْ لَا يَخْصُصُكُمْ بَلْ تَكُونُ  
مُشْتَرَكَةً بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ مَنْ لَمْ يَخْرُجْ مِنْكُمْ مِنْ حَيْثُ الْمُسْلِمِينَ لِأَنَّ مِثْلَ هَذَا الْمَالِ يَكُونُ فِيهَا وَالنَّيْءُ لَا يَخْصُصُ بِالْحَارِجِينَ  
بِالْمَحَارِبَةِ وَأَيُّمَا قَرْيَةٍ عَصَتْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَيْ فَخَذْتُمْ مِنْهُمْ مَا لَا يَحِلُّ خِيْلَ وَرَكَابَ فَإِنْ حَسَبْنَا أَنَّهُ وَلِرَسُولِهِ ثُمَّ فِي  
أَيِّ بَقِيَةِ أَمْوَالِكُمْ وَأَرْضِيهَا لَكُمْ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ أَيْ ذَلِكَ الْمَالُ يَكُونُ عِيْمَةً وَيُؤْخَذُ خُسْفًا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَيُقَسَّمُ  
الْبَاقِي مِنْهَا وَفِيهِ أَنْ مَالِ النَّبِيِّ لَأَخْصُ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ يَخْصُ كَالْغَنِيمَةِ فَالْحَدِيثُ حُجَّةٌ عَلَيْهِ  
وَقَالَ بَعْضُ عُلَمَائِنَا مِنَ الشَّرَاحِ الْمُرَادُ بِالْأُولَى مَا فَتَحَهُ الْعُسْكَرُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ فِيهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فِي الْعُسْكَرِ وَبِالْثَّانِيَةِ أَنَّ يَكُونَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمْ فَأَخَذَ الْجَسَّ وَالْبَاقِي لَهُمْ (ق) قَوْلُهُ يَتَخَوَّضُونَ  
بِالْمَجْمُوعِينَ أَيْ يَسْرِعُونَ وَيَدْخُلُونَ وَيَتَصَرَّفُونَ فِي مَالِ اللَّهِ أَيْ فِي الْغَنِيمَةِ وَالنَّيْءِ وَالزَّكَاةِ بِغَيْرِ حَقٍّ أَيْ بِغَيْرِ

قَالَ قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ فَذَكَرَ الْقُلُوبَ فَعَظَّمَهُ وَعَظَّمَ أَمْرَهُ ثُمَّ قَالَ لَا أَلْفِينَ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ بِعِزٍّ لَهُ رَغَاءٌ يَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغْنِي فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ لَا أَلْفِينَ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ فَرَسٌ لَهُ حِمْحِمَةٌ يَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغْنِي فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ لَا أَلْفِينَ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ شَاةٌ لَهَا ثَغَاءٌ يَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغْنِي فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ لَا أَلْفِينَ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ نَفْسٌ لَهَا صِيَّاحٌ يَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغْنِي فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ لَا أَلْفِينَ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ صَامِتٌ يَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغْنِي فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ وَهُوَ أَتَمُّ وَعَنْهُ \* قَالَ أَهْدَى رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غُلَامًا يُقَالُ لَهُ مَدْعَمٌ فَيَنْتَمَا مَدْعَمٌ يَحِطُّ رَحْلًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ أَصَابَهُ سَهْمٌ عَائِرٌ فَقَتَلَهُ فَقَالَ النَّاسُ هَيْبَةً لَهُ الْجَنَّةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ الشَّمْلَةَ الَّتِي أَخَذَهَا يَوْمَ خَيْبَرٍ مِنَ الْعَقَانِمِ لَمْ تُصِبْهَا الْمَقَامِسُ لَتَشْتَعِلَ عَلَيْهِ نَارًا فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ النَّاسُ جَاءَ رَجُلٌ بِشِرَاكٍ أَوْ شِرَاكَيْنِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ شِرَاكٌ مِنْ نَارٍ أَوْ شِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

\* وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ كَانَ عَلَى ثَقَلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ

استحقاق ملهم النار (ق) قوله رغاء في الهابة الرغاء صوت البعير والحمة صوت العرس دون الصهيل والصامت الذهب والفضة خلاف الناطق (ط) قوله نفس لها صياح قال التور بشتي يريد بالنفس المملوك الذي يكون قد غله في السبي واراد بالرقاع الثياب يلبها من النسيمة وتحقق اي وتتحرك وتضطرب اضطراب الرؤية وقوله وهذا لفظ مسلم وهو اتم اي لفظ مسلم اتم تفصيلا من لفظ البخاري قوله يحط اي يضع رحلا اي عن ظهر مركوب قوله سهم عائر بكسر الهمزة المبدلة اي لا يدري من رماه وفي شرح السنة هو الحائد عن قصده ومنه عار العرس اذا ذهب على وجهه كاه مغفلت (ق) قوله ان الشملة قال الطيبي قوله ان الشملة الخ حواب عن قولهم هيتا له الجنة مشربانهم قطعوا على انه الآن في الجنة ينتعم فيها وادخل كلا ليكون ردعا لحكمهم واثبات لما جده وينصره الرواية الاخرى اني رأيته في النار وقوله نارا تميز وفيه مبالغة اي الشملة اشتعلت وصارت بجعلتها نارا كقولهم تعالى واشتعل الرأس شيبا (ق) قوله بشراك بكسر اوله احد سيور النمل التي تكون على وجه ذكره في النهاية قوله على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم اي رحله ومتاعه وهو بفتح المثلثة والقاف المتاع

كَرَّ كَرَّةً فَمَاتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ فِي النَّارِ فَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ فَوَجَدُوا عِبَادَةً قَدْ غَلِمَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن \* أَنَسٍ عُمَرَا قَالَ كُنَّا نَصِيبُ فِي مَغَازِينِنَا الْعَسَلَ وَالْعَنْبَ فَنَأْكُلُهُ وَلَا نَرْقُمُهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَغْفَلٍ قَالَ أَصَبْتُ جُرَابًا مِنْ شَعْمٍ يَوْمَ خَيْبَرٍ فَأَلْتَزِمْتُهُ فَقُلْتُ لَا أُعْطِي الْيَوْمَ أَحَدًا مِنْ هَذَا شَيْئًا فَأَلْتَفْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَبَسَّمُ إِلَيَّ مُتَفَقِّ عَلَيْهِ وَذُكِرَ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ مَا أُعْطِيَكُمْ فِي بَابِ رِزْقِ الْوَلَاةِ

**الفصل الثاني** \* عن \* أَبِي أُمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ اللَّهُ فَضَّلَنِي عَلَى الْأَنْبِيَاءِ أَوْ قَالَ فَضَّلَ أُمَّتِي عَلَى الْأُمَمِ وَأَحَلَّ لَنَا الْغَنَائِمَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وعن \* أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ يَعْنِي يَوْمَ حُنَيْنٍ مَنْ قَتَلَ كَافِرًا قَتَلَهُ سَلْبُهُ قَتَلَ أَبُو طَلْحَةَ يَوْمَئِذٍ عَشْرِينَ رَجُلًا وَأَخَذَ أَسْلَابَهُمْ رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ \* وعن \* عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ وَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضَى فِي السَّلْبِ لِلْقَاتِلِ وَلَمْ يَخْمَسِ السَّلْبَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ نَفَّلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ سَيْفَ أَبِي جَهْلٍ وَكَانَ قَتَلَهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* عُمَيْرِ مَوْلَى أَبِي الْأَحْمَرِ قَالَ شَهِدْتُ خَيْبَرَ مَعَ سَادَتِي فَكَلَّمُوا فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى

الْحَمُولِ عَلَى الدَّابَّةِ عَلَى مَا فِي الْعَاقِلِ وَالْغَرَبِ بِقَالَ لَهُ كَرَّ كَرَّةً بَفَتْحِ الْكَافِينِ وَكَسْرِهَا كَذَا فِي الْمَعْنَى وَجَامِعِ الْأَصُولِ قَوْلُهُ مَا كَلَّمَ أَيَّ كَلَامٍ مَعَهَا وَنَحْوُهَا وَلَا رَفْعَهُ أَيَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَجْلِ الْقِسْمَةِ وَاتَّفَقُوا عَلَى جَوَارِ أَكْلِ الْعَرَاءِ طَعَامِ الْعِيْمَةِ قُلِ الْقِسْمَةِ عَلَى قَدْرِ الْحَاجَةِ مَا دَامُوا فِي دَارِ الْحَرْبِ الْحَبِيرِ وَاللَّحْمِ وَغَيْرِهَا سَوَاءً. وَقَالَ الطَّبِيبِيُّ يَحْتَمِلُ أَنْ يَرِيدَ أَمَا لَمْ يَرْفَعَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَسْتَدْنَهُ فِي أَكْلِهِ لَمَّا سَبَقَ مِنْهُ مِنَ الْأَذْنِ وَأَنْ يَرِيدَ وَلَا يَدْحَرُهُ (ق) قَوْلُهُ لَا أُعْطِي الْيَوْمَ أَحَدًا مِنْ هَذَا شَيْئًا قَالَ الطَّبِيبِيُّ فِي قَوْلِهِ الْيَوْمَ اشْتَعَارَ بِأَنَّهُ كَانَ مُصْطَرًّا إِلَيْهِ وَلِمَعَ الْأَصْطِرَارُ إِلَى أَنْ يَسْتَأْذِنَ نَفْسَهُ عَلَى الْغَيْرِ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ قِلِّ فِيهِمْ يَوْثُرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خِصَاصَةٌ وَمَنْ ثُمَّ يَتَبَسَّمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (ق) قَوْلُهُ قَصَى أَيَّ حَكْمٍ وَأَمَرَ فِي السَّلْبِ لِلْقَاتِلِ أَيَّ تَمِيلًا أَوْ تَشْرِبًا عَلَى مَا سَبَقَ وَلَمْ يَخْمَسِ السَّلْبَ أَيَّ الْمَبْرُودِ وَالْحَسَنِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ دَفَعَ السَّلْبَ كُلَّهُ إِلَى الْقَاتِلِ وَلَمْ يَقْسِمَهُ حَسَةً أَقْسَامَ خِلَافِ الْعِيْمَةِ (ق) قَوْلُهُ وَكَانَ أَيُّ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَتَلَهُ أَيُّ ابْنِ جَهْلٍ يَعْنِي حَزْرَ رَأْسَهُ وَبِهِ رَمَقٌ وَالْأَفْعُ قَتَلَهُ الْأَنْصَارِيَّانِ كَمَا سَيَأْتِي وَهَذَا مِنْ كَلَامِ الرَّائِي عَنْهُ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ كَلَامِهِ عَلَى التَّجْرِيدِ أَوْ الْإِلْفَاتِ (ق) قَوْلُهُ مَوْلَى أَبِي الْأَحْمَرِ أَيُّ مَلُوكًا كَمَا سَيَأْتِي أَوْ مَعْتَقَةٌ بِاعْتِبَارِ مَا لَهُ وَهُوَ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ أَيُّ يَأْتِي وَكَفَى بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ لَا يَأْكُلُ لَحْمَ مَا دَسَّ لِلْأَسْوَاقِ قَالَ شَهِدْتُ أَيَّ حَضَرْتُ خَيْبَرَ أَيَّ غَزَوْتُهُ مَعَ سَادَتِي أَيَّ كِبَارِ أَهْلِ يَكَلَّمُوا فِي أَيَّ فِي حَقِّي وَشَأْنِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا هُوَ

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَلَّمُوهُ أَتَيْ تَمْلُوكُ فَأَمَرَ لِي فَقُلْتُ سَيِّئًا فَإِذَا أَنَا أَجْرُهُ فَأَمَرَ لِي بِشَيْءٍ  
مِنْ خُرْنِي الْمَتَاعِ وَعَرَضْتُ عَلَيْهِ رَقِيَّةً كُنْتُ أَرْقِي بِهَا الْمَجَانِبِينَ فَأَمَرَ لِي بِطَرَحٍ بَعْضُهَا  
وَحَبَسَ بَعْضُهَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ إِلَّا أَنَّ رَوَاتِهِ انْتَهَتْ عِنْدَ قَوْلِهِ الْمَتَاعُ  
\* وعن \* مُجَمِّعُ بْنُ جَارِيَةَ قَالَ قُسِمَتْ خَيْبَرُ عَلَى أَهْلِ الْحُدَيْبِيَّةِ فَقَسَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ سَهْمًا وَكَانَ الْجَيْشُ أَلْفًا وَخَمْسِمِائَةٍ فِيهِمْ ثَلَاثُمِائَةٍ فَارِسٍ  
فَأَعْطَى الْفَارِسَ سَهْمَيْنِ وَالرَّاجِلَ سَهْمًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَقَالَ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ أَصَحُّ وَالْعَمَلُ  
عَلَيْهِ وَأَنِّي أَلُوهُمُ فِي حَدِيثِ مُجَمِّعٍ أَنَّهُ قَالَ ثَلَاثُمِائَةٍ فَارِسٍ وَإِنَّمَا كَانُوا مِائَتِي فَارِسٍ  
\* وعن \* حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ الْفَهْرِيُّ قَالَ شَهِدْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَقَلَ الرَّبْعَ فِي الْبِدَاةِ

مُدِّي لِي أَوْ بَانَ بِأَخَذِي لِلْفَزْوِ وَكَلَّمُوهُ أَنِي تَمْلُوكُ فَأَمَرَ لِي بِأَجْلِ السِّلَاحِ وَكَوْنُ مَعَ  
الْمُجَاهِدِينَ لِاتِّعَمَ الْمَحَارِبُ عَلَى تَقْدِيرِ أَنْ يَكُونَ صَغِيرًا أَوْ لَا فَاتَمَّ مَعَهُمْ فَقُلْتُ بِتَشْدِيدِ اللَّامِ الْمَكْسُورَةِ سَيِّمًا أَيْ  
جَمْلَوْنِي مَقْدَامًا بِسَيْفٍ فَاذًا لِلْمَجَاجَةِ أَنَا أَجْرُهُ أَيْ اسْحَبِ السَّيْفَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ صَفَرٍ سَوِيٍّ أَوْ قَصْرٍ قَامَتِي فَأَمَرَ لِي  
أَيْ عِنْدَ تَقْسِيمِ الثَّمَانِيَةِ بِشَيْءٍ أَيْ قَلِيلٍ دُونَ السَّهْمِ مِنْ خُرْنِي الْمَتَاعِ بَضْمَ الْمَعْمَةِ وَسَكُونُ الرَّاءِ وَكَسْرُ الْمُلْتَمَةِ  
وَتَشْدِيدُ الْيَاءِ أَيْ اثْنَاتُ الْبَيْتِ وَاسْقَاطُهُ كَالْقَدْرِ وَغَيْرِهِ وَإِنَّمَا رَضَعَهُ بِهَذَا لِأَنَّهُ كَانَ تَمْلُوكًا وَعَرَضْتُ عَلَيْهِ رَقِيَّةً بَضْمَ  
فَسَكُونِ أَيْ تَمْوِيدًا كُنْتُ أَرْقِي بِكَسْرِ الْكَافِ أَيْ أَعِزُّ بِهَا الْمَجَانِبِينَ فَأَمَرَ لِي بِطَرَحٍ بَعْضُهَا أَيْ يَتْرَكُهُ وَحَبَسَ  
بَعْضُهَا أَيْ أَبْقَاهُ ( ق ) قَوْلُهُ فَأَعْطَى الْفَارِسَ أَيْ صَاحِبَ الْفَرَسِ مَعَ فَرَسِهِ سَهْمَيْنِ وَلِلرَّاجِلِ بِالْأَلْفِ أَيْ الْمَاشِي  
سَهْمًا وَالْمَتْنُ أَعْطَى لِكُلِّ مِائَةٍ مِنَ الْفَوَارِسِ سَهْمَيْنِ فَبَقِيَ اثْنَا عَشَرَ سَهْمًا فَيَكُونُ لِكُلِّ مِائَةٍ مِنَ الرِّجَالِ سَهْمٌ وَإِلَى  
هَذَا ذَهَبَ أَبُو حَنِيفَةَ وَيُؤَيِّدُهُ مَارُودِي أَنَّ عُمَرَ أَيْضًا أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلرَّاجِلِ سَهْمٌ  
وَلِلْفَارِسِ سَهْمَانِ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ وَهَذَا مُسْتَقِيمٌ عَلَى قَوْلِ مَنْ يَقُولُ أَكَلُ فَارِسٍ سَهْمَانِ لِأَنَّ الرِّجَالَ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ  
تَكُونُ أَلْفًا وَمِائَتَيْنِ وَلَهُمْ اثْنَا عَشَرَ سَهْمًا لِكُلِّ مِائَةٍ سَهْمٌ وَلِلْفَرَسَانِ سِتَّةُ أَسْهَمٍ لِكُلِّ مِائَةٍ سَهْمَانِ فَالْمَجْمُوعُ ثَمَانِيَةَ  
عَشَرَ سَهْمًا وَأَمَّا عَلَى قَوْلِ مَنْ قَالَ لِلْفَارِسِ ثَلَاثَةَ أَسْهَمٍ فَمَشْكَالٌ لِأَنَّ سَهْمَ الْفَرَسَانِ تِسْعَةُ وَسَهْمُ الرِّجَالِ اثْنَا عَشَرَ  
فَالْمَجْمُوعُ أَحَدٌ وَعِشْرُونَ سَهْمًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَقَالَ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ أَصَحُّ تَقْدِمُ الْجَوَابُ عَنْهُ فِي كَلَامِ الرَّازِيِّ  
مَعَ إِنْ حَدِيثُهُمَا مُتَعَارِضَانِ وَالْأَخْذُ بِالْأَحْوِطِ وَهُوَ الْأَقْلَى أَوَّلِي وَالْعَمَلُ أَيْ عِنْدَ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلَى أَيْ حَدِيثِ  
ابْنِ عُمَرَ وَأَنِّي أَلُوهُمُ فِي حَدِيثِ مُجَمِّعٍ أَنَّهُ أَيْ مِنْ أَنَّهُ قَالَ ثَلَاثُمِائَةٍ فَارِسٍ وَإِنَّمَا كَانُوا مِائَتِي فَارِسٍ فَعَلَى هَذَا كَانَ  
نَصِيبُ الْفَرَسَانِ سِتَّةُ وَنَصِيبُ الرِّجَالِ ثَلَاثَةَ عَشَرَ مَا ذَكَرَ أَنَّ الْجَيْشَ أَلْفًا وَخَمْسِمِائَةً فَصَارَ الْمَجْمُوعُ تِسْعَةَ عَشَرَ  
لِاثْنَمِائَةِ عَشَرَ فَإِذَا هَذِهِ الْقِسْمَةُ تَحْتَاجُ إِلَى تَأْوِيلٍ فَقِيلَ كَانَ فِيهِمْ مِائَةُ عَبْدٍ وَلَمْ يُقَسَّمْ لَهُمْ سَهْمٌ إِذْ لَأَسْهَمُ لِلْعَبْدِ بَلْ  
يُعْطَى رِضْخًا كَذَا ذَكَرَهُ بَعْضُ الشُّرَاحِ مِنْ عَلَانَا وَتَبِعَهُ ابْنُ الْمَلِكِ قَوْلُهُ نَقَلَ الرَّبْعَ بَضْمَ الْمَوْحِدَةِ  
وَيَسْكُنُ وَالتَّنْفِيلُ اعْطَاءُ شَيْءٍ زَائِدٍ عَلَى سَهْمِ التَّيْمَةِ فِي الْبِدَاةِ فَبُتِحَ فَسَكُونُ أَيْ ابْتِدَاءُ سَفَرِ الْفَزْوِ

وَالثَّلَاثُ فِي الرَّجْمَةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعنه \* أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُنْقَلُ الرَّبْعُ بَعْدَ الْخُمْسِ وَالْثَّلَاثُ بَعْدَ الْخُمْسِ إِذَا قُتِلَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* أَبِي الْجَوْزِيِّ رَجُلٌ الْجَزْمِيُّ قَالَ أَصَبْتُ بِأَرْضِ الرُّومِ جُرَّةً حَمْرَاءَ فِيهَا دَنَابِيرُ فِي إِمْرَةٍ مُعَاوِيَةَ وَعَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ يُقَالُ لَهُ مَعْنُ بْنُ يَزِيدَ فَأَتَيْتُهُ بِهَا فَقَسَمَهَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَعْطَانِي مِنْهَا مِثْلَ مَا أُعْطِيَ رَجُلًا مِنْهُمْ ثُمَّ قَالَ لَوْلَا أَبِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا نَقُلُ إِلَّا بَعْدَ الْخُمْسِ لَأَعْطَيْتُكَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ قَدِمْنَا فَوَاقَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَفْتَتَحَ خَيْبَرَ فَاسْتَمِعْنَا أَنَا أَوْ قَالَ فَأَعْطَانَا مِنْهَا وَمَا قَسَمَ لِأَحَدٍ غَابَ عَنْ قَتَحٍ خَيْبَرَ مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا لِمَنْ شَهِدَ مَعَهُ إِلَّا أَصْحَابَ سَفِينَتَيْنَا جَعْفَرًا وَأَصْحَابَهُ

وَالثَّلَاثُ بضم اللام ويسكن الـ اي وفيه الثالث في الرجمة بفتح اوله اي في الرجوع عن الغزو وم في السفر قال ابن الملك اي اذا نهضت طائفة من العسكر وقت بعامية بن المدو قبل وصول الجيش كان لهم الربع مما غنموا ويشركهم سائر العسكر في ثلثه اربعة وان رجعوا من الغزو ثم وقع طائفة من العسكر بالمدو كان لهم الثلث مما غنموا الزيادة مشتتة وخطره ويشركهم سائرهم في الثلث لان وجه السرية والجيش في البداية واحدة فيصل مددكم بخلاف الرجمة قوله يعمل الرم اي في البداية بعد الحس اي بعد ان يخرج الحس والثالث اي وينقل الثالث بعد الحس اذا قتل قيد للمطوف اي اذا رجع من الغزو قال ابن الملك هذا الحديث كالذي قبله غير انه لم يبين في الذي قبله ان اعطاهم ذلك كان قبل اخراج الحس او بعده وبين ههنا انه كان يخرج اول الحس من الغنم ويصرفه الى اهله ثم يعطي ربع او ثلث ما بقي لاهل البداية والرحمة (ق) قوله قال اصبت بارض الروم جرة بفتح الجيم وتشديد الراء ظرف معروف من الحزف حمراء فيها دنانير في امره معاوية اي في زمان امارته وعلينا رجل اي امير قاتنته بها اي فحش الى من بالجرة قوله لانعل بفتح الحين الابد الحس لاعطيتك اي بعضها فلما قال القاضي ظاهر هذا الكلام يدل على انه لم ينقل ابا الجوزية من الدنانير التي وجدها لساعه قوله صلى الله عليه وسلم لا نقل الابد الحس وانه المانع لتفيله ووجه ان ذلك يدل على ان العمل انها يكون من الاخماس الاربعة التي هي للثانين كما دل عليه الحديث السابق وامل التي وجدها كانت من عداد التي وذلك لم يعط الفل منه قوله قال قدمنا اي من الحبشة فوافقنا بالفاء والقاف وفي رواية بالتحية اي صادفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فتح حبر تنازع فيه الفعلان السابقان عليه قوله الا من شهد معه استشاء مقطع لتأكيد وقوله الا اصحاب سفيتنا استشاء متصل من قوله لاحد ذكره الطبري وقيل جملة بدلنا اظهر ويرد ان الرواية بالنصب جعفر واصحابه عطف ببيان لاصحاب السفينة والمراد بهم جعفر بن ابي طالب مع جماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا هاجروا الى الحبشة حين كان النبي ﷺ بمكة فلما سموا بهجرة النبي صلى الله عليه وسلم وقوة دينه رجعوا وكانوا راكبين في السفينة فلما وافق قدومهم فتح خير وفرح رسول الله ﷺ



أَسْمَهُمْ لَمْ يَمُوتُوا أَبُو دَاوُدَ وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ خَالِدٍ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَسَلَّمَ تَوَفَّى يَوْمَ خَيْبَرَ قَدْ كَرَّوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ صَلُّوا عَلَيَّ صَاحِبِكُمْ فَتَغَيَّرَتْ وَجُوهُ النَّاسِ لِذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ صَاحِبَكُمْ عَلٌّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَتَلْنَا مَتَاعَهُ فَوَجَدْنَا خَرَزًا مِنْ خَرَزِ يَهُودَ لَا يَسَاوِي دِرْهَمَيْنِ رَوَاهُ مَالِكٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَصَابَ غَنِيمَةً أَمَرَ بِإِلَالَةٍ فَنَادَى فِي النَّاسِ فَيَجِئُونَ بِغَنَائِمِهِمْ فَيُخَمِّسُهُ وَيُقَسِّمُهُ فَبَعَا رَجُلٌ يَوْمًا بَعْدَ ذَلِكَ بَرِيءًا مِنْ شَعْرِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا فِيْمَا كُنَّا أَصْبَنَاهُ مِنَ الْغَنِيمَةِ قَالَ سَمِعْتُ يِلَالًا نَادَى ثَلَاثًا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا مَتَكَ أَنْ تَجِيءَ بِهِ فَأَعْتَذَرَ قَالَ كُنْ أَنْتَ تَجِيءُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَنْ أَقْبَلَهُ عَنْكَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَعَنْ عَمْرٍو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرٍ وَعَبْرَ حَرَقُوا مَتَاعَ الْغَالِ وَضَرَبُوهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ يَكْتُمُ غَلًا فَإِنَّهُ مِثْلُهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بِقُدُومِهِمْ اسْمَهُمْ لَمْ يَمُوتُوا اي لجعفر واصحابه معهم اي مع من شهدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم الحديبية وحضروا معه في فتح خيبر قال القاضي واما اسمهم لم لانهم وردوا عليه قبل حيازة الغنيمة ولذلك قال الشافعي في احد قوله من حضر بعد انقضاء القتال وقبل حيازة الغنيمة شارك فيها الغانمين ومن لم ير ذلك حمل على انه اسمهم لم بعد استئذان اهل الحديبية ورضاهم به قال الطبري وهذا التأويل اظهر لما ذهب اليه بعضهم من انه انما اعطاهم ﷺ من الحسن الذي هو حقه دون حقوق من شهد الواقعة لان في قوله فاسمهم يقتضي القسمة من نفس الغنيمة وما يعطى من الحسن ليس بسهم (ق) قوله فوجدنا خرزًا بفتحين ما ينظم من جوهر ولو لؤلؤ وغيرها قوله كن انت تجيء به يوم القيامة قال الطبري فيه أنواع من التاكيد وهي تأكيد الضمير المستتر وبناء الخبر عليه على سبيل التقوي وتخصيص الكينونة قلت وكذا تأكيد به ايده بقوله فلن اقبله عنك قال والانصب ان يكون انت مبتدأ وتجيء خبره والجملة خبر كان وقدم الفاعل المنوي للتخصيص اي انت تجيء به لا غيرك قال المظهر وانما لم يقل ذلك منه لان جميع الناعمين فيه شركاء وقد تفرقوا وتعذر اتصال نصيب كل واحد منهم اليه فتركه في يده ليكون انعم عليه لانه هو الفاعل نصيب قوله حرقوا بتشديد الراء اي احرقوا مَتَاعَ الْغَالِ في شرح السنة ذهب بعض اهل العلم الى ظاهر هذا الحديث منهم احمد وذهب آخرون الى انه لا يحرق رحله ولكنه يمز على سوء صنيعه واليه ذهب مالك والشافعي واصحاب ابي حنيفة وحملوا الحديث على التزجر والوعيد دون الايجاب قال البخاري قد روى في غير حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في الغال ولم يأمر بحرق مَتَاعِهِ (ق) قوله من يكتم بالغرم على ان من موصولة وفي نسخة بالجزم على ان من شرطية اي يستر غلالا اي غلوله ولا يظهره عند الامر قوله

عَنْ شِرَاهِ الْمُغَانِمِ حَتَّى تَقْسَمَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ **وَعَنْ** **أَيُّ** أَمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ نَهَى أَنْ تُبَاعَ السِّهَامُ حَتَّى تَقْسَمَ رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ **وَعَنْ** **خُوْلَةَ** بِنْتُ قَيْسٍ قَالَتْ مِمَّنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنْ هَذِهِ أَمْالَ خَضِرَةٍ حُلَوَّةٍ فَمَنْ أَصَابَهُ بِمِجَقِهِ يَبْرُكَ لَهُ فِيهِ وَرَبٌّ مُتَخَوِّضٌ فِيمَا شَاءَتْ بِهِ نَفْسُهُ مِنْ مَالِ اللَّهِ وَرَسُولُهُ لَيْسَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا النَّارُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ **وَعَنْ** **أَبْنِ عَبَّاسٍ** أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَنَفَّلَ سَيْفَهُ ذَا الْفَقَارِ يَوْمَ بَدْرٍ رَوَاهُ أَبُو مَاجَةَ وَزَادَ التِّرْمِذِيُّ وَهُوَ الَّذِي رَأَى فِيهِ الرُّؤْيَا يَوْمَ أُحُدٍ

**وَعَنْ** **رُوَيْعِ بْنِ ثَابِتٍ** أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ كَانَ يَوْمَيْنِ يَأْتِيهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَرْكَبُ دَابَّةً مِنْ فَيْءِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى إِذَا أَعْجَبَهَا رَدَّهَا فِيهِ وَمَنْ كَانَ يَوْمَيْنِ يَأْتِيهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَلْبِسُ ثَوْبَيْنِ مِنْ فَيْءِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى إِذَا أَخْلَقَهُ رَدَّهُ فِيهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

حَتَّى تَقْسَمَ ذَا الْفَقَارِ الْمُتَقَضَّى لِسَى سَمِ الْمَلِكِ عِنْدَ مَنْ يَرَى أَنَّ الْمَلِكَ يَتَوَقَّفُ عَلَى الْقِسْمَةِ وَعِنْدَ مَنْ يَرَى الْمَلِكَ قُلُ الْقِسْمَةِ الْمُتَقَضَّى لَهُ الْحِلَّ بَيْنَ الْمُبِيعِ وَصَعْنَهُ إِذَا كَانَ فِي الْمَغْنَمِ أَجْنَاسٌ مُخْتَلِفَةٌ أَهْ وَتَبِعَهُ ابْنُ الْمَلِكِ وَغَيْرُهُ مِنْ عُلَمَاءِ أَقَالَ الْمَظْهَرِ يَمْنَى لَوَاعِ أَحْسَدَ مِنَ الْمَجَاهِدِينَ نَفْسِيهِ مِنَ الْغَنِيْمَةِ لَا يَحْزُرُ لَانْ نَفْسِيهِ مَجْهُولٌ وَلَانَهُ مَلِكٌ ضَعِيفٌ يَسْقُطُ بِالْأَعْرَاضِ وَالْمَلِكُ الْمُسْتَقِرُّ لَا يَسْقُطُ بِالْأَعْرَاضِ (ق) قَوْلُهُ أَنَّ هَذِهِ الْمَالُ قَالَ الطَّبِيُّ إِنَّهُ الْمَالُ عَلَى تَأْوِيلِ الْغَنِيْمَةِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَهُ مِنْ مَالِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ أَهْ وَفِي نَسْخَةٍ صَحِيحَةٍ أَنَّ هَذَا الْمَالُ أَيُّ جَنْسِهِ أَوْ مَالِ الْغَنِيْمَةِ أَوْ مَالِ بَيْتِ الْمَالِ وَهُوَ الْأَظْهَرُ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ خَضِرَةٌ بَفَتْحٍ فَكَسَرَ أَيُّ حَسَنَةِ الْمَظْهَرِ حُلَوَّةٍ بَضْمُ الْحَاءِ أَيُّ لَذِيذَةِ الْمَذَاقِ لِحْصُولِهِ مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ وَمَشَقَّةٍ بَدَنٍ مَنْ أَصَابَهُ بِمِجَقِهِ أَيُّ أَحْذَهُ عَلَى قَدَرِ اسْتِحْقَاقِهِ بِبُرْكَ لَهُ فِيهِ وَرَبٌّ مُتَخَوِّضٌ أَيُّ مُتَكَلِّفٌ لِلْخَوْضِ وَهُوَ الْمُشْتَبِي فِي الْمَاءِ وَتَحْرِيكُهُ ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِي التَّلْبِيسِ وَالتَّصْرِيفِ أَيُّ رَبِّ شَارِعٍ وَمُتَصَرِّفٍ فِيمَا شَاءَتْ بِهِ نَفْسُهُ مِنْ مَالِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ أَيُّ مِنْ زَكَاةٍ وَغَنِيْمَةٍ قَوْلُهُ تَنَفَّلَ سَيْفَهُ قَالَ التُّورِشْتِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَيُّ أَحْذَهُ زِيَادَةً لِنَفْسِهِ قِيلَ كَانَ هَذَا السَّيْفُ لِنَبِيِّ الْحِجَابِ قَتَلَ فِي غَزْوَةٍ بِدَرٍ فَتَنَفَّلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ يُشْهَدُ بِهِ الْحُرُوبُ دُونَ سَائِرِ سِوْفِهِ سَمِي بِهِ لِأَنَّهُ كَانَ فِي ظَهْرِهِ حَفْرٌ مُتَسَاوِيَةٌ وَقِيلَ كَانَ فِي شَفْرَتِهِ خِرَزَاتٌ تُشَبِّهُ قَرَارَاتِ الظَّهْرِ وَفِي الْقَامُوسِ ذُو الْفَقَارِ سَيْفُ الْعَامِ بِنِ مِنْهُ قَتَلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَأَفْرَأَ فَصَارَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ صَارَ إِلَى عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَهْ وَأَمَّا حَدِيثُ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَلَا فَيْءَ إِلَّا عَلِيٌّ فَيُرْوَى فِي أَثَرِهِ عِنْدَ الْحَسَنِ بْنِ عَرَفَةَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ قَالَ نَادَى مَلِكٌ مِنَ السَّيَاءِ يَوْمَ بَدْرٍ يَقَالُ لَهُ رِضْوَانُ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ لَا فَيْءَ إِلَّا عَلِيٌّ وَالْمَشْهُورُ عَلَى الْأَلْسِنَةِ قَلْبُ الْمُجْتَلِبِينَ وَلَعَلَّهُ مِرَاعَاةً لِقَدَمِ عَلِيٍّ أَوْ لِكَوْنِهِ مَوْزُونًا عَلَى تَخْفِيفِ يَاءِ عَلِيٍّ وَهُوَ أَيُّ ذُو الْفَقَارِ الَّذِي رَأَى أَيُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ الرُّؤْيَا يَوْمَ أُحُدٍ قَالَ التُّورِشْتِيُّ وَالرُّؤْيَا الَّتِي رَأَى فِيهِ أَنَّهُ رَأَى فِي مَنَامِهِ يَوْمَ أُحُدٍ أَنَّهُ هَذَا ذُو الْفَقَارِ فَاقْطَعْ مِنْ وَسْطِهِ ثُمَّ هَزْهُ هَزَةً أُخْرَى فَنَادَى أَحْسَنَ مِمَّا كَانَ وَقِيلَ الرُّؤْيَا هِيَ مَا قَالَ فِيهِ رَأَيْتُ فِي ذَابِ سِنِي ثُلَا فَأَمَلْتُ هَزِيمَةً وَرَأَيْتُ كَأَنِّي ادْخَلْتُ بِدِيْنِي دَرَعَ حَصِينَةً فَأَمَلْتُهَا الْمَدِينَةَ (ق) قَوْلُهُ حَتَّى إِذَا أَعْجَبَهَا أَيُّ أَضْعَفَهَا مَفْهُومُهُ أَنَّ الرُّكُوبَ إِذَا لَمْ يُوْدَأْ إِلَى السَّجْفِ فَلَا يَأْسُ لَكِنَّهُ لَيْسَ بِمَرَادٍ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ الْآتِي وَقَوْلُهُ أَخْلَقَهُ بِالْقَلْفِ أَيُّ أَبْلَاهُ

﴿ وعن محمد بن أبي المجدل عن عبد الله بن أبي أوفى قال قلت هل كنتم تفتشون الطعام في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أصبنا طعاماً يوم خيبر فكان الرجل يبي قباخذ منه مقدار ما يكفيه ثم ينصرف رواه أبو داود ﴾ وعن ابن عمر أن جيشاً غلبوا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً وعسلاً فلم يؤخذ منهم الخمس رواه أبو داود ﴾ وعن القاسم مولى عبد الرحمن عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال كنا نأكل الجزور في الغزو ولا نقسمه حتى إذا كنا نرجع إلى رحالنا وأخرجتنا منه مملوءة رواه أبو داود ﴾ وعن عبادة بن الصامت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول أدوا الخياط والمخيط وإياكم والغلول فإنه عار على أهله يوم القيامة رواه الدارمي ورواه النسائي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ﴾ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال دنا النبي صلى الله عليه وسلم من بعير فأخذ وبرة من سنانه ثم قال يا أيها الناس إنه ليس لي من هذا القبي شيء فولا هذا ورفع إصبعه إلا الخمس والخمس مردود عليكم فأدوا الخياط والمخيط فقام رجل في يده كبة من شعر فقال أخذت هذه لأصليح بها بردة فقال النبي ﷺ أما ما كان لي ولنبي عبد المطلب فهو لك فقال أما إذا بلغت ما أرى

قوله ليرجع بفتح اللام وهي الجماعة للمضارع حالا أي ليعود إلى رحالنا أي منازلنا وأخرجنا بفتح الحمة وكسر الراء على وزن افعله جمع خرج بالضم وهو وعاء معروف والمفترج جمع حال كون أو عيقاً منه أي من لحم الجزور مملوء بتشديد الواو ويجوز بالحمزة وفي المصاييح جملة أي ملاة والمراد من الرحال منازلهم في سفر الغزو (ق) قوله أدوا الخياط بكسر الخاء أي الخيط أو جمعه والخيط بكسر الميم وسكون الخاء هو الإبرة وإياكم والغلول بالضم أي اتقوا الخيانة في المنم أو مطلقاً فإنه أي الغلول عار على أهله أي عيب في الدنيا وفضيحة وتشويه على روس الأشهاد في القبي يوم القيامة كما سبق في حديث أبي هريرة من قوله على رقبته بعير له رغاء الحديث (ق) قوله فأخذ وبرة بفتحات أي شرة من سنانه بفتح أوله قوله إلا الخمس بالرفع وفي نسخة بالنصب والرفع هو الأصح قوله كبة بضم الكاف وتشديد الواو أي قطعة مكتبة من غزل شعر فقوله من شعر فيه تجريد أي قطعة من شعر فقال أي الرجل أخذت هذه أي الكبة لأصليح بها بردة بفتح الواو والدال المهملة وقيل بالمعجمة وفي القاموس أمثال الدال أكثر وفي المغرب هي الحلي الذي تحت رحل البعير فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما ما كان لي ولنبي عبد المطلب فهو لك أي أما ما كان نصيبي ونصيبكم فأحلباه لك وأما ما بقي من انصاء القامعين فاستحللناه ينبغي أن يكون منهم فقال أي الرجل أما إذا بلغت أي وصلت هذه أي الكبة أو القصة ما أرى أي إلى ما أرى من الشيعة والمضائق أو

فَلَا أَرَبَ لِي فِيهَا وَنَبَذَهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* عَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ قَالَ صَلَّى بِنَارِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَيْعَرٍ مِنَ الْمُغَنَمِ فَلَمَّا سَلِمَ أَخَذَ وَبَرَةً مِنْ جَنْبِ الْبَيْعَرِ ثُمَّ قَالَ وَلَا يَجِلُّ لِي مِنْ غَنَائِكُمْ مِثْلَ هَذَا إِلَّا الْخُمْسُ وَالْخُمْسُ مُرْدُودٌ فِيكُمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* جَبْرِ بْنِ مُطْعَمٍ قَالَ لَمَّا قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ ذَوِي الْقُرْبَى بَيْنَ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ أَقْبَتُهُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عُفَانَ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ لَاءُ إِخْوَانِنَا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ لَا نَنْكُرُ فَضْلَهُمْ لِمَكَانِكَ الَّذِي وَضَعَكَ اللَّهُ مِنْهُمْ أَرَأَيْتَ إِخْوَانَنَا مِنْ بَنِي الْمُطَّلِبِ أَعْطَيْتَهُمْ وَتَرَكْنَا وَإِنَّمَا قَرَابَتُنَا وَقَرَابَتُهُمْ وَاحِدَةٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ هَكَذَا وَشَبَكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ وَفِي رَوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ وَالنَّسَائِيِّ نَحْوُهُ وَفِيهِ أَنَا وَبَنُو الْمُطَّلِبِ لَا نَفْتَرِقُ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ وَإِنَّمَا نَحْنُ وَهُمْ شَيْءٌ وَاحِدٌ وَشَبَكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ

**الفصل الثالث** \* عَنْ \* عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ لَمَّا لَوَقَفْتُ فِي الْأَصْفِ يَوْمَ بَدْرٍ فَظَنَنْتُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي فَإِذَا أَنَا بِغُلَامَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ حَدِيثُهُ أَسْنَانُهُمَا فَتَمَنَيْتُ أَنْ أَكُونَ بَيْنَ أَضْلَعٍ مِنْهُمَا فَفَعَزْتُ فِي أَحَدَهُمَا فَقَالَ أَيُّ عَمٍّ هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ قُلْتُ نَعَمْ فَمَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ يَا أَبْنُ أَخِي قَالَ أَخْبَرْتُ أَنَّهُ يُسَبُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي

إلى هذه الغاية فلا أرب بفتح الحمة والراء أي لاجابة لي فيها ونبذها أي التها من يده قوله إلى بيعر من المغنم أي صلى متوجها إليه وجعله ستره له قوله وفيه أنا بالتحفيف وفي نسخة بالتشديد بكسر الحمة قوله يوم بدر روى أنه كان مع النبي ﷺ يوم بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر نفرا وما كان معهم إلا فرس واحد وقيل فرسنان وكان الكفار قريب ألف مقاتل ومعهم مائة فرس فظرت عن يميني أي مرة وعن شمالي أي أخرى وهذه نكتة إعادة الجار فإذا لل مفاجأة أنا أي حاضر عوفوف بعلامتين أي شابين من الانصار حديثه بالجر أي جديدة أسنانها أي أعمارها فتمنيت أن أكون أي واقفا أو واقفا بين أضلع منها في النهاية أي بين رجلين أقوى من الرجلين الذين كنت بينهما والمعنى أني حققت امرها في الشجاعة لكونها شابين وهما من الانصار والشيوخ لا سيما من المهاجرين أقوى في النجدة على ما هو المعروف عندهم ولذا قال أبو جهل فلو غيرا كار قتاني كما سيأتي وقد كانا شجعين والهمة قويين فغضني أحدهما أي أشار إلي بالعين أو باليد وقال الطيبي الغمز العصر والكبس باليد قوله

يَدِهِ لَنْ رَأَيْتُهُ لَا يُفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَهُ حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَلُ مِنَّا قَالَ فَتَجَبَّتُ لِذَلِكَ قَالَ  
وَعَمَزَ لِي الْآخَرُ فَقَالَ لِي مِثْلَهَا فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ أَنْظُرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَجُولُ فِي النَّاسِ فَقُلْتُ  
أَلَا تَرَى هَذَا صَاحِبَكُمْ الَّذِي تَسْأَلَانِي عَنْهُ قَالَ فَأَبْتَدَرَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا فَضَرَبَاهُ حَتَّى قَتَلَاهُ ثُمَّ  
أَنْصَرَفَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَاهُ فَقَالَ أَتَيْكُمَا قَتْلَهُ فَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ  
مِنْهُمَا أَنَا قَتَلْتُهُ فَقَالَ هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا فَقَالَ لَا فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِلَى السَّيْفَيْنِ فَقَالَ كِلَا كَمَا قَتَلَهُ وَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَلْبِهِ لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرٍو  
بِالنَّجْمِ وَالرَّجُلَانِ مُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو وَبِالنَّجْمِ وَمُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو فَتَقَى عَلَيْهِ  
\* وعن \* أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ مَنْ يَنْظُرُ لَنَا مَا صَنَعَ  
أَبُو جَهْلٍ فَأَنْطَلِقُ ابْنُ مَسْعُودٍ فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَةُ عَمْرٍو حَتَّى بَرَدَ قَالَ فَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ

لَا يُفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَهُ أَيِ شَخْصِي شَخْصَهُ وَفِيهِ اسْتِهَانَةٌ لِنَفْسِهِ وَانَّهُ يَقْرِبُهَا لِقَدَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَلُ أَيِ الْأَقْرَبُ أَجْلاً مِنَّا أَيِ مَنِي وَمِنْهُ قَالَ أَيُّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ تَجَبَّتُ لِذَلِكَ بِخِيَالِي مَا كُنْتُ لَمْ أَظُنْ  
بِهِ ذَلِكَ قَوْلُهُ فَلَمْ أَنْشَبْ بِفَتْحِ الْمَجْمَعِ أَيِ لَمْ أَكُنْ أَتَى وَلَمْ أَكُنْ أَنْظُرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَجُولُ أَيِ يَدُورُ فِي النَّاسِ  
أَيِ فِيمَا بَيْنَ قَوْمِهِ مِنَ الْكِمَارِ قُلْتُ أَيِ لِمَا لَا تَرَى أَنِ الْإِتْبَاعُ وَالْمُتَّبِعُونَ وَالْمُتَّبِعُونَ لِلْقَبْرِ هَذَا صَاحِبُكُمْ بِالرَّعِ أَيِ  
مَطْلُوبُكُمْ الَّذِي تَسْأَلَانِي بِتَشْدِيدِ النَّوْنِ وَيُخَفِّفُ أَيِ يَسْأَلَانِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَنْهُ وَفِي نَسْخَةِ نَبَسِ صَاحِبِكُمَا  
قَالَ الطَّبِيُّ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا بِدَلَالَةِ هَذَا وَمَرْفُوعًا عَلَى أَنْ هَذَا مُبْتَدَأٌ وَهُوَ خَبَرُهُ قَوْلُهُ حَتَّى قَتَلَاهُ أَيِ  
قَارِبًا قَتْلَهُ قَوْلُهُ فَقَالَ كِلَا كَمَا قَتَلَهُ بَادِرُ الضَّمِيرِ فِي قَتْلِهِ نَظَرًا إِلَى لَفْظِ كِلَا وَهُوَ أَفْصَحُ مِنَ التَّنْبِيْهِ نَظَرًا إِلَى مَعْنَاهُ  
فَقَالَ تَعَالَى ( كَلَّمَا لَجِيتَيْنِ أَتَتْ أَكْهَا ) وَانَّمَا قَالَ ذَلِكَ تَطْيِيبًا لِقُلُوبِهِمَا مِنْ حَيْثُ الْمَشَارَكَةُ فِي قَتْلِهِ وَمَا يَسْتَرْتَبِ  
عَلَيْهِ مِنَ الثَّوَابِ وَالْأَجْرِ الْكَثِيرِ وَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا تَفَاوُتٌ فِي السَّبْقِ وَالتَّأْتِيرِ وَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِسَلْبِهِ أَيِ بِمَلُوبِ أَبِي جَهْلٍ لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرٍو بِالنَّجْمِ وَبِالنَّجْمِ لِأَنَّهُ أَخَذَهُ بِالْجِرَاحِ أَوَّلًا فَاسْتَحَقَّ السَّلْبَ ثُمَّ  
شَارَكَهُ الثَّانِي ثُمَّ ابْنُ مَسْعُودٍ وَجَدَهُ وَهُوَ رَمَقٌ فَحَزَرَ رَأْسَهُ كَمَا سَيَاتِي فِي الْحَدِيثِ الَّذِي يُلِيهِ وَالرَّجُلَانِ أَيِ الْفُلَامَانِ  
مُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو وَبِالنَّجْمِ وَمُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو هِيَ أُمُّهُمَا أَخَوَانِ أُمُّهُمَا وَاحِدٌ وَابُوهَا مُخْتَلَفٌ وَقَالَ أَصْحَابُ مَالِكٍ  
أَنَّمَا أُعْطِيَ السَّلْبُ لِأَحَدِهِمَا لِأَنَّ الْإِمَامَ غَيْرَ فِي السَّلْبِ يَنْفَلُ فِيهِ مَا شَاءَ قَوْلُهُ مَنْ يَنْظُرُ أَيِ يَبْصُرُ وَيَتَحَقَّقُ لِمَا  
صَنَعَ أَوْ جَهْلٍ بِعَيْتَةِ الْمَعْلُومِ أَيِ مِنَ الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْخَلَاصِ وَلَوْ رَوَى بِعَيْتَةِ الْمَجْهُولِ لَكَانَ لَهُ وَجْهٌ  
وَجْهِهِ أَيِ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِهِ قَالَ الطَّبِيُّ مَا اسْتَهَامِيَةَ عَاقِلٍ يَنْظُرُ أَيِ مَنْ يَتَأَمَّلُ لِأَجْلَامَا حَالِ أَبِي جَهْلٍ قَالَ  
النَّوَوِي وَسَبَبُ السُّؤَالِ أَنْ يَسِرَ الْمُسْلِمُونَ بِذَلِكَ فَأَنْطَلِقُ ابْنُ مَسْعُودٍ فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَةُ عَمْرٍو حَتَّى بَرَدَ أَيِ قَرَبَ مِنَ  
الْمَوْتِ قَالَ أَيِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَخَذَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِلِحْيَتِهِ الْبَاءَ زَائِمَةً لَنَا كَيْدَ التَّعْدِيَةِ أَيِ تَنَاوَلَهَا

فَقَالَ أَنْتَ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ ، وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ فَلَوْ غَيْرُ أَكْبَارٍ قَتَلْتَنِي مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَهْطًا وَأَنَا جَالِسٌ فَتَرَكْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ رَجُلًا هُوَ أَعْجَبُهُمْ إِلَيَّ فَقُمْتُ فَقُلْتُ مَا لَكَ عَنْ فُلَانٍ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَاهُ مُؤْمِنًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ مُسْلِمًا ذَكَرْتُ ذَلِكَ سَعْدٌ ثَلَاثًا وَأَجَابَهُ بِئْسَ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ إِنِّي لَأُعْطِي الرَّجُلَ وَغَيْرَهُ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ خَشْيَةً أَنْ يَكُوبَ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ لَهَا قَالَ الرَّهْطِيُّ فَذُرْنِي أَنْ أَلْإِسْلَامَ الْكَلِمَةَ وَالْإِيمَانَ الْعَمَلَ الصَّالِحَ \* وَعَنْ أَبِي عَمْرٍأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ يَبْعَثُ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ إِنَّ عُثْمَانَ أَنْطَلَقَ فِي حَاجَةٍ اللَّهُ وَحَاجَةٌ رَسُولُهُ

فقال انت ابو جهل فقال وهل فوق رجل اي مفي قتلتموه قال الطيبي لما بالغ ابن مسعود في اهانتة وتحقيره باخذ لحيتة ونزله باي جهل اجابه بهذا الجواب اه والاظهار انه اراد تعظيم شانه في تلك الحال ايضا فارت الشخص كما يعيش يموت وقيل معناه وهل فوق رجل واحد قتلتموه لعدم اطلاعه على قتل غيره وفي رواية قال فلو غير اكار بتشديد الكاف والمعنى لا عار علي من قتلهم اياي فلو غير زراع قتلى لكان احب الي واعظم لشائي في الهاية الاكار الزراع اراد به احتقاره واتقاه كيف مثله لقتل مثله وقال النووي اشار ابو جهل به الى ابني غفراء الذين قتلاه وهما من الانصار وهم اصحاب زرع ونخل ومعناه لو كان الذي قتاني اكار لكان احب الي واعظم لشائي قال الطيبي وغيره ينبغي ان يكون مرفوعا بفعل يفسره ما بعده لاف مدخول لو فعل كقوله تعالى ( قل لو انتم تملكون ) ويجوز ان يجعل لو على التثنية فلا يقتضي جوابا قوله اني لا اراه بسم الهمة اي لا اظنه وفي نسخة بالفتح اي لا اظنه مؤمنا اي مصدقا باطنا ومنقادا ظاهرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او يسكون الواو اي بل مسلما اي اظنه مسلما او ظنه انت مسلما وليس الاضراب ها معنى انكار كون الرجل مؤمنا بل معناه البني عن القطع بايمان من لم يختبر حاله بالخبر الباطن لان الباطن لا يطلع عليه الا الله والاولى بالتعير بالاسلام الظاهر والله اعلم ( ق ) قوله خشيته التثنية وتركه وهو اصح اي خافة ان يكب بصيغة المجهول اي يوقع في النار على وجهه لكونه من المؤلفة قلوبهم او لانه من ضعفه اليقين قال النووي معناه ان سعدا رأي النبي صلى الله عليه وسلم يعطي ناسا ويترك من هو افضل منهم في الدين فطن ان العطاء بحسب الفضائل في الدين وظن انه صلى الله عليه وسلم لم يعلم حال هذا الانسان فاعلمه به ولم يفهم سعد من قوله مسلما نهيته عن الشفاعة مكررا فاعلمه النبي صلى الله عليه وسلم ان العطاء ليس على حسب الفضائل في الدين وقال اني اعطي الرجل الخ والمعنى اني اعطي اناسا مؤلفة في ايمانهم ضعف لو لم اعطيهم لكنهم اتركوا هم احب الي من الذين اعطيهم ولا اتركهم احتقارا لهم ولانقص دينهم بل اكلمهم الى ما جعل الله تعالى في قلوبهم من الدور والايان التام ( ق ) قوله ان عثمان انطلق في حاجة الله اي خدمته وفي سبيله ورضاه وامر دينه وحاجة رسوله قال الطيبي رحمه الله تعالى ذكر حاجة الله توطئة بقوله حاجة

وَأَنِّي أَبَا بَعٍ لَمْ يَقْرَبْ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَمِّهِمْ وَلَمْ يَضْرِبْ لِأَحَدٍ غَابَ غَيْرُهُ  
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَجْعَلُ فِي قَسَمِ الْمَغَانِمِ عَشْرًا مِنَ الشَّاءِ بِعِيرٍ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ \* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزَانِي مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ لِقَوْمِهِ لَا يَتَّبِعْنِي رَجُلٌ مَلَكَ بَضْعُ امْرَأَةٍ  
وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَنْبِيَّ بِيهَا وَلَمَّا بَيْنَ بِيهَا وَلَا أَحَدٌ بَنَى بِيُونَا وَلَمْ يَرْفَعْ سَقُوقَهَا وَلَا رَجُلٌ اشْتَرَى  
غَنَمًا أَوْ خِلْفَاتٍ وَهُوَ يَنْتَظِرُ وَلَا دَهَا فَفَزَا فِدْنَا مِنَ الْقَرْيَةِ صَلَاةَ الْعَصْرِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ  
لِلشَّمْسِ إِنَّكَ مَا مَوْرَةٌ وَأَنَا مَا مَوْرُ اللَّهْمِ أَحْبِسْهَا عَلَيْنَا فَحَدِثَتْ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَجَمَعَ الْغَنَائِمَ

رسوله كقولہ تعالى (ان الذين يؤدون الله ورسوله) وكرر الحاجة لزيادة تأكيد وعنان رضي الله تعالى عنه  
تخلف في المدينة لتعريض بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي زوجته اه وهي رقية فانها ماتت ودفت  
وهو صلى الله عليه وسلم يدير واني ابايع له اي لاهله وبدله فضر بيبعنه صلى الله عليه وسلم على شماله وقال  
هذه يد عنان فضر اي جعل وبين له اي لعنان رسول الله صلى الله عليه وسلم سم ولم يضرب لاحد غاب  
غيره بالنصب على الاستثناء وفي نسخة بالجرح على البدلية او الوصفية (ق) قوله غزاني من الانبياء هو يوشع  
بن نون اي اراد الغزو فقال لقومه لا يتبعني بتشديد الثانية وكسر الموحدة وفي نسخة بالتحفيف وكسرهما اي  
لا يرافقتي رجل ملك بضع امرأة بضم الموحدة اي فرجها قال الطبري رحمه الله تعالى البضع يطلق على عقد النكاح  
والجماع معا وعلى الفرج والمثني نكح امرأة ولم يدخل عليها وهو يريد ان يني بها اي يدخل عليها ولما بين بها  
اي والحال انه لم يدخل عليها بعد ولا احداي ولا يتبعني احد بنى بيونا بضم الموحدة وكسرهما ولم يرفع  
سقوقها اي ولم يكمل ما يتعلق بضرورة عمارتها والظاهر ان قيد الجمع اتفاقا او عادي وانما نهى عن متاعه  
هذه الاشخاص في تلك القرية لان تعلق النفس بوهن عزم الامر المهم فنفوت المصلحة ولا رجل اشترى غنما  
حنس او حطعات جمع الخلعه بفتح المعجمة وكسر اللام الحامل من التوق والتوزيع وهو ينتظر ولادها بكسر  
الواو اي تاجها ففزا اي قصد الغزو وشرع في سفره فدنا من القرية اي قرب من القرية صلاة العصر اي وقتها  
والمراد آخر احزائه لقوله او قريبا من ذلك اي من آخر العصر فاولا لتدريد احتياطا ويمكن ان يكون الشك  
من الراوي فقال اي ذلك اللي للشمس انك ما مورة اي بالسير واما ما موري اي بفتح القرية في البهار وذلك  
انه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف ان تغيب قبل ان يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يحل له  
قتالهم فيه فدعا الله وقال اللهم احبسها علينا فحبست اي الشمس حتى فتح الله عليه فال القاضي عياض اختلفوا  
في حبس الشمس فقيل ردت على ادراجها وقيل وقعت بلا رد وقيل بطؤ ثركها وكل ذلك من معجزات النبوة  
قال وقد روى ان نبيا صلى الله عليه وسلم حبست له الشمس مرتين احداهما يوم الحديق حين شملوا عن  
صلاة العصر حتى غربت الشمس فردها الله عليه حتى صلى العصر قاله الطحاوي وقال رواه ثقات والثانية صبيحة  
الاسراء حين انتظر الميراثي اخبر بوصولها مع شروق الشمس واما رد الشمس بحكمه صلى الله عليه وسلم  
قد روى لمي رضي الله تعالى عنه قال احمد لا اصل له وبعثه ابن الجوزي فاوردته في الموضوعات وصححه

فَجَاءَتْ بَعْنِي النَّارُ لَنَا كُلُّهَا فَلَمْ نَطْعَمَهَا فَقَالَ إِنَّ فِيكُمْ غُلُولًا فَلْيَبَايِعْنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ  
فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلٍ بِيَدِهِ فَقَالَ فِيكُمْ الْغُلُولُ فَجَاؤُوا بِرَأْسٍ مِثْلِ رَأْسِ بَقْرَةٍ مِنَ الذَّهَبِ فَوَضَعَهَا  
فَجَاءَتْ النَّارُ فَاسْكَنْتَهَا زَادَ فِي رِوَايَةٍ فَلَمْ تَحِلَّ الْفَنَانُ لِحَدِيثِنَا ثُمَّ أَحَلَّ اللَّهُ لَنَا الْفَنَانُ رَأَى  
ضَعْفَنَا وَعَجَزَنَا فَأَحَلَّهَا لَنَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* ابن عباس قال حَدَّثَنِي عُمَرُ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ  
خَيْبَرَ أَقْبَلَ نَفَرٌ مِنْ صَحَابَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا فَلَانٌ شَهِيدٌ وَفَلَانٌ شَهِيدٌ حَتَّى  
مَرُّوا عَلَى رَجُلٍ فَقَالُوا فَلَانٌ شَهِيدٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَّا إِنِّي رَأَيْتُهُ فِي  
النَّارِ فِي بَرْدَةٍ غَلِيظَةٍ أَوْ عِبَاءَةٍ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَبْنِ الْخَطَّابِ أَذْهَبَ  
فَتَادِي فِي النَّاسِ إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ ثَلَاثًا قَالَ فَنَزَجْتَ فَنَادَيْتُ لَا إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ  
الْجَنَّةَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ ثَلَاثًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ

### ﴿ باب الجزية ﴾

الطحاوي والقاضي عياض ( ق ) قوله فجاءت بعني النار تفسير من بعض الرواة لنا كلها متعلق بجمع فلم تطعمها  
أي لم تأكلها فيه فتفنن في العبارة والمعنى فلم تحرقها ولم تعدنها قال النووي رحمه الله تعالى وكانت عادة الأنبياء  
عليهم السلام أن يجمعوا الفنائم فتجيء بار من السماء فأكلمها علامة لقبولها وعدم الغلول فيها فقال أي ذلك النبي  
صلى الله عليه وسلم لقومه أن فيكم أي فيما بينكم أجمالا علولا بالضم ويحتمل العتق بمعنى غل فلما بعني بسكون  
اللام من كل قبيلة رجل فلزقت بكسر الزاي أي ففعلوا فلزقت يد رجل بيده فقال فيكم أي على  
الخصوص الغلول فجاءوا برأس مثل رأس بقرة بجر مثل على الوصف وفي نسخة بالنصب على أنه حال أي عمالا  
لرأس بقرة وقوله من الذهب بيان لرأس الأول فتأمل فوضعها أي النبي الرأس واث لأن المراد به الأنبياء  
فجاءت النار فأكلمها ( ق )

### ﴿ باب الجزية ﴾

قال الله عز وجل ( قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدنوا  
دين الحق من الدين أو اتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ) قال الراغب الجزية ما يؤخذ من  
أهل الذمة وتسميتها بذلك للاجتماع بها في حق دمه قال تعالى ( حتى يمدحوا الجزية عن يد وهم صاغرون ) أي  
ذليون حقيرون متقادون وفي البداية لو بعث بها على يد نائبه لا يقبل منه في أصح الروايات بل يكلف أن يأتي  
بها بنفسه فيعطى قائما والقابض جالس وفي رواية يأخذه بتليبيه وهو مابلي صدره من ثيابه ويقول اعط الجزية  
يأذي ( ق ) وقال الإمام أبو بكر الرازي رحمه الله تعالى قد اختلف أهل العلم فيمن تؤخذ منهم الجزية من  
الكمار بعد انقضاءهم على جوار أقرار اليهود والنصارى بالجزية فقال اصحابنا لا يقبل من مشركي العرب إلا الألام  
أو السيف وتقبل من أهل الكتاب من العرب ومن سائر كمار العجم الجزية وقال الشافعي لا تقبل الجزية إلا



**الفصل الاول** \* عن \* **بجالة** قال كنت كاتباً لجزء بن معاوية عم الأنصف  
فأتانا كتاب عمر بن الخطاب قبل موته بسنة فرقوا بين كل ذي محرم من المجوس ولم  
يكن عمر أخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أخذها من مجوس هجر رواه البخاري وذكر حديث بريرة إذا أمر أميراً  
على جيش في باب الكتاب إلى الكفار

**الفصل الثاني** \* عن \* **معاذ** أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وجهه إلى  
البحر امرأة أن يأخذ من كل حالم يعني محتلم ديناراً أو عدله من المماصري ثياب تكون  
من اهل الكتاب عربا كانوا او عجماء قلنا قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في اخذ الجزية من المجوس  
اخبار كثيرة وقد ثبت ذلك عن ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم واما ما روى عن علي في ذلك  
انهم كانوا اهل كتاب فانه ان صحت الرواية فان المراد ان اسلافهم كانوا اهل كتاب لاختاره بان ذلك نزع  
من صدورهم فادا ليسوا اهل كتاب في هذا الكتاب (ويدل) على انهم ليسوا اهل كتاب ما روى في حديث الحسن  
بن محمد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في مجوس البحرين ان من ابي منهم الاسلام ضربت عليه الجزية ولا  
توكل لهم ذبيحة ولا تسكن لهم امرأة ولو كانوا اهل كتاب لجاز اكل ذبايحهم ومناكحة نسايتهم لان الله تعالى  
قد اباح ذلك من اهل الكتاب ولما ثبت اخذ النبي صلى الله عليه وسلم الجزية من المجوس وليسوا اهل كتاب  
ثبت جواز اخذها من سائر الكفار اهل كتاب كانوا او غير اهل كتاب الا عبدة الاوثان من العرب لان النبي  
صلى الله عليه وسلم لم يقبل منهم الا الاسلام او السيف ويقول تعالى ( فاقولوا للمشركين حيث وجدتموهم ) وهذا  
في عبدة الاوثان من العرب (ويدل) على جواز اخذ الجزية من سائر المشركين سوى مشركي العرب حديث علقمة  
بن مرثد عن ابن بريدة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا بثسرية قال اذا لقيتم عدوكم من المشركين  
فادعوهم الي شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله فان ابوا فادعوهم الى اعطاء الجزية وذلك عام في  
سائر المشركين وخصصنا منهم مشركي العرب بالاية وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم فيهم ( كذا في احكام  
القرآن مختصرا ) ولان العرب قد نزل القرآن باقتنابهم فالمعجزة في حقهم اظهر فكفرهم والحالة هذه اغلظ من كفر  
المعجم وقال تعالى ( فتقاتلوهم او يسلمون اي الى ان يسلموا ) وروى ابن عباس انه عليه الصلاة والسلام قال لا يقبل  
من مشركي العرب الا الاسلام او السيف ( ق ) قوله لجزء بن معاوية بفتح الجيم وسكون الزاء وهجزة هو  
الصحيح وكذا يرويه اهل اللغة واهل الحديث وقبل بفتح الجيم وكسر الزاي وبعدها ياء وهو تبجي كان  
والي عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه بالاهاوز قوله فرقوا اي في التسكين بين كل ذي محرم من المجوس  
امرهم بمنع المجوسي الذي عن تسكين المحرم كاللاخت والام والبت لان شعار مخالف للاسلام فلا يمكنونه  
وان كان من دينهم ( ق ) قوله امره ان يأخذ من كل حالم ديناراً قد اختلف الفقهاء في مقدار الجزية فقال  
اصحابنا على الموسر منهم ثمانية واربعون درهما وعلى الوسط اربعة وعشرون درهما وعلى الفقير المحتلم اثنا عشر

درهما وهو قول الحسن بن صالح (وقال مالك) أربعة دنانير على أهل الذهب وأربعون درهما على أهل الورق الثفي والفقير سواء لا يزاد ولا ينقص (وقال الشافعي) رحمه الله تعالى دينار على الثفي والفقير وروى أبو اسحق عن حارثة بن مضرب قال بثت عمر بن الخطاب عثمان بن حنيف فوضع على أهل السواد الحراج ثمانية وأربعين درهما وأربعة وعشرين درهما وأثنى عشر درهما وروى الأعمش عن إبراهيم بن مهاجر عن عمرو بن ميمون قال بثت عمر بن الخطاب حذيفة بن اليان على ما وراة دجلة وبث عثمان بن حنيف على مادون دجلة فأتياه فأتاهما كيف وضعتاه على أهل الأرض قالوا وضعا على كل رجل أربعة دراهم في كل شهر قال ومن يطبق هذا قالوا إن لهم فضولا فذكر عمر وابن ميمون ثمانية وأربعين درهما ولم يفصل الطبقات وذكر حارثة بن مضرب تفصيل الطبقات الثلاث فالواجب أن يحمل ما في حديث عمرو بن ميمون على أن مراده أكثر ما وضع من الجزية وهو ما على الطبقة العليا دون الوسطى والسفلى وروى مالك عن نافع عن أسلم أن عمر ضرب الجزية على أهل الذهب أربعة دنانير وعلى أهل الورق أربعين درهما مع أرزاق المسلمين وضيفة ثلاثة أيام وهذا نحو رواية عمرو بن ميمون لأن أرزاق المسلمين وضيفة ثلاثة أيام مع الأربعين يفي ثمانية وأربعين درهما فكان الخبر الذي فيه تفصيل الطبقات الثلاث أولى بالاستعمال لما فيه من الزيادة وبيان حكم كل طبقة ولأن من وضعها على الطبقات فهو قائل بخبر الثمانية والأربعين ومن أقصر على الثمانية والأربعين فهو تارك للخبر الذي فيه ذكر تمييز الطبقات وتخصيص كل واحد بمقدار منها (واحتج) من قال بدینار على الثفي والفقير بما روى عن معاذ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثه إلى اليمن أمره أن يأخذ من كل حالم دينارا أو عدل من المعافر (وهذا عندنا) فيا كان منه على وجه الصلح أو يكون ذلك جزية الفقراء منهم وذلك عندنا جائز والدليل عليه ما روى في بعض أخبار معاذ أن النبي صلى الله عليه وسلم لم أمره أن يأخذ من كل حالم أو حاملة دينارا ولا خلاف أن المرأة لا تؤخذ منها الجزية إلا أن يقع الصلح عليه وروى أبو عبيد عن جرير عن منصور عن الحكم قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى معاذ وهو باليمن أن في الحالم والحاملة دينارا أو عدل من المعافر قال أبو عبيد وحدثنا عثمان بن صالح عن عبد الله بن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل اليمن أنه من كان على يهودية أو نصرانية فإنه لا ينقل عنها وعليه الجزية وعلى كل حالم ذكر أو أنثى عبد أوامة دينارا أو قيمته من المعافر (ويدل) على أن الجزية على الطبقات الثلاث أن خراج الأرضين جعل على مقدار الطاقة واختلاف حسب اختلافها في الأرض وغلتها فجعل على بعضها قفيزا ودرهما وعلى بعضها خمسة دراهم وعلى بعضها عشرة دراهم فوجب على ذلك أن يكون كذلك حكم خراج الرؤوس على قدر الامكان والطاقة (ويدل) على ذلك قول عمر لحذيفة وعثمان بن حنيف لعلكما حملتما أهل الأرض ما لا يطيقون فقالا بل تركنا لهم فضلا وهذا يدل على أن الاعتبار بمقدار الطاقة وذلك يوجب اعتبار حالي الاعسار واليسار كما روي سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح قال سألت مجاهدا لم يضع عمر على أهل الشام من الجزية أكثر مما وضع على أهل اليمن قال لليبار (كذا في أحكام القرآن) قوله أو عدل ففتح العين ما يساوي الشيء من جنسه وبالكسر هو المثل كذا قاله بعضهم وقال الثوري بثني رحمه الله تعالى أي ما يساويه وهو ما يعادل الشيء من غير جنسه فتحوا عنه للتفريق بينه وبين العدل الذي هو المثل أه فينبغي أن يضبط بفتح العين لا غير لكنه في النسخ مضبوط بالوجهين فكانه منبسط على عدم الفرق بينهما في مختصر النهاية العدل بالكسر والفتح المثل وقيل بالفتح ما عاد له من جنسه وبالكسر ما ليس من جنسه وقيل بالعكس من المعافري بفتح الميم والعين المهملة وكسر الفاء وتشديد الياء قال الثوري بثني رحمه الله تعالى معافر علم قبيلة

يَا لَيْمَن رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَصْلُحُ قِبْلَتَانِ فِي أَرْضٍ وَاحِدَةٍ وَلَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِ جَزِيَّةٌ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ \* وعن \* أَنَسٍ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى أَكْبَدِرِ دُومَةَ فَأَخَذُوهُ فَأَتَوْا بِهِ فَحَقَنَ لَهُ دَمَهُ وَصَالَحَهُ عَلَى الْجَزِيَّةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

\* وعن \* حَرْبِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ جَدِّهِ أَبِي أُمِّهِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّمَا الْعَشُورُ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَلَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ عَشُورٌ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ

من همدان لا ينصرف في معرفة ولا نكرة لانه جاء على مثال ما لا ينصرف من الجمع واليهم تنسب الثياب المعافرة تقول ثوب معافري فنصرفه (ق) قوله لا تصليح قبلتان اي اهلها يعني دينين في ارض واحدة وليس على المسلم حزية قال الثوري بشقي رحمه الله تعالى اي لا يستقيم ديان بارض على سبيل المظاهرة والمعادلة اما المسلم فليس له ان يختار الاقامة بين ظهري قوم كقار لان الم اذا صنع ذلك فقد احل نفسه فيهم عل الذي يسا ويسر له ان يحرم نفسه الصغار ويتوسم بسمة من ضرب عليه الجزية واني له الصغار والنقل والله العزة لورسوله وللؤمنين واما الذي يخالف دينه دين الاسلام فلا يمكن من الاقامة في بلاد الاسلام الا ببذل الجزية ثم لا يؤذن له في الاشاعة بدينه فتكون قبلته موضوعة لافروعة معادلة ووجه التناسب بين الفصلين ان الذي اقر على ما هو عليه ببذل الجزية والذي عليه الجزية وليس على المسلم جزية فصار ذلك راسما لاحدى القبلتين واضعا لاحدهما وذهب بعضهم الى ان معنى وليس على المسلم جزية الخراج الذي وضع على الاراضي التي تركت في ايدي اهل الذمة والا كثرون على ان المراد منه ان من اسلم من اهل الذمة قبل اداء ما وجب عليه من الجزية فانه لا يطالب به لانه اسلم وليس على مسلم حربة اه واخرج ابو داود الترمذي عن ابن عباس رضى الله تعالى عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على مسلم جزية قال ابو داود سئل سفيان الثوري عن هذا فقال يعني اذا اسلم فلا حربة عليه وباللهفظ الذي فسره به سفيان الثوري رواه الطبراني في معجمه الاوسط عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اسلم فلا جزية عليه قوله اكيد دومة قال القاضي هو اكيد بن عبد الملك الكندي صاحب دومة بضم الدال وهي قلعة من الشام قريب تبوك اضيب اليها وكان نصرايا ولذلك صالحه على الجزية ثم انه اسلم وحسن اسلامه وذكر قصته في اسماء الرجال قوله فعقن له دمه اي منعه ان يسفك وذلك اذا حل به القتل فاقتده (ط) قوله اما العشور بضم عين جمع عشر على اليهود والنصارى وليس على المسلمين عشور قال ابن الملك اراد به عشر مال التجارة لاعشر الصدقات في غلات ارضهم قال الخطابي رحمه الله تعالى لا يؤخذ من المسلم شيء من ذلك دون عشر الصدقات واما اليهود والنصارى فالذي يلزمهم من العشور هو ما صالحوا عليه وقت المقد فان لم يصلحوا على شيء فلا عشور عليهم ولا يلزمهم شيء اكثر من الجزية فاما عشور اراضيهم وغلاتهم فلا تؤخذ منهم عند الشامي وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى ان اخذوا منا عشورا في بلادهم اذا ترددنا اليهم في للتجارات اخذنا منهم وان لم يأخذوا لم يأخذوا وتبعه ابن الملك لكن المقرر في المذهب في مال التجارة ان العشر يؤخذ من مال الحربي ونصف العشر من الذي وربيع الدشر من المسلم بشروط ذكرت في كتاب الزكاة نعم يعامل

﴿ عَنْ عُبَّةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَمُرُّ بِقَوْمٍ فَلَا هُمْ يُضَيِّقُونَا وَلَا هُمْ يُؤْذُونَنَا مَا لَنَا عَلَيْهِمْ مِنَ الْحَقِّ وَلَا نَحْنُ نَأْخُذُ مِنْهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ أَبَوْا إِلَّا أَنْ تَأْخُذُوا كُرْهًا فَخُذُوا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ﴾

**الفصل الثالث** ﴿ عَنْ أَسْلَمَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ضَرَبَ الْجَزْيَةَ عَلَى أَهْلِ الذَّهَبِ أَرْبَعَةَ دَنَانِيرَ وَعَلَى أَهْلِ الْوَرِقِ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا مَعَ ذَلِكَ أَرْزَاقُ الْمُسْلِمِينَ وَضِيَاةٌ ثَلَاثَةٌ أَيَّامٍ رَوَاهُ مَالِكٌ ﴾

### ﴿ بَابُ الصَّلْحِ ﴾

الكفار بما يعاملون المسلمين اذا كان بخلاف ذلك وفي شرح السنة اذا دخل اهل الحرب بلاد الاسلام تجار امان دخلوا بغير امان ولا رسالة غنموا وان دخلوا بامان وشرطه ان يؤخذ منهم عشر او اقل او اكثر اخذ المشروط واذا طافوا في بلاد الاسلام فلا يؤخذ منهم في السنة الا مرة قوله انا اي مشتر المسلمين نمر بقوم اي في منازلهم عند الخروج الى الغزو فلامهم اي من كرمهم ومروأتهم يضيفونا بالتشديد وتخفف من باب التفعيل والافعال واليون مخففة ويجوز تشديدها ولا هم يؤدون مالنا عليهم من الحق اي من حق الاسلام وهو المواساة والمعاونة بالدين ونحوه ولا نحن اخذ منهم اي كرها فيحصل لنا بذلك اضطراب وضرر عظيم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابوا اي امتنعوا عن كل شيء من الاضافة والبيع ومجلا الا ان تأخذوا كرها بضم الكاف ويشتد فخذوا اي كرها وذكر ابن الملك وغيره من علمائنا عن يحيى السنة انه قال قيل كان مرورهم على قوم من اهل الذمة وقد كان شرط عليهم الامام ضيافة من يمر بهم واما اذا لم يكن قد شرط عليهم والنازل غير مضطر فلا يجوز اخذ مال الغير الا عن طيبة نفس رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ اي في جامعهم وقال معنى الحديث انهم كانوا يخرجون في الغزو فيعرون قوم ولا يجدون من الطعام ما يشربون كالتمن فقال صلى الله عليه وسلم ان ابوا ان يبيعوا الا ان تأخذوا كرها مخدوا هكذا روى في بعض الاحاديث معسرا ( ق ) قوله ضرب الجزية على اهل الذمة اي المكتربن منه اربعة دنانير وعلى اهل الورق بكسر الراء ويسكن اي الفضة اربعين درهما مع ذلك اي منضمها مع ما ذكر وفي نسخة ومع ذلك ارزاق المسلمين قال الطبري رحمه الله تعالى يجوز ان يكون فاعل الظرف وان يكون مبتدأ وهو اي الظرف خبره وضيافة ثلاثة ايام عطف تضييري في شرح السنة يجوز ان يصلح اهل الذمة على اكثر من دينار وان يشترط عليهم ضيافة من يمر بهم من المسلمين زيادة على اصل الجزية ويبين عدد الشيفان من الرجال والفرسان وعدد ايام الضيافة ويبين جنس اطعمتهم وعلف دوابهم ويفاوت بين الغني والوسط في القدر دون جنس الاطعمة رَوَاهُ مَالِكٌ ( ق )

### ﴿ بَابُ الصَّلْحِ ﴾

قال الله تعالى ( وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله انه هو السميع العليم ) ( الا الذين عاهدتم من

**الفصل الاول** عن **المسور بن عثرمة** ومروان بن الحكم قالا خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه فلما أتى ذا الحليفة قلد الهدي وأشعر وأحرم منها بعمره وسار حتى إذا كان بالكثبة التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل حل خلايت القصواء فقال النبي ﷺ ما خلايت القصواء وما ذاك لها يخلني ولكن حبسها حابس الفيل ثم قال والذي نفسي بيده لا يسألوني خطبة

(المشركين) وقال تعالى (الا الذين يصلون الى قوم يسلم بينهم ميثاق) اعلم ان الصلح اسم معنى المصالحة خلاف الحفاصة والتخاصم قال ابن الهمام هو جهاد معنى لاصورة فاخره عن الجهاد صورة ومعنى فاذا رأى الامام ان يصلح اهل الحرب يقال او يلامس وكان ذلك مصلحة للمسلمين فلا بأس به لقوله تعالى (وان جنحوا للسلم فاجع لها) والا فلا لقوله تعالى (ولا تنهوا وتعدوا الى السلم واتهم الاعلون) قوله عام الحديبية بتخفيف الياء وقد يشدد موضع قريب من مكة واليهما ينتهي حد الحرم وهي من الحل وبعضها من الحرم على ما ذكره الواقدي وهو الموافق لمذهب ابي حنيفة وقد قال الحب الطبري الحديبية قرية قريبة من مكة اكثرها في الحرم وهي على تسعة اميال من مكة والله اعلم (ق) وروى الامام احمد في هذه القصة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلي في الحرم وهو مضطرب في الحل وفيه دلالة على ان مضاعفة الاجر بمكة تتناقى بجميع الحرم لا يغض بها المسجد الذي هو مكان الطواف وان قوله صلاة في المسجد الحرام افضل من مائة صلاة في مسجدتي كقوله تعالى (ولا يقربوا المسجد الحرام) وقوله تعالى (سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام) وكان الاسراء من بيت ام هانيء (زاد المعاد) قوله في بضع عشرة مائة يسكون الشين وتكسر والبض بكسر الموحدة ويفتح ما بين الثلاثة الى التسعة اي مع الف ومائة من أصحابه وقد سبقت الرواية عن جميع من اكبر الصحابة رضي الله تعالى عنهم فانهم كانوا الفا واربعمائة رجل وقيل الف وثلاثمائة وعن مجمع بن جارية انهم كانوا الفا وخمسمائة قال صاحب المواهب والجمع بين هذا الاختلاف انهم كانوا اكثر من الف واربعمائة فن قال الف وخمسمائة جبر الكسر ومن قال الف وثلاثمائة فيمكن حملها على ما اطلع هو عليه (ق) قوله حتى اذا كان بالكثبة بتشديد التحتية وهي الجبل الذي عليه الطريق التي يهبط بصيفة الجبول عليهم اي على اهل مكة منها اي من الثانية بركت به النبي ﷺ وراحلته والبالاء مصابة فقال الناس حل حل بمكة فتوحه ولام عذقه كفة زحر البدر اذا حششه على الابعاث والثانية تاكيد في الزجر فقالوا خلايت اي بركت من غير علة وحزنت القصواء ففتح القاف بمدودا الساقة المقطوع طرف اذنبا قال الجوهرى كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ناقة تسمى قصواء ولم تكن مقطوعة الاذن فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلايت القصواء اي لالة التي تغفلونها وما ذاك اي الحلال وهو للناقة كالحران للفرس لما يخلق بضمين ويسكن اي بمادة ولكن حبسها حابس الفيل اي منها من السير كيلا تدخل مكة من منع اصحاب الفيل من مكة وهو الله تعالى لئلا تقع عاربه وارقة دم في الحرم قبل اوانه ثم قال والذي نفسي بيده لا يسألوني بتخفيف النون ويشدد والضمير لاهل مكة حطة اي خصله اريد بها

بِعَظْمُونِ فِيهَا حُرْمَاتُ اللَّهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا ثُمَّ زَجَرَهَا فَوَثَّتَ فَعَدَلَ عَنْهُمْ حَتَّى  
 نَزَلَ بِأَقْصَى الْحَدِيثِ عَلَى تَمْدٍ قَلِيلٍ الْمَاءِ يَتَبَرَّضُهُ النَّاسُ تَبَرُّضًا فَلَمْ يَلَيْسْهُ النَّاسُ حَتَّى  
 نَزَحَهُ وَشَكَّى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَطَشُ فَأَنْتَزَعَ سَهْمًا مِنْ كِسَانَتِهِ  
 ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُ فِيهِ فَوَاللَّهِ مَا زَالَ يَمِشُّ لَهُمْ بِالرَّيْحِ حَتَّى صَدَرُوا عَنْهُ قِيَانًا كَذَلِكَ إِذْ  
 جَاءَ بِدِيلُ بْنُ وَرْقَاءَ الْخَزَاعِيَّ فِي نَفَرٍ مِنْ خَزَاعَةَ ثُمَّ أَتَاهُ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ وَسَاقَ الْحَدِيثَ  
 إِلَيَّ أَنْ قَالَ إِذْ جَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْتُبْ هَذَا مَا قَاضَى  
 عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ سُهَيْلٌ وَاللَّهِ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا صَدَدْتُكَ عَنِ الْبَيْتِ  
 وَلَا قَاتَلْنَاكَ وَلَكِنْ أَكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهِ إِنِّي

المصالحات كونهم يعظمون فيها حرمتها الا اعطيتهم ايها اي تلك الحطة المسؤولة قال القاضي المعنى لا يسألوني  
 خصلة يريدون بها تعظيم ما عظمه الله وتحريم هتك حرمة الا اسعفهم ايها ووضع الماضي موضع المضارع بمبالغة  
 في الاسعاف ثم زجرها اي الايل فوئت اي قامت بسرعة فعدل عنهم اي مال عن طريق اهل مكة ودخلها  
 وتوجه غير جانبهم حتى نزل بأقصى الحديث اي تأخرها من جاب الحرم على تمد بالتحريك الماء القليل والمراد  
 ههنا مرضه يتبرضه الناس تبرضا بالصاد المعجمة اي يأخذونه قليلا قليلا فلم يلبثه الناس بالتخفيف ويشدد من  
 البث وليت اي لم يحملوا لث ذلك الماء طويلا في تلك البئر حتى نزحوه اي الماء وشكى بصيغة المجهول الى الرسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لم العطش فانتزع اي اخرج سهما من كسانته بكسر الكاف اي جيبته ثم امرهم ان يحملوا  
 اي السهم فيه اي في مكان الماء ففعلوا وفيه اعاء الى اجراء خرق العادة على ايدي اتباعه صلى الله عليه وسلم فوالله  
 ما زال يمشي اي فور ماء لهم ناري بكسر الراء وتشديد الياء اي بما يروهم من الماء او بلاء الكثير من  
 قولهم عين رية اي كثيرة الماء حتى صدروا عه اي رجعوا عن ذلك الماء راضين (ق) قوله ولكن  
 اكتب اي يا علي محمد بن عبد الله قال صاحب المواهب في رواية للبخاري وسلم فقال النبي صلى  
 الله عليه وسلم ليلي اسم فقال ما ابا بالذي اعاء وهي لمة في اخوه قال العلماء وهذا الذي صله من  
 باب الادب المستحب لانه لم يفهم من النبي صلى الله عليه وسلم تعظيم محو على نفسه ولهذا لم ينكره  
 عليه ولو حتم عوه بنفسه لم يجوز ليلي تركه اه ثم قال صلى الله عليه وسلم لم ارفي مكانها فجاه وكتب ابن  
 عبد الله وفي رواية البخاري في المغازي فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب  
 هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله قال في فتح الباري وقد تمسك بظاهر هذه الرواية ابو الوليد الباجي فادعى  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب يده بعد ان لم يكن يحسن ان يكتب فشنع عليه علماء الاندلس في زمانه  
 ورموه بالزندقة وان الذي قاله يخالف القرآن حتى قال قائلهم شعرا

✽ برئت ممن شرى دنيا بأخرة ✽ وقال ان رسول الله قد كتبنا ✽

فجمعهم الاميرفاستظهر الباجي عليهم بالمدية من المعرفة وقال الباجي هذا الايناني القرآن بل يؤخذ من مفهوم القرآن لانه

رَسُولُ اللَّهِ وَإِنْ كَذَبْتُمُونِي أَكْتُبُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ سُبَيْلٌ وَعَلَى أَنْ لَا يَأْتِيكَ مِنَّا رَجُلٌ وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا رَدَدْتَهُ عَلَيْنَا فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ قِصَّةِ الْكِتَابِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ قُومُوا فَأَنْعَرُوا ثُمَّ أَحْلِقُوا ثُمَّ جَاءَ نِسْوَةٌ مُؤْمِنَاتٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَ كُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مِهَاجِرَاتُ الْآيَةِ فَتَنَّهُمْ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَرُدُّوهُنَّ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَرُدُّوا الصِّدَاقُ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَبَجَّاهُ أَبُو بَصِيرٍ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَهُوَ مُسْلِمٌ فَأَرْسَلُوا فِي طَلَبِهِ رَجُلَيْنِ فَدَقَعَهُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ فَخَرَجَا بِهِ حَتَّى إِذَا بَلَغَا ذَا الْحُلَيْفَةِ نَزَلُوا بِأَكْلُونِ مِنْ تَمَرٍ لَهُمْ فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ لِأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى سَيْفَكَ هَذَا يَا فُلَانُ جَدِيدًا أَرَيْي أَنْظُرْ إِلَيْهِ فَأَمَكْنَتْهُ مِنْهُ فَضْرَبَهُ حَتَّى بَرَدَ وَقَرَأَ الْأَخْرَمُ حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ يَبْعُدُو فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ رَأَى هَذَا ذُعْرًا فَقَالَ قَتَلَ وَاللَّهِ صَاحِبِي وَإِنِّي لَمَقْتُولٌ فَبَجَّاهُ أَبُو بَصِيرٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَلْ أُمِمٌ مِسْعَرُ حَرْبٍ لَوْ كَانَ لَهُ أَحَدٌ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ

قَبِدَ النَّبِيَّ عَاقِلٌ وَرَوَدَ الْقُرْآنُ قَالَ تَعَالَى (وَمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ قِيلَ مِنْ كِتَابٍ وَلَا غَطْلَةٍ يَمِينُكَ) وَهَذَا مَا حَقَّقْتُ وَتَقَرَّرْتُ بِذَلِكَ مَعْجَزَتَهُ وَأَمِنْ الْأَرِيَابِ فِي ذَلِكَ لَا مَنَافِعَ مِنْ أَنْ يَعْرِفَ الْكِتَابَةَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ تَعْلَمُ فَيَكُونُ مَعْجَزَةً أُخْرَى أَهْ وَصَفَ الْبَاحِثُ فِي ذَلِكَ رِسَالَةً تُؤْذِرُ ذِكْرَ الْعِجْرِيِّ أَنَّهُ بَعَثَ إِلَى الْإِفَاقِ يَسْتَعِيذُ بِعَصْرِ وَالشَّامِ وَالْعِرَاقِ فَجَعَلَهُ مَوْجُودًا لَمْ يَكْتُبْ يَدُهُ قَطُّ وَرَأَوْا ذَلِكَ عَلَى الْمَجَارِ أَيْ أَمْرًا بِالْكِتَابَةِ أَهْ كَقَوْلِهِ كَتَبَ إِلَى كَسْرِي وَقِصْرُ وَهَذَا عِلْمٌ (قَوْصُورُ الْمَوَاهِبِ) قَوْلُهُ فَقَالَ سُبَيْلٌ وَعَلَى أَنْ عَطَفَ عَلَى مَقْدَرِ أَيْ عَلَى أَنْ لَا تَأْتِيَا فِي هَذَا الْمَامِ وَعَلَى أَنْ تَأْتِيَا فِي الْمَامِ الْمَقْبَلِ لَا يَأْتِيكَ مِنَّا رَجُلٌ وَفِي نَسْخَةِ أَحَدِ قَوْلِهِ فَهَامَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَرُدُّوهُنَّ قِيلَ هُنَّ غَيْرُ دَخَالَتٍ فِي الشَّرْطِ لِرَوَايَةِ مِنَّا رَجُلٌ وَعَلَى هَذَا لَا اشْتِكَالَ عَلَى رَوَايَةِ مِنَّا أَحَدٍ فَانْ لَعُظَةً أَحَدًا وَانْ يَتَنَاسَلُونَ لَكُنْ الْآيَةُ نَاسِخَةٌ لِقَوْلِكَ ذَكَرَهُ ابْنُ الْمَلِكِ وَأَمْرُهُ إِلَى الصَّحَابَةِ أَنْ يَرُدُّوا الصِّدَاقَ أَيْ صِدَاقَهُنَّ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ مِنَ الْمَشْرُكِينَ ذَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ وَقَالَ ابْنُ الْمَلِكِ أَيْ أَنْ جَاءُوا فِي طَلَبِهِنَّ وَقَدْ سَلِمُوا الصِّدَاقَ الْبَيْنَ وَالْأَلَا يَطْعُونَ شَيْئًا أَهْ وَهُوَ خِلَافُ الْمَذْهَبِ (قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ) وَلَوْ شَرَطُوا فِي الصَّاحِبِ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ مِنْ جَاءَ مُسْلِمًا مِنْهُمْ يَبْطُلُ الشَّرْطُ فَلَا يَجِبُ الْوَفَاءُ بِهِ فَلَا يَرُدُّ مِنْ جَاءَتْ مُسْلِمًا مِنْهُمْ وَهُوَ قَوْلُ مَالِكٍ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ يَجِبُ الْوَفَاءُ بِالرِّجَالِ دُونَ النِّسَاءِ لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَ ذَلِكَ فِي الْحَدِيثِ وَاقْعُ أَعْلَمُ (ق) وَقَالَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْعَالَمِينَ الشَّهِيرُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَسَّ اللَّهُ سِرَّهُ أَنْ هَذَا الْحَكْمُ يَعْنِي رَدَّ مَنْ جَاءَ مِنْهُمْ مُسْلِمًا لَيْسَ بِمَنْسُوخٍ عِنْدِي وَلَمْ يَظْهَرْ لِي نَاسِخُهُ بِلِإِسْحَاقَ نَاقٍ عِنْدِي فِي مِثْلِ هَذَا الْحَالِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَعَلَيْهِمْ وَأَحْسَنُ قَوْلُهُ لَأَرَى أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ بِالْخُرْمِ عَلَى جَوَابِ الْأَمْرِ فَأَمَكْنَتْهُ أَيْ فَاقْدَرَهُ وَمَكْنَتْهُ مِنْهُ أَيْ مِنَ السَّيْفِ حَتَّى أَخَذَهُ فَضْرَبَهُ أَيْ بِهِ كَمَا فِي نَسْخَةِ قَوْلِهِ حَتَّى يَرُدَّ أَيْ مَاتَ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ سَكَنَتْ مِنْهُ حَرَكَةُ الْحَيَاةِ وَحَرَائِطُهَا فَاطْلُقَ الْإِلَامَ عَلَى الْإِزْوَاعِ وَقَوْلُهُ لَقَدْ رَأَى ذُعْرًا بِضَمِّ الدَّالِّ وَسُكُونِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ أَيْ خَوْفًا وَقَوْلُهُ وَبَلْ أُمِمٌ بِالضَّمِّ عَلَى الْمَصْدَرِ وَفِي نَسْخَةِ بِالرَّفْعِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبْرُ مَحْذُوفٌ كَلَّةٌ تَسْتَعْمَلُ فِي مَوْضِعِ التَّنَجُّبِ وَعَدَمِ الرِّضَا وَقَوْلُهُ مِسْعَرُ حَرْبٍ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْعَيْنِ وَهُوَ مَنْصُوبٌ وَيَرْفَعُ أَيْ هُوَ مَوْقِدُ نَارِ الْحَرْبِ لَوْ كَانَ لَهُ إِي لَابِي بِصِيرٍ أَحَدًا أَيْ صَاحِبَ بَنْصَرَةٍ وَيَعْنِي وَقِيلَ مَعْنَاهُ لَوْ كَانَ لَهُ أَحَدٌ يَعْرِفُهُ إِنَّهُ لَا يَرْجِعُ إِلَى

عَرَفَ أَنَّهُ سِرُّهُ إِلَيْهِمْ فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى سَيْفَ الْبَحْرِ قَالَ وَأَنْفَلَتَ أَبُو جَنْدَلُ بْنُ سُهَيْلٍ فَلَحِقَ بِأَيِّ بَصِيرٍ فَبَجَلَ لَا يَخْرُجُ مِنْ قُرَيْشٍ رَجُلٌ قَدْ أَسْلَمَ إِلَّا لَحِقَ بِأَيِّ بَصِيرٍ حَتَّى أَجَمَّتْ مِنْهُمْ عَصَابَةُ قَوْمِ اللَّهِ مَا يَسْمَعُونَ بِعِيرٍ خَرَجَتْ لِقُرَيْشٍ إِلَى الشَّامِ إِلَّا أَعْرَضُوا لَهَا فَتَلَوْهُمْ وَأَخَذُوا أُمُومَهُمْ فَأَرْسَلَتْ قُرَيْشٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَنَاشِدُهُ اللَّهُ وَالرَّحِمَ لَدَا أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ فَمَنْ أَتَاهُ فَهُوَ آمِنٌ فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

❦ وعن البراء بن عازب قال صالح النبي صلى الله عليه وسلم المشركين يوم الحديبية على ثلاثة أشياء على أن من أتاه من المشركين ردّه إليهم ومن أتاهم من المسلمين لم يردّوه وعلى أن يدخلها من قابل ويقيم بها ثلاثة أيام ولا يدخلها إلا بجلبان السلاح والسيف والقموس ونحوه فجاء أبو جندل بمجمل في قيوده فردّه إليهم متفق عليه

❦ وعن أنس أن قريشاً صالحوا النبي صلى الله عليه وسلم فاشتراطوا على النبي صلى الله عليه وسلم أن من جاءكم لم نردّه عليكم ومن جاءكم منا ردّتموه علينا فقالوا عليه وسلم أن من جاءكم لم نردّه عليكم ومن جاءكم منا ردّتموه علينا فقالوا

حتى لا ارده اليهم وهذا انسب بسياق الحديث (ق ولغات) قوله حتى أتى سيف البحر بكسر السين وسكون الياء أي ساحله قال أي الراوي وأهل أي تخلص من أيدي المشركين أبو جندل بن سهيل وكان اسلم بمكة ووضعه أبوه في القيد وخرج أولا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالحديبية فردّه إليهم كآسيا في فرج ثانيا (ق) قوله فوافق ما يسمون أي العصاة بعير بكسر الموحدة على أنها حرف جر وبكسر العين قال الطيبي العير

يقال للابل بالمعنى بقافلة (ق) قوله تناشده الله والرحم منصوبان بنزع الخافض أي تقسم قريش على النبي صلى الله عليه وسلم بالله وبالرحم يعني القرابة التي بينه وبينهم لما بتشديد الميم بمعنى ألا أرسل إليهم أسلحة لا يعاملهم بشيء إلا إرساله إلى أي بعير واتباعه أحدا ويدعوم إلى المدينة كيلا يتعرضوا لهم في السبل فمن أتاه أي وأجازوا أن من أتى النبي صلى الله عليه وسلم فهو آمن أي لا تردّه منه فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إليهم إلى أي بعير وأصحابه وطلبهم إلى المدينة (ق) قوله على أن من أتاه من المشركين أي مسلما ردّه إليهم ومن أتاهم من المسلمين لم يردّوه أي إليه وهذا هو الأول وعلى أن يدخلها من قابل ويقيم بها ثلاثة أيام وهذا هو الثاني ولا يدخلها أي وعلى أن لا يدخلها حين يدخلها إلا بجلبان السلاح بضم الجيم والسلام وتشديد الموحدة جراب من آدم يوضع فيه السيف ومنودا ويطرح فيه السوط والألات فيعلق من آخره الرحل ويروي بسكون اللام والسيف والقموس ونحوه يدل من السلاح والمراد أن تكون الأسلحة في انغماسها بلا تنهير السلاح وإنما شرطوه ليكون أمانة للسلم فلا يظن أنهم دخلوها قرا فجاء أبو جندل بمجمل بسكون المهمله وضم الجيم أي بعشي فردّه إليهم أي عافضة للمد ومراعاة للشرط قال ابن الهيثم فصار يتأذى يا معشر المسلمين أورد إلى المشركين يفتنونني عن ديني فقال له عليه الصلاة والسلام اصبر أي جندل واحتسب فإن الله جاعل لك



يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ كَتَبْتَ هَذَا قَالَ نَعَمْ إِنَّهُ مَنْ ذَهَبَ مِنَّا إِلَيْهِمْ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ وَمَنْ جَاءَنَا مِنْهُمْ سَجَّلَ اللَّهُ لَهُ فَرَجًا وَمَخْرَجًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن عائشة قالت في بيعة النساء إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كَانَ يَمْتَحِنُهُنَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ بِبَايَعَتِكَ فَمَنْ أَقْرَبَتْ بِهَذَا الشَّرْطِ مِنْهُنَّ قَالَ لَهَا قَدْ بَايَعْتُكِ كَلَامًا بِكَلِمَتِهِ وَأَلَّاهُ مَا مَسَّتْ يَدُهُ يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ فِي الْمُبَايَعَةِ مَتَى عَلَيْهِ

**الفصل الثاني** \* عن المسور ومروان أنهم أصطلحوا على وضع الحرب عشر سنين يأمن فيها الناس وعلى أن يبتنا عيبة مكفوفة وآنة لا إسلال ولا إغلال رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن صفوان بن سليم عن عدة من أبناء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن آبائهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قَالَ أَلَا مِنْ ظَلَمٍ مُعَاهِدًا أَوْ انْتَقَصَهُ أَوْ كَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقِهِ أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بِغَيْرِ طِيبِ نَفْسٍ فَأَنَا حَجِيجُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

وللمستضعفين فرجا ومخرجا قوله فابعد الله أي من رحمة لاه مرتد ومن جاءنا منهم أي ورددناه اليهم سيجعل الله له فرجا أي خلاصا ومخرجا أي خروجا والمعنى سوف يخرجهم من أيديهم قوله وعلى أن يبتنا عيبة مفتحة العين المهلة وسكون التحتية والموحدة ما يجعل فيه الثياب مكفوفة أي مشدودة ومنوعة (ق) قال الحافظ التوربشي رحمه الله تعالى فسر ابن الأعرابي رحمه الله فقال يريد أن يبتنا صدرا قويا من النبل والحداد والدغل مطويا على الوفاء بالصلح والعرب تكني عن القلوب والصدور باليابب لأنها مستودع السرائر كما أن اليابب مستودع آثياب وقال ابن الأنباري أن يبتنا موادعة تجري مجرى المودة التي تكون بين المتصايين الذين يغشي بعضهم إلى بعض أسرارهم قلت والذي قاله ابن الأعرابي في بيان الغاظة من طريق الهمجة العربية فإنه حسن مستقيم وهو الإمام الذي سبق كثيرا ممن يتنى هذا الفن غير أني أرتاب في تقرير المعنى أن يبتنا صدرا قويا من النبل فلا ادري أيسح عنه أم لا وذلك لأن نقاوة الصدر من الغل بين المسلم والكافر امر لا يكاد يستتب كيف وقد فرض الله على المسلم بغض الكافر ومحبته هو انه وارى الوجه فيه ان يقال انهم ارادوا بذلك ترك ما كان بين العنيتين من الاضغان والدماء وانتباب الاموال وانتباب الحرم مشرجا عليه في صدور التبتين لا ينشر شيء منها الى اقتضاء الاجل ويحتمل انهم ارادوا بالعبية نفس الموادعة أي يكون الموادعة مطوية على تلك الحلال مشرجة عليها وحملها في كلامهم على السرائر أكثر وفيه لا اسلال ولا اغلال الاسلال السرقة الخفية وكذلك السلة ومنه قولهم الحلة ثورث السلة والاغلال الحياطة ورجل مغل أي خابن والله اعلم (كذا في شرح المصابيح) قوله من ظلم معايدا بكسر الميم أي ذميا او مستأمنا او انتقصه أي نقص حقه او كلفه أي في اداء الجزية والخراج فوق طاقته بان اخذ منه أكثر مما يطيق فانا حجيجهم أي خصمه ومجابه ومعالجه

﴿ وعن أمية بنت رقيقة قالت بايعت النبي صلى الله عليه وسلم في نسوة فقال لسا فيما استطعن وأطعن قلت الله ورسوله أرحم بنا منا يا أنفسنا قلت يا رسول الله بايعنا تعني صافحنا قال إنما قولنا لئلا نكون كفرًا ولا امرأة واحدة رواه ﴾

**الفصل الثالث** ﴿ عن أنس بن عازب قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يدخل يعني من العام المقبل يُقيم بها ثلاثة أيام فلما كتبوا الكتاب كتبوا هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله قالوا لا نقر بها فلو تعلم أنك رسول الله ما منعناك ولكن أنت محمد بن عبد الله فقال أنا رسول الله وأنا محمد بن عبد الله ثم قال لعلي بن أبي طالب أمع رسول الله قال لا والله لا أحموك أبدًا فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس يجعن يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله لا يدخل مكة بالسلاح إلا السيف في القرباب وأن لا يخرج من أهلها أحد إن أراد أن يتبعه وأن لا يمنع من أصحابه أحد إن أراد أن يُقيم بها فلما دخلها ومضى الأجل أتوا عليًا فقالوا قل لصاحبك أخرج عنا فقدمه مضي الأجل فخرج النبي صلى الله عليه وسلم متفق عليه ﴾

﴿ باب إخراج اليهود من جزيرة العرب ﴾

بإظهار الحجج يوم القيامة قوله تعني صافحنا أي ضع يدك في يدك ما ولا تكف في المباينة بالقول وقوله إنما قولنا لئلا نكون كفارًا أي لا حاجة إلى مباينة كل امرأة على حدة فافهم (لمات) قوله كقولنا لامرأة واحدة رواه « هنا يباين في الأصل والحق به في الحاشية بخط ميرك الترمذي والنسائي وابن ماجه ومالك في المؤطا كلهم من حديث محمد بن المنكر أنه سمع من أمية الحديث وقال الترمذي حديث حسن صحيح لا نعرفه إلا من حديث محمد بن المنكر قاله ابن الجزري (ق) قوله قاضاهم أي صالحهم قوله إلا السيف في القرباب بكسر القاف أي جمعه وهو وعاء يحمل به السيف يهده وما سبق في الحديث الأول من الفصل الثاني يعلم أن الشروط كانت زائدة على ثلاثة أشياء كما في حديث البراء السابق فيحمل على أن العمدة هي الشروط هي الثلاثة فلما دخلها أي في العام المقبل ومضى الأجل أي قرب انقضاء الأجل ولا بد من هذا التأويل لئلا يلزم عدم الوفاء بالشروط (ق)

﴿ باب إخراج اليهود من جزيرة العرب ﴾

قال الله جل ذكره ( هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ) الآيات

## الفصل الاول \* عن \* أبي هريرة قال بينا نحن في المسجد خرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا الى يهود فخرجنا معه حتى جئنا بيت المدراس فقال النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر يهود اسلموا تسلموا اعلموا ان الارض لله ولرسوله ولأولي امره ان اجليكم من هذه الارض فمن وجد منكم بماله شيئا فليعه متفق عليه

وعن \* ابن عمر قال قام عمر خطيبا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عاملا يهود خيبر على أموالهم وقال نقركم ما أقركم الله وقد رأيت إجلالهم فلما أجمع عمر

في النهاية الجزيرة اسم موضع من الارض وهو ما بين حفر ابى موسى الاشعري الى اقصى اليمن في الطول وما بين رمل زن الى مقطع السبابة في العرض قاله ابو عبيدة وقال الاصمعي من اقصى عدن ابين الى ريف

المراق طولاً ومن جدة وساحل البحر الى اطراف الشام عرضاً وعن مالك ان جزيرة العرب مكة والمدينة واليمامة واليمن وفي القاموس جزيرة العرب ما احاط به بحر الهند وبحر الشام ثم دجلة والفرات ثم انهم يذكرون

النصارى في الترجمة وقد وقع ذكرهم في آخر الفصل ولله لم يتفق من رسول الله صلى الله عليه وسلم اخراج النصارى كما وقع اخراج اليهود والله اعلم (ق ولغات) قوله بيت المدراس بالكسر من درس الكتاب درسا

ودراسة قراه والمدراس الموضع الذي يقرأ فيه وقال الثوري في هو صاحب دراسة كتبهم والله اعلم (لغات) قوله فقام النبي صلى الله عليه وسلم الى فوقف عليهم وثبت قائما ولم يجلس فقال يا معشر يهود اسلموا امر من

الاسلام تسلموا جواب الامر من السلامة اي تسلموا من الاجلاء وفائدته ان اول ما يسلمون من الآفات هو الاجلاء ومفارقة الاوطان المأثورة التي هي اشد البلاء ومن ثم فسر قوله تعالى (والفتنة اشد من القتل)

بالاخراج من الوطن لانه عقب بقوله (واخرجوهم من حيث اخرجوكم) وانشد :

\* لقتل بعد السيف اهون موقفا \* على النفس من قتل بعد فراق \*

وقال : \* يقولون ان الموت صعب وانما \* مفارقة الاوطان والله اصعب \*

اعلموا جملة مستأمنة فانه صلى الله عليه وسلم لما خاطبهم بقوله اسلموا تسلموا اتجه لهم ان يقولوا لم ذا تخاطبنا بهذا وما سنح لك من الرأي قال اعلموا ان الارض لله ورسوله كما قال تعالى (ان الارض لله يورثها

من يشاء من عباده) اي ارضكم هذه قد تملكت مشيئة تعالى ان يورثها المسلمين فعارقوها (ط) قوله واي اريد بفتح الهزة عظاما على ما سبق وفي نسخة بالكسر اي والحال اني اريد (ق) قوله ان اجليكم اي اخرجكم

من اوطانكم وقد يستشكل الحديث بانه قد ثبت ان اجلاء بني النضير كان في السنة الرابعة من الهجرة وقتل بني قريظة في الخامسة وهم اليهود وكان اسلام ابي هريرة رضي الله عنه في السابعة فكيف يقول بينا نحن في المسجد فاجاب عنه الحافظ الثوري رحمه الله تعالى بان الخطاب لمن بقي بالمدينة من يهود بني قينقاع وغيرهم

بعد اخراج بني النضير وقتل بني قريظة فلا اشكال حينئذ والله اعلم (لغات) قوله فليعه قال الخطابي استدلت بهذا الحديث ابو عبد الله البخاري على جواز بيع المكره وهذا بيع المضطر اشبه (ق) قوله وقد رأيت اجلاءهم بيان اشياء المدة المستفادة من قوله ما اقركم الله وقوله اجمع عمر اي صمم عزمه واتفق رأيه على اجلاء

عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ أَحَدُ بَنِي أَبِي الْحَقِيقِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَفَتَرَى جَنَاقِدَ أَقْرَانَا مُحَمَّدًا وَعَامِلَنَا عَلَى  
الْأَمْوَالِ فَقَالَ عُمَرُ أَطْلَنْتَ إِنِّي نَسِيتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ بِكَ  
إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْ خَيْرٍ تَعْدُو بِكَ قُلُوبُكَ لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ فَقَالَ هَذِهِ كَانَتْ هُزِيلَةً مِنْ أَبِي  
الْقَاسِمِ فَقَالَ كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ فَأَجْلَاهُمْ عُمَرُ وَأَعْطَاهُمْ قِيمَةً مَا كَانَ لَهُمْ مِنَ الثَّمَرِ مَالًا  
وَابِلًا وَعَرُوضًا مِنْ أَقْنَابٍ وَحِبَالٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن \* ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصَى بِثَلَاثَةِ قَالٍ أَخْرَجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ  
وَأَجِيزُوا الْوَلَدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتَ أَجِيزُهُمْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَسَكَتَ عَنِ الثَّالِثَةِ أَوْ قَالَ فَأَنْسَيْتُهَا  
مَتَّقْ عَلَيْهِ \* وعن \* جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا تُخْرِجَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ حَتَّى لَا أَدْعِيَهَا

يهود خير قوله وعاملنا على الاموال اى جعلنا عاملين على ارض خير المساقاة قوله كيف بك اى كيف يكون  
حالك اذا اخرجت اى وقت اخرجك من خير تعدو اى حال كونك تسرع بك قلوبك بفتح القاف اى  
ناقك الشابا القوية ليله بعد ليله فقال هذه اى الكلمة كانت هزيلة تصغير هزلة وهي المرة من الهزل الذي  
هو شيب الجذ والمعنى ان هذه الكلمة كانت على طريقة المزاح والمطايبة فقال كذبت يا عدو الله اى في قولك  
انها هزل بل هو جد وفصل واخبار عن الغيب الواقع بعده فهو نوع من معجزاته صلى الله عليه وسلم قوله ما لا  
بدل من قيمة ما كان لهم وكذا قوله ابلا وعروضا بضمين اى اتمعة بيانها قوله من اقناب جمع قنب بفتح  
اي رحل وهو للجمال كالا كاف لغيره (ق) قوله اخرجوا المشركين من جزيرة العرب قال ابن الملك يريد  
بهم اليهود والنصارى اه والجل على العموم اولى عرف النبي صلى الله عليه وسلم ان الزمان دول وسجال فرما  
ضعف الاسلام وانتشر شله فان كان العدو في مثل هذا الوقت في بيضة الاسلام ومحتدة افضى ذلك الى هتك  
حرمت الله وقطعها فامر باخراجهم من حوالى دار العلم وعمل بيت الله (وايضا) المخالطة مع الكفار تفسد على  
الباس دينهم وتغير نفوسهم ولما لم يكن بد من المخالطة في الاقطار امر بتخليفة الحرمين منهم (وايضا) انكشف  
عليه صلى الله عليه وسلم ما يكون في آخر الزمان فقال ان الدين ليارز الى المدينة الحديث ولا يتم ذلك الا بان  
لا يكون هناك من اهل سائر الاديان والله اعلم (حجة الله البالغة) قوله واجيزوا من الاجازة بلاز اى اعطاء الامير الوفاء  
م الذين يقصدون الامراء لزيارة او استفاد او رسالة وغيرها والمعنى اعطوهم مدة اقامتهم بما يحتاجون اليه بنحو  
ما كنت اجيزهم في التبصر بالنحو ايعاه الى ان مقدار العطاء مفوض الى رأيهم فتجاوز الزيادة والنقصان كان  
التوربشقي رحمه الله تعالى وانما اخرج ذلك بالوصية عن عموم المصالح لما فيه من المصلحة العظمى وذلك لان  
الوافد سفير قومه اذا لم يكرم رجس اليهم من سفارته بما يفتر دونه رغبة القوم في قبول الطاعة والدخول في  
الاسلام ثم ان الوافد انما يفد على الامام فيجب رعايته من مال الله الذى اقيم لمصالح البقاء والبلاد واضاعته تنقض  
الى الدناءة التي اجار الله عنها اهل الاسلام والله اعلم (ق) قوله وسكت عن الثالثة قال القاضي عياض يحتدل

إِلَّا مُسْلِمًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، وَفِي رِوَايَةٍ لِّإِبْنِ عِشْتٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لِأَخْرِجَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ( الفِصْلُ الثَّانِي لَيْسَ فِيهِ إِلَّا حَدِيثُ أَبِي عُبَيْسٍ لَا تَكُونُ قِبْلَتَانِ وَقَدْ مَرَّ فِي بَابِ الْحِزْبَةِ )

**الفصل الثالث** \* عَنْ أَبِي عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَجْلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا ظَهَرَ عَلَى أَهْلِ خَيْبَرَ أَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ الْيَهُودَ مِنْهَا وَكَانَتْ الْأَرْضُ لَمَّا ظَهَرَ عَلَيْهَا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ فَسَأَلَ الْيَهُودُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَتْرُكَهُمْ عَلَى أَنْ يَكْفُوا الْعَمَلَ وَلَهُمْ نِصْفُ الشَّعْرِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نُورُكُمْ عَلَى ذَلِكَ مَا شِئْنَا قَرِوْا حَتَّى أَجْلَاهُمْ عُمَرُ فِي إِمَارَتِهِ إِلَى تَيْمَاءَ وَأَرِيحَةَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

﴿ باب الفبي ﴾

**الفصل الاول** \* عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ بْنِ الْخَدَّانِ قَالَ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِنْ أَنْ تَكُونَ الثَّلَاثَةَ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَاتَتَّخِذُوا قَبْرِي وَثَنًا يَعْبُدُ فَذَكَرَهُ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْمَوْطِاعِ أَجْلَاهُ الْيَهُودَ مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ( ط ) قَوْلُهُ إِلَى تَيْمَاءَ مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنَ الْمَدِينَةِ وَأَرِيحَاءُ قَرْيَةٌ بِقَرْيَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَقِيلَ هُمَا مَوْضِعَانِ بِالشَّامِ ( ق )

﴿ باب الفبي ﴾

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ( وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْ جَعْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ ) وَاتَّقِ كُلَّ شَيْءٍ قَدِيرٍ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِي الْقَرَبِ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ) إِلَى قَوْلِهِ ( وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ) قَالَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْعَالَمِينَ الشَّهِيرِ بُولِي اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ قَدَسَ اللَّهُ أَسْرَارَهُمْ وَأَفْشَى أِبْرَارِهِمْ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي تَحْقِيقِ الْإِنَاءِ وَالَّذِي هُوَ مَاصِرٌ إِلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَمْوَالِ الْكُفَّارِ مِنْ غَيْرِ إِجْفَافٍ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ فَقَالَ الشَّافِعِيُّ يَخْمُسُ وَيَخْمُسُ خَمْسَهُ عَلَى خَمْسَةِ أَقْسَامٍ كَخَمْسِ الْفَيْتَةِ وَيَصْرِفُ أَرْبَعَةَ أَخْمَاسِهِ إِلَى الْقَاتِلَةِ وَالْإِصْلَاحِ وَذَهَبَ أَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ إِلَى أَنَّ الْإِنَاءَ لَا يَخْمُسُ بَلْ مَصْرُفٌ جَمِيعُهَا وَاحِدٌ وَإِلَيْهِ كَانَ يَذْهَبُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَانَّهُ قَالَ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِي الْقَرَبِ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَلِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ فَاسْتَوْعِبْتَ هَذِهِ الْبَاسَ فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا لَهُ فِيهَا حَقٌّ الْأَبْضُ مِنْ تَمْلِكُونَ مِنَ الْأَرْقَاءِ فَجَعَلَهُ الْإِنَاءُ لِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ يَصْرِفُهَا

اللَّهُ قَدْ خَصَّ رَسُولَهُ ﷺ فِي هَذَا الْبَيْتِ وَبَشَّرَهُ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدٌ غَيْرَهُ ثُمَّ قَرَأَ مَا آفَأَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ  
 الامام الى مصالحهم على ما رآه من الترتيب ويستحب للامام ان يضع الدبوان كما وضع عمر رضي الله تعالى عنه  
 ويحصى جميع من في البلدان من المقاتلة وهم من قد احتل او استكمل خمس عشرة سنة ويحصى الذرية  
 والنساء صغيرهن وكبيرهن ويعرف قدر نفقاتهم وما يحتاجون اليه من مؤناتهم بقدر معاش مثلهم في بلدانهم  
 ثم يعطي المقاتلة في كل عام عطاهم والذرية والنساء ما يكفيهم لسنهم ولا يعطى المالك ولا الاعراب الذين هم  
 اهل الصدقة ويعطي من العمى رزق الحسك ومن قام بامر الفقه من والى وكتب وجندي بمن لاغنى للفقيه  
 عنه فما فضل وضعه في اصلاح الحصون والازدياد من السلاح والكرع وكل ما يقوي به المسلمون (واختلوا) في  
 التفضيل في القسمة فذهب ابو بكر رضي الله تعالى عنه الى التسوية بين الناس وقال انما عملوا لله وانما اجرهم  
 على الله وانما الدنيا بلاغ وقال عمر رضي الله تعالى عنه ما انا احق بهذا الفقه منك وما احد منا باحق به من احد  
 الا انا على ما زلنا من كتاب الله وقسم رسول الله فالرجل وقدمه والرجل وبلاده والرجل وغياله والرجل  
 وحاجته وكان يفضل ايضا بالنسب والقرب من النبي صلى الله عليه وسلم وعلى قوله اكثر علماء المسلمين (كذا  
 في المسوي شرح الموطأ) (والاصل) في المصارف ان امهات المقاصد امور (منها) ابقاء ناس لا يقدرون على شيء  
 لزمانة او لا يحتاج الملم او بعده منهم (ومنها) حفظ المدينة عن شر الكفار بسد الثغور ونفقات المقاتلة والسلاح  
 والكرع (ومنها) تدبير المدينتين وسياستهما من الحراسة والقضاء واقامة الحدود والحسبة (ومنها) حفظ الملة نصب  
 الحطباء والائمة والوعاظ والمدرسين (ومنها) منافع مشتركة ككسري الانهار وباء القنطرة ونحو ذلك وان  
 البلاد على قسمين قسم تجرد لاهل الاسلام كالخجاز او غلب عليه المسلمون وقسم اكثر اهله الكفار فغلب عليهم  
 المسلمون بعنوة او صلح والقسم الثاني يحتاج الى شيء كثير من جمع الرجال واعداد آلات القتال ونصب  
 القضاء والحرس والمال والاول لا يحتاج الى هذه الاشياء كاملة وافرة واراد الشرع ان يوزع بيت المال المجتمع  
 في كل بلاد على ما يلزمها ويجعل مصرف الزكاة والعشر ما يكون فيه كفاية المحتاجين اكثر من غيرها ومصرف  
 الزينة والفقيه ما يكون فيه اعداد المقاتلة وحفظ الملة وتدبير المدينة اكثر ولذلك جعل سهم يتامى والمساكين  
 والفقراء من الزينة والفقيه اقل من سهمهم من الصدقات وسهم الفزاة منهما اكثر من سهمهم منها (ثم)  
 الزينة انما تحصل بمعاملة واجاف خيل وركاب فلا تطيب قلوبهم الا بان يعطوا منها والنواميس الكلية المضروبة  
 على كافة الناس لا بد فيها من النظر الى حال عامة الناس ومن ضم الرغبة الطبيعية الى الرغبة العقلية ولا يرغبون  
 الا بان يكون هناك ما يجدونه بالقتال ولذلك كان اربعة احساسها للفاخين والفقيه انما يحصل بالرعب دون مباشرة  
 القتال فلا يجب ان يصرف على ناس مخصوصين فكان حق ان يقدم فيه الام فالام (حجة الله البالغة) وقال القاضي  
 ابو الوليد رحمه الله تعالى اما الفقيه عند الجمهور فهو ماسار للمسلمين من الكفار من قبل الرعب والخوف من  
 غير ان يوجف عليه بخيل او رحل واختلف الناس في الجهة التي يصرف اليها فقال قوم ان الفقيه لجميع المسلمين  
 الفقير والفقيه وان الامام يعطي منه للمقاتلة وللحكام وللولاة وينفق منه في النوايب التي تنوب المسلمين كبناء  
 القنطرة واصلاح المساجد وغير ذلك ولا خمس في شيء منه وبه قال الجمهور وهو الثابت عن ابي بكر وعمر  
 رضي الله تعالى عنهما وقال الشافعي رحمه الله تعالى في الخمس والخمس مقسوم على الاصناف الذين ذكروا في  
 آية المنان وهم الاصناف الذين ذكروا في الخمس بعينه من الزينة وان الباقي هو مصروف الى اجتراد الامام  
 ينفق منه على نفسه وعلى عياله (كذا في بداية المجتهد) قوله ان الله قد خص رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا النبي

نِمْهُ إِلَى قَوْلِهِ قَدِيرٌ فَكَانَتْ هَذِهِ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً سَتَنِيهِمْ مِنْ هَذَا  
الْمَالِ ثُمَّ يَا خَدْمَائِي قَبِجْعَلُهُ بِجَعْلِ مَالِ اللَّهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* عُمَرَ قَالَ كَانَتْ أَمْوَالُ بَنِي النَّضِيرِ  
مِمَّا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ بِمَا لَمْ يُوجِبِ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ بِجَعْلٍ وَلَا رِكَابٍ فَكَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاصَّةً يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً سَتَنِيهِمْ ثُمَّ بِجَعْلِ مَا بَقِيَ فِي السَّلَاحِ وَالْكَرَاعِ  
عُدَّةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

**الفصل الثاني** \* عَنْ \* عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ  
إِذَا أَنَاهُ النَّبِيُّ قَسَمَهُ فِي يَوْمِهِ فَأَعْطَى الْأَهْلَ حَظَّيْنِ وَأَعْطَى الْأَعَزَبَ حَظًّا فَدَعَيْتُ فَأَعْطَانِي  
حَظَّيْنِ وَكَانَ لِي أَهْلٌ ثُمَّ دَعَى بَعْدِي عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فَأَعْطَانِي حَظًّا وَاحِدًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ  
\* وَعَنْ \* أَبِي عُمَرَ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَ مَا جَاءَهُ شَيْءٌ بَدَأَ  
بِالْمُحَرَّرِينَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى بِطَبِيعَةٍ فِيهَا  
حَرَزٌ فَقَسَمَهَا لِلْحُرَّةِ وَالْأَمَةِ قَالَتْ عَائِشَةُ كَانَ أَبِي يَقْسِمُ لِلْحُرِّ وَالْعَبْدِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

قال الطَّبْرِيُّ رحمه الله تعالى إشارة إلى قوله تعالى فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من  
يشاء وقوله فكاتب هذه أي الأموال الخالصة من الممالي خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي ليس  
للأمة بعده أن يتصرفوا فيها تصرفا بل عليهم أن يضعوها في قراء المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بأحسان  
وفي ما يجري مجرى ذلك من مصالح المسلمين كذا ذكره بعض علمائنا من الشراح ينفق أي حال كونه صلى  
الله عليه وسلم ينفق أي منها على أهله أي من أزواجه وبناته وأهل بيته نفقة سنتهم قال السيوطي لا يمارضه خبر  
أنه كان لا يدحر شيئا لئلا يلدن إلا دخار لنفسه وهذا لغيره قوله ويجعله بمثل مال الله أي يصرفه في مصالح المسلمين  
من السلاح والخيل وغيرها وقوله ثم يجعل ما بقي في السلاح والكراع يضم الكاف اسم الجمع الخيل (كذا في  
النهاية) وقال محمد الكراع الخيل والبغال والحمير كذا في المنزب (ق) قوله الأهل أي المناهل التي لا زوجة  
والأعزب الذي لا زوجة له والله أعلم (ق) قوله بدأ بالمحررين أراد بالمحررين الموالى وذلك أنهم قوم لا ديوان  
لهم وإنما يدخلون في جملة مواليتهم والديوان أنما كان في بني هاشم ثم الذين يلونهم في القرابة والسابقة والإيمان  
وكان هؤلاء مؤخرين في الذكر فقال ابن عمر لما وية رضي الله تعالى عنهما حاجتي عطاء المحررين فرأيت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاءه شيء لم يبدأ ناول منهم فذكرهم ابن عمر رضي الله تعالى عنه وتشفع  
في تصديق إعطائهم لما علم من ضعفهم وحاجتهم وتألموا لهم على الإسلام (كذا في الهياة) وقيل أراد بهم المكاتبين  
وقيل أي المفردين بطاعة الله تعالى خلاصا (ق) قوله أتى بطبيعة بفتح الظاء المعجمة وسكون الموحدة في  
النهاية هي جراب صغير عليه شعر وقيل هي شبه الخريطة والكيس (ق) قوله يقسم أبي للحر والعبد أي يسطي

وعن مالك بن أوس بن الحذقان قال ذكر عمر بن الخطاب يوماً النبي فقال ما أنا أحق بهذا النبي منكم وما أحد منا بأحق به من أحد إلا أنا على منازلنا من كتاب الله عز وجل وقسم رسول الله ﷺ قال رجل وقدمه والرجل وبلاؤه والرجل وعباله والرجل وحاجته رواه أبو داود عنه ﷺ قال قرأ عمر بن الخطاب إنما الصدقات للفقراء والمساكين حتى بلغ عليهم حكيم فقال هذيه لهؤلاء ثم قرأ وأعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسة وللرسول حتى بلغ وأبني السبيل ثم قال هذيه لهؤلاء ثم قرأ ما آفاه الله على رسوله من أهل القرى حتى بلغ للفقراء ثم قرأ والذين جاؤا من بعدهم ثم قال هذيه استوعبت المسلمين عامة

كل واحد من الحر والعبد بقدر حاجته من النبي والظاهر ان يكون المراد من العبد والامة المعتوقين او المكاتبين اذ المملوك لا يملك ونعمته على ماله لا على بيت المال والله اعلم ( ق ) قوله ما أنا أحق بالرفع وفي نسخة نالعب اي لست اولى بهذا النبي منكم وما أحد منا بأحق به من أحد الا أنا على منازلنا من كتاب الله عز وجل اي لكن نحن على منازلنا ومراتبنا المبية من كتاب الله تعالى كقوله تعالى للفقراء المهاجرين الآيات الثلاث وقوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وغيرها من الآيات الدالة على تفاوت منازل المسلمين وقسم رسول الله ﷺ الجبر عطف على كتاب الله اي ومن قسمه ما كان يسلكه ﷺ من مراعاة التمييز بين اهل بدر واصحاب بيعة الرضوان ودوي المشاهدين شهدوا الحروب بين الميمل وغيره المشار اليه بقوله فالرجل بالرفع وكذا قوله وقدمه بكسر القاف اي سبقه في الاسلام وفي نسخة ففتحها اي ثبات قدمه في الدين قيل تقدير الكلام فالرجل يقسم له ويراعى سبقه في الاسلام او ثبات قدمه في الدين والرجل وبلاؤه اي شجاعته وجباة الذي اجتلبى به في سبيل الله والمراد مشقته والرجل وعباله اي بمن يونه والرجل وحاجته اي مقدار حاجته قال الثوري يرضي رحمه الله تعالى كان رأي عمر رضي الله تعالى عنه ان النبي لا يخمس وان جملة لعامة المسلمين يصرف في مصالحهم لازمة لا حرامهم على آخر في اصل الاستحقاق واذا العاوت في التعاضل بحسب اختلاف المراتب والمنازل وذلك اما بتخصيص الله تعالى على استحقاقهم كالمذكورين في الآية خصوصاً منهم من كان من المهاجرين والانصار لقوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار او بتقديم الرسول ﷺ وتفضيله لما سبق اسلامه واما بحسب بلائه واما لشدة احتياجه وكثرة عياله والله اعلم قوله قرأ عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انما الصدقات للفقراء الخ فقال هذه الآية لهؤلاء اي لاهل الزكاة وهم مصارفها ثم قرأ وأعلموا انما غنمتم الخ ثم قال هذه لهؤلاء اي لاهل الخس ثم قرأ ما آفاه الله على رسوله من اهل القرى الخ ثم قال اي عمر رضي الله تعالى عنه هذه آية الآيات استوعبت المسلمين عامة يعني بخلاف الآيتين السابقتين حيث خصت احدهما اهل الزكاة والاخرى اهل الخس وقيل الاشارة الى اموال النبي الدالة عليها الآية المذكورة من قوله تعالى ما آفاه الله على رسوله اي هي معدة لمصلحهم ونوابهم وكان رأي عمر رضي الله تعالى عنه ان النبي لا يخمس كاخمس النعمة بل تكون بجملة معدة لمصلح المسلمين وبجملة لوابيهم على تفاوت درجاتهم واليه ذهب عامة اهل الفتوى غير الشافعي رحمه الله تعالى فانه



فَلَنْ عِشْتُ فَلْيَا تَبْنَ الرَّايِ وَهُوَ يَسْرُو حِمَرَ نَصِيهِ مِنْهَا لَمْ يَغْرُقْ فِيهَا جِيْنَهُ رَوَاهُ فِي  
 شَرْحِ السُّنَّةِ \* وَعَنْهُ \* قَالَ كَانَتْ فِيْمَا احْتَجَّ بِهِ عُمَرُ اَنْ قَالَ كَانَتْ لِرَسُولِ اللّٰهِ  
 صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثُ صَفَايَا بَنُو النَّضِيرِ وَخَيْرُ وَفَدُكُ فَاَمَّا بَنُو النَّضِيرِ فَكَانَتْ حَسْبًا  
 لِنَوَاتِيهِ وَاَمَّا فَدُكُ فَكَانَتْ حَسْبًا لِابْنَاءِ السَّبِيلِ وَاَمَّا خَيْرُ فَجَزَّ اَهَا رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ اُجْزَاءَ جُزْئَيْنِ بَيْنَ الْمُسْلِمِيْنَ وَجُزْءٍ نَفَقَةً لِأَهْلِهِ فَمَا فَضَلَ عَنْ نَفَقَةِ أَهْلِهِ  
 جَعَلَهُ بَيْنَ فَقَرَاهِ الْمُهَاجِرِيْنَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

**الفصل الثالث** \* عَنْ \* الْمُعْتَمِرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ إِنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ جَمَعَ بَنِي  
 مَرْوَانَ حِينَ اسْتَخْلَفَ فَقَالَ إِنْ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ لَهُ فَدُكُ فَكَانَ يُنْفِقُ  
 مِنْهَا وَيَعُوذُ مِنْهَا عَلَى صَخِيرِ بَنِي هَاشِمٍ وَيَزُوجُ مِنْهَا أَيْمَهُمْ وَإِنْ فَاطِمَةُ سَأَلَتْهُ أَنْ يَجْعَلَهَا لَهَا

كان يرى ان يخرس الفقيه ويصرف اربعة اخماسه الى المقاومة والمصالح (ق) قوله فلتن عشت اي حيث الى  
 فتح بلاد الكفر وكثرة العمى لاولم جميع المحتاجين الى ما يحتاجون اليه فليأتين الراعي بالنسب على المعنوية  
 وهو بسر وحمير وفتح السين وسكون الراء المملتين اسم موضع بناحية اليمن (وحمير) بكسر الملهة  
 وسكون الميم وفتح النحبة وهو ابو قبيلة من اليمن اضيف اليهم لانه علمتهم وقيل سرو حمير موضع من بلاد  
 اليمن واتما ذكر سر وحمير لما بينهما وبين المدينة من المسافة الشاقة (ثم الجملة) حال من المفعول معترضة بينه وبين فاعله  
 وهو قوله نصيبه اي حصته له منها أي من اموال الفقيه لم يغرر فيها اي حال كونه لم يتعبد بتحصيلها واخذها جيبه  
 والله اعلم (ق) قوله كان فيما احتج به عمر رضي الله تعالى عنه اي استدلى به على ان لا يقسم وذلك بمحض من الصحابة  
 ولم ينكروا عليه ان قال اسم كان كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث صفايا بالاضافة جمع صفة وهي  
 ما يصطفي ويختار قال الخطابي الصفي ما يصطفيه الامام عن عرض القنينة من شيء قبل ان يقسم من عبد او  
 جارية او فرس او سيف او غيرها وكان صلى الله عليه وسلم مخصوصا بذلك مع الجنس له خاصة وليس ذلك  
 لواحد من الائمة بعده قالت عائشة رضي الله تعالى عنها كانت صفة من الصفي بنو النضير اي اراضيهم وخير  
 وفدك بفتح الحاء قرية بناحية الحجاز والمعنى انه اختار لنفسه هذه المواضع الثلاثة قوله فاما بنو النضير اي الاموال  
 الحاصلة من عقارم فكانت حيسا بضم الحاء المهمل وسكون الواو اي محبوسة لوائبه اي لخواجه وحوادثه  
 من الضيفان والرسول وغير ذلك من السلاح والكرام واما فدك فكانت حيسا لابناء السبيل قال ابن الملك محتمل  
 ان يكون معنا انها كانت موقوفة لابناء السبيل او معدة لوقت حاجتهم اليها وقفا شرعيا واما خير فجزاها  
 بتشديد الزاء اي قسمها في شرح السنة اتما قل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لان خير كانت لها قرى كثيرة  
 فتح بعضها عنوة وكان للنبي صلى الله عليه وسلم منها خمس الجنس وفتح بعضها صلحا من غير قتال وإعفاف خيل

فَأَبَىٰ فَكَانَتْ كَذَلِكَ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى مَضَىٰ لِسَبِيلِهِ فَلَمَّا أَنْ  
وُتِيَ أَبُو بَكْرٍ عَمِلَ فِيهَا بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَيَاتِهِ حَتَّى مَضَىٰ لِسَبِيلِهِ  
فَلَمَّا أَنْ وُتِيَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَمِلَ فِيهَا بِمِثْلِ مَا عَمَلَ حَتَّى مَضَىٰ لِسَبِيلِهِ ثُمَّ اقْتَطَعَهَا مَرَّوَانُ  
ثُمَّ صَارَتْ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَرَأَيْتُ أَمْرًا مَنَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةُ  
لَيْسَ لِي بِحَقٍّ وَإِنِّي أَشْهَدُكُمْ أَنِّي رَدَدْتُهَا عَلَىٰ مَا كَانَتْ بَعْنِي عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَيُّ بَكْرٍ وَعُمَرُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

— كتاب الصيد والذبائح —

**الفصل الاول** \* عن \* عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِذَا أَرَسَلْتَ كَلْبَكَ فَأَدْكُرْ اسْمَ اللَّهِ فَإِنْ أَمْسَكَ عَلَيْكَ فَأَدْرِكْتَهُ حَيًّا فَأَذْبَحْهُ وَإِنْ أَدْرَكَتَهُ  
قَدْ قَتَلَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ فَكَلِّهِ وَإِنْ أَكَلَ فَلَا تَأْكُلْ فَإِنَّمَا أَمْسَكَ عَلَىٰ نَفْسِهِ فَإِنْ وَجَدْتَ

وركبا وكان فينا حالسا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ضمه حيث اراده تعالى من حاجته ونوابه ومصالح  
المسلمين فاقضت القسمة والتعديل ان يكون الجميع بيه وبين الجيش اطلاقا اهـ (ق) قوله ثم اقتطعها مروان  
اي في زمن عثمان رضي الله تعالى عنه والمعنى جعلها قطعة لنفسه وتواضعه والقطيعة الطائفة من ارض الحراج  
يقطعها السلطان من يريد ومروان هو مروان بن الحكم جد عمر بن عبد العزيز ولد على عهد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ولم ير اليه صلى الله عليه وسلم لان النبي صلى الله عليه وسلم نفا اباه الى الطائف فلم يزل بها حتى  
ولى عثمان رضي الله تعالى عنه ففرده الى المدينة فقدمها وابنه معه قوله ثم صارت اي الولاية او فذلك لعمر بن  
عبد العزيز وضع موضع لي ملتفتا ليشعر بان نفسه غير راضية بهذا (ق)

— كتاب الصيد والذبائح —

قال الله عز وجل (واذا حلتكم فاصطادوا) وقال تعالى (يسألونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وما  
علمتم من الجوارح مكبئ تملوهم مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه واتقوا  
الله) وقال تعالى (احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيرة وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما)  
وقال تعالى (فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين) الى قوله (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم  
الله عليه وانه لعسق) وقال تعالى (ومن الانعام حمولة وفرشا كلوا مما رزقكم ولا تتبعوا خطوات الشيطان  
انه لكم عدو مبين ثمانية ازواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين) الى قوله (ان الله لا يهدي القوم الظالمين)  
وقال تعالى (والانعام خلقنا لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون) وقال تعالى (ليشهدوا ما فتحنهم واذكروا اسم  
الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا الباس الفقير) وقال تعالى (وفديناه  
بذبح عظيم) قوله وان اكل فلا تأكل فاما امسك على نفسه قال ابو حنيفة واو يوسف ومحمد وزفر اذا

مَعَ كَلْبِكَ كَلْبًا غَيْرَهُ وَقَدْ قَتَلَ فَلَا تَأْكُلْ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَيُّهُمَا قَتَلَهُ وَإِذَا رَسَيْتَ بِسَهْمِكَ  
فَإِذْ كُرِّمْتَ أَمَّا اللَّهُ فَإِنْ غَابَ عَنْكَ يَوْمًا فَلَمْ تَجِدْ فِيهِ إِلَّا أَثَرَ سَهْمِكَ فَكُلْ إِنْ شِئْتَ وَإِنْ  
وَجَدْتَهُ غَيْرَ مَا فِي الْمَاءِ فَلَا تَأْكُلْ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَعَنْهُ \* قَالَ قُلْتُ يَارَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نُرْسِلُ الْكِلَابَ  
الْمُعْلَمَةَ قَالَ كُلْ مَا أَمْسَكَنَ عَلَيْكَ قُلْتُ وَإِنْ قَتَلَنَ قَالَ وَإِنْ قَتَلَنَ قُلْتُ إِنَّا نَرْمِي بِالنِّعَمِ رَاضٍ

اكل الكلب من الصيد فهو غير معلم لا يؤكل صيده وقال مالك والاوزاعي والليث يؤكل وان اكل الكلب  
منه (ومن الدليل) على ان من شرائط ذكاة صيد الكلب ونحوه ترك الاكل قوله الله تعالى (فكلوا مما امسكن عليكم)  
ولا ينظر الفرق بين امساكه على نفسه وبين امساكه علينا الا بترك الاكل ولو لم يكن ترك الاكل مشروطا لزال  
فائدة قوله (فكلوا مما امسكن عليكم) فلما كان ترك الاكل علما لامساكه علينا وكان الله انما اباح لنا اكل صيدها  
بهذه الشريطة وجب ان يكون ما امسكه على نفسه محظورا وبينه حديث عدي بن حاتم رضي الله تعالى عنه  
فيه نص النبي صلى الله عليه وسلم على النهي عن اكل ما اكل منه الكلب (فان قيل) قد روى حبيب المعلم  
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي ثعلبة الحنفي  
فكل مما امسك عليك الكلب قال فان اكل منه قال وان اكل منه (قيل له) هذا اللفظ غلط في حديث ابي  
ثعلبة وذلك لان حديث ابي ثعلبة قد رواه عنه ابو ادریس الخولاني وابو اسماة وغيرهما فلم يذكروا فيه هذا  
اللفظ وعلى انه لو ثبت ذلك في حديث ابي ثعلبة كان حديث عدي بن حاتم اولى من وجيه (احدهما) من  
من موافقة لظاهر الكتاب وهو قوله تعالى (فكلوا مما امسكن عليكم) (والثاني) ما فيه من حظر ما  
اكل منه الكلب ومتى ورد خبر ان في احدهما حظر شيء وفي الآخر اباحت فحظر الاولها بالاستعمال  
(كذا في احكام القرآن للامام ابي بكر الرازي الجصاص رحمه الله تعالى) قوله فانك لا تدري ايها قتله  
قال الشعبي وفي الكتب الستة عن عدي بن حاتم قلت يا رسول الله اني ارسل كلبى فأجد معه كلبا آخر ولا  
ادري ايها اخذه فقال لا تأكل فانما سميت على كلبك ولم تسم على كلب اخر ولنا قال علماؤنا يشترط في التابيع  
ان لا يكون تارك التسمية عمدا مسلما كان او كفتاريا واما ان نسي التسمية صح لان النسيان مرفوع الحسم  
عن الامة لقوله صلى الله عليه وسلم رفع عن امتي الخطأ والسيان وما استكروهوا عليه رواه الطبراني بسند  
صحيح ولان في اعتباره حرجا لان الانسان كثير السيان والخرج مدفوع في الشرع (ق) وقال الامام الهمام  
حجة الاسلام ابو بكر الرازي رحمه الله تعالى قال تعالى (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق)  
فيه نهي عن كل ما لم يذكر اسم الله عليه ويدل على ان المراد حال تركها عمدا قوله تعالى (وانه لفسق)  
اذ الباسي لا يلحقه ثمة الفسق (ويدل) على ان ترك التسمية عامدا يفسد الذكاة قوله تعالى (يسألونك ما ذا  
احل لهم قل احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين) الى قوله (واذكروا اسم الله عليه) ومعلوم  
ان ذلك امر يقتضي الاجاب وانه غير واجب على الاكل فدل على انه اراد به حال الاصطياد والسائون قد  
كانوا مسلمين فلم يبيح لهم الاكل الا بشرطة التسمية (ويدل عليه) قوله تعالى (فاذكروا اسم الله عليها صواف)  
يعني في حال النحر لانه قال الله تعالى شأنه (فاذا وجت جنوها) (والفاء للتعقيب (احكام القرآن) قوله انارمي  
بالمراض المراض بكسر الميم وبالعين المهملة وهي خشبة ثقيلة او عصا وفي طرفها حديدة وقد تكون بغير

قَالَ كُلُّ مَا خَزَقَ وَمَا أَصَابَ بِعَرَضِهِ فَقَتَلَ فَإِنَّهُ وَقِيْدٌ فَلَا تَأْكُلُ مَتَّقُ عَلَيْهِ  
 \* وعن \* أَبِي ثَعْلَبَةَ الْغُسَّيْنِيِّ قَالَ قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّا بِأَرْضِ قَوْمٍ أَهْلِ الْكِتَابِ أَفْتًا كُلُّ  
 فِي أَتَيْتِهِمْ وَبِأَرْضٍ صَنِيدٌ صَنِيدٌ يَقُومِي وَيَكْلُمِي الَّذِي لَيْسَ بِمُعَلِّمٍ وَيَكْلُمِي الْمُعَلِّمُ فَمَا  
 يَصْلُحُ لِي قَالَ أَمَا مَا ذَكَرْتَ مِنْ آتِيَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ فَإِنْ وَجَدْتُمْ غَيْرَهَا فَلَا تَأْكُلُوا فِيهَا  
 وَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَاغْسِلُوهَا وَكُلُوا فِيهَا وَمَا صَدَّتْ يَقُوسِكُ فَذَكَرْتَ أَمْسَ اللَّهِ فَكُلْ وَمَا  
 صَدَّتْ بِكَلِمَةِ الْمُعَلِّمِ فَذَكَرْتَ أَمْسَ اللَّهِ فَكُلْ وَمَا صَدَّتْ بِكَلِمَةٍ غَيْرِ مُعَلِّمٍ فَأَذَرْتَ  
 ذَكَرْتَهُ فَكُلْ مَتَّقُ عَلَيْهِ \* وعنه \* قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَمَيْتَ  
 بِسَهْمِكَ فَمَنْ عَنكَ فَأَذَرْتَهُ فَكُلْ مَا لَمْ يَنْتِنِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعنه \* عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي الَّذِي يُدْرِكُ صَيْدَهُ بَعْدَ ثَلَاثِ فَكَلَهُ مَا لَمْ يَنْتِنِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ  
 \* وعن \* عَائِشَةَ قَالَتْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هُنَا أَقْوَامًا حَدِيثُ عَهْدِهِمْ بِشَرِكٍ يَأْتُونَنَا  
 بِالْحِمَانِ لَا نَدْرِي أَيْدُ كُرُونُ أَمْسَ اللَّهِ عَلَيْهَا أَمْ لَا قَالَ أَذْ كُرُوا أَنْتُمْ أَمْسَ اللَّهُ وَكُلُوا  
 رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن \* أَبِي الْوَلَدِ قَالَ سَأَلَ عَلِيٌّ هَلْ خَصَّكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

حديثة هذا هو الصحيح في تفسيره وأما خزق فهو بالحاء والراء ومعناه نفق في الصيد والوقيد والموقود هو الذي يقتل  
 بغير محدد من عصا أو حجر وغيرها ومذهب الشافعي ومالك وأبي حنيفة وأحمد والجمهور أنه إذا اصطاد  
 بالمراس قتل الصيد بحده حل وإن قتله بعرضه لم يحل لهذا الحديث وقال مكحول والأوزاعي وغيرهما من  
 فقهاء الشام يحل مطلقا وكذا قال هؤلاء وابن أبي ليلى أنه يحل ما قتله بالبندق والمراس وحكى إضاعن سعيد بن  
 المسيب وقال الجمهور لا يحل صيد البندق مطلقا لحديث المراس (كذا في شرح مسلم للنووي) قوله وما صدت  
 بكلمة غير معلم بجر غير على البدالية وفي نسخة بالنصب على الاستثناء فأدرت ذكرته بالنداء المعجمة أي ذبحه  
 والمعنى أدر كنه حيا وذبحته وكل (ق) قوله ما لم ينتن قال علماؤنا هذا على طريق الاستحباب والافلتن لا  
 اثر له في الحرمة قال ابن الملك وقد روى أنه عليه الصلاة والسلام أكل متغير الريح وقال النووي النبي عن  
 أكل المتن محمول على التنزيه لا على التحريم وكذا سائر الاطعمة المنتنة إلا أن يخاف فيها ضرر والله أعلم (ق)  
 قوله إن هنا أي في المدينة أو غيرها أقواما حديث بالتنوين أي جديد عهدهم بالرفع على الفاعلية وفي نسخة  
 بالإضافة بشرك متعلق بحديث أي بكسر ياء توننا بلحان يضم اللام جمع لحم لا ندري أيذكرون اسم الله عليها  
 عند ذبحها أم لا قال أذكروا اتهم اسم الله وكلوا قال ابن الملك ليس معناه أن تسبتمكم الآن تنوب عن تسمية  
 المذكري بل فيه بيان أن التسمية مستحبة عند الأكل وإن ما لم تعرفوا أذكروا اسم الله عليه  
 عند ذبحه يصح أكله إذا كان الدابح ممن يصح أكل ذبيحته حلالا للمسلم على الصلاح والله أعلم

بِشْيءٍ فَقَالَ مَا خَصَّنَا بِشَيْءٍ لَمْ يَمُتْ بِهِ النَّاسَ إِلَّا مَا فِي قَرَابِ سَيْفِي هَذَا فَأَخْرَجَ صَحِيفَةً لَهَا  
لَعْنُ اللَّهِ مِنْ ذَبْحٍ لِغَيْرِ اللَّهِ وَلَعْنُ اللَّهِ مَنْ سَرَقَ مَنَارَ الْأَرْضِ ، وَفِي رِوَايَةٍ مِنْ غَيْرِ مَنَارِ  
الْأَرْضِ وَلَعْنُ اللَّهِ مَنْ لَعَنَ وَالِدَهُ وَلَعْنُ اللَّهِ مَنْ أَوَى مُحَدَّثًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ \* رَافِعِ  
أَبْنِ خَدِيجٍ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَأَقْوَى الْقَدْوِ غَدًا وَلَيْسَتْ مَعَنَا مَدَى أَفْتَذْبَحُ بِالْقَصَبِ  
قَالَ مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ فَكُلُّ لَيْسَ السِّنِّ وَالظُّفْرِ وَسَأُحَدِّثُكَ عَنْهُ أَمَّا السِّنُّ  
فَعَظْمٌ وَأَمَّا الظُّفْرُ فَمُدَى الْحَبَشِ وَأَصَبْنَا نَهْبَ إِبْرِلَ وَغَنَمٌ فَدَمْنَاهُ بِمَيْرٍ فَرَمَاهُ رَجُلٌ بِسَهْمٍ  
فَحَبَسَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ لِهَذِهِ الْإِبْرِلِ أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ  
فَإِذَا غَلَبَكُمْ مِنْهَا شَيْءٌ فَأَفْعَلُوا بِهِ هَكَذَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ

قوله الا ما في قراب سيفي بكرة القاف وهو وعاء يكون فيه السيف هذا ولعله ذوالنقار الذي وهبه رسول الله  
ﷺ قوله من سرق منار الارض قال النور بشي وغيره المنار العلم والحد بين الارض وذلك كان يسويه او يفيره  
ليستبيح بذلك ما ليس له بحق من ملك او طريق وقوله لعن الله من لعن والده اي صريحا او تسبيا فان لعن  
والد احد قيسب والده ومنه قوله تعالى ( ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم )  
ولعن الله من آوى بالدعدنا بكسر الدال وهو من جفي على غيره جناية ويدخل في ذلك الجاني على الاسلام  
باحداث بدعة وايواه اجارته من خصمه وحمايته عن التعرض له ( ق ) قوله ليست معا مدى بالضم والقصر  
جمع مدية وهي السكنى اذ ذبح بحركة كل نبات ذي انايب قال ما انهر الدم اي اساله وصبه بكثرة  
شبه بجري الماء في النهر وذكر اسم الله اي عليه كما في نسخة ورواية فكل اي فكله ليس اي الا السن والظفر  
بصمتين وعليه اجماع القراء في قوله تعالى ( حرمان كل ذي ظفر ) ويجوز اسكان الثاني والمفعول الا السن والظفر  
فان الذبح لا يحصل بهما قوله اما السن فعظم معناه فلا تذبحوا به لانه يتنجس بالدم وقد نهيت عن الاستجداء  
بالعظام لئلا تنتجس لكونها زاد اخوانكم الجن واما قوله صلى الله عليه وسلم واما الظفر فمدى الحبش فعناه ان  
الاطمار سكانهم فانهم يذبحون بها ولا يجوز التشبه بهم لانهم كفار وقال بعض علمائنا من الشراح وانما استثنائهما  
ومنع الذبح بهما لانها توقيد وتخفيف اه قال النووي قال بعض العلماء الحكمة في اشتراط الذبح وانهار الدم  
تيميز حلال اللحم والشحم من حرامها وتنبه على ان تحريم الميتة لبقاء دمها والله اعلم ( ق ) قوله واصبنا نهب  
ايل وغنم اي غارثها والمضى اغرنا على قوم من الكفار فوجدنا ابلا وغنما هدية اي شرد وفر وقوله فافعلوا به هكذا  
اي فارموه بهم ونحوه والمضى ما نفر من الحيوان الاهلي من الابل والقر والغنم والدجاج كالصيد الوحشي  
في حكم الذبح فانه كانه اضطرارية فيجمع اجزائه محل الذبح ولعل تخصيص الابل لان التوحش فيه اكثر  
في شرح السنة فيه دليل على ان الحيوان الانسي اذا توحش ونفر فلم يقدر على قطع مذبغه يصير جميع بدنه في  
حكم المذبح كالصيد الذي لا يقدر عليه وكذلك لو وقع بعير في بئر متكوسا فلم يقدر على قطع خلقومه فلعن  
في موضع من بدنه فاث كان حلالا لما روي في حديث ابي العشراء وهو الحديث الثاني من احاديث حسرات  
هذا الباب انه قال لو طعنت في فخذها لاجزأ عنك واراد به غير المقدور عليه وعلى عكسه لو استأنس الصيد

أَنَّهُ كَانَ لَهُ غَنَمٌ تَرْعَى بِلَعْمٍ فَأَبْصَرَتْ جَارِيَةً لَنَا بِشَاةٍ مِنْ غَنَمِنَا مَوْتًا فَكَسَرَتْ حَجَرًا  
 فَذَبَحَتْ بِهَا فَسَأَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَمَرَهُ بِأَكْلِهَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن \* شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ عَنْ  
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِنْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَإِذَا قَاتَلْتُمْ  
 فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ وَلِيَحِدَّ أَحَدُكُمْ شُرْفَتَهُ وَلْيُرِجْ ذَبِيحَتَهُ رَوَاهُ  
 مُسْلِمٌ \* وعن \* أَبِي عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَنْ تُصْبِرَ  
 بِهَيْمَةٍ أَوْ غَيْرِهَا لِلْقِتْلِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعنه \* أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ مَنْ اتَّخَذَ  
 شَيْئًا فِيهِ الرُّوحَ غَرَضًا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* أَبِي عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَالَ لَا تَتَّخِذُوا شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ غَرَضًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الضَّرْبِ فِي الْوَجْهِ وَعَنِ الْوَسْمِ فِي الْوَجْهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعنه \* أَنَّ  
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَيْهِ حِمَارٌ وَقَدْ وَسِمَ فِي وَجْهِهِ قَالَ لَمَنْ اللَّهُ الَّذِي وَسَمَهُ رَوَاهُ  
 مُسْلِمٌ \* وعن \* أَنَسٍ قَالَ غَدَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي  
 طَلْحَةَ لِيُحْكِمَهُ فَوَاقَيْتُهُ فِي يَدِهِ أَلَيْسَ بِسَمٍ إِلَّا بِلِ الصَّدَقَةِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* هِشَامِ  
 وَصَارَ مَقْدُورًا عَلَيْهِ لَا يَحِلُّ إِلَّا بَقِطْعَ مَذْبُوحَةٍ بِاتِّفَاقِ أَهْلِ الْعِلْمِ (ق) قوله أَنَّهُ كَانَ فِي نَسْجَةٍ كَانَتْ لَهُ غَنَمٌ أَيْ  
 قِطْعَةً مِنَ الْغَنَمِ تَرْعَى بِهَيْمَةٍ الْمَجْهُولِ أَيْ رَعِيهَا الرَّاعِي بِلَعْمٍ يَفْتَحُ السِّينَ الْمَهْمَلَةَ وَسُكُونُ اللَّامِ اسْمُ جِلٍّ فِي  
 الْمَدِينَةِ وَقِيلَ شَعْبٌ قَوْلُهُ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ بِكَسْرِ الْقَافِ الْحَالَةَ عَلَيْهَا الْقَاتِلُ فِي قِتْلَتِهِ كَالْجَاسَةِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ فِي أَكْثَرِ النُّسخِ يَفْتَحُ الذَّالَ بِبَيْرِ هَاءٍ وَفِي بَعْضِهَا الذَّبْحَةُ بِكَسْرِ الذَّالِ وَالْهَاءِ كَالْقِتْلَةِ وَهِيَ  
 الْهَيْمَةُ وَالْحَالَةُ أَيْضًا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِيَحِدَّ أَحَدُكُمْ السِّكِينَ وَحَدَّهَا وَاسْتَحْدَاهَا بِمَعْنَى  
 وَلْيُرِجْ ذَبِيحَتَهُ بِأَحْدَادِ السِّكِينِ وَتَعْجِيلِ أَمْرِهَا وَغَيْرِ ذَلِكَ وَيَسْتَحْبُّ أَنْ لَا يَحْدُ السِّكِينُ بِحَضْرَةِ الذَّبِيحَةِ وَأَنْ  
 لَا يَذْبَحَ وَاحِدَةً بِحَضْرَةِ أُخْرَى وَلَا يَجْرُهَا إِلَى مَذْبُوحَةٍ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ عَامٌ فِي كُلِّ قِتْلٍ  
 مِنَ الذَّبَائِحِ وَالْقِتْلُ قِصَاصٌ وَفِي حَدِّهِ نَحْوُ ذَلِكَ وَهَذَا الْحَدِيثُ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْجَامِعَةِ لِقَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ وَأَنَّهُ  
 أَعْلَمُ (شرح مسلم) قَوْلُهُ وَلْيُرِجْ ذَبِيحَتَهُ بِضَمِّ الْيَاءِ وَكَسْرِ الرَّاءِ أَيْ يَتْرُكُهَا حَتَّى تَسْتَرِيحَ وَتَسْرُدَ قَوْلُهُ أَنْ تُصْبِرَ  
 بِهَيْمَةٍ قَالَ الْعُلَمَاءُ صَبَرَ الْبَاهِمَاتِ أَنْ تَحْبَسَ وَهِيَ حَيَّةٌ لَتَقْتُلَ بِالرَّيِّ وَنَحْوَهُ وَهُوَ مَعْنَى لَا تَتَّخِذُوا شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ  
 غَرَضًا أَيْ لَا تَتَّخِذُوا الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي غَرَضُهَا تَرْمُونَهُ إِلَى كَالْفَرَسِ مِنَ الْجُلُودِ وَغَيْرِهَا وَهَذَا الْبَيِّنُ لِلتَّحْرِيمِ وَلِذَا  
 قَالَ ﷺ فِي رِوَايَةِ ابْنِ عُمَرَ لَمَنْ اللَّهُ مِنْ فَعَلَ هَذَا وَلَانَهُ تَعَذِّبُ لِلْحَيَوَانَاتِ وَأَتْلَفَ لِنَفْسِهِ وَتَضَيَّعَ لِمَالَتِهِ  
 وَتَقَوَّيْتُ لَدَافَتِهِ أَنْ كَانَ مَذْكُومًا وَلِنَفْعَتِهِ أَنْ لَمْ يَكُنْ مَذْكُومًا (شرح مسلم) قَوْلُهُ لِيُحْكِمَكَ بِشَدِيدِ النَّوْنِ أَيْ  
 لِيُضْمِغَ النَّبِيُّ ﷺ تَمَرًا أَوْ غَيْرَهُ مِنَ الْحُلَاوِ وَبِذَلِكَ دَاخِلَ حَنْكِهِ وَهُوَ أَقْصَى الْقَمِّ وَهَذَا سَنَى فِي الصَّغَارِ لَوْصُولِ  
 الْبَرَكَةِ فَوَاقَيْتُهُ أَيْ فَوَجَدْتُهُ حَالِ كَوْنِهِ فِي يَدِهِ الْمَيْسِ بِكَسْرِ الْمِيمِ آتَةٌ مِنْ حَدِيدٍ يَكُونُ بِهَا يَسْمُ مَضَارِعُ وَسَمُ  
 كَيْدٍ أَيْ يَكُونُ آيَلُ الصَّدَقَةِ لِلْعَلَامَةِ الْمُمِيزَةِ لَهَا عَنْ غَيْرِهَا وَهُوَ مَحْمُولٌ عَلَى غَيْرِ الْوَجْهِ وَالنَّهْيِ خَاصٌّ بِهِ أَوْ بِالضَّرْوَةِ

ابْنِ زَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي مِرْبَدٍ فَرَأَيْتُهُ يَسِمُ شَاءَ حَسْبَتُهُ قَالَ فِي آذَانِهَا مَتَفَقٌ عَلَيْهِ

## الفصل الثاني \* عن عدي بن حاتم قال قلت يا رسول الله أرايت أحدنا أصاب

صيداً وليس معه سيكين أيدبج بالمرورة وشقعة المصا فقال أمر الدم بيم شئت وأذكر اسم الله رواه أبو داود والنسائي \* وعن أبي العشره عن أبيه أنه قال يا رسول الله أما تكون الذكاة إلا في الحلق واللبة فقال لو طعنت في فخذهما لأجزأ عنك رواه الترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه والدارمي وقال أبو داود هذا ذكاة المتردي وقال الترمذي هذا في الضرورة \* وعن عدي بن حاتم أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال ما علمت من كلب أو باز ثم أرسلته وذكر اسم الله فكل ما أمسك عليك قلت وإن قتل قال إذا قتله ولم يأكل منه شيئاً فإنما أمسكه عليك رواه أبو داود \* وعنه \* قال قلت يا رسول الله أرمي الصيد فأجد فيه من الفلد سهجي قال إذا علمت أن سهمك قتله ولم

قال النووي الوسم في الوجه منهى عنه بالاجماع فلما وسم الادي فحرام لكرامته ولانه لا حاجة اليه فلا يجوز تمذيبه ولما غيره فقال جماعة من اصحابنا يكره وقال البهوي لا يجوز فاشار الى التحريم وهو الظاهر من الحديث اد اللمن يقتضي التحريم واما غير الوجه فمستحب في نعم الزكاة والجزية وجائز في غيرها وادا وسم فمستحب ان يسم الغنم في آذانها والابل والبقرة في اصول اخذاها وفائدة الوسم التمييز قوله وهو في مريد بكسر الميم موضع يحبس فيه الابل والبقرة والغنم والربد الحس فرائيه يسم شاء جمع شافحسته اي انسا قال اي زيادة على ما سبق في آذانها بالدم جمع الادن اي يسم شاء في آذانها (ق) قوله ارايت احدنا بالرفع في الاصول المعتمدة على انه مبتدأ خبره جملة اصاب صيدا وليس معه سيكين جملة حالية من ضمير اصاب والجملة الاولى في محل نصب ارايت وفي نسخة نصب احدنا قوله بالمرورة وهي حجر ابيض رقيق يجعل منه كالسيكين ويدبج بها وشقعة المصا بكسر الشين اي شظية تنشظى منها قوله امر الدم بالفك وفي نسخة امر بالادغام وهو بفتح الراء ويجوز كسرهما وفي نسخة بكسر همزة الوصل وسكون الميم وكسر الراء امر من مري يمرى اذا مسح الضرع ليدر والمهي استخراج الدم وسيله قوله وعن ابني العشره بضم العين المهجلة وفتح الشين المعجمة وبالدم قوله الا في الحلق واللبة بفتح اللام وتشديد الموحدة وهي الهزمة التي فوق الصدر على ما في النهاية قيل وهي آخر الحلق فقال لو طعنت في فخذهما مضى شرحه في حديث رافع بن خديج تحت قوله فإنما أمسكه عليك ان لهذه الابل او ايد كاويد الوحش وانه اعلم قوله قال ابو داود هذا اي هذا الحديث او قوله لو طعنت تلخ ذكاة المتردي اي الساقط في البئر وقال الترمذي هذا في الضرورة وهذا التفسير اهم من تفسير ابني داود لشموله

تَرَفِهِ أَثَرُ سَبْعٍ فَكُلَّ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* جَابِرٍ قَالَ نَهَيْتَنَا عَنْ صَيْدِ كَلْبِ الْمَجُوسِ  
رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وَعَنْ \* أَبِي ثُمَلَةَ الْخُثَنِيِّ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا أَهْلُ سَفَرٍ نَمُرُّ  
بِالنُّبُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ فَلَا نَحْدُ غَيْرَ آبَائِهِمْ قَالَ فَإِنْ لَمْ تَقْدُوا غَيْرَهَا فَأَغْسِلُوهَا بِأَلْمَاءٍ  
ثُمَّ كُلُوا فِيهَا وَأَشْرَبُوا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وَعَنْ \* قَبِيصَةَ بِنِ هَلْبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ طَعَامِ النَّصَارَى ، وَفِي رِوَايَةٍ سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ إِنَّ مِنْ الطَّعَامِ  
طَعَامًا أَتَمَّجُ مِنْهُ فَقَالَ لَا يَتَخَلَّجُنَّ فِي صَدْرِكَ شَيْءٌ ضَارَعَتْ فِيهِ النَّصْرَانِيَّةُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ  
وَأَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَكْلِ  
الْمُجْتَمَةِ وَهِيَ الَّتِي تُصْبَرُ بِالْبَلِّ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وَعَنْ \* الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ أَنَّ رَسُولَ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ وَعَنْ كُلِّ ذِي خَيْبٍ  
مِنَ الطَّيْرِ وَعَنْ الْحَوِمِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ وَعَنِ الْمُجْتَمَةِ وَعَنِ الْخَلِيسَةِ وَأَنْ تَوْطَأَ الْجَبَالُ حَتَّى يَضَعْنَ  
مَا فِي بُطُونِهِنَّ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى سَأَلَ أَبُو عَاصِمٍ عَنِ الْمُجْتَمَةِ فَقَالَ أَنْ يُنْصَبَ الطَّيْرُ أَوْ  
الشَّيْءُ فَيُرْمَى وَسُئِلَ عَنِ الْخَلِيسَةِ فَقَالَ الذَّبُّ أَوِ السَّبْعُ يُدْرِكُهُ الرَّجُلُ فَيَأْخُذُ مِنْهُ فَيَمُوتُ  
فِي يَدِهِ قَبْلَ أَنْ يَذْكِبَهَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وَعَنْ \* ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

البحر الباد قوله عن صيد كلب المجوس فيه دليل على ان من لا يحل ديبحته من الكفرة لا يحل صيد حارحة  
ارسلها ( ق ) قوله لا يتخلجن في صدرك شيء قال التوربشتي رحمه الله تعالى يروي بالحاء المهملة والطاء المعجمة  
فصاه بالهملة لا يدخلن قلبك مه شيء فاه مباح نظيف والمعجمة لا يتحركن الشك في قلبك ( ط ) اطاب الله تراه  
قوله ضارعت فيه النصرانية اي شابهت لاجله اهل الملة النصرانية من حيث امتناعهم اذا وقع في قلب احدهم انه  
حرام او مكروه والرجل السائل عن ذلك هو عدي بن حاتم وكان قبل الاسلام نصرانيا وقال الطيبي هو  
جواب شرط عذوف والجملة الشرطية مستأنفة لبيان الموجب اي لا يدخلن في قلبك شئ وخرج لانك على  
الحنيفية السهلة السمحة فانك اذا شدت على نفسك بمنزلة هذا شابهت فيه الرهبانية فان ذلك دأبهم وعادتهم قال  
تعالى ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم ( ق ) قوله عن اكل المجتمه بتشديد المثناة المفتوحة في النهاية هي  
كل حيوان يصيب ويرمي ليقتل الا انه يكثر في الطير والارانب واشباه ذلك مما يجثم بالارض اي يازمها ويلتصق  
بها ( ق ) قوله عن اكل ذي ناب في شرح السنة اراد بكل ذي ناب ما يمد وبابه على اللسان واموالهم كالثدي  
والاسد والكلب ونحوها واراد بذئ غلب ما يقطع ويشق بمخلبه كالنسر والصقر والابازي ونحوها ( ط ق )  
قوله وسئل اي ابو عاصم عن الخليسة فقال الذب او السبع قال الطيبي فيه تقديم وتأخير اي الخليسة هي التي



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ شَرِيطَةِ الشَّيْطَانِ زَادَ بْنِ عِيسَى فِي الذَّبِيحَةِ يَقْطَعُ مِنْهَا الْجِلْدُ وَلَا تُفْرَى الْأَوْدَاجُ ثُمَّ تَتْرَكُ حَتَّى تَمُوتَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ذَكَاةُ الْجَنِينِ ذَكَاةُ أُمِّهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالدَّارِمِيُّ وَرَوَاهُ أَبُو تَرْمِذِي عَنْ أَبِي سَعِيدٍ \* وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ نَنَحِّرُ النَّاقَةَ وَنَذْبَحُ الْبَقَرَةَ وَالشَّاةَ فَنَجِدُ فِي بَطْنِهَا الْجَنِينَ أُنْقِيهِ أَمْ نَأْكُلُهُ قَالَ كُلُّوهُ إِنْ شِئْتُمْ فَإِنْ ذَكَاتَهُ ذَكَاةُ أُمِّهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ \* وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَتَلَ عَصْفُورًا فَمَا فَوْقَهَا يَغْيِرَ حَقًّا سَأَلَهُ اللَّهُ عَنْ قَتْلِهِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ

تُؤْخَذُ مِنَ الذَّنْبِ أَوْ السَّبْحِ فَمُوتَ فِي يَدِهِ قَبْلَ أَنْ يَذْبَحَهَا (ق) قوله عن شريطة الشيطان اي الذبيحة التي لا تقطع اوداجها ولا يستقصى ذبحها وهو مأخوذ من شرط الحجام وكان اهل الجاهلية يقطعون بعض حلقتها ويتركونها حتى تموت وانما اضافها الى الشيطان لانه هو الذي حملها على ذلك وحسن هذا الفعل لديهم وسوله لهم ذكره في الهاية (ق) قوله ذكاة الجنين ذكاة امه اختلف اهل العلم في جنين الناقة والبقرة وغيرها اذا خرج ميتا بعد ذبح الام فقال ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه لا يؤكل الا ان يخرج حيا فيذبح وهو قول حماد وقال ابو يوسف ومحمد والشافعي رحمهم الله تعالى يؤكل اشعر او لم يشعر وهو قول الثوري رحمه الله تعالى وقد روى عن علي وابن عمر قال ذكاة الجنين ذكاة امه وقال مالك ان تم خلقه ونبت شعره اكل والا فلا وهو قول سعيد بن المسيب قال الله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم وقال في آخرها الا مذكيت وقال انما حرمت عليكم الميتة فحرم الله الميتة مطلقا واستثنى المذكي منها وبين النبي صلى الله عليه وسلم الذكاة في المقدور على ذكاته في البحر واللبه وفي غير المقدور على ذكاته بسفح دمه بقوله عليه الصلاة والسلام انهر الدم بما شئت وقوله في الممرض اذا خزق فكل واذا لم يخزق فلا تأكل فلما كانت الذكاة منقسمة الى هذين الوجهين وحكم الله بتحريم الميتة حكما عاما واستثنى منها المذكي بالصفة التي ذكرناها لسان نبيه ﷺ ولم تكن هذه الصفة موجودة في الجنين كان محرما بظاهر الآية (واحتج من اباح) باخبار رويت من طرق منها عن ابي سعيد الخدري وابي برداء وابي امامة وكعب بن مالك وابن عمر وابي ايوب وابي هريرة رضي الله تعالى عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذكاة الجنين ذكاة امه وهذه الاخبار كلها واهية السند عند اهل النقل كرهت الاطالة بذكر اسانيدها وبيان ضعفها واضطرابها اذ ليس في شيء منها دلالة على موضع الخلاف وذلك لان قوله ذكاة الجنين ذكاة امه يحتمل ان يريد به ان ذكاة امه ذكاة له ويحتمل ان يريد به ايجاب تذكيته كما تذكى امه وانه لا يؤكل بغير ذكاة كقوله تعالى (وجنة عرضها السموات والارض) وكقول القائل مذهبي مذهبك وقولي قولك والمعنى مذهبي كمذهبك وقولي كقولك قال الشاعر

﴿ فَمِنْكَ عَيْنَاهَا وَجِدَكَ جِيدَهَا ﴾ \* سوى ان عظم الساق منك دقيق \*

ومعناه فميناك كعيناها وجدك كجيدها واذا احتمل اللفظ ولم يجز ان يكون المعنيان جميعا مراد من بالخبر لتنافيهما اذ كان في احد المعنيين ايجاب تذكيته والاخر يبيح اكله بذكاة امه لم يجز لنا ان نخصص الآية به

وَمَا حَقًّا قَالَ أَنْ يَذْبَحَهَا فَبَا كَلَّهَا وَلَا يَقْطَعُ رَأْسَهَا فَيُرْمِي بِهَا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَالْدارِمِيُّ  
 \* وعن \* أَبِي وَائِلٍ اللَّيْثِيُّ قَالَ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ وَهُمْ يَجِئُونَ أَسِنَّةَ الْإِبِلِ وَيَقْطَعُونَ  
 أَلْيَاتِ الْغَنَمِ فَقَالَ مَا يَقْطَعُ مِنَ الْبَيْسَةِ وَهِيَ حَيَّةٌ فَعِي مَيْتَةٌ لَا تُؤْكَلُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ

### الفصل الثالث \* عن \* عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي حَارِثَةَ أَنَّهُ كَانَ يَرَعِي

لَفْجَةً بِشَيْبٍ مِنْ شُعَابٍ أَحَدٌ فَرَأَى بِهَا الْمَوْتَ فَلَمْ يَجِدْ مَا يَنْحَرُهَا بِهِ فَأَخَذَ وَتَدَا فَوَجَّأَ بِهِ  
 فِي لَبَتَيْهَا حَتَّى أَهْرَاقَ دَمَهَا ثُمَّ أَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَهُ بِأَكْلِهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ  
 وَمَالِكٌ ، وَفِي رِوَايَتِهِ قَالَ فَذَكَأَهَا بِشِطَّاطٍ \* وعن \* جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْبَحْرِ إِلَّا وَقَدْ ذَكَأَهَا اللَّهُ لِيَنِي آدَمَ رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ

ووجب ان يكون محمولا على موافقة الآية اذ غير جائز تخصيص الآية بخبر الواحد واهي السند محتمل لموافقها  
 (ويدل) على ان مراده ايجاب تذكية كما تذكي الام اضاغ الجميع على انه اذا خرج حيا وجب تذكيته ولم يجز  
 الاقتصار على تذكية الام فكان ذلك مرادا بالخبر فلم يجز ان يريد به مع ذلك ان ذكاة امه ذكاة له لتنافيهما  
 وتضادهما اذ كان في احد المتعينين ايجاب تذكيته وفي الاخر نفيه (كذا في احكام القرآن للامام الجصاص رحمه  
 الله تعالى) وقال القاضي ابو الوليد رحمه الله تعالى وسبب اختلافهم اختلافهم في صحة الاثر المروي في ذلك  
 من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه مع مخالفته للاصول وحديث ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه  
 قال سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البقرة او البقرة او الشاة ينحرها احدا فنجدني طنبا جنيئا انا كله  
 ام نلقيه فقال كلوه ان شئتم فان ذكاته ذكاة امه وخرج مثله الترمذي وابوداود عن جابر واختلفوا في تصحيح  
 هذا الاثر فلم يصححه بعضهم وصححه بعضهم واحد من صححه الترمذي واما مخالفة الاصل في هذا الباب للاثر  
 فهو ان الجنين اذا كان حيا ثم مات بموت امه فانما يموت خنقا فهو من المخنقة التي ورد الصن بتحريرها والى  
 تحريره ذهب ابو محمد بن حزم ولم يرض سند الحديث (كذا في بداية الجهد) قوله ان يذبحها فباكلها اي  
 كالنكيد للسابق قوله يجيئون بضم الجيم وتشديد الواو اي يقطعون اسنمة الابل بكسر الون جمع سنم  
 ويقطعون اليات الغنم بفتح الهزة وسكون اللام وفي نسخة بفتحها جمع الية بفتح الهزة طرف الشاة فقال  
 مايقطع ما موصولة ومن في قوله من البهيمة يمانية وهي حية جملة حالية فهي اي مايقطع واث لنايث خبره  
 وهو قوله ميتة اي حكمها حكم الميتة قال ابن الملك اي كل عضو قطع فذلك الممنوع حرام لانه ميت ميت بزوال  
 الحياة منه وكانوا يفعلون ذلك في حال الحياة فنبهوا عنه (ق) قوله لفعلة بكسر اللام ويفتح وسكون القاف  
 ناقة قرية الابد بالتاج فوجأ اي ضرب به اي بالوتد يعني بجده في لبنتها اي منحرها حتى اهرق ايا اراق واسال  
 دما قوله فذكاها اي ذبحها بشطاط بكسر اول المجات وهو خشبة محددة الطرف تدخل في عروقي الجولقين  
 ليجمع بينهما عند حملها على البعير والجمع اشطلة (ق) قوله وقد ذكاها الله ليني آدم قال الطيبي رحمه الله تعالى

﴿ باب ذكر الكلب ﴾

**الفصل الاول** ﴿ عن ﴾ ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتنى كلباً إلا كلباً ماشيةً أو ضارياً نقص من عمله كل يوم قيراطان متفق عليه

كتابة عن كونه تعالى أحلها لهم من غير تذكيتهما قال النووي يباح ميتات البحر كلها سواء في ذلك ما مات بنفسه أو باصطياده وقد اجمعوا على إباحة السمك قال أصحابنا يحرم الضفدع لحديث النبي عن قتلها وفيها سوي ذلك ثلاثة أوجه أصحابنا يجعل جميعه مثل هذا الحديث والثاني لا يجعل والثالث يجعل ماله نظير ما كول في البردون مالا يؤكل نظيره فعلى هذا يؤكل خيل البحر وغنمه وظبانه دون كلبه وخنزيره وحماره وعن قال بالقول الاول أبو بكر الصديق وعمر وعثمان وابن عباس رضي الله تعالى عنهم اجمعين وإباح مالك الضفدع والجميع وقال أبو حنيفة لا يجعل غير السمك لقوله تعالى ويحرم عليهم الحيات وما سوى السمك خبيث وأخرج أبو داود والنسائي عن عبد الرحمن بن عثمان القرشي أن طبيباً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الضفدع يجعلها في الدواء فنهى عن قتلها ورواه أحمد وإسحق وأبو داود الطيالسي في مسائدهم والحاكم في مستدركه وقال صحيح الإسناد قال المنذري فيه دليل على تحريم أكل الضفدع لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينه عن قتله والنبي عن قتل الجوان أما لحرمته كالادي واما لتحريم أكله كالصرد والضفدع ليس بمحترم فكان النبي منصرفاً إلى أكله ثم جواز أكل السمك مفيد بأنه لم يظلم أي لم يسل على الماء لأن السمك الطافي يكره أكله عندنا لما أخرجه أبو داود وابن ماجه من حديث جابر رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ألقاه البحر أو جزر عنه فكلوه وما مات فيه وطفا فلا تأكلوه وروى ابن أبي شيبة وعبد الرزاق في مصنفيهما كراهة أكل الطافي عن جابر بن عبد الله وعلي وابن عباس وابن المسيب وأبي الششاء والنخعي وطائوس والزهرى والله أعلم ( ق )

﴿ باب ذكر الكلب ﴾

قال الله عز وجل ( وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونن مما عليكم الله فكلوا مما أمسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه ) المقصود منه بيان ما يجوز اقتنائه من الكلاب وما لا يجوز فهو كالردف والتمعة للباب السابق ( ط ) قوله من اقتنى أي حفظ وحبس وأمسك قوله أو ضار يخفيف الراء المكسورة المونة من غير ياء في جميع نسخ المشكاة أي والاكاب معلم للصيد قال التوربشقي رحمه الله تعالى الضاري من الكلاب ما يبيع بالصيد يقال ضري الكلب بالصيد ضراوة أي تموده ومن حق الله على الضاريا على المستثنى وهو كذلك في بعض الروايات قوله نقص بصيغة المجهول وفي نسخة بالعلوم وهو يتعدى ويأثم والمراد به هنا الزنوم أي انتقص ( ق ) من عمله كل يوم قيراطان فيه إشارة إلى أن اقتناها ليس بمحرم لأن ما كان اقتناؤه محرماً امتنع اقتناؤه على كل حال نقص الاجر أو لم ينقص فدل ذلك على أن اقتناها ليس بمحرم لأن ما كان وسبب انتقصان قيل هو امتناع الملائكة من دخول بيته أو ما يلحق المارين من الأذى أو لأن بعضها شياطين أو عقوبة لخالفه النبي أو لولوغها في الآواني عند غفلة صاحبها فربما يتنجس الطاهر منها فإذا استعمل في العبادة لم يقع موقع الطاهر وقال ابن التين المراد أنه لو لم يتخذة لكان عمله كاملاً فاذا اقتناه نقص من ذلك ولا يجوز

❦ وعن ❦ أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتخذ كلباً إلا كلب ماشية أو صيد أو زرع انتقص من أجره كل يوم قيراط متفق عليه ❦ وعن ❦ جابر قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل الكلاب حتى إن المرأة تقدم من البادية بكلبها فقتلته ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتلها وقال عليكم بالأسود البهم ذي الشظتين فإنه شيطان رواه مسلم ❦ وعن ❦ ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر يقتل الكلاب إلا كلب صيد أو كلب غنم أو ماشية متفق عليه

**الفصل الثاني** ❦ عن ❦ عبد الله بن مغفل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو لا أن الكلاب أمة من الأمم لأمرت يقتلها كلها فاقتلوا منها كل أسود وبهم رواه أبو داود والدارمي وزاد الترمذي والنسائي وما من أهل بيت يرتطون كلباً إلا نقص من عملهم كل يوم قيراط إلا كلب صيد أو كلب حرث أو كلب غنم ❦ وعن ❦ ابن عباس

أن ينقص من عمل مضي وإنما أراد أنه ليس عمله في الكال عمل من لم يتخذ اه وما ادعاء من عدم الجواز منازع فيه فقد حكى الرواي في البحر اخلافا في الاجر هل ينقص من العمل الماضي او المستقبل وفي محل نقصان القيراطين فبيل من عمل النهار قيراط ومن عمل الليل آخر وقيل من الفرض قيراط ومن الغل آخر واختلفوا في اختلاف الروايين في القيراطين والقيراط قليل الحكم للزائد لكونه حفظ مالم يحفظه الآخر او انه صلى الله عليه وسلم اخبر اولاً بنقص قيراط واحد فسمعه الراوي الاول ثم اخبر ثانياً بنقص قيراطين زيادة في التأكيذ في التفسير من ذلك وسمعه الراوي الثاني وقيل ينزل على حالين فقضان القيراطين باعتبار كثرة الاضرار بانخاذها ونقص القيراط باعتبار قلته وقيل يخص نقص القيراطين من اتخذها بالمدينة الشريفة خاصة والقيراط بما عداها والله تعالى اعلم ( كذا في فتح الباري ) قوله انتقص من اجره كل يوم قيراط وهو في الاصل نصف دانق وهو سدس الدرهم والمراد هنا مقدار معلوم عند تعالى قوله عليكم بالاسود البهم اي الذي لا يباح فيه ذي الشظتين اي الذي فوق عينيه نقطتان بيضاوان فانه شيطان جعله شيطانا لحته فانه اضر الكلاب واعقرها والكلب اسرع اليه مة الي جميعها وهي مع هذا اقلها نفعاً واسوأها حراسة واجدها من الصيد واكثرها نفعاً وحكى عن احمد واسحاق انها قالا لا يحل صيد الكلب الاسود قوله امة من الأمم قال الخطابي معنى هذا الكلام انه ❦ كره افاء امة من الأمم واعدام جيل من الخلق لانه ما من خلق لله تعالى الا وفي نوع من الحكمة وضرب من المصلحة يقول اذا كان الامر على هذا ولا سبيل الى قتلهم فاقتلوا شرارهم وهي السود البهم وابقوا ما سواها لتتفوضوا بهم في الحراسة قال الطيبي قوله امة من الأمم اشارة الى قوله تعالى ( وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ) اي امثالكم في كونها دالة على الصانع ومسيحة له قال تعالى ( وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ) اي يسبح بلسان الغال

قَالَ نَحْيُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ التَّحْرِيشِ بَيْنَ الْبَهَائِمِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ ﴿بَابُ مَا يَحِلُّ أَكْلُهُ وَمَا يَحْرُمُ﴾

**الفصل الاول** ﴿عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ فَأَكْلُهُ حَرَامٌ رَوَاهُ مُسْلِمٌ﴾ وَعَنْ أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ نَحْيُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ وَكُلِّ ذِي خَلْبٍ مِنَ الطَّيْرِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿وَعَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ قَالَ حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَحُومَ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ﴾ وَعَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لَحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ وَأَذْنٍ فِي لَحُومِ الْخَيْلِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ أَنَّهُ رَأَى جَارًا وَحْشِيًّا فَقَعَرَهُ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمِهِ شَيْءٌ قَالَ مَعَنَا

او الحال حيث يدل على الصانع وعلى قدرته وحكمته وتزنيه عما لا يجوز عليه فبالنظر الى هذا المعنى لا يجوز التعرض لها بالقتل والافناء ولكن اذا كان لدفع مضرة كقتل الفواسق الخس او جلب منفعة كذبح الحيوانات المأكولة جاز ذلك والله اعلم (ق) قوله عن التحريش بين البهائم في النهاية التحريش هو الاغراء ونهيج بعضها على بعض كما يفعل بين الجمال والكلاب والديوك وغيرها (ط)

- ﴿بَابُ مَا يَحِلُّ أَكْلُهُ وَمَا يَحْرُمُ﴾ -

قال الله عز وجل (ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث) وقال الله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون) اما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم (وقال الله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا افوا بالعقود احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم غير محلي الصيد وانتم حرم) وقال تعالى (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيت وما ذبح على النصب) وقال تعالى (اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم) الآية قوله اذن في لحوم الخيل في شرح السنة اختلفوا في اباحة لحوم الخيل فذهب جماعة الى اباحته روي ذلك عن شريح والحسن وعطاء بن ابي رباح وسعيد بن جبير وحماد بن ابي سليمان وبه قال الشافعي واحمد واسحق وذهب جماعة الى تحريمه روى ذلك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنها وهو قول اصحاب ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه قال النووي واحتج ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه بقوله تعالى (والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة) ولم يذكر الاكل وذكر الاكل في الانعام في الآية التي قبلها وبحديث خالد بن الوليد نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لحوم الخيل والبغال والحمير رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه ولعل حديث الاباحه يحول على الضرورة قوله فقعره أي جرحه وقتله والله اعلم (ق) قوله

رَجُلُهُ فَأَخَذَهَا فَأَكَلَهَا مُتَّقٍ عَلَيْهِ \* وعن \* أَنَسٍ قَالَ أَفْتَحْنَا أَرْبَابَ بَيْرِ الظُّهْرَانِ فَأَخَذَتْهَا  
فَأَتَيْتُ بِهَا أَبَا طَلْحَةَ فَذَبَحَهَا وَبَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَرِكَيْهَا وَفَخَذَهَا  
فَقِيلَ مُتَّقٍ عَلَيْهِ \* وعن \* ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الضَّبُّ لَسْتُ  
أَكْلُهُ وَلَا أَحَرَمُهُ مُتَّقٍ عَلَيْهِ \* وعن \* ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ دَخَلَ  
مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَيْمُونَةَ وَهِيَ خَالَتُهُ وَخَالَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ فَوَجَدَ عِنْدَهَا  
ضَبًّا مَحْنُودًا فَقَدَّمَتِ الضَّبَّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَنِ الضَّبِّ  
فَقَالَ خَالِدُ أَحْرَامُ الضَّبِّ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ يَأْرَضُ قَوْمِي فَأَجِدُنِي أَعَافُهُ  
قَالَ خَالِدٌ فَأَجْتَرَرْتُهُ فَأَكَلْتُهُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْظُرُ إِلَيَّ مُتَّقٍ عَلَيْهِ

\* وعن \* أَبِي مُوسَى قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ لَحْمَ الْيَهُودِ جَاجٍ مُتَّقٍ  
عَلَيْهِ \* وعن \* أَبِي أُوْفَى قَالَ غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعَ  
غَزَوَاتٍ كُنَّا نَأْكُلُ مَعَهُ الْجِرَادَ مُتَّقٍ عَلَيْهِ \* وعن \* جَابِرٍ قَالَ غَزَوْتُ جَيْشَ الْحَبِطِ  
وَأَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ فَجُعِنَا جَوْعًا شَدِيدًا فَأَلْفَى الْبَحْرُ حَوْتًا مَيْتًا لَمْ نَرِ مِثْلَهُ يُقَالُ لَهُ الْعَنْبَرُ  
فَأَكَلْنَا مِنْهُ نِصْفَ شَهْرٍ فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ عَظْمًا مِنْ عِظَامِهِ فَمَرَّ الرَّابِ تَحْتَهُ فَلَمَّا قِيمْنَا  
ذَكَرْنَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ كُلُّوْا رِزْقًا أَخْرَجَهُ اللَّهُ إِلَيْكُمْ وَأَطْعِمُونَا إِنْ كَانَ

افتحنا اي ارثنا وهيجا اربنا من مكانها بحر الظهران فتحت اللحم وتشديد الراء وفتح الظاء المعجمة وضع قريب من  
مكة واختلفوا في الارنب فذهب اكثرهم الى الاحتواكره جماعة وقالوا انها تسمى (ط) قوله ضبا محنودا اي مشويا  
ومنه قوله تعالى ( فجاءه بجعل حديد ) قال النووي اجمعوا على ان الضب حلال ليس بمكروه الا ما حكى عن  
اصحاب ابي حنيفة من كراهته ( ط ) قوله ناكل معه الجراد لفظ معه ليس في مسلم ولا في الترمذي قال  
التوربشي رحمه الله تعالى رواية من روى معه مؤول على انها كآوه ومعهم فلم يشكر عليهم وهذا يدل على  
اباحته ولو صرفه مؤول الى الاكل فانه محتمل وانما رجعا التاويل الاول لحصولا لسائر الروايات من هذه  
الزيادة ولما ورد في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يأكل الجراد وذكر ذلك من حديث  
سلمان رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن الجراد فقال اكثر جنود الله لا  
آكله ولا احرمه فان قيل كيف يترك الحديث الصحيح بمثل هذا الحديث قلنا لم يتركه وانما اولنا لما فيه من  
الاحتمال كي يوافق سائر الروايات ولا يرد الحديث الذي اوردها وهو من الواضح الجلي (ق) قوله جيش الحبط  
بفتح الحاء المعجمة والموحدة اي ورق الشجر وفي نسخة يسكونها اي هنس ورقها بالصاومعا جيش الحبط لانهم

مَعَكُمْ قَالَ فَأَرْسَلْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ فَأَكَلَهُ مُتَقِّيًا عَلَيْهِ  
 \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِمَاءٍ  
 أَحَدِكُمْ فَلْيَقْمِسْهُ كُلَّهُ ثُمَّ لِيَطْرَحْهُ فَإِنْ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ شَيْءٌ وَفِي الْآخَرِ دَاءٌ رَوَاهُ  
 الْبُخَارِيُّ \* وعن \* مِمُّونَةَ أَنَّ فَارَةَ وَقَعَتْ فِي سَمْنٍ فَمَاتَتْ فَسَيَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ عَنْهَا فَقَالَ أَفْقُوها وَمَا حَوْلَهَا وَكُلُّوه رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن \* أَبِي عُمَرَ أَنَّهُ سَمِعَ  
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَقْتُلُوا الْحَيَّاتِ وَأَقْتُلُوا ذَا الطَّفِيتَيْنِ وَالْأَبْتَرُ فَإِنَّهَا يَطْمِسَانِ  
 الْبَصَرَ وَيَسْتَسْقِطَانِ الْحَبْلَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ قَبِينَا أَنَا أَطَارِدُ حَيَّةً أَقْتُلُهَا نَادَانِي أَبُو لُبَابَةَ لَا تَقْتُلَهَا  
 فَقُلْتُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِقَتْلِ الْحَيَّاتِ فَقَالَ إِنَّهُ نَعَى بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ

أكله من الجوع حتى قرحت أشداقهم بسبب حرارة ذلك الورق (ق) قوله وفي الإحراء وفي رواية أنه يتقى  
 جناحه الذي فيه الداء والظاهر أن الداء والشفاء محولان على الحقيقة إذ لا باعث للحمل على المجاز قال  
 التوربشتي قد وجدنا لكون أحد جناحي الذباب داء وللآخر دواء فيما أقامه الله تعالى لنا من عجائب خلقته  
 وبدايع فطرته نظائر وشواهد فيها الحلة يخرج من بطنها الشراب النافع وينبت من إرثها السم المانع والعقرب  
 تبيخ الداء بارتها ويتداوى من ذلك بحرمها وأما انتقاه الجناح الذي فيه الداء على ما ورد في غير هذه الرواية  
 وهو في الحسان من هذا الباب فإن الله تعالى أقم الحيوان بطعمه الذي جلله عليه ما هو أعجب من ذلك  
 فليست المتعجب من ذلك إلى النملة التي هي أصغر وأحق من الذباب كيف تسعى في جمع القوت وكيف  
 تصون الحب عن الدى بإتخاذ الربة على نثر من الأرض ثم لينظر إلى تخفيفها الحب في الشمس إذا أثر فيه  
 الندى ثم أنها تقطع الحب لا يبت وتترك الكزبرة مجالها لأنها لا تبت وهي صحيحة فبارك الله رب العالمين  
 واية حجة بنا إلى الاستنباط على ما أخبر عنه الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم لولا الحذر من اضطراب  
 الطبايع والشفقة على عقائد دوى الأوضاع الواهية وإلى الله اللجوء ومنه العصمة والنجاة (ط) قوله وقعت في  
 سمن أي جامد كاسياني في أول حديث من الفصل الثاني وإن كان ما هنا كازيت يتنجس الكل ولا يجوز أكله  
 ولا يبيع ولا الاشتغال به كالاستصباح وتمهين السفن في أحد قولنا الشافعي ويجوز عند أبي حنيفة وأصحابه  
 قوله أكلوا الحيات أي كلها عموما وأكلوا خصوصا ذا الطفيتين بضم الطاء المهملة وسكون الفاء أي صاحبها  
 وهي حية خبيثة على ظهرها خطان أسودان كالطفيتين والطفية بالضم على ما في القاموس خوصة المقل والحوص  
 بالضم ورق النخل الواحدة بهاء والمقل بالضم سمخ شجرة والأبتر بالصب عطفا على ما قيل هو الذي يشبه  
 المقطوع الذنب لقصر ذنبه وهو من أخيت ما يكون من الحيات فانها بطمسان بفتح الباء وكسر الميم أي  
 يعميان البصر أي بمجرد النظر اليهما الخاصية السمية في جرهما ويستسقطان الحبل من ناب الأ. تفعل للمبالغة  
 أي ويستقطان الجبين عند النظر اليهما بالخاصة السمية أو الخوف الناشئ. منها لبعض الأشخاص  
 قوله أطارد من ناب المفاعلة للمبالغة أو المبالغة أي أطرد حية أقتلها أي أريد قتلها قوله

ذَٰلِكَ الْبَيْتُ وَهُنَّ الْعَوَامِرُ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* أَبِي السَّائِبِ قَالَ دَخَلْنَا عَلَى أَبِي سَعِيدٍ  
الْخُدْرِيِّ فَبَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ إِذْ سَمِعْنَا تَحْتَ مَرِيرِهِ حَرَكَهَ فَنَظَرْنَا فَإِذَا فِيهِ حَيَّةٌ فَوَثَبَتْ  
لَا قَتْلَهَا وَأَبُو سَعِيدٍ يُصَلِّي فَأَشَارَ إِلَيَّ أَنْ أَجْلِسَ فَجَلَسْتُ فَلَمَّا أَنْصَرَفَ أَشَارَ إِلَى بَيْتِي فِي  
الدَّارِ فَقَالَ أَتَرَى هَذَا الْبَيْتَ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ كَانَ فِيهِ فَتَى مِمَّنْ حَدِيثُ عَهْدِ بَعْضِمْ قَالَ فَفَخَرَجْنَا  
مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْخَنْدَقِ فَكَانَ ذَلِكَ الْفَتَى يَسْتَأْذِنُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنْصَافِ النَّهَارِ فَيَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ فَاسْتَأْذَنَهُ يَوْمًا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُذْ عَلَيْكَ سِلَاحَكَ فَأَيُّ أَخَشَى عَلَيْكَ قَرِيظَةً فَأَخَذَ الرَّجُلُ سِلَاحَهُ ثُمَّ رَجَعَ  
فَإِذَا أَمْرُهُ بَيْنَ الْبَابَيْنِ قَائِمَةً فَأَهْوَى إِلَيْهَا بِالرَّمْحِ لِيُطْعِمَهَا بِهِ وَأَصَابَتْهُ غَيْرَةٌ فَقَالَتْ لَهُ أَكُفْ  
عَلَيْكَ رُمَحًا وَأَدْخُلِ الْبَيْتَ حَتَّى تَنْظُرَ مَا الَّذِي أَخْرَجَنِي فَدَخَلَ فَإِذَا بِحَيَّةٍ عَظِيمَةٍ مُنْطَوِيَةٍ  
عَلَى الْبَرَّاشِ فَأَهْوَى إِلَيْهَا بِالرَّمْحِ فَأَتَقَطَّهَا بِهِ ثُمَّ خَرَجَ فَرَكَزَهُ فِي الدَّارِ فَأَضْطَرَبَتْ عَلَيْهِ  
فَمَا يَدْرِي أَيُّهُمَا كَانَ أَمْرٌ مَوْتًا الْحَيَّةُ أَمْ الْفَتَى قَالَ فَبَيْنَمَا دَسُّوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَذَكَّرْنَا ذَلِكَ لَهُ وَقُلْنَا ادْعُ اللَّهَ بِحَيَّةٍ كَمَا قَالَ اسْتَغْفِرُوا لِصَاحِبِكُمْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ لِهَذِهِ الْبَيْتِ  
عَوَامِرَ فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهَا شَيْئًا فَخَرَجُوا عَلَيْهَا ثَلَاثًا فَإِنْ ذَهَبَ وَإِلَّا فَاقْتُلُوهُ فَإِنَّهُ كَافِرٌ وَقَالَ  
لَهُمْ أَذْهَبُوا فَأَدْفِنُوا صَاحِبَكُمْ ، وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ إِنَّ بِالْمَدِينَةِ جَنًّا قَدْ أَسْلَمُوا فَإِذَا رَأَيْتُمْ  
مِنْهُمْ شَيْئًا فَأَذْنُوهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَإِنْ بَدَأَ لَكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَاقْتُلُوهُ فَإِنَّهُمُ شَيْطَانٌ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

وهن العوامر قال التوربشتي عمار البيوت وعوامرها سكنها من الجن (ق) قوله فانطعما به اي عزز الروح  
في الحية حتى طوقها فيه فشببهه بالسلك الذي يدخل في الخرز ثم خرج اي من البيت وفي نسخة بها اي ملتصبا بالحية  
فركزه اي غرس الروح في الدار فاصطربت اي الحية عليه اي صالطه اي ما يدرى بصيغة الجيول اي ما يعلم قوله  
استغفروا لصاحبكم يريد ان الذي ينفعه هو استغفاركم لا الدعاء بالاحياء لا مضي ليله وليس فيه عجز عن المحزنة بل  
هو سد لهذا الباب وبه يتم الجواب والله اعلم بالصواب قوله نخرجوا بتشديد الراء المكسورة اي يضيؤا عليها ثلثا  
اي قولوا لها انت في حرج وضيق ان عدت البنا فلا تلومينا ان تضيق عليك بالتبضع والطرود والقتل كذا في  
النهاية وفي شرح مسلم للنووي قال القاضي عياض روي ابن الحبيب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يقول  
انشدكم بالله الذي اخذ عليكم سليمان بن داود عليها السلام ان لا تؤذونا ولا تظهروا لنا ونخوفه عن مالك  
رحمه الله (ط) قوله فان بدا اي ظهر لك بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان في شرح مسلم للنووي قال العلماء  
انما لم يذهب بالانذار علمته انه ليس من عوامر البيوت ولا من الجن بل هو شيطان فلا حرمة له



﴿ وعن ﴿ أم شريك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ وقال كان ينفخ على إبراهيم متفق عليه ﴾ وعن ﴿ سعد بن أبي وقاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ وسماه فويسقا رواه مسلم ﴾ وعن ﴿ أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قتل وزغا في أول ضربة كتبت له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك رواه مسلم ﴾ وعنه ﴿ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قرصت غلة نيا من الأنبياء فأمر بقرية النمل فأحرقت فأوحى الله تعالى إليه أن قرصتك غلة أحرقت أمة من الأمم تسبح متفق عليه

**الفصل الثاني** ﴿ عن ﴿ أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وقعت القارة في السّن فإن كان جامداً فألقوها وما حولها وإن كان مائماً فلا تقربوه رواه أحمد وأبو داود ورواه الدارمي عن ابن عباس ﴿ وعن ﴿ سفيانة قال أكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم جباري رواه أبو داود ﴿ وعن ﴿ ابن عمر قال نهى

فاقتلوه فلن يجعل الله له سبيلا إلى الأضرار بكم ( ط ) قوله بقتل الوزغ في البداية جمع ورغة بالتحريك وهي التي يقال لها سام إربص ( ط ) قوله كان ينفخ على إبراهيم بيان لحث هذا النوع وفساده وأنه بلغ في ذلك ملأنا اسمعله الشيطان فحمله على أن ينفخ في النار التي فيها خليل الله صلوات الله عليه وسعى في اشتغالها ( ط ) قوله وسماه فويسقا تسميته فاسقا لانه نظير للفواسق الخس التي تقتل في الحل والحرم والعسق الخروج عن الطريق المستقيم وهذه المذكرات خرجن عن خلق معظم الحشرات زيادة الأذى والضرر والتصغير اما لتنظيم كافي ودوية على ما ذهب اليه الشيخ التوربشي او للتحقير لاحقاؤه صلوات الله عليه بالفواسق الخس ( ط ) قوله من قتل وزعا في أول ضربة قال البووي رحمه الله سبب تكثير الثواب في قتله أو ضربة الحث على المبادرة بقتله والاعتناء به والحرص عليه فانه لو فات رجعا انملت وفات قتله والمقصود انتهاز الفرصة لظفر على قتله ( ط ) قوله فأوحى الله تعالى إليه أن يفتح الهزمة وتقدير اللام أي أوحى بهذا الكلام يعني لأجل أن قرصت غلة أي واحدة أحرقت أمة أي امرت بأحراق طائفة عظيمة وفي شرح مسلم للنووي قالوا هذا يحول على أن شرع ذلك النبي كان فيه جواز قتل النمل والاحراق بالنار ولذا لم يثبت عليه في أصل القتل والاحراق بل في الزيادة على غلة واحدة وأما في شرعنا فلا يجوز أحراق الحيوان بالنار للحديث المشهور لا يذبح بالنار إلا الله تعالى وأما قتل النمل فمذهبا أنه لا يجوز فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينه عن قتل أربع من الدواب وسبحه في الفصل الثاني اه ويمكن حمل النبي عن قتل النمل على غير المؤذي منها والله اعلم ( ق ) قوله لحم جباري قال الجوهرى الجباري طائر يقع على الذكروالاشي واحدهما وجمعهما سواء

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَكْلِ الْجِلَالَةِ وَالْبَانَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ قَالَ نَهَى عَنْ رُكُوبِ الْجِلَالَةِ \* وعن \* عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شَيْلٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ أَكْلِ لَحْمِ الضَّبِّ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ أَكْلِ الْهَرَّةِ وَأَكْلِ ثَمْنِهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ \* وعن \* قَالَ حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْنِي يَوْمَ خَيْبَرَ الْحُمُرَ الْأَنْسِيَّةَ وَالْحُمُومَ وَالْغَالِ وَكُلَّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ وَكُلَّ ذِي مَخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ \* وعن \* خَالِدُ بْنُ الْأَزْدِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ أَكْلِ لَحْمِ الْخَيْلِ وَالْغَالِ وَالْحَمِيرِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ \* وعن \* قَالَ غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ خَيْبَرَ فَأَتَتْ الْيَهُودُ فَشَكَّوْا أَنَّ النَّاسَ قَدْ أَسْرَعُوا إِلَى خَضَائِرِهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا لَا يَحِلُّ أَمْوَالُ الْمُعَاهِدِينَ إِلَّا بِحَقِّهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* أَبِي عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَلَّتْ لَنَا مِثَتَانِ وَدِمَانِ الْمِثَتَانِ الْحَوْتُ وَالْجِرَادُ وَالْدِمَانُ الْكَبِدُ وَالطَّحَالُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارَقُطْنِيُّ \* وعن \* أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا أَلْقَاهُ الْبَحْرُ وَجَزَرَ عَنْهُ أَلْمَاءُ

وفي حياة الحيوان للدهري الجباري طائر كبير العنق رمادي اللون في مقاره بعض طول ومن شأنها ان تصاد ولا تصيد ( ق ) قوله عن اكل الجلالة بفتح الجيم وتشديد اللام الاولى وهي الدابة التي تاكل العذرة من البجلة وهي البقرة فقيل لا كلها جلالة والباناء اي وعن شرب لبنها وجمع مبالغة فقال ابن الملك اي اذا ظهر في لجمها تنن والا فلا بأس باكلها والاحسن ان نحس اياما حتى يطيب لجمها ثم تذبح وروي ان ابن عمر كانت يحبس الدجساج ثلاثا قوله وفي رواية ابي داود قال اي ابن عمر نهي اي رسول الله صلى الله عليه وسلم اي نهي تنزيه عن ركوب الجلالة لانها اذا عرقت يتنن لجمها ( ق ) قوله نهي عن اكل المهر اكل المهر حرام بالاتفاق واما جواز بيعها واكل ثمنها ففيه خلاف مضي في باب البيع ( ط ) قوله نهي عن اكل لحوم الخيل والغنم والحمير في ادماج الخيل مع الحرميين اتفاقا تقوية لحرمته واسارة الى موافقة الآية الكريمة . وهي قوله تعالى ( والخيول والغنم والحمير لتربكوها وزينة ) قوله ان الناس اي المسلمين قد اسرعوا الى خضائيرهم اي الى اخذ ثمار نخيل اليهود الذين دخلوا في العهد والحضيرة بالخاء والضاد المعجمتين النخلة التي ينتشر بسرها وهو اخضر وكذا في الصباح . قوله الا لا يحل اموال المعاهدين بكسر المهاء وقيل بفتحها اي اهل العهد والذمة قوله ما ألقاه البحر اي سكل ما قذفه الى الساحل وجزر عنه الماء اي تقص وذهب عنه ماء البحر والمغنى

فَكُلُّوهُ وَمَا مَاتَ فِيهِ وَطَفَا فَلَا تَأْكُلُوهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ  
الْأَكْبَدِ عَلَى أَنَّهُ مَوْفُوفٌ عَلَى جَابِرٍ \* وَعَنْ \* سَلْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْجَرَادِ فَقَالَ أَكْثَرُ جُنُودِ اللَّهِ لَا تَأْكُلُهُ وَلَا أَحْرَمُهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ  
وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْكَافِكَرِ \* وَعَنْ \* زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ نَبِيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عَنْ سَبِّ الدِّيكِ وَقَالَ إِنَّهُ يُؤْذَنُ لِلصَّلَاةِ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ \* وَعَنْ \* قَالَ قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْبُوا الدِّيكَ فَإِنَّهُ يُوقِظُ لِلصَّلَاةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ  
\* وَعَنْ \* عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ قَالَ أَبُو لَيْلَى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِذَا ظَهَرَتِ الْحَيَّةُ فِي الْمَسْكَنِ فَقُولُوا لَهَا إِنَّا نَسْأَلُكَ بِعَهْدِ نُوحٍ وَبِعَهْدِ سُلَيْمَانَ بْنِ  
دَاوُدَ أَنْ لَا تُؤْذِنَا فَإِنْ عَادَتْ فَاقْتُلُوهَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ

\* وَعَنْ \* عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا رَفَعَ الْحَدِيثَ أَنَّهُ كَانَ يَأْمُرُ بِقَتْلِ  
الْحَيَّاتِ وَقَالَ مَنْ تَرَكَهُنَّ خَشِيَةً تَأْتِيهِمْ فَلَيْسَ مِنَّا رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ \* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ  
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا سَأَلْنَاهُمْ مِنْ حَارِبَانِهِمْ وَمَنْ تَرَكَ شَيْئًا مِنْهُنَّ

وما اكتشف عنه الماء من حيوان البحر فكلوه وما مات فيه وطفا أي ارتفع فوق الماء بعد أن مات فلا تاكلوه  
في شرح السنة اختلفوا في إباحة السمك الطافي فأباحه جماعة من الصحابة والتابعين وبه قال مالك والشافعي  
وكرهه جماعة منهم روى ذلك عن جابر وابن عباس وأصحاب أبي حنيفة رضي الله تعالى عنهم (ق) قوله  
أكثر جنود الله أي هو أكثر جنوده تعالى من الطيور فإذا غضب على قوم أرسل عليهم الجراد ليأكل زرعهم  
وأشجارهم ويظهر فيهم القحط إلى أن يأكل بعضهم بعضا فيفسد السبل والا فلا تاكله أكثر الخلائق على ما ثبت  
في الأحاديث وقد قال عز وجل في حقهم (وما يعلم جنود ربك إلا هو) قوله لَا تَأْكُلُهُ وَلَا أَحْرَمُهُ قَالَ الطَّبْرِيُّ  
يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ لَفْظُ السَّائِلِ أَنَا كُلُّ الْجَرَادِ أَمْ لَا أَوْ هُوَ حَرَامٌ أَمْ لَا فَيَنْطَبِقُ عَلَيْهِ الْجَوَابُ بِقَوْلِهِ لَا تَأْكُلُهُ وَلَا  
أَحْرَمُهُ وَقَوْلُهُ أَكْثَرُ جُنُودِ اللَّهِ كَالْتَوَلُّطَةِ لِلْجَوَابِ وَالتَّعْلِيلُ لَهُ كَأَنَّهُ قِيلَ هُوَ جُنْدٌ مِنْ جُنْدِ اللَّهِ يَمْنَعُهُ أَمَارَةُ لُغْزِهِ  
عَلَى بَعْضِ الْبِلَادِ فَإِذَا نَظَرَ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى يَبْغِي أَنْ لَا يَأْكُلَ وَإِذَا نَظَرَ إِلَى كَوْنِهِ يَقُومُ مَقَامُ الْغَدَاةِ يَحِلُّ أَهْ (ق)  
قَوْلُهُ مَنْ تَرَكَهُنَّ أَيِ قَتَلَهُنَّ وَالتَّعَرُّضُ لَهُنَّ خَشْيَةً تَأْتِيهِمْ وَالتَّائِبُ طَالِبُ التَّائِبِ وَهُوَ الدَّمُ وَالِاتِّقَامُ وَالْمَعْنَى خَافَةَ أَنْ  
يَكُونَ لَهُنَّ صَاحِبٌ يَطْلُبُ تَأْرَهُمَا فَلَيْسَ مِنَّا أَيِ مِنَ الْمُتَّقِينَ بَسْتَنَا وَالْأَخَذِينَ بِطَرِيقَتِنَا قَالَ شَارِحٌ قَدْ جَرَتْ  
الْعَادَةُ عَلَى نَهْجِ الْجَاهِلِيَّةِ بَانَ بِقَالَ لَا تَقْتُلُوا الْحَيَّاتِ فَانْكِحُوا قَتْلَهُنَّ لِحَاجَةِ زَوْجِنَا وَبَلَسَكُمُ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هَذَا الْقَوْلِ وَالْإِعْتِقَادِ (ق) قَوْلُهُ مَا سَأَلْنَاهُمْ مِنْ حَارِبَانِهِمْ مِنْهُنَّ الْغَضِيرُ الْحَيَّاتُ وَالْمَعْنَى أَنَّ الْعِدَاةَ بَيْنَنَا  
مِنْهُنَّ كَدَّةٌ وَلَمْ تَزَلْ قَائِمَةً لَمْ نَأْمَنْ مِنْ غَوَائِلِهِنَّ مِنْذُ عَرَفْنَاهُنَّ بِالْعِدَاةِ وَيَذْهَبُ بَعْضُهُمْ فِي مَعْنَاهُ إِلَى مَا كَانَ مِنْ

خِيفَةَ فَلَيْسَ مِنَّا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْتُلُوا الْحَيَّاتَ كُلَّهَا فَمَنْ خَافَ ثَارَهُنَّ فَلَيْسَ مِنِّي رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ \* وعن \* الْعَبَّاسِ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ نُرِيدُ أَنْ نَكْنُسَ زَمْرَمْ وَإِنْ فِيهَا مِنْ هَذِهِ الْجَنَانِ يَعْنِي الْحَيَّاتَ الصَّغِيرَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَتْلِهِنَّ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* أَبِي مَسْعُودٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَقْتُلُوا الْحَيَّاتَ كُلَّهَا إِلَّا الْجَنَانُ الْأَبْيَضَ الَّذِي كَانَهُ قَضِيبُ فِضَّةٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنَاءٍ أَحَدِكُمْ فَأَمْلَقُوهُ فَإِنْ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ دَاءٌ فِي الْآخَرِ شِفَاءٌ فَإِنَّهُ يَنْتَقِي بِنَجَاحِهِ الَّذِي فِيهِ الدَّاءُ فَلْيَغْمِسْهُ كُلَّهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي الطَّعَامِ فَأَمْلَقُوهُ فَإِنْ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ سَاءٌ وَفِي الْآخَرِ شِفَاءٌ وَإِنَّهُ يُقَدِّمُ السَّيِّئَ وَيُؤَخِّرُ الشَّفَاءَ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السَّنَةِ \* وعن \* أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَتْلِ أَرْبَعٍ مِنَ الدَّوَابِّ النَّمْلَةَ وَالنَّحْلَةَ وَالْهَدْيَةَ وَالصَّرَدَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالدَّيْلَمِيُّ

### الفصل الثالث \* عن \* أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَأْكُلُونَ أَشْيَاءَ وَيَتْرَكُونَ

أَشْيَاءَ تَقْدَرُ أَنْ يَفِثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ وَأَنْزَلَ كِتَابَهُ وَأَحْلَ حَلَالَهُ وَحَرَّمَ حَرَامَهُ فَمَا أَحْلَ فَهُوَ حَلَالٌ الْحِيةُ فِي أَمْرِ آدَمَ أَيَّ وَقَعَتِ الْحَرْبُ بَيْنَنَا مِنْ لَدُنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِ مِنْ تَرْكِ شَيْئٍ مِنْهُمْ خِيفَةُ فَلَيْسَ مِنَّا أَيَّ مِنْ تَرْكِ الْأَمْرِ لِمَا خَافَ أَنْ يُلْحِقَهُ مِنْهَا ضَرَرٌ أَوْ مِنْ صَاحِبَتِهَا فَلَيْسَ مِنَّا أَيَّ لَيْسَ مِنَ الْمُقْضِينَ لِهَدَايِنَا وَالْمُقْتَدِينَ بِسُنَّتِنَا (كَذَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ لِلنُّوْرِ بَشْرِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى) قَوْلُهُ مِنْ هَذِهِ الْجَبَانِ بِكَسْرِ الْجِيمِ وَشِدَّةِ النُّونِ جَمْعُ جَانُ وَالْجَانُ الْحِيةُ الصَّغِيرَةُ وَالثَّعْبَانِ الْعَظِيمُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا الْجَانُ الْأَبْيَضَ قَدْ كَانَ أَمْرٌ أَوَّلًا بِقَتْلِهِنَّ ثُمَّ نَهَى عَنْهُ لِأَنَّهُ لَا سَـمَ لَهُ وَإِنَّمَا أَمْرٌ بِقَتْلِهِنَّ فِي تَكْنِيسِ زَمْرَمٍ تَطْيِيرًا وَتَنْزِيهِهَا لِمَاءِ مَنْبَرٍ وَاقِهِ أَعْلَمُ (لَمَاتُ) قَوْلُهُ فَأَمْلَقُوهُ بِضَمِّ الْقَافِ أَيَّ اغْمَسُوهُ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ قَوْلُهُ النَّمْلَةُ وَالنَّحْلَةُ وَالْهَدْيَةُ وَالصَّرَدُ إِنَّمَا جَاءَ النَّهْيُ فِي قَتْلِ الْهَمْلَةِ عَنْ نَوْعٍ خَاصٍّ وَهُوَ الْكِبَارُ ذَوَاتُ الْأَرْجُلِ الطُّوَالَ لَهَا قَلِيلَةُ الْأَذَى وَالضَّرَرُ وَإِنَّمَا النَّمْلَةُ فَلَمَّا فِيهَا مِنَ الْمَنَفْعَةِ وَهِيَ الْعَسَلُ وَالشَّمْعُ وَإِنَّمَا الْهَدْيَةُ وَالصَّرَدُ فَلْتَحْرِيمِ لَهَا وَقَدْ نَهَى عَنْ قَتْلِ الْحَيَوَانِ لِغَيْرِهَا كُلِّهِ وَالصَّرَدُ بِضَمِّ السَّادِ وَفَتْحِ الرَّاءِ طَائِرٌ ضَخْمُ الرَّأْسِ بِصَطَادِ أَصَابِيرٍ وَهُوَ طَائِرٌ صَامِتٌ تَعَالَى (كَذَا فِي الْقَوَامُوسِ) وَفِي النَّهَايَةِ طَائِرٌ ضَخْمُ الرَّأْسِ وَالْمُقَارِلَةُ رِيَشٌ عَظِيمٌ نَفْصُهُ أَيْضٌ وَنَفْصُهُ أَسْوَدُ (لَمَاتُ) قَوْلُهُ وَأَنْزَلَ كِتَابَهُ وَأَحْلَ حَلَالَهُ وَحَرَّمَ حَرَامَهُ قَدْ ثَبَتَ أَنَّ التَّحْرِيمَ ثَبَتَ فِي أَشْيَاءَ بِالسَّنَةِ زَادَهَا عَلَى الْكِتَابِ كَمَا أَلْفَا فِي شَرْحِ التَّرْجَمَةِ لَكِنْ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ تَلَا الْكِتَابَ وَلَمْ يَمَسَّ يَدَهُ بِشَيْءٍ لَكِنَّهَا أَوْغَرَضَ ابْنَ عَبَّاسٍ

وَمَا حَرَّمَ فَهُوَ حَرَامٌ وَمَا سَكَتَ عَنْهُ فَهُوَ عَفْوٌ وَتِلَا (قُلْ لَا أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مَحْرَمًا عَلَى طَائِعٍ يَطْعُمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا) الْآيَةَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* زَاهِرِ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ إِنِّي لَأَوْقِدُ نَمْتِ الْقُدُورِ بِالْحَوْمِ الْحُمْرِ إِذْ تَادِي مُنَادِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَاكُمْ عَنْ الْحَوْمِ الْحُمْرِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وَعَنْ \* أَبِي ثُمَلَةَ الْخُثَمِيِّ يَرْفَعُهُ الْجَنُّ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ صِنْفٌ لَهُمْ أَجْنَعَةٌ يَطِيرُونَ فِي الْأَهْوَاءِ وَصِنْفٌ حَيَاتٌ وَكِلَابٌ وَصِنْفٌ يَحْمِلُونَ وَيَطْعُنُونَ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ ﴿بَابُ الْعَقِيقَةِ﴾

**الفصل الاول** \* عَنْ \* سَلْمَانَ بْنِ عَامِرٍ الْأَصْبَحِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَعَ الْغُلَامِ عَقِيقَةً فَأَهْرِيقُوا عَنْهُ دَمًا وَأَمِيطُوا عَنْهُ الْأَذَى رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ . من تلاوة هذه الآية انه لا تحريم الا لدوسي ولا يجوز لدوسي والوحى قد يكون جلبا وقد يكون خفيا وفيه نسخ الكتاب بالسنة (مات) قوله يلحون بضم الحاء وكسر اى يلحون ويقبحون نارة ويظنون اى يسافرون ويرتحلون مرة اخرى ومنه قوله تعالى (يوم ظننكم ويوم اقامتكم) والله اعلم (ق)

— باب العقيقة —

قال تعالى (كل نفس بما كسبت رهينة) الآية في المغرب المشرق ومنه عقيقة المولود وهي شعره لانه يقطع عنه يوم اسبوعه وبها سميت الشاة التي تذبح عنه (ط) الم ان العرب كانوا يعقون عن اولادهم وكانت العقيقة امرا لازما عدمه وسنة مؤكدة وكان بها مصالح كثيرة واجبة الى المصاحبة المالية والمدينة والفسية فابقاها النبي صلى الله عليه وسلم وعمل بها ورغب الناس فيها فمن تلك المصالح اللطاف باشاعة نسب الولد ادا لا بد من اشاعته لثلاث اقال فيه ما لا يحبه ولا يحسن ان يسدور في السكك فينادي انه ولد لي ولد فتعين التلطف بمثل ذلك (ومنها) اتباع داعية السخاوة وعصيان داعية الشح (ومنها) ان الانصارى كان اذا ولد لهم ولد صبغوه بماء اصفر يسمونه المعمودية وكانوا يقولون يصير الولد به نصرانيا وفي مشاكلة هذا الاسم نزل قوله تعالى (صبغة الله ومن احسن من الله صبغة) فاستحب ان يكون للحنفيين فعل ازاء فعلهم ذلك يشعر بكون الولد حنيفيا تابعيا للملة ابراهيم واسماعيل عليها السلام واشهر الافعال المختصة بها للتوارث في دريتها ما وقع له عليه السلام من الاحماع على ذبح ولده ثم نعمة الله عليه ان فسداه بذبح عظيم واشهر شرائعها الحج السنوي فيه الخلق والذبح فيكون التشبه بهما في هذا توصيها بالملة الحنيفة ونداء ان الولد قد فعل به ما يكون من اعمال هذه الملة (ومنها) ان هذا الفعل في بدء دولته يغيل اليه انه بذل ولده في سبيل الله كما فعل ابراهيم عليه السلام وفي ذلك تحريك سلسلة الاحسان والاعتقاد كما ذكرنا في السمي بين الصفا والمرورة (حجة الله البالغة قوله مع الغلام عقيقة اي مع ولادته عقيقة مسنونة او مشروعة والعقيقة ههنا الشاة التي تذبح عن المولود يوم اسبوعه وهذا معنى قوله فاهريقوا عنه دما اي اذبحوا عنه ذبيحة وفيه واميطوا عنه الاذى قبل اراد به حلق

﴿ وعن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤتى بالصبّيان فيبرك عليهما ويحنّكهم رواه مسلم ﴾ وعن أسماء بنت أبي بكر أنها حملت بعبد الله بن الزبير بمكة قالت فولدت بقاء ثم أتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعت في حجره ثم دعا بتمره فمضغها ثم تغل في فيه ثم حنّكه ثم دعا له وبرك عليه وكان أول مولود ولد في الإسلام متفق عليه

**الفصل الثاني** عن أم كرز قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أفرؤا الطير على مكائنها قالت وسيعته يقول عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة ولا يضركم ذكرانا كن أو إناثا رواه أبو داود والترمذي والنسائي من قوله يقول عن الغلام إلى آخره وقال الترمذي هذا حديث صحيح ﴿ وعن الحسن عن سمرّة قال قال رسول الله

شعر المولود وقبل أراد به تطهيره عن الاوساخ والاوزار التي تلتصق بها حالة الولادة وذهب بعضهم فيه الى الختان وليس ذلك بشيء لان الادي انما يستعمل فيما يؤدي او فيما يكره لقدره وليس الختان من احد المعنيين في شيء ثم ان الصحيح من طرق العرب في الختان وسنتهم في الاسلام انهم كانوا يختنون اولادهم من السبع الى العشر وربما اشبه الى ما فوقها حتى يقرب سن الاحتلام ويدل عليه حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه كنت مختونا كنت قد ناهزت الاحتلام (كذا في شرح المصابيح للتوربشتي رحمه الله تعالى) قوله فيبرك عليهم بتشديد الراء اي يدعو لهم بالبركة فان يقول المولود برك الله عليك وحنّكهم بتشديد النون اي يعضغ التمر او شيئا حلوا ثم يدلك به حنكه قولها فوضعت في حجره بفتح الحاء ويكسر اى في حضنه ثم تغل اي وضع والقي ذلك التمر المختلط بريقه في فيه اى في فمه قوله فكان اول مولود قال النووي يعني اول من ولد في الاسلام بالمدينة بعد الهجرة من اولاد المهاجرين والا فالنعمان بن بشير الانصاري ولد في الاسلام قبله بعد الهجرة وفيه مناقب كثيرة لعبد الله بن الزبير منها ان النبي صلى الله عليه وسلم مسح عليه وبارك عليه ودعا له واول شيء دخل جوفه ريقه عليه الصلاة والسلام (ق) قوله افرؤا بتشديد الراء اي ابقوا او خلوا الطير على مكائنها بفتح الميم وكسر الكاف ويفتح وفي نسخة بضمها اي اما اكنها التي مكنها الله فيها قال الطبري بفتح الميم وكسر الكاف جمع مكة وهي بيضة الضب ويضم الحرفان منها ايضا في النهاية جمع مكة بكسر الكاف وقد يفتح اي يبضها وهي في الاصل بيض الضباب وقيل على امكنتها ومساكنها كان الرجل في الجاهلية اذا اراد حاجة اتي طيراني وكروه ففروه فان طار ذات البعير مضى لحاجته وان طار ذات الشمال رجع فنبوا عن ذلك اى لا تزجروها واقروها على مواضعها فانها لا تضر ولا تنفع وقبل المكنة التمكن اي اقروها على كل مكنة تزونها ودعوا للتطير بها والله اعلم (ق) قوله ذكرانا كن او انا انما الضمير في كن للشيء الذي يحق بها

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْغْلَامُ مُرْتَهَنٌ بِعَقِيْقَتِهِ تُذْبَحُ عَنْهُ يَوْمَ السَّابِعِ وَيُسْتَى وَيَحْلَقُ  
رَأْسُهُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ لَكِنْ فِي رَوَايَتَيْمَا رَهْنَةٌ بَدَلَ مُرْتَهَنِ  
وَفِي رَوَايَةٍ لِأَحْمَدَ وَأَبِي دَاوُدَ وَيُدْمَى مَكَانَ وَيُسْتَى وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ وَيُسْتَى أَصَحُّ  
\* وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حُسَيْنٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ عَقَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عَنِ الْحَسَنِ بِشَاةً وَقَالَ يَا فَاطِمَةُ احْلِقِي رَأْسَهُ وَتَصَدَّقِي بِزَنَةِ شَعْرِهِ فِضَّةً قَوْزَانَهُ  
فَكَانَ وَزَنُهُ دِرْهَمًا أَوْ بَعْضُ دِرْهَمٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ  
وَإِسْنَادُهُ لَيْسَ بِمُتَّصِلٍ لِأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ حُسَيْنٍ لَمْ يُدْرِكْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ  
\* عَنْ \* أَبِي عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَقَّ عَنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ

عن المولودين اي لا يضركم كون شاة العقيقة ذكرانا او اناثا (ق) قوله الغلام مرتهن بعقيقته نقل عن بعض  
علماء السلف انه قال شفاعته للابوين مرتهن بعقيقته يريد انه لا يشفع اذا لم يعق عنه قلت ولا ادري باي سبب  
تمسك ولغظ الحديث لا يساعد المعنى الذى اتى به بل بينهما من المباشرة ما لا يخفى على عموم الناس فضلا عن  
خصوصهم والمعنى انما يؤخذ عن اللفظ وعند اشتراك اللفظ عن القرينة التي ما يستدل عليه والحديث اذا  
استبهم معناه فاقرب السبل الى ايضاحه استيفاء طرقه فانها قلما تخلو عن زيادة او نقصان او اشارة بالالفاظ  
المختلف فيها رواية فيستكشف بها ما اهم منه وفي بعض طرق هذا الحديث كل غلام رهينة بعقيقته اي مرهون  
ورهن والمعنى انه كالشيء المرهون لا يتم الانتفاع والاستمتاع به دون فكه والنعمة انما تتم على النعم عليه  
بقيامه بالشكر ووظيفة الشكر في هذه العمة ما ساهه نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو ان يعق عن المولود  
شكرا لله تعالى وطلباً لسلامة المولود ويحتمل انه اراد بذلك ان سلامة المولود ونشوءه على التمسك المحبوب  
رهينة بالعقيقة وهذا هو المعنى اللهم الا ان يكون التفسير الذى سبق ذكره متعلقاً من قبل الصحابي ويكون  
الصحابي قد اطلم على ذلك من مفهوم الخطاب او قضية الحال ويكون التقدير شفاعته الغلام لا يوبه مرتهن  
بعقيقته كذا في شرح المصابيح للتوربشتي رحمه الله تعالى و مراده بعض علماء السلف هو الامام احمد بن  
حنبل كما ورد في شرح السنة قد تكلم الناس في هذا الحديث واجودها ما قاله احمد بن حنبل معناه انه اذا مات  
طفلاً ولم يعق عنه لم يشفع في والديه وروى عن قتادة انه يحرم شفاعتهم وهذا هو المختار عند الطيبي واقدا علم  
قوله ويدي تشديد الميم اي يلطخ رأسه بدم العقيقة كره اكثر اهل العلم لطلخ رأسه بدم العقيقة وقالوا  
كان ذلك من عمل اهل الجاهلة وضعفوا رواية من روى يدمي وقالوا انما هو يسمى ويروي لطلخ الرأس  
بالخوق والرغفران مكان الدم «ق» قوله وقال ابو داود ويسمى اصح قال التوربشتي رحمه الله تعالى قد  
ذهب بعضهم في معناه الى تسمية المولود بدم العقيقة المذبوحة عنه وليس بشيء فان السنة في المولود يوم الذبح  
ان يحاطر عنه الاذي فكيف يؤمر بازدياده وذهب بعضهم في تأويله الى الحتان وليس ذلك ايضا عما يتبع لما  
ذكرناه من السنة في الحتان مع انه اقرب التأويلين لو صحت الرواية فيه «كذا في شرح المصابيح» قوله

كَبَشًا كَبَشًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَعِنْدَ النَّسَائِيِّ كَبَشَيْنِ كَبَشَيْنِ \* وَعَنْ \* عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْعَقِيقَةِ فَقَالَ لَا يُعَبُّ اللَّهُ الْعُقُوقَ كَانَتْ كَرِهَ الْأَسْمَ وَقَالَ مَنْ وَلَدَ لَهُ وَلَدًا فَاحَبَّ أَنْ يَنْسُكَ عَنْهُ فَلْيَنْسُكَ عَنْ الْفُلَامِ شَاتَيْنِ وَعَنْ الْبَجَارَةِ شَاةٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ \* وَعَنْ \* أَبِي رَافِعٍ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَذَّنَ فِي أُذُنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ حِينَ وَلَدَتْهُ فَاطِمَةُ بِالصَّلَاةِ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

**الفصل الثالث** \* عَنْ \* بُرَيْدَةَ قَالَ كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا وَلِدَ لِأَحَدِنَا غُلَامٌ ذَبَحَ شَاةً وَلَطَخَ رَأْسَهُ بِدَمِهَا فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ كُنَّا نَذْبَحُ الشَّاةَ يَوْمَ السَّابِعِ وَنَمْلِقُ رَأْسَهُ وَنَلَطُخُهُ بِزَعْفَرَانٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَزَادَ رَزِينٌ وَنُسَمِيَهُ

عن الحسن والحسين كبشا كبشا الحديث يحتمل انه لبان الجواز في الاكثفاء بالاقول او دلالة على انه لا يلزم من ذبح الشاتين ان يكون في اليوم السابع فيمكن انه ذبح عنه في يوم الولادة كبشاً في السابع كبشاً وبه يحصل الجمع بين الروايات او عني النبي صلى الله عليه وسلم من عنده كبشاً وامر علياً او فاطمة بكبش آخر فنسب اليه صلى الله عليه وسلم انه عني كبشاً على الحقيقة وكبشاً عازاً واقاءه (ق) قوله لا يعبد الله العقوق اي فمن شاء ان لا يكون ولده عاقاً له في كبره فليذبح عنه عقيقة في صفره لان عقوق الوالدين يورث عقوق الولد قوله كره الاسم هذا الكلام من بعض الرواة اي انه عليه الصلاة والسلام استنبح ان يسمى عقيقة لتلاظن انها مشقة من العقوق واحب ان يسمى باحسن منه من ذبيحة او نسبته على دابة في تغيير الاسم القبيح الى ما هو احسن منه (كذا في الهاية) قال التوربشتي رحمه الله تعالى هو كلام غير سديد لان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر العقيقة في عدة احاديث ولو كان يكره الاسم لعدل عنه الى غيره ومن عادات تغيير الاسم اذا كرهه او يشير الى كراهته بالنبي عنه كقوله لا تقواوا للرب الكرم ونحوه من الكلام وانما الوجه فيه ان يقال يحتمل ان السائل انما سأل عنه لاشتباهه بتدخاله من الكراهة والاستعجاب او الوجوب والندب واحب ان يعرف الفضيلة فيها ولما كانت العقيقة من الفضيلة فكان لم يخف على الامة موقعه من الله اجابه بما ذكر تنبيهاً على ان الذي يفضله الله من هذا الباب هو العقوق لا العقيقة ويحتمل ان يكون السائل طعن ان اشتراك العقيقة مع العقوق في الاشتقاق مما يوهن امرها فاعلمه ان الامر بخلاف ذلك اه واقاءه اعلم قوله فلينسك عن الفلام شاتين لما عندهم ان الذكران اضع من الاناث فاسب زيادة الشكر وزيادة التزوية وقوله اذن في اذن الحسن والسر في ذلك ان الاذان من شعائر الاسلام وقد علمت من خاصية الاذان انه يفر منه الشيطان والشیطان يؤذي الولد في اول نشأته حتى ورد في الحديث ان استهلاله لذلك (حجة الله البالغة)



كتاب الاطعمة

**الفصل الاول** \* عن \* عمر بن أبي سلمة قال كنت غلاماً في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحنه فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم مم الله وكل يمينك وكل مما يليك متفق عليه \* وعن \* حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه رواه مسلم \* وعن \* جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان أدركتم المبيت وإذا لم يذكر الله عند طعامه قال أدركتم المبيت والعشاء رواه مسلم \* وعن \* ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أكل أحدكم فليأكل يمينه وإذا شرب فليشرب بيمينه رواه مسلم \* وعنه \* قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأكلن أحدكم بشماله ولا يشربن بها فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بها رواه مسلم

— كتاب الاطعمة —

قال الله عز وجل (كلاوا واشربوا من رزق الله ولا تنفوا في الارض مفسدين) وقال تعالى (يا ايها الرسل كلاوا من الطيبات واعملوا صالحا) وقال تعالى (فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمه انكم كنتم اياه تعبدون) وقال تعالى (وهو الذي سخر البحر لنا كلاً ما منه لحا طريا) وقال تعالى (ولم طير مما يشتبون) وقال تعالى (ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا) قد صحح ابن حبان من حديث سلمان الفارسي كان نوح اذا طعم وليس حمد الله فسمي عبدا شكورا (فتح الباري) قوله ان الشيطان يستحل الطعام اي يتمكن من اكله قال النووي هو محمول على ظاهره فان الشيطان يأكل حقيقة اد العقل لا يحله والشرع لم ينكره بل ثبت فوجب قبوله واعتقاده وقال التوربشتي رحمه الله تعالى المعنى انه لم يجد سبيلا الى تطهير بركة الطعام بترك التسمية عليه في اول ما يتاوله المتناولون وذلك حظه من الطعام ومعنى الاستحلال هو ان تسمية الله تمنع عن الطعام كما ان التحريم يمنع المؤمن عن تناول ما حرم عليه والاستحلال استئزال الشيء المحرم محل الحلال والله اعلم (ق) قوله قال الشيطان اي لا تبعه لا مبيت لكم ولا عشاء قال القاضي المحاطب به اعوانه اي لا حظ ولا فرصة لكم الليلة من اهل هذا البيت فاهم قد احرزوا عنكم انفسهم وطعامهم وتحقيق ذلك ان انتهاز الشيطان فرصة من الانسان انما يكون حال الغفلة والنسيان عن ذكر الرحمن فاذا كان الرجل متيقظا غناظا ذكرا في حملة حالته لم يتمكن من اغوائه وتسويله وايس عنه بالكية (ق) قوله فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بها قال التوربشتي رحمه الله تعالى المعنى انه يحمل اوليائه من الانس على

﴿ وعن كعب بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل بثلاثة أصابع ويلتقي يده قبل أن يمسحها رواه مسلم ﴾ وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر يلتقي الأصابع والصفحة وقال إنكم لا تدرؤون في آية البركة رواه مسلم ﴿ وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أكل أحدكم فلامسح يده حتى يلتقي أو يلتقي متفق عليه ﴾ وعن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه حتى يحضره عند طعامه فإذا سقطت من أحدكم اللقمة فليط ما كان بها من أذى ثم ليأكلها ولا يدعها للشيطان فإذا فرغ فليلق أصابعه فإنه لا يدري في أي طعامه تكون البركة رواه مسلم ﴿ وعن أبي جحيفة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا آكل متكياً رواه البخاري ﴾

ذلك الصنيع ليعاد به عباد الله الصالحين ثم إن من حق نعمة الله تعالى والقيام بشكرها أن تكرم ولا يستهان بها ومن حق الكرامة أن تتناول باليمين وتميز بها بين ما كان من النعمة وبين ما كان من الأذى قال النووي فيه أنه ينبغي اجتناب الأعمال التي تشبه أعمال الشياطين وأن للشيطان بدين قال الطيبي حل الحديث على ظاهره كما سبق في الحديث السابق (ق) قوله إنكم لا تدرؤون في آية بقاء التائب أي في أي أصبع أو لقمة من الطعام وفي نسخة أي بهاء الضمير أي في أي طعامه قوله حتى يلتقي بالياء واليمين أي يلمس أصابع يده أو يلتقي بضم الباء وكسر اليمين أي يلتقي بها حتى يلتقي بفتح الباء واليمين أي يلمس أصابع يده بذلك وفي معناه التلميذ ومن يعتقد التبرك بلمعها ذكره النووي (ق ط) قوله أن الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه قال الطيبي أي شيء كان من شأن الشيطان حضوره عنده حتى يحضره أي للشيطان ذلك الإحدا عند طعامه فإذا سقطت من أحدكم اللقمة فليط بضم الباء وكسر الميم أي فليزل ما كان بها من أذى أي ما يستفد به من نحو تراب ثم ليأكلها ولا يدعها بفتح الدال أي لا يتركها للشيطان قال التوربشتي إنما صار تركها للشيطان لأن فيه إضاعة نعمة الله والاستحقار بها من غير ما بأس ثم أنه من أخلاق المتكبرين والمأنع عن تناول تلك اللقمة في الغالب هو الكبر وذلك من عمل الشيطان (ق) وقال حجة الله على العالمين الشهير بولي الله بن عبد الرحيم قدس الله سره قد اتفق لما أنه زارنا ذات يوم رجل من أصحابنا فربنا إليه شيئاً فبينما يأكل إذ سقطت كسرة من يده وتدهدت في الأرض فجعل يتبهما وجعلت تتباعد منه حتى تعجب الحاضرون بضم المعجب وكابدوا في تبهما بضم الجهد ثم أنه أخذها فأكلها فلما كان في أيام غيظ الشيطان إنساناً وتكلم على لسانه فكان فيما تكلم أني مررت بفلان وهو يأكل فأعجبني ذلك الطعام فلم يطعمني منه شيئاً فخطفت من يده فنازعني حتى أخذه مني وبينما يأكل أهل بيتنا أصول الجزر إذ تدهد بعضها فوثب عليه إنسان فأخذه وأكله فأصابه وجع في صدره ومعدته ثم غيظه الشيطان فأخبر على لسانه أنه كان أخذ ذلك المتدهد، وقد قرع اسماعنا شيء كثير من هذا النوع حتى علمنا أن هذه الأحاديث ليست من باب إرادة المزاح وإنما أراد بها حقيقتها والله اعلم (حجة الله البالغة) قوله لا آكل متكياً قال الخطابي بحسب أكثر العامة أن

﴿ وعن قتادة عن أنس قال ما أكل النبي صلى الله عليه وسلم على خوان ولا في سكرجة ولا خبز له مرقق قيل لقتادة على ما يأكلون قال على السفر رواه البخاري ﴾  
 ﴿ وعن أنس قال ما أعلم النبي صلى الله عليه وسلم رأى دغيفاً مرققاً حتى لحق بالله ولا رأى شاة سميطة بعينه قط رواه البخاري ﴾ وعن سهل بن سعد قال ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي من حين ابتعثه الله حتى قبضه الله وقال ما رأى رسول الله

المتكبر هو المائل المعتمد على أحد شقيه وليس معنى الحديث ما ذهبوا إليه فان المكبر هنا هو المعتمد على الوطاء الذي تحته وحكل من استوى قاعداً على وطاء فهو متكبر والمعنى اني اذا اكلت لم اقمص متمكناً على الاوطنة فعل من ربه ان يستكثر من الاطعمة ولكني آكل علقه من الطعام فيكون قودى مستوفزاً له وورد بسند ضعيف انه صلى الله عليه وسلم رحر ان يعتمد الرجل بيده اليسرى عند الأكل وقد اخرج ابن ابي شيبة عن النخعي انهم كانوا يكرهون ان يأكلوا متكئين مخافة ان تعظم بطونهم وقال ابن القيم ويذكر عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يجلس للأكل كل متوكفاً على ركبة ويضع بطن قدمه اليسرى تواضعاً لله عز وجل وادبا بين يديه قال وهذه الهيئة افزع حيث الأكل وافضلها (ق) وقال الحافظ المسقلاي سبب هذا الحديث قصة الاعرابي المذكورة في حديث عيد الله بن يسر عند ابن ماجه والطبراني باسناد حسن قال اهديت للنبي ﷺ شاة فجأ على ركبتيه بكل قال له اعرابي ماهذه الجلسة فقال ان الله جعلني عبداً كرمياً ولم يجعلني جباراً عبداً واختلف في صفة الاتكاء فقيل ان يتمكّن في الجلوس للأكل على أي صفة كان وقيل ان يجلس على أحد شقيه وقيل ان يعتمد على يده اليسرى من الأرض وفي حديث أنس انه صلى الله عليه وسلم أكل تمرًا وهو مقع وفي رواية وهو محتفز والمراد الجلوس على وركبه غير متمكّن (فتح الباري) قوله على خوان بكسر الخاء المعجمة ويضم أي مائدة قال التوربشتي رحمه الله تعالى الخوان الذي يؤكل عليه معرب والاكل عليه لم يزل من دأب المترفين وصنيع الجبارين ثلاثا يفتقروا الى التلطؤ عند الأكل ولا في سكرجة بضم السين والكاف والراء المشددة وفتح الأخير في النهاية هي اماء صغير اه وقيل هي قصعة صغيرة والاكل منها تكبر او من علامات البخل ولا خبز ماض مجبول له أي لاجله صلى الله عليه وسلم مرقق أي ملين حسن كخبز الحواري وشبهه ذكره السيوطي ويمكن ان يراد به خبز الرقاق (ق) قوله على السفر بضم ففتح جمع سفرة في النهاية السفرة الطعام يتخذه المسافر واكثر ما يجعل في جلد مستدير فقل اسم الطعام الى الجلد اه ثم اشتهرت لما يوضع عليه الطعام جلداً كان او غيره ما عدا المائدة فالأكل عليها سنة وعلى الخوان بدعة لكنها جائزة (ق) قوله ولا رأى شاة سميطة أي مشوية مع جلده مع ازالة شعره بالام الحار لان فيه تعماً فاعرض عنه تكرماً وقوله بعينه تأكيد لنفي الرؤية ورفع احتمال التجوز وفي قوله قط إشارة الى انه لم يره مطلقاً لا في بيته ولا في بيت غيره قال الطبري رحمه الله تعالى اراد أنس رضي الله تعالى عنه بنبي العلم نبي المعلوم على طريقة قوله تعالى (قل أأنذون الله بما لا يعلم) وهو من باب نفى الشيء بنفي لازمه وانما صح من أنس رضي الله تعالى عنه لانه لازم النبي صلى الله عليه وسلم ولزمه ولم يشاركه (ق) قوله النبي بفتح النون وكسر التاء وتشديد الياء أي الخبز الحار من النخالة وقيل

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْخَلًا مِنْ حِينَ أَبْعَثَهُ اللَّهُ حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ قِيلَ كَيْفَ كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ  
الشَّعِيرَ غَيْرَ مُنْخُولٍ قَالَ كُنَّا نَطْعَنُهُ وَنَنْفَعُهُ فَيَطِيرُ مَا طَارَ وَمَا بَقِيَ تَرْتِينًا فَأَكَلْنَاهُ رَوَاهُ  
الْبُخَارِيُّ \* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ مَا عَابَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامًا قَطُّ إِنْ  
أَشْتَهَاهُ أَكَلَهُ وَإِنْ كَرِهَهُ تَرَكَهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَأْكُلُ أَكَلًا  
كَثِيرًا فَأَسْلَمَ فَكَانَ يَأْكُلُ قَلِيلًا قَدْ كَرَّ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنْ  
الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدٍ وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَرَوَى مُسْلِمٌ  
عَنْ أَبِي مُوسَى وَأَبْنِ عُمَرَ السُّنَدَ مِنْهُ قَطُّ وَفِي أُخْرَى لَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَافَهُ ضَيْفٌ وَهُوَ كَافِرٌ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِشَاةٍ فَحَلَبَتْ فَشَرِبَ حِلَابُهَا ثُمَّ أُخْرَى فَشَرِبَهُ ثُمَّ أُخْرَى فَشَرِبَهُ حَتَّى شَرِبَ حِلَابَ سَبْعِ  
شِيَاءٍ ثُمَّ إِنَّهُ أَصْبَحَ فَأَسْلَمَ فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَاةٍ فَحَلَبَتْ فَشَرِبَ  
حِلَابُهَا ثُمَّ أَمَرَ بِأُخْرَى فَلَمْ يَسْتَمِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُؤْمِنُ يَشْرَبُ فِي

هُوَ الْخَوَارِيُّ وَقَوْلُهُ مَا بَقِيَ تَرْتِينًا بِشِدَّةِ الْإِرَاءِ أَيْ عَجْنَاهُ وَخَبْزَانَهُ وَقِيلَ بِاللَّامِ الْمَاءُ: ( ط ق ) قَوْلُهُ وَالْكَافِرُ  
يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ لِلْكَافِرِ زِيَادَةُ أَمْعَاءَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمُؤْمِنِ فَلَا يَدُ مِنْ تَأْوِيلِ الْحَدِيثِ فَقَالَ الْقَاضِي  
أَرَادَ بِهِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَقِلُّ حَرَصُهُ وَشَرَهُ عَلَى الطَّعَامِ وَيُبَارِكُ لَهُ فِي مَا أَكَلَهُ وَمَشْرَبَهُ فَيَشْبَعُ مِنْ قَلِيلٍ وَالْكَافِرُ  
يَكُونُ شَدِيدَ الْحَرَصِ لَا مَطْمَحَ لِبَسَرِهِ إِلَّا إِلَى الْمَطَاعِمِ وَالْمَشَارِبِ كَالْإِنْعَامِ فَتَقْتُلُ مَا بَيْنَهُمَا مِنَ التَّفَاوُتِ فِي الشَّرِّ بِمَا  
بَيْنَ مَنْ يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدٍ وَبَيْنَ مَنْ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءَ وَهَذَا بِاعْتِبَارِ الْأَعْمَاءِ وَالْأَغْلَبِ كَمَا قَالَ تَعَالَى  
( وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ ) وَقَالَ النَّوَوِيُّ فِيهِ وَجُوهٌ ( مِنْهَا ) أَنَّهُ وَرَدَ فِي  
شَخْصٍ بَيْنَهُ قَلِيلٌ لَهُ عَلَى حِجَةِ التَّمْثِيلِ ( وَمِنْهَا ) أَنَّ الْمُؤْمِنَ يُسَمِّيُ اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ طَعَامِهِ فَلَا يَشْرِكُ فِيهِ الشَّيْطَانُ  
وَالْكَافِرُ لَا يُسَمِّيهِ فَيُشَارِكُ الشَّيْطَانُ ( وَمِنْهَا ) أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَقْتَصِدُ فِي أَكْلِهِ فَيُشْبَعُ بِأَمْعَاءِهِ وَبَعْضُ أَمْعَائِهِ وَالْكَافِرُ  
لَشَرِّهِ وَحَرَصِهِ عَلَى الطَّعَامِ لَا يَكْفِيهِ إِلَّا مَلَأَهُ كُلَّ الْأَمْعَاءِ قَالَ أَهْلُ الطَّبِّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ سَبْعَةُ أَمْعَاءَ ثُمَّ مَلَأَتْهُ  
مُتَعَلِّقَةً بِهَا رَفَاقٌ ثُمَّ ثَلَاثَةٌ غُلَظٌ فَالْكَافِرُ لَشَرِّهِ وَعَدَمِ تَسْمِيَتِهِ لَا يَكْفِيهِ إِلَّا مَلَأَهَا وَالْمُؤْمِنُ لِاقْتِصَادِهِ وَتَسْمِيَتِهِ  
يُشْبَعُهُ مَلَأَ أَحَدَهَا ( وَمِنْهَا ) أَنَّ بَرَادَ السَّبْعَةِ سَبْعَ صِفَاتِ الْحَرَصِ وَالشَّرِّ وَطُولِ الْأَمَلِ وَالطَّمَعِ وَسُوءِ الطَّبْعِ  
وَالْحَسَدِ وَالسُّمَنِ ( وَإِمَّا ) قَوْلُ ابْنِ عَمَرَ فِي الْمُسْكِينِ الَّذِي أَكَلَ عِنْدَهُ كَثِيرًا لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ سَمَتٌ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَأْكُلُ الْحَدِيثَ وَإِنَّمَا قَالَ هَذَا لِأَنَّهُ أَشْبَهَ الْكَافِرَ وَمِنْ أَشْبَهَ الْكَافِرَ كَرِهَتْ  
مُخَالَفَتُهُ لَغَيْرِ حَاجَةٍ ( ق ) وَقَدْ كَانَ الْعَقْلَاءُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ يَتَمَدَّحُونَ بِقَوْلِهِ ( ق ) كُلُّ يَدْمُونُ كَثْرَةَ الْأَكْلِ  
لَمَّا تَقَدَّمَ فِي حَدِيثٍ أَمَّ زَرْعُهَا قَالَتْ فِي مَعْرِضِ الْمَدْحِ لِابْنِ أَبِي زَرْعٍ يَشْبَعُهُ ذِرَاعُ الْجَمْرِ وَقَالَ حَاتِمُ الطَّائِي  
فَانَاكَ إِنْ أَعْطَيْتَ بَطْنَكَ سَوْلَهُ \* وَفَرَجَكَ إِلَّا مَتْنَبَى الدِّمِ أَجْمَعًا \* فَتَحَ الْبَارِي

مَعِيَ وَاحِدٌ وَالْكَافِرُ يَشْرَبُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءَ \* وَعَنْهُ \* قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامُ الْإِثْنَيْنِ كَافِيَ الثَّلَاثَةِ وَطَعَامُ الثَّلَاثَةِ كَافِيَ الْأَرْبَعَةِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ طَعَامُ الْوَاحِدِ يَكْفِي الْإِثْنَيْنِ وَطَعَامُ الْإِثْنَيْنِ يَكْفِي الْأَرْبَعَةَ وَطَعَامُ الْأَرْبَعَةِ يَكْفِي الثَّمَانِيَةَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ التَّلْبِينَةُ مُجِمَّةٌ لِفُؤَادِ الرِّضِ تَذْهَبُ بِبَعْضِ الْحَزَنِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ خِيَابًا دَعَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَطْعَامَ صَنَعَهُ فَذَهَبَتْ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَقَرَّبَ خِيزٌ شَعِيرٍ وَمَرَقًا فِيهِ دُبٌّ وَقَدِيدٌ قَرَأَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَّبِعُ الدُّبَّاءَ مِنْ حَوْلِي الْقِصْعَةَ فَلَمْ أَزَلْ أَحِبُّ الدُّبَّاءَ بَعْدَ يَوْمَيْهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْتَزُّ مِنْ كَيْفِ شَاةٍ فِي يَدِهِ فَدَعَى إِلَى الصَّلَاةِ فَأَلْقَاهَا وَالسَّكْبَيْنِ الَّتِي يَحْتَزُّ بِهَاتِمٌ قَامَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ الْحُلُوءَ وَالْعَسَلَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وَعَنْ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ أَهْلَهُ الْأُدْمَ

قوله طَعام الاثنين يكفي الاربعة في شرح السنة حكى اسحاق بن راهويه عن جرير قال تأويله شبع الواحد قوت الاثنين وشبع الاثنين قوت الاربعة قال عبد الله بن عروة تفسير هذا ما قال عمر رضي الله تعالى عنه ام الرمادة لقد هممت ان انزل على اهل كل بيت مثل عديم فان الرجل لا يهلك على نصف بطنه قال الووى فيه الحث على الموساة في الطعام فانه وان كان قليلا حصلت منه الكفاية ووقفت فيه بركة ثم الحاضر بن (ق) قوله التلبية قال القاضي هو حسو رقيق يتخذ من الدقيق واللبن وقيل من الدقيق او الخالة وقد يجعل فيه الصل نحيت بذلك تشبيها باللبن لياضها ورقتها وهو مرة من التلحين مصدر لبن التوم اذا سقام اللبن نجمة بضم الميم وكسر الجيم وتشديد الميم الثانية اي مربعة وفي نسخة بفتح اوليها اي راحة او مكان استراحة من الجحام وهو الراحة (ق) قوله فيه داء اي قرع وقديد اي لحم مملوح يحفف في الشمس والقند القطع طولاً قال انس فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتبع الدباء اي يتخلطه من حوالي القصعة ولا يمارضه نهيه عن ذلك لانه لا يقدر والايذاء وهو منف في حق صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا يودون ذلك منه لتبركهم بآثاره حتى نحو بصفاه وغطاه يدلكون بها وجوههم وقد شرب بعضهم بوله وبعضهم دمه وفي شرح السنة فيه دليل على ان الطعام اذا كان مختلفا يجوز ان يمد يده الى ما لا يله ادا لم يعرف من صاحبه كراهيته (ق) قوله انه رائي النبي صلى الله عليه وسلم يحرّث قال الثوري شي هو الحاء المهملة والزاء بعدها هكذا اوردته صاحب النهاية في باب الحاء المهملة والزاء اي يقطع (ق) قوله الادم جمع ادم ككتاب وكتب والادم اسم لكل ما يؤتم به ويصطبغ قوله

فَقَالُوا مَا عِندَنَا إِلَّا خَلٌّ قَدَعَا بِهِ فَبَجَلْنَا يَا كُلُّ بِهِ وَيَقُولُ نَعَمْ الْإِدَامُ الْخَلُّ نَعَمْ الْإِدَامُ الْخَلُّ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكِمَاءُ مِنَ الْمَنِّ وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ مِنَ الْمَنِّ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ \* وعن \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا كُلُّ الرُّطْبِ يَا لِقِثَاءِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* جَابِرٍ قَالَ كَأَنَّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَّ الظَّهْرَانِ نَجْنِي الْكِبَاثَ فَقَالَ عَلَيْكُمْ بِالْأَسْوَدِ مِنْهُ فَإِنَّهُ أَطْيَبُ فَقِيلَ أَكُنْتُ تَرَعِي الْغَنَمَ قَالَ نَعَمْ وَهَلْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا رَعَاهَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* أَنَسٍ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ

نَعَمْ الْإِدَامُ الْخَلُّ قَالَ الْخَطَّابِيُّ فِيهِ مَدْحُ الْاِقْتِصَادِ فِي الْمَاءِ كُلِّ وَمَنْعُ النَّفْسِ عَنْ مَلَاذِ الْأَطْعَمَةِ قَالَ النَّوَوِيُّ وَفِي مَعْنَاهُ مَا يَغْفُ مَوْتَهُ وَلَا يَزِيدُ وَجُودَهُ (ط) قَوْلُهُ الْكِمَاءُ مِنَ الْمَنِّ قِيلَ فِي الْمَرَادِ بِالْمَنِّ ثَلَاثَةٌ أَقْوَالُ (أَحَدُهَا) أَنَّ الْمَرَادَ أَنَّهُ مِنَ الْمَنِّ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَهُوَ الْطَّلُ الَّذِي يَسْقُطُ عَلَى الشَّجَرِ فَيَجْمَعُ وَيُؤْكَلُ حُلَاوًا وَمِنْهُ التَّرْنِيمُ فَقَدْ نَبَّهَ بِهِ الْكِمَاءُ بِجَمَاعٍ مَا بَيْنَهَا مِنْ وَجُودِ كُلِّ مِنْهَا عَفْوًا بِغَيْرِ عِلَاجٍ وَزَادَ بَعْضُهُمْ فِي مَنْ هَذَا الْحَدِيثُ الْكِمَاءُ مِنَ الْمَنِّ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ (وَالثَّانِي) أَنَّ الْمَنِّ أَنَّهُ مِنَ الْمَنِّ الَّذِي آمَنَ اللَّهُ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ عَفْوًا بِغَيْرِ عِلَاجٍ قَالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ وَجَمَاعَةٌ وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ لَيْسَ الْمَرَادُ أَنَّهُ نَوْعٌ مِنَ الْمَنِّ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَإِنَّ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ كَالْتَرْنِيمِ الَّذِي يَسْقُطُ عَلَى الشَّجَرِ وَأَمَّا الْمَنِّ أَنَّ الْكِمَاءَ شَيْءٌ يَبْتَغَى مِنْ غَيْرِ تَكْلَفٍ يَنْزِلُ وَلَا سَقْيَ فَهُوَ مِنْ قِيلِ الْمَنِّ الَّذِي كَانَ يَنْزِلُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَيَقَعُ عَلَى الشَّجَرِ فَيَتَاوَلُونَهُ ثُمَّ أَشَارَ إِلَى أَنَّهُ (يَحْتَمِلُ) أَنْ يَكُونَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْوَاعًا مِنْهَا مَا يَسْقُطُ عَلَى الشَّجَرِ وَمِنْهَا مَا يُخْرَجُ مِنَ الْأَرْضِ فَتَكُونُ الْكِمَاءُ مِنْهُ (وَهَذَا هُوَ الْقَوْلُ الثَّلَاثُ) وَبِهِ جُزْمُ الْمُؤَيَّدِ عَبْدِ الْلطِيفِ الْبَغْدَادِيِّ وَمِنْ تَبَعِهِ وَمَا هَذَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ قَالَ الْخَطَّابِيُّ أَمَّا اخْتِصَتْ الْكِمَاءُ بِهَذِهِ الْمَضِلَّةِ لِأَنَّهَا مِنَ الْحَلَالِ الْحَمْضِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ أَكْتِسَابُ شِبْهَةٍ وَيَسْتَنْبِطُ مِنْهُ أَنْ اسْتِمْلَ الْحَلَالِ الْحَمْضَ يَجِلُّ الْبَصَرُ وَالْعَكْسُ بِالْعَكْسِ (كَذَا فِي فَتْحِ الْبَارِي) قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا هَذَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ قِيلَ هُوَ نَفْسُ الْمَاءِ مُجَرَّدًا وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنْ يَخْلُطَ بِدَوَاءٍ وَيُجَالِجَ بِهِ الْعَيْنَ وَالصَّحِيحُ بِلِ الصَّوَابِ أَنَّ مَا هَذَا مُجَرَّدًا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ مُطْلَقًا فَيَعْرِضُ وَجَعِلَ فِي الْعَيْنِ مِنْهُ وَقَدْ رَأَيْتُ أَنَا وَغَيْرِي فِي زَمَانٍ مَنْ كَانَ عَمِي وَذَهَبَ بَصَرُهُ حَقِيقَةً فَكَبَلَ عَلَيْهِ مَاءَ الْكِمَاءِ مُجَرَّدًا فَشَفِيَ وَعَادَ إِلَيْهِ بَصَرُهُ وَهُوَ الشَّيْخُ الْعَدْلُ الْأَمِينُ الْكِمَالُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الدِّمَشْقِيُّ صَاحِبُ صِلَاحٍ وَرَوَايَةٍ لِلْحَدِيثِ وَكَانَ اسْتِمْلَاهُ الْمَاءَ الْكِمَاءَ اعْتِقَادًا فِي الْحَدِيثِ وَتَبَرَّكَ بِهِ وَآلَهُ أَعْلَى (مَنْهَاجٌ) قَوْلُهُ بِرَّ الظَّهْرَانِ يَفْتَحُ الْمُبَّ وَكَسَرَ لِلرَّاءِ ثُمَّ يَفْتَحُ الظَّاهَ وَسَكَوَتْ الْمَاءِ اسْمُ مَوْضِعٍ قَرِبَ مَكَّةَ نَجْنِي الْكِبَاثَ يَفْتَحُ الْكَافَ وَيُخَفِّفُ الْبَاءَ ثُمَّ الْإِرَاكُ فَقَالَ عَلَيْكُمْ بِالْأَسْوَدِ مِنْهُ أَسْأَدُوا مَا كَانَ أَسْوَدَ مِنْهُ فَإِنَّهُ أَطْيَبُ أَيْ أَكْثَرُ لَذَّةً وَازِيدَ مَنَفَعَةً فَقِيلَ أَكُنْتُ تَرَعِي الْغَنَمَ أَيْ حَتَّى تَعْرِفَ الْأَطْيَبَ مِنْ غَيْرِهِ فَإِنَّ الرِّعَاءَ لِكَثْرَةِ تَرَدُّدِهِ فِي الصَّحْرَاءِ تَحْتَ الْأَشْجَارِ يَكُونُ اعْرِفُ مِنْ غَيْرِهِ قَالَ نَعَمْ وَهَلْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا رَعَاهَا قَالَ الْخَطَّابِيُّ رِيدَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَضَعْ النُّبُوَّةَ فِي ابْنِ الدُّنْيَا وَمَلَوْكُهَا وَلَكِنْ فِي رِعَاةِ الشَّيْءِ وَأَهْلِ التَّوَاضُعِ مِنْ أَصْحَابِ الْخُرُفِ قُلْتُ وَلِمَ الْحِكْمَةُ أَنَّهُمْ غَذَّوْا بِالْحَلَالِ وَعَمِلُوا بِالصَّالِحِ مِنَ الْأَعْمَالِ كَمَا قَالَ تَعَالَى (كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَعَمَلُوا صَالِحًا) ثُمَّ فِي رِعَاةِ الْغَنَمِ زِيَادَةُ عَلَى الْكَسْبِ الطَّيِّبِ الْتَفَرُّدِ وَالْعَزَلَةِ عَنِ النَّاسِ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُقْبِيًا يَا كُلُّ قَرَأَ وَفِي رِوَايَةٍ يَا كُلُّ مَنْ أَكَلَ ذَرِيعًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ  
 \* وعن \* ابن عمر قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقرن الرجل بين التمرتين  
 حتى يستأذن أصحابه متفق عليه \* وعن \* عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 لا يجوع أهل بيت عند التمر وفي رواية قال يا عائشة بيت لا تمر فيه جياح أهله قالها  
 مرتين أو ثلاثا رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* سعد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول من تصبح يسبح تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر متفق عليه  
 \* وعن \* عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن في عجوة العالية شفاء وإنها  
 ترأى أول البكرة رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* عائشة قالت كان يأتي علينا الشهر ما نوقد فيه نارا  
 إنما هو التمر والماء إلا أن يؤتى باللحم متفق عليه \* وعن \* عائشة قالت ما شيع آل محمد

والخولة والجلوة مع الرب والاستئناس وقال النووي الحكمة في رعي الانبياء للذم ان يأخذوا انفسهم بالتواضع  
 بمؤانسة الضعفاء وتصفى قلوبهم بالخلوة ويترقوا من سياستها بالصيحة الى سياسة ائمة الهداية والشفقة (ق)  
 قوله مقبيا اي جالسا على وركبيه ورافعا ركبتيه والاقامه مكروه في الصلاة وانما لم يذكر هنا لان ثم فيه  
 تشبيه بالكلاب وهنا تشبيه بالارقاء فيه غاية التواضع او مبني الصلاة على التأني فلا ياسبه الاقواء بخلاف حال  
 الاكل فانه يلائمه العجلة ليفرغ لعبادة قال النووي معناه في هذا الحديث جالسا على البيت ناصبا ساقيه (ق)  
 قوله يا كل منه اي من التمر اكل ذريعا اي مستعجلا سريعا قال النووي رحمه الله تعالى وكانت استعجاله  
 للاستيعازة لامرام من ذلك فاسرع في الاكل ليقضي حاجته منه ثم يذهب في ذلك الشغل (ق) قوله ان يقرن  
 بين التمرتين اي بان يأكلها دفعة قال السيوطي رحمه الله تعالى في الحديث نهى عن القران وسببه انهم كانوا  
 في ضيق من العيش ثم نسخ لما حصلت التوسعة خبر كنت نهيتكم عن القران في التمر وان الله وسع عليكم  
 قماروا اي ان شئتم قوله بيت لا تمر فيه جياح اهل قيل اراد به اهل المدينة ومن كان قوتهم التمر او المراد به  
 تعظم شأن التمر وفيه اشارة الى جوار الادخار للاهل والحث عليه قوله من تصبح اي اكل صباحا على  
 الريق يسبح تمرات عجوة بالجر على انه عطف بيان لتمرات وهو نوع جيد من تمر المدينة لونه اسود لم يضره  
 ذلك اليوم الحديث في النهاية العجوة نوع من تمر المدينة اكبر من الصبحاني يضرب الى السواد من غرس  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال المظهر يحتمل ان يكون في ذلك النوع من التمر ما يدفع السم والسحر وارت  
 يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دعا لذلك النوع من التمر بالبركة وبما يكون فيه من الشفاء وعدد  
 التسبيح من الامور التي عليها الشارع لا نعلم حكمها فيجب الايمان بها كاعادة الصلاة ونصب الزكاة وغيرها (ق)  
 قوله ان في عجوة العالية اسم موضع بالمدينة شفاء وانها اي عجوة العالية ترأى بكسر التاء معجون معروف  
 ينفع لانواع السم اول البكرة اي اكلها في اول الصبح يفيد كالترياق قولها الا ان يؤتى باللحم تصغير اللحم

يَوْمَيْنِ مِنْ خُبْزِ بُرٍّ إِلَّا وَاحِدَهُمَا تَمَرٌ مُتَقَى عَلَيْهِ \* وَعنها \* قَالَتْ تُوْفِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا شَيْعَتَا مِنَ الْأَسْوَدَيْنِ مُتَقَى عَلَيْهِ \* وعن \* الثَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ أَلَسْتُ فِي طَعَامٍ وَشَرَابٍ مَا شِئْتُمْ لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقْلِ مَا يَمْلَأُ بَطْنَهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* أَبِي أَيُّوبَ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَتَى بِطَعَامٍ أَكَلَ مِنْهُ وَبَعَثَ بِقُضْلِهِ إِلَيَّ وَإِنَّهُ بَعَثَ إِلَيَّ يَوْمًا بِقُضْلَةٍ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهَا لِأَنِّ فِيهَا ثُومًا فَسَأَلْتُهُ أَحَرَامٌ هُوَ قَالَ لَا وَلَكِنْ أَكْرَهُهُ مِنْ أَجْلِ رِيحِهِ قَالَ فَإِنِّي أَكْرَهُ مَا كَرِهْتَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* جَابِرِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا فَلْيَعْتَزِلْنَا أَوْ قَالَ فَلْيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا أَوْ لِيَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ وَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى بِقَدِيرٍ فِيهِ خَضِرَاتٌ مِنْ بَقُولٍ فَوَجَدَ لَهَا رِيحًا فَقَالَ قَرَّبُوهَا إِلَيَّ بَعْضُ أَصْحَابِهِ وَقَالَ كُلْ فَإِنِّي أَنَاجِي مَنْ لَا تَنَاجِي مُتَقَى عَلَيْهِ \* وعن \* الْقَعْدَاءِ أَنَّهُ مَدَّ بِكَرْبٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَيْلُوا طَعَامَكُمْ يَارَاكُمُ لَكُمْ فِيهِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن \* أَبِي أُمَامَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رُفِعَ مَائِدَتُهُ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مَبَارَكًا فِيهِ غَيْرُ مُكْفِيٍّ

مشرعان ما يؤتى الى امهات المؤمنين لم يكن كثيرا اي لا نطبخ شيئا الا ان يؤتى باللحم فحينئذ نوقد قوله ما شيع آل محمد اي اهل بيته صلى الله عليه وسلم يومين من خبز بر اي حنطة آلا واحدها تمر اي والآخر خبز فلم يتوال الخبز ولا الشيع منه في يومين قولها وما شيعنا من الاسودين اي التمر والماء قوله وما يجد من الدقل الدقل بفتح الحاء يفتحان التمر الرديء وباسه وما ليس له اسم خاص فتراه ليسه ورداءه لا يجتمع ويكون مشورا على ما في النهاية (ق) قوله كبلوا طعامكم ان قلت كيف التوفيق بين هذا وبين ما روي عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لي شيء يا كله ذوكبد الا شطر شعير في ردف وكنت آكل منه مدة فكلته فذهبت بركته قلت الكيل عند البيع والشراء مأمور به لاقامة القسط والعدل وفيه البركة والخير وعند الاتفاق ضبطه واحصاه هو منتهى عنه قال صلى الله عليه وسلم (اغلق بلالا ولا تخش من ذي العرش اقلالا) (ق) قوله كان اذا رفع وفي رواية اذا رفعت مائدته اي من بين يديه كما في رواية وفي الحديث اشكال لانهم فسروا المائدة بانها خوان وقد سبق انه صلى الله عليه وسلم ما اكل على خوان قط فقيل لعله اكل في بعض الاحيان يانا للجوار وقيل ان المائدة تطلق على كل ما يوضع عليه الطعام ولا يختص بالخوان قوله الحمد لله حمدا كثيرا طيبا اي خالصا من الرياء والسمعة مباركا فيه ضميره راجع الى الحمد اي حمدا ذا بركة دائما لا ينقطع لان نعمه لا تنقطع عنا فيبين ان يكون حمدا ايضا غير منقطع ولو نية واعتقادا غير مكفي بنصب غير في الاصول المعتمدة على انه حال من الله والحمد وهو اقرب وفي نسخة بالرفع اي



وَلَا مُودَعٍ وَلَا مُسْتَفْتَى عَنْهُ رَبَّنَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن \* أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ أَلَا كَلَةً فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا أَوْ يَشْرِبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَسَنَدُ كُرْحَيْبِيِّ عَائِشَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ وَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الدُّنْيَا فِي بَابِ فَضْلِ الْفُقَرَاءِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

**الفصل الثاني** \* عن \* أَبِي أَيُّوبَ قَالَ كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَّبَ إِلَيْنَا طَعَامٌ فَلَمْ أَرِ طَعَامًا كَانَ أَعْظَمَ بَرَكَهَةً مِنْهُ أَوَّلُ مَا أَكَلْتُ وَلَا أَقْلَ بَرَكَهَةً فِي آخِرِهِ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ هَذَا قَالَ إِنَّمَا ذَكَرْنَا اسْمَ اللَّهِ حِينَ أَكَلْنَا ثُمَّ قَعَدَ مَنْ أَكَلَ وَلَمْ يُسَمِّ اللَّهَ فَأَكَلَ مَعَهُ الشَّيْطَانُ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ \* وعن \* عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَنَسِيَ أَنْ يَذْكُرَ اللَّهَ عَلَى طَعَامِهِ فَلْيَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ \* وعن \* أُمِّةُ ابْنِ مَوْحِبٍ قَالَ كَانَ رَجُلٌ يَأْكُلُ فَلَمْ يُسَمِّ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْ طَعَامِهِ إِلَّا لُفْمَةٌ فَلَمَّا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ مَا زَالَ الشَّيْطَانُ يَأْكُلُ مَعَهُ فَلَمَّا ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ اسْتَقَامَ مَا فِي بَطْنِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا فَرَّغَ مِنْ طَعَامِهِ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَجَعَلَنَا مُسْلِمِينَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ كَالصَّائِمِ الصَّابِرِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَرَوَاهُ أَبُو مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ

لا يكتفى بهذا القدر من الحمد فان كل حمد يحمد به الحامدون فهم فيه مقصرون وقيل الضمير راجع الى الله تعالى اي غير محتاج الى احد فيمكنه لكنه يطعم ولا يطعم ويكفي ولا يكفى ولا مودع ولا مستفتى بفتح الدال المشددة اي غير متروك الطلب والرغبة فيما عنده فيعرض عنه ولا مدفع عنه اي غير مطروح ولا معرض عنه بل محتاج اليه فهو تارك كيد لما قبله ربنا روي بالرفع والعصب والجرح (فالرفع) على تقدير هو ربنا او انت ربنا (والعصب) على انه منادى حذف منه حرف الداء او على المدح او على الاختصاص (والجرح) على انه بدل من الله (ق) قوله استقام أي الشيطان ما في بطنه والاستقام من القى بمعنى الاستفراغ وهو محمول على الحقيقة او المراد رد البركة الداهية بترك التسمية كما انها كانت في جوف الشيطان امانة فلما سمى رجعت الى الطعام (ق) قوله الطاعم الشاكر كالصائم الصابر قال المظهر هذا تشبيه في اصل استحقاق كل واحد منها الاجر لا في

عَنْ سَيَّانَ بْنِ سَنَةَ عَنْ أَبِيهِ \* وَعَنْ \* أَبِي أَيُّوبَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَكَلَ أَوْ شَرِبَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَ وَسَقَى وَسَوَّغَهُ وَجَعَلَ لَهُ مَخْرَجًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* سَلْمَانَ قَالَ قَرَأْتُ فِي التَّوْرَةِ أَنَّ بَرَكَةَ الطَّعَامِ الْوُضُوءَ بَعْدَهُ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَرَكَةُ الطَّعَامِ الْوُضُوءُ قَبْلَهُ وَالْوُضُوءُ بَعْدَهُ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَابُودَاوُدَ \* وَعَنْ \* ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِنَ الْغَلَاءِ فَقَدَّمَ إِلَيْهِ طَعَامًا فَقَالُوا أَلَا نَأْتِيكَ بِوُضُوءٍ قَالَ إِنَّمَا أُمِرْتُ بِالْوُضُوءِ إِذَا قُمْتُ إِلَى الصَّلَاةِ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَابُودَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ \* وَعَنْ \* ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أَتَى بِقَصْعَةٍ مِنْ ثَرِيدٍ فَقَالَ كُلُوا مِنْ جَوَانِبِهَا وَلَا تَأْكُلُوا مِنْ وَسْطِهَا فَإِنَّ الْبَرَكَةَ تَنْزِلُ فِي وَسْطِهَا رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَفِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ قَالَ إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلَا يَأْكُلُ مِنْ أَعْلَى الصَّحْفَةِ وَلَكِنْ يَأْكُلُ مِنْ أَسْفَلِهَا فَإِنَّ الْبَرَكَةَ تَنْزِلُ مِنْ أَعْلَاهَا \* وَعَنْ \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ مَا رَوَيْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ مُتَكَيِّمًا قَطُّ وَلَا يَطْأُ عَقِبَهُ رَجُلَانِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ قَالَ

المقدار وهذا كما يقال زيد كعمرو ومعه ريد يشبه عمروا في بعض الخصال ولا يلزم المائة في جميعها فلا يلزم المائة في الاجزاء اهـ (ق) وقال الطيبي قد ورد الايعان نصفان نصف صبر ونصف شكر وربما يتوهم متوهم ان ثواب شكر الطعام يقصر عن ثواب صبر الطعام فأزيل توجهه به يعني هما سيان في الثواب وانه اعلم قوله وسوغه اي سهل دخوله كل من الطعام والشراب في الحلق وجعل له اي لكل منهما مخرجا اي من السبلين فتخرج منها الفضلة قوله اما امرت بالوضوء هذا انما ينطبق على السائل اذا اعقد السائل ان الوضوء قبل الطعام واجب فنفى صلى الله عليه وسلم وجوبه حيث اتى باداء الحصر واستند الامر الى الله تعالى فلا يتأني جوازه والامامور به وهو قوله تعالى (اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم) فلا يتم استدلال الشارحين به على نفي الوضوء قبل الطعام في الحديث السابق وانه اعلم (ط) قوله من اعطى الصفحة شبه ما يزيد في الطعام بما ينزل من الاعالي من المائع وما يشبهه فهو ينسب الى الوسط ثم يثبت منه الى الاطراف فكلما اخذ من الطرف يجيء من الاعلى بدله فاذا اخذ من الاعلى انقطع (ط) قوله ما روي رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكُل مُتَكَيِّمًا اي مترجما او امثالا الى احد شقيه قط ولا يطأ عقبه رجلان اي لا يمشي بقدم القوم بل يمشي في وسط الجمع او في آخرهم تواضعا (كذا ذكره المظهر وغيره) وقال الطيبي رحمه الله تعالى الثانية في رجلان لا تساعد هذا التأويل ولعله كناية عن تواضعه وانه لم يكن يمشي مشي الجبارة مع الاتباع والخدم ويؤيده اقتراحه بقوله

أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِزْنٍ وَلَقِمٍ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ فَأَكَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مَعَهُ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى وَصَلَيْنَا مَعَهُ وَلَمْ تَزِدْ عَلَيَّ أَنْ مَسَحْنَا أَيْدِينَا بِالْحَصْبَاءِ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ  
 \* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَمِّ قَرِيفٍ إِلَيْهِ أَلَذَّ رَاحُ  
 وَكَانَتْ نَجِيعَةً فَهَسَّ مِنْهَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ \* وَعَنْ \* عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَقْطَعُوا اللَّحْمَ بِالسَّكِينِ فَإِنَّهُ مِنْ صَنْعِ الْأَعَاجِمِ وَأَنْهَسُوهُ فَإِنَّهُ  
 أَهْنَأُ وَأَمْرَأُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ أَبِي عَتِيحٍ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ وَقَالَ لَيْسَ هُوَ بِالْقَوِيِّ  
 \* وَعَنْ \* أُمِّ الْيَزِيدِ قَالَتْ دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ عَلِيٌّ وَلَنَا  
 دَوَالٍ مَلْقَةٌ فَعَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَكْلٍ وَعَلَيٌّ مَعَهُ بِأَكْلٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ مَهْ يَا عَلِيُّ فَإِنَّكَ نَاقَهُ قَالَتْ فَجَعَلْتُ لَهُمْ سَلَقًا وَشَعِيرًا فَقَالَ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا عَلِيُّ مِنْ هَذَا فَأَصِيبُ فَإِنَّهُ أَوْفَقُ لَكَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ  
 \* وَعَنْ \* أَنَسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْجَبُهُ الثُّغْلُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

ما روي صلى الله عليه وسلم يأكل متكئا فانه كان من دأب المترفين ودعا عمر رضي الله تعالى عنه على رجل  
 فقال اللهم ان كان كذب فأجعل موطيء العقب اي كثير الاتباع دعا عليه ان يكون سلطانا او مقعدا او ذمال  
 فينبهه الناس ويمشون وراءه اه ولا يخفى ان ما ذكروه لا ينافي كلام غيره وفائدة الثنية انه قد يكون  
 واحد من الخدم وراه كائن وغيره لمكان الحاجة به وهو لا ينافي التواضع من اصله (ق) قوله مسحنا ايدينا  
 بالحصباء ممدودا اي بالحجارات الصغار استعمالا للصلاة او بيانا للجواز واشعارا بعدم التكلف والمبالغة في التنظيف  
 (ق) قوله فهس منها بالسكين المهمة وقيل بالمعجمة ففي النهاية النيس بالمهمة الاخذ باطراف الاسنان وبالمعجمة  
 الاخذ بجميعها قال ابن الملك استحسب النيس للتواضع وعدم التكبر قلت ولانه اهنا وامرا كما سيأتي في الحديث  
 قوله لا تقطعوا اللحم بالسكين فانه من صنيع الاعاجم اي من دأب اهل فارس التكبرين المترفين فالنبي عنه  
 لان فيه تكبرا وامرا عشا بخلاف ما اذا احتاج الى قطع اللحم بالسكين لكونه غير نضيج تام فلا يعارض ما  
 تقدم من خبر الشيخين من انه صلى الله عليه وسلم كان يحترق بالسكين او المراد بالنهي التنزيه وقوله ليان الجواز  
 (ق) قوله اهنا من البهائم وهو اللذيذ الموافق للفرض وامرا من الاستمرار وهو ذهاب كظلة الطعام وتقله  
 (ط) قوله ولنا دوال جمع دالية وهي العنق من البسر فاذا أرطب يؤكل ومه اسم فعل معناه اكفف يا علي  
 فانك ناقه بكسر القاف بعده اسم فاعل اي قريب عهد من المرض (ق) قوله يا علي من هذا اي من هذا  
 الطيبخ او الطعام فاصب امر من الاصابة اي ادرك من هذا يعني فكل من هذا فانه وفي رواية فان هذا  
 اوفق لك اي من البسر والرطب (ق) قوله يعجبه الثغل يضم المثلة ويكسر وسكون الفاء وهو في الاصل

وَالْبَيْهَقِي فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ \* وَعَنْ \* نَيْشَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَكَلَ فِي قِصْمَةٍ فَلَحِيسَهَا اسْتَغْفَرَتْ لَهُ الْقِصْمَةُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ \* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ بَاتَ فِي يَدِهِ غَرْمٌ لَمْ يَغْسِلْهُ فَأَصَابَهُ شَيْءٌ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ \* وَعَنْ \* أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّرِيدُ مِنَ الْخَبْزِ وَالتَّرِيدُ مِنَ الْحَبْسِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* أَبِي أُسَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّوا الزَّيْتِ وَأَذْهِنُوا بِهِ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مَبَارَكَةٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ \* وَعَنْ \* أُمِّ هَانِيءٍ قَالَتْ دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَعْنَدُكَ شَيْءٌ قُلْتُ لَا إِلَّا خَبْزٌ بِإِسْ وَخَلٌّ فَقَالَ هَانِي مَا أَقْفَرُ بَيْتٌ مِنْ أَدَمٍ فِيهِ خَلٌّ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ \* وَعَنْ \* يُونُسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ كَيْسَرَةً مِنْ خَبْزِ الشَّعِيرِ فَوَضَعَ عَلَيْهَا تَمْرَةً فَقَالَ هَذِهِ إِذَا مِ هَذِهِ وَأَكَلَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* سَعْدِ بْنِ مَرْثُ قَالَ مَرَضْتُ مَرَضًا أَتَانِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُنِي فَوَضَعَ يَدَهُ

ما يرسب من كل شيء أو يبقى بعد العصر وفسر في الحديث بالتريد وما يقتات وما يلتصق بالقدر ويطعام فيه شيء من الحبوب والدقيق ونحوهما مما بقي في آخر الوعاء وقيل التمل هنا التريد وانشد

\* يخلف بالله وإن لم يسئل \* ما ذاق ثملا منذ عام أول \*

قوله استغفرت له القصة لما كانت تلك المغفرة بسبب لحس القصة جعلت القصة كأنها تستغفر له مع أنه لا مانع من الحمل على الحقيقة لأنه عظم ما انعم الله عليه وصانها عن لحس الشيطان قوله وفي يده غمر بفتح تين أي دم ووسخ قوله فاصابه شيء أي وصله شيء من أذى الهوام وقيل أو من الجان لأن الهوام وذوات السموم ربما تقصده في المنام لرائحة الطعام في يده فتؤذيه (ق) قوله والتريد من الحيس بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية تمر يخلط باقط وسمن والاصل فيه الخلط ومنه قول الرازي

\* التمر والسمن جميعا والاقط \* الحيس إلا أنه لم يخلط \* (ق)

قوله فإنه من شجرة مباركة يعني زيتونة لا شرقية ولا غربية يسكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار ثم وصفها بالبركة لكثرة منافعها كذا قيل والظاهر لكونها تثبت في الأرض التي بارك الله فيها للعالمين قوله هانيء أي أعطي واحضري ما عندك اسم فعل قوله ما أقفر بالتلف قبل الفاء أي ما خلايت من آدم بضم تين ويسكن

بَيْنَ تَدْيِي حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَهَا عَلَى فَوَادِي وَقَالَ إِنَّكَ رَجُلٌ مَفُودٌ إِمْتُتَ الْحَارِثُ بْنُ كَلْدَةَ  
 أَخًا تَقِيفٌ فَإِنَّهُ رَجُلٌ يَتَطَبَّبُ فَلْيَا خُذْ سَبْعَ تَمَرَاتٍ مِنْ عَجْوَةِ الْمَدِينَةِ فَلْيَجَاهُنْ بِنَوَاهُنْ ثُمَّ  
 لِيْلَذِكَ بَيْنَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ بِأَكْلِ الْبَطِيخِ بِالرَّطْبِ  
 رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَزَادَ أَبُو دَاوُدَ وَيَقُولُ يُكْسَرُ حُرٌّ هَذَا يَبْرُدُ هَذَا وَبَرْدُ هَذَا يَجْرِي هَذَا وَقَالَ  
 التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ \* وَعَنْ \* أَنَسٍ قَالَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَمَرٌ  
 عَتِيقٌ فَجَمَلُ يَفْتَشُهُ وَيُخْرِجُ السُّوسَ مِنْهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* أَبِي عُمَرَ قَالَ أَتَى النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْبِئَةً فِي تَبُوكَ فَدَعَا بِالسَّكِينِ فَسَمَّى وَقَطَعَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ  
 \* وَعَنْ \* سَلْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ السَّعْنِ وَالْجَبْنِ وَالْفَرَاهِ  
 فَقَالَ الْحَلَالُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَالْحَرَامُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَمَا سَكَتَ عَنْهُ فَمَوْمًا  
 عَقًا عَنْهُ رَوَاهُ أَبُو مَاجَةَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَمَوْقُوفٌ عَلَى الْأَصَحِّ

الثاني متعلق باقتر وقوله فيه خل صفة بيت وقد فصل بين الصفة والموصوف (ق) قوله انك رجل مفود اسم  
 مفعول مأخوذ من الفؤاد وهو الذي اساهده في فؤاده انت امر من اتى يأتي ومفعوله الحارث بن كلد  
 بفتح الكاف واللام والدال المملة اخا تقيف اي احدا من بني تقيف ونصبه على انه بدل او عطف بيان  
 فانه رجل يتطبيب اي يعرف الطب مطلقا او هذا النوع من المرض فيكون خصوصا بالمهارة والحذقة قاله الشراح  
 وفيه جواز مشاورة اهل الكفر في الطب لانه مات في اول الاسلام ولم يصح اسلامه فلما خذاي الحارث سبع  
 تمرات من عجوة المدينة قال القاضي هو ضرب من اجود التمر بالمدينة وتخصيص المدينة اما لما فيها من  
 البركة التي جعلت فيها بدعائه عليه السلام او لان تمرها اوفق لمزاجه من اجل تعودها بها فلما خذاهن بفتح الجيم  
 وسكون الهزة اي فليكسرنه وليدقن بنواهن اي معا ثم ليلدك اي ليسيك من لده الدواء اذا صبه في  
 فمه (ق) قوله ويخرج السوس منه وهو دود يقع في الطعام والصوف وروى الطبراني باسناد حسن عن ابن  
 عمر رضي الله تعالى عنه مرفوعا نهى عن ان يفتش التمر عما فيه فالنهي عمول على التمر الجديد دفعا للوسوسة  
 او فضله عمول على بيان الجواز والنهي للتنزيه (ق) قوله عن السمن والجبن بضمين فتشديد والفرام بكسر  
 الهمزة والمد جمع الفراء بفتح الفاء مدا وقصرا وهو حمار الوحش ومنه حديث كل الصيد في جوف الفراء قيل  
 القاضي قيل هو ههنا جمع الفرو الذي يلبس ويشهد له صنيع بعض المحدثين كالتزمذي فانه ذكره في باب لبس  
 الفرو وذكره ابن ماجه في باب السمن والجبن وقال بعض الشراح من علمنا وقيل هذا غلط بل جمع للفرو  
 الذي يلبس وانما سألوه عنها حذرا من صنيع اهل الكفر في اتخاذ الفراء من جلود الميتة من غير دباغ  
 ويشهد له ان علماء الحديث اوردوا هذا الحديث في باب اللباس اه فايراد المصنف اياه في باب الاطعمة نظرا

وَعَنْ **أَبْنِ عُمَرَ** قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدِدْتُ أَنْ عِنْدِي خُبْرَةٌ بِيضَاءَ مِنْ بُرَّةٍ سَمَرَاءَ مُلَبَّقَةٍ بِسَمْنٍ وَلَبَنٍ فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَأَتَمَّخَذَهُ فَجَاءَ بِهِ فَقَالَ فِي أَيِّ شَيْءٍ كَانَ هَذَا قَالَ فِي عَصَاكَ ضَبٌّ قَالَ أَرَفَعَهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ وَعَنْ **عَلِيٍّ** قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَكْلِ الثُّومِ إِلَّا مَطْبُوحًا رَوَاهُ **الْثِّرَمِذِيُّ** وَأَبُو دَاوُدَ وَعَنْ **أَبِي زَيْدٍ** قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنِ الْبَصْلِ فَقَالَتْ إِنَّ آخِرَ طَعَامٍ أَكَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامٌ فِيهِ بَصْلٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَعَنْ **أَبْنِي بُسْرِ السُّلَمِيِّينَ** قَالَا دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدَمْنَا زُبْدًا وَنَمْرًا وَكَانَ يُحِبُّ الزُّبْدَ وَالتَّمْرَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَعَنْ **عِكْرَاشِ بْنِ ذُوَيْبٍ** قَالَ أَتَيْنَا بِجَفْنَةٍ كَثِيرَةٍ التَّرِيدِ وَالْوَذْرِ فَخَبَطْتُ يَدَيَّ فِي نَوَاحِيهَا وَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ قَبْضَ يَدَيْهِ الْيُسْرَى عَلَى يَدَيْهِ الْيُمْنَى ثُمَّ قَالَ يَا عِكْرَاشُ كُلْ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ فَإِنَّهُ طَعَامٌ وَاحِدٌ ثُمَّ أَتَيْنَا بِطَبْقٍ فِيهِ أَلْوَانُ التَّمْرِ فَجَعَلْتُ أَكُلُ مِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَجَاحَلْتُ يَدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْطَبْقِ فَقَالَ يَا عِكْرَاشُ كُلْ مِنْ حَيْثُ شِئْتَ فَإِنَّهُ غَيْرُ لَوْنٍ وَاحِدٍ ثُمَّ أَتَيْنَا بِمَاءٍ فَفَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَيْهِ وَمَسَحَ بِلِئْلِ

إلى أغلب ما في الحديث (ق) قوله من برة سمراء أي حنطة فيها سواد خفى فهي صفة لبرة ملبقة بتشديد الموحدة المفتوحة أي مبلولة غلظولة خلطا شديدا يسمن وعسل ققام رجل من القوم فاتخذته أي صنع ما ذكر فجاء به فقال أي النبي صلى الله عليه وسلم في أي شيء كان هذا أي هذا السمن ولعله صلى الله عليه وسلم وجد فيه رائحة كريهة قال في عصا ضب بالضم وعاء مستدير للسمن والعسل والمخى أنه كان في وعاء مأخوذ من جلد ضب قال أرفعه قال وانما امر برفعه لتنفر طبعه عن الضب لانه لم يكن يارض قومه (ق) قوله طعام فيه بصل أي مطبوخ بشهادة الطعام لانه الغالب فيه قال ابن الملك قبل انما اكل النبي ﷺ ذلك في آخر عمره ليم ان النبي ﷺ لا لتزينة لا لتجريم وقال الطحاوي في شرح الامتار بعدما سرد الاحاديث فيهذا الامتار دلت على اباحة اكل نحو البصل والكراث والثوم مطبوخا كان او غير مطبوخ لمن قعد في بيته وكراهة حضور المجد وريحه موجود للثا يؤذي بذلك من يحضره من الملائكة وبني آدم قال وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد رحمهم الله تعالى (ق) قوله اتينا أي جيء لنا بجفنة بفتح الجيم وسكون الفاء أي قصة كثيرة التريد والوذر وفتح الواو وسكون الذال المسجدة جمع وذرة وهي قطع من اللحم لا عظم فيها على ما في الفائق وغيره وفي القاموس الوذرة من اللحم القطعة الصغيرة لا عظم فيها ويحرك فخبطت أي ضربت يدي في نواحيها أي ضربت فيها من غير استواء من قولهم خبط خبط العشواء وراعى الادب حيث قال في جانب رسول الله

كَفَّيْهِ وَجْهَهُ وَدِرَاعِيَهُ وَرَأْسَهُ وَقَالَ يَا عَكَرَاشُ هَذَا الْوُضُوءُ بِمَا غَيَّرْتَ النَّارُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ  
 \* وعن \* عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَخَذَ أَهْلَهُ الْوُضُوءَ أَمَرَ  
 بِالْحَسَاءِ فَصَنِعَ ثُمَّ أَمَرَهُمْ فَحَسَوْا مِنْهُ وَكَانَ يَقُولُ إِنَّهُ لَيَرْتَوُ فُؤَادَ الْحَزِينِ وَيَسْرُو عَنْ فُؤَادِ  
 السَّقِيمِ كَمَا تَسْرُو إِحْدَاكُنَّ الْوُسْخَ بِالْمَاءِ عَنْ وَجْهِهَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ  
 حَسَنٌ صَحِيحٌ \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَجْوَةُ  
 مِنَ الْجَنَّةِ وَفِيهَا شِفَاءٌ مِنَ السَّهَمِ وَالْكُمَاةُ مِنَ الْخَمْرِ وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

**الفصل الثالث** \* عن \* الْخُفَيْرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ ضَيْفْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَأَمَرَ بِجَنْبِ فَشْوِيٍّ ثُمَّ أَخَذَ الشُّفْرَةَ فَجَعَلَ يَحْزُلِي بِهَا مِنْهُ فَجَاءَ بِلَالٌ  
 يُؤَدِّنُهُ بِالصَّلَاةِ فَأَتَنِي الشُّفْرَةَ فَقَالَ مَا لَهُ تَرَبَّتْ بَدَاهُ قَالَ وَكَانَ شَارِبُهُ وَقَاءَ فَقَالَ لِي أَقْصُهُ  
 لَكَ عَلَى سِوَالِكِ أَوْ قُصِّهِ عَلَى سِوَالِكِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وعن \* حَدِيْقَةُ قَالَ كُنَّا إِذَا حَضَرَ

صلى الله عليه وسلم وجالت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجولان والمعنى أدخلت يدي وواقعتها في  
 نواحي القصعة (ق) قوله امر بالحساء بفتح ومد طيبخ معروف يتخذ من دقيق وماء ودهن ويكون رقيقا  
 يحسى (كذا في النباية) وذكر بعضهم السمن بدل الدهن واهل مكة يسمونه بالحليرة تصنع بصيغة المجهول  
 ثم امرهم فحسوا بفتح السين اي فشربوها منه وكان يقول انه اي الحساء ليرتوي اي يشد ويقوي فؤاد الحزين  
 اي قلبه ويسرو اي يكشف ورفع الضيق والتعب عن فؤاد السقيم قوله العجوة من الجنة اي اصلها  
 منها او انها للظافتها كلها من ثمارها وفي رواية العجوة من فاكهة الجنة (ق) قوله ضففت مع رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ذات ليلة قال الطبري اي نزلت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم ضيفين له فامر بجنب مشوي  
 وفي رواية الشامل فاني بجنب مشوي ثم اخذ اي النبي صلى الله عليه وسلم الشفرة بفتح الشين المجمة وسكون  
 القاء السكين العريض الذي صار ممتنا بالعمل فجعل يحز بضم الحاء المملة وتشديد الزاء اي يقطع لي اي لاجلي  
 بها اي بالشفرة منه اي من ذلك الجنب المشوي فجاء بلال يؤدنه بسكون الهمزة من الايدان اي يعلم بالصلاة  
 فأتني اي طرح ورمى النبي صلى الله عليه وسلم الشفرة فقال ما له اي ما لبلا ل يؤذن في هذا الوقت وكأنه  
 صلى الله عليه وسلم كره ايدانه بالصلاة عند اشتغاله بالطعام والحال ان الوقت متسع لا بها ان كان الوقت وقت  
 الشفاء فان التأخير فيه افضل ويعمل انه قال ذلك رعاية لحال الضيف قال اي الخيرة وفي نسخة فقال وكان  
 شاربهُ اي شارب الخيرة وفاء اي تماما يعني كبيرا وطويلا وكان حقه ان يقول وشاربي فوضع مكاث ضمير  
 المتكلم الغائب اما تجريدا او التفاتا ويؤيده قوله فقال لي قصه لك اي لنفعلك او لاجل قربك هي على سواك  
 او قصه بضم القاف على انه صيغة امر اي قصه انت وفي نسخة بفتح القاف على انه فعل ماض وفي  
 شرح السنة قلت قد رأيت ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا طويلا الشارب فدعا بسواك وشفرة

مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامًا لَمْ تَضَعْ أَيْدِينَا حَتَّى يَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَيَضَعُ يَدَهُ وَإِنَّا حَضَرْنَا مَعَهُ مَرَّةً طَعَامًا فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ كَانَتْهَا تَدْفَعُ فَذَهَبَتْ لِيَضَعَ  
يَدَهَا فِي الطَّعَامِ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهَا ثُمَّ جَاءَ أَغْرَابِيٌّ كَانَتْهَا يَدْفَعُ  
فَأَخَذَ يَدَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَحِلُّ الطَّعَامَ أَنْ لَا يَذْكُرَ  
اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ جَاءَ بِهِذِهِ الْجَارِيَةِ لِيَسْتَحِلَّ بِهَا فَأَخَذْتُ يَدَهَا فَجَاءَ بِهَذَا الْأَعْرَبِيُّ لِيَسْتَحِلَّ  
بِهِ فَأَخَذْتُ يَدَهُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ يَدُهُ فِي يَدِي مَعَ يَدِهَا زَادَ فِي رِوَايَةٍ ثُمَّ ذَكَرَ أَمَمُ  
اللَّهُ وَأَكَلَ رَسُولُهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ \* عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَادَ  
أَنْ يَشْتَرِيَ غُلَامًا فَأَتَى بَيْنَ يَدَيْهِ نَعْرًا فَأَكَلَ الْغُلَامُ فَأَكْثَرَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ كَثْرَةَ الْأَكْلِ شَوْمٌ وَأَمَرَ بِرَدِّهِ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ  
\* وَعَنْ \* أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيِّدُ إِذَا مِئَكُمْ الْمَلْعُ  
رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ \* وَعَنْ \* قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا وَضَعَ الطَّعَامُ  
فَاخْلَعُوا بَالَكُمْ فَإِنَّهُ أَرْوَحُ لَأَقْدَامِكُمْ \* وَعَنْ \* أُمِّمَا بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهَا كَانَتْ  
إِذَا أَتَيْتُ بِثَرِيدٍ أَمَرْتُ بِهِ فَنَفِطِي حَتَّى تَذَهَبَ قُوْرَةُ دُخَانِهِ وَتَقُولُ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ هُوَ أَعْظَمُ لِلْبَرَكَةِ رَوَاهُمَا الدَّارِمِيُّ \* وَعَنْ \* نَيْشَةَ قَالَ  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَكَلَ فِي قَضَعَةٍ ثُمَّ لَحِصَهَا تَقُولُ لَهُ الْقَضَعَةُ أَعْتَقَكَ  
اللَّهُ مِنَ النَّارِ كَمَا أَعْتَقْتَنِي مِنَ الشَّيْطَانِ رَوَاهُ رَزِينٌ

فوضع السوالك تحت شاربه ثم جزء اه (ق) قوله ان يده اي يد الشيطان في يدي مع يدها اي وكذلك يده  
في يدي مع يده وحذفه من باب الاكتفاء قوله ان كثرة الاكل شؤم الشؤم ضد البعن لان المؤمن يأكل في  
معى واحد والسكران يأكل في سبعة امعاء الحديث قوله هو اي ذهاب قوْرَة دخانه اعظم لبركة وفي الجامع الصغير  
ابردوا بالطعام فان الحار لا بركة فيه رواه الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عمر والحاكم في المستدرک عن  
جابر وعن اسماء ومسند عن ابی یحیی والطبرانی في الاوسط عن ابی هريرة وابو نعيم في الحلية عن انس  
وروى البيهقي مرسلان عن الطعام الحار حتى يبرد (ق) قوله تقول له القصة بلسان الحال والاظهر انه  
بلسان المقال اعتقك الله من النار كما اعتقني من الشيطان اي من اكله او فرحه (ق)



﴿ باب الضيافة ﴾

**الفصل الاول** ﴿ عن ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ وَمَنْ كَانَ يُدْرِيَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقِلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْنَعْ ، وَفِي رِوَايَةٍ بَدَلَ الْجَارِ وَمَنْ كَانَ يُدْرِيَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَصِلْ رَجُلَهُ مَتَّقَى عَلَيْهِ

﴿ وعن ﴾ أَبِي شُرَيْحٍ الْكَعْبِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، جَانِزْنُهُ يَوْمَ وَلِيْلَةٍ وَالضَّيْفَةُ ثَلَاثَةُ أَبْهَامٍ فَمَا بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ وَلَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَتَوَيَّرَ عِنْدَهُ حَتَّى يُعْرِجَهُ مَتَّقَى عَلَيْهِ ﴿ وعن ﴾ عُبَيْهِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ قُلْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ تَبْعُنَا فَنَنْزِلُ بِقَوْمٍ لَا يَقْرَؤُنَا فَمَا تَرَى فَقَالَ لَنَا إِنْ نَزَلْتُمْ بِقَوْمٍ فَأَمَرُوا لَكُمْ بِمَا يَنْبَغِي لِلضَّيْفِ فَأَقْبِلُوا فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا فَخُذُوا مِنْهُمْ حَقَّ الضَّيْفِ الَّذِي يَنْبَغِي لَهُمْ مَتَّقَى عَلَيْهِ ﴿ وعن ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ فَاذْهَبَ بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ فَقَالَ مَا أَخْرَجَكُمَا مِنْ بُيُوتِكُمَا

﴿ باب الضيافة ﴾

قال الله عز وجل ( ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ) وقال تعالى ( هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين ادخلوا عليه فقالوا سلاما ) وقال تعالى ( يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اياه ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنين لحديث ) وقال تعالى ( قال ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون واتقوا الله ولا تحزون ) وقال تعالى ( فاقبوا ان يضيفوهما ) قال الراغب اصل الضيف المليل والضيف من مال اليك نازلا بك قوله فايكرم ضيفه في شرح السنة قال تعالى ( هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين ) قيل اكرمهم ابراهيم عليه الصلاة والسلام بتجليل قراهم والقيام بنفسه وطلاقة الوجه لهم ( ق ) قوله جائزته بالرفع اى عطيته يوم وليلة في المائق الجائزة من اجازته بكذا اذا تحفه والطعمه وفي شرح السنة سئل عن ذلك مالك بن انس رضي الله تعالى عنه فقال يكرمه ويتحفه يوما وليلة والضيافة ثلاثة ايام في النهاية اى يضاف ثلاثة ايام فيتكلف له في اليوم الاول ما اتسع له من بر والطاف ويقدم له في اليوم الثاني والثالث ما حضر ولا يزيد على عادته ثم يعطيه ما يجوز به مسافة يوم وليلة وتسمى الجزية وهو قدر ما يجوز به المسافر من منزل الى منزل فما بعد ذلك فهو صدقة اى معروف ان شاء فعل والا فلاقوله فخذوا منهم حق الضيف الذى ينبغي لهم اى للضيف وهو يطلق على القليل والكثير امره صلى الله عليه وسلم باخذ حق الضيف عند عدم ادائه وهو في اهل الذمة المشروطة عليهم ضيافة المار

هَذِهِ السَّاعَةَ قَالَا الْجُوعُ قَالَ وَأَنَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَخْرَجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُمَا قَوْمُوا فَقَامُوا  
مَعَهُ فَأَتَى رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَإِذَا هُوَ لَيْسَ فِي بَيْتِهِ فَلَمَّا رَأَتْهُ الْمَرْأَةُ قَالَتْ مَرْحَبًا وَأَهْلًا  
فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْنَ فُلَانٌ قَالَتْ ذَهَبَ يَسْتَعِذُّ لَنَا مِنَ الْمَاءِ إِذَا جَاءَ  
الْأَنْصَارِيُّ فَنَظَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصَاحِبِهِ ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ مَا أَحَدٌ الْيَوْمَ أَكْرَمُ  
أَضْيَافًا مِنِّي قَالَ فَأَتَلَقَّ فُجَاءَهُمْ بِعَذْقٍ فِيهِ بَسْرٌ وَنَمْرٌ وَرُطْبٌ فَقَالَ كُلُوا مِنْ هَذِهِ وَأَخَذَ  
الْمُدِّيَةَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّاكَ وَالْحُلُوبَ فَذَبَحَ لَهُمْ فَأَكَلُوا مِنْ  
الشَّاةِ وَمِنْ ذَلِكَ الْعَذْقِ وَشَرِبُوا فَلَمَّا أَنْ شَبِعُوا وَرَوُّوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لَأَيُّ بَكْرٍ وَنَمْرٍ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَنَسْأَلَنَّ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَخْرَجَكُمْ مِنْ  
بُيُوتِكُمُ الْجُوعُ ثُمَّ لَمْ تَرْجِعُوا حَتَّى أَصَابَكُمْ هَذَا النَّعِيمُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَذَكَرَ حَدِيثُ أَبِي  
مَسْعُودٍ كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي بَابِ الْوَلِيْمَةِ

**الفصل الثاني** \* عن \* الْمَقْدَامِ بْنِ مَعْدِيكَرِبَ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَقُولُ أَيُّمَا مُسْلِمٍ ضَافَ قَوْمًا فَأَصْبَحَ الْأَضْيَفُ مَحْرُومًا كَانَ حَقًّا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ نَصْرُهُ حَتَّى  
يَأْخُذَ لَهُ بِقِرَاءِهِ مِنْ مَالِهِ وَزَرْعِهِ رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ ، وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ وَأَيُّمَا رَجُلٍ  
ضَافَ قَوْمًا فَلَمْ يَقْرَأْهُ كَانَ لَهُ أَنْ يُعْطِيَهُمْ بِمِثْلِ قِرَاءِهِ \* وعن \* أَبِي الْأَخْوَصِ الْجَشِيِّ

عليهم من المسلمين او في المضطرين من اهل الخمة والا فممن اخذ مال الغير الا بطيب نفسه (ق) قوله  
فاتي رجلا هو ابو الهيثم مالك بن النبهان الانصاري (ط) قوله يستعذب لنا اي بائتنا بما عذب طيب قوله  
ثم قال الحمد لله فيه استحباب البشر والمرح بالضيف في وجهه وفيه استحباب تقديم العاكبة على الطعام والمبادرة  
الى الضيف بما يسير واكرامه بعده بما يصنع لهم من الطعام وقد ذكره جماعة من الساف التكلف للضيف  
وهو محمول على ما يشق على صاحب البيت مشقة ظاهرة لان ذلك يمنعه من الاخلاص وكمال السرور بالضيف  
واما فعل الانصاري ودعاه الشاة وليس مما يشق عليه بل لو ذبح اعماما كان مسرورا بذلك وانه اعلم (ط)  
قوله فجاهم بعذق بكسر فسكون اي بقنو كما في رواية الترمذي لا تذبح لنا شاة ذات در قوله اخرجكم جملة مستأفة  
والحلوب يفتح اوله اي ذات اللبن وفي رواية الترمذي لا تذبح لنا شاة ذات در قوله اخرجكم جملة مستأفة  
بيان لموجب السؤال عن النعيم حيث كتم محتاجين الى الطعام مضطرين فلتم غاية مطلوبكم من الشبع والرى  
يجب ان تسألوا ويقال لكم هل ادبتم شكرها ام لا (ط) قوله حتى ياخذ له بقراءه اي بمثل قراءه كما في  
الرواية الاخرى يعني بقدر ان يصرف في ضيافته وقوله كان له ان يعقبهم اي كان للضيف ان يتبعهم ويؤاخذهم  
بمثل قراءه اي بقدر قراءه عادة قال الطبري رحمه الله تعالى هذا في اهل الذمة من سكان البوادي اذا نزل بهم

عَنْ أَبِيهِ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ فَلَمْ يَقِرَّ لِي وَلَمْ يُصِفْنِي ثُمَّ مَرَّ بِي  
بَعْدَ ذَلِكَ أَفْقَرِيهِ أَمْ أَجْزِيهِ قَالَ بَلِ أَفْقَرُو رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وعن \* أَنَسٍ أَوْ غَيْرِهِ أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْتَأْذَنَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ  
اللَّهِ فَقَالَ سَعْدٌ وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَلَمْ يُسْمِعِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى  
سَلَّمَ ثَلَاثًا وَرَدَّ عَلَيْهِ سَعْدٌ ثَلَاثًا وَلَمْ يُسْمِعْهُ فَرَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتْبَعَهُ سَعْدٌ  
فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَايَ أَنْتَ وَأَيِّ مَاسَلَمْتَ تَسْلِمَةً إِلَّا وَحْيِي بِأُذُنِي وَلَقَدْ رَدَدْتُ عَلَيْكَ وَلَمْ  
أُسْمِعْكَ أَحَبَبْتُ أَنْ أَسْتَخْذِرَ مِنْ سَلَامِكَ وَمِنْ الْبَرَكَةِ ثُمَّ دَخَلُوا الْبَيْتَ فَقَرَّبَ لَهُ زَيْبًا  
فَأَكَلَ كُلُّ نَبِيٍّ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا فَرَّغَ قَالَ أَكَلْتُ طَعَامَكُمْ الْأَبْرَارُ وَصَلْتُ عَلَيْكُمْ  
الْمَلَائِكَةُ وَأَفْطَرْتُ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ رَوَاهُ فِي شَرْحِ الشُّعْرِ \* وعن \* أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَمَثَلُ الْإِيمَانِ كَمَثَلِ الْفَرَسِ فِي آخِيَتِهِ يَمْشِي ثُمَّ يَرْجِعُ  
إِلَى آخِيَتِهِ وَإِنْ الْمُؤْمِنُ يَسْهُو ثُمَّ يَرْجِعْ إِلَى الْإِيمَانِ فَأَطْعِمُوا طَعَامَكُمْ الْأَتَقِيَاءَ وَأَوْلُوا  
مَعْرُوفَكُمْ الْمُؤْمِنِينَ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ وَأَبُو نَعِيمٍ فِي الْحِلْيَةِ \* وعن \* عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ بُسْرِ قَالَ كَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِصْعَةٌ يَحْمِلُهَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ يُقَالُ لَهَا الْفَرَاءُ فَلَا

مسلم اه والصحيح ان المراد به المضطر البازل باحد فيجب عليه شياطة بما يحفظ عليه امساك رفقه وقيل  
بقدر ما يشبعه لانه مسافر فان امتنع يجوز له اخذه سرا او علانية ان قدر على ذلك والله اعلم (ق) قوله  
بل اقره فيه حث على التقرى ودفع السيئة بالحسنة كقوله تعالى ( ادفع بالتي هي احسن ) (ط) قوله اكل طعامكم  
الابرار قال المظهر يجوز ان يكون هذا دعاء منه صلى الله عليه وسلم وان يكون اخبارا وهذا الوصف  
موجود في حقه صلى الله عليه وسلم لانه ابر الابرار واما من غيره صلى الله عليه وسلم يكون دعاء لانه لا يجوز  
ان يخبر احد عن نفسه انه بر قال الطيبي ولعل اطلاق الابرار وهو جمع على نفسه صلوات الله وسلامه عليه  
للتعظيم كقوله تعالى ( ان ابراهيم كان امة ) قوله كمثل الفرس في آخيته بهزئة بمدودة فجمعة مكسورة  
فتحت مشددة عروة جبل في وتد يدفن طرفا الحبل في ارض فيصير وسطه كالمرودة ويشد بها الدابة في العلف  
والحق ان المؤمن مربوط بالايان لا انفصام له عنه وانه ان اتفق ان يحوم حول المعاصي ويتباعد عن قضية  
الايان من ملازمة الطاعة فانه يعود بالاخرة اليه بالندم والتوبة ويتدارك ما فاتته من العبادة و قوله  
فاطعموا طعامكم الاتقياء وانما خص الاتقياء بالطعام لان الطعام يصير جزء البدن فيبقى به على الطاعة فيدعو  
لك ويستجاب دعاءه في حقه وليس كذلك سائر المعروف ولهذا عمم المؤمنين بقوله واولوا من  
الايلاء وهو الاعطاء اي خصوا معروفكم اي احسانكم المؤمنين اي اجمعين دون الكافرين والمنافقين (ط) قوله

أَضْعَوْا وَسَجِدُوا لِلضُّحَىٰ أُنِىَ بَيْتُكَ الْقَصْعَةَ وَقَدْ نُرِدُ فِيهَا فَاتَّقُوا عَلَيْهَا فَلَمَّا كَثُرُوا جِئَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ مَا هَذِهِ الْجَلِيسَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَنِي عَبْدًا كَرِيمًا وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا عَنِيدًا ثُمَّ قَالَ كُلُّوْا مِنْ جَوَائِزِهَا وَدَعُوا ذُرْوَهَا يُبَارِكُ فِيهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* وَحِشِيِّ بْنِ حَرْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَأْكُلُ لَوْلَا نَشْبَعُ قَالَ فَلَمَّا لَكُمْ فَتَفَرَّقُوا قَالُوا نَحْنُ قَالُوا جَمِعُوا عَلَى طَعَامِكُمْ وَأَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ يُبَارِكُ لَكُمْ فِيهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

**الفصل الثالث** \* عَنْ \* أَبِي عَسِيبٍ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلًا فَمَرَّ بِى فَدَعَانِي فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ ثُمَّ مَرَّ بِى بِى بِكَرٍ فَدَعَانِي فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ ثُمَّ مَرَّ بِى بِى بِكَرٍ فَدَعَانِي فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ فَانْطَلَقْتُ حَتَّى دَخَلْتُ حَائِطًا لِبَعْضِ الْأَنْصَارِ فَقَالَ لِصَاحِبِ الْحَائِطِ أَطْعِمْنَا بَسْرًا فَبَاءَ بِعَدْقٍ فَوَضَعَهُ فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ بَارِدٍ فَشَرِبَ فَقَالَ لَتَسْأَلُنَّ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ فَأَخَذَ عُمَرُ بْنُ الْوَلِيدِ فَضْرَبَ بِهِ الْأَرْضَ حَتَّى تَنَاقَرَتِ الْبُيُوتُ قِيلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَمَسْوُوْنَ عَنْ هَذَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ نَعَمْ الْإِيمَانُ ثَلَاثٌ خِرْقَةٌ لَفَّ بِهَا الرَّجُلُ عَوْرَتَهُ أَوْ كِسْرَةً سَدَّ بِهَا جَوْعَتَهُ أَوْ حُجْرًا يَدْخُلُ فِيهِ مِنَ الْحَرِّ وَالْقَرِّ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ \* وَعَنْ \* أَبِي عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا وَضِعَتِ الْمَائِدَةُ فَلَا يَقُومُ

قوله ما هذه الجليلة بذكر الجليم قال الطيبي هذه نحوها في قوله تعالى ( ما هذه الحياة الدنيا ) كانه استحقها ورفع منزلته عن مثلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعلني عبدا كريما قال الطيبي اى هذه جليلة تواضع لا حقارة ولذا وصف عبدا بقوله كريما اه قوله ودعوا اى اتركوا ذروتها بتلثت الذالك المجبة والكسر اصح اى اوسطها واعلاها يبارك بالجزم على جواب الامر وفي نسخة بالرفع اى هو سبب ان تحكثر البركة قوله حتى تناقرت البيوت قيل رسول الله صلى الله عليه وسلم بذكر القاف وفتح الموحدة اى جانبه وهذا وقع له من كمال الخوف والهيبه الالهية في السؤال عن الامور الجزئية والكلية ثم بعد افاقته من حال غيبته لاجل جذبته قال يا رسول الله انا لمسوون عن هذا الى آخره قوله او حجر يشم الحاد المهمله وسكون الجليم اى مكان معجر ومنه الحجرة وقال الطيبي لعل الانسب ضم الجليم وبعدها حاء ساكنة ليوافق التريدين السابقتين في الحقارة تشبيها بحجر اليرابيع ونحوها في الحقارة ومن ثم عقبه بقوله يتدخل فانه يدل على انه

رَجُلٌ حَتَّى تَرْفَعَ الْمَائِدَةَ وَلَا يَرْفَعُ يَدَهُ وَإِنْ شِيعَ حَتَّى يَفْرَغَ الْقَوْمُ وَلْيَعْذِرْ فَإِنْ ذَلِكَ  
يُخْجَلُ جُلَيْسَهُ فَيَقْبِضُ يَدَهُ وَعَسَى أَنْ يَكُونَ لَهُ فِي الطَّعَامِ حَاجَةٌ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ وَالْبَيْهَقِيُّ  
فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ \* وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ إِذَا أَكَلَ مَعَ قَوْمٍ كَانَ آخِرُهُمْ أَكْلًا رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ مُرْسَلًا  
\* وَعَنْ أُمِّئَةَ بِنْتِ يَزِيدَ قَالَتْ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِطَعَامٍ فَعَرَضَ عَلَيْنَا فَقُلْنَا  
لَا نَشْتَهِيهِ قَالَ لَا تَجْمَعْنَ جُوعًا كَذِبًا رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ \* وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّوا جَمِيعًا وَلَا تَفْرُقُوا فَإِنَّ الْبَرَكَةَ مَعَ الْجَمَاعَةِ رَوَاهُ ابْنُ  
مَاجَةَ \* وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ السُّنَّةِ أَنْ يَخْرُجَ  
الرَّجُلُ مَعَ ضَيْفِهِ إِلَى بَابِ الدَّارِ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ عَنْهُ وَعَنْ ابْنِ  
عَبَّاسٍ وَقَالَ فِي إِسْنَادِهِ ضَعْفٌ \* وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
الْخَيْرُ أَسْرَعُ إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي يُوَكَّلُ فِيهِ مِنَ الشُّفَرَةِ إِلَى سَنَامِ الْبَعِيرِ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ

بقدر الحاجة بل اقل واقفه يدفع عنه الحر والبرد والله اعلم (ق) قوله وليعذر بضم الياء وكسر الذال قى  
القاموس عنذر واعذر ابدى عنذرا اي ليعتذر ويذكر عنذره ان قام ورفع قوله فان ذلك ينجل بضم الياء  
وتخفيف الجيم ويشدد قوله معرض علينا بصيغة المجهول وفي نسخة صحيحة بصيغة الفاعل قوله لا تجتمعن من  
باب الافتعال وفي نسخة لا تجمعن جوعا وكذا قال الطيبي يعني اياه كن عن الطعام بقولكن لا نشتهي واتن  
جامعات جمع بين الجوع والكذب وقريب منه قوله المنتشع بمالم يطع كلابس ثوبي زور اه (ق) قوله  
ان يخرج الرجل مع ضيفه الى باب الدار والظاهر ان هذا من باب زيادة الاحكام وقيل الحكمة في ذلك دفع  
ما يؤم جيرانه من دخول الاجنبي بيته والله اعلم (ق) قوله الخير اسرع الى البيت الذي يؤكل فيه اسرع  
ينزل فيه الاضياف وباء كاون من طعامه من الشفرة الى سنام البعير قال الطيبي رحمه الله تعالى شبه سرعة  
وصول الخير الى البيت الذي يتناول الضيفان فيه بسرعة وصول الشفرة الى السنام لانه اول ما يقطع ويؤكل  
لاستلذازه (ق)

### \* آداب الضيافة \*

مظان الآداب فيها ستة الدعوة اولا ثم الاجابة ثم الحضور ثم تقديم الطعام ثم الاكل ثم الانصراف  
\* اما الدعوة فينبغي للداعي ان يعد بدعوته الاتقاء دون الفساق قال صلى الله عليه وسلم لا تأكل الا  
طعام تقي ولا يأكل طعامك الا تقي وينبغي ان لا يهمل اقاربه في ضيافته فان اهمالهم ايجش وقطع رحم  
وكذلك يراعى الترتيب في اصدقائه ومعارفه فان في تخصيص البعض ايجاشا لقلوب الباقيين وينبغي ان لا يقصد  
بدعوته المباهاة والتفاخر بل استئالة قلوب الاخوان وادخال السرور على قلوب المؤمنين ويبين ان لا يدعو

من يشق عليه الاجابة واذا حضر تأذى بالحاضرين بسبب من الاسباب ﴿ واما الاجابة ﴾ في سنة مؤكدة وقد قيل بوجودها في بعض المواضع ولها خمسة آداب ( الاول ) ان لا يميز الغني بالاجابة من الفقير فذلك هو التكبر المنهي عنه ( الثاني ) ان لا يمتنع عن الاجابة لبعد المسافة بل كل مسافة يمكن احتمالها في العادة لا ينبغي ان يمتنع لاجلها ( الثالث ) ان لا يمتنع لكونه سائما بل يحضر فان كان يسرا اخاه افطاره فليطعمه وليحسب في افطاره بنية ادخال السرور على قلب اخيه ما يحسب في الصوم وافضل وذلك في صوم التطوع وان تحقق انه متكلف فليقل ( الرابع ) ان يمتنع عن الاجابة ان كان الطعام طعام شبهة او كان يقام في موضع منكر من فرش ديباج او اناه فضة او تصوير حيوان على سقف او حائط او سماع شيء من المزامير والملاهي او التشاغل بنوع من اللهو والعزف والهزل واللعب واستماع الغيبة والنميمة وكذلك اذا كان الداعي ظلما او مبتدعا او فاسقا او متكلفا طالبا للمباهاة والفخر ( الخامس ) ان لا يقصد بالاجابة قضاء شهوة البطن فيكون عاملا في ابواب الدنيا بل يحسن نيته ليصير بالاجابة عاملا للآخرة فينوي الاقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واكرام اخيه المؤمن وزيارته ليكون من المتحايين في الله تعالى ﴿ واما الحضور ﴾ فادبه ان يدخل الدار ولا يتصدر فيأخذ احسن الاماكن بل يتواضع ولا يضيق المسكن على الحاضرين بالزحمة بل ان اشار اليه صاحب المسكن بموضع لا يخالفه البتة فانه قد يكون رتب في نفسه موضع كل واحد فمخالفته تشوش عليه ولا يجلس في مقابلة باب الحجر الذي للنساء وسترهم ولا يكثر النظر الى الموضع الذي يخرج منه الطعام فانه دليل الشره واذا دخل ضيف للبيت فليعرفه صاحب المنزل عند دخوله القبلة وبيت المساء وموضع الوضوء وان يغسل صاحب المنزل يده قبل القوم قبل الطعام لانه يدعو الناس الى كرمه ويتأخر بالفصل في آخر الطعام عنهم وعلى الضيف اذا دخل فراى منكرا ان يغيره ان قدر والا انكر بلسانه وانصرف ﴿ واما احضار الطعام ﴾ فله آداب خمسة ( الاول ) تعجيل الطعام وترك التكلف ومهما حضر الا كثرون وغاب واحد او اثنان وتأخروا عن الوقت الموعود فحق الحاضرين في التعجيل اولى من حق اولئك في التأخير واحد المعنيين في قوله تعالى ( هل اتاكم حديث ضيف ابراهيم المكرميين ) انهم اكرموا بتعجيل الطعام اليهم دل عليه قوله تعالى ( فما لبث ان جاء بهجج حنيد ) وقوله تعالى ( فراغ الى اهله فجاء بهجج سمين ) والروغان الذهب بسرعة وقيل في خفية وقال ﷺ لا تتكلفوا لضيف فتبضوه فانه من ابغض الضيف قد ابغض الله ومن ابغض الله ابغضه الله كما رواه ابو بكرين لال في مكارم الاخلاق من حديث سلمان ( الثاني ) ترتيب الاطعمة بتقديم الفاكة اولا وان كانت فذلك اوفق في الطب وفي القرآن تنبيه على تقديم الفاكة في قوله تعالى ( وفاكة مما يتخيرون ) ثم قال ( ولحم طير مما يشتهون ) ثم افضل ما يقدم بعد الفاكة اللحم والثريد فان جمع اليه حلوة فقد جمع الطيبات ودل على حصول الاكرام باللحم قوله تعالى في ضيف ابراهيم اذا حضر العجل الحنيد ( الثالث ) ان يقدم من الالوان الطفاها حتى يستوفي منها من يريد ولا يكثر الاكل بعده وعادة المترفين تقديم التليظ ليستأنف حركة الشهوة بمصادفة الاطيف بعده وهو خلاف السنة فانه حيلة في استكثار الاكل ويستحب ان يقدم جميع الالوان دفعة او يغير بما عنده ( الرابع ) ان لا يبادر الى رفع الالوان قبل تمكنهم من الاستيفاء حتى يرفعوا الايدي عنها فلعل منهم من يكون له حاجة الى الاكل فيتنفس عليه بالمبادرة ( الخامس ) ان يقدم من الطعام قدر الكفاية فان التقليل من الكفاية قص في المروءة والزيادة عليه تصنع وبغني ان يعزل اولا نصيب اهل البيت حتى لا تكون اعينهم طاعة الى رجوع شيء منه فلعله لا يرجع فضيق صدورهم وتطلق في الضيفان الستهم ﴿ فاما الانصراف ﴾ فله ثلاثة آداب ( الاول ) ان يخرج مع الضيف

باب وهذا الباب خالي عن الفصل الأول والثالث

**الفصل الثاني** عن **الْفَجِيعِ الْعَامِرِيِّ** أَنَّهُ أَقْبَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا يَحِلُّ لَنَا مِنَ الْمَيْتَةِ قَالَ مَا طَعَمَ كُمْ قُلْنَا نَنْتَقِي وَنَنْصَطِيعُ قَالَ أَبُو نَعِيمٍ فَرَسَهُ لِي عُقْبَةُ قَدَحٌ غَدَوَةٌ وَقَدَحٌ عَشِيَّةٌ قَالَ ذَلِكَ وَأَيُّ الْجُوعِ فَأَحَلَّ لَهُمُ الْمَيْتَةَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَعَنْ **أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ** أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَكُونُ بِأَرْضٍ فَتُصَيِّبُنَا بِهَا

إلى باب الدار وهو سنة وذلك من إكرام الضيف وتعام الإكرام طلاقة الوجه وطيب الحديث عند الدخول والخروج وعلى المائدة (الثاني) ان يتعرف الضيف طيب النفس وان جرى في حقه تقصير فان ذلك من حسن الخلق والتواضع (الثالث) ان لا يخرج الا برضا صاحب المنزل وادنه ويراعى قلبه في قدر الاقامة وان لا يفترح ولا يتكلم بشيء بينه وبينه فرعا يشق على المضيف احضاره ولا يزيد في الاقامة على ثلاثة ايام فرعا يتبرم به ويحتاج الى اخراجه نعم لو الح رب البيت عليه عن خلوص قلب له فله المقام اذ ذلك ويستحب ان يكون عنده فراش لضيف ينزل به (كذا في الاحياء مختصرا)

باب

هذا الباب ليس له ترجمة بل من ملحقات كتاب الاطعمة ولو عنوانوا بباب اكل المضطر لكان مناسباً (ق) قوله ما يحل لنا يفتح الباء وكسر الحاء اي ما يجوز لنا من الميتة ونحن النجوم المضطرون قال التوريشي رحمه الله تعالى هذا لفظ ابي داود وقد وجدت في كتاب الطبراني وغيره ما يحل لنا الميتة يعني بضم الباء وهذا شبه بنسق الكلام لان السؤال لم يقع عن المقدار الذي يباح له وانما وقع عن الحالة التي تفضي الى الاناحة (ق) قوله ما طعامكم اي ما مقدار مذوقكم الذي تجدونه فان المضطر الذي لا يجد شيئاً حكمه معلوم لا يحتاج الى السؤال قلنا ننتقي بنسكون العين المعجمة ونصطبيع بابدال التاء طاء اي نشرب مرة في العشاء ومرة في الغذاء ولما كان اطلاق الاضطرار على مثل هذه الحالة مشكلاً قال ابو نعيم احد رواة الحديث فسر له اي بين المراد عقبة يعني شيخه وهو من رواة الحديث ايضا قدح اي ملء قدح من اللبن غدوة وقدح عشيّة فيصير معنى الحديث نشرب وقت الصباح قدحا ووقت العشاء قدحا قال اي النبي صلى الله عليه وسلم ذلك واني الجوع لعل هذا الحلف قبل النبي عن القسم بالآباء او كان على سبيل العادة بلا قصد الى البين ولا قصد الى تعظيم الاب كما في لا والله وبلى والله (ق) قوله فأحل لهم الميتة على هذه الحال قال التوريشي رحمه الله تعالى وقد تمسك بهذا الحديث من يرى تناول الميتة مع ادنى شيع والتناول منه عند الاضطرار الى حد الشيع وقد خالف على هذا الحديث الذي يليه والامر الذي يباح له الميتة هو الاضطرار ولا يتحقق ذلك مع ما يتبلغ به من التوق والمصوح فيمسك الرمي فالوجه فيه ان يقال ان الاختيار قدح والاصطباح باخر كان على سبيل الاشتراك بين النجوم كلهم ومن الدليل عليه قول السائل ما يحل لنا كانه كان وافد قومه فلم يسأل لنفسه خاصة وكذا قول النبي صلى الله عليه وسلم ما طعامكم فلما تبين له ان النجوم مضطرون الى اكل الميتة لعدم الفنى في امساك الرمي بما وصفه من الطعام اباح لهم تناول الميتة على تلك الحالة هذا وجه التوفيق بين الحديثين (ق ط) قوله فتصيبنا بها

الْمَخْمَصَةُ فَمَتَى يَحِلُّ لَنَا الْيَتَةُ قَالَ مَا لَمْ تَصْطَبِحُوا أَوْ تَغْتَبِقُوا أَوْ تَحْتَفُوا بِهَا بَقْلًا فَشَأْنُكُمْ بِهَا مَعْنَاهُ إِذَا لَمْ تَجِدُوا صُبُوحًا أَوْ غُبُوقًا لَمْ تَجِدُوا بِقْلَةً تَأْكُلُونَهَا حَلَّتْ لَكُمْ الْيَتَةُ رَوَاهُ الذَّارِي

### ❦ باب الأشرية ❦

**الفصل الاول ❦** عن ❦ أَنَسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْفَسُ فِي الشَّرَابِ ثَلَاثًا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَزَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ وَيَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ أَرَوَى وَأَبْرَأُ وَأَمْرًا ❦ وعن ❦ أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الشَّرْبِ مِنْ فِي السَّقَاءِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ❦ وعن ❦ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

الْمَخْمَصَةُ أَيْ الْحِجَافَةُ قَوْلُهُ مَا لَمْ تَصْطَبِحُوا وَتَغْتَبِقُوا يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ لِلشَّكِّ أَوْ لِلتَّنْوِيعِ وَهُوَ الظَّاهِرُ أَيْ مَا لَمْ تَجِدُوا أَحَدَهُمَا عَلَى قَدْرِ الْكُمَاةِ أَوْ بِمَعْنَى الْوَاوِ وَاخْتَارَهُ ابْنُ الْمَلِكِ حَيْثُ قَالَ أَيْ لَمْ تَجِدُوا صُبُوحًا وَلَا غُبُوقًا وَقَالَ الطَّبْرِيُّ أَوْ فِي الْقَرْنَيْنِ يَحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى الْوَاوِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (عِذْرًا أَوْ نَذْرًا) وَقَالَ الْقُتَيْبِيُّ هِيَ بِمَعْنَى الْوَاوِ فَيَجِبُ الْجَمْعُ بَيْنَ الْحَلَالِ الثَّلَاثِ حَتَّى يَحِلَّ تَنَاوُلُ أَكْلِ الْيَتَةِ وَعَلَيْهِ ظَاهِرُ كَلَامِ الشَّيْخِ التَّوْرِيثِيِّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَإِنْ يَكُونُ لِأَحَدِ الْأَمْرَيْنِ كَمَا عَلَيْهِ ظَاهِرُ كَلَامِ الْأَمَامِ فِي شَرْحِ السَّنَةِ حَيْثُ قِيلَ إِذَا أَصْطَبَحَ الرَّجُلُ أَوْ تَغَدَّى بِطَعَامٍ لَمْ يَحِلَّ لَهُ نَهَارُهُ ذَلِكَ أَكْلُ الْيَتَةِ وَكَذَلِكَ إِذَا تَعَشَّى أَوْ شَرَبَ غُبُوقًا لَمْ يَحِلَّ لَهُ لَيْلَتُهُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ يَتَلَقَّى بِتِلْكَ الشَّرْبَةِ أَوْ تَحْتَفُوا بِهَا بِهَمْزَةٍ مَضْمُونَةٍ أَيْ أَوْ لَمْ تَعْتَفُوا بِهَا أَيْ مِنَ الْأَرْضِ بِقَلَا فَشَأْنُكُمْ بِهَا بِالنَّصْبِ أَيْ الزَّمَا شَأْنُكُمْ بِالْيَتَةِ فَانْهَاجَتْ لَكُمْ حَيْثُ فِي الْهَابَةِ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ صَوَابُهُ مَا لَمْ تَحْتَفُوا بِشِرْهِمْزٍ مِنْ أَحْفَاءِ الشَّعْرِ (ق)

### ❦ باب الأشرية ❦

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) وَقَالَ تَعَالَى (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسَبِّحُونَ يَبْتَهِ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعُ وَالرَّيْتُونَ وَالنَّخِيلُ وَالْأَعْنَابُ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) الْأَشْرِيَّةُ جَمْعُ شَرَابٍ وَهُوَ مَا يَصْرَبُ مِنْ مَاءٍ وَغَيْرِهِ مِنَ الْمَائِعَاتِ قَوْلُهُ يَنْفَسُ فِي الشَّرَابِ ثَلَاثًا أَيْ غَالِبًا فَقَدْ رَوَى التِّرْمِذِيُّ فِي الشَّيْخَانِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا شَرَبَ يَنْفَسُ مَرَّتَيْنِ أَيْ فِي بَعْضِ الْأَوَاقَاتِ قَالَ الْبَغَوِيُّ فِي شَرْحِ السَّنَةِ الْمُرَادُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَنْ يَصْرَبَ ثَلَاثًا كُلَّ ذَلِكَ بَيْنَ الْأَنَاءِ عَنْ مَهْ فَيَنْفَسُ ثُمَّ يَعُودُ وَالْخَبَرُ الْمُرَوِيُّ أَنَّهُ نَهَى عَنِ التَّنْفُسِ فِي الْأَنَاءِ هُوَ أَنْ يَنْفَسَ فِي الْأَنَاءِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَبْنِي عَنْ فِيهِ (ق ط) قَوْلُهُ أَنَّهُ أَيْ تَعَدَّدُ التَّنْفُسُ أَوْ التَّثَلُّثُ أَرَوَى أَيْ أَكْثَرَ رِيًّا وَادْفَعَ لِلْعَطَشِ وَأَبْرَأُ مِنَ الْبَرِّ أَيْ وَكَثُرَ صِحَّةُ الْبَدَنِ وَأَمْرًا مِنْ مَرَأٍ الطَّعَامِ إِذَا وَافَقَ الْمَعْدَةَ أَيْ أَكْثَرَ انْسِيَاغًا وَأَقْوَى هَضْمًا (ق) قَوْلُهُ مِنَ فِي السَّقَاءِ بِكسر أوله أَيْ مِنْ فَمِ الْقَرْبَةِ قَالَ الْمَظْهَرُ وَذَلِكَ لِأَنَّ جَرِيَانِ الْمَاءِ دَفْعَةً وَانْصِبَايَهُ فِي الْمَعْدَةِ مُضِرٌّ بِهَا وَقَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَعْدَمَاتِ



عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ اخْتِنَانِ الْأَسْقِيَةِ زَادَ فِي رِوَايَةٍ وَاخْتِنَانُهَا أَنْ يُقْلَبَ رَأْسُهَا ثُمَّ يُشْرَبَ مِنْهُ  
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُشْرَبَ الرَّجُلُ قَائِمًا  
رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُشْرَبَنَّ  
أَحَدُكُمْ قَائِمًا قَمَنَ نَسِي مِنْكُمْ فَلْيَسْتَقِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ \* ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدُلُّونَ مِنْ مَاءٍ زَمَزَمَ فَشَرِبَ وَهُوَ قَائِمٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* عَلِيٍّ أَنَّهُ صَلَّى  
الظُّهْرَ ثُمَّ قَعَدَ فِي حَوَائِجِ النَّاسِ فِي رَحَةِ الْكُوفَةِ حَتَّى حَضَرَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ ثُمَّ أَقْبَى بِمَاءٍ فَشَرِبَ  
وَعَسَلَ وَجْهَهُ وَبَدِيهَ وَذَكَرَ رَأْسَهُ وَرِجْلَيْهِ ثُمَّ قَامَ فَشَرِبَ فَضَلَّهُ وَهُوَ قَائِمٌ ثُمَّ قَالَ إِنَّ  
أَنَاسًا يَكْرَهُونَ الشُّرْبَ قَائِمًا وَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُ  
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وَعَنْ \* جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى  
رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَمَعَهُ صَاحِبٌ لَهُ قَسَمَ فَرَدَّ الرَّجُلُ وَهُوَ يُعَوِّلُ الْمَاءَ فِي حَائِطٍ

كَاسِقٍ ( ط ) ق ) قوله عن اختنات الاسقية قال الطيبي الاختنات ان يكسر شفة القربة ويشرب منها وقد  
جاء في حديث آخر اراحة ذلك فيحمل ان يكون الهي عن السقاء الكبير دون الاداوة ونحوها او انه اراحة  
للضرورة والحاجة اليه والنهي لئلا يكون عادة وقيل انما نهى لسعة فم السقاء لئلا ينصب عليه الماء او انه يكون  
الثاني ناسخا للاول وقيل لانه ربما يكون فيه دابة وروي عن ابوب قال نبث ان رجلا شرب من في السقاء  
فخرجت منه حية ( ط ) قوله ان يقلب رأسها بصيغة المجهول وكذا قوله ثم يشرب منه ويجوز كونها معلومين  
قوله نهى ان يشرب الرجل قائما قال الدوي الصواب ان النبي عمول على كراهة التنزيه وأما شربه قائما فليبان  
الجواز وأما قوله من نسي فليستقي فمحمول على الاستحباب فيستحب لمن شرب قائما ان يتقياه لهذا الحديث  
الصحيح الصحيح فان الامر اذا تغذر حمله على الوجوب حمل على الاستحباب ( ط ) قوله فشرط وهو قائم  
قال السيوطي هذا لبيان الجواز وقد يحمل على انه لم يجد موضعا للعود للعود لادحام الناس على ماء زمزم او ابتلال  
المسكن قوله فقي في حوائج الناس اي لاجل حاجاتهم وقضاء خصوصاتهم في راحة الكوفة بفتح الراء والحاء  
اي في موضع متسع ذي قضاء وفسحة بالكوفة ( ق ) قوله وذكر رأسه ورجليه اي ذكر الراوي في شأن الرأس والرجلين  
( ط ) قوله ثم قام فشرط فضله ظهر من هذا ان النبي عن الشرب قائما ليس على اطلاقه فانه مخصص بماه زمزم  
وشرب فضل الوضوء كما ذكره بعض علماءنا وجماعوا القيام فيها مستجاب فان المطلوب في ماء زمزم التذلل  
ووصول بركته الى جميع الاعضاء وكذا فضل الوضوء مع افادة الجمع بين طهارة الظاهر والباطن وكلاهما  
حال القيام اعم وبالفعل انتم قوله على رجل من الانصار قيل هو ابو الهيثم ومعه اي مع النبي صلى الله عليه وسلم  
صاحب له اي صاحبه المخصوص وهو ابو بكر رضي الله تعالى عنه كما قال تعالى ( اذ يقول لصاحبه ) قوله فسلم  
اي النبي صلى الله عليه وسلم فرد الرجل اي جوابه وهو عول الماء بتشديد الواو اي ينقله من عمق البئر الى

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ مَاءٌ بَاتَ فِي شَنَةِ وَالْأَكْرَعَانَا فَقَالَ عِنْدِي مَاءٌ بَاتَ فِي شَنَةِ  
فَأَنْطَلَقَ إِلَى الْغُرَيْشِ فَسَكَبَ فِي قَدَحٍ مَاءً ثُمَّ حَلَبَ عَلَيْهِ مِنْ دَاجِنٍ فَشَرِبَ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ أَعَادَ  
فَشَرِبَ الرَّجُلُ الَّذِي جَاءَ مَعَهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وَعَنْ \* أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الَّذِي يَشْرَبُ فِي آيَةِ الْقَضَةِ إِنَّمَا يَجْرُ فِي بَطْنِهِ نَارُ جَهَنَّمَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ  
وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ أَنَّ الَّذِي يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ فِي آيَةِ الْقَضَةِ وَالذَّهَبِ \* وَعَنْ \* حُذَيْفَةَ  
قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ وَلَا الدِّيَابِجَ وَلَا تَشْرَبُوا  
فِي آيَةِ الذَّهَبِ وَالْقَضَةِ وَلَا تَأْكُلُوا فِي صِحَافِهَا فَإِنَّهَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَحْيٌ لَكُمْ فِي الْآخِرَةِ  
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* أَنَسٍ قَالَ حَلَيْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شاةً دَاجِنَةً  
وَشَيْبَ لَبْنِهَا بِمَاءٍ مِنَ الْبَيْرِ الَّتِي فِي دَارِ أَنَسٍ فَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَدَحَ  
فَشَرِبَ وَعَلَى يَسَارِهِ أَبُو بَكْرٍ وَعَنْ يَمِينِهِ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ عُمَرُ أَعْطَى أَبَا بَكْرٍ يَارَسُولَ اللَّهِ فَأَعْطَى  
الْأَعْرَابِيَّ الَّذِي عَلَى يَمِينِهِ ثُمَّ قَالَ الْإِيمَنُ فَلَا يَمَنُ وَفِي رِوَايَةٍ الْإِيمَنُونَ الْإِيمَنُونَ الْإِيمَنُونَ

ظاهرها قاله التوريشي او يجرى الماء من جانب الى جانب يستاهه قاله المظهر في حانطاي بستان له فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم ان كان عندك ماء بات في شنة يفتح الشين واليون المشددة اي قرينة عتيقة وهي اشد تبريدا  
للماء من الجديد على ما في الهاية وجواب الشرط مقدر اي فاعطنا والا اي وان لم يكن عندك ماء بات في شنة  
كرعما يفتح الراء اي شربا من الكرع وهو موضع يجتمع فيه ماء السماء او من الجدول وهو النهر الصغير  
او تناولنا من النهر بلا كف ولا اناه قيل الكرع تناول الماء بالقم عن غير اناه ولا كف كشرب البهائم فقال  
اي الانصاري عندي ماء بات في شنة هو يعني شنة فانطلق الى الغريش هو السقف في البستان بالاضغاف  
واكثر ما يكون في الكروم يستظل به ذكره الطيبي فسكب اي صب الانصاري في قدح ملأه بعض ماء  
ثم حلب عليه اي طلى الماء لبنا من داجن هي الشاة التي الفت البيوت واستأنتت من دجن المالك اذا أقام به  
فشرب النبي صلى الله عليه وسلم ثم أعاد اي الانصاري الماء مع اللبن فشرب الرجل الذي جاء معه اي من  
اصحابه صلى الله عليه وسلم (ق) قوله انما يجر جر اي يحرك ذلك الشرب في بطنه نار جهنم بالنصب وفي  
نسخة بالرفع فمن روى برفع نار فسر يجر جر يصوت والله اعلم قوله لا تلبسوا الحرير ولا الديابج بكسر  
الدال نوع من الحرير اعجمي واستثنى من الحرير قدر اربعة اصابع في اطراف الثوب على ما هو المتعارف  
والخالوط به ان كان لفته من غيره وسداه من الحرير يباح وعكسه لا الا في الحرب وقد يباح الحرير لعله  
الحكك (ق) قوله ولا تأكلوا في صحافها بكسر اوله جمع صحفة وهي القصعة العريضة قوله الايمن فلايمن  
بالرفع فيها اي يقدم الايمن فلايمن وفي نسخة بنصبهما اي اناول الايمن فلايمن ويؤيد بالرفع قوله  
وفي رواية الايمنون فلايمنون الا لتبنيه فيمنوا بتشديد الميم المكسورة اي اذا كان الامر كذلك فيمنوا اي

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن سهل بن سعد قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم يقدح فشرب منه وعن يمينه غلام أصغر القوم والأشياخ عن يساره فقال يا غلام أتأذن أن أعطيته الأشياخ فقال ما كنت لأؤثر بفضل منك أحدا يا رسول الله فأعطاه إياه متفق عليه وحديث أبي قتادة سند كوفي في باب المعجزات إن شاء الله تعالى

**الفصل الثاني** \* عن أبي عمر قال كنا نأكل كل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نمشي ونشرب ونحن قيام رواه الترمذي وابن ماجه والدارمي وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب \* وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب قائما وقاعدا رواه الترمذي \* وعن أبي عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتنفس في الإناء أو يتفخ فيه رواه أبو داود وابن ماجه \* وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشربوا واحدا كشر البعير ولكن اشربوا مثني وثلاث وسموا إذا أنتم شربتم واحمدوا إذا أنتم رقتم رواه الترمذي \* وعن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التفخ في الشراب فقال رجل القداة أراها في الإناء قال أهرقها قال فإني لا أروى من نفسي واحدا قال فإني أقدح عن فمك ثم تنفس رواه الترمذي والدارمي \* وعنه قال نهى رسول الله

راعوا اليمين وابتدأوا باليمين فاليمين قوله وعن يمينه غلام وهو عهد الله بن عباس رضي الله تعالى عنها وقوله ما كنت لأؤثر من الأثيار أي ما كنت لأختار على نفسي وأفضله بفضل أي بسور متفضل منك احدا يا رسول الله فاعطاه أي القدح أو سوره إياه أي الغلام قوله ونحن نمشي هذا يدل على جوار كل منهما بلا كراهة لكن بشرط علمه صلى الله عليه وسلم وتقريره والا فالتحذر عند الأئمة أنه لا ياكل راكبا ولا ماشيا ولا قائما على ما صرح به ابن الملك (ق) قوله ان يتنفس في الإناء فالاحسن ان يتنفس بعد ابادة الإناء عن فمه كما جاء بعده فابن القدح عن فمك (ط) قوله لا تشربوا واحدا أي شربا واحدا كشر البعير بضم الشين ويفتح أي كما يشرب البعير دفعة واحدة لانه يتنفس في الإناء ولكن اشربوا مثني وثلاث أي مرتين مرتين أو ثلاثة ثلاثة وسموا إذا أنتم شربتم أي اردتم الشراب وفي معناه الاكل واحدوا إذا أنتم رقتم أي الإناء عن أنتم في كل مرة أو في الآخر قوله فقال رجل القداة بفتح القاف ما يسقط في الشراب والعين وهي بالنصب على شريطة التفسير أراها أي أجبرها في الإناء قال أهرقها أي بعض الماء لتخرج تلك القداة منها والماء قد يؤثرت كذا ذكره المظهر في حاشية البيضاوي عند قوله فسالت أودية بقدرها وأشار إليه صاحب القاء وس بقوله مويه ومويه قوله فابن امر من الابانة أي ابد القدح عن فمك أي فمك ثم تنفس أي خارج الإناء قوله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الشَّرْبِ مِنْ ثَلَاثَةِ الْقَدَحِ وَأَنْ يُتَغَشَّ فِي الشَّرَابِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ  
 \* وَعَنْ \* كَبْشَةَ قَالَتْ دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَرِبَ مِنْ فِي قِرْبَةٍ مَلَقَةً  
 قَائِمًا فَقُمْتُ إِلَى فِيهَا فَقَطَعْتُهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَهَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ  
 غَرِيبٌ صَحِيحٌ \* وَعَنْ \* الزَّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ أَحَبَّ الشَّرَابِ إِلَى  
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخَلْوُ الْيَارِدَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ وَالصَّحِيحُ مَا رَوَى  
 عَنْ الزَّهْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلًا \* وَعَنْ \* ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَأَطْعِمْنَا  
 خَيْرًا مِنْهُ وَإِذَا سَقَى بَنًا فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَزِدْنَا مِنْهُ فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يَجْزِي مِنَ  
 الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَّا اللَّبَنُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ  
 ﷺ يَسْتَعَذُّ لَهَ الْمَاءِ مِنَ السَّقْيَا قِيلَ هِيَ عَيْنٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ يَوْمَئِذٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

**الفصل الثالث** \* عَنْ \* ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ شَرِبَ فِي إِنَاءٍ  
 ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ إِنَاءٍ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّمَا يَجْرُجُ فِي بَطْنِهِ تَارُ جَهَنَّمَ رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ

قوله من ثلثة القدح أي من موضع الكسر وإنما نهى عن الشرب من ثلثة القدح لأنها لا تتماسك عليها شفة الشارب  
 فإنه إذا شرب منها نصب الماء على وجهه وثوبه (ط) قوله فقطته أي قم القربة وحفظته في بيتي وأخذته شفاء للترك به لوصول قم  
 النبي صلى الله عليه وسلم إليه ولا يحتل أن يكون قطعها إياه لعدم الاحتذاء ويؤيده ما روي الترمذي عن أم  
 سليم أنها قالت بعد ما قامت إليها فقطعتها لا يشرب منها أحد بعد شرب النبي صلى الله عليه وسلم هذا ويمكن  
 أن كلواحدة رأت ملحظا ونوت نية ولا منع من الجمع وقال النووي ناقلًا عن الترمذي وقطعها لهم القربة  
 لوجوب أحدهما أن تصون موضعا أصابه قم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتنذل ويمسه كل أحد  
 والثاني أن يحفظ للترك به والاستشفاء. وأنه اعلم (ق) قوله أحب الشراب بالرفع ونصبه أحب وقوله الخلو  
 البارد بالنصب ورفعاه ورفع المعنى أحب الله لأن ماء زمزم أفضل قوله وإذا سقي لنا بصيغة المجهول أي شرب  
 أحكم لنا قوله فإنه ليس شيء يجزى. بضم الياء وكسر الزاء بعدها همزة أي يكفي في دفع الجوع والعطش  
 مما من الطعام والشراب أي من جنس الماء كقول والمشروب إلا اللبن بالرفع على أنه بلك من الضمير في يجزى  
 ويجوز نصبه على الاستثناء قوله يستعذب له الماء بصيغة المجهول أي يجاه بالماء العذب وهو الطيب الذي لا ملوحة  
 فيه لأن مياه المدينة كانت مالحة من السقيا بضم السين المهملة وسكون القاف ومثناة مقصورا قيل أي السقيا  
 عين بينا وبين المدينة يومان وقال السيوطي هي قرية جامعة بين مكة والمدينة (ق)

## ﴿ باب النقيع والأنيدة ﴾

**الفصل الاول** ﴿ عن أنس قال لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدح في هذا الشراب كله الفسل والنبيذ والماء واللبن رواه مسلم ﴾ وعن عائشة قالت كنا ننبد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في سقاء يوم كنا أعلاه وله عز لا ننبد غدوة فيشربه عشاء وننبد عشاء فيشربه غدوة رواه مسلم ﴾ وعن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبد له أول الليل فيشربه إذا أصبح يومه ذلك والليل التي تليها والغد والليل الأخرى والغد إلى العصر فإن بقي شيء سقاء الخادم أو أمر به فصب رواه مسلم ﴾ وعن جابر قال كان يبد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في سقاء فإذا لم يجدوا

## ﴿ باب النقيع والأنيدة ﴾

قال الله عز وجل ( وإن لكم في الأنعام لعبرة نسيتكم بما في بطونهم من بين دمرنا خالصا ساغنا للشاربين ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا إن في ذلك لآية لقوم يعقلون وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذ من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذلك يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ) وقال تعالى ( وإنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الأرض وإنا على ذهاب به لقادرون فانشا ) نالكم به جنات من نخيل وأعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للأكلين وإن لكم في الأنعام لعبرة نسيتكم بما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون وعليها وعلى الفلك تحملون ) في النهاية النقيع هنا شراب يتخذ من زبيب أو غيره ينقع في الماء من غير طبخ والنبيذ هو ما يعمل من الأشربة من التمر والزبيب والعسل والحنطة والشعير وغير ذلك والله أعلم بقوله قدح في هذا الشراب أي جنس ما يشرب موت أنواع الأشربة معول سميت كله تأكل أي كل صنف منه ( ق ) قوله يوكأ أعلاه أي يشد رأسه بالوكأ وهو الرباط وأعلم أن قوله يوكأ بالهمز في الأصول المعتمدة وفي بعض النسخ بالالف المقصورة على صورة الياء قال القاضي وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتغطية الأواني وشد أفواه الاسقية حذرا من الهوام والعزلاء فم الزادة الأسفل وهو من السقاء حيث يخرج منه الماء والله تعالى أعلم ( ط ) قوله سقاء الخادم قال المظهر إنما يشربه صلى الله عليه وسلم لأنه كان درديا ولم يبلغ حد الاسكار فإذا بلغ صبه وهذا يدل على جواز شرب المنبذ ما لم يكن مسكرا وعلى جواز أن يطعم السيد مملوك طعاما أسفل ويطعم هو طعاما أعلى وقال النووي وحديث عائشة ينبد غدوة فيشربه عشاء لا يخالف هذا الحديث لأن الشرب في اليوم لا يمنع من الزيادة وقيل لعل حديث عائشة رضي الله تعالى عنها كان في زمن الحر حيث يخشى فساد وحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه كان في زمن يؤمن فيه التغيير قبل الثلاث وقيل حديثها محمول على نبذ قليل يفرغ

سِقَاءُ يُبَذُّ لَهُ فِي تَوْرٍ مِنْ حِجَارَةٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ \* ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الدُّبَاءِ وَالْحَتَمِ وَالْمَرْقَةِ وَالْقَبْرِ وَأَمَرَ أَنْ يُبَذَّ فِي أَسْفِیَةِ الْأَدَمِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ \* بُرَيْدَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَهَيْتُكُمْ عَنِ الظُّرُوفِ فَإِنْ ظُرِفَا لَا يُحِلُّ شَيْئًا وَلَا يَحْرِمُهُ وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ ، وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ نَهَيْتُكُمْ عَنِ الْأَشْرَبَةِ إِلَّا فِي ظُرُوفِ الْأَدَمِ فَأَشْرَبُوا فِي كُلِّ وَعَاءٍ غَيْرَ أَنْ لَا تَشْرَبُوا مُسْكِرًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ

**الفصل الثاني** \* عَنْ \* أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِيَشْرَبَنَّ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي الْخَمْرَ يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَه

**الفصل الثالث** \* عَنْ \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ نَبِيذِ الْجَرِّ الْأَخْضَرِ قُلْتُ أَتَشْرَبُ فِي الْأَيْضِ قَالَ لَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

﴿ باب تغطية الأولاني وغيرها ﴾

**الفصل الاول** \* عَنْ \* جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَانَ جَنَحُ اللَّيْلِ

منه في يومه وحديثه على كثير لا يفرغ منه في يوم ( ط ) قوله في تور في النهاية التور بناء من صفر او حجارة كالأجانة وقد يتوضأ منه ( ط ) قوله نهى عن الداء ممدودا ويقصر اي عن ظرف يعمل منه والحثم اي الجرة الخضراء والمزفت بتشديد الفاء المفتوحة المطلي بالزفت وهو القير والقير اي المتقور من الخشب وامران ينبد بصفة المجهول في اسقية الادم يفتحان اي الاديم وهو الجلد وكان ذلك في اول الاسلام خوفا من ان يصير مسكرا ولا يعلم به لما طال الزمان وعلم حرمة السكر واشتهرت ابيح الابتذال في كل وعاء كما سيجيء في الحديث الذي يليه وقد سبق في كتاب الایمان قوله يسمونها بغير اسمها اي يتوصلون الى شربها باسماء الانبذة المباحة كماء العسل وماء الدرة ونحو ذلك وزعمون انه غير محرم لانه ليس من العنب والتمر وم فيه كاذبون لان كل مسكر حرام ( ق ) قوله عن نبذ الجر الاخضر في النهاية هي الاناء المعروف من الفخار واراد بالنبي الجرار المدهونة لانها اسرع في الشدة والتخمير قال الخطابي وانما جرى ذكر الاخضر من اجل ان الجرار التي كانوا يتنبدون فيها كانت خضرة والايض بمثابة ولذا قال الراوي قلت انشرب في الايض قال لا فيه دلالة على ان لا اعتبار بالمفهوم في الدليل ( ق ط )

﴿ باب تغطية الأولاني وغيرها ﴾

قوله اذا كان جنح الليل بكسر الجيم وفتحها طائفة من الليل واراد به هنا الطائفة الاولى منه عند اعداد

أَوْ أَمْسَيْتُمْ فَكُفُّوا صَبِيَانَكُمْ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنْ  
الْأَيْلِ فَخَلُّوهُمْ وَأَغْلِقُوا الْأَبْوَابَ وَأَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا وَأَوْكُرُوا  
قُرْبَكُمْ وَأَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ وَخَرُّوا أَيْتَكُمْ وَأَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّ تَعَرَّضُوا عَلَيْهِ شَيْئًا  
وَأَطْفُوا مَصَابِيحَكُمْ مُتَّفِقِينَ عَلَيْهِ وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبَخَارِيِّ قَالَ خَرُّوا الْأَيْسَةَ وَأَوْكُرُوا الْأَيْسَةَ  
وَأَجِئُوا الْأَبْوَابَ وَاكْفُتُوا صَبِيَانَكُمْ عِنْدَ الْمَسَاءِ فَإِنَّ النَّجِينَ أَنْتِشَارًا وَخَطْفَةً وَأَطْفُوا  
الْمَصَابِيحَ عِنْدَ الرِّقَادِ فَإِنَّ الْقَوِيْسَةَ رُبَّمَا أَجَزَّتْ الْفَتِيلَةَ فَأَحْرَقَتْ أَهْلَ الْبَيْتِ ، وَفِي رِوَايَةٍ  
لِلْمُسْلِمِ قَالَ غَطُّوا الْإِنَاءَ وَأَوْكُرُوا السَّيَّءَ وَأَغْلِقُوا الْأَبْوَابَ وَأَطْفُوا السَّرَاجَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ  
لَا يَحُلُّ سَيَّئًا وَلَا يَفْتَحُ بَابًا وَلَا يَكْشِفُ إِنَاءً فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدَكُمْ إِلَّا أَنْ يَعْزِضَ عَلَى  
إِنَائِهِ عودًا وَيَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ فَلْيَفْعَلْ فَإِنَّ الْقَوِيْسَةَ تُضْرِمُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ بَيْتَهُمْ ، وَفِي  
رِوَايَةٍ لَهُ قَالَ لَا تَرْسِلُوا فَوَاشِيَكُمْ وَصَبِيَانَكُمْ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ حَتَّى تَذْهَبَ فَحْمَةُ الْعِشَاءِ  
فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يُبْعَثُ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ حَتَّى تَذْهَبَ فَحْمَةُ الْعِشَاءِ ، وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ قَالَ غَطُّوا

فحمة العشاء وقوله فان الشيطان اي الجلي ينتشر والمراد به الجنس وفي رواية الحصن فان الشياطين تنتشر  
قوله فخلوهم اي اتركوا صبيانكم ( ق ) وقوله لا يفتح بابا مغلقا اي بابا اغلق مع ذكر اسم الله عليه وبوضحه  
الحديث الاول من الفصل الثاني في قوله فان الشيطان لا يفتح بابا اذا اجيف وذكر اسم الله عليه ( ط ) قوله  
واوكروا بفتح المعزة وضم الكاف اي شدوا واربطوا قربكم جمع قربة اي رؤسها وافواها بالوكاء وخرروا  
بفتح معجمة وتشديد ميم اي غطوا آيتكم ولو ان تعرضوا بضم الراء افصح من كسرها عليه اي على الاناء  
المقبوم شيئا والمعنى ولو ان تضعوا على رأس الاناء شيئا بالعرض من خشب ونحوه قال الطيبي رحمه الله تعالى  
المذكور بعد لو فاعل فعل مقدر اي ولو ثبت ان تعرضوا عليه شيئا وجواب لو محذوف اي ولو خرمتموها  
عرضا بشيء نحو العود وغيره وذكرتم اسم الله عليه لكان كافيا والمقصود هو ذكر اسم الله تعالى مع كل  
فعل صيانة عن الشيطان والوقاء والحشرات والموام على ما ورد باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض  
ولا في السماء اه قوله واجفوا بفتح المعزة وكسر الجيم اي ردوا الابواب واكفوتوا بهمة وصل وكسر  
فاه اي ضموا صبيانكم الى انفسكم وامنعوم من الانتشار عند المساء اي اوله قوله وخطفة بفتح فسكون اي  
لمبا سريعا والرقاد النوم قوله فان القويصة تصغير فاسقة والمراد بها الفارة لخروجها من جحرها وانسادها  
قوله تضرم بضم الراء وكسر الراء المخففة وفي نسخة بتشديدها اي توقد النار وتحرق قوله لا ترسلوا فواشيك  
اي مواشيك من ابل وبر وغيره قال الطيبي الفواشي كل شيء منتشر من الاموال اي لا تسيروا سوائكم  
وصبيانكم اذا غابت الشمس حتي تذهب فحمة العشاء اي اول ظلمته وسواده فان الشيطان اي جنه يبعث

الْإِنَاءَ وَأَوْكُوا السِّقَاءَ فَإِنَّ فِي السَّيِّئَةِ لَيْلَةً يَنْزِلُ فِيهَا وَبَاءٌ لَا يُرَى بِإِنَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ غِطَاءٌ أَوْ سِقَاءٌ لَيْسَ عَلَيْهِ وَكَلَّا إِلَّا نَزَلَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ الْوَبَاءُ \* وَعنه \* قَالَ جَاءَ أَبُو مُجَيْدٍ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنَ النَّبِيعِ بِإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَحْمَرُ ثُمَّ وَلَوْ أَنَّ تَعَرَّضَ عَلَيْهِ عَوْدًا مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* أَبِي عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَتَرَكُوا النَّارَ فِي بُيُوتِكُمْ حِينَ تَنَامُونَ مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* أَبِي مُوسَى قَالَ احْتَرَقَ بَيْتٌ بِالْمَدِينَةِ عَلَى أَهْلِهِ مِنَ اللَّيْلِ فَحَدَّثَ بِشَأْنِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ إِنَّ هَذِهِ النَّارَ إِنَّمَا هِيَ عَدُوٌّ لَكُمْ فَإِذَا نِمْتُمْ فَأَطْفِئُوهَا عَنْكُمْ مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ

**الفصل الثاني \* عن \* جَابِرٍ** قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا سَمِعْتُمْ نُبَاحَ الْكِلَابِ وَتَمَيَّقَ الْحَمِيرَ مِنَ اللَّيْلِ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فَإِنَّهُنَّ يَرَيْنَ مَا لَا تَرَوْنَ وَأَقْلُوا الْخُرُوجَ إِذَا هَدَّاتِ الْأَرْجُلُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْثُ مِنْ خَلْقِهِ فِي لَيْلَتِهِمَا يَتَأَمَّرُ وَأَجْفِئُوا الْأَبْوَابَ وَأَذْكُرُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ أَبْوَابًا إِذَا أُجِفَّ وَذَكَّرْكُمْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَطُوا النِّعَارَ وَاسْكُفُوا الْأَنْدَادَ وَأَوْكُوا الْقُرْبَ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ

بصيغة المجهول أي يرسل وي يسجد بهج اوله والمراد شيطان رئيسهم أي يبعث حذوه قوله الا نزل فيه من ذلك الوباء فاعل نزل أي بعث ذلك الوباء او ذلك الوباء ومن زائدة قوله من القبع هو موضع بوادي العقيق وهو الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم أي لابل الصدقة قاله الخطابي رحمه الله تعالى ( ط ) قوله الاحمرته قال الطبري الاحرف الحصيص دخل على الماصى لاوم على الترك واليوم انما يكون على مطلوب ترك وكان الرجل حياء بالاناء مكشوفاً غير عمر ووجهه ( ط ) قوله احترق بيت بالمدينة على اهله فقوله على اهله اما حال أي ساقطاً عليهم او متعلق باحترق أي صرره عليه ( ط ) قوله فاهن يرى أي يبصرن من الشياطين ما لا ترون أي ما لا تبصرون فيه استجاب الاسعاده والدعاء عند رؤيه الطالمين والماسين بل المتلين بالديا كما كان الشبي رحمه الله تعالى اذا رأى احداً من اساء الدنيا يقول الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفي الصحيحين من حديث أبي هريره اذا سمع صباح الديكة وليسأأ الله من فضله فاهما رأت ملكاً وفيه استجاب الدعاء عند حضور الصالحين والتبرك هم والحاصل ان رؤيه الصالحين والماسين بمنزله سماع آيات الوعد والوعيد فينبغي ان يطلب في الاول ويستعيد في الثاني فوله واقفوا الخروح أي من بيوتكم اذا هددت أي سكنت الارجل جمع رجل أي قل تردد الناس في الطرق بالليل وسكن الناس عن المشي من الهدأ بمعنى السكون من الحركة قوله يث صم الموحدة وتشديد المثله أي يشر ويفرق من حلقه من الشياطين والجن والحشرات قوله واسكفوا الآتيه يقطع الحزمة والمراد ناكفاه الآتيه ههنا قلبها كيلا يدب عليها شيء ينجبها وقيل بوصل الهزمة يقال



﴿ وعن عباس قال جاءت قارة تجر القنبلة فالتفتا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فأحرقت منها مثل موضع الدرهم فقال إذا نتم فاطفئوا سرجكم فإن الشيطان يذل مثل هذه على هذا فيحرقكم رواه أبو داود ﴾

### — كتاب اللباس —

**الفصل الاول** ﴿ عن أنس قال كان أحب الثياب إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن يلبسها الحبرة متفق عليه ﴾ وعن عائشة قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود رواه مسلم ﴿ وعن المغيرة بن شعبة أن النبي صلى الله عليه وسلم لبس جبة رومية ضيقة الكمين متفق عليه ﴾ وعن أبي بردة قال أخرجت إلينا عائشة كساء ملبداً وإزاراً غليظاً فقالت فيض روح رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين متفق عليه ﴿ وعن عائشة قالت كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بنام عليه آدمًا حشوه ليف متفق عليه ﴾

كفأت الاماء واكماهته اذا كبينه واملته ليعرج ما فيها قوله على الحبرة في التائق هي السجادة الصغيرة من الحصر لانها مرملة مخمر خيوطها بسفها والله اعلم ( ط )

### — كتاب اللباس —

قال الله عز وجل ( يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير ) وقال تعالى ( والله جعل لكم من يوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ومن اصوافها واوارها واشعارها اثانا ومتاعا الى حين والله جعل لكم ما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال اكنانا وجعل لكم سرايل تفيكم الحر وسرايل تفيكم ناسك كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تتقون ) وقال تعالى ( والانعام خلقنا لكم فيها ذفا ومنافع ومنها تاكلون ) وقال تعالى ( يا عيسى بن يوسف عليه الصلاة والسلام ) اذهبوا بقميصي هذا ) وقال تعالى ( بعدكم ربكم بحمة آلاف من الملائكة مسميين ) اي معلمين عليهم عمائم صفر او بيض ارسلوها بين اكنافهم كما اخرج ابن اسحق والطبراني عن ابن عباس انه قال كان سيماء الملائكة يوم بدر عمائم بيض قد ارسلوها في ظهورهم ويوم حين عمائم حمر وفي رواية اخرى عه لكن بسند ضعيف انها كانت يوم بدر بعمائم سود ويوم احد بعمائم حمر ( كذا في روح المعاني ) قوله كان احب الثياب اي كان احب الثياب لاجل اللبس الحرة لاحتمال الوسخ في النهاية الحيرة من البرود ما كان موشيا غططا يقال برد حبر وبرد حبرة بوزن غنية على الوصف والاشافة ( ط ) قولها ملبداً بتشديد الموحدة المفتوحة في النهاية اي مرقما يقال لبدت القميص فقالت قبض روح رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين اي في الثوبين وكماهته احابة لدعائه صلى الله عليه و لم اللهم احيني مسكينا وامتهن مسكينا قوله كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بنام عليه ادما بفتحيتين اسم الجمع الاديم وهو الجلد المدبوغ على ما في المغرب حشوه ليف في

﴿ وعنها ﴾ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي يَتَكِي عَلَيْهِ مِنْ  
أَدَمِ حَشْوُهُ لَيْفٌ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وعنها ﴾ قَالَتْ بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ فِي بَيْتِنَا فِي حَرِّ الظَّهِيرَةِ  
قَالَ قَائِلٌ لِأَيِّ بَكْرِي هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُقْبِلًا مُتَقَعًا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ  
﴿ وعن ﴾ جَابِرُ بْنُ رَسُولٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ فِرَاشٌ لِلرَّجُلِ وَفِرَاشٌ لِأَمْرَأَتِهِ  
وَالثَّالِثُ لِلضَّيْفِ وَالرَّابِعُ لِلشَّيْطَانِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وعن ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطَرًا مُتَقَفٍ عَلَيْهِ  
﴿ وعن ﴾ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلَاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ  
إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُتَقَفٍ عَلَيْهِ ﴿ وعنه ﴾ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْسَأُ  
رَجُلٌ يُجِرُّ إِزَارَهُ مِنَ الْخِيَلَاءِ خُسْفَ بِهِ فَهُوَ يَتَجَلَّجَلُ فِي الْأَرْضِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ

القاموس لَيْفُ الْبَخْلِ بالكسر معروف ( ق ) قولها يتكفي عليه أي عند الاستاد أو يتوسد عليه عند الرقاد  
قوله متقفا بكسر الهمزة المشددة أي مغطيا رأسه بالقناع أي بطرف رداءه على ما هو عادة العرب لحرق الظهيرة  
ويمكن أنه أراد به التستر لكيلا يعرفه أحد ( ق ) قوله وفراش لامراته أما تعديد الفراش للزوج فلا بأس  
به لأنه قد يحتاج كلا واحد منها إلى فراش عند المرض وغوهر واستدل بعضهم بهذا أنه لا يلزمه النوم مع امرأته  
وان له الانفرد عنها بفراش وهو ضعيف لأن النوم مع الزوجة وإن كان ليس بواجب لكنه معلوم بسدليل  
آخر أن النوم معها بغير عذر أفضل وهو ظاهر من رسول الله صلى الله عليه وسلم أقول ولأن قيامه من فراشها  
مع ميل النفس إليها متوجها إلى التهجذ اصوب واشق ومن ثم ورد عجب بنا من رجلين رجل ثار عن وطائه  
ولحافه من بين حبه وأهله رغبة فيما عدي وشققا مما عندي الحديث ( ط ) قوله والرابع للشيطان قال  
التوربشقي رحمه الله تعالى يشير بذلك إلى أن الرغبة في عرض الدنيا ومتاع البيت فوق الحاجة مما يستدعي إلى  
التوسع في زخارفها وذلك مما يرتضيه الشيطان ويستحسنه فيقع الفراش الرابع من الشيطان موقع الوطء من  
الإنسان والله سبحانه وتعالى أعلم ( كذا في شرح المصابيح ) قوله من جر إزاره بطرا مفتحين أي تكسيرا  
وفرحا وطمعانا وبهم منه أن جره بغير ذلك لا يكون حراما لكنه مكروه كراهة تنزيه والخيلاء الكبر والزهو  
والتبختر قوله بينا رجل زاد مسلم من طريق أبي رافع عن أبي هريرة عن ابن عباس قال خرج البخاري  
في ذكر بني إسرائيل كما مضى وخفي هذا على بعض الشراح وقد أخرجه أحمد من حديث أبي سعيد وأبو  
يعلى من حديث أنس وفي روايته أيضا من كان قبلكم وبذلك جزم النووي وأما ما أخرجه أبو يعلى من  
طريق كريب قال كنت أقود ابن عباس فقال حدثني العباس قال بينا أنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إذا قبل رجل يتبختر بين ثوبين الحديث فهو ظاهر في أنه وقع في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فسند ضعيف  
والأول صحيح ويحتمل التعدد وقيل المراد به قارون وأهله ( فتح الباري ) قوله خسف به بصيغة المجهول  
والباء للتعدي والتضمير للرجل أي أدخل في الأرض فهو يتججلجج أي يتحرك مضطربا أي يسوخ فيها أبدا قوله

الْبَخَارِيُّ \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَسْأَلُ مِنْ  
الْكُفَّينَ مِنَ الْأَزَارِ فِي النَّارِ رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ \* وعن \* جَابِرٍ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْكُلَ الرَّجُلُ بِشِمَالِهِ أَوْ يَمِينِي فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ وَأَنْ يَشْتَمِلَ الصَّمَاءَ أَوْ  
يَمْتَسِي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ كَاشِفًا عَنْ فَرْجِهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* عُمَرُ وَأَنَسُ وَأَبْنُ الزُّبَيْرِ  
وَأَبِي أُمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي  
الْآخِرَةِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* أَبْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا  
يَلْبَسُ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* حَدِيثُهُ قَالَ  
نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَشْرَبَ فِي آيَةِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَأَنْ نَأْكُلَ فِيهَا  
وَعَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ وَالذَّبْيَاجِ وَأَنْ نَجْلِسَ عَلَيْهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وعن \* عَلِيٍّ قَالَ أَهْدَيْتُ  
لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُلَّةً سَيَرَاهُ فَبَعَثَ بِهَا إِلَيَّ فَلَيْسَتْهَا فَعَرَفْتُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ

ما أسفل من الكعبين الحديث قال الخطابي يريد ان الموضع الذي يناله الازار من اسفل الكعبين في النار  
بالثوب عن بدن لا يسه ومناه ان الذي دون الكعبين من القدم يعذب عقوبة او المني ان فعل ذلك عسوب  
في افعال اهل النار وكل هذا استبعاد ممن قاله لوقوع الازار حقيقة في النار واصله ما اخرج عبد الرزاق عن  
عبد العزيز بن ابي رواد ان نافعا سئل عن ذلك فقال وما ذنب الثياب بل هو من القدمين اه لكن اخرج  
الطبراني من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال رايت النبي ﷺ اسبلت  
ازاري فقال يا ابن عمر كل شيء يس الارض من الثياب في النار فعلى هذا لا مانع من حمل الحديث على  
ظاهره ويكون من وادى انكم وما تبدون من دون الله حسب جهنم او يكون في الوعيد لا وقت به  
المصيبة اشارة الى ان الذي يتطامى المصيبة احق بذلك والله تعالى اعلم ( كذا في فتح الباري ) قوله او يمسي  
في نعل واحد لانه تشويه ومخالف للوقار ولان الرجل المنعله يصير ارفع من الاخرى فيسر مشيه وربما كان  
سببا للشار ( ط ) قوله ان يشتمل الصماء هو ان يتجمل الرجل بثوبه ولا يرفع منه جانبا وانما قيل له صماء  
لانه يسد على يديه ورجليه المنافذ كلها كالصخرة الصماء التي ليس فيها خرق ولا صدع والقهاء يقولون هو ان  
يتغطى بثوب واحد ليس عليه غيره ثم يرفعه من احد جانبيه فيضعه على منكبيه فتتكشف عورته والله اعلم  
( كذا في النهاية ) قوله يخفى في ثوب واحد الاحتباء هو ان يضم الانسان رجليه الى بطنه بثوب يجمعهما به  
مع ظهره ويشده عليهما وقد يكون الاحتباء باليدين عوض الثوب وانما نهى عنه لانه اذا لم يكن عليه الا  
ثوب واحد ربما تحرك او زال الثوب فتبدو عورته ( كذا في النهاية ) قوله وان تجلس عليه الجلوس عليه  
حرام عند ابي يوسف وعمر ومكره عند ابي حنيفة قوله حلة سياره بالصفة وفي بعض النسخ بالاضافة وهي  
بكسر السين المجمة وفتح الباء ثم راه بعده الف محسودة وهي بردة مخاطها حرير وقيل هي حرير عس وهو  
اشبه لما انه جاء في بعض الروايات لمسلم حلة من ديباج وفي اخرى من سندس ولانها هي الحرمة واما المختلطة  
من حرير وغيره ففيه كلام ( ق ) قوله فعرفت الغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم



قُلْتُ أَغْسَلُهَا قَالَ بَلْ أَحْرِقُهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَسَنَدُ كُرْحَيْثَ عَائِشَةَ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ غَدَاةٍ فِي بَابِ مَنْاقِبِ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

**الفصل الثاني** \* عن \* أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ كَانَ أَحَبَّ النَّبِيِّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَمِيصَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ \* وعن \* أُمِّ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ قَالَتْ كَانَ كُمُ قَمِيصِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الرُّصْغِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا لَبَسَ قَمِيصًا بَدَأَ بِيَمَانِهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وعن \* أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِزْرَةُ الْمُؤْمِنِ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ لَا جَنَاحَ عَلَيْهِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَعْبَيْنِ مَا أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ فَنِي النَّارِ قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَلَا يَنْظُرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى مَنْ جَرَّ إِزْرَهُ بَطَرًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ \* وعن \* سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْإِسْبَالُ فِي الْأِزَارِ وَالْقَمِيصِ وَالْعِمَامَةِ مَنْ جَرَّ مِنْهَا شَيْئًا خِيَلًا لَمْ يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ \* وعن \* أَبِي كَبْشَةَ قَالَ كَانَ كِمَامُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَطْحًا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ

ليس الحرير لأجل الجرب قوله معصمين بفتح الفاء أي مصبوعين بالصفر قوله وفي رواية قلت اغسلها بتقدير همزة الاستفهام أي أغسلها لذهب رائحتها قال بل أحرقها الأمر لا غليظ (ق) قوله القميص بالنصب أو الرفع والقميص اسم لما يلبس من الحيط الذي له كان وحبب قيل وجه أحبة القميص اليبس الله عليه وسلم أنه استتر للأعضاء من الأزار والرداء ولأنه أقل مؤونة وأخف على البدن وأولاهه أكثر تواضعا (ق) قوله إلى الرصغ قال الطبري هكذا هو بالصاد في الترمذي وأبي داود وفي الجامع بالسین المهملة قال التوربشتي رحمه الله تعالى هو بالسین المهملة والصاد لفة فيه وكذا في الهاية وأخرج ابن حبان عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس قميصا فوق الكعنين مستوى الكعنين باطراف أصابعه ورواه ابن ماجه والحاكم في المستدرک ولهذه كان قميصه فوق الكعنين وكان كفه مع الأصابع ويجمع بين هذا وأحدث الكتاب اما بالحمل على تمدد القميص او بحمل رواية الكتاب على رواية التخيخ او بحمل الرصغ على بيان الافضل وحمل الرأس على نهاية الجواز قوله ازره المؤمن بكسر الهمزة أي الحالة وهيئة الأزار يعني الحالة والمهية التي يرتضي منها المؤمن في الأزار هي ان يكون على هذه الصفة أي إلى انصاف ساقية (ق) قوله كان كمام أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر الكاف جمع كمة بالهمم كقمباب وقبة وهي القنادسة المدورة سميت بها لأنها تغطي الرأس بطحا بضم الموحدة فسكون المهملة جمع بطحاء أي كانت مبسوطة على رؤوسهم لازقة غير مرتفعة عنها

هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ \* وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ ذَكَرَ  
الْإِزَارَ قَالَتْ لَمَرَأَةٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ تُرْخِي شِبْرًا فَقَالَتْ إِذَا تَنَكَّشْتُ عَنْهَا قَالَ فَذِرَاعًا لَا تَزِيدُ  
عَلَيْهِ رَوَاهُ مَالِكٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَفِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ وَالنَّسَائِيِّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ  
قَالَتْ إِذَا تَنَكَّشْتُ أَقْدَامَهُنَّ قَالَ فَبَرَّخَيْنِ ذِرَاعًا لَا يَزِيدَنَّ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* معاوية بن قرة  
عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَهْطٍ مِنْ مُزَيْنَةَ فَبَايَعُوهُ وَإِنَّهُ لَمُطْلَقُ الْأَزْوَارِ  
فَأَدْخَلْتُ يَدِي فِي جَيْبِ قَمِيصِهِ فَمَسَسْتُ الْخَاتَمَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* سَمُرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَلْبَسُوا الثِّيَابَ الْبَيْضَ فَإِنَّهَا أَطْيَبُ وَأَطْيَبُ وَكُنْتُمْ فِيهَا مَوْتَاكُمْ رَوَاهُ

وقيل هي جمع كل الضم لانهم قلما كانوا يلبسون القلبيسة ومعني بطحا حيث ثابها كانت عريضة واسعة فهو جمع ابطح (ق)  
قوله حين ذكر الازار اي ذم اسباله فالمرأة اي لما تصنع المرأة او فالمرأة ما حكمها قوله ترخي بضم اوله اي  
ترسل المرأة من ثوبها شرا اي من نصف الساقين وقيل من الكمين فقالت اذا بالتونين تنكشف اي تظهر  
القدم عنها اي عن المرأة اذا مشت قال فذراعا اي فترخي قدر ذراع لتكون اقدامهن مستورة قوله لمطلق  
الازار اي علولها او متروكها مركبة والازار جمع زر القميص فدخلت يدي بصيغة الافراد في جيب قميصه  
قال السيوطي فيه ان جيب قميصه كان على الصدر كما هو المعتاد الآن فظن من لا علم له انه بدعة وليس كما  
ظن اه واعلم ان الجيب بفتح الجيم وسكون التحتية ما يقطع من الثوب ليخرج الرأس او اليد او غير ذلك  
لكن المراد من الجيب في هذا الحديث طوقه الذي يحيط بالعنق فمسست بكسر السين الاولى ويفتح والاول  
هي اللغة الفصيحة ومنه قوله تعالى ( لا يمسه الا المطهرون ) اي لمست الخاتم بفتح التاء وبكسر اي خاتم النبوة  
( ق ) قوله فانها اطهر لانها اكثر تأثرا من الثياب الملوثة فتكون اكثر غسلا منها فتكون اطهر ( ط ) قوله  
واطيب اي احسن طبعها وشرعا وقيل اطيب لدلالته غالبا على التواضع وعدم التكبر والجلالة وقيل ومعني اطيب  
احسن لبقها على اللون الذي خلقه الله عليه كما اشار اليه سبحانه وتعالى بقوله ( فطرة الله التي فطر الناس عليها  
لا تبديل لخلق الله ) وهذا المعنى المأب جدا لاقرانه بقوله وكفونوا فيها موتاكم فقيه ايماء الى انهم ينبغي ان  
يرجعوا الى الله جميعا حيا وميتا بالظفرة الاصلية المشبهة بالبياض وهو التوحيد الحلي بحيث لو خلي وطبعه  
لاختاره من غير نظر الى دليل عقلي او نقلي وانما يغيره العوارض المصنوعة المشبهة بالصبوغة المشار اليها بقوله  
فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه بالتقليد الخاضع غالب على عامة الامة حيث قالوا وجدنا آباءنا على امة وقد  
قال تعالى ( صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ) وفي البياض اشعار الى طهارة الباطن ايضا من القتل والقتل  
والعداوة وسائر الاخلاق الذميمة الدينية المشبهة بالنجاسات الحكيمة بل الحقيقة ولذا قال تعالى ( يوم لا ينفع  
مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ) والحاصل ان الظاهر عنوان الباطن وان مظافة الظاهر من البدن  
وما يلاقه من الثياب وطهارته وتزيينه له تأثير بليغ في امر الباطن ولذا قال تعالى ( و ربك فكبر وثيابك  
فطهر ) في الجمع بين الامرين وفي الحديث الشريف اشارة خفية الى ان اطيب لبس البياض في الدنيا انما

أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ \* وَعَنْ \* أَبِي عَمْرٍو قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اعْتَمَّ سَدَلَ عِمَامَتَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ \* وَعَنْ \* عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ عَمِنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَدَلَهَا بَيْنَ يَدَيَّ وَمَنْ خَلْفِي رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* رُسْكَانَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَرَّقْ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ الْعَمَامُ عَلَى الْقَلَانِسِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَإِسْنَادُهُ تَكُونُ لَتَذْكَيرِ لِسِ أَهْلِ الْعَقَبِ وَإِعَاءَ إِلَى أَنْ مَالَهُ إِلَى الْبَلَى فَلَا يَبْقَى لِمَا هَلْ أَنْ يَتَحَذَّرَ فِي تَحْصِيلِهِ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَ فِي الْبَيَاضِ فِي الْكَمَنِ أَضَلَّ لِأَنَّ الْمَيِّتَ بِصَدَدٍ مُوَاحِدَةٍ الْمَلَائِكَةُ كَأَنَّ لِسَهُ أَصْلَ مَنْ يَحْضُرُ الْمَحَافِلَ كَدُخُولِ الْمَسْجِدِ لِلْجَنَّةِ وَمَلَاقَةِ الْعُلَمَاءِ وَالْكَبَرَاءِ وَأَمَّا فِي الْعِيدِ فَقَالَ بَعْضُهُمُ الْأَفْضَلُ فِيهِ مَا يَكُونُ أَرْفَعُ قِيَمَةً نَظَرًا إِلَى أَظْهَارِ مِنْ بَدِ الْعَمَةِ وَأَثَارِ الزَّيْنَةِ وَمُزِيَةِ الْمَنَةِ وَيُؤَيِّدُهُ مَا فِي الْجَامِعِ الصَّغِيرِ مِنْ رَوَايَةِ الْبَيْهَقِيِّ عَنْ جَابِرٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَلْبِسُ بَرْدَهُ الْأَحْمَرَ فِي الْعِيدَيْنِ وَالْجُمُعَةِ وَالْمَرَادُ بِالْأَحْمَرِ كَوْنُ خُطُوهُ حُمْرًا فَإِنَّ الْبَرْدَ لَا يَكُونُ إِلَّا مَخْطُوطَ حُمْرٍ وَصَفَرٍ أَوْ نَحْوِهَا عَلَى مَا هُوَ مَعْلُومٌ لَعَنَ وَعَرَفَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ (ق) قَوْلُهُ إِذَا اعْتَمَّ بِتَشْدِيدِ الْمَيِّمِ أَيِ لَفِ الْعِمَامَةِ عَلَى رَأْسِهِ سَدَلَ أَيِ ارْشَى عِمَامَتَهُ أَيِ طَرَفَهَا الَّذِي يُسَمَّى الْعِمَامَةُ وَالْعَمْدَةُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ بِالْأَيْمَنِ وَفِي رَوَايَةٍ أَرْسَلَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ وَالْأَوَّلُ هُوَ الْأَصْلُ فَقَدْ أورد ابن الجوزي في الوفاء من طريق أبي معشر عن خالد الحذاء قال أخبرني ابن عبد السلام قال قلت لابن عمر كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمم قال يدرك كور العمامة على رأسه ويفرشها من ورائه ويرخي لها دُوبَاةً بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَفِي التِّرْمِذِيِّ قَالَ نَافِعٌ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ وَرَأَيْتُ الْقَاسِمَ بْنَ عَمْدٍ وَسَالِمًا يَفْعَلَانِ ذَلِكَ أَيِ مَا ذَكَرَ مِنْ اسْدَالِ طَرَفِ الْعِمَامَةِ بَيْنَ الْكَتِفَيْنِ وَفِي شَرْحِ الشَّائِلِ لِابْنِ حَجَرٍ قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ عَنْ شَيْخِهِ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ أَنَّهُ ذَكَرَ شَيْئًا بَدِيعًا وَهُوَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا رَأَى رَبَّهُ وَاضْعًا يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ أَكْرَمَ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ بِالْعَمْدَةِ قَالَ الْعِرَاقِيُّ لَمْ يَجِدْ لَذَلِكَ أَصْلًا يَخِي مِنَ السَّنَةِ وَقَالَ أَنْ حَجَرَ هَذَا مِنْ قَبْلِ رَأْيِهِمَا أَدَّاهُ مَبْنًى عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ مِنْ اثْبَاتِ الْحُجَّةِ وَاثْبَاتِ الْجَسَمِيَّةِ لَه تَعَالَى الْخُ أَقُولُ صَانِعُهَا اللَّهُ تَعَالَى عَنْ هَذِهِ السَّعَةِ التَّشْبِيهِ وَالنَّسَبَةِ الْفُظِيهِ وَمَنْ طَالَعَ شَرْحَ مَازِلِ السَّائِرِينَ تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُمَا كَانَا مِنْ أَكْبَارِ أَهْلِ السَّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ وَمِنْ أَوْلِيَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَأَنَّهُ بَرِيءٌ مِمَّا رَمَاهُ أَعْدَاؤُهُ الْجَهْمِيَّةُ مِنَ التَّشْبِيهِ وَالتَّمَثِيلِ عَلَى عَادَاتِهِمْ فِي رِيِّ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَالسَّنَةِ وَمَسْلُوكِهِ فِي حِفْظِ حُرْمَةِ نِصُوصِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ بِإِجْرَاءِ أَخْبَارِهَا عَلَى ظَوَاهِرِهَا وَوَاقِفِ لَأَهْلِ الْحَقِّ مِنَ السَّالِفِ وَجَمْعٍ وَخَلْفٍ وَكَلَامِهِ بَعِيْنَهُ مُطَابِقٌ لِمَا قَالَهُ الْأَمَامُ الْأَعْظَمُ وَالْمُجْتَهِدُ الْأَقْدَمُ فِي الْفَقْهِ الْأَكْبَرِ (ق) وَأَنْ شَتَّتْ زِيَادَةُ التَّفْصِيلِ فَارْجِعْ إِلَيْهَا فَإِنَّ الْعِمَامَةَ الْقَارِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ فَصَلَ السَّكَامَ فِي تَنْزِيهِهِ سَاحَتَهُمَا وَتَبَرَّجَتْهُمَا بِمَا رَمَاهُ أَعْدَاؤُهُمَا فِي شَرْحِ الْمَشْكَاةِ وَفِي شَرْحِ الشَّائِلِ قَوْلُهُ عَمِنِي بِمَيِّمِ أَيِ لَفِ عِمَامَتِي عَلَى رَأْسِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَدَلَهَا بَيْنَ يَدَيَّ وَمَنْ خَلْفِي وَفِي شَرْحِ السَّنَةِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ قَيْسٍ رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مَعْتَمًا قَدْ أَرْسَلَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ وَقَدْ ثَبَتَ فِي السِّيَرِ بِرَوَايَاتٍ صَحِيْحَةٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَرْخِي عِلَامَتَهُ أحيانًا بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَأحيانًا يَلْبِسُ الْعِمَامَةَ مِنْ غَيْرِ عِلَامَةٍ فَلَمْ أَنْ الْإِتْيَانِ بِسُكُلٍ وَاحِدٍ مِنْ تِلْكَ الْأُمُورِ سَنَةِ (ق) قَوْلُهُ فَرَّقْ مَا بَيْنَنَا أَيِ الْفَارَقِ فِيمَا بَيْنَنَا مَعَشَرَ الْمُسْلِمِينَ وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ الْعَمَامُ عَلَى الْقَلَانِسِ يَفْتَحُ الْقَافَ

لَيْسَ بِأَقْنَمٍ \* وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَهْلُ  
الذَّهَبِ وَالْحَرِيرِ لِلْإِنْسَانِ مِنْ أَمْنِي وَحُرْمٍ عَلَى ذُكُورِهَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَقَالَ  
التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ \* وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اسْتَجَدَّ ثَوْبًا سَمَاهُ بِاسْمِهِ عِمَامَةً أَوْ قِيصًا أَوْ رَدَاءً ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ  
لَكَ الْحَمْدُ كَمَا كَسَوْنِيهِ أَسْأَلُكَ خَيْرَهُ وَخَيْرَ مَا صُنِعَ لَهُ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا صُنِعَ  
لَهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ مَنْ أَكَلَ طَعَامًا ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا الطَّعَامَ وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ  
مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَزَادَ أَبُو دَاوُدَ وَمَنْ لَيْسَ ثَوْبًا فَقَالَ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي هَذَا وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ  
وَمَا تَأَخَّرَ \* وَعَنْ \* عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَاعَائِشَةُ إِنَّ  
أَرَدْتَ الْإِحْقَاقَ فِي فُلَيْكَفِكَ مِنَ الدُّنْيَا كَرَادِ الرَّاكِبِ وَإِيَّاكَ وَمَجْلِسَةِ الْأَغْنِيَاءِ

وكسر التون جمع فلتسوة وهي الطاقية وغيرها مما يلبس العامة عليها أي نحن نعمم على القلائس وهم يكفون  
بالعام ذكره الطبري وغيره من الشراح قال الجزري قد تتبع الكتب وتطلبت من السير والتواريخ  
لاقف على قدر عمامة النبي صلى الله عليه وسلم فلم اقف على شيء حتى اخبرني من اثق به انه وقف على شيء من  
كلام النووي ذكر فيه انه كان له صلى الله عليه وسلم عمامة قصيرة وعمامة طويلة وان القصيرة كانت سبعة  
ادرع والطويلة اثني عشر ذراعا (ق) قوله اذا استجد ثوبا اي لبس ثوبا جديدا سماه باسمه بان يقول رزقي  
الله تعالى او اعطاني او كساني هذه العمامة او القميص او الرداء او يقول هذا قميص او رداء او عمامة  
والاول اظهر وهو قول المظهر والثاني المختار الطبري ثم يقول اللهم لك الحمد كما كسوتني الكفاف تمليلية او  
بمعنى على اسألك الخ وهو المشبه اي مثل ما كسوتني من غير حول ولا قوة اسألك خيره وخير ما صنع له  
من الشكر بالجوارح والقلب والحمد لولاه باللسان واعوذ بك من شره وشر ما صنع له اي من الكفرات  
واقه اعلم (ق) قوله غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال ميرك اخرج الامام احمد والمؤلف في جامعه  
وحسنه وابو داود والحاكم وصححه وابن ماجه بن حديث معاذ بن انس مرفوعا بن لبس ثوبا فقال الحمد لله  
الذي كساني هذا ورزقني من غير حول ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه زاد ابو داود في روايته وما  
تأخر (ق) قوله ان اردت الاحقاق في اي الوصال على وجه الكمال في منة الجمال فليكنك من الدنيا كراد  
الراكب اي مثله وهو فاعل يكف اي اقضي بشيء يسير من الدنيا فالك عابر سبيل الى منزل العقب وايك  
ومع لمة الاغنياء اي فضلا ان تكون من ارباب الدنيا لان محالستهم تجر الى عبة الشهوات واللاهوت ولذا قيل  
لا تنظروا الى ارباب الدنيا فان يريق اموال الاغنياء يذهب برويق حلاوة الفقراء وقد قال تعالى ( ولا تمدن



وَلَا تَسْتَخْلِقِي ثَوْبًا حَتَّى تُرْقِيهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ صَالِحِ بْنِ حَسَّانَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ صَالِحُ بْنُ حَسَّانَ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ  
 \* وَعَنْ \* أَبِي أَمَامَةَ إِيَّاسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَلَا تَسْمَعُونَ أَلَا تَسْمَعُونَ  
 أَنَّ الْبَذَاةَ مِنَ الْإِيمَانِ أَنَّ الْبَذَاةَ مِنَ الْإِيمَانِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* أَبِي عَمْرٍو قَالَ قَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَبَسَ ثَوْبَ شُهْرَةٍ فِي الدُّنْيَا أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ يَوْمَ  
 الْقِيَامَةِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ \* وَعَنْ \* قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* سُؤَيْدُ بْنُ وَهْبٍ عَنْ  
 رَجُلٍ مِنْ أَبْنَاءِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَرَكَ لِبْسَ ثَوْبٍ جَمَالٍ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ تَوَاضَعًا كَسَاهُ اللَّهُ  
 حِلَّةَ الْكَرَامَةِ وَمَنْ تَزَوَّجَ لِلَّهِ تَوَجَّهَ اللَّهُ تَاجَ الْمُلْكِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ مِنْهُ عَنْ  
 مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ حَدِيثَ الْبَاسِ \* وَعَنْ \* عُمَرُ بْنُ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرُ نَعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

عينك) الآية ولا تستخلقي ثوبا اي لا تمديه خلقا باليا من استخلق الذي هو يقبض استجد حتى ترقيه  
 بتشديد القاف اي تخطي عليه رقعة ثم تلبسه مرة وفيه تعريض لها على القناعة باليسر والاكتفاء بالثوب  
 الخفيف والتشبه بالمسكين والعقير قال انس رأيت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وهو يومئذ امير المؤمنين  
 وقد رقع ثوبه برقاع ثلاث ليد بعضها فوق بعض وقيل خطب عمر رضي الله تعالى عنه وهو خليفة وعليه ازار  
 فيه اثنا عشر رقعة (ق) قوله ان البذاة من الايمان قال التوربشتي رحمه الله تعالى يقال رجل بذ الهيئة وباذ  
 الهيئة اي رث اللبسة والمراد من الحديث ان التواضع في اللباس والتوقي عن العائق في الزينة من اخلاق اهل  
 الايمان والايمان هو الباعث عليه (ط) قوله من لبس ثوب شهرة اي ثوب تكبر وتفاخر وتجبر او ما يتخذ  
 المتزهد ليشهر نفسه بالزهد والصلاح قوله من تشبه بقوم اي من شبه نفسه بالكفار في اللباس وغيره او  
 بالفساق والفجار او باهل النصف والصلحاء الابرار فهو منهم اي في الاثم والخير قوله من تزوج الله اي بان  
 ينزل عن درجته فيزوج من هي ادنى مرتبة منه كشيعة حقيرة او مسكينة سالحة ابتغاء لمرضاة ربه او اراد  
 بالتزويج سبابة دينه وحفظ نسله الذي هو مقتضى حكمة ربه توجه الله بتشديد الواو اي اليه الله تاج الملك  
 وهو كناية عن اجلاله وتوقره او اعطى تاجا ومملكة في الجنة ونحوه قوله صلى الله عليه وسلم من قرأ  
 القرآن وعمل بما فيه الس والداه تاحا يوم القيامة ضوؤه احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا فا ظنكم  
 بالذي عمل به رواه ابو داود قوله ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده قال المظهر يعني اذا أتى الله عبدا

❦ وعن جابر قال أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم زائراً فرأى رجلاً شعثاً قد تفرق شعره فقال ما كان يحذ هذا ما يسكن به رأسه ورأى رجلاً عليه ثياب واسعة فقال ما كان يحذ هذا ما يغسل به ثوبه رواه أحمد والنسائي ❦ وعن أبي الأحوص عن أبيه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي ثوب دون ثيابي لي ألك مال قلت نعم قال من أي المال قلت من كل المال قد أعطاني الله من الإبل والبقر والغنم والخيل والرقيق قال فإذا آتاك الله مالا فليثر نعمة الله عليك وكره لعميه رواه أحمد والنسائي ❦ وفي شرح السنة بلفظ المصاييح ❦ وعن عبد الله بن عمرو قال مر رجل وعليه ثوبان أحمران فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرده عليه رواه الترمذي وأبو داود ❦ وعن عمران بن حصين أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لا أركب الأرجوان ولا ألبس المعصر ولا ألبس القميص المكفف بالحرير وقال ألا وطيب الرجل ريح لا لونه وطيب النساء لونه لا ريح له رواه أبو داود ❦ وعن أبي ربحانة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم

من عباده نعمة من نعم الدنيا فليظهرها من نفسه فان بلبس لباسا يليق بحاله لظهار نعمة الله عليه وليقصده المحتاجون لطلب الزكاة والصدقات وكذلك العلماء يظهرها عنهم ليستفيد الناس منهم اه (ق) قوله فرأى رجلاً شعثاً قال الطيبي انكر عليه بذادته لما يؤدي الى مذاته ولما قوله البذادة من اليماني فاثبت التواضع للمؤمن كما جاء المؤمن متواضع وليس بذليل وله العزة دون التكبر ومنه حديث ابي بكر رضي الله تعالى عنه انك لست بمن يفعله خيلاء قلت الصواب ان البذادة وهي التفاحة بالدون من الثياب لا تاتي اللطافة التي ورد انها من الدين ولا تستلزم المذلة عند ارباب اليقين كما اشرنا اليه فيما تقدم والله سبحانه وتعالى اعلم (ق) قوله مر رجل وعليه ثوبان احمران الحديث هذا الحديث دليل صريح على تحريم لبس الثوب الاحمر للرجال وعلى ان مرتكب النبي حال التسليم لا يستحق الجواب والتسليم والله اعلم (ق) قوله لا اركب الأرجوان بضم الهمزة والجيم بينهما راه ساكنة وسادة صغيرة حمراء تتخذ من حرير توضع على السرج والمعنى لا اركب دابة على سرجها الأرجوان كذا قاله بعض الشراح من علماءنا وفي النهاية وهو معرب ارجوان وهو شجر له نور احمر وكل لون يشبهه فهو ارجوان وقيل هو الصبغ الاحمر اه قال الخطابي اراه اراد الميثار المحروق قد تتخذ من حرير وقد ورد النبي عنها لما في ذلك من السرف وليس ذلك من لبس الرجال قالت الظاهر ان المراد بالارجوان في الحديث الاحمر سواء كان متخذاً من حرير او غيره وفيه مبالغة عظيمة عن اجتناب الاحمر فان الركوب مع انه لا يطلق عليه اللبس اذا كان منقياً والقعود على الحرير ما اخاف فيه فكيف بلبس الاحمر (ق) قوله لا البس القميص المكفف بالحرير يعني اذا كان زائداً على التقدر المخصص فيه وهو اربعة

عَنْ عَشْرِ عَنِ الْوَشْرِ وَالْوَشْمِ وَالْتَفِ وَعَنْ مُسْكَمَةَ الرَّجُلِ الرَّجُلُ يَغْيِرُ شَعَارَ  
وَمُكَمَمَةَ الدَّرَاقِ الْمَرْأَةُ يَغْيِرُ شَعَارَ وَأَنْ يَجْعَلَ الرَّجُلُ فِي أَسْفَلِ ثِيَابِهِ حَرِيرًا مِثْلَ الْأَعَاجِمِ  
أَوْ يَجْعَلَ عَلَى مَنْكَبَيْهِ حَرِيرًا مِثْلَ الْأَعَاجِمِ وَعَنِ النَّهْبِيِّ وَعَنْ رُكُوبِ النَّمُورِ وَلُبُوسِ  
الْخَاتَمِ إِلَّا لِذِي سُلْطَانٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ \* وَعَنْ \* عَلِيٍّ قَالَ نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ وَعَنْ لُبْسِ الْقَيْسِيِّ وَالْعَبَائِرِ رَوَاهُ الْبَرْمِذِيُّ  
وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ ، وَفِي رِوَايَةٍ لِي فِي دَاوُدَ قَالَ نَهَى عَنْ مِيَانِ الْأَرْجَوَانِ  
\* وَعَنْ \* مُعَاوِيَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَرَكُّبُوا الْغَزَّ وَلَا النَّمَارَ  
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ \* وَعَنْ \* الْأَبْرَاءِ بْنِ عَازِبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى

اصابع وقد سبق الكلام عليه (لمعات) قوله عن الوشر هو تحديد الاسنان وترقيق اطرافها فطعه المرأة  
الكبيرة تشبه بالشواب والوشم هو ان يفرز الجلد بآبرة ثم يحشى بكحل او نيل فيزرق اثره او يخضر والتنف  
اي عن تنف النساء الشعور من وجوههن او تنف اللحية بان يتنف البياض منها وعن مكلمة الرجل الرجل  
يشعر شعار اي مضاجعة الرجل صاحبه في ثوب واحد لا حاجز بينهما يعني بان يكونا عاريين (كذا في الهاية)  
والظاهر الاطلاق وان يجعل الرجل في اسفل ثيابه اي في ذيلها واطرافها حريرا اي كبيرا زائدا على قدر اربع  
اصابع وبدل عليه تقييده بقوله مثل الاعاجم اي مثل ثيابهم اي تكثر سجاها ولهم كانوا يفعلونها ايضا على  
ظهارة ثيابهم تكبرا واقتخارا وعن البهي بضم فسكون مصدر بمعنى النهب والغارة وقد يكون اسما لما ينهب  
والمراد النهي عن اغارة المسلمين وعن ركوب النمر بضم نمر اي جاودها لانها من زى الاعاجم وما  
فيه من الزينة والخيلاء والكبر قوله ولبوس الخاتم الا لذي سلطان قيل المراد بالهي التنزيه وهو الظاهر وقيل  
منسوخ بدليل تخم الصحابة في عصره عليه الصلاة والسلام وعصر خلفائه بلا تكبير (ق) وقال الحافظ  
التوربشتي رحمه الله تعالى ارى الوجه فيه ان يحمل النهي على انه كره التختنم لازية الهضة التي لا يشوبها امر  
من باب المصلحة ورأى ذلك لذي سلطان لانه يحتاج اليه في حفظ الاموال وحبس الحقوق وختم الكتب  
وتخوها ويدخل في معناه من شاركه في .. من تلك المعاني فاحتاج اليه لحفظ مال او ضبط بضاعة او صيانة  
امانة او نحو ذلك اثلا يطل شيء من الاحاديث التي وردت في هذا الباب ولا يطل بعضها بعض بل يسلك  
بها سبيل التوفيق (كذا في شرح المصابيح) قوله وعن لبس القسي بفتح القاف وتشديد السين نسبة الى قس  
بلدة من بلاد مصر نسب اليها الثياب قال بعض الشراح هو نوع من الثياب فيها خطوط من الحرير اه فالنهي  
للتنزيه والورع وقال ابن الملك والمنهي عنه اذا كان من حرير اي اذا كان كله او لحته من الحرير فالنهي للتحريم  
والمياثر جمع ميثرة بالكسر وهي وسادة صغيرة حمراء يجدها الراكب تحته والنهي اذا كانت من حرير كذا  
قاله بعض الشراح من علمتنا ويحتمل ان يكون النهي لما فيه من الترفه والتلذذ فهي تنزيه ولكنهما من مراكب  
المعجم (ق) قوله ولا النار يعني بالنار جلود النمر وانما نهى عنها لما فيها من الزينة والخيلاء وقد قيل انما نهى

عَنِ الْيَمِينَةِ الْحَمْرَاءُ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ ❦ وَعَنْ ❦ أَبِي رِمَّةَ التَّيْمِيِّ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَخْضَرَانِ وَلَهُ شَعْرٌ قَدْ عَلَاهُ الشَّيْبُ وَشِبْهٌ أَحْمَرُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَفِي رِوَايَةٍ لِأَبِي دَاوُدَ وَهُوَ ذُو وَفْرَةٍ وَبِهَا رَدْعٌ مِنْ حَنَاءٍ ❦ وَعَنْ ❦ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ شَاكِيًا فُخِرَجَ يَتَوَكَّأُ عَلَى أَسَاسَةٍ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ قَطْرٌ قَدْ تَوَشَّحَ بِهِ فَصَلَّى بِهِمْ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ ❦ وَعَنْ ❦ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَوْبَانِ قَطْرِيَانِ غُلِيظَانِ وَكَانَ إِذَا قَمَدَ فَعَرَقَ ثَقُلَا عَلَيْهِ فَقَدِمَ بَيْنَ الشَّامِ لِلْغُلَابِ الْيَهُودِيِّ فَقُلْتُ لَوْ بَعَثْتَ إِلَيْهِ فَأَشْتَرَيْتَ مِنْهُ ثَوْبَيْنِ إِلَى الْمَيْسَرَةِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ قَدْ عَلِمْتُ مَا تَرِيدُ إِنَّمَا تَرِيدُ أَنْ تَذْهَبَ إِلَيَّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَبَ قَدْ عَلِمَ أَتَيْتُ مِنْ أَتْفَافِهِمْ وَأَدَاغِهِمْ لِلْأَمَانَةِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ ❦ وَعَنْ ❦ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ النَّعَّاسِ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْ ثَوْبٌ مَصْبُوغٌ بِعَصْفٍ مُورَدًا فَقَالَ مَا هَذَا فَعَرَفْتُ مَا كَرِهَ فَأَنْطَلَقْتُ فَأَحْرِقْتُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا صَنَعْتَ بِثَوْبِكَ قُلْتُ أَحْرِقْتُهُ قَالَ أَفَلَا كَسَوْتُهُ بَعْضَ أَهْلِكَ فَإِنَّهُ لَا بَأْسَ بِهِ لِلنِّسَاءِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ❦ وَعَنْ ❦ هِلَالِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنِّي

عن جلود النار لأنها من زبي العجم ( كذا في شرح المصابيح للتوربشتي رحمه الله تعالى ) قوله وقد علاه الشيب اي البياض وشبهه احمر اي مصبوغ بالحناء والمضى ان ذلك الشعر القليل مصبوغ بالحناء قوله هو ذو وفرة هو الشعر الذي وصل الى شحمة الاذن وبها اي وبالوفرة ردع بفتح الراء وسكون الدال اي اثر ولطخ من حناء قوله كان شاكيا اي مريضاً فخرج اي من الحجرة الشريفة يتوكأ اي يستمد على اسامة قوله وعليه ثوب قطر بالاضافة وفي نسخة بالوصف وهو بكسر القاف وسكون الطاء ضرب من البرود اليمانية قال الازهري في اعراض البحرين قرية يقال لها القطربة وقد توشح اي جعل طرفيه على عنقه كالوشاح لانه كان شبه رداء وقيل معناه ادخله تحت يده اليمنى والقاه على منكبيه الايسر كما يفعل المجرم وقيل اي تنشى به ( ق ) قولها وكان اذا قمد اي كثيرا ففرق بكسر الراء ثغلا عليه بضم القاف اي رزن الثوبان عليه لو بعثت اليه اي الى ذلك اليهودي فاشترت منه ثوبين من ثوبين الى الميسرة بفتح السين ويضم وكسرها وهي السهولة والفنى والمعنى بشن مؤجل وجواب لو محذوف اي لكان حسنا حتى لا تتأذى بهذين الثوبين وكانا من الصوف وقيل لو لثني قوله وادام بالف محذورة ودال مهمله مخففة اي اشداهم اداء للامانة واقضاهم للدين على ما يقتضيه الدين ( ق ) قوله بسفر موردا قال التوربشتي رحمه الله تعالى اي صبغاً موردا اقام الوصف مقام المصدر الموصوف والموردا ما

يَخْطُبُ عَلَى بَغْلَةٍ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ أَحْمَرٌ وَعَلَيْهِ أَمَامَةٌ يُعْبَرُ عَنْهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* عَائِشَةَ قَالَتْ صُنِعَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُرْدَةٌ سَوْدَاءُ فَلَبِسَهَا فَلَمَّا عَرِقَ فِيهَا وَجَدَ رِيحَ الصُّوفِ فَقَذَفَهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* جَابِرٍ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مَحْتَبٌ بِسَلْمَةٍ قَدْ وَقَعَ هَدْيُهَا عَلَى قَدَمَيْهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* دِحْجَةَ بِنِ خَلِيفَةَ قَالَتْ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِطَاطٍ فَأَعْطَانِي مِنْهَا قُبْطِيَّةً فَقَالَ أَصْدَعْنِي صَدْعَيْنِ فَأَقْطَعُ أَحَدَهُمَا قِمِيصًا وَأَعْطِيَ الْآخَرَ أَمْرًا أَنْ تَخْتَرُ بِهِ فَلَمَّا أَذْبَرْتَهُ قَالَ وَأَمْرُ أَمْرًا أَنْ تَجْعَلَ تَحْتَهُ ثَوْبًا لَا يَصِفُهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا وَهِيَ تَخْتَرُ فَقَالَ لَيْتَ لَا لَيْتَيْنِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

**الفصل الثالث \* عن \* ابن عمر** قَالَ مَرَرْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي إِزَارِي أُسْتَرْخَاةٌ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَرْفَعُ إِزَارَكَ فَرَفَعْتُهُ ثُمَّ قَالَ زِدْ فَزِدْتُ فَمَا زِلْتُ أَنْحَرَاهَا بَدًّا فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ إِلَى أَيْنَ قَالَ إِلَى أَنْصَافِ السَّاقَيْنِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ \* أَنَّهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلًا لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِزَارِي يَسْتَرْخِي إِلَّا أَنْ أُنَاعَاهِدَهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ يَفْعَلُهُ خِيَلًا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وَعَنْ \* عِكْرِمَةَ قَالَ رَأَيْتُ

صَحَّ عَلَى لَوْنِ الْوَرْدِ اهـ ويحتمل ان يكون نسبه على الاختصاص قوله عليه برد احمر اي كان فيه خطوط احمر ولم يكن كله احمر قوله وقد وقع هديها يضم فسكون اي خطوط اطرافها قوله بمطاطي يفتح اللام جمع قبطة وهي ثياب بيض دقاق يتخذ من كتان بمصر وقد يضم اللام لهم يثرون في النسبة (كذا في شرح المصاييح للزوريشي رحمه الله تعالى) قوله اصدها يفتح الهمزة اي شقها صدعين يفتح اوله مصدر وبكسره اسم والمعنى اقطعها نصفين قوله تختبر بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف والجزم على جواب الامر قوله لا يصفها بالرفع على الاستثنا وبالجزم على جواب الامر اي لا يبين لون بشرتها لكون ذلك القبطي رقيقا قوله لية لا ليتين امرها ان تلوي الحمار على رأسها وما تحت حنكها عطفة واحدة ولا تجعلها ليتين فتكون متشبهة بالمتعممين (كذا في شرح المصاييح للزوريشي رحمه الله تعالى) قوله ازاري يسترخي اي قد يستنزل بنفسه من غير اختياري وربما يصل الى كعبه وقد يلا ان اتعاهده من التشاهد وهو على ما في النهاية بمعنى الحفظ والرعاية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لست بمن يفعله خيلاء والمعنى ان استرخاه من غير

ابن عباس يأنزُرُ فَيَضَعُ حَاشِيَةَ إِزَارِهِ مِنْ مَقْدَمِهِ عَلَى ظَهْرِ قَدَمِهِ وَيَرْفَعُ مِنْ مُؤَخَّرِهِ قُلْتُ  
لَمْ تَأْتِزُرْ هَذِهِ الْأَزْرَةَ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِزُرُهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ  
\* وعن \* عُبَادَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْكُمْ بِالْعَمَائِمِ فَإِنَّهَا سِيَمَاءُ  
الْمَلَائِكَةِ وَأَرْخُوهَا خَلْفَ ظُهُورِكُمْ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ \* وعن \* عَائِشَةُ أَنَّ  
أَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهَا ثِيَابٌ رَفَاقٌ  
فَاعْرَضَ عَنْهَا وَقَالَ يَا أَسْمَاءُ إِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا بَلَغَتِ الْمَحِيضَ لَنْ يَصْلَحَ أَنْ يَرَى مِنْهَا إِلَّا هَذَا  
وَهَذَا وَأَشَارَ إِلَى وَجْهِهِ وَكَتِفَيْهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* أَبِي مَطَرٍ قَالَ إِنَّ عَلِيًّا اشْتَرَى  
ثَوْبًا بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمٍ فَلَمَّا لَبِسَهُ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَزَقَنِي مِنَ الرِّيشِ مَا أَتَجَمَّلُ بِهِ فِي النَّاسِ  
وَأُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي ثُمَّ قَالَ هَكَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ رَوَاهُ أَحْمَدُ  
\* وعن \* أَبِي أُمَامَةَ قَالَ لَبِسَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ثَوْبًا جَدِيدًا فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي  
مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي وَاتَّجَمَّلُ بِهِ فِي حَيَاتِي ثُمَّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَقُولُ مَنْ لَبِسَ ثَوْبًا جَدِيدًا فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي وَاتَّجَمَّلُ بِهِ  
فِي حَيَاتِي ثُمَّ عَمِدَ إِلَى الثَّوْبِ الَّذِي أَخْلَقَ فَتَصَدَّقَ بِهِ كَانَ فِي كَتِفِ اللَّهِ وَفِي حِفْظِ اللَّهِ وَفِي  
سِتْرِ اللَّهِ حَيًّا وَمَيِّتًا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ  
\* وعن \* عَلْقَمَةَ بْنِ أَبِي عِلْقَمَةَ عَنْ أُمِّهِ قَالَتْ دَخَلْتُ حَفْصَةَ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَلَى عَائِشَةَ  
وَعَلَيْهَا خِمَارٌ رَقِيقٌ فَشَقَّتْهُ عَائِشَةُ وَكَسَتْهَا خِمَارًا كَثِيفًا رَوَاهُ مَالِكٌ \* وعن \* عَبْدِ الْوَاحِدِ

قَصْدُ لَا يَضُرُّ لَا سِيَّامًا لَنْ لَا يَكُونُ مِنْ شَيْئَةِ الْخِيَلَةِ وَلَكِنْ الْأَفْضَلُ هُوَ الْمُنَاسَبَةُ وَبِهِ يَظْهَرُ أَنَّ سَبَبَ الْحَرَمَةِ فِي  
جَرِ الْأَزَارِ هُوَ الْخِيَلَةُ ( ق ) قَوْلُهُ لَمْ تَأْتِزُرْ هَذِهِ الْأَزْرَةَ بِكسرِ أَوَّلِهِ وَهِيَ نَوْعٌ مِنَ الْأَزَارِ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِزُرُهَا بِهَا تِلْكَ الْأَزْرَةُ وَلَعَلَّهَا وَقَعَتْ مَرَّةً فَصَادَفَتْ رَوْبَةَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى  
عَنْهَا وَلِذَا خَصَّ بِهَذِهِ الْأَزْرَةَ مِنْ بَيْنِ الْأَصْحَابِ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ قَوْلُهُ فَإِنَّهَا سِيَمَاءُ الْمَلَائِكَةِ سِيَمَاءُ مَقْعُورٍ  
وَقَدْ عُدَّ أَيُّ عِلَامَتِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ قَالَ تَعَالَى ( يَمْدُدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخِمَاسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ) قَالَ أَكْبَلِي  
مُعْتَمِدِينَ بِمِائَةِ صَفَرٍ مَرْخَاةٍ عَلَى أَكْتَافِهِمْ قَوْلُهُ مِنَ الرِّيشِ جَمْعُ الرِّيشِ وَهُوَ لِبَاسُ الزُّبْنَةِ اسْتَعِيرَ مِنْ  
رِيشِ الطَّائِرِ لِأَنَّهُ لِبَاسُهُ وَزِينَتُهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتَكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسًا  
التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ قَوْلُهُمْ عَمْدٌ بَفَتْحِ الْمِيمِ وَيَكْسَرُ أَيُّ قَصْدٍ إِلَى الثَّوْبِ الَّذِي أَخْلَقَ أَيُّ عَدَهُ خَلَقًا تَصَدَّقَ بِهِ كَانَ  
فِي كَتِفِ اللَّهِ بَفَتْحِ الْكَافِ وَالنُّونِ أَيُّ فِي حَرْزِهِ وَسِتْرِهِ قَوْلُهُ فَشَقَّتْهُ عَائِشَةُ أَيُّ قَطَعَتْهُ نِصْفَيْنِ غَضِبًا عَلَيْهِمَا وَجَلَّاهَا  
مَنْدِيلَيْنِ وَكَسَتْهَا أَيُّ الْبَسَتْهَا بَدَلَ الْخِمَارِ الرَّقِيقِ خِمَارًا كَثِيفًا أَيُّ غَلِظًا تَأْذِيًا وَتَرِيَةً بِأَدْبَالِهَا الْمَأْخُودَةِ مِنَ الْمَرْبِيِّ

بْنِ أَيْمَنَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ وَعَلَيْهَا دِرْعُ فِطْرِي ثَمَّ خَمْسَةَ دَرَاهِمَ فَقَالَتْ أَرْقِعْ  
بَصْرَكَ إِلَى جَارِيَّتِي أَنْظُرْ إِلَيْهَا فَإِنَّمَا تَرَاهُ أَنْ تَلْبِسَهُ فِي الْيَتِّ وَقَدْ كَانَ لِي مِنْهَا دِرْعٌ عَلَى  
عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا كَانَتْ أَمْرًا تَقْبَلُ بِالْمَدِينَةِ إِلَّا أُرْسِلْتُ إِلَيْهِ تَسْتَعِيرُهُ  
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وَعَنْ \* جَابِرٍ قَالَ لَبِسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا قَبَاءَ دِيبَاجٍ  
أَهْدَيْ لَهُ ثُمَّ أَوْشَكَ أَنْ نَزَعَهُ فَأَرْسَلَ بِهِ إِلَى عُمَرَ فَقَبِلَ قَدْ أَوْشَكَ مَا أَنْزَعْتَهُ يَارَسُولُ اللَّهِ  
فَقَالَ نَهَانِي عَنْهُ جَبْرِيلُ فَبَاءَ عُمَرُ يَتِي فَقَالَ يَارَسُولُ اللَّهِ كَرِهْتَ أَمْرًا وَأَعْطَيْتَنِيهِ فَمَا لِي  
فَقَالَ لِي لَمْ أُعْطِكَه تَلْبِسَهُ إِنَّمَا أُعْطَيْتُكَه تَبِيعَهُ فَبَاءَهُ بِأَلْفِي دِرْهَمٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ  
\* وَعَنْ \* ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ إِنَّمَا نَبِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الثَّوْبِ الْمَصْمُتِ  
مِنَ الْحَرِيرِ قَامًا أَلْعَلَّمُ وَسَدَى الثَّوْبُ فَلَا بَأْسَ بِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* أَبِي رَجَاءٍ قَالَ  
خَرَجَ عَلَيْنَا عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ وَعَلَيْهِ مِطْرَفٌ مِنْ خَزٍّ وَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ مَنْ أُنْثِمَ اللَّهُ عَلَيْهِ نِعْمَةٌ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَهُ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ رَوَاهُ أَحْمَدُ

الاکمل فی ترک الدنیا وحسن ملابسا ویمثل ان الحار کان لما ینکشف ما تحتها من البدن فیرتها والله اعلم  
قوله ثمن خمسة دراهم رفع الثمن ای ذو ثمنها وفي نسخة بالنصب علی انه حان من الدرهم قال الطیبي اصل  
الکلام ثمنه خمسة دراهم فقلب وجعل الثمن ثمنها وقوله زهري بضم اوله وفتح والماء مفتوحة لا غیر ای  
ترفع ولا ترضی ان تلبس فی البيت فضلا ان تخرج به وفي فتح الباری زهري بضم اوله ای تأنف وتنکبر  
وهو من الحروف التي جاءت بلفظ البناء للمفعول وان كانت بمعنى الفاعل یعنی كما یقولون غني بالامر وتجت  
الناقة قوله لما كانت امرأة ثقین بصیغة المفعول من الثقیین وهو التزین ای تزین لزمانها بالمدينة الا ارسلت  
الی تستعیره والمقصود تغير اهل الزمان مع قرب العهد (ق) قوله قد اوشک ما انزعته ای قد اسرع اتزاعک  
ایاه قوله لم اعطکته تلبسه بالرفع وفي نسخة بالنصب انما اعطیتکته تبیعه بالوحيين قال الطیبي تلبسه وتبیعه  
مرفوعان علی الاستیفاف لیان الغرض من الاعطاء قلت لعل وجه النصب ان اصله لان تلبسه كما قيل تسمع  
نابیدی قوله عن الثوب المصمت بضم الميم الاولى وفتح الثانية وهو الثوب الذي یكون سدا ولحمته من  
الحریر لاشیء غیره کذا ذکره الطیبي ققوله من الحریر للتأكید او بناء علی التجريد فاما العلم ای من  
الحریر قدر اربعة اصابع وسدی الثوب بفتح السین والدال المهملتین ضد اللحمة وهي التي تنسج من الغرض  
وذلك من الطول والحاصل انه اذا کان السدی من الحریر واللحمة من غیره کالتطعن والصوف فلا بأس به  
لان تمام الثوب لا یكون الا بلحمته وعکسه لا یجوز الا فی الحرب وعلیه ائتمنا والله اعلم (ق) قوله  
وعلیه مطرف بثلیل الميم وسکون المهلة ثوب فی طرفیه علمان من خز الخز ثوب من حریر خالص وقيل

﴿ وعن عَباسٍ قَالَ كُلُّ مَا شِئْتَ وَالْبَسَ مَا شِئْتَ مَا أَخْطَأْتُكَ أَثْنَانِ سَرَفٌ وَخَبِيلَةٌ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي تَرْجَمَةِ بَابٍ ﴾ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كُلُّوا وَاشْرَبُوا وَتَصَدَّقُوا وَالْبَسُوا مَا لَمْ يَخَالِطْ إِسْرَافٌ وَلَا خَبِيلَةٌ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ ﴿ وعن أبي الدرداء قال قال رسول الله ﷺ إِنْ أَحْسَنْتَ مَا زَرَعْتَ اللَّهُ فِي قُبُورِكُمْ وَمَسَاجِدِكُمْ الْبَيَاضَ رَوَاهُ أَبُو مَاجَةَ ﴾

### ﴿ باب الخاتم ﴾

**الفصل الاول** ﴿ عن أبي عمر قال أَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ ، وَفِي رِوَايَةٍ وَجَلَّهُ فِي يَدِهِ الْيَمْنَى ثُمَّ اتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ وَرَقٍ نَقَشَ فِيهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَقَالَ لَا يَنْقُشَنَّ أَحَدٌ عَلَى نَقْشِ خَاتَمِي هَذَا وَكَانَ إِذَا

هو الثوب المنسوج من ابريسم وصوف وهو مباح فالمراد هنا الثاني (ق) قوله كل ما شئت والبس ما شئت اي من المباحات فيها ما اخطأتك اثنتان ما للدوام اي مدة تجاوز الحصلتين عنك سرف بفتحين اي اسراف وخيلة ففتح فكسري كبر وخيله قوله كلوا واشربوا اي مقدار حاجتكم وتصدقوا اي بما زاد عليكم قوله انت احسن ما زرعتم الله ما موصوفة او موصولة والعائد محذوف اي احسن شيء زرعتم الله فيه في قبوركم اي للكنن ومساجدكم اي للعبادة البياض قال الطيبي رحمه الله تعالى هذا في المساجد ظاهر لان المسجد بيت الله واما في القبور فالمراد به الاكفان فان المؤمن بعد الموت يلقى الله فيبني ان يكون على اكمل الحالات بنى حيا وميتا والله اعلم (ق)

### ﴿ باب الخاتم ﴾

قوله وجله في يده اليمنى هذا الحديث يشتمل على حكمين منسوخين احدهما لبس خاتم الذهب ثم ندخه في حق الرجال والثاني لبس الخاتم في اليمنى ثم نسخ وكان آخر الامر من منه صلى الله عليه وسلم لبسه في اليسار لذا قال الطيبي رحمه الله تعالى ويوافقه ما قال السيوطي في شرح البخاري انه وردت احاديث بلبس الخاتم في اليمنى واحاديث بلبسه في اليسار والعمل عليه والاول منسوخ وقال الشيخ عبد الدين اللغوي الروايات مختلفة فقد جاء في بعض الاحاديث انه كان يلبسه في يمينه وفي بعضها في اليسار وكلها صحيحة فالظاهر انه يتختم في اليسرى تارة وفي اليمنى اخرى اه فلي هذا لا نسخ بل كل منهما معمول وهذا يوافق ما قال النووي الاجماع على جواز التثنية في اليمنى واليسرى وانه سبحانه وتعالى اعلم (لمعات) قوله لا ينقش احد على نقش خاتمي هذا اشارة الى النقش او الخاتم والمقصود نعتة وتمييزه للتنظيم والتفخيم ويمكن ان



لَيْسَ جَعَلَ قِصَّةَهُ بِمَا بَلَى بَطْنَ كَفَّهُ مَتَّقٍ عَلَيْهِ \* وعن \* عَلِيٍّ قَالَ نَحَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
عَنْ لُبْسِ الْقَمِيصِ وَالْمَعْصَرِ وَعَنْ تَخْتُمِ الذَّهَبَ وَعَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي الرُّكُوعِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ  
\* وعن \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى خَاتِمًا مِنْ ذَهَبٍ  
فِي يَدِ رَجُلٍ فَنَزَعَهُ فَطَرَحَهُ فَقَالَ بَعْدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيَجْعَلُهَا فِي يَدِهِ فَقِيلَ  
لِلرَّجُلِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُذْ خَاتَمَكَ أَنْتَفِعَ بِهِ قَالَ لَا وَاللَّهِ لَا  
أَخْذُهُ أَبَدًا وَقَدْ طَرَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى كِسْرَى وَقَبْصَرِ وَالنَّبَاطِيِّ فَقِيلَ إِنَّهُمْ لَا يَقْبَلُونَ  
كِتَابًا إِلَّا بِخَاتَمِ قِصَاصِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتِمًا حَلَقَةً فَضَمَّ نَقَشَ فِيهِ مُحَمَّدٌ  
رَسُولُ اللَّهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ كَانَ نَقَشُ الْخَاتَمِ ثَلَاثَةً أَسْطَرُ مُحَمَّدٌ سَطْرٌ  
وَرَسُولُ سَطْرٌ وَاللَّهُ سَطْرٌ \* وعن \* أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ خَاتَمَهُ مِنْ فِضَّةٍ  
وَكَانَ قِصَّةُ مِنْهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن \* أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ

يَكُونُ تَقْيِيدًا بَانَ يَكُونُ هَذَا الْخَاتَمُ مَخْصُوصًا وَمَعْنَى لَحْمِ كِتَابِهِ إِلَى الْمَالِكِ فَيَحْفَظُ عَنِ الْإِشْرَاقِ لِشَلَا يَزِمُ  
الْفَسَدَ وَلَمْ يَكُنْ غَيْرَهُ مِنَ الْخَوَاتِمِ مَعْدًا لِذَلِكَ فَلَا مَانِعَ مِنَ الْإِشْرَاقِ وَاقَهُ اعْلَمْ (لمعات) قوله جعل قصه مما  
بلى بطن كفه وهو المختار في مذهب الحنفية كما قال في الهداية لانه ابعد من الاعجاب والزينة وقال الطيبي  
ولكن لما لم يامر بذلك جاز جعل القصة مما بلى ظهر كفه وقد تختم السلف على الوجوه بين (لمعات) قوله  
واقه لا اخذه ابدا فيه المبالغة في امثال امر الرسول صلوات الله وسلامه عليه وعدم الترخص فيه بالتأويلات  
الضعيفة وكان ترك الرجل اخذ خاتمته ااحة لمن اراد اخذه من الفقهاء فمن اخذه جاز تصرفه فيه (ط) قوله  
فصاع رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما حلقه فضة قال البغوي في شرح السنة وكان هذا الخاتم في يده صلى  
الله عليه وسلم ثم كان بعده في يد ابي بكر ثم كان بعده في يد عمر ثم بعده في يد عثمان حتى وقع في يشر  
اريس فبخر الحمزة وفتح الراية بشر معروفة قريبا من مسجد قباء عند المدينة (ق) قوله محمد سطر ورسول بالرفع لا  
توئين حكاية وكذا الله بالجرو لم يذكر في هذه الرواية الا اول والثاني والثالث وقد صرح النووي وغيره

الله

رسول

محمد

الله  
محمد رسول

محمد

رسول

الله

يمكن ان يكون على عكس ذلك بهذه الصورة ثم انه كتب في بعض الحواشي هذه البيعة

خَاتَمَ فِضَّةً فِي يَمِينِهِ فِيهِ فَصٌّ حَبَشِيٌّ كَانَ يَجْعَلُ قَصَّهُ مِمَّا يَلِي كَفَّهُ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ  
 \* وَعنه \* قَالَ كَانَ خَاتَمُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ وَأَشَارَ إِلَى الْخَنْصَرِ مِنْ  
 يَدِهِ الْيُسْرَى رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وعن \* عَلِيٍّ قَالَ نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ  
 أَتَخْتَمَ فِي إصْبَغِي هَذِهِ أَوْ هَذِهِ قَالَ فَأَوْمَأَ إِلَى الْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِيهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ

**الفصل الثالث \*** عن \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَتَخْتَمُ فِي يَمِينِهِ رَوَاهُ أَبُو مَاجَهٍ وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ عَنْ عَلِيٍّ \* وعن \* أَبِي عُمَرَ  
 قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخْتَمُ فِي يَسَارِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* عَلِيٍّ أَنَّ  
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ حَرِيرًا فَجَعَلَهُ فِي يَمِينِهِ وَأَخَذَ ذَهَبًا فَجَعَلَهُ فِي شِمَالِهِ ثُمَّ قَالَ  
 إِنَّ هَذَيْنِ حَرَامٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ \* وعن \* معاوية \*  
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ رُكُوبِ الثُّمُورِ وَعَنْ لُبْسِ الذَّهَبِ إِلَّا مُقْطَعًا  
 رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ \* وعن \* بُرَيْدَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِرَجُلٍ  
 عَلَيْهِ خَاتَمٌ مِنْ شَبِّهِ مَالِي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ الْأَصْنَامِ فَطَرَحَهُ ثُمَّ جَاءَ وَعَلَيْهِ خَاتَمٌ مِنْ حَدِيدٍ  
 فَقَالَ مَالِي أَرَى عَلَيْكَ حَلِيَّةَ أَهْلِ النَّارِ فَطَرَحَهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ أَتَّخِذُهُ قَالَ  
 مِنْ وَرَقٍ وَلَا تَتَمِّمْهُ مِثْقَالًا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَقَالَ عُمِي السَّنَّةُ وَقَدْ صَحَّ  
 عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ فِي الصَّدَاقِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِرَجُلٍ التَّمَسَّ وَلَوْ

وَاللهِ اعلم (لمات) قوله هذه او هذه او هذه ليست للترديد بل هي للتقسيم كما في قوله تعالى ( ولا تطع  
 منهم آثما او كفورا ) ( ط ) قوله ان هذين حرام القياس حرامان الا انه مصدر وهو لا يشي ولا يجمع او  
 التقدير كل واحد منهما حرام فافرد لكلا يتوهم الجمع ( ط ) قوله الا مقطعا بفتح الطاء المهمة المشددة اي  
 مكسرا قطعيا صافرا مثل الضباب على الاسلحة والخواتيم العضية واعلام الثياب ( كذا ذكره بعض الشراح  
 من علمائنا والله اعلم قوله عليه خاتم من شبه بفتح الشين المعجمة والموحدة شيء يشبه الصفروبالفارسية يقال له  
 برنج مسمى به مشبه بالذهب لونا مالى مقوله صلى الله عليه وسلم وما استفهام انكار ونسبه الى نفسه والمراد  
 به المخاطب اي مالك اجد منك ريح الاصنام لان الاصنام كانت تتخذ من الشبه قاله الخطابي وغيره قوله  
 حلية اهل النار بكسر الحاء اي زينة بعض الكفار في الدنيا او زينتهم في النار بملابسة السلاسل والاغلال  
 وتلك في المتعارف بينا متخذة من الحديد وقيل انما كرهه لاجل تنه ( ق ) قوله لا تتمه مطلقا قال المظهر

خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ \* وَعَنْ \* أَبِي سَعْدٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْرَهُ عَشْرَ  
 خِلَالَ الصَّفَرَةِ يَعْنِي الْخُلُقَ وَتَغْيِيرَ الشَّيْبِ وَجَرَ الْأَزَارِ وَالتَّخْتَمَ بِالذَّهَبِ وَالتَّبَرُّجَ بِالزَّيْنَةِ  
 لِغَيْرِ مَحَلِّهَا وَالضَّرْبَ بِالْكَعَابِ وَالرُّثْيَ إِلَّا بِالْمَوْذَاتِ وَعَقْدَ التَّمَامِ وَعَزَلَ الْمَاءَ لِغَيْرِ مَحَلِّهِ  
 وَفَسَادَ الْعَصِيِّ غَيْرَ مَحَرَّمِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ \* وَعَنْ \* أَبِي الزُّبَيْرِ أَنَّ مَوْلَا لَهُمْ  
 ذَهَبَ بِابْنَةِ الزُّبَيْرِ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَفِي رِجْلَيْهَا أَجْرَاسٌ فَقَطَعَهَا عُمَرُ وَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ

هَذَا نَهَى ارشاد الى الورع لانه ابعد عن السرف وقوله ولو خاتما من حديد قال التوربشتي هو للمبالغة في  
 بذلك ما يمكنه مقدمة للسكاح وان كان شيئا يسيرا على ما بيناه في بابه كقول الرجل اعطني ولو كفا من تراب  
 وخاتم الحديد وان نهى عن التختم به فانه لم يدخل بذلك في جملة ما لا قيمة له هذا ويحتمل ان يكون التكثير  
 عن التختم بخاتم الحديد بعد قوله في حديث سهل التمس ولو خاتما من حديد لان حديث سهل كان قبل  
 استقرار السنن واستحكم الشرائع وحديث بريدة بعد ذلك والله اعلم ( ط ) قوله يعني الخلق قال الطيبي اى  
 استعماله وهو طيب مركب يتخذ من الزعفران وغيره من انواع الطيب وتغلب عليه الحمرة والصفرة وقد ورد  
 تارة باباحه وتارة بالنهي عنه والنهى اكثر واثبت وانما نهى عنه لانه من طيب النساء والظاهر ان احاديث  
 النهي ناسخة وتغيير الشيب قال بعض علمائنا من الشراح يعنى خضاب الشيب بحيث يبلغ به الى السواد فيتنبه  
 بالشباب اخفاء لشيء وتعميته على اعين الناظرين دون الخضاب بالحناء فانه تغيير لا يلبس معه حقيقة الشيب  
 وجبر الازار اى اسبالة وغيره خيلاء كما سبق والتختم بالذهب اى للرجال والتبرج بالزينة اى اظهار المرأة  
 زينتها ومحاسنها للرجال لغير محلها بكسر الحاء ويفتح اى لغير زوجها وعارها والمحل حيث عمل لها اظهار الزينة  
 وبينما قوله تعالى ( ولا يدين زينتهن الا ليعولن او آباؤهن ) الآية والضرب بالكعب بكسر الكاف جمع  
 كعب وهو فصوص الترد ويضرب بها على عاداتهم والمراد النهي عن اللعب بالنرد وهو حرام والرقى يضم الراء  
 وفتح الغاف جمع رقة الا بالمؤذات بكسر الواو المشددة ويفتح وهى المؤذاتان وما في معناهما من الادعية  
 الماثورة والتعوذ باسمائه سبحانه وتعالى وقيل المؤذاتان والاخلاص والكافرون وعقد التمام جمع تيمة  
 والمراد بها التعاويذ التى تحتوى على رقى الجاهلية من اسماء الشياطين والتعاضل يعرف معناها وقيل التمام خرزات  
 كانت العرب في الجاهلية تعلقها على اولادهم يتقون بها العين فيزعهم باطله الاسلام لانه لا يافع ولا يدفع الا الله تعالى (ق)  
 قوله وعزل الماء لغير محله قال الخطابي سمعت في غير هذا الحديث عزل الماء عن محله وهو ان يعزل ماءه عن  
 فرج المرأة وهو على الماء وانما كره ذلك لان فيه قطع النسل والمكروه في ذلك ما كان في الطرائف بغير اذنه  
 فلما المالك فلا بأس بالفرج عنهن ولا اذن لمن مع اربابهن وفساد العصبى هو ان يطأ المرأة الموضع فاذا حملت  
 فسد لبنها وكان في ذلك فساد العصبى ذكره الخطابي غير محرمه منسوب على الحال من فاعل يكره اى يكرهه  
 غير محرم اليه والضمير المجرور لفساد العصبى فانه اقرب قال في جامع الاسول يعنى كره جميع هذه الحاصل ولم  
 يبلغ به حد التحريم قال الاشراف غير محرمه عائدا الى فساد العصبى فقط فانه اقرب والا فالتختم بالذهب حرام  
 وايضا لو كان عائدا الى الجميع لقال يحرمها والله اعلم ( ط ) قوله ان مولا اى مستوقة لهم اى الزبير بن ابي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ شَيْطَانٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ  
 \* وعن \* بَنَاتُ مَوْلَاةٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَيَّانَ الْأَنْصَارِيِّ كَانَتْ عِنْدَ هَائِشَةَ إِذْ دَخَلَتْ  
 عَلَيْهَا بِمَارِيَةٍ وَعَلَيْهَا جَلَّاجِلٌ يُصَوِّرُنَ فَقَالَتْ لَا تَدْخُلْنِي عَلَيَّ إِلَّا أَنْ تَقْطَعَنَّ جَلَّاجِلَهَا سَمِعَتْ  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ جَرَسٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ  
 \* وعن \* عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ طَرْفَةَ أَنَّ جَدَّهُ عَرْقَبَةَ ابْنَ أَسَدٍ قَطَعَ أَنْفَهُ يَوْمَ الْكَلَابِ  
 فَاتَّخَذَ أَنْفًا مِنْ وَرَقٍ فَأَتَى عَلَيْهِ فَأَمَرَهُ أَنْبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَتَّخِذَ أَنْفًا مِنْ ذَهَبٍ  
 رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَمْلِكَنِي حَبِيبُهُ حَلَقَةً مِنْ نَارٍ فَلْيُحَلِقْهُ حَلَقَةً مِنْ ذَهَبٍ وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُطَوِّقَ  
 حَبِيبَهُ طَوْقًا مِنْ نَارٍ فَلْيُطَوِّقْهُ طَوْقًا مِنْ ذَهَبٍ وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُسَوِّرَ حَبِيبَهُ سِوَارًا مِنْ نَارٍ  
 فَلْيُسَوِّرْهُ سِوَارًا مِنْ ذَهَبٍ وَالْكَرْنُ عَلَيْكُمْ بِالْفِضَّةِ فَالْعَبَا بِهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \*  
 أَسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَيُّمَا أَمْرَأَةٍ قَلَّدَتْ قِلَادَةً مِنْ  
 ذَهَبٍ قَلَّدَتْ فِي عُنُقِهَا مِثْلَهَا مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَيُّمَا أَمْرَأَةٍ جَعَلَتْ فِي أُذُنِهَا خَرْصًا مِنْ

لاهل ابن الزبير قوله ادخلت صيفة المجهول اي ادخلت عليها اي على عايشة بجارية اي بنت والجار والمجور  
 نائب فاعل دخلت والحلاج جمع جلبل بضمين وهو ما يطلق بمنق الدابة او رجل البازي قوله قطع انهم يوم  
 الكلاب بضم الكاف قال التوربشي رحمه الله تعالى ما عن عين جبة والشام ويومه يوم الواقعة التي كانت  
 عليه وللرمز به يومان مشهوران في ايام الكشم بن سيفي والحاصل ان يوم الكلاب اسم حرب معروفة من  
 حروبهم وقوله ان يتحد انما من ذهب وبه اباح العلماء اتخاذ الاف ذهباً وكذا ربطه الانسان بالذهب (ق)  
 قوله من احب ان يحلق حبيبه المراد بحبيبه من محبه من ولد او زوجة وقوله فالعبا بها اي تصرفوا فيها كيف  
 شئتم كالخلى للنساء والتختم وتحلة السيف للرجال اشارة الى ان زينة الدنيا لمو ولعب وان كانت مباحه قوله  
 قلادة القلادة ما يحل في العنق كا ان الخرص بضم الخاء المججمة وسكون الراء حلي الاذن ولكل عضو حلي  
 له اسم مخصوص كالسوار لليد والحلخال للرجل وامثالها واعلم ان هذه الاحاديث دالة على حرمة لبس الذهب  
 للنساء واباحة الفضة وقد دلت الاحاديث على اباحتها لمن قليل ان المراد هنا الارشاد والترغيب على عدم الارراف  
 والتكلف في التزين فان الفضة تكفي فيه فالكرهية تنزيهية ولا يخفى ان ظاهر الوعيد مع الشدة لا يناسب  
 الاباحة ولا الكراهية التنزيهية فقال بعضهم ان هذا النهي والوعيد كان في الابتداء ثم نسخ بالحديث الناطق لحل  
 الذهب والفضة لنساء الامة وقيل هذا الوعيد لمن لا يؤدي زكوتها وتمقب ذلك بانه لا وجه حينئذ للتخصيص

ذَهَبَ جَعَلَ اللَّهُ فِي أُذُنِهَا مِثْلَهُ مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ ﴿ وَعَنْ ﴾  
أَخْتِ الْحَذِيفَةِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ أَمَا لَكُنَّ فِي الْفَيْضَةِ  
مَا تُحْلِينَ بِهِ أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ مِنْكُمْ أَمْرَأَةٌ تَحْلِي ذَهَبًا تُظْهِرُهُ إِلَّا عَذَبَتْ بِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ

**الفصل الثالث** ﴿ عَنْ ﴾ عُقَيْبَةَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ  
يَمْنَعُ أَهْلَ الْحَلِيَّةِ وَالْحَرِيرِ وَيَقُولُ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ حَلِيَّةَ الْجَنَّةِ وَحَرِيرَهَا فَلَا تَلْبَسُوهَا فِي  
الدُّنْيَا رَوَاهُ النَّسَائِيُّ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اتَّخَذَ  
خَاتِمًا فَلْيَسَهُ قَالَ شَغَلَنِي هَذَا عَنْكُمْ مِنْذُ الْيَوْمِ إِلَيْهِ نَظَرَةٌ وَإِلَيْكُمْ نَظَرَةٌ ثُمَّ أَلْقَاهُ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ  
﴿ وَعَنْ ﴾ مَالِكٍ قَالَ أَنَا أَكْرَهُ أَنْ يَلْبَسَ الْفُلَمَانُ شَيْئًا مِنَ الذَّهَبِ لِأَنَّهُ يُلَغِّي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
ﷺ نَهَى عَنِ التَّخْتُمِ بِالذَّهَبِ فَأَنَا أَكْرَهُ لِلرِّجَالِ الْكَبِيرِ مِنْهُمْ وَالصَّغِيرِ رَوَاهُ فِي الْمَوْطُطِ

بالذهب فالزكاة واجبة في الفضة أيضا والله اعلم (لمعات) قال العبد الضعيف عفا الله عنه الظاهر ان يحمل النبي  
عن لبس الذهب على ما كان على وجه التفاخر والتسكّر والتبرج واطهار الزينة كما يدل عليه قوله صلى الله عليه  
وسلم في الحديث الآتي اما انه ليس منكم امرأة تحلى ذهبا تظهره الا عذبت به فدل ذلك على حرمة لبس  
الذهب اذا كان على قصد التبرج واطهار الزينة للرجل ولا يتأتى هذا التفاخر والتسكّر في غالب الاحوال الا  
في لبس الذهب دون الفضة والله اعلم وعلمه اتم واحكم قوله اما لكن المعزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار  
وما نافية اي ليس لكن كفاية في العضة ما تحلين به بضم التاء وفتح الحاء وتشديد اللام المكسورة وفتح  
وبسكون الباء وفي نسخة بفتحين وتشديد لام مفتوحة وفي نسخة بالجيم بدل الحاء المهملة وما هذه موصولة  
مبتدأ خبره لكن ويحتمل ان يكون اما حرف التنبيه (ق) قوله تظهره يريد به النبي في قوله تعالى ( ولا تبرجن  
تبرج الماهلية الاولى ) والنبي منصب على الجزئين معا فلا يدل على جواز التبرج بالفضة والله اعلم (ط) قوله  
كان يمنع اهل الحلية والحري اي من اكثارها او من اصلها زهدا فيها وقوله فلا تلبسوها في الدنيا قال البغوي  
هذا الحديث منسوخ بمحدث ابي موسى الاشعري انه صلى الله عليه وسلم قال احل الذهب والحري للاناث  
من امق (ق) قوله شغلني هذا عنكم اي عن التوجه والاهتمام والافراد اليكم للتصرف في بواطنكم واصلاح  
احوالكم وهذا في الحقيقة تنبيه وارشاد لامة عما يوجب الفرقة والتفات الحاطر والله اعلم بحقيقة الحال وقوله  
اليه نظرة واليك نظرة لثابة عن تفرق الحاطر وتشتته والله اعلم (لمعات) قوله وانا اكراه ان يلبس بضيعة  
المفعول من الالباس اي يكسى الغلمان اي الصبيان شيئا من الذهب وكذا الفضة الانعوا الحاتم (ق)

## باب النعال

**الفصل الاول** عن ابن عمر قال رأيت رسول الله ﷺ يلبس النعال التي ليس فيها شعر رواه البخاري وعن أنس قال إن نعل النبي ﷺ كان لها قبالان رواه البخاري وعن جابر قال سمعت النبي ﷺ في غزوة غزاهما يقول أستكثروا من النعال فإن الرجل لا يزال راكباً ما اتعل رواه مسلم وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ إذا اتعل أحدكم فليدأ باليمين وإذا نزع فليدأ باليسار لتكن اليمين أولهما فتعل وآخرهما تنزع متفق عليه وعنه قال قال رسول الله ﷺ لا يمشي أحدكم في نعل واحد ليخفهما جميعاً أو لينعلهما جميعاً متفق عليه وعن جابر قال قال رسول الله ﷺ إذا انقطع شسع نعله فلا يمشي في نعل واحد حتى يصلح شسعة ولا يمشي في خف واحد ولا يأكل إسماله ولا يحنثي بالثوب الواحد ولا يلتحف الصماء رواه مسلم

**الفصل الثاني** عن ابن عباس قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان مثني شراكهما رواه الترمذي وعن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتعل الرجل قائماً رواه أبو داود ورواه الترمذي وأبو داود عن أبي هريرة وعن القاسم بن محمد عن عائشة قالت ربما مشى النبي صلى الله عليه وسلم في نعل واحد وفي رواية أنها مشت بنعل واحد رواه الترمذي وقال هذا أصح

## باب النعال

قال الله عز وجل ( فاخلع نعليك ) قوله قبالان القبال بالكسر زمام النعل وهو السبر الذي يكون بين الأصبعين ذكره في الهاية قال بعض الشراح من علمائنا يعني كان لكل نعل زمامان يدخل الإبهام والاني تليه في قبال والأصابع الأخرى في قبال اهـ ( ق ) قوله لا يزال راكباً قال النووي معناه انه شبه بالراكب في خفة المشقة عليه وقلة تعب وسلامة رجله مما يلقي في الطريق من خشونة وشوك واذى ونحو ذلك ( ط ) قوله ليخفهما جميعاً قال القاضي انما نهى عن ذلك لقلة المروءة والاختلال والخط في المشي وما روى عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت ربما مشى النبي صلى الله عليه وسلم في نعل واحد ان صح فشيء نادر لعله اتفق في داره بسبب ( قلت ) وهي تقدير كونه بعد النهي بحال الضرورة او بيان الجواز وان النبي ليس بالتحريم ( ق ) قوله ان يتعل الرجل قائماً هذا فيما يلحقه التعب في لبسه قائماً كالخف والنعال التي يحتاج الي شدا شراكها والله اعلم ( ط ) قوله وقال هذا أصح المروي الثاني وهو الموقوف اصح اي اسنادا ومعنى والله تعالى اعلم ( ق )

﴿ وعن ابن عباس قال من السنة إذا جلس الرجل أن يخلع نعليه فيضمهما بينه رواه أبو داود ﴾  
 ﴿ وعن ابن بريدة عن أبيه أن النجاشي أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم خفين أسودين ساذجين فلبسهما رواه ابن ماجه وزاد الترمذي عن ابن بريدة عن أبيه ثم توضأ ومسح عليهما ﴾

### ﴿ باب الترجل ﴾

**الفصل الاول** ﴿ عن عائشة قالت كنت أرجل رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا حائض متفق عليه ﴾ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفطرة خمس الختان والإستحذاد وقص الشارب وتقليم الأظفار وتنف الإبط متفق عليه ﴿ وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خالفوا المشركين أو فروا اللحي وأحفوا الشوارب ، وفي رواية أنهم كوا الشوارب وأعفوا اللحي متفق عليه ﴾  
 ﴿ وعن أنس قال وقيت لنا في قص الشارب وتقليم الأظفار وتنف الإبط وحاتي العانة ﴾

### — باب الترجل —

قوله الفطرة خمس قال القاضي وغيره فسرت الفطرة بالسنة القديمة التي اختارها الانبياء وافقت عليها الشرائع كلها امر جلي فطروا عليه قال السيوطي وهذا احسن ما قيل في تفسيرها واجمعه الختان قال في شرح شرعه الاسلام من السنة الختان وبه قال ابو حنيفة وقال لا كثرون ومنهم الشافعي انه واجب لانه من شائع الاسلام وشدد ابن عباس فيه وقال الاقلف لا تغل شهادته وصلاته ودينته وقال ابن شريح ستر العورة واجب اتفاقا فلولا وجوب الختان لم يجر كشفها فحواز الكشف دليل وجوبه كذا في التنوير ويمكن ان مراد ابي حنيفة انه ثابت بالسنة لا انه غير واجب وذكر صاحب الشريعة انه قد ولد الانبياء كلهم غتوتين مسرورين اي مقطوعي السرة كرامة لهم لثلا ينظر احد الى عورتهم الا ابراهيم عليه الصلاة والسلام فانه قد ختن نفسه ليستن بستره بعدها ، هذا للرجال واختلفوا في ختان المرأة فقبل واجب وقيل فرض والصحيح انه سنة لقوله عليه الصلاة والسلام الختان سنة للرجال ومكرمة للنساء رواه احمد بسند حسن عن والده ابي الميخس والطبراني عن شداد بن اوس وعن ابن عباس وفي فتاوى الصوفية ان وقت الختان من السبع الى عشر سنين ( ق ) قوله خالفوا المشركين اي فاتهم يقصون اللحي ويتركون الشوارب حتى تطول كما فسره بقوله او فروا اي اكثروا اللحي بكسر اللام وحكى ضمها جمع لحية بالكسر والمعني اتركوا اللحي كثيرا مجالها ولا تتمرضوا لها واتركوها لتكثر واحفوا بقطع الهمة اي قصوا الشوارب اي بالغوا في جزها وفي رواية أنهم كوا الشوارب وهو بفتح الهمة وكسر الهاء وفي نسخة بهمة وصل مكسورة وفتح الهاء كفرح وانك

أَنْ لَا تَتَرَكَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً رَوَاهُ مُسْلِمٌ \* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَصْبِغُونَ فَعَالِفُوهُمْ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

\* وَعَنْ \* جَابِرٍ قَالَ أَتَى بِي فُحَافَةٌ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ وَرَأْسُهُ وَلَبِغَتْهُ كَالثَنَامَةِ بَيَاضًا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيِّرُوا هَذَا بَشِيءٌ وَاجْتَنِبُوا السَّوَادَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

\* وَعَنْ \* أَبِي عُبَّاسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ وَكَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسِدُّونَ أَشْعَارَهُمْ وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَغْرِقُونَ رُؤُسَهُمْ فَقَدَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَاصِيَتَهُ ثُمَّ فَرَّقَ بَعْدُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ \* نَافِعٍ عَنْ أَبِي عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَى عَنِ الْقَنْزِ قِيلَ لِمَا فَعِيَ مَا الْقَنْزُ قَالَ يَحْلِقُ بَعْضُ رَأْسِ الصَّبِيِّ وَيَتَرَكَ الْبَعْضُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَالْحَقُّ بَعْضُهُمُ التَّفْسِيرُ بِالْحَدِيثِ

\* وَعَنْ \* أَبِي عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى صَبِيًّا قَدْ حَلَقَ بَعْضَ رَأْسِهِ وَتَرَكَ بَعْضَهُ فَتَهَاوَهُمْ عَنْ ذَلِكَ وَقَالَ أَحْلِقُوا كُلَّهُ أَوْ اتْرُكُوا كُلَّهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

بالغ في قصه وأغفوا اللحى يقطع البعزة بمعنى أوفروا قوله أكثر من أربعين ليلة والمعنى لا تترك تركا يتجاوز أربعين لأنه وقت لهم الترك أربعين وفي شرح السنة عن أبي عبيدة الله الأغر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقص شاربه يأخذ من أظفاره كل جمعة اه وقال ابن الملك قد جاء في بعض الروايات عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأخذ أظفاره ويغفي شاربه كل جمعة ويحلق العانة في عشرين يوما وينتف الابط في كل أربعين يوما والله اعلم (ق) قوله كالثنامة بضم المثناة وفي النهاية هو نبت شديد البياض زهره وعمره يشبه به الشيب وقوله بياضا يتميز عن النسبة التي هي التشبيه ذكره الطبري وغيره (ق) قوله يجب موافقة اهل الكتاب قال النووي اختلفوا في تأويل موافقة اهل الكتاب فيما يترك عليه فيه شيء قيل فله التلافا لهم في اول الاسلام وموافقة لهم على مخالفة عبدة الاوثان فلما اغناه الله تعالى عن ذلك واطهر الاسلام على الدين كله خالفهم في امور منها صبغ الشيب وقال آخرون يحتمل انه امر بالتابع شرائهم فيما لم يوج اليه فيه شيء وانما كان هذا فيما علم انهم لم يدلوه وكان اهل الكتاب يسدلون اشعارهم المراد به هنا ارسال الشعر حول الرأس من غير ان يقسم نصفين نصف من جانب يمينه ونصف من جانب يساره وفي شرح مسلم للنووي قال الدلباء المراد ارساله على الجبين واتخاذ كالتصايف والفرق فرق الشعر بعضه من بعض قال القاضي عياض نسخ السدل فلا يجوز فله ويحتمل جواز الفرق لا وجوبه والصحيح المختار جواز السدل والفرق افضل وقال العسقلاني جزم الحاربي ان السدل نسخ بالفرق واستدل برواية معمر عن الزهري عن عبد الله بلفظ ثم امر بالفرق وكان الفرق آخر الامرين اخرجه عبد الرزاق في مصنفه وهو ظاهر والله اعلم (ق) قوله ينهى عن القزع يفتح قاف وزاء فحين مهملة في شرح السنة اصل القزع قطع السحاب المنفرقة شبه تماريق الشعر



﴿ وعن ابن عباس قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم الْمُخَنِّينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالْمُتَرَجِّلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَقَالَ أَخْرَجُوهُمُ مِنْ بُيُوتِكُمْ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴾ وعنه ﴿ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَنَ اللَّهُ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴾ وعن ابن عمر أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسَوِّصَةَ وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿ وعن عبد الله بن مسعود قال لعنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ وَالْمُتَمَصِّصَاتِ وَالْمُتَغَلِّجَاتِ لِلْحَسَنِ الْمَغِيرَاتِ خَلَقَ اللَّهُ فِعَاءَهُ أَمْرًا قَالَتْ إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنْكَرُ كَيْفَ وَكَيْفَ فَقَالَ مَا لِي لَا أَلْعَنُ مِنْ لَعْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَنْ هُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَقَالَتْ لَقَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ الْوَحْيَيْنِ فَمَا وَجَدْتُ نَبِيَّ مَا تَقُولُ قَالَ لَيْتَ كُنْتُ قَرَأْتِهِ لَقَدْ وَجَدْتِيهِ أَمَا قَرَأْتَ وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا قَالَتْ بَلَى قَالَ فَإِنَّهُ قَدْ نَهَى عَنْهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿ وعن أبي هريرة قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الْعَيْنُ حَقٌّ وَنَهَى عَنِ الْوَشْمِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴾ وعن ابن عمر قال

في رأسه بها قوله الخشن يفتح البون المشددة وكسرهما الاول اشهر اي المتشبهين بالنساء من الرجال في الزي واللباس والحضاب والصوت والصورة والتكلم وسائر الحركات والسككات والمترجلات بكسر الجيم المشددة اي التشبهات بالرجال من النساء زيا وهيئة ورفع صوت ونحوها لا رأيا وعلمًا فان التشبه بهم محمود كما روي ان عائشة رضي الله تعالى عنها كانت رجلة الرأي اي رأبها كراي الرجال على ما في النهاية وقال النووي رحمه الله تعالى الخشن ضربان احدهما من خلق كذلك ولم يتكلف التحلق باخلاق النساء فهذا لا ذم عليه ولا اثم لانه معذور والثاني من يتكلف اخلاق النساء فهذا هو المذموم الذي جاء في الحديث لعنه ( ط ق ) قوله لعن الله الواصلة اي التي توصل شعرها بشعر آخر زورا والمستوصلة وهي التي تتطلب ذلك الفعل وتأمُر من يفعل بها ذلك والواشمة اسم فاعل من الوشم وهو عرز الابرة او نحوها في الجلد حتى يسيل الدم ثم حشوه بالكحل او النيل او النورة فيخضر والمستوشمة اي من امر ذلك والمتمصصات بتشديد الميم المكسورة هي التي تتطلب ازالة الشعر من الوجه بالنماسة اي المقاش والتي تفعله نامصة قال النووي هو حرام الا اذا نبت للمرأة لحية او شوارب والمتغلجات بكسر اللام المشددة وهي التي تتطلب الملج والمليج بالتحريك فرجة بين الشايب والرباعيات والفرق بين السنين والمراد بهن النساء اللاتي يفعلن ذلك باسنانهن رغبة في التحسين واللام في قوله للحسن للتعليل ويجوز ان يكون التنازع فيه بين الاممال المذكورة والاظهر ان يتعلق بالآخر ( ط ق ) قوله العين اي اماسيتها حق اي امر متحقق الوقوع لما تأثيره مقضي به في الانفس والاموال في الوضع الالهي لا شيعة فيه كذا ذكره التوريشي رحمه الله تعالى ونهى عن الوشم قال الطبري ولعل اقربان النبي عن الوشم باصابة العين

لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُلِدًا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وعن \* أَنَسٍ قَالَ نَعَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ يَتَزَعَّرُ الرَّجُلُ مُتَفَقٍّ عَلَيْهِ \* وعن \* عَائِشَةَ قَالَتْ كُنْتُ أَطِيبُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَطِيبٍ مَا تُحْدِثُ حَتَّى أَجِدُ وَيِصَّ الطِّيبُ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ مُتَفَقٍّ عَلَيْهِ \* وعن \* نَافِعٍ قَالَ كَانَ أَبْنُ عُمَرَ إِذَا اسْتَجَمَّرَ اسْتَجَمَّرَ بِاللُّوَةِ غَيْرَ مَطْرَاقَةٍ وَبِكَافُورٍ يَطْرَحُهُ مَعَ اللَّالِوَةِ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا كَانَ يَسْتَجِمِّرُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

**الفصل الثاني** \* عن \* أَبِي عُبَيْسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُصُّ أَوْ يَأْخُذُ مِنْ شَارِبِهِ وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَلِيلٍ الرَّحْمَنُ (صَلَوَاتُ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ) يَقَعْلُهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وعن \* زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ لَمْ يَأْخُذْ مِنْ شَارِبِهِ فَلَيْسَ مِنَّا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ \* وعن \* عُمَرُو بْنُ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَأْخُذُ مِنْ لِحْيَتِهِ مِنْ عَرَضِهَا وَطُولِهَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ

رد لزعم الواقعة انه يد العين اه وهو مبني على اقترانها في زمان تسكلم التي صلى الله عليه وسلم بهما فتأمل قوله ملدا بكسر الموحدة الشددة ويفتح في الفاق التليد ان يجعل في رأسه ازوقا صغفا او عسلا ليتلبذ فلا يقمل وقيل ان يجعل رأسه كاللبد بالصبح لاجل السفر لئلا يتلوث بالغبار قوله ان يتزعفر الرجل اي يستعمل الزعفران في ثوبه وبذنه لانه عادة النساء وفي شرح السنة قال ابو عيسى متى كراهة الزعفران للرجل ان يتطيب به واليه من الزعفران ما الكثير اما القليل منه فقد روي الترخيص فيه المتزوج فان النبي ﷺ رأى عبد الرحمن بن عوف عليه درع من زعفران ولم ينكر عليه قلت لعله الصق بثوبه من العروس من غير قصد فلا يدخل تحت النهي عن التطيب به الشامل للقليل والكثير وكابد على عموم النهي اطلاق قوله صلى الله عليه وسلم طيب الرجال ما خفي لونه قال وقال ابن شهاب كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخلقون ولا يرون به بأسا قلت ينبغي ان عمل على جنس الاصحاب والمراد بهم الذين ما بلغهم النبي او ما صح عندهم (ق) قوله ويص الطيب في الهابة الوبيص البريق قال المظهر ولا يشكك هذا بقوله طيب الرجال ما خفي لونه لان المراد به ما له لون يظهر زينة وجمالا كالخمر والصفرة وما لم يكن كذلك كالسك والعنبر فهو جائز (ط) قوله اذا استجمر اي تبخر وتطهر قال الطيبي اي استعمل الجمر فيه للبخور استجمر بالوة بفتح الهمزة ويضم الضم اللام وتشديد الواو وهي عود تبخر به غير مطراة بتشديد الراء صفة اي غير مخلوطة بغيرها من الطيب كالسك والعنبر يعني استجمر تارة بالوة وحدها غير مخلوطة بشيء آخر وتارة مخلوطة بالكافور وغيره وبكافور بطرحه صفة كافور مع الالوة اي تارة اخرى ثم قال اي ابن عمر رضي الله تعالى عنه هكذا اي افرادا واجمعا كانت يستجمر رسول الله صلى الله عليه وسلم (ق) قوله كان يأخذ من لحيته قال الطيبي هذا لا ينافي قوله صلى الله عليه وسلم اغفوا للحي لان النبي هو قضا كفعول الاعاجم او جعلها كذنب الحمام والمراد بالاغفاء التوفير منها

﴿ وعن \* يعلى بن مرة أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى عليه خلوقا فقال لك أمرأة قال لا قال فأغسله ثم أغسله ثم لا تمذرواه الترمذي والنسائي ﴾ وعن \* أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صلاة رجل في جسده شيء من خلوق رواه أبو داود \* وعن \* عمار بن ياسر قال قدمت على أهلي من سفر وقد تشقت يداي فخلقوني بزعران فندوت على النبي صلى الله عليه وسلم فسكت عليه فلم يرد علي وقال أذهب فأغسل هذا عنك رواه أبو داود \* وعن \* أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طيب الرجال ما ظهر ريحُه وخبى لونه وطيب النساء ما ظهر لونه وخبى ريحُه رواه الترمذي والنسائي \* وعن \* أنس قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم سكة ي تطيب منها رواه أبو داود \* وعنه \* قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر دهن رأسه وتسريح لحيته ويكثر القناع كان ثوبه ثوب زيات رواه في شرح السنة \* وعن \* أم هانئ قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا بمكة قدمه وله أربع غداير رواه أحمد وأبو داود والترمذي وأبو ماجه

كما في الرواية الأخرى والأخذ من الأطراف قليلا لا يكون من القص في شيء اه وقيد الحديث في شرح الشريعة بقوله اذا زاد على قدر النقصة وجمله في التوير من نفس الحديث وزاد في الشريعة وكان يفعل ذلك في الخبث او الجمعة ولا يتركه مدة طويلة قوله انك امرأة قال المظهر يعني ان كان لك امرأة اسابك من بدنها وثوبها الخلق من غير ان تقصد استعماله فانت معدود ( ط ) قوله فسكت عليه لم يرد علي وهذا من الجع رد على من جوز التليل بغير عذر وقال اذهب فاعسل هذا عنك لم له يتبين له عذره وما اعجبه خروجه به او ابقاه عليه من غير غسله والله اعلم ( ق ) قوله ما ظهر لونه في شرح السنة قال سعد اراهم حملوا قوله وطيب النساء على ما اذا ارادت ان تخرج واما اذا كانت عند زوجها فلتطيب بما شاء روى عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم كحل عين زانية فالمرأة اذا استعطرت وممرت بالجلاس في كذا وكذا يعني زانية والله اعلم ( ط ) قوله سكة بالضم ضرب من الطيب قيل يتخذ من المسك قوله يكثر دهن رأسه بفتح الدال استعمال الدهن بضمها قال الشيخ ولي الدين العراقي في حديث ابي داود نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمتشط احدنا نهى تنزيه لا تحريم اه ولا يلزم من الاكثار التسريح كحل يوم بل الاكثار قد يصدق على الشيء يفعل بحسب الحاجة ويكثر القناع اي يلبسه على حذف المضاف وهو خرقة تلتقى على الرأس تحت العمامة بعد استعمال الدهن وقاية للعمامة من اثر الدهن واتساخا به كأن ثوبه اي قاعه ثوب زيات بتشديد التاجية اي باع الزيت او صانعه وقيل المراد بثوبه هو الذي كان على بدنه

﴿ وعن عائشة قالت إذا فرقت لرسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه صدعت فرقة عن يافوخه وأرسلت ناصيته بين عيني رواه أبو داود ﴾ وعن عبد الله بن مغفل قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الترجل إلا غيا رواه الترمذي وأبو داود والنسائي ﴿ وعن عبد الله بن بريدة قال قال رجل لفضالة بن عبيد مالي أراك شعنا قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يهانا عن كثير من الأرفاه قال مالي لا أرى عليك حياء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا أن نتحتفي أحيانا رواه أبو داود ﴾ وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان له شعر فليكرمه رواه أبو داود ﴿ وعن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أحسن ما غير به الشيب الحناء والكتم رواه الترمذي وأبو داود والنسائي ﴾

لا كثار دهنه والاول هو الصحيح لانه صلى الله عليه وسلم كان انظف الناس ثوبا واحسن هيئة واجملهم متنا وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم رأي رجلا عليه ثياب وسخة فقال ما كان يجد هذا ما يصل به ثوبه (ق) قوله قدمة القدمة المرة الواحدة من القدوم والنداء الضفائر جمع غبيرة (ط) قولها اذا فرقت ففتح الراء هاء قسمت لرسول الله صلى الله عليه وسلم راسه اى شعر رأسه قسمين احدهما من جانب يمينه والاخر من جانب يساره صدعت فرقه بسكون الراء وهو الخط الذي يظهر بين شعر الرأس اذا قسم قسمين وذلك الخط هو يابض بشرة الرأس الذي يكون بين الشعر ذكره الطيبي وغيره والمعنى شقت وفرقت فرقه اى جلست شعره المفروق نصمين عن يافوخه قال الطيبي يافوخ وسط الرأس وموضع ما يتحرك من رأس الطفل والمعنى كان احد طرفي ذلك الخط عند اليافوخ والطرف الاخر عند جبهة عاذيا لما بين عيني وقولها أرسلت ناصيته بين عيني اى جلست رأس فرقه عاذيا لما بين عيني بحيث يكون نصف شعر ناصيته من جانب يمين ذلك الفرق والنصف الاخر من جانب يسار ذلك الفرق اه والله اعلم (ق) قوله عن الترجل الاعبا قال القاضي اراد به التشط والغلب ان يفعل يوما ويترك يوما والمراد به النبى عن المواظبة عليه والاهتمام به لانه مبالغة في الزين وتمالك به (ط) قوله من الارفاه بكسر المعزة على المصدر بمعنى التتم فان التعود به يجعل النفس متكبرة غافلة بطرانة وقوله ان تخفي احيانا اى تخشى خفاة تواضعا وكسرا للنفس وتمكنا منه عند الاضطراب اليه ولذلك قيده بقوله احيانا (ق) قوله فليكرمه بفتح فليزنيه ولينظمه بالنسل والتدجين ولا يتركه متفرقا فان النظافة وحسن المنظر محبوب (ط) قوله والكتم بفتح كيم وتخفيف التاء ففى النهاية قال ابو عبيد الكتم تشديد التاء والمشهور التخفيف وهو نبت يخلط مع الوصمة ويصبغ به الشعر اسود ويشبه ان يراد استعمال الكتم مفردا عن الحناء فان الحناء اذا خضب به مع الكتم جاء اود وقد صح النبى عن السواد ولعل الحديث بالحناء او الكتم على التخيير ولكن الروايات على اختلافها بالحناء والكتم اه فيكون التقدير بالحناء ثارة

﴿ وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يسكون قوم في آخر الزمان يخضبون بهذا السواد كحواصل الحمام لا يجدون رائحة الجنة رواه أبو داود والنسائي ﴾  
 ﴿ وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس الثعل السبتي ويصقر لحيتة بالورس والزعفران وكان ابن عمر يفعل ذلك رواه النسائي ﴾ وعن ابن عباس قال مر على النبي صلى الله عليه وسلم رجل قد خضب بالحناء فقال ما أحسن هذا قال فمر آخر قد خضب بالحناء والكتم فقال هذا أحسن من هذا ثم مر آخر قد خضب بالصفرة فقال هذا أحسن من هذا كله رواه أبو داود ﴿ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود رواه الترمذي ورواه النسائي عن ابن عمر وأبي هريرة ﴾ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنتموا الشيب فإنه نور المسلم من شاب شبة في الإسلام كتب الله

فيكون لونه احمر والكتم اخرى فيكون لونه اخضر وقال العسقلاني الكتّم الصرف يوجب سوادا مائلا الى الحمرة والحناء يوجب الحمرة فاستعملهما يوجب ما بين السواد والحمرة اه ويؤيده ما في الصحاح الكتّم نبت يخلط مع الوسمة للخصاب والمكتومة دهن للعرب احمر ويجعل منه الزعفران والكتّم ويقويه ما في المنزب عن الارهمي ان الكتّم نبت فيه حمرة ومنه حديث ابي بكر رضي الله تعالى عنه كان يفضّ بالحناء والكتّم وقال الجزري قد جرب الحناء والكتّم جميعا فلم يسود بل يغير صفرة الحناء وحمرة الى الخضرة ونحوها من غير ان يبلغ الى السواد كذا رأينا وشاهدناه قلت الظاهر ان الخلط يختلف فان غلب الكتّم اسود وكذا ان استويا وان غلب الحناء احمر (ق) قوله بهذا السواد اراد به جنسه لا نوعه المعين فحناء باللون الاسود وكأنه كان متعارفا في زمانه الشريف ولهذا عبر عنه بهذا السواد او اراد به السواد الصرف ليخرج الاحمر الذي يضرب الى السواد كالكتّم والحناء ويؤيده تنقيده بقوله كحواصل الحمام اي كصدورها فانها سود غالبا واصل الحوصلة المعدة والمراد هنا صدره الاسود قوله الثعل السبتي بكسر السين المهملة وسكون الباء الموحدة في الهاء السبب بالكسر جلود البقر المدبوعة بالقرظ يتخذ منها الثعل سميت بذلك لان شعرها قد سبت عنها اي حلق وازيل وقيل لانها ربت بالدع اي لانت قال الطيبي وفي سميتهم للثعل المتخذة من السبب سببة اتسع مثل قولهم فلان يلبس الصوف والقطن والابرسم اي الثياب المتخذة منها اه قوله يصفر لحيتة بتشديد الفاء المكسورة اي يجعلها اصفر بالورس ففتح فسكون نبت اصفر (ق) قوله فانه نور المسلم اي وقاره وعن مالك عن سعيد ابن المسيب ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام اول من اختن واول من رأى الشيب قال رب ما هذا قال وقار فقال رب زدني وفارا انتهى كلامه وذلك ان الوقار يمنع الشخص من الغرور والطرب والانشاط ويميل الى الطاعة والتوبة وتنكسر نفسه عن الشهوات فيصير ذلك نورا يسعى بين يديه في ظلمات الحشر الى ان يدخله

لَهَا حَسَنَةٌ وَكَفَّرَ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَتُهُ وَرَفَعَهُ بِهَا دَرَجَةً رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* كَتَبَ بَنُ  
مُرَّةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي الْإِسْلَامِ كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ \* وَعَنْ \* عَائِشَةُ قَالَتْ كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ وَكَانَ لَهُ شَعْرٌ فَوْقَ الْجَبَةِ وَذُوْنُ الْوَفْرِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ  
\* وَعَنْ \* ابْنِ الْحُظْلِيِّ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِعَمَ الرَّجُلُ خَرِيمٌ الْأَسَدِيُّ لَوْلَا طُولُ جُمَّتِهِ وَإِسْبَالُ إِزَارِهِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ  
فَأَخَذَ شَفْرَةً فَقَطَّعَ بِهَا جُمَّتَهُ إِلَى أُذُنَيْهِ وَرَفَعَ إِزَارَهُ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ  
\* وَعَنْ \* أَنَسٍ قَالَ كَانَتْ لِي ذُوَابَةٌ فَقَالَتْ لِي أَيْمِي لَا أَجْزُهَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمِدُّهَا وَيَأْخُذُهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ أَنَّ  
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهَمَّ آلَ جَعْفَرٍ ثَلَاثًا ثُمَّ أَنَاهُمْ فَقَالَ لَا تَبْكُوا عَلَيَّ أُخِي بَعْدَ  
الْيَوْمِ ثُمَّ قَالَ ادْعُوا لِي بَنِي أُخِي فَجِئَنِي بِمَا كَانُوا أَفْرُخُ فَقَالَ ادْعُوا لِي الْخَلَائِقَ فَأَمَرَهُ فَعَلَقَ  
رُؤُسَنَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ \* وَعَنْ \* أُمِّ عَطِيَّةَ الْأَنْصَارِيَّةِ أَنَّ أُمَّرَأَةً كَانَتْ تَخْتَنُ

الجنة والاضافة في قوله نور المسلم يريد الاختصاص به وانما ستره للحصاة فلا امر عارض وهو ارغام الاعداء  
واظهار الجلادة لهم كيلا يظن الضعف في بينهم والقدر في شجاعتهم (ط) قوله كان له شعر فوق الجمة الجمة من  
شعر الرأس ما سقط على المنكبين والجمعة دون الجمعة سميت بذلك لانها المات للمكبين فاذا زادت فهي الجمعة  
والوفرة شعر الرأس اذا وصل الى شحمة الاذن (كذا في النهاية) قوله ودون الوفرة هذا بظاهره يدل على  
ان شعره صلى الله عليه وسلم كان امرا متوسطا بين الجمعة والوفرة وليس بجمعة ولا وفرة اذ معنى فوق الجمة ان  
شعره لم يصل الى عل الجمة وهو المنكب ومعنى دون الوفرة ان شعره كان انزل من شحمة الاذن لكن جاءني  
بعض الروايات انه صلى الله عليه وسلم كان عظم الجمة الى شحمة اذنيه وهذا ظاهره ان شعره صلى الله عليه وسلم  
وسلم كان جمعة وعلى ان جمته مع عظمها الى شحمة اذنيه ولعل ذلك باعتبار اختلاف احواله صلى الله عليه وسلم  
قوله لولا طول جمته لا شك ان طول الشعر ليس مذموما ولا مجاه امر بقطع ما زاد على مقدار معلوم  
منه فله صلى الله عليه وسلم رأى هذا الرجل يتخير بطول جمته كما يدل عليه قوله واسبال ازاره اي اطالة دبله  
قالوا وفيه جواز ذكر المسلم اخاه الغائب بما فيه من مكروه شرعا اذا علم انه يرتدع عنه ويتركه عند سماعه (ق)  
قولها لا اجزها هذا لا يخالف الحديث السابق لانها علت عدم الجز باخذ رسول الله ﷺ ايها تبركا وتيمنا (ط)  
قوله امهل اي امهلهم ان يبكوا ثلاثة ايام قال الثوري وشيخنا انما قال ثلثا غيبة لابي اي وانا خلق رؤوسهم لانه رأى امهم  
اسماء بنت عيسى حقيقة بان تشغل عن ترجيل شعورهم وغسل رؤوسهم ما اسابها من العجبة (ط) قوله كانا افرخ

كريمة

بِأَمْرِهِ فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَنْهَكِي فَإِنَّ ذَلِكَ أَحَقُّ لِلْمَرْأَةِ وَأَحَبُّ إِلَى  
الْبَعْلِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ ضَعِيفٌ وَرَأَوِيهِ بِجَهْلٍ \* وعن \* كريمة بنت  
هَمَامٍ أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتْ عَائِشَةَ عَنْ خُضَابِ الْحِنَاءِ فَقَالَتْ لَا بَأْسَ وَلَكِنِّي أَكْرَهُهُ كَانَ  
حَبِيبِي (ص) يَكْرَهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ \* وعن \* عَائِشَةُ أَنَّ هَذَا  
بِنْتَ عَجَبَةَ قَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ يَا بَنِي فَقَالَ لَا أَبَايُكَ حَتَّى تُغَيِّرِي كَفَيْكَ فَكَأْتُهُمَا كَمَا  
سَبَعُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* قَالَتْ أُمِّ امْرَأَةٍ مِنْ زَوَّارِ سِتْرِ يَدِيهَا كِتَابٌ إِلَى  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ فَقَالَ مَا أَدْرِي أَيْدِي رَجُلٍ  
أَمْ يَدُ امْرَأَةٍ قَالَتْ بَلْ يَدُ امْرَأَةٍ قَالَ لَوْ كُنْتُ امْرَأَةً لَغَيَّرْتُ أَظْفَارَكَ بَعْنِي بِالْحِنَاءِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ  
وَالنَّسَائِيُّ \* وعن \* ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ لَعَنَتِ الْوَأَصِلَةَ وَالْمُسْتَوَصِلَةَ وَالنَّامِصَةَ وَالْتَمِصَةَ  
وَالْوَأِصِمَةَ وَالْمُسْتَوِصِمَةَ مِنْ غَيْرِ دَاءٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ لَمَنْ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّجُلُ يَلْبَسُ لِبْسَةَ الْمَرْأَةِ وَالْمَرْأَةُ تَلْبَسُ لِبْسَةَ الرَّجُلِ رَوَاهُ  
أَبُو دَاوُدَ \* وعن \* ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ قِيلَ لِمَايَشَةُ إِنَّ امْرَأَةً تَلْبَسُ النُّعْلَ قَالَتْ

بُتِحَ فَكُونُ فَضَمَّ جَمْعُ فَرَحٍ وَهُوَ وَلَدُ الطَّيْرِ قَوْلُهُ لَا تَنْهَكِي بِضَمِّ الْتَاءِ وَكَسْرِ الْهَاءِ وَفِي نَسَخَةٍ  
بُتِحَهَا أَيْ لَا تَبَالِي فِي قِطْعِ مَوْضِعِ الْخِشَانِ بِلِ اِتْرَكِي بِضَمِّ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ قَالَتْ ذَلِكَ  
بِكَسْرِ الْكَافِ أَيْ عَدَمِ الْمُبَالَغَةِ وَالِاسْتِعْصَامِ أَحَقُّ أَيْ أَفْضَلُ لِلْمَرْأَةِ وَأَحَبُّ أَيْ أَلَدُّ إِلَى الْبَعْلِ أَيْ الزَّوْجِ فَانْهَ إِذَا  
بَوَّلَ فِي خِفَافَتِهَا لَا تَلْتَذِيهِ وَلَا هُوَ قَوْلُهَا عَنْ خُضَابِ الْحِنَاءِ الظَّاهِرُ أَنَّهُ فِي الرَّأْسِ وَأَمَّا فِي يَدِ امْهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ  
فَلَا شَكَّ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَكْرَهُهُ لِمَا سَيَأْتِي فِي الْحَدِيثِ الْآتِي وَمَا جَدَّهُ مِنَ الْإِنْكَارِ عَلَى الْمَرْأَةِ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مُتَعَبِّةً  
وَأَنَّ تَعَالَى أَعْلَمُ (ق) قَوْلُهُ كَمَا سَبَعُ شَبَّ يَدِيهَا حِينَ لَمْ تُخْضِبْهَا بِكُفِيِّ سَبْعٍ فِي الْكَرَاهِيَةِ لِأَنَّهَا حَيْثُ دُمِشَتْ  
بِالرَّجَالِ وَيُؤَيِّدُهُ الْحَدِيثُ الَّذِي يَلِيهِ لَوْ كُنْتُ امْرَأَةً لَغَيَّرْتُ أَظْفَارَكَ وَفِيهِ بَيَانُ كَرَاهِيَةِ خُضَابِ الْكُفِيِّ لِلرَّجَالِ  
تَشْبِيهاً بِالنِّسَاءِ (ط) قَوْلُهُ لَوْ كُنْتُ امْرَأَةً أَيْ لَوْ كُنْتُ تَرَاغِبِينَ شَارِ النَّسَاءِ لَخَضِبْتُ بِدَكِ (ط) قَوْلُهُ لَعَنَتْ  
بَصِيفَةَ الْمَجْهُولِ أَيْ لَعَنَتْ عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَأَصِلَةَ أَيْ شَعْرَ الْغَيْرِ بِشَعْرِهَا وَلِلْمُسْتَوَصِلَةِ أَيْ الطَّالِبَةِ  
لِلذِّكْرِ وَالنَّامِصَةِ أَيْ النَّائِفَةِ لِلشَّعْرِ مِنْ غَيْرِ الْإِبْطِ وَالْعَانَةِ وَقِيلَ هُوَ مِنَ التَّمْصِ وَهُوَ اخْتِادُ الشَّعْرِ مِنَ الْوَجْهِ بِالْحَيْطِ  
أَوْ بِالْمِخَاسِ أَيْ بِالْمَقَاشِ وَالْمُتَمِصَّةُ أَيْ الَّتِي تَطْلُبُ تَفَشُّ شَعْرَ وَجْهِهَا قَوْلُهُ مِنْ غَيْرِ دَاءٍ مُتَعَلِّقٌ بِالْوَشْمِ قَالَ الْمُظْهَرِيُّ  
أَنَّ احْتِجَاجَ إِلَى الْوَشْمِ لِلدَّوَاةِ جَزَاءٌ وَإِنْ قُبِيَ مِنْهُ أَثَرُهُ وَقِيلَ مُتَعَلِّقٌ بِكُلِّ مَا تَقْدَمُ أَيْ لَوْ كَانَ بِهَا عِلَّةٌ  
فَاحْتَاجَتْ إِلَى أَحَدِهَا جَزَاءٌ (ق) قَوْلُهُ وَقِيلَ لِمَايَشَةُ إِنَّ امْرَأَةً تَلْبَسُ النُّعْلَ أَيْ الَّتِي يَخْصُ بِالرَّجَالِ فَمَا حَكَمَهَا

لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّجُلَةَ مِنَ النِّسَاءِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* ثَوْبَانَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَافَرَ كَانَ آخِرَ عَهْدِهِ بِإِنْسَانٍ مِنْ أَهْلِهِ فَاطِمَةَ وَأَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْهَا فَاطِمَةُ قَدِيمٍ مِنْ غَزَاةٍ وَقَدْ عَلَقَتْ مِسْعَا أَوْ سِتْرًا عَلَى بَابِهَا وَحَلَّتِ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ قَلْبَيْنِ مِنْ فِضَّةٍ قَدِيمٍ فَلَمَّ يَدْخُلُ فَظَنَّتْ أَنَّ مَا مَنَعَهُ أَنْ يَدْخُلَ مَا رَأَى فَهَتَكَ السِتْرَ وَفَكَتِ الْقَلْبَيْنِ عَنِ الصَّبِيِّينَ وَقَطَعَتْهُ مِنْهُمَا فَأَنْطَلَقَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْكِبَانِ فَأَخَذَهُ مِنْهُمَا فَقَالَ يَا ثَوْبَانُ أَذْهَبَ بِهَذَا إِلَى آلِ فُلَانٍ إِنَّ هُوَ لَأَهْلِي أَكْرَهُ أَنْ يَأْكُلُوا طَيِّبَاتِهِمْ فِي حَيَاتِهِمْ الدُّنْيَا يَا ثَوْبَانُ اشْتَرِ لِفَاطِمَةَ قِلَادَةً مِنْ عَصَبٍ وَسَوَارِينَ مِنْ عَاجٍ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَكْتَحِلُوا بِالْإِمْدِ فَإِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ وَيَنْبِتُ الشَّعْرَ وَزَعَمَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قالت لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل من النساء يبيّن للرجلة أي التشبهة في الكلام واللباس بالرجال وقال كانت عابشة رجلة الرأي أي رأيها رأي الرجال فالتشبه بالرأي والعلم غير مذموم قوله وحلت بتشديد اللام بمعنى زينت من التحلية الحسن والحسين قلابين ضم القلاف أي السوارين من فضة وفيه احتمالان وهو أنها البست كل واحد منهما قلابين أو قلاب (ق) قوله فاطمًا أي الحسنان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكب أي على عادة الصغار من التعلق ولو بالاحجار فأخذه منها يعني أن فاطمة رضي الله تعالى عنها بعد فك القلابين أرسلتها في أيدي الحسينين لأن يتصدق بها فأخذه أي ما في أيديها أو كلا من القلابين منها أي من الحسينين وأعطاه لثوبان (ق) قوله قِلَادَةً من عصب بفتح العين وسكون الصاد المهملة ويفتح سن حيوان في النهاية قال الخطاطي في المعالم أن لم تكن الثياب البانية فلا أدري ما هو وما أرى أن القِلَادَةَ تكون منها وقال أبو موسى يَحْتَمِلُ عِنْدِي أَنَّ الرِّوَايَةَ إِنَّمَا هِيَ الْمَصْبُ بَفَتْحِ الصَّادِ وَهُوَ أَطْبَاقُ مَفَاصِلِ الْحَيَوَانِ وَهُوَ شَيْءٌ مَدُورٌ فَيَحْتَمِلُ أَنَّهُمْ كَانُوا يَأْخُذُونَ عَصَبَ بَعْضِ الْحَيَوَانَاتِ الطَّاهِرَةِ فَيَقْطَعُونَهُ وَيَجْعَلُونَهُ شِبْهَ الْخُرْزِ فَادَا يَسْ يَتَخَذُونَ مِنْهُ الْقِلَادَةَ وَإِذَا جَازَ وَامْكَنَ أَنْ يَتَخَذَ مِنْ عِظَامِ السِّلْحَفَةِ وَغَيْرِهَا الْاسْوَرَةَ جَازَ وَامْكَنَ أَنْ يَتَخَذَ مِنْ عَصَبِ أَشْبَاهِهَا خُرْزٌ يَنْظُمُ مِنْهَا الْقِلَادَةُ قَالَ ثُمَّ ذَكَرَ لِي بَعْضُ أَهْلِ الْيَمَنِ أَنَّ الْعَصَبَ مِنْ دَابَّةٍ بَحْرِيَّةٍ تَسْمَى فَرَسٌ فَرَعُونَ يَتَخَذُونَ مِنْهَا الْخُرْزَ وَغَيْرَهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ (ق ط) قوله وسوارين من عاج قال الثوري يثني رحمه الله تعالى ذكر الخطاطي في تفسيره أن العلاج هو الذبل وهو عظم ظهر السلحفاة البحرية وثقل ذلك عن الأصمعي ومن العجب المدلول عن اللغة المشهورة إلى ما لم يشتر بين أهل اللسان والمشهور أن العلاج عظم آيات العيلة وعلى هذا يفسره الناس أولهم وآخرهم اهـ ولعل القلابين كانا في أيدي فاطمة رضي الله تعالى عنها والبستهما الحسينين على ظن أنه يجوز لها لبسها فما عاقبها النبي صلى الله عليه وسلم بهجرتها واعتابها على ما صدر منها في صورة عصيانها وكفرها بالصدقة عنها وعن أولادها جبرها بشراء القِلَادَةَ والسوارين ثلبسها احترازا من التشبه بالرجال وأظهرا لفتنهم بأحسن الأحوال الموجب لأحسن الآمال في المآل والله تعالى أعلم بالحال قوله أكتحلوا بالإمد



كَانَتْ لَهُ مُكْحَلَةٌ يَكْتَحِلُ بِهَا كُلَّ لَيْلَةٍ ثَلَاثَةً فِي هَذِهِ وَثَلَاثَةً فِي هَذِهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ  
 \* وَعنه \* قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْتَحِلُ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ بِالْإِنْمِدِّ ثَلَاثًا فِي  
 كُلِّ عَيْنٍ قَالَ وَقَالَ إِنْ خَبِرَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الدُّودُ وَالسَّعُوطُ وَالْحِجَامَةُ وَالْمَشْيُ وَخَيْرٌ مَا  
 أَكْتَحَلْتُمْ بِهِ الْإِنْمِدُّ فَإِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ وَيَنْتِ الشَّعْرَ وَإِنْ خَبِرَ مَا تَحْتَجِمُونَ فِيهِ يَوْمُ سَبْعِ  
 عَشْرَةِ وَيَوْمُ تِسْعِ عَشْرَةِ وَيَوْمُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَإِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 حَيْثُ عُرِجَ بِهِ مَا مَرَّ عَلَى مَلَايِمٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا عَلَيْكَ بِالْحِجَامَةِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ  
 هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ \* وعن \* عَائِشَةُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى الرَّجَالَ  
 وَالنِّسَاءَ عَنْ دُخُولِ الْحَمَامَاتِ ثُمَّ رَخَّصَ لِلرَّجَالِ أَنْ يَدْخُلُوها أَلَمْ يَأْزِرْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ  
 وَأَبُو دَاوُدَ \* وعن \* أَبِي السَّيْحِ قَالَ قَدِمَ عَلَى عَائِشَةَ نِسْوَةٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهَا فَقَالَتْ مِنْ  
 أَيْنَ أَتَيْتُنَّ قُلْنَ مِنَ الشَّامِ قَالَتْ فَلَمَّا كُنَّ مِنَ الْكُورَةِ الَّتِي تَدْخُلُ نِسَاءُهَا الْحَمَامَاتِ قُلْنَ  
 بَلَى قَالَتْ فَأَيُّ نِسْوَةٍ سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا تَخْلَعُ امْرَأَةٌ ثِيَابَهَا فِي غَيْرِ

بِكسر المعزة والميم بينهما مثلثة ساكنة قال التوربشي هو الحجر المعدني وقيل هو الكحل الاصفهاني  
 ينشف الدمة والقرح ويحفظ صفة العين والله اعلم (ق) قوله الدود يفتح فضم وهو ما يسقي المريض من  
 الدواء في احد شقي فيه والسعوط على وزنه وهو ما يصب من الدواء في الانف والحجامة بكسر اوله بمعنى  
 الاحتجام والمشي يفتح فكسر فتشديد تحية فعيل من المشي وفي نسخة بضم فكسر وجوزوه في المغرب قال وهو  
 ما يؤكل او يشرب لاطلاق البطن قال التوربشي وانما سمى الدواء المسهل مشيا لانه يجعل شارب به على المشي  
 والتزداد الى الحلاء (ق) قوله ويوم احدى وعشرين كذا في السخ والظاهر ويوم احد وعشرين قوله الا  
 قالوا عليك بالحجامة اي الزموها لزوما مؤكدا قال التوربشي رحمه الله تعالى وجه مبالغة الملائكة في الحجامة  
 سوى ما عرفوا فيها من المنفعة التي تعود الى الابدان هو ان الدم ركب من القوي النفسانية الحائلة بين العبد  
 وبين الترتي الى ملكوت الساء والوصول الى الكشوف الروحانية وبشئته يزداد جراح النفس وصلابتها فاذا  
 نزف الدم يورثها ذلك خضوعا وخودا وليا ورقة وبذلك تقطع الاذخة المبيضة عن النفس الامارة وتنحس  
 مادتها فتزداد البصيرة نورا الى نورها (ق ط) قوله ثم رخص للرجال ان يدخلوا بالميازر جمع مئزر وهو  
 الازار وقد روي الحاكم عن جابر انه صلى الله عليه وسلم نهى ان يدخل الماء الا بمئزر قال المظهر وانما لم  
 يرخس للنساء في دخول الحمام لان جميع اعضاءهن عورة وكشفها غير جائز الا عند الضرورة مثل ان تكون  
 مريضة تدخل للدواء او تكون قد انقطع نفاسها تدخل للتنظيف او تكون جنباً والبرد شديد ولم تقدر على  
 تسخين الماء ولا يجوز للرجال الدخول بغير ازار ساترا بين سرته وركبته اه وحسن بكسر  
 مهجلة وسكون ميم فمهجلة بلدة من الشام والكاف اسبى البلدة او الناحية قوله

بَيْتَ زَوْجِهَا إِلَّا هَكَكَ السِّتْرَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ رَبِّهَا ، وَ فِي رَوَايَةٍ فِي غَيْرِ بَيْتِهَا إِلَّا هَكَكَ سِتْرَهَا  
فِيمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ سَتَفْتَحُ لَكُمْ أَرْضُ الْعَجَمِ وَتَسْجُدُونَ فِيهَا بَيُوتًا يُقَالُ لَهَا أَلْعَامَاتُ  
فَلَا يَدْخُلُهَا إِلَّا رَجَالٌ إِلَّا بِالْأُزْرِ وَأَمْنَعُوهَا النِّسَاءَ إِلَّا مَرِيضَةً أَوْ نَفْسَاءَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ  
\* وَعَنْ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ كَانَ يَوْمٌ مِنْ يَوْمِي بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ  
فَلَا يَدْخُلُ الْحَمَامَ بِغَيْرِ إِزَارٍ وَمَنْ كَانَ يَوْمٌ مِنْ يَوْمِي بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَدْخُلُ حَلِيلَتَهُ الْحَمَامَ  
وَمَنْ كَانَ يَوْمٌ مِنْ يَوْمِي بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَجْلِسُ عَلَى مَائِدَةٍ تُدَارُ عَلَيْهَا الْخَمْرُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ

**الفصل الثالث** \* \* \* عَنْ ثَابِتٍ قَالَ سَأَلَ أَنَسُ عَنْ خُضَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَقَالَ لَوْ شِئْتُ أَنْ أَعُدَّ حَطَاتِ كُلِّ فِي رَأْسِهِ فَعَلْتُ قَالَ وَلَمْ يَخْتَضِبْ وَزَادَ فِي رَوَايَةٍ وَقَدْ اخْتَضَبَ  
أَبُو بَكْرٍ بِالْحَمَاءِ وَالْكُتْمِ وَاخْتَضَبَ عُمَرُ بِالْحَمَاءِ بَحْتًا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* \* \* وَعَنْ أُبَيٍّ عَمْرٍو أَنَّهُ  
كَانَ يُصْبِرُ لِحَيْتِهِ بِالْصُفْرِ حَتَّى يَتَيَّ ثِيَابُهُ مِنَ الصُّفْرِ فَقِيلَ لَهُ لِمَ تَصْبِغُ بِالْصُّفْرِ قَالَ إِنِّي  
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْبِغُ بِهَا وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْهَا وَقَدْ كَانَ  
يَصْبِغُ بِهَا ثِيَابَهُ كُلَّهَا حَتَّى عِمَامَتُهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ \* \* \* وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

أَلَا هَكَكَ السِّتْرَ أَيْ حِجَابِ الْحَيَاءِ وَحِلْيَابِ الْإِدْبِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ رَبِّهَا لِأَنَّهَا مَأْمُورَةٌ بِالنَّسْرِ وَالتَّحَفُّظِ مِنْ أَنْ  
يُرَاهَا أَحَدٌ حَتَّى لَا يَفْهِي مَنْ أَنْ يَكْشِفَنَّ عَوْرَتَهَا فِي الْحُلَاةِ أَيْضًا الْإِعْدَاذُ وَاجْتِنَابُ مَا كَشَفَتْ أَعْضَاءَهَا فِي الْحَمَامِ مِنْ غَيْرِ  
ضَرُورَةٍ قَدْ هَكَكَ السِّتْرَ الَّذِي أَمَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى بِهَذَا الطَّبْعِ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ لِبَاسًا لِيُورِيَ بِسَوَاتِينِ وَهُوَ  
لِبَاسُ التَّقْوَى فَادْلَمُ بَتَيْنِ أَتَوْهُ وَكَشَفَنَّ سَوَاتِينَ هَكَكَ السِّتْرَ بَيْنَهُنَّ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى (ق) قَوْلُهُ فَلَا يَدْخُلُ مِنْ بَابِ الْإِدْخَالِ  
أَيْ فَلَا يَأْتِي بِالدَّخُولِ حَلِيلَتَهُ أَيْ زَوْجَتَهُ الْحَمَامَ وَفِي مَعَاهَا كَرِيمَتُهُ مِنْ أُمِّهِ وَبَنَتِهِ وَخَاتَمَتِهِ وَغَيْرِهَا مَنْ يَكُونُ نَحْتِ  
حُكْمِهِ (ق) قَوْلُهُ إِنْ أَعْدَ شِمَشَاتُ جَمْعُ الشَّمْطَةِ عُرْكَةٌ وَهِيَ الشَّعْرَاتُ الْبَيْضُ وَمَقْصُودُ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَسَالَى  
عَنْ نَفْيِ الْإِخْتِضَابِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ لَمْ يَلِغْ وَأَوَانُهُ وَعَلَيْهِ الْمُدَّثُونَ وَقَدْ حَقَّقَ فِي مَوْضِعِهِ  
(لَمَاتُ) قَوْلُهُ قَالَ أَيْ قَالَ أَنَسٌ صَرِيحًا وَلَمْ يَخْتَضِبْ أَيْ رَأْسَهُ وَهَذَا لَا يَنَافِي إِنْ خُضَابُ لِحْيَتِهِ الْمُرَوِّى السَّابِقُ  
وَالْآتِي عَنْ أُبَيٍّ عَمْرٍو فَتَزَادُ أَيْ أَنَسٍ فِي رَوَايَةٍ قَدْ اخْتَضَبَ أَبُو بَكْرٍ بِالْحَمَاءِ وَالْكُتْمِ وَتَحْقِيقُهُ تَقْدِيمُ وَاخْتِضَابِ  
عَمْرٍو بِالْحَمَاءِ بَحْتًا أَيْ صَرَفًا وَغَضًا خَالِصًا (ق) قَوْلُهُ إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْبِغُ بِهَا قَالَ  
صَاحِبُ النَّبَايَةِ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَصْبِغُ فِي وَقْتٍ وَتَرَكُ فِي مَعْظَمِ الْأَوَاقَاتِ فَخَبِرَ كُلُّ بَخَّارٍ رَأَى وَهُوَ صَادِقٌ  
وَهَذَا التَّأْوِيلُ كَلِمَتَيْنِ لِلْجَمْعِ بِهِ بَيْنَ الْأَحَادِيثِ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ أَيْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا  
أَيْ مِنَ الصُّفْرِ فِي اللَّحْيَةِ وَقَدْ كَانَ أَيْ ابْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَصْبِغُ بِهَا ثِيَابَهُ كُلَّهَا حَتَّى عِمَامَتَهُ وَلَعَلَّ الْمُرَادَ

ابن مَوْهَبٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَأَخْرَجَتْ إِلَيْنَا شَعْرًا مِنْ شَعْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مَحْضُوبًا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ \* وَعَنْ \* أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِمُخْنَثٍ قَدْ خَضِبَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ بِالْأَنْهَاءِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَالُ هَذَا  
قَالُوا يَدُ شَيْءٍ بِالْأَنْهَاءِ فَأَمَرَ بِهِ فَنُفِئَ إِلَى النَّبِيعِ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا نَقْتُلُهُ فَقَالَ إِنِّي نَهَيْتُ  
عَنْ قَتْلِ الْمُصَلِّينَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* الْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ قَالَ لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
مَكَّةَ جَمَلَ أَهْلُ مَكَّةَ يَا تُونَهُ بِصِيبَانِهِمْ فَيَدْعُو لَهُمْ يَا لَبْرَكَةٍ وَيَسْحَرُ رُؤُوسَهُمْ فَيَجِيئُ بِهِ إِلَيْهِ  
وَأَنَا مَخْلُوقٌ فَلَمْ يَسْخَرْ مِنْ أَجْلِ الْخُلُقِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* أَبِي قَتَادَةَ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ لِي جُمَّةً أَقَارِجَهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَمْ  
وَأَكْرَمُهَا قَالَ فَكَانَ أَبُو قَتَادَةَ رُبَّمَا دَهَنَهَا فِي الْيَوْمِ مَرَّتَيْنِ مِنْ أَجْلِ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَمْ وَأَكْرَمُهَا رَوَاهُ مَالِكٌ \* وَعَنْ \* الْحَجَّاجِ بْنِ حَسَّانٍ قَالَ دَخَلْنَا  
عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فَحَدَّثَنِي أَخِي الْمَغِيرَةُ قَالَتْ وَأَنْتَ يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ وَلَكَ قَرْنَانِ أَوْ  
قُصَّتَانِ فَمَسَحَ رَأْسَكَ وَبَرَكَ عَلَيْكَ وَقَالَ أَخْلِفُوا هَذَيْنِ أَوْ قُصُوهمَا فَإِنَّ هَذَا زَيْدُ الْيَهُودِ رَوَاهُ  
أَبُو دَاوُدَ \* وَعَنْ \* عَلِيٍّ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَحْلِقَ الْعُرَاةُ  
رَأْسَهَا رَوَاهُ النَّسَائِيُّ \* وَعَنْ \* عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فِي الْمَسْجِدِ فَدَخَلَ رَجُلٌ ثَائِرُ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِصْبَعِهِ  
كَأَنَّهُ بِأَمْرِهِ بِإِصْلَاحِ شَعْرِهِ وَلِحْيَتِهِ ففَعَلَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إِنْ ثِيَابَهُ جَمِيعًا حَتَّى عِمَامَتَهُ تَتَصَفَّرَ مِنْ أَثَرِ تِلْكَ الصَّفْرَةِ لَا أَنَّهُ يَصْبُغُهَا بِهِ ثُمَّ يَلْبِسُهَا لِمَا سَبَقَ مِنَ النَّبِيِّ عَنْهَا وَاتَّه  
اعْلَمْ (ق) قوله الى النبيع بالون هو موضع بالمدينة كان حمى (ط) قوله وانا خلق بفتح الحاء المعجمة  
وتشديد اللام اي ملطخ بالخلق وهو طيب مخلوط بالزعفران وامتناعه صلى الله عليه وسلم منه لانه من طيب  
النساء قوله فحدثني اخي المغيرة بدل او عطف بيان فهو اسم مشترك بين الرجل والمرأة قالت بدل من حدثت  
او استثناف بيان وانت يومئذ اي حين دخلنا على انس غلام اي ولد صغير قال الطائي اجله حال من مقدر يعني  
اما اذكر انا دخلنا على انس مع جماعة ولكن انسيت كيفية الدخول فحدثني اخي وقالت انت يوم دخولك  
على انس غلام الخ ولك قرنان اي صغيرتان من شعر الرأس او قصتان بضم القاف وتشديد الصاد شعر الناصية  
واولئك من الرواة فمسح أى النبي صلى الله عليه وسلم (ق) والظاهر ان الضمير لانس رضى الله تعالى عنه

أَلَيْسَ هَذَا خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ نَائِرُ الرَّأْسِ كَأَنَّهُ شَيْطَانٌ رَوَاهُ مَالِكٌ  
 \* وعن \* أبنِ الْمُسَيَّبِ سَمِعَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ يُحِبُّ الطَّيِّبَ يُحِبُّ الطَّيِّبَ نَظِيفٌ يُحِبُّ النِّظَافَةَ كَرِيمٌ  
 يُحِبُّ الْكَرَّمَ جَوَادٌ يُحِبُّ الْجُودَ فَنَظَّفُوا أَرَاهُ قَالَ أَفَنَيْتَكُمْ وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ قَالَ قَدْ كَرِهْتُ  
 ذَلِكَ لِمُجَاجِرِينَ مَسَامَرٍ فَقَالَ حَدَّثَنِيهِ عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ  
 إِلَّا أَنَّهُ قَالَ نَظَّفُوا أَفَنَيْتَكُمْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ \* وعن \* يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ  
 الْمُسَيَّبِ يَقُولُ كَانَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ أَوَّلُ النَّاسِ ضَيْفَ الضَّيْفِ وَأَوَّلُ النَّاسِ اخْتِنَ  
 وَأَوَّلُ النَّاسِ قَصَّ شَارِبُهُ وَأَوَّلُ النَّاسِ رَأَى الشَّيْبَ فَقَالَ يَا رَبِّ مَا هَذَا قَالَ الرَّبُّ بَارَكَ  
 وَتَعَالَى وَقَارَ يَا إِبْرَاهِيمَ قَالَ رَبِّ زِدْنِي وَقَارًا رَوَاهُ مَالِكٌ

يعني مسح انس رضي الله تعالى عنه رأسه كما ذكر الشيخ الدهلوي رحمه الله قوله كأنه شيطان اي جن  
 في قبس المنظر من تفريق الامر قوله فنظفوا العاء فيه جواب شرط عذوف اي اذا تقرر ذلك فطوبوا كل  
 ما امكن تطيبه ونظفوا كل ما سهل لكم تنظيفه حتى امية الدار وهي متسع امام الدار وهو كتابة عن  
 نهاية الكرم والجود فان ساحة الدار اذا كانت واسعة نظيفة طيبة كانت ادعى بجلب الضيفان وتواب الواردين  
 الصادرين والفرق بين الجود والكرم ان الجود بذل المكتنيات ويقال رجل جواد وفرس جواد يجود بمدخر  
 عدوه والكرم اذا وصف به الانسان فهو اسم للاخلاق والاعمال الحمودة التي تظهر منه ولا يقال هو كريم  
 وحتى يظهر ذلك منه ومنه قوله تعالى ( ان اكرمكم عند الله اتقاكم ) قاله الراغب ( ط ) قوله ولا تشبهوا  
 باليهود اي في عدم الطاعة والخسة والدناءة قوله ضف بشديد الياء اي اضاف الضيف واول الناس اختن  
 لان سائر الانبياء كانوا يولدون غنوتين ولم يكن سائر الناس باحثان ما مورين ولما اختن ابراهيم عليه الصلاة  
 والسلام صار سنة لجميع الانام الا من ولد غنونا لحصول المرام واول الناس قص شاربه يحتمل انه ما طال  
 الا له او ما كان الامم متعبدين به ويمكن ان يعمل قصه على المبالغة فيكون من خصوصياته وتبعه من بعده  
 ذكر السيوطي في حاشية المطا ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام اول من قص اظفيره واول من فرق شعر  
 الرأس واول من استجد واول من تسرول واول من خضب بالحناء والكنم واول من خطب على المنبر واول  
 من قاتل في سبيل الله واول من رتب العسكر في الحرب ميمنة وميسرة ومؤخرة وقلبا واول من  
 عانق واول من ترد الثريد قوله واول الناس رأى الشيب اي بياضا في لحيته على ما هو الظاهر ويشعر به السؤال  
 قال الطبري سمى الشيب وقارا لان زمان الشيب او ان رزاة النفس والسكون والثبات في مكارم الاخلاق قال  
 تعالى ( ما لكم لا ترجون لله وقارا ) قال ابن عباس ما لكم لا تحافون لله عاقبة لان العاقبة حال استقرار  
 الامور وثبات الثواب والعقاب من وفر اذا ثبت واستقر ( ق ) قد تم شرح باب الترجل والحمد لله الذي بنعمته

تم الصالحات وبذكره تنزل البركات وتلك الرغبات وصلى الله تعالى على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله  
 واصحابه الكرام الهداة اللهم اجعلني حليما وقورا وزدي وقارا واجعلني  
 صبورا شكورا واجعلني في عيني صغيرا وفي اعين الناس  
 كبيرا واخرجنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة يا ارحم  
 الراحمين واغفر ذنوبنا واستر عيوبنا ولا تهتك  
 سترنا بمنك وكرمك يا اكرم الاكرمين  
 ووقفنا للآتمام وارزقنا حسن الختام  
 وتقبل منا انك انت السميع العليم  
 وتب علينا انك انت  
 التواب الرحيم

سبحانك اللهم وبمحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك  
 قد نجز بون الله تعالى طبع (الجزء الرابع) من التعلیق الصبيح  
 على مشكاة المصابيح ويتلوه (الجزء الخامس) ان شاء الله  
 تعالى واوله باب التصاوير اسأل الله الكريم التوفيق  
 وحسن الختام

صورة ما كتبه حضرة المولى الجليل العالم النبيل الصالح الورع التقي الفطن الذي الزكى صاحب الفخر الجلي مولانا الشيخ حسن الشطي الحنبلي حفظه الله تعالى آمين

—بسم الله الرحمن الرحيم—

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والصلوة والسلام على حامل لواء الحمد وعلى آله الأبرار واصحابه الاخيار والتابعين ما عمل بسته العالمون وسلك على طريقته السالكون آمين

(وبعد) فان في الاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ السعادة في الدنيا والآخرة وان في الخروج عليها والمداول عنها الخزي والعغار فهدى صلي الله عليه وسلم هو العروة التي لا انفصام لها والجنة الواقعة التي لا انحلال لها فقد حتم الله به الانبياء وقطع به الحجة فكهم هدى به من الضلالة وأقذ به من الجباله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فيا سعادة من اهتدي بهديه ودعى اليه ، اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون ويا شقاوة من تقاعد وخالف عن امره وصد عن سبيله ، اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون وان من وفقه الله لاتباع سنة رسول الله ﷺ ونشردعوه وسلك منهج السلف الصالح جناب صديقنا العالم الفاضل الفقيه المحدث التقي الشيخ محمد ادریس الكاندهلوي زليل مدرستنا البذرائية بدمشق فقد وضع تمليقا صبيحا كما سماه على مشكاة المصابيح التزم فيه من الدقة والتحرى في القول واوضح الفروع والامور واستنباط المعاني الخفية ما كشف فيه الستار عن كثير من غوامض المسائل والاسرار مما نفيطه به وينتج له وانك لتجد في تمليقه هذا اثر الجهود التي بذلها حتى بلغ الغاية من المصادر التي ذكرها واعتمد في الثقل عليها فتعلم مقدار عنايته وحسن ذوقه وانتقائه الاطياب والاباب من اقوال السادة الاعلام شراح المشكاة وغيرهم مما انتبى اليه بحشم وهذا عنوان على مزيج علمه وفهمه وسعة اطلاعه وطيب نفسه فالطبيب لا يقع اختياره الا على ما يناسبه فنحن نشكر الاستاذ على تأليفه ( التمليق الصبيح على مشكاة المصابيح ) كما نشكر المجلس العلمي الاسلامي بمحدر اباد دكن طبع هذا الكتاب على نفقته ليعم النفع جزاء الله جميعا على عملهم المبرور وسعيهم المشكور ما هم أهله آمين

(وبعد) فانا لا نزيد بكلمتنا هذه مجرد الشناء على مؤلف التمليق ومؤلفه فكل من طالع هذا التمليق النفيس يشاركنا في حسن الشاء عليه وانما الذي نزيد ان يقوم رجال الحديث والامير واتباع السلف عندنا لاسيما في هذه الآونة التي قل فيها المحدثون بوضع دروس في الحديث منتقاة من صحاح الامهاديت فيما يتعلق بالاحكام والمعاملات وما تدعو الحاجة اليه تكون صالحة للتدريس في المدارس الثانوية والعالية وتعلق عليها بين احكامها وما خفي من دقائقها واسرارها على نحو ما سار عليه المؤلف في هذا التمليق الصبيح اذ الذي نخشاه ونحاذر ان نصل اليه هو ان يفقد العلماء ورجال الحديث والامير ومقلدون واي خير يبقى في الحياة الدنيا اذا فقد هذا القسم من الناس لا مبع الله تعالى فنصح لآخواننا المسلمين وطلبة العلم والمدارس والجامعات ان يقتنوا هذا التمليق ويقتنوا بقرائته فينتفعون به وينفعون غيرهم ويكثر بسبب ذلك علماء الحديث وقد صدر منه حتى الان اربع مجلدات تصفحنا جملة مواضع منها فوقع منا ذلك الموقع الحسن وفق الله مؤلفه لا كمال طبعه ليعم نفعه وجزاء الله تعالى عن عمله خيرا امين

كتبه الفقير اليه تعالى

محمد حسن بن الشيخ محمد الشطي الحنبلي الدمشقي

غفر الله لها آمين

في ذي القعدة سنة ١٣٥٤

## بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فهرس الجزء الرابع ﴾

* الدليل الصحيح الى ابواب مشكاة المصابيح والتاويص الى بعض عتويات التعليق المصباح *	
صفحة	دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب
٢	( كتاب النكاح )
٣	الفصل الاول ٥ الفصل الثاني
٦	الفصل الثالث
٧	( باب النظر الى المخطوبة وبيان الموراث )
٧	الفصل الاول ١٠ الفصل الثاني
١٤	الفصل الثالث
١٥	( باب الولي في النكاح واستئذان المرأة )
١٥	الفصل الاول ١٧ الفصل الثاني
١٧	شرح حديث لانكاح الابوي
١٩	الفصل الثالث
٢٠	( باب اعلان النكاح والخطبة والشرط )
٢٠	الفصل الاول
٢٢	حديث النبي عن متعة النساء
٢٤	الفصل الثاني ٢٦ الفصل الثالث
٢٧	( باب المحرمات ) الفصل الاول
٢٧	اسباب التحريم
٣٠	حديث لا تحرم الرضعة والرضعتان
٣٠	اختلاف الفقهاء في قدر ما يحرم من الرضاع
٣٣	اختلاف الفقهاء في السبب الموجب لفسخ الكاح
	هل هو اختلاف الدارين او حدوث المملك
٣٣	الفصل الثاني ٣٦ الفصل الثالث
٣٧	( باب المباشرة ) الفصل الاول
٣٩	الفصل الثاني ٤٠ الفصل الثالث
٤٠	( باب ) الفصل الاول والثاني
٤١	( باب الصداق ) الفصل الاول
٤٢	اختلاف الفقهاء في أقل المهر
٤٢	حديث جابر لا مهر أقل من عشرة دراهم
	حسنه الحافظ العسقلاني
٤٣	الفصل الثاني ٤٥ الفصل الثالث
٤٥	( باب الوليمة ) الفصل الاول
٤٦	بيان الفرق بين بارك الله لك وبارك الله عليك
٤٧	الفصل الثاني ٤٩ الفصل الثالث
٤٩	( باب القسم ) الفصل الاول
٥١	الفصل الثاني والثالث
٥٢	( باب عشرة لادماء وما اسكل واحدمن الحقوق )
٥٢	الفصل الاول ٥٧ الفصل الثاني
٥٩	الفصل الثالث
٦٢	( باب الخلع والطلاق ) الفصل الاول
٦٣	اختلاف الفقهاء في المفاداة باكثر مما اعطاها
٦٣	اختلاف السلف والخلف في المراد بالاقراء
٦٥	الفصل الثاني
٦٧	اختلاف الفقهاء في طلاق المكره
٦٨	الفصل الثالث
٦٩	( باب المطلقة ثلاثا )
٦٩	الفصل الاول والثاني
٧١	الفصل الثالث
٧١	( باب ) الفصل الاول
٧٣	( باب الممان ) الفصل الاول
٨٠	الفصل الثاني ٨٣ الفصل الثالث
٨٤	( باب العدة ) الفصل الاول

صفحة	دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب
٨٧	الفصل الثاني ٨٨ الفصل الثالث
٨٩	( باب الاستبراء ) الفصل الاول
٩٠	الفصل الثاني والثالث
٩١	( باب النفقات وحق المملوك )
٩١	الفصل الاول ٩٣ الفصل الثاني
٩٦	الفصل الثالث
٩٧	( باب بلوغ الصغير وحضاته )
٩٧	الفصل الاول ٩٨ الفصل الثاني
٩٩	الفصل الثالث
١٠٠	( كتاب العلق ) الفصل الاول
١٠١	الفصل الثاني ١٢ الفصل الثالث
١٠٢	( باب اعتاق العبد المشترك وشري القريب )
١٠٢	الفصل الاول ١٠٤ الفصل الثاني
١٠٥	شرح حديث جابر رضي الله عنه ببناء امهات الاولاد
١٠٧	الفصل الثالث
١٠٧	( باب الايمان والذور )
١٠٨	الفصل الاول
١٠٨	شرح حديث النبي عن الحلف بالآباء
١١٠	شرح حديث من حلف على ملة غير الاسلام
١١١	كاذبا فهو كما قال ومن قتل نفسه بشيء عذب به يوم القيامة ومن لمن مؤمنا فهو كقتله
١١١	اختلاف الفقهاء في تقديم الكفارة على الحنث
١١٢	تقسيم لايمين الى لنو وغموس ومعقودة
١١٣	الفصل الثاني
١١٣	شرح حديث من حلف بالامانة فليس منا
١١٤	بيان معنى قول ابن عباس رضي الله تعالى عنه انه يجوز الاستثناء بعد سنة
١١٥	الفصل الثالث
١١٥	( باب في الذور ) الفصل الاول
صفحة	دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب
١١٥	شرح حديث ابي هريرة وابن عمر رضي الله عنهم لا تنذروا فان النذر لا يخفى من القدر شيئا وانما يستخرج به من البخل
١١٧	الفصل الثاني ١١٩ الفصل الثالث
١٢٠	( كتاب القصاص ) الفصل الاول
١٢٠	اختلاف الفقهاء في حكم تارك الصلاة ونظم الحافظ المقدسي رحمه الله تعالى
١٢٦	اختلاف الفقهاء في قتل المسلم بالهدي
١٢٨	الفصل الثاني ١٣٤ الفصل الثالث
١٣٥	( باب الديات )
١٣٦	اقسام القتل والجنايات واحكامها
١٣٨	الفصل الاول ١٣٩ الفصل الثاني
١٤٦	الفصل الثالث
١٤٧	( باب ما لا يضمن من الجنايات
١٤٧	الفصل الاول ١٥٢ الفصل الثاني
١٥٣	( باب القسامة )
١٥٣	الفصل الاول ١٥٤ الفصل الثالث
١٥٤	( باب قتل اهل الردة والسعاية بالفساد )
١٥٥	الفصل الاول
١٥٧	كلام الشافعي في الله الدهلوي في عقوبته
١٥٩	الردة وحكمها
١٥٩	الفصل الثاني
١٦١	اقوال العلماء في تفسير قوله تعالى ( انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ) الآية
١٦٤	الفصل الثالث
١٦٥	( كتاب الحدود ) الفصل الاول
١٧٢	الفصل الثاني ١٧٦ الفصل الثالث
١٧٧	( باب قطع السرقة )
١٧٨	الفصل الاول



صفحة	مؤدب الطالب الى عنوان الابواب والمطالب	صفحة	مؤدب الطالب الى عنوان الابواب والمطالب
١٧٨	حكمة قطع اليد في ربع دينار فصاعدا واشعار العلماء في ذلك	٢١٦	الفصل الثالث
١٧٩	الفصل الثاني ١٨١	٢١٦	( باب الاقضية والشهادات ) الفصل الاول
١٨١	( باب الشفاعة في الحدود )	٢١٩	الفصل الثاني ٢٢٤
١٨٢	الفصل الاول والثالث	٢٢٤	( كتاب الجهاد ) الفصل الاول
١٨٣	( باب حد الحر ) الفصل الاول	٢٣٢	بيان ان القتل بسبيل الله يكفر الخطايا الا الدين
١٨٤	الفصل الثاني ١٨٥	٢٣٧	الفصل الثاني ٢٤٤
١٨٥	( باب ما لا يدعى على الحدود )	٢٤٩	( باب اعداد آلة الجهاد ) الفصل الاول
١٨٥	الفصل الاول ١٨٦	٢٥١	الفصل الثاني ٢٥٦
١٨٧	( باب التعزير )	٢٥٧	( باب آداب السر ) الفصل الاول
١٨٧	الفصل الاول والثاني	٢٦١	الفصل الثاني ٢٦٤
١٨٨	( باب بيان الحر ووعيد شاربه )	٢٦٥	( باب الكتاب الى الكفار ودعائهم الى الاسلام )
١٨٨	الفصل الاول ١٩٠	٢٦٥	الفصل الاول
١٩١	الفصل الثالث	٢٧٠	الفصل الثاني والثالث
١٩٢	( كتاب الامارة والقضاء )	٢٧١	( باب القتال في الجهاد ) الفصل الاول
١٩٣	الفصل الاول ٢٠٠	٢٧٣	الفصل الثاني ٢٧٥
٢٠٣	الفصل الثالث	٢٧٦	( باب حكم الاسراء ) الفصل الاول
٢٠٦	( باب ما على الولاة من التيسير )	٢٨٢	الفصل الثاني
٢٠٦	الفصل الاول ٢٠٧	٢٨٣	حديث على رضي الله تعالى عنه ان جبرائيل هبط عليه فقال له خير يعني اصحابك في ااري بدر القتل او الفداء الحديث وبيان الاشكال في هذا الحديث بانهم لو كانوا غيرين لما زل العتاب
٢٠٨	الفصل الثالث	٢٨٤	الفصل الثالث
٢٠٨	( باب العمل في القضاء والخوف منه )	٢٨٥	( باب الامان ) الفصل الاول
٢٠٨	الفصل الاول ٢٠٩	٢٨٦	الفصل الثاني ٢٨٧
٢٠٩	اختلاف العلماء في تصويب المجندين في المسائل الفرعية هل كل مجتهد فيها مصيب ام المصيب واحد	٢٨٨	( باب قسمة الغنائم والغلول فيها )
٢١١	اشعار في اثبات القياس	٢٨٨	الفصل الاول
٢١٢	الفصل الثالث	٢٨٩	اختلاف الفقهاء في سلب القتل
٢١٣	( باب رزق الولاة وهدايم )	٢٩١	اختلاف الفقهاء في سبهم العارس
٢١٣	الفصل الاول ٢١٤		

صفحة دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب

٣٤٦	اسرار العقيدة
٣٤٧	الفصل الثاني ٣٤٩ الفصل الثالث
٣٥٠	(كتاب الاطعمة) الفصل الاول
٣٥٨	الفصل الثاني ٣٦٤ الفصل الثالث
٣٦٦	(باب الضيافة) الفصل الاول
٣٦٧	الفصل الثاني ٣٦٨ الفصل الثالث
٣٧٠	آداب الضيافة
٣٧٢	(باب) الفصل الثاني
٣٧٣	(باب الاثرية) الفصل الاول
٣٧٦	الفصل الثاني ٣٧٧ الفصل الثالث
٣٧٨	(باب القيقع والابنية) الفصل الاول
٣٧٩	الفصل الثاني والثالث
٣٧٩	(باب تطفية الاواني)
٣٧٩	الفصل الاول ٣٨١ الفصل الثاني
٣٨٢	(كتاب اللباس) الفصل الاول
٣٨٦	الفصل الثاني
٣٨٨	بيان ان الحافظ ابن تيمية والحافظ ابن القيم رحمهما الله تعالى كانا من اكابر اهل السنة ومن اوليا هذه الامة
٣٩٤	الفصل الثالث
٣٩٧	(باب الخاتم) الفصل الاول
٣٩٩	الفصل الثاني ٤٠٢ الفصل الثالث
٤٠٣	(باب النعال)
٤٠٣	الفصل الاول ٤٠٣ الفصل الثاني
٤٠٤	(باب الترجل) الفصل الاول
٤٠٧	الفصل الثاني ٤١٥ الفصل الثالث

صفحة دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب

٢٩٥	حكم اموال المسلمين اذا اخذها الكفار ثم اخذت منهم
٢٩٦	ذكر اختلاف الفقهاء في سهم ذوي القربى
٢٩٩	الفصل الثاني ٣٠٥ الفصل الثالث
٣٠٩	(باب الجزية)
٣٠٩	اختلاف الفقهاء فيمن تؤخذ منه الجزية
٣١٠	الفصل الاول والثاني
٣١٠	مذاهب الفقهاء في مقدار الجزية
٣١٣	الفصل الثالث
٣١٣	(باب الصلح) ٣١٤ الفصل الاول
٣١٤	قصة الحديبية
٣١٦	قصة ابي بصير رضي الله تعالى عنه
٣١٨	الفصل الثاني ٣١٩ الفصل الثالث
٣١٩	(باب اخراج اليهود من جزيرة العرب)
٣٢٠	الفصل الاول ٣٢٢ الفصل الثالث
٣٢٢	باب الفقه الفصل الاول
٣٢٢	اختلاف الفقهاء في تخميس الفداء ويان مصارفة
٣٢٤	الفصل الثاني ٣٢٦ الفصل الثالث
٣٢٧	(كتاب الصيد والذبايح)
٣٢٧	الفصل الاول ٣٣٢ الفصل الثاني
٣٣٥	الفصل الثالث
٣٣٦	(باب ذكر الكلب)
٣٣٦	الفصل الاول ٣٣٧ الفصل الثاني
٣٣٨	(بيان ما يحل اكله وما يحرم) الفصل الاول
٣٤٢	الفصل الثاني ٣٤٥ الفصل الثالث
٣٤٦	(باب العقيدة) الفصل الاول

الحمد لله قد تم طبع (الجزء الرابع) من التعليق الصحيح على مشكاة المصابيح ويتلوه

(الجزء الخامس) ان شاء الله تعالى واوله باب التصاور وقد وافق طبعه

المشر الاول من ذي الحجة الحرام سنة ١٣٥٤ من هجرة سيد الانام

صلى الله عليه وعلى آله الكرام واصحابه الفخام واتباعه

العظام وبارك وسلم الى يوم القيام

To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)